
بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره
طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق
العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره
المجلد التاسع الاربعون
٩٧-٩٨
منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان




بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام
٩٧-٩٨



الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره

تحقيق وتصحيح

لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين

طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق

العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره

الجزء السابع والتسعون

منشورات

مؤسسة الأعلى للمطبوعات

بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م



مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - طريق المطار - قرب سنتر زعرور

هاتف:٤٥٠٤٢٦ / ٠١ - فاكس:٤٥٠٤٢٧ / ٠١

صندوق بريد:٧١٢٠

Published by Aalami Est.

Beirut Airport Road

Tel:01/450426 Fax:01/450427

P.O.Box.7120

E-mail:alaalami@yahoo.com

http://www.alaalami.com

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أبواب الجهاد والمرابطة وما يتعلق بذلك من المطالب

١ - باب وجوب الجهاد وفضله

الآيات: البقرة: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقۡتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتُۢ بَلۡ أَحۡيَآءٞ وَلَٰكِن لَّا تَشۡعُرُونَ ﴿١٥٤﴾﴾ وقال تعالى عز وجل: ﴿وَقَٰتِلُوا۟ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓا۟ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ وَأَخۡرِجُوهُم مِّنۡ حَيۡثُ أَخۡرَجُوكُمۡۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۚ﴾ وقال: ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ فَإِنِ ٱنتَهَوۡا۟ فَلَا عُدۡوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩٣﴾﴾.

وقال: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾ «٢٠٧».

وقال: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُوا۟ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٢١٦﴾﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ﴾ وقال تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوا۟ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعۡلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٢٤٤﴾﴾ وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةٗ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ﴾ «٢٥٦».

آل عمران: وقال تعالى: ﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُوا۟ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾﴾ وقال: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيّٖ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٞ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسۡتَكَانُوا۟ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوۡلَهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسۡرَافَنَا فِيٓ أَمۡرِنَا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا وَحُسۡنَ ثَوَابِ ٱلۡأٓخِرَةِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٤٨﴾﴾ وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقَالُوا۟ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ إِذَا ضَرَبُوا۟ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ كَانُوا۟ غُزّٗى لَّوۡ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟ لِيَجۡعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسۡرَةٗ فِي قُلُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿١٥٦﴾ وَلَئِن قُتِلۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوۡ مُتُّمۡ لَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحۡمَةٌ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ﴿١٥٧﴾ وَلَئِن مُّتُّمۡ أَوۡ قُتِلۡتُمۡ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحۡشَرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُوا۟ بِهِم مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ يَسۡتَبۡشِرُونَ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٧١﴾﴾ وقال تعالى: ﴿فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخۡرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأُوذُوا۟ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُوا۟

وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ «١٩٥».

النساء: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعًا (٧١)﴾ وقال تعالى: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (٧٤)﴾. إلى قوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (٧٦)﴾ وقال تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (٩٥) دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (٩٦)﴾.

المائدة: ﴿وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ «٣٥» وقال تعالى: ﴿يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ «٥٤».

الأنفال: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾ «١٠» وقال سبحانه: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾ «١٧» وقال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ «٣٩».

التوبة: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ وقال تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٩) الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (٢٠) يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ (٢١) خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (٢٢)﴾ وقال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (٣٨) إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣٩)﴾.

إلى قوله تعالى: ﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٤١)﴾ إلى قوله سبحانه: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ (٥٢)﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿لَٰكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَٰئِكَ هُمُ

ٱلْمُفْلِحُونَ (٨٨) أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ (٨٩)﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ (١١١) ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ (١١٢)﴾ إلى قوله سبحانه: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا۟ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ (١٢٠) وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ (١٢١) وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (١٢٢) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ (١٢٣)﴾.

الحج: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ (٤٠)﴾.

العنكبوت: ﴿وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ (٦)﴾.

محمد: ﴿ذَٰلِكَ ۖ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَا۟ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ (٤) سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ (٥) وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ (٦) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٧)﴾ وقال تعالى: ﴿فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ ۙ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ (٢٠) طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ۚ (٢١)﴾ وقال: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ﴾ وقال تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ (٣٥)﴾.

الفتح: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ «٤».

الحجرات: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ (١٥)﴾.

الصف: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ (٤)﴾ وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١١) يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ

وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدْنٍۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَاۖ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّۦنَ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌۖ فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ﴿١٤﴾﴾.

١ - **الهداية:** الجهاد فريضة واجبة من الله عزّوجلّ على خلقه بالنفس والمال مع إمام عادل، فمن لم يقدر على الجهاد معه بالنفس والمال فليخرج بماله من يجاهد عنه، ومن لم يقدر على المال وكان قوياً ليست له علة تمنعه فعليه أن يجاهد بنفسه.

والجهاد على أربعة أوجه: فجهادان فرض، وجهاد سنّة لا يقام إلّا مع فرض وجهاد سنّة. فأمّا أحد الفرضين فمجاهدة نفسه عن معاصي الله وهو من أعظم الجهاد، ومجاهدة الذين يلونكم من الكفار فرض، وأمّا الجهاد الذي هو سنّة لا يقام إلّا مع فرض، فإنّ مجاهدة العدوّ فرض على جميع الأمّة ولو تركت الجهاد لأتاهم العذاب وهذا هو عذاب الأمّة وهو سنّة على الإمام أن يأتي العدوّ مع الأمّة فيجاهدهم، وأمّا الجهاد الذي هو سنّة فكلُّ سنّة أقامها الرَّجل وجاهد في إقامتها وبلوغها وإحيائها فالعمل والسّعي فيها من أفضل الأعمال لأنّه إحياء سنّة.

وقال النبيُّ ﷺ: من سنّ سنّة حسنة فله أجرها وأجر من عملوها من غير أن ينتقص من أجورهم شيء. وقد روي أنَّ الكادَّ على عياله من حلال كالمجاهد في سبيل الله.

وروي أنَّ جهاد المرأة حسن التبعّل وروي أنَّ الحجّ جهاد كلّ ضعيف.

٢ - **نهج البلاغة:** من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام: أمّا بعد فإنَّ الجهاد باب من أبواب الجنّة، فتحه الله لخاصّة أوليائه وهو لباس التقوى، ودرع الله الحصينة وجنّته الوثيقة، فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذلّ وشملة البلاء، وديّث بالصّغار والقماء وضرب على قلبه بالأسداد وأديل الحقّ منه بتضييع الجهاد وسيم الخسف ومنع النصف[1]. إلى آخر ما مرّ في كتاب الفتن.

٣ - **لي:** عليُّ بن عيسى، عن عليِّ بن محمّد ماجيلويه، عن البرقيّ، عن أبيه، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن ثابت، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام: فإنَّ في الجنّة لشجرة يخرج من أعلاها الحلل ومن أسفلها خيل بلق مسرجة ملجمة ذوات أجنحة لا تروث ولا تبول، فيركبها أولياء الله فتطير بهم في الجنّة حيث شاؤوا، فيقول الذي أسفل منهم: يا ربّنا ما بلغ بعبادك هذه الكرامة؟ فيقول الله جلَّ جلاله: إنّهم كانوا يقومون الليل ولا ينامون، ويصومون النّهار ولا يأكلون، ويجاهدون العدوّ ولا يجبنون، ويتصدّقون ولا يبخلون[2].

(١) نهج البلاغة، ص ٨٩ خ ٢٧.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٢٤٠ مجلس ٤٢ ح ١٤.

٤ -لي: عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أشرف الموت قتل الشهادة[١].

٥ -لي: بالإسناد المتقدّم، عن البرقي، عن أبيه، عن وهب بن وهب، عن الصّادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ جبرئيل عليه السلام أخبرني بأمر قرّت به عيني وفرح به قلبي قال: يا محمّد من غزا غزوة في سبيل الله من أُمّتك فما أصابته قطرة من السّماء أو صداع إلّا كانت له شهادة يوم القيامة[٢].

٦ - لي: وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: للجنّة باب يقال له: باب المجاهدين، يمضون إليه فإذا هو مفتوح وهم متقلّدون سيوفهم والجمع في الموقف والملائكة ترحّب بهم، فمن ترك الجهاد ألبسه الله ذلاً في نفسه وفقراً في معيشته، ومحقاً في دينه، إنَّ الله تبارك وتعالى أعزّ أمّتي بسنابك خيلها ومراكز رماحها[٣].

٧ -لي: بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من بلغ رسالة غازٍ كان كمن أعتق رقبة وهو شريكه في باب غزوته[٤].

أقول: روي في (ثو) هذا الخبر والخبرين اللذين هما قبله، عن أبيه، عن سعد، عن البرقي[٥].

٨ -ثو: ابن المغيرة، عن جدّه، عن جدّه، عن السّكوني، عن الصّادق، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خيول الغزاة هي خيولهم في الجنّة[٦].

٩ -ثو: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن أبي همام، عن محمّد بن غزوان، عن السّكوني مثله[٧].

١٠ -ثو، لي: ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن الأشعري، عن محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن الحكم، عن عمر بن أبان، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الخير كلّه في السّيف، وتحت ظلّ السّيف، ولا يقيم النّاس إلّا السّيف، والسّيوف مقاليد الجنّة والنّار[٨].

١١ -ب: أبو البختري، عن جعفر، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام أنّه قال: القتل قتلان: قتل كفّارة وقتل درجة، والقتال قتالان: قتال الفئة الكافرة حتى يسلموا، وقتال الفئة الباغية حتى يفيئوا[٩].

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٣٩٥ مجلس ٧٤ ح ١.
(٢) - (٤) أمالي الصدوق، ص ٤٦٢ مجلس ٨٥ ح ٧-٩.
(٥) - (٧) ثواب الأعمال، ص ٢٢٧.
(٨) ثواب الأعمال، ص ١٧٤، أمالي الصدوق، ص ٤٦٣ مجلس ٨٥ ح ١١.
(٩) قرب الإسناد، ص ١٣٢ ح ٤٦٢.

١٢ - ل: أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن أبيه، عن أبي البختري مثله[١].

١٣ - ع، ل: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن ابن محبوب، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كلُّ ذنب يكفّره القتل في سبيل الله إلّا الدَّين فإنّه لا كفّارة له إلّا أداؤه أو يقضي صاحبه أو يعفو الذي له الحقُّ[٢].

١٤ - ل: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن ابن همام، عن ابن غزوان، عن السّكوني، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال: فوق كلِّ برّ برّ حتى يقتل الرَّجل في سبيل الله، فإذا قتل في سبيل الله عزّ وجلّ فليس فوقه برّ، وفوق كلّ عقوق عقوق حتى يقتل الرَّجل أحد والديه فإذا قتل أحدهما فليس فوقه عقوق[٣].

١٥ - **كتاب الغايات:** قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: وذكر مثله.

١٦ - ل: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: ما من قطرة أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من قطرتين: قطرة دم في سبيل الله، وقطرة دمعة في سواد الليل لا يريد بها عبد إلّا الله عزّ وجلّ[٤].

١٧ - ل: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاث من كنّ فيه زوّجه الله من الحور العين كيف شاء: كظم الغيظ، والصّبر على السّيوف لله عزّ وجلّ، ورجل أشرف على مال حرام فتركه لله عزّ وجلّ[٥].

١٨ - ل: الخليل، عن أبي القاسم البغوي، عن عليّ بن الجعد، عن شعبة، عن الوليد بن الغيزان، عن أبي عمرو الشيباني، عن عبد الله بن مسعود قال: سألت النبيّ صلى الله عليه وآله: أيّ الأعمال أحبّ إلى الله عزّ وجلّ؟ قال: الصّلاة لوقتها، قلت: ثمَّ أيّ شيء؟ قال: برّ الوالدين: قلت: ثمَّ أيّ شيء؟ قال: الجهاد في سبيل الله عزّ وجلّ، قال فحدّثني بهذا ولو استزدته لزادني[٦].

١٩ - ل: بهذا الإسناد، عن ابن مسعود، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إنَّ أحبّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ الصّلاة والبرّ والجهاد[٧].

٢٠ - **مع ل:** في خبر أبي ذرّ أنّه سأل النبيّ صلى الله عليه وآله: أيّ الأعمال أحبّ إلى الله عزّ وجلّ؟

(١) الخصال، ص ٦٠ باب ٢ ح ٨٣.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٠٢ باب ٣١٢ ح ٤، الخصال، ص ١٢ باب ١ ح ٤٢.
(٣) الخصال، ص ٩ باب ١ ح ٣١.
(٤) الخصال، ص ٥٠ باب ٢ ح ٦.
(٥) الخصال، ص ٨٥ باب ٣ ح ١٤.
(٦) الخصال، ص ١٦٣ باب ٣ ح ٢١٣.
(٧) الخصال، ص ١٨٥ باب ٣ ح ٢٥٦.

فقال: إيمان بالله، وجهاد في سبيله، قال: قلت: فأيّ الجهاد أفضل؟ قال: من عقر جواده وأهريق دمه في سبيل الله[(١)].

٢١ - **ن**: بالأسانيد الثلاثة، عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل الأعمال عند الله عزّ وجلّ إيمان لا شكّ فيه، وغزو لا غلول فيه، وحجّ مبرور، وأوّل من يدخل الجنّة شهيد، وعبد مملوك أحسن عبادة ربّه ونصح لسيّده، ورجل عفيف متعفّف ذو عبادة[(٢)].

أقول: قد مضى خطبة أمير المؤمنين صلوات الله عليه بالنخيلة في هذا المعنى مع تفسيره في أبواب تاريخه عليه السلام [(٣)].

٢٢ - **ما**: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: الموت طالب ومطلوب لا يعجزه المقيم ولا يفوته الهارب، فقدّموا ولا تتكلوا، فإنّه ليس عن الموت محيص، إنّكم إن لم تُقتلوا تموتوا، والذي نفس عليّ بيده لألف ضربة بالسيف على الرأس أهون من موت على فراش[(٤)].

٢٣ - **ما**: عن أمير المؤمنين عليه السلام: أفضل ما توسّل به المتوسّلون الإيمان بالله ورسوله، والجهاد في سبيل الله، الخبر[(٥)].

٢٤ - **ب**: هارون، عن ابن صدقة، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ثلاثة يشفعون إلى الله يوم القيامة فيشفّعهم: الأنبياء ثمَّ العلماء ثمَّ الشّهداء[(٦)].

٢٥ - **ثو**: أبي، عن سعد، عن ابن هاشم، عن النّوفلي، عن السّكوني، عن الصّادق، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من اغتاب مؤمناً غازياً أو آذاه أو خلفه في أهله بسوء نصب عمله يوم القيامة ليستغرق حسناته، ثمَّ يركس في النار ركساً إذا كان الغازي في طاعة الله عزّ وجلّ [(٧)].

٢٦ - **سن**: أبي رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاث من كنّ فيه زوّجه الله من الحور العين كيف شاء: كظم الغيظ، والصّبر على السّيوف لله عزّ وجلّ، ورجل أشرف على مال حرام فتركه لله[(٨)].

٢٧ - **صح**: عن الرّضا، عن آبائه، عن عليّ بن الحسين عليهم السلام قال: بينما أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يخطب النّاس ويحضّهم على الجهاد إذ قام إليه شابٌّ فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن فضل الغزاة في سبيل الله؟ فقال عليٌّ عليه السلام: كنت رديف رسول

---

(١) الخصال، ص ٥٢٣ باب ٢٠ ح ١٣.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٣١ باب ٣١ ح ٢٠.
(٣) مرّ في ج ٣٢ من هذه الطبعة. (٤) (٥) أمالي الطوسي، ص ٢١٦ مجلس ٨ ح ٣٧٨ و٣٨٠.
(٦) قرب الإسناد، ص ٦٤ ح ٢٠٣. (٧) ثواب الأعمال، ص ٣٠٧.
(٨) المحاسن، ج ١ ص ٦٧.

الله ﷺ على ناقته العضباء ونحن قافلون من غزوة ذات السّلاسل فسألته عمّا سألتني عنه فقال: إنَّ الغزاة إذا همّوا بالغزو كتب الله لهم براءة من النّار، فإذا تجهّزوا لغزوهم باهى الله تعالى بهم الملائكة، فإذا ودّعهم أهلوهم بكت عليهم الحيطان والبيوت ويخرجون من ذنوبهم كما تخرج الحيّة من سلخها، ويوكّل الله عزّوجلّ بهم بكلِّ رجل منهم أربعين ألف ملك يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، ولا يعمل حسنة إلّا ضعفت له ويكتب له كلّ يوم عبادة ألف رجل يعبدون الله ألف سنة كلّ سنة ثلاثمائة وستّون يوماً، واليوم مثل عمر الدّنيا، وإذا صاروا بحضرة عدوّهم انقطع علم أهل الدُّنيا عن ثواب الله إيّاهم، فإذا برزوا لعدوّهم وأشرعت الأسنّة وفوّقت السّهام وتقدّم الرَّجل إلى الرَّجل حفّتهم الملائكة بأجنحتهم ويدعون الله لهم بالنّصر والتثبيت، فينادي مناد: الجنّة تحت ظلال السّيوف، فتكون الطعنة والضربة على الشهيد أهون من شرب الماء البارد في اليوم الصّائف، وإذا زال الشهيد عن فرسه بطعنة أو ضربة لم يصل إلى الأرض حتى يبعث الله عزّوجلّ زوجته من الحور العين فتبشّره بما أعدَّ الله له من الكرامة، فإذا وصل إلى الأرض تقول له: مرحباً بالرُّوح الطيّبة التي أُخرجت من البدن الطيّب، أبشر فإنَّ لك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ويقول الله عزّوجلّ: «أنا خليفته في أهله ومن أرضاهم فقد أرضاني ومن أسخطهم فقد أسخطني» ويجعل الله روحه في حواصل طير خضر تسرح في الجنّة حيث تشاء تأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب معلّقة بالعرش، ويعطى الرَّجل منهم سبعين غرفة من غرف الفردوس [ما بين صنعاء والشام يملأ نورها ما بين الخافقين في كلِّ غرفة سبعون باباً على كلّ باب] سبعون مصراعاً من ذهب على كلِّ باب ستور مسبلة، في كلِّ غرفة سبعون خيمة في كلِّ خيمة سبعون سريراً من ذهب قوائمها الدّر والزبرجد موصولة بقضبان من زمرّد على كلِّ سرير أربعون فراشاً غلظ كلِّ فراش أربعون ذراعاً، على كلِّ فراش زوجة من الحور العين عرباً أتراباً، فقال الشابُّ: يا أمير المؤمنين أخبرني عن العربة؟ قال: هي الغنجة الرضيّة المرضيّة الشهيّة لها سبعون ألف وصيف وسبعون ألف وصيفة صفر الحليّ بيض الوجوه عليهم تيجان اللؤلؤ، على رقابهم المناديل بأيديهم الأكوبة والأباريق، وإذا كان يوم القيامة يخرج من قبره شاهراً سيفه تشخب أوداجه دماً، اللون لون الدَّم والرّائحة رائحة المسك يخطو في عرصة القيامة.

فوالذي نفسي بيده لو كان الأنبياء على طريقهم لترجّلوا لهم لما يرون من بهائهم حتى يأتوا إلى موائد من الجواهر فيقعدون عليها، ويشفع الرَّجل منهم في سبعين ألفاً من أهل بيته وجيرته، حتى أنَّ الجارين يختصمان أيّهما أقرب فيقعدون معه ومع إبراهيم على مائدة الخلد فينظرون إلى الله تعالى في كلِّ بكرة وعشيّة[1].

---

(١) صحيفة الإمام الرضا ﷺ، ص ٩١ - ٩٥ ح ١٦٠.

٢٨ - **شا:** قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: الموت طالب حثيث، ومطلوب لا يعجزه المقيم، ولا يفوته الهارب، فاقدموا ولا تتكلوا، فإنّه ليس عن الموت محيص إنكم إن لا تقتلوا تموتوا، والذي نفس عليّ بيده لألف ضربة بالسّيف على الرّأس أيسر من موتة على فراش[١].

٢٩ - **شي:** عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إنّي راغب نشيط في الجهاد قال: فجاهد في سبيل الله فإنّك إن تقتل كنت حيّاً عند الله ترزق، وإن متّ فقد وقع أجرك على الله، وإن رجعت خرجت من الذّنوب إلى الله، هذا تفسير ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا﴾[٢].

٣٠ - **شي:** عن أبي الجارود، عن زيد بن عليّ في قول الله: ﴿وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا﴾ قال: السيف[٣].

٣١ - **ين:** فضالة، عن الحسين بن عثمان، عن رجل، عن الثّمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: ما من قطرة أحبّ إلى الله من قطرة دم في سبيل الله أو قطرة من دموع عين في سواد الليل من خشية الله، وما من قدم أحبّ إلى الله من خطوة إلى ذي رحم، أو خطوة يتمّ بها زحفاً في سبيل الله، وما من جرعة أحبّ إلى الله من جرعة غيظ أو جرعة تردّ بها العبد مصيبته.

٣٢ - **نوادر الراوندي:** بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ فوق كلّ برّ برّاً حتى يقتل الرجل شهيداً في سبيل الله، وفوق كلّ عقوق عقوقاً حتى يقتل الرَّجل أحد والديه[٤].

٣٣ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خيول الغزاة في الدُّنيا هي خيولهم في الجنّة[٥].

٣٤ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حمَلة القرآن عرفاء أهل الجنّة، والمجاهدون في الله تعالى قوّاد أهل الجنّة، والرُّسل سادات أهل الجنّة[٦].

٣٥ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: دعا موسى وأمّن هارون وأمّنت الملائكة فقال الله سبحانه [وتعالى]: «استقيما فقد أُجيبت دعوتكما، ومن غزا في سبيلي استجبت له كما استجبت لكما إلى يوم القيامة»[٧].

---

(١) الإرشاد للمفيد، ص ١٢٧.
(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٣٠ ح ١٧٠ من سورة آل عمران.
(٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٣٨ ح ١٥٢ من سورة الإسراء.
(٤) نوادر الراوندي، ص ٩٢ ح ٣٠. (٥) نوادر الراوندي، ص ١٢١ ح ١٣٤.
(٦) - (٧) - نوادر الراوندي، ص ١٣٧-١٣٨ ح ١٨٠-١٨١.

٣٦ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: كلُّ نعيم مسؤول عنه يوم القيامة إلّا ما كان في سبيل الله تعالى[1].

٣٧ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ أبخل الناس من بخل بالسّلام، وأجود النّاس من جاد بنفسه وماله في سبيل الله[2].

٣٨ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: أوصي أمّتي بخمس: بالسّمع والطاعة والهجرة والجهاد والجماعة، ومن دعا بدعاء الجاهليّة فله حثوة من حثي جهنّم[3].

٣٩ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ أوّل من قاتل في سبيل الله إبراهيم الخليل عليه السلام حيث أسرت الرّوم لوطاً عليه السلام فنفر إبراهيم عليه السلام واستنقذه من أيديهم[4].

٢ - باب أقسام الجهاد وشرائطه وآدابه

الآيات: الحجرات: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَـٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾﴾.

١ - **قس:** أبي، عن الأصبهاني، عن المنقري، عن حفص، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأل رجل أبي عن حروب أمير المؤمنين عليه السلام وكان السائل من محبّينا فقال له أبو جعفر عليه السلام: بعث الله محمّداً ﷺ بخمسة أسياف: ثلاثة منها شاهرة لا تغمد إلى أن تضع الحرب أوزارها ولن تضع الحرب أوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت الشمس من مغربها آمن النّاس كلّهم في ذلك اليوم فيومئذ ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَـٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَـٰنِهَا خَيْرًا﴾[5] وسيف منها ملفوف، وسيف منها مغمود سلّه إلى غيرنا وحكمه إلينا، فأمّا السّيوف الثلاثة الشاهرة فسيف على مشركي العرب قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا۟﴾[6] يعني آمنوا ﴿فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ فهؤلاء لا يقبل منهم إلّا القتل أو الدّخول في الإسلام وأموالهم وذراريهم سبي على ما سبى رسول الله ﷺ فإنّه سبى وعفا وقبل الفداء.

والسّيف الثاني على أهل الذمّة قال الله جلَّ ثناؤه: ﴿وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾[7] نزلت في أهل الذمّة ثمّ نسخها قوله: ﴿قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ

---

(١) - (٢) نوادر الراوندي، ص١٣٨ ح ١٨٢-١٨٣.
(٣) نوادر الراوندي، ص ١٤٠ ح ١٨٩.
(٤) نوادر الراوندي، ص ١٤٧ ح ٢٠٤.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.
(٦) سورة التوبة، الآية: ٤.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٨٣.

صَٰغِرُونَ﴾[١] فمن كان منهم في دار الإسلام فلن يقبل منهم إلّا الجزية أو القتل ومالهم وذراريهم سبي فإذا قبلوا الجزية حرم علينا سبيهم وحرمت أموالهم وحلّت لنا مناكحتهم، ومن كان منهم في دار الحرب حلّ لنا سبيهم وأموالهم ولم يحلّ لنا نكاحهم ولم يقبل منهم إلّا القتل أو الدّخول في الإسلام.

والسيف الثالث على مشركي العجم يعني الترك والدّيلم والخزر قال الله جلّ ثناؤه في أوّل السّورة الذي يذكر فيها الذين كفروا فقصّ قصّتهم قال: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ﴾[٢] يعني بعد السبي منهم ﴿وَإِمَّا فِدَآءً﴾ يعني المفاداة بينهم وبين أهل الإسلام، فهؤلاء لا يقبل منهم إلّا القتل أو الدّخول في الإسلام ولا يحلّ لنا نكاحهم ما داموا في الحرب.

وأمّا السيف الملفوف فسيف على أهل البغي والتأويل قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾[٣] فلمّا نزلت هذه الآية قال رسول الله ﷺ: وإنّ منكم من يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل فسئل النبيّ ﷺ من هو؟ فقال: خاصف النعل يعني أمير المؤمنين عليه السلام وقال عمّار بن ياسر: قاتلت تحت هذه الراية مع رسول الله ﷺ ثلاثاً وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى بلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنّا على الحقّ وأنّهم على الباطل فكانت السّيرة فيهم من أمير المؤمنين صلوات الله عليه ما كانت من رسول الله ﷺ في أهل مكّة يوم فتح مكّة، فإنّه لم يسب لهم ذريّة وقال: من أغلق بابه فهو آمن ومن ألقى سلاحه فهو آمن، ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن، وكذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام فيهم يوم البصرة: لا تسبوا لهم ذريّة، ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبراً، ومن أغلق بابه وألقى سلاحه فهو آمن.

وأمّا السيف المغمود فالسيف الذي يقام به القصاص قال الله: ﴿ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾[٤] فسلّه إلى أولياء المقتول وحكمه إلينا، فهذه السّيوف التي بعث الله بها نبيّه ﷺ فمن جحدها أو جحد واحداً منها أو شيئاً من سيرتها وأحكامها فقد كفر بما أنزل الله على محمّد ﷺ[٥].

٢ - **ل**: أبي، عن سعد، عن الأصبهاني، عن المنقري، عن حفص مثله[٦].

٣ - **ف**: مرسلاً مثله[٧].

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٢٩.
(٢) سورة محمد، الآية: ٤.
(٣) سورة الحجرات، الآية: ٩.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٤٥.
(٥) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٩٥-٢٩٦ في تفسيره لسورة الحجرات، الآية: ٩.
(٦) الخصال، ص ٢٧٤ باب ٥ ح ١٨.
(٧) تحف العقول، ص ٢٠٦-٢٠٧.

٤ - ج: لقي عبّاد البصري، عليّ بن الحسين عليه السلام في طريق مكّة فقال له: يا عليّ بن الحسين! تركت الجهاد وصعوبته وأقبلت على الحجّ ولينه وإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ إلى قوله: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ فقال عليُّ بن الحسين عليه السلام: إذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم أفضل من الحجّ[1].

٥ - فس: أبي، عن بعض رجاله قال: لقي الزّهري عليَّ بن الحسين عليه السلام في طريق الحجّ وساق الحديث إلى آخر ما نقلنا[2].

٦ - ج: عبد الكريم بن عتبة الهاشمي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بمكّة إذ دخل عليه أُناس من المعتزلة فيهم عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وحفص بن سالم وأناس من رؤسائهم، وذلك حين قتل الوليد واختلف أهل الشام بينهم فتكلّموا فأكثروا وخبطوا فأطالوا فقال لهم أبو عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام: إنّكم قد أكثرتم عليّ وأطلتم فأسندوا أمركم إلى رجل منكم فليتكلّم بحجّتكم وليوجز. فأسندوا أمرهم إلى عمرو بن عبيد فأبلغ وأطال فكان فيما قال، أن قال: قتل أهل الشّام خليفتهم وضرب الله بعضهم ببعض وشتّت أمورهم فنظرنا فوجدنا رجلاً له دين وعقل ومروّة ومعدن للخلافة وهو محمّد بن عبد الله بن الحسن فأردنا أن نجتمع معه فنبايعه ثمّ نظهر أمرنا معه وندعو النّاس إليه فمن بايعه كنّا معه وكان منّا ومن اعتزلنا كففنا عنه، ومن نصب لنا جاهدناه ونصبنا له على بغيه ونردّه إلى الحقّ وأهله، وقد أحببنا أن نعرض ذلك عليك فإنّه لا غناء بنا عن مثلك لفضلك وكثرة شيعتك.

فلمّا فرغ قال أبو عبد الله عليه السلام: أكلّكم على مثل ما قال عمرو؟ قالوا: نعم فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال: إنّما نسخط إذا عصي الله، فإذا أُطيع الله رضينا، أخبرني يا عمرو لو أنّ الأمّة قلّدتك أمرها فملكته بغير قتال ولا مؤنة فقيل لك: ولّها من شئت! من كنت تولّي؟ قال: كنت أجعلها شورى بين المسلمين قال: بين كلّهم؟ قال: نعم، قال: بين فقهائهم وخيارهم؟ قال: نعم، قال: قريش وغيرهم؟ قال: نعم قال: العرب والعجم؟ قال: نعم قال: أخبرني يا عمرو أتتولّى أبا بكر وعمر أو تتبرّأ منهما؟ قال: أتولاّهما، قال: يا عمرو إن كنت رجلاً تتبرّأ منهما فإنّه يجوز لك الخلاف عليهما، وإن كنت تتولاّهما فقد خالفتهما، قد عهد عمر إلى أبي بكر فبايعه ولم يشاور أحداً، ثمّ ردّها أبو بكر عليه ولم يشاور أحداً، ثمّ جعلها عمر شورى بين ستّة فأخرج منها الأنصار غير أولئك السّتّة من قريش، ثمّ أوصى النّاس فيهم بشيء ما أراك ترضى به أنت ولا أصحابك، قال: وما صنع؟ قال: أمر صهيباً أن يصلّي بالنّاس ثلاثة أيّام وأن يتشاوروا أولئك السّتّة ليس فيهم أحد سواهم إلاّ ابن

---

(١) الاحتجاج ص ٣١٥، والآية من سورة التوبة.
(٢) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٠٦.

عمر يشاورونه وليس له من الأمر شيء، وأوصى من بحضرته من المهاجرين والأنصار إن مضت ثلاثة أيّام قبل أن يفرغوا ويبايعوا أن تضرب أعناق الستّة جميعاً، وإن اجتمع أربعة قبل أن تمضي ثلاثة أيّام وخالف اثنان أن يضرب أعناق الاثنين أفترضون بذا فيما تجعلون من الشورى في المسلمين. قالوا: لا، قال: يا عمرو دع ذا أرأيت لو بايعت صاحبك هذا الذي تدعو إليه ثمّ اجتمعت لكم الأمّة ولم يختلف عليكم فيها رجلان فأفضيتم إلى المشركين الذين لم يسلموا ولم يؤدّوا الجزية كان عندكم وعند صاحبكم من العلم ما تسيرون بسيرة رسول الله ﷺ في المشركين في حربهم، قالوا: نعم، قال: فتصنعون ماذا؟ قالوا: ندعوهم إلى الإسلام فإن أبوا دعوناهم إلى الجزية، قال: وإن كانوا مجوساً وأهل كتاب؟ قالوا: وإن كانوا مجوساً وأهل كتاب، قال: وإن كانوا أهل الأوثان وعبدة النيران والبهائم وليسوا بأهل كتاب؟ قالوا: سواء قال: فأخبرني عن القرآن أتقرأه؟ قال: نعم قال: اقرأ ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ﴾[1] قال: فاستثنى الله عزّ وجلّ واشترط من الذين أوتوا الكتاب فهم والذين لم يؤتوا الكتاب سواء؟ قال نعم قال عليه السلام: عمّن أخذت هذا؟ قال: سمعت الناس يقولونه، قال: فدع ذا فإنّهم إن أبوا الجزية فقاتلتهم وظهرت عليهم كيف تصنع بالغنيمة؟ قال: أخرج الخمس وأقسم أربعة أخماس بين من قاتل عليها قال: تقسمه بين جميع من قاتل عليها؟ قال: نعم، قال: فقد خالفت رسول الله ﷺ في فعله وفي سيرته وبيني وبينك فيها فقهاء أهل المدينة ومشيختهم فسلهم فإنّهم لا يختلفون ولا يتنازعون في أنّ رسول الله ﷺ إنّما صالح الأعراب على أن يدعهم في ديارهم وأن لا يهاجروا على أنّه إن دهمه من عدوّه داهم فيستنفرهم فيقاتل بهم وليس لهم من الغنيمة نصيب، وأنت تقول بين جميعهم فقد خالفت رسول الله ﷺ في سيرته في المشركين، ودع ذا ما تقول في الصّدقة؟ قال: فقرأ عليه هذه الآية: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا﴾[2] إلى آخرها، قال: نعم فكيف تقسم بينهم؟ قال: أقسمها على ثمانية أجزاء فأُعطي كلّ جزء من الثمانية جزءاً قال عليه السلام: إن كان صنف منهم عشرة آلاف وصنف رجلاً واحداً ورجلين وثلاثة جعلت لهذا الواحد مثل ما جعلت للعشرة آلاف؟ قال: نعم، قال: وما تصنع بين صدقات أهل الحضر وأهل البوادي فتجعلهم فيها سواء؟ قال: نعم قال: فخالفت رسول الله ﷺ في كلّ ما أتى به في سيرته، كان رسول الله ﷺ يقسم صدقة البوادي في أهل البوادي، وصدقة أهل الحضر في أهل الحضر، ولا يقسمه بينهم بالسّوية إنّما يقسم على قدر ما يحضره منهم وعلى ما يرى، وعلى قدر ما يحضره فإن كان في نفسك شيء ممّا قلت فإنّ فقهاء المدينة ومشيختهم كلّهم لا يختلفون في أنّ رسول الله ﷺ كذا كان يصنع، ثمّ أقبل

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٢٩.
(٢) سورة التوبة، الآية: ٦٠.

على عمرو وقال: اتق الله يا عمرو وأنتم أيّها الرهط فاتّقوا الله، فإنّ أبي حدّثني وكان خير أهل الأرض وأعلمهم بكتاب الله وسنّة رسوله أنّ رسول الله ﷺ قال: من ضرب النّاس بسيفه ودعاهم إلى نفسه وفي المسلمين من هو أعلم منه فهو ضالّ متكلّف[١].

٧ - **ل:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير والبزنطي معاً، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربع لا يجزن في أربعة: الخيانة والغلول والسرقة والرباء، لا تجوز في حجّ ولا عمرة ولا جهاد ولا صدقة[٢].

٨ - **ل:** الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا لقيتم عدوّكم في الحرب فأقلّوا الكلام وأكثروا ذكر الله عزّ وجلّ، ولا تولّوهم الأدبار فتسخطوا الله ربّكم وتستوجبوا غضبه، وإذا رأيتم من إخوانكم في الحرب الرّجل المجروح أو من قد نكل أو من قد طمع عدوّكم فيه فقوه بأنفسكم[٣].

٩ - وقال عليه السلام: لا يخرج المسلم في الجهاد مع من لا يؤمن على الحكم ولا ينفذ في الفيء أمر الله عزّ وجلّ فإنّه إن مات في ذلك كان معيناً لعدوّنا في حبس حقّنا والإشاطة بدمائنا وميتته ميتة جاهلية[٤].

١٠ - **ع:** أبي، عن سعد، عن أبي الجوزاء، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا التقى المسلمان بسيفهما على غير سنّة فالقاتل والمقتول في النّار فقيل: يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: لأنّه أراد قتلاً[٥].

١١ - **ع:** ماجيلويه، عن عليّ، عن أبيه، عن يحيى بن عمران الهمداني وابن بزيع، معاً، عن يونس، عن عبد الرحمن، عن العيص بن قاسم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اتّقوا الله وانظروا لأنفسكم، فإنّ أحقّ من نظر لها أنتم لو كان لأحدكم نفسان فقدّم إحداهما وجرّب بها استقبل التوبة بالأخرى كان، ولكنّها نفس واحدة إذا ذهبت فقد والله ذهبت التوبة، إن أتاكم منّا آت يدعوكم إلى الرّضا منّا فنحن نستشهدكم أنّا لا نرضى، إنّه لا يطيعنا اليوم وهو وحده فكيف يطيعنا إذا ارتفعت الرايات والأعلام[٦].

١٢ - **ع:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن معاوية بن حكيم، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن يحيى بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليّ عليه السلام لا يقاتل حتى

---

(١) الإحتجاج، ص ٣٦٢-٣٦٤. (٢) الخصال، ص ٢١٦ باب ٤ ح ٣٨.

(٣) - (٤) الخصال، ص ٦١٧ و٦٢٥ حديث الأربعمائة.

(٥) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٤٠ باب ٢٢٢ ح ٤ وفيه: أراد قتله.

(٦) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٤٩ باب ٣٨٥ ح ٢.

تزول الشمس ويقول: تفتح أبواب السماء وتقبل التوبة وينزل النّصر ويقول: هو أقرب إلى الليل وأجدر أن يقلّ القتل، ويرجع الطالب ويفلت المهزوم(١).

١٣ -ع: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن هاشم، عن ابن المغيرة، عن السّكوني، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: ذكرت الحرورية عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: إن خرجوا من جماعة أو على إمام عادل فقاتلوهم، وإن خرجوا على إمام جائر فلا تقاتلوهم فإنّ لهم في ذلك مقالاً(٢).

١٤ -ع: أبي، عن سعد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك إنّ رجلاً من مواليك بلغه أنّ رجلاً يعطي السّيف والفرس في السبيل فأتاه فأخذهما منه ثمّ لقيه أصحابه فأخبروه أنّ السّبيل مع هؤلاء لا يجوز وأمروه بردّهما، قال: فليفعل، قال: قلت: قد طلب الرّجل فلم يجده وقيل له: قد شخص الرجل، قال: فليرابط ولا يقاتل، قال: قلت له: ففي مثل قزوين والديلم وعسقلان وما أشبه هذه الثغور؟ فقال: نعم، فقال له: يجاهد؟ فقال: لا إلّا أن يخاف على ذراري المسلمين، أرأيتك لو أن الرّوم دخلوا على المسلمين لم ينبغ لهم أن يتابعوهم؟ قال: يرابط ولا يقاتل فإن خاف على بيضة الإسلام والمسلمين قاتل فيكون قتاله لنفسه ليس للسّلطان، قال: قلت: فإن جاء العدوّ إلى الموضع الذي هو فيه مرابط كيف يصنع؟ قال: يقاتل عن بيضة الإسلام لا عن هؤلاء لأنّ في دروس الإسلام دروس ذكر محمّد صلى الله عليه وآله (٣).

١٥ -ل: أبي، عن سعد، عن الأصبهاني، عن المنقري، عن فضيل بن عياض، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الجهاد أسنّة هو أم فريضة؟ فقال: الجهاد على أربعة أوجه: فجهادان فرض، وجهاد سنّة لا يقام إلّا مع فرض، وجهاد سنّة: فأمّا أحد الفرضين فمجاهدة الرّجل نفسه عن معاصي الله عزّ وجلّ، وهو من أعظم الجهاد، ومجاهدة الذين يلونكم من الكفار فرض، وأمّا الجهاد الذي هو سنّة لا يقام إلّا مع فرض فإنّ مجاهدة العدوّ فرض على جميع الأمّة ولو تركوا الجهاد لأتاهم العذاب وهذا هو من عذاب الأمّة وهو سنّة على الإمام أن يأتي العدوّ مع الأمّة فيجاهدهم، وأمّا الجهاد الذي هو سنّة فكلّ سنّة أقامها الرجل وجاهد في إقامتها وبلوغها وإحيائها فالعمل والسّعي فيها من أفضل الأعمال لأنّه أحيى سنّة قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من سنّ سنّة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينتقص من أجورهم شيء(٤).

---

(١) - (٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٧٢-٥٧٣ باب ٣٨٥ ح ٧٠-٧١.

(٣) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٧٣ باب ٣٥٨ ح ٧٢. في كتاب صفّين لنصر بن مزاحم ص٤٦٧ في خبر إسارة اصبغ بن ضرار، قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام لمالك الأشتر: فإذا أصبت منهم أسيراً فلا تقتله، فإنّ أسير أهل القبلة لا يفادى ولا يقتل. [مستدرك السفينة ج ١ لغة «اسر»].

(٤) الخصال، ص ٢٤٠ باب ٤ ح ٨٩.

١٦ - **أقول:** رواه في كتاب الغايات عن فضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام.

١٧ - **وفي ف:** عن الحسين صلوات الله عليه مرسلاً، وفيه: وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة(١).

١٨ - **ل:** في خبر الأعمش، عن الصادق عليه السلام قال: الجهاد واجب مع إمام عادل، ومن قتل دون ماله فهو شهيد، ولا يحلُّ قتل أحد من الكفّار والنصّاب في دار التقية إلّا قاتل أو ساع في فساد، وذلك إذا لم تخف على نفسك، ولا على أصحابك(٢).

١٩ - **ن:** فيما كتب الرِّضا عليه السلام للمأمون مثله(٣).

٢٠ - **ف:** كتاب كتبه أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى زياد بن النضر حين أنفذه على مقدّمته إلى صفين: اعلم أنَّ مقدّمة القوم عيونهم، وعيون المقدّمة طلائعهم، فإذا أنت خرجت من بلادك ودنوت من عدوِّك فلا تسأم من توجيه الطلائع في كلِّ ناحية، وفي بعض الشعاب والشجر والخمر وفي كلِّ جانب حتى لا يغيركم عدوّكم، ويكون لكم كمين ولا تسير الكتائب والقبائل من لدن الصباح إلى المساء إلّا تعبية، فإن دهمكم أمر أو غشيكم مكروه كنتم قد تقدّمتم في التعبية، وإذا نزلتم بعدوّ أو نزل بكم، فليكن معسكركم في إقبال الشراف أو في سفاح الجبال وأثناء الأنهار كيما تكون لكم ردءاً ودونكم مرداً ولتكن مقاتلتكم من وجه واحد أو اثنين، واجعلوا رقباءكم في صياصي الجبال وبأعلى الشراف وبمناكب الأنهار يربأون لكم لئلا يأتيكم عدوّ من مكان مخافة أو أمن، وإذا نزلتم فانزلوا جميعاً، وإذا رحلتم فارحلوا جميعاً، وإذا غشيكم الليل فنزلتم فحفّوا عسكركم بالرّماح والترسة، واجعلوا رماتكم يلون ترستكم كي لا تصاب لكم غرّة ولا تلقى لكم غفلة واحرس عسكرك بنفسك، وإيّاك أن توقد أو تصبح إلا غراراً أو مضمضة ثمّ ليكن ذلك شأنك ودأبك حتى تنتهي إلى عدوِّكم، وعليك بالتؤدة في حربك وإيّاك والعجلة إلّا أن تمكنك فرصة، وإيّاك أن تقاتل إلّا أن يبدأوك أو يأتيك أمري والسّلام عليك ورحمة الله(٤).

٢١ - **ما:** بإسناد المجاشعي، عن الصّادق عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: عليكم بالجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم، فإنّما يجاهد في سبيل الله رجلان: إمام هدى أو مطيع له مقتد بهداه(٥).

٢٢ - **مل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن الأصمّ، عن حيدرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الجهاد أفضل الأشياء بعد الفرائض في وقت الجهاد ولا جهاد إلّا مع الإمام.

---

(١) تحف العقول، ص ١٧٣.
(٢) الخصال، ص ٦٠٧ باب المائة ح ٩.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٣٢ باب ٣٥ ح ١.
(٤) تحف العقول، ص ١٣٤.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٥٢٢ مجلس ١٨ ح ١١٥٧.

٢٣ - سن: الوشاء، عن محمّد بن حمران وجميل بن دراج كلاهما، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا بعث سريّة بعث أميرها فأجلسه إلى جنبه وأجلس أصحابه بين يديه ثمَّ قال: سيروا بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله لا تغدروا ولا تغلّوا ولا تمثّلوا ولا تقطعوا شجراً إلّا أن تضطرّوا إليها ولا تقتلوا شيخاً فانياً ولا صبيّاً ولا امرأة، وأيمّا رجل من أدنى المسلمين أو أقصاهم نظر إلى أحد من المشركين فهو جار حتى يسمع كلام الله، فإذا سمع كلام الله فإن تبعكم فأخوكم في دينكم، وإن أبى فاستعينوا بالله عليه وأبلغوه إلى مأمنه(١).

٢٤ - سن: النوفلي، عن السّكوني، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا حرنت على أحدكم دابة - يعني إذا قامت - في أرض العدوّ في سبيل الله فليذبحها ولا يعرقبها(٢).

٢٥ - سن: عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: لمّا كان يوم مؤتة كان جعفر على فرسه فلمّا التقوا نزل عن فرسه فعرقبها بالسيف وكان أوّل من عرقب في الإسلام(٣).

٢٦ - شي: عن أسباط بن سالم قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فجاءه رجل فقال له: أخبرني عن قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ قال: عنى بذلك القمار، وأمّا قوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ عنى بذلك الرَّجل من المسلمين يشدّ على المشركين في منازلهم فيقتَل فنهاهم الله عن ذلك(٤).

٢٧ - وقال في رواية أبي عليّ رفعه قال: كان الرَّجل يحمل على المشركين وحده حتى يقتَل فأنزل الله هذه الآية ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾(٥).

٢٨ - شي: عن محمّد بن عليّ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ قال: كان المسلمون يدخلون على عدوّهم في المغارات فيتمكن منهم عدوّهم فيقتلهم كيف شاء فنهاهم الله أن يدخلوا عليهم في المغارات(٦).

٢٩ - شي: عن محمّد بن يحيى في قوله: ﴿مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ﴾ يعني الإيمان لا يقبلونه إلّا والسّيف على رؤوسهم(٧).

٣٠ - شي: عن عبد الملك بن عتبة الهاشمي، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام قال: قال: من ضرب النّاس بسيفه ودعاهم إلى نفسه وفي المسلمين من هو أعلم منه فهو ضالّ متكلّف. قاله لعمرو بن عبيد حيث سأله أن يبايع عبد الله بن الحسن(٨).

---

(١) المحاسن، ج ٢ ص ٩٦. (٢) - (٣) المحاسن، ج ٢ ص ٤٧٧.
(٤) - (٦) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٦١ ح ٩٨-٩٩ و١٠٣ من سورة النساء.
(٧) تفسير العياشي، ج ١ ص ٧٥ ح ٧٩ من سورة البقرة.
(٨) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٩٠ ح ٤٠ من سورة التوبة.

٣١ - **شي**: عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليّ إذا أراد القتال قال هذه الدعوات: «اللّهم إنّك أعلمت سبيلاً من سبلك جعلت فيه رضاك وندبت إليه أولياءك وجعلته أشرف سبلك عندك ثواباً، وأكرمها إليك مآباً، وأحبّها إليك مسلكاً، ثمّ اشتريت فيه من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنَّ لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتُلون ويقتَلون وعداً عليه حقّاً، فاجعلني ممّن اشتريت فيه منك نفسه ثمَّ وفى لك ببيعته التي بايعك عليها غير ناكث ولا ناقض عهداً ولا يبدّل تبديلاً» مختصر(١).

٣٢ - **شي**: عن حمران بن عبد الله التميمي، عن جعفر بن محمّد عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ﴾ قال: الدّيلم(٢).

٣٣ - **شي**: عديّ بن حاتم، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال يوم التقى هو ومعاوية بصفّين فرفع بها صوته يسمع أصحابه: والله لأقتلنّ معاوية وأصحابه، ثمَّ يقول في آخر قوله: إن شاء الله يخفض بها صوته، وكنت قريباً منه فقلت: يا أمير المؤمنين إنّك حلفت [على] ما فعلت ثمَّ استثنيت فما أردت بذلك؟ فقال: إنَّ الحرب خدعة وأنا عند المؤمن غير كذوب فأردت أن أُحرّض أصحابي عليهم لكي لا يفشلوا، ولكي يطمعوا فيهم فافعلهم ينتفعوا بها بعد اليوم إن شاء الله(٣).

٣٤ - **كش**: طاهر بن عيسى، عن جعفر بن أحمد بن أيّوب، عن سهل بن زياد، عن محمّد ابن علي الصيرفي، عن عمرو بن عثمان، عن محمّد بن عذافر، عن عقبة بن بشير، عن عبد الله بن شريك، عن أبيه قال: لمّا هزم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام النّاس يوم الجمل قال: لا تتبعوا مدبراً ولا تجهزوا على جرحي، ومن أغلق بابه فهو آمن، فلمّا كان يوم صفّين قتل المدبر وأجهز على الجرحى، قال أبان بن تغلب قلت لعبد الله بن شريك: ما هاتان السّيرتان المختلفتان؟ قال: إنَّ أهل الجمل قتل طلحة والزُّبير، وإنَّ معاوية كان قائماً بعينه وكان قائدهم(٤).

٣٥ - **ختص**: عليّ بن إبراهيم الجعفري، عن مسلم مولى أبي الحسن عليه السلام قال: سأله رجل فقال له: الترك خير أم هؤلاء؟ قال: فقال: إذا صرتم إلى الترك يخلّون بينكم وبين دينكم؟ قال: قلت: نعم جعلت فداك قال: هؤلاء يخلّون بينكم وبين دينكم؟ قال: قلت: لا بل يجهدون على قتلنا، قال: فإن غزوهم أولئك فاغزوهم معهم - أو أعينوهم عليهم - الشكّ من [مولى] أبي الحسن عليه السلام(٥).

---

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١١٩ ح ١٤٣ من سورة التوبة.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٢٤ ح ١٦٣ من سورة التوبة.
(٣) لم نجده في تفسير العياشي ولكنه في تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٤ في تفسيره لسورة طه
(٤) رجال الكشي، ص ٢١٨ ح ٣٩٢. (٥) الاختصاص، ص ٢٦١.

٣٦ - كتاب صفين لنصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن مالك بن أعين، عن زيد بن وهب أنَّ علياً عليه السلام لما رأى يوم صفين ميمنته قد عادت إلى مواقفها ومصافّها وكشف من بإزائها حتى ضاربوهم في مواقفهم ومراكزهم أقبل حتى انتهى إليهم فقال: إنّي قد رأيت جولتكم، وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم الجفاة الطغام وأعراب أهل الشام، وأنتم لهاميم العرب والسنام الأعظم وعمّار الليل بتلاوة القرآن وأهل دعوة الحق إذا ضلّ الخاطئون، فلولا إقبالكم بعد إدباركم وكرّكم بعد انحيازكم وجب عليكم ما وجب على المولّي يوم الزحف دبره وكنتم فيما أرى من الهالكين، ولقد هوّن عليّ بعض وجدي وشفى بعض أحاح صدري أنّي رأيتكم بآخرة حزتموهم كما حازوكم وأزلتموهم من مصافّهم كما أزالوكم، تحوزونهم بالسّيوف ليركب أوّلهم آخرهم كالإبل المطردة الهيم، فالآن فاصبروا أُنزلت عليكم السّكينة وثبّتكم الله باليقين، وليعلم المنهزم أنّه مسخط لربّه وموبق نفسه وفي الفرار موجدة لله عليه، والذلّ اللازم، وفساد العيش عليه، وإنّ الفارّ منه لا يزيد في عمره ولا يرضي ربّه، فيموت الرجل محقاً قبل إتيان هذه الخصال خير من الرّضا بالتلبّس بها والإقرار عليها[1].

٣ - باب أحكام الجهاد وفيه أيضاً بعض ما ذكر في الباب السابق

الآيات: البقرة: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ «١٩٥».

وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ ﴿٢٥١﴾﴾

الأعراف: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ «٢٦».

الأنفال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾﴾ وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾﴾ وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾﴾.

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الْأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٠﴾﴾.

---

(١) وقعة صفين، ص ٢٥٦.

التوبة: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ «٧٠» وقال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ﴿٩٢﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾﴾.

النحل: ﴿وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ﴾ «٨١».

الأنبياء: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴿٨٠﴾﴾.

محمّد: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ «٤».

الفتح: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ «١٧».

١ - **فس**: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا﴾ قال: كان الحكم في أوّل النبوّة في أصحاب رسول الله ﷺ أنّ الرّجل الواحد وجب عليه أن يقاتل عشرة من الكفّار فإن هرب منهم فهو الفارّ من الزحف، والمائة يقاتلوا ألفاً ثمّ علم الله أنّ فيهم ضعفاً لا يقدرون على ذلك فأنزل ﴿الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ ففرض الله عليهم أن يقاتل رجل من المؤمنين رجلين من الكفّار، فإن فرّ منهما فهو الفارّ من الزحف، وإن كانوا ثلاثة من الكفّار وواحد من المسلمين ففرّ المسلم منهم فليس هو الفارّ من الزّحف[1].

أقول: قد مرّ مثله في تفسير النعماني في كتاب القرآن عن أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ قال عليه السلام نسخ قوله: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ يعني اليهود حين هادنهم رسول الله ﷺ فلمّا رجع من غزاة تبوك أنزل الله تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ فنسخت هذه الآية تلك الهدنة[2].

٢ - **ب**: أبو البختري، عن الصّادق عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لا يقتل الرّسل ولا الرهن[3].

٣ - **ب**: بهذا الإسناد قال: سئل عليّ عليه السلام عن أجعال الغزو فقال: لا بأس أن يغزو الرّجل عن الرجل ويأخذ منه الجعل[4].

---

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ٢٧٨ في تفسيره لسورة الأنفال، الآية: ٦٥.

(٢) مرّ في ج ٩٠ ص ٨ من هذه الطبعة.

(٣) - (٤) - قرب الإسناد، ص ١٣١ ح ٤٥٦ و٤٦٤.

٤ - **ب:** بهذا الإسناد، عن عليّ عليه السلام أنّه قال: الحرب خدعة إذا حدّثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وآله حديثاً فوالله لأن أخرّ من السماء أو تخطفني الطير أحبّ إليّ من أن أكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإذا حدّثتكم عنّي فإنّما الحرب خدعة فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بلغه أنّ بني قريظة بعثوا إلى أبي سفيان: إنّكم إذا التقيتم أنتم ومحمّد صلى الله عليه وآله أمددناكم وأعنّاكم، فقام النبيّ صلى الله عليه وآله فخطبنا فقال: إنّ بني قريظة بعثوا إلينا أنّا إذا التقينا نحن وأبو سفيان أمدونا وأعانونا فبلغ ذلك أبا سفيان فقال: غدرت يهود فارتحل عنهم[١].

٥ - **ب:** أبو البختري، عن الصّادق، عن أبيه عليه السلام أنّه قال: عرضهم رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ - يعني بني قريظة - على العانات فمن وجده أنبت قتله، ومن لم يجده أنبت ألحقه بالذراري[٢].

٦ - **ل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد وعبد الله ابني محمّد بن عيسى عن ابن أبي عمير، ، عن حمّاد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ نجدة الحروري كتب إلى ابن عباس رضي الله عنه يسأله عن أربعة أشياء: أهل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغزو بالنساء؟ وهل كان يقسم لهنّ شيئاً؟ وعن موضع الخمس؟ وعن اليتيم متى ينقطع يتمه؟ وعن قتل الذراري؟

فكتب إليه ابن عبّاس رضي الله عنه : أما قولك في النساء فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يُحذيهنّ ولا يقسم لهنّ شيئاً، وأمّا الخمس فإنا نزعم أنّه لنا وزعم قوم أنّه ليس لنا فصبرنا، وأمّا اليتيم فانقطاع يتمه أشُدّه وهو الاحتلام إلّا أن لا تؤنس منه رشداً فيكون عندك سفيهاً أو ضعيفاً فيمسك عليه وليّه، وأمّا الذّراريّ فلم يكن النبيّ صلى الله عليه وآله يقتلها وكان الخضر عليه السلام يقتل كافرهم ويترك مؤمنهم، فإن كنت تعلم منهم ما يعلم الخضر فأنت أعلم[٣].

٧ - **ما:** أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى، عن عبد الرّحمن عن أبيه، عن محمّد بن إسحاق بن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: أيّما حلف كان في الجاهلية فإنّ الإسلام لم يردّه ولا حلف في الإسلام، المسلمون يد على من سواهم يجير عليهم أدناهم، ويردُّ عليهم أقصاهم، ترد سراياهم على قعّدهم، لا يقتل مؤمن بكافر، ودية الكافر نصف دية المؤمن، ولا جلب ولا جنب ولا تؤخذ صدقاتهم إلّا في دورهم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الحديث في خطبة يوم الجمعة قال: يا أيّها النّاس[٤].

٨ - **ما:** ابن مخلّد، عن جعفر بن محمّد بن نصير، عن الحسين بن الكميت، عن المعلّى ابن مهدي، عن أبي شهاب، عن الحجّاج بن أرطأة، عن عبد الملك بن عمر، عن عطيّة رجل من بني قريظة قال: عرضنا رسول الله صلى الله عليه وآله فمن كانت له عانة قتله ومن لم تكن له عانة تركه،

---

(١) - (٢) قرب الإسناد، ص ١٣٣ ح ٤٦٦ و٤٦٧.

(٣) الخصال، ص ٢٣٥ باب ٤ ح ٧٥. (٤) أمالي الطوسي، ص ٢٦٣ مجلس ١٠ ح ٤٨١.

فلم تكن لي عانة فتركني[١].

٩ - ب: عنهما عن حنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نعيت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله نفسه وهو صحيح ليس به وجع قال: نزل به الرّوح الأمين، فنادى الصّلاة جامعة، ونادى المهاجرين والأنصار بالسّلاح قال: فاجتمع النّاس فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه فنعى إليهم نفسه ثمّ قال: أذكّر الله الوالي من بعدي على أمتي إلّا يرحم على جماعة المسلمين فأجلّ كبيرهم ورحم صغيرهم ووقّر عالمهم ولم يضرّ بهم فيذلّهم ولم يصغرهم فيكفّرهم، ولم يغلق بابه دونهم فيأكل قويّهم ضعيفهم، ولم يجمّرهم في ثغورهم فيقطع نسل أمّتي ثمّ قال: اللهمّ قد بلّغت ونصحت فاشهد فقال أبو عبد الله عليه السلام: هذا آخر كلام تكلّم به النبيُّ صلى الله عليه وآله على المنبر[٢].

١٠ - ب: أبو البختري، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام أنّ علياً عليه السلام كان يكتب إلى أمراء الأجناد: أنشدكم الله في فلاّحي الأرض أن يظلَموا قِبلكم[٣].

١١ - ب: ابن ظريف عن ابن علوان عن الصّادق، عن أبيه عليهما السلام قال: قال عليه السلام: إطعام الأسير والإحسان إليه حقّ واجب وإن قتلته من الغد[٤].

١٢ - ب: عليّ عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن رجل اشترى عبداً مشركاً وهو في أرض الشرك فقال العبد: لا أستطيع المشي وخاف المسلمون أن يلحق العبد بالعدوّ أيحلّ قتله؟ قال: إذا خاف حلّ قتله[٥].

١٣ - ع: أبي عن سعد، عن الأصبهاني، عن المنقري، عن عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: إن أخذت الأسير فعجز عن المشي ولم يكن معك محمل فأرسله ولا تقتله فإنّك لا تدري ما حكم الإمام فيه، وقال: الأسير إذا أسلم فقد حقن دمه وصار فيئاً[٦].

١٤ - فس: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾ فإنّها نزلت في الأعراب، وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صالحهم على أن يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا إلى المدينة، وعلى أنّه إن أرادهم رسول الله صلى الله عليه وآله غزا بهم وليس لهم في الغنيمة شيء، وأوجبوا على النّبي صلى الله عليه وآله أنّه إن أرادهم الأعراب من غيرهم أو دهاهم دهم من عدوّهم أن ينصرهم إلّا على قوم بينهم وبين الرسول عهد وميثاق إلى مدّة[٧].

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٣٩٠ مجلس ١٤ ح ٨٥٧.
(٢) قرب الإسناد، ص ١٠٠ ح ٣٣٧.
(٣) قرب الإسناد، ص ١٣٨ ح ٤٨٩.
(٤) قرب الإسناد، ص ٨٧ ح ٢٨٩.
(٥) قرب الإسناد، ص ٢٦٤ ح ١٠٤٦.
(٦) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٣٧ باب ٣٦٦ ح ١
(٧) تفسير القمي، ج ١ ص ٢٧٩ في تفسيره لسورة الأنفال، الآية: ٧٢.

١٥ - **ل:** الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تعرُّب بعد الهجرة، ولا هجرة بعد الفتح[١].

١٦ - **شي:** عن حسين بن صالح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان عليٌّ صلوات الله عليه يقول: من فرّ من رجلين في القتال من الزحف فقد فرّ من الزّحف ومن فرّ من ثلاثة رجال في القتال من الزّحف فلم يفرّ[٢].

١٧ - **نوادر الراوندي:** بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال الحسن بن عليّ عليه السلام: كان عليٌّ عليه السلام يباشر القتال بنفسه ولا يأخذ السلب[٣].

١٨ - وبهذا الاسناد قال: قال عليٌّ عليه السلام: اعتمَّ أبو دجانة الأنصاري وأرخى عذبة العمامة من خلفه بين كتفيه، ثمَّ جعل يتبختر بين الصفّين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ هذه لمشية يبغضها الله تعالى إلّا عند القتال[٤].

١٩ - وبهذا الإسناد قال: قال عليٌّ عليه السلام: لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن قال: يا عليّ لا تقاتل أحداً حتى تدعوه إلى الإسلام، وأيم الله لأن يهدي الله على يديك رجلاً خير لك ممّا طلعت عليه الشمس، ولك ولاؤه يا عليُّ[٥].

٢٠ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أمير القوم أقطفهم دابّة[٦].

٢١ - وبهذا الإسناد قال: قال عليّ عليه السلام: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشاً إلى خثعم فلمّا غشوهم استعصموا بالسّجود، فقتل بعضهم، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: للورثة نصف العقل بصلاتهم ثمَّ قال: إنّي بريء من كلِّ مسلم نزل مع مشرك في دار الحرب[٧].

٢٢ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تقتلوا في الحرب إلّا من جرت عليه المواسي[٨].

٢٣ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أسلم على شيء فهو له[٩].

٢٤ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لسريّة بعثها: ليكن شعاركم حم لا ينصرون، فإنّه اسم من أسماء الله تعالى عظيم[١٠].

٢٥ - وبهذا الإسناد قال: قال عليٌّ عليه السلام: كان شعار رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم بدر: يا

---

(١) الخصال، ص ٦٢١ حديث الأربعمائة.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٧٢ ح ٧٨ من سورة الأنفال، وفيه: فلم يفر من الزحف.
(٣) نوادر الراوندي، ص ١٣٨ ح ١٨٤.
(٤) - (٥) نوادر الراوندي، ص ١٣٩-١٤٠ ح ١٨٦-١٨٧.
(٦) - (٨) نوادر الراوندي، ص ١٤٦-١٤٧ ح ٢٠١-٢٠٣.
(٩) نوادر الراوندي، ص ٢٧٤ ح ٥٣٧.
(١٠) نوادر الراوندي، ص ١٧١ ح ٢٧٧.

منصور أمت وكان شعارهم يوم أحد للمهاجرين يا بني عبد الله، وللخزرج يا بني عبد الرحمن وللأوس يا بني عبيد الله[١].

٢٦ - وبهذا الاسناد قال: قدم ناس من مزينة على رسول الله ﷺ فقال لهم: ما شعاركم؟ فقالوا: حرام، فقال رسول الله ﷺ: بل شعاركم حلال[٢].

٢٧ - وبهذا الاسناد قال: قال عليّ عليه السلام: كان شعار أصحاب رسول الله ﷺ يوم مسيلمة: يا أصحاب البقرة، وكان شعار المسلمين مع خالد بن الوليد: أمت أمت[٣].

٢٨ - وبهذا الاسناد قال: بعث رسول الله ﷺ مع عليّ عليه السلام ثلاثين فرساً في غزوة ذات السّلاسل وقال: يا عليّ أتلو عليك آية في نفقة الخيل ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ هي النفقة على الخيل سرّاً وعلانية[٤].

٢٩ - **كتاب صفين:** لنصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن مالك بن أعين، عن يزيد ابن وهب قال: إنّ عليّاً عليه السلام قال في صفّين: حتى متى لا نناهض القوم بأجمعنا، قال: فقام في الناس عشية الثلاثاء ليلة الأربعاء بعد العصر فقال: الحمد لله الذي لا يبرم ما نقض وساق الخطبة إلى قوله: ألا إنكم لاقوا العدوّ غداً إن شاء الله فأطيلوا الليلة القيام، وأكثروا تلاوة القرآن، واسألوا الله الصبر والنصر، والقوهم بالجدّ والحزم، وكونوا صادقين، ثمَّ انصرف ووثب الناس إلى سيوفهم ورماحهم ونبالهم يصلحونها[٥].

٣٠ - وعن عمر، عن الحارث بن حصيرة وغيره قال: كان عليٌّ عليه السلام يركب بغلاً له يستلذه فلمّا حضرت الحرب قال: ائتوني بفرس، قال: فأُتي بفرس له أدهم يقاد بشطنين، يبحث بيديه الأرض جميعاً له حمحمة وصهيل فركبه وقال: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[٦].

٣١ - وفيه وعن عمر بن شمر، عن جابر، عن تميم قال: كان عليٌّ عليه السلام إذا سار إلى القتال ذكر اسم الله حين يركب ثمَّ يقول: الحمد لله على نعمه علينا وفضله العظيم، سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربّنا لمنقلبون، ثمَّ يستقبل القبلة ويرفع يديه إلى الله ثمَّ يقول: اللهمَّ إليك نقلت الأقدام، وأُتعبت الأبدان، وأفضت القلوب، ورفعت الأيدي، وشخصت الأبصار ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ وأنت خير الفاتحين ثمَّ يقول: سيروا على بركة الله، ثمَّ يقول: الله أكبر الله أكبر لا إله إلّا الله والله أكبر يا الله يا أحد يا صمد يا ربَّ محمّد اكفف عنا شر الظالمين الحمد لله ربِّ العالمين الرَّحمن الرحيم مالك يوم الدين إيّاك نعبد وإيّاك نستعين بسم الله الرَّحمن الرَّحيم لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، فكان هذا شعاره بصفّين[٧].

---

(١) - (٤) نوادر الراوندي، ص ١٧١-١٧٣ ح ٢٧٨-٢٨١.

(٥) - (٧) وقعة صفين، ص ٢٢٥ و٢٣٠.

٣٢ - وفيه عن أبيض بن الأغرّ عن سعد بن طريف، عن الأصبغ قال: ما كان عليّ في قتال قطّ إلّا نادى يا كهيعص[١].

٣٣ - وعن قيس بن الرّبيع، عن عبد الواحد بن حسان، عمّن حدّثه، عن عليّ أنّه سمعه يقول يوم صفّين: اللّهمّ إليك رفعت الأبصار، وبسطت الأيدي ودعت الألسن، وأفضت القلوب، وإليك نقلت الأقدام أنت الحاكم في الأعمال فاحكم بيننا وبينهم بالحقّ وأنت خير الفاتحين، اللهمّ إنّا نشكو إليك غيبة نبيّنا وقلّة عددنا وكثرة عدوّنا وتشتّت أهوائنا وشدّة الزمان وظهور الفتن، أعنّا عليه بفتح تعجّله ونصر تعزُّ به سلطان الحقّ وتظهره[٢].

٣٤ - وعن عمر بن شمر، عن عمران، عن سويد قال: كان عليٌّ إذا أراد أن يسير إلى الحرب قعد على دابّته وقال: الحمد لله ربّ العالمين على نعمه علينا وفضله العظيم سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون ثمّ يوجّه دابته إلى القبلة ثم يرفع يديه إلى السّماء ثمّ يقول: اللهمّ إليك نقلت الأقدام، وأفضت القلوب، ورفعت الأيدي، وشخصت الأبصار، نشكو إليك غيبة نبيّنا، وكثرة عدوّنا وتشتّت أهوائنا، ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ وأنت خير الفاتحين، سيروا على بركة الله. ثمّ يورد والله من اتبعه ومن حاده حياض الموت[٣].

٣٥ - وعن عمر بن سعد، عن سلام بن سويد، عن عليّ عليه السلام في قوله: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ﴾ قال: هي لا إله إلّا الله والله أكبر قال: هي آية النصر[٤].

٣٦ - وعن مالك بن أعين، عن زيد بن وهب أنَّ عليّاً عليه السلام خرج إليهم فاستقبلوه ورفع يديه إلى السّماء فقال: اللهمّ ربَّ السّقف المحفوظ المكفوف الذي جعلته مغيضاً لليل والنهار، وجعلت فيه مجرى للشمس والقمر ومنازل الكواكب والنّجوم، وجعلت سكانه سبطاً من الملائكة لا يسأمون العبادة، وربّ هذه الأرض التي جعلتها قراراً للأنام والهوامّ والأنعام وما لا يحصى مما يرى وما لا يرى من خلقك العظيم وربّ الفلك التي تجري في البحر بما ينفع النّاس، وربّ السّحاب المسخّر بين السّماء والأرض، وربَّ البحر المسجور المحيط بالعالمين، وربّ الرواسي التي جعلتها للأرض أوتاداً وللخلق متاعاً إن أظهرتنا على عدوّنا فجنّبنا البغي وسدّدنا للحقّ، فإن أظهرتهم علينا فارزقنا الشّهادة واعصم بقيّة أصحابي من الفتنة[٥].

٣٧ - وعن عمر بن سعد بإسناده قال: كان من أهل الشام بصفّين رجل يقال له الأصبغ بن ضرار وكان يكون طليعة ومسلحة فندب له عليٌّ عليه السلام الأشتر فأخذه أسيراً من غير أن يقاتل وكان عليٌّ عليه السلام ينهى عن قتل الأسير الكافّ فجاء به ليلاً وشدّ وثاقه وألقاه مع أضيافه ينتظر

(١) - (٥) وقعة صفين، ص ٢٣٠-٢٣٢.

به الصباح، وكان الأصبغ شاعراً مفوّهاً فأيقن بالقتل ونام أصحابه فرفع صوته فأسمع الأشتر أبياتاً يذكر فيها حاله يستعطفه، فغدا به الأشتر على عليّ عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين هذا رجل من المسلحة لقيته بالأمس والله لو علمت أنّ قتله لحقّ قتلته، وقد بات عندنا الليلة وحرَّكنا بشعره فإن كان فيه القتل فاقتله وإنّ غضبنا فيه، وإن كنت فيه بالخيار فهبه لنا قال: هو لك يا مالك، فإذا أصبت أسيراً فلا تقتله فإنّ أسير أهل القبلة لا يفادى ولا يقتل فرجع به الأشتر إلى منزله وقال: لك ما أخذنا معك ليس لك عندنا غيره[1].

٣٨ - ومنه عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن عمير الأنصاري قال: والله لكأنّي أسمع عليّاً عليه السلام يوم الهرير وذلك بعدما طحنت رحا مذحج فيما بينها وبين عكّ ولخم وجذام والأشعريّين بأمر عظيم تشيب منه النواصي من حين استقلت الشمس حتى قام قائم الظهيرة ويقول عليّ عليه السلام لأصحابه: حتى متى نخلّي بين هذين الحيّين وقد فنيتا وأنتم وقوف تنظرون إليهم، أما تخافون مقت الله، ثمّ انفتل إلى القبلة ورفع يديه إلى القبلة ثمّ نادى يا الله يا رحمن يا واحد يا صمد يا الله يا إله محمّد صلى الله عليه وآله اللهمّ إليك نقلت الأقدام وأفضت القلوب، ورفعت الأيدي، ومدّت الأعناق، وشخصت الأبصار، وطلبت الحوائج، اللهمّ إنّا نشكو إليك غيبة نبيّنا صلى الله عليه وآله وكثرة عدوّنا، وتشتّت أهوائنا، ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ وأنت خير الفاتحين، سيروا على بركة الله، ثمّ نادى لا إله إلّا الله والله أكبر كلمة التقوى[2].

أقول: تمامه في كتاب الفتن[3].

٣٩ - **ومنه**: عن عمر بن سعد، عن نمير بن وعلة، عن الشعبي قال: لما أسر عليٌّ عليه السلام أسرى يوم صفّين فخلّى سبيلهم أتوا معاوية وقد كان عمرو بن العاص يقول لأسرى أسرهم معاوية: اقتلهم، فما شعروا إلّا بأسراهم قد خلّى سبيلهم علي عليه السلام فقال معاوية: يا عمرو لو أطعناك في هؤلاء الأسرى لوقعنا في قبيح من الأمر، ألا ترى قد خلّى سبيل أسرانا فأمر بتخلية من في يديه من أسرى عليّ وقد كان عليٌّ عليه السلام إذا أخذ أسيراً من أهل الشام خلّى سبيله إلّا أن يكون قد قتل من أصحابه أحداً فيقتله به. فإذا خلّى سبيله، فإن عاد الثانية قتله ولم يخلّ سبيله، وكان عليه السلام لا يجهز على الجرحى ولا على من أدبر بصفّين لمكان معاوية[4].

٤٠ - **نهج البلاغة**: قال عليه السلام: لا تدعونّ إلى مبارزة وإن دعيت إليها فأجب فإنّ الدّاعي باغ والباغي مصروع[5].

٤١ - **نهج البلاغة**: من كلامه عليه السلام لابنه محمّد ابن الحنفية لما أعطاه الرّاية يوم

(١) - (٢) وقعة صفين، ص ٤٦٦ و٤٧٧.
(٣) مرّ في ج ٣٢ من هذه الطبعة باب جمل ما وقع بصفين.
(٤) وقعة صفين، ص ٥١٩.
(٥) نهج البلاغة، ص ٦٧٦ حكمة رقم ٢٣٥.

الجمل: تزول الجبال ولا تزُل، عضّ على ناجذك، أعر الله جمجمتك، تِدْ في الأرض قدمك، وارم ببصرك أقصى القوم، وغضّ بصرك، واعلم أنّ النصر من عند الله سبحانه[١].

٤٢ - وقال عليه السلام: لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحقّ فأخطأه كمن طلب الباطل فأدركه، يعني معاوية وأصحابه[٢].

٤٣ - وقال عليه السلام في بعض أيّام صفّين: معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة، وعضّوا على النواجذ، فإنّه أنبى للسيوف عن الهام، وأكملوا اللامة وقلقلوا السيوف في أغمادها قبل سلّها، والحظوا الخزر، واطعنوا الشزر، ونافحوا بالظبى، وصلوا السيوف بالخطى وعاودوا الكرّ، واستحيوا من الفرّ، فإنّه عار في الأعقاب ونار يوم الحساب، وطيبوا عن أنفسكم نفساً، وامشوا إلى الموت مشياً سجحاً[٣]، إلى آخر ما مرّ في كتاب الفتن.

٤٤ - ومن كلام قاله لأصحابه في وقت الحرب: وأيّ امرئ منكم أحسّ من نفسه رباطة جأش عند اللقاء، ورأى من أحد إخوانه فشلاً فليذبّ عن أخيه بفضل نجدته التي فضل بها عليه كما يذبّ عن نفسه، فلو شاء الله لجعله مثله، إنّ الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب، إنّ أكرم الموت القتل، والذي نفس أبي طالب بيده لألف ضربة بالسيف أهون عليّ من ميتة على الفراش[٤].

٤٥ - ومنه: وكأنّي أنظر إليكم تكشّون كشيش الضباب لا تأخذون حقّاً ولا تمنعون ضيماً، وقد خُلّيتم والطريق فالنجاة للمقتحم، والهلكة للمتلوّم[٥].

٤٦ - ومنه: فقدّموا الدارع، وأخّروا الحاسر، وعضّوا على الأضراس فإنّه أنبى للسّيوف عن الهام، والتووا في أطراف الرمّاح فإنّه أمور للأسنّة، وغضّوا الأبصار فإنّه أربط للجأش وأسكن للقلوب، وأميتوا الأصوات فإنّه أطرد للفشل ورايتكم فلا تميلوها ولا تخلّوها ولا تجعلوها إلّا بأيدي شجعانكم والمانعين الذّمار منكم فإنّ الصّابرين على نزول الحقائق هم الذين يحفّون براياتهم ويكتنفونها حفافيها ووراءها وأمامها لا يتأخرون عنها فيسلموها، ولا يتقدّمون عليها فيفردوها، أجزأ امرؤ قرنه وآسى أخاه بنفسه ولم يكِل قِرنه إلى أخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن أخيه وأيم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من سيف الآجلة وأنتم لهاميم العرب والسنام الأعظم إنّ في الفرار موجدة الله والذّل اللازم والعار الباقي، وإنّ الفارّ لغير مزيد في عمره ولا محجور بينه وبين يومه، وإنّ الرائح إلى الله كالظمآن يرد الماء، الجنّة تحت أطراف العوالي[٦] إلى آخر ما مرّ في كتاب الفتن مشروحاً.

٤٧ - ومنه: قال عليه السلام لما عزم على لقاء القوم بصفين: اللهمّ ربّ السّقف المرفوع

---

(١) نهج البلاغة، ص ٦٤ خ ١١.
(٢) نهج البلاغة، ص ١٣٢ خ ٦٠.
(٣) نهج البلاغة، ص ١٣٩ خ ٦٥.
(٤) - (٦) نهج البلاغة، ص ٢٦٧ خ ١٢٢-١٢٣.

والجوّ المكفوف، الذي جعلته مغيضاً للّيل والنّهار ومجرى للشمس والقمر ومختلَفاً للنجوم السّيارة، وجعلت سكّانه سبطاً من ملائكتك لا يسأمون عن عبادتك، وربّ هذه الأرض التي جعلتها قراراً للأنام ومدرجاً للهوامّ والأنعام وما لا يحصى مما يرى وممّا لا يرى، وربّ الجبال الرّواسي التي جعلتها للأرض أوتاداً وللخلق اعتماداً، إن أظهرتنا على عدوّنا فجنّبنا البغي وسدّدنا للحقّ وإن أظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا من الفتنة، أين المانع للذمار والغائر عند نزول الحقائق من أهل الحفاظ، العار وراءكم والجنة أمامكم(١).

٤٨ - ومنه: ومن كلامه عليه السلام لما اضطرب عليه أصحابه في أمر الحكومة: أيّها النّاس إنّه لم يزل أمري معكم على ما أحبّ حتّى نهكتكم الحرب، وقد والله أخذت منكم وتركت، وهي لعدوّكم أنهك، لقد كنت أمس أميراً فأصبحت اليوم مأموراً وكنت أمس ناهياً فأصبحت اليوم منهيّاً، وقد أحببتم البقاء وليس لي أن أحملكم على ما تكرهون(٢).

٤٩ - ومنه: كان عليه السلام يقول إذا لقي العدوّ محارباً: اللهمَّ إليك أفضت القلوب، ومدّت الأعناق، وشخصت الأبصار، ونقلت الأقدام، وأنصبت الأبدان اللهمَّ قد صرّح مكنون الشنآن، وجاشت مراجل الأضغان، اللهمَّ إنّا نشكو إليك غيبة نبيّنا، وكثرة عدوّنا، وتشتّت أهوائنا، ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ وأنت خير الفاتحين(٣).

٥٠ - وكان يقول عليه السلام لأصحابه عند الحرب: لا تشتدّن عليكم فرّة بعدها كرّة، ولا جولة بعدها حملة، وأعطوا السّيوف حقوقها، ووطّنوا للجنوب مصارعها واذمروا أنفسكم على الطعن الدعسي والضرب الطلحفي وأميتوا الأصوات فإنّه أطرد للفشل(٤).

٥١ - **كتاب الغارات:** لإبراهيم بن محمّد الثقفي بإسناده، عن ابن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه: يقول الرّجل جاهدت ولم يجاهد، إنّما الجهاد اجتناب المحارم ومجاهدة العدوّ، وقد تقاتل أقوام فيحبّون القتال لا يريدون إلّا الذكر والأجر، وإنّ الرّجل ليقاتل بطبعه من الشجاعة فيحمي من يعرف ومن لا يعرف، ويجبن بطبيعته من الجبن فيسلم أباه وأمّه إلى العدوّ، وإنّما المثال حتف من الحتوف، وكلّ امرئ على ما قاتل عليه، وإنّ الكلب ليقاتل دون أهله(٥).

٥٢ - وعن ميسرة قال: قال عليٌّ عليه السلام: قاتلوا أهل الشام مع كلّ إمام بعدي(٦).

٥٣ - **مجالس الشيخ:** عن المفيد، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور، عن أبي بكر المفيد الجرجرائيّ، عن أبي الدّنيا المعمّر المغربي، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: الحرب خدعة.

---

(١) نهج البلاغة، ص ٣٤٥ خ ١٦٩.
(٢) نهج البلاغة، ص ٤٣٨ خ ٢٠٦.
(٣) - (٤) نهج البلاغة، ص ٥٠٤ خ ٢٥٣-٢٥٤.
(٥) الغارات، ص ٥٠٣.
(٦) الغارات، ص ٥٨٠.

٥٤ - **العلل**: لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم: العلة في تنحّي النبيّ ﷺ عن قريش أنّ النبيّ ﷺ كان نبيّ السّيف، والقتال لا يكون إلّا بأعوان فتنحّى حتى وجد أعواناً ثم غزاهم.

٤ - باب الأسلحة وأدوات الحرب

الآيات: الأعراف: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ «٢٦».

النحل: ﴿وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾ «٨١».

الأنبياء: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ﴾ «٨٠».

سبأ: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ﴾ «١٠-١١».

الحديد: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾ «٢٥».

٥ - باب العهد والأمان وشبهه

الآيات: البقرة: ﴿وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟﴾ «١٧٧».

النساء: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَٰتِلُوكُمْ أَوْ يُقَٰتِلُوا۟ قَوْمَهُمْ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَٰتَلُوكُمْ ۚ فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾ سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا۟ قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا۟ فِيهَا ۚ فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوٓا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿٩١﴾﴾

المائدة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ﴾ «١».

الأنفال: ﴿ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٨﴾﴾.

وقال تعالى: ﴿۞ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦١﴾﴾.

وقال سبحانه: ﴿وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾ «٧٢».

التوبة: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢﴾﴾. إلى قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾﴾. إلى قوله سبحانه: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ

إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا۟ فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَٰهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨﴾﴾.

إلى قوله تعالى: ﴿وَإِن نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا۟ فِى دِينِكُمْ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾﴾.

١ - **ل:** جعفر بن عليّ، عن جدّه الحسن بن عليّ بن المغيرة، عن عليّ بن حسّان، عن عمّه عبد الرَّحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا فشت أربعة ظهرت أربعة: إذا فشا الزنى ظهرت الزّلازل، وإذا أُمسكت الزكاة هلكت الماشية وإذا جار الحكّام في القضاء أمسك القطر من السّماء، وإذا خفرت الذمّة نصر المشركون على المسلمين[1].

٢ - **ما:** المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن مالك بن عطيّة، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدت في كتاب عليّ عليه السلام: إذا ظهر الزّنى من عبدي ظهرت موتة الفجأة وإذا طفّفت المكاييل أخذهم الله بالسّنين والنقص، وإذا منعوا الزَّكاة منعت الأرض بركاتها من الزرع والثّمار والمعادن كلّها، وإذا جاروا في الحكم تعاونوا على الإثم والعدوان، وإذا نقضوا العهد سلّط الله عليهم عدوّهم، وإذا قطعت الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار، وإذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتّبعوا الأخيار من أهل بيتي سلّط الله عليهم شرارهم ثمَّ تدعو خيارهم فلا يستجاب لهم[2].

٣ - **ع، لي:** ابن المتوكّل، عن السعدآبادي، عن البرقي، عن ابن محبوب، عن ابن عطيّة، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا ظهر الزّنى من بعدي كثر موت الفجأة، وإذا طفّفت المكيال أخذهم الله بالسّنين والنقص، وإذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركتها من الزرع والثمار والمعادن كلّها، وإذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم والعدوان، وإذا نقضوا العهد سلّط الله عليهم عدوّهم وإذا قطعت الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار، وإذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الأخيار من أهل بيتي سلّط الله عليهم شرارهم فتدعو خيارهم فلا يستجاب لهم[3].

٤ - **مع:** ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن الأشعري، عن سهل، عن ابن يزيد، عن عبد ربّه بن نافع، عن الحباب بن موسى، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من ولد في الإسلام حرّاً فهو

---

(١) الخصال، ص ٢٤٢ باب ٤ ح ٩٥. (٢) أمالي الطوسي، ص ٢١٠ مجلس ٨ ح ٣٦٣.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٥٤ باب ٣٨٥ ح ٢٦، أمالي الصدوق، ص ٢٥٣ مجلس ٥١ ح ٢.

عربيٌّ، ومن كان له عهد فخفر في عهده فهو مولى رسول الله ﷺ ومن دخل في الإسلام طوعاً فهو مهاجر[١].

٥ - **ب:** أبو البختري، عن الصّادق، عن أبيه عليهما السلام أنَّ عليّاً عليه السلام أجاز أمان عبده لأهل حصن وقال: هو من المسلمين[٢].

٦ - **ل:** أبي، عن سعد، عن البرقي، عن البزنطي، عن حماد بن عثمان، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خطب رسول الله ﷺ النّاس بمنى في حجّة الوداع في مسجد الخيف فحمد الله وأثنى عليه ثمَّ قال: نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثمَّ بلّغها إلى من لم يسمعها فربَّ حامل فقه غير فقيه، وربَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمة المسلمين، واللزوم لجماعتهم، فإنَّ دعوتهم محيطة من ورائهم، المسلمون إخوة تتكافأ دماؤهم يسعى بذمّتهم أدناهم، هم يد على من سواهم[٣].

٧ - **ثو:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن هاشم، عن يحيى بن عمران، عن يوسف، عن عبد الله بن سليمان قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من آمن رجلاً على دمه ثمَّ قتله جاء يوم القيامة يحمل لواء الغدر[٤].

٨ - **نهج البلاغة:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: اعتصموا بالذمم في أوتادها[٥].

٩ - ومنه: في عهده عليه السلام للأشتر: ولا تدفعنّ صلحاً دعاك إليه عدوّك ولله فيه رضا، فإنَّ في الصّلح دعة لجنودك وراحة من همومك، وأمناً لبلادك، ولكن الحذر كلّ الحذر من عدوّك بعد صلحه فإنَّ العدوَّ ربما قارب ليتغفل، فخذ بالحزم واتّهم في ذلك حسن الظنّ، وإن عقدت بينك وبين عدوّك عقدة أو ألبسته منك ذمّة، فحط عهدك بالوفاء وارع ذمّتك بالأمانة، واجعل نفسك جُنّة دون ما أعطيت، فإنّه ليس من فرائض الله سبحانه شيء النّاس عليه أشدّ اجتماعاً مع تفرّق أهوائهم وتشتّت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود، وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر، فلا تغدرنّ بذمّتك ولا تخيسنّ بعهدك، ولا تختلنّ عدوّك فإنّه لا يجترئ على الله إلّا جاهل شقي، وقد جعل الله عهده وذمّته أمناً أفضاه بين العباد برحمته، وحريماً يسكنون إلى منعته، ويستفيضون إلى جواره، فلا إدغال ولا مدالسة ولا خداع فيه، ولا تعقد عقداً تجوز فيه العلل، ولا تعوّلنّ على لحن قول بعد التأكيد والتوثقة، ولا يدعونّك ضيق أمر لزمك فيه عهد الله إلى طلب انفساخه بغير الحقّ، فإنَّ صبرك على ضيق أمر ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته، وأن تحيط بك فيه من الله

---

(١) معاني الأخبار، ص ٤٠٥.
(٢) قرب الإسناد، ص ١٣٨.
(٣) الخصال، ص ١٤٩ باب ٣ ح ١٨٢.
(٤) ثواب الأعمال، ص ٣٠٧.
(٥) نهج البلاغة، ص ٦٦٤ حكمة رقم ١٥٥.

طلبة، فلا تستقبل فيها دنياك ولا آخرتك(١).

١٠ - **كتاب الأعمال:** المانعة من الجنّة، للشيخ جعفر بن أحمد القميّ روي عن المطّلب أنّ النبيّ ﷺ قال: من قتل رجلاً من أهل الذمّة حرَّم الله عليه الجنّة التي توجد ريحها من مسيرة اثني عشر عاماً.

١١ - **دعائم الإسلام:** عن عليّ عليه السلام أنّه قال: والجهاد فرض على جميع المسلمين لقول الله ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾ فإن قامت بالجهاد طائفة من المسلمين وسع سائرهم التخلف عنه ما لم يحتج الذين يلون الجهاد إلى المدد، فإن احتاجوا لزم الجميع أن يمدُّوهم حتى يكتفوا قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً﴾ وإن دهم أمر يحتاج فيه إلى جماعتهم نفروا كلهم﴾ قال الله عزّ وجلّ: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾(٢).

١٢ - وعن جعفر بن محمّد صلوات الله عليه أنّه قال في قول الله: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ شباباً وشيوخاً(٣).

١٣ - وعنه أنّه سئل عن قول الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ هذا لكلّ من جاهد في سبيل الله أم لقوم دون قوم؟ فقال أبو عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام إنّه لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ سأله بعض أصحابه عن هذا فلم يجبه فأنزل الله عليه بعقب ذلك ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾ فأبان الله بهذا صفة المؤمنين الذين اشترى منهم أموالهم وأنفسهم، فمن أراد الجنّة فليجاهد في سبيل الله على هذه الشرائط، وإلّا فهو في جملة من قال رسول الله ﷺ: ينصر الله هذا الدين بقوم لا خلاق لهم في الآخرة(٤).

١٤ - وعنه عليه السلام أنّه سئل عن الأعراب هل عليهم جهاد؟ قال: لا إلّا أن ينزل بالإسلام أمر وأعوذ بالله أن يحتاج فيه إليهم، وقال: وليس لهم من الفيء شيء ما لم يجاهدوا(٥).

١٥ - وعن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله ﷺ قال: من أحسّ من نفسه جبناً فلا يغز(٦).

١٦ - قال عليّ عليه السلام: ولا يحلّ للجبان أن يغزو لأنّه ينهزم سريعاً، ولكن لينظر ما كان يريد أن يغزو به فليجهّز به غيره فإنّ له مثل أجره ولا ينقص من أجره شيء(٧).

---

(١) نهج البلاغة، ص ٥٧١ خ ٢٩١. (٢) - (٣) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٣١٨.

(٤) - (٧) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٣١٨-٣٢٠.

١٧ - وعنه صلوات الله عليه أنّه قال: ليس على العبيد جهاد ما استغني عنهم ولا على النساء جهاد، ولا على من لم يبلغ الحلم[١].

١٨ - وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه قال: إذا اجتمع للإمام عدّة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة وجب عليه القيام والتغيير[٢].

١٩ - وروينا عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ صلوات الله عليهم أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: كلُّ نعيم مسؤول عنه العبد إلّا ما كان في سبيل الله[٣].

٢٠ - وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: أصل الإسلام الصّلاة، وفرعه الزّكاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله[٤].

٢١ - وعن عليّ عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: سافروا تصحّوا واغزوا تغنموا، وحجّوا تستغنوا.

٢٢ - وعن عليّ عليه السلام أنّه قال: للإيمان أربعة أركان: الصّبر واليقين والعدل والجهاد[٥].

٢٣ - وعنه عليه السلام أنّه قال: جاهدوا في سبيل الله بأيديكم، فإن لم تقدروا فجاهدوا بألسنتكم، فإن لم تقدروا فجاهدوا بقلوبكم[٦].

٢٤ - وعنه عليه السلام أنّه قال: عليكم بالجهاد في سبيل الله مع كلِّ إمام عدل فإنَّ الجهاد في سبيل الله باب من أبواب الجنّة[٧].

٢٥ - وعنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: حملة القرآن عرفاء أهل الجنّة، والمجاهدون في سبيل الله قوّادهم، والرُّسل سادة أهل الجنّة[٨].

٢٦ - وعنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أجود النّاس من جاد بنفسه في سبيل الله، وأبخل النّاس من بخل بالسّلام[٩].

٢٧ - وعنه عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لمّا دعا موسى وهارون ربّهما قال الله: قد أجبت دعوتكما، ومن غزا في سبيلي أستجيب له كما استجبت لكما إلى يوم القيامة[١٠].

٢٨ - وعنه عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: من اغتاب غازياً في سبيل الله أو آذاه أو خلفه بسوء في أهله نصب له يوم القيامة علم غدر فيستفرغ حسناته ثمَّ يركس في النّار[١١].

٢٩ - وعنه عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: ما من قطرة أحبّ إلى الله من قطرة دم في سبيل الله أو قطرة دمع في جوف الليل من خشية الله[١٢].

٣٠ - وعنه عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: فوق كلِّ برّ برّ حتى يقتل الرَّجل في سبيل الله، وفوق كلّ عقوق عقوق حتى يقتل الرَّجل أحد والديه[١٣].

٣١ - وعنه عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: كلُّ مؤمن من أُمّتي صدّيق وشهيد ويكرم

(١) - (١٣) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٣١٨-٣٢١.

الله بهذا السيف من شاء من خلقه ثمّ تلا ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾(1).

٣٢ - وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: كلُّ عين ساهرة يوم القيامة إلّا ثلاث عيون: عين سهرت في سبيل الله، وعين غضّت عن محارم الله، وعين بكت من خشية الله(2).

٣٣ - وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه قال في قول الله عزّ وجلّ: ﴿رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلۡخَوَالِفِ﴾ قال: مع النساء(3).

٣٤ - وعن زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه قال في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ﴾ قال: لباس التقوى السّلاح في سبيل الله(4).

٣٥ - وعن عليّ عليه السلام أنّه قال: أوّل من جاهد في سبيل الله إبراهيم عليه السلام أغارت الرّوم على ناحية فيها لوط عليه السلام فأسروه فبلغ ذلك إبراهيم صلى الله عليه فنفر فاستنقذه من أيديهم، وهو أول من عمل الرّايات عليه أفضل السّلام(5).

٦ - باب الجهاد في الحرم وفي الأشهر الحرم ومعنى أشهر الحرم وأشهر السياحة

الآيات: البقرة: ﴿وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ وَأَخۡرِجُوهُم مِّنۡ حَيۡثُ أَخۡرَجُوكُمۡۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ فَٱقۡتُلُوهُمۡۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٩١ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٩٢﴾. وقال تعالى: ﴿ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ١٩٤﴾.

وقال تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۚ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفۡرُۢ بِهِۦ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ وَإِخۡرَاجُ أَهۡلِهِۦ مِنۡهُ أَكۡبَرُ عِندَ ٱللَّهِۚ﴾ «٢١٧».

المائدة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ﴾ «٢».

وقال تعالى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلۡكَعۡبَةَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ قِيَٰمٗا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ﴾ «٩٧».

التوبة: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ «٥».

وقال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡۚ﴾ «٣٦»

(١) - (٥) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٣٢٠-٣٢١.

إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامٗا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامٗا لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُۚ زُيِّنَ لَهُمۡ سُوٓءُ أَعۡمَٰلِهِمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ «٣٧».

١ - **ل**: عن ابن عمر، عن النبيّ ﷺ قال: إنَّ عدَّة الشّهور عند الله اثني عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم: رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان وذو القعدة وذو الحجة والمحرّم الخبر(١).

٢ - **ل**: ماجيلويه، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾ قال: المحرَّم وصفر وربيع الأوَّل وربيع الآخر وجمادى الأول وجمادى الأخرى ورجب وشعبان وشهر رمضان وشوّال وذو القعدة وذو الحجّة منها أربعة حرم عشرون من ذي الحجّة والمحرّم وصفر وشهر ربيع الأوّل وعشر من شهر ربيع الآخر(٢).

٣ - **فس**: الأشهر الحرم: رجب مفرد وذو القعدة وذو الحجّة والمحرَّم متّصلة حرّم الله فيها القتال ويضاعف فيها الذنوب وكذلك الحسنات، وأشهر السّياحة معروفة (وهي عشرون من ذي الحجّة والمحرَّم وصفر وشهر ربيع الأوَّل وعشر من شهر ربيع الآخر، وهي التي أجّل الله فيها المشركين في قوله: ﴿فَسِيحُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ﴾ وأشهر الحجّ معروفة وهي شوّال وذو القعدة وذو الحجّة(٣).

٤ - **شي**: عن العلاء بن الفضيل قال: سألته عن المشركين أيبتدئ بهم المسلمون بالقتال في الشهر الحرام؟ فقال: إذا كان المشركون ابتدأوهم باستحلالهم ورأى المسلمون أنّهم يظهرون عليهم فيه وذلك قوله: ﴿ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞ﴾(٤).

٥ - **شي**: عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام عن قوله: ﴿فَسِيحُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ﴾ قال: عشرون من ذي الحجّة والمحرَّم وصفر وشهر ربيع الأوَّل وعشر من شهر ربيع الآخر(٥).

٦ - **شي**: عن جعفر بن محمّد، عن أبي جعفر عليه السلام أنَّ الله تبارك وتعالى بعث محمّداً ﷺ بخمسة أسياف فسيف على مشركي العرب قال الله جلَّ وجهه: ﴿فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ فَإِن تَابُواْ﴾ يعني فإن آمنوا ﴿فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي

---

(١) - (٢) الخصال، ص ٤٨٧ باب ١٢ ح ٦٣-٦٤.

(٣) تفسير القمي، ج ١ ص ٧٦ في تفسيره لسورة البقرة.

(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٠٥ ح ٢١٦ من سورة البقرة.

(٥) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٨١ ح ١٠ من سورة التوبة.

﴿الدِّينِ﴾ لا يقبل منهم إلّا القتل أو الدخول في الإسلام ولا يسبى لهم ذرية ومالهم فيء[١].

٧ - **شي:** عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ قال: «هي يوم النحر إلى عشر مضين من شهر ربيع الآخر»[٢].

٨ - **شي:** عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت عنده قاعداً خلف المقام وهو محتبٍ مستقبل القبلة فقال: النظر إليها عبادة، وما خلق الله بقعة من الأرض أحبّ إليه منها - ثمّ أهوى بيده إلى الكعبة - ولا أكرم عليه منها، لها حرّم الله الأشهر الحرم في كتابه يوم خلق السموات والأرض ثلاثة أشهر متوالية وشهر مفرد للعمرة، قال أبو عبد الله عليه السلام: شوّال وذو القعدة وذو الحجّة ورجب[٣].

٧ - باب كيفية قسمة الغنائم وحكم أموال المشركين والمخالفين والنواصب

الآيات: الأنفال: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ الآية، وقال تعالى. ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٦٩)﴾.

١ - **ب:** ابن ظريف، عن ابن علوان، عن الصّادق، عن أبيه عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجعل للفارس ثلاثة أسهم وللرّاجل سهماً[٤].

٢ - **ب:** بهذا الاسناد قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عمّن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً ما هو؟ فقال: من ابتدع بدعة في الإسلام أو مثّل بغير حدّ أو من انتهب نهبة يرفع المسلمون إليها أبصارهم أو تدفع عن صاحب الحدث أو ينصره أو يعينه[٥].

٣ - **ب:** أبو البختري عن الصّادق عن أبيه عن عليّ صلوات الله عليهم قال: إذا ولد المولود في أرض الحرب أسهم له[٦].

٤ - **ب:** أبو البختري عن الصّادق، عن أبيه عليه السلام قال: كسى عليّ عليه السلام النّاس بالكوفة، فكان في الكسوة برنس خزّ فسأله إيّاه الحسن فأبى أن يعطيه إيّاه وأسهم عليه بين المسلمين فصار لفتى من همدان فانقلب به الهمداني، فقيل له: إنّ حسناً كان سأله أباه فمنعه إيّاه، فأرسل به الهمداني إلى الحسن عليه السلام فقبله[٧].

٥ - **ل:** ابن الوليد عن الصفّار وسعد معاً عن ابن عيسى والبرقي معاً، عن محمّد البرقي،

---

(١) - (٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٨٣ ح ٢١-٢٢ من سورة التوبة.

(٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٩٤ ح ٥٧ من سورة التوبة.

(٤) قرب الإسناد، ص ٨٧ ح ٢٨٨.

(٥) قرب الإسناد، ص ١٠٤ ح ٣٤٩

(٦) قرب الإسناد، ص ١٣٨ ح ٤٨٧.

(٧) قرب الإسناد، ص ١٤٨ ح ٥٣٧

عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن ابن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: أعطيت خمساً لم يعطها أحد قبلي: جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، ونصرت بالرُّعب، وأُحلّ لي المغنم، وأُعطيت جوامع الكلم، وأُعطيت الشفاعة(١).

أقول: قد مضى مثله بأسانيد في كتاب النبوّة وغيره(٢).

٦ - **شي**: عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول في الغنيمة: يخرج منها الخمس ويقسم ما بقي بين من قاتل عليه وولي ذلك، فأمّا الفيء والأنفال فهو خالص لرسول الله ﷺ (٣).

٧ - **شي**: عن ابن الطّيار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يخرج خمس الغنيمة ثمّ يقسم أربعة أخماس على من قاتل على ذلك أو وليه(٤).

٨ - **سر**: محمّد بن عليّ بن محبوب عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خذ مال النّاصب حيث وجدت وابعث إلينا بالخمس(٥).

٩ - **سر**: محمّد بن عليّ، عن أحمد بن الحسن، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خذ مال النّاصب حيث ما وجدته وادفع إلينا الخمس.

قال محمّد بن إدريس: النّاصب المعنيُّ في هذين الخبرين أهل الحرب لأنّهم ينصبون الحرب للمسلمين، وإلاّ فلا يجوز أخذ مال مسلم ولا ذمّي على وجه من الوجوه(٦).

١٠ - ومحمّد بن جرير الطّبري غير التاريخي قال: لمّا ورد سبي الفرس إلى المدينة أراد عمر بن الخطّاب بيع النساء وأن يجعل الرّجال عبيداً فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ رسول الله ﷺ قال: أكرموا كريم كلّ قوم، فقال عمر: قد سمعته يقول: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وإن خالفكم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام هؤلاء قوم قد ألقوا إليكم السّلم ورغبوا في الإسلام ولا بدّ من أن يكون لي منهم ذريّة، وأنا أُشهد الله وأُشهدكم أنّي قد أعتقت نصيبي منهم لوجه الله تعالى.

فقال جميع بني هاشم: قد وهبنا حقّنا أيضاً لك يا أمير المؤمنين فقال: اللهمّ اشهد أنّي قد أعتقت ما وهبوني لوجه الله.

فقال المهاجرون والأنصار: قد وهبنا حقّنا لك يا أخا رسول الله ﷺ فقال: اللهمّ اشهد أنّهم قد وهبوا لي حقّهم وقبلته وأشهد أنّي قد أعتقتهم لوجهك.

---

(١) الخصال، ص ٢٩٢ باب ٥ ح ٥٦. (٢) مرّ في ج ١٦ من هذه الطبعة

(٣) - (٤) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٦٥ و٦٧ ح ٥١ و٥٨ من سورة الأنفال.

(٥) - (٦) السرائر، ج ٣ ص ٦٠٦-٦٠٧.

فقال عمر : لم نقضت عليَّ عزمي في الأعاجم، وما الذي رغّبك عن رأيي فيهم؟ فأعاد عليه ما قال رسول الله ﷺ في إكرام الكرماء فقال عمر : قد وهبت لله ولك يا أبا الحسن ما يخصّني وسائر ما لم يوهب لك فقال أمير المؤمنين عليه السلام : اللهمَّ اشهد على ما قاله وعلى عتقي إيّاهم، فرغب جماعة من قريش في أن يستنكحوا النساء فقال أمير المؤمنين عليه السلام : هؤلاء لا يكرهن على ذلك، ولكن يخيّرن وما اخترنه عمل به، فأشار جماعة إلى شهربانويه بنت كسرى فخيّرت وخوطبت من وراء الحجاب والجمع حضور، فقيل لها : من تختارين من خُطابك؟ هل أنت تريدين بعلاً؟ فسكتت، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : قد أرادت وبقي الاختيار فقال عمر : وما علمك بإرادتها البعل؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إنَّ رسول الله ﷺ كان إذا أتته كريمة قوم لا وليّ لها وقد خطبت يأمر أن يقال لها : أنت راضية بالبعل؟ فإن استحيت وسكتت جعلت إذنها صماتها، وأمر بتزويجها، وإن قالت لا، لم تكره على ما تختاره، وإنَّ شهربانويه أريت الخطّاب فأومأت بيدها واختارت الحسين بن عليّ عليه السلام فأعيد القول عليها في التخيير فأشارت بيدها، وقالت بلغتها : هذا إن كنتُ مخيّرة، وجعلت أمير المؤمنين وليّها، وتكلّم حذيفة بالخطبة فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما اسمك؟ فقالت : شاه زنان بنت كسرى، قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنت شهربانويه وأختك مرواريد بنت كسرى، قالت : آريه[1].

٨ - باب فضل إعانة المجاهدين وذمّ إيذائهم

١ - **م**: سُئل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام عن النفقة في الجهاد إذا لزم أو استحبّ فقال : أمّا إذا لزم الجهاد بأن لا يكون بإزاء الكافرين من ينوب عن سائر المسلمين فالنّفقة هناك الدِّرهم بسبعمائة ألف، فأمّا المستحبّ الذي هو قصد الرَّجل وقد ناب عليه من سبقه واستغنى عنه فالدرهم بسبعمائة حسنة، كلّ حسنة خير من الدُّنيا وما فيها مائة ألف مرَّة[2].

٢ - **نوادر الراوندي**: بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من اغتاب غازياً أو آذاه أو خلفه في أهله بخلافة سوء نصب له يوم القيامة علم فيستفرغ بحسناته ويركس في النّار[3].

٩ - باب أحكام الأرضين

١ - **شي**: عن عمّار السّاباطي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنَّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده قال : فما كان لله فهو لرسوله، وما كان لرسول الله فهو للإمام بعد رسول الله ﷺ[4].

---

(١) دلائل الإمامة، ص ٨١.
(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٨٠.
(٣) نوادر الراوندي، ص ١٤١ ح ١٩٢.
(٤) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٨ ح ٦٥ من سورة الأعراف.

٢ - **شي:** عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ وأنا وأهل بيتي الذين أورثنا الله الأرض ونحن المتّقون، والأرض كلّها لنا[١]، فمن أحيا أرضاً من المسلمين فعمرها فليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي وله ما أكل منها، فإن تركها وأخربها بعدما عمرها فأخذها رجل من المسلمين بعده فعمرها وأحياها فهو أحقّ به من الذي تركها فليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي وله ما أكل منها حتى يظهر القائم من أهل بيتي بالسّيف، فيحوزها ويمنعها ويخرجهم عنها كما حواها رسول الله صلى الله عليه وآله ومنعها إلّا ما كان في أيدي شيعتنا فإنّه يقاطعهم ويترك الأرض في أيديهم[٢]..

٣ - **كتاب الغارات:** لإبراهيم بن محمّد الثقفي قال: بعث أسامة بن زيد إلى أمير المؤمنين عليه السلام أن ابعث عليّ بعطائي فوالله لتعلم أنّك لو كنت في فم أسد لدخلت معك، فكتب إليه: إنّ هذا المال لمن جاهد عليه، ولكن هذا مالي بالمدينة فأصب منه ما شئت[٣].

٤ - **ب:** هارون عن ابن زياد، عن الصّادق، عن أبيه عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بالنزول على أهل الذمّة ثلاثة أيّام، وقال: إذا قام قائمنا اضمحلّت القطائع فلا قطائع[٤].

٥ - **ب:** هارون، عن ابن زياد، عن الصّادق، عن أبيه عليه السلام قال: سمعت أبي عليه السلام يقول: إنّ لي أرض خراج وقد ضقت بها[٥].

٦ - **ب:** ابن أبي الخطاب عن البزنطي، عن الرّضا عليه السلام قال: ذكر له الخراج وما سار به أهل بيته فقال: العشر ونصف العشر على من أسلم طوعاً تركت أرضه بيده يؤخذ منه العشر ونصف العشر فيما عمر منها، وما لم يعمر منها أخذه الوالي فقبّله ممّن يعمره وكان للمسلمين، وليس فيما كان أقل من خمسة أوساق شيء، وما أُخذ بالسّيف فذلك للإمام يقبّله بالذي يرى كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله بخيبر قبّل أرضها ونخلها، والنّاس يقولون: لا تصلح قبالة الأرض والنخل، البياض أكثر من السّواد وقد قبّل رسول الله صلى الله عليه وآله خيبر وعليهم في حصّتهم العشر ونصف العشر.

قال: وسمعته يقول: إنّ أهل الطائف أسلموا فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل عليهم

(١) وسائر الروايات الدالة على ذلك في الوسائل ج ٦، وفي كتاب الحجّة من الكافي ج ١ باب أنّ الأرض كلّها للإمام عليه السلام ذكر تسع روايات لذلك، وكذا في باب الخمس وغيره. وقد ذكرنا كلّها في كتاب الخمس من كتابنا المسمّى بروضات النضرات في الفقه المستفاد من الآيات والروايات المباركات. [مستدرك السفينة ج ١ لغة «ارض»].

(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٨ ح ٦٦ من سورة الأعراف.

(٣) كتاب الغارات للثقفي، ص ٥٧٧.

(٤) قرب الإسناد، ص ٨٠ ح ٢٦٠.

(٥) قرب الإسناد، ص ٨٠ ح ٢٦١.

العشر ونصف العشر، وأهل مكّة كانوا أُسراء فأعتقهم رسول الله ﷺ وقال: أنتم الطلقاء[1].

٧ - **نهج البلاغة:** من كلام له عليه السلام فيما ردّه من قطائع عثمان بن عفّان: والله لو وجدته قد تزوِّج به النسّاء وملك به الإماء لرددته، فإنَّ في العدل سعة، ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق[2].

٨ - ومنه فيما كتب عليه السلام إلى قثم بن العبّاس: أُمر أهل مكة أن لا يأخذوا من ساكن أجراً فإنَّ الله سبحانه يقول: ﴿سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾ فالعاكف المقيم به، والبادي الذي يحجّ إليه من غير أهله[3].

٩ - **كتاب الغارات:** لإبراهيم بن محمّد الثقفي، عن أبي يحيى المدني، عن جويبر، عن الضحّاك بن مزاحم، عن عليّ عليه السلام قال: كان خليلي رسول الله ﷺ لا يحبس شيئاً لغد، وكان أبو بكر يفعل وقد رأى عمر بن الخطّاب في ذلك أن دوَّن الدّواوين وأخّر المال من سنة إلى سنة، وأمّا أنا فأصنع كما صنع خليلي رسول الله ﷺ، قال: وكان عليّ عليه السلام يعطيهم من الجمعة إلى الجمعة، وكان يقول:

هذا جناي وخياره فيه إذ كلّ جان يده إلى فيه[4]

١٠ - وفيه عن إبراهيم بن العبّاس، عن ابن المبارك البجليّ، عن بكر بن عيسى، عن عاصم بن كليب الجرمي، عن أبيه أنّه قال: كنت عند عليّ عليه السلام فجاءه مال من الجبل فقام فقمنا معه حتى انتهى إلى خربند خز وحمالين فاجتمع إليه حتى ازدحموا عليه فأخذ حبالاً فوصلها بيده وعقد بعضها إلى بعض ثمَّ أدارها حول المتاع ثمَّ قال: لا أحلُّ لأحد أن يجاوز هذا الحبل، قال: فقعدنا من وراء الحبل ودخل عليٌّ عليه السلام فقال: أين رؤوس الأسباع؟ فدخلوا عليه فجعلوا يحملون هذا الجوالق إلى هذا الجوالق وهذا إلى هذا حتى قسّموه سبعة أجزاء، قال: فوجد مع المتاع رغيفاً فكسره سبع كسر ثمَّ وضع على كلِّ جزء كسرة، ثمَّ قال:

هذا جناي وخياره فيه إذ كلُّ جان يده إلى فيه

قال: ثمَّ أقرع عليها فجعل كلُّ رجل يدعو قومه ويحملون الجوالق[5].

١٠ - باب النوادر

١ - **ب:** هارون، عن ابن زياد، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام أنَّ رسول الله ﷺ قال: تاركوا الحبشة ما تاركوكم فوالذي نفسي بيده لا يستخرج كنز الكعبة إلّا ذو السويقتين[6].

---

(١) قرب الإسناد، ص ٣٨٤ ح ١٣٥٢ و١٣٥٤.
(٢) نهج البلاغة، ص ٦٧ خ ١٥.
(٣) نهج البلاغة، ص ٦١٣ خ ٣٠٥.
(٤) - (٥) كتاب الغارات، ص ٤٧ و٥١.
(٦) قرب الإسناد، ص ٨٢ ح ٢٦٨.

٢ - ب: الرّيان قال: سمعت الرِّضا عليه السلام يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا وجّه جيشاً فأمّهم أمير بعث معهم من ثقاته من يتجسّس له خبره[١].

٣ - ب: ابن عيسى، عن البزنطي قال: سألنا الرِّضا عليه السلام هل أحد من أصحابكم يعالج السّلاح؟ فقلت: رجل من أصحابنا زرّاد فقال: إنّما هو سرّاد أما تقرأ كتاب الله عزّ وجلّ في قول الله لداود عليه السلام «أن اعمل سابغات وقدر في السّرد» الحلقة بعد الحلقة[٢].

٤ - ل: العسكريُّ، عن عبد الله بن محمّد، عن عبدان العسكري، عن محمّد بن سليمان، عن حنان بن علي، عن عقيل، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير الصّحابة أربعة، وخير السّرايا أربعمائة[٣]، وخير الجيوش أربعة آلاف، ولن يهزم اثنا عشر ألف من قلّة إذا صبروا وصدقوا[٤].

٥ - ل: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: يوم الثلاثاء يوم حرب ودم.

أقول: قد مضى بتمامه في باب الأيّام[٥].

٦ - ما: التّمار، عن محمّد بن القاسم الأنباري، عن أبيه، عن الغزّي، عن إبراهيم بن مسلم، عن عبد المجيد بن عبد العزيز، عن مروان بن سالم، عن الأعمش عن أبي وائل وزيد ابن وهب عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تاركوا الترك ما تركوكم فإنَّ من يسلب أُمّتي ملكها وما خوّلها الله لبنو قنطور بن كركر، وهم الترك[٦].

٧ - ع: أبي، عن الحميري، عن هارون، عن ابن صدقة، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: تاركوا الترك ما تركوكم فإنَّ كلبهم شديد وسلبهم خسيس[٧].

١١ - باب المرابطة

الآيات: آل عمران: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾ «٢٠٠».

الأنفال: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ﴾ «٦٠».

١ - ب: محمّد بن عيسى قال: أتيت أنا ويونس بن عبد الرّحمن باب الرِّضا عليه السلام وبالباب قوم قد استأذنوا عليه قبلنا واستأذنا بعدهم، وخرج الآذن فقال: ادخلوا ويتخلّف

---

(١) قرب الإسناد، ص ٣٤٢ ح ١٢٤٠.
(٢) قرب الإسناد، ص ٣٦٤ ح ١٣٠٥.
(٣) السرية: طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمائة تبعث إلى العدوّ وأقلّها تسعة، وقيل غير ذلك. [النمازي].
(٤) الخصال، ص ٢٠٢ باب ٤ ح ١٥.
(٥) الخصال، ص ٣٨٤ باب ٧ ح ٦٢.
(٦) أمالي الطوسي، ص ٦ مجلس ١ ح ٦.
(٧) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٧٢ باب ٣٨٥ ح ٦٨.

يونس ومن معه من آل يقطين، فدخل القوم وخلفنا فما لبثوا أن خرجوا وأذن لنا، فدخلنا فسلمنا عليه فردَّ السّلام ثمّ أمرنا بالجلوس.

فقال له يونس بن عبد الرَّحمن: يا سيّدي تأذن لي أن أسألك عن مسألة؟ فقال له: سل فقال له يونس: أخبرني عن رجل من هؤلاء مات وأوصى أن يدفع من ماله فرس وألف درهم وسيف إلى رجل يرابط عنه ويقاتل في بعض هذه الثغور فعمد الوصيّ فدفع ذلك كلّه إلى رجل من أصحابنا فأخذه وهو لا يعلم أنه لم يأت لذلك وقت بعد، فما تقول؟ أيحلُّ له أن يرابط عن هذا الرَّجل في بعض الثغور أم لا؟ فقال: يردّ على الوصيّ ما أخذ منه ولا يرابط، فإنّه لم يأن لذلك وقتاً بعد، فقال: يرده عليه، فقال يونس: فإنّه لا يعرف الوصيّ ولا يدري أين مكانه؟ فقال له الرِّضا عليه السلام: يسأل عنه، فقال له يونس بن عبد الرَّحمن: فقد سأل عنه فلم يقع عليه كيف يصنع؟ فقال: إن كان هكذا فليرابط ولا يقاتل، فقال له يونس: فإنّه قد رابط وجاءه العدوّ وكاد أن يدخل عليه في داره فما يصنع يقاتل أم لا؟ فقال له الرِّضا عليه السلام: إذا كان ذلك كذلك فلا يقاتل عن هؤلاء، ولكن يقاتل عن بيضة الإسلام، فإنَّ في ذهاب الإسلام دروس ذكر محمّد صلى الله عليه وآله، فقال له يونس: إنّ عمّك زيداً قد خرج بالبصرة وهو يطلبني ولا آمنه على نفسي، فما ترى لي؟ أخرج إلى البصرة أو أخرج إلى الكوفة؟ قال: بل اخرج إلى الكوفة فإذا فصر إلى البصرة، قال: فخرجنا من عنده ولم نعلم معنى (فإذا) حتّى وافينا القادسيّة حتى جاء النّاس منهزمين يطلبون يدخلون البدو، وهزم أبو السّرايا ودخل هرثمة الكوفة واستقبلنا جماعة من الطّالبيّين بالقادسيّة متوجّهين نحو الحجاز، فقال لي يونس (فإذا) هذا معناه، فصار من الكوفة إلى البصرة ولم يبدأه بسوء[1].

أقول: قد مضى مثله في باب أقسام الجهاد.

١٢ - باب الجزية وأحكامها

الآيات: آل عمران: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٨٥)﴾.

التوبة: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ (٢٩)﴾.

١ - **قس:** محمّد بن عمرو، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن إسماعيل بن سهل، عن حمّاد، عن حريز، عن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما حدُّ الجزية على أهل الكتاب؟ وهل عليهم في ذلك شيء يوصف لا ينبغي أن يجوز إلى غيره؟ فقال: ذلك إلى الإمام يأخذ من كلّ إنسان منهم ما شاء على قدر ماله وما يطيق إنّما هم قوم فدوا أنفسهم من أن

(١) قرب الإسناد، ص ٣٤٦ ح ١٢٥٣.

يستعبدوا أو يقتلوا، فالجزية تؤخذ منهم على قدر ما يطيقون، له أن يأخذ منهم بها حتى يسلّموا فإنّ الله قال: ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ قلت: وكيف يكون صاغراً وهو لا يكترث لما يؤخذ منه؟ قال: لا، حتى يجد ذلاً لما أُخذ منه ويألم لذلك فيسلّم(١).

٢ - **شي:** عن زرارة مثله(٢).

٣ - **ب:** عليّ عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن يهودي أو نصراني أو مجوسيّ أخذ زانياً أو شارب خمر ما عليه؟ قال: يقام عليه حدود المسلمين إذا فعلوا ذلك في مصر من أمصار المسلمين أو في غير أمصار المسلمين إذا رفعوا إلى حكّام المسلمين، قال: وسألته عن اليهود والنصارى والمجوس هل يصلح أن يسكنوا في دار الهجرة قال: أمّا أن يسكنوا فلا يصلح ولكن ينزلوا بها نهاراً ويخرجوا منها ليلاً(٣).

٤ - **ل:** القطّان، عن السكّري، عن الجوهري، عن ابن عمارة، عن أبيه عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا جزية على النساء(٤).

٥ - **ما:** بإسناد أخي دعبل، عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ بن الحسين عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: سنّوا بهم سنّة أهل الكتاب - يعني المجوس(٥).

٦ - **ما:** ابن حمويه، عن أبي الحسين، عن أبي خليفة، عن مكي، عن محمّد بن يسار، عن وهب بن حزام، عن أبيه، عن يحيى بن أيّوب، عن بريد بن أبي حبيب، عن أبي سلمة، عن عبد الرَّحمٰن، عن أمّ سلمة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى عند وفاته بخروج اليهود من جزيرة العرب فقال: الله الله في القبط فإنّكم ستظهرون عليهم ويكونون لكم عدّة وأعواناً في سبيل الله(٦).

٧ - **ع:** أبي، عن سعد، عن الأصبهاني، عن المنقري، عن عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: سألته عن النساء كيف سقطت الجزية ورفعت عنهنّ؟ فقال: لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن قتل النساء والولدان في دار الحرب إلّا أن تقاتل، وإن قاتلت أيضاً فأمسك عنها ما أمكنك ولم تخف خللاً، فلمّا نهى في دار الحرب كان ذلك في دار الإسلام أولى، ولو امتنعت تؤدّي الجزية لم يمكن قتلها، فلمّا لم يمكن قتلها رفعت الجزية عنها، ولو منع الرجال وأبوا أن يؤدّوا الجزية كانوا ناقضين للعهد وحلّت دماؤهم وقتلهم لأنّ قتل الرجال مباح في دار الشرك، وكذلك المقعد من أهل الشرك

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٨٧ في تفسيره لسورة التوبة، الآية: ٢٩.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٩١ ح ٤١ من سورة التوبة.
(٣) قرب الإسناد، ص ٢٦٥ ح ١٠٣١.
(٤) الخصال، ص ٥٨٦ باب ٧٠ ح ١٢
(٥) أمالي الطوسي، ص ٣٦٥ مجلس ١٣ ح ٧٧٠.
(٦) أمالي الطوسي، ص ٤٠٤ مجلس ١٤ ح ٩٠٥.

والذمّة، والأعمى والشيخ الفاني والمرأة والولدان في أرض الحرب، فمن أجل ذلك رفعت عنهم الجزية[١].

٨ - **ع:** أبي، عن محمّد العطّار، عن الأشعري، عن سهل، عن عليّ بن الحكم، عن فضيل بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما من مولود ولد إلّا على الفطرة فأبواه يهوّدانه وينصّرانه ويمجّسانه، وإنّما أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله الذمّة وقبل الجزية عن رؤوس أولئك بأعيانهم على أن لا يهوّدوا، ولا ينصّروا، فأمّا الأولاد وأهل الذمّة اليوم فلا ذمّة لهم[٢].

٩ - **ع:** ابن المتوكّل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الجزية من أهل الذمّة على أن لا يأكلوا الربا ولا لحم الخنزير ولا ينكحوا الأخوات ولا بنات الأخ ولا بنات الأخت، فمن فعل ذلك منهم برئت منه ذمّة الله وذمّة رسوله، وقال: ليست لهم ذمّة[٣].

١٠ - **يد:** القطّان والدّقاق معاً عن ابن زكريّا القطان، عن محمّد والعبّاس عن محمّد بن أبي السري، عن أحمد بن عبد الله بن يونس، عن مسعد الكناني، عن الأصبغ، قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام وقال: سلوني قبل أن تفقدوني فقام إليه الأشعث بن قيس، فقال له: يا أمير المؤمنين كيف يؤخذ من المجوس الجزية ولم ينزل عليهم كتاب ولم يبعث إليهم نبيّ؟ قال: بلى يا أشعث قد أنزل الله عليهم كتاباً وبعث عليهم رسولاً حتى كان لهم ملك سكر ذات ليلة فدعا بابنته إلى فراشه فارتكبها فلمّا أصبح تسامع به قومه، فاجتمعوا إلى بابه فقالوا: أيّها الملك دنست علينا ديننا فأهلكته فاخرج نطهّرك ونقيم عليك الحدّ، فقال لهم: اجتمعوا واسمعوا كلامي فإن يكن لي مخرج ممّا ارتكبت وإلّا فشأنكم، فاجتمعوا فقال لهم: هل علمتم أنّ الله لم يخلق خلقاً أكرم عليه من أبينا آدم وأمّنا حوّاء؟ قالوا: صدقت أيّها الملك، قال: أفليس زوّج بنيه من بناته وبناته من بنيه؟ قالوا: صدقت هذا هو الدين فتعاقدوا على ذلك، فمحا الله ما في صدورهم من العلم ورفع عنهم الكتاب فهم الكفرة يدخلون النّار بلا حساب، والمنافقون أشدّ حالاً منهم الخبر[٤].

١١ - **ب:** هارون، عن ابن زياد، عن الصّادق عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بالنزول على أهل الذّمة ثلاثة أيّام وقال: إذا قام قائمنا اضمحلّت القطائع فلا قطائع[٥].

١٢ - **ب:** أبو البختري، عن الصّادق عن أبيه عليهما السلام قال: ينزل المسلمون على أهل الذمّة في أسفارهم وحاجاتهم ولا ينزل المسلم على المسلم إلّا بإذنه[٦].

---

(١) - (٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٦٠ باب ١٠٤ ح ١-٣. (٤) التوحيد للصدوق، ص ٣٠٦.
(٥) قرب الإسناد، ص ٨٠ ح ٢٦٠. (٦) قرب الإسناد، ص ١٣١ ح ٤٥٨

١٣ - سن: عليّ بن محمّد القاساني، عن القاسم بن محمّد، عن أبي أيّوب وحفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن نساء اليهود والنصارى والمجوس كيف سقطت عنهنّ الجزية ورفعت؟ قال: لأنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن قتل النساء والولدان في الحرب إلّا أن تقاتل، ثمَّ قال: وإن قاتلت فأمسك عنها ما أمكنك ولم تخف خللاً فلمّا نهى عن قتلهم في دار الحرب كان ذلك في دار الإسلام أولى فلو امتنعت أن تؤدّي الجزية كانوا ناقضي العهد وحلَّ دماؤهم وقتلهم، لأنَّ قتل الرّجال مباح في دار الشرك، وكذلك المقعد من أهل الذمّة والأعمى والشيخ الفاني ليس عليهم جزية، لأنّه لا يمكن قتلهم لما نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن قتل المقعد والأعمى والشيخ الفاني والمرأة والولدان في دار الحرب، فمن أجل ذلك رفعت عنهم الجزية[1].

١٤ - شي: عن حفص بن غياث، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: إنَّ الله بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بخمسة أسياف فسيف على أهل الذمّة قال الله: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ نزلت في أهل الذمة ثمَّ نسختها أُخرى قوله: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ إلى ﴿وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ فمن كان منهم في دار الإسلام فلن يقبل منهم إلّا أداء الجزية أو القتل ويؤخذ مالهم وتسبى ذراريهم فإذا قبلوا الجزية ما حلّ لنا نكاحهم ولا ذبحهم ولا يقبل منهم إلّا أداء الجزية أو القتل[2].

١٥ - م: قال الإمام عليه السلام: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾ بما يوردونه عليكم من الشبه ﴿حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ لكم بأن أكرمكم بمحمد وعليّ وآلهما الطاهرين ﴿مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ بالمعجزات الدّالاّت على صدق محمّد وفضل عليّ وآلهما الطّيبين من بعده ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا﴾ عن جهلهم وقابلوهم بحجج الله وادفعوا بها أباطيلهم ﴿حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ فيهم بالقتل يوم فتح مكّة فحينئذ تجلونهم من بلد مكّة ومن جزيرة العرب ولا تقرّون بها كافراً[3].

١٦ - كتاب الغارات: لإبراهيم بن محمّد الثقفي، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن سالم الجعفي، عن الشعبي، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كنتم وإيّاهم في طريق فألجئوهم إلى مضائقه وصغّروا بهم كما صغّر الله بهم في غير أن تظلموا[4].

١٧ - كتاب الإمامة والتبصرة: عن هارون بن موسى، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد ابن الحسين، عن عليّ بن أسباط، عن ابن فضّال، عن الصّادق، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: شرُّ اليهود يهود بيسان، وشرُّ النّصارى نصارى نجران.

---

(١) المحاسن، ج ٢ ص ٥١.

(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٩١ ح ٤٢ من سورة التوبة.

(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٥١٥. (٤) الغارات، ص ٤٧٢.

أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما يتعلق بهما من الأحكام

١ - باب وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضلهما

الآيات: آل عمران: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾. وقال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ «١١٠». وقال سبحانه: ﴿وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ «١١٤».

النساء: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ «٦٣».

المائدة: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ «٦٣». وقال تعالى: ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ «٧٩».

الأنعام: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَلَكِن ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ﴾ «٦٨-٧٠». وقال تعالى: ﴿ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ «٩١». وقال (تعالى): ﴿فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ «١١٢».

الاعراف: ﴿يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ «١٥٧».

وقال تعالى في قصة أصحاب السّبت: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾﴾.

وقال تعالى: ﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ «١٩٩».

التوبة: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ﴾ «٦٧». إلى قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ «٧١».

هود: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ «١١٦».

طه: ﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴿٤٤﴾ قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَى ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى ﴿٤٦﴾﴾.

وقال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ﴾ «١٣٢».

الحج: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ «٤١».

لقمان: ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ «١٧».

التحريم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ «٦».

١ - **المجازات النبوية:** قال ﷺ: المعروف والمنكر خليفتان ينصبان للنّاس، فيقول المنكر لأهله: إليكم إليكم، ويقول المعروف لأهله: عليكم عليكم وما يستطيعون له إلّا لزوماً.

وهذا القول مجاز والمراد أنَّ الله تعالى جعل للفعل المعروف علامات وعلى الفعل المنكر أمارات، ووعد على فعل المعروف حلول دار النّعيم وأوعد على فعل المنكر خلود دار الجحيم، فكان بين الأمرين الحجاز البيّن والفرقان النيّر فكان المعروف يدعو إلى فعله لما وعد عليه من الثواب، وكذلك المنكر ينهى عن فعله لما وعد عليه من العقاب، فلذلك قال عليه السلام: فيقول المنكر لأهله إليكم إليكم، على طريق الاتّساع والمجاز، وقوله عليه السلام من بعد: وما يستطيعون له إلّا لزوماً. المراد به أنّهم مع قوارع النذر وصوادع الغير وزواجر التحذير وبوالغ الوعيد ليتنازعون إلى فعله ويتسارعون إلى ورده، وليس المراد أنّهم لا يستطيعون له إلّا لزوماً على الحقيقة، وإنّما قيل ذلك على طريق المبالغة في صفتهم بالنزوع إليه والإصرار عليه، كما يقول القائل: ما أستطيع النظر إلى فلان أو لا أستطيع الاجتماع مع فلان إذا أراد المبالغة في نفسه لشدّة الإبغاض لذلك الإنسان والاستثقال لرؤيته والنفور من مقاعدته، وإن كان على الحقيقة مستطيعاً لذلك بصحّة أدواته والتمكن من تصريف إرادته، ولو لم يكن هؤلاء المذكورون في الخبر قادرين على الانفصال من فعل المنكر لما كانوا على مواقعته مذمومين وبجريرته مطالبين، وذلك أوضح من أن نستقصي الكلام فيه ونستكثر من الحجاج عليه(١).

٢ - **الهداية:** الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضتان واجبتان من الله عزّ وجلّ على الإمكان، على العبد أن يغير المنكر بقلبه ولسانه ويده، فإن لم يقدر عليه فبقلبه ولسانه، فإن لم يقدر فبقلبه.

٣ - وقال الصّادق عليه السلام: إنّما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتّعظ أو جاهل فيتعلّم، فأمّا صاحب سيف وسوط فلا.

(١) المجازات النبوية، ص ٣٢٤.

٤ - **المجازات النبوية:** قال عليه السلام لأصحابه: لتأمرنَّ بالمعروف ولتنهنَّ عن المنكر أو ليلحينكم الله كما لحيت عصاي هذه - لعود في يده - وفي هذا الكلام موضع استعارة وهو قوله عليه السلام: «أو ليلحينكم الله» والمراد لينتقّصنكم الله في النفوس والأموال وليصيبنكم بالمصائب العظام فتكونون كالأغصان التي جرّدت من أوراقها وعريت من ألحيتها وأليافها فصارت قضباناً مجرَّدة، وعيداناً مفردة، وهم يقولون لمن جلف الزمان ماله، أو سلبه أولاده وأعضاده، قد لحاه الدّهر لحى العصا لأنَّ ما كان ينضمُّ إليه من ولدته وحفدته، ويسبغ عليه من جلابيب نعمته بمنزلة اللحاء للقضيب والورق للغصن الرطيب، فإذا أُخرج عن ذلك أجمع كان كالعود العاري والقضيب الذاوي(١).

٥ - **لي:** أبي عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب عن مالك بن عطيّة، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: أما إنّه ليس من سنة أقلّ مطراً من سنة، ولكن الله يضعه حيث يشاء، إنَّ الله جلَّ جلاله إذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدّر لهم من المطر في تلك السنة إلى غيرهم وإلى الفيافي والبحار والجبال، وإنَّ الله ليعذّب الجعل في جحرها بحبس المطر عن الأرض التي هي بمحلّتها لخطايا من بحضرتها، وقد جعل الله لها السّبيل إلى مسلك سوى محلّة أهل المعاصي.

قال: ثمَّ قال أبو جعفر عليه السلام: فاعتبروا يا أولي الأبصار، ثمَّ قال: وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا ظهر الزنى كثر موت الفجأة، وإذا طفّف المكيال أخذهم الله بالسنين والنقص، وإذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركاتها من الزرع والثمار والمعادن كلها، وإذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم والعدوان، وإذا نقضوا العهود سلّط الله عليهم عدوّهم، وإذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار، وإذا لم يأمروا بمعروف ولم ينهوا عن منكر ولم يتّبعوا الأخيار من أهل بيتي سلّط الله عليهم شرارهم، فيدعو عند ذلك خيارهم فلا يستجاب لهم(٢).

٦ - **فس:** عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنَّ أوّل ما تقلبون إليه من الجهاد بأيديكم ثمَّ الجهاد بقلوبكم، فمن لم يعرف قلبه معروفاً ولم ينكر منكراً أنكس قلبه فجعل أسفله أعلاه فلا يقبل خيراً أبداً(٣).

٧ - **فس:** أبي عن الأصبهاني عن المنقري، عن فضيل بن عياض، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الورع فقال: الذي يتورّع عن محارم الله ويجتنب هؤلاء الشبهات وإذا لم يتّق الشّبهات وقع في الحرام وهو لا يعرفه، وإذا رأى المنكر ولم ينكره وهو يقدر عليه فقد أحبّ أن يعصى الله، ومن أحبّ أن يعصى الله فقد بارز الله بالعداوة، ومن أحبّ بقاء الظّالمين فقد

---

(١) المجازات النبوية، ص ٣٤٩.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٢٥٣ مجلس ٥١ ح ٢.
(٣) لم نجده في تفسير القمي وسيأتي تحت رقم ٧١ من هذا الباب نقلاً عن نهج البلاغة.

أحبّ أن يعصي الله، إنّ الله تبارك وتعالى حمد نفسه على هلاك الظّالمين فقال: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[(١)].

٨ - **مع**: أبي عن سعد عن الأصبهاني مثله[(٢)].

٩ - **شي**: عن ابن عياض مثله[(٣)].

١٠ - **فس**: أبي عن بكر بن محمّد الأزدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: أيّها النّاس ائمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، فإنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يقرّبا أجلاً ولم يباعدا رزقاً، إنّ الأمر ينزل من السّماء إلى الأرض كقطر المطر في كلّ يوم إلى كلّ نفس بما قدّر الله لها من زيادة أو نقصان في أهل أو مال أو نفس، وإذا أصاب أحدكم مصيبة في مال أو نفس ورأى عند أخيه عفوة فلا تكوننّ له فتنة، فإنّ المرء المسلم ما لم يغش دناءة تظهر ويخضع لها إذا ذكرت ويغري بها لئام النّاس كان كالياسر الفالج الذي ينتظر إحدى فوزة من قداحه توجب له المغنم، ويدفع عنه بها المغرم كذلك المرء المسلم البريء من الخيانة والكذب ينتظر إحدى الحسنيين: إما داعياً من الله فما عند الله خير له، وإما رزقاً من الله فهو ذو أهل ومال ومعه دينه وحسبه، المال والبنون حرث الدُّنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لأقوام[(٤)].

١١ - **ين**: عليّ بن النعمان، عن ابن مسكان، عن أبي حمزة، عن يحيى بن عقيل، عن حبشيّ - كذا - قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وذكر ابن عمّه محمّداً صلى الله عليه وآله فصلّى عليه ثمّ قال: أمّا بعد فإنّه إنما هلك من كان قبلكم بحيث ما عملوا من المعاصي ولم ينههم الربّانيّون والأحبار عن ذلك فإنّهم لمّا تمادوا في المعاصي نزلت بهم العقوبات، فمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر - وساق الحديث إلى آخره كما مرّ[(٥)].

١٢ - **فس**: أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر، عن زرعة، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ قلت: هذه نفسي أقيها فكيف أقي أهلي؟ قال: تأمرهم بما أمرهم الله به وتنهاهم عمّا نهاهم الله عنه، فإن أطاعوك كنت وقيتهم، وإن عصوك فكنت قد قضيت ما عليك[(٦)].

---

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ٢٠٨ في تفسيره لسورة الأنعام، الآية: ٤٥.
(٢) معاني الأخبار، ص ٢٥٢.
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٩٠ ح ٢٥ من سورة الأنعام.
(٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٠ في تفسيره لسورة الكهف.
(٥) كتاب الزهد، ص ١٠٥.
(٦) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٦٢ في تفسيره لسورة التحريم، الآية: ٦.

١٣ - ين: النضر مثله(١).

١٤ - ب: هارون، عن ابن صدقة، عن الصّادق، عن أبيه عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: كيف بكم إذا فسد نساؤكم، وفسق شبّانكم، ولم تأمروا بالمعروف، ولم تنهوا عن المنكر؟ فقيل له: ويكون ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم وشرّ من ذلك، كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف، قيل: يا رسول الله ويكون ذلك؟ قال: نعم وشرّ من ذلك، كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً(٢).

١٥ - ب: بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ المعصية إذا عمل بها العبد سرّاً لم تضرّ إلّا عاملها، وإذا عمل بها علانية ولم يغيّر عليه أضرّت بالعامّة(٣).

١٦ - ب: بهذا الإسناد قال: قال عليٌّ عليه السلام: أيّها الناس إنّ الله لا يعذّب العامّة بذنب الخاصّة إذا عملت الخاصّة بالمنكر سرّاً من غير أن تعلم العامّة، فإذا عملت الخاصّة المنكر جهاراً فلم يغيّر ذلك العامة استوجب الفريقان العقوبة من الله(٤).

١٧ - ع: أبي، عن الحميري مثله(٥).

١٨ - ب: أبو البختري، عن الصّادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال: أُتي عليٌّ عليه السلام برجل كسر طنبوراً لرجل فقال: بعداً [تعدّي خ ل](٦).

١٩ - ل: أبي عن الحميري، عن هارون، عن ابن صدقة قال: سئل جعفر بن محمّد عليه السلام عن الحديث الذي جاء عن النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ أفضل الجهاد كلمة عدل عند إمام جائر ما معناه؟ قال: هذا على أن يأمره بقدر معرفته، وهو مع ذلك يقبل منه وإلاّ فلا(٧).

٢٠ - ل: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن يحيى الطويل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتّعظ، أو جاهل فيتعلّم، فأمّا صاحب سوط وسيف فلا(٨).

٢١ - ل: أبي، عن محمّد العطّار، عن الأشعري، عن ابن يزيد رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله عزّ وجلّ فمن نصرهما أعزّه الله، ومن خذلهما خذله الله(٩).

٢٢ - ل: ابن المتوكّل، عن محمّد العطار، عن سهل، عن عمرو بن عثمان، عن ابن المغيرة، عن طلحة الشامي، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا

(١) كتاب الزهد، ص ١٧. (٢) - (٤) قرب الإسناد، ص ٥٤-٥٥ ح ١٧٨-١٨٠.
(٥) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٩٧ باب ٢٩٨ ح ٦.
(٦) قرب الإسناد، ص ١٤١ ح ٥٠٧. (٧) الخصال، ص ٦ باب ١ ح ٦.
(٨) - (٩) الخصال، ص ٣٥ و٤٢ باب ٢ ح ٩ و٣٢.

بِهِمْ قال: كانوا ثلاثة أصناف صنف ائتمروا وأمروا فنجوا وصنف ائتمروا ولم يأمروا فمسخوا ذرّاً، وصنف لم يأتمروا ولم يأمروا فهلكوا[١].

٢٣ - **ل:** العطّار عن أبيه، عن سعد، عن البرقي، عن بكر بن صالح، عن ابن فضّال، عن عبد الله بن إبراهيم، عن الحسين بن زيد، عن أبيه، عن الصّادق عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كفى بالمرء عيباً أن ينظر من النّاس إلى ما يعمى عنه من نفسه، ويعيّر النّاس بما لا يستطيع تركه، ويؤذي جليسه بما لا يعنيه[٢].

٢٤ - **ل:** ماجيلويه، عن عليّ، عن أبيه، عن النّوفلي، عن السّكوني عن الصّادق، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أمر بمعروف أو نهى عن منكر أو دلّ على خير أو أشار به فهو شريك، ومن أمر بسوء أو دلّ عليه أو أشار به فهو شريك[٣].

٢٥ - **ع، ن:** أبي عن الحميري، عن الرّيان بن الصّلت قال: جاء قوم بخراسان إلى الرّضا عليه السلام فقالوا: إنَّ قوماً من أهل بيتك يتعاطون أموراً قبيحة فلو نهيتهم عنها، فقال: لا أفعل، فقيل: ولم؟ قال: لأنّي سمعت أبي عليه السلام يقول: النّصيحة خشنة[٤].

٢٦ - **ن:** ابن المتوكّل، عن السّعدآبادي، عن البرقي، عن عبد العظيم الحسني، عن أبي جعفر الثاني، عن أبيه عليه السلام قال: دخل أبي عليه السلام على هارون الرّشيد وقد استحفزه الغضب على رجل فقال: إنّما تغضب لله عزّ وجلّ فلا تغضب بأكثر ممّا غضب لنفسه[٥].

٢٧ - **ن:** فيما كتب الرّضا عليه السلام للمأمون: الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر واجبان إذا أمكن ولم تكن خيفة على النفس[٦].

٢٨ - **ما:** المفيد، عن محمّد بن أحمد الشّافعي، عن الحسين بن إسماعيل، عن عبد الله ابن شبيب، عن أبي طاهر أحمد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه، قال: كان يقال: لا يحلّ لعين مؤمنة ترى الله يعصى فتطرف حتى تغيّره[٧].

٢٩ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن داود بن الهيثم، عن جدّه إسحاق، عن أبيه بهلول، عن طلحة بن زيد، عن الوصين بن عطا، عن عمير بن هاني، عن جنادة بن أبي أميّة، عن عبادة بن الصامت، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ستكون فتن لا يستطيع المؤمن أن يغير فيها بيد

---

(١) - (٢) الخصال، ص ١٠٠ و١١٠ باب ٣ ح ٥٤ و٨١.

(٣) الخصال، ص ١٣٨ باب ٣ ح ١٥٦.

(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٥٢ باب ٣٨٥ ح ١٧، عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٦١ باب ٢٨ ح ٣٨.

(٥) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٦٢ باب ٢٨ ح ٤٤.

(٦) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٢٩ باب ٣٥ ح ١.

(٧) أمالي الطوسي، ص ٥٥ مجلس ٨ ح ٧٥.

ولا لسان، فقال عليٌّ بن أبي طالب: وفيهم يومئذ مؤمنون؟ قال: نعم، قال فينقص ذلك من إيمانهم من شيء؟ قال: لا إلّا كما ينقص القطر من الصفا، إنّهم يكرهونه بقلوبهم(١).

٣٠ - **ما:** بإسناد المجاشعي، عن الصّادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولّي الله أموركم شراركم ثمّ تدعون فلا يستجاب لكم دعاؤكم(٢).

٣١ - **مع:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن هارون، عن ابن صدقة، عن الصّادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى ليبغض المؤمن الضّعيف الذي لا زبر له، فقال: هو الذي لا ينهى عن المنكر.

ووجدت بخطّ البرقي رحمه الله أنّ الزبر هو العقل، فمعنى الخبر أنّ الله عزّ وجلّ يبغض الذي لا عقل له، وقد قال قوم: إنّه عزّ وجلّ يبغض المؤمن الضعيف الذي لا زبر له وهو الذي لا يمتنع من إرسال الرّيح في كلّ موضع، فالأوّل أصحّ(٣).

٣٢ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن عبد الله بن جبلة، عن أبي عبد الله الخراساني، عن الحسين بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيّما ناش نشأ في قوم ثمّ لم يؤدّب على معصية فإنّ الله عزّ وجلّ أول ما يعاقبهم فيه أن ينقص من أرزاقهم(٤).

٣٣ - **ثو:** أبي عن سعد، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن عرفة قال: سمعت الرّضا عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا تركت أمّتي الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر فليؤذن بوقاع من الله جلّ اسمه(٥).

٣٤ - **ثو:** أبي عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أقرّ قوم بالمنكرين أظهرهم لا يغيّرونه إلّا أوشك أن يعمّهم الله عزّ وجلّ بعقاب من عنده(٦).

٣٥ - **ثو:** ابن الوليد، عن محمّد بن أبي القاسم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ المعصية إذا عمل بها العبد سرّاً لم تضرّ إلّا عاملها، وإذا عمل بها علانية ولم يغيّر عليه أضرّت العامّة.

قال جعفر بن محمّد عليه السلام: وذلك أنّه يذلّ بعمله دين الله ويقتدي به أهل عداوة الله(٧).

٣٦ - **ثو:** بهذا الإسناد قال: قال عليٌّ عليه السلام: أيّها الناس إنّ الله عزّ وجلّ لا يعذّب العامّة

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٤٧٤ مجلس ١٧ ح ١٠٣٤.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٥٢٣ مجلس ١٨ ح ١١٥٧.
(٣) معاني الأخبار، ص ٣٤٤.
(٤) ثواب الأعمال، ص ٢٦٧.
(٥) ثواب الأعمال، ص ٣٠٦.
(٦) - (٧) ثواب الأعمال، ص ٣١٢.

بذنب الخاصّة إذا عملت الخاصّة بالمنكر سرّاً من غير أن تعلم العامّة، فإذا عملت الخاصّة بالمنكر جهاراً فلم يغيّر ذلك العامّة استوجب الفريقان العقوبة من الله عزّوجلّ ، وقال: لا يحضرنّ أحدكم رجلاً يضربه سلطان جائر ظلماً وعدواناً ولا مقتولاً ولا مظلوماً إذا لم ينصره، لأنَّ نصرة المؤمن على المؤمن فريضة واجبة إذا هو حضره، والعافية أوسع ما لم تلزمك الحجّة الحاضرة، قال: ولمّا جعل التفضّل في بني إسرائيل جعل الرَّجل منهم يرى أخاه على الذنب فينهاه فلا ينتهي فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وجليسه وشريبه حتى ضرب الله عزّوجلّ قلوب بعضهم ببعض ونزل فيه القرآن حيث يقول عزّوجلّ : ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ﴾(١) إلى آخر الآيتين(٢).

٣٧ - ف: من كلام الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما في الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، ويروى عن أمير المؤمنين عليه السلام : اعتبروا أيّها النّاس بما وعظ الله به أولياءه من سوء ثنائه على الأحبار إذ يقول: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ﴾ وقال: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ إلى قوله: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ وإنما عاب الله ذلك عليهم لأنّهم كانوا يرون من الظلمة الذين بين أظهرهم المنكر والفساد فلا ينهونهم عن ذلك رغبة فيما كانوا ينالون منهم ورهبة ممّا يحذرون، والله يقول: ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ﴾(٣) وقال: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾(٤) فبدأ الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة منه لعلمه بأنّها إذا أُدّيت وأُقيمت استقامت الفرائض كلّها هيّنها وصعبها، وذلك أنّ الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر دعاء إلى الإسلام مع ردّ المظالم ومخالفة الظالم، وقسمة الفيء والغنائم وأخذ الصّدقات من مواضعها، ووضعها في حقّها.

ثمَّ أنتم أيّها العصابة عصابة بالعلم مشهورة، وبالخير مذكورة، وبالنصيحة معروفة، وبالله في أنفس النّاس مَهابة يهابكم الشّريف، ويكرمكم الضّعيف ويؤثركم من لا فضل لكم عليه ولا يد لكم عنده، تشفعون في الحوائج إذا امتنعت من طلاّبها، وتمشون في الطّريق بهيبة الملوك وكرامة الأكابر، أليس كلّ ذلك إنّما نلتموه بما يرجى عندكم من القيام بحقّ الله، وإن كنتم عن أكثر حقّه تقصرون، فاستخففتم بحقّ الأئمّة، فأمّا حقّ الضّعفاء فضيّعتم، وأمّا حقّكم بزعمكم فطلبتم، فلا مال بذلتموه، ولا نفساً خاطرتم بها للذي خلقها، ولا عشيرة عاديتموها في ذات الله، أنتم تتمنّون على الله جنّته ومجاورة رسله وأمانه من عذابه.

لقد خشيت عليكم أيّها المتمنون على الله أن تحلّ بكم نقمة من نقماته، لأنّكم بلغتم من

---

(١) سورة المائدة، الآيتان: ٧٨-٧٩.
(٢) ثواب الأعمال، ص ٣١٢.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٤٤.
(٤) سورة التوبة، الآية: ٧١.

كرامة الله منزلة فضّلتم بها، ومن يعرف بالله لا تكرمون، وأنتم بالله في عباده تكرمون، وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تفرعون، وأنتم لبعض ذمم آبائكم تفرعون وذمّة رسول الله محقورة، والعمي والبكم والزمن في المدائن مهملة لا ترحمون، ولا في منزلتكم تعملون، ولا من عمل فيها تعتبون، وبالادّهان والمصانعة عند الظلمة تأمنون، كلّ ذلك ممّا أمركم الله به من النّهي والتناهي وأنتم عنه غافلون، وأنتم أعظم النّاس مصيبة لما غلبتم عليه من منازل العلماء لو كنتم تسمعون.

ذلك بأنّ مجاري الأمور والأحكام على أيدي العلماء بالله، الأمناء على حلاله وحرامه، فأنتم المسلوبون تلك المنزلة، وما سلبتم ذلك إلّا بتفرّقكم عن الحقّ واختلافكم في السّنة بعد البيّنة الواضحة، ولو صبرتم على الأذى وتحمّلتم المؤونة في ذات الله كانت أمور الله عليكم ترد، وعنكم تصدر، وإليكم ترجع، ولكنكم مكّنتم الظلمة من منزلتكم، وأسلمتم أمور الله في أيديهم يعملون بالشبهات، ويسيرون في الشهوات، سلّطهم على ذلك فراركم من الموت وإعجابكم بالحياة التي هي مفارِقتكم، فأسلمتم الضعفاء في أيديهم، فمن بين مستعبد مقهور وبين مستضعف على معيشته مغلوب، يتقلبون في الملك بآرائهم ويستشعرون الخزي بأهوائهم، اقتداء بالأشرار، وجرأة على الجبّار، في كلّ بلد منهم على منبره خطيب يصقع، فالأرض لهم شاغرة وأيديهم فيها مبسوطة، والنّاس لهم خول لا يدفعون يد لامس. فمن بين جبّار عنيد، وذي سطوة على الضعفة شديد، مطاع لا يعرف المبدىء والمعيد فيا عجباً وما لي [لا] أعجب والأرض من غاشٍ غشوم ومتصدّق ظلوم، وعامل على المؤمنين بهم غير رحيم، فالله الحاكم فيما فيه تنازعنا، والقاضي بحكمه فيما شجر بيننا.

اللهمّ إنّك تعلم أنّه لم يكن ما كان منّا تنافساً في سلطان، ولا التماساً من فضول الحطام، ولكن لنري المعالم من دينك، ونظهر الإصلاح في بلادك، ويأمن المظلومون من عبادك، ويعمل بفرائضك وسننك وأحكامك، فإنّكم إلّا تنصرونا وتنصفونا قوي الظلمة عليكم، وعملوا في إطفاء نور نبيّكم، وحسبنا الله وعليه توكّلنا وإليه أنبنا وإليه المصير(١).

٣٨ - **ف**: عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: من شهد أمراً فكرهه كان كمن غاب منه، ومن غاب عن أمر فرضيه كان كمن شهده(٢).

٣٩ - **ص**: بالإسناد إلى الصّدوق باسناده عن جابر عن الباقر صلوات الله عليه قال: قال عليٌّ عليه الصلاة والسّلام: أوحى الله تعالى جلّت قدرته إلى شعيا (شعيب) عليه السلام: إنّي مهلك من قومك مائة ألف: أربعين ألفاً من شرارهم وستّين ألفاً من خيارهم فقال عليه السلام:

---

(١) تحف العقول، ص ١٦٩-١٧١.

(٢) تحف العقول، ص ٣٣٥. وذكرة الطوسي في التهذيب عن النبي صلى الله عليه وآله. [التمازي].

هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار؟ فقال: داهنوا أهل المعاصي فلم يغضبوا لغضبي[١].

٤٠ - **سن**: أبي، عن محمّد بن سنان وابن المغيرة، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ رجلاً من خثعم جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: أخبرني ما أفضل الأعمال؟ فقال: الإيمان بالله، قال: ثمَّ ماذا؟ قال: صلة الرَّحم، قال: ثمَّ ماذا؟ فقال: الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر[٢].

٤١ - **ضا**: أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال: إنّما هلك من كان قبلكم بما عملوا من المعاصي ولم ينههم الرّبانيّون والأحبار عن ذلك، إنّ الله جلّ وعلا بعث ملكين إلى مدينة ليقلباها على أهلها فلما انتهيا إليها وجدا رجلاً يدعو الله ويتضرّع إليه، فقال أحدهما لصاحبه: أما ترى هذا الرّجل الدّاعي؟ فقال له: رأيته ولكن أمضي لما أمرني به ربّي، فقال الآخر: ولكنّي لا أُحدث شيئاً حتى أرجع فعاد إلى ربّه فقال: يا ربّ إنّي انتهيت إلى المدينة فوجدت عبدك فلاناً يدعو ويتضرّع إليك فقال عزّ وجلّ: امض لما أمرتك فإنّ ذلك رجل لم يتغير وجهه غضباً لي قطّ[٣].

٤٢ - وأروي أنّ رجلاً سأل العالم عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ قال: يأمرهم بما أمرهم الله وينهاهم عمّا نهاهم الله فإن أطاعوا كان قد وقاهم، وإن عصوه كان قد قضى ما عليه[٤].

٤٣ - وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يخطب فعارضه رجل فقال يا أمير المؤمنين حدّثنا عن ميّت الأحياء فقطع الخطبة ثمَّ قال: منكر للمنكر بقلبه ولسانه ويديه، فخلال الخير حصّلها كلّها، ومنكر للمنكر بقلبه ولسانه وتارك له بيده فخصلتان من خصال الخير. ومنكر للمنكر بقلبه وتارك بلسانه ويده فخلّة من خلال الخير حاز، وتارك للمنكر بقلبه ولسانه ويده فذلك ميّت الأحياء، ثم عاد عليه السلام إلى خطبته[٥].

٤٤ - ونروي أن رجلاً جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أخبرني ما أفضل الأعمال؟ فقال: الإيمان بالله، قال: ثمَّ ماذا؟ قال: ثمَّ صلة الرّحم، قال: ثمَّ ماذا؟ قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقال الرَّجل: فأيُّ الأعمال أبغض إلى الله؟ قال: الشّرك بالله، قال ثمَّ ماذا؟ قال: قطيعة الرّحم، قال: ثمَّ ماذا؟ قال: الأمر بالمنكر والنّهي عن المعروف[٦].

٤٥ - ونروي أن صبيّين توثبا على ديك فنتفاه فلم يدعا عليه ريشة وشيخ قائم يصلّي لا يأمرهم ولا ينهاهم قال: فأمر الله الأرض فابتلعته[٧].

٤٦ - وأروي عن العالم عليه السلام أنّه قال: إنّما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتّعظ، أو جاهل فيتعلّم وأمّا صاحب سيف وسوط فلا[٨].

---

(١) قصص الأنبياء للراوندي، ص ٢٤٤. (٢) المحاسن، ج ١ ص ٤٥٤.

(٣) - (٨) فقه الرضا عليه السلام، ص ٣٧٥ ٣٧٦.

٤٧ - نروي: حسب المؤمن عيباً إذا رأى منكراً أن لا يعلم من قلبه أنّه له كاره(١).

٤٨ - وأروي عن العالم عليه السلام أنَّ الله قال: ويل للذين يجتلبون الدنيا بالدين وويل للذين يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس وويل للذين إذا المؤمن فيهم يسير بالعدل يعتدون وعليه يجترؤن ولا يهتدون لأُتيحن لهم فتنة يترك الحكيم فيهم حيراناً(٢).

٤٩ - ونروي: من أعظم النّاس حسرة يوم القيامة؟ قال: من وصف عدلاً فخالفه إلى غيره(٣).

٥٠ - ونروي في قول الله تعالى: ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾ قال: هم قوم وصفوا بألسنتهم عدلاً ثمَّ خالفوه إلى غيره، فسئل عن معنى ذلك فقال: إذا وصف الإنسان عدلاً خالفه إلى غيره فرأى يوم القيامة الثواب الذي هو واصفه لغيره عظمت حسرته(٤).

٥١ - **مص:** قال الصّادق عليه السلام: من لم ينسلخ عن هواجسه، ولم يتخلّص من آفات نفسه وشهواتها، ولم يهزم الشيطان، ولم يدخل في كنف الله وأمان عصمته لا يصلح له الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر لأنّه إذا لم يكن بهذه الصفة فكلّما أظهر أمراً يكون حجّة عليه ولا ينتفع النّاس به قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ ويقال له: يا خائن أتطالب خلقي بما خنت به نفسك وأرخيت عنه عنانك(٥).

٥٢ - روي أنَّ ثعلبة الخشنيّ سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ فقال عليه السلام: وأمر بالمعروف، وانه عن المنكر، واصبر على ما أصابك حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متّبعاً وإعجاب كلُّ ذي رأي برأيه فعليك بنفسك ودع أمر العامة، وصاحب الأمر بالمعروف يحتاج إلى أن يكون عالماً بالحلال والحرام، فارغاً من خاصّة نفسه عمّا يأمرهم به، وينهاهم عنه، ناصحاً للخلق، رحيماً رفيقاً بهم، داعياً لهم باللطف وحسن البيان، عارفاً بتفاوت أخلاقهم، لينزل كلاًّ منزلته، بصيراً بمكر النفس، ومكائد الشيطان، صابراً على ما يلحقه لا يكافئهم بها ولا يشكو منهم، ولا يستعمل الحميّة ولا يغتاظ لنفسه، مجرّداً نيّته لله مستعيناً به ومبتغياً لوجهه، فإن خالفوه وجفوه صبر، وإن وافقوه وقبلوا منه شكر، مفوّضاً أمره إلى الله ناظراً إلى عيبه(٦).

٥٣ - **مص:** قال الصّادق عليه السلام: أحسن المواعظ ما لا يجاوز القول حدَّ الصدق، والفعل حدَّ الإخلاص، فإنَّ مثل الواعظ والموعوظ كاليقظان والراقد فمن استيقظ عن رقدته وغفلته ومخالفته ومعاصيه، صلح أن يوقظ غيره من ذلك الرّقاد، وأمّا السّائر في مفاوز الاعتداء والخائض في مراتع الغيّ وترك الحياء باستحباب السّمعة والرّياء والشّهرة والتصنّع في الخلق المتزيّي بزيّ الصّالحين المظهر بكلامه عمارة باطنه، وهو في الحقيقة خال عنها،

---

(١) - (٤) فقه الرضا عليه السلام، ص ٣٧٦. (٥) (٦) مصباح الشريعة، ص ١٨ - ١٩ الباب ٧.

قد غمرتها وحشة حبّ المحمدة وغشيتها ظلمة الطّمع، فما أفتنه بهواه وأضلّ النّاس بمقاله قال الله عزّوجلّ: ﴿لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ﴾ وأمّا من عصمه الله بنور التأييد، وحسن التوفيق وطهّر قلبه من الدّنس، فلا يفارق المعرفة والتقى، فيستمع الكلام من الأصل ويترك قائله كيف ما كان، قالت الحكماء: خذ الحكمة - ولو - من أفواه المجانين قال عيسى عليه السلام: جالسوا من تذكّركم الله رؤيته ولقاؤه، فضلاً عن الكلام، ولا تجالسوا من يوافقه ظاهركم، ويخالفه باطنكم، فإن ذلك المدّعي بما ليس له إن كنتم صادقين في استفادتكم، فإذا لقيت من فيه ثلاث خصال فاغتنم رؤيته ولقاءه ومجالسته ولو ساعة، فإنّ ذلك يؤثّر في دينك وقلبك وعبادتك بركاته، قوله لا يجاوز فعله، وفعله لا يجاوز صدقه، وصدقه لا ينازع ربّه، فجالسه بالحرمة، وانتظر الرحمة والبركة، واحذر لزوم الحجّة عليك، وراع وقته كي لا تلومه فتخسر، وانظر إليه بعين فضل الله عليه، وتخصيصه له، وكرامته إياه[1].

٥٥ - **شي**: عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ قال: فوضع يده على حلقه قال: كالذابح نفسه[2].

٥٥ - وقال الحجال، عن أبي إسحاق عمّن ذكره ﴿وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ أي تتركون[3].

٥٦ - **شي**: عن محمّد بن الهيثم التميمي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ قال: أما إنّهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم ولا يجلسون مجالسهم، ولكن كانوا إذا لقوهم ضحكوا في وجوههم وأنسوا بهم[4].

٥٧ - **م**: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لقد أوحى الله فيما مضى قبلكم إلى جبرئيل فأمره أن يخسف ببلد يشتمل على الكفّار والفجّار فقال جبرئيل: يا ربّ أخسف بهم إلّا بفلان الزّاهد؟ فيعرف ماذا يأمره الله به؟ فقال الله تعالى: بل اخسف بهم وبفلان قبلهم فسأل ربّه، فقال ربّ عرّفني لم ذلك وهو زاهد عابد؟ قال: مكّنت له وأقدرته فهو لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر، وكان يتوفّر على حبّهم في غضبي لهم، فقالوا: يا رسول الله فكيف بنا ونحن لا نقدر على إنكار ما نشاهده من منكر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لتأمرنّ بالمعروف ولتنهونّ عن المنكر أو ليعمّنّكم الله بعذاب ثمّ قال: من رأى منكراً فلينكره بيده إن استطاع، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، فحسبه أن يعلم الله من قلبه أنّه لذلك كاره[5].

---

(١) مصباح الشريعة، ص ١٦٠ باب ٧٦.

(٢) (٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٦١-٦٢ ح ٣٧ و٣٨ من سورة البقرة.

(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٦٤ ح ١٦٢ من سورة المائدة.

(٥) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٤٨٠.

٥٨ - سر: من كتاب المشيخة لابن محبوب، عن ابن محمّد عن الحارث بن المغيرة قال: لقيني أبو عبد الله عليه السلام في بعض طرق المدينة ليلاً فقال لي: يا حارث، فقلت: نعم فقال: أما ليحملنّ ذنوب سفهائكم على علمائكم، ثمّ مضى، قال: ثمّ أتيته فاستأذنت عليه فقلت: جعلت فداك لم قلت: ليحملنّ ذنوب سفهائكم على علمائكم فقد دخلني من ذلك أمر عظيم فقال لي: نعم ما يمنعكم إذا بلغكم عن الرّجل منكم ما تكرهونه ممّا يدخل به علينا الأذى والعيب عند النّاس أن تأتوه فتؤنّبوه وتعظوه وتقولوا له قولاً بليغاً، فقلت له: إذاً لا يقبل منّا ولا يطيعنا، قال فقال: فإذاً فاهجروه عند ذلك واجتنبوا مجالسته[1].

٥٩ - ين: عليٌّ بن النّعمان، عن ابن مسكان، عن ابن فرقد، عن أبي شجبة الزهري، عن أحدهما عليهما السلام أنّه قال: لا دين لمن لا يدين الله بالأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر[2].

٦٠ - ين: النضر عن درست، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله بعث ملكين إلى أهل مدينة ليقلباها على أهلها فلمّا انتهيا إلى المدينة وجدا رجلاً يدعو الله ويتضرَّع إليه، فقال أحدهما للآخر: أما ترى هذا الدّاعي فقال: قد رأيته ولكن أمضي لما أمرني به ربّي فقال: ولكنّي لا أُحدث شيئاً حتى أرجع إلى ربّي، فعاد إلى الله تبارك وتعالى فقال: يا ربّ إنّي انتهيت إلى المدينة فوجدت عبدك فلاناً يدعوك ويتضرَّع إليك فقال: امض لما أمرتك فإنَّ ذلك رجل لم يتغير وجهه غضباً لي قطّ[3].

٦١ - ين: النضر عن يحيى الحلبي، عن ابن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله بعث إلى بني إسرائيل نبيّاً يقال له ارميا فقال: قل لهم: ما بلد بنفسه من كرام البلدان؟ وغرس فيه من كرام العروس؟ ونقّيته من كلّ غريبة فأخلف فأنبت خرنوباً؟ فضحكوا منه واستهزؤا به فشكاهم إلى الله، فأوحى الله إليه أن قل لهم: إنَّ البلد المقدّس والغرس بنو إسرائيل نقّيتهم من كلّ غريبة ونحّيت عنهم كلَّ جبّار فأخلفوا فعملوا بمعاصي فلأُسلّطنّ عليهم في بلدهم من يسفك دماءهم ويأخذ أموالهم، وإن بكوا لم أرحم بكاءهم، وإن دعوا لم أستجب دعاءهم فشلوا وفشلت أعمالهم لأخربنّها مائة عام ثمَّ لأعمرنّها، قال: فلمّا حدّثهم جزعت العلماء فقالوا: يا رسول الله ما ذنبنا نحن ولم نكن نعمل بعملهم، فعاود لنا ربّك فصام سبعاً فلم يوح إليه فأكل أكلة ثمّ صام سبعاً فلمّا كان اليوم الواحد والعشرون أوحى الله إليه لترجعنّ عما تصنع أن تراجعني في أمر قد قضيته أو لأردنّ وجهك على دبرك، ثمَّ أوحى إليه أن قل لهم: إنّكم رأيتم المنكر فلم تنكروه، وسلّط عليهم بخت نصّر ففعل بهم ما قد بلغك[4].

أقول: قد مرّ في كتاب النبوّة بأسانيد[5].

---

(١) السرائر، ج ٣ ص ٥٩٨.
(٢) كتاب الزهد، ص ١٠٦.
(٣) كتاب الزهد، ص ٦٤.
(٤) كتاب الزهد، ص ١٠٥.
(٥) مرّ في ج ١٤ من هذه الطبعة.

٦٢ - **ين:** عليُّ بن النّعمان عن داود بن أبي يزيد، عن أبي شيبة الزُّهري، عن أحدهما عليه السلام قال: ويل لقوم لا يدينون الله بالأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر[1].

٦٣ - **ين:** عثمان بن عيسى، عن فرات بن أحنف، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ويل لمن يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف[2].

٦٤ - **نوادر الراوندي:** بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر إلّا من كان فيه ثلاث خصال: رفيق بما يأمر به، رفيق فيما ينهى عنه، عدل فيما يأمر به، عدل فيما ينهى عنه، عالم بما يأمر به، عالم بما ينهى عنه[3].

٦٥ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من يشفع شفاعة حسنة أو أمر بمعروف أو نهى عن منكر أو دلّ على خير أو أشار به فهو شريك، ومن أمر بسوء أو دلّ عليه أو أشار به فهو شريك[4].

٦٦ - **مجالس الشيخ:** عن الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمّد بن وهبان، عن أحمد بن إبراهيم، عن الحسن بن عليّ الزّعفراني، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو أنّكم إذا بلغكم عن الرّجل شيء مشيتم إليه فقلتم: يا هذا إمّا أن تعتزلنا وتجتنبنا أو تكفّ عنّا، فإن فعل وإلاّ فاجتنبوه[5].

٦٧ - ومنه بهذا الإسناد، عن ابن وهبان، عن عليّ بن حبشي، عن العبّاس بن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى، عن الحسين بن أبي غندر، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رجل شيخ ناسك يعبد الله في بني إسرائيل فبينا هو يصلّي وهو في عبادته إذ بصر بغلامين صبيّين إذ أخذا ديكاً وهما ينتفان ريشه فأقبل على ما هو فيه من العبادة ولم ينههما عن ذلك، فأوحى الله إلى الأرض أن سيخي بعبدي فساخت به الأرض، وهو يهوي في الدُّردور أبد الآبدين ودهر الدّاهرين[6].

٦٨ - ومنه بهذا الإسناد، عن الحسين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ الله أهبط ملكين إلى قرية ليهلكهم فإذا هما برجل تحت اللّيل قائم يتضرّع إلى الله ويتعبّد قال: فقال أحد الملكين للآخر: إنّي أعاود ربّي في هذا الرجل وقال الآخر: بل تمضي لما أُمرت ولا تعاود ربّي فيما قد أمر به، قال: فعاود الآخر ربّه في ذلك فأوحى الله إلى الذي لم يعاود

---

(١) - (٢) كتاب الزهد، ص ١٠٦.
(٣) - (٤) نوادر الراوندي، ص ١٤٣ ح ١٩٥-١٩٦.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٦٦١ مجلس ٣٥ ح ١٣٧١.
(٦) أمالي الطوسي، ص ٦٧٠ مجلس ٣٦ ح ١٤٠٧.

ربّه فيما أمره أن أهلكه معهم فقد حلّ به معهم سخطي إنَّ هذا لم يتمعّر وجهه قطّ غضباً لي، والملك الذي عاود ربّه فيما أمر سخط الله عليه فأُهبط في جزيرة فهو حتى الساعة فيها ساخط عليه ربّه(١).

٦٩ - **نهج البلاغة:** روى ابن جرير الطبري في تاريخه، عن عبد الرَّحمن بن أبي ليلى الفقيه وكان ممّن خرج لقتال الحجّاج مع ابن الأشعث أنّه قال فيما كان يحضّض به النّاس على الجهاد: إنّي سمعت عليّاً رفع الله درجته في الصّالحين وأثابه ثواب الشّهداء والصّديقين يقول يوم لقينا أهل الشام: أيّها المؤمنون إنّه من رأى عدواناً يعمل به ومنكراً يدعى إليه فأنكره بقلبه فقد سلم وبرىء، ومن أنكره بلسانه فقد أُجر وهو أفضل من صاحبه، ومن أنكره بالسّيف لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الظّالمين هي السّفلى فذلك الذي أصاب سبيل الهدى وقام على الطّريق ونوّر في قلبه اليقين(٢).

٧٠ - وفي كلام له عليه السلام آخر يجري هذا المجرى: فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه فذلك المستكمل لخصال الخير، ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك بيده فذلك متمسّك بخصلتين من خصال الخير ومضيّع خصلة، ومنهم المنكر بقلبه والتّارك بيده ولسانه فذلك الذي ضيّع أشرف الخصلتين من الثلاث وتمسّك بواحدة، ومنهم تارك لإنكار المنكر بلسانه وقلبه ويده فذلك ميّت الأحياء، وما أعمال البرّ كلّها والجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر إلّا كنفثة في بحر لجّيّ، وإنّ الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر لا يقرّبان من أجل ولا ينقصان من رزق، وأفضل ذلك كلمة عدل عند إمام جائر(٣).

٧١ - وعن أبي جحيفة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إنَّ أوّل ما تُغلبون عليه من الجهاد، الجهاد بأيديكم ثمَّ بألسنتكم ثمَّ بقلوبكم، فمن لم يعرف بقلبه معروفاً ولم ينكر منكراً قلب فجعل أعلاه أسفله(٤).

٧٢ - وقال عليه السلام: إنَّ الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر لخلقان من خلق الله وإنّهما لا يقرّبان من أجل ولا ينقصان من رزق(٥).

٧٣ - **نهج البلاغة:** فإنَّ الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي بين أيديكم إلّا لتركهم الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، فلعن الله السّفهاء لركوب المعاصي والحكماء لترك التناهي(٦).

٧٤ - **نهج:** في وصيّته عليه السلام للحسن: وأمر بالمعروف تكن من أهله، وأنكر المنكر بيدك

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٦٧٠ مجلس ٣٦ ح ١٤٠٨.
(٢) - (٤) نهج البلاغة، ص ٧١١-٧١٢ قصار الحكم رقم ٣٧٢-٣٧٤.
(٥) نهج البلاغة، ص ٣١٢ ضمن خ ١٥٤.
(٦) نهج البلاغة، ص ٤١٠ ضمن خ ١٩٠.

ولسانك، وباين من فعله بجهدك، وجاهد في الله حقّ جهاده ولا تأخذك في الله لومة لائم[١].

٧٥ - وقال في وصيّته للحسنين عليهما السلام عند وفاته: وقولا بالحق، واعملا للأجر وكونا للظالم خصماً، وللمظلوم عوناً.

ثمّ قال عليه السلام: الله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم في سبيل الله، لا تتركوا الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر فيولّى عليكم أشراركم ثمّ تدعون فلا يستجاب لكم[٢].

٧٦ - **كتاب الغارات:** لإبراهيم بن محمّد الثقفي: عن محمّد بن هشام المرادي عن عمر بن هشام، عن ثابت أبي حمزة، عن موسى، عن شهر بن حوشب أنّ عليّاً عليه السلام قال لهم: إنّه لم يهلك من كان قبلكم من الأمم إلّا بحيث ما أتوا من المعاصي ولم ينههم الربّانيّون والأحبار، فلمّا تمادوا في المعاصي ولم ينههم الربّانيّون والأحبار عمّهم الله بعقوبة. فأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن ينزل بكم مثل الذي نزل بهم، واعلموا أنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقرّبان من أجل ولا ينقصان من رزق، فإنّ الأمر ينزل من السّماء إلى الأرض، كقطر المطر إلى كلّ نفس بما قدّر الله لها من زيادة أو نقصان في نفس أو أهل أو مال، فإذا كان لأحدكم نقصان في ذلك يواري لأخيه عفوه، فلا يكن له فتنة، فإنّ المرء المسلم ما لم يغش دناءة يخشع لها إذا ذكرت، ويغري بها لئام الناس، كان كالياسر الفالج ينتظر أوّل فوزة من قداحه يوجب له بها المغنم ويذهب عنه بها المغرم فذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر إحدى الحسنيين: إما داعي الله، فما عند الله خير له، وإما رزقاً من الله واسع، فإذا هو ذو أهل ومال ومعه حسبه، المال والبنون حرث الدُّنيا، والعمل الصّالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لأقوام[٣].

٧٧ - **مشكاة الأنوار:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيّها المؤمنون إنّ من رأى عدواناً يعمل به ومنكراً يدعى إليه، وأنكره بقلبه فقد سلم وبرء، ومن أنكره بلسانه فقد أجر وهو أفضل من صاحبه، ومن أنكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي أصاب الهدى وقام على الطريق، ونوّر في قلبه التّبيين[٤].

٧٨ - وعن الباقر عليه السلام قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله فمن نصرهما أعزّه الله ومن خذلهما خذله الله[٥].

٧٩ - وقال الصّادق عليه السلام: إنّما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال: عالم (عامل ظ) بما يأمر به وتارك لما ينهى عنه، عادل فيما يأمر عادل فيما ينهى، رفيق فيما يأمر رفيق فيما ينهى[٦].

---

(١) نهج البلاغة، ص ٥٤١ ضمن خ ٢٦٩.
(٢) نهج البلاغة، ص ٥٦٥ ضمن خ ٢٨٥.
(٣) الغارات، ص ٧٨.
(٤) - (٦) مشكاة الأنوار، ص ٤٨-٤٩.

٨٠ - وقال رسول الله ﷺ: رأيت رجلاً من أُمّتي في المنام قد أخذته الزبانية من كلّ مكان فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فخلّصاه من بينهم وجعلاه من الملائكة[١].

٨١ - وقال الصادق عليه السلام: ويل لقوم لا يدينون الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٢].

٨٢ - وقال النبيّ ﷺ: كيف بكم إذا فسدت نساؤكم وفسق شبابكم، ولم تأمروا بمعروف ولم تنهوا عن منكر، قيل: ويكون ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم وشرّ من ذلك، فكيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف؟ فقيل له: يا رسول الله ويكون ذلك؟ قال: نعم وشرّ من ذلك، كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً[٣].

٨٣ - وقال الصّادق عليه السلام: لمّا نزلت هذه الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ جلس رجل من المسلمين يبكي وقال: أنا قد عجزت عن نفسي كُلّفت أهلي، فقال رسول الله ﷺ: حسبك أن تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنهاهم عمّا تنهى عنه نفسك[٤].

٨٤ - وقال الرضا عليه السلام: كان رسول الله ﷺ يقول: إذا أُمّتي تواكلت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلتأذن بوقاع من الله تعالى[٥].

٨٥ - وقال الصّادق عليه السلام: حسب المؤمن غيّراً إن رأى منكراً أن يعلم الله من نيّته أنّه له كاره[٦].

٨٦ - وعن غياث بن إبراهيم قال: كان أبو عبد الله عليه السلام إذا مرَّ بجماعة يختصمون لا يجوزهم حتى يقول ثلاثاً: اتّقوا الله يرفع بها صوته[٧].

٨٧ - وعن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من طلب مرضاة النّاس بما يسخط الله كان حامده من النّاس ذامّاً، ومن آثر طاعة الله عزّ وجلّ بغضب الناس كفاه الله عزّ وجلّ عداوة كلِّ عدوّ، وحسد كلّ حاسد، وبغي كلّ باغ، وكان الله عزّ وجلّ له ناصراً وظهيراً[٨].

٨٨ - وعن مفضّل بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا مفضّل من تعرّض لسلطان جائر فأصابته بليّة لم يؤجر عليها ولم يرزق الصبر عليها[٩].

٨٩ - وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله فوّض إلى المؤمن أمره كلّه ولم يفوّض إليه أن يكون ذليلاً أما تسمع الله يقول عزّ وجلّ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ فالمؤمن يكون عزيزاً ولا يكون ذليلاً، فإنّ المؤمن أعزُّ من الجبل يستقلّ منه بالمعاول، والمؤمن لا يستقلّ من دينه بشيء[١٠].

٩٠ - وعن محمّد بن عرفة قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لتأمرنَّ بالمعروف ولتنهنَّ عن المنكر أو ليستعملنّ عليكم شراركم، فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم[١١].

---

(١) - (١١) مشكاة الأنوار، ص ٥١ - ٥٥.

٩١ - وعن مفضّل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا ينبغي لمؤمن أن يذلّ نفسه، قلت: بما يذلّ نفسه؟ قال: لا يدخل فيما يعتذر منه[١].

٩٢ - وعن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر أواجب هو على الأمّة جميعاً؟ قال: لا، فقيل: ولم؟ قال: إنّما هو على القويّ المطاع العالم بالمعروف من المنكر، لا على الضعفة الذين لا يهتدون سبيلاً إلى أيّ من أيّ، يقول: إلى الحقّ أم إلى الباطل؟ والدليل على ذلك من كتاب الله قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ فهذا خاصٌّ غير عام كما قال الله: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ ولم يقل على أمّة موسى ولا على كلّ قوم وهم يومئذ أُمم مختلفة والأُمّة واحد فصاعداً كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ﴾ يقول: مطيعاً لله وليس على من يعلم ذلك في الهدنة من حرج إذا كان لا قوّة له ولا عدد ولا طاعة[٢].

٩٣ - قال مسعدة: وسمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وسئل عن الحديث الذي جاء عن النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ أفضل الجهاد كلمة عدل عند إمام جائر ما معناه؟ قال: هذا أن يأمره بعد معرفته وهو مع ذلك يقبل منه وإلاّ فلا[٣].

٩٤ - وعن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى شعيب النبيّ عليه السلام: إنّي معذب من قومك مائة ألف: أربعين ألفاً من شرارهم وستّين ألفاً من خيارهم، فقال: يا ربّ هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه داهنوا أهل المعاصي فلم يغضبوا لغضبي[٤].

٩٥ - وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: لا يزال النّاس بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البرّ، فإذا لم يفعلوا ذلك نزعت عنهم البركات وسلّط بعضهم على بعض، ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء[٥].

٩٦ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام هذا ختامه: من ترك إنكار المنكر بقلبه ويده ولسانه فهو ميّت الأحياء[٦].

٢ - باب لزوم إنكار المنكر وعدم الرضا بالمعصية وأن من رضي بفعل فهو كمن أتاه

الآيات، الشعراء: ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾﴾

١ - **شي:** عن سماعة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ

(١) - (٦) مشكاة الأنوار، ص ٥٥ - ٥٧.

مِن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ : وقد علم أنّ هؤلاء لم يقتلوا، ولكن فقد كان هواهم مع الذين قتلوا فسمّاهم الله قاتلين لمتابعة هواهم ورضاهم لذلك الفعل[١].

٢ - **شي:** عمر بن معمر قال أبو عبد الله عليه السلام : لعن الله القدرية لعن الله الحرورية لعن الله المرجئة لعن الله المرجئة قال: قلت له: جعلت فداك كيف لعنت هؤلاء مرّة ولعنت هؤلاء مرّتين فقال: إنّ هؤلاء زعموا أنّ الذين قتلونا مؤمنين فثيابهم ملطخة بدمائنا إلى يوم القيامة أما تسمع لقول الله: ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ﴾ - إلى قوله: ﴿صَادِقِينَ﴾ قال: فكان بين الذين خوطبوا بهذا القول وبين القاتلين خمسمائة عام فسمّاهم الله قاتلين برضاهم بما صنع أولئك[٢].

٣ - **شي:** محمّد بن هاشم عمّن حدّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا نزلت هذه الآية ﴿قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ وقد علم أن قالوا والله ما قتلنا ولا شهدنا، قال: وإنّما قيل لهم ابرأوا من قتلتهم فأبوا[٣].

٤ - **شي:** محمّد بن الأرقط عن أبي عبد الله عليه السلام قال لي: تنزل الكوفة؟ قلت: نعم، قال: فترون قتلة الحسين بين أظهركم؟ قال: قلت: جعلت فداك ما بقي منهم أحد، قال: فإذاً أنت لا ترى القاتل إلّا من قتل أو من ولي القتل ألم تسمع إلى قول الله: ﴿قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ فأيّ رسول الله قتل الذين كان محمّد صلى الله عليه وآله بين أظهرهم ولم يكن بينه وبين عيسى رسول، إنما رضوا قتل أولئك فسمّوا قاتلين[٤].

٥ - **شي:** عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله في كتابه يحكي قول اليهود: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ﴾ الآية فقال: ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ وإنما نزل هذا في قوم يهود وكانوا على عهد محمّد صلى الله عليه وآله لم يقتلوا الأنبياء بأيديهم ولا كانوا في زمانهم، وإنما قتل أوائلهم الذين كانوا من قبلهم فنزلوا بهم أولئك القتلة فجعلهم الله منهم وأضاف إليهم فعل أوائلهم بما تبعوهم وتولّوهم[٥].

٦ - **نهج البلاغة:** قال أمير المؤمنين عليه السلام : أيّها الناس إنّما يجمع الناس الرضا والسخط، وإنّما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمّهم الله بالعذاب لما عمّوه بالرضا قال سبحانه: ﴿فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ﴾ فما كان إلّا أن خارت أرضهم بالخسفة خوار السكّة المحماة في

(١) - (٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٣٢-٢٣٣ ح ١٨٠ - ١٨٣ من سورة آل عمران.
(٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ٦٩ ح ٧٢ من سورة البقرة.

الأرض الخوّارة، أيّها الناس من سلك الطريق الواضح ورد الماء، ومن خالف وقع في التيه[١].

٧ - **نهج البلاغة:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم، وعلى كلّ داخل في باطل إثمان: إثم العمل به وإثم الرضا به[٢].

٨ - وقال عليه السلام لما أظفره الله تعالى بأصحاب الجمل وقد قال له بعض أصحابه: وددت أنّ أخي فلاناً كان شاهدنا ليرى ما نصرك الله به على أعدائك فقال عليه السلام: أهوى أخيك معنا؟ قال: نعم، قال: فقد شهدنا ولقد شهدنا في عسكرنا هذا قوم في أصلاب الرجال وأرحام النساء سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الإيمان[٣].

٣ - باب النهي عن الجلوس مع أهل المعاصي ومن يقول بغير الحق

١ - **شي:** عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾ قال: إذا سمعت الرجل يجحد الحقّ ويكذّب به ويقع في أهله فقم من عنده ولا تقاعده[٤].

٢ - **شي:** عن شعيب العقرقوفي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾ فقال: إنّما عنى الله بهذا إذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذّب به ويقع في الأئمة فقم من عنده ولا تقاعده كائناً من كان[٥].

٣ - **شي:** عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح بني آدم وقسمه عليها، فليس من جوارحه جارحة إلّا وقد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت أختها فمنها أذناه اللتان يسمع بهما ففرض على السمع أن يتنزّه عن الاستماع إلى ما حرّم الله وأن يعرض عما لا يحلّ له فيما نهى الله عنه، والإصغاء إلى ما سخط الله تعالى، فقال في ذلك: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ﴾ إلى قوله ﴿حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ﴾ ثمّ استثنى موضع النسيان فقال: ﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ وقال: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝١٧ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ﴾ إلى قوله: ﴿أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ وقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣﴾ وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ وقال: ﴿وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا﴾ فهذا ما فرض الله على السمع من الإيمان ولا يصغي إلى ما لا يحلّ وهو عمله وهو من الإيمان[٦].

---

(١) نهج البلاغة، ص ٤٣٣ خ ١٩٩.
(٢) نهج البلاغة، ص ٦٦٤ حكمة رقم ١٥٤
(٣) نهج البلاغة، ص ٦٥ خ ١٢.
(٤) - (٦) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٠٧ و٣٠٨ ح ٢٨٩-٢٩٠ و٢٩١ من سورة النساء.

٤ - باب وجوب الهجرة وأحكامها

الآيات؛ النساء: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (٩٧) إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا (٩٨) فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا (٩٩) وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (١٠٠)﴾.

الأنفال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٧٢) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ (٧٣) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٧٤) وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ (٧٥)﴾.

التوبة: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (٢٠)﴾ وقال تعالى: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٩٧)﴾.

النحل: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٤١)﴾. وقال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ «١١٠».

الحج: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (٥٨) لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ (٥٩)﴾.

العنكبوت: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾ «٥٦».

الزمر: ﴿وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ﴾ «١٠».

١ - **نهج البلاغة**: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة: والهجرة قائمة على حدّها الأوّل، ما كان لله في أهل الأرض حاجة من مستسرّ الإمّة ومعلنها، لا يقع اسم الهجرة على أحد إلّا بمعرفة الحجّة في الأرض، فمن عرفها وأقرّ بها فهو مهاجر[1].

٢ - وقال عليه السلام فيما كتبه إلى معاوية: وذكرت أنّك زائري في المهاجرين والأنصار وقد انقطعت الهجرة يوم أُسر أخوك[2].

---

(١) نهج البلاغة، ص ٣٨٦ خ ١٨٧.

(٢) نهج البلاغة، ص ٦٠٩ خ ٣٠٢.

كتاب الغارات: لإبراهيم الثقفي بإسناده عن ابن نباتة قال: قال عليٌّ عليه السلام في بعض خطبه: يقول الرّجل هاجرت ولم يهاجر، إنّما المهاجرون الذين يهجرون السيّئات ولم يأتوا بها[١].

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي هدانا لزيارة أحبّائه وأصفيائه، فجعلها ذريعة للوصول إلى أعلى منازل الفوز والفلاح، والصّلاة على من بالصّلاة والسّلام عليه فاز من سعد بالارتقاء على أقصى مدارج الكرامة والنّجاح، محمّد وأهل بيته الأطهرين الذين بتقبيل أعتابهم صعد المؤمنون أسنى معارج الشرف والصّلاح، ولعنة الله على أعدائهم ما أظلم ليل واستنار صباح.

أما بعد: فهذا هو المجلّد الثاني والعشرون من كتاب بحار الأنوار الكاشف للأستار، عن وجوه زيارات النبيّ والأئمّة الأبرار، عليهم صلوات عالم الخفايا والأسرار، وفضلها وآدابها ومقدّماتها وما يتعلق بها على وجه كامل يبتهج به شيعتهم الأخيار. ممّا ألّفه خادم أخبار الأئمّة الأبرار، وتراب أقدام المؤمنين الأخيار، محمّد باقر بن محمّد تقي حشرهما الله مع مواليهما الأطهار.



كتاب المزار

١ - باب مقدمات السفر وآدابه

أقول: قد قدّمنا في كتاب الآداب جلّ الأخبار المتعلّقة بهذا الباب وبعضها في كتاب الحجّ، لكن نذكر ههنا ما أورده السّيد النقيب الفاضل عليُّ بن طاووس قدّس الله روحه في مفتتح كتاب مصباح الزائر لأنّه جمع مضامين أكثر الأخبار الواردة في ذلك، ونضيف إليه ما وجدته في المزار الكبير تأليف محمّد بن المشهدي أو السّيد فخار أو بعض معاصريهما من الأفاضل الكبار لئلاّ يخلو هذا المجلّد عما يحتاج إليه زائر الأئمّة الأطهار.

(١) الغارات، ص ٥٠٢. وإلى هنا تم المجلد الحادي والعشرون حسب تجزئة المؤلف.

قال السيد رحمه الله: إذا أردت الخروج إلى السفر فينبغي أن تصوم الأربعاء والخميس والجمعة وتختار من أيّام الأسبوع يوم السبت[١].

١ - فقد روي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال: من أراد سفراً فليسافر يوم السبت فلو أنَّ حجراً زال عن جبل في يوم سبت لردّه الله إلى مكانه[٢].

أو يوم الثلاثاء فإنّه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداود عليه السلام، أو يوم الخميس فإنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يسافر يوم الخميس[٣].

٢ - وقال: يوم الخميس يوم يحبّه الله ورسوله وملائكته.

واجتنب السّفر في يوم الاثنين والأربعاء وقبل الظهر من يوم الجمعة، ويكره أن تسافر اليوم الثالث من الشهر والرابع والخامس منه، والسادس منه والثالث عشر منه، والسادس عشر منه، والحادي والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين، والسادس والعشرين[٤].

٣ - وروي من طريق أُخرى أنَّ اليوم الرابع والسادس من الشهر واليوم الحادي والعشرين منه صالحة للأسفار ولغيرها.

وفي هذه الرّواية أنَّ الثامن من الشهر والثالث والعشرين منه مكروهان في السّفر، ولا تسافر والقمر في برج العقرب[٥].

٤ - فقد جاء عن الصّادق عليه السلام أنّه كره السّفر في ذلك الوقت.

وإن دعت ضرورة إلى الخروج في هذه الأحوال والأوقات المكروهة فليعمل المسافر ما سيأتي وصفه في هذا الفصل عند ذكر وداع منزله إن شاء الله تعالى، ويفتتح سفره بالصدقة ودعائها على ما سيجيء ذكره أيضاً ويخرج متى شاء[٦].

٥ - فقد روي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال: افتتح سفرك بالصّدقة واخرج إذا بدا لك فإنّك تشتري سلامة سفرك[٧].

٦ - وروي عن الباقر عليه السلام أنّه قال: كان عليُّ بن الحسين عليه السلام إذا أراد الخروج إلى بعض أمواله اشترى السّلامة من الله عزّ وجلّ بما تيسّر له.

وذكر صاحب كتاب عوارف المعارف حديثاً أسنده أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله كان إذا سافر حمل معه خمسة أشياء: المرآة والمكحلة والمدرى والسّواك والمشط[٨].

٧ - وفي رواية أُخرى: والمقراض[٩].

وفي المزار الكبير: إذا عزمت على الخروج فاختر يوماً له وليكن أحد ثلاثة أيام: السبت والثلاثاء أو الخميس[١٠].

---

(١) - (٩) مصباح الزائر، ص ١٥-١٦. (١٠) المزار الكبير، ص ٢١.

٨ - فقد روي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال: من أراد سفراً فليسافر يوم السبت فلو أنّ حجراً زال من مكانه يوم السبت لردّه الله إلى مكانه(١).

٩ - وأمّا يوم الثلاثاء فإنّه روي عنه عليه السلام أنّه قال: سافروا في يوم الثلاثاء واطلبوا الحوائج فيه فإنّه اليوم الذي ألان الله عزّ وجلّ فيه الحديد لداود عليه السلام (٢).

١٠ - وأمّا يوم الخميس فإنّه روي عنه عليه السلام أنّه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغزو بأصحابه في يوم الخميس فيظفر، فمن أراد سفراً فليسافر يوم الخميس.

واتّق الخروج في يوم الاثنين فإنّه اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وانقطع الوحي وابتزّ أهل بيته الأمر، وقتل الحسين عليه السلام وهو يوم نحس، واتّق الخروج يوم الأربعاء فإنّه اليوم الذي خلقت فيه أركان النّار، وأهلك فيه الأمم الطّاغية. واتّق الخروج يوم الجمعة قبل الصّلاة فإنّه(٣):

١١ - روي عن الرّضا عليه السلام أنّه قال: ما يؤمن من سافر يوم الجمعة قبل الصّلاة أن لا يحفظه الله في سفره ولا يخلفه في أهله ولا يرزقه من فضله.

واتّق الخروج يوم الثالث من الشهر فإنّه يوم نحس وهو اليوم الذي سلب فيه آدم وحوّاء لباسهما، واتّق يوم الرابع منه فإنّه يخاف على المسافر فيه نزول البلاء، واتّق يوم الحادي والعشرين منه فإنّه يوم نحس أيضاً وهو اليوم الذي ضرب الله تعالى فيه أهل مصر مع فرعون بالآيات، فإن اضطررت إلى الخروج في واحد ممّا عددناه فاستخر الله تعالى كثيراً واسأله العافية والسّلامة وتصدّق بشيء واخرج على اسم الله تعالى(٤).

ثمّ قال السّيد رحمه الله: ذكر ما يعتمده الإنسان من حين خروجه وما يتبع ذلك: يستحبُّ أن يغتسل قبل التوجّه ويقول عند الغسل: (بسم الله وبالله ولا حول ولا قوّة إلّا بالله وعلى ملّة رسول الله، والصّادقين عن الله صلوات الله عليهم أجمعين، اللهمَّ طهّر به قلبي واشرح به صدري، ونوّر به قلبي، اللهمَّ اجعله لي نوراً وطهوراً وحرزاً وشفاء من كلِّ داء وآفة وعاهة وسوء، وممّا أخاف وأحذر وطهّر قلبي وجوارحي وعظامي ودمي وشعري ومخّي وعصبي وما أقلّت الأرض منّي، اللهمَّ اجعله لي شاهداً يوم حاجتي وفقري وفاقتي إليك يا ربَّ العالمين إنّك على كلّ شيء قدير) ثمّ تجمع أهلك بين يديك وتصلّي ركعتين وتسأل الله الخيرة وتقرأ آية الكرسي وتحمد الله وتثني عليه وتصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله وتقول: (اللهمَّ إنّي أستودعك اليوم نفسي وأهلي ومالي وولدي، ومن كان منّي بسبيل، الشّاهد منهم والغائب، اللهمَّ احفظنا بحفظ الإيمان واحفظ علينا، اللهمَّ اجعلنا في رحمتك ولا تسلبنا فضلك إنّا إليك راغبون، اللهمَّ إنا نعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل

(١) - (٤) المزار الكبير، ص ٢١-٢٣.

والمال والولد في الدُّنيا والآخرة، اللهمَّ إنّي أتوجّه إليك هذا التوجّه طلباً لمرضاتك وتقرُّباً إليك، اللهمَّ فبلّغني ما أؤمّله وأرجوه فيك وفي أوليائك يا أرحم الرّاحمين).

وإن شئت قلت: (اللهمَّ إنّي خرجت في وجهي هذا بلا ثقة منّي لغيرك، ولا رجاء يأوي بي إلّا إليك، ولا قوّة أتّكل عليها ولا حيلة أرجع إليها، إلّا طلب رضاك وابتغاء رحمتك وتعرُّضاً لثوابك، وسكوناً إلى حسن عائدتك، وأنت أعلم بما سبق لي في علمك في وجهي ممّا أحبّ وأكره، اللهمَّ اصرف عنّي مقادير كلّ بلاء ومقضيّ كلّ لأواء، وابسط عليّ كنفاً من رحمتك، ولطفاً من عفوك، وحرزاً من حفظك، وسعة من رزقك، وتماماً من نعمتك، وجماعاً من معافاتك، ووفّق لي يا ربّ فيه جميع قضائك على موافقة هواي وحقيقة أملي، وادفع عنّي ما أحذر وما لا أحذر على نفسي ممّا أنت أعلم به منّي، واجعل ذلك خيراً لي لآخرتي ودنياي مع ما أسألك أن تخلفني في من خلّفت ورائي من أهل ومال وإخوان وجميع حزانتي بأفضل ما تخلف غائباً من المؤمنين في تحصين كلّ عورة، وحفظ كلّ مضيعة، وتمام كلّ نعمة، ودفاع كلّ سيّئة، وكفاية كلّ محذور، وصرف كلّ مكروه، وكمال ما تجمع لي به الرِّضا والسّرور في الدُّنيا والآخرة، ثمّ ارزقني ذكرك وشكرك وطاعتك وعبادتك حتى ترضى وبعد الرِّضا، اللهمَّ إنّي أستودعك اليوم ديني ونفسي ومالي وأهلي وذرّيتي وجميع إخواني، اللهمَّ احفظ الشّاهد منّا والغائب، اللهمَّ احفظنا واحفظ علينا، اللهمَّ اجعلنا في جوارك ولا تسلبنا نعمتك ولا تغيّر ما بنا من نعمة وعافية وفضل)[1].

١٢ - وروي أنّك إذا أردت التوجّه في وقت يكره فيه السّفر أو تخاف فيه شيئاً من الأمور فقدّم أمام توجّهك قراءة الحمد والمعوّذتين، وآية الكرسيّ والقدر وآل عمران من قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ﴾ إلى آخرها ثمّ قل: (اللهمَّ بك يصول الصّائل، وبقدرتك يطول الطّائل، ولا حول لكلّ ذي حول إلّا بك، ولا قوّة يمتارها ذو قوّة إلّا منك، بصفوتك من خلقك وخيرتك من بريّتك محمّد نبيّك وعترته وسلالته عليه وعليهم السلام صلّ على محمّد وعليهم واكفني شرّ هذا اليوم وضرّه وارزقني خيره ويمنه واقض لي في متصرّفاتي بحسن العاقبة وبلوغ المحبّة والظّفر بالأمنيّة وكفاية الطّاغية الغويّة وكلّ ذي قدرة لي على أذيّة، حتى أكون في جُنّة وعصمة ونعمة من كلّ بلاء ونقمة وأبدلني فيه من المخاوف أمناً، ومن العوائق فيه برّاً حتى لا يصدّني صادّ عن المراد ولا يحلّ بي طارق من أذى العباد إنّك على كلّ شيء قدير وهو السميع البصير).

ثمّ ودّع أهلك وانهض وقف بالباب فسبّح الله تعالى بتسبيح الزهراء عليها السلام واقرأ سورة الحمد أمامك وعن يمينك وعن شمالك وآية الكرسي كذلك وقل: (اللهمَّ إليك وجّهت

(١) مصباح الزائر، ص ١٦.

وجهي وعليك خلفت أهلي ومالي وما خوّلتني وقد وثقت بك فلا تخيّبني يا من لا يخيب من أراده ولا يضيع من حفظه، اللهمّ صلِّ على محمّد وآله واحفظني فيما غبت عنه ولا تكلني إلى نفسي يا أرحم الرّاحمين. اللهمَّ بلّغني ما توجّهت له، وسبّب إليّ المزار وسخّر لي عبادك وبلادك، وارزقني زيارة نبيّك ووليّك أمير المؤمنين والأئمة من ولده وجميع أهل بيته عليه وعليهم السّلام واملأني منك بالمعونة في جميع أحوالي ولا تكلني إلى نفسي ولا إلى غيري فأكلّ وأعطب وزوّدني التّقوى واغفر لي في الآخرة والأولى، اللهمَّ اجعلني أوجه من توجّه إليك).

وتقول أيضاً: (بسم الله وبالله توكّلت على الله واستعنت بالله وألجأت ظهري إلى الله وفوَّضت أمري إلى الله رهبة من الله ورغبة إلى الله ولا ملجأ ولا منجى ولا مفرَّ من الله إلّا إلى الله ربِّ آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيّك الذي أرسلت لأنّه لا يأتي بالخير إلهي إلّا أنت، ولا يصرف السّوء إلّا أنت، عزَّ جارك وجلَّ ثناؤك وتقدَّست أسماؤك وعظمت آلاؤك ولا إله غيرك[١].

١٣ - فقد روي أنّ من خرج من منزله مصبحاً ودعا بهذا الدعاء لم يطرقه بلاء حتى يمسي أو يؤوب، وكذلك إن خرج في المساء ودعا به لم يطرقه بلاء حتى يصبح أو يؤوب إلى منزله.

ثمَّ اقرأ قل هو الله أحد عشر مرات، وإنّا أنزلناه وآية الكرسي والمعوّذتين وأمرّها على جميع جسدك، وتصدّق بما يسهل عليك وقل:

اللهمَّ إنّي اشتريت بهذه الصّدقة سلامتي وسلامة سفري وما معي اللهمَّ احفظني واحفظ ما معي، وسلّمني وسلّم ما معي، وبلّغني وبلّغ ما معي ببلاغك الحسن الجميل.

ثمَّ تقول: لا إله إلّا الله الحليم الكريم لا إله إلّا الله العليّ العظيم سبحان الله ربِّ السموات السبع وربِّ الأرضين السّبع وما فيهنَّ وما بينهنّ وربِّ العرش العظيم، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله الطّيبين، اللهمَّ كن لي جاراً من كلِّ جبّار عنيد، ومن كلِّ شيطان مريد، بسم الله دخلت، وبسم الله خرجت، اللهمَّ إنّي أقدّم بين يديْ نسياني وعجلتي بسم الله وما شاء الله في سفري هذا ذكرته أم نسيته، اللهمَّ أنت المستعان على الأمور كلّها وأنت الصاحب في السّفر والخليفة في الأهل، اللهمَّ هوّن علينا سفرنا واطو لنا الأرض وسيّرنا فيها بطاعتك وطاعة رسولك، اللهمَّ أصلح لنا ظهرنا، وبارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النّار، اللهمَّ إنّي أعوذ بك من وعثاء السّفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل والمال والولد، اللهمّ أنت عضدي وناصري، اللهمَّ اقطع عنّي بعده ومشقّته واصحبني فيه واخلفني في أهلي بخير ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

---

(١) مصباح الزائر، ص ١٨-١٩.

وتأخذ معك عصا من شجر اللوز المرّ(١).

١٤ - فقد روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من خرج إلى السّفر ومعه عصا لوز مرّ وتلا قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ إلى قوله ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ آمنه الله تعالى من كلّ سبع ضار ومن كلّ لصّ عاد ومن كلّ ذات حمة حتى يرجع إلى منزله وكان معه سبع وسبعون من المعقبات يستغفرون له حتى يرجع ويضعها(٢).

١٥ - وروي عنه صلوات الله عليه أنّه قال: مرض آدم عليه السلام مرضاً شديداً أصابته فيه وحشة فشكا ذلك إلى جبرئيل عليه السلام فقال له: اقطع منها واحدة وضمّها إلى صدرك ففعل ذلك فأذهب الله عنه الوحشة(٣).

١٦ - وقال عليه السلام: من أراد أن تطوى له الأرض فليتّخذ النّقد من العصيّ والنقد عصا اللوز المرّ، على ما ذكره ابن بابويه رحمة الله عليه(٤).

١٧ - وروي عن الأئمّة عليهم السلام أيضاً أنّهم قالوا: إذا أراد أحدكم أن يسافر فليصحب معه عصاً من شجر اللوز المرّ وليكتب هذه الأحرف في رقّ ويحفر العصا ويجعل الرقّ فيها وهي سلمحلس ره به يهو هـ يا هايه هـ باويه ضاف هـ مصينا به هـ ولا تخرج وحدك في سفر فإن فعلت فقل: (ما شاء الله ولا حول ولا قوّة إلّا بالله اللهمّ آنس وحشتي وأعنّي على وحدتي وأدّ غيبتي) ويستحبّ أن يخرج معتمّاً محنكاً(٥).

١٨ - فقد روي عن الكاظم عليه السلام أنّه قال: أنا ضامن لمن يخرج يريد سفراً معتمّاً تحت حنكه أن لا يصيبه السّرق ولا الغرق ولا الحرق.

وتأخذ معك شيئاً من تربة الحسين عليه السلام وقل إذا أخذتها: (اللهمّ هذه طينة قبر الحسين عليه السلام وليّك وابن وليّك اتّخذتها حرزاً لما أخاف وما لا أخاف)(٦).

١٩ - وروي في صفة هذا الدعاء من طريق أُخرى أنّك تقول: اللهمّ إنّي أخذته من قبر وليّك وابن وليّك فاجعله لي أمناً وحرزاً ممّا أخاف وممّا لا أخاف(٧).

٢٠ - فقد روي أنّ من خاف سلطاناً أو غيره وخرج من منزله واستعمل ذلك كان حرزاً له. وإذا أردت السّير نهاراً فليكن طرفي النّهار وانزل وسطه.

وإن كان ليلاً فليكن سيرك في آخره فإنّ الأرض تطوى من آخر الليل كما روي فإذا أردت الرّكوب فقل: (بسم الله والله أكبر) فإذا استويت فقل: الحمد لله الذي هدانا للإسلام وعلّمنا القرآن ومنّ علينا بمحمّد ﷺ سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون والحمد لله ربّ العالمين اللهمّ أنت الحامل على الظهر والمستعان على الأمر اللهمّ بلّغنا بلاغاً يبلغ إلى خير بلاغاً يبلغ إلى رحمتك ورضوانك ومغفرتك اللهمّ لا ضير لنا إلّا

(١) - (٧) مصباح الزائر، ص ٢٠-٢٢.

ضيرك، ولا خير لنا إلّا خيرك، ولا حافظ غيرك) وتسبّح الله سبعاً وتحمده سبعاً وتهلّله سبعاً وتقرأ آية السّخرة ثمّ تقول: أستغفر الله الذي لا إله إلّا هو الحيّ القيوم وأتوب إليه اللهمّ اغفر لي ذنوبي إنّه لا يغفر الذنوب إلّا أنت.

وإن كان ركوبك في سفينة فسيجيء ذلك في آخر هذا الفصل إن شاء الله تعالى.

ثمّ تسير وتقول في مسيرك: (اللهمّ خلّ سبيلنا وأحسن تسييرنا وأعظم عاقبتنا).

وتقول: (اللهمّ اجعل مسيري عبراً وصمتي تفكّراً وكلامي ذكراً) وتقول أيضاً في طريقك: (خرجت بحول الله وقوّته بغير حول منّي ولا قوّة لكن بحول الله وقوّته برئت إليك يا ربّ من الحول والقوة، اللهمّ إنّي أسألك بركة سفري هذا وبركة أهله، اللهمّ إنّي أسألك من فضلك الواسع رزقاً حلالاً طيّباً تسوقه إليّ وأنا خافض في عافية بقوّتك وقدرتك اللهمّ إنّي سرت في سفري هذا بلا ثقة منّي لغيرك ولا رجاء لسواك فارزقني في ذلك شكرك وعافيتك ووفّقني لطاعتك وعبادتك حتى ترضى وبعد الرضا).

وكان رسول الله ﷺ إذا هبط سبّح، وإذا صعد كبّر وتقول إذا علوت تلعة، أو أكمة أو قنطرة: (الله أكبر الله أكبر لا إله إلّا الله والله أكبر والحمد لله ربّ العالمين، اللهمّ لك الشرف على كلّ شرف).

فإذا بلغت جسراً فقل حين تضع قدمك عليه: (بسم الله اللهمّ ادحر عنّي الشّيطان).

وإذا أشرفت على منزل أو قرية أو بلد فقل: (اللهمّ ربَّ السّموات السّبع وما أظلّت، وربَّ الأرضين السّبع وما أقلّت، وربَّ الشّياطين وما أضلّت وربّ الرّياح وما ذرت، وربّ البحار وما جرت، إنّي أسألك خير هذه القرية وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرّها وشرّ ما فيها، اللهمّ يسّر لي ما كان فيها من يسر وأعنّي على قضاء حاجتي يا قاضي الحاجات، ويا مجيب الدّعوات، أدخلني مدخل صدق، وأخرجني مخرج صدق، واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً).

فإذا نزلت منزلاً فقل: (اللهمّ أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين) وصلّ ركعتين قبل أن تجلس فقل: (اللهمّ ارزقنا خير هذه البقعة وأعذنا من شرّها، اللهمّ أطعمنا من جناها وأعذنا من وباها، وحبّبنا إلى أهلها وحبّب صالحي أهلها إلينا) وقل أيضاً (أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمّداً عبده ورسوله وأنّ عليّاً أمير المؤمنين والأئمّة من ولده أئمة أتولّاهم وأبرأ من أعدائهم اللهمّ إنّي أسألك خير هذه البقعة وأعوذ بك من شرّها اللهمّ واجعل أوّل دخولنا هذا صلاحاً وأوسطه فلاحاً وآخره نجاحاً).

وإذا نزلت منزلاً تتخوّف منه السّبع فقل: (أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير، اللهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ كلّ سبع).

فإذا خفت شيئاً من هوامّ الأرض فقل في المكان الذي يخاف ذلك فيه: (يا ذارئ ما في

الأرض كلّها لعلمك بما يكون ممّا ذرأت، لك السّلطان على كلّ من دونك، اللهمَّ إنّي أعوذ بك وبقدرتك على كلّ شيء من الضرّ في بدني من سبع أو هامّة أو عارض من سائر الدَّواب، يا خالقها بقدرته ادرأها عنّي واحجزها ولا تسلّطها عليّ وعافني من شرّها وبأسها، يا الله يا ذا العالم العظيم حطني بحفظك وأجنّي بسترك الواقي في مخاوفي يا رحيم).

وإذا خفت شيئاً من الأعداء واللصوص فقل في المكان الذي تخاف ذلك فيه (يا آخذاً بنواصي خلقه، والسّابق بها إلى قدرته، والمنفذ فيها حكمه وخالقها وجاعل قضائه لها غالباً، إنّي مكيد لضعفي، ولقوّتك على من كادني تعرَّضت لك فإن حُلت بيني وبينهم فذلك ما أرجو، وإن أسلمتني إليهم غيروا ما بي من نعمتك، يا خير المنعمين لا تجعل أحداً مغيّراً نعمك التي أنعمت بها عليّ سواك ولا تغيّرها أنت ربّي قد ترى الذي نزل بي فحل بيني وبين شرّهم بحقّ ما به تستجيب الدّعاء يا الله يا ربَّ العالمين) وتقول أيضاً: (بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله وفي سبيل الله اللهمَّ إليك أسلمت نفسي، وإليك وجّهت وجهي، وإليك فوّضت أمري فاحفظني بحفظ الإيمان من بين يديَّ ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي، وادفع عنّي بحولك وقوّتك، فإنّه لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم)[١].

٢١ - فقد روي عن زين العابدين عليه السلام أنّه قال: ما أبالي إذا قلت هذه الكلمات لو اجتمع عليّ الجنّ والإنس. وإذا خفت جنّاً أو شيطاناً فقل: (يا الله الإله الأكبر القاهر بقدرته جميع عباده، المطاع لعظمته عند كلّ خليقته والممضي مشيته لسابق قدرته، أنت الذي تكلأ ما خلقت بالليل والنّهار لا يمتنع من أردت به سوءاً بشيء دونك من ذلك السّوء، ولا يحول أحد دونك بين أحد وبين ما تريده من الخير، كلّ ما يرى وما لا يرى في قبضتك، وجعلت قبائل الجنّ والشياطين يرونا ولا نراهم، وأنا لكيدهم خائف فآمنّي من شرّهم وبأسهم بحقّ سلطانك العزيز يا عزيز).

وتقول في جميع أحوالك هذا الدعاء لحفظ نفسك وردّك إلى وطنك سالماً: يا جامعاً بين أهل الجنّة على تألّف من القلوب وشدَّة تواصل لهم في المحبة، ويا جامعاً بين أهل طاعته من خلقه، ويا مفرّج حزن كلّ محزون، ويا مسهّل كلّ غربة ويا أرحم الرّاحمين ارحمني في غربتي بحسن الحفظ والكلاءة والمعونة، وفرّج ما بي من الضّيق والحزن بالجمع بيني وبين أحبّائي، ولا تفجعني بانقطاع رؤية أهلي عنّي، ولا تفجع أهلي بانقطاع رؤيتي عنهم، بكلّ مسائلك أسألك وأدعوك فاستجب لي.

وإذا أردت الرَّحيل من منزل فصلّ ركعتين وادع الله بالحفظ وودِّع الموضع وأهله فإنَّ لكلّ موضع أهلًا من الملائكة وقل: السلام على ملائكة الله الحافظين السّلام علينا وعلى عباد الله

---

(١) مصباح الزائر، ص ٢٥-٢٦.

الصّالحين ورحمة الله وبركاته، وقل: اللهمَّ قد ارتحلنا من منزلنا هذا ونحن عنك راضون فارض عنّا برحمتك.

وإذا ضللت عن الطّريق فناد: يا صالح ويا أبا صالح أرشدونا إلى الطّريق يرحمكم الله[1].

٢٢ - فقد روي عن الصّادق عليه السلام أنَّ البرّ موكّل به صالح، والبحر موكّل به حمزة وروي: إذا ضللتم فتيامنوا وإذا استصعبت عليك دابّتك في الطّريق فاقرأ في أذنها اليمنى ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[2].

فإذا ركبت في سفينة فكبّر الله تعالى مائة تكبيرة، وصلّ على محمّد وآل محمّد مائة مرّة، والعن ظالمي آل محمّد مائة مرّة، وقل: بسم الله وبالله والصّلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى الصادقين، اللهمَّ أحسن مسيرنا وعظّم أجورنا، اللهمَّ بك انتشرنا وإليك توجّهنا وبك آمنّا، وبحبلك اعتصمنا وعليك توكّلنا اللهمَّ أنت ثقتنا ورجاؤنا وناصرنا لا تحلّ بنا ما لا نحبُّ، اللهمَّ بك نحلّ وبك نسير، اللهمَّ خلّ سبيلنا وأعظم عافيتنا أنت الخليفة في الأهل والمال وأنت الحامل في الماء وعلى الظهر ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[3] ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ اللهمَّ أنت خير من وفد إليه الرّجال وشدّت إليه الرّحال وأنت سيّدي أكرم مزور ومقصود وقد جعلت لكلّ زائر كرامة ولكلّ وافد تحفة، فأسألك أن تجعل تحفتك إيّاي فكاك رقبتي من النّار، واشكر سعيي وارحم مسيري من أهلي بغير منّ منّي عليك، بل لك المنّة عليّ أن جعلت لي سبيلاً إلى زيارة وليّك وعرّفتني فضله وحفظتني في ليلي ونهاري حتى بلّغتني هذا المكان، وقد رجوتك فلا تقطع رجائي، وقد أمّلتك فلا تخيّب أملي واجعل مسيري هذا كفّارة لذنوبي يا أرحم الرّاحمين[4].

بيان: قال الجزري: المدرى والمدراة شيء يعمل من حديد أو خشب على شكل سنّ من أسنان المشط وأطول منه يسرّح به الشعر المتلبّد ويستعمله من لا مشط له انتهى قوله عليه السلام (وما أقلت الأرض) أي ما تحمله ويقع ثقله عليها من جوارحي والغرض التعميم.

وقال الجزري فيه: (اللهمَّ إنّي أعوذ بك من وعثاء السّفر) أي شدّته ومشقّته، وقال فيه (أعوذ بك من كآبة المنقلب) الكآبة تغيّر النفس بالانكسار من شدّة الهمّ والحزن والمعنى أنّه يرجع من سفره بأمر يحزنه إمّا أصابه في سفره وإمّا قدم عليه مثل أن يعود غير مقضيّ الحاجة أو أصابت ماله آفة أو يقدم على أهله فيجدهم مرضى أو قد فقد بعضهم انتهى.

قوله: (وسوء المنظر) المنظر مصدر ميميّ أو اسم مكان وحاصله الاستعاذة من أن ينظر

---

(١) مصباح الزائر، ص ٢٥-٢٦.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٨٣.
(٣) سورة هود، الآية: ٤١.
(٤) مصباح الزائر، ص ٢٦.

في سفره أو بعد رجوعه في أهله وماله وولده إلى شيء يسوؤه (واللأواء) الشدّة وضيق المعيشة (وجماع الشيء) بالكسر مجمعه (وحزانة الرجل) بالضم عياله الذين يتحزّن لأمرهم وقال الجزري فيه (ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة) المضيعة بكسر الضاد المفعلة من الضياع الاطراح والهوان كأنّه فيه ضائع فلما كانت فيه عين الكلمة ياء وهي مكسورة نقلت حركتها إلى العين فسكنت الياء فصارت بوزن معيشة. وقال: في حديث الدُّعاء (بك أصول) أي أسطو وأقهر، والصولة الحملة والوثبة انتهى.

وأمّا قوله عليه السلام: (وبقدرتك يطول الطائل) فيحتمل أن يكون من الطّول بمعنى الفضل والإنعام أو من المطاولة بمعنى المغالبة على العدوّ.

(والامتيار) جلب الطعام ويقال: امتار السّيف أي استلّه، وعلى التقديرين الكلام مبني على التجوُّز قوله: (وأمرّها) الضّمير راجع إلى الآيات والسّور المقدمة، والمراد بإمرارها على الجسد إمرار اليد بعد تلاوتها عليه مجازاً أو راجع إلى اليد تعويلاً على قرينة المقام.

قوله عليه السلام: (اللهمَّ إنّي أقدّم بين يدي نسياني وعجلتي) أي أقول بسم الله وما شاء الله في أوّل سفري هذا ليكون تداركاً لما يفوت منّي بعد ذلك بسبب النّسيان والعجلة فإنَّ كلَّ فعل من الأفعال ينبغي أن يكون مقروناً بهذين القولين، فقوله ذكرته أو نسيته نشر على خلاف ترتيب اللفّ، ويحتمل أن يكون المراد بالذكر أعمّ مما يكون بسبب العجلة.

قوله: (واطو لنا الأرض) لعلّه كناية عن سهولة السير فيها.

قوله عليه السلام: (من كلِّ سبع ضار) هو بالتخفيف من الضّراوة بمعنى الجرأة والحرص على الصيد (والحمة) بضمِّ الحاء وفتح الميم المخفّفة السمّ.

وقال الفيروز آبادي (المعقّبات) ملائكة الليل والنهار انتهى. أقول: المعقبات هنا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾[1].

وقال الفيروزآبادي: النقد بالتحريك ضرب من الشجر.

قوله عليه السلام: (وأدّ غيبتي) الإسناد مجازي أي أدّني إلى أهلي من غيبتي.

قوله: ﴿وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقۡرِنِينَ﴾[2] أي مطيقين (والظهر) مستعار لما يركب و(الضير) الضّرر.

قوله عليه السلام (وما جرت) على بناء المجرّد أي ما جرت فيها من السّفن والحيوانات أو ما جرى منها كالأنهار فالتأنيث باعتبار معنى الموصول أو على بناء التفعيل أي ما أجرته البحار من السّفن وغيرها (والجنا) اسم ما يجتنى من الثمر.

٢٣ - يب: محمّد بن أحمد بن داود القمي، عن محمّد بن الحسين بن أحمد، عن عبد الله

---

(١) سورة الرعد، الآية: ١١.

(٢) سورة الزخرف، الآية: ١٣.

ابن جعفر الحميري، عن محمّد بن الفضل البغدادي قال: كتبت إلى أبي الحسن العسكري عليه السلام : جعلت فداك يدخل شهر رمضان على الرّجل فيقع بقلبه زيارة الحسين عليه السلام وزيارة أبيك ببغداد فيقيم في منزله حتى يخرج عنه شهر رمضان ثمّ يزورهم؟ أو يخرج في شهر رمضان ويفطر؟ فكتب: لشهر رمضان من الفضل والأجر ما ليس لغيره من الشهور، فإذا دخل فهو المأثور[1].

٢٤ -يب: محمّد بن عليّ بن محبوب، عن هارون بن الحسن بن جبلة، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك يدخل عليّ شهر رمضان فأصوم بعضه فيحضرني نيّة زيارة قبر أبي عبد الله عليه السلام فأزوره وأفطر ذاهباً وجائياً؟ أو أقيم حتى أفطر وأزوره بعدما أفطر بيوم أو يومين؟ فقال: أقم حتى تفطر، قلت له: جعلت فداك فهو أفضل؟ قال: نعم أما تقرأ في كتاب الله ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾.

بيان: هذان الخبران يدلاّن على مرجوحيّة إفطار الصّوم لزيارتهم عليهم السلام وقد وردت الأخبار في الترغيب على الإفطار لما هو أقلّ فضلاً منها كتشييع المؤمن واستقباله[2].

وقد ورد الحثّ على زيارة الحسين عليه السلام في ليالي القدر وغيرها من ليالي الشهر ولا يتأتّى لأكثر النّاس بدون الإفطار ولا يبعد حملهما على التقيّة والله يعلم.

٢ - باب ثواب تعمير قبور النبي والأئمة صلوات الله عليهم وتعاهدها وزيارتها وأن الملائكة يزورونهم عليهم السلام

١ - **ن، ع**: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن الوشّاء قال: سمعت الرّضا عليه السلام يقول: إنّ لكلّ إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته وإنّ من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم، فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً بما رغبوا فيه كان أئمّتهم شفعاءهم يوم القيامة[3].

٢ -**مل**: أبي وأخي وعليّ بن الحسين وابن الوليد جميعاً عن أحمد بن إدريس، عن عبيد الله بن موسى، عن الوشّاء مثله[4].

٣ -**مل**: الكليني عن أحمد بن إدريس مثله[5].

٤ -**كا**: أبو علي الأشعري، عن عبد الله بن موسى، عن الوشّاء مثله.

٥ -**ن، ع**: أبي، عن محمّد العطّار، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن بزيع عن صالح بن

(١) تهذيب الأحكام، ج ٦ ص ١٠٧٧ باب ٥٢ ح ١٤.
(٢) تهذيب الأحكام، ج ٤ ص ٧٦٧ باب ٧٢ ح ٢٩.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٩١ باب ٦٦ ح ٢٤، علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٣٨ باب ٢٢١ ح ٣.
(٤) - (٥) كامل الزيارات، ص ١٢١ باب ٤٣ ح ٢-٣.

عقبة، عن زيد الشحّام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما لمن زار واحداً منكم؟ قال: كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله [(١)].

٦ - **مل:** الكليني عن محمّد بن يحيى، عن ابن أبي الخطاب مثله[(٢)].

٧ - **فس:** قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من شيء خلق الله أكثر من الملائكة وإنّه ليهبط في كلّ يوم أو في كلّ ليلة سبعون ألف ملك فيأتون البيت الحرام فيطوفون به، ثمّ يأتون رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ يأتون أمير المؤمنين عليه السلام فيسلّمون عليه، ثمّ يأتون الحسين فيقيمون عنده، فإذا كان السّحر وضع لهم معراج إلى السماء ثمّ لا يعودون أبداً[(٣)].

٨ - **ثو:** ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن داود الرّقي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما خلق الله خلقاً أكثر من الملائكة وإنّه لينزل من السّماء كلّ مساء سبعون ألف ملك يطوفون بالبيت ليلتهم حتى إذا طلع الفجر انصرفوا إلى قبر النبيّ صلى الله عليه وآله فسلّموا عليه، ثمّ يأتون قبر أمير المؤمنين عليه السلام فيسلّمون عليه، ثم يأتون قبر الحسن بن عليّ عليه السلام فيسلّمون عليه، ثمّ يأتون قبر الحسين عليه السلام فيسلّمون عليه ثمّ يعرجون إلى السّماء قبل أن تطلع الشمس، ثمّ تنزل ملائكة النّهار سبعون ألف ملك فيطوفون بالبيت الحرام نهارهم حتى إذا دنت الشمس للغروب انصرفوا إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فيسلّمون عليه ثمّ يأتون قبر أمير المؤمنين عليه السلام فيسلّمون عليه، ثمّ يأتون قبر الحسن عليه السلام فيسلّمون عليه، ثمّ يأتون قبر الحسين عليه السلام فيسلّمون عليه ثمّ يعرجون إلى السماء قبل أن تغيب الشمس[(٤)].

٩ - **مل:** الحسن بن عبد الله بن محمّد، عن أبيه، عن ابن محبوب مثله[(٥)].

١٠ - **ثو:** قال الصّادق عليه السلام: من زار واحداً منا كان كمن زار الحسين عليه السلام [(٦)].

١١ - **مل:** ابن الوليد، عن سعد، عن اليقطيني، عن صفوان، عن الحسين بن أبي غندر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أهدت لنا أمُّ أيمن لبناً وزبداً وتمراً فقدَّمنا منه فأكل ثمّ قام إلى زاوية البيت فصلّى ركعات، فلمّا كان في آخر سجوده بكى بكاء شديداً فلم يسأله أحد منّا إجلالاً وإعظاماً له، فقام الحسين فقعد في حجره وقال له: يا أبه لقد دخلت بيتنا فما سررنا بشيء كسرورنا بدخولك ثم بكيت بكاء غمّنا فما أبكاك؟ فقال: يا بنيّ أتاني جبرئيل عليه السلام آنفاً فأخبرني أنّكم قتلى وأنَّ مصارعكم شتّى، فقال: يا أبه فما لمن يزور قبورنا على تشتّتها؟

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٩٣ باب ٦٦ ح ٣١، علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٣٩ باب ٢٢١ ح ٦.
(٢) كامل الزيارات، ص ١٥٠ باب ٦١ ح ٣.
(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٨١ في تفسيره لسورة فاطر.
(٤) ثواب الأعمال، ص ١٢٣.
(٥) كامل الزيارات، ص ١١٤ باب ٣٩ ح ٢.
(٦) ثواب الأعمال، ص ١٢٥.

فقال: يا بنيّ أولئك طوائف من أمّتي يزورونكم فيلتمسون بذلك البركة، وحقيق عليّ أن آتيهم يوم القيامة حتى أخلّصهم من أهوال السّاعة من ذنوبهم ويسكنهم الله الجنّة(١).

١٢ - **مل:** ابن الوليد، عن محمّد بن أبي القاسم، عن الكوفي، عن عبيد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام مثله(٢).

١٣ - **ما:** الحسين بن إبراهيم، عن محمّد بن وهبان، عن عليّ بن حبشي، عن العبّاس بن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، وجعفر بن عيسى بن يقطين، عن الحسين ابن أبي غندر مثله(٣).

١٤ - **مل:** الحسن بن عبد الله بن محمّد، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عليّ بن شجرة، عن عبد الله بن محمّد الصّنعاني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل الحسين عليه السلام اجتذبه إليه ثمّ يقول لأمير المؤمنين أمسكه ثمّ يقع عليه فيقبّله ويبكي فيقول: يا أبه لم تبكي؟ فيقول: يا بنيّ أقبّل موضع السيوف منك وأبكي، قال: يا أبه وأقتل؟ قال: إي والله وأبوك وأخوك وأنت قال: يا أبه فمصادرنا شتّى قال: نعم يا بنيّ قال: فمن يزورنا من أمّتك؟ قال: لا يزورني ويزور أباك وأخاك وأنت إلّا الصّدّيقون من أمّتي(٤).

بيان: المصدر المرجع والمصادر كناية عن القبور لأنّها منها الرُّجوع إلى الآخرة، والأظهر أنّه تصحيف فمصارعنا كما مرّ في الخبر السّابق.

١٥ - **مل:** أبي عن الحسن بن متيل، عن سهل، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن زيد الشّحام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار الحسين عليه السلام قال: كمن زار الله في عرشه، قال: قلت: فما لمن زار أحداً منكم؟ قال: كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله(٥).

١٦ - **مل:** محمّد بن جعفر عن محمّد بن الحسين مثله(٦).

١٧ - **كا:** العدّة، عن سهل مثله وفيه: ما لمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله(٧).

١٨ - **مل:** أبي عن سعد، عن الحسن بن عليّ الزّيتوني، عن هارون بن مسلم، عن عيسى ابن راشد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام وصلّى عنده ركعتين؟ قال: كتبت له حجّة وعمرة، قال: قلت له: جعلت فداك وكذلك كلُّ من أتى قبر إمام مفترض طاعته، قال: وكذلك كلُّ من أتى قبر إمام مفترض طاعته(٨).

---

(١) - (٢) كامل الزيارات، ص ٥٧ باب ١٦ ح ٦-٧.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٦٦٩ مجلس ٣٦ ح ١٤٠٤.
(٤) كامل الزيارات، ص ٧٠ باب ٢٢ ح ٤.
(٥) - (٦) كامل الزيارات، ص ١٥٠ باب ٦١ ح ٤-٥.
(٧) الكافي، ج ٤ ص ٥٩١ باب ٣٦٢ ح ٥. (٨) كامل الزيارات، ص ١٦٠ باب ٦٥ ح ١٤.

١٩ - **مل:** عليُّ بن الحسين، عن محمّد العطّار، عن محمّد بن أحمد، وحدّثني محمّد بن الحسين بن متّ الجوهري، عن محمّد بن أحمد، عن هارون بن مسلم، عن أبي علي الحرّاني قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام قال: من أتاه وزاره وصلّى عنده ركعتين أو أربع ركعات كتبت له حجّة وعمرة قال: قلت جعلت فداك وكذلك لكلّ من أتى قبر إمام مفترض طاعته؟ قال: وكذلك لكلّ إمام مفترض طاعته[1].

٢٠ - **يب:** محمّد بن أحمد بن داود، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن هارون بن مسلم، عن أبي عبد الله الحراني مثله[2].

٢١ - **مل:** أبي عن سعد، عن هارون بن مسلم مثله.

٢٢ - **حة:** يحيى بن سعيد، عن محمّد بن أبي البركات، عن إبراهيم الصّنعاني عن الحسين بن رطبة، عن أبي علي، عن الشيخ، عن المفيد، عن محمّد بن أحمد بن داود، عن محمّد بن موسى الأحول، عن محمّد بن أبي السري، عن عبد الله بن محمّد البلويّ عن عمارة ابن يزيد، عن أبي عامر التبّاني واعظ أهل الحجاز قال: أتيت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام وقلت له: يا ابن رسول الله ما لمن زار قبره - يعني أمير المؤمنين عليه السلام - وعمر تربته، قال: يا أبا عامر حدَّثني أبي عن أبيه، عن جدّه الحسين بن عليّ عليه السلام، عن عليّ عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: والله لتقتلنّ بأرض العراق وتدفن بها، قلت: يا رسول الله ما لمن زار قبورنا وعمرها وتعاهدها؟ فقال لي: يا أبا الحسن إنّ الله تعالى جعل قبرك وقبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنّة وعرصة من عرصاتها، وإنّ الله جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوة من عباده تحنّ إليكم وتحتمل المذلّة والأذى فيعمرون قبوركم ويكثرون زيارتها تقرّباً منهم إلى الله ومودّة منهم لرسوله، أولئك يا عليُّ المخصوصون بشفاعتي الواردون حوضي وهم زوّاري غداً في الجنّة.

يا عليُّ من عمر قبوركم وتعاهدها فكأنما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس. ومن زار قبوركم عدل ذلك ثواب سبعين حجة بعد حجة الإسلام وخرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته أمّه، فابشر وبشّر أولياءك ومحبّيك من النعيم وقرّة العين بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ولكن حثالة من النّاس يعيّرون زوّار قبوركم كما تعيّر الزّانية بزنائها أولئك شرار أمّتي لا أنالهم الله شفاعتي ولا يردون حوضي[3].

٢٣ - **حة:** الوزير السّعيد نصير الدّين الطوسي، عن والده، عن القطب الرّاوندي، عن ذي الفقار بن معبد، عن شيخ الطّائفة، عن المفيد، عن محمّد بن أحمد بن داود عن إسحاق

---

(١) كامل الزيارات، ص ٢٥١ باب ٨٣ ح ٣.

(٢) تهذيب الأحكام، ج ٦ ص ١٠٦٢ باب ٢٦ ح ٤.

(٣) فرحة الغري، ص ٧٦.

ابن محمّد، عن أحمد بن زكريّا بن طهمان، عن الحسن بن عبد الله بن المغيرة، عن عليّ بن حسان، عن عمه عبد الرّحمن، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[1].

٢٤ - وقال أيضاً: أخبرنا محمّد بن عليّ بن الفضل، عن إسحاق بن محمّد، عن أحمد بن زكريّا بن طهمان مثله[2].

٢٥ - **يب:** محمّد بن عليّ بن الفضل، عن الحسين بن محمّد بن الفرزدق، عن عليّ بن موسى الأحول، عن محمّد بن أبي السري، عن عبد الله بن محمّد البلوي مثله.

٢٦ - **مل:** أحمد بن جعفر البلدي، عن محمّد بن يزيد البكري، عن منصور بن نصر المدائني، عن عبد الرّحمن بن مسلم قال: دخلت على الكاظم عليه السلام فقلت له: أيّما أفضل الزّيارة لأمير المؤمنين صلوات الله عليه أو لأبي عبد الله عليه السلام أو لفلان أو فلان وسمّيت الأئمّة واحداً واحداً؟ فقال لي: يا عبد الرّحمن بن مسلم من زار أوّلنا فقد زار آخرنا، ومن زار آخرنا فقد زار أوّلنا ومن تولّى أوّلنا فقد تولّى آخرنا ومن تولّى آخرنا فقد تولّى أوّلنا، ومن قضى حاجة لأحد من أوليائنا فكأنما قضاها لجميعنا، يا عبد الرّحمن أحببنا وأحبب فينا وأحبب لنا وتولّنا وتولّ من يتولانا وأبغض من يبغضنا ألا وإنّ الرّاد علينا كالرّاد على رسول الله صلى الله عليه وآله جدّنا ومن ردّ على رسول الله صلى الله عليه وآله فقد ردّ على الله، ألا يا عبد الرّحمن من أبغضنا فقد أبغض محمّداً ومن أبغض محمّداً فقد أبغض الله جلّ وعلا، ومن أبغض الله جلّ وعلا كان حقّاً على الله أن يصليه النّار وما له من نصير[3].

٢٧ - **بشا:** ابن شيخ الطائفة، عن أبيه، عن المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما خلق الله خلقاً أكثر من الملائكة وإنّه لينزل كلّ يوم سبعون ألف ملك فيأتون البيت المعمور فيطوفون به فإذا هم طافوا به نزلوا فطافوا بالكعبة، فإذا طافوا أتوا قبر النبيّ صلى الله عليه وآله فسلّموا عليه، ثمّ أتوا قبر أمير المؤمنين عليه السلام فسلّموا عليه، ثمّ أتوا قبر الحسين عليه السلام فسلّموا عليه ثمّ عرجوا وينزل مثلهم أبداً إلى يوم القيامة[4].

٢٨ - **بشا:** أبو علي ابن شيخ الطائفة، عن محمّد بن الحسين المعروف بابن الصقّال، عن محمّد بن معقل العجلي، عن محمّد بن أبي الصهبان، عن الحسن بن علي بن فضال، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خبر طويل: إنّ الله قد وكّل بفاطمة رعيلاً من الملائكة يحفظونها من بين يديها ومن خلفها وعن يمينها وعن يسارها وهم معها في حياتها وعند قبرها بعد موتها، يكثرون الصّلاة عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها، فمن زارني بعد وفاتي فكأنما زار فاطمة،

---

(١) - (٢) فرحة الغري، ص ٧٧-٧٨.
(٣) كامل الزيارات، ص ٣٣٥ باب ١٠٨ ح ١٣.
(٤) بشارة المصطفى، ص ١٠٨.

ومن زار فاطمة فكأنّما زارني، ومن زار عليّ بن أبي طالب فكأنّما زار فاطمة، ومن زار الحسن والحسين فكأنّما زار علياً، ومن زار ذرّيتهما فكأنما زارهما[(١)].

٢٩ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن عليّ بن الحسين النيشابوري، عن إبراهيم بن أحمد، عن عبد الرَّحمن بن سعد المكي، عن يحيى بن سليمان المازني، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة كان على عرش الرَّحمن أربعة من الأوَّلين وأربعة من الآخرين، فأمّا الأربعة الذين هم من الأوَّلين فنوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وأمّا الأربعة من الآخرين محمّد وعليٌّ والحسن والحسين عليهم السلام ثمَّ يمدّ الطعام، فيقعد معنا من زار قبور الأئمّة، ألا إنَّ أعلاهم درجة وأقربهم حبوة زوّار قبر ولدي عليه السلام[(٢)].

أقول: سيأتي الخبر بتمامه برواية الصّدوق رحمه الله في باب ثواب زيارة الرِّضا عليه السلام وفيه: ثمَّ يمدّ المطمار.

٣٠ - **كا:** أبو علي الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن محمّد بن سنان، عن محمّد ابن عليّ رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليُّ من زارني في حياتي أو بعد موتي أو زارك في حياتك أو بعد موتك أو زار ابنيك في حياتهما أو بعد موتهما ضمنت له يوم القيامة أن أخلصه من أهوالها وشدائدها حتى أصيّره معي في درجتي[(٣)].

٣١ - **مل:** الكليني، عن عدة من أصحابنا منهم أحمد بن إدريس ومحمّد بن يحيى، عن العمركي، عن يحيى وكان خادماً لأبي جعفر الثاني عليه السلام، عن بعض أصحابنا رفعه إلى محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من زارني أو زار أحداً من ذرّيتي زرته يوم القيامة فأنقذته من أهوالها[(٤)].

٣٢ - **لد:** روي أنَّ من زار إماماً مفترض الطّاعة بعد وفاته وصلّى عنده أربع ركعات كتبت له حجّة وعمرة.

٣٣ - مؤلف المزار الكبير، عن شيخيه: عبد الله بن جعفر الدّوريستي رحمه الله وشاذان بن جبرئيل بإسنادهما إلى الصّدوق محمّد بن بابويه، عن أبيه، عن سعد عن البرقي، عن الوشّاء قال: قلت للرِّضا عليه السلام: ما لمن زار قبر أحد من الأئمة؟ قال: له مثل من أتى قبر أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: وما لمن زار قبر أبي عبد الله عليه السلام؟ قال: الجنّة والله[(٥)].

٣٤ - وبإسناده عن عبد الرَّحمن بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: من زارنا في مماتنا فكأنّما زارنا في حياتنا، ومن جاهد عدوّنا فكأنّما جاهد معنا، ومن تولّى محبّنا فقد أحبّنا، ومن سرّ مؤمناً فقد سرّنا، ومن أعان فقيرنا كان مكافأته على جدّنا محمّد صلى الله عليه وآله[(٦)].

---

(١) بشارة المصطفى، ص ١٣٩.
(٢) الكافي، ج ٤ ص ٥٩٠ باب ٣٦٢ ح ٤.
(٣) الكافي، ج ٤ ص ٥٨٧ باب ٣٥٩ ح ٢.
(٤) كامل الزيارات، ص ١١ باب ١ ح ٤.
(٥) - (٦) المزار الكبير، ص ٧ و١٩.

أقول: وجدت في بعض مؤلّفات متأخّري أصحابنا قال في كتاب تحرير العبادة روي عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: من نوى من بيته زيارة قبر إمام مفترض طاعته وأخرج لنفقته درهماً واحداً كتب الله جلّ ذكره له سبعين ألف حسنة، ومحى عنه سبعين ألف سيئة، وكتب اسمه في ديوان الصّدّيقين والشّهداء أسرف في تلك النّفقة أو لم يسرف[١].

٣ - باب آداب الزيارة وأحكام الروضات وبعض النوادر

الآيات: طه: ﴿فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ «١٢».

الحجرات: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۝٢ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ۝٣﴾.

تفسير: أقول: الآية الأولى تومئ إلى إكرام الرّوضات المقدّسة وخلع النّعلين فيها بل عند القرب منه لاسيما في الطفّ والغريّ لما روي أنّ الشجرة كانت في كربلا وأنّ الغريّ قطعة من الطّور، والثانية تدلُّ على لزوم خفض الصّوت عند قبر النبي صلى الله عليه وآله وعدم جهر الصّوت لا بالزيارة ولا بغيرها، لما روي أنَّ حرمتهم بعد موتهم كحرمتهم في حياتهم، وكذا عند قبور سائر الأئمة عليهم السلام لما ورد أنّ حرمتهم كحرمة النبيّ صلى الله عليه وآله.

١ - ويؤيّد ما ذكرنا ما رواه الكليني رحمه الله بإسناده عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في خبر طويل يذكر فيه وفاة الحسن بن علي صلوات الله عليهما قال: فلمّا أن صلّي عليه حمل فأدخل المسجد فلمّا أُوقف على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله بلغ عائشة الخبر وقيل لها إنهم قد أقبلوا بالحسن ليدفن مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فخرجت مبادرة على بغل بسرج فكانت أوّل امرأة ركبت في الإسلام سرجاً فوقفت فقالت: نحّوا ابنكم عن بيتي، فإنّه لا يدفن فيه شيء ولا يهتك على رسول الله حجابه، فقال لها الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما: قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأدخلت بيته من لا يحبُّ رسول الله صلى الله عليه وآله قربه، وإنَّ الله سائلك عن ذلك، يا عائشة، إنَّ أخي أمرني أن أُقرّبه من أبيه رسول الله صلى الله عليه وآله ليحدث به عهداً واعلمي أنَّ أخي أعلم النّاس بالله ورسوله وأعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول الله صلى الله عليه وآله ستره لأنَّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾[٢] وقد

---

(١) أقول: من الواضحات أنّ العمل بألف رواية تقريباً في ترغيب المؤمنين في زيارة النبي والأئمّة صلوات الله وسلامه عليهم يتوقّف على إبقاء قبورهم الشريفة والبناء عليها والاسراج فيها، مضافاً إلى أنّ ذلك من تعظيم شعائر الله تعالى وحرماته كما فصّلناه في كتاب «مقام قرآن وعترت در اسلام» والحمد لله ربّ العالمين كما هو أهله ولا إله غيره. [مستدرك السفينة ج ٨ لغة «قبر»].

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.

أدخلت أنت بيت رسول الله ﷺ الرّجال بغير إذنه، وقد قال الله عزّوجلّ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ (١) ولعمري لقد ضربت أنت لأبيك وفاروقه عند أُذن رسول الله ﷺ المعاول وقال الله عزّوجلّ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ﴾ (٢) ولعمري لقد أدخل أبوك وفاروقه على رسول الله ﷺ بقربهما منه الأذى وما رعيا من حقّه ما أمر الله به على لسان رسوله ﷺ أنَّ الله حرَّم من المؤمنين أمواتاً ما حرّم منهم أحياء، وتالله يا عائشة لو كان هذا الذي كرهتيه من دفن الحسن عند أبيه عليه‌السلام جائزاً فيما بيننا وبين الله لعلمت أنّه سيدفن وإن رغم معطسك(٣).

أقول : هذا الخبر يدلُّ على أنّه ينبغي أن يراعى في روضاتهم ما كان ينبغي أن يراعى في حياتهم من الآداب والتعظيم والإكرام.

٢ - **ب**: ابن سعد، عن الأزدي قال: خرجنا من المدينة نريد منزل أبي عبد الله عليه‌السلام فلحقنا أبو بصير خارجاً من زقاق من أزقّة المدينة وهو جنب ونحن لا علم لنا حتى دخلنا على أبي عبد الله عليه‌السلام فسلّمنا عليه، فرفع رأسه إلى أبي بصير فقال له: يا أبا بصير أما تعلم أنّه لا ينبغي للجنب أن يدخل بيوت الأنبياء، فرجع أبو بصير ودخلنا (٤).

٣ - **ع**: أبي عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال: لا تشرب وأنت قائم، ولا تطف بقبر، ولا تبل في ماء نقيع، فإنه من فعل ذلك فأصابه شيء فلا يلومنّ إلّا نفسه، ومن فعل شيئاً من ذلك لم يكن يفارقه إلّا ما شاء الله(٥).

بيان : يحتمل أن يكون النهي عن الطّواف بالعدد المخصوص الذي يطاف بالبيت.

وسيأتي في بعض الروايات: إلّا أن نطوف حول مشاهدكم، وفي بعض الروايات قبّل جوانب القبر.

٤ - وروى الكليني عن محمّد بن يحيى وأحمد بن محمّد، عن محمّد بن الحسن، عن أحمد بن الحسين، عن محمّد بن طيب، عن عبد الوهاب بن منصور، عن محمّد بن أبي العلاء قال: سمعت يحيى بن أكثم قاضي سامرّاء بعدما جهدت به وناظرته وحاورته وواصلته وسألته عن علوم آل محمّد قال: بينا أنا ذات يوم دخلت أطوف بقبر رسول الله ﷺ فرأيت محمّد بن عليّ الرضا عليه‌السلام يطوف به، فناظرته في مسائل عندي فأخرجها إليّ(٦) الخبر.

---

(١) - (٢) سورة الحجرات، الآيتان: ٢-٣.
(٣) أصول الكافي، ج ١ ص ١٧٥ باب الإشارة والنص على الإمام الحسين عليه‌السلام ، ح ٣.
(٤) قرب الإسناد، ص ٤٣ ح ١٤٠. (٥) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٧٤ باب ٢٠٠ ح ١.
(٦) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٠٨ باب ما يفصل به بين دعوى المحق... ح ٩.

والأحوط أن لا يطوف إلّا للإتيان بالأدعية والأعمال المأثورة وإن أمكن تخصيص النّهي بقبر غير المعصوم إن كان معارض صريح، ويحتمل أن يكون المراد بالطّواف المنفي هنا التغوط.

قال في النهاية: الطوف الحدث من الطّعام ومنه الحديث نهي عن متحدّثين على طوفهما أي عند الغائط ويؤيّد هذا الوجه:

٥ - أنّه روى الكليني بسند صحيح، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من تخلّى عند قبر أو بال قائماً أو بال في ماء قائم، أو مشى في حذاء واحد أو شرب قائماً أو خلا في بيت وحده أو بات على غمر فأصابه شيء من الشيطان لم يدعه إلّا أن يشاء الله، وأسرع ما يكون الشيطان إلى الإنسان وهو على بعض هذه الحالات[1].

٦ - مع أنّه روي أيضاً بسند آخر فيه ضعف عن محمّد بن مسلم راوي هذا الحديث عن أحدهما عليهما السلام أنّه قال: لا تشرب وأنت قائم، ولا تبل في ماء نقيع، ولا تطف بقبر، ولا تخل في بيت وحدك، ولا تمش بنعل واحدة فإنّ الشيطان أسرع ما يكون إلى العبد إذا كان على بعض هذه الحالات وقال: إنّه ما أصاب أحداً شيء على هذه الحال فكاد أن يفارقه إلّا أن يشاء الله عزّ وجلّ[2].

فإنّ كون كلّ ما في هذا الخبر موجوداً في الخبر السابق سوى قوله لا تطف بقبر مع أنّ فيه مكانه: من تخلّى على قبر، لا سيما مع اتّحاد الرّاوي واشتراك المفسدة المترتّبة فيهما ما يورث ظنّاً قويّاً بكون الطوف هنا بمعنى التخلّي، وكذا اشتراك المفسدة وسائر الخصال بين خبر الحلبي والخبر الأوّل يدلُّ على أنّ الطوف فيه أيضاً بهذا المعنى، ولا أظنك ترتاب بعد التأمل الصّادق في الأخبار الثلاثة في أنّ الأظهر ما ذكرنا[3].

٧ - ع: ابن المتوكّل عن عليّ عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: الصّلاة بين القبور قال: صلّ بين خلالها ولا تتّخذ شيئاً منها قبلة فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن ذلك وقال: لا تتّخذوا قبري قبلة ولا مسجداً فإنّ الله عزّ وجلّ لعن

---

(١) - (٢) الكافي، ج ٦ ص ١١٨٨ باب ٤١٠ ح ٢ و٨.

(٣) فمّما ذكر ظهر عدم قيام الحجة على المنع من طواف قبر المعصوم. فيمكن أن يقال باستحبابه، يعني مطلق المشي حول قبر المعصوم لا الطواف المخصوص حول الكعبة المعظّمة. ويدلّ عليه مضافاً إلى ما تقدّم ما ورد من طواف فاطمة الزهراء صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها حول قبر أبيها كما في ج ٢٩ ص ١٢٠، رواه الطبرسي في الاحتجاج والقمي في تفسيره بسند صحيح عن الصادق عليه السلام.
في الكافي: عن يحيى بن أكثم في حديث قال: بينا انا ذات يوم دخلت أطوف بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله ورأيت محمّد بن علي الرضا عليه السلام يطوف به، فناظرته في مسائل عندي فأخرجها إليّ. المناقب عنه مثله. ج ٥٠. ويشهد له بعض الزيارات المذكورة في ج ٩٩. [النمازي].

الذين اتّخذوا قبور أنبيائهم مساجد[١].

٨ - **ج**: كتب الحميري إلى الناحية المقدّسة يسأل عن الرّجل يزور قبور الأئمّة عليهم السلام هل يجوز أن يسجد على القبر أم لا؟ وهل يجوز لمن صلّى عند بعض قبورهم عليهم السلام أن يقوم وراء القبر ويجعل القبر قبلة أم يقوم عند رأسه أو رجليه؟ وهل يجوز أن يتقدّم القبر ويصلّي ويجعل القبر خلفه أم لا؟ فأجاب عليه السلام أمّا السّجود على القبر فلا يجوز في نافلة ولا فريضة ولا زيارة، والذي عليه العمل أن يضع خدّه الأيمن على القبر، وأمّا الصّلاة فإنّها خلفه ويجعل القبر أمامه، ولا يجوز أن يصلّي بين يديه ولا عن يمينه ولا عن يساره لأنَّ الإمام صلّى الله عليه لا يُتقدّم عليه ولا يساوى[٢].

بيان: يمكن حمل الخبر السّابق على التقيّة أو على أنّه لا يجوز أن يجعل قبورهم بمنزلة الكعبة قبلة يتوجّه إليها من كلّ جانب ومن الأصحاب من حمل الخبر الأوّل على الصّلاة جماعة، والخبر الثاني على الصّلاة فرادى، وسيأتي الأخبار المؤيّدة للخبر الثاني في أبواب الزيارات.

٩ - **كف**: يقول في أثناء غسل الزيارة ما ذكره ابن عياش في كتاب الأغسال: (اللهمَّ طهّرني من كلّ ذنب ونجّني من كلّ كرب وذلّل لي كلَّ صعب إنّك نعم المولى ونعم الرّب ربُّ كلّ يابس ورطب) وتقول أيضاً ما روي في غسل الزّيارة (بسم الله وبالله اللهمَّ اجعله لي نوراً وطهوراً وحرزاً وشفاء من كلّ داء وآفة وعاهة اللهمَّ طهّر به قلبي واشرح به صدري وسهّل به أمري[٣].

١٠ - **مل**: أبي، عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن بزيع، عن بعض أصحابه يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: تكون بمكّة أو بالمدينة أو الحير أو المواضع التي يرجى فيها الفضل فربما يخرج الرّجل يتوضّأ فيجيء آخر فيصير مكانه قال: من سبق إلى موضع فهو أحقّ به يومه وليلته[٤].

١١ - **مل**: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى مثله[٥].

١٢ - **يب**: ابن عيسى مثله[٦].

بيان: ظاهر الخبر بقاء حقّه وإن لم يبق فيه رحله، وحمله بعض الأصحاب على ما إذا بقي رحله فيه فالتقييد باليوم والليلة إمّا مبنيٌّ على الغالب من عدم بقاء الرجل في مثل ذلك المكان أزيد من هذا الزّمان أو يقال بأنّ مع بقاء الرَّجل أيضاً لا يبقى حقّه أكثر من ذلك.

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٤٣ باب ٧٥ ح ١. (٢) الإحتجاج، ص ٤٨٧.
(٣) المصباح للكفعمي، ص ٦٢٩ في الهامش.
(٤) - (٥) كامل الزيارات، ص ٣٣٠ باب ١٠٨ ح ٤ و١٠.
(٦) تهذيب الأحكام، ج ٦ ص ١٠٧٧ باب ٥٢ ح ١١.

قال الشهيد الثاني - رحمة الله عليه -: لا خلاف في زوال ولايته مع انتقاله عنه بنيّة المفارقة أما مع خروجه عنه بنيّة العود إليه فإن كان رحله باقياً وهو شيء من أمتعته وإن قلّ فهو أحقّ به للنّص على ذلك هنا(١).

وقيّده في الذكرى بأن لا يطول زمان المفارقة وإلاّ بطل حقّه أيضاً، وإن لم يكن رحله باقياً فإن كان قيامه لغير ضرورة سقط حقّه مطلقاً في المشهور، وإن كان قيامه لضرورة كتجديد طهارة وإزالة نجاسة وقضاء حاجة ففي بطلان حقّه وجهان انتهى(٢).

١٣ - **مل:** أبي والكليني، عن محمّد بن يحيى وغيره، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن زياد بن أبي الحلال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من نبيّ ولا وصي نبيّ يبقى في الأرض أكثر من ثلاثة أيام حتى يرفع روحه وعظمه ولحمه إلى السّماء فإنّما تؤتى مواضع آثارهم لأنّهم يبلّغون من بعيد السّلام ويسمعونهم في مواضع آثارهم من قريب(٣).

١٤ - **يب:** محمّد بن أحمد بن داود القمي، عن أبيه، عن الصفّار، عن أحمد بن محمّد مثله(٤).

١٥ - **صبا:** عن الصّادق عليه السلام قال: من زار إماماً مفترض الطّاعة بعد وفاته وصلّى عنده أربع ركعات كتبت له حجّة وعمرة(٥).

١٦ - **كش:** حمدويه عن اليقطيني، عن يونس، عن أبي الحسن المكفوف عن رجل، عن بكير قال: لقيت أبا بصير المرادي فقلت: أين تريد؟ قال: أريد مولاك قلت: أنا أتبعك فمضى معي فدخلنا عليه وأحدّ النظر فقال: هكذا تدخل بيوت الأنبياء وأنت جنب قال: أعوذ بالله من غضب الله وغضبك فقال: أستغفر الله ولا أعود، روى ذلك أبو عبد الله البرقي عن بكير(٦).

بيان: يفهم من هذا الخبر المنع من دخول الجنب في مشاهدهم لما دلّت عليه الأخبار من أنّ حرمتهم بعد موتهم كحرمتهم في حياتهم، ويؤيده العمومات الدالة على تكريمهم وتعظيمهم بل الأحوط عدم دخول الحائض والنّفساء أيضاً فيها.

١٧ - **يب:** المفيد، عن محمّد بن أحمد بن طاهر الموسوي، عن ابن عقدة، عن عليّ بن فضال، عن أخيه أحمد، عن العلاء بن يحيى أخي مغلّس، عن عمرو بن زياد، عن عطيّة الابزاري قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تمكث جثة نبيّ ولا وصي نبيّ في الأرض أكثر من أربعين يوماً(٧).

---

(١) شرح اللمعة الدمشقية، ج ٧ ص ١٧١. (٢) ذكرى الشيعة، ص ٢٣٨.
(٣) كامل الزيارات، ص ٣٢٩ باب ١٠٨ ح ٣. (٤) تهذيب الأحكام، ص ١٠٧٥ ج ٦ باب ٥٢ ح ٢.
(٥) المقنعة للشيخ المفيد، ص ٤٨٦، جامع الأخبار ص ٣٣.
(٦) رجال الكشي، ص ١٧٠ ح ٢٨٨. (٧) تهذيب الأحكام، ص ١٠٧٥ ج ٦ باب ٥٢ ح ١.

بيان: يمكن الجمع بين هذا الخبر وما سبق بأن يكون رفع الأكثر بعد الثلاثة ويمكث بعضهم إلى أربعين ثمَّ يرفع، أو بأنّه يرفع كلّ منهم بعد الثلاثة ثمَّ يرجع إلى قبره ثمَّ يرفع بعد الأربعين.

ثمَّ إنَّ في هذين الخبرين إشكالاً من جهة منافاتهما لكثير من الأخبار الدالة على بقاء أبدانهم في الأرض كأخبار نقل عظام آدم عليه السلام ونقل عظام يوسف عليه السلام وبعض الآثار الواردة بأنهم نبشوا قبر الحسين عليه السلام فوجدوه في قبره، وأنّهم حفروا في الرّصافة بئراً فوجدوا فيها شعيب بن صالح وأمثال تلك الأخبار كثيرة.

فمنهم من حمل أخبار الرّفع على أنّهم يرفعون بعد الثلاثة ثمَّ يرجعون إلى قبورهم كما ورد في بعض الأخبار أنَّ كلّ وصيّ يموت يلحق بنبيّه ثمَّ يرجع إلى مكانه.

ومنهم من حملها على أنّها صدرت لنوع من المصلحة تورية لقطع أطماع الخوارج والنواصب الذين كانوا يريدون نبش قبورهم وإخراجهم منها وقد عزموا على ذلك مراراً فلم يتيسّر لهم.

ويمكن حمل أخبار نقل العظام على أنَّ المراد نقل الصّندوق المتشرّف بعظامهم وجسدهم في ثلاثة أيام أو أربعين يوماً أو أنَّ الله تعالى ردَّهم إليها لتلك المصلحة وعلى هذا الأخير يحمل الأخبار الأخر والله يعلم.

وقال الشيخ أبو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد: إنا لا نشكُّ في موت الأنبياء عليهم السلام، غير أنَّ الخبر قد ورد بأن الله تعالى يرفعهم بعد مماتهم إلى سمائه وأنّهم يكونون فيها أحياء منعّمين إلى يوم القيامة وليس ذلك بمستحيل في قدرة الله تعالى، وقد ورد عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: أنا أكرم على الله من أن يدعني في الأرض أكثر من ثلاث، وهكذا عندنا حكم الأئمة عليهم السلام قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: لو مات نبيّ بالمشرق ومات وصيّه بالمغرب لجمع الله بينهما، وليست زيارتنا لمشاهدهم على أنّهم بها ولكن لشرف الموضع فكانت غيبة الأجسام فيها ولعبادة أيضاً ندبنا إليها إلى آخر ما قال رحمه الله والله يعلم[1].

١٨ - **كا**: عدَّة من أصحابنا عن سهل بن زياد، عن عثمان بن عيسى، عن عدَّة من أصحابنا قال: لما قبض أبو جعفر عليه السلام أمر أبو عبد الله عليه السلام بالسّراج في البيت الذي كان يسكنه حتى قبض أبو عبد الله، ثمَّ أمر أبو الحسن عليه السلام بمثل ذلك في بيت أبي عبد الله عليه السلام حتى خرج به إلى العراق، ثمَّ لا أدري ما كان[2].

١٩ - **يب**: محمّد بن أبي عمير، عن حفص بن البختري قال: من خرج من مكة أو المدينة

---

(١) كنز الفوائد، ج ٢ ص ١٤٠.
(٢) الكافي، ج ٣ ص ١٢٨ باب ١٦٦ ح ٥.

أو مسجد الكوفة أو حائر الحسين صلوات الله عليه قبل أن ينتظر الجمعة نادته الملائكة: أين تذهب لا ردّك الله[(١)].

٢٠ - **يب**: محمّد بن أحمد بن داود القميّ، عن الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن الحسن بن علي الدقّاق، عن إبراهيم بن الزّيات، عن محمّد بن سليمان زرقان، عن عليّ ابن محمّد العسكري عليه السلام قال: قال لي: يا زرقان إنّ تربتنا كانت واحدة فلمّا كان أيّام الطّوفان افترقت التّربة فصارت قبورنا شتّى والتربة واحدة[(٢)].

٢١ - **يب**: محمّد بن أحمد بن داود، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن يحيى عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن رجل، عن الزّبير بن عقبة، عن فضّال بن موسى النهدي، عن العلاء بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ قال: الغسل عند لقاء كلّ إمام[(٣)].

٢٢ - **يب**: محمّد بن أحمد بن داود، عن أبي بشر بن إبراهيم القميّ، عن أبي محمّد الحسن بن علي الزعفراني، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: كان أبو عبد الله عليه السلام يقول في غسل الزيارة إذا فرغ من الغسل (اللهمّ اجعله لي نوراً وطهوراً وحرزاً وكافياً من كلّ داء وسقم ومن كلّ آفة وعاهة وطهّر به قلبي وجوارحي وعظامي ولحمي ودمي وشعري وبشري ومخّي وعصبي وما أقلّت الأرض منّي واجعله لي شاهداً يوم القيامة يوم حاجتي وفقري وفاقتي)[(٤)].

بيان: الزّيارة في هذا الخبر يحتمل أن يكون المراد بها طواف الزّيارة بل هو الأكثر في إطلاق الأخبار، لكن الشيخ رحمه الله أورده في باب غسل زيارة الأئمة عليهم السلام، فلعله اطلع على ما يؤيّد هذا المعنى، وقد وردت أخبار كثيرة بهذه اللفظة في تعداد الأغسال قد مرّ بعضها في كتاب الطّهارة، واستدلّ بعض الأصحاب بإطلاقها وعمومها على استحباب الغسل لزيارتهم عليهم السلام للقريب والبعيد وما ذكرنا من الاحتمال جار فيها، وقد مرّ الكلام فيها في أبواب الأغسال فتذكّر.

٢٣ - **يب**: موسى بن القاسم، عن محمد بن عذافر، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من اغتسل بعد طلوع الفجر كفاه غسله إلى الليل في كلّ موضع يجب فيه الغسل، ومن اغتسل ليلاً كفاه غسله إلى طلوع الفجر[(٥)].

بيان: هذا الخبر الصحيح يدلُّ بعمومه على أنَّ غسل الزّيارة إذا أتى به في اليوم يكتفي به إلى الليل، وكذا إن فعل في الليل كفى إلى الفجر إذ الظّاهر أنَّ المراد بالوجوب هنا اللزوم

---

(١) - (٣) تهذيب الأحكام، ص ١٠٧٦-١٠٧٧ ج ٦ باب ٥٢ ح ٤ و١٠ و١٣.

(٤) - (٥) تهذيب الأحكام، ص ١٠٤٨ ج ٦ باب ١٧ ح ٧.

والاستحباب المؤكّد، إذ الأغسال التي هذا حكمها مستحبّة على الأشهر والأظهر فلا يبطل الغسل الحدث الأصغر من النوم وغيره والأخبار الواردة في إعادة الغسل إنّما هي في غسل الإحرام وليس فيها عموم، ويؤيّده أنَّ بعض الأخبار التي استدلَّ القوم بها لاستحباب غسل الزّيارة ورد بهذا اللّفظ ويوم الزيارة كما مرّ وقد سبق الكلام فيه.

٢٤ - **سر**: جميل عن حسين الخراساني، عن أحدهما عليهما السلام أنّه سمعه يقول: غسل يومك يجزيك لليلتك وغسل ليلتك يجزيك ليومك[1].

بيان: هذا الخبر الذي أخرجه ابن إدريس من كتاب جميل الذي أجمعت العصابة على تصحيح ما يصحّ عنه يدلُّ على ما هو أوسع من الخبر المتقدم وأنّه إذا اغتسل في أوّل اليوم يجزيه إلى آخر الليل أو بالعكس.

ثمّ أقول: سيأتي في الزّيارة الكبيرة للحسين عليه السلام برواية الثّمالي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال في سياق كيفيّة زياراته عليه السلام: وصلّ عند رأسه ركعتين تقرأ في الأولى الحمد ويس وفي الثانية الحمد والرّحمن، وإن شئت صلّيت خلف القبر وعند رأسه أفضل، فإذا فرغت فصلّ ما أحببت إلاً أنَّ ركعتي الزّيارة لا بدّ منهما عند كلِّ قبر انتهى.

أقول: لعلّ هذا الخبر مستند القوم في ذكر هاتين السّورتين، في كيفيّة كلّ من زيارات الأئمّة عليهم السلام وسيأتي أيضاً في تلك الزّيارة كيفيّة الاستئذان وأنّ الرقّة علامة الإذن فلا تغفل.

قال الشهيد - رحمة الله عليه -: في الدّروس: للزيارة آداب:

(أحدها) الغسل قبل دخول المشهد والكون على طهارة فلو أحدث أعاد الغسل قاله المفيد رحمه الله وإتيانه بخضوع وخشوع في ثياب طاهرة نظيفة جدد.

(وثانيها) الوقوف على بابه والدّعاء والاستئذان بالمأثور فإن وجد خشوعاً ورقّة دخل وإلاّ فالأفضل له تحري زمان الرقّة، لأن الغرض الأهمّ حضور القلب ليلقى الرَّحمة النّازلة من الرَّب، فإذا دخل قدّم رجله اليمنى وإذا خرج فباليسرى.

(وثالثها) الوقوف على الضريح ملاصقاً له أو غير ملاصق، وتوهّم أنَّ البعد أدب وهم، فقد نصّ على الاتّكاء على الضريح وتقبيله.

(ورابعها) استقبال وجه المزور واستدبار القبلة حال الزّيارة، ثمَّ يضع عليه خدّه الأيمن عند الفراغ من الزّيارة ويدعو متضرّعاً، ثمَّ يضع خدَّه الأيسر ويدعو سائلاً من الله تعالى بحقّه وحقّ صاحب القبر أن يجعله من أهل شفاعته ويبالغ في الدُّعاء والإلحاح، ثمَّ ينصرف إلى ما يلي الرأس ثمَّ يستقبل القبلة ويدعو.

(وخامسها) الزّيارة بالمأثور ويكفي السّلام والحضور.

---

(١) السرائر، ج ٣ ص ٥٦٧.

(وسادسها) صلاة ركعتين للزيارة عند الفراغ فإن كان زائراً للنبيّ ﷺ ففي الرّوضة، وإن كان لأحد الأئمّة صلّى الله عليهم فعند رأسه، ولو صلاهما بمسجد المكان جاز، ورويت رخصة في صلاتهما إلى القبر ولو استدبر القبلة وصلى جاز وإن كان غير مستحسن إلّا مع البعد.

(وسابعها) الدُّعاء بعد الرّكعتين بما نقل وإلاّ فيما سنح له في أمور دينه ودنياه، وليعمّم الدّعاء فإنّه أقرب إلى الإجابة.

(وثامنها) تلاوة شيء من القرآن عند الضّريح وإهداؤه إلى المزور والمنتفع بذلك الزّائر وفيه تعظيم للمزور.

(وتاسعها) إحضار القلب في جميع أحواله مهما استطاع والتّوبة من الذّنب والاستغفار، والإقلاع.

(وعاشرها) التصدّق على السّدنة والحفظة للمشهد بإكرامهم وإعظامهم فإنَّ فيه إكرام صاحب المشهد عليه الصّلاة والسّلام، وينبغي لهؤلاء أن يكونوا من أهل الخير والصّلاح والدّين والمروّة والاحتمال والصّبر وكظم الغيظ خالين من الغلظة على الزّائرين قائمين بحوائج المحتاجين، مرشدين ضالّ الغرباء والواردين، وليتعهد أحوالهم النّاظر فيه، فإن وجد من أحد منهم تقصيراً نبّهه عليه، فإن أصرّ زجره، فإن كان من المحرّم جاز ردعه بالضّرب إن لم يجدِ التعنيف من باب النهي عن المنكر.

(وحادي عشرها) أنّه إذا انصرف من الزّيارة إلى منزله استحبَّ له العود إليها ما دام مقيماً، فإذا حان الخروج ودّع وداعاً بالمأثور، وسأل الله تعالى العود إليه.

(وثاني عشرها) أن يكون الزّائر بعد الزّيارة خيراً منه قبلها فإنّها تحطّ الأوزار إذا صادفت القبول.

(وثالث عشرها) تعجيل الخروج عند قضاء الوطر من الزّيارة لتعظم الحرمة ويشتدّ الشّوق وروي أنَّ الخارج يمشي القهقرى حتى يتوارى.

(ورابع عشرها) الصّدقة على المحاويج بتلك البقعة فإنَّ الصّدقة مضاعفة هنالك وخصوصاً على الذّريّة الطّاهرة كما تقدّم بالمدينة.

ويستحبّ الزّيارة في المواسم المشهورة قصداً وقصد الإمام الرّضا في رجب فإنّه من أفضل الأعمال.

ولا كراهة في تقبيل الضّرائح بل هو سنّة عندنا ولو كان هناك تقية فتركه أولى.

وأمّا تقبيل الأعتاب فلم نقف فيه على نصّ نعتدّ به، ولكنّ عليه الإماميّة ولو سجد الزّائر ونوى بالسّجدة الشكر لله تعالى على بلوغه تلك البقعة كان أولى، وإذا أدرك الجمعة فلا يخرج قبل الصّلاة.

ومن دخل المشهد والإمام يصلّي بدأ بالصّلاة قبل الزّيارة، وكذلك لو كان قد حضر وقتها وإلاّ فالبدأة بالزّيارة أولى لأنها غاية مقصده، ولو أقيمت الصّلاة استحبّ للزّائرين قطع الزّيارة والإقبال على الصّلاة، ويكره تركه، وعلى النّاظر أمرهم بذلك، وإذا زارت النّساء فليكنّ منفردات عن الرّجال، ولو كان ليلاً فهو أولى، وليكن متنكّرات مستترات، ولو زرن بين الرّجال جاز وإن كره وينبغي مع كثرة الزائرين أن يخفّف السّابقون إلى الضّريح الزّيارة وينصرفوا ليحضر من بعدهم فيفوزوا من القرب إلى الضّريح بما فاز أولئك.

وقال رحمه الله: ويستحبّ لمن حضر مزاراً أن يزور عن والديه وأحبّائه وعن جميع المؤمنين فيقول: (السلام عليك يا مولاي من فلان ابن فلان أتيتك زائراً عنه فاشفع له عند ربّك) وتدعو له ولو قال صلى الله عليه وآله: (السّلام عليك يا نبيّ الله من أبي وأمّي وزوجتي وولدي وحامّتي وجميع إخواني من المؤمنين) أجزأ وجاز له أن يقول لكلّ واحد: قد أقرأت رسول الله عنك السّلام وكذا باقي الأنبياء والأئمة عليهم السلام.

وقال رحمه الله: قد بيّنا في كتاب الذكرى استحباب بناء قبور الأئمّة عليهم السلام وتعاهدها[1].

ولنذكر هنا نبذاً من أحكام المشاهد المقدّسة لم يذكرها الأصحاب: قد جمع المشهد بين المسجديّة والرّباط فله حكمهما فمن سبق إلى منزل منه فهو أولى ما دام رحله باقياً، ولو استبق اثنان ولم يمكن الجمع أقرع، ولا فرق بين من يعتاد منزلاً منه وبين غيره، والوقف على المشاهد يتّبع شرط الواقف، ولو فضل شيء من المصالح ادّخر له إما عيناً أو مشغولاً في عقار يرجع نفعه عليه، ولو فضل ذلك كلّه فالأقرب جواز صرفه في مشهد آخر أو مسجد، وأمر مصالحه العامة إلى الحاكم الشرعي، ويجوز انتفاع الزّائر بالآلات المعدّة فإذا انصرف سلّمها إلى النّاظر فيه، ولو نقلت فرشه إلى مكان آخر للزّائرين جاز وإن خرج عن خطّة المشهد، وفي جواز صرف أوقافه ونذوره إلى مصالح الزّائرين مع استغنائهم عنها نظر، أما مع الحاجة فيجوز كالمنقطع به عن أهله.

وقال رحمه الله في الذكرى: من الصّلوات المستحبّة صلاة الزّيارة للنبيّ صلى الله عليه وآله وأحد الأئمة عليهم السلام وهي ركعتان بعد الفراغ من الزّيارة يصلّي عند الرّأس، وإذا زار أمير المؤمنين عليه السلام صلّى ستّ ركعات، لأنّ معه آدم ونوح على ما ورد في الأخبار.

وقال ابن زهرة رحمه الله: من زار وهو مقيم في بلده قدّم الصّلاة ثمّ زار عقيبها.

٢٥ - **أقول:** وجدت بخط الشيخ حسين بن عبد الصمد رحمه الله ما هذا لفظه: ذكر الشيخ أبو الطّيب الحسين بن أحمد الفقيه: من زار الرّضا عليه السلام أو واحداً من الأئمّة عليهم السلام فصلّى عنده صلاة جعفر فإنّه يكتب له بكلّ ركعة ثواب من حجّ ألف حجّة واعتمر ألف عمرة وأعتق ألف

(١) ذكرى الشيعة، ص ٦٩.

رقبة ووقف ألف وقفة في سبيل الله مع نبي مرسل، وله بكلّ خطوة ثواب مائة حجة ومائة عمرة وعتق مائة رقبة في سبيل الله وكتب له مائة حسنة وحطّ عنه مائة سيّئة.

وسيأتي في باب زيارة النبيّ من البعيد برواية أبي الدنيا عن النبي ﷺ أنّه قال: لا تتّخذوا قبري مسجداً.

٢٦ - كتاب محمّد بن المثنّى، عن جعفر بن محمّد بن شريح، عن ذريح المحاربي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرّجل يزور القبر كيف الصّلاة على صاحب القبر؟ قال: يصلّي على النبيّ ﷺ وعلى صاحب القبر وليس فيه شيء مؤقّت[1].

أبواب زيارة النبي ﷺ وسائر المشاهد في المدينة

١ - باب فضل زيارة النبي ﷺ وفاطمة والأئمة بالبقيع صلوات الله عليهم أجمعين

١ - ع، ن: السناني، عن ابن زكريا القطان، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن أبيه، عن إسماعيل بن مهران، عن الصّادق عليه السلام قال: إذا حجّ أحدكم فليختم حجّه بزيارتنا لأنّ ذلك من تمام الحجّ[2].

٢ - ب: هارون عن ابن صدقة، عن الصّادق، عن أبيه عليه السلام أن النبيّ ﷺ قال: من زارني حيّاً وميّتاً كنت له شفيعاً يوم القيامة[3].

٣ - ل: الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: أتموا برسول الله ﷺ حجّكم إذا خرجتم إلى بيت الله، فإنّ تركه جفاء وبذلك أمرتم، وأتموا بالقبور التي ألزمكم الله عزّ وجلّ زيارتها وحقّها واطلبوا الرّزق عندها[4].

٤ - ن: الهمداني عن عليّ، عن أبيه، عن الهروي قال: قلت للرّضا عليه السلام: يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث أنّ المؤمنين يزورون ربّهم من منازلهم في الجنّة؟ فقال عليه السلام: يا أبا الصّلت إنّ الله تبارك وتعالى فضّل نبيّه محمّداً ﷺ على جميع خلقه من النبيّين والملائكة وجعل طاعته ومبايعته مبايعته وزيارته في الدُّنيا والآخرة زيارته فقال الله عزّ وجلّ: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ وقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ وقال النبيّ ﷺ: من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله تعالى

(١) الأصول الستة عشر، ص ٨٩.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٣٨ باب ٢٢١ ح ١، عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٩٣ باب ٦٦ ح ٢٨.
(٣) قرب الإسناد، ص ٦٥ ح ٢٠٥.
(٤) الخصال، ص ٦١٦ حديث الأربعمائة.

ودرجة النبيّ ﷺ في الجنة أرفع الدّرجات، فمن زاره في درجته في الجنّة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى(١).

٥ - **ع**: أبي عن سعد، عن عباد بن سليمان، عن محمّد بن سليمان الدّيلمي، عن إبراهيم ابن أبي حجر الأسلمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من أتى مكة حاجّاً ولم يزرني إلى المدينة جفوته يوم القيامة، ومن جاءني زائراً وجبت له شفاعتي ومن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنّة(٢).

٦ - **مل**: ابن الوليد والكليني، عن عليّ بن محمّد بن بندار، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمّد بن سليمان، عن أبي حجر الأسلمي قال: قال رسول الله ﷺ: وذكر مثله وزاد في آخره: ومن مات في أحد الحرمين: مكّة أو المدينة لم يعرض إلى الحساب ومات مهاجراً إلى الله وحشر يوم القيامة مع أصحاب بدر(٣).

٧ - **ع**: ابن المتوكّل، عن السّعد آبادي، عن البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن المعلّى ابن شهاب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الحسن بن عليّ عليهما السلام لرسول الله ﷺ: يا أبتاه ما جزاء من زارك؟ فقال رسول الله ﷺ: يا بنيّ من زارني حيّاً أو ميّتاً أو زار أباك أو أخاك أو زارك كان حقّاً عليّ أن أزوره يوم القيامة فأخلّصه من ذنوبه(٤).

٨ - **مل**: أبي عن سعد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن أسباط، عن عثمان بن عيسى، عن معلّى بن أبي شهاب مثله(٥).

٩ - **مل**: محمّد بن الحسن بن عليّ بن مهزيار، عن أبيه، عن جدّه عليّ، عن عثمان بن عيسى، عن معلّى مثله(٦).

١٠ - **مل**: أبي عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى مثله(٧).

١١ - **مل**: أبي عن ابن أبان، عن حسين بن سعيد مثله(٨).

١٢ - **لي**: ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن أبي الخطاب، عن عثمان بن عيسى، عن العلاء ابن المسيّب، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال الحسن بن علي عليهما السلام لرسول الله ﷺ: يا أبه ما جزاء من زارك؟ فقال: من زارني أو زار أباك أو زارك أو زار أخاك كان

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ١٠٥ باب ١١ ح ٣.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٣٩ باب ٢٢١ ح ٧.
(٣) كامل الزيارات، ص ١٣ باب ١٢ ح ٩.
(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٣٨ باب ٢٢١ ح ٥.
(٥) - (٨) كامل الزيارات، ص ١١ و١٤ باب ١-٢ ح ٥ و٢ و١٧ و١٨.

حقاً عليّ أن أزوره يوم القيامة حتى أخلصه من ذنوبه[١].

١٣ -**ثو:** أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب مثله[٢].

١٤ -**لي:** ابن موسى الأسدي، عن النخعي، عن النّوفلي، عن ابن البطائني عن أبيه، عن ابن جبير، عن ابن عبّاس، عن النبيّ ﷺ قال: من زار الحسن في بقيعه ثبت قدمه على الصّراط يوم تزلّ فيه الأقدام[٣].

١٥ -**ثو:** حمزة العلوي، عن ابن عقدة، عن عليّ بن حمدون، عن محمّد بن الحسين القواريري، عن جعفر بن أمين، عن عثمان بن عيسى، عن العلاء بن المسيّب، عن الصّادق عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: قال الحسين صلوات الله عليه: يا أبتاه ما لمن زارنا؟ قال: يا بنيّ من زارني حيّاً وميّتاً، ومن زار أباك حيّاً وميّتاً ومن زار أخاك حيّاً وميّتاً ومن زارك حيّاً وميّتاً كان حقيقاً عليّ أن أزوره يوم القيامة وأخلّصه من ذنوبه وأُدخله الجنّة[٤].

١٦ -**مل:** أبي رحمه الله عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمّد البرقيّ، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا الحسين بن عليّ عليه السلام في حجر رسول الله ﷺ إذ رفع رأسه فقال: يا أبه ما لمن زارك بعد موتك؟ فقال: يا بنيّ من أتاني زائراً بعد موتي فله الجنّة، ومن أتى أباك زائراً بعد موته فله الجنّة، ومن أتى أخاك زائراً بعد موته فله الجنّة، ومن أتاك زائراً بعد موتك فله الجنّة[٥].

١٧ -**مل:** أبي والكليني، عن أحمد بن إدريس عمّن ذكره، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن عليّ رفعه قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليّ من زارني في حياتي أو بعد موتي أو زارك في حياتك أو بعد موتك أو زار ابنيك في حياتهما أو بعد موتهما ضمنت له يوم القيامة أن أخلّصه من أهوالها وشدائدها حتى أُصيّره معي في درجتي[٦].

١٨ - **مل:** أبي رحمه الله عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبان عن السدوسي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من أتاني زائراً كنت شفيعه يوم القيامة[٧].

١٩ -**مل:** الحسن بن عبد الله بن محمّد، عن أبيه، عن ابن محبوب مثله[٨].

٢٠ -**مل:** حكيم بن داود بن حكيم، عن سلمة، عن جعفر بن بشير، عن أبان مثله[٩].

٢١ -**مل:** أبي وجماعة مشايخي رحمهم الله عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب عن أبان مثله[١٠].

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٥٧ مجلس ١٤ ح ٤. (٢) ثواب الأعمال، ص ١٠٩.

(٣) أمالي الصدوق، ص ١٠١ مجلس ٢٤ ح ٢. (٤) ثواب الأعمال، ص ٧٦.

(٥) - (١٠) كامل الزيارات، ص ١٠ - ١٤ باب ١ - ٢.

٢٢ - **مل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن ابن أبي نجران قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: جعلت فداك ما لمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله متعمّداً؟ قال: له الجنّة(١).

٢٣ - **مل:** الكليني، عن عدّة من رجاله، عن ابن عيسى مثله(٢).

٢٤ - **مل:** جماعة، عن مشايخنا رحمهم الله، عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى عن معاوية بن حكيم، عن ابن أبي نجران قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عمّن زار قبر النبيّ صلى الله عليه وآله متعمّداً قاصداً؟ قال: له الجنّة(٣).

٢٥ - **مل:** بهذا الإسناد، عن ابن أبي نجران، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: قلت ما لمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله متعمّداً؟ قال: يدخله الله الجنّة إن شاء الله(٤).

٢٦ - **مل:** حكيم بن داود، عن سلمة، عن عليّ بن سيف، عن الفضل بن مالك النخعي، عن إبراهيم بن أبي يحيى المدني، عن صفوان بن سليم، عن أبيه عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من زارني في حياتي وبعد موتي كان في جواري يوم القيامة(٥).

٢٧ - **مل:** بهذا الإسناد، عن ابن سيف، عن سليمان بن عمرو النخعي، عن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من زارني بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي وكنت له شهيداً وشافعاً يوم القيامة(٦).

٢٨ - **مل:** جماعة مشايخي رحمهم الله، عن محمّد بن يحيى وأحمد بن إدريس جميعاً، عن سلمة، عن بعض أصحابنا، عن ابن أبي نجران قال: قلت له: ما لمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله متعمداً؟ قال: يدخله الله الجنّة(٧).

بيان: قوله عليه السلام (متعمّداً) أي يكون مجيئه لمحض الزيارة لا لشيء آخر تكون الزيارة مقصودة بالتبع.

٢٩ - **مل:** محمّد بن أحمد بن سليمان، عن موسى بن محمّد بن موسى، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث، عن أبي الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من زار قبري بعد موتي كان كمن هاجر إليّ في حياتي، فإن لم تستطيعوا فابعثوا إليّ بالسلام فإنّه يبلغني(٨).

٣٠ - **مل:** محمّد بن جعفر الرزّاز، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن محبوب، عن جميل ابن صالح، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وآله تعدل حجّة مع رسول الله صلى الله عليه وآله مبرورة(٩).

٣١ - **مل:** عنه عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة عن زيد

(١) - (٩) كامل الزيارات، ص ١٠-١٤ باب ١-٢.

قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما لمن زار قبر رسول الله ﷺ؟ قال: كمن زار الله في عرشه[١].

٣٢ - **يب:** الكليني، عن العدّة، عن سهل، عن ابن أبي الخطّاب وذكر مثله.

ثمّ قال: قال الشيخ رحمه الله: معنى قول الصادق عليه السلام: من زار رسول الله ﷺ كان كمن زار الله فوق عرشه، هو أنّ لزائره عليه السلام من المثوبة والأجر العظيم والتبجيل في يوم القيامة كمن رفعه الله إلى سمائه وأدناه من عرشه الذي تحمله الملائكة وأراه من خاصّة ملائكته ما يكون به توكيد كرامته، وليس على ما تظنّه العامّة من مقتضى التشبيه[٢].

٣٣ - **مل:** ابن عامر، عن المعلّى، عن ابن أسباط، عن الحسن بن الجهم قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أيهما أفضل رجل يأتي مكة ولا يأتي المدينة أو رجل يأتي النبيّ ﷺ ولا يبلغ مكة؟ قال: فقال لي: أيّ شيء تقولون أنتم؟ فقلت: نحن نقول في الحسين عليه السلام فكيف في النبيّ ﷺ، قال: أما لئن قلت ذلك لقد شهد أبو عبد الله عليه السلام عيداً بالمدينة فانصرف فدخل على النبيّ ﷺ فسلّم عليه ثمّ قال لمن حضره. أما لقد فضلنا أهل البلدان كلّهم مكّة فمن دونها لسلامنا على رسول الله ﷺ[٣].

٣٤ - **يب:** روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: من زارني غفرت له ذنوبه ولم يمت فقيراً[٤].

٣٥ - **يب:** روي عن أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام أنّه قال: من زار جعفراً وأباه لم يشكُ عينه ولم يصبه سقم ولم يمت مبتلى[٥].

٣٦ - **مل:** محمّد الحميري، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن حمّاد البصري، عن عبد الله بن عبد الرَّحمن الأصمّ، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال في حديث له طويل: إنّه أتاه رجل فقال: هل يزار والدك؟ فقال: نعم، قال: فما لمن زاره؟ قال: الجنّة إن كان يأتمّ به قال: فما لمن تركه رغبة عنه؟ قال: الحسرة يوم الحسرة وذكر الحديث بطوله[٦].

بيان: ظاهر ما أورده من الخبر أنّه سأله عن زيارة الباقر عليه السلام، لكن ابن قولويه رحمه الله أورده في باب من ترك زيارة الحسين عليه السلام فلذا أوردناه في البابين.

---

(١) كامل الزيارات، ص ١٤ باب ٢.
(٢) تهذيب الأحكام، ص ١٠٢٣ باب ٢ ح ٦ وذيل ح ٧.
(٣) كامل الزيارات، ص ٣٣١ باب ١٠٨ ح ٩.
(٤) - (٥) تهذيب الأحكام، ص ١٠٦٢ باب ٢٦ ح ١-٢.
(٦) كامل الزيارات، ص ١٢٣ باب ٤٤ ح ٢.

٣٧ - **كتاب الفصول:** للسيد المرتضى نقلاً عن شيخه المفيد قال: قال رسول الله للحسن: من زارك بعد موتك أو زار أباك أو زار أخاك فله الجنّة، وقال له في حديث له أوّل مشروح في غير هذا الكتاب: تزورك طائفة يريدون به برّي وصلتي، فإذا كان يوم القيامة زرتها في الموقف فأخذت بأعضادها فأنجيتها من أهواله وشدائده[(١)].

٢ - باب زيارته من قريب وما يستحب أن يعمل في المسجد وفضل مواضعه

١ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن جميل، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله قال: قال رسول الله : ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على ترعة من ترع الجنّة وقوائم منبري رتب في الجنّة، قال: قلت: هي روضة اليوم؟ قال: نعم إنّه لو كشف الغطاء لرأيتم[(٢)].

٢ - **كا:** أحمد بن محمّد، عن عليّ بن حديد، عن مرازم قال: سألت أبا عبد الله عما يقول النّاس في الرّوضة فقال: قال رسول الله : ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على ترعة من ترع الجنّة، فقلت له: جعلت فداك فما حدّ الرّوضة؟ فقال: بعد أربع أساطين من المنبر إلى الظّلال، فقلت: جعلت فداك من الصّحن فيها شيء؟ قال: لا[(٣)].

٣ - **كا:** العدّة عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن النعمان عن

---

(١) الفصول المختارة، ص ١٣٠. باب: زيارة قبر النبي في كتاب الجامع لأصول العامة ج ٢ ص ١٨٩. زيارة مشاهد العترة الطاهرة والدعاء عندها والصلاة فيها والتوسّل والتبرك بها من طريق العامّة، كتاب الغدير ط ٢ ج ٥ ص ٨٦. الأحاديث النبويّة المنقولة المأثورة من طرق العامّة بالتواتر في الحثّ على زيارة النبيّ وفضلها، كتاب الغدير ج ٥ ص ٩٣. عن أمير المؤمنين علي : من زار قبر رسول الله كان في جواره، ص ١٠٨. كلمات أعلام المذاهب الأربعة حول زيارة النبي ، ص ١٠٩. فروع ثلاثة: الأوّل: اختلافهم في تقديم الحجّ أو الزيارة على الآخر، ص١٢٥. الثاني: من المتسالم عليه جواز الاستنابة في ذلك، ص ١٢٧. الثالث: لزوم النذر في المشي إلى الحجّ أو إلى الزيارة، ص ١٢٨. أدب الزائر عند الجمهور وذكر أحد وعشرين أدباً، ص ١٣٠. كيفيّة زيارة النبي ؛ وذكر تسع كيفيّات في ذلك، ص ١٣٥؛ والدعاء عند رأسه، ص١٤٠؛ والصلاة عليه. والتوسّل والاستشفاع بقبره الشريف. والتبرّك بالقبر الشريف بالالتزام وتمريغ وتقبيل. وزيارات الشيخين. ووداع الحرم الأقدس. وزيارة ائمة البقيع. وزيارة شهداء احد؛ وزيارة حمزة وبقيّة شهداء أحد؛ وفيه أساميهم واستحباب اتيان مسجد قبا. والتبرك بسائر الآثار النبويّة والأماكن الشريفة وهي نحو ثلاثين موضعاً، ص ١٣٥- ١٦٣. [مستدرك السفينة ج ٤ لغة «زور»].

(٢) - (٣) - الكافي، ص ٥٧٥ ج ٤ باب ٢٤٤ ح ٣ و٥.

عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدّ الرّوضة في مسجد الرسول ﷺ إلى طرف الظلال وحدّ المسجد إلى الاسطوانتين عن يمين المنبر إلى الطّريق ممّا يلي سوق الليل[١].

٤ - **كا:** العدّة عن سهل، عن أحمد بن محمّد، عن حمّاد بن عثمان، عن جميل بن درّاج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله ﷺ: ما بين منبري وبيوتي روضة من رياض الجنة ومنبري على ترعة من ترع الجنة وصلاة في مسجدي تعدل ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلاّ المسجد الحرام، قال جميل: قلت له: بيوت النبي ﷺ وبيت عليّ منها؟ قال: نعم وأفضل[٢].

٥ - **كا:** العدّة، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن أبي سلمة عن هارون بن خارجة قال: الصّلاة في مسجد الرّسول ﷺ تعدل عشرة آلاف صلاة[٣].

٦ - **كا:** عليّ عن أبيه، عن حمّاد، عن الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا دخلت المسجد فإن استطعت أن تقيم ثلاثة أيام الأربعاء والخميس والجمعة فصلّ ما بين القبر والمنبر يوم الأربعاء عند الأسطوانة التي تلي القبر فتدعو الله عندها وتسأله كلّ حاجة تريدها في آخرة أو دنيا، واليوم الثاني عند اسطوانة التوبة، ويوم الجمعة عند مقام النبيّ ﷺ مقابل الأسطوانة الكثيرة الخلوق فتدعو الله عندهنّ لكلّ حاجة وتصوم تلك الثلاثة الأيّام[٤].

٧ - **كا:** ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: صم الأربعاء والخميس والجمعة وصلّ ليلة الأربعاء ويوم الأربعاء عند الأسطوانة التي تلي رأس النبيّ ﷺ وليلة الخميس ويوم الخميس عند اسطوانة أبي لبابة، وليلة الجمعة ويوم الجمعة عند الاسطوانة التي تلي مقام النبيّ ﷺ وادع بهذا الدّعاء لحاجتك وهو (اللهمّ إنّي أسألك بعزّتك وقوّتك وقدرتك وجميع ما أحاط به علمك أن تصلّي على محمّد وعلى آل محمّد وأن تفعل بي كذا وكذا)[٥].

٨ - **كا:** عليّ بن إبراهيم، عن أبيه ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ائت مقام جبرئيل وهو تحت الميزاب فإنه كان مقامه إذا استأذن على رسول الله ﷺ وقل (أي جواد أي كريم أي قريب أي بعيد أسألك أن تصلّي على محمّد وأهل بيته وأسألك أن تردّ عليّ نعمتك) قال: وذلك مقام لا تدعو فيه حائض تستقبل القبلة ثمّ تدعو بدعاء الدّم إلا رأت الطهر إن شاء الله[٦].

---

(١) - (٣) الكافي، ص ٥٧٥ ج ٤ باب ٣٤٤ ح ٦ و ١٠-١١.

(٤) - (٥) الكافي، ص ٥٧٦ ج ٤ باب ٣٤٦ ح ٤-٥.

(٦) الكافي، ص ٥٧٦ ج ٤ باب ٣٤٥ ح ١.

٩ - **يه**: ثمّ ائت مقام جبرئيل - إلى قوله - وذلك مقام لا تدعو فيه حائض مستقبل القبلة إلّا رأت الطّهر، ثمّ تدعو بدعاء الدّم (اللهمَّ إنّي أسألك بكلّ اسم هو لك أو تسمّيت به لأحد من خلقك أو هو مأثور في علم الغيب عندك، وأسألك باسمك الأعظم الأعظم الأعظم وبكل حرف أنزلته على موسى وبكلّ حرف أنزلته على عيسى وبكلّ حرف أنزلته على محمّد صلواتك عليه وآله وعلى أنبياء الله إلّا فعلت بي كذا وكذا) والحائض تقول: إلّا أذهبت عنّي هذا الدّم(١).

بيان: المراد بالحائض المستحاضة التي لا ينقطع عنها الدم.

١٠ - **يب**: الحسين بن سعيد، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله ابن أبي يعفور كم أصلّي؟ فقال: صلّ ثمان ركعات عند زوال الشمس فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: الصّلاة في مسجدي كألف صلاة في غيره إلّا المسجد الحرام فإنَّ الصّلاة في المسجد الحرام تعدل ألف صلاة في مسجدي(٢).

بيان: المراد بالثمان إمّا نافلة الزّوال أو نافلة أُخرى لسقوط نافلة الزّوال عنه لكونه مسافر إلّا أن يقال: لكونه من مواضع التخيير لا يسقط فيه النافلة ويحتمل أن يكون المراد أنّه يصلّي الظهرين تماماً لا يقصر فيهما لأنَّ الأفضل في ذلك الموضع التمام وإنّما يصلّيهما في أوّل الزوال لسقوط النافلة في السّفر إن قلنا بسقوطها في هذا الموضع وقد مرّ الكلام فيه وسيأتي أيضاً.

١١ - **يب**: الحسين بن سعيد، عن عليّ بن حديد، عن مرازم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الصّلاة بالمدينة والقيام عند الأساطين ليس بمفروض ولكن من شاء فليصم فإنّه خير له إنّما المفروض صلاة الخمس وصيام شهر رمضان فأكثروا الصّلاة في هذا المسجد ما استطعتم فإنّه خير لكم، واعلموا أنَّ الرَّجل قد يكون كيّساً في أمر الدُّنيا فيقال: ما أكيس فلاناً فكيف من كاس في أمر آخرته(٣).

١٢ - **كف**: زيارة للنبيّ صلى الله عليه وآله (السلام على رسول الله وأمين الله على وحيه وعزائم أمره الخاتم لما سبق والفاتح لما استقبل والمهيمن على ذلك كلّه ورحمة الله وبركاته السّلام على صاحب السّكينة، السّلام على المدفون بالمدينة، السّلام على المنصور المؤيّد، السّلام على أبي القاسم محمّد ورحمة الله وبركاته)(٤).

قال الكفعمي: السّكينة فعيلة من السّكون يعني السّكون الذي هو وقار لا السكون الذي

---

(١) من لا يحضره الفقيه، ص ٤٠٢ ج ٢ ح ٣١٥٩.
(٢) - (٣) تهذيب الأحكام، ص ١٠٢٩ ج ٦ باب ٥ ح ١٠ و٢٣.
(٤) المصباح للكفعمي، ص ٦٣٠ في المتن والهامش.

هو ضدّ الحركة قاله العزيزي، وقال الهروي في قوله تعالى: ﴿سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ أي سكون لقلوبكم وطمأنينة وقال الطبرسي في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُ﴾ أي رحمته التي تسكن إليها النفس ويزول معها الخوف(١).

١٣ - ب: محمّد بن عبد الحميد، عن ابن فضال قال: قلت للرّضا عليه السلام رأيتك تسلّم علي النبيّ ﷺ في غير الموضع الذي نسلّم نحن فيه عليه من استقبال القبر قال: فقال: تسلّم أنت من حيث يسلّمون(٢).

١٤ - ب: قال ابن الجهم: سمعت الرّضا عليه السلام يقول: موضع الأسطوانة ممّا يلي صحن المسجد مسجد فاطمة صلّى الله عليها(٣).

١٥ - ن: أبي عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام وهو يريد أن يودّع للخروج إلى العمرة فأتى القبر من موضع رأس النبيّ ﷺ بعد المغرب فسلّم على النبيّ ﷺ ولزق بالقبر ثمّ انصرف حتى أتى القبر فقام إلى جانبه يصلّي فألزق منكبه الأيسر بالقبر قريباً من الأسطوانة التي دون الأسطوانة المخلّقة عند رأس النبي ﷺ فصلّى ستّ ركعات أو ثمان ركعات في نعليه قال: وكان مقدار ركوعه وسجوده ثلاث تسبيحات أو أكثر، فلمّا فرغ سجد سجدة أطال فيها حتى بلّ عرقه الحصى قال: وذكر بعض أصحابنا أنّه ألصق خدّيه بأرض المسجد(٤).

١٦ - جا: أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن سنان، عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وهو قائم عند قبر رسول الله ﷺ «اسأل الله الذي انتجبك واصطفاك وأصفاك وهداك وهدى بك أن يصلّي عليك إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيّها الذين آمنوا صلوا عليه وسلّموا تسليماً»(٥).

١٧ - مل: أبي وابن الوليد معاً عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة والحسن، عن صفوان وابن أبي عمير معاً عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا دخلت المدينة فاغتسل قبل أن تدخلها أو حين تريد أن تدخلها ثمّ تأتي قبر النبيّ ﷺ فتسلّم على رسول الله ﷺ ثمّ تقوم عند الأسطوانة المقدمة من جانب القبر الأيمن عند رأس القبر وأنت مستقبل القبلة ومنكبك الأيسر إلى جانب القبر ومنكبك الأيمن ممّا يلي المنبر فإنّه موضع رأس رسول الله ﷺ وتقول: (أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله وأشهد أنّك رسول الله وأنّك محمّد بن عبد الله، وأشهد أنّك قد بلّغت

(١) المصباح للكفعمي، ص ٦٣١ في المتن والهامش.
(٢) - (٣) قرب الإسناد، ص ٣٩٠ و٣٩٢ ح ١٣٦٨ و١٣٧٤.
(٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٠ باب ٣٠ ح ٤٠.
(٥) أمالي المفيد، ص ١٤٠ مجلس ١٧ ح ٥.

رسالات ربّك ونصحت لأمّتك، وجاهدت في سبيل الله، وعبدت الله حتى أتاك اليقين بالحكمة والموعظة الحسنة، وأدّيت الذي عليك من الحقّ، وأنّك قد رؤفت بالمؤمنين وغلظت على الكافرين، فبلغ الله بك أفضل شرف محلّ المكرّمين، الحمد لله الذي استنقذنا بك من الشّرك والضّلالة، اللهمَّ اجعل صلواتك وصلوات ملائكتك المقرّبين وعبادك الصّالحين وأنبيائك المرسلين وأهل السّموات والأرضين ومن سبّح لك يا ربّ العالمين من الأوّلين والآخرين على محمّد عبدك ورسولك ونبيّك وأمينك ونجيبك وحبيبك وصفيّك وخاصّتك وصفوتك وخيرتك من خلقك، اللهمَّ وأعطه الدّرجة والوسيلة من الجنّة وابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون والآخرون اللهمَّ إنّك قلت: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ وإنّي أتيت نبيّك مستغفراً تائباً من ذنوبي، وإنّي أتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرّحمة محمّد ﷺ، يا محمّد إنّي أتوجّه إلى الله ربّي وربّك ليغفر لي ذنوبي) وإن كانت لك حاجة فاجعل قبر النبيّ ﷺ خلف كتفيك واستقبل القبلة وارفع يديك وسل حاجتك فإنه أحرى أن تقضى إن شاء الله[1].

١٨ - **يه:** فإذا دخلت المدينة فاغتسل قبل أن تدخلها أو حين تدخلها ثمَّ ائت قبر النبيّ ﷺ وادخل المسجد من باب جبرئيل ثمَّ ذكر نحوه[2].

توضيح: قوله عليه السلام: أو حين تريد أن تدخلها، الترديد من الرّاوي والمعنى قبل أن تدخلها بزمان أو حين تريد أن تدخلها بلا فصل وفي الكافي والتهذيب أو حين تدخلها، فالمراد بعد الدخول.

قوله: حتى أتاك اليقين أي الموت إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾[3] وقوله عليه السلام: (بالحكمة) حال عن فاعل عبدت أي حال كونك متلبّساً بالحكمة هادياً للخلق بها فإنَّ من أعظم عباداته ﷺ كان هدايته للخلق وكونه حالاً عن فاعل جاهدت بعيد لفظاً وإن كان أظهر معنى (والغبطة) تمنّي النّعمة على أن لا يتحوّل عن صاحبها.

ثمَّ اعلم أنَّ استدبار النبيّ ﷺ وإن كان ظاهراً مخالفاً للآداب لكن لا بأس به إذا كان التوجّه إلى الله تعالى وكان الغرض الاستظهار به ﷺ ولكن في هذا الزّمان الأولى تركه للتقيّة.

١٩ - **مل:** جعفر بن محمّد بن إبراهيم الموسوي، عن عبد الله بن نهيك، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا فرغت من الدُّعاء عند القبر فائت

---

(١) كامل الزيارات، ص ١٥ باب ٣ ح ١.
(٢) من لا يحضره الفقيه، ص ٤٠١ ج ٢ ضمن ح ٣١٥٨.
(٣) سورة الحجر، الآية: ٩٩.

المنبر وامسحه بيدك وخذ برمّانتيه وهما السفلاوان وامسح عينيك ووجهك به فإنه يقال إنّه شفاء للعين وقم عنده فاحمد الله وأثن عليه وسل حاجتك فإنّ رسول الله ﷺ قال: ما بين منبري وبيتي روضة من رياض الجنّة، وإنّ منبري على ترعة من ترع الجنّة وقائم المنبر رتب في الجنّة والترعة هي الباب الصّغير، ثمّ تأتي مقام النبيّ ﷺ فصلّ ما بدا لك، فإذا دخلت المسجد فصلّ على محمّد وآله وإذا خرجت فاصنع مثل ذلك وأكثر من الصّلاة في مسجد الرّسول ﷺ [1].

بيان: قال الجزري فيه: منبري على ترعة من ترع الجنّة الترعة في الأصل الرّوضة على المكان المرتفع خاصّة فإذا كانت في المطمئنّ فهي روضة.

قال القتيبي معناه إنّ الصّلاة والذكر في هذا الموضع تؤدّيان إلى الجنّة فكأنّه قطعة منها، وقيل: الترعة الدرجة وقيل: الباب انتهى.

أقول: الظاهر أنّ التفسير من الرّواة ويحتمل أن يكون من الإمام عليه السلام.

وقال الكفعمي رحمه الله في حواشي البلد الأمين: ذكر السّيد الرضي رحمه الله في مجازاته في تفسير الترعة هنا ثلاثة أقوال:

الأوّل: أن يكون اسماً للدّرجة.

الثاني: أن يكون اسماً للرّوضة على المكان العالي خاصّة.

الثالث: أن يكون اسماً للباب وهذه الأقوال تؤول إلى معنى واحد فإن كانت الترعة بمعنى الدرجة فالمراد أنّ منبره ﷺ على طريق الوصول إلى درج الجنّة لأنّه ﷺ يدعو عليه إلى الإيمان ويتلو عليه قوارع القرآن ويخوّف ويبشّر وإن كانت بمعنى الباب فالقول فيهما واحد، وإن كانت بمعنى الرّوضة على المكان العالي فالمراد بذلك أيضاً كالمراد على القولين الأولين لأنّ منبره ﷺ على الطّريق إلى رياض الجنة لمن طلبها وسلك السّبيل إليها وفيها زيادة معنى وهو أنّه إنّما شبّهه بالرّوضة لما يمرّ عليه من محاسن الكلم وبدائع الحكم التي تشبه أزاهير الرّياض ودبابيج الثياب ويقولون في الكلام الحسن كأنّه قطع الرّوض وكأنّه ديباج الرقيم فأضاف ﷺ الرّوضة إلى الجنّة لأنّ كلامه ﷺ يهدي إلى الجنة، ويقول بعضهم الترعة الكوّة وهو غريب فإن كان المراد ذلك فكأنّه ﷺ قال: منبري هذا على مطلع من مطالع الجنّة والمعنى قريب من معنى الباب لأن السّامع لما يتلى عليه كأنه مطّلع إلى الجنّة ينظر إلى ما أعدّ الله تعالى للمؤمنين فيها انتهى [2].

٢٠ - **مل:** محمّد بن أحمد بن الحسين العسكري، عن الحسن بن عليّ بن مهزيار، عن أبيه، عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين عن عليّ بن جعفر، عن أخيه

---

(١) كامل الزيارات، ص ١٦ باب ٣ ح ٢. (٢) المجازات النبوية، ص ١٠٢.

موسى، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليه يقف على قبر النبي صلى الله عليه وآله فيسلّم ويشهد له بالبلاغ ويدعو بما حضره ثمّ يسند ظهره إلى قبر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى المروة الخضراء الدّقيقة العرض مما يلي القبر ويلتزق بالقبر ويسند ظهره إلى القبر ويستقبل القبلة فيقول: (اللهمّ إليك ألجأت أمري، وإلى قبر محمّد صلى الله عليه وآله عبدك ورسولك أسندت ظهري، والقبلة التي رضيت لمحمّد صلى الله عليه وآله استقبلت، اللهمّ إنّي أصبحت لا أملك لنفسي خير ما أرجو لها، ولا أدفع عنها شرّ ما أحذر عليها، وأصبحت الأمور بيدك ولا فقير أفقر منّي إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير، اللهمّ أردني منك بخير ولا رادّ لفضلك، اللهمّ إنّي أعوذ بك من أن تبدّل اسمي أو أن تغيّر جسمي أو تزيل نعمتك عنّي، اللهمّ زيّنّي بالتقوى وجمّلني بالنعم واعمرني بالعافية وارزقني شكر العافية)[١].

٢١ - **مل**: محمّد بن الحسن بن مهزيار، عن أبيه، عن جدّه مثله[٢].

٢٢ - **كا**: أبو علي الأشعري، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن عليّ بن مهزيار، عن الحسن بن عليّ بن عثمان بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن عليّ بن جعفر مثله[٣].

٢٣ - **مل**: أبي عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي نجران والأهوازي وغير واحد، عن حمّاد بن عيسى، عن محمّد بن مسعود قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام انتهى إلى قبر النبيّ صلى الله عليه وآله فوضع يده عليه وقال: (أسأل الله الذي اجتباك واختارك وهداك وهدى بك أن يصلّي عليك) ثمّ قال: (إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً)[٤].

٢٤ - **مل**: الحسن بن عبد الله بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن إبراهيم بن أبي البلاد قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: كيف تقول في التسليم على النبيّ صلى الله عليه وآله؟ فقلت: الذي نعرفه ورويناه قال: أو لا أعلّمك ما هو أفضل من هذا؟ فقلت: نعم جعلت فداك فكتب لي وأنا قاعد بخطّه وقرأه عليّ: إذا وقفت على قبره صلى الله عليه وآله فقل: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّك محمّد بن عبد الله وأشهد أنّك رسول الله وأشهد أنّك خاتم النّبيّين، وأشهد أنّك قد بلّغت رسالة ربّك ونصحت لأمّتك وجاهدت في سبيل ربّك وعبدته حتى أتاك اليقين وأدّيت الذي عليك من الحقّ اللهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك ونجيبك وأمينك وصفيّك وخيرتك من خلقك أفضل ما صلّيت على أحدٍ من أنبيائك ورسلك، اللهمّ سلّم على محمّد وآل محمّد كما سلّمت على نوح في العالمين، وامنن على محمّد وآل محمّد كما مننت على موسى وهارون وبارك على محمّد وآل محمّد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك

---

(١) - (٢) كامل الزيارات، ص ١٦ باب ٣ ح ٣ و٨.

(٣) الكافي، ج ٤ ص ٥٧٣ باب ٣٤٣ ح ٢.

(٤) كامل الزيارات، ص ١٧ باب ٣ ح ٤.

حميد مجيد اللهمَّ صلِّ على محمَّد وآل محمَّد وترحَّم على محمَّد وآل محمَّد، اللهمَّ ربَّ البيت الحرام وربَّ المسجد الحرام وربَّ الرّكن والمقام وربَّ البلد الحرام وربَّ الحلّ والحرام وربَّ المشعر الحرام بلّغ روح محمَّد ﷺ منّي السّلام(١).

٢٥ - **مل:** الكليني عن عدَّة من أصحابنا، عن سهل، عن البزنطي قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: كيف السّلام على رسول الله ﷺ عند قبره؟ فقال: السّلام عليك يا رسول الله، السّلام عليك يا حبيب الله، السّلام عليك يا صفوة الله، السّلام عليك يا أمين الله أشهد أنّك رسول الله وأشهد أنّك قد نصحت لأمّتك وجاهدت في سبيل الله وعبدته حتى أتاك اليقين فجزاك الله أفضل ما جزى نبيّاً عن أمّته، اللهمَّ صلِّ على محمَّد وآل محمَّد أفضل ما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد(٢).

٢٦ - **كا:** العدَّة، عن سهل، عن عليّ بن حسّان، عن بعض أصحابنا قال: حضرت أبا الحسن الأوَّل عليه السلام وهارون الخليفة وعيسى بن جعفر وجعفر بن يحيى بالمدينة قد جاءوا إلى قبر رسول الله ﷺ، فقال هارون لأبي الحسن عليه السلام: تقدّم فأبى فتقدّم هارون وسلّم وقام ناحية، وقال عيسى بن جعفر لأبي الحسن عليه السلام: تقدَّم فأبى فتقدَّم عيسى فسلّم ووقف مع هارون، فقال جعفر لأبي الحسن عليه السلام: تقدّم فأبى فتقدّم جعفر فسلّم ووقف مع هارون، وتقدّم أبو الحسن عليه السلام فقال: (السّلام عليك يا أبه أسأل الله الذي اصطفاك واجتباك وهداك وهدى بك أن يصلّي عليك) فقال هارون لعيسى: سمعت ما قال؟ قال: نعم فقال هارون: أشهد أنّه أبوه حقّاً(٣).

٢٧ - **مل:** عليّ بن الحسين، عن عليّ بن إبراهيم، عن محمَّد بن عيسى، عن زكريّا المؤمن، عن إبراهيم بن ناجية، عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: علّمني تسليماً خفيفاً على النبيّ ﷺ قال: قل: أسأل الله الذي انتجبك واصطفاك واختارك وهداك وهدى بك أن يصلّي عليك صلاة كثيرة طيّبة(٤).

٢٨ - **مل:** أبي عن سعد، عن ابن عيسى وابن يزيد وموسى بن عمر جميعاً عن البزنطي، عن أبي الحسن الرِّضا عليه السلام قال: قلت: كيف السّلام على رسول الله ﷺ عند قبره؟ فقال: تقول: السّلام على رسول الله ﷺ، السّلام عليك ورحمة الله وبركاته، السّلام عليك يا رسول الله، السّلام عليك يا محمَّد بن عبد الله، السّلام عليك يا خيرة الله، السّلام عليك يا حبيب الله، السّلام عليك يا صفوة الله السّلام عليك يا أمين الله، أشهد أنك رسول الله وأشهد أنك محمَّد بن عبد الله وأشهد أنّك قد نصحت لأمّتك وجاهدت في سبيل الله

---

(١) - (٢) كامل الزيارات، ص ١٧-١٨ باب ٣ ح ٥-٦.

(٣) الكافي، ص ٥٧٣ ج ٤ باب ٣٤٣ ح ٣. (٤) كامل الزيارات، ص ١٩ باب ٣ ح ٩.

وعبدته حتى أتاك اليقين فجزاك الله أفضل ما جزى نبياً عن أمّته، اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد أفضل ما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد(١).

٢٩ - **كا**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن صفوان بن يحيى قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الممرّ في مؤخّر مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا أسلّم على النبيّ فقال: لم يكن أبو الحسن عليه السلام يصنع ذلك، قلت: فيدخل المسجد فيسلّم من بعيد لا يدنو من القبر؟ فقال: لا، قال: سلّم عليه حين تدخل وحين تخرج ومن بعيد(٢).

بيان: لعلّ مفاد الخبر أنه إذا أمكنه الدخول والسلام عليه من قريب فليدخل وليسلّم، وإلاّ فليسلّم عليه من بعيد من حيث يمرّ ولا يدخل المسجد، ويحتمل أن يكون المعنى أنّ الكاظم عليه السلام كان يدخل فيأتي القبر ويسلّم عليه كلّما مرّ خلف المسجد وأمّا أنت فسلّم عليه على أيّ وجه تريد من خارج وداخل وقريب وبعيد فإنّه جائز ولكنّ الأفضل ما كان يفعله الكاظم عليه السلام.

٣٠ - **كا**: العدّة، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن معاوية بن وهب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: صلّوا إلى جانب قبر النبيّ صلى الله عليه وآله وإن كانت صلاة المؤمنين تبلغه أينما كانوا(٣).

٣١ - **مل**: روي عن بعضهم قال: إذا كان لك مقام بالمدينة صمت ثلاثة أيّام: صمت يوم الأربعاء وصلّ ليلة الأربعاء عند أسطوانة التوبة وهي أسطوانة أبي لبابة التي كان ربط إليها نفسه حتى نزل عذره من السماء، وتقعد عندها يوم الأربعاء ثمّ تأتي ليلة الخميس، التي تليها ممّا يلي مقام النبيّ صلى الله عليه وآله فتقعد عندها ليلتك ويومك وتصوم يوم الخميس.

ثمّ تأتي الأسطوانة التي تلي مقام النبيّ صلى الله عليه وآله ليلة الجمعة فتصلّي عندها ليلتك ويومك وتصوم فيه يوم الجمعة فإن استطعت أن لا تتكلّم بشيء في هذه الثلاثة الأيّام إلّا ما لا بدّلك منه ولا تخرج من المسجد إلّا لحاجة ولا تنام في ليل ولا نهار فافعل فإنّ ذلك ممّا يعدّ فيه الفضل، ثمّ احمد الله في يوم الجمعة وأثن عليه وصلّ على النبيّ صلى الله عليه وآله واسأل حاجتك وليكن فيما تقول: اللهمّ ما كانت لي إليك من حاجة شرعت أنا في طلبها والتماسها أو لم أشرع، سألتكها أو لم أسألكها فإنّي أتوجّه إليك بنبيّك محمّد صلى الله عليه وآله نبيّ الرحمة في قضاء حوائجي صغيرها وكبيرها(٤).

٣٢ - **يب**: موسى بن القاسم، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان لك مقام بالمدينة ثلاثة أيّام صمت أوّل يوم يوم الأربعاء وذكر نحواً ممّا مر وزاد في آخره: فإنّك حريٌّ أن تقضى حاجتك إن شاء الله(٥).

---

(١) كامل الزيارات، ص ٢٠ باب ٣ ح ١٠.
(٢) - (٣) الكافي، ص ٥٧٤ ج ٤ باب ٣٤٣ ح ٦-٧.
(٤) كامل الزيارات، ص ٢٥ باب ٦ ح ٤.
(٥) تهذيب الأحكام، ص ١٠٢٨ ج ٦ باب ٥ ح ١٥.

زيارة الوداع:

٣٣ -**مل:** جماعة مشايخي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن وداع قبر النبيّ ﷺ فقال تقول: صلّى الله عليك السّلام عليك لا جعله الله آخر تسليمي عليك(١).

٣٤ -**كا:** محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى مثله(٢).

٣٥ -**مل:** بهذا الاسناد، عن ابن فضّال قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام وهو يريد أن يودّع للخروج إلى العمرة فأتى القبر من موضع رأس رسول الله ﷺ بعد المغرب فسلّم على النبيّ ﷺ ولزق بالقبر ثمّ انصرف حتى أتى القبر فقام إلى جانبه يصلّي وألزق منكبه الأيسر بالقبر قريباً من الأسطوانة التي دون الاسطوانة المخلقة التي عند رأس النبيّ ﷺ فصلّى ستّ ركعات أو ثمان ركعات في نعليه قال: فكان مقدار ركوعه وسجوده ثلاث تسبيحات أو أكثر، فلمّا فرغ سجد سجدة أطال فيها السجود حتى بلّ عرقه الحصا.

قال: وذكر بعض أصحابنا أنّه رآه لصق خدّه بأرض المسجد(٣).

٣٦ - **مل:** محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى وابن ابي عمير وفضالة، عن معاوية بن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أردت أن تخرج من المدينة فاغتسل ثمّ ائت قبر النبيّ ﷺ بعدما تفرغ من حوائجك فودّعه واصنع مثل ما صنعت عند دخولك وقل: اللهمّ لا تجعله آخر العهد من زيارة قبر نبيّك فإن توفّيتني قبل ذلك فإنّي أشهد في مماتي على ما أشهد عليه في حياتي أن لا إله إلّا أنت وأنّ محمّداً عبدك ورسولك(٤).

٣٧ -**كا:** عليّ بن إبراهيم، عن ابن أبي عمير مثله(٥).

٣٨ -**يه:** إذا أردت أن تخرج من المدينة فائت موضع رأس النبيّ ﷺ فسلّم عليه ثمّ ائت المنبر وصلّ عنده على النبيّ ﷺ ما استطعت وادع لنفسك بما أحببت للدّين والدُّنيا، ثمّ ارجع إلى قبر النبيّ ﷺ وألزق منكبك الأيسر على القبر قريباً من الأسطوانة التي دون الأسطوانة المخلّقة عند رأس النبيّ ﷺ وصلّ ستّ ركعات أو ثمان ركعات واقرأ في كلّ ركعة الحمد وسورة واقنت في كلّ ركعتين، فإذا فرغت منها استقبلت رسول الله ﷺ وقلت مودّعاً له عليه السلام: (صلّى الله عليك السلام عليك لا جعله الله آخر تسليمي عليك اللهمّ لا تجعله آخر العهد) إلى آخر ما مرّ(٦).

أقول: وجدت في بعض نسخ الفقه الرضوي على من نسب إليه عليه السلام:

---

(١) كامل الزيارات، ص ٢٦ باب ٧ ح ٢. (٢) الكافي، ص ٥٧٩ ج ٤ باب ٣٤٩ ح ٢.
(٣) - (٤) كامل الزيارات، ص ٢٧ باب ٧ ح ٣ و١. (٥) الكافي، ص ٥٧٩ باب ٣٤٩ ح ١.
(٦) من لا يحضره الفقيه، ص ٤٠٤ ج ٢ ضمن ح ٣١٥٩.

٣٩ - أروي عن موسى بن جعفر عليه السلام أنّه قال: يستحبّ إذا قدم المدينة مدينة الرسول صلى الله عليه وآله أن يصوم ثلاثة أيّام فإن كان له بها مقام أن يجعل صومها في يوم الأربعاء والخميس والجمعة.

٤٠ - وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: من زار قبري حلّت له شفاعتي ومن زارني ميّتاً فكأنّما زارني حيّاً.

ثمَّ قف عند رأسه مستقبل القبلة وسلّم وقل: السلام عليك أيّها النبيّ ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا أبا القاسم، السلام عليك يا سيّد الأوّلين والآخرين، السلام عليك يا زين القيامة، السلام عليك يا شفيع القيامة، أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّك عبده ورسوله بلّغت الرسالة، وأدّيت الأمانة ونصحت أُمّتك وجاهدت في سبيل ربّك حتى أتاك اليقين صلّى الله عليك وعلى أهل بيتك طبت حيّاً وطبت ميّتاً، صلّى الله عليك وعلى أخيك ووصيّك وابن عمّك أمير المؤمنين وعلى ابنتك سيّدة نساء العالمين وعلى ولديك الحسن والحسين أفضل السلام وأطيب التحيّة وأطهر الصلاة وعلينا منكم السلام ورحمة الله وبركاته.

وتدعو لنفسك واجتهد في الدُّعاء للمؤمنين ولوالديك ثمَّ تصلّي عند أسطوانة التّوبة وعند الحنّانة وفي الروضة وعند المنبر أكثر ما قدرت من الصلاة فيها.

وائت مقام جبرئيل وهو عند الميزاب إذا خرجت من الباب الذي يقال له باب فاطمة عليها السلام وهو الباب الذي بحيال زقاق البقيع فصلِّ هناك ركعتين وقل: يا جواد يا كريم يا قريب غير بعيد أسألك بأنّك أنت الله ليس كمثلك شيء أن تعصمني من المهالك وأن تُسلّمني من آفات الدُّنيا والآخرة ووعثاءِ السفر وسوءِ المنقلب وأن تردَّني سالماً إلى وطني بعد حجّ مقبول وسعي مشكور وعمل مُتقبّل ولا تجعله آخر العهد من حرمك وحرم نبيّك صلى الله عليه وآله.

ثمَّ ائت قبور السادة بالبقيع ومسجد فاطمة فصلِّ فيها ركعتين وزر قبر حمزة وقبور الشهداء ومسجد الفتح ومسجد السقيا ومسجد قبا فإنّ فيها فضلاً كثيراً ومسجد الخلوة وبيت عليّ بن أبي طالب ودار جعفر بن محمّد عليه السلام عند باب المسجد تصلّي فيها ركعتين.

ثمَّ إذا أردت أن تخرج من المدينة تودّع قبر النبيّ صلى الله عليه وآله تفعل مثل ما فعلت في الأوّل تسلّم وتقول: اللهمَّ لا تجعل آخر العهد منّي من زيارة قبر نبيّك وحرمه فإنّي أشهد أن لا إله إلّا الله في حياتي إن توفيتني قبل ذلك وأنّ محمّداً عبدك ورسولك صلى الله عليه وآله.

ولا تودّع القبر إلّا وأنت قد اغتسلت أو أنت متوضئ إن لم يمكنك الغسل والغسل أفضل.

ثمَّ أقول: لما ذكرنا ما وصل إلينا من الرّوايات الواردة في كيفيّة زيارته صلى الله عليه وآله نختم الباب بإيراد ما ألّفه وأورده الشيخ الجليل المفيد، والسّيد النقيب عليّ بن طاووس، والشيخ السعيد الشهيد، ومؤلّف المزار الكبير وغيرهم رحمهم الله أجمعين واللفظ للمفيد:

٤١ - قال: إذا وردت إن شاء الله مدينة النبيّ ﷺ فاغتسل للزيارة، فإذا أردت الدخول فقف على الباب وقل: اللهمّ إنّي وقفت على باب بيت من بيوت نبيّك وآل نبيّك عليه وعليهم السلام وقد منعت الناس الدّخول إلى بيوته إلّا بإذن نبيّك، فقلت: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾ اللهمّ وإنّي أعتقد حرمة نبيّك في غيبته كما أعتقد في حضرته وأعلم أنّ رسلك وخلفاءك أحياء عندك يرزقون، يرون مكاني في وقتي هذا وزماني ويسمعون كلامي في وقتي هذا، ويردُّون عليَّ سلامي، وأنّك حجبت عن سَمعي كلامهم وفتحت باب فهمي بلذيذ مناجاتهم، فإنّي أستأذنك يا ربّ أوّلاً وأستأذن رسولك صلواتك عليه وآله ثانياً، وأستأذن خليفتك المفروض عليَّ طاعته في الدخول في ساعتي هذه إلى بيته، وأستأذن ملائكتك الموكّلين بهذه البقعة المباركة المطيعة لله السامعة، السلام عليكم أيّها الملائكة الموكّلون بهذه المشاهد المباركة ورحمة الله وبركاته، بإذن الله وإذن رسوله وإذن خلفائه وإذنكم صلوات الله عليكم أجمعين أدخل هذا البيت متقرّباً إلى الله بالله ورسوله محمّد وآله الطاهرين فكونوا ملائكة الله أعواني وكونوا أنصاري حتى أدخل هذا البيت وأدعو الله بفنون الدَّعوات، وأعترف لله بالعبوديّة وللرسول ولأبنائه صلوات الله عليهم بالطاعة.

ثمَّ ادخل مقدِّماً رجلك اليمنى وأنت تقول: بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملّة رسول الله، ربِّ أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً. ثمَّ كبّر الله تعالى مائة مرّة[1].

وقال السّيد رحمه الله بعد ذلك: فإذا دخل فليصلّ ركعتين تحيّة المسجد ثمَّ يمشي إلى الحجرة فإذا وصلها استلمها وقبّلها وقال: السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبيّ الله، السلام عليك يا محمّد بن عبد الله، السلام عليك يا خاتم النبيّين، أشهد أنّك قد بلّغت الرسالة وأقمت الصلاة وآتيت الزكاة، وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر، وعبدت الله مخلصاً حتى أتاك اليقين، فصلوات الله عليك ورحمته وعلى أهل بيتك الطاهرين[2].

ثمَّ قالوا: وقف عند الأسطوانة من جانب القبر الأيمن وأنت مستقبل القبلة ومنكبك الأيسر إلى جانب القبر ومنكبك الأيمن ممّا يلي المنبر فإنه موضع رأس رسول الله ﷺ وقل: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمّداً عبده ورسوله ﷺ، وأشهد أنّك رسول الله وأنّك محمّد بن عبد الله، وأشهد أنّك قد بلّغت رسالات ربّك ونصحت لأمّتك وجاهدت في سبيل الله حقَّ جهاده، داعياً إلى طاعته زاجراً عن معصيته، وأنّك لم تزل بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً وعلى الكافرين غليظاً حتى أتاك اليقين، فبلغ الله بك أشرف محلِّ المكرّمين، الحمد لله الذي استنقذنا بك من الشرك والضّلال، اللهمَّ فاجعل

(١) - (٢) مصباح الزائر، ص ٢٨-٢٩.

صلواتك وصلوات ملائكتك المقرّبين وعبادك الصالحين وأنبيائك المرسلين وأهل السماوات والأرضين ممّن سبّح لك يا ربّ العالمين من الأوّلين والآخرين على محمّد عبدك ورسولك ونبيّك وأمينك ونجيّك وحبيبك وخاصّتك وصفوتك وخيرتك من خلقك، اللهمّ ابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون والآخرون، اللهمّ امنحه أشرف مرتبة وارفعه إلى أسنى درجة ومنزلة، وأعطه الوسيلة والرُّتبة العالية الجليلة، كما بلّغ ناصحاً، وجاهد في سبيلك، وصبر على الأذى في جنبك، وأوضح دينك، وأقام حججك وهدى إلى طاعتك، وأرشد إلى مرضاتك، اللهمّ صلّ عليه وعلى الأئمّة الأبرار من ذرّيّته الأخيار من عترته وسلّم عليهم أجمعين تسليماً، اللهمّ إنّي لا أجد سبيلاً إليك سواهم ولا أرى شفيعاً مقبول الشفاعة عندك غيرهم بهم أتقرّب إلى رحمتك وبولايتهم أرجو جنّتك وبالبراءة من أعدائهم آمل الخلاص من عذابك، اللهمّ فاجعلني بهم وجيهاً في الدُّنيا والآخرة ومن المقرّبين وارحمني يا أرحم الراحمين(١).

وقال السّيد ﷺ: ثمّ تلتفت إلى القبر وتقول: أسأل الله الذي اجتباك وهداك وهدى بك أن يصلّي عليك وعلى أهل بيتك الطاهرين، ثمّ تلصق كفّك بحائط الحجرة وتقول: أتيتك يا رسول الله مهاجراً إليك قاضياً لما أوجبه الله عليّ من قصدك، وإذا لم ألحقك حيّاً فقد قصدتك بعد موتك، عالماً أنّ حرمتك ميّتاً كحرمتك حيّاً فكن لي بذلك عند الله شاهداً.

ثمّ امسح كفّك على وجهك وقل: اللهمّ اجعل ذلك بيعة مرضيّة لديك وعهداً مؤكداً عندك تحييني ما أحييتني عليه وعلى الوفاء بشرائطه وحدوده وحقوقه وأحكامه، وتميتني إذا أمتّني عليه وتبعثني إذا بعثتني عليه. انتهى ما تفرّد به السّيد(٢).

ثمّ قالوا: ثمّ استقبل وجه النبيّ ﷺ واجعل القبلة خلف ظهرك والقبر أمامك وقل: السّلام عليك يا نبيّ الله ورسوله، السّلام عليك يا صفوة الله وخيرته من خلقه، السلام عليك يا أمين الله وحجّته، السلام عليك يا خاتم النبيّين وسيّد المرسلين السلام عليك أيّها البشير النذير، السلام عليك أيها الدّاعي إلى الله والسراج المنير السلام عليك وعلى أهل بيتك الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، أشهد أنّك يا رسول الله أتيت بالحقّ وقلت بالصدق، الحمد لله الذي وفّقني للإيمان والتصديق ومنّ عليّ بطاعتك واتّباع سبيلك وجعلني من أمّتك والمجيبين لدعوتك وهداني إلى معرفتك ومعرفة الأئمّة من ذرّيتك، أتقرّب إلى الله بما يرضيك وأبرأ إلى الله ممّا يسخطك، موالياً لأوليائك معادياً لأعدائك، جئتك يا رسول الله زائراً وقصدتك راغباً متوسّلاً إلى الله سبحانه وأنت صاحب الوسيلة والمنزلة الجليلة والشفاعة المقبولة والدّعوة المسموعة، فاشفع لي إلى الله تعالى في الغفران والرحمة والتوفيق والعصمة فقد غمرت الذّنوب وشملت العيوب وأثقل الظهر وتضاعف الوزر وقد

---

(١) المزار الكبير، ص ٣٩. (٢) مصباح الزائر، ص ٣٠.

أخبرتنا وخبرك الصدق أنّه تعالى قال وقوله الحقّ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾[1] وقد جئتك يا رسول الله مستغفراً من ذنوبي تائباً من معاصيّ وسيّئاتي، وإنّي أتوجّه إلى الله ربّي وربّك ليغفر لي ذنوبي فاشفع لي يا شفيع الأمّة وأجرني يا نبيّ الرحمة صلّى الله عليك وعلى آلك الطاهرين.

وتجتهد في المسألة ثمّ تستقبل القبلة بعد ذلك بوجهك وأنت في موضعك وتجعل القبر من خلفك وتقول: اللهمّ إليك ألجأت أمري وإلى قبر نبيّك ورسولك أسندت ظهري وإلى القبلة التي ارتضيتها استقبلت بوجهي، اللهمّ إنّي لا أملك لنفسي خير ما أرجو، ولا أدفع عنها شرّ ما أحذر، والأمور كلّها بيدك، فأسألك بحقّ محمّد وعترته وقبره الطّيب المبارك وحرمه أن تصلّي على محمّد وآله، وأن تغفر لي ما سلف من جرمي وتعصمني من المعاصي في مستقبل عمري، وتثبّت على الإيمان قلبي، وتوسّع عليّ رزقي وتسبغ عليّ النعم وتجعل قسمي من العافية أوفر قسم، وتحفظني في أهلي ومالي وولدي وتكلأني من الأعداء وتحسن لي العاقبة في الدُّنيا ومنقلبي في الآخرة اللهمّ اغفر لي ولوالديّ ولجميع المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات إنّك على كل شيء قدير.

ثمّ اقرأ ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ إحدى عشرة مرّة، ثمّ صر إلى مقام النبيّ ﷺ وهو بين القبر والمنبر وقف عند الأسطوانة المخلّقة التي تلي المنبر واجعله ما بين يديك وصلّ أربع ركعات، فإن لم تتمكن فركعتين للزيارة.

فإذا سلّمت منها وسبّحت فقل اللهمّ هذا مقام نبيّك وخيرتك من خلقك جعلته روضة من رياض جنّتك وشرّفته على بقاع أرضك برسولك، وفضّلته به وعظّمت حرمته وأظهرت جلالته وأوجبت على عبادك التبرّك بالصّلاة والدُّعاء فيه، وقد أقمتني فيه بلا حول ولا قوّة كان منّي في ذلك إلّا برحمتك، اللهمّ وكما أنّ حبيبك لا يتقدّمه في الفضل خليلك فاجعل استجابة الدُّعاء في مقام حبيبك أفضل ما جعلته في مقام خليلك، اللهمّ إنّي أسألك في هذا المقام الطّاهر أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تعيذني من النّار وتمنّ عليّ بالجنّة وترحم موقفي وتغفر زلّتي وتزكّي عملي وتوسّع لي في رزقي وتديم عافيتي ورشدي وتسبغ نعمتك عليّ وتحفظني في أهلي ومالي وتحرسني من كلّ متعدّ عليّ وظالم لي وتطيل عمري وتوفّقني لما يرضيك عنّي وتعصمني عمّا يسخطك عليّ اللهمّ إنّي أتوسّل إليك بنبيّك وأهل بيته حججك على خلقك وآياتك في أرضك أن تستجيب لي دعائي وتبلّغني في الدّين والدُّنيا أملي ورجائي، يا سيّدي ومولاي قد سألتك فلا تخيّبني ورجوت فضلك فلا تحرمني فأنا الفقير إلى رحمتك الذي ليس لي غير إحسانك وتفضّلك فأسألك أن تحرّم شعري وبشري على النّار

(١) سورة النساء، الآية: ٦٤.

وتؤتيني من الخير ما علمت منه وما لم أعلم وادفع عنّي وعن ولدي وإخواني وأخواتي من الشرّ ما علمت منه وما لم أعلم، اللهمَّ اغفر لي ولوالديّ ولجميع المؤمنين والمؤمنات إنّك على كلِّ شيء قدير.

ثمَّ ائت المنبر فامسحه بيدك وخذ برمّانتيه وهما السفلاوان وامسح بهما عينيك ووجهك وقل عنده كلمات الفرج وقل بعدها: (أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمّداً رسول الله ﷺ، الحمد لله الذي عقد بك عزّ الإسلام وجعلك مرتقى خير الأنام ومصعد الداعي إلى دار السّلام، الحمد لله الذي خفض بانتصابك علوَّ الكفر وسموّ الشّرك ونكّس بك علم الباطل وراية الضّلال أشهد أنّك لم تنصب إلّا لتوحيد الله سبحانه وتمجيده وتعظيم الله وتحميده ولمواعظ عباد الله والدُّعاء إلى عفوه وغفرانه، أشهد أنّك قد استوفيت من رسول الله ﷺ بارتقائه في مراقيك واستوائه عليك حظّ شرفك وفضلك ونصيب عزّك وذخرك ونلت كمال ذكرك وعظّم الله حرمتك، وأوجب التمسّح بك، فكم قد وضع المصطفى ﷺ قدمه عليك وقام للنّاس خطيباً فوقك، ووحّد الله وحمده وأثنى عليه ومجّده وكم بلّغ عليك من الرّسالة وأدّى من الأمانة وتلا من القرآن وقرأ من الفرقان وأخبر من الوحي وبيّن الأمر والنهي وفصّل بين الحلال والحرام وأمر بالصّلاة والصّيام وحثّ العباد على الجهاد وأنبأ عن ثوابه في المعاد[1].

ثمَّ قف في الرّوضة وهي ما بين المنبر والقبر وقل: اللهمَّ إنَّ هذه روضة من رياض جنّتك وشعبة من شعب رحمتك التي ذكرها رسولك وأبان عن فضلها وشرف التعبّد لك فيها، وقد بلّغتنيها في سلامة نفسي فلك الحمد يا سيّدي على عظيم نعمتك عليَّ في ذلك وعلى ما رزقتنيه من طاعتك وطلب مرضاتك وتعظيم حرمة نبيّك ﷺ بزيارة قبره والتّسليم عليه والتردُّد في مشاهده ومواقفه، فلك الحمد يا مولاي حمداً ينتظم به محامد حملة عرشك وسكّان سمواتك لك ويقصر عنه حمد من مضى ويفضل حمد من بقي من خلقك، ولك الحمد يا مولاي حمد من عرف الحمد لك والتوفيق للحمد منك، حمداً يملأ ما خلقت ويبلغ حيث ما أردت ولا يحجب عنك ولا ينقضي دونك ويبلغ أقصى رضاك ولا يبلغ آخره أوائل محامد خلقك لك، ولك الحمد ما عرف الحمد واعتُقد وجعل ابتداء الكلام الحمد، يا باقي العزّ والعظمة ودائم السّلطان والقدرة وشديد البطش والقوّة ونافذ الأمر والإرادة وواسع الرّحمة والمغفرة وربَّ الدُّنيا والآخرة كم من نعمة لك عليَّ يقصر عن أيسرها حمدي ولا يبلغ أدناها شكري، وكم من صنائع منك إليَّ لا يحيط بكثرتها وهمي ولا يقيّدها فكري اللهمَّ صلِّ على نبيّك المصطفى عين البرية طفلاً وخيرها شابّاً وكهلاً أطهر المطهّرين شيمة وأجود

(١) مصباح الزائر، ص ٣٠.

المستمطرين ديمة وأعظم الخلق جرثومة، الذي أوضحت به الدّلالات وأقمت به الرّسالات وختمت به النبوّات وفتحت به باب الخيرات وأظهرته مظهراً وابتعثته نبيّاً وهادياً أميناً مهديّاً داعياً إليك ودالاً عليك وحجّة بين يديك، اللهمّ صلّ على المعصومين من عترته والطّيبين من أسرته، وشرّف لديك به منازلهم، وعظّم عندك مراتبهم، واجعل في الرّفيق الأعلى مجالسهم، وارفع إلى قرب رسولك درجاتهم، وتمّم بلقائه سرورهم ووفّر بمكانه أنسهم[1].

ثمّ صر إلى مقام جبرئيل عليه السلام وهو تحت الميزاب الذي إذا خرجت من الباب الذي يقال له باب فاطمة عليها السلام بحيال الباب والميزاب فوقك والباب من وراء ظهرك فصلّ ركعتين مندوباً وقل: يا من خلق السموات وملأها جنوداً من المسبّحين له من ملائكته والممجّدين لقدرته وعظمته، وأفرغ على أبدانهم حلل الكرامات، وأنطق ألسنتهم بضروب اللّغات، وألبسهم شعار التقوى، وقلّدهم قلائد النُّهى وجعلهم أوفر أجناس خلقه معرفة بوحدانيّته وقدرته وجلالته وعظمته، وأكملهم علماً به وأشدّهم فرقاً وأدومهم له طاعة وخضوعاً واستكانة وخشوعاً، يا من فضّل الأمين جبرئيل عليه السلام بخصائصه ودرجاته ومنازله واختاره لوحيه وسفارته وعهده وأمانته وإنزال كتبه وأوامره على أنبيائه ورسله، وجعله واسطة بين نفسه وبينهم أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وعلى جميع ملائكتك وسكان سماواتك، أعلم خلقك بك وأخوف خلقك لك وأقرب خلقك منك وأعمل خلقك بطاعتك، الذين لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الأبدان، المكرّمين بجوارك المؤتمنين على وحيك المجتنبين الآفات والموقين السيّئات، اللهمّ واخصص الرُّوح الأمين صلواتك عليه بأضعافها منك وعلى ملائكتك المقرّبين وطبقات الكروبيّين والرّوحانيين وزد في مراتبه عندك وحقوقه التي له على أهل الأرض بما كان ينزل به من شرائع دينك وما بيّنته على ألسنة أنبيائك من مُحلاّتك ومحرّماتك اللهمّ أكثر صلواتك على جبرئيل فإنّه قدوة الأنبياء وهادي الأصفياء وسادس أصحاب الكساء، اللهمّ اجعل وقوفي في مقامه هذا سبباً لنزول رحمتك عليّ وتجاوزك عنّي.

ثمّ قل: أي جواد أي كريم أي قريب أي بعيد أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن توفّقني لطاعتك ولا تزيل عنّي نعمتك وأن ترزقني الجنّة برحمتك وتوسّع عليّ من فضلك وتغنيني عن شرار خلقك وتلهمني شكرك وذكرك ولا تخيّب يا ربّ دعائي ولا تقطع رجائي بمحمد وآله.

ثمّ صلّ ركعتين عند أسطوانة أبي لبابة رضي الله عنه وهي اسطوانة التوبة وقل بعدهما: بسم الله الرّحمن الرّحيم اللهمّ لا تهنّي بالفقر ولا تذلّني بالدين ولا تردّني إلى الهلكة واعصمني كي أعتصم وأصلحني كي أنصلح واهدني كي أهتدي اللهمّ أعنّي على اجتهاد نفسي ولا تعذّبني

(١) مصباح الزائر، ص ٣٤.

بسوء ظنّي ولا تهلكني وأنت رجائي، وأنت أهل أن تغفر لي وقد أخطأت وأنت أهل أن تعفو عنّي وقد أقررت وأنت أهل أن تقيل وقد عثرت وأنت أهل أن تحسن وقد أسأت، وأنت أهل التقوى والمغفرة فوفّقني لما تحبُّ وترضى، ويسر لي اليسير وجنّبني كلّ عسير، اللهمّ أغنني بالحلال من الحرام، وبالطاعات عن المعاصي، وبالغنى عن الفقر، وبالجنّة عن النّار، وبالأبرار عن الفجّار، يا من ليس كمثله شيء وهو السّميع البصير وأنت على كلّ شيء قدير[1].

تتمة في وداع النبيّ ﷺ:

فإذا أردت وداعه فائت قبره بعد فراغك من حوائجك واصنع مثل ما صنعت عند وصولك أوّلاً ثمّ قل: اللهمّ لا تجعله آخر العهد من زيارة قبر نبيّك فإن توفّيتني قبل ذلك فإنّي أشهد في مماتي على ما أشهد عليه في حياتي أن لا إله إلّا أنت وأنّ محمّداً عبدك ورسولك وأنّك قد اخترت من أهل بيته الأئمة الطّاهرين الذين أذهبت عنهم الرجس وطهّرتهم تطهيراً فاحشرنا معهم وفي زمرتهم وتحت لوائهم ولا تفرّق بيني وبينهم في الدُّنيا والآخرة يا أرحم الرّاحمين[2].

توضيح: قوله: عين البريّة قال الفيروزآبادي: عين الشيء خياره والشيمة بالكسر الطبيعة والدّيمة بالكسر مطر يدوم في سكون بلا رعد وبرق وجرثومة الشيء بالضمّ أصله قوله: وأظهرته مظهراً: المظهر بالفتح المصعد أي بنيته ورفعته على مصعد عظيم من العلوّ والشّرف ويمكن أن يقرأ بضمّ الميم أي أظهرته حال كونه مظهراً لمعارفك وأحكامك.

أقول: يتأكّد زيارته ﷺ في الأيّام الشريفة والأوقات والأزمان المتبركة لا سيّما الأوقات التي لها اختصاص به ﷺ، كيوم ولادته وهو السّابع عشر من ربيع الأوّل، وقيل: الثاني عشر منه والأوّل أظهر وأشهر. ويوم وفاته وهو الثامن والعشرون من شهر صفر، ويوم مبعثه وهو السابع والعشرون من رجب، والأيّام التي نصره الله فيها على أعدائه أو نجّاه من شرّهم كيوم فتح بدر وهو السّابع عشر من شهر رمضان، ويوم فتح مكّة وهو العشرون من شهر رمضان، ويوم غزوة أحد وهو سابع عشر شوّال، ويوم فتح خيبر وهو الرابع والعشرون من رجب، وسائر فتوحاته على ما مرَّ ذكرها في كتاب تاريخه، ويوم مباهلته مع نصارى نجران وهو الرابع والعشرون من ذي الحجّة وقيل: الخامس والعشرون منه، وليلة هجرته من مكّة وهي أوّل ليلة من ربيع الأوّل، ويوم دخوله المدينة وهو الثاني عشر من ربيع الأوّل، ويوم خروجه من شعب أبي طالب وهو منتصف رجب، وليلة حمل أمّه به وهي ليلة تسع عشرة من جمادى الآخرة، وليلة معراجه وهي الحادي والعشرون من شهر رمضان وقيل: تاسع ذي

(١) مصباح الزائر، ص ٣٦-٣٨.
(٢) مصباح الزائر، ص ٤٥.

الحجة، وقيل سابع عشر ربيع الأوّل، ويوم تزوّجه بخديجة ﷺ وهو عاشر شهر ربيع الأوّل.

وكذا يستحبّ فيه زيارة خديجة، وكذا سائر الأيّام والليالي المختصّة به، وقد بيّناها في مجلّد أحواله ﷺ.

أقول: وجدت في نسخة قديمة من مؤلّفات بعض أصحابنا هذه الزيارة باختلاف كثير فأوردتها أيضاً لاشتمالها على فوائد كثيرة:

٤٢ - قال بعد تقديم بعض الأدعية المتقدّمة: ثمّ تمشي إلى الأسطوانة التي عند زاوية الحجرة وأنت مستقبل القبلة فإنّ هناك موضع رأس النبيّ ﷺ ثمّ تقول: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله وأشهد أنك رسول الله وأشهد أنك محمد بن عبد الله خاتم النبيّين، وأشهد أنّك قد بلّغت الرّسالة وأدّيت الأمانة ونصحت لأمّتك ودعوت إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة وجاهدت في الله حقّ جهاده وعبدت الله مخلصاً حتى أتاك اليقين وأنّك صدعت بأمر ربّك وأدّيت الذي كان عليك من الحقّ وأنّك قد رؤفت بالمؤمنين وغلظت على الكافرين، فبلغ الله بك أشرف محلّ المكرّمين وأرفع درجات المرسلين وصلّى الله عليك وعلى آلك الطّاهرين، الحمد لله الذي استنقذنا بك من الشّرك إلى الإسلام ومن الكفر إلى الإيمان ومن الضّلالة إلى الهدى، فجزاك الله أفضل ما جزى نبيّاً عن أمّته، وصلّى عليك أفضل ما صلّى على نبيّ من أنبيائه ورسله، وسلّم عليك أفضل ما سلّم على أحد من ملائكته وأهل طاعته، اللهمّ اجعل أفضل صلواتك وأنمى بركاتك وأزكى تحياتك وصلوات ملائكتك المقرّبين وأنبيائك المرسلين وعبادك الصّالحين وأهل طاعتك أجمعين من أهل السّموات، وأهل الأرضين ومن سبّح لك يا ربّ العالمين من الأوّلين والآخرين على محمّد عبدك ورسولك ونبيّك وأمينك على وحيك ونجيبك وحبيبك وصفيّك وصفوتك من بريّتك وخاصّتك في خليقتك وعلى أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرّجس أهل البيت وطهّرهم تطهيراً اللهمّ أعطه الدّرجة العليا وآته الوسيلة الشريفة وابعثه اللهمّ المقام المحمود حتى يغبطه الأوّلون والآخرون اللهمّ امنحه أشرف محلّ ومرتبة وأرفع منزلة ودرجة وأسنى كرامة وفضيلة كما بلّغ ناصحاً ووعظ زاجراً ورغّب راحماً وحذّر مشفقاً وجاهد في سبيلك وصبر على الأذى في جنبك حتى أوضح دينك وأقام حجّتك وهدى إلى طاعتك وأرشد إلى مرضاتك، اللهمّ صلّ على الأئمة الأبرار من ذرّيته والأوصياء الأخيار من عترته والخلفاء الرّاشدين من أهل بيته اللهمّ إنّي لا أجد طريقاً إليك سواهم ولا أرى شفيعاً مقبول الشّفاعة عندك غيرهم فبهم أتقرّب إلى رحمتك، وبموالاتهم أرجو جنّتك، وبالبراءة من أعدائهم أؤمّل الخلاص من عقوبتك، اللهمّ اجعلني بهم عندك وجيهاً في الدُّنيا والآخرة ومن المقرّبين.

ثمّ التفت إلى القبر وقل: أسأل الله الذي اصطفاك واجتباك وهداك وأنقذنا بك أن يصلّي

عليك وعلى أهل بيتك الطّاهرين صلاة لا يحصيها إلّا الله ربّ العالمين أبد الآبدين ودهرَ الداهرين.

ثمّ ألصق كفّيك بحائط الحجرة ثمّ قل: أتيتك يا رسول الله مهاجراً إليك قاضياً لما أوجبه الله عليّ من قصدك وإذ لم ألحقك حيّاً فقد قصدتك بعد موتك عالماً أنَّ حرمتك ميّتاً كحرمتك حيّاً فكن بذلك عند الله شاهداً. ثمّ امسح يدك على وجهك وقل: اللهمَّ اجعل ذلك بيعة مرضيّة لديك وعهداً مؤكّداً عندك تحييني ما أحييتني عليه وعلى الوفاء بشرائطه وحدوده وأحكامه وحقوقه ولوازمه، وتميتني إذا أمتّني عليه وتبعثني يوم تبعثني عليه وتزيدني قوّة في اليقين وفقهاً في الدّين وتملأ قلبي من محبّة محمّد وآله الطاهرين.

ثمّ اجعل القبلة خلف ظهرك، وتجعل القبر أمامك وتقول: السّلام عليك يا رسول الله، السّلام عليك يا نبيّ الله، السّلام عليك يا صفوة الله، السّلام عليك يا حجّة الله، السّلام عليك يا محمّد بن عبد الله، السّلام عليك يا خاتم النبيّين السّلام عليك يا سيّد المرسلين، السّلام عليك أيّها البشير النّذير السّلام عليك أيّها الدّاعي إلى الله بإذنه والسّراج المنير، السّلام عليك وعلى أهل بيتك الطّاهرين وعلى عترتك المنتجبين، السّلام عليك وعلى أصحابك الرّاشدين، السّلام عليك وعلى الأئمّة الهادين، السّلام عليك وعلى أنبياء الله ورسله والملائكة أجمعين، أشهد يا رسول الله أنّك قد أتيت بالحقّ وقلت الصدق، فمن أطاعك أطاع الله ومن عصاك عصى الله، الحمد لله الذي وفّقني للإيمان بك والتصديق بنبوّتك ومنَّ عليَّ بطاعتك واتّباع ملّتك وجعلني من أُمّتك المجيبين لدعوتك وهداني لمعرفتك ومعرفة الأئمة من ذرّيتك، يا رسول الله إنّي أتقرّب إلى الله بما يرضيك وأبرأ إلى الله ممّا يسخطك أنا موال لأوليائك ومعاد لأعدائك، جئتك يا رسول الله زائراً، وقصدتك راغباً متوسّلاً بك إلى الله وأنت صاحب الوسيلة والفضيلة والمنزلة الجليلة والشّفاعة المقبولة والدّعوة المسموعة فاشفع لي إلى الله عزّوجلّ في الرّحمة والتوفيق والعصمة والتسديد فقد غمرتني الذّنوب وشملتني العيوب وكثرت الآثام وتضاعفت الأوزار وأثقلت الخطايا ظهري وأفنت المعاصي عمري، وقد أخبرتنا وخبرك الصّدق عن الله تعالى أنّه قال وقوله الحقّ ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾[1] وها أنا يا رسول الله قد جئت إليك مستغفراً من ذنوبي تائباً من معاصيَّ نادماً على سيّئاتي تائباً من خطاياي متوجّهاً بك إلى الله فاشفع لي يا شفيع الأمّة وأجرني يا نبيَّ الرّحمة واستغفره يغفر لي واسترحمه يرحمني ويتوب عليَّ واسأله سماع ندائي وإجابة دعائي.

ثمّ اقرأ سورة القدر أحد عشرة مرّة ثمّ توجّه إلى القبلة فهي وجه الله وقل: اللهمَّ إليك

---

(١) سورة النساء، الآية: ٦٤.

ألجأت أمري وإلى قبر نبيّك محمّد أسندت ظهري وإلى القبلة التي ارتضيت لمحمّد استقبلت بوجهي، اللهمَّ إنّي لا أملك لنفسي خير ما أرجو ولا أدفع عنها شرَّ ما أحذر والأمور كلّها بيدك ولا فقير أفقر منّي إنّي لما أنزلت إليَّ من خير فقير، اللهمَّ إنّي أعوذ بك أن تبدِّل اسمي أو تغيّر جسمي، أو تزيل نعمتك عنّي اللهمَّ زيّني بالتقوى وجمّلني بالنعمة واغمرني بالعافية وارزقني شكر العافية اللهمَّ إنّي أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تغفر لي سالف جرمي وتعصمني من المعاصي في مستقبل عمري وتثبّت على الإيمان قدمي وتزيّنني به وتديم هدايتي ورشدي وتوسّع عليَّ رزقي وأن تسبغ عليَّ النّعمة، وأن تجعل قسمي من العافية أوفر القسم وتحفظني في أهلي ومالي وولدي، وتكلأني من الأعداء وتحسن عاقبتي في الدُّنيا ومنقلبي في الآخرة إنّك سميع الدُّعاء، اللهمَّ واغفر لي وارحمني وأوجب لي رحمتك كما أوجبت لمن لقي نبيّك في حياته وأقرَّ له بذنوبه ودعا له نبيّك فغفرت له واجعلني بنبيّك ﷺ وجيهاً في الدُّنيا والآخرة ومن المقرَّبين اللهمَّ اغفر لي ولوالديَّ ولجميع المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات إنّك على كلِّ شيء قدير.

ثمَّ ائت المنبر وامسحه بيدك وامسح بهما عينيك ووجهك وتقول: لا إله إلّا الله الحليم الكريم، لا إله إلّا الله العليّ العظيم، سبحان الله ربّ السموات السّبع وربّ الأرضين السّبع وما فيهنَّ وما بينهنَّ وما تحتهنَّ وما فوقهنَّ وهو ربّ العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين اللهمَّ اجعل النور في بصري والإيمان في قلبي والنصيحة في صدري والإخلاص في عملي وذكرك بالليل والنّهار على لساني، ورزقاً واسعاً حلالاً غير ممنون ولا محظور فارزقني وبارك لي فيما رزقتني واغفر لي وارحمني برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

ثمَّ ائت مقام النبيّ ﷺ وهو الرّوضة وصلّ فيه ركعتين فإذا سلّمت سبّحت تسبيح الزّهراء عليها السلام ثمَّ قل: اللهمَّ إنَّ هذا مقام نبيّك وحبيبك وخيرتك من خلقك جعلته روضة من رياض جنّتك وشرَّفته على بقاع أرضك برسولك وفضّلت وعظّمت وأظهرت جلالته وأوجبت على عبادك التبرّك بالدُّعاء والصّلاة فيه وقد أقمتني بلا حول ولا قوّة كان منّي في ذلك إلّا بتوفيقك وعونك وإحسانك، اللهمَّ إنَّ حبيبك لا يتقدّمه في الفضل خليلك فاجعل إجابة دعائي في مقام حبيبك أفضل ما جعلته في مقام خليلك، اللهمَّ إنّي أسألك في هذا المقام الطّاهر أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تمنّ عليَّ بالجنّة وتنجيني من النّار تفضّلاً منك وكرماً وأن توسّع عليَّ من الرّزق الحلال الطيّب وتكلأني من كلِّ متعدّ وظالم لي وتطيل لي في طاعتك عمري وتوفّقني لما يرضيك عنّي وتعصمني عمّا يسخطك عليّ وتحفظني في نفسي وديني ومالي وأهلي وولدي وإخوتي وتمكر بمن مكر بي وتديم عافيتي ورشدي، وتسبغ نعمتك عليَّ وعندي، وتعجّل عقوبة من أظهر ظلامتي اللهمَّ إنّي أتوجّه إليك بنبيّك نبيِّ الرَّحمة وبأهل بيته حجّتك على خلقك وأُمنائك على بلادك وأن تستجيب لي دعائي وتبلّغني في الدُّنيا

والآخرة أملي ورجائي، يا سيّدي ومولاي وقد سألتك فلا تخيّبني ورجوت ما عندك فلا تحرمني وإنّما أنا عبدك وفي قبضتك، اللهمّ إنّي أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تحرّم شعري وبشري وجسدي على النّار، وأن تؤتيني من الخير ما علمت منه وما لم أعلم، وأن تصرف عنّي من الشرّ ما علمت منه وما لم أعلم، اللهمّ اغفر لي ولوالديّ ولجميع المؤمنين والمؤمنات إنّك على كلّ شيء قدير.

ثمّ ائت مقام جبرئيل عليه السلام وقل: ربنا إنّنا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربّكم فآمنا ربّنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفّر عنّا سيّئاتنا وتوفّنا مع الأبرار ربّنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنّك لا تخلف الميعاد، أي جواد أي كريم أي قريب أي بعيد أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن لا تغيّر نعمتك عنّي وأن تكفيني شرار خلقك وأن تستجيب دعائي وتسمع ندائي يا سيّدي ومولاي اللهمّ صلّ على ملائكتك المقرّبين وأنبيائك المرسلين وعبادك الصّالحين وصلّ على الأمين جبرئيل الذي نزل بالقرآن العظيم على قلب نبيّك خاتم النبيّين والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته، اللهمّ وأكثر صلواتك على جبرئيل فإنّه قدوة الأولياء وهادي الأصفياء وسادس أصحاب الكساء، اللهمّ اجعل وقوفي هذا سبباً لنزول رحمتك عليّ وتجاوزك عنّي وعن والديّ وعن إخواني المؤمنين برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

٤٣ - من المزار الكبير زيارة أُخرى له صلى الله عليه وآله أملاها عليّ النّصير أدام الله عزه: تقف عند الأسطوانة التي تلي رأس النبيّ صلى الله عليه وآله وتقول: السّلام عليك يا رسول الله السّلام عليك يا نبيّ الله، السّلام عليك يا أمين الله، السّلام عليك يا حبيب الله، السّلام عليك يا صفوة الله، السّلام عليك يا خيرة الله، السّلام عليك يا أحمد، السّلام عليك يا محمّد، السّلام عليك يا أبا القاسم، السّلام عليك يا ماحي، السّلام عليك يا عاقب السّلام عليك يا بشير، السّلام عليك يا نذير، السّلام عليك يا طهر، السّلام عليك يا طاهر، السّلام عليك يا أكرم ولد آدم، السّلام عليك يا خاتم النبيّين، السّلام عليك يا رسول ربّ العالمين، السّلام عليك يا قائد الخير، السّلام عليك يا فاتح البرّ، السّلام عليك يا نبيّ الرّحمة، السّلام عليك يا سيّد الأمّة، السّلام عليك يا قائد الغرّ المحجّلين، السّلام عليك يا خير خلق الله أجمعين، السّلام عليك يا ذا الوجه الأقمر والجبين الأزهر والطّرف الأحور والحوض والكوثر والشّفاعة في المحشر، السّلام عليك وعلى ابن عمّك المرتضى، السّلام عليك وعلى ابنتك فاطمة الزّهراء، السّلام عليك وعلى خديجة الكبرى، وعلى ولديك الحسن والحسين، السّلام عليكم يا أهل بيت النبوّة ومعدن الرّسالة، ومختلف الملائكة، وخزّان العلم، ومنتهى الحلم وقادة الأمم، وأولياء النّعم وعناصر الأبرار، ودعائم الأخيار، وصفوة الملك الجبّار، وصفوة المرسلين، وخيرة ربّ العالمين، أسأل الله عزّ وجلّ أن يجزيك عنّا أكرم ما جزى نبيّاً عن أمّته وصلّى الله عليك، بعدد ما ذكره الذّاكرون وكلّما أغفل من ذكره الغافلون، وصلّى الله

عليك بعدد ما أحاط به علم الله وجرى به قلم، وصلّى الله عليك في كلّ وقت وأوان، وصلّى الله عليك في كلّ حين وزمان وصلّى الله عليك صلاة يعتزّ لها عرش الرّحمن وترضى بها ملائكة الله صلاة توجب لقائلها الجنّة وتحقّق لها الإجابة حتى تزيده إيماناً وتثبيتاً ورحمة وغفراناً، صلّى الله عليك كما استنقذنا بك من الضّلالة وبصّرنا بك من العمى وهدانا بك من الجهالة، أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّك عبده ورسوله وأمينه وصفيّه وخيرته من خلقه، وأشهد أنّك قد بلّغت الرّسالة وأدّيت الأمانة ونصحت للأمّة وجاهدت عدوّ الله وعبدت الله حتى أتاك اليقين، وأشهد أنّ الجنّة حقّ والنار حقٌّ والموت حق والبعث حقٌّ والميزان حقٌّ والصّراط حقٌّ فاشهد لي بهذه الشّهادة.

وإن كان نائباً عن أحد قال: السّلام عليك يا رسول الله عن فلان ابن فلان ويقرأ فاتحة الكتاب ويقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر ولله الحمد ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

ثمَّ يقول: اللهمَّ إنّك قلت: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ اللهمَّ إنّا قد سمعنا قولك وأطعنا أمرك وقصدنا نبيّك مستشفعين به إليك من ذنوبنا وما أثقل ظهورنا من أوزارنا تائبين من زللنا معترفين بخطايانا مستغفرين من كلّ ذنب اكتسبناه بأعيننا ونسألك التوبة ونستغفرك من كلّ ذنب اكتسبناه بألسنتنا، ونسألك التوبة ونستغفرك من كلّ ذنب اكتسبناه بأيدينا، ونسألك التوبة ونستغفرك من كلّ ذنب اكتسبناه ببطوننا، ونسألك التوبة ونستغفرك من كلّ ذنب اكتسبناه بفروجنا ونسألك التوبة ونستغفرك من كلّ ذنب اكتسبناه بأرجلنا، ونسألك التوبة ونستغفرك من كلّ ذنب اكتسبناه بقلوبنا، اللهمَّ فاغفر لنا ذنوبنا قديمها وحديثها صغيرها وكبيرها عمدها وخطأها سرّها وعلانيتها أوّلها وآخرها ما علمت منها وما لم أعلم فتب علينا واغفر لنا وارحمنا وشفّع نبيّك فينا وارفعنا بمنزلته عندك وحقّه عليك فاغفر ما تقدّم من الزلل قبل انقضاء الأجل.

ثمَّ ادع بما بدا لك وأكثر من الصّلاة عنده ﷺ فإنَّ الصّلاة الواحدة تعدل عشرة آلاف صلاة، والدّرهم هناك بعشرة آلاف درهم[1].

٤٤ - زيارة أُخرى له ﷺ : إذا وقفت عليه ﷺ تقول: السّلام عليك يا رسول الله، السّلام عليك يا حبيب الله، السّلام عليك يا أمين الله، السّلام عليك يا نبيّ الله، السّلام عليك يا سيّد المرسلين وخاتم النبيّين، السّلام عليك يا نبيَّ الرَّحمة، وقائد الخير والبركة، وداعي الخلق إلى طريق النّجاة والمغفرة السّلام عليك يا نبيّ الهدى وسيّد الورى، ومنقذ العباد من

(١) المزار الكبير، ص ٤٢-٤٩.

الضّلالة والرّدى السّلام عليك يا صاحب الخلق العظيم والشّرف العميم والآيات والذّكر الحكيم، السّلام عليك يا صاحب المقام المحمود والحوض المورود واللواء المشهود، السّلام عليك يا منهج دين الإسلام والإيمان وصاحب القبلة والفرقان وعلم الصّدق والحقّ والإحسان، السّلام عليك يا صفوة الأنبياء وعلم الأتقياء ومشهور الذّكر في الأرض والسّماء، السّلام عليك يا أبا القاسم ورحمة الله وبركاته، أشهد أنّك رسول الله العزيز على الله، والنبيّ المصطفى، والحبيب المجتبى والأمين المرتضى، والشّفيع المرتجى، المبعوث حين الفترة ودروس الدّين والملّة، بالنور الباهر والكتاب الزّاهر والأمر المرضيّ والبيان الجليّ والمنهاج البديء، أكرم العاملين حسباً، وأفضلهم نسباً، وأجملهم منظراً، وأسخاهم كفّاً وأشجعهم قلباً، وأكملهم حلماً، وأكثرهم علماً، وأثبتهم أصلاً وأعلاهم ذكراً وأسناهم ذخراً، وأبذخهم شرفاً، وأحمدهم وصفاً، وأوفاهم بالعهد، وأنجزهم للوعد، من شجرة أصلها راسخ في الثرى وفرعها شامخ في العلى قد بشّرت بك قبل مبعثك الأنبياء وهتفت بصفاتك الأوصياء، وصرخت بنعوتك العلماء وكتب الله المنزلة على رسله من الأمم الماضية والقرون الخالية تنطق بتعظيم ناموسك وشرعك وتفخيم آياتك وأعلامك وفضل أوانك وزمانك، وكان مستقرّك خير مستقرّ ومستودعك خير مستودع، وأنّك سليل الأعلام السّادة والقروم الذادة تنشأ في معادن الكرامة ومماهد السّلامة، وتكون بيّن العلامة بيّن الوسامة بين كتفيك شامة يعرفك بها المستودعون للعلم أنك الموفق الرّشيد والمبارك السّعيد والميمون السّديد وأنّ رايتك منصورة وأعلامك رضيّة مشهورة وفرائضك مهذّبة وسننك نقيّة، وأنك أحسن العالمين خَلقاً وخُلقاً وأشرفهم أصلاً وأكرمهم فعلاً وأسناهم خطراً وأوفاهم عهداً وأوثقهم عقداً، أشهد أنّ الله أخرجك من أكرم المحامد وأفضل المنابت ومن أمنعها ذروة وأعزّها أرومة وأعظمها جرثومة وأفضلها مكرمة وأشرفها منقبة وأشهرها جلالة وأرفعها علوّاً وأعلاها سموّاً، من دوحة باسقة الفرع مثمرة الحق مورقة الصّدق طيّبة العود مسعدة الجدود مغروسة في الحلم عالية في ذروة العلم، أشهد أنّ الله بعثك رحمة للخلق ورأفة بالعباد وغيثاً للبلاد وتفضّلاً على من فوق الأرض لينيلهم بك خيره ويمنحهم بك فضله ويكرمهم بدعوتك ويهديهم بنبوّتك ويبصرهم من العمى بك ويستنقذهم من الرّدى باتّباعك، وجعل سيرتك القصد وكلامك الفصل وحكمك العدل، أشهد أنّ الله أكرمك بالرّوح الأمين والنّور المبين والكتاب المستبين وختم بك العباد وطوى بك الأسباب وأزجى بك السّحاب وسخّر لك البراق وأسرى بك إلى السّماء وأرقى بك في علوّ العلاء وأصعدك إلى الملأ الأعلى وأحظاك بالزلفة الأدنى وأراك الآية الكبرى عند سدرة المنتهى عندها جنّة المأوى ما زاغ بصرك وما طغى وما كذب فؤادك ما رأى، أشهد أنّك أتيت بالأعلام القاهرة والآيات الباهرة والمفاخر الظّاهرة وبلّغت الرّسالة وأدّيت الأمانة ونصحت الأمّة وأوضحت المحجّة

وتلوت عليها الكتاب والحكمة وبيّنت لها الشريعة وخلّفت فيها الكتاب والعترة وأكّدت عليها بهما الحجّة، أشهد أنّك المبعوث على حين فترة من الرّسل وحيرة من الأمم وتمكّن من الجهل وارتفاع من الحقّ وغلبة من العمى وشدّة من الرّدى واعتساف من الجور وامتحاء من الدّين وتسعّر من الحروب والبأس، والدُّنيا متنكّرة لأهلها منقلبة على أبنائها ثمرها الفتن وطعام أهلها الجيف وشعارها الخوف ودثارها السّيف، قد مزّقت أهلها كلّ ممزّق وطردتهم كلّ مطرد وأعمت عيونهم وأشجت قلوبهم وشغلتهم بقطع الأرحام وعبادة الأصنام وخدمة النّيران، واستأصلت الكفر وهدمت الشّرك ومحقت الضّلالة، ونفيت الجهالة، وكشف الله عنهم بك البلاء، وردَّ عن ديارهم بك الأعداء، ورفع من بينهم العداوة والبغضاء، وألّف بين قلوبهم وأعاد الرَّحمة إلى صدورهم وفتح الله عليهم أبواب النّعم وألبسهم حلل العزّ والكرم.

ثمّ تصلّي على النبيّ ﷺ وتقول: اللهمّ إنّك ندبت المؤمنين إلى الصّلاة على رسولك محمّد ﷺ فقلت: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾(١) اللهمّ صلّ على عبدك المنتجب ونبيّك المقرّب ورسولك المكرّم وشاهدك المعظّم، سيّد الأنبياء وقدوة الأصفياء وعلم الأتقياء واجعله أفضل النّبيّين عندك عطاء، وأفضلهم لديك حباءً، وأعظمهم عندك منزلة وأرفعهم لديك درجة، اللهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك صلاة تشاكل جلالته في النبيّين، وتضارع فضله في الصّالحين، وتوازي شرفه في المتّقين، وتعلي علوّه في الصّالحين، ونموّه في المهتدين، وارتفاعه في النّبيّين، اللهمّ صلّ على محمّد عبدك المصطفى، وحبيبك المجتبى نبيّ الرَّحمة وخازن المغفرة وقائد الخير والبركة ومنقذ العباد من الهلكة، وداعيهم إلى دينك القيّم بأمرك أوّل النبيّين ميثاقاً وآخرهم مبعثاً، الذي غمست نوره في بحر الفضيلة والمنزلة الجليلة والدَّرجة الرَّفيعة وأودعته الأصلاب الطّاهرة ونقلته بها إلى الأرحام المطهّرة لطفاً منك وتحنّناً لك عليه، اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد كما وفى بعهدك وبلّغ رسالتك وقاتل المشركين على توحيدك وجاهد في سبيلك ودعا إليك وقطع رسم الكفر في أعوان دينك ولبس ثوب البلوى في مجاهدة أعدائك، اللهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك وأمينك على وحيك وخيرتك من خلقك، وصفوتك من بريّتك، البشير النذير السّراج المنير، الداعي إليك والدَّليل عليك والصّادع بأمرك والناصح لعبادك، أفضل ما صلّيت على أنبيائك ورسلك وحججك اللهمّ صلّ على محمّد سيّد المرسلين وخاتم النّبيّين وإمام المتّقين وأفضل الخلق أجمعين من الأوّلين والآخرين، اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد واخصص محمّداً من عطاياك بأفضلها، ومن مواهبك بأسناها وأجزلها، كما نصب لأمرك نفسه وعرّض للمكروه فيك بدنه وكاشف في

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

الدعاء إليك أسرته، وأدأب نفسه في تبليغ رسالتك وأتعبها في الدُّعاء إلى ملّتك، اللهمَّ صلِّ على محمّد عبدك ورسولك ونبيّك ونجيّك وصفيّك وحبيبك ونجيبك وخليلك وخيرتك من خلقك أفضل ما صلّيت على أحد من أنبيائك ورسلك وأهل الكرامة عليك، اللهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد وأعط محمّداً درجة الوسيلة وشرف الفضيلة وابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون والآخرون، اللهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد وأعط محمّداً من كلّ كرامة أفضل تلك الكرامة، ومن كلّ نعيم أوفر ذلك النّعيم، ومن كلّ يسر أنضر ذلك اليسر، ومن كلّ عطاء أفضل ذلك العطاء، ومن كلّ قسم أجزل ذلك القسم، حتى لا يكون أحد من خلقك أقرب منه عندك منزلة ولا أوجب لديك كرامة ولا أعظم عليك حقّاً منه، اللهمَّ صلِّ على محمّد عبدك ورسولك العظيم حرمته القريب منزلته الرَّفيع درجته والشّريف ملّته والجليل قبلته والمختار دينه وشرعه والزّاكي أصله وفرعه، صلاة تستفرغ وسع المصلّين عليه وتعيي مجهود المتقرِّبين بحبِّ عترته إليه اللهمَّ اجعل صلواتك وصلوات ملائكتك المقرَّبين وأنبيائك المرسلين وعبادك الصّالحين وأهل السموات وأهل الأرضين ومن سبّح لك أو يسبّح لك يا ربَّ العالمين من الأوّلين والآخرين على محمّد عبدك ورسولك ونجيّك وحبيبك وخاصّتك وصفوتك من خلقك، اللهمَّ كرِّم مقامه وعظّم برهانه وشرِّف بنيانه وبيّض وجهه وأعل كعبه وارفع درجته وتقبّل شفاعته في أمّته، اللهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد كأفضل ما صلّيت وباركت وترحّمت وسلّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيد، اللهمَّ إنّك قلت لنبيّك في كتابك ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ وإنّي أتيتك وأتيت نبيّك نبيّ الرحمة تائباً من ذنوبي فأعتقني من النّار وارحمني بتوجّهي إليك به، اللهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد واخصص محمّداً بأفضل صلواتك ونوامي بركاتك وفواتح خيراتك وبلّغ محمّداً منّا السّلام والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته.

ذكر صلاة الزيارة: تصلّي صلاة الزيارة وصفتها أن تنوي بقلبك: أُصلّي صلاة الزّيارة مندوباً قربة إلى الله تعالى وتقرأ فيها بعد الحمد ما تيسّر لك من السّور وإن قدرت على سورة الرَّحمن ويس فافعل فالفضل فيهما.

فإذا فرغت منها فادعُ لنفسك ولأهلك ولإخوانك المؤمنين وتدعو بما أحببت.

فإذا فرغت من الدّعاء والصّلاة فقم وزر أيضاً بهذه الزيارة تقول وأنت مسند ظهرك إلى القبر: اللهمَّ إليك ألجأت أمري وبقبر نبيّك أسندت ظهري وقبلتك التي رضيت لمحمّد ﷺ استقبلت بوجهي، اللهمَّ لا تبدّل اسمي ولا تغيّر جسمي ولا تستبدل بي غيري أصبحت وأمسيت لا أملك لنفسي خير ما أرجو ولا أصرف عنها شيئاً ممّا أحذر عليها إلّا بك وحدك لا شريك لك، اللهمَّ ردّني منك بخير إنّه لا رادَّ لفضلك، اللهمَّ ثبّتني بالتقوى وجمّلني بالعافية

وارزقني شكر العافية إنّك على كلّ شيء قدير(١).

بيان: الحور في العين شدّة بياض العين في شدّة سوادها، والأرومة بالفتح أصل الشّجرة، والجرثومة: بالضمّ الأصل، والدّوحة الشّجرة العظيمة، والباسقة الطّويلة.

٤٥ - ثمّ قال في المزار الكبير: سأل الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام عن مقام جبرئيل عليه السلام فقال: تحت الميزاب الذي إذا خرجت من الباب الذي يقال له بابة فاطمة بحيال الباب والميزاب فوقك والباب من وراء ظهرك.

فإن قدرت أن تصلّي فيه ركعتين مندوباً فافعل فإنّه لا يدعو أحد هناك إلّا استجيب له ثمّ قال: فإذا أردت وداعه ﷺ فسلّم عليه كما فعلت أوّل مرّة وقل السّلام عليك يا رسول الله أستودعك الله وأسترعيك وأقرأ عليك السّلام آمنت بالله وبما جئت به ودللت عليه اللهمّ لا تجعله آخر العهد منّي لزيارة قبر نبيّك فإن توفّيتني قبل ذلك فإنّي أشهد في مماتي على ما شهدت عليه في حياتي أشهد أن لا إله إلّا أنت وأنّ محمّداً عبدك ورسولك ﷺ(٢).

٤٦ - كتاب محمّد بن المثنّى بن جعفر بن محمّد بن شريح، عن ذريح المحاربي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حدّ المسجد فقال: من الأسطوانة التي عند رأس القبر إلى الأسطوانتين من وراء المنبر عن يمين القبلة، وكان وراء المنبر طريق تمرّ فيه الشاة أو يمرّ الرّجل منحرفاً، وزعم أنّ ساحة المسجد إلى البلاطة من المسجد، وسألته عن بيت عليّ فقال: إذا دخلت من الباب فهو من عضادته اليمنى إلى ساحة المسجد وكان بينه وبين بيت نبيّ الله ﷺ خوخة(٣).

٣ - باب زيارته ﷺ من البعيد

١ - **لي:** الأسدي، عن محمّد بن أبي بكر، عن عبد الله بن يوسف، عن أبي إسحاق الفزاري، عن سفيان الثوري والأعمش، عن عبد الله بن السّائب، عن زادان عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ لله ملائكة سيّاحين في الأرض يبلغونني عن أمّتي السّلام(٤).

٢ - **ما:** أحمد بن عبدون، عن عليّ بن محمّد بن الزّبير، عن عليّ بن فضال عن العبّاس بن عامر، عن بشر بن بكار، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله ملكاً من الملائكة سأل الله أن يعطيه سمع العباد فأعطاه الله فذلك الملك قائم حتى تقوم الساعة ليس أحد من المؤمنين يقول صلّى الله على محمّد وآله وسلّم إلّا قال الملك: وعليك،

(١) المزار الكبير، ص ٥٧-٦٥.
(٢) المزار الكبير، ص ١٢٨.
(٣) الأصول الستة عشر، ص ٨٨.
(٤) أمالي الصدوق، ص ٢٥٧ مجلس ٥١ ح ١١.

ثمَّ يقول الملك يا رسول الله إنَّ فلاناً يقرئك السّلام فيقول رسول الله ﷺ: وعليه السلام(١).

٣ - **ب:** ابن أبي الخطاب، عن البزنطي قال: قلت للرِّضا عليه السلام: كيف الصّلاة على رسول الله ﷺ في دبر المكتوبة وكيف السّلام عليه؟ فقال: السّلام عليه تقول: (السّلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، السّلام عليك يا محمّد بن عبد الله السّلام عليك يا خيرة الله، السّلام عليك يا حبيب الله، السّلام عليك يا صفوة الله، السّلام عليك يا أمين الله، أشهد أنّك رسول الله، وأشهد أنّك محمّد بن عبد الله، وأشهد أنّك قد نصحت لأمّتك وجاهدت في سبيل ربّك وعبدته حتى أتاك اليقين فجزاك الله يا رسول الله أفضل ما جزى نبيّاً عن أُمّته، اللهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد أفضل ما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد(٢).

٤ - **ما:** المفيد، عن محمّد بن الحسين البزوفري، عن أبيه، عن عبد الله بن دبران البجلي، عن الحسن بن أبي عاصم، عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من سلّم عليّ في شيء من الأرض ابلغته، ومن سلّم عليّ عند القبر سمعته(٣).

٥ - **مل:** محمّد الحميري، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم عن ابن عميرة، عن الحضرمي قال: أمرني أبو عبد الله عليه السلام أن أُكثر الصّلاة في مسجد رسول الله ﷺ ما استطعت، وقال: إنّك لا تقدر عليه كلما شئت وقال لي: تأتي قبر رسول الله ﷺ؟ فقلت: نعم فقال: أما إنّه يسمعك من قريب ويبلغه عنك إذا كنت نائياً(٤).

توضيح: قوله: إنّك لا تقدر عليه كلما شئت، أي اغتنم المسجد والصّلاة فيه إنّه لا يتيسّر لك إتيان هذا المسجد في كلِّ وقت أردت فإنَّ التوفيق عزيز والمانع عن الخير كثير ويحتمل على بعد أن يكون الضّمير راجعاً إلى الإكثار أي لا تقدر على الإكثار فإنّ كل ما فعلت فهو قليل في فضل هذا المسجد.

٦ - **مل:** بإسناده عن ابن عميرة، عن عامر بن عبد الله قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي زدت جمّالي دينارين أو ثلاثة على أن يمرّ بي على المدينة فقال: قد أحسنت ما أيسر هذا تأتي قبر رسول الله ﷺ وتسلّم عليه أما إنّه ليسمعك من قريب ويبلغه عنك من بعيد(٥).

٧ - **كا:** العدّة، عن سهل، عن أحمد بن محمّد، عن حماد بن عثمان، عن إسحاق بن

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٦٧٨ مجلس ٣٧ ح ١٤٣٧. (٢) قرب الإسناد، ص ٣٨٢ ح ١٣٤٤.
(٣) أمالي الطوسي، ص ١٦٧ مجلس ٦ ح ٢٧٩.
(٤) - (٥) كامل الزيارات، ص ١٢ باب ٢ ح ٥-٦.

عمّار أنّ أبا عبد الله عليه السلام قال لهم: مرّوا بالمدينة فسلّموا على رسول الله ﷺ من قريب وإن كانت الصّلاة تبلغه من بعيد(١).

٨ - **كا:** العدّة عن أحمد، عن الأهوازي، عن فضالة، عن ابن وهب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: صلّوا إلى جانب قبر النبيّ ﷺ وإن كانت صلاة المؤمنين تبلغه أينما كانوا(٢).

٩ - كتاب محمّد بن المثنّى، عن جعفر بن محمّد بن شريح، عن ذريح المحاربيّ عنه عليه السلام مثله(٣).

بيان: الظاهر أنّ المراد بالصّلاة في الموضعين الأفعال المعلومة فيدلُّ على رجحان الصّلاة للنبيّ ﷺ في كلّ مكان وكون المراد بالصّلاة في الثاني غيرها في الأوّل مستبعد جداً.

١٠ - **كتاب الفصول:** قال الشيخ المفيد: قال رسول الله ﷺ: من سلّم عليّ من عند قبري سمعته ومن سلّم عليّ من بعيد بلّغته(٤).

١١ - **أقول:** قال المفيد والسيّد والشّهيد في زيارة البعيد: إذا أردت ذلك فمثّل بين يديك شبه القبر واكتب عليه اسمه وتكون على غسل ثمَّ قم قائماً وأنت متخيّل مواجهته عليه السلام ثمَّ قل: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمّداً عبده ورسوله وأنّه سيّد الأوّلين والآخرين، وأنّه سيّد الأنبياء والمرسلين، اللهمَّ صلّ على محمّد وأهل بيته الأئمة الطّيبين.

ثمَّ قال: السّلام عليك يا رسول الله، السّلام عليك يا خليل الله، السّلام عليك يا نبيّ الله، السّلام عليك يا صفيّ الله، السّلام عليك يا رحمة الله، السّلام عليك يا خيرة الله، السّلام عليك يا حبيب الله، السّلام عليك يا نجيب الله، السّلام عليك يا خاتم النّبيّين، السّلام عليك يا سيّد المرسلين، السّلام عليك يا قائماً بالقسط السّلام عليك يا فاتح الخير، السّلام عليك يا معدن الوحي والتنزيل، السّلام عليك يا مبلّغاً عن الله، السّلام عليك أيّها السّراج المنير، السّلام عليك يا مبشّر السّلام عليك يا منذر، السّلام عليك يا نور الله الذي يستضاء به، السّلام عليك وعلى أهل بيتك الطّيبين الطّاهرين الهادين المهديّين، السّلام عليك وعلى جدّك عبد المطلب وعلى أبيك عبد الله وعلى أمّك آمنة بنت وهب، السّلام عليك وعلى عمّك حمزة سيّد الشّهداء، السّلام على عمّك العبّاس بن عبد المطلب، السّلام على عمّك وكفيلك أبي طالب، السّلام على ابن عمّك جعفر الطّيار في جنان الخلد، السّلام عليك يا محمّد، السّلام

(١) - (٢) الكافي، ج ٤ ص ٥٧٤ باب ٣٤٣ ح ٥ و٧.
(٣) الأصول الستة عشر ص ٨٣.
(٤) الفصول المختارة، ص ١٣٠.

عليك يا أحمد، السّلام عليك يا حجّة الله على الأوّلين والآخرين، السّابق إلى طاعة ربّ العالمين، والمهيمن على رسله والخاتم لأنبيائه الشّاهد على خلقه الشّفيع إليه والمكين لديه والمطاع في ملكوته، الأحمد من الأوصاف، المحمّد لسائر الأشراف الكريم عند الربّ، والمكلّم من وراء الحجب، الفائز بالسّباق، والفائت عن اللحاق تسليم عارف بحقّك، معترف بالتقصير في قيامه بواجبك، غير منكر ما انتهى إليه من فضلك، موقن بالمزيدات من ربّك، مؤمن بالكتاب المنزل عليه، محلّل حلالك محرّم حرامك، أشهد يا رسول الله مع كلّ شاهد وأتحمّلها عن كلّ جاحد أنّك قد بلّغت رسالات ربّك وصدعت بأمره واحتملت الأذى في جنبه ودعوت إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة الجميلة، وأدّيت الحقّ الذي كان عليك وأنّك قد رؤفت بالمؤمنين وغلظت على الكافرين وعبدت الله مخلصاً حتى أتاك اليقين، فبلغ الله بك أشرف محلّ المكرمين، وأعلى منازل المقرّبين، وأرفع درجات المرسلين، حيث لا يلحقك لاحق، ولا يفوقك فائق، ولا يسبقك سابق، ولا يطمع في إدراكك طامع والحمد لله الذي استنقذنا بك من الهلكة، وهدانا بك من الضّلالة، ونوّرنا بك من الظّلمة، فجزاك الله يا رسول الله أفضل ما جزى نبيّاً عن أمّته ورسولاً عمّن أُرسل إليه، بأبي أنت وأمّي يا رسول الله زرتك عارفاً بحقّك مقرّاً بفضلك مستبصراً بضلالة من خالفك وخالف أهل بيتك، عارفاً بالهدى الذي أنت عليه، بأبي أنت وأمي ونفسي وأهلي وولدي ومالي أنا أصلّي عليك كما صلّى الله عليك وصلّى عليك ملائكته وأنبياؤه ورسله، صلاة متتابعة وافرة متواصلة لا انقطاع لها ولا أمد ولا أجل، صلّى الله عليك وعلى أهل بيتك الطّيبين الطّاهرين كما أنتم أهله.

ثمّ ابسط كفّيك وقل: اللهمّ اجعل جوامع صلواتك ونوامي بركاتك، وفواضل خيراتك وشرائف تحيّاتك وتسليماتك وكراماتك ورحماتك وصلوات ملائكتك المقرّبين وأنبيائك المرسلين وأئمّتك المنتجبين وعبادك الصّالحين وأهل السّموات والأرضين ومن سبّح لك يا ربّ العالمين من الأوّلين والآخرين على محمد عبدك ورسولك وشاهدك ونبيّك ونذيرك وأمينك ومكينك ونجيّك ونجيبك وحبيبك وخليلك وصفيّك وصفوتك وخاصّتك وخالصتك ورحمتك وخيرتك من خلقك نبيّ الرّحمة وخازن المغفرة وقائد الخير والبركة ومنقذ العباد من الهلكة بإذنك وداعيهم إلى دينك القيّم بأمرك، أوّل النبيّين ميثاقاً وآخرهم مبعثاً الذي غمسته في بحر الفضيلة والمنزلة الجليلة والدّرجة الرّفيعة والمرتبة الخطيرة فأودعته الأصلاب الطّاهرة ونقلته منها إلى الأرحام المطهّرة، لطفاً منك له وتحنّناً منك عليه إذ وكّلت لصونه وحراسته وحفظه وحياطته من قدرتك عيناً عاصمة حجبت بها عنه مدانس العهر ومعايب السّفاح، حتى رفعت به نواظر العباد وأحييت به ميت البلاد، بأن كشفت عن نور ولادته ظلم الأستار وألبست حرمك فيه حلل الأنوار اللهمّ فكما خصصته بشرف هذه المرتبة

الكريمة وذخر هذه المنقبة العظيمة صلّ عليه كما وفى بعهدك وبلّغ رسالاتك وقاتل أهل الجحود على توحيدك وقطع رحم الكفر في إعزاز دينك ولبس ثوب البلوى في مجاهدة أعدائك، وأوجب له بكلّ أذى مسّه أو كيد أحسّه من الفئة التي حاولت قتله فضيلة تفوق الفضائل ويملك بها الجزيل من نوالك فلقد أسرّ الحسرة وأخفى الزّفرة وتجرّع الغصّة ولم يتخطّ ما مثّل من وحيك، اللهمّ صلّ عليه وعلى أهل بيته صلاة ترضاها لهم وبلّغهم منّا تحيّة كثيرة وسلاماً وآتنا من لدنك في موالاتهم فضلاً وإحساناً ورحمة وغفراناً إنّك ذو الفضل العظيم.

ثمّ صلّ صلاة الزيارة ركعتين تقرأ فيهما ما شئت.

وقال السّيد رحمه الله وهي أربع ركعات وتقرأ فيها ما شئت(١).

ثمّ قالوا: فإذا فرغت سبّح تسبيح الزّهراء عليها السلام وقل: اللهمّ إنّك قلت لنبيّك محمّد صلواتك عليه وآله ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾(٢) ولم أحضر زمان رسولك عليه وآله السّلام اللهمّ وقد زرته راغباً تائباً من سيّىء عملي ومستغفراً لك من ذنوبي ومقرّاً لك بها وأنت أعلم بها منّي ومتوجّهاً إليك بنبيّك نبيّ الرّحمة صلواتك عليه وآله فاجعلني اللهمّ بمحمّد وأهل بيته عندك وجيهاً في الدُّنيا والآخرة ومن المقرَّبين، يا محمّد يا رسول الله بأبي أنت وأمّي يا نبيَّ الله يا سيّد خلق الله إنّي أتوجّه بك إلى الله ربّك وربّي ليغفر لي ذنوبي ويتقبّل منّي عملي ويقضي لي حوائجي، فكن لي شفيعاً عند ربّك وربّي فنعم المسؤول ربّي ونعم الشفيع أنت، يا محمّد عليك وعلى أهل بيتك السّلام اللهمّ أوجب لي منك المغفرة والرّحمة والرّزق الواسع الطّيب النافع كما أوجبت لمن أتى نبيّك محمّداً عليه وآله السّلام وهو حيٌّ فأقرّ له بذنوبه واستغفر له رسوله ﷺ فغفرت له برحمتك يا أرحم الراحمين، اللهمّ وقد أمّلتك ورجوتك وقمت بين يديك ورغبت إليك عمّن سواك وقد أمّلت جزيل ثوابك وإنّي لمقرٌّ غير منكر وتائب ممّا اقترفت وعائذ بك في هذا المقام ممّا قدّمت من الأعمال التي تقدّمت إليّ فيها ونهيتني عنها وأوعدت عليها العقاب وأعوذ بكرم وجهك أن تقيمني مقام الخزي والذلّ يوم تهتك فيه الأستار والفضائح الكبار وترعد فيه الفرائص يوم الحسرة والنّدامة، يوم الآفكة، يوم الآزفة، يوم التغابن، يوم الفصل، يوم الجزاء يوماً كان مقداره خمسين ألف سنة، يوم النفخة، يوم ترجف الرّاجفة تتبعها الرّادفة يوم النشر، يوم العرض، يوم يقوم النّاس لربّ العالمين، يوم يفرُّ المرء من أخيه وأمّه وأبيه وصاحبته وبنيه، يوم تشقّق الأرض عنهم وأكناف السّماء، يوم تأتي كلُّ نفس تجادل عن نفسها، يوم يردّون إلى الله فينبّئهم بما عملوا، يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون إلّا من رحم الله إنّه هو العزيز الرّحيم، يوم يردُّون إلى الله مولاهم الحقّ، يوم

(١) مصباح الزائر، ص ٤٥-٤٨.

(٢) سورة النساء، الآية: ٦٤.

يخرجون من الأجداث سراعاً كأنّهم إلى نصب يوفضون، وكأنّهم جراد منتشر مهطعين إلى الدّاع إلى الله، يوم الواقعة، يوم ترجُّ الأرض رجّاً، يوم تكون السّماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسأل حميم حميماً يوم الشاهد والمشهود، يوم تكون الملائكة صفّاً صفّاً، اللهمَّ ارحم موقفي في ذلك اليوم ولا تخزني في ذلك اليوم بما جنيت على نفسي، واجعل يا ربّ في ذلك اليوم مع أوليائك منطلقي وفي زمرة محمّد وأهل بيته عليهم السلام محشري واجعل حوضه موردي وفي الغرّ الكرام مصدري وأعطني كتابي بيميني حتى أفوز بحسناتي وتبيّض به وجهي وتيسّر به حسابي، وترجّح به ميزاني وأمضي مع الفائزين في عبادك الصّالحين إلى رضوانك وجنانك يا إله العالمين، اللهمَّ إنّي أعوذ بك من أن تفضحني في ذلك اليوم بين يدي الخلائق بجريرتي أو أن ألقى الخزي والنّدامة بخطيئتي أو أن تظهر فيه سيئاتي على حسناتي أو تنوّه بين الخلائق باسمي يا كريم يا كريم العفو العفو العفو السّتر السّتر، اللهمَّ وأعوذ بك من أن يكون في ذلك اليوم في مواقف الخزي ومواقف الأشرار موقفي أو في مقام الأشقياء مقامي وإذا ميّزت بين خلقك فسقت كلًّا بأعمالهم زمراً إلى منازلهم فسقني برحمتك في عبادك الصّالحين وفي زمرة أوليائك المتّقين إلى جنانك يا ربَّ العالمين[١].

وقال السّيد رحمه الله: ثمَّ ودّعه وقل: السّلام عليك يا رسول الله، السّلام عليك أيّها البشير النذير، السّلام عليك أيّها السّراج المنير، السّلام عليك أيّها السّفير بين الله وبين خلقه، أشهد يا رسول الله أنّك كنت نوراً في الأصلاب الشامخة والأرحام المطهّرة لم تنجّسك الجاهلية بأنجاسها ولم تلبسك من مدلهمّات ثيابها وأشهد يا رسول الله أنّي مؤمن بك وبالأئمّة من أهل بيتك موقن بجميع ما أتيت به، راضٍ مؤمن وأشهد أنَّ الأئمة من أهل بيتك أعلام الهدى والعروة الوثقى والحجّة على أهل الدُّنيا اللهمَّ لا تجعله آخر العهد من زيارة نبيّك عليه السلام وإن توفّيتني فإنّي أشهد في مماتي على ما أشهد عليه في حياتي أنّك أنت الله لا إله إلّا أنت وحدك لا شريك لك، وأنَّ محمّداً عبدك ورسولك وأنَّ الأئمة من أهل بيته أولياؤك وأنصارك وحججك على خلقك وخلفاؤك في عبادك وأعلامك في بلادك وخزّان علمك وحفظة سرّك وتراجمة وحيك، اللهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد وبلّغ روح نبيّك محمّد في ساعتي هذه وفي كلِّ ساعة تحيّة منّي وسلاماً، والسّلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، لا جعله الله آخر تسليمي عليك[٢].

توضيح: النجيب: الكريم الحسب ويحتمل أن يكون هنا بمعنى المنتجب وهو المختار، والمهيمن: الشاهد، قوله: الأحمد من الأوصاف: من تعليلية أي هو أحمد من جميع الخلق لما فيه من الأوصاف التي لم يوجد في غيره مثلها، أو المراد أنَّ حمده ونعته أعلى من أن يصل إليه توصيفات الواصفين وفيه شيء، قوله: المحمّد لسائر الأشراف، أي بالغ في حمده

(١) المزار الكبير، ص ٥٤-٥٨. (٢) مصباح الزائر، ص ٤٨-٥١.

جميع الأشراف أو غيره من الأشراف، الفائز بالسّباق أي فاز بأن سابق الأنبياء والصّالحين في ميدان الفضل والقرب والكمال وفاز بسبب ذلك السّباق بالأسباق والأخطار العظيمة فيكون الباء سببيّة والصّلة محذوفة وهذا أظهر معنى، كما أنّ الأوّل أظهر لفظاً، قوله عليه السلام: الفائت عن اللحاق، أي تقدّم بحيث لا يلحقه في السّباق أحد، والعهر والسّفاح: بالكسر الزّنى وفي أكثر النّسخ مكان العهر: الغمّة وهو تصحيف، قوله: نواظر العباد، أي أحداقهم وأبصارهم أي كان نظرهم مقصوراً على الدُّنيا الدنيّة فرفعت به نظرهم إلى الدّرجات العالية فصارت مطمح أنظارهم، ويحتمل أن يكون المراد بيان علوّ درجته أي لمّا نظروا إليه نظروا إلى منظر رفيع لعلوّ مكانه.

وقال الفيروزآبادي: الفريص أوداج العنق والفريصة واحدته، واللحمة بين الجنب والكتف لا تزال ترعد، وقال: الأفكة كفرحة السّنة المجدبة وقال الجزري: أفكه يأفكه أفكاً: صرفه وقلبه وفي ذكر قوم لوط قال: فمن أصابته تلك الآفكة أهلكته يريد العذاب الذي أرسله الله عليهم فقلب بها ديارهم، وقال الفيروزآبادي: ادلهم الظّلام كثف، وأسود مدلهمّ: مبالغة.

أقول: رأيت في نسخة قديمة من مؤلّفات أصحابنا بعد قول آمنة بنت وهب: السّلام على عمّك عمران أبي طالب، السّلام على ابن عمّك جعفر الطّيار في جنان الخلد، السّلام على عمّك حمزة سيّد شهداء أُحد، السّلام على أزواجك الطّاهرات الخيرات أمّهات المؤمنين خصوصاً الصّدّيقة الطاهرة الزّكية الرّاضية المرضيّة خديجة الكبرى أمّ المؤمنين، السّلام على التّابعين لك بإحسان إلى يوم الدّين، السّلام على البقيع وما ضمّ البقيع من الأنبياء والمرسلين والصّدّيقين والشّهداء والصّالحين.

١٢ - **مصباح:** روي عن الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام أنه قال: من أراد أن يزور قبر رسول الله ﷺ وقبر أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وقبور الحجج عليهم السلام وهو في بلده فليغتسل في يوم الجمعة وليلبس ثوبين نظيفين وليخرج إلى فلاة من الأرض ثمّ يصلّي أربع ركعات يقرأ فيهنّ ما تيسّر من القرآن فإذا تشهد وسلّم فليقم مستقبل القبلة وليقل: السّلام عليك أيّها النبيّ ورحمة الله وبركاته، السّلام عليك أيّها النبيّ المرسل والوصيّ المرتضى والسيّدة الزّهراء والسّبطان المنتجبان والأولاد الأعلام والأمناء المنتجبون جئت انقطاعاً إليكم وإلى آبائكم وولدكم الخلف على بركة الخلق، فقلبي لكم مسلم ونصرتي لكم معدّة حتى يحكم الله لدينه فمعكم معكم لا مع عدوّكم، إنّي لمن القائلين بفضلكم مقرٌّ برجعتكم، لا أنكر لله قدرة ولا أزعم إلّا ما شاء الله، سبحان الله والحمد لله ذي الملك والملكوت، يسبح الله بأسمائه جميع خلقه، والسّلام على أرواحكم وأجسادكم والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وفي رواية أخرى: افعل ذلك على سطح دارك[1].

١٣ - **مصباح:** روى مبشّر بن عبد العزيز قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل بعض أصحابنا فقال: جعلت فداك إنّي فقير، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: استقبل يوم الأربعاء فصمه واتله بالخميس والجمعة ثلاثة أيّام، فإذا كان في ضحى يوم الجمعة فزر رسول الله صلى الله عليه وآله من أعلى سطحك أو في فلاة من الأرض حيث لا يراك أحد ثمّ صلّ مكانك ركعتين ثمّ اجث على ركبتيك وأفض بهما إلى الأرض وأنت متوجّه إلى القبلة يدك اليمنى فوق اليسرى وقل: اللهمّ أنت أنت انقطع الرّجاء إلّا منك وخابت الآمال إلّا فيك يا ثقة من لا ثقة له لا ثقة لي غيرك اجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب.

ثمّ اسجد على الأرض وقل: (يا مغيث اجعل لي رزقاً من فضلك) فلن يطلع عليك نهار يوم السبت إلّا برزق جديد.

قال أحمد بن مابنداد راوي هذا الحديث: قلت لأبي جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العمري رضي الله عنه إذا لم يكن الداعي للرّزق في المدينة كيف يصنع؟ قال: يزور سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله من عند رأس الإمام الذي يكون في بلده قلت: فإن لم يكن في بلده قبر إمام؟ قال: يزور بعض الصّالحين أو يبرز إلى الصحراء ويأخذ فيها على ميامنه ويفعل ما أُمر به، فإنّ ذلك منجح إن شاء الله[2].

بيان: لعلّ سؤال الرّاوي عن العمري بعد كون ظاهر الخبر زيارة البعيد لزيادة الاطمئنان.

١٤ - **ما:** المفيد عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور، عن أبي بكر المفيد الجرجاني، عن أبي الدّنيا المعمّر المغربي، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا تتّخذوا قبري مسجداً وصلّوا عليّ حيث ما كنتم فإنّ صلاتكم وسلامكم يبلغني[3].

٤ - باب نادر فيما ظهر عند قبره صلى الله عليه وآله

١ - **ما:** ابن حشيش، عن محمّد بن عبد الله، عن محمّد بن القاسم بن زكريّا، عن الحسن ابن عبد الواحد، عن يوسف بن كليب، عن عامر بن كثير، عن أبي الجارود قال: حفر عند قبر النبيّ صلى الله عليه وآله عند رأسه وعند رجليه أوّل ما حفر فأُخرج مسك أذفر لم يشكّوا فيه[4].

٢ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لمّا كان سنة إحدى وأربعين أراد معاوية الحجّ فأرسل نجّاراً وأرسل بالآلة وكتب إلى صاحب المدينة أن يقلع منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ويجعلوه على

(١) مصباح المتهجد، ص ٢٠٨. (٢) مصباح المتهجد، ص ٢٣٧-٢٣٨.

(٣) لم نجده في أمالي الطوسي، ولكنه في مستدرك الوسائل، ج ٣ ص ٣٤٣ ح ١١٨١٧.

(٤) أمالي الطوسي، ص ٣١٧ مجلس ١١ ح ٦٤٣.

قدر منبره بالشام فلما نهضوا ليقلعوه انكسفت الشمس وزلزلت الأرض فكفّوا وكتبوا بذلك إلى معاوية فكتب إليهم يعزم عليهم لما فعلوه ففعلوا ذلك، فمنبر رسول الله ﷺ المدخل الذي رأيت(١).

٥ - باب زيارة فاطمة صلوات الله عليها وموضع قبرها

١ - **ن:** أبي وابن الوليد والعطّار، وماجيلويه، وابن المتوكّل جميعاً عن محمّد العطّار وأحمد بن إدريس معاً عن سهل، عن البزنطي ورواه ابن شهرآشوب أيضاً في المناقب عن البزنطي قال: سألت الرّضا عليه السلام عن قبر فاطمة عليها السلام فقال: دفنت في بيتها فلمّا زادت بنو أميّة في المسجد صارت في المسجد(٢).

٢ - **ب:** ابن عيسى، عن البزنطي قال: سألت الرّضا عليه السلام عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أيّ مكان دفنت؟ فقال: سأل رجل جعفراً عن هذه المسألة وعيسى بن موسى حاضر فقال له عيسى: دفنت في البقيع فقال الرّجل: ما تقول؟ فقال: قد قال لك، فقلت له: أصلحك الله ما أنا وعيسى بن موسى؟ أخبرني عن آبائك! فقال: دفنت في بيتها(٣).

٣ - **مع:** ابن المتوكّل، عن السّعد آبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنّة ومنبري على ترعة من ترع الجنة. لأنّ قبر فاطمة عليها السلام بين قبره ومنبره، قبرها روضة من رياض الجنة وإليه ترعة من ترع الجنة.

قال الصّدوق رحمه الله: والصحيح عندي في موضع قبر فاطمة عليها السلام ما رواه أبي عن محمّد العطّار وساق الحديث كما مرّ(٤).

٤ - **يب:** ذكر الشيخ في الرسالة: إنّك تأتي الرّوضة فتزور فاطمة عليها السلام لأنّها مقبورة هناك وقد اختلف أصحابنا في موضع قبرها فقال بعضهم: إنّها دفنت في البقيع وقال بعضهم: إنّها دفنت بالرّوضة، وقال بعضهم: إنّها دفنت في بيتها فلمّا زاد بنو أمية في المسجد صارت من جملة المسجد وهاتان الرّوايتان كالمتقاربتين والأفضل عندي أن يزور الإنسان في الموضعين جميعاً إنّه لا يضرّه ذلك ويحوز به أجراً عظيماً، وأمّا من قال إنّها دفنت في البقيع فبعيد من الصّواب(٥).

بيان: الأظهر أنّها صلوات الله عليها مدفونة في بيتها وقد قدّمنا الأخبار في ذلك ولعلّ

---

(١) الكافي، ص ٥٧٤ ج ٤ باب ٣٤٤ ح ٢.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٧٨ باب ٢٨ ح ٧٦.
(٣) قرب الإسناد، ص ٣٦٧ ح ١٣١٤.
(٤) معاني الأخبار، ص ٢٦٧.
(٥) تهذيب الأحكام، ص ١٠٢٥ ج ٦ باب ٣ ح ١٠.

خبر ابن أبي عمير محمول على توسعة الرّوضة بحيث تشمل بيتها ويؤيده ما تقدَّم في باب زيارة النبيّ ﷺ من خبر جميل وفيه أنَّ علامة القبر المعلومة الآن متأخرة عن قبره ﷺ وليست في وجهة الرّوضة إلاّ أن يقال إنَّ العلامة لا أصل لها، والقبر في جانب الرّوضة.

٥ - **كا**: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن ابن فضّال، عن يونس بن يعقوب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام الصّلاة في بيت فاطمة عليها السلام أفضل أو في الروضة؟ قال: في بيت فاطمة عليها السلام [1].

٦ - **كا**: العدَّة، عن سهل، عن أيّوب بن نوح وصفوان وابن أبي عمير وغير واحد، عن جميل بن درّاج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الصّلاة في بيت فاطمة عليها السلام مثل الصّلاة في الرّوضة؟ قال: وأفضل [2].

٧ - **كا**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بيت عليّ وفاطمة عليهما السلام ما بين البيت الذي فيه النبيّ ﷺ إلى الباب الذي يحاذي الزّقاق إلى البقيع قال: فلو دخلت من ذلك الباب والحائط كأنّه أصاب منكبك الأيسر [3].

٨ - **كا**: الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن الوشّاء والعدة عن سهل، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن حماد بن عثمان، عن القاسم بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا دخلت من باب البقيع فبيت عليّ عليه السلام على يسارك قدر ممرّ عنز من الباب وهو إلى جانب بيت رسول الله ﷺ وباباهما جميعاً مقرونان [4].

٩ - **يب**: محمّد بن أحمد بن داود، عن عليّ بن حبشي بن قوني، عن عليّ بن سليمان الزراري، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن إسماعيل، عن الخيبري عن يزيد بن عبد الملك، عن أبيه، عن جدِّه قال: دخلت على فاطمة عليها السلام فبدأتني بالسّلام ثمَّ قالت: ما غدا بك؟ قلت: طلب البركة قالت: أخبرني أبي وهو ذا هو أنّه من سلّم عليه وعليّ ثلاثة أيّام أوجب الله له الجنّة قلت لها: في حياته وحياتك؟ قالت: نعم وبعد موتنا [5].

١٠ - **مصباح الأنوار**: عن أمير المؤمنين عليه السلام عن فاطمة عليها السلام قالت: قال لي رسول الله ﷺ: يا فاطمة من صلّى عليك غفر الله له وألحقه بي حيث كنت من الجنة.

١١ - **يب**: محمّد بن أحمد بن داود، عن محمّد بن وهبان البصري، عن الحسن ابن محمّد بن الحسن السّيرافي، عن العبّاس بن الوليد المنصوري، عن إبراهيم بن محمّد بن عيسى

---

(١) - (٢) الكافي، ص ٥٧٦ ج ٤ باب ٣٤٤ ح ١٣-١٤.

(٣) - (٤) الكافي، ص ٥٧٥ ج ٤ باب ٣٤٤ ح ٨-٩.

(٥) تهذيب الأحكام، ص ١٠٢٥ ج ٦ باب ٣ ح ١١.

ابن محمّد العريضي قال: حدّثنا أبو جعفر عليه السلام ذات يوم قال: إذا صرت إلى قبر جدّتك فاطمة عليها السلام فقل: يا ممتحنة امتحنك الله الذي خلقك قبل أن يخلقك، فوجدك لما امتحنك صابرة وزعمنا أنّا لك أولياء ومصدِّقون وصابرون لكلِّ ما أتانا به أبوك وأتانا به وصيّه، فإنّا نسألك إن كنّا صدقناك إلّا ألحقتنا بتصديقنا لهما لنبشّر أنفسنا بأنا قد طهرنا بولايتك[1].

١٢ - **أقول**: ثمّ قال الشيخ رحمه الله هذه الزيارة وجدتها مروية لفاطمة عليها السلام ، وأمّا ما وجدت أصحابنا يذكرونه من القول عند زيارتها عليها السلام فهو أن تقف على أحد الموضعين اللذين ذكرناهما وتقول: السّلام عليك يا بنت رسول الله، السّلام عليك يا بنت نبيّ الله، السّلام عليك يا بنت حبيب الله، السّلام عليك يا بنت خليل الله، السّلام عليك يا بنت صفيّ الله، السّلام عليك يا بنت أمين الله، السّلام عليك يا بنت أفضل أنبياء الله ورسله وملائكته، السّلام عليك يا بنت خير البريّة، السّلام عليك يا سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين السّلام عليك يا زوجة وليّ الله وخير الخلق بعد رسول الله، السّلام عليك يا أمّ الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة، السّلام عليك أيّتها الصّدّيقة الشّهيدة السّلام عليك أيّتها الرّضية المرضيّة، السّلام عليك أيّتها الفاضلة الزّكية السّلام عليك أيّتها الحوراء الإنسيّة، السّلام عليك أيتها التقيّة النقيّة، السّلام عليك أيّتها المحدَّثة العليمة، السّلام عليك أيّتها المغصوبة المظلومة، السّلام عليك أيّتها المضطهدة المقهورة، السّلام عليك يا فاطمة بنت رسول الله ورحمة الله وبركاته.

صلّى الله عليك وعلى روحك وبدنك، أشهد أنّك مضيت على بيّنة من ربّك وأنَّ من سرَّك فقد سرّ رسول الله، ومن جفاك فقد جفا رسول الله، ومن آذاك فقد آذى رسول الله، ومن وصلك فقد وصل رسول الله، ومن قطعك فقد قطع رسول الله، لأنّك بضعة منه وروحه التي بين جنبيه كما قال صلى الله عليه وآله أشهد الله ورسله وملائكته أنّي راض عمّن رضيت عنه، ساخط على من سخطت عليه، متبرئ ممّن تبرّأت منه، موال لمن واليت، معاد لمن عاديت، مبغض لمن أبغضت، محب لمن أحببت، وكفى بالله شهيداً وحسيباً وجازياً ومثيباً. ثمّ تصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام [2].

بيان: الحبيب المحبوب وقد يطلق على المحبّ، والخليل الصّديق المختصّ، ووليّ الله محبّه أو من جعله الله أولى بالمؤمنين من أنفسهم، والشباب بالفتح جمع الشابّ وكونهما سيدي شباب أهل الجنّة يقتضي كونهما سيّدي جميع أهل الجنة ويخصّ برسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليهما، ويحتمل أن يكون المراد من مات شاباً من الأنبياء وغيرهم وفيه نظر، لأنّهما عليهما السلام لم يموتا شابين ويحتمل أن يكون النبيّ صلى الله عليه وآله وصفهما

---

(١) تهذيب الأحكام، ص ١٠٢٥ ج ٦ باب ٣ ح ١٢.

(٢) تهذيب الأحكام، ص ١٠٢٦ باب ٣ ذيل ح ١٢.

بذلك حين كونهما شابّين يفضّلهما على كلّ شاب يعلم الله أنّه يدخل الجنّة، وإنّما أطلق عليها الحوراء لأنها كانت متّصفة بصفاتهنّ كعدم رؤية الطمث وعدم اتّصافها بذمائم الأخلاق التي تتّصف بها النساء وجمالها وكمالها.

وقال الكفعميُّ ﷺ: المحدَّثة قرئت بكسر الدال وفتحها، ومعنى الكسر أنّها عليها السلام تحدّث عن أبيها بما روته عنه وسمعته منه، ومعنى الفتح ما روي في الحديث أنّها عليها السلام كانت تحدّثها الملائكة انتهى[1].

أقول: الصّواب الفتح كما دلّت عليه الأخبار التي قدّمناها في باب أسمائها عليها السلام [2]، والمضطهدة بفتح الهاء المقهورة والبضعة بالفتح وقد يكسر القطعة من اللّحم.

١٣ - **يه:** اختلفت الروايات في موضع قبر فاطمة عليها السلام فمنهم من روى أنها دفنت بين القبر والمنبر وأنَّ النبي ﷺ إنّما قال بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنّة لأنَّ قبرها بين القبر والمنبر، ومنهم من روى أنّها دفنت في بيتها فلمّا زادت بنو أميّة في المسجد صارت في المسجد، وهذا هو الصحيح عندي وإنّي لما حججت بيت الله الحرام كان رجوعي على المدينة بتوفيق الله تعالى ذكره فلمّا فرغت من زيارة رسول الله ﷺ قصدت إلى بيت فاطمة عليها السلام وهو من الأسطوانة التي تدخل إليها من مقام جبرئيل إلى مؤخّر الحظيرة التي فيها النبيّ ﷺ فقمت عند الحظيرة ويساري إليها وجعلت ظهري إلى القبلة واستقبلتها بوجهي وأنا على غسل وقلت: السّلام عليك يا بنت رسول الله، وذكر نحواً ممّا ذكره الشيخ إلى قوله وجازياً ومثيباً، فقال ﷺ: ثمّ قل: اللهمَّ صلِّ وسلّم على عبدك ورسولك محمّد بن عبد الله خاتم النبيّين وخير الخلائق أجمعين، وصلِّ على وصيّه عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، وإمام المسلمين وخير الوصيّين، وصلّ على فاطمة بنت محمّد سيّدة نساء العالمين وصلِّ على سيّدي شباب أهل الجنّة الحسن والحسين، وصلِّ على زين العابدين، عليِّ بن الحسين، وصلّ على محمّد بن عليّ باقر العلم، وصلِّ على الصّادق عن الله جعفر بن محمّد، وصلّ على الكاظم الغيظ في الله موسى بن جعفر، وصلِّ على الرِّضا عليّ بن موسى، وصلِّ على التّقي محمّد بن عليّ، وصلِّ على النقي عليِّ بن محمّد، وصلِّ على الزَّكي الحسن بن علي، وصلّ على الحجّة ابن الحسن بن علي، اللهمّ أحي به العدل وأمت به الجور وزيّن بطول بقائه الأرض وأظهر به دينك وسنّة نبيّك حتى لا يستخفي بشيء من الحقّ مخافة أحد من الخلق واجعلنا من أعوانه وأشياعه والمقبولين في زمرة أوليائه يا ربَّ العالمين، اللهمَّ صلِّ على محمّد وأهل بيته الذين أذهبت عنهم الرِّجس وطهّرتهم تطهيراً.

ثمَّ قال ﷺ لم أجد في الأخبار شيئاً موظّفاً محدوداً لزيارة الصّدّيقة عليها السلام فرضيت لمن

(١) المصباح للكفعمي، ص ٦٣٢ في الهامش. (٢) مرّ في ج ٤٣ من هذه الطبعة.

نظر في كتابي هذا من زيارتها ما رضيت لنفسي[١].

١٤ - **البلد الأمين:** زيارة أُخرى لها: قف بالرّوضة وقل: السّلام عليك يا رسول الله السّلام على ابنتك الصّديقة الطّاهرة، السّلام عليك يا فاطمة يا سيّدة نساء العالمين، السّلام عليك أيّتها البتول الشّهيدة لعن الله مانعك إرثك ودافعك عن حقّك، والرّادّ عليك قولك لعن الله أشياعهم وأتباعهم وألحقهم بدرك الجحيم، صلّى الله عليك وعلى أبيك وبعلك وولدك الأئمة الرّاشدين وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته[٢].

١٥ - **مصبا:** زيارة فاطمة عليها السلام في الرّوضة: تقف في الموضع المذكور وتقول: السّلام على البتولة الطّاهرة والصّدّيقة المعصومة والبرّة التقيّة سليلة المصطفى وحليلة المرتضى وأمّ الأئمة النجباء، اللهمّ إنّها خرجت من دنياها مظلومة مغشومة قد ملئت داء وحسرة وكمداً وغصّة تشكو إليك وإلى أبيها ما فعل بها، اللهمّ انتقم لها وخذ لها بحقّها، اللهمّ صلّ على الزهراء الزّكيّة المباركة الميمونة صلاة تزيد في شرف محلّها عندك وجلالة منزلتها لديك، وبلّغها منّي السّلام والسلام عليها ورحمة الله وبركاته.

وتقول أيضاً: اللهمّ إنّي يوهمني غالب ظنّي أنّ هذه الرّوضة مواراة سيّدة نساء العالمين ومثواها وموضع قبرها ومعزّاها فصلّ عليها وبلّغها منّي السّلام حيث كانت وحلّت[٣].

١٦ - ذكر زيارتها عليها السلام من بيتها وبالبقيع تقول: السّلام على البتولة الشّهيدة ابنة نبيّ الرّحمة، وزوجة الوصيّ الحجّة، ووالدة السادة الأئمّة، السّلام عليك يا فاطمة الزّهراء ابنة النبيّ المصطفى، السّلام عليك وعلى أبيك، السّلام عليك وعلى بعلك وبنيك، السّلام عليك أيّتها الممتحنة، السّلام عليك أيّتها المظلومة الصّابرة، لعن الله من منعك حقّك ودفعك عن إرثك، ولعن الله من ظلمك وأعنتك وغصّصك بريقك وأدخل الذلّ بيتك، ولعن الله من رضي بذلك وشايع فيه واختاره وأعان عليه وألحقهم بدرك الجحيم إنّي أتقرّب إلى الله سبحانه بولايتكم أهل البيت وبالبراءة من أعدائكم من الجنّ والإنس وصلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين[٤].

توضيح: الغشم: الظلم، والكمد بالفتح: الحزن الشّديد ومرض القلب، وأعنته: أدخل المشقّة عليه.

١٧ - **قل:** روينا عن جماعة من أصحابنا ذكرناهم في كتاب التعريف للمولد الشريف أنّ وفاة فاطمة صلوات الله عليها كانت يوم ثالث جمادى الآخرة فينبغي فيه زيارتها[٥].

١٨ - ذكر جامع كتاب المسائل وأجوبتها من الأئمّة عليهم السلام: فيما سئل مولانا عليّ بن

---

(١) من لا يحضره الفقيه، ص ٤٠٢ ج ٢ ح ٣١٥٩. (٢) البلد الأمين، ص ٣٩٤.
(٣) - (٤) مصباح الزائر، ص ٢٥. (٥) إقبال الأعمال، ص ١٠٩.

محمّد الهادي عليه السلام ما هذا لفظه: أبو الحسن إبراهيم بن محمّد الهمداني قال: كتبت إليه: إن رأيت أن تخبرني عن بيت أمّك فاطمة عليها السلام أهي في طيبة، أو كما يقول النّاس في البقيع؟ فكتب: هي مع جدّي صلوات الله عليه وآله، قلت أنا: وهذا النصّ كاف في أنّها مع النبيّ صلى الله عليه وآله، فيقول: السّلام عليك يا سيّدة نساء العالمين، السّلام عليك يا والدة الحجج على النّاس أجمعين، السّلام عليك أيّتها المظلومة الممنوعة حقّها (ثمّ قل) اللهمّ صلّ على أمتك وابنة نبيّك وزوجة وصيّ نبيك صلاة تزلفها فوق زلفى عبادك المكرمين من أهل السموات وأهل الأرضين.

فقد روي أنّ من زارها بهذه الزّيارة واستغفر الله غفر الله له وأدخله الجنّة(١).

١٩ - **مصباح الأنوار:** عن جعفر بن محمّد الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: من زار قبر الطّاهرة فاطمة فقال: السّلام عليك. . . إلى قوله: وأهل الأرضين، ثمّ استغفر الله غفر الله له وأدخله الجنّة.

٢٠ - **قل:** روينا بإسنادنا إلى شيخنا المفيد قال عند ذكر جمادى الآخرة ما هذا لفظه: يوم العشرين منه كان مولد السّيدة الزّهراء عليها السلام سنة اثنتين من المبعث وهو يوم شريف يتجدّد فيه سرور المؤمنين ويستحبّ صيامه والتطوّع فيه بالخيرات والصدقة على أهل الإيمان(٢).

ثمّ قال السّيد: ومن تعظيم هذا اليوم زيارة سيدتنا عليها السلام فيه، ثمّ قال: زيارة مولاتنا فاطمة صلوات الله عليها تقول: السّلام عليك يا بنت رسول الله، السّلام عليك يا بنت نبيّ الله، السّلام عليك يا بنت حبيب الله، السّلام عليك يا بنت خليل الله، السّلام عليك يا بنت صفيّ الله، السّلام عليك يا بنت أمين الله، السّلام عليك يا بنت خير خلق الله، السّلام عليك يا بنت أفضل أنبياء الله، السّلام عليك يا بنت خير البريّة، السّلام عليك يا سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، السّلام عليك يا زوجة وليّ الله وخير خلقه بعد رسول الله، السّلام عليك يا أمّ الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة، السّلام عليك يا أمّ المؤمنين، السّلام عليك أيّتها الصّديقة الشهيدة، السّلام عليك أيّتها الرضيّة المرضيّة، السّلام عليك أيّتها الصّادقة الرّشيدة السّلام عليك أيّتها الفاضلة الزّكية، السّلام عليك أيّتها الحوراء الإنسيّة، السّلام عليك أيّتها التقيّة النقيّة، السّلام عليك أيّتها المحدَّثة العليمة، السّلام عليك أيّتها المعصومة المظلومة، السّلام عليك أيّتها الطّاهرة المطهّرة، السّلام عليك أيّتها المضطهدة المغصوبة، السّلام عليك أيّتها الغراء الزّهراء السّلام عليك يا فاطمة بنت محمّد رسول الله ورحمة الله وبركاته، صلّى الله عليك يا مولاتي وبنت مولاي وعلى روحك وبدنك، أشهد أنّك مضيت على بيّنة من ربّك، وأنّ من سرّك فقد سرّ رسول الله، ومن جفاك فقد جفا رسول الله صلى الله عليه وآله،

(١) - (٢) إقبال الأعمال، ص ١١٠-١١١.

ومن آذاك فقد آذى رسول الله، ومن وصلك فقد وصل رسول الله، ومن قطعك فقد قطع رسول الله، لأنّك بضعة منه وروحه التي بين جنبيه، كما قال عليه أفضل الصّلاة وأكمل السّلام. أُشهد الله وملائكته أنّي وليٌّ لمن والاك، وعدوّ لمن عاداك وحرب لمن حاربك أنا يا مولاتي بك وبأبيك وبعلك والأئمة من ولدك موقن، وبولايتهم مؤمن ولطاعتهم ملتزم، أشهد أنّ الدّين دينهم والحكم حكمهم وهم قد بلّغوا عن الله عزّوجلّ ودعوا إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة لا تأخذهم في الله لومة لائم، وصلوات الله عليك وعلى أبيك وبعلك وذرّيتك الأئمّة الطّاهرين، اللهمَّ صلِّ على محمّد وأهل بيته وصلِّ على البتول الطّاهرة الصّدّيقة المعصومة التقيّة النقيّة الرَّضيّة المرضيّة الزّكية الرَّشيدة المظلومة المقهورة المغصوبة حقّها الممنوعة إرثها المكسور ضلعها المظلوم بعلها المقتول ولدها، فاطمة بنت رسول الله وبضعة لحمه وصميم قلبه وفلذة كبده والنخبة منك له والتحفة خصصت بها وصيّه وحبيبه المصطفى وقرينه المرتضى وسيّدة النساء ومبشّرة الأولياء حليفة الورع والزُّهد، وتفّاحة الفردوس والخلد، التي شرّفت مولدها بنساء الجنّة، وسللت منها أنوار الأئمّة، وأرخيت دونها حجاب النبوة، اللهمَّ صلِّ عليها صلاة تزيد في محلّها عندك وشرفها لديك ومنزلتها من رضاك وبلّغها منّا تحيّة وسلاماً وآتنا من لدنك في حبّها فضلاً وإحساناً ورحمة وغفراناً إنّك ذو العفو الكريم.

ثمَّ تصلّي صلاة الزّيارة وإن استطعت أن تصلّي صلاتها صلّى الله عليها فافعل وهي ركعتان تقرأ في كلِّ ركعة الحمد مرَّة وستّين مرّة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ﴾ قل هو الله، وإن لم تستطع فصلِّ ركعتين بالحمد وسورة الإخلاص والحمد و﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾.

فإذا سلّمت قلت: اللهمَّ إنّي أتوجّه إليك بنبيّنا محمّد وبأهل بيته صلواتك عليهم وأسألك بحقّك العظيم عليهم الذي لا يعلم كنهه سواك، وأسألك بحقّ من حقّه عندك عظيم، وبأسمائك الحسنى التي أمرتني أن أدعوك بها، وأسألك باسمك الأعظم الذي أمرت به إبراهيم أن يدعو به الطّير فأجابته، وباسمك العظيم الذي قلت للنار [به] كوني برداً وسلاماً على إبراهيم فكانت برداً، وبأحبّ الأسماء إليك وأشرفها وأعظمها لديك وأسرعها إجابة وأنجحها طلبة وبما أنت أهله ومستحقّه ومستوجبه وأتوسّل إليك وأرغب إليك وأتضرّع وألحّ عليك، وأسألك بكتبك التي أنزلتها على أنبيائك ورسلك صلواتك عليهم من التوراة والإنجيل والزبور والقرآن العظيم فإنَّ فيها اسمك الأعظم وبما فيها من أسمائك العظمى أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تفرّج عن آل محمّد وشيعتهم ومحبّيهم وعنّي وتفتح أبواب السّماء لدعائي وترفعه في علّيين وتأذن في هذا اليوم وفي هذه الساعة بفرجي وإعطاء أملي وسؤلي في الدّنيا والآخرة، يا من لا يعلم أحد كيف هو وقدرته إلّا هو، يا من سدّ الهواء بالسّماء، وكبس الأرض على الماء واختار لنفسه أحسن الأسماء، يا من سمّى نفسه بالاسم الذي يقضي به حاجة من يدعوه، أسألك بحقّ ذلك الاسم فلا شفيع أقوى لي منه أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تقضي لي حوائجي وتسمع بمحمّد وعليّ وفاطمة والحسن

والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد والحسن بن عليّ والحجّة المنتظر لإذنك صلواتك وسلامك ورحمتك وبركاتك عليهم صوتي ليشفعوا لي إليك وتشفّعهم فيّ ولا تردّني خائباً بحقّ لا إله إلّا أنت، وتسأل حوائجك تقضى إن شاء الله تعالى[1].

بيان: الغرّاء: البيضاء المنوّرة، والميمونة المباركة مأخوذة من غرّة الفرس أو الشريفة الكريمة، والزّهراء البيضاء المنيرة.

وقال الجزري: سمّيت فاطمة عليها السلام البتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً وديناً وحُسناً، وقيل: لانقطاعها عن الدُّنيا إلى الله تعالى.

وقال الفيروزآبادي: الصميم: العظم الذي به قوام العضو وبنك الشيء وخالصه، ورجل صميم: محض، والفلذة بالكسر القطعة من الكبد، والنخبة بالضمّ وكهمزة المختار.

قوله: ومبشّرة الأولياء على بناء اسم المفعول أي التي بشّر الله الأولياء بها ويحتمل بناء اسم الفاعل لأنّها تبشّر أولياءها وأحبّاءها في الدُّنيا والآخرة بالنجاة من النّار، ولذا سمّيت عليها السلام بفاطمة قوله: حليفة الورع: بالحاء المهملة الحليف الصديق يحلف لصاحبه أن لا يغدر به كناية عن ملازمتها لهما وعدم مفارقتها عنهما، وإرخاء الستر إسداله وهي كناية عن نزول الوحي في بيتها وكونها مطلعة على أسرار النبوّة، وسدّ الهواء بالسماء كناية عن إحاطة السماء بها، قوله: كبس الأرض على الماء يقال: كبس البئر والنهر أي طمّها بالتراب والمعنى أنّه جمعها وحفظها عن التفرق مع كونها على الماء، أو أنّه تعالى بها دفع عنّا عادية الماء وضررها فكأنّ البحر نهر طمّ بالتراب.

أقول: زيارتها عليها السلام في الأوقات والساعات الشريفة والأزمان المختصّة بها أفضل وأنسب كيوم ولادتها وهو العشرون من جمادى الثانية، أو العاشر منه على قول، ويوم وفاتها وهو ثالث جمادى الثانية أو الحادي والعشرون من رجب على قول ابن عباس، ويوم تزويجها بأمير المؤمنين عليه السلام وهو نصف رجب أو أوّل ذي الحجّة أو السادس منه، وليلة زفافها وهي تسع عشرة من ذي الحجة، أو الحادية والعشرون من المحرّم، وكذا سائر الأيام التي ظهر لها فيها كرامة وفضيلة، كيوم المباهلة وقد مرّ، ويوم نزول هل أتى، وهو الخامس والعشرون من ذي الحجة، وغيرهما مما يطول ذكرها، وقد مرّت في أبواب تاريخها.

٦ - باب زيارة الأئمة بالبقيع عليهم السلام

١ - **مل:** حكيم بن داود، عن سلمة بن الخطّاب، عن عبيد الله بن أحمد عن بكر بن صالح، عن عمرو بن هاشم، عن رجل من أصحابنا، عن أحدهم عليهم السلام قال: إذا أتيت القبور

(١) إقبال الأعمال، ص ١١٢-١١٤.

بالبقيع قبور الأئمّة فقف عندهم واجعل القبر بين يديك ثمّ تقول: السّلام عليكم أهل التقوى، السّلام عليكم أيّها الحجج على أهل الدُّنيا السلام عليكم أيّها القوّام في البريّة بالقسط، السلام عليكم أهل الصفوة، السلام عليكم آل رسول الله، السلام عليكم أهل النجوى، أشهد أنكم قد بلّغتم ونصحتم وصبرتم في ذات الله وكذّبتم وأسيء إليكم فغفرتم، وأشهد أنّكم الأئمّة الراشدون المهتدون وأنّ طاعتكم مفروضة وأنّ قولكم الصدق وأنّكم دعوتم فلم تجابوا وأمرتم فلم تطاعوا، وأنّكم دعائم الدّين وأركان الأرض لن تزالوا بعين الله ينسخكم من أصلاب كلّ مطهّر وينقلكم من أرحام المطهّرات لم تدنّسكم الجاهلية الجهلاء، ولم تشرك فيكم فتن الأهواء، طبتم وطاب منبتكم منّ بكم علينا ديّان الدِّين فجعلكم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، وجعل صلاتنا عليكم رحمة لنا وكفّارة لذنوبنا إذ اختاركم الله لنا، وطيّب خلقنا بما منَّ علينا من ولايتكم، وكنّا عنده مسمّين بعلمكم معترفين بتصديقنا إيّاكم، وهذا مكان من أسرف وأخطأ واستكان وأقرّ بما جنى ورجا بمقامه الخلاص، وأن يستنقذه بكم مستنقذ الهلكى من الرَّدى، فكونوا لي شفعاء فقد وفدت إليكم إذ رغب عنكم أهل الدُّنيا واتّخذوا آيات الله هزواً واستكبروا عنها، يا من هو قائم لا يسهو ودائم لا يلهو ومحيط بكلّ شيء لك المنّ بما وفّقتني وعرّفتني بما أقمتني عليه إذ صدّ عنه عبادك وجهلوا معرفته واستخفّوا بحقّه ومالوا إلى سواه فكانت المنّة منك عليَّ مع أقوام خصصتهم بما خصصتني به، فلك الحمد إذ كنت عندك في مقامي هذا مذكوراً مكتوباً فلا تحرمني ما رجوت ولا تخيّبني فيما دعوت، بحرمة محمّد وآله الطاهرين وصلّى الله على محمّد وآل محمّد ثمّ ادع لنفسك بما أحببت(١).

توضيح: قوله عليه السلام: أهل النجوى أي تناجون الله ويناجيكم أو عندكم الأسرار التي ناجى الله بها رسوله، قوله عليه السلام: لم تزالوا بعين الله أي منظورين بعين عنايته ولطفه (قوله) ولم تدنّسكم الجاهلية الجهلاء، الجهلاء تأكيد كيوم أيوم والمعنى لم تسكنوا في صلب مشرك ولا رحم مشركة.

قوله عليه السلام: ولم تشرك فيكم فتن الأهواء أي لم يصادفكم في آبائكم أهل الأهواء الباطلة أي لم يكونوا كذلك بل كانوا على الحقّ والدّين القويم، أو المراد خلوص نسبهم عن الشبهة، أو أنّه لم تشرك في عقائدكم وأعمالكم فتن الأهواء والبدع قوله عليه السلام وكنّا عنده مسمّين بعلمكم أي كنا عنده تعالى مكتوبين مسمّين أنا عالمون بكم معترفون بإمامتكم فيكون من قبيل إضافة المصدر إلى المفعول، أو مسمّين بأنا من حملة علمكم، أو حال كوننا متلبسين بعلمكم وأنتم تعرفوننا بذلك، أو بسبب أنكم أعلم الحقّ شرّفنا الله تعالى بأن ذكرنا عنده قبل خلقنا بولايتكم.

---

(١) كامل الزيارات، ص ٥٣ باب ١٥ ح ٢.

(وفي الفقيه) وكنا عنده بفضلكم معترفين وبتصديقنا إيّاكم مقرّين و(في المصباح) وكنّا عنده مسمّين بعلمكم مقرّين بفضلكم معترفين بتصديقنا إياكم (وفي الكافي) وكنّا عنده مسمّين بفضلكم معترفين بتصديقنا إياكم. (وفي التهذيب) وكنّا عنده مسمّين بعلمكم وبفضلكم، ثمّ الأصوب أن يكون معروفين بدل معترفين كما سيأتي في الزيارة الجامعة، وعلى التقادير يحتمل أن يكون مسمّين من السموّ بمعنى الرفعة.

(وفي الكافي) وعرفتني بما ائتمنتني عليه (وفي بعض نسخ التهذيب) وعرفتني فأثبتّني عليه و(في بعضها) بما ثبتني عليه.

(وفي الكافي) وغيره ضمير الجمع في عنهم ومعرفتهم وبحقّهم وسوّاهم.

و(في التهذيب) قال بعد تمام الخبر: ثمّ تصلّي ثمان ركعات إن شاء الله تعالى (وفي المزار الكبير) بعد قوله واستكبروا عنها: ثمّ ترفع رأسك وتقول: يا من هو قائم.

٢ - **مل**: حكيم بن داود، عن سلمة بن الخطّاب، عن عمرو بن عليّ، عن عمّه، عن عمر بن يزيد بيّاع السابري رفعه قال: كان محمّد بن عليّ ابن الحنفية يأتي قبر الحسن بن عليّ صلوات الله عليه فيقول: السّلام عليك يا بقية المؤمنين وابن أوّل المسلمين وكيف لا تكون كذلك وأنت سليل الهدى وحليف التقى وخامس أهل الكسا وغذتك يد الرحمة وربّيت في حجر الإسلام ورضعت من ثدي الإيمان فطبت حيّاً وطبت ميّتاً غير أنّ الأنفس غير طيبة بفراقك ولا شاكّة في حياتك يرحمك الله ثمّ التفت إلى الحسين فقال: يا أبا عبد الله فعلى أبي محمّد السلام[1].

إيضاح: قوله عليه السلام يا بقية المؤمنين أي من بقي من المؤمنين الكاملين أي الباقي بعد جدّه وأبيه صلوات الله عليهم أو من أبقى على المؤمنين بالصلح ولم يعرضهم للقتل كما قال تعالى: ﴿أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِي ٱلْأَرْضِ﴾[2] وهذا أظهر، والسليل الولد أي لكثرة اتّصافك بالهدى كأنّه ولدك أو أنت المولود المنسوب إلى الهدى من حين الولادة إلى الوفاة، وكونه حليف التقى كناية عن ملازمته للتقوى وعدم انفكاك كلّ منهما عن الآخر، فإنّ الحليف لا يخذل قرينه ولا يفارقه في حال، وقوله غذتك: يجوز بالتخفيف والتشديد.

٣ - **أقول**: روى الشيخ في التهذيب هذه الزيارة عن ابن قولويه وذكر في آخرها: ثمّ يلتفت إلى الحسين صلوات الله عليه فيقول: السّلام عليك يا أبا عبد الله وعلى أبي محمّد السّلام.

ثمّ قال: وداع أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام: تقف على قبره كوقوفك عليه عند الزيارة وتقول: السّلام عليك يا ابن رسول الله السّلام عليك يا مولاي ورحمة الله وبركاته أستودعك الله وأسترعيك وأقرأ عليك السّلام، آمنّا بالله وبالرسول وبما جئت به ودللت عليه، اللهمّ

---

(١) كامل الزيارات، ص ٥٣ باب ١٥ ح ١. (٢) سورة هود، الآية: ١١٦.

اكتبنا مع الشاهدين ثمَّ تسأل الله حاجتك وأن لا يجعله آخر العهد منك وادع بما أحببت إن شاء الله تعالى(١).

٤ - **صبا:** إذا أردت زيارة الحسن بن عليّ عليهما السلام فاغتسل واقصد البقيع وقف على باب الدخول واستأذن ببعض ما ذكرناه ونذكره من الإذن من أمثاله صلوات الله عليه وعليهم ثمَّ ادخل وقف على قبره المقدّس وقل: السّلام عليك يا بقية المؤمنين وساق مثل ما مرّ(٢).

أقول: وذكر الزيارة الأولى الجامعة بينهم كما ذكرنا إلّا أنّه ذكر الغسل والاستئذان.

٥ - **مل:** عليّ بن الحسين وغيره رحمهم الله عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن يزيد بن إسحاق، عن الحسن بن عطية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تقول عند قبر عليّ بن الحسين عليهما السلام ما أحببت(٣).

٦ - **صبا:** فإذا أردت وداعهم عليهم السلام فقل: السلام على أئمّة الهدى ورحمة الله وبركاته أستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام آمنا بالله وبالرسول وبما جئتم به ودللتم عليه، اللهمَّ فاكتبنا مع الشاهدين ثمَّ ادع كثيراً وسله أن لا يجعله آخر العهد من زيارتهم، وإن أردت البسط في زيارتهم صلوات الله عليهم وقضاء الوطر من إهداء التحيّة إليهم فعليك بما سيأتي من الزيارات الجامعة(٤).

٧ - **كف:** تقول في زيارة أئمّة البقيع عليهم السلام بعد أن تجعل القبر بين يديك وأنت على غسل: السّلام عليكم يا خزّان علم الله وحفظة سرّه وتراجمة وحيه أتيتكم يا بني رسول الله عارفاً بحقّكم مستبصراً بشأنكم معادياً لأعدائكم موالياً لأوليائكم، بأبي أنتم وأمّي صلّى الله على أرواحكم وأبدانكم، اللهمَّ إنّي أتولّى آخرهم كما تولّيت أوّلهم وأبرأ من كلّ وليجة دونهم آمنت بالله وكفرت بالجبت والطاغوت واللات والعزّى وكلّ ندّ يدعى من دون الله.

وتقول في وداعهم: السلام عليكم أئمّة الهدى ورحمة الله وبركاته أستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام آمنّا بالله وبالرسول وبما جئتم به ودللتم عليه اللهمَّ فاكتبنا مع الشاهدين ولا تجعله آخر العهد من زيارتهم والسّلام عليهم ورحمة الله وبركاته(٥).

٨ - **أقول:** وجدت في نسخة قديمة من مؤلّفات أصحابنا زيارة لهم عليهم السلام فأوردتها كما وجدتها قال: تستحضر نيّة زيارتهم خاشعاً لله تعالى ثمَّ تقول زائراً للجميع: السّلام عليكم أئمّة المؤمنين وسادة المتّقين وكبراء الصّدّيقين وأمراء الصّالحين وقادة المحسنين وأعلام المهتدين وأنوار العارفين وورثة الأنبياء وصفوة الأصفياء وخيرة الأتقياء وعباد الرَّحمن

---

(١) تهذيب الأحكام، ص ١٠٥٠ ج ٦ باب ١٨ ح ١.
(٢) مصباح الزائر، ص ١٥١
(٣) كامل الزيارات، ص ٥٥ باب ١٥ ح ٣.
(٤) مصباح الزائر، ص ٢٩٠.
(٥) المصباح للكفعمي، ص ٦٣٣.

وشركاء الفرقان ومنهج الإيمان ومعادن الحقائق وشفعاء الخلائق ورحمة الله وبركاته، أشهد أنّكم أبواب نعم الله التي فتحها على بريّته والأعلام التي فطرها لإرشاد خليقته والموازين التي نصبها لتهذيب شريعته وأنّكم مفاتيح رحمته ومقاليد مغفرته وسحائب رضوانه ومفاتيح جنانه وحملة فرقانه وخزنة علمه وحفظة سرّه ومهبط وحيه ومعادن أمره ونهيه وأمانات النبوّة وودائع الرّسالة وفي بيتكم نزل القرآن ومن داركم ظهر الإسلام والإيمان وإليكم مختلف رسل الله والملائكة وأنتم أهل إبراهيم عليه السلام الذين ارتضاكم الله عزّ وجلّ للإمامة واجتباكم للخلافة وعصمكم من الذنوب وبرّأكم من العيوب وطهّركم من الرّجس، وفضّلكم بالنّوع والجنس، واصطفاكم على العالمين بالنور والهدى والعلم والتقى والحلم والنّهى والسّكينة والوقار والخشية والاستغفار والحكمة والآثار والتّقوى والعفاف والرّضا والكفاف، والقلوب الزّاكية، والنفوس العالية، والأشخاص المنيرة، والأحساب الكبيرة، والأنساب الطّاهرة، والأنوار الباهرة الموصولة، والأحكام المقرونة، وأكرمكم بالآيات وأيّدكم بالبيّنات، وأعزّكم بالحجج البالغة والأدلّة الواضحة، وخصّكم بالأقوال الصّادقة والأمثال الناطقة والمواعظ الشّافية والحكم البالغة، وورّثكم علم الكتاب، ومنحكم فصل الخطاب، وأرشدكم لطرق الصّواب، وأودعكم علم المنايا والبلايا ومكنون الخفايا ومعالم التنزيل ومفاصل التأويل ومواريث الأنبياء كتابوت الحكمة وشعار الخليل، ومنسأة الكليم، وسابغة داود، وخاتم الملك، وفضل المصطفى، وسيف المرتضى، والجفر العظيم، والإرث القديم، وضرب لكم في القرآن أمثالاً وامتحنكم بلوى، وأحلّكم محلاً نهر طالوت، وحرّم عليكم الصّدقة وأحلّ لكم الخمس، ونزّهكم عن الخبائث ما ظهر منها وما بطن فأنتم العباد المكرمون، والخلفاء الرّاشدون والأوصياء المصطفون، والأئمّة المعصومون والأولياء المرضيّون، والعلماء الصّادقون، والحكماء الرّاسخون المبيّنون والبشراء النّذراء الشرفاء الفضلاء، والسّادة الأتقياء، الآمرون بالمعروف والنّاهون عن المنكر، واللابسون شعار البلوى ورداء التقوى، والمتسربلون نور الهدى، والصّابرون في البأساء والضّراء وحين البأس ولدكم الحقّ وربّاكم الصّدق وغذّاكم اليقين، ونطق بفضلكم الدّين وأشهد أنّكم السّبيل إلى الله عزّ وجلّ ، والطرق إلى ثوابه، والهداة إلى خليقته، والأعلام في بريّته، والسّفراء بينه وبين خلقه وأوتاده في أرضه، وخزّانه على علمه، وأنصار كلمة التّقوى، ومعالم سبل الهدى ومفزع العباد إذا اختلفوا، والدّالون على الحقّ إذا تنازعوا، والنّجوم التي بكم يهتدى، وبأقوالكم وأفعالكم يقتدى، وبفضلكم نطق القرآن وبولايتكم كمال الدين والإيمان، وأنّكم على منهاج الحقّ، ومن خالفكم على منهاج الباطل، وأنّ الله أودع قلوبكم أسرار الغيوب، ومقادير الخطوب، وأوفد إليكم تأييد السّكينة وطمأنينة الوقار، وجعل أبصاركم مألفاً للقدرة، وأرواحكم معادن للقدس.

فلا ينعتكم إلّا الملائكة، ولا يصفكم إلّا الرُّسل، أنتم أُمناء الله وأحبّاؤه وعبّاده وأصفياؤه

وأنصار توحيده وأركان تمجيده ودعائم تحميده ودعاته إلى دينه وحرسة خلائقه وحفظة شرائعه، وأنا أُشهد الله خالقي وأُشهد ملائكته وأنبياءه ورسله، وأُشهدكم أنّي مؤمن بكم مقرٌّ بفضلكم معتقد لإمامتكم مؤمن بعصمتكم خاضع لولايتكم متقرّب إلى الله سبحانه بحبّكم، وبالبراءة من أعدائكم عالم بأنّ الله جلّ جلاله قد طهّركم من الفواحش ما ظهر منها وما بطن ومن كلّ ريبة ورجاسة ودناءة ونجاسة، وأعطاكم راية الحق التي من تقدّمها ضلّ ومن تخلّف عنها ذلّ، وفرض طاعتكم ومودّتكم على كلّ أسود وأبيض من عباده فصلوات الله على أرواحكم وأجسادكم.

ثمّ تنكب على القبر وتقول: السّلام على أبي محمّد الحسن بن عليّ سيد شباب أهل الجنة، السّلام على أبي الحسن عليّ بن الحسين زين العابدين، السّلام على أبي جعفر محمّد ابن عليّ باقر علم الدّين، السّلام على أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصّادق الأمين ورحمة الله وبركاته بأبي أنتم وأمّي لقد رضعتم ثدي الإيمان، وربّيتم في حجر الإسلام، واصطفاكم الله على النّاس، وورّثكم علم الكتاب، وعلّمكم فصل الخطاب، وأجرى فيكم مواريث النبوّة، وفجّر بكم ينابيع الحكمة، وألزمكم بحفظ الشّريعة، وفرض طاعتكم ومودّتكم على النّاس. السّلام على الحسن بن عليّ خليفة أمير المؤمنين، الإمام الرّضي الهادي المرضي، علم الدين وإمام المتّقين، العامل بالحقّ والقائم بالقسط، أفضل وأطيب وأزكى وأنمى ما صلّيت على أحد من أوليائك وأصفيائك وأحبّائك صلاة تبيّض بها وجهه وتطيب بها روحه، فقد لزم عن آبائه الوصيّة، ودفع عن الإسلام البليّة، فلمّا خاف على المؤمنين الفتن ركن إلى الذي إليه ركن، وكان بما آتاه الله عالماً بدينه قائماً، فاجزه اللهمَّ جزاء العارفين وصلّ عليه في الأوّلين والآخرين، وبلّغه منّا السّلام واردد علينا منه السّلام برحمتك يا أرحم الرّاحمين، اللهمَّ صلّ على الإمام الوصيّ والسّيد الرّضي والعابد الأمين عليّ بن الحسين زيد العابدين إمام المؤمنين ووارث علم النّبيّين، اللهمَّ اخصصه بما خصصت به أولياءك من شرائف رضوانك، وكرائم تحياتك ٩ ونوامي بركاتك، فلقد بلغ في عبادته، ونصح لك في طاعته، وسارع في رضاك، وسلك بالأمّة طريق هداك، وقضى ما كان عليه من حقّك في دولته، وأدّى ما وجب عليه في ولايته حتى انقضت أيّامه وكان لشيعته رؤوفاً وبرعيّته رحيماً، اللهمَّ بلّغه منّا السّلام واردد منه علينا السّلام والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته، اللهمَّ وصلّ على الوصيّ الباقر، والإمام الطّاهر، والعلم الظّاهر، محمّد بن عليّ أبي جعفر الباقر اللهمَّ صلّ على وليّك الصّادع بالحق، والنّاطق بالصّدق، الذي بقر العلم بقراً وبيّنه سرّاً وجهراً، وقضى بالحقّ الذي كان عليه، وأدّى الأمانة التي صارت إليه وأمر بطاعتك، ونهى عن معصيتك، اللهمَّ فكما جعلته نوراً يستضيء به المؤمنون وفضلاً يقتدي به المتّقون، فصلّ عليه وعلى آبائه الطّاهرين وأبنائه المعصومين أفضل الصّلاة وأجزلها وأعطه سؤله وغاية مأموله وأبلغه منّا السّلام واردد علينا منه السّلام، والسّلام عليهم ورحمة الله وبركاته، اللهمَّ وصلّ على الإمام

الهادي وصيّ الأوصياء، ووارث علم الأنبياء، علم الدّين، والنّاطق بالحقّ اليقين، وأبي المساكين جعفر بن محمّد الصّادق الأمين، اللهمّ فصلّ عليه كما عبدك مخلصاً، وأطاعك مخلصاً مجتهداً واجزه عن إحياء سنّتك، وإقامة فرائضك خير جزاء المتّقين وأفضل ثواب الصّالحين وخصّه منا بالسّلام واردد علينا منه السّلام، والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته.

أقول: زيارتهم عليهم السلام في الأوقات الشّريفة والأيّام المتبرّكة والأزمان المختصّة بهم أولى وأنسب، كيوم ولادة الحسن عليه السلام وهو منتصف شهر رمضان ويوم وفاته وهو سابع صفر أو الثّامن والعشرون منه أو آخره، ويوم طعن عليه السلام وهو الثالث والعشرون من رجب، ويوم المباهلة، ويوم نزول هل أتى وهما الرّابع والعشرون والخامس والعشرون من ذي الحجّة، ويوم خلافته وهو يوم شهادة أبيه صلوات الله عليهما، ويوم ولادة سيّد السّاجدين عليه السلام وهو خامس شعبان أو تاسعه أو النّصف من جمادى الآخرة أو النّصف من جمادى الأولى وهو قول المفيد والشيخ رحمهما الله وقيل نصف رجب، ويوم وفاته وهو الخامس والعشرون من المحرم أو الثاني عشر منه أو الثّامن عشر، ويوم خلافته وهو يوم شهادة أبيه صلوات الله عليهما، ويوم ولادة الباقر عليه السلام وهو غرّة رجب لما رواه الشيخ عن جابر الجعفي قال: ولد الباقر أبو جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام يوم الجمعة غرّة رجب سنة سبع وخمسين وقيل: ثالث صفر، ويوم وفاته وهو سابع ذي الحجّة، ويوم خلافته وهو يوم وفاة أبيه عليه السلام، ويوم ولادة الصّادق عليه السلام وهو يوم سابع عشر ربيع الأوّل ويوم وفاته وهو منتصف رجب أو شوّال، ويوم خلافته وهو يوم وفاة أبيه صلوات الله عليهما.

٩ - **الكتاب العتيق:** روى أبو الحسن أحمد بن الحسين بن رجاء الصّيداوي هذه الزّيارة لعثمان بن سعيد العمري رحمه الله ومعه أبو القاسم بن روح قال عند زيارتهما لمولانا أبي عبد الله جعفر بن محمّد صلوات الله عليه: وقفا على باب السّلام فقالا: السّلام عليك يا مولاي وابن مولاي وأبا مواليّ ورحمة الله وبركاته، السّلام عليك يا شهيد دار الفناء وزعيم دار البقاء إنّا خالصتك ومواليك ونعترف بأولاك وأخراك، فاشفع لنا إلى مشفّعك الله تعالى ربّنا وربّك، فما خاب عبد قصد بك ربّه، وأتعب فيك قلبه وهجر فيك أهله وصحبه، واتّخذك وليّه وحسبه، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته.

أقول: لا يبعد أن تكون هذه الزّيارة لأبي عبد الله الحسين عليه السلام فصحّفها الناسخون.

١٠ - **قال مؤلف المزار الكبير:** زيارة أُخرى لهم عليهم السلام: يستحبّ لمن أراد زيارتهم أن يغتسل أوّلاً ثمّ يأتي بسكينة ووقار فإذا ورد إلى الباب الشّريف وقف عليه وقال: يا مواليّ يا أبناء رسول الله عبدكم وابن أمتكم الذّليل بين أيديكم، والمضعف في علوّ قدركم، والمعترف بحقكم، جاءكم مستجيراً بكم، قاصداً إلى حرمكم متقرّباً إلى مقامكم، متوسّلاً بكم إلى الله، أأدخل يا مواليّ أأدخل يا أولياء الله أأدخل يا ملائكة الله المحدقين بهذا الحرم المقيمين بهذا المشهد؟

واخضع لربّك وابك فإن خشع قلبك ودمعت عيناك فهو علامة القبول والإذن وأدخل رجلك اليمنى العتبة وأخّر اليسرى وقل: الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً، والحمد لله الفرد الصّمد، الماجد الأحد، المتفضّل المنّان المتطول الحنّان الذي منَّ بطوله وسهّل زيارة سادتي بإحسانه، ولم يجعلني عن زيارتهم ممنوعاً بل تطوّل ومنح.

ثمَّ ادخل واجعل القبور بين يديك وقل: السّلام عليكم أئمة الهدى - وساق مثل ما مرّ إلى قوله: واستكبروا عنها، ثمَّ قال: السّلام عليكم يا ساداتي أنا عبدكم ومولاكم وزائركم اللاّئذ بكم أتوسّل إلى الله في نجح طلبتي وكشف كربتي وإجابة دعوتي وغفران حوبتي، وأسأله أن يسمع ويجيب برحمته.

ثمَّ صلِّ لكلِّ إمام ركعتين وادع بما تحبّ فإنّه موضع إجابة[١].

٧ - باب زيارة إبراهيم ابن رسول الله ﷺ وفاطمة بنت أسد، وحمزة[٢] وسائر الشهداء بالمدينة، وإتيان سائر المشاهد فيها

الآيات: التوبة: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾ «١٠٨».

تفسير: أقول: ذهب أكثر المفسّرين إلى أنَّ المراد بهذا المسجد مسجد قبا كما تدلُّ عليه أخبارنا، وقيل: هو مسجد النبيّ ﷺ.

وقال الطّبرسي رحمه الله: روي عن السّيدين الباقر والصّادق عليهما السلام وعن النبيّ ﷺ أنّه قال لأهل قبا: ماذا تفعلون في طهركم فإنَّ الله تعالى قد أحسن عليكم الثّناء؟ قالوا: نغسل أثر الغائط فقال: أنزل الله فيكم ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾[٣].

١ - **مل:** حكيم بن داود، عن سلمة بن الخطاب، عن عبيد الله بن أحمد، عن بكر بن صالح، عن عمرو بن هشام، عن رجل من أصحابنا عنهم عليهم السلام قال: فيقول عند قبر حمزة: السّلام عليك يا عمّ رسول الله وخير الشّهداء، السّلام عليك يا أسد الله وأسد رسوله، أشهد أنّك قد جاهدت في الله، ونصحت لرسول الله، وجدت بنفسك وطلبت ما عند الله، ورغبت فيما وعد الله.

ثمَّ ادخل فصلِّ ولا تستقبل القبر عند صلاتك، فإذا فرغت من صلاتك، فانكبّ على القبر

---

(١) المزار الكبير، ص ٩٤.

(٢) ويدلّ على زيارته ما في الوسائل ج ١٠ كتاب المزار باب ١٢ ص ٢٧٥، والمستدرك ج ٢ ص ١٩٢، وفيه النّبوي ﷺ: من زارني ولم يزر قبر عمّي حمزة فقد جفاني. كيفيّة زيارته وكلمات العامّة في ذلك، كتاب الغدير ط ٢ ج ٥ ص ١٦١. [مستدرك السفينة ج٢ لغة «حمز»].

(٣) مجمع البيان، ج ٥ ص ١٢٧.

وقل: اللهمّ صلّ على محمّد وعلى أهل بيته، اللهمّ إنّي تعرّضت لرحمتك بلزوقي بقبر عمّ نبيّك صلواتك عليه وعلى أهل بيته لتجيرني من نقمتك وسخطك ومقتك، ومن الزلل في يوم تكثر فيه العبرات والأصوات، وتشغل كلُّ نفس بما قدّمت، وتجادل كلُّ نفس عن نفسها، فإن ترحمني اليوم فلا خوف عليّ ولا حزن، وإن تعاقب فمولاي له القدرة على عبده، اللهمّ فلا تخيّبني اليوم ولا تصرفني بغير حاجتي، فقد لزقت بقبر عمّ نبيّك وتقرّبت به إليك ابتغاء مرضاتك ورجاء رحمتك فتقبّل منّي، وعد بحلمك على جهلي، وبرأفتك على جناية نفسي فقد عظم جرمي، وما أخاف أن تظلمني ولكن أخاف سوء الحساب، فانظر اليوم إلى تقلّبي على قبر عمّ نبيّك صلواتك على محمّد وأهل بيته فبهم فكّني ولا تخيّب سعيي ولا يهوننّ عليك ابتهالي ولا تحجب منك صوتي ولا تقلبني بغير قضاء حوائجي، يا غياث كلّ مكروب ومحزون، يا مفرّج عن الملهوف الحيران الغريب الغريق المشرف على الهلكة، صلّ على محمّد وآل محمّد وانظر إليّ نظرة لا أشقى بعدها أبداً، وارحم تضرّعي وغربتي وانفرادي فقد رجوت رضاك وتحرّيت الخير الذي لا يعطيه أحد سواك ولا تردّ أملي[١].

٢ - **مل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن سلمة مثله[٢].

٣ - **مل:** أبي، عن محمّد بن يحيى، وأحمد بن إدريس معاً، عن سلمة مثله[٣].

٤ - **مل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن عبد الله بن هلال، عن عقبة، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث له طويل قال: قلت له عليه السلام: إنّي آتي المساجد التي حول المدينة فبأيّها أبدأ؟ فقال: ابدأ بقبا فصلّ فيه وأكثر فإنّه أوّل مسجد صلّى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه العرصة، ثمّ ائت مشربة أمّ إبراهيم فصلّ فيها فإنّه مسكن رسول الله صلى الله عليه وآله ومصلاّه، ثمّ تأتي مسجد الفضيخ فصلّ فيه ركعتين فقد صلّى فيه نبيّك فإذا قضيت هذا الجانب، فائت جانب أُحد فبدأت بالمسجد الذي دون الحرّة فصلّيت فيه، ثمّ مررت بقبر حمزة بن عبد المطّلب فسلّمت عليه ثمّ مررت بقبور الشّهداء فقمت عندهم فقلت: السّلام عليكم يا أهل الدّيار أنتم لنا فرط وإنّا بكم لاحقون، ثمّ تأتي المسجد الذي في المكان الواسع إلى جنب الجبل عن يمينك حتى تدخل أُحد فتصلّي فيه، فعنده خرج النبيّ صلى الله عليه وآله إلى أحد حيث لقي المشركين فلم يبرحوا حتى حضرت الصّلاة فصلّى فيه، ثم مرّ أيضاً حتى ترجع فتصلّي عند قبور الشّهداء ما كتب الله لك، ثمّ امض على وجهك ثمّ تأتي مسجد الأحزاب فتصلّي فيه، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دعا فيه يوم الأحزاب وقال: يا صريخ المكروبين، ويا مجيب دعوة المضطرّين، ويا مغيث المهمومين اكشف همّي وكربي وغمّي فقد ترى حالي وحال أصحابي[٤].

٥ - **ع:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن

---

(١) - (٤) كامل الزيارات، ص ٢٢-٢٣ باب ٥ ح ١-٤.

ليث قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لم سمّي مسجد الفضيخ؟ قال: النخل سمّي الفضيخ فلذلك سمّيه[١].

بيان: الأشهر في وجه التسمية هو أنّ الفضخ الكسر، والفضيخ شراب يتّخذ من بسر مفضوخ وكانوا في الجاهليّة يفضخون فيه التمر لذلك فيه سمّي المسجد، وأمّا الفضيخ بمعنى النخل فليس فيما عندنا من كتب اللغة، ولا يبعد أن يكون اسماً لنخلة مخصوصة كانت فيه ويؤيّده أنّ في الكافي: لنخل يسمّى الفضيخ.

٦ - **مل:** محمّد بن الحسن، عن جدّه عليّ بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان ابن يحيى وابن أبي عمير وفضالة بن أيّوب جميعاً، عن معاوية بن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تدع إتيان المشاهد كلّها: مسجد قبا فإنّه المسجد الذي أُسس على التقوى من أوّل يوم، ومشربة أُم إبراهيم، ومسجد الفضيخ، وقبور الشهداء، ومسجد الأحزاب وهو مسجد الفتح وبلغنا أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان إذا أتى قبور الشهداء قال: السّلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدّار، وليكن فيما تقول في مسجد الفتح: يا صريخ المكروبين، ويا مجيب المضطرين اكشف عنّي همّي وغمّي وكربي كما كشفت عن نبيّك صلى الله عليه وآله همّه وغمّه وكربه وكفيته هول عدوّه في هذا المكان[٢].

٧ - **مل:** محمّد بن يعقوب وعليُّ بن الحسين معاً، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير قال محمّد بن يعقوب: وحدّثني محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان وابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: وذكر مثله[٣].

٨ - **مل:** جماعة مشايخي، عن الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان وابن أبي عمير وفضالة جميعاً، عن معاوية مثله إلى قوله: وهو مسجد الفتح[٤].

٩ - **مل:** أبي ومحمّد بن الحميري معاً، عن الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عليّ، عن الحسن، عن عبد الله بن بحر، عن حريز، عمّن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أتى مسجدي مسجد قبا فصلّى فيه ركعتين رجع بعمرة[٥].

١٠ - **شي:** عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن المسجد الذي أُسّس على التقوى من أوّل يوم، فقال: مسجد قبا[٦].

١١ - **شي:** عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام،

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٣٨ باب ٢٢٠ ح ١.

(٢) - (٥) كامل الزيارات، ص ٢٤ باب ٦ ح ١-٤.

(٦) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١١٧ ح ١٣٥ من سورة التوبة.

عن قوله: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ قال: مسجد قبا وأمّا قوله: ﴿أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾ قال: يعني من مسجد النّفاق وكان على طريقه إذا أتى مسجد قبا فقام فينضح بالماء والسّدر ويرفع ثيابه عن ساقيه ويمشي على حجر في ناحية الطريق ويسرع المشي ويكره أن يصيب ثيابه منه شيء، فسألته هل كان النبيّ صلى الله عليه وآله يصلّي في مسجد قبا؟ قال: نعم كان منزله على سعد بن خيثمة الأنصاري فسألته هل كان لمسجد رسول الله السّقف؟ فقال: لا وقد كان بعض أصحابه قال: ألا تسقف مسجدنا يا رسول الله؟ قال: عريش كعريش موسى[(١)].

١٢ - **كا:** العدَّة، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النّضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: عاشت فاطمة عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً لم تر كاشرة ولا ضاحكة تأتي قبور الشّهداء في كلّ جمعة مرّتين الاثنين والخميس فتقول: ههنا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وههنا كان المشركون[(٢)].

١٣ - وفي رواية أبان عمّن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام أنّها كانت تصلّي هناك وتدعو حتى ماتت[(٣)].

١٤ - **كا:** أبو عليٍّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان، عن الحلبي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: هل أتيتم مسجد قبا أو مسجد الفضيخ أو مشربة أم إبراهيم؟ قال: نعم، قال: أما إنّه لم يبق من آثار رسول الله صلى الله عليه وآله شيء إلّا وقد غيّر غير هذا[(٤)].

١٥ - **كا:** عدَّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن موسى بن جعفر، عن عمرو بن سعيد، عن الحسن بن صدقة، عن عمار بن موسى قال: دخلت أنا وأبو عبد الله عليه السلام مسجد الفضيخ فقال: يا عمّار ترى هذه الوهدة؟ قلت: نعم قال: كانت امرأة جعفر التي خلف عليها أمير المؤمنين عليه السلام قاعدة في هذا الموضع ومعها ابناها من جعفر فبكت فقال لها ابناها: ما يبكيك يا أُمّه؟ قالت: بكيت لأمير المؤمنين عليه السلام فقالا لها: تبكين لأمير المؤمنين ولا تبكين لأبينا، قالت: ليس هذا لهذا ولكن ذكرت حديثاً حدّثني به أمير المؤمنين في هذا الموضع فأبكاني قالا: وما هو؟ قالت: كنت أنا وأمير المؤمنين عليه السلام في هذا المسجد فقال لي: ترين هذه الوهدة؟ قلت: نعم، قال كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله قاعدين فيها، إذ وضع رأسه في حجري ثمّ خفق حتى غطّ وحضرت صلاة العصر فكرهت أن أُحرّك رأسه عن فخذي فأكون قد آذيت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ذهب الوقت وفاتت، فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا عليّ صلّيت؟ قلت: لا، قال: ولم ذاك؟ قلت: كرهت أن أُوذيك، قال: فقام واستقبل القبلة ومدّ

---

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١١٧ ح ١٣٦ من سورة التوبة.
(٢) - (٤) الكافي، ص ٥٧٨ ج ٤ باب ٣٤٨ ح ٣ و٥ و ٦.

يديه كلتيهما وقال: اللهمَّ ردّ الشمس إلى وقتها حتى يصلّي عليّ، فرجعت الشمس إلى وقت الصّلاة حتى صلّيت العصر ثمَّ انقضّت انقضاض الكوكب(١).

بيان: قال الفيروزآبادي: غطَّ النائم: صات.

١٦ - **أقول:** قال المفيد والسّيد والشّهيد ﷺ زيارة إبراهيم ابن رسول الله ﷺ فقف عليه وتقول: السّلام على رسول الله، السّلام على نبيّ الله السّلام على حبيب الله، السلام على صفيّ الله، السلام على نجيّ الله، السّلام على محمّد بن عبد الله سيّد الأنبياء وخاتم المرسلين وخيرة الله من خلقه في أرضه وسمائه، السّلام على جميع أنبياء الله ورسله، السّلام على السّعداء والشّهداء والصّالحين، السّلام علينا وعلى عباد الله الصّالحين، السّلام عليك أيّتها الرُّوح الزّاكية، السّلام عليك أيّتها النّفس الشّريفة، السّلام عليك أيّتها السّلالة الطّاهرة السّلام عليك أيّتها النّسمة الزّاكية، السّلام عليك يا ابن خير الورى، السّلام عليك يا ابن النبيّ المجتبى، السّلام عليك يا ابن المبعوث إلى كافّة الورى، السّلام عليك يا ابن البشير النّذير، السّلام عليك يا ابن السّراج المنير، السّلام عليك يا ابن المؤيّد بالقرآن، السّلام عليك يا ابن المرسل إلى الإنس والجان، السّلام عليك يا ابن صاحب الرّاية والعلامة، السّلام عليك يا ابن شفيع يوم القيامة، السّلام عليك يا ابن من حباه الله بالكرامة، السّلام عليك ورحمة الله وبركاته، أشهد أنّك قد اختار الله لك دار إنعامه قبل أن يكتب عليك أحكامه أو يكلّفك حلاله وحرامه، فنقلك إليه طيّباً زاكياً مرضيّاً طاهراً من كلّ نجس مقدّساً من كلّ دنس، وبوّأك جنّة المأوى، ورفعك إلى الدّرجات العلى، وصلّى الله عليك صلاة يقرّ بها عين رسوله ويبلّغه أكبر مأموله، اللهمَّ اجعل أفضل صلواتك وأزكاها وأنمى بركاتك وأوفاها على رسولك ونبيّك وخيرتك من خلقك محمّد خاتم النّبيّين وعلى ما نسل من أولاده الطّيبين، وعلى ما خلف من عترته الطّاهرين، برحمتك يا أرحم الرّاحمين، اللهمَّ إنّي أسألك بحقّ محمّد صفيّك وإبراهيم نجل نبيّك أن تجعل سعيي بهم مشكوراً، وذنبي بهم مغفوراً، وحياتي بهم سعيدة، وعاقبتي بهم حميدة، وحوائجي بهم مقضيّة، وأفعالي بهم مرضيّة، وأموري بهم مسعودة، وشؤوني بهم محمودة، اللهمَّ وأحسن لي التّوفيق، ونفّس عنّي كلّ همّ وضيق، اللهمّ جنّبني عقابك، وامنحني ثوابك، وأسكنّي جنّاتك، وارزقني رضوانك وأمانك، وأشرك في صالح دعائي والديّ وولدي وجميع المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات إنّك وليُّ الباقيات الصّالحات، آمين ربّ العالمين. ثمّ تسأل حوائجك وتصلّي ركعتين للزيارة(٢).

أقول: يناسب زيارته ﷺ في يوم وفاته وهو الثاني عشر من شهر رجب.

١٧ - ثمّ قالوا ﷺ: ثمّ تتوجّه إلى زيارة فاطمة بنت أسد أمّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي

(١) الكافي، ص ٥٧٨ ج ٤ باب ٣٤٨ ح ٦.

(٢) مصباح الزائر، ص ٣٨.

طالب عليه السلام فإذا وقفت على قبرها فتقول: السّلام علي نبيّ الله، السّلام على رسول الله، السّلام على محمّد سيّد المرسلين، السّلام على محمّد سيّد الأوّلين، السّلام على محمّد سيّد الآخرين، السّلام على من بعثه الله رحمة للعالمين السّلام عليك أيّها النبيّ ورحمة الله وبركاته، السّلام على فاطمة بنت أسد الهاشميّة، السّلام عليك أيّتها الصدّيقة المرضيّة، السّلام عليك أيّتها التقيّة النقيّة السّلام عليك أيّتها الكريمة الرضيّة، السّلام عليك يا كافلة محمّد خاتم النبيّين، السّلام عليك يا والدة الوصيّين، السّلام عليك يا من ظهرت شفقتها على رسول الله خاتم النبيّين، السّلام عليك يا من تربيتها لوليّ الله الأمين، السّلام عليك وعلى روحك وبدنك الطّاهر، السلام عليك وعلى ولدك ورحمة الله وبركاته، أشهد أنّك أحسنت الكفالة وأدّيت الأمانة، واجتهدت في مرضاة الله وبالغت في حفظ رسول الله، عارفة بحقّه، مؤمنة بصدقه، معترفة بنبوّته، مستبصرة بنعمته، كافلة بتربيته مشفقة على نفسه، واقفة على خدمته، مختارة رضاه، وأشهد أنّك مضيت على الإيمان والتمسّك بأشرف الأديان، راضية مرضيّة طاهرة زكيّة تقيّة نقيّة، فرضي الله عنك وأرضاك، وجعل الجنّة منزلك ومأواك، اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وانفعني بزيارتها، وثبّتني على محبّتها، ولا تحرمني شفاعتها وشفاعة الأئمة من ذرّيّتها وارزقني مرافقتها واحشرني معها ومع أولادها الطاهرين، اللهمّ لا تجعله آخر العهد من زيارتي إيّاها وارزقني العود إليها أبداً ما أبقيتني، وإذا توفّيتني فاحشرني في زمرتها وأدخلني في شفاعتها برحمتك يا أرحم الرّاحمين، اللهمّ بحقّها عندك ومنزلتها لديك اغفر لي ولوالديَّ ولجميع المؤمنين والمؤمنات، وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا برحمتك عذاب النّار. ثمّ تصلّي ركعتين للزيارة وتدعو بما أحببت وتنصرف(١).

بيان: أقول: لها عليها السلام مزار معروف في البقيع، وقال الشيخ رحمه الله في التهذيب في نسب الصّادق عليه السلام ومدفنه ما هذا لفظه: وقبره بالبقيع أيضاً مع أبيه وجدّه وعمّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، وروي في بعض الأخبار أنّهم أُنزلوا على جدّتهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضوان الله عليها انتهى(٢)، فلا يبعد أن يكون الموضع الذي يزور الناس فيه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله في قبّة أئمة البقيع هو موضع قبر فاطمة بنت أسد رضي الله عنها.

١٨ - ثمّ قالوا: ثمّ تتوجّه إلى زيارة حمزة بن عبد المطّلب رضي الله عنه فإذا أتيت قبره عليه السلام بأُحد فتقول: السّلام عليك يا عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله، السّلام عليك يا خير الشّهداء، السّلام عليك يا أسد الله وأسد رسوله، أشهد أنّك قد جاهدت في الله عزّ وجلّ وجدت بنفسك ونصحت رسول الله وكنت فيما عند الله سبحانه راغباً بأبي أنت وأمّي أتيتك متقرّباً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك راغباً إليك في الشّفاعة أبتغي بزيارتك خلاص نفسي متعوّذاً بك من نار

(١) مصباح الزائر، ص ٣٩.
(٢) تهذيب الأحكام، ص ١٠٦٢ ج ٦ باب ٢٥.

استحقّها مثلي بما جنيت على نفسي هارباً من ذنوبي التي احتطبتها على ظهري، فزعاً إليك رجاء رحمة ربّي، أتيتك من شقّة بعيدة طالباً فكاك رقبتي من النار، وقد أوقرت ظهري ذنوبي وأتيت ما أسخط ربّي ولم أجد أحداً أفزع إليه خيراً لي منكم أهل بيت الرّحمة فكن لي شفيعاً يوم فقري وحاجتي فقد سرت إليك محزوناً، وأتيتك مكروباً، وسكبت عبرتي عندك باكياً، وصرت إليك مفرداً، وأنت ممّن أمرني الله بصلته، وحثّني على برّه، ودلّني على فضله وهداني لحبّه، ورغّبني في الوفادة إليه، وألهمني طلب الحوائج عنده، أنتم أهل بيت لا يشقى من تولّاكم، ولا يخيب من أتاكم، ولا يخسر من يهواكم، ولا يسعد من عاداكم.

ثمّ تستقبل القبلة وتصلّي ركعتين للزيارة فإذا فرغت من صلاتك فانكبّ على القبر وتقول: اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، اللهمّ إنّي تعرّضت لرحمتك بلزومي لقبر عمّ نبيّك ﷺ لتجيرني من نقمتك في يوم تكثر فيه الأصوات وتشغل كلُّ نفس بما قدّمت وتجادل عن نفسها، فإن ترحمني اليوم فلا خوف عليَّ ولا حزن، وإن تعاقب فمولى له القدرة على عبده ولا تخيّبني بعد اليوم ولا تصرفني بغير حاجتي، فقد لصقت بقبر عمّ نبيّك وتقرّبت به إليك، ابتغاء مرضاتك ورجاء رحمتك فتقبّل منّي، وعد بحلمك على جهلي، وبرأفتك على جناية نفسي، فقد عظم جرمي، وما أخاف أن تظلمني ولكن أخاف سوء الحساب، فانظر اليوم تقلّبي على قبر عمّ نبيّك ﷺ فبهما فكّني من النّار، ولا تخيّب سعيي، ولا يهوننّ عليك ابتهالي، ولا تحجبنّ عنك صوتي، ولا تقلبني بغير حوائجي، يا غياث كلّ مكروب ومحزون، ويا مفرّجاً عن الملهوف الحيران الغريق المشرف على الهلكة، فصلّ على محمّد وآل محمّد وانظر إليَّ نظرة لا أشقى بعدها أبداً، وارحم تضرُّعي وعبرتي وانفرادي، فقد رجوت رضاك، وتحرّيت الخير الذي لا يعطيه أحد سواك، فلا تردّ أملي، اللهمّ إن تعاقب فمولى له القدرة على عبده وجزائه بسوء فعله فلا أخيبنّ اليوم ولا تصرفني بغير حاجتي، ولا تخيّبنّ شخوصي ووفادتي، فقد أنفدت نفقتي وأتعبت بدني وقطعت المفازات وخلّفت الأهل والمال وما خولّتني، وآثرت ما عندك على نفسي، ولذت بقبر عمّ نبيّك ﷺ، وتقرّبت به ابتغاء مرضاتك، فعد بحلمك على جهلي، وبرأفتك على ذنبي، فقد عظم جرمي برحمتك يا كريم يا كريم[(١)].

١٩ - ثمّ تأتي قبور الشّهداء بأحد رضوان الله عليهم أجمعين فتزورهم فتقول: السلام على رسول الله، السّلام على نبي الله، السّلام على محمّد بن عبد الله، السّلام على أهل بيته الطّاهرين، السّلام عليكم أيها الشّهداء المؤمنون، السّلام عليكم يا أهل بيت الإيمان والتوحيد، السّلام عليكم يا أنصار دين الله وأنصار رسوله عليه وآله السّلام، سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدّار، أشهد أنَّ الله اختاركم لدينه واصطفاكم لرسوله، وأشهد أنّكم قد

(١) مصباح الزائر، ص ٤٠.

جاهدتم في الله حقّ جهاده وذبيتم عن دين الله وعن نبيّه وجدتم بأنفسكم دونه، وأشهد أنكم قُتلتم على منهاج رسول الله فجزاكم الله عن نبيّه وعن الإسلام وأهله أفضل الجزاء، وعرَّفنا وجوهكم في محلّ رضوانه وموضع إكرامه، مع النبيّين والصّدّيقين والشّهداء والصّالحين وحسن أولئك رفيقاً، أشهد أنّكم حزب الله، وأنّ من حاربكم فقد حارب الله، وأنّكم لمن المقرّبين الفائزين الذين هم أحياء عند ربّهم يرزقون، فعلى من قتلكم لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين، أتيتكم يا أهل التوحيد زائراً، وبحقّكم عارفاً، وبزيارتكم إلى الله متقرّباً، وبما سبق من شريف الأعمال ومرضيّ الأفعال عالماً، فعليكم سلام الله ورحمته وبركاته، وعلى من قتلكم لعنة الله وغضبه وسخطه، اللهمَّ انفعني بزيارتهم وثبّتني على قصدهم وتوفّني على ما توفّيتهم عليه واجمع بيني وبينهم في مستقرّ دار رحمتك، أشهد أنّكم لنا فرط ونحن بكم لاحقون.

وتقرأ سورة «إنّا أنزلناه في ليلة القدر» ما قدرت عليه وتصلّي عند كلّ مزور ركعتين للزيارة وتنصرف إن شاء الله تعالى(١).

أقول: زيارتهم في يوم شهادتهم وهو سابع عشر شوّال على المشهور أولى وأنسب، ثمَّ أقول: لا أدري لمَ لمْ يذكروا في كتبهم زيارة أبي طالب وعبد المطّلب وعبد مناف وخديجة رضي الله عنهم أجمعين مع أنَّ لهم قبوراً معروفة في مكة قريباً من الأبطح، وحالهم عند الشيعة معروفة في الفضل والكمال ولعلّهم تركوها تقيّة وتستحبّ زيارتهم ولا سيّما في الأيّام المختصّة بهم كالسّادس والعشرين من رجب يوم وفاة أبي طالب، والعاشر من ربيع الأوَّل يوم وفاة عبد المطلب، والسّابع عشر من المحرَّم يوم انصراف أصحاب الفيل عن مكّة في زمن خلافة عبد المطلب وظهور كرامته، ويوم تزويج خديجة وقد مرّ.

ويستحبّ زيارة جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه بموتة ويستحبّ زيارة الشّهداء في بدر، ويستحبّ زيارة أبي ذرّ رضي الله عنه في الرّبذة قريباً من الصفراء على يمين الطريق للجائي من مكّة إلى المدينة، وأمّا آمنة وعبد الله رضي الله عنهما فلم نطّلع على قبريهما.

٢٠ - قال مؤلّف المزار الكبير: ينبغي أن يصلّي في المساجد المعظّمة إن تمكّن من ذلك ويبتدئ منها بمسجد قبا وهو الذي أُسّس على التقوى، قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: من أتى قب فصلّى ركعتين رجع بعمرة، فإذا دخله صلّى فيه ركعتين تحيّة المسجد فإذا فرغ من الصّلاة سبّح وقال: السّلام على أولياء الله وأصفيائه، السّلام على أنصار الله وخلفائه، السّلام على محالّ معرفة الله، السّلام على معادن حكمة الله، السّلام على عباد الله المكرّمين الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، السّلام على مظاهر أمر الله ونهيه، السّلام على الأدلاّء على الله، السّلام على المستقرّين في مرضاة الله، السّلام على الممحّصين في طاعة الله، السّلام على

(١) مصباح الزائر، ص ٤٢.

الذين من والاهم فقد والى الله، ومن عاداهم فقد عادى الله، ومن عرفهم فقد عرف الله، ومن جهلهم فقد جهل الله، أشهد الله أنّي حرب لمن حاربكم، سلم لمن سالمكم، مؤمن بما آمنتم به، كافر بما كفرتم به، محقّق لما حقّقتم، مبطل لما أبطلتم، مؤمن بسرّكم وعلانيتكم مفوّض في ذلك كلّه إليكم، لعن الله عدوّكم من الجنّ والإنس، وضاعف عليهم العذاب الأليم[١].

وتدعو فتقول: يا كائناً قبل كلّ شيء، ويا كائناً بعد هلاك كلّ شيء، لا يستتر عنه شيء، ولا يشغله شيء عن شيء، كيف تهتدي القلوب لصفتك، أو تبلغ العقول نعتك، وقد كنت قبل الواصفين من خلقك، ولم ترك العيون بمشاهدة الأبصار فتكون بالعيان موصوفاً، ولم تحط بك الأوهام فتوجد متكيفاً محدوداً، حارت الأبصار دونك فكلّت الألسن عنك، وعجزت الأوهام عن الإحاطة بك، وغرقت الأذهان في نعت قدرتك، وامتنعت عن الأبصار رؤيتك، وتعالت عن التوحيد أزليّتك، وصار كلُّ شيء خلقته حجّة لك، ومنتسباً إلى فعلك، وصادراً عن صنعك، فمن بين مبتدع يدلُّ على إبداعك، ومصوّر يشهد بتصويرك، ومقدّر ينبئ عن تقديرك، ومدبّر ينطق عن تدبيرك، ومصنوع يومئ إلى تأثيرك، وأنت لكلّ جنس من مصنوعاتك ومبروآتك ومفطوراتك صانع وبارئ وفاطر، لم تمارس في خلقك السّموات والأرض نصباً، ولا في ابتداعك أجناس المخلوقين تعباً، ولا لك حال سبق حالاً فتكون أولاً قبل أن تكون آخراً، وتكون ظاهراً قبل أن تكون باطناً، أحاط بكلّ شيء علمك، وأحصى كلّ شيء عدداً غيبك، لست بمحدود فتدركك الأبصار[٢] ولا بمتناه فتحويك الأنظار، ولا بجسم فتكشفك الأقدار، ولا بمرأى فتحجبك الأستار ولم تشبه شيئاً فيكون لك مثلاً، ولا كان معك شيء فتكون له ضداً، ابتدأت الخلق لا من شيء كان من أصل يضاف إليه فعلك حتى تكون لمثاله محتذياً وعلى قدر هيئته مهيّئاً، ولم يحدث لك إذ خلقته علماً ولم تستفد به عظمة ولا ملكاً، ولم تكوّن سماواتك وأرضك وأجناس خلقك لتشديد سلطانك، ولا لخوف من زوال ونقصان ولا استعانة على ضدّ مكابر أو ندّ مثاور، ولا يؤودك حفظ ما خلقت، ولا تدبيرهما ذرأت ولا من عجز اكتفيت بما برأت، ولا مسّك لغوب فيما فطرت وبنيت وعليه قدرت ولا دخلت عليك شبهة فيما أردت، يا من تعالى عن الحدود، وعن أقاويل المشبّهة والغلاة، وإجبار العباد على المعاصي والاكتسابات، ويا من تجلّى لعقول الموحّدين بالشّواهد والدلالات، ودلّ العباد على وجوده بالآيات البيّنات القاهرات، أسألك أن تصلّي على محمّد عبدك المصطفى وحبيبك المجتبى نبيّ الرّحمة والهدى، وينبوع الحكمة والنّدى، ومعدن الخشية والتّقى، سيّد المرسلين وخاتم النبيّين وأفضل الأوّلين والآخرين، وعلى آله الطيّبين الطّاهرين، وافعل بنا ما أنت أهله يا أرحم الرّاحمين.

---

(١) المزار الكبير، ص ١١٢.

(٢) يظهر منه أنّ إدراك البصر فرع المحدوديّة، فإذا لم يكن محدوداً فلا يدرك بالبصر. [النماري]

ويصلّي في مشربة أمّ إبراهيم وهي مسكن النبيّ ﷺ ما قدر عليه، ويصلّي في مسجد الفضيخ فقد روي أنّه الذي ردّت فيه الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام لما نام النبيّ ﷺ في حجره.

ومنها مسجد الأحزاب وهو مسجد الفتح وينوي في كلّ موضع من هذه المواضع ركعتين مندوباً قربة إلى الله تعالى.

فإذا فرغ من الصّلاة فيه قال: يا صريخ المكروبين، ويا مجيب دعوة المضطرّين، ويا مغيث المهمومين اكشف عنّي ضرّي وهمّي وكربي وغمّي كما كشفت عن نبيّك ﷺ همّه وكفيته هول عدوّه، واكفني ما أهمّني من أمر الدُّنيا والآخرة يا أرحم الرّاحمين.

وتصلّي في دار زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام ما قدرت، وتصلّي في دار جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام، وتصلّي في مسجد سلمان الفارسي رضي الله عنه، وتصلي في مسجد أمير المؤمنين عليه السلام وهو محاذي قبر حمزة عليه السلام، وتصلّي في مسجد المباهلة ما استطعت وتدعو فيه بما تحبّ وقد ذكرت الدُّعاء بأسره في كتابي المعروف ببغية الطالب وإيضاح المناسك لمن هو راغب في الحجّ فمن أراده أخذه من هناك ففيه كفاية إن شاء الله تعالى[1].

وقال شيخنا الشهيد قدّس الله روحه في الذكرى: من المساجد الشريفة مسجد الغدير وهو بقرب الجحفة جدرانه باقية إلى اليوم وهو مشهور بيّن وقد كان طريق الحجّ عليه غالباً[2].

٢١ - وروى حسّان الجمّال قال: حملت أبا عبد الله عليه السلام من المدينة إلى مكّة فلما انتهينا إلى مسجد الغدير نظر إلى ميسرة المسجد فقال: ذلك موضع قدم رسول الله ﷺ حيث قال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه اللهمَّ وال من والاه وعاد من عاده، ثمّ نظر في الجانب الآخر فقال: ذلك موضع فسطاط أبي فلان وفلان وسالم مولى أبي حذيفة وأبي عبيدة بن الجراح فلمّا أن رأوه رافعاً يده، قال بعضهم: انظروا إلى عينيه تدوران كأنّهما عينا مجنون، فنزل جبرئيل بقوله تعالى: ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ إلى آخر السورة[3].

أبواب زيارة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه وما يتبعها

١ - باب فضل النجف وماء الفرات

١ - ع: الدّقاق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن البطائني عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ النجف كان جبلاً وهو الذي قال ابن نوح: سآوي إلى جبل يعصمني من الماء، ولم يكن على وجه الأرض جبل أعظم منه فأوحى الله عزّ وجلّ إليه يا جبل

(١) المزار الكبير، ص ١١٤.
(٢) (٣) ذكرى الشيعة، ص ١٥٥.

أيعتصم بك منّي فتقطّع قطعاً إلى بلاد الشام وصار رملاً دقيقاً وصار بعد ذلك بحراً عظيماً وكان يسمّى ذلك البحر بحر ني، ثمّ جفّ بعد ذلك فقيل: ني جفّ فسمّي نيجف، ثمّ صار بعد ذلك يسمّونه نجف لأنّه كان أخفّ على ألسنتهم[١].

٢ - ع: ماجيلويه عن عليّ بن إبراهيم، عن عثمان بن عيسى، عن أبي الجارود رفعه إلى عليّ صلوات الله عليه قال: إنَّ إبراهيم صلّى الله عليه مرّ ببانقيا فكان يزلزل بها فبات بها فأصبح القوم ولم يزلزل بهم، فقالوا: ما هذا وليس حدث؟ قالوا: نزل ههنا شيخ ومعه غلام له، قال: فأتوه فقالوا له: يا هذا إنّه كان يزلزل بنا كلّ ليلة ولم يزلزل بنا هذه الليلة فبت عندنا فبات ولم يزلزل بهم فقالوا: أقم عندنا نحن نجري عليك ما أحببت قال: لا، ولكن تبيعوني هذا الظّهر ولا يزلزل بكم قالوا: فهو لك قال: لا آخذه إلّا بالشرى قالوا: فخذه بما شئت فاشتراه بسبع نعاج وأربعة أحمرة فلذلك سمّي بانقيا، لأنَّ النّعاج بالنبطية نقيا قال: فقال له غلامه: يا خليل الرّحمن ما تصنع بهذا الظّهر ليس فيه زرع ولا ضرع؟ فقال له: اسكت فإنَّ الله عزّوجلّ يحشر من هذا الظّهر سبعين ألفاً يدخلون الجنّة بغير حساب يشفع الرَّجل منهم لكذا وكذا[٢].

٣ - مع: المظفّر العلوي عن ابن العياشي، عن أبيه، عن الحسين بن أشكيب، عن عبد الرَّحمن بن حماد، عن أحمد بن الحسن، عن صدقة بن صدقة بن حسان، عن مهران بن أبي نصر، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي سعيد الإسكاف، عن أبي جعفر عليه السلام قال. قال أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ قال: الرّبوة الكوفة، والقرار المسجد، والمعين الفرات[٣].

بيان: الضّمير راجع إلى عيسى ومريم عليهما السلام، وذهب المفسّرون إلى أنَّ الرّبوة أرض بيت المقدس فإنّها مرتفعة أو دمشق أو رملة فلسطين أو مصر وقالوا: ذات قرار أي مستقرّ من الأرض منبسطة، وقيل: ذات ثمار وزروع فإنَّ ساكنيها يستقرّون فيها لأجلها، ويقال ماء معين ظاهر جار، وما ورد في النّصّ هو المعتمد.

٤ - مل: محمّد بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن مهزيار، عن ابن محبوب، عن حنان بن سدير قال: دخل رجل من أهل الكوفة على أبي جعفر عليه السلام فقال عليه السلام له: أتغتسل من فراتكم في كلّ يوم مرّة؟ قال: لا قال: ففي كلّ جمعة؟ قال: لا، قال: ففي كلّ شهر؟ قال: لا قال: ففي كلّ سنة؟ قال: لا قال: فقال له أبو جعفر عليه السلام: إنك لمحروم من الخير[٤].

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ٣٧ باب ٢٦ ح ١.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٥٥ باب ٣٨٥ ح ٣٠
(٣) معاني الأخبار، ص ٣٧٣.
(٤) كامل الزيارات، ص ٣٠ باب ٨ ح ١٢.

٥ - **مل:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن عيسى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: الماء سيّد شراب الدّنيا والآخرة وأربعة أنهار في الدُّنيا من الجنّة الفرات والنيل وسيحان وجيحان: الفرات الماء، والنيل العسل وسيحان الخمر، وجيحان اللبن[١].

بيان: لعلَّ المراد أنَّ تلك الأسماء مشتركة بينها وبين أنهار الجنّة وفضلها لكون التسمية بها من جهة الوحي والإلهام، ويحتمل أن يدخلها شيء من تلك الأنهار التي في الجنّة كما ورد في الفرات.

٦ - **مل:** عنه، عن أبي جميلة، عن سليمان بن هارون أنّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: من شرب من ماء الفرات وحنّك به فهو محبّنا أهل البيت[٢].

بيان: لعلَّ الحكم متعلّق بمجموع الشّرب والتحنيك لا بكلّ منهما.

٧ - **مل:** بإسناده عن أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو أنّ بيننا وبين الفرات كذا وكذا ميلاً لذهبنا إليه[٣].

٨ - **مل:** عليّ بن الحسين، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسن، عن عيسى بن عبد الله العمري، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: الفرات سيّد المياه في الدُّنيا والآخرة[٤].

٩ - **مل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن سليمان بن هارون العجلي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما أظنّ أحداً يحنّك بماء الفرات إلّا أحبّنا أهل البيت، وسألني كم بينك وبين الفرات؟ فأخبرته فقال: لو كنت عنده لأحببت أن آتيه طرفي النّهار[٥].

١٠ - **مل:** عليّ بن الحسين، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن الحكم، عن سليمان بن نهيك، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ قال: الربوة نجف الكوفة، والمعين الفرات[٦].

١١ - **مل:** محمّد الحميري، عن أبيه، عن البرقي، عن أبيه، عمّن حدّثه، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن حكيم بن جبير قال: سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: إنَّ ملكاً يهبط كلَّ ليلة معه ثلاث مثاقيل مسك من مسك الجنّة فيطرحها في الفرات وما من نهر في شرق ولا غرب أعظم بركة منه[٧].

١٢ - **مل:** عليّ بن محمّد بن قولويه، عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن عثمان عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقطر في الفرات كلّ يوم قطرات من الجنّة[٨].

---

(١) - (٨) كامل الزيارات، ص ٤٧ باب ١٣ ح ١.

١٣ - **مل:** محمّد بن الحسن ، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد وعليّ بن الحكم، عن ربيع بن محمّد المسليّ، عن عبد الله بن سليمان قال: لما قدم أبو عبد الله عليه السلام الكوفة في زمن أبي العبّاس فجاء على دابّته في ثياب سفره حتى وقف على جسر الكوفة ثمّ قال لغلامه: اسقني فأخذ كوز ملاّح فغرف له به فأسقاه فشرب والماء يسيل من شدقيه على لحيته وثيابه، ثمّ استزاده فزاده فحمد الله، ثمّ قال: نهر ما أعظم بركته، أما إنّه يسقط فيه كلّ يوم سبع قطرات من الجنّة، أما لو علم النّاس ما فيه من البركة لضربوا الأخبية على حافتيه، أما لولا ما يدخله من الخاطئين ما اغتمس فيه ذو عاهة إلّا أبرأه(١).

١٤ - **مل:** محمّد بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن عليّ بن الحكم، عن عرفة، عن ربعي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: شاطئ الواد الأيمن الذي ذكره الله في كتابه هو الفرات، والبقعة المباركة هي كربلاء والشجرة هي محمّد صلى الله عليه وآله (٢).

بيان: لعلّ المراد أنّ بتوسّط روح محمّد صلى الله عليه وآله أوحى الله ما أوحى في هذا المكان وتشبيهه بالشجرة لتفرع أغصان الإمامة منه واجتناء ثمرات العلوم منهم إلى آخر الدّهر كما ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ الآية.

١٥ - **مل:** أبي، عن سعد، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أظنّ أحداً يحنّك بماء الفرات إلّا كان لنا شيعة، قال ابن أبي عمير: عن بعض أصحابنا قال: يجري في الفرات ميزابان من الجنّة(٣).

بيان: يمكن أن يكون الميزابان في بعض الأحيان والقطرات في بعضها ويمكن أن يكون الجاري في الميزابين قطرات.

١٦ - **مل:** ابن الوليد، عن الصفّار عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن محمّد بن إسماعيل، عن حنان بن سدير، عن حكيم بن جبير الأسدي قال: سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: إنّ الله يهبط ملكاً كلّ ليلة معه ثلاث مثاقيل من مسك الجنّة فيطرحه في فراتكم هذا، وما من نهر في شرق الأرض ولا غربها أعظم بركة منه(٤).

١٧ - **مل:** عليّ بن الحسين، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال عن ثعلبة بن ميمون، عن سليمان بن هارون قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما أظنّ أحداً يحنّك بماء الفرات إلّا أحبّنا أهل البيت(٥).

١٨ - **مل:** محمّد الحميري، عن أبيه، عن البرقي، عن عبد الرحمن بن حماد الكوفي، عن عبد الله بن الحجال، عن غالب بن عثمان، عن عقبة بن خالد قال: ذكر أبو عبد الله عليه السلام

---

(١) - (٥) كامل الزيارات، ص ٤٨-٤٩ باب ١٣ ح ٩ - ١٣.

الفرات قال: أما إنّه من شيعة عليّ عليه السلام وما حنّك به أحد إلّا أحبّنا أهل البيت، يعني ماء الفرات[1].

١٩ - **مل:** أبي، عن الحسن بن متيل، عن عمران بن موسى، عن الجاموراني، عن ابن البطائني، عن ابن عميرة، عن صندل، عن هارون بن خارجة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما أحد يشرب من ماء الفرات ويحنّك به إذا ولد إلّا أحبّنا، لأنّ الفرات نهر مؤمن[2].

٢٠ - **مل:** بإسناده عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نهران مؤمنان ونهران كافران، نهران كافران نهر بلخ ودجلة والمؤمنان نيل مصر والفرات فحنكوا أولادكم بماء الفرات[3].

بيان: قال الجزري في شرح هذا الحديث: جعلهما مؤمنين على التشبيه لأنّهما يفيضان على الأرض فيسقيان الحرث بلا مؤنة، وجعل الآخرين كافرين لأنّهما لا يسقيان ولا ينتفع بهما إلّا بمؤنة وكلفة، فهذان في الخير والنّفع كالمؤمنين، وهذان في قلّة النّفع كالكافرين.

٢١ - **حة:** محمّد بن عليّ بن الحسن العلوي في كتاب فضل الكوفة بإسناد رفعه إلى عقبة ابن علقمة أبي الجنوب قال: اشترى أمير المؤمنين عليه السلام ما بين الخورنق إلى الحيرة إلى الكوفة وفي حديث ما بين النّجف إلى الحيرة إلى الكوفة من الدّهاقين بأربعين ألف درهم وأشهد على شرائه، قال: فقيل له يا أمير المؤمنين تشتري هذا بهذا المال وليس ينبت حظّاً؟ فقال: سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كوفان كوفان يردّ أوّلها على آخرها، يحشر من ظهرها سبعون ألفاً يدخلون الجنّة بغير حساب، فاشتهيت أن يحشروا من ملكي[4].

بيان: يردّ أوّلها على آخرها بالتشديد على بناء المجهول كناية عن انتظامها وعمارتها، أو إشارة إلى الرّجعة فإنّ أوائل هذه الأمّة الذين دفنوا فيها يردّون إلى أواخرهم وهم القائم عليه السلام وأصحابه، أو التخفيف على بناء المعلوم بهذا المعنى الأخير، ويحتمل على التقديرين أن يكون كناية عن خرابها وحدوث الفتن فيها.

٢٢ - **حة:** نصير الدين الطّوسي، عن والده، عن القطب الرّاوندي، عن الشيخ، عن المفيد، عن محمّد بن أحمد بن داود، عن محمّد بن جعفر، عن محمّد بن أحمد بن عليّ الجعفريّ، عن محمّد بن محمّد بن الفضل ابن بنت داود الرّقي قال: قال الصّادق عليه السلام: أربع بقاع ضجّت إلى الله أيّام الطّوفان: البيت المعمور فرفعه الله، والغريّ وكربلاء وطوس[5].

٢٣ - **مل:** أبي عن سعد، عن ابن عيسى، عن أبي يحيى الواسطي، عن أبي الحسن

---

(١) - (٣) كامل الزيارات، ص ٤٩ باب ١٣ ح ١٤-١٦.

(٤) فرحة الغري، ص ٢٩. (٥) فرحة الغري، ص ٧٠.

الحذاء قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ إلى جانبكم مقبرة يقال لها: براثا يحشر منها عشرون ومائة ألف شهيد كشهداء بدر[١].

٢٤ - **سن:** عثمان بن عيسى رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ نهركم يصبُّ فيه ميزابان من ميازيب الجنّة، وقال أبو عبد الله عليه السلام: لو كان بيني وبينه أميال لأتيناه نستشفي به[٢].

٢٥ - **شي:** عن بدر بن خليل الأسدي، عن رجل من أهل الشّام، قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أوّل بقعة عُبد الله عليها ظهر الكوفة لما أمر الله الملائكة أن يسجدوا لآدم سجدوا على ظهر الكوفة[٣].

أقول: قال الشيخ الحسن بن أبي الحسن الدّيلمي في كتاب إرشاد القلوب: روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: الغريّ قطعة من الجبل الذي كلّم الله عليه موسى تكليماً وقدّس عليه عيسى تقديساً، واتّخذ عليه إبراهيم خليلاً، ومحمّداً صلى الله عليه وآله حبيباً، وجعله للنبيّين مسكناً.

وروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام نظر إلى ظهر الكوفة فقال: ما أحسن منظرك وأطيب قعرك، اللهمَّ اجعل قبري بها.

ومن خواصّ تربته إسقاط عذاب القبر وترك محاسبة منكر ونكير للمدفون هناك كما وردت به الأخبار الصحيحة عن أهل البيت عليهم السلام.

وروي عن القاضي ابن بدر الهمداني الكوفي وكان رجلاً صالحاً قال: كنت في جامع الكوفة ذات ليلة وكانت ليلة مطيرة فدقَّ باب مسلم جماعة ففتح لهم وذكر بعضهم أنَّ معهم جنازة فأدخلوها على الصّفة التي تجاه مسلم بن عقيل عليه السلام ثمَّ إنَّ أحدهم نعس فرأى في منامه قائلاً يقول لآخر: ما تبصره حتى نبصر هل لنا معه حساب؟ وينبغي أن نأخذه منه عجلاً قبل أن يتعدّى الرصافة فما يبقى لنا معه طريق، فانتبه وحكى لهم المنام فقال: خذوه عجلاً فأخذوه ومضوا به في الحال إلى المشهد الشريف.

وروى جماعة من صلحاء المشهد الشريف الغروي أنّه رأى كلَّ واحد من القبور التي في المشهد الشريف ظاهره قد خرج منه حبل ممتدّ متصل بالقبة الشّريفة صلوات الله على مشرّفها.

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان إذا أراد الخلوة بنفسه أتى إلى طرف الغري فبينما هو ذات يوم هناك مشرف على النّجف، فإذا رجل قد أقبل من البرية راكب على ناقة وقدّامه جنازة فحين رأى علياً عليه السلام قصده حتى وصل إليه فسلّم عليه فردَّعليه السلام وقال: من أين؟

---

(١) كامل الزيارات، ص ٣٣٠ باب ١٠٨ ح ٦. (٢) المحاسن، ج ٢ ص ٤٠٢.
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٥٣ ح ١٨ من سورة البقرة.

قال: من اليمن، قال: وما هذه الجنازة التي معك؟ قال: جنازة أبي لأدفنه في هذه الأرض، فقال عليّ: لم لا دفنته في أرضكم؟ قال: أوصى بذلك، وقال: إنّه يدفن هناك رجل يدعى في شفاعته مثل ربيعة ومضر، فقال له عليه السلام: أتعرف ذلك الرّجل؟ قال: لا، قال: أنا والله ذلك الرّجل، أنا والله ذلك الرّجل، أنا والله ذلك الرّجل فادفن، فقام ودفنه.

ومن خواص ذلك الحرم الشريف أنّ جميع المؤمنين يحشرون فيه.

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: ما من مؤمن يموت في شرق الأرض وغربها إلّا وحشر الله روحه إلى وادي السّلام.

وجاء في الأخبار والآثار أنّه بين وادي النّجف والكوفة كأنّي بهم قعوداً يتحدّثون على منابر من نور، والأخبار في هذا المعنى كثيرة انتهى كلامه رحمه الله[1].

٢٦ - **كا**: عليُّ بن محمّد، عن عليّ بن الحسن، عن الحسين بن راشد، عن المرتجل بن معمر، عن ذريح المحاربي، عن عباية الأسدي، عن حبّة العرني قال: خرجت مع أمير المؤمنين إلى الظّهر فوقف بوادي السّلام كأنه مخاطب لأقوام فقمت بقيامه حتى أعييت، ثمَّ جلست حتى مللت، ثمَّ قمت حتى نالني مثل ما نالني أولاً ثمَّ جلست حتى مللت، ثم قمت وجمعت ردائي، فقلت يا أمير المؤمنين إنّي قد أشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة ثمَّ طرحت الرّداء ليجلس عليه فقال: يا حبّة إن هو إلّا محادثة مؤمن أو مؤانسته، قال: قلت: يا أمير المؤمنين وإنّهم لكذلك؟ قال: نعم لو كشف لك لرأيتهم حلقاً حلقاً محتبين يتحادثون، فقلت أجسام أم أرواح؟ فقال: أرواح، وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض إلّا قيل لروحه: الحقي بوادي السّلام، وإنّها لبقعة من جنّة عدن[2].

٢٧ - **كا**: العدَّة، عن سهل، عن الحسن بن عليّ، عن أحمد بن عمر رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إنَّ أخي ببغداد وأخاف أن يموت بها فقال: ما تبالي حيث ما مات أما إنّه لا يبقى مؤمن في شرق الأرض وغربها إلّا حشر الله روحه إلى وادي السّلام فقلت له: وأين وادي السّلام؟ قال: ظهر الكوفة أما إنّي كأنّي بهم حلق حلق قعود يتحدّثون[3].

أقول: روى سيّد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة بإسناده إلى الفضل بن شاذان من أصل كتابه بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى ظهر الكوفة فلحقناه فقال: سلوني قبل أن تفقدوني فقد ملئت الجوانح منّي علماً، كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكتُّ ابتديت، ثمَّ مسح بيده على بطنه وقال: أعلاه علم وأسفله ثفل، ثمَّ مرّ حتى أتى الغريّين فلحقناه وهو مستلقي على الأرض بجسده ليس تحته ثوب، فقال له قنبر: يا أمير المؤمنين ألا أبسط تحتك ثوبي؟ قال: لا هل هي إلّا تربة مؤمن ومن أحمته في مجلسه

---

(١) ارشاد القلوب، ص ٣٨٩-٣٩١.

(٢) - (٣) الكافي، ج ٣ ص ١٢٤ باب ١٦١ ح ١-٢.

فقال الأصبغ: تربة المؤمن قد عرفناها كانت أو تكون فما من أحمته بمجلسه؟ فقال: يا ابن نباتة لو كشف لكم لألفيتم أرواح المؤمنين في هذه حلقاً حلقاً يتزاورون ويتحدّثون إنَّ في هذا الظهر روح كلّ مؤمن، وبوادي برهوت روح كلّ كافر، ثمَّ ركب بغله وانتهى إلى المسجد فنظر إليه وكان بخزف ودنان وطين فقال: ويل لمن هدمك وويل لمن يستهدمك، وويل لبانيك بالمطبوخ، المغيّر قبلة نوح، وطوبى لمن شهد هدمه مع القائم من أهل بيتي أُولئك خير الأُمّة مع أبرار العترة.

٢ - باب موضع قبره صلوات الله عليه، وموضع رأس الحسين ومن دفن عنده من الأنبياء عليهم السلام

١ - **حة:** ذكر الفقيه صفيّ الدين بن معدان في مزار فقيهنا محمد بن عليّ بن الفضل - وكان ثقة عيناً صحيح الاعتقاد - قال: أخذت هذه الزيارة من كتب عمومتي وكانت بخط عمّي الحسين بن الفضل قال: حدثني الحسين بن محمّد بن مصعب وأخبرني زيد بن عليّ بن محمّد بن يعقوب، عن الحسين بن محمّد بن مصعب، عن ابن أبي الخطّاب، عن صفوان بن يحيى، عن صفوان الجمال أنّه قال: خرجت مع الصّادق عليه السلام من المدينة أريد الكوفة فلما جزنا بالحيرة قال: يا صفوان قلت: لبيك يا ابن رسول الله قال: تخرج المطايا إلى القائم وحدّ الطريق إلى الغريّ، قال صفوان: فلما صرنا إلى قائم الغري أخرج رشاء معه دقيقاً قد عمل من الكنبار ثمَّ أبعد من القائم مغرّباً خُطا كثيرة، ثمّ مدّ ذلك الرّشاء حتى إذا انتهى إلى آخره وقف ثمَّ ضرب بيده إلى الأرض فأخرج منها كفّاً من تراب فشمّه ملياً، ثمَّ أقبل يمشي حتى وقف على موضع القبر الآن، ثمَّ ضرب بيده المباركة إلى التربة فقبض منها قبضة ثمَّ شمّها ثمَّ شهق شهقة حتى ظننت أنّه فارق الدُّنيا، فلمّا أفاق قال: ههنا والله مشهد أمير المؤمنين عليه السلام ثمَّ خطّ تخطيطاً فقلت: يا ابن رسول الله ما منع الأبرار من أهل البيت من إظهار مشهده؟ قال: حذراً من بني مروان والخوارج أن تحتال في أذاه قال صفوان: فسألت الصّادق أبا عبد الله عليه السلام كيف تزور أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقال: يا صفوان إذا أردت ذلك فاغتسل والبس ثوبين طاهرين غسيلين أو جديدين ونل شيئاً من الطّيب فإن لم تنل أجزاك، فإذا خرجت من منزلك فقل: اللهمَّ إنّي خرجت من منزلي، وتمّم الزيارة وتركتها لطولها[١].

٢ - قال: وذكر صاحب كتاب الأنوار (زيارة) يرويها يوسف الكاتب ومعاوية بن عمّار جميعاً عن الصّادق عليه السلام: إذا أردت الزيارة لقبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه فاغتسل حيث منزلك وقل حين تعبره: اللهمَّ اجعل سعيي مشكوراً، وذكر الزيارة تكون كرّاستين قطع الثّمن أو أكثر من ذلك وآخرها: اللهمَّ اختم لي بالسعادة والمغفرة والخيرة.

---

(١) فرحة الغري، ص ٩١.

٣ - وذكر محمّد بن المشهدي في مزاره أنَّ الصّادق عليه السلام علّم لمحمّد بن مسلم الثقفي هذه الزيارة وقال: إذا أتيت مشهد أمير المؤمنين عليه السلام فاغتسل للزيارة والبس أنظف ثيابك وشمَّ شيئاً من الطيب وامش وعليك السّكينة والوقار، فإذا وصلت إلى باب السلام فاستقبل القبلة وكبّر الله تعالى ثلاثين مرة وقل: السّلام على رسول الله، السّلام على خيرة الله، وذكر الزيارة بطولها[١].

٤ - وذكر العمّ السعيد في مزاره أنَّ الصّادق عليه السلام زار بها عليّ بن أبي طالب يوم سابع عشر ربيع الأوّل، وهي التي رواها محمّد بن مسلم ولكنّي رأيت في الرّوايتين اختلافاً كثيراً[٢].

توضيح: الكنبار بالكسر حبل ليف النارجيل.

أقول: هذا الخبر مشتمل على أسانيد ما سنورده من الزّيارات ويدلّ على أنّها منقولة فلا تغفل.

٥ - **حة:** أبو نعيم الحسن بن أحمد بن ميثم عن السّكوني، عن منصور بن حازم عن سليمان ابن خالد ومحمّد بن مسلم قالا: مضينا إلى الحيرة فاستأذنّا ودخلنا إلى أبي عبد الله عليه السلام فجلسنا إليه وسألناه عن أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إذا خرجتم فجزتم الثويّة والقائم وصرتم من النّجف على غلوة أو غلوتين رأيتم ذكوات بيضاً بينها قبر قد جرفه السيل ذاك قبر أمير المؤمنين عليه السلام، قال: فغدونا من غد فجزنا الثويّة والقائم وإذا ذكوات بيض فجئناها، فإذا القبر كما وصف قد جرفه السّيل فنزلنا فسلّمنا وصلّينا عنده ثمَّ انصرفنا، فلما كان من الغد غدونا إلى أبي عبد الله عليه السلام فوصفنا له فقال: أصبتم أصاب الله بكم الرّشاد[٣].

بيان: قال الفيروز آبادي الثوية كغنيّة أخفض علم بقدر قعدتك، وقال الجزري فيه ذكر الثوية هي بضمّ الثاء وفتح الواو وتشديد الياء ويقال: بفتح الثاء وكسر الواو موضع بالكوفة به قبر أبي موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة انتهى، والقائم: كأنّه بناء أو أسطوانة بقرب الطريق، والذّكوة في اللغة الجمرة الملتهبة، فيمكن أن يكون المراد بالذّكوات التلال الصغيرة المحيطة بقبره عليه السلام شبّهها لضيائها وتوقّدها عند شروق الشمس عليها لما فيها من الدّراري المضيئة بالجمرة الملتهبة، ولا يبعد أن يكون تصحيف دكاوات جمع دكّاء وهو التلّ الصّغير، وفي بعض النسخ الركوات بالراء المهملة فيحتمل أن يكون المراد بها غدراناً وحياضاً كانت حوله.

٦ - **حة:** يحيى بن سعيد، عن محمّد بن أبي البركات، عن الحسين بن رطبة، عن أبي

---

(١) المزار الكبير، ص ٢٦٥.
(٢) كتاب المزار، ص ١٣١.
(٣) فرحة الغري، ص ١٠٠.

علي ابن شيخ الطائفة، عن أبيه، عن المفيد، عن محمّد بن أحمد بن داود، عن محمّد بن بكران، عن الحسن بن محمّد الفرزدق، عن حميد الحجال، عن محمّد بن حشيش، عن عبد الرَّحمن بن القاسم، عن أحمد بن عبد الله العامري، عن أبي معمر الهلالي عن أبي قرَّة رجل من أصحاب زيد بن علي كان من الموالي وكنّا نعدُّه من الأخيار قال: انطلقت أنا وزيد بن عليّ نحو الجبّانة فصلّى ليلاً طويلاً، ثمَّ قال: يا أبا قرَّة حدِّثني أيّ موضع هذا؟ قال: فقلت: لا ندري قال: نحن قرب قبر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، يا أبا قرة نحن في روضة من رياض الجنة.

٧ - **حة:** قرأت بخط السيد الشريف الفاضل أبي علي الجعفري ما صورته: حدث أحمد ابن محمّد بن سهل قال: كنت عند الحسن بن يحيى فجاءه أحمد بن عيسى بن يحيى ابن أخيه فسأله وأنا أسمع فقال: تعرف في حديث قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن حديث صفوان الجمال؟ فقال: نعم أخبرني مولى لنا عن مولى لبني العباس قال: قال لي أبو جعفر المنصور: خذ معك معولاً وزنبيلاً وامض معي قال: فأخذت ماقال وذهبت معه ليلاً حتى أتى الغريّ فإذا بقبر فقال: احفر فحفرت حتى بلغت اللحد فقلت: هذا قبر قد ظهر، فقال. طمّ ذلك، هذا قبر عليّ عليه السلام إنّما أردت أن أعلم، وهذا لأنّ المنصور يسمع بذلك عن أهل البيت عليهم السلام فأراد أن يستبرئ الحال فاتّضحت[1].

بيان: قوله عن حديث صفوان أي القبر الذي عرَّفه الناس وأخذوه من حديث صفوان حيث روى تعيين هذا الموضع.

٨ - **حة:** عبد الصمد بن أحمد، عن الحافظ، عن أبي الفرج ابن الجوزي، عن إسماعيل ابن أحمد السمرقندي، عن أبي منصور، عن عبد العزيز العكبري، عن الحسين بن بشران، عن أبي الحسن الأشناني، عن أبي بكر بن أبي الدُّنيا ونقلته من نسخة عتيقة عليها طبقات كثيرة وهي عندي:

قال: أخبرنا عمر، عن عبد الله، عن أبيه، عن هشام بن محمّد، عن أبي بكر بن عيّاش قال: سألت أبا حصين والأعمش وغيرهم فقلت: أخبركم أحد أنّه صلّى على عليّ عليه السلام أو شهد دفنه؟ قالوا: لا، فسألت أباك محمّد بن السائب فقال: أُخرج به ليلاً وخرج به الحسن والحسين ومحمّد ابن الحنفية عليهم السلام وعبد الله بن جعفر وعدَّة من أهل بيته فدفن في ظهر الكوفة، فقلت لأبيك: لم فعل به ذلك؟ قال: مخافة أن تنبشه الخوارج وغيرهم[2].

بيان: لعلَّ المراد بالطبقات الكواغذ التي أُطبقت وأُلزقت بها لإصلاح ما اندرس منها.

٩ - **يب:** محمّد بن أحمد بن داود، عن محمّد بن بكار النقاش، عن الحسين بن محمّد

---

(١) - (٢) فرحة الغري، ص ١١٨ و١٢٣.

الفزاري، عن الحسن بن عليّ النخّاس، عن جعفر بن محمّد الرمّاني، عن يحيى الحماني، عن محمّد بن عبيد الطيالسي، عن مختار التمار، عن أبي مطر قال: لما ضرب ابن ملجم الفاسق لعنه الله أمير المؤمنين عليه‌السلام قال له الحسن: أقتله؟ قال: لا ولكن احبسه فإذا متُّ فاقتلوه، فإذا متُّ فادفنوني في هذا الظهر في قبر أخويّ هود وصالح(١).

١٠ - وعنه، عن محمّد بن بكران، عن عليّ بن يعقوب، عن عليّ بن الحسن عن أخيه، عن أحمد بن محمّد بن عمر الجرجاني، عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما‌السلام، عن جدّه قال: سألت الحسن بن عليّ عليه‌السلام أين دفنتم أمير المؤمنين عليه‌السلام؟ فقال: على شفير الجرف ومررنا به ليلاً على مسجد الأشعث وقال: ادفنوني في قبر أخي هود(٢).

١١ - **ب:** ابن عيسى، عن البزنطي قال: سألت الرضا عليه‌السلام عن قبر أمير المؤمنين عليه‌السلام فقال: ما سمعت من أشياخك؟ فقلت له: حدَّثنا صفوان بن مهران، عن جدّك أنه دفن بنجف الكوفة، ورواه بعض أصحابنا، عن يونس بن ظبيان بمثل هذا فقال: سمعت منه يذكر أنه دفن في مسجدكم بالكوفة فقلت له: جعلت فداك، أيش لمن صلّى فيه من الفضل؟ فقال: كان جعفر عليه‌السلام يقول: له من الفضل ثلاث مرار هكذا وهكذا بيديه عن يمينه وعن شماله وتجاهه(٣).

بيان: قوله عليه‌السلام: سمعت منه أي من يونس بالواسطة وإنما لم يبيّن عليه‌السلام الجواب تقية، قوله: ثلاث مرار أي أشار عليه‌السلام إلى الجوانب الثلاثة مبيّناً أنَّ له من الفضل ما يملأ تلك الجوانب إلى السماء تشبيهاً للمعقول بالمحسوس.

١٢ - **مل:** أبي وأخي وعليّ بن الحسين وابن الوليد جميعاً، عن سعد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن صفوان بن الجمال قال: كنت وعامر بن عبد الله بن جذاعة الأزدي، فقال له عامر: إنّ الناس يزعمون أنَّ أمير المؤمنين عليه‌السلام دفن بالرحبة؟ فقال: لا، قال: فأين دفن؟ قال: إنّه لما مات احتمله الحسن فأتى به ظهر الكوفة قريباً من النجف يسرة من الغريّ يمنة عن الحيرة فدفنه بين ذكوات بيض، قال: فلمّا كان بعد ذهبت إلى الموضع فتوهمت موضعاً منه ثمَّ أتيته فأخبرته فقال لي: أصبت رحمك الله ثلاث مرّات(٤).

١٣ - **حة:** عمّي وأبو القاسم بن سعيد معاً، عن الحسن الدربي، عن محمّد بن عليّ بن شهرآشوب، عن شيخ الطائفة، عن المفيد، عن ابن قولويه، عن الكليني عن عدّة من أصحابنا، عن ابن عيسى مثله(٥).

١٤ - **مل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن

---

(١) - (٢) تهذيب الأحكام، ص ١٠٣٨ ج ٦ باب ١٠ ح ١٠-١١.
(٣) قرب الإسناد، ص ٣٦٧ ح ١٣١٥. (٤) كامل الزيارات، ص ٢٣ باب ٩ ح ١.
(٥) فرحة الغري، ص ٦٢.

الخلال، عن جدّه قال: قلت للحسين بن عليّ صلوات الله عليهما: أين دفنتم أمير المؤمنين صلوات الله عليه؟ فقال: خرجنا به ليلاً حتى مررنا به على مسجد الأشعث حتى خرجنا إلى الظهر ناحية الغريّ[١].

١٥ - **حة:** ابن قولويه مثله[٢].

١٦ - **مل:** جماعة مشايخي، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عمير، عن القاسم بن محمّد، عن عبد الله بن سنان قال: أتاني عمر بن يزيد فقال لي: اركب فركبت معه فمضينا حتى أتينا منزل حفص الكناسي فاستخرجه فركب معنا ثمَّ مضينا حتى أتينا الغريّ فانتهينا إلى قبر فقال: انزلوا هذا قبر أمير المؤمنين عليه‌السلام فقلت له: من أين علمت هذا؟ قال: أتيته مع أبي عبد الله عليه‌السلام حيث كان بالحيرة غير مرّة وخبّرني أنّه قبره[٣].

١٧ - **حة:** بالاسناد المتقدّم، عن الكلينيّ، عن عدَّة، عن ابن عيسى مثله[٤].

١٨ - **مل:** أبي، الكليني معاً، عن عليّ، عن أبيه، عن يحيى بن زكريّا عن يزيد بن عمرو بن طلحة قال: قال أبو عبد الله عليه‌السلام وهو بالحيرة: أما تريد ما وعدتك؟ قال: قلت بلى - يعني الذّهاب إلى قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه - قال: فركب وركب إسماعيل معه وركبت معهم حتى إذا جاز الثويّة وكان بين الحيرة والنّجف عند ذكوات بيض نزل ونزل إسماعيل ونزلت معهم فصلّى وصلّى إسماعيل وصلّيت، فقال لإسماعيل: قم فسلّم على جدّك الحسين بن عليّ، فقلت: جعلت فداك أليس الحسين بكربلا؟ فقال: نعم ولكن لما حمل رأسه إلى الشّام سرقه مولى لنا فدفنه بجنب أمير المؤمنين صلوات الله عليهما[٥].

١٩ - **حة:** بالإسناد المتقدّم عن الكليني مثله[٦].

٢٠ - **مل:** أبي وابن الوليد معاً، عن ابن متيل، عن سهل، عن إبراهيم بن عقبة، عن الوشّاء، عن أبي الفرج، عن أبان بن تغلب قال: كنت مع أبي عبد الله عليه‌السلام فمرَّ بظهر قبر فنزل فصلّى ركعتين ثمَّ تقدَّم قليلاً فصلّى ركعتين، ثمَّ سار قليلاً فنزل فصلى ركعتين، ثمَّ قال: هذا موضع قبر أمير المؤمنين عليه‌السلام، قلت: جعلت فداك فما الموضعين اللذين صلّيت فيهما؟ قال: موضع رأس الحسين عليه‌السلام وموضع منبر القائم[٧].

---

(١) كامل الزيارات، ص ٢٣ باب ٩ ح ١.
(٢) فرحة الغري، ص ٣٩.
(٣) كامل الزيارات، ص ٣٤ باب ٩ ح ٣.
(٤) فرحة الغري، ص ٦٣.
(٥) كامل الزيارات، ص ٣٤ باب ٩ ح ٤.
(٦) فرحة الغري، ص ٦٤.
(٧) كامل الزيارات، ص ٣٤ باب ٩ ح ٥. في المستدرك عن محمّد بن المشهدي في مزاره عن الصادق عليه‌السلام: أنّه زار رأس الحسين عليه‌السلام عند رأس أمير المؤمنين عليه‌السلام وصلّى عنده أربع ركعات، وهي هذه: السلام عليك يابن رسول الله؛ الزيارة، وهي مذكورة في المفاتيح وغيره. [مستدرك السفينة ج ٤ لغة «رأس»].

٢١ - **حة:** عمّي، عن الحسن بن دربي، عن محمّد بن عليّ بن شهرآشوب عن جدّه، عن الطوسي، عن المفيد، عن ابن قولويه، عن الكليني، عن عدّة عن سهل مثله[١].

٢٢ - **مل:** أبي عن سعد، عن الخشاب، عن ابن أسباط رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّك إذا أتيت الغري رأيت قبرين قبراً كبيراً وقبراً صغيراً، فأمّا الكبير فقبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وأمّا الصّغير فرأس الحسين بن عليّ عليه السلام[٢].

٢٣ - **مل:** محمّد بن عبد الله، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن صفوان بن مهران عن جعفر بن محمّد صلوات الله عليه قال: سار وأنا معه من القادسيّة حتى أشرف على النّجف فقال: هو الجبل الذي اعتصم به ابن جدّي نوح عليه السلام فقال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء، فأوحى الله تبارك وتعالى إليه يا نجف أيعتصم بك منّي فغاب في الأرض وتقطّع إلى قطر الشّام، ثم قال: اعدل بنا فعدلت، فلم يزل سائراً حتى أتى الغري فوقف على القبر، فساق السّلام من آدم على نبيّ نبيّ عليهم السلام وأنا أسوق معه حتى وصل السّلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ خرّ على القبر فسلّم عليه وعلا نحيبه ثمّ قام فصلّى أربع ركعات وصلّيت معه، وقلت: يا ابن رسول الله ما هذا القبر؟ فقال: هذا قبر جدّي عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه[٣].

بيان: القطر بالضمّ وبضمّتين النّاحية والجانب.

٢٤ - **مل:** محمّد بن أحمد بن عليّ بن يعقوب، عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه، عن الحسن بن الجهم قال: ذكرت لأبي الحسن عليه السلام يحيى بن موسى وتعرُّضه لمن يأتي قبر أمير المؤمنين عليه السلام وأنّه كان ينزل موضعاً كان يقال له الثوية يتنزّه إليه ألا وقبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه فوق ذلك قليلاً وهو الموضع الذي روى صفوان الجمال أنَّ أبا عبد الله عليه السلام وصفه له قال فيما ذكر: إذا انتهيت إلى الغري ظهر الكوفة فاجعله خلف ظهرك وتوجّه على نحو النجف وتيامن قليلاً فإذا انتهيت إلى الذكوات البيض والثنيّة أمامه فذلك قبر أمير المؤمنين عليه السلام وأنا آتيه كثيراً[٤].

ومن أصحابنا من لا يرى ذلك ويقول: هو في المسجد، وبعضهم يقول: هو في القصر فأردّ عليهم بأنَّ الله لم يكن ليجعل قبر أمير المؤمنين عليه السلام في القصر في منازل الظّالمين ولم يكن يدفن في المسجد وهم يريدون ستره فأيّنا أصوب؟ قال: أنت أصوب منه أخذت بقول جعفر بن محمّد عليهما السلام، قال: ثمّ قال لي: يا أبا محمّد ما أرى أحداً من أصحابنا يقول بقولك ولا يذهب مذهبك، فقلت له: جعلت فداك أما ذلك شيء من الله؟ قال: أجل إنّ الله يوفّق من يشاء ويؤمن عليه، فقل ذلك بتوفيق الله واحمده عليه[٥].

---

(١) فرحة الغري، ص ٥٧. (٢) - (٣) كامل الزيارات، ص ٣٤ باب ٩ ح ٦-٧.

(٤) - (٥) كامل الزيارات، ص ٣٥ باب ٩ ح ٨.

٢٥ - **مل:** محمّد بن الحسن ومحمّد بن أحمد بن الحسين معاً عن الحسين بن عليّ بن مهزيار، عن أبيه، عن ابن فضّال، عن الحسن بن الجهم، عنه عليه السلام مثله[١].

٢٦ - **مل:** بهذا الإسناد، عن عليّ بن مهزيار، عن عليّ بن أحمد بن أشيم، عن يونس بن ظبيان، أو عن رجل، عن يونس بن ظبيان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بالحيرة أيّام مقدمه على أبي جعفر في ليلة صحيانة مقمرة، قال: فنظر إلى السّماء فقال: يا يونس أما ترى هذه الكواكب ما أحسنها أما إنّها أمان لأهل السّماء، ونحن أمان لأهل الأرض، ثمّ قال: يا يونس فمر بإسراج البغل والحمار فلمّا أُسرجا قال: يا يونس أيهما أحبّ إليك البغل أو الحمار؟ قال: فظننت أنّ البغل أعجب لقوّته فقلت: الحمار، قال: أُحبّ أن تؤثرني به، قلت: قد فعلت فركب وركبت فلمّا خرجنا من الحيرة قال: تقدّم يا يونس، قال: فأقبل يقول تيامن تياسر، فلمّا انتهينا إلى الذّكوات الحمر قال عليه السلام: هو المكان، قلت: نعم فتيامن ثمّ قصد إلى موضع فيه ماء وعين فتوضّأ، ثمّ دنا من أكمة فصلّى عندها، ثمّ مال عليها وبكى ثمّ مال إلى أكمة دونها ففعل مثل ذلك ثمّ قال: يا يونس افعل مثل ما فعلت ففعلت ذلك فلمّا تفرغت قال لي: يا يونس تعرف هذا المكان؟ فقلت: لا فقال: الموضع الذي صليت عنده أوّلاً هو قبر أمير المؤمنين، والأكمة الأُخرى رأس الحسين بن علي عليه السلام إنّ الملعون عبيد الله بن زياد لعنه الله لما بعث برأس الحسين بن عليّ عليه السلام إلى الشّام ردّ إلى الكوفة فقال: أخرجوه عنها لا يفتتن به أهلها فصيّره الله عند أمير المؤمنين عليه السلام، فالرّأس مع الجسد والجسد مع الرأس[٢].

بيان: قوله عليه السلام: فالرأس مع الجسد أي بعدما دفن الرأس هنا ألحقه الله بالجسد، وإنّما يزار ويصلّى ههنا لكونه محلاً للرأس المقدّس وقتاً ما، ويحتمل على بعد أن يكون المراد أنّ جسد أمير المؤمنين صلوات الله عليه كالجسد لهذا الرأس الشريف فكأنّ الرأس لم يفارق الجسد والله يعلم.

٢٧ - **حة، مل:** محمّد بن جعفر الرزّاز، عن محمّد بن أبي الخطّاب، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن جرير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّي لما كنت بالحيرة عند أبي العبّاس كنت آتي قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه ليلاً وهو بناحية نجف الحيرة إلى جانب غري النّعمان فأصلّي عنده صلاة الليل وأنصرف قبل الفجر[٣].

٢٨ - **مل:** عنه، عن ابن أبي الخطاب، عن الحجّال، عن صفوان بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن موضع قبر أمير المؤمنين قال: فوصف لي موضعه حيث،

---

(١) - (٢) كامل الزيارات، ص٣٦ باب ٩ ح ٩ - ١٠.

(٣) فرحة الغري، ص ٧١، كامل الزيارات، ص ٣٧ باب ٩ ح ١١.

دكادك الميل، قال: فصلّيت عنده، ثمّ عدت إلى أبي عبد الله عليه السلام من قابل فأخبرته بذهابي وصلاتي عنده فقال: أصبت فمكثت عشرين سنة أصلّي عنده[١].

بيان: قال الفيروزآبادي الدكدك من الرمل ما تكبّس واستوى أو ما التبد منه بالأرض أو هي أرض فيها غلظ، الجمع دكادك انتهى، ولا يبعد أن يكون الميل تصحيف الرّمل، وهذا يؤيد كون الذّكوات مصحف الدّكاوات.

٢٩ - **مل:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن البزنطي قال: سألت الرّضا عليه السلام فقلت: أي موضع قبر أمير المؤمنين؟ فقال: الغريّ فقلت له: جعلت فداك إنّ بعض الناس يقول: دفن في الرحبة، قال: لا ولكن بعض الناس يقول: دفن في المسجد[٢].

٣٠ - **حة:** نقلت عن خطّ الطوسي أخبرني عبد الرّحمن بن أحمد بن أبي البركات، عن عبد العزيز بن أخضر الحنبلي، عن محمّد بن ناصر، عن محمّد بن ميمون البرسي، عن الشريف أبي عبد الله محمّد بن عليّ بن الحسن، عن محمّد بن عبد الله الجعفي ومحمّد بن الحسن بن غزال، عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن العلوي قال: وحدّثني يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير يعني الثقفي، عن الحسين الخلال عن جدّه قال: قلت للحسن بن عليّ عليه السلام: أين دفنتم أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: خرجنا به ليلاً حتى مررنا على مسجد الأشعث حتى خرجنا إلى الظّهر بجنب الغريّ[٣].

٣١ - **حة:** ذكر حسن بن الحسين بن طحال المقدادي رحمه الله أنّ زين العابدين عليه السلام ورد إلى الكوفة ودخل مسجدها وبه أبو حمزة الثمالي وكان من زهّاد أهل الكوفة ومشايخها فصلّى ركعتين، قال أبو حمزة: فما سمعت أطيب من لهجته فدنوت لأسمع ما يقول فسمعته يقول: إلهي إن كان قد عصيتك فإنّي قد أطعتك في أحبّ الأشياء إليك الإقرار بوحدانيّتك منّاً منك عليّ لا منّاً منّي عليك، والدّعاء معروف، ثمّ نهض، قال أبو حمزة: فتبعته إلى مناخ الكوفة فوجدت عبداً أسود معه نجيب وناقة، فقلت: يا أسود من الرجل؟ فقال: أوتخفى عليك شمائله هو عليّ بن الحسين، قال أبو حمزة: فأكببت على قدميه أقبّلهما فرفع رأسي بيده وقال: لا يا أبا حمزة إنّما يكون السّجود لله عزّ وجلّ، فقلت: يا ابن رسول الله ما أقدمك إلينا؟ قال: ما رأيت، ولو علم الناس ما فيه من الفضل لأتوه ولو حبواً هل لك أن تزور معي قبر جدّي عليّ بن أبي طالب؟ قلت: أجل فسرت في ظلّ ناقته يحدّثني حتى أتينا الغريّين وهي بقعة بيضاء تلمع نوراً، فنزل عن ناقته ومرّغ خدّيه عليها وقال: يا أبا حمزة هذا قبر جدّي عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، ثمّ زاره بزيارة أوّلها: السّلام على اسم الله الرّضي، ونور وجهه المضيء ثمّ ودّعه ومضى إلى المدينة ورجعت أنا إلى الكوفة[٤].

---

(١) - (٢) كامل الزيارات، ص ٣٧ باب ٩ ح ١٢-١٣.

(٣) فرحة الغري، ص ٣٩.

(٤) فرحة الغري، ص ٤٦.

٣٢ - **حة:** عبد الرّحمن بن أحمد الحربي، عن عبد العزيز بن الأخضر عن أبي الفضل بن ناصر، عن محمّد بن عليّ بن ميمون، عن محمّد بن عليّ بن حسين العلوي، عن جعفر بن محمّد بن عيسى الجعفري، عن أبيه، عن جعفر بن مالك، عن محمّد بن الحسين الصّائغ، عن عبد الله بن أبي عبيد بن زيد قال: رأيت جعفر بن محمّد وعبد الله بن الحسن بالغريّ، عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام فأذّن عبد الله وأقام الصّلاة وصلّى مع جعفر بن محمّد وسمعت جعفراً يقول: هذا قبر أمير المؤمنين(١).

٣٣ - **حة:** ذكر إبراهيم الثقفي في مقتل أمير المؤمنين عليه السلام حدّثنا إبراهيم بن يحيى الثّوري، عن صفوان الجمال قال: حملت جعفر بن محمّد عليه السلام فلمّا انتهيت إلى النجف قال: يا صفوان تياسر حتى تجوز الحيرة فتأتي القائم، قال: فبلغت الموضع الذي وصف لي فنزل وتوضّأ ثمّ تقدّم هو وعبد الله بن الحسن فصلّيا عند قبر، فلما قضيا صلاتهما، قلت: جعلت فداك أيّ موضع هذا القبر؟ قال هذا قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو القبر الذي تأتيه الناس هناك(٢).

٣٤ - **حة:** بالإسناد المتقدّم، عن محمّد بن عليّ العلوي، عن ميمون بن عليّ بن حميد، عن إسحاق بن محمّد المقري، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن يعقوب بن الياس، عن أبي الفرج السّنديّ قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام جعفر بن محمّد حين قدم إلى الحيرة فقال ليلة: أسرجوا لي البغلة فركب وأنا معه حتى انتهينا إلى الظّهر فنزل فصلّى ركعتين ثمّ تنحّى فصلّى ركعتين ثمّ تنحّى فصلّى ركعتين فقلت: جعلت فداك إنّي رأيتك صلّيت في ثلاث مواضع فقال: أمّا الأولى فموضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام والثاني موضع رأس الحسين عليه السلام، والثالث موضع منبر القائم عليه السلام(٣).

٣٥ - **حة:** الوزير المعظم نصير الدين الطوسي رحمه الله عن والده، عن القطب الراوندي، عن ذي الفقار، عن الشيخ الطوسي، عن المفيد، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن تمام، عن محمّد بن محمّد بن رياح، عن عمّه عليّ بن محمّد، عن عبد الله بن محمّد بن خالد، عن الحسن بن علي الخزّاز، عن خاله يعقوب بن إلياس، عن مبارك الخبّاز قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أسرج البغل والحمار، في وقت ما قدم وهو في الحيرة قال: فركب وركبت معه حتى دخل الجرف، ثمّ نزل فصلّى ركعتين، ثمّ تقدّم قليلاً آخر فنزل فصلّى ركعتين، ثمّ تقدّم فصلّى ركعتين، ثمّ ركب ورجع، فقلت له: جعلت فداك ما الأوّلتين والثانيتين والثالثتين؟ فقال: الركعتين الأوّلتين موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام والركعتين الثانيتين موضع رأس الحسين، والركعتين الثالثتين موضع منبر القائم عليه السلام(٤).

٣٦ - **حة:** أحمد بن محمّد بن سعيد، عن عبد الله بن محمّد بن خالد بإسناده مثله(٥).

---

(١) - (٢) فرحة الغري، ص ٥٥ -٥٦. (٣) - (٥) فرحة الغري، ص ٥٨- ٦٠.

بيان: قال الفيروزآبادي: الجرف بالضمّ ما تجرّفته السّيول وأكلته من الأرض.

٣٧ - **حة:** بالاسناد المتقدّم، عن محمّد بن عليّ العلوي، عن محمّد بن عبد الله الجعفي، عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن عبيد بن بهرام، عن حسين بن أبي العلاء الطّائي قال: سمعت أبي ذكر أنَّ جعفر بن محمّد عليه السلام مضى إلى الحيرة ومعه غلام له على راحلتين وذاع الخبر بالكوفة، فلما كان اليوم الثاني قلت لغلام لي: اذهب فاقعد لي في موضع كذا وكذا من الطريق فإذا رأيت غلامين على راحلتين فتعال إليّ، فلمّا أصبحنا جاءني فقال: قد أقبلا فقمت إلى بارية فطرحتها على قارعة الطريق وإلى وسادة وصفرية جديدة وقلّتين فعلّقتهما في النخلة عندها طبق من الرّطب كانت النخلة صرفانة، فلمّا أقبل تلقّيته وإذا الغلام معه فسلمت عليه فرحّب بي ثمَّ قلت: يا سيّدي يا ابن رسول الله رجل من مواليك تنزل عندي ساعة وتشرب شربة ماء بارد فثنى رجله فنزل واتكى على الوسادة، ثمَّ رفع رأسه إلى النخلة فنظر إليها، وقال: يا شيخ ما تسمّون هذه النخلة عندكم؟ قلت: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله صرفانة، فقال: ويحك هذه والله العجوة نخلة مريم القط لنا منها، فلقطت فوضعته في الطبق الذي فيه الرّطب فأكل منها وأكثر، فقلت له: جعلت فداك بأبي أنت وأمّي هذا القبر الذي أقبلت منه قبر الحسين؟ قال: إي والله يا شيخ حقّاً، ولو أنّه عندنا لحججنا إليه، قلت: فهذا الذي عندنا في الظهر أهو قبر أمير المؤمنين؟ قال: إي والله يا شيخ حقّاً، ولو أنّه عندنا لحججنا إليه ثمَّ ركب راحلته ومضى[1].

٣٨ - **حة:** بالإسناد، عن محمّد بن جعفر التميمي، عن أحمد بن محمّد بن سعيد عن عليّ ابن الحسين التيملي، عن أبي داود، عن أحمد بن النضر، عن المعلّى بن خنيس قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام بالحيرة فقال لهم: افرشوا لي في الصّحراء وافرشوا للمعلّى عند رأسي فجاء فرمى برأسه على صدر فراشه وجئت إلى رأسه فرأيت أنّه قد نام فقال لي: يا معلّى فقلت: لبيّك قال: أما ترى النّجوم ما أحسنها؟. قلت: ما أحسنها فقال: أما إنّها أمان لأهل السماء فإذا ذهبت جاء أهل السماء ما يوعدون ونحن أمان لأهل الأرض فإذا ذهبنا جاء أهل الأرض ما يوعدون، قل لهم يسرجوا لي على البغل والحمار قال: اركب البغل قلت: أركب البغل؟ قال: أقول لك: أركب وتقول لي اركب البغل؟ قال: فركبت البغل وركب الحمار فقال لي: أمامك فجئنا حتى صرنا إلى الغريين فقال لي: هما هما؟ قلت: نعم، قال: خذ يسرة، قال: فمضينا حتى انتهينا إلى موضع فقال لي: انزل ونزل وقال لي: هذا قبر أمير المؤمنين عليه السلام فصلّى وصلّيت[2].

٣٩ - **حة:** الوزير السّعيد نصير الدّين الطّوسي، عن والده، عن القطب الرّاوندي، عن ذي الفقار بن معبد، عن شيخ الطّائفة، عن المفيد، عن محمّد بن أحمد بن داود، عن محمّد

(١) فرحة الغري، ص ٦٠. (٢) فرحة الغري، ص ٦٤.

ابن تمام، عن محمّد بن محمّد، عن عليّ بن محمّد، عن أحمد بن ميثم الطلحي، عن الحسن ابن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أين دفن أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: دفن في قبر أبيه نوح. قلت: وأين قبر نوح؟ الناس يقولون إنّه في المسجد، قال: لا، ذلك في ظهر الكوفة[١].

٤٠ - **حة:** بالإسناد، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن عليّ، عن عمّه، عن أحمد بن حماد بن زهير، عن يزيد بن إسحاق، عن أبي السحيق الأرحبي، عن عمرو بن عبد الله بن طلحة، عن أبيه قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فمضينا معه حتى انتهينا إلى الغري فصلّى فأتى موضعاً فصلّى، ثمّ قال اسماعيل: قم فصلِّ عند رأس أبيك الحسين، قلت: أليس قد ذهب برأسه إلى الشّام؟ قال: بلى ولكن فلان هو مولى لنا سرقه فجاء به فدفنه ههنا[٢].

٤١ - **حة:** بالإسناد المتقدّم، عن محمّد بن أحمد بن داود، عن عليّ بن سبيع بن بيان، عن الحسين بن أبي راشد، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن عليّ بن الحسن بن هارون، عن أبي حفص محمّد بن الحسن بن الحسن، عن أبيه قال: قال صفوان الجمال: قال جعفر بن محمّد عليه السلام عندما سأله عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام وهو بمكّة - وذكر الحديث بطوله - إلى أن قال: حتى انتهينا إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام أنا وجعفر بن محمّد فنزل جعفر بن محمّد فاحتفر حفيرة فأخرج سكّة حديدة علامة له، ثمّ أخذ سطيحة له وتهيّأ للصّلاة وصلّى أربع ركعات ثم قال: قم يا صفوان فافعل ما فعلت، واعلم أنَّ هذا قبر جدّي أمير المؤمنين عليه السلام، وذكر الحديث[٣].

بيان: السّطيحة المزادة.

٤٢ - **حة:** بالإسناد عن محمّد بن تمام، عن محمّد بن محمّد بن رباح، عن عمّه عن عليّ ابن الصبّاح الكناني، عن الحسن بن محمّد، عن القاسم بن الضحّاك بن المختار بن فلفل مولى عمرو بن حريث، عن حماد بن عيسى، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قبر عليّ عليه السلام في الغريّ ما بين صدر نوح ومفرق رأسه ممّا يلي القبلة[٤].

٤٣ - **حة:** ذكر الحسن بن محمّد بن جعفر التميمي في كتاب تاريخ الكوفة قال: أخبرنا أبو بكر الدارمي، عن إسحاق بن يحيى، عن أحمد بن صبيح، عن صفوان قال: خرجت أنا وصاحب لي من الكوفة ودخلنا على جعفر بن محمّد عليه السلام فسألناه عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام فقال لنا: هو عندكم بظهر الكوفة في موضع كذا فوصف لنا قال: فجئت أنا وصاحبي فطلبناه فوجدناه، قال: ثمّ لقيناه في موضع كذا قال: نعم هو ذاك عند الذكوات البيض[٥].

---

(١) - (٥) فرحة الغري، ص ٦٨ و٧٠ و٧١.

٤٤ - **حة:** قال محمّد بن معد الموسوي: رأيت في بعض الكتب الحديثية، حدّثنا محمّد بن محمّد بن عبد العزيز، عن عبد الله الأنباري، عن محمّد بن أحمد بن عيسى، عن محمّد بن أحمد بن الحسن الجعفري قال: وجدت في كتاب أبي حدّثتني أمّي عن أمّها أنّ جعفر بن محمّد عليه السلام حدّثها أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أمر ابنه الحسن أن يحفر له أربع قبور في أربعة مواضع: في المسجد وفي الرَّحبة وفي الغري وفي دار جعدة بن هبيرة، وإنّما أراد بهذا أن لا يعلم أحد من أعدائه موضع قبره[١].

٤٥ - **يب:** محمّد بن أحمد بن داود، عن أبيه، عن ابن فضّال، عن عمرو بن إبراهيم، عن خلف بن حماد، عن عبد الله بن حسان، عن الثّمالي، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث حدّثني به أنّه كان في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام أن أخرجوني إلى الظّهر فإذا تصوَّبت أقدامكم واستقبلتكم ريح فادفنوني وهو أوّل طور سيناء ففعلوا ذلك[٢].

٤٦ - **كتاب الصّفين:** لنصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن ابن طريف، عن ابن نباتة قال: مرّت جنازة على عليّ عليه السلام وهو بالنخيلة فقال عليه السلام: ما يقول الناس في هذا القبر؟ وفي النخيلة قبر عظيم يدفن اليهود موتاهم حوله فقال الحسن بن علي: يقولون هذا قبر هود النبيّ عليه السلام لما أن عصاه قومه جاء فمات ههنا، فقال: كذبوا لأنا أعلم به منهم، هذا قبر يهودا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بكر يعقوب ثمَّ قال: ههنا أحد من المهرة؟ قال: فأُتي بشيخ كبير فقال: أين منزلك قال: على شاطئ البحر قال: أين من الجبل الأحمر؟ قال: قريباً منه قال: فما يقول قومك فيه؟ قال: يقولون قبر ساحر قال: كذبوا ذلك قبر هود، وهذا قبر يهودا بن يعقوب يحشر من ظهر الكوفة سبعون ألفاً على غرَّة الشمس والقمر يدخلون الجنّة بغير حساب[٣].

تذنيب: اعلم أنّه كان اختلاف بين الناس سابقاً في موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام، فبعضهم كانوا يقولون: إنّه دفن في بيته، وبعضهم يقولون: إنّه دفن في رحبة المسجد، وبعضهم كانوا يقولون: إنّه دفن في كرخ بغداد، لكن اتّفقت الشّيعة سلفاً وخلفاً نقلاً عن أئمّتهم صلوات الله عليهم أنّه صلوات الله عليه لم يدفن إلّا في الغريّ، في الموضع المعروف الآن، والأخبار في ذلك متواترة، وقد كتب السّيد ابن طاووس رحمه الله في ذلك كتاباً سماه فرحة الغريّ، ونقل الأخبار والقصص الكثيرة الدّالة على المذهب المنصور، وقد قدّمنا بعض القول في ذلك في أبواب شهادته صلوات الله عليه، والأمر أوضح من أن يحتاج إلى البيان.

---

(١) فرحة الغري، ص ٧٣.

(٢) تهذيب الأحكام، ص ١٠٣٨ ج ٦ باب ١٠ ح ١٣.

(٣) وقعة صفين، ص ١٢٧.

ثمَّ اعلم أنّه يظهر من الأخبار المتقدّمة أنَّ رأس الحسين صلوات الله عليه وآله وجسد آدم ونوح وهود وصالح صلوات الله عليهم مدفونون عنده صلوات الله عليه فينبغي زيارتهم جميعاً بعد زيارته عليه السلام وسيأتي في خبر أبي أسامة، عن أبي عبد الله عليه السلام في باب فضل الكوفة أنَّ فيها قبر نوح وإبراهيم عليهما السلام، وقبر ثلاثمائة نبيّ وسبعين نبياً، وستمائة وصيّ وقبر سيّد الأوصياء فلو زار إبراهيم عليه السلام وسائر الأنبياء والأوصياء الذين خلوا بجواره كان أحسن.

تتميم: قال الدّيلمي رحمه الله : في إرشاد القلوب: وأمّا الدليل الواضح والبرهان اللائح على أنَّ قبره الشريف صلوات الله عليه موجود بالغري فمن وجوه (الأول) تواتر الإمامية الاثني عشرية يرويه خلف عن سلف (الثاني) إجماع الشّيعة والإجماع حجّة (الثالث) ما حصل عنده من الأسرار والآيات وظهور المعجزات كقيام الزّمِن وردّ بصر الأعمى وغيرها[1].

٤٧ - (فمنها) ما روي عن عبد الله بن حازم قال: خرجنا يوماً مع الرّشيد من الكوفة فصرنا إلى ناحية الغريين فرأينا ظباء فأرسلنا عليها الصّقور والكلاب فجاولتها ساعة ثمَّ لجأت الظّباء إلى أكمة فتراجعت الصّقور والكلاب عنها فتعجّب الرّشيد من ذلك، ثمّ إن الظّباء هبطت من الأكمة فسقطت الطيور والكلاب عليها فرجعت الظّباء إلى الأكمة فتراجعت الصّقور والكلاب عنها مرّة ثانية، ثمّ فعلت ذلك مرَّة أُخرى فقال الرَّشيد: اركضوا إلى الكوفة فأتوني بأكبرها سنّاً فأُتي بشيخ من بني أسد فقال الرَّشيد: أخبرني ما هذه الأكمة؟ فقال: حدّثني أبي عن آبائه أنّهم كانوا يقولون: إنَّ هذه الأكمة قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام جعله الله حرماً لا يأوي إليه شيء إلّا أمن، فنزل هارون ودعا بماء وتوضّأ وصلّى عند الأكمة وجعل يدعو ويبكي ويتمرّغ عليها بوجهه وأمر أن يبني قبة بأربعة أبواب فبنى وبقي إلى أيّام السلطان عضد الدّولة رحمه الله فجاء فأقام في ذلك الطريق قريباً من سنة هو وعساكره فبعث فأتى الصنّاع والأستاديّة من الأطراف وخرّب تلك العمارة وصرف أموالاً كثيرة جزيلة وعمّر عمارة جليلة حسنة وهي العمارة التي كانت قبل عمارة اليوم[2].

٤٨ - ومنهاحما حكي عن جماعة خرجوا بليل مختفين إلى الغريّ لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام قالوا: فلما وصلنا إلى القبر الشريف وكان يومئذ قبراً حوله حجارة ولا بناء عنده، وذلك بعد أن أظهره الرّشيد وقبل أن يعمره، فبينا نحن عنده بعضنا يقرأ وبعضنا يصلّي وبعضنا يزور وإذا نحن بأسد مقبل نحونا فلما قرب منّا قدر رمح، قال بعضنا لبعض: ابعدوا عن القبر لننظر ما يصنع فتباعدنا عن القبر الشّريف فجاء الأسد فجعل يمرّغ ذراعيه على القبر فمضى رجل منّا فشاهده فعاد فأعلمنا فزال الرُّعب عنّا فجئنا بأجمعنا فشاهدناه يمرّغ ذراعه على القبر وفيه جراح فلم يزل يمرّغه ساعة، ثمَّ انزاح عن القبر ومضى فعدنا إلى ما كنّا عليه لإتمام الزيارة والصّلاة وقراءة القرآن[3].

---

(١) - (٣) إرشاد القلوب، ص ٣٨٧ و٣٨٦.

أقول: ثمّ أورد رحمه الله كثيراً من القصص المشتملة على معجزات مرقده الشّريف[1] ممّا قد أسلفنا إيرادها في كتاب تاريخه صلوات الله عليه فتركناها حذراً من التكرار، ولظهور أمثال تلك القصص والأمور الغريبة في كلّ عصر وزمان بحيث لا يحتاج إلى ذكر ما سنح في الزمن السّالفة.

٤٩ - ولقد شاع وذاع في زماننا من شفاء المرضى ومعافاة أصحاب البلوى وصحّة العميان والزمنى أكثر من أن يحصى.

ولقد أخبرني جماعة كثيرة من الثقات أنّ عند محاصرة الروم لعنهم الله المشهد الشّريف في سنة أربع وثلاثين وألف من الهجرة وتحصين أهله بالبلد وإغلاق الأبواب عليهم والتعرّض لدفعهم مع قلة عددهم وعدّتهم وكثرة المحاصرين وقوّتهم وشوكتهم، جلسوا زماناً طويلاً ولم يظفروا بهم وكانوا يرمون بالبنادق الصّغار والكبار عليهم شبه الأمطار ولم يقع على أحد منهم، وكانت الصّبيان في السكك ينتظرون وقوعها ليلعبوا بها، حتى أنّهم يروون أنّ بندقاً كبيراً دخل في كمّ جارية رفعت يدها لحاجة على بعض السّطوح وسقط من ذيلها ولم يصبها.

ويروى عن بعض الصلحاء الأفاضل من أهل المشهد أنّه رأى في تلك الأيام أمير المؤمنين عليه السلام في المنام وفي يده عليه السلام سواد فسأله عن ذلك فقال عليه السلام: لكثرة دفع الرّصاص عنكم، والغرائب التي ينقلونها في تلك الواقعة كثيرة فأمّا التي اشتهرت بين أهل المشهد بحيث لا ينكره أحد منهم:

٥٠ - فمنها قصّة الدّهن، وهو أنّ خازن الروضة المقدسة المولى الصالح البارع التقي مولانا محمود قدّس الله روحه كان هو المتوجّه لإصلاح العسكر الذين كانوا في البلد وكانوا محتاجين إلى مشاعل كثيرة لمحافظة أطراف الحصار، فلمّا ضاق الأمر ولم يبق في السوق ولا في البيوت شيء من الدّهن أعطاهم من الحياض التي كانوا يصبّون فيها الدّهن لإسراج الروضة وحواليها فبعد إتمام جميع ما في الحياض ويأسهم عن حصوله من مكان آخر رجعوا إليها فوجدوها مترعة من الدّهن فأخذوا منها وكفاهم إلى انقضاء وطرهم.

٥١ - ومنها أنّهم كانوا يرون في الليالي في رؤوس الجدران وأطراف العمارات والمنارات نوراً ساطعاً بيّناً حتى أنّ الإنسان إذا كان يرفع يده إلى السّماء كان يرى أنامله كالشموع المشتعلة، ولقد سمعت من بعض الأشارف الثقات من غير أهل المشهد أنّه قال: كنت ذات ليلة نائماً في بعض سطوح المشهد الشريف فانتبهت في بعض الليل فرأيت النور ساطعاً من الروضة المقدّسة ومن أطراف جميع جدران البلد فعجبت من ذلك ومسحت يدي على عيني فنظرت فرأيت مثل ذلك فأيقظت رجلاً كان نائماً بجنبي فأخبرني بمثل ما رأيت وبقي هكذا زماناً طويلاً ثمّ ارتفع.

---

(١) إرشاد القلوب، ص ٣٨٧-٣٩٥.

وسمعت أيضاً من بعض الثقات قال: كنت نائماً في بعض الليالي على بعض سطوح البلد الشريف فانتبهت فرأيت كوكباً نزل من السماء بحذاء القبّة السامية حتى وصل إليها وطاف حولها مراراً بحيث أراه يغيب من جانب ويطلع من آخر ثمّ صعد إلى السماء.

٥٢ - ومن الأمور المشهورة التي وقعت قريباً من زماننا أنّ جماعة من صلحاء أهل البحرين أتوا لزيارة الحسين صلوات الله وسلامه عليه لإدراك بعض الزيارات المخصوصة فأبطأوا ولم يصلوا إليه ووصلوا في ذلك اليوم إلى الغريّ وكان يوم مطر وطين وكان مولانا محمود رحمه الله أغلق أبواب الروضة المقدسة لذلك فأتوه وسألوه أن يفتح لهم فأبى واعتذر منهم وقال زوروا من وراء الشباك فأتوا الباب وتضرّعوا وتمرّغوا في التراب وقالوا قد حرمنا من زيارة ولدك فلا تحرمنا زيارتك فإنا من شيعتك وقد أتيناك من شقّة بعيدة فبيناهم في ذلك إذ سقطت الأقفال وفتحت الأبواب ودخلوا وزاروا، وهذا مشهور بين أهل المشهد وبين أهل البحرين غاية الاشتهار.

٥٣ - ومنها ما تواترت به الأخبار، ونظموها في الأشعار، وشاع في جميع الأصقاع والأقطار، واشتهر اشتهار الشمس في رابعة النهار، وكان بالقرب من تاريخ الكتابة في سنة اثنين وسبعين بعد الألف من الهجرة، وكانت كيفيّة تلك الواقعة على ما سمعته من الثقات أنه كان في المشهد الغروي عجوز تسمّى بمريم وكانت معروفة بالعبادة والتقوى فمرضت مرضاً شديداً وامتدّ بها حتّى صارت مقعدة مزمنة وبقيت كذلك قريباً من سنتين بحيث اشتهر أمرها وكونها مزمنة في الغري.

ثمّ إنّها لتسع ليال خلون من رجب تضرّعت لدفع ضرّها إلى الله واستشفعت بمولانا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وشكت إليه عليه السلام في ذلك ونامت فرأت في منامها ثلاث نسوة دخلن إليها وإحداهنّ كالقمر ليلة البدر نوراً وصفاءً وقلن لها لا تخافي ولا تحزني فإنّ فرجك في ليلة الثاني عشر من الشهر المبارك فانتبهت فرحاً، وقصّت رؤياها على من حضرها، وكانت تنتظر ليلة ثاني عشر رجب فمرّت بها ولم تر شيئاً، ثمّ ترقّبت ليلة ثاني عشر شعبان فلم تر أيضاً شيئاً، فلما كانت ليلة تاسع من شهر رمضان رأت في منامها تلك النسوة بأعيانهنّ وهنّ يبشّرنها فقلن لها: إذا كانت ليلة الثاني عشر من هذا الشهر فامض إلى روضة أمير المؤمنين صلوات الله عليه وأرسلي إلى فلانة وفلانة وسمّين نسوة معروفات عليه وهنّ باقيات إلى حين هذا التحرير واذهبي بمن معك إليها فلمّا أصبحت قصّت رؤياها وبقيت مسرورة مستبشرة بذلك، إلى أن دخلت تلك الليلة فأمرت بغسل ثيابها وتطهير جسدها وأرسلت إلى تلك النسوة دعتهنّ فأجبن وذهبن بها محمولة لأنها كانت لا تقدر على المشي، فلمّا مضى قريب من ربع الليل خرجت واحدة منهن واعتذرت منها وبقيت معها اثنتان وانصرف منهنّ جميع من حضر الروضة المقدّسة وغلقت الأبواب ولم يبق في الرواق

غيرهنّ، فلمّا كان وقت السحر أرادت صاحبتاها أكل السحور أو شرب التتن فاستحيتا من الضريح المقدس فتركتاها عند الشباك المقابل للضريح المقدّس في جانب القبلة وذهبتا إلى الباب الذي في جهة خلفه عليه السلام يفتح إلى الصحن وخلفه الشباك فدخلتا هناك وأغلقتا الباب لحاجتهما فلما رجعتا إليها بعد قضاء وطرهما لم تجداها في الموضع الذي تركتاها ملقاة فيه فتحيّرتا فمضتا يميناً وشمالاً فإذا بها تمشي في نهاية الصّحة والاعتدال، فسألتاها عن حالها وما جرى عليها فأخبرتهما: إنكما لمّا انصرفتما عني رأيت تلك النسوة اللاتي رأيتهنّ في المنام أقبلن وحملنني وأدخلنني داخل القبة المنوّرة وأنا لا أعلم كيف دخلت ومن أين دخلت، فلما قربت من الضريح المقدس سمعت صوتاً من القبر يقول: حرّكن المرأة الصالحة وطفن بها ثلاث مرات فطفن بي ثلاث مرات حول القبر ثمّ سمعت صوتاً آخر: أخرجن الصالحة من باب الفرج فأخرجنني من الجانب الغربي الذي يكون خلف من يصلّي بين البابين بحذاء الرأس وخلف الباب شباك يمنع الاستطراق ولم يكن الباب معروفاً قبل ذلك بهذا الاسم، قالت: فالآن مضين عنّي وجتماني وأنا لا أرى بي شيئاً مما كان من المرض والألم والضعف وأنا في غاية الصّحة والقوّة، فلما كان آخر الليل جاء خازن الحضرة الشريفة وفتح الأبواب فرآهنّ تمشين بحيث لا يتميّز واحدة منهنّ، وإني سمعت من المولى الصالح التقي مولانا محمّد طاهر الذي بيده مفاتيح الروضة المقدسة ومن جماعة كثيرة من الصلحاء الذين كانوا حاضرين في تلك الليلة في الحضرة الشريفة أنّهم رأوها في أوّل الليلة محمولة عند دخولها وفي آخر الليل سائرة أحسن ما يكون عند خروجها، والحمد لله على ظهور كرامة أمير المؤمنين صلوات الله عليه لتقرّ أعين أوليائه وترغم أنوف أعدائه، وأمثال ذلك كثيرة لو أردنا ذكرها لطال الكتاب.

٣ - باب فضل زيارته صلوات الله عليه والصلاة عنده

١ - **ما:** المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما خلق الله خلقاً أكثر من الملائكة وإنه لينزل كلّ يوم سبعون ألف ملك فيأتون البيت المعمور فيطوفون به، فإذا هم طافوا به نزلوا فطافوا بالكعبة، فإذا طافوا بها أتوا قبر النبيّ صلى الله عليه وآله فسلموا عليه، ثمّ أتوا قبر أمير المؤمنين عليه السلام فسلّموا عليه، ثمّ أتوا قبر الحسين عليه السلام فسلّموا عليه، ثمّ عرجوا، وينزل مثلهم أبداً إلى يوم القيامة.

وقال عليه السلام: من زار أمير المؤمنين عارفاً بحقّه غير متجبّر ولا متكبّر كتب الله له أجر مائة ألف شهيد، وغفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر، وبعث من الآمنين وهوّن عليه الحساب واستقبله الملائكة، فإذا انصرف شيّعته إلى منزله فإن مرض عادوه وإن مات تبعوه بالاستغفار إلى قبره، قال: ومن زار الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه كتب الله له ثواب ألف حجّة مقبولة،

وألف عمرة مقبولة، وغفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر[١].

٢ - أبو علي ابن شيخ الطائفة عن أبيه، عن المفيد مثله.

٣ - **مل:** أبي والكليني معاً عن محمّد العطّار، عن حمدان بن سليمان، عن عبد الله بن محمّد اليماني، عن منيع بن الحجاج، عن يونس، عن أبي وهب القصري قال: دخلت المدينة فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك أتيتك ولم أزر قبر أمير المؤمنين عليه السلام قال: بئس ما صنعت لولا أنّك من شيعتنا ما نظرت إليك ألا تزور من يزوره الله مع الملائكة ويزوره الأنبياء ويزوره المؤمنون، قلت: جعلت فداك ما علمت ذلك قال: فاعلم أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام أفضل عند الله من الأئمة كلّهم، وله ثواب أعمالهم وعلى قدر أعمالهم فضّلوا[٢].

٤ - **مل:** الكليني، عن أبي علي الأشعري، عمّن ذكره، عن محمّد بن سنان وحدَّثني محمّد الحميري، عن أبيه، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: إنّي أشتاق إلى الغري قال: فما شوقك إليه؟ قلت له: إنّي أحبّ أن أزور أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي: فهل تعرف فضل زيارته؟ قلت: لا يابن رسول الله فعرّفني ذلك قال: إذا أردت زيارة أمير المؤمنين عليه السلام فاعلم أنّك زائر عظام آدم وبدن نوح وجسم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قلت: إنَّ آدم هبط بسرانديب في مطلع الشمس وزعموا أنّ عظامه في بيت الله الحرام فكيف صارت عظامه بالكوفة؟ قال: إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى نوح عليه السلام وهو في السفينة أن يطوف بالبيت أسبوعاً، فطاف بالبيت أسبوعاً كما أوحى الله إليه، ثمّ نزل في الماء إلى ركبتيه فاستخرج تابوتاً فيه عظام آدم عليه السلام فحمل التابوت في جوف السفينة حتى طاف بالبيت ما شاء الله أن يطوف، ثمّ ورد إلى باب الكوفة في وسط مسجدها ففيها قال الله للأرض: ﴿ٱبۡلَعِي مَآءَكِ﴾ فبلعت ماءها من مسجد الكوفة كما بدأ الماء من مسجدها، وتفرّق الجمع الذي كان مع نوح في السفينة فأخذ نوح التابوت فدفنه في الغري، وهو قطعة من الجبل الذي كلّم الله عليه موسى تكليماً، وقدّس عليه عيسى تقديساً، واتّخذ عليه إبراهيم خليلاً، واتّخذ عليه محمّداً حبيباً، وجعله للنبيّين مسكناً، والله ما سكن فيه أحد بعد أبويه الطيّبين آدم ونوح أكرم من أمير المؤمنين صلوات الله عليهم، فإذا زرت جانب النجف فزر عظام آدم وبدن نوح وجسم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإنّك زائر الآباء الأولين ومحمّداً صلى الله عليه وآله خاتم النبيّين، وعليّاً سيّد الوصيين، فإنَّ زائره يفتح له أبواب السماء عند دعوته فلا تكن عن الخير نوّاماً[٣].

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٢١٤ مجلس ٨ ح ٣٧٢.

(٢) - (٣) كامل الزيارات، ص ٣٨ باب ١٠ ح ١-٢.

٥ - **حة:** والدي وعمي عن محمّد بن نماء، عن محمّد بن إدريس، عن عربي بن مسافر، عن الياس بن هشام، عن أبي عليّ، عن والده أبي جعفر، عن المفيد، عن ابن قولويه، عن محمّد الحميري، عن أبيه، عن ابن أبي الخطّاب مثله(١).

بيان: قوله عليه السلام بعد أبويه أي بعد زمان دفن أبويه فلا ينافي كونه عليه السلام أفضل منهما، ولعلّ صدور أمثاله لضعف عقول الناس، وللخوف على ضعفاء الشيعة أو للتقيّة من المخالفين، وأخبارنا مستفيضة في أنّ أئمتنا عليهم السلام أفضل من غير نبيّنا من الأنبياء.

٦ - **مل:** عليّ بن الحسين، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن المعلّى بن أبي شهاب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الحسن لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبه ما جزاء من زارك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا بنيّ من زارني حيّاً وميّتاً أو زار أباك كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن أزوره يوم القيامة فأخلّصه من ذنوبه(٢).

٧ - **مل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن مفضّل بن صالح، عن محمّد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عرض ولايتنا على أهل الأمصار فلم يقبلها إلّا أهل الكوفة، وإنّ إلى جانبها قبراً لا يأتيه مكروب فيصلّي عنده أربع ركعات إلّا رجعه الله مسروراً بقضاء حاجته(٣).

٨ - **حة:** الوزير السّعيد نصير الدّين الطّوسي، عن والده، عن القطب الراوندي عن ذي الفقار بن معبد، عن شيخ الطّائفة، عن المفيد، عن محمّد بن أحمد بن داود عن محمّد بن عليّ، عن عمّه، عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن الفضل الخزاعي عن عثمان بن سعيد، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: إنّ إلى جانب كوفان قبراً ما أتاه مكروب قطّ فصلّى عنده ركعتين أو أربع ركعات إلّا نفّس الله عنه كربته وقضى حاجته، قلت: قبر الحسين ابن عليّ؟ فقال برأسه لا، فقلت: فقبر أمير المؤمنين؟ قال برأسه نعم(٤).

٩ - **حة:** بالإسناد، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن همام قال: وجدت في كتاب كتبه ببغداد جعفر بن محمّد، عن محمّد بن الحسن الرّازي، عن الحسين بن إسماعيل الصيمري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار أمير المؤمنين ماشياً كتب الله له بكلّ خطوة حجة وعمرة، فإن رجع ماشياً كتب له بكلّ خطوة حجّتان وعمرتان(٥).

١٠ - **حة:** يحيى بن سعيد، عن محمّد بن أبي البركات بن إبراهيم الصّنعاني عن الحسين بن رطبة، عن أبي عليّ، عن شيخ الطّائفة، عن المفيد، عن محمّد بن أحمد بن داود، عن أحمد بن محمّد الرّازي، عن أبي محمّد بن المغيرة، عن الحسين بن محمّد بن مالك، عن

(١) فرحة الغري، ص ٧٢.
(٢) كامل الزيارات، ص ٣٩ باب ١٠ ح ٣.
(٣) كامل الزيارات، ص ١٦٧ باب ١٦٩ ح ٤٩.
(٤) - (٥) فرحة الغري، ص ٦٥ و٧٥.

أخيه جعفر، عن رجاله يرفعه قال: كنت عند الصّادق عليه السلام وقد ذكر أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا ابن مارد من زار جدّي عارفاً بحقّه كتب الله له بكلّ خطوة حجّة مقبولة وعمرة مبرورة، يا ابن مارد والله ما يطعم الله النار قدماً تغبّرت في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ماشياً كان أو راكباً، يا ابن مارد اكتب هذا الحديث بماء الذهب[١].

بيان: لعلّ الكتابة بماء الذهب كناية عن شدّة الاعتناء بشأنه والاهتمام في العمل به، ولا يبعد القول بظاهره فيدلّ على رجحان كتابة الأخبار مطلقاً، أو الأخبار النادرة المشتملة على الفضائل الغريبة بماء الذهب والله يعلم.

١١ - **حة:** بالإسناد عن محمّد بن أحمد بن داود، عن محمّد بن همام، عن محمّد بن محمّد بن رياح، عن عليّ بن محمّد بن رياح، عن أحمد بن حماد بن زاهر القرشي، عن زيد ابن إسحاق، عن أبي السّحيق الأرجي، عن عمر بن عبد الله بن طلحة النهدي عن أبيه قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا عبد الله بن طلحة ما تأتون قبر أبي الحسين؟ قلت: بلى جعلت فداك إنا لنأتينّه قال: تأتونه كلّ جمعة؟ قلت: لا، قال: فتأتونه في كلّ شهر؟ قلت: لا، قال: ما أجفاكم إنّ زيارته تعدل حجّة وعمرة، وزيارة أبيه تعدل حجّتين وعمرتين[٢].

ورواه شيخنا في التهذيب بسنده إليه[٣].

١٢ - **حة:** بالاسناد، عن محمّد بن أحمد بن داود، عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن الحسن بن عبد الرحمن الأزدي، عن عمّه عبد العزيز، عن حمّاد بن علي، عن حسّان بن مهران قال: قال جعفر بن محمّد: يا حسان أتزور قبور الشّهداء قِبلكم؟ قلت أيّ الشّهداء؟ قال: عليّ وحسين، قلت، إنا لنزورهما فنكثر قال: أولئك الشهداء المرزوقون فزوروهم وافزعوا عندهم وارفعوا بحوائجكم عندهم، فلو يكونون منّا كموضعهم منكم لاتّخذناهم هجرة[٤].

بيان: قوله: لاتّخذناهم هجرة، أي لهجرنا إليهم واتّخذنا عندهم وطناً، ويدلّ على رجحان المجاورة عندهم وسيأتي القول فيه.

١٣ - **حة:** يحيى بن سعيد، عن محمّد بن أبي البركات، عن الحسين بن رطبة، عن أبي عليّ، عن الشيخ نقلاً من خطّه من التهذيب، عن المفيد، عن محمّد بن أحمد عن أبيه، عن ابن فضّال، عن عمر بن إبراهيم، عن خلف بن حماد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نحن نقول: بظهر الكوفة قبر ما يلوذ به ذو عاهة إلّا شفاه الله والشيخ المفيد ذكره في مزاره ولم يسنده وقال: يعني قبر أمير المؤمنين عليه السلام[٥].

---

(١) - (٥) فرحة الغري، ص ٧٥ و٧٨ ـ ٧٩.

١٤ - **حة:** نصير الدّين الطّوسي، عن والده، عن السّيد فضل الله، عن ذي الفقار، عن الشيخ، المفيد، عن محمّد بن بكران النقّاش، عن الحسين بن محمّد المالكي عن أحمد بن هلال، عن أبي شعيب الخراساني قال: قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام أيّما أفضل: زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام أو زيارة قبر الحسين عليه السلام؟ قال: إنَّ الحسين قتل مكروباً فحقّ على الله جلّ ذكره أن لا يأتيه مكروب إلّا فرّج الله كربه وفضل زيارة قبر أمير المؤمنين على زيارة قبر الحسين كفضل أمير المؤمنين على الحسين قال: ثمّ قال لي: أين تسكن؟ قلت: الكوفة، قال: إنّ مسجد الكوفة بيت نوح لو دخله رجل مائة مرّة لكتب الله له مائة مغفرة، لأنّ فيه دعوة نوح عليه السلام حيث قال: ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا﴾[1] قال: قلت من عنى بوالديه؟ قال: آدم وحواء[2].

١٥ - **جا:** الجعابي، عن ابن عقدة، عن الحسن بن عليّ بن الحسن، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن سنان، عن عبيد الله القصباني، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ ولايتنا ولاية الله عزّ وجلّ التي لم يبعث نبيٌّ قط إلّا بها، إنَّ الله عزّ اسمه عرض ولايتنا على السماوات والأرض والجبال والأمصار فلم يقبلها قبول أهل الكوفة، وإنَّ إلى جانبهم لقبراً ما أتاه مكروب إلّا نفّس الله كربته وأجاب دعوته وقلبه إلى أهله مسروراً[3].

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب فضل زيارة النبيّ صلى الله عليه وآله، وسيأتي بعضها في أبواب زيارته عليه السلام.

١٦ - وقال الدّيلمي رحمه الله في إرشاد القلوب: قال الصّادق عليه السلام: إنّ أبواب السماء لتفتح عند دخول الزّائر لأمير المؤمنين عليه السلام[4].

١٧ - وفي المزار الكبير بإسناده إلى محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله الصّادق عليه السلام يقول: أتى أعرابيٌّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ منزلي ناء عن منزلك وإنّي أشتاقك واشتاق

---

(١) سورة نوح، الآية: ٢٨.

(٢) فرحة الغري، ص ١٠٤. **أقول:** قال السيد عبد الكريم ابن طاووس في الفرحة بعد نقل هذا الحديث: وإنّما لم يزر الرضا عليه السلام أمير المؤمنين عليه السلام لأنه لما طلبه المأمون من خراسان توجّه من المدينة إلى البصرة ولم يصل الكوفة، ومنها توجّه على طريق الكوفة إلى بغداد ثمّ إلى قم. ودخلها وتلقاه أهلها وتخاصموا فيمن يكون ضيفه منهم. فذكر عليه السلام انّ الناقة مامورة فما زالت حتى بركت على باب وصاحب ذلك الباب رأى في منامه أنّ الرضا عليه السلام يكون ضيفه في غد، فما مضى إلا يسيراً حتّى صار ذلك الموضع مقاماً شامخاً وهو في اليوم مدرسة مطروقة؛ انتهى. [مستدرك السفينة ج ٨ لغة «قمم»].

(٣) أمالي المفيد، ص ١٤٢ مجلس ١٧ ح ٩.

(٤) إرشاد القلوب، ص ٣٩٢.

إلى زيارتك وأقدم فلا أجدك وأجد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيؤنسني بحديثه ومواعظه وأرجع وأنا متأسّف على رؤيتك، فقال صلى الله عليه وآله: من زار عليّاً فقد زارني، ومن أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني، أبلغ قومك هذا عنّي، ومن أتاه زائراً فقد أتاني، وأنا المجازي له يوم القيامة وجبرئيل وصالح المؤمنين(١).

٤ - باب زياراته صلوات الله عليه المطلقة التي لا تختص بوقت من الأوقات

١ - **صبا**: إذا وردت شريعة الكوفة فاقصد الغسل فيها وهي شريعة أمير المؤمنين صلوات الله عليه وإلاّ ففي غيرها وتلك أفضل، ونيّة هذا الغسل مندوب قربة إلى الله تعالى، وتقول عند غسلك: بسم الله وبالله اللهمَّ اجعله نوراً وطهوراً وحرزاً وأمناً من كلّ خوف وشفاء من كلّ داء، اللهمَّ طهّرني وطهّر قلبي واشرح لي صدري وأجر محبّتك وذكرك على لساني، الحمد لله الذي جعل الماء طهوراً اللهمَّ اجعلني عبداً شكوراً ولآلائك ذكوراً، اللهمَّ أحي قلبي بالإيمان، وطهّرني من الذّنوب، واقض لي بالحسنى، وافتح لي بالخيرات من عندك يا سميع الدّعاء وصلّى الله على محمّد وآله كثيراً. ويقول أيضاً وهو يغتسل بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملّة رسول الله، اللهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وطهّر قلبي وزكّ عملي ونوّر بصري واجعل غسلي هذا طهوراً وحرزاً وشفاء من كلّ داء وسقم وآفة وعاهة ومن شرّ ما أحاذره إنّك على كلّ شيء قدير، اللهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد واغسلني من الذّنوب كلّها والآثام والخطايا وطهّر جسمي وقلبي من كلّ آفة تمحق بها ديني، واجعل عملي خالصاً لوجهك يا أرحم الراحمين، اللهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد واجعله لي شاهداً يوم حاجتي وفقري وفاقتي إنّك على كلّ شيء قدير.

واقرأ «إنّا أنزلناه في ليلة القدر» فإذا فرغت من الغسل فالبس أطهر ثيابك وقل: اللهمَّ ألبسني التّقوى واغفر لي وارحمني في الآخرة والأولى الحمد لله على ما هدانا وله الشكر على ما أولانا(٢).

٢ - **مل**: أحمد بن عليّ، عن أبيه، عن عليّ بن مهدي بن صدقة، عن عليّ بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: زار زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه فوقف على القبر ثمّ بكى وقال: السّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا أمين الله في أرضه وحجّته على عباده، أشهد أنّك جاهدت في الله حقّ جهاده، وعملت بكتابه، واتّبعت سنن نبيّه صلى الله عليه وآله حتى دعاك الله إلى جواره، وقبضك إليه باختياره، وألزم أعداءك الحجّة في قتلهم إيّاك، مع ما لك من الحجج البالغة على جميع خلقه، اللهمَّ فاجعل نفسي مطمئنة بقدرك، راضية بقضائك، مولعة بذكرك

(١) المزار الكبير، ص ١٥.
(٢) مصباح الزائر، ص ٣١.

ودعائك، محبّة لصفوة أوليائك، محبوبة في أرضك وسمائك، صابرة على نزول بلائك، شاكرة لفواضل نعمائك، ذاكرة لسوابغ آلائك، مشتاقة إلى فرحة لقائك، متزوّدة التقوى ليوم جزائك، مستنّة بسنن أوليائك، مفارقة لأخلاق أعدائك، مشغولة عن الدُّنيا بحمدك وثنائك.

ثمَّ وضع خدّه على القبر وقال: اللهمَّ إنَّ قلوب المخبتين إليك والهة، وسبل الرّاغبين إليك شارعة، وأعلام القاصدين إليك واضحة، وأفئدة العارفين منك فازعة، وأصوات الدّاعين إليك صاعدة، وأبواب الإجابة لهم مفتّحة، ودعوة من ناجاك مستجابة، وتوبة من أناب إليك مقبولة، وعبرة من بكى من خوفك مرحومة والإغاثة لمن استغاث بك موجودة، والإعانة لمن استعان بك مبذولة، وعداتك لعبادك منجزة، وزلل من استقالك مقالة، وأعمال العالمين لديك محفوظة، وأرزاق الخلائق من لدنك نازلة، وعوائد المزيد إليهم واصلة، وذنوب المستغفرين مغفورة وحوائج خلقك عندك مقضيّة، وجوائز السّائلين عندك موفّرة، وعوائد المزيد متواترة، وموائد المستطعمين معدَّة، ومناهل الظّماء لديك مترعة، اللهمَّ فاستجب دعائي، واقبل ثنائي، وأعطني جزائي، واجمع بيني وبين أوليائي بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، إنّك وليُّ نعمائي ومنتهى مناي وغاية رجائي في منقلبي ومثواي أنت إلهي وسيّدي ومولاي اغفر لأوليائك وكفّ عنّا أعداءنا، واشغلهم عن أذانا، وأظهر كلمة الحقّ واجعلها العليا، وادحض كلمة الباطل واجعلها السّفلى، إنّك على كلّ شيء قدير[(١)].

٣ - **مل:** محمّد بن الحسن بن الوليد رحمه الله في ما ذكر في كتابه الذي سماه كتاب الجامع روى عن أبي الحسن عليه السلام أنّه كان يقول عند قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه: السلام عليك يا وليّ الله أشهد أنّك أنت أوّل مظلوم وأوّل من غصب حقّه، صبرت واحتسبت حتى أتاك اليقين، وأشهد أنّك لقيت الله وأنت شهيد، عذّب الله قاتليك بأنواع العذاب وجدّد عليهم العذاب، جئتك عارفاً بحقّك، مستبصراً بشأنك، معادياً لأعدائك ومن ظلمك، ألقى على ذلك ربّي إن شاء الله يا وليّ الله إنَّ لي ذنوباً كثيرة فاشفع لي إلى ربّك، يا مولاي، فإنَّ لك عند الله مقاماً معلوماً، وإنَّ لك عند الله جاهاً وشفاعة وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾[(٢)].

٤ - **كا:** العدَّة، عن سهل، عن محمّد، عمّن حدّثه، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام مثله[(٣)].

٥ - وعن محمّد بن جعفر الرّازي، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن بعض أصحابنا عنه عليه السلام مثله[(٤)].

---

(١) - (٢) كامل الزيارات، ص ٣٩ باب ١١ ح ١-٢.

(٣) - (٤) الكافي، ص ٥٨١-٥٨٢ ج ٤ باب ٣٥٤ ح ١.

٦ - **كا:** الكليني عمّن حدّثه، عن ابن أورمة وحدّثني أبي، عن ابن أبان عن ابن أورمة مثله[١].

٧ - **حة:** عمّي، عن الحسن بن دربي، عن ابن شهرآشوب، عن الشيخ الطّوسي عن المفيد، عن الكليني مثله[٢].

بيان: لعلّ المراد بالشفاعة أوّلاً في قوله فاشفع لي إلى ربّك، الاستغفار في هذه الحالة، وبالشفاعة ثانياً في قوله ولا يشفعون إلّا لمن ارتضى الشفاعة في القيامة أي ادع لي الآن بالغفران لأصير قابلاً لشفاعتك في القيامة، ويحتمل أن يكون المعنى اشفع لي فإنّ كلّ من شفعتم له فهو المرتضى، ويحتمل أن يكون المقصود الاستشهاد بالقرآن لمجرّد وقوع الشّفاعة لا لخصوص المشفوع له والله يعلم.

٨ - **مل:** ابن الوليد فيما ذكر من كتابه الجامع، يروي عن أبي الحسن عليه السلام قال: إذا أردت أن تودّع قبر أمير المؤمنين فقل: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، أستودعك الله وأسترعيك وأقرأ عليك السلام، آمنّا بالله وبالرّسل وبما جاءت به ودعت إليه ودلّت عليه فاكتبنا مع الشاهدين، اللهمّ لا تجعله آخر العهد من زيارتي إيّاه، فإن توفّيتني قبل ذلك فإنّي أشهد مع الشاهدين في مماتي على ما شهدت عليه في حياتي، أشهد أنكم الأئمة - وتسمّيهم واحداً بعد واحد - وأشهد أنّ من قتلهم وحاربهم مشركون ومن ردّ علمهم ورد عليهم في أسفل درك من الجحيم، وأشهد أنّ من حاربهم لنا أعداء ونحن منهم براء، وأنهم حزب الشيطان وعلى من قتلهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ومن شرك فيهم ومن سرّه قتلهم، اللهمّ إنّي أسألك بعد الصّلاة والتسليم أن تصلي على محمّد وآل محمد - وتسمّيهم - ولا تجعله آخر العهد من زيارته فإن جعلته فاحشرني مع هؤلاء المسمّين الأئمة اللهمّ وذلّل قلوبنا لهم بالطاعة والمناصحة والمحبّة وحسن المؤازرة والتسليم[٣].

بيان: قوله عليه السلام : وأسترعيك يقال: استرعاه إيّاهم استحفظه ذكره الفيروزآبادي.

٩ - **حة:** ابن أبي قرة عن محمّد بن عبد الله، عن إسحاق بن محمّد بن مروان عن أبيه، عن عليّ بن يوسف بن عميرة، عن أبيه، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أبي عليّ بن الحسين عليه السلام قد اتّخذ منزله من بعد مقتل أبيه الحسين بن عليّ عليه السلام بيتاً من شعر وأقام بالبادية فلبث بها عدّة سنين كراهية لمخالطة الناس وملابستهم، وكان يصير من البادية بمقامه بها إلى العراق زائراً لأبيه وجدّه عليهما السلام ولا يشعر بذلك من فعله قال محمّد بن علي: فخرج سلام الله عليه متوجّهاً إلى العراق لزيارة أمير المؤمنين صلوات الله عليه وأنا معه وليس

---

(١) لم نجده في الكافي. (٢) فرحة الغري، ص ١١١.

(٣) كامل الزيارات، ص ٤٦ باب ١٢ ح ١.

معنا ذو روح إلّا الناقتين، فلمّا انتهى إلى النجف من بلاد الكوفة وصار إلى مكان منه فبكى حتى اخضلّت لحيته بدموعه وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا أمين الله في أرضه وحجّته أشهد أنّك جاهدت يا أمير المؤمنين في الله حقّ جهاده، وعملت بكتابه، واتّبعت سنن نبيّه ﷺ حتى دعاك الله إلى جواره، فقبضك إليه باختياره لك كريم ثوابه، وألزم أعداءك الحجة مع ما لك من الحجج البالغة على عباده، اللهمَّ صلّ على محمّد وآله واجعل نفسي مطمئنة بقدرك راضية بقضائك، مولعة بذكرك ودعائك، محبّة لصفوة أوليائك، محبوبة في أرضك وسمائك، صابرة عند نزول بلائك، شاكرة لفواضل نعمائك، ذاكرة لسابغ آلائك مشتاقة إلى فرحة لقائك، متزوّدة التقوى ليوم جزائك، مستنّة بسنن أوليائك مفارقة لأخلاق أعدائك، مشغولة عن الدنيا بحمدك وثنائك.

ثمّ وضع خدّه على قبره وقال: اللهمَّ إنَّ قلوب المخبتين إليك والهة، وسبل الراغبين إليك شارعة، وأعلام القاصدين إليك واضحة، وأفئدة الوافدين إليك فارغة، وأصوات الدّاعين إليك صاعدة، وأبواب الإجابة لهم مفتّحة، ودعوة من ناجاك مستجابة، وتوبة من أناب إليك مقبولة، وعبرة من بكى من خوفك مرحومة، والإغاثة لمن استغاث بك موجودة، والإعانة لمن استعان بك مبذولة، وعداتك لعبادك منجزة، وزلل من استقالك مقالة، وأعمال العالمين لديك محفوظة وأرزاق الخلائق من لدنك نازلة، وعوائد المزيد متواترة، وجوائز المستطعمين معدَّة، ومناهل الظماء مترعة، اللهمَّ فاستجب دعائي واقبل ثنائي واجمع بيني وبين أوليائي وأحبّائي بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين آبائي إنّك وليّ نعمائي ومنتهى مناي وغاية رجائي في منقلبي ومثواي.

قال جابر: قال الباقر عليه السلام: ما قال هذا الكلام ولا دعا به أحد من شيعتنا عند قبر أمير المؤمنين أو عند قبر أحد من الأئمة عليهم السلام إلّا رفع دعاؤه في درج من نور وطبع عليه بخاتم محمّد ﷺ وكان محفوظاً كذلك حتى يسلّم إلى قائم آل محمّد عليهم السلام فيلقى صاحبه بالبشرى والتحيّة والكرامة إن شاء الله تعالى[1].

١٠ - قال جابر: حدّثت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام وقال لي: زد فيه إذا ودّعت أحداً من الأئمة عليهم السلام فقل: السلام عليك أيّها الإمام ورحمة الله وبركاته أستودعك الله وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، آمنّا بالرسول وبما جئتم به ودعوتم إليه، اللهمَّ لا تجعله آخر العهد من زيارتي وليّك، اللهمَّ لا تحرمني ثواب مزاره الذي أوجبت له، ويسّر لنا العود إليه إن شاء الله تعالى.

قلت: يوم الغدير يختصُّ بيومه زيادات في كتاب المسرّة من كتاب مزار ابن أبي قرّة وهي زيارات يوم الغدير رويناها عن جماعة إليه رحمه الله قال: أخبرنا محمّد بن عبد الله وذكر نحوه.

---

(١) فرحة الغري، ص ٤٣.

ثمّ قال: وقد زاره مولانا الصّادق عليه السلام بنحو هذه الألفاظ من الزيارة تركنا ذكرها خوفاً من الإطالة.

أقول: وروى جدي أبو جعفر الطوسي هذه الزيارة ليوم الغدير عن جابر الجعفي، عن الباقر عليه السلام أنّ مولانا عليّ بن الحسين عليه السلام زار بها وفي ألفاظها خلاف ولم يذكر فيها وداعاً انتهى كلام السيد(١).

أقول: إنّما أوردتها ههنا لأنّه ليس في لفظ الخبر ما يدلّ على الاختصاص بيوم.

١١ - **حة:** الوزير السّعيد نصير الملة والدين، عن والده، عن السّيد فضل الله العلوي، عن ذي الفقار بن معبد، عن الطوسي، عن المفيد، عن محمّد بن أحمد بن داود، عن محمّد ابن عليّ بن الفضل، عن محمّد بن روح القزويني، عن أبي القاسم النّقاش، عن الحسين بن سيف بن عميرة، عن أبيه، عن جابر الجعفي قال: قال أبو جعفر عليه السلام مضى أبي إلى قبر أمير المؤمنين بالمجاز وهو من ناحية الكوفة فوقف عليه ثمّ بكى وقال: السلام عليك، وساق الحديث إلى قوله: فيتلقّى صاحبه بالبشرى والتحيّة والكرامة إن شاء الله تعالى(٢).

بيان: إنّما كرّرنا تلك الزيارة لاختلاف ألفاظها وكونها من أصحّ الزيارات سنداً وأعمّها مورداً قوله عليه السلام: (وألزم أعداءك الحجّة) أي بقتلهم إيّاك كما صرّح به في الرواية السابقة. قوله: (مولعة) على بناء المفعول أي حريصة (والمخبت) الخاشع المتواضع (والأعلام) جمع العلم هو ما ينصب في الطريق ليهتدي به السالكون قوله (فازعة) أي خائفة، والعوائد: جمع العائدة وهي المعروف والصّلة والمنفعة أي المنافع والعطايا التي تزيد يوماً فيوماً، أو العواطف التي توجب مزيد المثوبات والنّعم (والمنهل) المشرب الذي ترده الشاربة قوله: (مترعة) على بناء اسم المفعول من باب الإفعال أو على بناء اسم الفاعل من باب الافتعال يقال: أترعه أي ملأه واترع كافتعل امتلأ (والدّرج) بالفتح الذي يكتب فيه قوله: (فيتلقّى) أي الدّرج ويحتمل القائم عليه السلام على بعد قوله عليه السلام: (ثواب مزاره) مصدر ميمي أي ثواب زيارته.

١٢ - **حة:** الوزير السّعيد نصير الدّين الطّوسي، عن والده، عن فضل الله الرّاوندي، عن ذي الفقار بن معبد، عن شيخ الطّائفة، عن المفيد، عن محمّد بن أحمد بن داود، عن عليّ بن محمّد بن الفضيل، عن محمّد بن محمّد، عن عليّ بن محمّد بن رياح عن عبيد الله بن نهيك، عن عبيس بن هشام، عن صالح بن سعيد، عن يونس بن ظبيان قال: أتيت أبا عبد الله عليه السلام حين قدم الحيرة وذكر حديثاً حدّثناه إلّا أنّه سار معه حتى أتينا إلى المكان الذي أراد فقال: يا يونس اقرن دابّتك فقرنت بينهما.

---

(١) (٢) فرحة الغري، ص ٤٠.

ثمَّ رفع يده فدعا دعاءً خفيّاً لا أفهمه، ثمَّ استفتح الصلاة فقرأ فيها سورتين خفيفتين يجهر فيهما وفعلت كما فعل ثمَّ دعا ففهمته وعلّمنيه وقال: يا يونس أتدري أيّ مكان هذا؟ قلت: جعلت فداك لا والله ولكنّي أعلم أنّي في الصّحراء قال: هذا قبر أمير المؤمنين عليه السلام يلتقي هو ورسول الله صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة.

الدُّعاء: اللهمَّ لا بدَّ من أمرك، ولا بدَّ من قدرك، ولا بدَّ من قضائك، ولا حول ولا قوَّة إلّا بك، اللهمَّ فما قضيت علينا من قضاء، وقدَّرت علينا من قدر فأعطنا معه صبراً يقهره ويدمغه، واجعله لنا صاعداً في رضوانك ينمي في حسناتنا وتفضيلنا وسؤددنا وشرفنا ومجدنا ونعمائنا وكرامتنا في الدُّنيا والآخرة ولا تنقص من حسناتنا، اللهمَّ وما أعطيتنا من عطاء أو فضّلتنا به من فضيلة أو أكرمتنا به من كرامة فأعطنا معه شكراً يقهره ويدمغه، واجعله لنا صاعداً في رضوانك وحسناتنا وسؤددنا وشرفنا ونعمائك وكرامتك في الدنيا والآخرة، ولا تجعله لنا أشراً ولا بطراً ولا فتنة ولا مقتاً ولا عذاباً ولا خزياً في الدُّنيا والآخرة، اللهمَّ إنا نعوذ بك من عثرة اللسان، وسوء المقام، وخفّة الميزان، اللهمَّ لقّنا حسناتنا في الممات، ولا ترنا أعمالنا علينا حسرات، ولا تخزنا عند قضائك، ولا تفضحنا بسيّئاتنا يوم نلقاك واجعل قلوبنا تذكرك ولا تنساك وتخشاك كأنّها تراك حتى تلقاك، وبدِّل سيّئاتنا حسنات واجعل حسناتنا درجات واجعل درجاتنا غرفات واجعل غرفاتنا عاليات اللهمَّ أوسع لفقرنا من سعة ما قضيت على نفسك، اللهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد ومنّ علينا بالهدى ما أبقيتنا والكرامة إذا توفّيتنا، والحفظ فيما بقي من عمرنا والبركة فيما رزقتنا، والعون على ما حمّلتنا، والثّبات على ما طوّقتنا، ولا تؤاخذنا بظلمنا ولا تعاقبنا بجهلنا، ولا تستدرجنا بخطيئتنا، واجعل أحسن ما نقول ثابتاً في قلوبنا، واجعلنا عظماء عندك أذلّة في أنفسنا وانفعنا بما علّمتنا وزدنا علماً نافعاً أعوذ بك من قلب لا يخشع ومن عين لا تدمع وصلاة لا تقبل، أجرنا من سوء الفتن يا وليّ الدُّنيا والآخرة، نقلته من خط الطّوسي من التهذيب(١).

١٣ - **قال:** محمّد بن أحمد بن داود أخبرنا الحسن بن محمّد بن علان، عن حميد بن زياد، عن القاسم بن إسماعيل، عن عبيس بن هشام، عن صالح القمّاط، عن يونس بن ظبيان مثله(٢).

بيان: في النسخ التي عندنا من التهذيب: يلتقي هو ورسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة فالمعنى أنّه وإن فرّق بين قبريهما لكنّهما في القيامة لا يفترقان، وما في هذه النسخة أظهر والمعنى أنّهما وإن افترقا ظاهراً لكنهما ليسا بمفترقين بل يلتقيان في البرزخ إلى يوم القيامة بأرواحهما ثمَّ في القيامة يلتقيان بأجسادهما.

---

(١) (٢) فرحة الغري، ص ٦٦ ـ ٦٨.

وقال الفيروزآبادي: دمغه كمنعه ونصره: شجّه حتى بلغت الشجّة الدّماغ وفلاناً ضرب دماغه، والسؤدد بالهمز كقنفذ السّيادة، والأشر محركة شدّة البطر والبطر النشاط، وقلة احتمال النعمة والطّغيان بها، والحاصل أنّ وفور النعمة غالباً يستلزم الطّغيان فأعطنا معها شكراً يدفع ذلك ويقهره قوله عليه السلام: (ولا تخزنا عند قضائك) أي حكمك علينا في القيامة أي فيما تقضي وتقدّر لنا في الدّنيا والآخرة أي عند الموت الذي قضيته علينا.

ثمّ اعلم أنّه ذكر الشيخ المفيد والسّيد ابن طاووس هذا الدّعاء بعد زيارة صفوان وقالا: كلما صليت صلاة فرضاً كانت أو نفلاً مدّة مقامك بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام فادع بهذا الدُّعاء.

١٤ - **حة:** والدي، عن محمّد بن نما، عن محمّد بن إدريس، عن عربي بن مسافر، عن إلياس بن هشام، عن ابن شيخ الطّائفة، عن أبيه، عن المفيد، عن محمّد بن أحمد بن داود، عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن أحمد بن الحسين بن عبد الملك الأودي البزّار، عن ذبيان بن حكيم، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أردت زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام فتوضّأ واغتسل وامش على هينتك وقل: الحمد لله الذي أكرمني بمعرفته ومعرفة رسوله صلى الله عليه وآله، ومن فرض طاعته رحمة منه لي وتطوّلاً منه عليّ بالإيمان، الحمد لله الذي سيّرني في بلاده وحملني على دوابّه وطوى لي البعيد ودفع عنّي المكروه حتى أدخلني حرم أخي رسوله فأرانيه في عافية، الحمد لله الذي جعلني من زوّار قبر وصيّ رسوله، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله، أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمّداً عبده ورسوله، جاء بالحقّ من عنده، وأشهد أنّ عليّاً عبد الله وأخو رسوله صلى الله عليه وآله، اللهمّ عبدك وزائرك يتقرّب إليك بزيارة قبر أخي رسولك، وعلى كلّ مأتيّ حقّ لمن أتاه وزاره، وأنت خير مأتيّ وأكرم مزور، فأسألك يا الله يا رحمن يا رحيم يا جواد يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد أن تصلّي على محمّد وأهل بيته، وأن تجعل تحفتك إيّاي من زيارتي في موقفي هذا فكاك رقبتي من النّار، واجعلني ممّن يسارع في الخيرات ويدعوك رغباً ورهباً، واجعلني لك من الخاشعين، اللهمّ إنّك بشّرتني على لسان نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله فقلت: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ اللهمّ فإنّي بك مؤمن وبجميع أنبيائك فلا توقفني بعد معرفتهم موقفاً تفضحني به على رؤوس الخلائق بل أوقفني معهم وتوفّني على التّصديق بهم فإنّهم عبيدك وأنت خصصتهم بكرامتك وأمرتني باتّباعهم.

ثمّ تدنو من القبر وتقول: السلام من الله والسلام على محمّد أمين الله على رسالاته وعزائم أمره ومعدن الوحي والتنزيل الخاتم لما سبق والفاتح لما استقبل والمهيمن على ذلك كلّه، والشّاهد على الخلق السّراج المنير، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته، اللهمّ صلّ على محمّد وأهل بيته المظلومين، أفضل وأكمل وأرفع وأنفع وأشرف ما صلّيت على أنبيائك

وأصفيائك، اللهمَّ صلِّ على أمير المؤمنين عبدك وخير خلقك بعد نبيّك وأخي رسولك ووصيّ رسولك الذي بعثته بعلمك وجعلته هادياً لمن شئت من خلقك، والدَّليل على من بعثته برسالاتك، وديّان الدِّين بعدلك، وفصل قضائك من خلقك، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته. اللهمَّ صلِّ على الأئمّة من ولده القوّامين بأمرك من بعده، المطهّرين الذين ارتضيتهم أنصاراً لدينك وأعلاماً لعبادك، وشهداء على خلقك وحفظة لسرّك - وتصلّي عليهم جميعاً ما استطعت - السلام على الأئمّة المستودعين، السلام على خالصة الله من خلقه، السلام على المؤمنين الذين أقاموا أمرك وآزروا أولياء الله وخافوا لخوفهم، السلام على ملائكة الله المقرَّبين.

ثمَّ تقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا صفوة الله، السلام عليك يا وليَّ الله، السلام عليك يا حجّة الله، السلام عيك يا عمود الدِّين، ووارث علم الأوَّلين والآخرين، وصاحب الميسم والصّراط المستقيم، أشهد أنّك قد أقمت الصّلاة وآتيت الزَّكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر، واتّبعت الرَّسول وتلوت الكتاب حقَّ تلاوته، ووفيت بعهد الله وجاهدت في الله حقّ جهاده، ونصحت لله ولرسوله ﷺ وجدت بنفسك صابراً مجاهداً عن دين الله، موقياً لرسول الله طالباً ما عند الله، راغباً فيما وعد الله جلّ ذكره من رضوانه، ومضيت للذي كنت عليه شاهداً وشهيداً ومشهوداً، فجزاك الله عن رسوله وعن الإسلام وأهله أفضل الجزاء، لعن الله من قتلك ولعن الله من تابع على قتلك، ولعن الله من خالفك، ولعن الله من افترى عليك وظلمك، ولعن الله من غصبك ومن بلغه ذلك فرضي به، أنا إلى الله منهم بريء ولعن الله أمّة خالفتك وأمّة جحدت ولايتك، وأمّة تظاهرت عليك، وأمّة قتلتك، وأمّة خذلتك وحادت عنك، الحمد لله الذي جعل النّار مثواهم وبئس ورد الواردين، اللهمَّ العن قتلة أنبيائك وأوصياء أنبيائك بجميع لعنائك وأصلهم حرَّ نارك، اللهمَّ العن الجوابيت والطّواغيت والفراعنة، واللاّت والعزّى والجبت والطّاغوت وكلَّ ندّ يدعى من دون الله وكلّ محدِث مفتر، اللهمَّ العنهم وأشياعهم وأتباعهم ومحبّيهم وأولياءهم وأعوانهم لعناً كثيراً، اللهمَّ العن قتلة أمير المؤمنين - ثلاثاً - اللهمَّ العن قتلة الحسين - ثلاثاً - اللهمَّ عذّبهم عذاباً لا تعذّبه أحداً من العالمين، وضاعف عليهم عذابك بما شاقّوا ولاة أمرك، وأعدّ لهم عذاباً أليماً لم تحلّه بأحد من خلقك، اللهمَّ وأدخل على قتلة أنصار رسولك وقتلة أنصار أمير المؤمنين وعلى قتلة أنصار الحسن وأنصار الحسين وقتلة من قتل في ولاية آل محمّد أجمعين عذاباً مضاعفاً في أسفل درك من الجحيم لا تخفّف عنهم من عذابها وهم فيه مبلسون ملعونون ناكسو رؤوسهم وقد عاينوا النّدامة والخزي الطويل بقتلهم عترة أنبيائك ورسلك وأتباعهم من عبادك الصّالحين، اللهمَّ العنهم في مستسرّ السرّ وظاهر العلانية، في سمائك وأرضك اللهمَّ اجعل لي لسان صدق في أوليائك وحبّب إليّ مشهدهم ومشاهدهم حتى تلحقني بهم وتجعلني لهم تبعاً في الدُّنيا والآخرة يا أرحم الرّاحمين.

واجلس عند رأسه وقل: سلام الله وسلام ملائكته المقرَّبين والمسلّمين لك بقلوبهم والنّاطقين بفضلك والشّاهدين على أنّك صادق أمين صدّيق عليك يا مولاي صلّى الله عليك وعلى روحك وبدنك، أشهد أنّك طهر طاهر مطهّر من طهر طاهر مطهّر، أشهد لك يا وليّ الله ووليّ رسوله بالبلاغ والأداء وأشهد أنّك حبيب الله وأنّك باب الله وأنّك وجه الله الذي منه يؤتى، وأنّك سبيل الله وأنّك عبد الله وأخو رسوله أتيتك وافداً لعظيم حالك ومنزلتك عند الله وعند رسوله، متقرّباً إلى الله بزيارتك طالباً خلاص نفسي من النّار، متعوّذاً بك من نار استحققتها بما جنيت على نفسي أتيتك انقطاعاً إليك وإلى ولدك الخلف من بعدك على بركة الحقّ، فقلبي لكم مسلّم وأمري لكم متّبع ونصرتي لكم معدَّة أنا عبد الله ومولاك وفي طاعتك، الوافد إليك، ألتمس بذلك كمال المنزلة عند الله، وأنت ممّن أمرني الله بصلته وحثّني على برّه، ودلّني على فضله وهداني لحبّه ورغّبني في الوفادة إليه وألهمني طلب الحوائج عنده، أنتم أهل بيت سعد من تولاّكم ولا يخيب من أتاكم، ولا يسعد من عاداكم لا أجد أحداً أفزع إليه خيراً لي منكم أنتم أهل بيت الرّحمة ودعائم الدّين وأركان الأرض والشّجرة الطيبة، اللهمَّ لا تخيب توجّهي إليك برسولك وآل رسولك ولا تردّ استشفاعي بهم، اللهمَّ إنّك مننت عليَّ بزيارة مولاي وولايته ومعرفته فاجعلني ممّن تنصره وممّن تنتصر به ومنّ عليَّ بنصري لدينك في الدُّنيا والآخرة اللهمَّ إنّي أحيى على ما حيي عليه عليُّ بن أبي طالب وأموت على ما مات عليه عليُّ بن أبي طالب عليه السلام.

وإذا أردت الوداع فقل: السلام عليك ورحمة الله وبركاته أستودعك الله وأسترعيك[1].

أقول: وساق الوداع إلى آخر ما مرَّ برواية ابن قولويه.

بيان: روى الصّدوق في الفقيه هذه الزيارة بغير إسناد وقال بعد تمام الوداع بقوله وحسن المؤازرة والتّسليم: وسبّح تسبيح الزّهراء فاطمة عليها السلام وهو: سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم، سبحان ذي العزّ الشامخ المنيف، سبحان ذي الملك الفاخر القديم، سبحان ذي البهجة والجمال، سبحان من تردّى بالنّور والوقار، سبحان من يرى أثر النّمل في الصّفا ووقع الطّير في الهواء، ورواها الشيخ رحمه الله في التّهذيب بهذا الإسناد إلى قوله: على ما مات عليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمَّ ذكر زيارتين أُخراوين ثمَّ ذكر الوداع مرسلاً بلا سند وقال ابن قولويه في كامل الزّيارة بعد إيراد الزّيارة المختصرة التي أخرجها من جامع ابن الوليد وأوردناه سابقاً: وتقول عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام هذا أيضاً: الحمد لله الذي أكرمني بمعرفته إلى آخر الزّيارة، والظّاهر أنّه أخرجها أيضاً من جامع ابن الوليد، ثمَّ روى الوداع من كتاب ابن الوليد كما مرّ، ولكن كان في رواية الصدوق وابن قولويه زيادة لم تكن في رواية الشيخ أضفناها في تلك الرّواية وهي قوله: اللهمَّ عبدك وزائرك - إلى قوله - وأمرتني

---

(١) فرحة الغري، ص ٧٩-٨٥.

باتّباعهم، ثمّ اعلم أنّا وجدنا في نسخ فرحة الغريّ بعد إتمام الزّيارة ما هذا لفظه:

أقول: إني كتبت هذه الزّيارة من كتاب محمّد بن أحمد بن داود من النسخة التي قوبلت بالنسخة التي عليها خطّ المصنّف، وكتب السّيد من التهذيب من خطّ الطّوسي، وبينهما اختلاف ما ذكرناه في الحاشية انتهى(١).

أقول: لعلّ هذا كلام بعض رواة الكتاب ويحتمل أن يكون كلام المؤلّف ويكون مراده بالسيّد والده لكنّه بعيد ولنوضح بعض ألفاظ الزّيارة قوله عليه السلام على هينتك أي على رسلك ذكره الجزري قوله عليه السلام: والسّلام على محمّد تأكيد للأوّل والمراد السّلام منّا، وفي بعض النسخ والتسليم والثاني أظهر، وفي بعض نسخ الفقيه السّلام من الله، السّلام بدون الواو فالثاني مجرور صفة للجلالة ولعلّه أصوب من الجميع قوله عليه السلام: وعزائم أمره أي الأمور اللأزمة من الواجبات والمحرّمات أو جميع الأحكام فإنّ تبليغها كان عليه صلى الله عليه وآله واجباً قوله: الخاتم لما سبق أي لمن سبق من الأنبياء، أو لما سبق من مللهم أو المعارف والأسرار والفاتح لما استقبل أي لمن بعده من الحجج عليهم السلام أو لما استقبله من المعارف والعلوم والحكم قوله عليه السلام: والمهيمن على ذلك كلّه أي الشّاهد على الأنبياء والأئمّة صلوات الله عليهم، أو المؤتمن على تلك المعارف والحكم قوله عليه السلام: الذي بعثته يحتمل أن يكون صفة للوصيّ وللرسول وعلى الثاني فقوله: والدّليل مجرور ليكون معطوفاً على قوله وصيّ رسولك، والأوّل أظهر وفي الكامل ووصيّ رسولك الذي انتجبته من خلقك والدّليل، وعلى التقديرين الباء في قوله: بعلمك تحتمل الملابسة والسببيّة أي بسبب علمك بأنّه لذلك أهل قوله: والدليل أي هو لعلمه وما ظهر منه من المعجزات دليل على حقّيّة الرّسول صلى الله عليه وآله أو يدلّ الناس على دينه وحكمته قوله عليه السلام: وديّان الدّين بعدلك أي قاضي الدّين وحاكمه الذي تقضي بعدلك، وفصل قضائك أي حكمك الذي جعلته فاصلاً بين الحقّ والباطل بأن يكون قوله: فصل مجروراً معطوفاً على عدلك، ويحتمل حينئذ أن يكون قوله بين خلقك، متعلّقاً بالديّان أو بالقضاء، ويحتمل أن يكون قوله فصل منصوباً معطوفاً على قوله هادياً، فيحتمل أن يكون الدّين بمعنى الجزاء، ويكون المعنى أنّه عليه السلام حاكم يوم الجزاء كما ورد في روايات كثيرة، فالأولى إشارة إلى أنّه الحاكم في القيامة، والثانية إلى أنّه القاضي في الدنيا.

قال الجزري في صفة كلامه عليه السلام: فصل لا نزر ولا هذر أي بيّن ظاهر يفصل بين الحقّ والباطل، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾ أي فاصل قاطع (قوله: المستودعين) على بناء المفعول أي الذين استودعهم الله حكمته وأسراره (قوله) على خالصة الله، أي الذين خلصوا عن محبّة غيره تعالى، أو خلصوا إلى الله ووصلوا إلى قربه وحجّته، أو استخلصهم الله

(١) فرحة الغري، ص ٨٧.

واستخصّهم لنفسه قوله: وآزروا أولياء الله أي وعاونوهم قوله عليه السلام: وصاحب الميسم إشارة إلى ما ورد في الأخبار أنّه عليه السلام الدابة الذي يخرج في آخر الزمان ومعه العصا والميسم يسم بهما وجوه المؤمنين والكافرين، كما مرّ في كتاب الغيبة وكتاب أحواله عليه السلام، وفي بعض النّسخ كما في التهذيب: صاحب المقام والصّراط المستقيم أي هو الذي يلي حساب الخلائق عند قيامهم في القيامة ويقف على الصّراط فينجي أولياءه من النّار، أو هو صاحب المقام العظيم في درجة القرب والكمال وصاحب الصّراط الذي من سلك فيه فاز بقرب ذي الجلال، ويحتمل نصب الصّراط قوله عليه السلام: موقياً لرسول الله على بناء التفعيل والتوقية الحفظ والكلاءة، وفي بعض النّسخ موقناً بالنّون، وفي بعضها موفياً بالفاء والياء يقال: وفى العهد وأوفى به قوله عليه السلام ومضيت للذي كنت عليه في أكثر الكتب شهيداً وشاهداً ومشهوداً، وعلى أيّ حال تحتمل وجوهاً (الأوّل) أن يكون اللاّم بمعنى في كما في قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[1] ويقال: مضى بسبيله أي مات والمعنى مضيت في الطّريق الذي كنت عليه من الحق آيلاً أمرك إلى الشّهادة وعالماً بحقيّة ما كنت عليه، وشاهداً على ما صدر من الأمّة أو منهم وممّا مضى من جميع الأنبياء السّالفة وأممهم، ومشهوداً يشهد الله ورسوله والملائكة والمؤمنون لك بأنك كنت على الحقّ وأدّيت ما عليك (الثاني) أن يكون اللاّم بمعنى إلى كما في قوله تعالى ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ أي مضيت إلى عالم القدس الذي كنت عليه قبل النّزول إلى مطمورة الجسد شهيداً وشاهداً ومشهوداً بالمعاني التي سلفت (الثالث) أن يكون اللاّم صلة للشّهادة أي مضيت شاهداً لما كنت عليه من الدّين شهيداً عالماً به ومشهوداً بأنّك عملت به (الرابع) أن يكون اللاّم للتعليل للشّهادة بناء على تقديم الشّهيد أي إنما قتلوك وصرت شهيداً لكونك على الحقّ (الخامس) أن تكون اللاّم للظرفيّة وكلمة على تعليليّة أي مضيت في السّبيل الذي لأجله صرت قتيلاً وشاهداً على الأمّة ومشهوداً عليك (السادس) أن تكون اللاّم ظرفية أيضاً ويكون المعنى مضيت في سبيل كنت متهيّئاً له موطّناً نفسك عليه وهو الموت كما يقال فلان على جناح السّفر فيكون كناية عن كونه عليه السلام مستعداً للموت غير راغب عنه والله يعلم.

قوله: فجزاك الله عن رسوله: أي من قبله أو لأجله قوله عليه السلام: وخذلت عنك قال الفيروزآبادي: خذله وعنه خذلاً وخذلاناً ترك نصرته.

أقول: فهذا تأكيد للأوّل، ويمكن أن يقرأ بالتشديد أي أمر الناس بخذلانك وعلى التخفيف أيضاً يمكن أن يكون بهذا المعنى، وفي الكامل والمصباح وسائر الكتب: وأمّة حادت عنك وخذلتك وهو الظّاهر، والحيد الميل قوله عليه السلام: وبئس ورد الواردين الورد بالكسر الماء الذي ترد عليه، أي بئس محلُّ ورد الواردين ومحل ورودهم وفي الكامل:

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٤٧.

وبئس الورد المورود، وبئس ورد الواردين، وبئس الدرك المدرك فالمورود تأكيد للورد أي المورود عليه، والفقرة الثانية تأكيد للأولى ودركات النّار طبقاتها أي بئس المنزل الذي يدركه الأشقياء منزلهم في جهنّم، وقال الفيروزآبادي: صلى اللّحم يصليه صلياً شواه أو ألقاه في النّار للإحراق كأصلاه وصلاه (قوله) والجبت هو بالكسر الصّنم والكاهن والسّاحر وكلّ ما عبد من دون الله والطّاغوت الشيطان وكلّ رئيس في الضّلالة وقد يطلق على الصّنم أيضاً، والمراد بالجوابيت والطواغيت والفراعنة أوّلاً جميع خلفاء الجور وباللاّت والعزى والجبت والطاغوت صنما قريش خصّا بالذكر للتأكيد والتنصيص لشدّة شقاوتهما، والندّ المثل (قوله) وكلّ محدِث أي كلّ مبتدع في الدّين، وفي بعض الكتب: وكلّ ملحد مفتر.

وقال الفيروزآبادي المبلس السّاكت على ما في نفسه وأبلس يئس وتحيّر وقال استسرّ استتر فقوله: مستسرّ السرّ مبالغة في الخفاء كما أنّ ظاهر العلانية مبالغة في الظهور، والغرض لعنهم على جميع الأحوال وبجميع أنحاء اللعن قوله عليه السلام واجعل لي لسان صدق في أوليائك أي ذكراً حسناً وثناء جميلاً فيهم بأن أقول فيهم ما هم أهله من الذّكر الجميل أو يكون لي بينهم ذكر حسن والأوّل أنسب بالمقام، والثاني أوفق بقوله تعالى: ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾[1] وقال الفيروزآبادي الصّدق بالكسر الشدّة وهو رجل صدق وصديق صدق مضافين ﴿وَلَقَدۡ بَوَّأۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدۡقٖ﴾[2] أنزلناهم منزلاً صالحاً، قوله عليه السلام على بركة الحقّ يمكن أن يكون الظّرف متعلقاً بالخلف أي خليفته على بركات الحقّ والدّين من الهدايات ورفع الجهالات والشبهات أو على الحقّ البارك الثّابت من قبيل إضافة الصّفة إلى الموصوف أو على نموّ الحقّ وزيادته واستمراره فإنّ البركة النماء والزّيادة والسّعادة، ويقال: برك أي ثبت وأقام وأن يكون حالاً عن ولدك، والمعنى قريب ممّا مرّ، أو عن فاعل أتيتك أي كائناً على بركة الحقّ أي الاهتداء به، ويمكن أن يكون الحقّ على بعض الوجوه اسماً لله تعالى، وفي كثير من نسخ الكتب على تزكية الحقّ فالاحتمالات أيضاً جارية فيه أي خليفتك على أن يزكّي الحقّ ويظهره من الباطل والشكّ والبدع، أو على تزكية الحقّ وتنميته وإعلاء أمره أو حال كون الولد أو حال كوني على تزكية الحقّ ومدحه والاعتقاد به أو تخليصه وتصفيته أو تنميته وإشادة ذكره، وفي نسخ المصباح والكفعمي على الحقّ فيجري أيضاً فيه الاحتمالات، والمراد بالولد الحسين صلوات الله عليه أو جميع الأئمّة الذين دفنوا قريباً منه عليه السلام فإنّ الولد يكون واحداً وجمعاً، وكذا الخلف كما قال صلى الله عليه وآله: يحمل هذا العلم من كلّ خلف عدول.

١٥ - حة: ذكر محمّد بن المشهدي في مزاره ما صورته: حدّثنا الحسن بن محمّد عن بعضهم، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عيسى عن

(١) سورة الشعراء، الآية: ٨٤.
(٢) سورة يونس، الآية: ٩٣.

هشام بن سالم، عن صفوان الجمال قال: لما وافيت مع جعفر الصّادق عليه السلام الكوفة يريد أبا جعفر المنصور قال لي: يا صفوان أنخ الرّاحلة فهذا قبر جدّي أمير المؤمنين فأنختها، ثمَّ نزل فاغتسل وغيّر ثوبه وتحفّى، وقال لي: افعل مثل ما أفعله، ثمَّ أخذ نحو الذكوة، وقال لي: قصّر خطاك وألق ذقنك الأرض فإنه يكتب لك بكل خطوة مائة ألف حسنة، ويمحى عنك مائة ألف سيئة، وترفع لك مائة ألف درجة، وتقضى لك مائة ألف حاجة، ويكتب لك ثواب كلّ صدّيق وشهيد مات أو قتل، ثمَّ مشى ومشيت معه وعلينا السّكينة والوقار نسبّح ونقدس ونهلّل إلى أن بلغنا الذّكوات، فوقف عليه السلام ونظر يمنة ويسرة وخطّ بعكازته فقال لي: اطلب فطلبت فإذا أثر القبر، ثمَّ أرسل دموعه على خدّه وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون وقال: السلام عليك أيّها الوصيُّ البرّ التقيّ، السلام عليك أيّها النبأ العظيم، السلام عليك أيّها الصّدّيق الرَّشيد، السلام عليك أيّها البرّ الزّكي السّلام عليك يا وصيّ رسول ربِّ العالمين، السلام عليك يا خيرة الله على الخلق أجمعين، أشهد أنّك حبيب الله وخاصّته وخالصته، السّلام عليك يا وليّ الله وموضع سرِّه وعيبة علمه وخازن وحيه.

ثمَّ انكبّ على قبره وقال: بأبي أنت وأمّي يا أمير المؤمنين، بأبي أنت وأمّي يا حجّة الخصام، بأبي أنت وأمّي يا باب المقام، بأبي أنت وأمّي يا نور الله التامّ، أشهد أنّك قد بلّغت عن الله وعن رسول الله صلى الله عليه وآله ما حمّلت ورعيت ما استحفظت، وحفظت ما استودعت وحلّلت حلال الله وحرَّمت حرام الله وأقمت أحكام الله ولم تتعدّ حدود الله، وعبدت الله مخلصاً حتى أتاك اليقين صلّى الله عليك وعلى الأئمّة من بعدك. ثمَّ قام فصلّى عند الرأس ركعات وقال: يا صفوان من زار أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الزيارة وصلّى بهذه الصّلاة رجع إلى أهله مغفوراً ذنبه مشكوراً سعيه ويكتب له ثواب كلّ من زاره من الملائكة، قلت. ثواب كلّ من يزوره من الملائكة؟ قال: يزوره في كلّ ليلة سبعون قبيلة، قلت: كم القبيلة؟ قال: مائة ألف، ثمَّ خرج من عنده القهقرى وهو يقول: يا جدّاه يا سيّداه يا طيّباه يا طاهراه لا جعله الله آخر العهد منك يرزقني العود إليك والمقام في حرمك والكون معك ومع الأبرار من ولدك صلّى الله عليك وعلى الملائكة المحدقين بك، قلت: يا سيّدي تأذن لي أن أخبر أصحابنا من أهل الكوفة به؟ فقال: نعم وأعطاني دراهم وأصلحت القبر[١].

إيضاح: قوله عليه السلام: يا باب المقام أي إتيان مقام إبراهيم لحجّ البيت واعتماره لا يقبل إلّا بولايتك، فمن لم يأته بولايتك فكأنّما أتى البيت من غير بابه أو باب القيام عند ربّ العالمين للحساب، كناية عن أنَّ إياب الخلق إليه وحسابهم عليه، فكما أنّه لا يدخل البيت إلّا بعد المرور على الباب، كذلك لا يأتي أحد ليقوم للحساب إلّا بعد أن يلقاه صلوات الله عليه بما هو أهله من البشارة أو الاكتئاب قوله عليه السلام: المحدقين بك أي المطيفين بك.

---

(١) فرحة الغري، ص ٤٠.

أقول: روى مؤلف المزار الكبير هذه الزيارة بهذا اللفظ[(١)] ويظهر منه أن مؤلّفه هو محمّد بن المشهدي.

١٦ - **حة:** أبو القاسم بن سعيد، عن شمس الدّين فخار الموسوي، عن شاذان بن جبرئيل، عن محمّد بن القاسم، عن الحسن، عن أبيه محمّد بن الحسين، عن المفيد عن الصّدوق، عن ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن صفوان، عن الصّادق عليه السلام قال: سار وأنا معه في القادسيّة حتى أشرف على النجف فقال: هو الجبل الذي اعتصم به ابن جدّي نوح عليه السلام فقال: ﴿سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ ٱلْمَآءِ﴾[(٢)] فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه أيعتصم بك منّي أحد؟ فغار في الأرض وتقطّع إلى الشّام قال عليه السلام: اعدل بنا فعدلت به فلم يزل سائراً حتى أتى الغريَّ فوقف على القبر فساق السلام من آدم على نبيّ نبي عليهم السلام وأنا أسوق السلام معه حتى وصل السّلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمَّ خرَّ على القبر فسلّم عليه وعلا نحيبه ثمَّ قام فصلّى أربع ركعات.

١٧ - وفي خبر آخر ستّ ركعات وصلّيت معه وقلت: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا القبر؟ قال: هذا قبر جدّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام[(٣)].

١٨ - زيارة أُخرى رواها المفيد والسّيد والشهيد وغيرهم رحمهم الله عن صفوان واللفظ للمفيد قال: سألت الصّادق عليه السلام، فقلت: كيف تزور أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقال: يا صفوان إذا أردت ذلك فاغتسل والبس ثوبين طاهرين ونل شيئاً من الطّيب وإن لم تنل أجزاك، فإذا خرجت من منزلك فقل: اللهمَّ إنّي خرجت من منزلي أبغي فضلك وأزور وصيّ نبيّك صلواتك عليهما، اللهمَّ فيسّر ذلك لي وسبّب المزار له واخلفني في عاقبتي وحزانتي بأحسن الخلافة يا أرحم الرّاحمين.

فسر وأنت تحمد الله وتسبّحه وتهلّله فإذا بلغت الخندق فقف عنده وقل: الله أكبر الله أكبر أهل الكبرياء والمجد والعظمة، الله أكبر أهل التكبير والتقديس والتسبيح والآلاء، الله أكبر ممّا أخاف وأحذر، الله أكبر عمادي وعليه أتوكّل الله أكبر رجائي وإليه أُنيب، اللهمَّ أنت وليّ نعمتي والقادر على طلبتي، تعلم حاجتي وما تضمره هواجس الصّدور وخواطر النّفوس فأسألك بمحمد المصطفى الذي قطعت به حجج المحتجّين وعذر المعتذرين، وجعلته رحمة للعالمين أن لا تحرمني زيارة وليّك وأخي نبيّك أمير المؤمنين وقصده وتجعلني من وفده الصّالحين وشيعته المتّقين برحمتك يا أرحم الراحمين.

فإذا تراءت لك القبّة الشّريفة فقل: الحمد لله على ما اختصّني به من طيب المولد

---

(١) المزار الكبير، ص ٣١٩.

(٢) سورة هود، الآية: ٤٣.

(٣) فرحة الغري، ص ٩٩.

واستخلصني إكراماً به من موالاة الأبرار، السّفرة الأطهار والخيرة الأعلام اللهمَّ فتقبّل سعيي إليك، وتضرّعي بين يديك، واغفر لي الذّنوب التي لا تخفى عليك إنّك أنت الله الملك الغفّار.

فإذا نزلت الثويّة وهي الآن تلّ بقرب الحنانة عن يسار الطريق لمن يقصد من الكوفة إلى المشهد فصلّ عندها ركعتين لما روي أنّ جماعة من خواص مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله دفنوا هناك وقل ما تقول عند رؤيا القبة الشريفة.

فإذا بلغت العلم وهي الحنانة فصلّ هناك ركعتين فقد روى محمّد بن أبي عمير عن المفضّل بن عمر قال: جاز الصّادق عليه السلام بالقائم المائل في طريق الغري فصلّى ركعتين، فقيل له: ما هذه الصّلاة؟ فقال: هذا موضع رأس جدّي الحسين بن عليّ عليه السلام وضعوه هٰهنا لمّا توجّهوا من كربلاء ثمَّ حملوه إلى عبيد الله بن زياد لعنه الله فقل هناك: اللهمَّ إنّك ترى مكاني وتسمع كلامي ولا يخفى عليك شيء من أمري وكيف يخفى عليك ما أنت مكوّنه وبارئه، وقد جئتك مستشفعاً بنبيّك نبيّ الرَّحمة ومتوسّلاً بوصيّ رسولك فأسألك بهما ثبات القدم والهدى والمغفرة في الدُّنيا والآخرة[1].

أقول: إن زار الحسين عليه السلام في الحنانة بما سترويه عن محمّد بن المشهدي بعد إيراد ما ذكروه وصلّى عندها أربع ركعات كما فعله الصّادق عليه السلام كان حسناً.

ثمَّ قالوا: فإذا بلغت إلى باب الحصن فقل: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله، الحمد لله الذي صيّرني في بلاده وحملني على دوابّه وطوى لي البعيد وصرف عنّي المحذور ودفع عنّي المكروه حتى أقدمني أخا رسوله صلى الله عليه وآله.

ثمَّ ادخل وقل: الحمد لله الذي أدخلني هذه البقعة المباركة التي بارك الله فيها واختارها لوصيّ نبيّه، اللهمَّ فاجعلها شاهدة لي، فإذا بلغت إلى الباب الأوَّل فقل: اللهمَّ لبابك وقفت، وبفنائك نزلت، وبحبلك اعتصمت، وبرحمتك تعرَّضت وبوليّك صلواتك عليه وتوسلت، فاجعلها زيارة مقبولة ودعاء مستجاباً.

فإذا بلغت باب الصحن فقل: اللهمَّ إنَّ هذا الحرم حرمك، والمقام مقامك وأنا أدخل إليه أُناجيك بما أنت أعلم به منّي ومن سرّي ونجواي، الحمد لله الحنّان المنّان المتطوّل الذي من تطوُّله سهّل لي زيارة مولاي بإحسانه، ولم يجعلني عن زيارته ممنوعاً، ولا عن ولايته مدفوعاً بل تطوّل ومنح، اللهمَّ كما مننت عليّ بمعرفته فاجعلني من شيعته وأدخلني الجنّة بشفاعته يا أرحم الراحمين.

ثمَّ ادخل الصّحن وقل: الحمد لله الذي أكرمني بمعرفته ومعرفة رسوله ومن فرض عليَّ

(١) مصباح الزائر، ص ٨٩.

طاعته رحمة منه لي وتطوُّلاً منه عليّ، ومنَّ عليّ بالإيمان، الحمد لله الذي أدخلني حرم أخي رسوله وأرانيه في عافية، الحمد لله الذي جعلني من زوّار قبر وصيّ رسوله، أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله جاء بالحقّ من عند الله، وأشهد أنّ عليّاً عبد الله وأخو رسول الله، الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلّا الله والله أكبر والحمد لله على هدايته وتوفيقه لما دعا إليه من سبيله اللهمّ إنّك أفضل مقصود وأكرم مأتيّ وقد أتيتك متقرّباً إليك بنبيّك نبيّ الرّحمة وبأخيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فصلّ على محمّد وآل محمّد ولا تخيّب سعيي وانظر إليّ نظرة رحيمة تنعشني بها واجعلني عندك وجيهاً في الدُّنيا والآخرة ومن المقرّبين.

ثمّ امش حتى تقف على الباب في الصّحن وقل: السّلام على رسول الله أمين الله على وحيه وعزائم أمره الخاتم لما سبق والفاتح لما استقبل والمهيمن على ذلك كلّه ورحمة الله وبركاته، السّلام على صاحب السّكينة، السّلام على المدفون بالمدينة، السّلام على المنصور المؤيّد، السّلام على أبي القاسم محمّد بن عبد الله ورحمة الله وبركاته.

ثمّ ادخل وقدّم رجلك اليمنى قبل اليسرى وقف على باب القبّة وقل: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله جاء بالحق من عنده وصدّق المرسلين، السّلام عليك يا رسول الله، السّلام عليك يا حبيب الله، وخيرته من خلقه، السّلام على أمير المؤمنين عبد الله وأخي رسول الله، يا مولاي يا أمير المؤمنين عبدك وابن عبدك وابن أمتك، جاءك مستجيراً بذمّتك، قاصداً إلى حرمك، متوجّهاً إلى مقامك، متوسّلاً إلى الله تعالى بك، أأدخل يا مولاي، أأدخل يا أمير المؤمنين، أأدخل يا حجّة الله أأدخل يا أمين الله، أأدخل يا ملائكة الله المقيمين في هذا المشهد، يا مولاي أتأذن لي بالدُّخول أفضل ما أذنت لأحد من أوليائك، فإن لم أكن له أهلاً فأنت أهل لذلك.

ثمّ قبّل العتبة وقدّم رجلك اليمنى قبل اليسرى وادخل وأنت تقول: بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله، اللهمّ اغفر لي وارحمني وتب عليّ إنّك أنت التّواب الرّحيم.

ثمّ امش حتى تحاذي القبر واستقبله بوجهك وقف قبل وصولك إليه وقل: السّلام من الله على محمّد رسول الله أمين الله على وحيه ورسالاته وعزائم أمره ومعدن الوحي والتنزيل الخاتم لما سبق والفاتح لما استقبل والمهيمن على ذلك كلّه الشاهد على الخلق السّراج المنير، السّلام عليه ورحمة الله وبركاته، اللهمّ صلّ على محمّد وأهل بيته المظلومين أفضل وأكمل وأرفع وأشرف ما صلّيت على أحد من أنبيائك ورسلك وأصفيائك، اللهمّ صلّ على أمير المؤمنين عبدك وخير خلقك بعد نبيّك وأخي رسولك ووصيّ حبيبك الذي انتجبته من خلقك والدَّليل على من بعثه برسالاتك وديّان الدّين بعدلك وفصل قضائك بين خلقك،

والسلام عليه ورحمة الله وبركاته، اللهمَّ صلِّ على الأئمّة من ولده القوّامين بأمرك من بعده، والمطهّرين الذين ارتضيتهم أنصاراً لدينك وحفظة لسرّك وشهداء على خلقك وأعلاماً لعبادك صلوات الله عليهم أجمعين السّلام على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وصيّ رسول الله وخليفته والقائم بأمره من بعده سيّد الوصيّين ورحمة الله وبركاته، السّلام على فاطمة بنت رسول الله سيّدة نساء العالمين، السّلام على الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة من الخلق أجمعين، السّلام على الأئمة الراشدين، السّلام على الأنبياء والمرسلين، السّلام على الأئمّة المستودعين، السّلام على خاصّة الله من خلقه، السّلام على المتوسّمين، السّلام على المؤمنين الذين قاموا بأمره، ووازروا أولياء الله وخافوا بخوفهم السّلام على الملائكة المقرّبين، السّلام علينا وعلى عباد الله الصّالحين.

ثمَّ امش حتى تقف على القبر واستقبله بوجهك واجعل القبلة بين كتفيك وقل: السّلام عليك يا أمير المؤمنين، السّلام عليك يا حبيب الله، السّلام عليك يا صفوة الله، السّلام عليك يا وليّ الله، السّلام عليك يا حجّة الله، السّلام عليك يا إمام الهدى، السّلام عليك يا علم التقى، السّلام عليك أيّها الوصيّ البرُّ التقيّ النّقيّ الوفيُّ، السّلام عليك يا أبا الحسن والحسين، السّلام عليك يا عمود الدِّين، السّلام عليك يا سيّد الوصيّين، وأمين ربّ العالمين، وديّان يوم الدّين وخير المؤمنين وسيّد الصّديقين، والصّفوة من سلالة النّبيّين، وباب حكمة ربّ العالمين، وخازن وحيه، وعيبة علمه، والنّاصح لأُمّة نبيّه، والتّالي لرسوله، والمواسي له بنفسه، والنّاطق بحجّته، والداعي إلى شريعته، والماضي على سنّته، اللهمّ إنّي أشهد أنه قد بلّغ عن رسولك ما حمّل، ورعى ما استحفظ، وحفظ ما استودع وحلّل حلالك وحرَّم حرامك، وأقام أحكامك، وجاهد النّاكثين في سبيلك، والقاسطين في حكمك، والمارقين عن أمرك، صابراً محتسباً لا تأخذه في الله لومة لائم اللهمَّ صلِّ عليه أفضل ما صلّيت على أحد من أوليائك وأصفيائك وأوصياء أنبيائك، اللهمَّ هذا قبر وليّك الذي فرضت طاعته، وجعلت في أعناق عبادك متابعته وخليفتك الذي به تأخذ وتعطي، وبه تثيب وتعاقب، وقد قصدته طمعاً لما أعددته لأوليائك، فبعظيم قدره عندك وجليل خطره لديك وقرب منزلته منك صلِّ على محمّد وآل محمّد وافعل بي ما أنت أهله، فإنّك أهل الكرم والجود، والسّلام عليك وعلى ضجيعيك آدم ونوح ورحمة الله وبركاته.

ثمَّ قبّل الضريح وقف مما يلي الرّأس وقل: يا مولاي إليك وفودي، وبك أتوسّل إلى ربيّ في بلوغ مقصودي، وأشهد أنَّ المتوسّل بك غير خائب، والطالب بك عن معرفة غير مردود، إلّا بقضاء حوائجه فكن لي شفيعاً إلى الله ربّك وربّي في قضاء حوائجي وتيسير أموري وكشف شدّتي وغفران ذنبي وسعة رزقي، وتطويل عمري، وإعطاء سؤلي في آخرتي ودنياي، اللهمَّ العن قتلة أمير المؤمنين، اللهمّ العن قتلة الحسن والحسين، اللهمَّ العن قتلة الأئمّة وعذّبهم

عذاباً أليماً لا تعذّبه أحداً من العالمين، عذاباً كثيراً لا انقطاع له ولا أجل ولا أمد بما شاقّوا ولاة أمرك، وأعدّ لهم عذاباً لم تحلّه بأحد من خلقك، اللهمّ وأدخل على قتلة أنصار رسولك وعلى قتلة أمير المؤمنين، وعلى قتلة الحسن والحسين، وعلى قتلة أنصار الحسن والحسين، وقتلة من قتل في ولاية آل محمّد أجمعين عذاباً أليماً مضاعفاً في أسفل درك من الجحيم ولا يخفّف عنهم العذاب وهم فيه مبلسون ملعونون ناكسو رؤوسهم عند ربّهم قد عاينوا النّدامة والخزي الطّويل لقتلهم عترة أنبيائك ورسلك وأتباعهم من عبادك الصّالحين، اللهمّ العنهم في مستسرّ السرّ وظاهر العلانية في أرضك وسمائك، اللهمّ اجعل لي قدم صدق في أوليائك وحبّب إليّ مشاهدهم ومستقرّهم حتى تلحقني بهم وتجعلني لهم تبعاً في الدُّنيا والآخرة يا أرحم الراحمين.

ثمّ قبّل الضّريح واستقبل قبر الحسين بن عليّ عليه السلام بوجهك واجعل القبلة بين كتفيك وقل: السّلام عليك يا أبا عبد الله، السّلام عليك يا ابن رسول الله، السّلام عليك يا ابن أمير المؤمنين، السّلام عليك يا ابن فاطمة الزّهراء سيّدة نساء العالمين، السّلام عليك يا أبا الأئمّة الهادين المهديّين، السّلام عليك يا صريع الدّمعة السّاكبة، السّلام عليك يا صاحب المصيبة الرّاتبة، السّلام عليك وعلى جدّك وأبيك، السّلام عليك وعلى أُمّك وأخيك، السّلام عليك وعلى الأئمّة من ذرّيتك وبنيك أشهد لقد طيّب الله بك التراب[1]، وأوضح بك الكتاب وجعلك وأباك وجدّك وأخاك وبنيك عبرة لأُولي الألباب، يا ابن الميامين الأطياب، التّالين الكتاب، وجّهت سلامي إليك، صلوات الله وسلامه عليك، وجعل أفئدة من النّاس تهوي إليك ما خاب من تمسّك بك ولجأ إليك.

ثمّ تحوّل إلى عند الرّجلين وقل: السّلام على أبي الأئمة، وخليل النبوّة والمخصوص بالأخوّة، السّلام على يعسوب الدّين والإيمان، وكلمة الرّحمن، السّلام على ميزان الأعمال ومقلّب الأحوال وسيف ذي الجلال وساقي السلسبيل الزلال، السّلام على صالح المؤمنين، ووارث علم النبيّين، والحاكم يوم الدين السّلام على شجرة التّقوى، وسامع السرّ والنجوى، السّلام على حجّة الله البالغة ونعمته السّابغة، ونقمته الدّامغة، السّلام على الصّراط الواضح والنجم اللائح، والإمام الناصح، والزناد القادح، ورحمة الله وبركاته.

---

(١) في الدر النظيم: وجدت محمّد بن زكريا قال: حدّثنا عبد الله بن الضحّاك قال حدّثنا هشام بن محمّد قال: لمّا أجري الماء على قبر الحسين عليه السلام نضب بعد أربعين يوماً وامتحى أثر القبر، فجاء أعرابيّ من بني أسد فجعل يأخذ قبضة قبضة ويشمّه حتّى وقع على قبر الحسين عليه السلام فبكى حين شمّه وقال: بأبي وأمّي ما كان أطيبك وأطيب قبرك وتربتك. ثمّ أنشأ يقول:

أرادوا ليخفوا قبره من وليّه　　وطيب تراب القبر دلّ على القبر

أقول: فما أحقّه صلوات الله عليه بهذه الفقرة المنيفة في زيارته الشريفة: أشهد لقد طيّب الله بك التراب. [النمازي].

ثمَّ قل: اللهمَّ صلِّ على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب أخي نبيّك ووليّه وناصره ووصيّه ووزيره، ومستودع علمه، وموضع سرّه، وباب حكمته، والناطق بحجّته، والدّاعي إلى شريعته، وخليفته في أُمّته، ومفرّج الكرب عن وجهه، قاصم الكفرة، ومرغم الفجرة، الذي جعلته من نبيّك بمنزلة هارون من موسى، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، والعن من نصب له العداوة من الأوّلين والآخرين، وصلّ عليه أفضل ما صلّيت على أحد من أوصياء أنبيائك يا ربّ العالمين.

ثمَّ عد إلى عند الرّأس لزيارة آدم ونوح وقل في زيارة آدم عليه السلام: السّلام عليك يا صفيّ الله، السّلام عليك يا حبيب الله، السّلام عليك يا نبيّ الله، السّلام عليك يا أمين الله، السّلام عليك يا خليفة الله في أرضه، السّلام عليك يا أبا البشر، السّلام عليك وعلى روحك وبدنك وعلى الطّاهرين من ولدك وذرّيتك صلوات لا يحصيها إلّا هو ورحمة الله وبركاته.

وقل في زيارة نوح عليه السلام: السّلام عليك يا نبيّ الله، السّلام عليك يا صفيّ الله، السّلام عيك يا وليّ الله، السّلام عليك يا حبيب الله، السّلام عليك يا شيخ المرسلين، السّلام عليك يا أمين الله في أرضه، صلوات الله وسلامه عليك وعلى روحك وبدنك وعلى الطّاهرين من ولدك ورحمة الله وبركاته.

ثمَّ صلِّ ستّ ركعات ركعتان منها لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام تقرأ في الرّكعة الأولى فاتحة الكتاب وسورة الرّحمن، وفي الثانية الحمد وسورة يس، وتشهّد وسلّم وسبّح تسبيح الزّهراء عليها السلام، واستغفر الله عزّ وجلّ وادع لنفسك.

ثمَّ قل: اللهمَّ إنّي صلّيت هاتين الرّكعتين هدية منّي إلى سيّدي ومولاي وليّك وأخي رسولك أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه وعلى آله، اللهمَّ فصلِّ على محمّد وآل محمّد وتقبّلها منّي واجزني على ذلك جزاء المحسنين، اللهمَّ لك صلّيت ولك ركعت ولك سجدت وحدك لا شريك لك لأنّه لا تكون الصّلاة والرّكوع والسّجود إلّا لك، لأنّك أنت الله لا إله إلّا أنت، اللهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد وتقبّل منّي زيارتي وأعطني سؤلي بمحمد وآله الطّاهرين.

وتهدي الأربع ركعات الأخر إلى آدم ونوح ثمَّ تسجد سجدة الشّكر وقل فيهما: اللهمَّ إليك توجّهت وبك اعتصمت وعليك توكّلت، اللهمَّ أنت ثقتي ورجائي فاكفني ما أهمّني وما لا يهمّني وما أنت أعلم به منّي عزَّ جارك وجلَّ ثناؤك، ولا إله غيرك صلِّ على محمّد وآل محمّد وقرّب فرجهم، ثمَّ ضع خدّك الأيمن على الأرض وقل: ارحم ذلّي بين يديك، وتضرّعي إليك ووحشتي من النّاس، وأُنسي بك يا كريم يا كريم يا كريم.

ثمَّ ضع خدّك الأيسر على الأرض وقل: لا إله إلّا أنت ربّي حقّاً حقّاً سجدت لك يا ربّ تعبّداً ورقّاً، اللهمَّ إنَّ عملي ضعيف فضاعفه لي يا كريم يا كريم يا كريم، ثمَّ عد إلى السّجود

وقل شكراً مائة مرّة واجتهد في الدُّعاء فإنّه موضع مسألة وأكثر من الاستغفار فإنّه موضع مغفرة واسأل الحوائج فإنّه مقام إجابة، وكلّما صلّيت صلاة فرضاً كانت أو نفلاً مدّة مقامك بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام فادع بهذا الدّعاء: اللهمَّ إنّه لا بدَّ من أمرك، ولا بدّ من قدرك، ولا بدَّ من قضائك، ولا حول ولا قوّة إلّا بك، إلى آخر ما مرّ من الدّعاء(١).

ثمّ قال: تتمّة في وداع سيّدنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه: إذا أردت ذلك فاستأنف الزيارة واصنع فيها ما صنعت في أوّل وصولك من أوّله إلى آخره كما تقدّم بيانه ثمَّ ودّعه في آخرها فقل: آمنت بالله وبالرُّسل وبما جئت به ودللتني عليه ودعوتني إليه، ربّنا آمنّا بما أنزلت واتّبعنا الرَّسول وآل الرَّسول فاكتبنا مع الشاهدين، اللهمَّ لا تجعله آخر العهد من زيارة مولانا أمير المؤمنين وأخي رسول الله وارزقني زيارته أبداً ما أحييتني، اللهمَّ لا تحرمني ثواب زيارته وارزقني العود ثمَّ العود، السّلام عليك يا مولاي سلام مودّع لا سئم ولا قال ورحمة الله وبركاته، اللهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وبلّغ أرواحهم وأجسادهم منّي أفضل التحيّة والسّلام، والسلام على ملائكة الله الحافّين بهذا المشهد الشريف، السّلام على رسول الله، السّلام على فاطمة سيّدة نساء العالمين، السّلام على أمير المؤمنين، السّلام على الحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد والحسن بن عليّ والحجّة القائم بأمر الله المنتقم من أعدائه، السّلام على سميّ رسول الله ومظهر دين الله سلاماً واصلاً دائماً سرمداً لا انقطاع له، السّلام عليك ورحمة الله وبركاته، الحمد لله الذي أنقذنا بكم من الشّرك والضّلالة، اللهمَّ اجعلني ممّن تناله منك صلوات ورحمة واحفظني بحفظ الإيمان ولا تشمت بي من عاديته فيك يا ربّ العالمين. ثمَّ قبّل الضّريح المقدّس صلوات الله على صاحبه وادع بما تريد وانصرف مغبوطاً مرحوماً إن شاء الله تعالى(٢).

توضيح: العاقبة الولد وحزانتك بالضمّ عيالك الذين تتحزّن لأمرهم وقال في النهاية فيه: وما يهجس في الضّمائر، أي ما يخطر بها ويدور فيها من الأحاديث والأفكار (قوله) واستخلصني إكراماً به أي استخلصني به إكراماً لي ومن بيانية، ويقال استخلصه لنفسه أي استخصّه وقال في النهاية: في حديث عليّ عليه السلام أمرت بقتل الناكثين والقاسطين والمارقين النكث نقض العهد أراد بهم أهل وقعة الجمل لأنّهم كانوا بايعوه، ثمَّ نقضوا بيعته وقاتلوه، وبالقاسطين أهل صفّين لأنّهم جاروا في حكمهم وبغوا عليه وبالمارقين الخوارج لأنّهم مرقوا من الدّين كما يمرق السّهم من الرمية (وقوله عليه السلام:) لا تعذّبه فيه حذف وإيصال أي لا تعذّب به (قوله) قدم صدق في أوليائك أي قدماً ثابتاً راسخاً في ولايتهم ومتابعتهم، أو مقاماً

(١) مصباح الزائر، ص ٩٦-٩٨.
(٢) مصباح الزائر، ص ١٠٠.

حسناً عندك بسببهم كما قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[1] وفي بعض النسخ لسان صدق وقد مرّ بيانه قوله عليه السلام: يا صريع الدّمعة السّاكبة الصّريع هنا القتيل المطروح على الأرض، السّكب: الصبّ والانصباب والمراد هنا الثاني أي المقتول الذي تجري لأجله الدّموع وقيل إنما نسب إلى الدّمعة لأنّها لكثرة جريانها عليه كأنّها حميمه الذي ذهب منه قوله: المصيبة الرّاتبة أي الثابتة التي لا تزول إلى أن يطلب بثأره صلوات الله عليه قوله عليه السلام: عبرة لأولي الألباب أي ليعتبر أولو العقول من فضلكم وعلمكم وجلالتكم ومظلوميّتكم وشهادتكم فيعلموا دناءة الدُّنيا وخسّتها وأن الله لم يرضها لأوليائه وأن الآخرة هي دار القرار ومحلُّ الأخيار وقوله عليه السلام: التالين الكتاب أي جعلكم الرسول تلواً للكتاب ووصّى بكم معه في قوله: إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي أو التابعين للكتاب العاملين به والقارئين له حقّ قراءته والأوّل أظهر وأصوب قوله عليه السلام: وجعل أفئدة من الناس إشارة إلى دعاء إبراهيم عليه السلام لهم في قوله تعالى: ﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾[2] والجملة تحتمل الخبريّة والدّعائية وفي بعض النّسخ صلى الله عليك وجعل وهو أظهر قوله: وخليل النّبوة أي صاحبها واليعسوب السّيد الرّئيس والمقدَّم وأصله أمير النّحل قوله عليه السلام: وكلمة الرَّحمن أي يبين للخلق ما أراد الله إظهاره كما أن الكلمة تبين ما في ضمير صاحبها، أو المراد أنّه صاحب كلمات الله وعلومه وقد مرَّ شرحه مبسوطاً في أبواب فضائله صلوات الله عليه قوله: على ميزان الأعمال إشارة إلى ما ورد في الأخبار الكثيرة أنّهم موازين يوم القيامة وهم يحاسبون الخلق قوله عليه السلام: ومقلّب الأحوال أي يقلّب أحوالهم من الضّلالة إلى الهداية، ومن الجهل إلى العلم، ومن الفقر إلى الغنى، ومن الحياة إلى الموت في الغزوات أو أنّه محنة الورى به يتميز المؤمن من الكافر، وبه انتقل جماعة من الكفر إلى الإيمان، وبه ظهر كفر المنافقين الذين كانوا يظهرون الإيمان، وظاهره يومئ إلى درجة أعلى من ذلك من المدخلية في نظام العالم وتدبيره، وهذا مقام دقيق قد مرّ بعض القول فيه في كتاب الإمامة، والسّلسبيل اسم عين في الجنّة وقال الفيروزآبادي ماء زلال كغراب سريع المرّ في الحلق بارد عذب صاف سهل سلس قوله عليه السلام: والزّناد القادح قال الفيروزآبادي الزند العود الذي تقدح به النار والجمع زناد، وقال قدح بالزّند رام الإيراء به انتهى، فالزّناد جمع فكان ينبغي أن يؤتى في صفته القادحة ولعلّه كان في الأصل الزند فصحف لأن المفرد هنا أنسب، ويحتمل أن يكون الزّناد أيضاً جاء مفرداً ولم يذكره اللغويّون أو يكون الجمع للمبالغة وفي الصّفة روعي جانب المعنى لأنّه عبارة عن شخص واحد وعلى التقادير كناية عن كثرة ظهور أنوار العلم والحكم منه أو عن شدَّة البطش والصولة في الغزوات والأوّل أظهر، والقصم الكسر قوله: ولا قالٍ: يقال قلاه أي أبغضه وكرهه ومنه قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾.

---

(1) سورة يونس، الآية: ٢.
(2) سورة إبراهيم، الآية: ٣٧.

أقول: ذكر السّيد ابن طاووس هذه الزيارة وساقها إلى الدّعاء الذي ذكره المفيد في آخر الزيارة ثمّ قال: دعاء آخر يستحبُّ أن يدعى به عقيب صلاة الزيارة لأمير المؤمنين صلوات الله عليه وهو: يا الله يا الله يا الله يا مجيب دعوة المضطرّين، وساق الدّعاء إلى آخره نحواً ممّا سنورده برواية صفوان في زيارة الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء تركنا إيراده هنا حذراً من التكرار، فمن أراد قراءته فليرجع إليه فإنّه أتمّ وأكمل ممّا أورده السّيد هنا.

وهذه الرواية تشتمل على فضيلة جزيلة لزيارة الحسين عليه السلام عند رأس أمير المؤمنين والصّلاة عنده فلا تغفل.

ثمّ اعلم أنَّ العلماء ذكروا زيارة آدم ونوح عليهما السلام عنده عليه السلام، ولم يتعرّضوا لزيارة صالح وهود وإبراهيم عليهم السلام، وقد مرّ في الأخبار كونهم أيضاً مدفونين عنده وفي قربه صلوات الله عليه، فينبغي زيارتهم عليهم السلام أيضاً، وإنّما خصّوا آدم ونوح لكثرة الأخبار الواردة في ذلك، ولورود الأمر بزيارتهما في بعضها.

ثمّ أقول: يناسب أن يتلى عند ضريح آدم عليه السلام أو بعد الصّلاة لزيارته الدّعاء المروي عن سيّد الساجدين صلوات الله عليه، المشتمل على الصّلاة عليه صلّى الله عليه وهو ممّا أُلحق ببعض نسخ الصّحيفة أيضاً وهو هذا: اللهمّ وآدم بديع فطرتك وأوّل معترف من الطّين بربوبيتك، وبكر حججك على عبادك وبريّتك، والدّليل على الاستجارة بعفوك من عقابك، والناهج سبل توبتك، والوسيلة بين الخلق وبين معرفتك، والذي لقّيته ما رضيت عنه بمنّك عليه ورحمتك له، والمنيب الذي لم يصرّ على معصيتك وسابق المتذلّلين بحلق رأسه في حرمك، والمتوسّل بعد المعصية بالطّاعة إلى عفوك وأبو الأنبياء الذين أُوذوا في جنبك، وأكثر سكّان الأرض سعياً في طاعتك، فصلّ عليه أنت يا رحمن وملائكتك وسكّان سمواتك وأرضك، كما عظّم حرماتك، ودلّنا على سبيل مرضاتك، يا أرحم الرّاحمين.

أقول: ينبغي أن يزور الحسين عند قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليهما مما يلي رأسه مما ذكره محمّد بن المشهدي في المزار الكبير.

١٩ - وذكر أن الصّادق عليه السلام زار رأس الحسين عليه السلام عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام وصلّى عنده أربع ركعات وهي هذه: السّلام عليك يا ابن رسول الله، السّلام عليك يا ابن أمير المؤمنين، السّلام عليك يا ابن الصّديقة الطّاهرة سيّدة نساء العالمين، السّلام عليك يا مولاي يا أبا عبد الله ورحمة الله وبركاته، أشهد أنّك قد أقمت الصّلاة وآتيت الزّكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر وتلوت الكتاب حقّ تلاوته وجاهدت في الله حقّ جهاده وصبرت على الأذى في جنبه محتسباً حتى أتاك اليقين، وأشهد أنَّ الذين خالفوك وحاربوك وأنَّ الذين خذلوك والذين قتلوك ملعونون على لسان النبيّ الأمّي وقد خاب من افترى لعن الله الظّالمين لكم من الأوّلين والآخرين وضاعف عليهم العذاب الأليم، أتيتك يا مولاي يابن

رسول الله زائراً عارفاً بحقّك موالياً لأوليائك معادياً لأعدائك مستبصراً بالهدى الذي أنت عليه عارفاً بضلالة من خالفك فاشفع لي عند ربّك[1].

أقول: سيأتي تمامها في زيارة الحسين عليه السلام [2]، فإن عمل بجميعها كان أفضل.

٢٠ - ثمّ ذكر السيّد رحمه الله زيارة الوداع نحواً ممّا مرّ ثمّ قال: زيارة ثانية يزار بها عليه السلام تقف على قبره الشريف وتقول:

السّلام من الله على محمّد، أمين الله على رسالاته، وعزائم أمره، ومعدن الوحي والتنزيل، الخاتم لما سبق، والفاتح لما استقبل، والمهيمن على ذلك كلّه والشّاهد على الخلق، والسّراج المنير، والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته، اللهمّ صلّ على محمّد وعلى أهل بيته الطّاهرين أفضل وأكمل وأوسع وأنفع وأشرف ما صلّيت على أنبيائك وأصفيائك، اللهمّ صلّ على أمير المؤمنين عبدك وخير خلقك بعد نبيّك وأخي رسولك ووصيّه الذي بعثته بعلمك وجعلته هادياً لمن شئت من خلقك، والدّليل على من بعثته برسالاتك وديّان الدّين بعدلك وفصل قضائك بين خلقك، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته، اللهمّ صلّ على الأئمّة من ولده القوّامين بأمرك من بعده المطهّرين الذين ارتضيتهم أنصاراً لدينك وحفظة على سرّك وشهداء على خلقك، وأعلاماً لعبادك، السّلام على خالصة الله من خلقه، السّلام على ملائكة الله، السّلام عليك يا أمير المؤمنين، السّلام عليك يا حبيب الله، السّلام عليك يا صفوة الله، السّلام عليك يا وليّ الله، السّلام عليك يا حجّة الله، السّلام عليك يا خليفة الله، السّلام عليك يا عمود الدّين، السّلام عليك يا قسيم الجنّة والنّار أشهد أنّك كلمة التّقوى وباب الهدى والعروة الوثقى والحبل المتين والصّراط المستقيم، وأشهد أنّك حجّة الله على خلقه وشاهده على عباده وأمينه على علمه وخازن سرّه وموضع حكمته وأخو رسوله صلى الله عليه وآله وأشهد أنّ دعوتك حقّ وكلّ داع منصوب دونك باطل مدحوض، أنت أوّل مظلوم، وأوّل مغصوب حقّه، صبرت واحتسبت، لعن الله من ظلمك وتقدّم عليك وصدّ عنك لعناً كبيراً، يلعنهم به كلّ ملك مقرّب ونبيّ مرسل وكلّ عبد مؤمن ممتحن صلّى الله عليك يا أمير المؤمنين وعلى روحك وبدنك، أشهد أنّك عبد الله وأمينه بلّغت ناصحاً وأدّيت أميناً، وقُتلت صدّيقاً مظلوماً، ومضيت على يقين، لم تؤثر عمى على هدى ولم تمل من حقّ إلى باطل، وأشهد أنّك قد أقمت الصّلاة وآتيت الزّكاة وأمرت بالمعروف، ونهيت عن المنكر، واتّبعت الرّسول، ونصحت للأمة، وتلوت الكتاب حقّ تلاوته، وجاهدت في الله حقّ جهاده، ودعوت إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة حتى أتاك اليقين أشهد أنّك كنت على بيّنة من ربّك، ودعوت إليه على بصيرة وبلّغت ما أُمرت به وقمت بحقّ الله غير واهن ولا موهن،

---

(١) المزار الكبير، ص ١٧٢.

(٢) سيأتي في ج ٩٨ من هذه الطبعة.

فصلّى الله عليك صلاة متابعة متواصلة مترادفة يتبع بعضها بعضاً لا انقطاع لها ولا أمد ولا أجل، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته. وجزاك الله من صدّيق خيراً عن رعيّته.

أشهد أنَّ الجهاد معك حقّ وأن الحقَّ معك وإليك وأنت أهله ومعدنه وميراث النبوّة عندك فصلّى الله عليك وسلّم تسليماً، وعذّب الله قاتلك بأنواع العذاب أتيتك يا أمير المؤمنين عارفاً بحقّك مستبصراً بشأنك معادياً لأعدائك موالياً لأوليائك، بأبي أنت وأمّي أتيتك عائذاً بك من نار استحقّها مثلي بما جنيت على نفسي أتيتك وافداً لعظيم حالك ومنزلتك عند الله، وعند رسوله وعندي، فاشفع لي عند ربّك فإنَّ لي ذنوباً كثيرة وإنَّ لك عند الله مقاماً معلوماً وجاهاً عظيماً وشأناً كبيراً وشفاعة مقبولة، وقد قال الله عَزَّوَجَلَّ : ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ﴾ اللهمّ ربَّ الأرباب صريخ المستصرخين جبّار الجبابرة وعماد المؤمنين إنّي عذت بأخي رسولك معاذاً فبحقّه عليك فكّ رقبتي من النّار، آمنت بالله وبما أنزل إليكم وأتولّى آخركم بما تولّيت به أوّلكم، وكفرت بالجبت والطّاغوت واللاّت والعزّى وكلّ ندّ يدعى من دون الله، والسّلام عليك يا مولاي ورحمة الله وبركاته.

ثمَّ قبّل الضّريح وعد إلى عند الرّأس وقل: السّلام عليك يا أمير المؤمنين، أنا عبدك وابن عبدك وابن أمتك، جئتك زائراً لائذاً بحرمك، متوسّلاً إلى الله بك في مغفرة ذنوبي كلّها متضرّعاً إلى الله تعالى وإليك لمنزلتك عند الله عارفاً عالماً أنّك تسمع كلامي وتردُّ سلامي، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[1] فيا مولاي إنّي لو وجدت إلى الله تعالى شفيعاً أقرب منك لقصدت إليه فما خاب راجيكم ولا ضلّ داعيكم أنتم الحجّة والمحجّة إلى الله، فكن لي إلى الله شفيعاً، فما لي وسيلة أوفى من قصدي إليك وتوسّلي بك إلى الله، فأنت كلمة الله وكلمة رسوله ﷺ وأنت خازن وحيه وعيبة علمه وموضع سرّه والناصح لعبيد الله والتّالي لرسوله والمواسي له بنفسه، والناطق بحجّته، والدّاعي إلى شريعته، والماضي على سنّته، فلقد بلغت عن النبيّ ﷺ ما حملت ورعيت ما استحفظت، وحفظت ما استودعت، وحلّلت حلاله وحرّمت حرامه وأقمت أحكامه ولم تأخذك في الله لومة لائم فجاهدت القاسطين في حكمه، والمارقين عن أمره، والناكثين لعهده، صابراً محتسباً صلّى الله عليك وسلّم أفضل ما صلّى على أحد من أصفيائه وأنبيائه وأوليائه إنّه حميد مجيد.

ثمّ قبّل الضّريح من كلّ جوانبه وصلّ صلاة الزيارة وما بدا لك وادع فقل: يا من عفا عنّي وعن ما خلوت به من السّيئات، يا من رحمني بأن ستر ذلك عليّ ولم يفضحني به، يا من سوّى خلقي وله على ما أعمل شاهد منّي، يا من ينطق لساني وتنطق له أركاني، يا من قلّ حيائي منه

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٦٩.

حتى قد خشيت أن يمقتني، يا من لو علم الناس منّي بعض علمه بي لعاجلوني، يا من ستر عورتي ولم يبد لخلقه سوءتي، يا من أمهلني عند خلوتي في معاصيه بلذّتي، أعوذ بوجهك الكريم أن أكون ممّن ينادي يا حسرتى على ما فرّطت في جنب الله، وأعوذ بوجهك الكريم أن أكون ممّن ينادي ربّنا غلبت علينا شقوتنا وكنّا قوماً ضالّين، ربّنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنّا ظالمون، وأعوذ بوجهك الكريم أن أكون ممّن ينادي فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو أنَّ لنا كرَّة فنكون من المؤمنين، وأعوذ بوجهك الكريم يا سيّدي أن أكون ممّن ينادي يا مالك ليقض علينا ربّك، وأعوذ بوجهك الكريم يا سيّدي أن أكون ممّن يأتيه الموت من كلِّ مكان وما هو بميّت، وأعوذ بوجهك الكريم يا سيّدي أن أكون ممّن يغلّ في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً، وأعوذ بوجهك الكريم يا سيّدي أن يكون طعامي من الضّريع، وأعوذ بوجهك الكريم يا سيّدي أن يكون غدوّي ورواحي إلى النّار، اللهمَّ تجاوز عن سيّئاتي وأبدل ذلك بالحسنات ولا تخفّف بذلك ميزاني، ولا تسوّد به وجهي، ولا تفضح به مقامي ولا تنكّس به رأسي يا ربّ ولا تمقتني على طول ما أبقيتني، وتجاوز عنّي فيمن تجاوزت عنه في أصحاب الجنّة وعد الصّدق الذي كانوا يوعدون، اللهمَّ عرّفني استجابة ما سألتك وأمّلته فيك وطلبته منك بحقِّ مولاي وبقبره، وبما سعيت فيه من زيارته على معرفة منّي بحقّه ومنزلته منك ومحبّته ومودّته على ما أوجبته عليَّ في كتابك ولا تردَّني خائباً ولا خائفاً، واقلبني مفلحاً منجحاً بحقِّ محمّد وعليّ والأئمّة من ولدهما، وبالشأن والجاه والقدر الذي لهم عندك فإنَّ لهم عندك شأناً من الشأن وقدراً من القدر برحمتك يا أرحم الراحمين.

ثمَّ ادع بما أحببت لنفسك وإخوانك.

فإذا أردت وداعه فقف عليه وقل: يا سيّدي ومولاي ومعتمدي في ديني ودنياي وآخرتي يا أمير المؤمنين هذا أوان انصرافي عن حرمك من غير جفاء ولا قليّ من بعد ما قضيت أوطاري، وتمتّعت بزيارتك ولذت بحرمك وضريحك، وسألت الله تعالى أن يغفر لي ولوالديَّ وإخواني المؤمنين وقد عوّلت على الانصراف وأنا أسألك أن تسأل الله تعالى لأجل مسألتي بك أن يردَّني إلى أهلي سالماً غانماً وجميع المؤمنين والمؤمنات وقد قبل الله سعينا وزيارتنا ومحّص الله جميع ذنوبنا وجرائمنا وخطايانا وأن نعود إلى أهلنا بسعي مشكور وذنب مغفور وعمل مبرور، اللهمَّ لا تجعله آخر العهد من زيارة مولانا وإمامنا أمير المؤمنين ولا من زيارة قبره في كلِّ ميقات وتقبّل منّا بأحسن قبول، أستودعك الله ونفسي وأهلي وولدي وما أنقلب إليه في جميع أحوالي[1].

أقول: قال الكليني في الكافي بعد إيراد هذه الزيارة المختصرة التي رويناها سابقاً عن أبي

---

(١) مصباح الزائر، ص ١٠١.

الحسن الثالث عليه السلام بسنديه ما هذا لفظه: دعاء آخر عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام تقول: السّلام عليك يا وليّ الله، السّلام عليك يا حجّة الله، ثمّ ساق الزيارة مثل ما أدرجه السّيد في تلك الزيارة إلى قوله: اللهمّ ربّ الأرباب صريخ الأحباب إنّي عذت بأخي رسولك معاذاً ففكّ رقبتي من النّار آمنت بالله وما أنزل إليكم وأتولّى آخركم بما تولّيت به أوّلكم وكفرت بالجبت والطّاغوت واللات والعزّى، وختم بذلك، ونحوه روى الشيخ في التهذيب.

٢١ - ثمّ قال السيد رحمه الله: زيارة ثالثة يزار بها عليه السلام: تغتسل وتلبس أنظف ثيابك وتمس شيئاً من الطّيب إن أمكنك، فإذا وصلت إلى باب الناحية المقدّسة فقل: الله أكبر ثلاثين مرّة، لا إله إلّا الله ثلاثين مرّة، الحمد لله ثلاثين مرّة، اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ثلاثين مرّة، ثمّ تدخل مقدّماً رجلك اليمنى وتقول:

السّلام على رسول الله خاتم النبيّين، السّلام على أخيه ووصيّه أمير المؤمنين، السّلام على ملائكة الله وعباده الصّالحين، السّلام على ملائكة هذا الحرم الذين هم به مقيمون وبمشهده محدقون ولزوّاره مستغفرون، والحمد لله الذي أكرمنا بمعرفته ومعرفة رسوله ومن فرض علينا طاعته رحمة منه وتطوّلاً، الحمد لله الذي سيّرني في بلاده وحملني على دوابّه وطوى لي البعيد ودفع عنّي المكاره حتى بلّغني حرم أخي نبيّه ووصي رسوله وأدخلني البقعة التي قدّسها وبارك عليها واختارها لوصيّ نبيّه، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ عليّاً عبده وأخو رسوله اللهمّ إنّي عبدك وزائرك الوافد إليك المتقرّب بزيارة أخي نبيّك ومستحفظ رسولك صلى الله عليه وآله، يا ربّ وعلى كلّ مأتيّ حقٌّ لمن زاره ووفد إليه وأنت يا ربّ خير مأتيّ وأكرم مزور فأسألك اللهمّ بمعاقد العزّ من عرشك ومنتهى الرّحمة من كتابك وبموجبات رحمتك وعزائم مغفرتك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تجعل حظّي من زيارتي في موضعي هذا فكاك رقبتي من النار وأن تجعلني ممّن يسارع في الخيرات ويدعوك رغباً ورهباً، واجعلني من الخاشعين، اللهمّ إنّك بشّرتني على لسان نبيّك فقلت: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ اللهمّ إنّي مؤمن بك وبجميع أنبيائك ورسلك وكلماتك وأسمائك فلا تقفني بعد معرفتي بهم موقفاً تفضحني به على رؤوس الخلائق وقفني مع محمّد وأهل بيته صلّى الله عليهم وتوفّني على التصديق بهم والتّسليم لهم فإنّهم عبيدك وأنت خصصتهم بكرامتك، وأمرتني باتّباعهم وفرضت عليّ طاعتهم.

ثمّ تدنو من القبر وتقول: السّلام من الله على محمّد النبيّ والرّسول المصطفى المرتضى أمين الله على رسله وخاتم أنبيائه وعزائم أمره ومعدن الوحي والرسالة والتنزيل، ومهبط الملائكة، ومختلف الرّوح الأمين، وحجّة الله البالغة، والخاتم لما سبق، والفاتح لما استقبل، والمهيمن على ذلك كلّه، والشّاهد على الخلق، والسّراج المنير، والسّلام عليه

ورحمة الله وبركاته، اللهمَّ صلِّ على محمّد وأهل بيته الأبرار الذين اخترتهم من خلقك، وجعلتهم أعلام دينك، اللهمَّ وصلِّ على محمّد منتهى علمك وصلواتك وتحياتك، اللهمَّ صلِّ على أمير المؤمنين عبدك وأخي رسولك، وخير من انتجبته بعلمك، وجعلته هادياً لمن شئت من خلقك والدّليل على من بعثه برسالاتك وديّان دينك بعدلك، وفصل قضيّتك بين خلقك والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته، اللهمَّ صلّ على الأئمّة من ولده القوّامين بأمرك من بعده، المطهّرين الذين ارتضيتهم أنصاراً لدينك وأوعية لعلمك، وحفظة لسرّك، وشهداء على خلقك، وأعلاماً لعبادك، ونجوماً في أرضك، السّلام على الأئمّة المستودعين، السّلام على خاصّة الله من خلقه المباركين، السّلام على المؤمنين الذين أقاموا إمام الله وآزروا أولياء الله، السّلام على ملائكة الله، السّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا حبيب الله، السّلام عليك يا صفوة الله، السّلام عليك يا وليّ الله، السّلام عليك يا حجّة الله، السّلام عليك يا إمام الهدى، السلام عليك يا علم التقى، السّلام عليك أيّها الوصيّ البارُّ المصطفى، السّلام عليك أيّها السّراج المنير، السّلام عليك يا عمود الدّين، السّلام عليك يا وارث علم الأوّلين والآخرين، السّلام عليك أيّها النّور المنير، أشهد أنّك قد أقمت الصّلاة، وآتيت الزّكاة، وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر، واتّبعت الرّسول وتلوت الكتاب حقّ تلاوته، وبلّغت عن الله ما أمرك به، ووفيت بعهد الله وقمت بكلامه، وجاهدت في الله حقّ جهاده، ونصحت لله ولرسوله، فلعن الله من قتلك ومن ظلمك وتعدّى عليك وخذلك وحاد عنك وباينك، اللهمَّ العن قتلة أنبيائك وأوليائك وأوصياء أنبيائك بجميع لعنائك وأصلهم حرّ نارك وأليم عذابك، والعن الجوابيت والطواغيت والفراعنة واللاّت والعزّى والجبت والأوثان والأزلام والأضداد وكلَّ ندّ يدعى من دون الله وكلَّ ملحد مفتر على الله عزّوجلّ، اللهمَّ أدخل على كلّ من آذى رسولك وقتل أنصاره وأنصار أمير المؤمنين وعلى قاتله وقاتل الحسن والحسين وقتلة أوليائك اللعن المضاعف السّرمد الذي لا انقضاء له ولا فناء وعذّبهم عذاباً سرمداً مضاعفاً في أسفل درك من الجحيم، اللهمَّ العنهم في مستسرِّ سرّك وظاهر علانيتك، لعناً وبيلاً، وأخزهم خزياً طويلاً، لا يفتّر عنهم وهم فيه مبلسون، اللهمَّ اجعل لي لسان صدق في أوليائك وحبّب إليّ مشاهدهم حتى تلحقني بهم وتجعلني بهم تابعاً ووليّاً في الدّنيا والآخرة.

ثمَّ امض إلى الرّأس وقف عليه وقل: سلام الله وسلام ملائكته المقرَّبين والمسلمين لك بقلوبهم، والنّاطقين بفضلك، والشّاهدين على أنّك الصّادق المصدّق والهادي المنتجب، عليك يا مولاي وعلى روحك وبدنك أشهد أنّك طاهر مقدّس وأنّك وليّ الله ووصيُّ رسوله صلّى الله عليكما وعلى ذرّيّتكما أنا عبد الله ومولاك والوافد إليك الملتمس بذلك كمال المنزلة عند الله عزّوجلّ.

ثمَّ انكبّ على القبر وقل: اللهمَّ لرحمتك تعرّضت وبإزاء قبر أخي نبيّك وقفت عائذاً به من

النّار فأعذني من نقمتك وسخطك وزلازل يوم القيامة يوم يكبر فيه الحساب، يوم تبيضّ فيه وجوه وتسودُّ فيه وجوه يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين.

ثمّ ارفع رأسك واستقبل القبلة وقل: يا أكرم من أُقرّ له بالذُّنوب، ما أنت صانع بعبدك المقرّ لك بذنوبه، متقرّباً إليك بالرّسول وعترته، لائذاً بقبر وصيّ الرّسول، يا من يملك حوائج السائلين كما وفّقتني لوفادتي وزيارتي ومسألتي فأعطني سؤلي في آخرتي ودنياي، ووفّقني لكلّ مقام محمود تحبّ أن يدعى فيه بأسمائك ويسأل فيه من عطائك.

وتصلّي ستّ ركعات، وإن أحببت زيادة فافعل وتدعو بما أحببت فإذا أردت الوداع فقل: السّلام عليك ورحمة الله وبركاته، أستودعك الله وأقرأ عليك السلام، آمنّا بالله وبالرسول وبما جاء به ودعا إليه ودلّ عليه، اللهمَّ لا تجعله آخر العهد من زيارتي إليه، اللهمَّ لا تحرمنا ثواب مزاره، وارزقنا العود فإن توفّيتني قبل ذلك فإنّي أشهد في مماتي بما شهدت عليه في حياتي، وأشهد أنّهم أعلام الهدى ونجوم العلى، والقدر البالغ، وكهوف الورى، وورثة الأنبياء، والمثل الأعلى، والدعوة الحسنى، وحججك على أهل الدُّنيا، والسبب الأطول بينك وبين خلقك، وأشهد أنّ من ردَّ ذلك فهو في درك الجحيم، اللهمَّ إنّي أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد - وتسمّي الأئمّة واحداً واحداً - وأن لا تجعله آخر العهد من وفادته والانقضاء من زيارته وإن جعلته فاجعلني مع هؤلاء الأئمّة أئمة الهدى اللهمَّ ذلّل قلبي لهم بالطاعة والمناصحة والموالاة، وحسن الموازرة والمودّة والتسليم، حتى نستكمل بذلك طاعتك ونبلغ بها مرضاتك ونستوجب بها ثوابك برحمتك، اللهمَّ إنّي أُشهدك بالولاية لمن واليت ووالت رسلك وأنبياؤك وملائكتك وأشهدك بالبراءة ممّن برئت أنت منه وبرئت منه رسلك وأنبياؤك وملائكتك المقرَّبون والسفرة الأبرار المطهّرون ووفّقني لكلّ مقام محمود واقلبني من هذا الحرم بخير موجود، يا ذا الجلال والإكرام، السلام عليك يا تاج الأوصياء، السلام عليك يا رأس الصدّيقين، السلام عليك يا وارث الأحكام، السلام عليك يا ركن المقام اللهمَّ اجعلني من وفده المباركين وزوّاره المخلصين، وشيعته الصادقين، ومواليه التابعين، وأنصاره المكرمين، وأصحابه المؤيدين، واجعلني أكرم وافد وأفضل وارد وأنبل قاصد في هذا الحرم الكريم، والمقام العظيم، والمورد النبيل، والمنهل الجليل الذي أوجبت فيه غفرانك ورحمتك، وأُشهد الله ومن حضر من ملائكته في هذا الحرم الذين هم به محدقون حافّون أنّ من سكن برمسه وحلّ ضريحه مقدَّس صدّيق منتجب ووصيّ مرتضى، واهاً من تربة ضمنت نوراً كنزاً من الخير وشهاباً من النور، وينبوع الحكمة، وغيثاً من الرّحمة، وإبلاغ الحجة، أنا أبرأ إلى الله من قاتليك وظالميك والناصبين لك والمعينين عليك والمحاربين لك، وأودّعك يا مولاي يا أمير المؤمنين وداع المحزون لفراقك، المكتئب للزوال عن حرمك، المتفجّع عليك، لا جعله الله آخر العهد من زيارتك، ولا من رجوعنا

إليك، إنّك سميع مجيب[١].

٢٢ - زيارة رابعة مليحة يزار بها صلوات الله وسلامه عليه: يقصد باب السلام ويكبّر الله عزّوجلّ أربعاً وثلاثين تكبيرة ويقول: سلام الله وسلام ملائكته المقرَّبين، وأنبيائه المرسلين وعباده الصالحين وجميع الشهداء والصديقين عليك يا أمير المؤمنين، السلام على آدم صفوة الله، السلام على نوح نبيّ الله، السلام على إبراهيم خليل الله، السلام على موسى كليم الله، السلام على عيسى روح الله السلام على محمّد حبيب الله ورحمة الله وبركاته، السلام على اسم الله الرضي ووجهه العليّ وصراطه السويّ، السلام على المهذّب الصّفي، السلام على أبي الحسن عليّ بن أبي طالب ورحمة الله وبركاته، السلام على خالص الأخلاّء، السلام على المخصوص بسيّدة النساء، السلام على المولود في الكعبة المزوَّج في السّماء، السلام على أسد الله في الوغى، السلام على من شرفت به مكة ومنى، السلام على صاحب الحوض وحامل اللواء، السلام على خامس أهل العباء، السلام على البائت على فراش النبيّ ومفديه بنفسه من الأعداء، السلام على قالع باب خيبر والدّاحي به في الفضاء، السلام على مكلّم الفتية في كهفهم بلسان الأنبياء، السلام على منبع القليب في الفلا، السلام على قالع الصّخرة وقد عجز عنها الرّجال الأشدّاء، السلام على مخاطب الذّئب ومكلّم الجمجمة بالنّهروان وقد نخرت العظام بالبلى، السلام على مخاطب الثعبان على منبر الكوفة بلسان الفصحاء، السلام على الإمام الزكيّ حليف المحراب، السلام على المعجز الباهر والنّاطق بالحكمة والصّواب، السلام على من عنده تأويل المحكم والمتشابه وعنده أمّ الكتاب، السلام على من ردّت عليه الشّمس حين توارت بالحجاب، السلام على محيي الليل البهيم بالتهجّد والاكتئاب، السلام على من خاطبه جبرئيل بإمرة المؤمنين بغير ارتياب ورحمة الله وبركاته، السلام على سيّد السّادات، السلام على صاحب المعجزات، السلام على من عجب من حملاته في الحروب ملائكة سبع سماوات، السلام على من ناجى الرسول فقدّم بين يدي نجواه صدقات، السلام على أمير الجيوش وصاحب الغزوات، السلام على مخاطب ذئب الفلوات، السلام على نور الله في الظّلمات، السلام على من ردّت له الشمس فقضى ما فاته من الصّلوات ورحمة الله وبركاته، السلام على أمير المؤمنين، السلام على سيّد الوصيّين، السلام على إمام المتّقين، السلام على وارث علم النّبيّين، السلام على يعسوب الدّين، السلام على عصمة المؤمنين، السلام على قدوة الصّادقين ورحمة الله وبركاته، السلام على حجّة الأبرار، السلام على أبي الأئمّة الأطهار، السلام على المخصوص بذي الفقار، السلام على ساقي أوليائه من حوض النبيّ المختار صلّى الله عليه وآله ما اطّرد اللّيل والنّهار، السلام على البناء العظيم، السلام على من أنزل الله فيه: ﴿وَإِنَّهُ فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا

---

(١) مصباح الزائر، ص ١٠٦.

لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾، السلام على صراط الله المستقيم، السلام على المنعوت في التوراة والإنجيل والقرآن الحكيم ورحمة الله وبركاته.

ثمّ تنكبّ على الضّريح وتقبّله وتقول: يا أمين الله، يا حجّة الله، يا وليّ الله، يا صراط الله، زارك عبدك ووليّك اللاّئذ بقبرك، والمنيخ رحله بفنائك المتقرّب إلى الله عزّوجلّ والمستشفع بك إلى الله زيارة من هجر فيك صحبه، وجعلك بعد الله حسبه، أشهد أنّك الطّور، والكتاب المسطور، والرقّ المنشور وبحر العلم المسجور، يا وليّ الله إنّ لكلّ مزور عناية فيمن زاره وقصده وأتاه، وأنا وليّك وقد حططت رحلي بفنائك ولجأت إلى حرمك ولذت بضريحك لعلمي بعظيم منزلتك وشرف حضرتك وقد أثقلت الذنوب ظهري ومنعتني رقادي، فما أجد حرزاً ولا معقلاً ولا ملجأ ألجأ إليه إلّا الله تعالى وتوسُّلي بك إليه واستشفاعي لديك فها أنا ذا نازل بفنائك، ولك عند الله جاه عظيم، ومقام كريم فاشفع لي عند الله ربّك يا مولاي.

ثمّ قبّل الضريح ووجّه وجهك إلى القبلة وقل: اللهمّ إنّي أتقرَّب إليك يا أسمع السامعين، ويا أبصر الناظرين، ويا أسرع الحاسبين، ويا أجود الأجودين بمحمد خاتم النبيّين رسولك إلى العالمين، وبأخيه وابن عمّه الأنزع البطين العالم المبين عليّ أمير المؤمنين والحسن والحسين الإمامين الشهيدين وبعليّ بن الحسين زين العابدين، وبمحمد بن عليّ باقر علم الأوّلين، وبجعفر بن محمّد زكيّ الصدّيقين وبموسى بن جعفر الكاظم المبين حبيس الظالمين وبعليّ بن موسى الرضا الأمين وبمحمد بن عليّ الجواد علم المهتدين، وبعليّ بن محمّد البرّ الصادق سيّد العابدين وبالحسن بن عليّ العسكريّ وليّ المؤمنين، وبالخلف الحجّة صاحب الأمر مظهر البراهين، أن تكشف ما بي من الهموم، وتكفيني شرّ البلاء المحتوم، وتجيرني من النار ذات السموم برحمتك يا أرحم الراحمين.

ثمّ ادع بما تريد وودّعه وانصرف إن شاء الله تعالى[1].

أقول: قال مؤلّف المزار الكبير: زيارة أخرى له: تقصد باب السلام وتكبّر الله أربعاً وثلاثين تكبيرة، وتحمده ثلاثاً وثلاثين تحميدة، وتسبّحه ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، وتهلّله أربعاً وثلاثين تهليلة، ثمّ تستقبل الضّريح وتقول: سلام الله وسلام ملائكته. . .

أقول: وساق الزيارة نحواً مما مرّ بأدنى تغيير تركناها مخافة التكرار إلى قوله: يا أرحم الراحمين.

ثمّ قال: تصلّي صلاة الزيارة ستّ ركعات كلّ ركعتين بتسليمة وتسجد بعدها وتقول في سجودك ما كان يقوله أمير المؤمنين عليه السلام وهو: أناجيك يا سيّدي كما يناجي العبد الذّليل مولاه، وأطلب إليك طلب من يعلم أنّك تعطي ولا ينقص ما عندك، وأستغفرك استغفار من

(١) مصباح الزائر، ص ١١١.

يعلم أنّه لا يغفر الذُّنوب إلّا أنت، وأتوكّل عليك توكّل من يعلم أنّك على كلّ شيء قدير. ثمّ تقول: العفو مائة مرّة، فإذا أردت وداعه تقول: أستودعك الله وأسترعيك وأقرأ عليك السلام يا مولاي يا أمير المؤمنين، آمنّا بالله وبالرّسول وبما جئت به ودللت عليه، اللهمّ فاكتبنا مع الشّاهدين، اللهمّ لا تجعله آخر العهد من زيارة قبر وليّك الهادي بعد نبيّك النّذير المنذر، وارزقني العود إليه أبداً ما أبقيتني، فإذا توفّيتني فاحشرني معه وفي زمرته وتحت لوائه، ولا تفرّق بيني وبينه طرفة عين، ولا أقلّ من ذلك ولا أكثر برحمتك يا أرحم الراحمين(١).

٢٣ - ثمّ قال السيد رحمه الله: زيارة خامسة ورد فيها ثواب مضاعف يزار بها صلوات الله عليه: تقف على ضريحه الشريف وتقول:

أقول: أورد الشيخ المفيد رحمه الله هذه الزيارة بأدنى تغيير مع زيادات فنتبع لفظه لأنه أسبق وأوثق قال رحمه الله تتمة في ذكر زيارة مولانا أبي الحسن أمير المؤمنين وأبي عبد الله الحسين صلوات الله عليهما جميعاً وهي مروية عن أبي عبد الله عليه السلام:

إذا أردت ذلك فقف متوجّهاً إلى قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه وقل:

السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا صفوة الله، السلام عليك يا أمين الله، السلام على من اصطفاه الله واختصّه واختاره من بريّته، السلام عليك يا خليل الله ما دجى الليل وغسق، وأضاء النهار وأشرق، السلام عليك ما صمت صامت ونطق ناطق وذرّ شارق ورحمة الله وبركاته، السلام على مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، صاحب السوابق والمناقب، والنجدة ومبيد الكتائب، الشديد الباس العظيم المراس المكين الأساس، ساقي المؤمنين بالكاس من حوض الرسول المكين الأمين، السلام على صاحب النهى والفضل والطوائل والمكرمات والنوائل، السلام على فارس المؤمنين، وليث الموحّدين، وقاتل المشركين ووصيّ رسول ربّ العالمين ورحمة الله وبركاته، السلام على من أيّده الله بجبرئيل وأعانه بميكائيل وأزلفه في الدارين وحباه بكل ما تقرُّ به العين، وصلّى الله عليه وعلى آله الطاهرين وعلى أولاده المنتجبين وعلى الأئمة الراشدين الذي أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، وفرضوا علينا الصلوات، وأمروا بإيتاء الزكاة، وعرَّفونا صيام شهر رمضان وقراءة القرآن، السلام عليك يا أمير المؤمنين ويعسوب الدين وقائد الغرّ المحجّلين، السلام عليك يا باب الله، السلام عليك يا عين الله الناظرة ويده الباسطة وأذنه الواعية وحكمته البالغة ونعمته السابغة، السلام على قسيم الجنة والنار السلام على نعمة الله على الأبرار ونقمته على الفجار، السلام على سيّد المتقين الأخيار، السلام على أخي رسول الله وابن عمّه، وزوج ابنته والمخلوق من طينته، السلام على الأصل القديم والفرع الكريم، السلام على الثمر الجنيّ، السلام على أبي الحسن عليّ، السلام على شجرة طوبى وسدرة المنتهى، السلام

(١) المزار الكبير، ص ٣٤٦.

على آدم صفوة الله، ونوح نبيّ الله، وإبراهيم خليل الله، وموسى كليم الله، وعيسى روح الله، ومحمّد حبيب الله ومن بينهم من الصدّيقين والنبيّين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، السلام على نور الأنوار وسليل الأطهار وعناصر الأخيار، السلام على والد الأئمة الأطهار، السلام على حبل الله المتين وجنبه المكين ورحمة الله وبركاته، السلام على أمين الله في أرضه وخليفته والحاكم بأمره والقيّم بدينه والناطق بحكمته والعامل بكتابه أخي رسول الله وزوج البتول وسيف الله المسلول، السلام على صاحب الدلالات والآيات الباهرات والمعجزات القاهرات والمنجي من الهلكات الذي ذكره الله في محكم الآيات، فقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾(١) السلام على اسم الله الرّضيّ، ووجهه المضيّ، وجنبه العليّ ورحمة الله وبركاته، السلام على حجج الله وأوصيائه، وخاصّة الله وأصفيائه وخالصته وأمنائه، ورحمة الله وبركاته، قصدتك يا مولاي يا أمين الله وحجّته زائراً عارفاً بحقك موالياً لأوليائك معادياً لأعدائك، متقرّباً إلى الله بزيارتك فاشفع لي عند الله ربّي وربّك في خلاص رقبتي من النار وقضاء حوائجي حوائج الدنيا والآخرة.

ثمّ انكبّ على القبر فقبّله وقل: سلام الله وسلام ملائكته المقرّبين، والمسلمين لك بقلوبهم يا أمير المؤمنين، والناطقين بفضلك، والشاهدين على أنّك صادق أمين صدّيق عليك ورحمة الله وبركاته، أشهد أنك طهر طاهر مطهّر من طهر طاهر مطهّر أشهد لك يا وليّ الله ووليّ رسوله بالبلاغ والأداء وأشهد أنّك جنب الله وبابه وأنّك حبيب الله ووجهه الذي يؤتى منه، وأنّك سبيل الله وأنّك عبد الله وأخو رسول الله ﷺ أتيتك متقرّباً إلى الله عزّ وجلّ بزيارتك راغباً إليك في الشفاعة أبتغي بشفاعتك خلاص رقبتي من النّار، متعوّذاً بك من النار هارباً من ذنوبي التي احتطبتها على ظهري، فزعاً إليك رجاء رحمة ربّي، أتيتك أستشفع بك يا مولاي وأتقرّب بك إلى الله ليقضي حوائجي، فاشفع يا أمير المؤمنين إلى الله فإنّي عبد الله ومولاك وزائرك، ولك عند الله المقام المحمود والجاه العظيم والشأن الكبير والشفاعة المقبولة، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وصلّ على أمير المؤمنين عبدك المرتضى، وأمينك الأوفى، وعروتك الوثقى، ويدك العليا، وجنبك الأعلى، وكلمتك الحسنى وحجّتك على الورى وصدّيقك الأكبر، وسيّد الأوصياء وركن الأولياء، وعماد الأصفياء أمير المؤمنين، ويعسوب الدّين، وقدوة الصالحين، إمام المخلصين، والمعصوم من الخلل، المهذّب من الزلل، المطهّر من العيب المنزّه من الريب، أخي نبيّك ووصيّ رسولك، البائت على فراشه، والمواسي له بنفسه، وكاشف الكرب عن وجهه الذي جعلته سيفاً لنبوّته، وآية لرسالته، وشاهداً على أمّته، ودلالة لحجّته، وحاملاً لرايته، ووقاية لمهجته، وهادياً لأمّته، ويداً لبأسه، وتاجاً لرأسه، وباباً لسرّه، ومفتاحاً لظفره، حتى هزم

(١) سورة الزخرف، الآية: ٤.

جيوش الشرك بإذنك، وأباد عساكر الكفر بأمرك، وبذل نفسه في مرضاة رسولك وجعلها وقفاً على طاعته، فصلّ اللهمّ عليه صلاة دائمة باقية.

ثمّ قل: السلام عليك يا وليّ الله والشهاب الثاقب، والنور العاقب، يا سليل الأطايب، يا سرّ الله إنّ بيني وبين الله تعالى ذنوباً قد أثقلت ظهري ولا يأتي عليها إلاّ رضاه فبحقّ من ائتمنك على سرّه واسترعاك أمر خلقه، كن لي إلى الله شفيعاً ومن النّار مجيراً وعلى الدّهر ظهيراً فإنّي عبد الله ووليّك وزائرك صلّى الله عليك[1].

وصلّ ستّ ركعات صلاة الزيارة وادع بما أحببت وقل: السلام عليك يا أمير المؤمنين، عليك منّي سلام الله أبداً ما بقيت وبقي الليل والنّهار.

ثمّ أومئ إلى الحسين عليه السلام وقل: السلام عليك يا أبا عبد الله، السلام عليك يا ابن رسول الله، أتيتكما زائراً ومتوسّلاً إلى الله تعالى ربّي وربّكما ومتوجّهاً إلى الله بكما، مستشفعاً بكما إلى الله في حاجتي هذه فاشفعا لي فإنّ لكما عند الله المقام المحمود والجاه الوجيه والمنزل الرّفيع والوسيلة، إنّي أنقلب عنكما منتظراً لتنجّز الحاجة وقضائها ونجاحها من الله بشفاعتكما لي إلى الله في ذلك، فلا أخيب ولا يكون منقلبي عنكما منقلباً خاسراً بل يكون منقلبي منقلباً راجحاً مفلحاً منجحاً مستجاباً لي بقضاء جميع الحوائج فاشفعا لي، أنقلب على ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلّا بالله، مفوّضاً أمري إلى الله ملجئاً ظهري إلى الله متوكّلاً على الله، وأقول حسبي الله وكفى، سمع الله لمن دعا، ليس وراء الله ووراءكم يا سادتي منتهى، ما شاء الله ربّي كان، وما لم يشأ لم يكن، يا سيّدي يا أمير المؤمنين ومولاي وأنت يا أبا عبد الله سلامي عليكما متّصل ما اتّصل الليل والنّهار، واصل إليكما غير محجوب عنكما سلامي إن شاء الله، وأسأله بحقّكما أن يشاء ذلك ويفعل فإنّه حميد مجيد أنقلب يا سيّديّ عنكما تائباً حامداً لله شاكراً راضياً مستيقناً للإجابة غير آيس ولا قانط عائداً إلى زيارتكما غير راغب عنكما بل راجع إن شاء الله تعالى إليكما يا ساداتي رغبت إليكما بعد أن زهد فيكما وفي زيارتكما أهل الدنيا فلا يخيّبني الله فيما رجوت وما أمّلت في زيارتكما إنّه قريب مجيب.

ثمّ استقبل إلى القبلة وقل: يا الله يا الله، يا مجيب دعوة المضطرّين، ويا كاشف كرب المكروبين، ويا غياث المستغيثين، ويا صريخ المستصرخين، ويا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد، يا من يحول بين المرء وقلبه، ويا من هو الرّحمن الرّحيم، يا من على العرش استوى، يا من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصّدور ويا من لا تخفى عليه خافية، يا من لا تشتبه عليه الأصوات، يا من لا تغلّطه الحاجات يا من لا يبرمه إلحاح الملحّين يا مدرك كلّ فوت، يا جامع كلّ شمل يا بارئ النفوس بعد الموت، يا من هو كلّ يوم في شأن، يا قاضي

(١) مصباح الزائر، ص ١١٤.

الحاجات، يا منفّس الكربات، يا معطي السّؤلات، يا وليّ الرّغبات، يا كافي المهمّات، يا من يكفي من كلّ شيء ولا يكفي منه شيء في السموات والأرض، أسألك بحقّ محمّد وعليّ أمير المؤمنين وبحقّ فاطمة بنت نبيّك وبحقّ الحسن والحسين فإنّي بهم أتوجّه إليك في مقامي هذا وبهم أتوسّل وبهم أستشفع إليك، وبحقّهم أسألك وأقسم وأعزم عليك، وبالشأن الذي لهم عندك وبالذي فضّلتهم على العالمين، وباسمك الذي جعلته عندهم وبه خصصتهم دون العالمين وبه أبنتهم وأبنت فضلهم من كلّ فضل، حتى فاق فضلهم فضل العالمين جميعاً، وأسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تكشف عنّي غمّي وهمّي وكربي، وأن تكفيني المهمّ من أمري وتقضي عنّي ديني وتجيرني من الفقر والفاقة وتغنيني عن المسألة إلى المخلوقين، وتكفيني همّ من أخاف همّه، وعسر من أخاف عسره، وحزونة من أخاف حزونته، وشرّ من أخاف شرّه ومكر من أخاف مكره، وبغي من أخاف بغيه، وجور من أخاف جوره، وسلطان من أخاف سلطانه، وكيد من أخاف كيده، واصرف عنّي كيده ومكره، ومقدرة من أخاف مقدرته عليّ، وتردّ عنّي كيد الكيدة ومكر المكرة، اللهمّ من أرادني بسوء فأرده ومن كادني فكده واصرف عنّي كيده وبأسه وأمانيّه وامنعه عنّي كيف شئت وأنّى شئت، اللهمّ اشغله عنّي بفقر لا تجبره وبلاء لا تستره وبفاقة لا تسدّها وبسقم لا تعافيه وبذلّ لا تعزّه ومسكنة لا تجبرها، اللهمّ اجعل الذلّ نصب عينيه وأدخل الفقر في منزله والسّقم في بدنه، حتى تشغله عنّي بشغل شاغل لا فراغ له، وأنسه ذكري كما أنسيته ذكرك، وخذ عنّي بسمعه وبصره ولسانه ويده ورجله وقلبه وجميع جوارحه، وأدخل عليه في جميع ذلك السّقم ولا تشفه حتى تجعل له ذلك شغلاً شاغلاً عنّي وعن ذكري، واكفني يا كافي ما لا يكفي سواك، يا مفرّج من لا مفرَّج له سواك، ومغيث من لا مغيث له سواك، وجار من لا جار له سواك، وملجأ من لا ملجأ له غيرك، أنت ثقتي ورجائي ومفزعي ومهربي وملجإي ومنجاي، فبك أستفتح وبك أستنجح، وبمحمّد وآل محمّد أتوجّه إليك وأتوسّل وأتشفّع، يا الله يا الله يا الله ولك الحمد ولك المنّة وإليك المشتكى وأنت المستعان، فأسألك بحقّ محمّد وآل محمّد أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تكشف عنّي غمّي وهمّي وكربي في مقامي هذا كما كشفت عن نبيّك غمّه وكربه وهمّه وكفيته هول عدوّه، فاكشف عنّي كما كشفت عنه، وفرّج عنّي كما فرّجت عنه، واكفني كما كفيته، واصرف عنّي هول ما أخاف هوله، ومؤنة من أخاف مؤنته، وهمّ من أخاف همّه بلا مؤنة على نفسي من ذلك واصرفني بقضاء حاجتي وكفاية ما أهمّني همّه من أمر دنياي وآخرتي يا أرحم الرّاحمين ثمّ تلتفت إلى أمير المؤمنين عليه السلام وتقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين والسلام على أبي عبد الله الحسين ما بقيت وبقي الليل والنّهار ولا جعله الله آخر العهد منّي لزيارتكما ولا فرّق الله بيني وبينكما ثمّ تنصرف[١].

---

(١) مصباح الزائر، ص ٢٠٨.

أقول: أورد السيد ﷺ هذه الزيارة إلى قوله: وعلى الدّهر ظهيراً فإنّي عبد الله ووليّك وزائرك صلّى الله عليك وسلّم كثيراً، ثمَّ قال: ثمَّ صلّ صلاة الزيارة ستّ ركعات له ولآدم ونوح عليهما السلام لكلّ واحد منهم ركعتان، ثمّ قم فزر الحسين عليه السلام من عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام بالزيارة الثانية من زيارتي عاشوراء اتّباعاً لما ورد إن شاء الله.

أقول: سيظهر مما سننقله من الزيارات المخصوصة ليوم عاشوراء بمعونة ما ذكره السيد هاهنا وسيعيده هناك أنَّ هذه الزيارة منقولة من طريق صفوان عن الصّادق عليه السلام وسيأتي إسناده، وسيتضح لك ما فعله المفيد والسيد رحمهما الله من التغيير والاختصاص، وينبغي ضمّ تلك الزيارة مع ما سيأتي ليحوز الزّائر تلك الفضيلة الجليلة التي اشتملت عليها تلك الرواية المعتبرة الآتية.

٢٤ - ويؤيّد ذلك ما رواه مؤلّف المزار الكبير قال: روى محمّد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة قال: خرجت مع صفوان بن مهران الجمال وجماعة من أصحابنا إلى الغريّ بعدما ورد أبو عبد الله عليه السلام فزرنا أمير المؤمنين فلما فرغنا من الزيارة صرف صفوان وجهه إلى ناحية أبي عبد الله عليه السلام وقال: نزور الحسين بن علي عليه السلام من هذا المكان من عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام ، وقال صفوان: وردت مع سيّدي أبي عبد الله الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام ففعل مثل هذا ودعا بهذا الدّعاء بعد أن صلّى وودّع، ثمَّ قال لي: يا صفوان تعاهد هذه الزيارة وادع بهذا الدُّعاء وزرهما بهذه الزيارة فإنّي ضامن على الله لكلّ من زارهما بهذه الزيارة ودعا بهذا الدعاء من قرب أو بعد أنّ زيارته مقبولة وأنَّ سعيه مشكور وسلامه واصل غير محجوب، وحاجته مقضيّة من الله بالغاً ما بلغت وأنَّ الله يجيبه. يا صفوان، وجدت هذه الزيارة مضموناً بهذا الضّمان عن أبي، وأبي عن أبيه عليّ بن الحسين، والحسين عن أخيه الحسن عن أمير المؤمنين عليه السلام مضموناً بهذا الضّمان، وأمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، عن جبرئيل مضموناً بهذا الضّمان قال: آلى الله عزَّ وجلَّ أنَّ من زار الحسين بن عليّ بهذه الزيارة من قرب أو بعد في يوم عاشوراء ودعا بهذا الدُّعاء قبلت زيارته وشفّعته في مسألته بالغاً ما بلغ وأعطيته سؤله ثمَّ لا ينقلب عنّي خائباً، وأقلبه مسروراً قريراً عينه بقضاء حوائجه والفوز بالجنة والعتق من النار وشفّعته في كلّ من يشفع ما خلا الناصب لأهل البيت، آلى الله بذلك على نفسه وأشهد ملائكته على ذلك.

وقال جبرئيل: يا محمّد إنَّ الله أرسلني إليك مبشّراً لك ولعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولدك فدام إلى يوم القيامة سرورك يا محمّد وسرور عليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمة وشيعتكم إلى يوم البعث.

وقال صفوان: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا صفوان إذا حدث لك إلى الله حاجة فزره بهذه الزيارة من حيث كان وادع بهذا الدُّعاء وسل ربّك حاجتك تأتك من الله والله غير مخلف وعد

رسول الله ﷺ بمنّه، والحمد لله، وهذه الزيارة: السلام عليك يا رسول الله، وساقها إلى آخر ما أورده المفيد رحمه الله (١).

ولنوضح بعض ما ربّما يخفى على بعض الأذهان من عبارات تلك الزيارة السّالفة قوله يا وليّ الله أي محبّه أو محبوبه أو من جعله الله أولى بأمر الخلق أو بأنفسهم في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾(٢) الآية قوله عليه السلام: أشهد أنّك كلمة التقوى إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ﴾(٣) وفسّرها أكثر المفسرين بكلمة الشهادة، وقالوا: إضافة الكلمة إلى التقوى لأنّها سببها أو كلمة أهلها أو بها يتقى من النّار، وورد في الأخبار أنّ المراد بها الأئمة عليهم السلام فإطلاق الكلمة عليهم لانتفاع النّاس بهم وبكلامهم.

قال الفيروزآبادي: عيسى كلمة الله لأنّه ينتفع به وبكلامه، والحاصل أنّ المتكلّم يظهر بكلامه ما أراد إظهاره والله تعالى بخلقهم عليهم السلام أظهر ما أراد إظهاره من علومه ومعارفه وجلالة شأنه، ويحتمل أن يكون المراد أنّ ولايتهم والإيمان بهم كلمة بها يتّقى من النار، فههنا تقدير مضاف إما في اسم أنّ أو في خبرها أي أنّ ولايتك كلمة التقوى أو أنّك ذو كلمة التقوى، ومثل هذا الحمل على جهة المبالغة شائع.

وقد مرّ تفسير سائر صفاته ومناقبه صلوات الله عليه في كتاب الإمامة وكتاب أحواله عليه السلام فلا نعيدها حذراً من التكرار قوله عليه السلام: مدحوض يقال: دحضت الحجّة دحضاً بطلت ولم أره متعدّياً في اللغة، ولعلّه كان في الأصل مدحِض على بناء الإفعال فصحّف وقد يأتي المفعول بمعنى الفاعل، فلعلّ المراد به الداحض أو جاء متعدياً ولم يطلع عليه اللغويون قوله عليه السلام. أوّل مظلوم أي من الأئمة بعد النبيّ ﷺ قوله عليه السلام: واحتسبت أي كان صبرك أو سائر أعمالك لله تعالى لا لغرض آخر قال الجزري: في الحديث من صام رمضان إيماناً واحتساباً أي طلباً لوجه الله وثوابه، والاحتساب من الحسب كالاعتداد من العدّ، وإنّما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله احتسبه لأنّ له حينئذ أن يعتدّ عمله، فجعل في حال مباشرة الفعل كأنّه معتدّ به والاحتساب في الأعمال الصّالحات وعند المكروهات هو البدار إلى طلب الأجر، وتحصيله بالتّسليم والصّبر أو باستعمال أنواع البرّ والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلباً للثواب المرجوّ منها انتهى (والصّدّيق) الكثير الصّدق في القول والعمل والذي صدّق رسول الله ﷺ أسبق وأكثر وأشدّ من غيره وقال الفيروزآبادي العيبة زبيل من آدم وما يجعل فيه الثياب ومن الرّجل موضع سرّه قوله عليه السلام: والتالي لرسوله ﷺ أي الخليفة تلوه وبعده، أو من منزلته في الفضل والكرامة بعد مرتبته قوله: والمواسي له بنفسه

---

(١) المزار الكبير، ص ٢٧٧.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٥٥.
(٣) سورة الفتح، الآية: ٢٦.

المؤاساة بالهمز وقد يقلب واواً المشاركة والمساهمة في المعاش أي لم يضنّ بنفسه بل بذل نفسه في وقايته صلّى الله عليهما قوله: من غير جفاء قال الفيروز آبادي: جفا عليه كذا ثقل والجفاء نقيض الصّلة وقال: الوطر محرّكة الحاجة أو حاجة لك فيها همّ وعناية، فإذا بلغتها فقد قضيت وطرك والجمع أوطار وقال الجزري: قد تكرّر ذكر الوفد في الحديث وهم القوم يجتمعون ويردون البلاد، وواحدهم وافد، وكذلك الذين يقصدون الأمراء لزيارة أو استرفاد وانتجاع وغير ذلك تقول: وفد يفد فهو وافد وقال في حديث الدّعاء أسألك بمعاقد العزّ من عرشك، أي بالخصال التي استحقّ بها العرش العزّ أو بمواضع انعقادها منه وحقيقة معناه بعزّ عرشك قوله: ومنتهى الرّحمة من كتابك أي منتهى الرّحمة التي تظهر من كتابك أي القرآن أو اللوح ويحتمل أن يكون من بيانيّة قوله عليه السلام وعزائم مغفرتك أي ما يوجب تحتّمها ولزومها قوله: وعزائم أمره عطف على قوله أنبيائه أي خاتم أوامر الله العزيمة اللازمة فلا يعتريها بعده نسخ وتبديل وقوله عليه السلام: منتهى علمك أي إليه ينتهي ويصل ما يهبط من علمك إلى خلقك وصلواتك وتحيّاتك الكاملة، أو كلّ عالم بعده ينتهي علمه إليه ومنه أخذه إما بلا واسطة أو بواسطة أو بوسائط، وكذا الرّحمات والتحيّات تنتهي إليه لأنه السبب والوسيلة لحصول الخيرات التي توجبها، ويحتمل أن يقدّر فيه مضاف أي هو صاحب منتهى علمك أي نهاية العلم الذي يمكن حصوله للبشر، وكذا الصلوات والتحيات وقال الفيروزآبادي: الأزلام قداح كانوا يستقسمون بها في الجاهليّة وقال الجزري هي القداح التي كانت في الجاهليّة عليها مكتوب الأمر والنهي افعل ولا تفعل كان الرّجل منهم يضعها في وعاء له فإذا أراد سفراً أو زواجاً أو أمراً مهمّاً أدخل يده فأخرج منها زلماً فإن خرج الأمر مضى لشأنه، وإن خرج النّهي كفّ عنه ولم يفعله انتهى.

أقول: ولعله هنا كناية عن خلفاء الجور وأتباعهم كما أنّ سابقه ولاحقه أيضاً كناية عنهم والوبيل: الشديد قوله عليه السلام: والقدر البالغ: في الحمل مبالغة أي لله في خلقكم تقدير كامل لصلاح أمر العباد ونظامه قوله: والسفرة هم الملائكة يحصون الأعمال وتطلق على الأنبياء والأئمة عليهم السلام وهنا يحتملهما قوله: حافون أي مطيفون و(الرمس) بالفتح القبر قوله: واهاً لك قال الجزري فيه من ابتلي فصبر واهاً واهاً قيل معنى هذه الكلمة التلهّف وقد توضع للإعجاب بالشيء يقال واهاً له قوله عليه السلام: على اسم الله استعير الاسم له عليه السلام لدلالته على الله وصفاته المقدّسة كما أنّ الاسم يدلّ على المسمّى أو لأنّ التوسل به يوجب حصول المطالب كالتوسل بأسمائه تعالى، أو المراد أنّه العالم باسم الله الأعظم، والمراد بالوجه الجهة التي يؤتى منها أي لا يوصل إليه تعالى إلّا من جهتهم ولكونه الوسيلة إلى الوصول إلى الله فكأنّه صراطه، أو ولايته ومتابعته صراط يوصل الخلق إلى الله، وقد مرّ تفسير تلك الكلمات وأمثالها مفصّلاً في كتاب التوحيد وكتاب الإمامة (والوغى) كفتى الصوت والجلبة وهنا كناية عن معارك الحروب (والدحو) رمي الرعب بالحجر والجوز ونحوه قوله عليه السلام:

بلسان الأنبياء أي بنحو مكالمتهم أو من جانب الرَّسول ﷺ والأوّل أظهر (والفلا) جمع الفلاة وهي المفازة لا ماء فيها أو الصحراء الواسعة ولعلّ الجمع لتعدّد صدور تلك المعجزة كما مرّ في معجزاته صلوات الله وسلامه عليه قوله: في يوم الورى أي يوم حسابهم أو شدّتهم وعجزهم قوله عليه السلام: على من عنده أمُّ الكتاب أي علم اللوح المحفوظ أو لفظ القرآن وعلمه والبهم الأسود، والاكتياب بالهمزة وقد يقلب ياء الحزن وقال الفيروزآبادي حسبك درهم كفاك وهذا رجل حسبك من رجل أي كاف لك من غيره قوله عليه السلام: أشهد أنّك الطور إشارة إلى تأويل قوله تعالى: ﴿وَالطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ۝٢ فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ ۝٣ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ۝٤ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ۝٥ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ۝٦﴾[1] وإنّما شبه عليه السلام بالطور لرزانته وحلمه ورفعته، ولكونه سبباً لثبات الأرض وانتظامها كما أنَّ الجبل سبب لعدم تزلزل الأرض ووتدٌ لها، وإنّما شبّه بالجبل المخصوص لكونه محلاً للوحي، والرقّ الجلد الذي يكتب فيه، استعير هنا لما ينقش فيه العلم مطلقاً، وفسّر المفسّرون الكتاب المسطور فيه بالقرآن أو ما كتبه الله في اللوح المحفوظ أو ألواح موسى أو في قلوب أوليائه من المعارف والحكم أو ما يكتبه الحفظة فتشبيهه عليه السلام بالكتاب ظاهر لكونه حاملاً للفظه ومعناه وعاملاً بمغزاه، وفي أكثر النسخ والرقّ المنشور فالمراد بالكتاب هنا ليس ما هو المراد في الآية أو فيه تقدير أي أنت محلّ الكتاب المسطور، وفي بعض النسخ في الرقّ المنشور وهو أظهر فيكون التشبيه لمجموع ذاته الشريفة وعلمه بجزئي الآية وهما الرقّ والكتاب والتشبيه بالبحر ظاهر لوفور علمه والمسجور المملوّ أو الموقد إشارة إلى علمه وسطوته معاً، والعناية بالكسر والفتح الاعتناء والاهتمام قوله: ما دحى الليل أي أظلم وكذا غسق بمعناه ويقال ذرّت الشمس إذا طلعت والشارق الشمس حين تشرق، والنجدة الشجاعة، والإبادة الإهلاك، والكتائب جمع الكتيبة وهي الجيش، والمراس الشدّة، والنهى العقل، والطول بالفتح الفضل والعلوّ على الأعداء، والمكرمة بضمّ الرّاء فعل الكرم والنائل العطاء قوله: يا عين الله أي شاهده على عبده فكما أنّ الرجل ينظر بعينه ليطّلع على الأمور كذلك خلقه الله ليكون شاهداً على الخلق ناظراً في أمورهم، والعين يكون بمعنى الجاسوس وبمعنى خيار الشيء، وقال الجزري في حديث عمر أنّ رجلاً كان ينظر في الطواف إلى حرم المسلمين فلطمه عليٌّ عليه السلام فاستعدى عليه فقال: ضربك بحقّ أصابته عين من عيون الله أراد خاصّة من خواصّ الله عزّ وجلّ ووليّاً من أوليائه انتهى، واليد كناية عن النعمة والرحمة أو القدرة، وجهة الاستعارة في الأذن أيضاً واضح لأنّه خلقه الله تعالى ليسمع ويحفظ علوم الأوّلين والآخرين، وقد وردت أخبار كثيرة من طرق الخاصّ والعام أنّه لما نزلت و﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ قال النبيُّ ﷺ: سألت الله أن يجعلها أذنك يا عليُّ قوله عليه السلام: وحكمته البالغة أي مظهرها أو مخزنها، والسابغة الكاملة

(١) سورة الطور، الآيات: ١-٦.

قوله عليه السلام : على الأصل القديم أي أصل الأئمّة ومبدئهم، والمراد بالقديم المتقادم في الزّمان لا الأزليّ لكون نورهم سابقاً في الخلق على سائر المخلوقات والفرع الكريم لكونه فرع شجرة الأنبياء الأصفياء، والتشبيه بالثمرة والشجرة والسدرة ظاهر لوفور منافعه وعموم فوائده لجميع المخلوقات، ولا يبعد كونه هو المراد من بطون تلك الآيات، والسّليل الولد، والعنصر بضمّ الصّاد وقد يفتح الأصل والحسب، والجمع للمبالغة أو المراد أحد العناصر وفي بعض النسخ بصيغة المفرد قوله عليه السلام : على حبل الله المتين إنّما شبه عليه السلام بالحبل لأنّه من تمسّك به وبولايته وصل إلى أعالي الدّرجات وسلك سبيل النجاة، فهو الحبل الممدود بين الله وبين خلقه، وقد مرّ أخبار كثيرة في قوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ أنّه الولاية. والمتانة الشدّة قوله عليه السلام : وجنبه المكين لعلّ المراد بالجنب الجانب والناحية وهو عليه السلام الناحية التي أمر الله الخلق بالتوجّه إليه والجنب يكون بمعنى الأمر وهو مناسب ويحتمل أن يكون كناية عن أنّ قرب الله تعالى لا يحصل إلّا بالتقرّب بهم كما أنّ من أراد القرب من الملك يجلس بجنبه ويؤيّده ما روي عن الباقر عليه السلام أنّه قال في تفسير هذا الكلام: ليس شيء أقرب إلى الله تعالى من رسوله ولا أقرب إلى رسوله من وصيّه فهو في القرب كالجنب وقد بين الله تعالى ذلك في كتابه في قوله :﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [(١)] يعني في ولاية أوليائه الخبر، والمكانة المنزلة عند الملك قوله عليه السلام : وكلمته الباقية إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾ [(٢)] وقد مضت الأخبار في أنّ المراد بالكلمة هي الإمامة وبالعقب هو الأئمّة عليهم السلام ففي الكلام تقدير مضاف، والثّاقب المضيء قوله عليه السلام : وبالنّور العاقب أي الآتي بعد الرسول صلى الله عليه وآله وخليفته.

قال الفيروزآبادي والجزري: العاقب الذي يخلف من كان قبله في الخير، قوله عليه السلام : لا يأتي عليها أي لا يذهبها ويفنيها يقال أتى عليه الدّهر أي أهلكه واستأصله.

ثمّ اعلم على أنّه لا يظهر من الأخبار المسندة التي قدّمناها كون الأربع ركعات لآدم ونوح بل بعضها يدلّ على خلاف ذلك كما عرفت.

٢٥ - **مصبا:** زيارة أخرى لأمير المؤمنين عليه السلام ومقدّمات ذلك:

إذا أتيت الكوفة فاغتسل من الفرات قبل دخولها فإنّها حرم الله وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله وحرم أمير المؤمنين عليه السلام وقل حين تريد دخولها: بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله اللهمّ أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين ثمّ امش وأنت تكبّر الله تعالى وتهلّله وتحمده وتسبّحه حتى تأتي المسجد فإذا أتيته فقف على بابه، واحمد الله كثيراً، وأثن عليه بما هو أهله، وصلّ على النبيّ صلى الله عليه وآله وعلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه، ثمّ ادخل فصلّ ركعتين تحيّة للمسجد، وصلّ بعدها ما بدا لك ثمّ امض فأحرز رحلك وتوجّه إلى أمير

(١) سورة الزمر، الآية: ٥٦.
(٢) سورة الزخرف، الآية: ٢٨.

المؤمنين على طهرك وغسلك وعليك السّكينة والوقار حتى تأتي مشهده عليه السلام فإذا أتيته فقف على بابه وقل: الله أكبر لا إله إلّا الله والله أكبر الله أكبر، الحمد لله على هدايته لدينه والتوفيق لما دعا إليه من سبيله، اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد واجعل مقامي هذا مقام من لطفت له بمنّك في إيقاع مرادك وارتضيت له قرباته في طاعتك، وأعطيته به غاية مأموله ونهاية سؤله، إنّك سميع الدّعاء قريب مجيب اللهمّ إنّك أفضل مقصود، وأكرم مأتيّ، وقد أتيتك متقرّباً إليك بنبيّك نبيّ الرّحمة وبأخيه أمير المؤمنين عليه السلام، فصلّ على محمّد وآل محمّد، ولا تخيّب سعيي وانظر إليّ نظرة تنعشني بها، واجعلني عندك وجيهاً في الدّنيا والآخرة ومن المقرّبين.

ثمّ ادخل وقدم رجلك اليمنى على اليسرى وقل: بسم الله وبالله وفي سبيل الله، وعلى ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله، اللهمّ اغفر لي وارحمني ثمّ امش حتى تحاذي القبر واستقبله بوجهك وقل: السلام على رسول الله، السلام على أمين الله على وحيه، وعزائم أمره، والخاتم لما سبق، والفاتح لما استقبل، والمهيمن على ذلك كلّه ورحمة الله وبركاته، السلام على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وصيّ رسول الله وخليفته والقائم بالأمر من بعده، وسيّد الوصيّين ورحمة الله وبركاته، السلام على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سيّدة نساء العالمين السلام على الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة من الخلق أجمعين، السلام على الأئمّة الراشدين، السلام على الأنبياء والمرسلين، السلام على الملائكة المقرّبين، السلام علينا وعلى عباد الله الصّالحين، ثمّ امش حتى تقف على القبر وتستقبله بوجهك وتجعل القبلة بين كتفيك وتقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا وليّ الله، السلام عليك يا صفوة الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا عمود الدّين، السلام عليك يا حجّة الله على الخلق أجمعين، السلام عليك أيّها النّبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون وعنه مسؤولون، السلام عليك أيّها الصّدّيق الأكبر، السلام عليك أيّها الفاروق الأعظم، السلام عليك يا وصيّ خاتم النبيّين، السلام عليك يا سيد الوصيّين، السلام عليك يا أمين الله، السلام عليك يا خليل الله، وموضع سرّه وعيبة علمه وخازن وحيه، بأبي أنت وأمّي يا مولاي، يا أمير المؤمنين يا حجّة الخصام بأبي أنت وأمّي يا باب المقام، أشهد أنّك حبيب الله وخاصّته وخالصته، أشهد أنّك عمود الدين ووارث علم الأوّلين والآخرين، وصاحب الميسم والصّراط المستقيم، أشهد أنّك قد بلّغت عن رسول الله ما حمّلك، وحفظت ما استودعك وحلّلت حلاله، وحرّمت حرامه وأقمت أحكام الله ولم تتعدّ حدوده، وعبدت الله مخلصاً حتى أتاك اليقين، أشهد أنّك قد أقمت الصلاة، وآتيت الزّكاة، وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر، واتّبعت الرّسول، وتلوت الكتاب حقّ تلاوته، وجاهدت في الله حقّ جهاده، ونصحت لله ورسوله، وجدت بنفسك صابراً محتسباً، وعن دين الله مجاهداً، ولرسوله صلى الله عليه وآله موقياً، ولما عند الله طالباً، وفيما وعد راغباً، ومضيت للذي كنت

عليه شهيداً وشاهداً ومشهوداً، فجزاك الله عن رسوله ﷺ، وعن الإسلام وأهله أفضل الجزاء، لعن الله من خالفك، ولعن الله من ظلمك، ولعن الله من افترى عليك وغصبك، ولعن الله من قتلك، ولعن الله من تابع على قتلك، ولعن الله من بلغه ذلك فرضي به، إنّا إلى الله منهم برآء لعن الله أمّة خالفتك، وأمّة جحدت ولايتك، وأمّة تظاهرت عليك، وأمّة قتلتك وأمّة حادت عنك، وأمّة خذلتك، الحمد لله الذي جعل النّار مثواهم وبئس الورد المورود، اللهمَّ العن قتلة أنبيائك وأوصياء أنبيائك بجميع لعناتك وأصلهم حرّ نارك، اللهمَّ العن الجوابيت والطواغيت والفراعنة واللاّت والعزّى وكلَّ ندّ يدعى من دونك وكلَّ ملحد مفترٍ، اللهمَّ العنهم وأشياعهم وأتباعهم وأولياءهم وأعوانهم ومحبّيهم لعناً كبيراً لا انقطاع له ولا نفاد ولا منتهى ولا أجل، اللهمَّ إنّي أبرأ إليك من جميع أعدائك، وأسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تجعل لي لسان صدق في أوليائك وتحبّب إليَّ مشاهدهم حتى تلحقني بهم وتجعلني لهم تبعاً في الدُّنيا والآخرة يا أرحم الرّاحمين.

ثمَّ تحوَّل إلى عند رأسه عليه السلام وقل: سلام الله وسلام ملائكته المقرَّبين والمسلّمين لك بقلوبهم، والناطقين بفضلك، والشّاهدين على أنّك صادق صدّيق عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، صلّى الله عليك وعلى روحك وبدنك، وأشهد أنّك طهر طاهر مطهّر، وأشهد لك يا وليَّ الله ووليَّ رسوله بالبلاغ والأداء، وأشهد أنّك جنب الله وأنّك وجه الله الذي يؤتى منه وأنّك سبيل الله وأنّك عبد الله وأخو رسوله، أتيتك وافداً لعظيم حالك ومنزلتك عند الله وعند رسوله ﷺ، أتيتك متقرّباً بزيارتك في خلاص نفسي، متعوّذاً من نار استحقّها مثلي بما جنيت على نفسي، أتيتك انقطاعاً إليك وإلى وليّك الخلف من بعدك على الحقّ، فقلبي لك مسلّم وأمري متّبع ونصرتي لك معدّة وأنا عبد الله ومولاك في طاعتك، والوافد إليك، ألتمس بذلك كمال المنزلة عند الله وأنت يا مولاي من أمرني الله بصلته، وحثّني على برّه، ودلّني على فضله، وهداني لحبّه، ورغّبني إليه، وألهمني في الوفادة إليه طلب الحوائج عنده، أنتم أهل بيت يسعد من تولاّكم، ولا يخيب من يهواكم، ولا يسعد من عاداكم، لا أجد أحداً أفزع إليه خيراً لي منكم، أنتم أهل بيت الرّحمة ودعائم الدّين وأركان الأرض والشجرة الطيبة، اللهمَّ لا تخيّب توجهي إليك برسولك وآل رسولك واستشفاعي بهم إليك، اللهمَّ أنت مننت عليَّ بزيارة مولاي أمير المؤمنين وولايته ومعرفته، فاجعلني ممّن تنصره وتنتصر به، ومنَّ علي بنصري لدينك في الدُّنيا والآخرة، اللهمَّ إنّي أحيى على ما حيي عليه مولاي أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب عليه السلام وأموت على ما مات عليه.

ثمَّ انكبَّ على القبر فقبّله وضع خدَّك الأيمن عليه ثمّ الأيسر، ثمَّ انفتل إلى القبلة وتوجّه إليها وأنت في مقامك عند الرأس فصلّ ركعتين تقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وسورة الرحمن وفي الثانية الحمد ويس، ثمَّ تتشهّد وتسلّم فإذا سلّمت تسبّح تسبيح الزّهراء عليها السلام واستغفر وادع واسجد لله شكراً وقل في سجودك: اللهمَّ إليك توجّهت، وبك اعتصمت، وعليك

توكّلت، اللهمّ أنت ثقتي ورجائي فاكفني ما أهمّني وما لا يهمّني، وما أنت أعلم به منّي، عزّ جارك وجلّ ثناؤك، ولا إله غيرك، صلّ على محمّد وآل محمّد وقرّب فرجهم، ثمّ ضع خدّك الأيمن على الأرض وقل: ارحم ذلّي بين يديك وتضرُّعي إليك ووحشتي من العالم وأنسي بك يا كريم ثلاثاً ثمّ ضع خدّك الأيسر على الأرض وقل: لا إله إلّا أنت ربّي حقّاً حقّاً، سجدت لك يا ربّ تعبّداً ورقّاً، اللهمّ إنّ عملي ضعيف فضاعفه لي يا كريم ثلاثاً ثمّ عد إلى السّجود وقل: شكراً شكراً مائة مرّة فتقوم فتصلّي أربع ركعات تقرأ فيها بمثل ما قرأت به في الرّكعتين ويجزيك أن تقرأ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ وسورة الإخلاص، ويجزيك إذا عدلت عن ذلك ما تيسّر لك من القرآن تكمل بالأربع ستّ ركعات: الرّكعتان الأوليان منها لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام والأربع لزيارة آدم ونوح عليهما السلام ثمّ تسبّح تسبيح الزّهراء عليها السلام، وتستغفر لذنبك وتدعو بما بدا لك، وتتحوّل إلى الرّجلين فتقف وتقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته أنت أوّل مظلوم وأوّل مغصوب حقّه، صبرت واحتسبت حتى أتاك اليقين، أشهد أنّك لقيت الله وأنت شهيد، عذّب الله قاتلك بأنواع العذاب جئتك زائراً عارفاً بحقّك، مستبصراً بشأنك، معادياً لأعدائك ألقى الله على ذلك ربّي إن شاء الله، ولي ذنوب كثيرة فاشفع لي عند ربّك فإنّ لك عند الله مقاماً معلوماً وجاهاً واسعاً وشفاعة، وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ﴾(١)، صلّى الله عليك وعلى روحك وبدنك، وعلى الأئمّة من ذرّيتك صلاة لا يحصيها إلّا هو، وعليكم أفضل السلام ورحمة الله وبركاته واجتهد في الدُّعاء فإنّه موضع مسألة، وأكثر من الاستغفار فإنّه موضع مغفرة واسأل الحوائج فإنّه مقام إجابة، فإن أردت المقام في المشهد يومك أو ليلتك فأقم فيه وأكثر من الصلاة والزيارة والتحميد والتسبيح والتكبير والتهليل وذكر الله تعالى وتلاوة القرآن والدعاء والاستغفار(٢).

أقول: ثمّ ذكر رحمه الله الوداع نحواً مما مرّ برواية ابن قولويه، ولعلّه رحمه الله جمع بين الزيارة وألّفها، وإنّما أوردنا تلك الزيارات مع تقارب ألفاظها لاحتمال أن يكون لكلّ منها رواية مخصوصة لم نعثر عليها، وأما قراءته يس والرّحمن في صلاة الزيارة، فلعلّها مأخوذة من رواية أبي حمزة الثمالي المشتملة على الزيارة الطويلة للحسين عليه السلام وستأتي، فإنّ فيها استحباب قراءة هاتين السّورتين في الصّلاة عند زيارة كلّ إمام لكن فيها في أكثر النّسخ بتقديم يس على الرّحمن وهنا بالعكس وهذا الاختلاف واقع في كثير من المواضع التي ذكروا فيها هذه الصلاة.

٢٦ - **مصبا:** زيارة أخرى لأمير المؤمنين عليه السلام تقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا صفوة الله، السلام عليك يا وليّ الله، السلام

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٢٨.

(٢) مصباح المتهجد، ص ٥١٥ - ٥١٩.

عليك يا حجّة الله، السلام عليك يا إمام الهدى، السلام عليك يا علم التقى، السلام عليك يا أبا الحسن، السلام عليك يا عمود الدّين ووارث علم الأوّلين والآخرين وصاحب الميسم والصّراط المستقيم، أشهد أنك قد أقمت الصّلاة وبلّغت عن الله عزّوجلّ، ووفيت بعهد الله وتمّت بك كلمات الله، وجاهدت في الله حقَّ جهاده، ونصحت لله ولرسوله، وجدت بنفسك صابراً ومجاهداً عن دين الله مؤمناً برسول الله، طالباً ما عند الله، راغباً فيما وعد الله، ومضيت للذي كنت عليه شاهداً وشهيداً ومشهوداً، فجزاك الله عن رسوله وعن الإسلام وأهله من صدّيق أفضل الجزاء، كنت أوّل القوم إسلاماً، وأخلصهم إيماناً، وأشدَّهم يقيناً، وأخوفهم لله وأعظمهم عناء، وأحوطهم على رسوله، وأفضلهم مناقب، وأكثرهم سوابق، وأرفعهم درجة، وأشرفهم منزلة وأكرمهم عليه، قويت حين ضعف أصحابه، وبرزت حين استكانوا، ونهضت حين وهنوا، ولزمت منهاج رسول الله ﷺ، كنت خليفته حقاً لم تنازع برغم المنافقين، وغيظ الكافرين، وكره الحاسدين، وضعف الفاسقين، فقمت بالأمر حين فشلوا، ونطقت حين تتعتعوا، ومضيت بنور الله إذ وقفوا فمن اتّبعك فقد هدي، كنت أقلّهم كلاماً، وأصوبهم منطقاً، وأكثرهم رأياً، وأشجعهم قلباً، وأشدَّهم يقيناً، وأحسنهم عملاً، وأعناهم بالأمور، كنت للدّين يعسوباً؛ أوّلاً حين تفرّق النّاس، وأخيراً حين فشلوا، كنت للمؤمنين أباً رحيماً إذ صاروا عليك عيالاً، فحملت أثقال ما عنه ضعفوا، وحفظت ما أضاعوا، ورعيت ما أهملوا، وشمّرت إذ اجتمعوا، وشهدت إذ جمعوا، وعلوت إذ هلعوا، وصبرت إذ جزعوا، كنت على الكافرين عذاباً صبّاً، وللمؤمنين غيثاً وخصباً، لم تفلل حجّتك ولم يزغ قلبك، ولم تضعف بصيرتك، ولم تجبن نفسك ولم تهن، كنت كالجبل لا تحرّكه العواصف، ولا تزيله القواصف، وكنت كما قال رسول الله ﷺ ضعيفاً في بدنك، قويّاً في أمر الله تعالى، متواضعاً في نفسك، عظيماً عند الله عزّوجلّ، كبيراً في الأرض، جليلاً عند المؤمنين، لم يكن لأحد فيك مهمز، ولا لقائل فيك مغمز، ولا لأحد فيك مطمع، ولا لأحد عندك هوادة، الضّعيف الذّليل عندك قويّ عزيز حتى تأخذ بحقّه، والقويُّ العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحقّ، والقريب والبعيد عندك سواء، شأنك الحقّ والصّدق والرفق وقولك حكم وحتم، وأمرك حلم وحزم، ورأيك علم وعزم، اعتدل بك الدّين، وسهل بك العسير، وأطفئت بك النّيران، وقوي بك الإيمان، وثبت بك الإسلام والمؤمنون، سبقت سبقاً بعيداً، وأتعبت من بعدك تعباً شديداً، فجللت عن البكاء، وعظمت رزيّتك في السّماء، وهدّت مصيبتك الأنام، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون. رضينا عن الله قضاءه، وسلّمنا لله أمره، فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك أبداً كنت للمؤمنين كهفاً حصيناً وعلى الكافرين غلظة وغيظاً، فألحقك الله بنبيّه، ولا حرمنا أجرك، ولا أضلّنا بعدك، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

وتصلّي عنده عليه السلام ستّ ركعات تسلّم في كلّ ركعتين لأنّ في قبره عظام آدم، وجسد نوح، وأمير المؤمنين فتصلّي لكلّ زيارة ركعتين.

٢٧ - ق: وزيارة أخرى لمولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إذا خرجت من البلد الذي أنت به مقيم متوجّهاً إلى نحو الغريّ والحير والمشاهد الشريفة بالطّاهرين الأبرار عليهم السلام والرّحمة والبركة فقل: اللهمّ إليك أخرج، وإليك أتوجّه، وبك آمنت، وعليك توكّلت، وبك استعنت، وإلى مشاهد أوليائك وأصفيائك قصدت، وإليك رغبت، فصلّ على محمّد وآل محمّد الطّاهرين، وبلّغني أملي ورجائي في زيارتي إيّاهم وقصدي إليهم، في خير وعافية وستر وسلامة وأمن وكفاية وردّني مقبولاً مبروراً مأجوراً موفوراً سعيداً غانماً وارزقني العود، اللهمّ ما أبقيتني فلا تجعله آخر العهد لزيارة مشاهدهم ومعارجهم إنّك أرحم الرّاحمين.

فإذا بلغت فاغتسل من حيث يجب الغسل منه، وأكثر في طريقك التّسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والتمجيد وأفضله وأجمعه أن تقول: سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلّا الله والله أكبر لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، وصلّى الله على محمّد النبيّ وعلى آله الطّيّبين الطّاهرين، وسلّم تسليماً.

فإذا صرت إلى الغريّ وقربت من القبر فقل حين تراه: اللهمّ إنّي أريدك فأردني وإنّي أقبلت إليك بوجهي، فلا تعرض بوجهك عنّي، وإنّي قصدت إليك فتقبّل منّي، وإن كنت عليّ ساخطاً فارض عنّي، وإن كنت لي ماقتاً فتب عليّ ارحم مسيري إلى وصيّ رسولك أبتغي بذلك رضاك عنّي فلا تخيّبني.

وعليك السّكينة والوقار وقل: السلام من الله، والسلام إلى الله، والسلام على رسول الله، اللهمّ أنت السلام ومنك السلام وإليك يرجع السلام، وعلى رسول الله وأمير المؤمنين والأئمة أجمعين السلام، اللهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك وأمينك، وخازن علمك، الفاتح لما أغلق، والخاتم لما قد سبق، والمهيمن على ذلك كلّه، السلام عليك يا حجّة الله وأمينه وخازن علمه، ووارث أنبيائه، ومعدن حكمته، السلام عليك يا أمير المؤمنين، السلام عليك يا سيّد الوصيّين، السلام عليك يا وارث علم الأوّلين، السلام عليك يا باب الهدى، السلام عليك يا إمام التقوى.

ثمّ اخط عشر خطوات ثمّ قف وكبّر ثلاثين تكبيرة وقل: السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله، السلام عليك يا وارث نوح نبيّ الله، السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله، السلام عليك يا وارث موسى كليم الله، السلام عليك يا وارث عيسى روح الله، السلام عليك يا وارث محمّد حبيب الله، السلام عليك أيّها الشّهيد الوصي، السلام عليك أيّها البارُّ التّقي، السلام عليك أيّها الإمام الزّكيّ السلام عليك أيّها الهادي المهتدي، السلام عليك يا أمين الله

وحجّته، السلام عليك يا خازن العلم، السلام عليك يا وصيّ رسول الله، السلام عليك يا باب الله الهدى، السلام عليك يا عروة الله الوثقى، السلام عليك يا صاحب النّجوى، السلام عليك يا صاحب الميسم، السلام عليك يا حجّة الله على العالمين، السلام عليك أيّها الصّراط المستقيم، السلام عليك يا أمين رب العالمين، السلام عليك يا حبل الله المتين، وصراطه المستقيم، وعروته الوثقى، ويده العليا، السلام عليك يا قسيم النّار، السلام عليك يا ذائداً عن الحوض أعداء الله، السلام عليك يا وجه الله الذي منه يؤتى، السلام عليك أيّها الرّكن والملجأ، السلام عليك أيّها الكهف الحصين، السلام عليك يا صاحب اللّواء، السلام عليك وعلى آلك وذرّيتك، الذين حباهم الله بالحجج البالغة والنّور والصّراط المستقيم، أشهد أنّك حجّة الله وأمينه ووصيّ رسوله، وخازن علمه، وأشهد أنّك قد بلّغت ونصحت وصبرت في جنب الله على الأذى، وأشهد أنّك قد قوتلت وحرمت وغصبت وحقرت وظلمت وجحدت فصبرت في ذات الله، وأشهد أنّك قد كُذبت وأُسيء إليك فغفرت، وأشهد أنّك الإمام الرّاشد الهادي المهديّ هديت وقمت بالحقّ وعدلت به، وأشهد أنَّ طاعتك مفترضة، وأشهد أنَّ قولك الصّدق وأنَّ دعوتك الحقّ وأشهد أنّك دعوت إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة فلم تجَب، وأمرت بطاعة الله فلم تطَع، أشهد أنّك من دعائم الدّين وعماده، وركن الأرض وعمادها، وأشهد أنّك الشجرة الطيّبة لم تزل بعين الله تتناسخ في أصلاب المطهّرين، وتنتقل في أرحام الطّاهرات المطهّرات لم تدنسك الجاهليّة الجهلاء، ولم تشرك فيك فتن الأهواء، طبت وطاب منبتك لم تزل بالعرش محدقاً حتى منَّ الله بك علينا، فجعلك الله في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبّح له فيها بالغدوّ والآصال، وجعل صلواتنا عليك رحمة لنا، فطيّب خلقنا بما خصّنا به من ولايتك، وكنّا مسلّمين بفضله. وكنّا عنده معروفين بتصديقنا إيّاك، فصلّى الله وملائكته وأنبياؤه ورسله عليك، وجزاك عن رعيّتك خيراً.

ثمَّ انكبّ على القبر فقل: السلام عليك يا حجّة الله وسيّد الوصيّين، أشهد أنّك حجّة الله قد بلّغت عن الله ما أُمرت ونصحت ووفيت وجاهدت في سبيل الله ومضيت على اليقين شاهداً وشهيداً ومشهوداً، صلوات الله عليك ورحمته، أنا عبدك ومولاك وفي طاعتك، الوافد إليك، ألتمس ثبات القدم في الهجرة إليك وكمال المنزلة في الآخرة، أتيتك بأبي أنت وأمّي ونفسي وولدي وأهلي ومالي بحقك عارفاً، مقرّاً بالهدى الذي أنت عليه عالماً مستقيماً، موجباً لطاعتك، مقرّاً بفضلك مستبصراً بضلالة من خالفك، لعن الله أمّة جحدتك وجحدت حقّك وأنكرت طاعتك وظلمتك وكذّبتك وحاربتك، السلام عليك بأبي أنت وأمّي ورحمة الله وبركاته الحمد لله الذي جعلني من زوّار حجّته ووصيّ رسوله، ورزقني معرفة فضله، والإقرار بطاعته وحقّه، ربّنا آمنّا فاكتبنا مع الشاهدين، السلام عليك يا إمام الهدى ورحمة الله وبركاته.

ثمَّ استو جالساً وقل: أشهد أنّك عبد الله ووصيُّ رسوله وحجّته على خلقه وأمينه على خزائن علمه، وأنّك أدّيت عن الله وعن رسوله صدقاً وكنت أميناً، ونصحت لله ولرسوله مجتهداً ومضيت على يقين، لم تؤثر عمى على هدى، ولم تمل من حقّ إلى باطل وأشهد أنّك قد أقمت الصّلاة وآتيت الزّكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر، وقمت بالحق غير واهن ولا موهن، صلوات الله عليك ورحمته، وجزاك الله عن رعيّتك خيراً، اللهمَّ إنّي أصلّي عليه كما صلّيت عليه وصلّت ملائكتك ورسلك صلاة كثيرة متتابعة متواصلة مترادفة يتبع بعضها بعضاً في محضرنا هذا وإذا غبنا وعلى كلّ حال أبداً، صلاة لا انقطاع لها ولا نفاد، اللّهمَ أبلغ روحه وجسده منّي في ساعتي هذه تحيّة كثيرة وسلاماً وفي كلّ ساعة، اللهمَّ العن قتلة أمير المؤمنين والآمرين بذلك والرّاضين به والمجوّزين له والفرحين به لعناً كثيراً، وعذّبهم عذاباً أليماً لم تعذّب به أحداً من العالمين، اللهمَّ العن جوابيت هذه الأمّة وفراعنتها الرّؤساء منهم والأتباع من الأوّلين والآخرين، واحش قبورهم وأجوافهم ناراً وأصلهم من جهنّم أشدَّها ناراً، واحشرهم إلى جهنّم زرقاً، أتيتك بأبي أنت وأمّي وافداً إليك متوجّهاً بك إلى الله ربّك وربّي لينجح بك طلبتي ويقضي بك حوائجي ويعطيني بك سؤلي فاشفع عنده وكن لي شفيعاً.

ثمّ قل: يا ربّي وسيدي ويا إلهي ومولاي! شفّع وليّك في حوائجي فقد وفدت إليك وجئت إلى قبره زائراً متقرّباً بذلك إليك فلا تجبهني، بغير منّ منّي عليك بل لك المنّ عليَّ إذ وفّقتني لذلك وهديتني له، وقد جئتك هارباً من ذنوبي متنصّلاً إليك من سيّئ عملي، راجياً لك في موقفي، مبتهلاً إليك في العفو عن معاصيّ مستغفراً من ذنوبي، راجياً بزيارة وليّك وإقامتي عند قبره ووقوفي عليه الخلاص من عقوبتك طمعاً أن تستنقذني من الرَّدى بزيارتي إيّاه معرفةً بحقّه، فوردت إليه إذ رغب عن زيارته أهل الدنيا، واتّخذوا آيات الله هزواً، وغرّتهم الحياة الدُّنيا، فلك المنّ يا سيّدي على ما عرّفتني مما جهله أهل الدُّنيا ومالوا إلى سواه، فكما عرّفتني وبصّرتني وهديتني، فألهمني شكرك، وزدني من فضلك، وتقبّل منّي فإنّك تتقبّل من المتّقين.

ثمَّ ادع لنفسك بما بدا لك وازدد وصلِّ واجتهد في الدُّعاء لأمر آخرتك ودنياك، فإذا أردت أن تنصرف فقم في الموضع الذي قمت فيه حين دخلت وقل: السلام عليك يا حجّة الله، السلام عليك يا أمين الله، السلام عليك يا وصيّ رسول الله، السلام عليك يا إمام الهدى، السلام عليك يا باب الرّحمة، السلام عليك يا وارث العلم، السلام عليك يا قسيم النار، السلام عليك يا صاحب الحوض، السلام عليك يا ذابّ عن دين الله، السلام عليك يا ناصر رسول الله، السلام عليك يا أمير المؤمنين، لعن الله من قتلك، ولعن الله من شرك في دمك، ولعن الله من بلغه ذلك فرضي به أنا إلى الله من أعدائك بريء.

ثمَّ تقول: اللهمَّ إنّك ترى مكاني وتسمع كلامي وترى تضرُّعي ولواذي بقبر وليّك وحجّتك، وأنت تعرف حوائجي ولا يخفى عليك شيء من أمري، وقد توجّهت إليك بوصيّ رسولك وأمينك وحجّتك على خلقك، وجئت زائراً لقبره متقرّباً بذلك إليك وإلى رسولك فاجعلني به عندك وجيهاً في الدُّنيا والآخرة ومن المقرَّبين، وأعطني بزيارتي له أملي ورجائي ومناي وسؤلي واقض لي جميع حوائجي ولا تردّني خائباً ولا تقطع رجائي ولا تخيّب دعائي وعرّفني الإجابة ولا تجعله آخر العهد من زيارتي إياه وارزقني ذلك أبداً ما أبقيتني وارددني إليه ببرّ وتقوى وإخبات، وأعطني على ذلك من الأجر والرَّحمة والمغفرة والثّواب وحسن الإجابة أفضل ما أعطيته وأنت معطيه أحداً من خلقك ممّن أتاه زائراً ويحقّه عارفاً، راغباً في زيارته، متقرّباً في ذلك إليك وإلى رسولك صلوات الله عليك بأبي أنت وأمّي ورحمة الله وبركاته.

ثمَّ قم عند رجليه وقل مثل ذلك وقل وأنت مولّ للخروج: اللهمَّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد وبحرمة محمّد وآل محمّد وبالشّأن الذي جعلته لمحمّد وآل محمّد أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تبلغ روحه وجسده منّي في ساعتي هذه وفي كلّ ساعة تحيّة كثيرة وسلاماً، وأسألك أن لا تجعله آخر العهد من زيارتي وارزقني ذلك أبداً ما أبقيتني واجعلني معه في الدُّنيا والآخرة، فإنّي بذلك راض وارض عنّي يا أرحم الرّاحمين.

ثمَّ قم على باب الحير واستقبل القبلة وقل: اللهمّ ارزقني العود إليه أبداً ما أبقيتني ببرّ وتقوى في عامي هذا وفي كلّ عام أبداً، واجعل ذلك في يسر منك وعافية وعرّفني من بركة زيارتي إيّاه ما تقرُّ به عيني، وتبشر به نفسي، ولا تقطع رجائي، ولا تخيّب دعائي، وارحم ضعفي، وقلّة حيلتي، ولا تكلني إلى نفسي، ولا إلى أحد من خلقك طرفة عين يا سيّدي.

ثمَّ امض وأنت تقول: حسبي الله وكفى، سمع الله لمن دعا، ليس وراء الله منتهى.

حتى ترد الكوفة إن شاء الله ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم وصلّى الله على محمّد وعلى آله وسلّم.

٢٨ - ق: زيارة ودعاء عند مشهد أمير المؤمنين عليه السلام تقول: السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله، السلام عليك يا وارث نوح نبيّ الله، السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله، السلام عليك يا وارث موسى كليم الله، السلام عليك يا وارث عيسى روح الله، السلام عليك يا وارث محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله، السلام عليك يا وارث جميع أوصياء أنبياء الله، السلام عليك يا زوج البتول ووارث علم الرَّسول، السلام عليك يا أبا سبطي رسول الله، السلام عليك يا أخا رسول الله، السلام عليك يا أمين الله في أرضه، وحجّته على عباده، ونوره في بلاده، يا أمير المؤمنين جاهدت في الله حقّ جهاده، وعملت بكتابه، واتّبعت سنن نبيّه، حتى دعاك الله إلى جواره فقبضك إليه باختياره، وألزم أعداءك الحجّة في قتلهم إيّاك، مع مالك من

الحجج البالغة على جميع خلقه، اللهمَّ فاجعل نفسي مطمئنة بقربك، راضية بقضائك، مولعة بذكرك ودعائك، محبّة لصفوتك من خلقك وأوليائك، محبوبة في أرضك وسمائك، صابرة عند نزول بلائك، شاكرة لفواضل نعمائك، ذاكرة لسوابغ آلائك، مشتاقة إلى فرحة لقائك، متزوّدة التقوى ليوم جزائك، مستنّة بسنن أوليائك، مفارقة لأخلاق أعدائك، مشغولة عن الدُّنيا بحمدك وثنائك.

ثمَّ تضع خدَّك على القبر وتقول: اللهمَّ إنَّ قلوب المخبتين إليك والهة، وسبيل الرّاغبين إليك شارعة، وأعلام القاصدين إليك واضحة، وأفئدة العارفين منك فازعة، وأصوات الداعين إليك صاعدة، وأبواب الإجابة لهم مفتّحة، ودعوة من ناجاك مستجابة، وتوبة من أناب إليك مقبولة، وعبرة من بكى من خوفك مرحومة، والإغاثة لمن استغاث بك مبذولة، وعداتك لعبادك منجّزة، وزلل من استقالك مقالة، وأعمال العاملين لك محفوظة، وأرزاق الخلائق من لدنك نازلة، وعوائد المزيد إليهم واصلة، وذنوب المستغفرين مغفورة، وحوائج الخلق عندك مقضيّة، وجوائز السّائلين عندك موفورة، وعوائد المزيد متواترة، وموائد المستطعمين معدَّة، ومناهل الظّماء لديك مترعة، اللهمَّ فاستجب دعائي واقبل ثنائي وأعطني جزائي واجمع بيني وبين أوليائي بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، إنّك وليّ نعمائي، ومنتهى مناي، وغاية رجائي، في منقلبي ومثواي اللّهمَّ صلِّ على سيّدي ومولاي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب الوّصي المرتضى الخليفة والداعي إليك وإلى دار السلام، صدّيقك الأكبر، وفاروقك بين الحلال والحرام، ونورك الزّاهر الجميل، ولسانك الناطق بأمرك الحقّ المبين، وعينك على الخلق أجمعين، ويدك العليا اليمين، وحبلك المتين، وعروتك الوثقى وكلمتك العليا، ووصيّ رسولك المرتضى، وعلم الدّين، ومنار اليقين، وخاتم الوصيّين وسيّد المؤمنين، وإمام المتّقين، بعد النبيّ محمّد الأمين صلّى الله عليهما، وقائد الغرّ المحجّلين صلاة ترفع بها ذكره، وتحسن بها أمره، وتشرّف بها نفسه، وتظهر بها دعوته، وتنصر بها ذرّيته، وتفلج بها حجته وتعزُّ بها نصره وتكرم بها صحبته، سيّد المؤمنين، ومعلن الحقّ بالحق، ودامغ جيوش الأباطيل وناصر الله ورسوله ﷺ كثيراً، اللهمَّ كما استعملته على خلقك فعمل فيهم بأمرك وعدل في الرَّعية، وقسم بالسّوية، وجاهد عدوّك بنيّة، وذبَّ عن حريم الإسلام، وحجز بين الحلال والحرام، مستبصراً في رضوانك، داعياً إلى إيمانك غير ناكل عن جهاد، ولا منثن عن عزم، حافظاً لعهدك، قاضياً بنفاذ وعدك، هادياً لدينك، مقرّاً بربوبيّتك، ومصدّقاً لرسولك، ومجاهداً في سبيلك، وراضياً لقولك، فهو أمينك المأمون، وخازن علمك المكنون، وشاهد يوم الدّين، ووليّك في العالمين، اللهمَّ وصلِّ على محمّد وآل محمّد، وافسح له فسحاً عندك، وأعطه الرّضا من ثوابك الجزيل، وعظيم جزائك الجليل، اللهمَّ واجعلنا له سامعين مطيعين، وجنداً غالبين،

وحزباً مسلمين، وأتباعاً مصدّقين، وشيعة متآلفين، وصحباً موازرين، وأولياء مخلصين، ووزراء مناصحين، ورفقاء مصاحبين آمين ربّ العالمين، اللهمَّ اجزه أفضل جزاء المكرمين، وأعطه سؤله يا ربَّ العالمين، وأشهد أنّه قد ناصح لرسولك، وهدى إلى سبيلك، وجاهد حقّ الجهاد، ودعا إلى سبيل الرّشاد، وقام بحقّك في خلقك، وصدع بأمرك، وأنّه لم يجُر في حكم ولا دخل في ظلم، ولم يسع في إثم، وأنّه أخو رسولك، وأوّل من آمن به وصدَّقه واتّبعه ونصره، وأنّه وصيّه ووارث علمه، وموضع سرّه وأحبّ الخلق إليه وأنّه قرينه في الدّنيا والآخرة، وأبو سيّدي شباب أهل الجنّة الحسن والحسين، اللهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد الأئمّة الرّاشدين الطيّبين الطّاهرين، وسلّم عليهم أجمعين سلاماً دائماً إلى يوم الدّين.

٢٩ - **ق:** زيارة صفوان الجمّال لأمير المؤمنين عليه السلام : السلام عليك يا أبا الأئمة ومعدن الوحي والنبوّة والمخصوص بالأخوّة، السلام على يعسوب الدّين والإيمان، وكلمة الرّحمن، وكهف الأنام، السلام على ميزان الأعمال ومقلّب الأحوال وسيف ذي الجلال، السلام على صالح المؤمنين ووارث علم النّبيّين والحاكم يوم الدّين، السلام على شجرة التّقوى وسامع السرّ والنّجوى ومنزل المنّ والسّلوى، السلام على حجّة الله البالغة ونعمته السّابغة، ونقمته الدامغة السلام على إسرائيل الأمّة وباب الرّحمة وأبي الأئمّة، السلام على صراط الله الواضح والنجم اللائح والإمام الناصح والزّناد القادح، السلام على وجه الله الذي من آمن به أمن، السلام على نفس الله تعالى القائمة فيه بالسّنن وعينه التي من عرفها يطمئنّ، السلام على أذن الله الواعية في الأمم ويده الباسطة بالنّعم وجنبه الذي من فرّط فيه ندم. أشهد أنّك مجازي الخلق وشافع الرّزق والحاكم بالحق بعثك الله علماً لعباده فوفيت بمراده، وجاهدت في الله حقّ جهاده، فصلّى الله عليكم وجعل أفئدة من الناس تهوي إليكم، فالخير منك وإليك، عبدك الزّائر لحرمك اللائذ بكرمك، الشّاكر لنعمك، قد هرب إليك من ذنوبه، ورجاك لكشف كروبه فأنت ساتر عيوبه، فكن لي إلى الله سبيلاً، ومن النّار مقيلاً، ولما أرجو فيك كفيلاً أنجو نجاة من وصل حبله بحبلك، وسلك بك إلى الله سبيلاً فأنت سامع الدُّعاء ووليّ الجزاء، علينا منك السلام، وأنت السّيد الكريم والإمام العظيم، فكن بنا رحيماً يا أمير المؤمنين، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

٣٠ - **أقول:** وجدت في نسخة قديمة من تأليفات بعض أصحابنا زيارة أخرى لمولانا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وهي: السلام عليك يا مولاي ومولى كلِّ مؤمن ومؤمنة، السلام عليك يا وليّ الله وحجّته، السلام عليك يا خليفة الرّسول على أمّته، السلام عليك يا صهر النبيّ وزوج ابنته، السلام عليك يا قائل الحقّ في قضيّته، السلام عليك يا صاحب الزهد في إمامته، السلام عليك يا واضح السبيل في دلالته، السلام عليك يا خليفة الطهر في نبوّته، السلام عليك يا ناصر الحقّ في شريعته، السلام عليك يا أوحد الخلق في شجاعته، السلام عليك يا شبه الأمين في سماحته، السلام عليك أيها المقبول في شفاعته، السلام عليك أيّها

العادل في خلافته، السلام عليك أيّها الأمين في إمارته، السلام عليك أيّها الطيّب في ولادته، السلام عليك يا صاحب الحوض وسقايته، السلام عليك يا حامل اللواء لعظم كرامته، السلام عليك يا خائف الله في سريرته، السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله من بريّته، السلام عليك يا وارث نوح نبيّ الله وخيرته، السلام عليك يا وارث إبراهيم الخليل في نبوّته، السلام عليك يا وارث موسى الكليم لله في رسالته، السلام عليك يا وارث عيسى الرُّوح في بلاغه، السلام عليك يا وارث محمّد النبيّ في أمانته، السلام عليك يا أبا السبطين وقاضي الدّين ومنبع العين، السلام عليك يا أخا الرسول وزوج البتول ورادّ الغلول، السلام عليك يا قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، السلام عليك يا وارث العلم وصاحب الحلم وموضع الحكم، السلام عليك يا أبا الأنام ومكسّر الأصنام وكليم الأقوام، السلام عليك يا كاشف المحل وخاصف النّعل وسيّد الأهل، السلام عليك يا حامل الراية وبالغ الغاية وصاحب الآية، السلام عليك يا علم الهدى ومنار التقى والعروة والوثقى، السلام عليك يا قاسم النار وحافظ الجار ومدرك الثار، السلام عليك يا داحض الإفك ومبطل الشرك ومزيل الشكّ، السلام عليك يا وارث الأنبياء وخاتم الأوصياء وقاتل الأشقياء، السلام عليك يا هاجر اللّذات وتارك الشهوات وكاشف الغمرات، السلام عليك يا فاضح الأقران وقاتل الشجعان ومبطل كيد الشيطان، السلام عليك يا فاكّ الأسير ومعين الفقير ونعم النّصير، السلام عليك يا هازم الأحزاب ومذلّ الرّقاب ومجلّي الخطاب، السلام عليك يا سند مناف وسيّد الأشراف وصاحب الحوض الصاف، السلام على العادل في الرعيّة والحاكم بالقضيّة والقاسم بالسويّة، أشهد عند الله وكفى به شهيداً وسائلاً عن الشهادة أنّك أقمت الصّلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر، وجاهدت الملحدين، وعبدت الله حقّ عبادته، وصبرت على ما أصابك طالباً لمرضاته حتى أتاك اليقين، لعن الله من قتلك ولعن الله من ظلمك ولعن الله من اعتدى عليك وعلى ولدك وذرّيتك صلوات الله عليك وعلى الملائكة الحافّين بك، ورحمة الله وبركاته، أنا عبدك يا مولاي وابن عبدك، أتيتك زائراً معترفاً بحقّك، مواليّاً لمن واليت، عدوّاً لمن عاديت، سلماً لمن سالمت، حرباً لمن حاربت، متقرّباً بمحبّتك وولايتك إلى الله، والسلام عليك وعلى ضجيعيك آدم ونوح ورحمة الله وبركاته.

ثمّ تنكبّ على القبر وتقبّله وتقول: إليك يا أمير المؤمنين وفودي، وبك أتوسّل إلى الله في بلوغ مقصودي، أشهد أنّ المتوسّل بك غير خائب، والطالب بك عن معرفة غير مردود إلّا بنجاح حاجته، فكن لي شفيعاً إلى ربّك وربّي في فكاك رقبتي من النّار وغفران ذنوبي وكشف شدّتي وإعطاء سؤلي في دنياي وآخرتي فإنّه على كلّ شيء قدير.

ثمّ توجّه إلى القبلة وقل: اللهمّ إنّي أتقرّب إليك يا أسمع السامعين، ويا أبصر الناظرين، ويا أسرع الحاسبين، ويا أجود الأجودين، بمحمد خاتم النبيّين رسولك إلى العالمين وبأخيه

وابن عمّه الأنزع البطين العلم المكين عليّ أمير المؤمنين، وبالحسن الزكيّ عصمة المتّقين، وبأبي عبد الله أكرم المستشهدين وبعليّ بن الحسين زين العابدين، وبمحمّد بن عليّ الباقر لعلم النبيّين، وبجعفر بن محمّد زكيّ الصدّيقين، وبموسى بن جعفر حبيس الظالمين، وبعليّ ابن موسى الرضا الأمين، وبمحمد بن عليّ أزهد الزاهدين، وبعليّ بن محمّد قدوة المهتدين، وبالحسن بن عليّ وارث المستخلفين، وبالحجّة على العالمين مولانا صاحب الزمان مظهر البراهين، أنت تكشف ما بي من الغموم وتكفيني شرّ القدر المحتوم، وتجيرني من النّار ذات السّموم برحمتك يا أرحم الراحمين.

ثمّ تصلّي صلاة الزيارة ستّ ركعات ركعتين منها لأمير المؤمنين عليه السلام وركعتين لآدم عليه السلام، وركعتين لنوح عليه السلام.

ثمّ تسجد وتقول ما كان يقوله مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وهو: أُناجيك يا سيّدي كما يناجي العبد الذليل مولاه، وأطلب إليك كما يطلب من يعلم أنّك تعطي ولا ينقص ما عندك، وأستغفرك استغفار من يعلم أنّه لا يغفر الذُّنوب إلا أنت، وأتوكّل عليك توكّل من يعلم أنّك على كلّ شيء قدير.

ثمّ تقول: العفو العفو مائة مرّة وتسأل الله ما أحببت.

٣١ - **أقول:** قال في المزار الكبير: إذا أتيت الكوفة فاغتسل ثمّ امش إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام وأنت على غسلك وطهرك وإن أحدثت ما ينقض الوضوء فأعد وضوءك وغسلك، فإن لم يمكن ذلك لعلّة فالوضوء يجزي، ثمّ البس من ثيابك ما طهر واسع إليه ماشياً من حيث أمكن السّعي، فإذا عاينت قبره فقل: الله أكبر الله اكبر لا إله إلّا الله والله أكبر ولله الحمد، وامش وعليك السّكينة والوقار والخشوع، وأكثر من الصلاة على محمّد رسول الله صلّى الله عليه وأهل بيته وقل: الحمد لله الذي أكرمني في عباده وسيّرني في بلاده وحملني على دوابّه فإذا دخلت الحصن من الباب الأوّلي فقل: الحمد لله الذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون اللهمّ كما أحللتني حرم أخي رسولك ووصيّه وسهّلت زيارته فحرّم جسدي على النّار، وأكثر من الاستغفار حتى تصل إلى الحصن المحيط بالقبة وأبوابها ودر إلى الوجه الذي تواجه فيه الإمام صلوات الله عليه وأنت منكس الرّأس مطرق البصر، حتى تقف بالباب الذي هو محاذي الرّأس، واسجد إذا لاحظته إعظاماً لله تعالى وحده ولوليّه.

ثمّ ارفع رأسك والتفت يسرة القبلة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وقل: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، وأقبل إلى الإمام بوجهك وقل: السلام عليك يا مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة، وساق الزّيارة كما مرّ إلى قوله وعلى ضجيعيك آدم ونوح ورحمة الله وبركاته ثمّ قال: ثمّ تنكبّ على القبر وتقبّله وتلوذ به وتسأل الله تعالى ما أحببت، وتصلّي عند الرّأس ستّ

ركعات ركعتين لآدم وركعتين لنوح، وركعتين لأمير المؤمنين عليه السلام ، وتدعو لنفسك ولوالديك وللمؤمنين تُجَب إن شاء الله تعالى، فإذا أردت الانصراف فودّعه عليه السلام تقف عليه كوقوفك الأوّل وتقول: السلام عليك يا وليّ الله، السلام عليك يا أمير المؤمنين، أستودعك الله وأقرأ عليك السلام، آمنا بالله وبالرّسول وبما جئت به ودللت عليه اللهمّ فاكتبنا مع الشّاهدين اللهمّ لا تجعله آخر العهد من زيارته وارزقني صحبته وتوفّني على ملّته واحشرني في زمرته واقلبني مفلحاً منجحاً بأفضل ما يتقلب به أحد من زوّاره يا أرحم الرّاحمين[١].

٣٢ - وقال رحمه الله: زيارة أُخرى له عليه السلام من كتاب الأنوار قيل إنّ الخضر عليه السلام زاره بها، وبالإسناد عن يوسف الكناسي وعن معاوية بن عمار جميعاً عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أردت الزيارة لأمير المؤمنين عليه السلام فاغتسل حيث تيسّر لك وقل حين تعزم: اللهمّ اجعل سعيي مشكوراً، وذنبي مغفوراً، وعملي مقبولاً، واغسلني من الخطايا والذنوب، وطهّر قلبي من كلّ آفة، وزكّ عملي، وتقبّل سعيي، واجعل ما عندك خيراً لي، اللهمّ اجعلني من التّوابين واجعلني من المتطهّرين والحمد لله ربّ العالمين.

ثمّ امش وعليك السّكينة والوقار حتى تأتي باب الحرم فقم على الباب وقل: اللهمّ إنّي أريدك فأردني وأقبلت بوجهي إليك فلا تعرض بوجهك عنّي، وإنّي قصدت إليك فتقبّل منّي، وإن كنت لي ماقتاً فارض عنّي، وإن كنت ساخطاً عليّ فاعف عنّي، وارحم مسيري إليك برحمتك أبتغي بذلك رضاك فلا تقطع رجائي ولا تخيّبني يا أرحم الرّاحمين، اللهمّ أنت السلام ومنك السلام وإليك يعود السلام وأنت معدن السلام حيّنا ربّنا منك بالسلام والحمد الله الذي لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً، والحمد لله الذي خلق كلّ شيء فقدّره تقديراً، السلام عليك يا أبا الحسن، أشهد أنّك قد بلّغت عن رسول الله ما أمرك به، ووفيت بعهد الله، وتمّت بك كلمات الله، وجاهدت في سبيل الله حتى أتاك اليقين، لعن الله من قتلك ولعن الله من بلغه ذلك فرضي عنه، أنا بأبي أنت وأمّي وليٌّ لمن والاك، وعدوٌّ لمن عاداك، أبرأ إلى الله ممّن برئت منه وبرئ منكم.

ثمّ تقول: السلام عليك يا أبا الحسن ورحمة الله وبركاته، أشهد أنّك تسمع صوتي أتيتك متعاهداً لديني وبيعتي ائذن لي في بيعتك، أشهد أنّ روحك المقدّسة أعينت بالقدس والسّكينة، جعلت لها بيتاً تنطق على لسانك.

ثمّ ادخل وقل: السلام على ملائكة الله المقرّبين، السلام على ملائكة الله المردفين، السلام على حملة العرش الكرُوبيّين، السلام على ملائكة الله المنتجبين السلام على ملائكة الله المسوّمين، السلام على ملائكة الله الذين هم في هذا الحرم بإذن الله مقيمون، الحمد لله

---

(١) المزار الكبير، ص ٣٣٨.

الذي أكرمني بمعرفته ومعرفة رسوله ومن فرض طاعته رحمة منه وتطوّلاً منه عليّ بذلك، الحمد لله الذي سيّرني في بلاده وحملني على دوابّه، وطوى إليّ البعيد، ودفع عنّي المكاره حتى أدخلني حرم وليّ الله وأرانيه في عافية، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لو لا أن هدانا الله، أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، جاء بالحقّ من عنده، وأشهد أنّ عليّاً عبد الله وأخو رسوله، اللهمّ عبدك وزائرك متقرّب إليك بزيارة أخي رسولك، وعلى كلّ مزور حقّ لمن أتاه وزاره، وأنت أكرم مزور وخير مأتيّ، فأسألك يا رحمن يا رحيم يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تجعل تحفتك إيّاي من زيارتي في موقفي هذا فكاك رقبتي من النار، واجعلني ممن يسارع في الخيرات رغباً ورهباً واجعلني من الخاشعين، اللهمّ إنّك بشرتني على لسان نبيّك فقلت: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾، اللهم فإنّي بك مؤمن وبجميع آياتك موقن، فلا توقفني بعد معرفتهم موقفاً تفضحني على رؤوس الخلائق بل أوقفني معهم وتوفّني على تصديقي فإنّهم عبيدك خصصتهم بكرامتك وأمرتني باتّباعهم.

ثمّ تدنو من القبر وتقول: السلام من الله على رسول الله محمّد بن عبد الله خاتم النّبيّين وإمام المتّقين، السلام على أمين الله على رسالاته، وعزائم رسله ومعدن الوحي والتنزيل، الخاتم لما سبق، والفاتح لما استقبل، والمهيمن على ذلك كله، والشّاهد على الخلق والسّراج المنير، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، اللهمّ صلّ على محمّد وأهل بيته المظلومين، أفضل وأكمل وأرفع وأنفع وأشرف ما صلّيت على أحد من أنبيائك وأصفيائك، اللهمّ صلّ على أمير المؤمنين عبدك وخير خلقك بعد نبيّك وأخي نبيّك ووصيّ رسولك، الذي انتجبته بعلمك، وجعلته هادياً لمن شئت من خلقك، والدّليل على من بعثته برسالاتك، وديّان يوم الدين بعدلك، وفصل خطابك من خلقك، والمهيمن على ذلك كلّه، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته، اللهمّ وصلّ على الأئمّة من ولده، القوّامين بأمرك من بعد نبيّك المطهّرين الذين ارتضيتهم أنصاراً لدينك وأعلاماً لعبادك.

ثمّ تقول: السلام على الأئمّة المستودعين، السلام على خالصة الله من خلقه أجمعين السلام على المؤمنين الذين قاموا بأمر الله وخالفوا لخوفه العالمين، السلام على ملائكة الله المقرّبين.

ثمّ تقول: السلام عليك يا أمين الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا وليّ الله، السلام عليك يا حجّة الله، السلام عليك يا إمام الهدى، السلام عليك يا علم التّقى، السلام عليك أيّها البرُّ التقي، السلام عليك أيّها السّراج المنير، السلام عليك يا أمير المؤمنين، السلام عليك يا أبا الحسن والحسين، السلام عليك يا وصيّ الرّسول، السلام عليك يا عمود

الدّين ووارث علم الأوّلين والآخرين وصاحب الميسم والصّراط المستقيم، السلام عليك يا وليّ الله أنت أوّل مظلوم وأوّل من غصب حقّه صبرت واحتسبت حتى أتاك اليقين، وأشهد أنّك لقيت الله وأنت شهيد عذّب الله قاتلك بأنواع العذاب جئتك يا وليّ الله عارفاً بحقك مستبصراً بشأنك، معادياً لأعدائك ومن ظلمك، ألقى على ذلك ربّي إن شاء الله إنّ لي ذنوباً كثيرة فاشفع لي فيها عند ربّك، فإنّ لك عند الله مقاماً محموداً، وإنّ لك عنده جاهاً وشفاعة، وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ السلام عليك يا نور الله في سمائه وأرضه، وأذنه السّامعة، وذكره الخالص، ونوره السّاطع، أشهد أنّ لك من الله المزيد، وأنّ وجهك إلى قبل ربّ العالمين، وأنّ لك من الله رزقاً جديداً تغدو عليك الملائكة في كلّ صباح، ربّ اغفر لي وتجاوز عن سيئاتي وارحم طول مكثي في القيامة به فإنك علاّم الغيوب وأنت خير الوارثين.

ثمّ تقول: السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله، السلام عليك يا وارث نوح نبيّ الله، السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله، السلام عليك يا وارث هود نبيّ الله السلام عليك يا وارث داود خليفة الله، السلام عليك يا وارث عيسى روح الله، السلام عليك يا وارث محمّد حبيب الله، السلام عليك يا وليّ الله، السلام عليك أيها الصّدّيق الشهيد، السلام عليك وعلى الأرواح التي حلّت بفنائك وأناخت برحلك، السلام على ملائكة الله المحدقين بك، أشهد أنك قد أقمت الصّلاة، وآتيت الزّكاة، وأمرت بالمعروف، ونهيت عن المنكر، واتّبعت الرّسول، وتلوت الكتاب حقّ تلاوته، وبلّغت عن رسول الله، ووفيت بعهد الله، وتمّت بك كلمات الله، وجاهدت في سبيل الله حقّ جهاده، ونصحت لله ولرسوله، وجدت بنفسك صابراً محتسباً ومجاهداً عن دين الله موقياً لرسول الله ﷺ، طالباً ما عند الله، راغباً فيما وعد الله، ومضيت للذي كنت عليه شاهداً ومشهوداً، فجزاك الله عن رسوله وعن الإسلام وأهله أفضل الجزاء، وكنت أوّل القوم إسلاماً، وأخلصهم إيماناً، وأشدّهم يقيناً، وأخوفهم لله وأعظمهم عناء، وأحوطهم على رسول الله ﷺ، وأفضلهم مناقب، وأكثرهم سوابق وأرفعهم درجة، وأشرفهم منزلة، وأكرمهم عليه، قويت حين ضعف أصحابه، وبرزت حين استكانوا، ونهضت حين وهنوا، ولزمت منهاج رسول الله ﷺ، وكنت خليفته حقّاً برغم المنافقين وغيظ الكافرين وكيد الحاسدين وصغر الفاسقين، فقمت بالأمر حين فشلوا، ونطقت حين تتعتعوا، ومضيت بنور الله إذ وقفوا، فمن اتّبعك فقد هدي كنت أقلّهم كلاماً، وأصوبهم منطقاً، وأكثرهم رأياً، وأشجعهم قلباً، وأشدّهم يقيناً وأحسنهم عملاً، وأعرفهم بالله، كنت للدّين يعسوباً، أوّلاً حين تفرّق النّاس، وآخراً حين فشلوا، كنت للمؤمنين أباً رحيماً إذ صاروا عليك عيالاً، فحملت أثقال ما عنه ضعفوا، وحفظت ما أضاعوا، ورعيت ما أهملوا، وشمّرت إذ خنعوا، وعلوت إذ هلعوا، وصبرت إذ جزعوا، كنت على الكافرين عذاباً صبّاً وغلظة وغيظاً، وللمؤمنين عيناً وحصناً وعلماً، لم تفلل

حجّتك، ولم يرتب قلبك، ولم تضعف بصيرتك، ولم تجبن نفسك، كنت كالجبل لا تحرّكه العواصف، ولا تزيله القواصف، وكنت كما قال رسول الله ﷺ: قويّاً في أمر الله وضيعاً في نفسك، عظيماً عند الله، كبيراً في الأرض جليلاً عند المؤمنين، لم يكن لأحد فيك مهمز، ولا لقائل فيك مغمز، ولا لأحد عندك هوادة، الضعيف الذّليل عندك قويٌّ عزيز حتى تأخذ له بحقّه، والقويّ العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحقّ، والقريب والبعيد عندك في ذلك سواء شأنك الحقّ والصدق والرفق، وقولك حكم وحتم وأمرك حلم وحزم، ورأيك علم وعزم، اعتدل بك الدّين، وسهل بك المسير وأُطفئت بك النّيران، وقوي بك الإسلام والمؤمنون، وسبقت سبقاً بعيداً، وأتعبت من بعدك تعباً شديداً، فعظمت رزيّتك في السّماء، وهدّت مصيبتك الأنام، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، لعن الله من قتلك، ولعن الله من شايع على قتلك، ولعن الله من خالفك، لعن الله من ظلمك حقك، لعن الله من عصاك، لعن الله من غصبك حقك، لعن الله من بلغه ذلك فرضي به، أنا إلى الله منهم بريء لعن الله أمّة خالفتك، وأمّة جحدت ولايتك، وأمّة حادت عنك، وأمّة قتلتك، الحمد لله الذي جعل النار مثواهم وبئس الورد المورود، اللهمّ العن قتلة أنبيائك وأوصياء أنبيائك بجميع لعناتك وأصلهم حرَّ نارك، اللهم العن الجوابيت والطواغيت، وكلَّ ندّ يدعى من دون الله وكلَّ ملحد مفتر، اللهم العنهم وأشياعهم وأتباعهم وأولياءهم وأعوانهم ومحبّيهم لعناً كثيراً، اللهمّ العن قتلة أمير المؤمنين، اللهمّ العن قتلة الحسن والحسين اللهمّ عذّبهم عذاباً لا تعذّبه أحداً من العالمين وضاعف عليهم عذابك بما شاقوا ولاة أمرك، وعذّبهم عذاباً لم تحلّه بأحد من خلقك، اللهمّ أدخل على قتلة رسولك وأولاد رسولك وعلى قتلة أمير المؤمنين وقتلة أنصاره وقتلة الحسن والحسين وأنصارهما ومن نصب لآل محمّد وشيعتهم حرباً من الناس أجمعين، عذاباً مضاعفاً في أسفل الدرك من الجحيم لا يخفّف عنهم من عذابها وهم فيه مبلسون ملعونون، ناكسو رؤوسهم عند ربّهم، قد عاينوا النّدامة والخزي الطويل، بقتلهم عترة أنبيائك ورسلك وأتباعهم من عبادك الصّالحين، اللهمّ العنهم في مستسرّ السرّ وظاهر العلانية في سمائك وأرضك، اللهمّ اجعل لي لسان صدق في أوليائك وحبّب إليّ مشاهدهم حتى تلحقني بهم وتجعلني لهم تبعاً في الدّنيا والآخرة يا أرحم الرّاحمين.

ثمّ انكبّ على القبر وأنت تقول: يا سيّدي تعرّضت لرحمتك بلزومي لقبر أخي رسولك صلوات الله عليه عائذاً لتجيرني من نقمتك وسخطك ومن زلازل يوم تكثر فيه العثرات، يوم تقلّب فيه القلوب والأبصار، يوم تبيضُّ فيه وجوه وتسودّ فيه وجوه، يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين، يوم الحسرة والنّدامة، يوم يفرّ المرء من أخيه وأمّه وأبيه، يوم مقداره خمسون ألف سنة، يوم يشيب فيه الوليد، وتذهل كلّ مرضعة عمّا أرضعت، يوم تشخص فيه الأبصار وتشغل كلُّ نفس بما قدّمت وتجادل كلّ نفس عن نفسها ويطلب كلّ ذي جرم الخلاص.

ثمّ ارفع رأسك وقل: اللهمَّ إن ترحمني اليوم، وفي يوم مقداره خمسون ألف سنة فلا خوف ولا حزن، وإن تعاقب فمولى له القدرة على عبده وجزاه بسوء فعله، إن لم أرحم نفسي فكن أنت رحيمها، الحجج كلّها لك ولا حجّة لي ولا عذر ها أنا ذا عبدك المقرّ بذنبي، فيا خير من رجوت عنده المغفرة بالإقرار والاعتراف، هذه نفسي بما جنت معترفة وبذنبي مقرّة وبظلم نفسي معترفة وذنوبي أكثر ممّا أحصيها، وإنّما يخضع العبد العاصي لسيّده ويخضع لمولاه بالذلّ، فيا من أقرّ له بالذنوب، ما أنت صانع بمقرّ لك بذنبه، متقرّب إليك برسولك وعترة نبيّك لائذ بقبر أخي رسولك صلوات الله عليهما، يا من يملك حوائج السائلين، ويعرف ضمير الصّامتين، كما وفّقتني لزيارتي ووفادتي ومسألتي ورحمتني بذلك فأعطني مناي في آخرتي ودنياي، ووفّقني لكلّ مقام محمود تحبّ أن تدعى فيه بأسمائك وتسأل فيه من عطائك، اللهمَّ إنّي لذت بقبر أخي رسولك ابتغاء مرضاتك، فانظر اليوم إلى تقلّبي في هذا القبر وبه فكّني من النّار، ولا تحجب عنك صوتي ولا تقلبني بغير قضاء حوائجي، وارحم تضرّعي وتملّقي وعبرتي، واقلبني اليوم مفلحاً منجحاً وأعطني أفضل ما أعطيت من زاره ابتغاء مرضاتك.

ثمَّ اجلس عند رأسه وقل: سلام الله وسلام ملائكته المقرَّبين، والمسلّمين لك بقلوبهم، والناطقين بفضلك، والشاهدين على أنّك صادق صدّيق عليك يا مولاي صلّى الله عليك وعلى روحك وبدنك، أشهد أنّك طهر طاهر مطهّر من طهر طاهر مطهّر، أشهد لك يا وليّ الله ووليّ رسوله بالبلاغ والأداء، وأشهد أنّك حبيب الله، وأشهد أنّك باب الله، وأشهد أنّك وجه الله الذي منه يؤتى، وأنّك سبيل الله، وأنّك عبد الله، أتيتك وافداً لعظيم حالك ومنزلتك عند الله وعند رسوله ﷺ أتيتك متقرّباً إلى الله بزيارتك راغباً إليك في الشفاعة، أبتغي بزيارتك خلاص نفسي، متعوّذاً بك من نار استحقّها مثلي بما جنيت على نفسي هارباً من ذنوبي التي احتطبتها على ظهري، فزعاً إليك رجاء رحمة ربّي، أتيتك أستشفع بك يا مولاي إلى الله ليقضي بك حاجتي فاشفع لي يا مولاي أتيتك مكروباً مغموماً قد أوقرت ظهري ذنوباً، فاشفع لي عند ربّك، أتيتك زائراً عارفاً بحقّك، مقرّاً بفضلك، مستبصراً بضلالة من خالفك، أتيتك انقطاعاً إليك وإلى ولدك الخلف من بعدك على الحقّ، فقلبي لكم مسلّم، وأمري لكم متّبع ونصرتي لكم معدّة حتى يحيي الله بكم دينه ويردّكم فمعكم معكم لا مع غيركم إنّي من المؤمنين برجعتكم، لا منكر لله قدرة، ولا مكذّب منه مشيئة، أتيتك بأبي أنت وأمّي ومالي ونفسي زائراً ومتقرباً إلى الله بزيارتك، متوسّلاً إليه بك، إذ رغب عنكم مخالفوكم، واتّخذوا آيات الله هزواً، واستكبروا عنها، وأنا عبد الله ومولاك في طاعتك، الوافد إليك ألتمس بذلك كمال المنزلة عند الله وأنت مولاي ممّن حثّني الله على برّه ودلّني على فضله، وهداني لحبّه، ورغّبني في الوفادة إليه، وألهمني طلب الحوائج عنده أنتم أهل بيت لا يشقى من تولاّكم، ولا يخيب من ناداكم، ولا يخسر من يهواكم، ولا يسعد من عاداكم لا أجد أحداً

أفزع إليه خيراً لي منكم، أنتم أهل بيت الرَّحمة ودعائم الدِّين وأركان الأرض، والشجرة الطيّبة، أتيتكم زائراً وبكم متعوّذاً، لما سبق لكم من الله من الكرامة، اللهمَّ لا تخيّب توجّهي إليك برسولك وآل رسولك، واستنقذنا بحبّهم يا من لا يخيب سائله، اللهمَّ إنّك مننت عليَّ بزيارة مولاي وولايته ومعرفته فاجعلني ممّن ينصره وينتصر به، ومنَّ عليّ بنصري لدينك في الدُّنيا والآخرة، اللهمَّ توفّني على دينه، اللهمَّ أوجب لي من الرحمة والرِّضوان والمغفرة والرِّزق الواسع الحلال ما أنت أهله، اللهمَّ افعل بي ما أنت أهله، اللهمَّ إنّي أحيا على ما حيي عليه مولاي عليُّ بن أبي طالب عليه السلام، وأموت على ما مات عليه، اللهمَّ اختم لي بالسّعادة والمغفرة والخير. ثمَّ تصلّي ما بدا لك وتدعو وتقول: اللهمَّ لا بدّ من أمرك، وساق الدُّعاء إلى آخر ما مرّ في أوّل الباب[1].

٣٣ - ثمَّ قال: زيارة أُخرى له عليه السلام تقف على الباب وتقول: ائذن لي عليك يا أمير المؤمنين أفضل ما أذنت لمن أتاك عارفاً بحقّك، فإن لم أكن لذلك أهلاً فأنت له أهل صلّى الله عليك وعلى الأئمّة من ولدك، ثمَّ تقف على المشهد وتقول: السلام على رسول الله البشير النذير السّراج المنير الرَّؤوف الرَّحيم محمد بن عبد الله، السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا سيّد الوصيّين، السلام عليك يا إمام المتّقين، السلام عليك يا يعسوب المؤمنين، السلام عليك يا قائد الغرِّ المحجّلين، السلام عليك يا أيّها الإمام البرّ التّقي النّقي الرضيُّ المرضيُّ الوفيُّ الصّدّيق الأكبر الطهر الطاهر ورحمة الله وبركاته، أشهد أنّك حجّة الله على عباده بعد نبيّه صلى الله عليه وآله وعيبة علمه وميزان قسطه ومصباح نوره الذي يقطع به الراكب من عرض الظلمة إلى ضياء النّور، وأشهد أنّك الفارق بين الحلال والحرام والأمين على باطن السرّ، ومستودع العلم وخازن الوحي والعالم بكلِّ سفر، والمبتدئ بشرائع الحقّ ومنهاج الصّدق والموضح سبل النجاة والذائد عن سبل الهلكات، وأشهد أنّك خير الدّهر وناموسه وحجّة المعبود وترجمانه والشاهد له والدّال عليه والحبل المتين والنّبأ العظيم وصراط الله المستقيم، وأشهد أنك والأئمة من ولدك سفينة النجاة ودعائم الأوتاد، وأركان البلاد، وساسة العباد، وحجّة الله على جميع البلاد، والسّبيل إليه، والمسلك إلى جنّته، والمفزع إلى طاعته، والوجه والباب الذي منه يؤتى، والمفزع والرُّكن والكهف والحصن والملجأ، وأشهد أنَّ المتمسّك بولايتكم من الفائزين بالكرامة في الدُّنيا والآخرة ومن عدل عنكم لن يقبل الله له عملاً ولم يقم له يوم القيامة وزناً، وهو من أصحاب الجحيم، السلام عليك ورحمة الله وبركاته.

ثمَّ تنكبّ على القبر وتقول: إليك يا أمير المؤمنين وفودي، وبك أتوسّل إلى ربّك وربّي،

---

(١) المزار الكبير، ص ٢٩٤-٣٢٧.

وأشهد أنَّ المتوسّل بك غير خائب وأنّ الطالب بك غير مردود إلّا بنجاح طلبته، فكن شفيعاً إلى ربّك وربّي في فكاك رقبتي من النّار وغفران ذنوبي وكشف شدّتي وإعطاء سؤلي في دنياي وآخرتي إنّك على كل شيء قدير.

ثمّ تصلّي عند الرّأس أربع ركعات ندباً وتقول بعد صلاتك: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله، السلام عليك يا وارث نوح نبيّ الله، السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله، السلام عليك يا وارث موسى كليم الله، السلام عليك يا وارث عيسى روح الله، السلام عليك يا حبيب الله وخيرته، السلام عليك يا حجّة الله وسيفه، السلام عليك يا وليّ الله وأمينه، السلام عليك يا سفير الله بينه وبين خلقه، السلام عليك يا خليفة الله في أرضه، السلام عليك ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا فاطمة الزّهراء والطهر البتول سيّدة نساء العالمين، السلام عليك يا أبا محمّد الحسن الزكي ركن الدّين، السلام عليك يا أبا عبد الله الحسين بن عليّ النّور المبين، السلام عليك يا أبا محمّد عليّ بن الحسين زين العابدين، السلام عليك يا أبا جعفر محمّد بن عليّ باقر كتاب ربّ العالمين، السلام عليك يا أب عبد الله جعفر بن محمّد الصادق سيّد الصادقين، السلام عليك يا أبا إبراهيم حبيس الظالمين، السلام عليك يا أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا في المرضيّين، السلام عليك يا أبا جعفر محمّد بن عليّ الرضا في المؤمنين، السلام عليك يا أبا الحسن عليّ بن محمّد بن علي هادي المسترشدين، السلام عليك يا أبا محمّد الحسن الميمون خزانة الوصيّين، السلام عليك يا حجّة ابن الحسن الهادي المهدي حجّة الله على العالمين، السلام عليكم يا ساداتي ورحمة الله وبركاته، السلام عليكم يا خزّان علم الله، السلام عليكم يا تراجمة وحي الله، السلام عليكم أيّها الصادقون عن الله، السلام عليكم يا عترة رسول الله، السلام عليكم يا ناصري دين الله، السلام عليكم أيّها الحاكمون بحكم الله، السلام عليكم يا سادة الورى والآية الكبرى والحجّة العظمى والدّعوة الحسنى والمثل الأعلى وشجرة المنتهى وباب الهدى وكلمة التقوى والعروة الوثقى، السلام عليكم يا من اتّخذهم الله رحمة لخلقه وأنصاراً لدينه وقوّاماً بأمره وخزّاناً لعلمه وحفّاظاً لسرّه وتراجمة لوحيه ومعادن كلماته وأورثكم كتابه وخصّكم بكرائم التنزيل وضرب لكم مثلاً من نوره، وأجرى فيكم من روحه، السلام عليكم أيّها الأئمّة الهداة والسادة الولاة والقادة الحماة والذادة السعاة، السلام عليكم يا أُولي الذكر وخزّان العلم ومنتهى الحلم وقادة الأمم، السلام عليكم يا بقية الله وخيرته، السلام عليكم يا سفراء الله بينه وبين خلقه، السلام عليكم يا خلفاء الله في أرضه، أشهد أنّكم الأئمة الراشدون المهديون الناطقون الصادقون المقرّبون المطهّرون المعصومون عصمكم الله من الذّنوب وبرّأكم من العيوب وائتمنكم على الغيوب وآمنكم من الفتن واسترعاكم الأنام وفوّض إليكم الأمور وجعل إليكم التدبير وعرّفكم الأسباب والأنساب وأورثكم الكتاب وأعطاكم المقاليد

وسخّر لكم ما خلق، فعظّمتم جلاله، وأكبرتم شأنه ومجّدتم كرمه وأدمتم ذكره وتلوتم كتابه وحلّلتم حلاله وحرّمتم حرامه وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر وميراث النبوّة عندكم وإياب الخلق إليكم وحسابهم عليكم وفصل الخطاب عندكم وبرهانه معكم ونوره منكم وأمره إليكم، من والاكم يا ساداتي فقد والى الله ومن عاداكم فقد عادى الله، أنتم أمناء الله، وأنتم آلاء الله وأنتم دلائل الله، وأنتم خلفاء الله، وأنتم حجج الله على خلقه، فبكم يعرف الله الخلائق وبكم يتحفهم أنتم يا ساداتي السبيل الأعظم والصراط المستقيم والنبأ العظيم والحبل المتين والسبب الممدود من السماء إلى الأرض، أنتم شهداء دار الفناء، وشفعاء دار البقاء أنتم الرحمة الموصولة والآية المخزونة والباب الممتحن به الناس، من أتاكم نجا ومن تخلّف عنكم هوى، أشهد أنكم يا ساداتي إلى الله تدعون وإليه ترشدون وبقوله تحكمون، لم تزالوا بعينه وعنده في ملكوته تأمرون وله تخلصون وبعرشه محدقون وله تسبّحون وتقدّسون وتمجّدون وتهلّلون وتعظّمون وبه حافّون حتى منَّ علينا فجعلكم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه فتولّى جلَّ ذكره تطهيرها وأمر خلقه بتعظيمها فرفعها على كلّ بيت طهّره في الأرض وعلاها على كلّ بيت قدّسه في السماء، لا يوازيها خطر ولا يسمو إليها الفكر، يتمنّى كلّ أحد أنّه منكم ولا تتمنّون أنتم أنكم من غيركم، إليكم انتهت المكارم والشرف وفيكم استقرَّت الأنوار والمجد والسؤدد فليس فوقكم أحد إلّا الله، ولا أقرب إليه منكم ولا أكرم عليه منكم ولا أحظى لديه، أنتم سكّان البلاد ونور العباد وعليكم الاعتماد في يوم المعاد كلما غاب منكم حجّة أو أفل منكم نجم أطلع الله خلفه منكم خلَفاً نيّراً ونوراً بيّناً خلفاً عن سلف لا تنقطع عنكم موادُّه ولا يسلب منكم أمره سبب موصول من الله وجعل ما خصّنا به من معرفتكم تطهيراً لذنوبنا وتزكية لأنفسنا إذ كنا عنده معترفين بحقّكم فبلغ الله بكم يا ساداتي نهاية الشرف وزادكم ما أنتم أهله ومستحقّوه منه وأشهد يا مواليّ وطوبى لي إن كنتم مواليَّ أنّي عبدكم وطوبى لي إن قبلتموني عبداً وأنّي مقرٌّ بكم معتصم بحبلكم متوقّع للاّولتكم منتظر لرجعتكم عامل بأمركم آخذ بقولكم لائذ بحرمكم متقرّب إلى الله بكم يا ساداتي بكم يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه وبكم ينزل الغيث ويكشف الكرب ويغني المعدم ويشفي السقيم لبّيكم وسعديكم يا من اصطفاهم الله فقال تعالى ذكره: «إن الله اصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس»[1] فأنتم السّفرة الكرام البررة أنتم العباد المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون وأنتم الصّفوة التي اصطفاها الله وصفّاها ووصفها في كتابه فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾[2] فأنتم الذريّة المختارة والأنفس

(١) هذان جزءان من الآية ٢٢ من سورة آل عمران والآية ٧٥ من سورة الحج.

(٢) سورة آل عمران، الآيتان: ٣٣-٣٤.

المجرّدة والأرواح المطهّرة يا محمّد يا عليّ يا فاطمة الزّهراء يا حسن يا حسين سيّدي شباب أهل الجنّة يا مواليّ الطّاهرين يا ذوي النّهى والتقى، يا أنوار الله في أرضه التي لا تطفى، يا عيون الله في خلقه أنا منتظر لأمركم، مترقّب لدولتكم معكم لا مع غيركم إليكم لا إلى عدوّكم، آمنت بكم وبما أنزل إليكم، وأبرأ إلى الله من عدوّكم، وأشهد يا مواليّ أنكم تسمعون كلامي وترون مقامي وتعرفون مكاني وتردّون سلامي، وأنكم حجج الله البالغة، ونعمه السّابغة فاذكروني عند ربّكم وأوردوني حوضكم واسقوني بكأسكم واحشروني في جملتكم واحرسوني من مكاره الدّنيا والآخرة، فإنّ لكم عند الله مقاماً محموداً وجاهاً عريضاً وشفاعة مقبولة فإنّي قصدت إليكم ورجوت بسلامي عليكم ووقوفي بعرصتكم واستشفاعي بكم إلى الله أن يعفو عنّي ويغفر ذنبي ويعزّ ذلّي ويرفع ضرعتي ويقوّي ضعفي ويسدّ فقري ويبلّغني أملي ويعطيني منيتي ويقضي حاجتي فيما ذكرته من حوائجي وما لم أذكره ما علم أنّ فيه الخيرة لي حتى يوصلني بذلك إلى رضاه والجنة، اللهمّ شفّعهم فيّ وشفّعني بهم وبلّغني ما سألت وتوسّلت يا مولاي بهم ولا تخيّبني ممّا رجوته فيهم يا أرحم الرّاحمين.

فإذا أردت الوداع فقل: لاجعله الله آخر العهد من زيارتك ورزقني العود إليك والمقام في حرمك والكون معك ومع الأبرار من ولدك. ثمّ اخرج القهقرى وقل: السلام عليك يا سيّد الوصيّين والسلام على الملائكة المقرّبين.

وقل في مسيرك إلى أن تبعد عن القبر: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم وحسبي الله ونعم الوكيل[1].

٣٤ - ثمّ قال: زيارة أخرى له عليه السلام: تغتسل أولاً للزيارة مندوباً وتقصد إلى مشهده وتقف على ضريحه الطّاهر وتستقبله بوجهك وتجعل القبلة بين كتفيك وتقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا وليّ الله السلام عليك يا صفوة الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا سيّد الوصيين، السلام عليك يا خليفة رسول ربّ العالمين، أشهد أنك قد بلّغت عن رسول الله ما حمّلك وحفظت ما استودعك، وحلّلت حلال الله وحرّمت حرام الله، وتلوت كتاب بالله، وصبرت على الأذى في جنب الله، محتسباً حتى أتاك اليقين، لعن الله من خالفك ولعن الله من قتلك، ولعن من بلغه ذلك فرضي به إنّا إلى الله منهم براء.

ثمّ تنكبّ على القبر وتقبّله وتضع خدّك الأيمن عليه ثمّ الأيسر ثمّ تتحول إلى عند الرأس تقف عليه وتقول: السلام عليك يا وصيّ الأوصياء، ووارث علم الأنبياء، أشهد لك يا وليّ الله بالبلاغ والأداء، أتيتك زائراً عارفاً بحقّك مستبصراً بشأنك، موالياً لأوليائك معادياً

(١) المزار الكبير، ص ٣٢٧.

لأعدائك، متقرّباً إلى الله تعالى بزيارتك في خلاص نفسي وفكاك رقبتي من النّار، وقضاء حوائجي في الدُّنيا والآخرة، فاشفع لي عند ربّك صلوات الله عليك.

ثمّ يقبّل القبر ويضع خدّه الأيمن ويرفع رأسه ويصلّي ستّ ركعات حسب ما قدّمناه، فإذا أراد وداعه عليه السلام فليقف على قبره كما وقف أوّلاً ثمّ يقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، أستودعك الله وأسترعيك وأقرأ عليك السلام آمنّا بالله وبالرسول وبما جئت به ودللت عليه، اللهمّ اكتبنا مع الشاهدين اللهمّ لا تجعله آخر العهد لزيارة وليّك وارزقني العود إليه أبداً ما أبقيتني، فإذا توفّيتني فاحشرني معه ومع ذرّيته الأئمة الرّاشدين عليه وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته، ويدعو بعد ذلك بما شاء يجب إن شاء الله[١].

٣٥ - ثمّ قال: زيارة أُخرى له عليه السلام: تقف على باب السلام وتقول: اللهمّ إليك وجّهت وجهي وعليك توكّلت ربّي، الله أكبر كما بمنّه هدانا، الله أكبر إلهنا ومولانا، الله أكبر وليّنا الذي أحيانا، الحمد لله الذي بمنّه هدانا، اللهمّ إنّي أُشهدك والشّهادة حظّي والحقّ عليّ وأداء لما كلّفتني أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله عبدك ورسولك ونبيّك وصفيّك وخليلك وخاصّتك وخيرتك من بريّتك، اللهمّ فصلّ عليه بصلواتك واحبُ بكراماتك ووفّر ببركاتك وحيّ بتحيّاتك العالم، مقيم الدعائم ومجلّي الظّلماء، وماحي الطخياء، رسولك الشاهد، ودليلك الرّاشد، الذي اختصصته ولك أخلصته وبهدايتك بعثه وآياتك أورثه، فتلا وبيّن، ودعا وأعلن وطمست به أعين الطغيان، وأخرست به ألسن البهتان وكتبت العزّة لأوليائه، وضربت الذلّة على أعدائه، وأشهد أنّه رسولك وخاتم النبيّين، جاء بالحقّ من عند الحقّ وصدّق المرسلين، وأنّ الذين كذّبوه ذائقو العذاب الأليم، وأنّ الذين آمنوا معه واتّبعوا النّور الذي أُنزل معه أُولئك المفلحون.

ثمّ تقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين وحجّة ربّ العالمين، على الأوّلين والآخرين، السلام عليك يا أمير المؤمنين ووارث علم النبيّين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين، السلام عليك يا أمير المؤمنين يا إمام الهدى ومصابيح الدُّجى وكهف أُولي الحجى وملجأ ذوي النّهى، السلام عليك يا حجاب الورى والدّعوة الحسنى والآية الكبرى والمثل الأعلى، السلام عليك يا شجرة النداء وصاحب الدُّنيا والحجّة على جميع الورى في الأخرة والأولى، السلام عليك يا صفي الله وخيرته وولي الله وحجّته وباب الله وحطّته وعين الله وآيته، السلام عليك يا عيبة غيب الله، وميزان قسط الله، ومصباح نور الله ومشكاة ضياء الله، السلام عليك يا حافظ سرّ الله، وممضي حكم الله، ومجلّي إرادة الله، وموضع مشيئة الله، السلام عليك يا غاية من برأ الله ونهاية من ذرأ الله وأوّل من ابتدع الله

(١) المزار الكبير، ص ٣٥٦.

والحجّة على جميع من خلق الله، السلام عليك أيّها النّبأ العظيم والخطب الجسيم والذكر الحكيم والصّراط المستقيم، السّلام عليك أيّها الحبل المتين والإمام الأمين والباب اليقين والشافع يوم الدّين، السلام عليك يا أمير المؤمنين، السلام عليك أيّها الصّدّيق الأكبر والنّاموس الأنور، والسّراج الأزهر والزّلفة والكوثر، السلام عليك يا باب الإيمان وعين المهيمن المنّان ووليّ الملك الدّيان وقسيم الجنان والنيران، السلام عليك يا معدن الكرم وموضع الحكم وقائد الأمم إلى الخيرات والنعم، السلام عليك أيّها الإمام التقي والعدل الوفيّ والوصيُّ الرَّضي والوليّ الزّكيّ، السّلام عليك أيّها النّور المصطفى والوليُّ المرتجى والكريم المرتضى، السلام عليك يا نور الأنوار ومحلّ سرّ الأسرار وعنصر الأبرار ومعدن الأخيار، السلام عليك يا لسان الحقّ وبيت الصدق ومحلّ الرّفق، السلام عليك يا نور الهدايات ومرشد البريّات وعالم الخفيات، السلام عليك يا صاحب العلم المخزون وعارف الغيب المكنون وحافظ السّر المصون والعالم بما كان ويكون، السلام عليك أيّها العارف بفصل الخطاب ومثيب أوليائه يوم الحساب والمحيط بجوامع علم الكتاب ومهلك أعدائه بأليم العذاب، السلام عليك يا صاحب علم المعاني وعلم المثاني والنّور الشعشعاني والبشر الثاني، السلام عليك يا عماد الجبّار وهادي الأخيار وأبا الأئمّة الأطهار وقاصم المعاندين الأشرار، السلام عليك يا مشهوراً في السموات العليا ويا معروفاً في الأرضين السّابعة السّفلى، ومظهر الآية الكبرى وعارف السّر وأخفى، السلام عليك أيّها النّازل من علّيّين والعالم بما في أسفل السافلين ومهلك من طغى من الأوَّلين ومبيد من جحد من الآخرين، السلام عليك يا صاحب الكرَّة والرّجعة وإمام الخلق ووليَّ الدَّعوة ومنطق البرايا ومحنة الأمّة، السلام عليك يا مثبت التوحيد بالشّرح والتجريد ومقرّر التمجيد بالبيان والتأكيد، السلام عليك يا سامع الأصوات ومبيّن الدَّعوات ومجزل الكرامات بجزيل العطيّات، السلام عليك يا من حظي بكرامة ربّه فجلّ عن الصّفات واشتقّ من نوره فلم تقع عليه الأدوات، وأزلف بالقرب من خالقه فقصر دونه المقالات وعلا محلّه فعلا كلّ البريّات، السلام عليك يا من أحسن عبادة ربّه فحباه بأنواع الكرامات واجتهد في النصح والطّاعة فخوّله جميع العطيّات، واستفرغ الوسع في فعاله فأسداه جزيل الطيّبات وبالغ في النصح والطاعة فمنحه الحوض والشّفاعة، أشهد بذلك يا مولاي يا أمير المؤمنين - وأنا عبدك وابن عبدك ووليّك وابن وليّك - أنّك سيّد الخلق وإمام الحقّ وباب الأفق اجتباك الله لقدرته فجعلك عصا عزّه وتابوت حكمته، وأيّدك بترجمة وحيه وأعزَّك بنور هدايته وخصّك ببرهانه، فأنت عين غيبه وميزان قسطه، وبيّن فضلك في فرقانه وأظهرك علماً لعباده وأميناً في بريّته، وانتجبك لنوره فجعلك مناراً في بلاده وحجّته على خليقته وأيّدك بروحه فصيّرك ناصر دينه وركن توحيده، واختصّك بفضله فأنت تبيان لعلمه وحجّة على خليقته، واشتقّك من نوره

فصيّرك دليلاً على صراطه وسبيلاً لقصده، وأورثك كتابه فحفظت سرّه ورعيت خلقه، وخصّك بكرائم التنزيل فخزنت غيبه وعرفت علمه وجعلك نهاية من خلق فسبقت العالمين وعلوت السّابقين، وصيّرك غاية من ابتدع ففقت بالتقديم كلّ مبتدع ولم تأخذك في هواه لومة ولم تخدع، فكنت أوّل من في الذّر برأ فعلمت ما علا ودنا وقرب ونأى فأنت عينه الحفيظة التي لا تخفى عليها خافية، وأذنه السّميعة التي حازت المعارف العلويّة وقلبه الواعي البصير المحيط بكلّ شيء، ونوره الذي أضاء به البريّة وحوته العلوم الحقيقيّة، ولسانه الناطق بكلّ ما كان من الأمور والمبيّن عمّا كان أو يكون في سالف الأزمان وغابر الدّهور، كلّ يا مولاي عن نعتك أفهام الناعتين وعجز عن وصفك لسان الواصفين، لسبقك بالفضل البرايا وعلمك بالنور والخفايا، فأنت الأوّل الفاتح بالتسبيح حتى سبّح لك المسبّحون، والآخر الخاتم بالتمجيد حتى مجّد بوصفك الممجّدون، كيف أصف يا مولاي حسن ثنائك أم أُحصي جميل بلائك والأوهام عن معرفة كيفيّتك عاجزة، والأذهان عن بلوغ حقيقتك قاصرة، والنّفوس تقصر عما تستحقُّ فلا تبلغه، وتعجز عمّا تستوجب ولا تدركه، بأبي أنت وأمّي يا أمير المؤمنين وأعزّائي وأهلي وأحبّائي أشهد الله ربّي وربّ كلّ شيء، وأنبياءه المرسلين، وحملة العرش والكرُوبيّين ورسله المبعوثين، وملائكته المقرّبين، وعباده الصّالحين، ورسوله المبعوث بالكرامة المحبوّ بالرّسالة، السيّد المنذر والسّراج الأنور، والبشير الأكبر والنبيّ الأزهر والمصطفى المخصوص بالنور الأعلى، المكلّم من سدرة المنتهى أنّي عبدك وابن عبدك ومولاك وابن مولاك مؤمن بسرّك وعلانيتك كافر بمن أنكر فضلك وجحد حقّك، موال لأوليائك معاد لأعدائك، عارف بحقّك مقرّ بفضلك، محتمل لعلمك، محتجب بذمّتك، موقن بآياتك، مؤمن برجعتك منتظر لأمرك، مترقّب لدولتك، آخذ بقولك، عامل بأمرك، مستجير بك، مفوّض أمري إليك، متوكّل فيه عليك، زائر لك، لائذ ببابك الذي فيه غبت ومنه تظهر حتى تمكّن دينه الذي ارتضى، وتبدل بعد الخوف أمناً، وتعبد المولى حقّاً ولا تشرك به شيئاً، ويصير الدّين كلّه لله وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنّبيّين والشّهداء وقضي بينهم بالحقّ وهم لا يظلمون، والحمد لله ربّ العالمين، فعندها يفوز الفائزون بمحبّتك، ويأمن المتكلون عليك، ويهتدي الملتجئون إليك، ويرشد المعتصمون بك، ويسعد المقرُّون بفضلك، ويشرف المؤمنون بأيّامك، ويحظى الموقنون بنورك، ويكرم المزلفون لديك، ويتمكّن المتقون من أرضك، وتقرّ العيون برؤيتك، ويجلّل بالكرامة شيعتك، ويشملهم بهاء زلفتك، وتقعدهم في حجاب عزّك وسرادق مجدك، في نعيم مقيم وعيش سليم وسدر مخضود وطلح منضود وظلّ ممدود وماء مسكوب، ونجد ما وعدنا ربّنا حقّاً وصدقاً، ونناديّ: هل وجدتم ما سوّل لكم الشيطان حقّاً، تكثر الحيرة والفظاظة والعثرة والحميقة ويقال: يا حسرتا على ما فرّطت في جنب الله وإن كنت لمن السّاجدين، شقي من

عدل عن قصدك يا أمير المؤمنين، وهوى من اعتصم بغيرك يا أمير المؤمنين، وزاغ من آمن بسواك، وجحد من خالفك، وهلك من عاداك، وكفر من أنكرك، وأشرك من أبغضك وضلّ من فارقك، ومرق من ناكثك، وظلم من صدّ عنك، وأجرم من نصب لك، وفسق من دفع حقّك، ونافق من قعد عن نصرتك، وخاب من أنكر بيعتك، وخزي من تخلّف عن فلكك، وخسر خسراناً مبيناً، أشهدك أيّها النبأ العظيم والعليّ الحكيم أنّي موف بعهدك، مقرٌّ بميثاقك مطيع لأمرك، مصدّق لقولك، مكذّب لمن خالفك، محبّ لأوليائك، مبغض لأعدائك، حرب لمن حاربت، سلم لمن سالمت، محقّق لما حقّقت، مبطل لما أبطلت مؤمن بما أسررت، موقن بما أعلنت، منتظر لما وعدت، متوقّع لما قلت، حامد لربّي عزّوجلّ على ما أوزعني من معرفتك شاكر له على ما طوّقني من احتمال فضلك، بأبي أنت وأمّي يا أمير المؤمنين أشهد أنّك تراني وتبصرني وتعرف كلامي وتجيبني، وتعرف ما يجنّه قلبي وضميري، فاشهد يا مولاي واشفع لي عند ربّك في قضاء حوائجي، اللهمّ بحقّه الذي أوجبت له عليك صلّ على محمّد وآل محمّد وسلّم مناسكي وتقبّل منّي وتفضّل عليّ وارحمني وارحم فاقتي واكشف ضرّي وذلّي وتعطّف بجودك على مسكنتي وتب عليّ وأقلني عثرتي وتجاوز عنّي وامح خطيئتي وانظر إليّ واغفر ذنبي وجد عليّ واقبل توبتي وحطّ وزري وارفع درجتي واقض ديني واجبر كسري واصفح عن جرمي وأقم صرعتي وأسقط عنّي ذنبي وأثبت حسناتي واشف سقمي وفرّج غمّي وأذهب همّي ونفّس كربتي واقلبني بالنجح مستجاباً لي دعوتي واشكر سعيي وأدّ أمانتي وبلّغني أملي وأعطني منيتي واكبت عدوّي وأفلح حجّتي بحقّ محمّد وآله وصلّى الله عليهم يا مولاي اشفع لي عند ربّك فلك عند الله المقام المحمود والجاه العريض والشفاعة المقبولة والمحلّ الرّفيع، ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ﴾ والنّور الذي أُنزل معه ﴿فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾، ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾، اللهمّ ربّ الأخيار، وإله الأبرار، العزيز الجبّار العظيم الغفار، صلّ على محمّد وآله الأخيار صلاة تزلفهم وتمنحهم وتكرمهم وتحبوهم وتقرّبهم وتدنيهم وتقوّيهم وتسدّدهم وتجعلني وجميع محبّيهم في موقفي هذا ممّن تناله منك رحمة ورأفة وكرامة ومغفرة ونظرة وموهبة وتعطيني جميع ما سألتك وما لم أسألك بما فيه صلاح آخرتي ودنياي ولإخواني وأهلي وولدي وأهل بيتي وارحمهم وارحم والديّ وتجاوز عنهما ونوّر قبريهما وجميع من أحبّني من المؤمنين والمؤمنات من عرفته ومن لم أعرفه إنّك تعلم متقلّبهم ومثواهم وارزقني الوفاء بعهدك وثبّتني على موالاة أوليائك ومعاداة أعدائك ولا تجعله آخر العهد منّي ومن موقفي هذا إنّك جواد كريم، اللهمّ لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان وصلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين ولا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب وثبّتنا بالقول الثابت في الحياة الدُّنيا وفي الآخرة. إلهي إن كانت ذنوبي قد حالت

بيني وبينك أن ترفع لي صوتاً أو تستجيب لي دعوة فها أنا ذا بين يديك متوجّه إليك بنبيّك محمّد وأهل بيته صلواتك عليهم أجمعين وأسألك بعزّتك يا مولاي لمّا قبلت عدري وغفرت ذنوبي بتوسّلي إليك بمحمد وآل محمّد صلواتك ورحمتك عليهم أجمعين فإنّك قلت: الأعمال بخواتمها وجعلت لكلّ عامل أجراً فأسألك يا إلهي أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وتجعل جزائي منك عتقي من النّار وأن تنظر إليّ نظرة رحيمة لا أشقى بعدها أبداً في الدُّنيا والآخرة يا أرحم الرّاحمين.

ثمّ تصلّي للزيارة وتدعو بعدها وتقول: يا الله يا الله يا الله يا مجيب دعوة المضطرين[١].

أقول: وساق الدّعاء إلى آخر ما سيأتي في زيارة عاشوراء، وقد مرّ مختصر منه في الزيارة الخامسة أيضاً.

ثمّ قال مؤلّف المزار الكبير: فإذا أردت وداعه عليه السلام تأتي قبره صلوات الله عليه وتقف عليه كوقوفك الأوّل وتقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين ويعسوب الدّين وقائد الغرّ المحجّلين وحجّة الله على أهل السموات والأرضين سلام مودّع لا سئم ولا قال ورحمة الله وبركاته إنّه حميد مجيد سلام وليّ غير زائغ عنك ولا منحرف منك ولا مستبدل بك ولا مؤثر عليك ولا زاهد فيك، ولا جعله الله آخر العهد من زيارتك يا أمير المؤمنين وإتيان مشهدك، والسلام عليك وحشرني الله في زمرتك وأوردني حوضك وجعلني من حزبك وأرضاك عنّي ومكّنني في دولتك وأحياني في رجعتك وملّكني في أيّامك وشكر سعيي بك وغفر ذنبي بشفاعتك وأقال عثرتي بحبّك وأعلى كعبي بموالاتك وشرّفني بطاعتك وأعزّني بهدايتك وجعلني ممّن أنقلب مفلحاً منجحاً غانماً سالماً معافىً غنيّاً فائزاً برضوان الله وفضله وكفايته ونصرته وأمنه ونوره وهدايته وحفظه وكلاءته بأفضل ما بينك وبين أحد من زوّارك ووافديك ومواليك وشيعتك ورزقني الله العود ما أبقاني ربّي بإيمان وبرّ وتقوى وإخبات ورزق حلال واسع وعافية شاملة في النفس والإخوان والأهل والولد، اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ولا تجعله آخر العهد من زيارة مولاي أمير المؤمنين وذكره والصّلاة عليه، وأوجب لي من الخير والبركة والنّور والإيمان وحسن الإجابة مثل ما أوجبت لأوليائك، العارفين بحقّك الموجبين لطاعتك المديمين لذكرك الرّاغبين في زيارتك المتقرّبين إليك بذلك، بأبي أنت وأمّي يا أمير المؤمنين ونفسي وأحبّتي اجعلني يا مولاي من حزبك وأدخلني في شفاعتك واذكرني عند ربّك، اللهمّ صلّ على محمّد وعلى أهل بيت محمّد الطيّبين الطّاهرين وبلّغ أرواحهم وأجسادهم منّي السلام، واعمم بما سألتك جميع أهلي وولدي وإخواني إنّك على كلّ شيء قدير يا أرحم الرّاحمين، اللهمّ إنّي أُشهدك وأُشهد محمّداً وعليّاً والثّمانية حملة

---

(١) المزار الكبير، ص ٤١٧-٤٣٦.

عرشك والأربعة أملاك خزنة علمك أنَّ فرض صلواتي لوجهك ونوافلي وزكواتي وما طاب من قول وعمل عندك فعلى محمّد ﷺ فأسألك يا إلهي أن تصلّي على محمّد وآله وتوصلني به إليه وتقرّبني به لديه كما أمرتنا بالصّلاة عليه، وأشهد أنّي مسلّم له ولأهل بيته غير مستكبر ولا مستنكف فسلّمنا بصلاته وصلاة أهل بيته، واجعل ما أتينا من عمل أو معرفة مستقرّاً لا مستودعاً يا أرحم الرّاحمين.

ثمَّ تنكبّ على القبر وتقول: وليّك يا مولاي يا أمير المؤمنين بك عائذ، وبحرمك لائذ، وبحبلك آخذ، وبأمرك نافذ فكن لي يا مولاي يا أمير المؤمنين إلى الله سفيراً ومن النّار مجيراً وعلى الدَّهر ظهيراً ولزيارتي شكوراً، فمن تعلّق بك سلم ومن تأخّر عنك ندم، وأنت مولى الأمم وكاشف النّقم صلوات الله عليك عبدك بين يديك يدعوك ويشكو إليك ويتكل في أمره عليك، وأنت مالك جنّته ومنفّس كربته وراحم عبرته ومحيي قلبه وعليك منا السلام وبك بعد الله الاعتصام إذا حلّ الحمام وسكن الزّحام، فإليك المآب وأنت حسبنا ونعم الوكيل.

ثمَّ تدعو بما شئت وصلِّ على محمّد المصطفى وعلى آله الطّاهرين وانصرف راشداً[١].

أقول: هذا آخر ما أخرجناه من المزار الكبير المظنون أنّه من مؤلّفات محمّد ابن المشهدي رحمه الله.

٥ - باب زياراته صلوات الله عليه المختصة بالأيام والليالي منها زيارة يوم الحادي والعشرين من شهر رمضان

١ -**كا:** عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن البرقي، عن أحمد بن زيد النيشابوري قال: حدَّثنا عمر بن إبراهيم الهاشمي، عن عبد الملك بن عمر، عن أسد بن صفوان صاحب رسول الله ﷺ قال: لما كان اليوم الذي قبض فيه أمير المؤمنين عليه السلام ارتجَّ الموضع بالبكاء ودهش الناس كيوم قبض النبيُّ ﷺ وجاء رجل باكياً وهو مسرع مسترجع وهو يقول: اليوم انقطعت خلافة النبوَّة، حتى وقف على باب البيت الذي فيه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: رحمك الله يا أبا الحسن كنت أوّل القوم إسلاماً، وأخلصهم إيماناً، وأشدَّهم يقيناً، وأخوفهم لله، وأعظمهم عناءً، وأحوطهم على رسول الله ﷺ، وآمنهم على أصحابه، وأفضلهم مناقب، وأكرمهم سوابق، وأرفعهم درجة، وأقربهم من رسول الله ﷺ، وأشبههم به هدياً وخلقاً وسمتاً وفعلاً، وأشرفهم منزلة، وأكرمهم عليه، فجزاك الله عن الإسلام وعن رسوله وعن المسلمين خيراً، قويت حين ضعف أصحابه، وبرزت حين استكانوا، ونهضت حين وهنوا، ولزمت منهاج رسول الله ﷺ إذ همَّ أصحابه، وكنت خليفته حقّاً لم تنازع ولم تضرع برغم المخالفين وغيظ الكافرين وكره الحاسدين وصغر

(١) المزار الكبير، ص ٤٤٤.

الفاسقين، فقمت بالأمر حين فشلوا، ونطقت حين تتعتعوا، ومضيت بنور الله إذ وقفوا، فاتّبعوك فهدوا، وكنت أخفضهم صوتاً، وأعلاهم قنوتاً، وأقلّهم كلاماً، وأصوبهم نطقاً، وأكبرهم رأياً، وأشجعهم قلباً، وأشدّهم يقيناً، وأحسنهم عملاً، وأعرفهم بالأمور، كنت والله يعسوباً للدّين أوّلاً وآخراً، الأوّل حين تفرّق الناس، والآخر حين فشلوا كنت للمؤمنين أباً رحيماً إذ صاروا عليك عيالاً، فحملت أثقال ما عنه ضعفوا، وحفظت ما أضاعوا ورعيت ما أهملوا، وشمرت إذ اجتمعوا، وعلوت إذ هلعوا، وصبرت إذ أسرعوا وأدركت أوتار ما طلبوا، ونالوا بك ما لم يحتسبوا، كنت للكافرين عذاباً صبّاً ونهباً، وللمؤمنين عمداً وحصناً، فطرت والله بغمائها، وفزت بحبائها، وأحرزت سوابقها، وذهبت بفضائلها، لم تفلل حجّتك، ولم يزغ قلبك، ولم تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك ولم تخرّ، كنت كالجبل لا تحرّكه العواصف، وكنت كما قال عليه السلام : آمن الناس في صحبتك وذات يدك، وكنت كما قال عليه السلام : ضعيفاً في بدنك، قويّاً في أمر الله، متواضعاً في نفسك، عظيماً عند الله، كبيراً في الأرض، جليلاً عند المؤمنين، لم يكن لأحد فيك مهمز، ولا لقائل فيك مغمز، ولا لأحد فيك مطمع، ولا لأحد عندك هوادة، الضعيف الذّليل عندك قويّ عزيز حتى تأخذ له بحقّه، والقويُّ العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحقّ، والقريب والبعيد عندك في ذلك سواء، شأنك الحقّ والصّدق والرّفق، وقولك حكم وحتم وأمرك حلم وحزم، ورأيك علم وعزم فيما فعلت، قد نهج السّبيل وسهل العسير وأطفئت النّيران واعتدل بك الدّين، وقوي بك الإسلام والمؤمنون، وسبقت سبقاً بعيداً، وأتعبت من بعدك تعباً شديداً، فجللت عن البكاء، وعظمت رزيّتك في السّماء، وهدّت مصيبتك الأنام، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، رضينا عن الله قضاءه وسلّمنا لله أمره، فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك أبداً، كنت للمؤمنين كهفاً وحصناً وقنّة راسياً، وعلى الكافرين غلظة وغيظاً، فألحقك الله بنبيّه، ولا أحرمنا أجرك ولا أضلّنا بعدك. وسكت القوم حتى انقضى كلامه وبكى، وبكى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ طلبوه فلم يصادفوه[1].

بيان: إنّما أوردنا هذا الخبر هنا لأنّ المتكلّم كان الخضر عليه السلام كما يظهر من إكمال الدّين وقد خاطبه عليه السلام كما يظهر في هذا اليوم بهذا الكلام فناسب زيارته في هذا اليوم به، وقد أدرجه علماؤنا في بعض الزيارات السّابقة والآتية، والارتجاج الاضطراب، والعناء التّعب ويقال حاطه يحوطه حوطاً وحياطة إذا حفظه وصانه وذبّ عنه وتوفّر على مصالحه، والهدي بالفتح السّيرة والسّمت هيئة أهل الخير قوله عليه السلام : وبرزت أي إلى الجهاد والاستكانة الخضوع والتذلّل قوله عليه السلام : ونهضت أي قمت بعبادة الله وأداء حقّه وترويج دينه حين وهن وضعف سائر النّاس الصّحابة في حياة الرّسول صلى الله عليه وآله وبعده قوله عليه السلام إذ همّ

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٧٢ باب مولد أمير المؤمنين عليه السلام، ح ٤.

أصحابه أي قصد كلّ منهم مسلكاً مخالفاً للحقّ لمصالح دنياهم قوله عليه السلام: لم تنازع أي لم تكن محل النزاع لوضوح الأمر، أو المعنى أنّهم جميعاً كانوا بقلوبهم يعتقدون حقيّتك وخلافتك وإن أنكروا ظاهراً لأغراضهم الفاسدة، قوله: لم تضرع على بناء المعلوم بكسر الرّاء وفتحها أي لم تذلّ ولم تخضع لهم أو بضمّها يقال: ضرع ككرم إذا ضعف ولم يقو على العدوّ، قوله عليه السلام: وصغر الفاسقين بكسر الصاد وفتح الغين وهو الذلّ والرّضا به، وفشل كفرح: كسل وضعف وتراخى وجبن، والتعتعة في الكلام التردّد فيه من حصر أو عيّ فقوله: وأعلاهم قنوتاً أي طاعة وخضوعاً، وفي نهج البلاغة وأعلاهم فوتاً أي سبقاً، وقوله: أوّلاً وآخراً، يحتمل أن يكون المراد بالأوّل زمان الرّسول صلى الله عليه وآله وبالآخر بعده أو كلّا منهما في كلّ منهما، ويقال تشمّر للأمر إذا تهيّأ، والهلع أفحش الجزع، قوله: إذ أسرعوا أي فيما لا ينبغي الإسراع فيه، والأوتار جمع وتر بالكسر وهو الجناية، والعمد بالتحريك جمع العمود، قوله عليه السلام: فطرت والله بغمائها الغماء الداهية وفي بعض النسخ بنعمآئها، قوله: فطرت يمكن أن يقرأ على بناء المجهول من الفطر بمعنى الخلقة أي كنت مفطوراً على البلاء، والنعماء، ويحتمل أن يكون الفاء عاطفة والطّاء مكسورة من الطّيران أي ذهبت إلى الدرجات العلى مع الدّواهي التي أصابتك من الأئمّة أو طرت وذهبت بنعمائهم وكراماتهم ففقدوها بعدك، وبعضهم قرأ فطّرت على بناء المجهول وتشديد الطاء من قولهم فطّرت الصّائم إذا أعطاه الفطور. وفي نهج البلاغة فطرت والله بعنانها واستبددت برهانها[1] وقال بعض شراحه: الضّميران يعودان إلى الفضيلة فاستعار ههنا لفظ الطيران للسّبق العقلي، واستعار لفظي العنان والرّهان اللّذان هما من متعلقات الخيل انتهى. وقال الجوهري يقال له، سابقة في هذا الأمر إذا سبق الناس إليه.

وفلول السّيف كسور في حدّه والزيغ الميل، قوله: لم تخرّ بالخاء المعجمة والرّاء المشدّدة من الخرور وهو السّقوط من علو إلى سفل، وفي بعض النّسخ بالحاء المهملة من الحيرة، وفي بعضها لم تخن من الخيانة وهو أظهر، قوله: في صحبتك وذات يدك أي كنت أكثر الناس أمانة في مصاحبة من صحبك لا تغشّ فيها وكذا فيما في يدك من بيت المال وغيره، والهمز الغيبة والوقيعة في الناس وذكر عيوبهم، والغمز الإشارة بالعين والحاجب وهو أيضاً كناية عن إثبات المعائب، قوله: ولا لأحد فيك مطمع أي طمع أن يضلّك ويصرفك عن الحقّ وقال الجزري لا تأخذه في الله هوادة أي لا تسكن عند وجوب حدّ الله ولا يحابي فيه أحداً، والهوادة السّكون والرّخصة والمحاباة، قوله: فيما فعلت في أكثر نسخ الحديث فأقلعت من الإقلاع وهو الكفّ أي كففت عن الأمور كناية عن الموت، ونهج كمنع وضح، قوله: وسبقت سبقاً بعيداً أي ذهبت بالشهادة إلى الآخرة بحيث لا يمكننا اللحوق بك

---

(١) نهج البلاغة، ص ١١١ خ ٣٧.

أو سبقت إلى الفضائل والكمالات بحيث لا يمكن لأحد أن يلحقك فيها، وكذا الفقرة الثانية تحتمل الوجهين، وإن كان الأوّل فيها أظهر، قوله: فجللت عن البكاء أي أنت أجلّ من أن يقضي حقّ مصيبتك والجزع عليك بالبكاء بل بما هو أشدّ منه أو أنت أجلّ من أن يكون للبكاء عليك حدّ والأوّل أظهر، والرزيّة المصيبة، والهدّ الهدم الشديد، والقنّة بالضمّ الجبل أو قلّته، والراسي الثابت، وقد مضى الخبر بأسانيد أخرى مشروحاً في أبواب شهادته صلوات الله عليه(١).

ومنها زيارة ليلة الغدير ويومها:

٢ - **صبا:** روى محمّد بن أحمد بن داود القمي، عن رجاله، عن البزنطي، عن الرّضا عليه السلام في حديث اختصرناه قال: قال لي: يابن أبي نصر أينما كنت فاحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين عليه السلام فإنّ الله تبارك وتعالى يغفر لكلّ مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة ذنوب ستّين سنة، ويعتق من النار ضعف ما أعتق في شهر رمضان وليلة القدر وليلة الفطر، والدّرهم فيه بألف درهم لإخوانك العارفين، وأفضل على إخوانك في هذا اليوم، وسرّ فيه كلّ مؤمن ومؤمنة ثمّ قال: يا أهل الكوفة لقد أعطيتم خيراً كثيراً وإنّكم لممّن امتحن الله قلبه للإيمان مستذلّون مقهورون ممتحنون يصبّ عليكم البلاء صبّاً ثمّ يكشفه كاشف الكرب العظيم. والله لو عرف الناس فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كلّ يوم عشر مرّات(٢).

٣ - **مصبا:** عن البزنطي مثله(٣).

٤ - **قل:** بالإسناد إلى محمّد بن أحمد بن داود، عن أحمد بن محمّد بن عمّار الكوفي، عن أبيه عن جدّه، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن محمّد بن عبد الله بن زرارة، عن البزنطي مثله(٤).

أقول: قد مضى في باب أعمال الغدير فضله وأعماله(٥)، وإنّما نذكر ههنا ما يتعلّق بزيارته.

قال الشيخ المفيد - قدّس الله روحه - فيها روايتان:

٥ - أمّا الأولى فهي ما رواها جابر الجعفي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: مضى أبي عليّ بن الحسين عليه السلام إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام فوقف عليه ثمّ بكى وقال: السلام عليك يا أمين الله في أرضه وحجّته على عباده، السلام عليك يا أمير المؤمنين أشهد أنّك جاهدت في الله حقّ جهاده إلى آخر ما مرّ في أوائل الباب السّابق من فرحة الغريّ، وسيأتي في الزّيارات الجامعة، وقد ذكر الشيخ الطوسي وغيره أيضاً هذه الزيارة من الزيارات المخصوصة بهذا

---

(١) مرّ في ج ٤٢ من هذه الطبعة.
(٢) مصباح الزائر، ص ١١٨.
(٣) مصباح المتهجد، ص ٥١٣.
(٤) إقبال الأعمال، ص ٧٧٧.
(٥) مرّ في ج ٩٥ من هذه الطبعة.

اليوم ولم أر في الروايات المشتملة عليها ما يدلُّ على اختصاصها كما أومأنا إليه ولذلك لم نوردها هاهنا.

٦ - ثمّ قال المفيد رحمه الله: وأمّا الرواية الثانية فهي ما روي عن أبي محمّد الحسن بن العسكري عن أبيه صلوات الله عليهما وذكر أنّه عليه السلام زار بها في يوم الغدير في السّنة التي أشخصه المعتصم، فإذا أردت ذلك فقف على باب القبّة الشّريفة واستأذن وادخل مقدّماً رجلك اليمنى على اليسرى، وامش حتى تقف على الضّريح واستقبله واجعل القبلة بين كتفيك وقل:

السلام على محمّد رسول الله خاتم النبيّين وسيّد المرسلين وصفوة ربِّ العالمين أمين الله على وحيه وعزائم أمره والخاتم لما سبق والفاتح لما استقبل والمهيمن على ذلك كلّه، ورحمة الله وبركاته وصلواته وتحيّاته، والسلام على أنبياء الله ورسله وملائكته المقرَّبين وعباده الصّالحين، السلام عليك يا أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين ووارث علم النّبيّين ووليّ ربّ العالمين ومولاي ومولى المؤمنين ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا مولاي يا أمير المؤمنين يا أمين الله في أرضه وسفيره في خلقه وحجّته البالغة على عباده، السلام عليك يا دين الله القويم وصراطه المستقيم، السلام عليك أيّها النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون، وعنه يسألون السلام عليك يا أمير المؤمنين آمنت بالله وهم مشركون وصدّقت بالحقّ وهم مكذّبون وجاهدت وهم محجمون وعبدت الله مخلصاً له الدّين صابراً محتسباً حتى أتاك اليقين ألا لعنة الله على الظّالمين، السلام عليك يا سيّد المسلمين ويعسوب المؤمنين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين ورحمة الله وبركاته، أشهد أنّك أخو رسول الله ووصيّه ووارث علمه وأمينه على شرعه وخليفته في أُمّته وأوّل من آمن بالله وصدّق بما أنزل على نبيّه، وأشهد أنّه قد بلّغ عن الله ما أنزله فيك فصدع بأمره وأوجب على أُمّته فرض طاعتك وولايتك وعقد عليهم البيعة لك وجعلك أولى بالمؤمنين من أنفسهم كما جعله الله كذلك، ثمّ أشهد الله تعالى عليهم فقال: ألست قد بلّغت فقالوا اللهمَّ بلى فقال: اللهمَّ اشهد وكفى بك شهيداً وحاكماً بين العباد، فلعن الله جاحد ولايتك بعد الإقرار وناكث عهدك بعد الميثاق، وأشهد أنّك وفيت بعهد الله تعالى وأنَّ الله تعالى موف لك بعهده ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً، وأشهد أنّك أمير المؤمنين الحقّ الذي نطق بولايتك التنزيل وأخذ لك العهد على الأمّة بذلك الرسول، وأشهد أنّك وعمّك وأخاك الذين تاجرتم الله بنفوسكم فأنزل الله فيكم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ (١١١) ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ وَبَشِّرِ

﴿الْمُؤْمِنِينَ ١١٢﴾ (١) أشهد يا أمير المؤمنين أنّ الشّاكّ فيك ما آمن بالرّسول الأمين، وأنّ العادل بك غيرك عاند عن الدّين القويم الذي ارتضاه لنا ربّ العالمين، وأكمله بولايتك يوم الغدير، وأشهد أنّك المعنيّ بقول العزيز الرّحيم ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ (٢) ضلّ والله وأضلّ من اتّبع سواك وعند عن الحقّ من عاداك، اللهمّ سمعنا لأمرك وأطعنا واتّبعنا صراطك المستقيم فاهدنا ربّنا ولا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا إلى طاعتك واجعلنا من الشّاكرين لأنعمك وأشهد أنّك لم تزل للهوى مخالفاً، وللتّقى محالفاً، وعلى كظم الغيظ قادراً، وعن النّاس عافياً غافراً، وإذا عصي الله ساخطاً، وإذا أطيع الله راضياً، وبما عهد إليك عاملاً، راعياً لما استحفظت، حافظاً لما استودعت، مبلّغاً ما حمّلت، منتظراً ما وعدت، وأشهد أنّك ما اتّقيت ضارعاً، ولا أمسكت عن حقّك جازعاً، ولا أحجمت عن مجاهدة عاصيك ناكلاً، ولا أظهرت الرّضا بخلاف ما يرضي الله مداهناً ولا وهنت لما أصابك في سبيل الله، ولا ضعفت ولا استكنت عن طلب حقّك مراقباً معاذ الله أن تكون كذلك بل إذ ظُلمت احتسبت ربّك وفوّضت إليه أمرك وذكّرتهم فما ادّكروا، ووعظتهم فما اتّعظوا، وخوّفتهم الله فما تخوّفوا، وأشهد أنّك يا أمير المؤمنين جاهدت في الله حقّ جهاده، حتى دعاك الله إلى جواره، وقبضك إليه باختياره، وألزم أعداءك الحجّة بقتلهم إيّاك لتكون الحجّة لك عليهم، مع مالك من الحجج البالغة على جميع خلقه، السّلام عليك يا أمير المؤمنين عبدت الله مخلصاً، وجاهدت في الله صابراً، وجدت بنفسك محتسباً، وعملت بكتابه، واتّبعت سنّة نبيّه، وأقمت الصّلاة وآتيت الزّكاة، وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر ما استطعت، مبتغياً ما عند الله، راغباً فيما وعد الله، لا تحفل بالنّوائب، ولا تهن عند الشّدائد، ولا تحجم عن محارب، أفك من نسب غير ذلك إليك وافترى باطلاً عليك، وأولى لمن عند عنك، لقد جاهدت في الله حقّ الجهاد، وصبرت على الأذى صبر احتساب، وأنت أوّل من آمن بالله وصلّى له وجاهد وأبدى صفحته في دار الشّرك والأرض مشحونة ضلالة والشيطان يعبد جهرة، وأنت القائل: لا تزيدني كثرة النّاس حولي عزّة، ولا تفرّقهم عنّي وحشة، ولو أسلمني النّاس جميعاً لم أكن متضرّعاً، اعتصمت بالله فعززت، وآثرت الآخرة على الأولى فزهدت، وأيّدك الله وهداك، وأخلصك واجتباك، فما تناقضت أفعالك، ولا اختلفت أقوالك، ولا تقلّبت أحوالك، ولا ادّعيت ولا افتريت على الله كذباً، ولا شرهت إلى الحطام، ولا دنّسك الآثام، ولم تزل على بيّنة من ربّك ويقين من أمرك، تهدي إلى الحقّ وإلى طريق مستقيم، أشهد شهادة حقّ وأقسم بالله قسم صدق أنّ محمّداً وآله صلوات الله عليهم سادات الخلق، وأنّك مولاي ومولى المؤمنين وأنّك عبد الله ووليّه وأخو الرّسول ووصيّه ووارثه، وأنّه القائل لك: والذي بعثني بالحقّ ما آمن بي من كفر

---

(١) سورة الأنبياء، الآيتان: ١١١-١١٢. (٢) سورة الأنعام، الآية: ١٥٣.

بك، ولا أقرّ بالله من جحدك، وقد ضلّ من صدَّ عنك، ولم يهتد إلى الله ولا إليّ من لا يهتدي بك، وهو قول ربّي عزّوجلّ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾(١) إلى ولايتك، مولاي فضلك لا يخفى، ونورك لا يطفى، وأنّ من جحدك الظّلوم الأشقى، مولاي أنت الحجّة على العباد والهادي إلى الرّشاد، والعدّة للمعاد، مولاي لقد رفع الله في الأولى منزلتك، وأعلى في الآخرة درجتك، وبصّرك ما عمي على من خالفك وحال بينك وبين مواهب الله لك، فلعن الله مستحلّي الحرمة منك وذائد الحقّ عنك، وأشهد أنّهم الأخسرون الذين تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون، وأشهد أنّك ما أقدمت ولا أحجمت ولا نطقت ولا أمسكت إلّا بأمر من الله ورسوله، قلت: والذي نفسي بيده لقد نظر إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله أضرب بالسّيف قدماً فقال: يا عليّ أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، وأعلمك أنّ موتك وحياتك معي وعلى سنّتي، فوالله ما كَذبت ولا كُذبت، ولا ضللت ولا ضلّ بي، ولا نسيت ما عهد إليّ ربّي، وإنّي لعلى بيّنة من ربّي بيّنها لنبيّه، وبيّنها النبيّ لي، وإنّي لعلى الطريق الواضح، ألفظه لفظاً. صدقت والله وقلت الحقّ فلعن الله من ساواك بمن ناواك، والله جلّ اسمه يقول: ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾(٢) فلعن الله من عدل بك من فرض الله عليه ولايتك، وأنت وليّ الله وأخو رسوله والذابّ عن دينه والذي نطق القرآن بتفضيله قال الله تعالى: ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾﴾(٣).

وقال الله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَاجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾(٤)، اشهد أنّك المخصوص بمدحة الله المخلص لطاعة الله، لم تبغ بالهدى بدلاً، ولم تشرك بعبادة ربّك أحداً، وأنّ الله تعالى استجاب لنبيه صلى الله عليه وآله فيك دعوته، ثمّ أمره بإظهار ما أولاك لأمّته، إعلاء لشأنك وإعلاناً لبرهانك، ودحضاً للأباطيل، وقطعاً للمعاذير، فلمّا أشفق من فتنة الفاسقين واتّقى فيك المنافقين، أوحى إليه ربّ العالمين ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾(٥) فوضع على نفسه أوزار المسير، ونهض في رمضاء الهجير، فخطب فأسمع ونادى فأبلغ ثمّ سألهم أجمع، فقال: هل بلّغت؟ فقالوا: اللّهمّ بلى، فقال: اللهمّ اشهد، ثمّ قال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقالوا: بلى

(١) سورة طه، الآية: ٨٢.
(٢) سورة الزمر، الآية: ٩.
(٣) سورة النساء، الآيتان: ٩٥-٩٦.
(٤) سورة التوبة، الآيات: ١٩-٢١.
(٥) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

فأخذ بيدك، وقال: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهمَّ والِ من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، فما آمن بما أنزل الله فيك على نبيّه إلّا قليل، ولا زاد أكثرهم غير تخسير، ولقد أنزل الله تعالى فيك من قبل وهم كارهون ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ۝٥٤ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ۝٥٥ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ۝٥٦﴾ (١) ربّنا آمنّا بما أنزلت واتّبعنا الرّسول فاكتبنا مع الشّاهدين، ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب، اللهمَّ إنّا نعلم أنّ هذا هو الحقُّ من عندك، فالعن من عارضه واستكبر وكذّب به وكفر وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون، السلام عليك يا أمير المؤمنين، وسيّد الوصيّين، وأوّل العابدين، وأزهد الزّاهدين، ورحمة الله وبركاته وصلواته وتحيّاته.

أنت مطعم الطّعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً لوجه الله، لا تريد منهم جزاء ولا شكوراً، وفيك أنزل الله تعالى: ﴿وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ (٢).

وأنت الكاظم للغيظ والعافي عن النّاس والله يحبّ المحسنين، وأنت الصّابر في البأساء والضّراء وحين البأس وأنت القاسم بالسّوية والعادل في الرعيّة والعالم بحدود الله من جميع البريّة والله تعالى أخبر عمّا أولاك من فضله بقوله: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤۡمِنٗا كَمَن كَانَ فَاسِقٗاۚ لَّا يَسۡتَوُۥنَ ۝١٨ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡمَأۡوَىٰ نُزُلَۢا بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ۝١٩﴾ (٣) وأنت المخصوص بعلم التنزيل وحكم التّأويل ونصّ الرسول ولك المواقف المشهودة والمقامات المشهورة والأيّام المذكورة، ويوم بدر ويوم الأحزاب إذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر ويظنون بالله الظّنونا ﴿هُنَالِكَ ٱبۡتُلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَزُلۡزِلُواْ زِلۡزَالٗا شَدِيدٗا ۝١١ وَإِذۡ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورٗا ۝١٢ وَإِذۡ قَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ يَٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمۡ فَٱرۡجِعُواْۚ وَيَسۡتَـٔۡذِنُ فَرِيقٞ مِّنۡهُمُ ٱلنَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوۡرَةٞ وَمَا هِيَ بِعَوۡرَةٍۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارٗا ۝١٣﴾ (٤) وقال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥۚ وَمَا زَادَهُمۡ إِلَّآ إِيمَٰنٗا وَتَسۡلِيمٗا﴾ (٥) فقتلت عَمْرهم وهزمت جمعهم وردّ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويّاً عزيزاً ويوم أُحد إذ يصعدون ولا يلوون على أحد والرّسول يدعوهم في أُخراهم وأنت تذود بهم المشركين عن النبيّ ذات اليمين

---

(١) سورة المائدة، الآيات: ٥٤-٥٦.
(٢) سورة الحشر، الآية: ٩.
(٣) سورة السجدة، الآيتان: ١٧-١٨.
(٤) سورة الأحزاب، الآيات: ١٠-١٣
(٥) سورة الأحزاب، الآية: ٢٢.

وذات الشّمال حتى ردّهم الله عنكما خائفين ونصر بك الخاذلين، ويوم حنين على ما نطق به التنزيل ﴿إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾(١) والمؤمنون أنت ومن يليك وعمّك العباس ينادي المنهزمين: يا أصحاب سورة البقرة، يا أهل بيعة الشّجرة حتى استجاب له قوم قد كفيتهم المؤونة، وتكفّلت دونهم المعونة، فعادوا آيسين من المثوبة، راجين وعد الله تعالى بالتّوبة، وذلك قول الله جلّ ذكره: ﴿ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ﴾(٢) وأنت حائزٌ درجة الصبر، فائز بعظيم الأجر.

ويوم خيبر إذ أظهر الله خور المنافقين، وقطع دابر الكافرين، والحمد لله ربّ العالمين ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا﴾(٣) مولاي أنت الحجّة البالغة والمحجّة الواضحة والنّعمة السّابغة، والبرهان المنير، فهنيئاً لك بما آتاك الله من فضل وتبّاً لشانئك ذي الجهل.

شهدت مع النبيّ ﷺ جميع حروبه ومغازيه تحمل الراية أمامه، وتضرب بالسيف قدّامه، ثمّ لحزمك المشهور وبصيرتك في الأمور، أمّرك في المواطن ولم تكن عليك أمير، وكم من أمر صدّك عن إمضاء عزمك فيه التّقى واتّبع غيرك في مثله الهوى، فظنّ الجاهلون أنّك عجزت عمّا إليه انتهى، ضلّ والله الظانّ لذلك وما اهتدى، ولقد أوضحت ما أشكل من ذلك لمن توهّم وامترى بقولك صلّى الله عليك: قد يرى الحوّل القلّب وجه الحيلة ودونها حاجز من تقوى الله فيدعها رأي العين، وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدّين، صدقت وخسر المبطلون وإذ ماكرك الناكثان فقالا: نريد العمرة فقلت لهما: لعمركما ما تريدان العمرة لكن تريدان الغدرة، فأخذت البيعة عليهما، وجدّدت الميثاق فجدّا في النفاق، فلمّا نبّهتهما على فعلهما أغفلا وعادا وما انتفعا وكان عاقبة أمرهما خسراً، ثمّ تلاهما أهل الشام فسرت إليهم بعد الإعذار وهو لا يدينون دين الحقّ ولا يتدبّرون القرآن، همج رعاع ضالّون وبالذي أُنزل على محمّد فيك كافرون ولأهل الخلاف عليك ناصرون، وقد أمر الله تعالى باتّباعك وندب المؤمنين إلى نصرك، وقال عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾(٤) مولاي بك ظهر الحقّ وقد نبذه الخلق وأوضحت السّنن بعد الدّروس والطّمس، فلك سابقة الجهاد على تصديق التنزيل، ولك فضيلة الجهاد على تحقيق التأويل، وعدوّك عدوّ الله جاحد لرسول الله، يدعو باطلاً ويحكم جائراً ويتأمّر غاصباً ويدعو حزبه إلى النّار، وعمّارٌ يجاهد وينادي بين الصّفين: الرّواح الرّواح إلى الجنّة، ولمّا استسقى فسقي اللبن كبّر وقال: قال لي رسول الله ﷺ آخر شرابك من الدّنيا ضياح من لبن، وتقتلك الفئة

---

(١) - (٢) سورة التوبة، الآيات: ٢٥-٢٧. (٣) سورة الأحزاب، الآية: ١٥
(٤) سورة التوبة، الآية: ١١٩.

الباغية فاعترضه أبو العادية الفزاري فقتله، فعلى أبي العادية لعنة الله ولعنة ملائكته ورسله أجمعين وعلى من سلَّ سيفه عليك وسللت سيفك عليه يا أمير المؤمنين من المشركين والمنافقين إلى يوم الدّين، وعلى من رضي بما ساءك ولم يكرهه وأغمض عينه ولم ينكر أو أعان عليك بيد أو لسان أو قعد عن نصرك، أو خذّل عن الجهاد معك، أو غمط فضلك وجحد حقّك، أو عدل بك من جعلك الله أولى به من نفسه، وصلوات الله عليك ورحمة الله وبركاته وسلامه وتحيّاته، وعلى الأئمة من آلك الطّاهرين إنّه حميد مجيد، والأمر الأعجب والخطب الأفظع بعد جحدك حقّك غصب الصّديقة الطّاهرة الزّهراء سيّدة النّساء فدكاً، وردّ شهادتك وشهادة السّيدين سلالتك وعترة المصطفى صلّى الله عليكم، وقد أعلى الله تعالى على الأمّة درجتكم ورفع منزلتكم وأبان فضلكم وشرّفكم على العالمين، فأذهب عنكم الرّجس وطهّركم تطهيراً، قال الله عَزَّوَجَلَّ : ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾﴾[1] فاستثنى الله تعالى نبيّه المصطفى وأنت يا سيّد الأوصياء من جميع الخلق، فما أعمه من ظلمك عن الحقّ، ثمّ أفرضوك سهم ذوي القربى مكراً وأحادوه عن أهله جوراً، فلمّا آل الأمر إليك أجريتهم على ما أجريا رغبة عنهما بما عند الله لك فأشبهت محنتك بهما محن الأنبياء عند الوحدة وعدم الأنصار وأشبهت في البيات على الفراش الذّبيح عليه السلام إذ أجبت كما أجاب، وأطعت كما أطاع إسماعيل صابراً محتسباً، إذ قال له يا بنيَّ إنّي أرى في المنام أنّي أذبحك فانظر ماذا ترى قال: يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصّابرين، وكذلك أنت لمّا أتاك النبيّ صلى الله عليه وآله وأمرك أن تضجع في مرقده واقياً له بنفسك، أسرعت إلى إجابته مطيعاً ولنفسك على القتل موطّناً، فشكر الله تعالى طاعتك، وأبان عن جميل فعلك بقوله جلّ ذكره: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾[2] ثمّ محنتك يوم صفّين وقد رفعت المصاحف حيلة ومكراً فأعرض الشكُّ وعرف الحقّ واتبع الظنّ أشبهت محنة هارون إذ أمّره موسى على قومه فتفرّقوا عنه، وهارون ينادي بهم ويقول: يا قوم إنّما فتنتم به وإنَّ ربّكم الرّحمن فاتّبعوني وأطيعوا أمري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى، وكذلك أنت لمّا رفعت المصاحف قلت يا قوم: إنّما فتنتم بها وخدعتم، فعصوك وخالفوا عليك واستدعوا نصب الحكمين فأبيت عليهم وتبرّأت إلى الله من فعلهم وفوّضته إليهم، فلمّا أسفر الحقُّ وسفه المنكر، واعترفوا بالزّلل والجور عن القصد واختلفوا من بعده وألزموك على سفه التّحكيم الذي أبيته، وأحبّوه وحظرته وأباحوا ذنبهم الذي اقترفوه، وأنت على نهج بصيرة وهدى، وهم على سنن ضلالة وعمى، فما زالوا على النفاق مصرّين، وفي الغيّ متردّدين، حتى أذاقهم الله وبال أمرهم فأمات بسيفك من عاندك فشقي وهوى، وأحيا بحجّتك من سعد فهدى، صلوات الله عليك

(١) سورة المعارج، الآيات: ١٩ ٢٢.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٠٧.

غادية ورائحة وعاكفة وذاهبة، فما يحيط المادح وصفك، ولا يحبط الطّاعن فضلك، أنت أحسن الخلق عبادة وأخلصهم زهادة، وأذبّهم عن الدِّين، أقمت حدود الله بجهدك، وفللت عساكر المارقين بسيفك، تخمد لهب الحروب ببنانك وتهتك ستور الشّبه ببيانك، وتكشف لبس الباطل عن صريح الحقّ، لا تأخذك في الله لومة لائم، وفي مدح الله تعالى لك غنى عن مدح المادحين وتقريظ الواصفين، قال الله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾[1] ولمّا رأيت أن قتلت الناكثين والقاسطين والمارقين وصدقك رسول الله ﷺ وعده فأوفيت بعهده، قلت: أما آن أن تخضب هذه من هذه؟ أم متى يبعث أشقاها؟ واثقاً بأنك على بيّنة من ربّك وبصيرة من أمرك، قادم على الله، مستبشر ببيعك الذي بايعته به، وذلك هو الفوز العظيم.

اللهمّ العن قتلة أنبيائك وأوصياء أنبيائك، بجميع لعناتك وأصلهم حرّ نارك، والعن من غصب وليّك حقّه، وأنكر عهده، وجحده بعد اليقين والإقرار بالولاية له يوم أكملت له الدِّين.

اللهمَّ العن قتلة أمير المؤمنين ومن ظلمه وأشياعهم وأنصارهم، اللهمَّ العن ظالمي الحسين وقاتليه والمتابعين عدوّه وناصريه، والرّاضين بقتله وخاذليه لعناً وبيلاً، اللهمَّ العن أوّل ظالم ظلم آل محمّد ومانعيهم حقوقهم، اللهمَّ خصّ أوّل ظالم وغاصب لآل محمّد باللعن وكلّ مستنّ بما سنّ إلى يوم القيامة، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمد خاتم النبيّين وعلى عليّ سيّد الوصيّين وآله الطّاهرين واجعلنا بهم متمسّكين، وبولايتهم من الفائزين الآمنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

بيان: قوله: محجمون يقال أحجم عن الأمر بتقديم المهملة على المعجمة أي كفّ أو نكص هيبة، وبتقديم المعجمة أيضاً بمعنى الكف وأكثر النسخ على الأول ويقال: عند الطريق أي مال، قوله عليه السلام: وللتقي محالفاً بالحاء المهملة، والمحالفة المؤاخاة، وأن يحلف كلّ من الصّديقين لصاحبه على التعاضد والتساعد والاتّفاق، قوله عليه السلام: ما اتقيت ضارعاً أي متذلّلاً متضعفاً بل لإطاعة أمره تعالى ورسوله والنّاكل الضّعيف والجبان، قوله عليه السلام: مراقباً أي منتظراً لحصول منفعة دنيويّة ويقال: لا يحفل بكذا أي لا يبالي به، ويقال: أفك كضرب وعلم إفكاً بالكسر والفتح والتحريك كذب وأولى له: كلمة تهدّد ووعيد قال الأصمعي: معناه قاربه ما يهلكه، وشره، كفرح غلب حرصه والحطام ما تكسّر من اليبس شبّه به زخارف الدُّنيا وأموالها وقال الجزري في حديث الصّوم: فإن عمي عليكم قيل: هو من العمى السّحاب الرَّقيق أي حال دونه ما أعمى الأبصار عن رؤيته، قوله عليه السلام: وذائد الحقّ

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.

أي دافعه، وقال: لفحت النّار بحرّها أي أحرقت، والكالح: هو الذي قصرت شفتاه عن أسنانه كما تقلص رؤوس الغنم إذا شيطت بالنّار، وقيل: كالحون أي عابسون، ويقال: مضى قدماً بضمّتين وقد يسكن الدال إذا لم يعرج ولم يثن، قوله عليه السلام: ألفظه لفظاً أي أقول ذلك قولاً حقّاً لا أبالي به أحداً، قوله عليه السلام: فوضع على نفسه أوزار المسير أي أثقال المسير إلى المقام الخطير الذي كان فيه مظنّة إثارة الفتنة بإقامة الحجّة والحاصل أنّ المراد الأثقال المعنويّة ويحتمل أن يكون المراد المشاقّ البدنية أيضاً، والرمضاء الأرض الشّديدة الحرارة، والهجير نصف النّهار عند زوال الشمس مع الظهر أو عند زوالها إلى العصر وشدّة الحرّ، وقال الفيروزآبادي: كلّ من أعطيته ابتداء من غير مكافأة فقد أوليته، قوله عليه السلام: وأنت تذود بهم المشركين كذا في النّسخ التي عندنا فلعلّ الياء للبدلية أي عوضاً عنهم أو بمعنى عن ويمكن أن يقرأ بضمّ الباء وسكون الهاء جمع البهيم وهو المجهول الذي لا يعرف والأظهر أنّه تصحيف الدّهم بفتح الدّال وسكون الهاء وهو العدد الكثير أو المصدر من قولك دهمه كسمع ومنع إذا غشيه، قوله عليه السلام: ومن يليك أي من كان معك ويقربك في هذا الموقف أو من كان بعدك من الأئمة عليهم السلام والخور بالتحريك الضعف، قوله عليه السلام: وقطع دابر الكافرين الدابر الآخر أي أهلك آخر من بقي منهم كناية عن استئصالهم، قوله عليه السلام: وتبّاً لشانئك: التبّ الهلاك وهو منصوب بفعل مضمر، والشّانئ المبغض وقال الجزري الحوّل ذو التصرّف والاحتيال في الأمور، والقلّب الرّجل العارف بالأمور الذي قد ركب الصّعب والذّلول وقلبها ظهراً لبطن وكان محتالاً في أموره حسن التقلّب.

قوله عليه السلام: من لا جريحة له في الدّين كذا فيما عندنا من النسخ بتقديم الجيم على الحاء المهملة، ويمكن أن يكون تصغير الجرح أي لا يرى أمراً من الأمور جارحاً في دينه، والصّواب ما في نهج البلاغة. بتقديم الحاء المهملة على الجيم نقلها هكذا: ولقد أصبحنا في زمان اتّخذ أكثر أهله الغدر كيساً ونسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحوّل القلّب وجه الحيلة ودونه مانع من أمر الله ونهيه فيدعها رأي العين بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدّين، وقال ابن أبي الحديد أي ليس بذي حرج والتحرّج التأثّم والحريجة التقوى وقال الفيروزآبادي: غفل عنه غفولاً تركه وسها عنه كأغفله أو غفل صار غافلاً وغفل عنه وأغفله وصل غفلته إليه وقال الجزري في حديث علي عليه السلام: وسائر الناس همج رعاء: الهمج رذالة النّاس والهمج ذباب صغير يسقط على وجوه الغنم والحمير، وقيل هو البعوض فشبّه به رعاع النّاس ورعاع النّاس غوغاؤهم وسقاطهم وأخلاطهم انتهى، والطمس المحو، قوله عليه السلام: على تصديق التنزيل أي كان الذين يقاتلهم أمير المؤمنين عليه السلام في زمن الرّسول صلى الله عليه وآله كافرين بنصّ القرآن وتنزيله، والذين يقاتلهم بعده كافرين بتأويل القرآن على ما أخبره الرّسول صلى الله عليه وآله من ذلك، وقد مرّ القول في ذلك في كتاب أحواله عليه السلام وقال الجزري في حديث عمّار إنّ آخر شربة تشربها ضياح، الضّياح والضيح

بالفتح اللبن الخاثر يصبّ فيه الماء ثمَّ يخلط رواه يوم قتل بصفين وقد جيء بلبن ليشربه انتهى، والغمط الاستهانة والاستحقار والفعل كضرب وعلم، قوله عليه السلام: ثمَّ أفرضوك سهم ذوي القربى أي أعطوك منه سهماً ونصيباً للتلبيس على النّاس، قوله عليه السلام: وأحادوه أي مالوه وصرفوه، قوله عليه السلام: رغبة عنهما أي عن فدك وسهم ذوي القربى أو عن الملعونين ومكافأتهما فيما فعلا ونقض ما صنعا قوله عليه السلام: فأعرض الشك أي تحرك وسعى في إضلال النّاس أو ظهر، قال الجوهري أعرض فلان أي ذهب عرضاً وطولاً وعرضت الشيء فأعرض أي أظهرته فظهر انتهى، ويقال: أسفر الصّبح أي أضاء وأشرق قوله عليه السلام: وسفه المنكر كعلم أي ظهر سفهه وبطلانه ويمكن أن يقرأ سفه إلى بناء المجهول من باب التفعيل، والقصد: استقامة الطريق، والجور الميل عن القصد يقال: جار عن الطّريق قوله عليه السلام: وأباحوا ذنبهم كذا في النّسخ، ولعلّه من قبيل وضع المظهر موضع المضمر والأظهر أنَّ فيه سقطاً والتفريط: المدح، وفي بعض النسخ بالقاف والظّاء المعجمة بمعناه وهو أظهر وأبلغ.

أقول: قد مرَّ تفسير الآيات التي اشتملت الزيارة عليها والأخبار والفضائل والغزوات التي أومأت إليها مفصّلة في كتاب أحواله عليه السلام وكتاب الفتن وكتاب أحوال النّبي صلى الله عليه وآله فمن أراد الاطّلاع عليها فليرجع إليها.

وقال الشهيد رحمه الله في مزاره: وإذا أردت زيارته عليه السلام في يوم الغدير فاغتسل والبس أطهر ثيابك، فإذا وصلت إلى المشهد المقدّس ووقفت على باب القبّة وعاينت الجدث استأذن للدّخول وقل:

اللهمَّ إنّي وقفت على باب بيت من بيوت نبيّك صلى الله عليه وآله وقد منعت النّاس الدّخول إلى بيوته إلّا بإذن نبيّك فقلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ﴾[1] وإنّي أعتقد حرمة نبيّك في غيبته كما أعتقدها في حضرته وأعلم أنَّ رسولك وخلفاءك أحياء عندك يرزقون، يرون مكاني في وقتي هذا ويسمعون كلامي، وأنّك حجبت عن سمعي كلامهم، وفتحت باب فهمي بلذيذ مناجاتهم فإنّي أستأذنك يا ربّ أوّلاً، وأستأذن رسولك ثانياً، وأستأذن خليفتك الإمام المفترض عليَّ طاعته في الدخول في ساعتي هذه، وأستأذن ملائكتك الموكّلين بهذه البقعة المباركة المطيعة لك السّامعة، السلام عليكم أيها الملائكة الموكّلون بهذا المشهد المبارك ورحمة الله وبركاته، بإذن الله وإذن رسوله وإذن خلفائه وإذن هذا الإمام وإذنكم صلوات الله عليكم أجمعين، أدخل هذا البيت متقرّباً إلى الله ورسوله محمّد وآله الطّاهرين، كونوا ملائكة الله أعواني، وكونوا أنصاري حتى أدخل هذا البيت وأدعوا الله بفنون الدّعوات، وأعترف لله بالعبوديّة، ولهذا الإمام وآبائه صلوات الله عليهم

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.

بالطّاعة. ثمّ ادخل مقدّماً رجلك اليمنى وامش حتى تقف على الضّريح واستقبله القبلة بين كتفيك وقل:

السلام على محمّد رسول الله ﷺ إلى آخر ما مرّ من الزيارة الطويلة[1].

وأمّا السّيد ابن طاوس رحمه الله فذكر لهذا اليوم الزيارة التي نقلناها من مصباح الشيخ الطوسي رحمه الله في الزيارات المطلقة، ثمّ أشار إلى زيارة الجعفي التي ذكرها المفيد أولاً وقال: إن شئت زره بها في هذا اليوم فإنّ زين العابدين عليه السلام زاره بها في هذا اليوم[2]، وكذلك الشيخ في المصباح ذكر هاتين الزّيارتين لهذا اليوم، ولمّا لم نعثر على ما يدلّ على اختصاصهما بهذا اليوم أوردناهما في الزّيارات المطلقة.

٨ - **قل:** روى عدّة من شيوخنا عن أبي عبد الله محمّد بن أحمد الصفواني من كتابه بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كنت في يوم الغدير في مشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله فادن من قبره بعد الصّلاة والدّعاء وإن كنت في بعد منه فأوم إليه بعد الصّلاة وهذا الدّعاء: اللهمَّ صلِّ على وليّك وأخي نبيّك ووزيره وحبيبه وخليله وموضع سرّه، وخيرته من أسرته ووصيّه وصفوته وخالصته وأمينه ووليّه وأشرف عترته الذين آمنوا به وأبي ذريّته، وباب حكمته والنّاطق بحجّته، والدّاعي إلى شريعته، والماضي على سنّته، وخليفته على أمّته، سيّد المسلمين وأمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين، أفضل ما صلّيت على أحد من خلقك وأصفيائك وأوصياء أنبيائك، اللهمَّ إنّي أشهد أنّه قد بلّغ عن نبيّك ﷺ ما حمّل، ورعى ما استحفظ وحفظ وما استودع، وحلّل حلالك وحرّم حرامك وأقام أحكامك، ودعا إلى سبيلك، ووالى أولياءك، وعادى أعداءك، وجاهد النّاكثين عن سبيلك، والقاسطين والمارقين عن أمرك، صابراً محتسباً، مقبلاً غير مدبر، لا تأخذه في الله لومة لائم، حتى بلغ في ذلك الرّضا، وسلّم إليك القضاء، وعبدك مخلصاً، ونصح لك مجتهداً، حتى أتاه اليقين، فقبضته إليك شهيداً سعيداً وليّاً تقيّاً رضيّاً زكيّاً هادياً مهديّاً، اللهمَّ صلّ على محمّد وعليه أفضل ما صلّيت على أحد من أنبيائك وأصفيائك يا ربَّ العالمين[3].

ومنها زيارة يوم السابع عشر من شهر ربيع الأول

وهو يوم مولد النبيّ ﷺ وذهب شرذمة من أصحابنا كالكليني إلى أنّه اليوم الثاني عشر من ربيع الأوّل كما هو المشهور بين المخالفين، وقد مرّ بيان ضعف هذا القول في سياق أعمال السنة.

قال الشيخ المفيد والشّهيد والسّيد ابن طاووس في كتاب الإقبال:

---

(١) المزار الكبير، ص ١٠٨.
(٢) مصباح الزائر، ص ١٢٥.
(٣) إقبال الأعمال، ص ٨١١.

٩ - روي أنَّ جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام زار أمير المؤمنين صلوات الله عليه في هذا اليوم بهذه الزّيارة وعلّمها لمحمّد بن مسلم الثقفيّ فقال: إذا أتيت مشهد أمير المؤمنين صلوات الله عليه فاغتسل للزّيارة والبس أنظف ثيابك وشمَّ شيئاً من الطّيب وعليك السكينة والوقار، فإذا وصلت إلى باب السّلام فاستقبل القبلة وكبّر الله ثلاثين تكبيرة وقل:

السّلام على رسول الله، السلام على خيرة الله، السلام على البشير النّذير السّراج المنير ورحمة الله وبركاته، السلام على الطهر الطّاهر، السلام على العلم الزّاهر، السلام على المنصور المؤيّد، السلام على أبي القاسم محمّد ورحمة الله وبركاته، السلام على أنبياء الله المرسلين وعباد الله الصّالحين، السلام على ملائكة الله الحافّين بهذا الحرم وبهذا الضّريح اللاّئذين به.

ثمّ ادن من القبر وقل: السلام عليك يا وصيّ الأوصياء، السلام عليك يا عماد الأتقياء، السلام عليك يا وليّ الأولياء، السلام عليك يا سيّد الشّهداء، السلام عليك يا آية الله العظمى، السلام عليك يا خامس أهل العباء، السلام عليك يا قائد الغرّ المحجّلين الأتقياء، السلام عليك يا عصمة الأولياء، السلام عليك يا زين الموحّدين النجباء، السلام عليك يا خالص الأخلاّء، السلام عليك يا والد الأئمّة الأمناء، السلام عليك يا صاحب الحوض وحامل اللواء، السلام عليك يا قسيم الجنّة ولظى، السلام عليك يا من شرفت به مكّة ومنى، السلام عليك يا بحر العلوم وكنف الفقراء، السلام عليك يا من ولد في الكعبة وزوّج في السّماء بسيّدة النّساء وكان شهودها الملائكة الأصفياء، السلام عليك يا مصباح الضّياء السلام عليك يا من خصّه النبيّ بجزيل الحباء، السلام عليك يا من بات على فراش خاتم الأنبياء ووقاه بنفسه شرّ الأعداء، السلام عليك يا من ردّت له الشّمس فسامى شمعون الصّفا، السلام عليك يا من أنجى الله سفينة نوح باسمه واسم أخيه حيث التطم الماء حولها وطمى، السلام عليك يا من تاب الله به وبأخيه على آدم إذ غوى، السلام عليك يا فلك النّجاة الذي من ركبه نجى ومن تأخّر عنه هوى، السلام عليك يا من خاطب الثعبان وذئب الفلا، السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا حجّة الله على من كفر وأناب، السلام عليك يا إمام ذوي الألباب، السلام عليك يا معدن الحكمة وفصل الخطاب، السلام عليك يا من عنده علم الكتاب، السلام عليك يا ميزان يوم الحساب، السلام عليك يا فاصل الحكم الناطق بالصّواب، السلام عليك أيّها المتصدّق بالخاتم في المحراب، السلام عليك يا من كفى الله المؤمنين القتال به يوم الأحزاب، السلام عليك يا من أخلص لله الوحدانيّة وأناب، السلام عليك يا قاتل خيبر وقالع الباب، السلام عليك يا من دعاه خير الأنام للمبيت على فراشه فأسلم نفسه للمنيّة وأجاب، السلام عليك يا من له طوبى وحسن مآب ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا وليّ عصمة الدين ويا سيّد السّادات، السلام عليك يا صاحب

المعجزات، السلام عليك يا من نزلت في فضله سورة العاديات، السلام عليك يا من كتب اسمه في السّماء على السّرادقات، السلام عليك يا مظهر العجائب والآيات، السلام عليك يا أمير الغزوات، السلام عليك يا مخبراً بما غبر وبما هو آت، السلام عليك يا مخاطب ذئب الفلوات، السلام عليك يا خاتم الحصى ومبيّن المشكلات، السلام عليك يا من عجبت من حملاته في الوغى ملائكة السّموات، السلام عليك يا من ناجى الرّسول فقدّم بين يدي نجواه الصّدقات السلام عليك يا والد الأئمة البررة السّادات ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا تالي المبعوث، السلام عليك يا وارث علم خير موروث ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا إمام المتّقين، السلام عليك يا غياث المكروبين، السلام عليك يا عصمة المؤمنين، السلام عليك يا مظهر البراهين، السلام عليك يا طه ويس، السلام عليك يا حبل الله المتين، السلام عليك يا من تصدّق في صلاته بخاتمه على المسكين، السلام عليك يا قالع الصّخرة عن فم القليب، ومظهر الماء المعين، السلام عليك يا عين الله النّاظرة ويده الباسطة ولسانه المعبّر عنه في بريّته أجمعين، السلام عليك يا وارث علم النبيّين، ومستودع علم الأوّلين والآخرين، وصاحب لواء الحمد وساقي أوليائه من حوض خاتم النّبيّين، السلام عليك يا يعسوب الدين وقائد الغرّ المحجّلين ووالد الأئمّة المرضيّين ورحمة الله وبركاته، السلام على اسم الله الرّضي ووجهه المضيء وجنبه القويّ وصراطه السّويّ، السلام على الإمام التقي المخلص الصّفي، السلام على الكوكب الدريّ، السلام على الإمام أبي الحسن عليّ ورحمة الله وبركاته، السلام على أئمة الهدى، ومصابيح الدُّجى، وأعلام التقى، ومنار الهدى، وذوي النّهى، وكهف الورى، والعروة الوثقى، والحجّة على أهل الدُّنيا ورحمة الله وبركاته، السلام على نور الأنوار وحجج الجبّار، ووالد الأئمّة الأطهار، وقسيم الجنّة والنّار، المخبر عن الآثار، المدمّر على الكفّار، مستنقذ الشّيعة المخلصين من عظيم الأوزار، السلام على المخصوص بالطّاهرة التّقية ابنة المختار، المولود في البيت ذي الاستار، المزوّج في السّماء بالبرّة الطّاهرة الرّضيّة المرضيّة ابنة الأطهار ورحمة الله وبركاته، السلام على النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون وعليه يعرضون وعنه يسألون السلام على نور الله الأنور وضيائه الأزهر ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا وليّ الله وحجّته فيه وخالصة الله وخاصّته، أشهد أنّك يا وليّ الله وحجّته لقد جاهدت في سبيل الله حقّ جهاده، واتّبعت منهاج رسول الله ﷺ، وحلّلت حلال الله وحرّمت حرام الله، وشرعت أحكامه، وأقمت الصّلاة وآتيت الزّكاة، وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر، وجاهدت في سبيل الله صابراً ناصحاً مجتهداً محتسباً عند الله عظيم الأجر، حتى أتاك اليقين، فلعن الله من دفعك عن حقّك، وأزالك عن مقامك، ولعن الله من بلغه ذلك فرضي به، أُشهد الله وملائكته وأنبياءه ورسله أنّي وليّ لمن والاك، وعدوٌّ لمن عاداك، السلام عليك ورحمة الله وبركاته.

ثمَّ انكبَّ على القبر فقبّله وقل: أشهد أنّك تسمع كلامي وتشهد مقامي وأشهد لك يا وليّ الله بالبلاغ والأداء، يا مولاي يا حجّة الله يا أمين الله يا وليَّ الله إنَّ بيني وبين الله عزّوجلّ ذنوباً قد أثقلت ظهري ومنعتني من الرُّقاد وذكرها يقلقل أحشائي، وقد هربت إلى الله عزّوجلّ وإليك، فبحقّ من ائتمنك على سرّه، واسترعاك أمر خلقه، وقرن طاعتك بطاعته، وموالاتك بموالاته، كن لي إلى الله شفيعاً، ومن النّار مجيراً، وعلى الدَّهر ظهيراً.

ثمَّ انكبَّ أيضاً على القبر فقبّله وقل: يا وليَّ الله يا حجّة الله يا باب حطّة الله، وليّك وزائرك واللاّئذ بقبرك، والنّازل بفنائك، والمنيخ رحله في جوارك يسألك أن تشفع له إلى الله في قضاء حاجته ونجح طلبته في الدُّنيا والآخرة فإنَّ لك عند الله الجاه العظيم والشّفاعة المقبولة، فاجعلني يا مولاي من همّك وأدخلني في حزبك، والسلام عليك وعلى ضجيعيك آدم ونوح، والسلام عليك وعلى ولديك الحسن والحسين، وعلى الأئمة الطّاهرين من ذرّيتك ورحمة الله وبركاته[1].

ثمَّ صلِّ ستّ ركعات لأمير المؤمنين عليه السلام ركعتين للزّيارة، ولآدم عليه السلام ركعتين كذلك، وكذلك لنوح عليه السلام وادع الله كثيراً يجاب إن شاء الله تعالى[2].

بيان: قال الجزري فيه أُمّتي الغرّ المحجّلون أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والأقدام استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرّجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه انتهى، والمساماة: المطاولة والمفاخرة مفاعلة من السموّ بمعنى العلوّ والرفعة، ويقال: طمى البحر إذا ارتفع بأمواجه قوله عليه السلام: هوى أي هلك، قوله عليه السلام: يا قاتل خيبر من قبيل إضافة كريم البلد أي القاتل في الخيبر فلعلّه كان في الأصل قاتل مرحب، وفي الإقبال وغيره يا قالع باب خيبر الصّيخود من الصّلاب يقال: صخرة صيخود أي شديدة.

أقول: روى هذه الزّيارات مؤلّف المزار الكبير[3] عن محمّد بن مسلم ولم يخصّها بهذا اليوم ويظهر منه أنها من الزّيارات المطلقة.

ومنها زيارة ليلة المبعث ويومها: وهو السّابع والعشرون من شهر رجب على المشهور بين الشيعة بل المتّفق عليه عندهم.

١٠ - قال المفيد والسيد والشّهيد رحمهم الله: إذا أردت ذلك فقف على باب القبّة الشريفة مقابل ضريحه عليه السلام وقل: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمّداً عبده ورسوله، وأنَّ عليَّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عبد الله وأخو رسوله، وأنَّ الأئمة الطّاهرين

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٨٨-٩٢. (٢) المزار للشهيد، ص ١٣١.

(٣) المزار الكبير، ص ٢٦٥.

من ولده حجج الله على خلقه. ثمَّ ادخل وقف على ضريحه عليه السلام مستقبلاً له بوجهك والقبلة وراء ظهرك ثمَّ كبّر مائة مرَّة وقل:

السلام عليك يا وارث آدم خليفة الله، السلام عليك يا وارث موسى كليم الله، السلام عليك يا وارث عيسى روح الله، السلام عليك يا وارث محمّد سيّد رسل الله، السلام عليك يا أمير المؤمنين، السلام عليك يا إمام المتّقين، السلام عليك يا سيّد الوصيّين، السلام عليك يا وصيّ رسول ربّ العالمين، السلام عليك يا وارث علم الأوّلين والآخرين، السلام عليك أيّها النبأ العظيم، السلام عليك أيّها الصّراط المستقيم، السلام عليك أيّها المهذّب الكريم، السلام عليك أيّها الوصيّ التقي، السلام عليك أيّها الزّكي الرّضي، السلام عليك أيّها البدر المضيء، السلام عليك أيّها الصّديق الأكبر، السلام عليك أيّها الفاروق الأعظم، السلام عليك أيّها السّراج المنير، السلام عليك يا إمام الهدى، السلام عليك يا علم التقى، السلام عليك يا حجّة الله الكبرى، السلام عليك يا خاصّة الله وخالصته، وأمين الله وصفوته، وباب الله وحجّته، ومعدن حكم الله وسرّه، وعيبة علم الله وخازنه وسفير الله في خلقه، أشهد أنّك أقمت الصلاة وآتيت الزكاة، وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر، واتّبعت الرّسول، وتلوت الكتاب حقّ تلاوته، وبلّغت عن الله ووفيت بعهد الله، وتمّت بك كلمات الله، وجاهدت في الله حقَّ جهاده، ونصحت لله ولرسوله صلى الله عليه وآله، وجُدت بنفسك صابراً محتسباً مجاهداً عن دين الله، موقّياً لرسول الله صلى الله عليه وآله طالباً ما عند الله، راغباً فيما وعد الله، ومضيت للذي كنت عليه شهيداً وشاهداً ومشهوداً، فجزاك الله عن رسوله وعن الإسلام وأهله من صدّيق أفضل الجزاء، أشهد أنّك كنت أوّل القوم إسلاماً، وأخلصهم إيماناً، وأشدّهم يقيناً وأخوفهم لله، وأعظمهم عناء، وأحوطهم على رسول الله صلى الله عليه وآله، وأفضلهم مناقب وأكثرهم سوابق، وأرفعهم درجة، وأشرفهم منزلة، وأكرمهم عليه، فقويت حين وهنوا، ولزمت منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله، أشهد أنّك كنت خليفته حقّاً لم تنازع برغم المنافقين وغيظ الكافرين، وضغن الفاسقين، وقمت بالأمر حين فشلوا ونطقت حين تتعتعوا، ومضيت بنور الله إذ وقفوا، فمن اتّبعك فقد اهتدى، كنت أوّلهم كلاماً وأشدّهم خصاماً، وأصوبهم منطقاً، وأسدّهم رأياً، وأشجعهم قلباً، وأكثرهم يقيناً، وأحسنهم عملاً، وأعرفهم بالأمور، كنت للمؤمنين أباً رحيماً إذ صاروا عليك عيالاً، فحملت أثقال ما عنه ضعفوا، وحفظت ما أضاعوا، ورعيت ما أهملوا، وشمّرت إذ جبنوا، وعلوت إذ هلعوا، وصبرت إذ جزعوا، كنت على الكافرين عذاباً صبّاً، وغلظة وغيظاً، وللمؤمنين غيثاً وخصباً وعلماً، لم تفلل حجّتك ولم يزغ قلبك، ولم تضعف بصيرتك، ولم تجبن نفسك، كنت كالجبل لا تحرّكه العواصف ولا تزيله القواصف كنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله قويّاً في بدنك، متواضعاً في نفسك، عظيماً عند الله، كبيراً في الأرض، جليلاً في السماء، لم يكن لأحد فيك مهمز، ولا

لقائل فيك مغمز، ولا لخلق فيك مطمع، ولا لأحد عندك هوادة يوجد الضعيف الذّليل عندك قويّاً عزيزاً حتى تأخذ له بحقّه، والقويّ العزيز عندك ضعيفاً حتى تأخذ منه الحقّ، القريب والبعيد عندك في ذلك سواء، شأنك الحقّ والصدق والرفق، وقولك حكم وحتم، وأمرك حلم وعزم، ورأيك علم وجزم اعتدل بك الدّين، وسهل بك العسير، وأُطفئت بك النيران، وقوي بك الإيمان، وثبت بك الإسلام، وهدّت مصيبتك الأنام، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، لعن الله من قتلك، ولعن الله من خالفك ولعن الله من افترى عليك، ولعن الله من ظلمك وغصبك حقّك، ولعن الله من بلغه ذلك فرضي به، إنّا إلى الله منهم براء، لعن الله أمّة خالفتك وجحدت ولايتك، وتظاهرت عليك وقتلتك، وحادت عنك وخذلتك الحمد لله الذي جعل النّار مثواهم وبئس الورد المورود، أشهد لك يا وليّ الله ووليّ رسوله ﷺ بالبلاغ والأداء، وأشهد أنّك جنب الله وبابه، وأنّك حبيب الله ووجهه الذي منه يؤتى، وأنّك سبيل الله، وأنّك عبد الله وأخو رسوله ﷺ، أتيتك زائراً لعظيم حالك ومنزلتك عند الله وعند رسوله، متقرّباً إلى الله بزيارتك راغباً إليك في الشفاعة، أبتغي بشفاعتك خلاص نفسي، متعوّذاً بك من النّار، هارباً من ذنوبي التي احتطبتها على ظهري، فزعاً إليك رجاء رحمة ربّي، أتيتك أستشفع بك يا مولاي إلى الله، وأتقرّب بك إليه، ليقضي بك حوائجي، فاشفع لي يا أمير المؤمنين إلى الله، فإنّي عبد الله ومولاك وزائرك، ولك عند الله المقام المعلوم والجاه العظيم والشأن الكبير والشفاعة المقبولة، اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وصلّ على عبدك وأمينك الأوفى، وعروتك الوثقى، ويدك العليا، وكلمتك الحسنى وحجّتك على الورى، وصدّيقك الأكبر، سيّد الأوصياء وركن الأولياء، وعماد الأصفياء، أمير المؤمنين، ويعسوب المتّقين، وقدوة الصدّيقين، وإمام الصالحين المعصوم من الزلل، والمفطوم من الخلل، والمهذّب من العيب، والمطهّر من الريب أخي نبيّك، ووصيّ رسولك، والبائت على فراشه، والمواسي له بنفسه، وكاشف الكرب عن وجهه، الذي جعلته سيفاً لنبوّته، ومعجزاً لرسالته، ودلالة واضحة لحجّته، وحاملاً لرايته، ووقاية لمهجته، وهادياً لأمّته، ويداً لبأسه، وتاجاً لرأسه وباباً لنصره، ومفتاحاً لظفره، حتى هزم جنود الشرك بأيدك، وأباد عساكر الكفر بأمرك، وبذل نفسه في مرضاة رسولك، وجعلها وقفاً على طاعته، ومجنّاً دون نكبته، حتى فاضت نفسه ﷺ في كفّه، واستلب بردها ومسحه على وجهه، وأعانته ملائكتك على غسله وتجهيزه، وصلّى عليه، وواری شخصه، وقضى دينه، وأنجز وعده، ولزم عهده، واحتذى مثاله، وحفظ وصيّته، وحين وجد أنصاراً نهض مستقلاً بأعباء الخلافة، مضطلعاً بأثقال الإمامة، فنصب راية الهدى في عبادك ونشر ثوب الأمن في بلادك، وبسط العدل في بريّتك، وحكم بكتابك في خليقتك وأقام الحدود، وقمع الجحود، وقوّم الزّيغ، وسكّن الغمرة، وأباد الفترة، وسدّ الفرجة، وقتل الناكثة والقاسطة والمارقة، ولم

يزل على منهاج رسول الله ووتيرته وسيرته ولطف شاكلته وجمال سيرته، مقتدياً بسنّته، متعلّقاً بهمّته، مباشراً لطريقته وأمثلته نصب عينيه يحمل عبادك عليها، ويدعوهم إليها، إلى أن خضبت شيبته من دم رأسه، اللّهمّ فكما لم يؤثر في طاعتك شكّاً على يقين، ولم يشرك بك طرفة عين صلّ عليه صلاةً زاكيةً نامية يلحق بها درجة النبوّة في جنّتك، وبلّغه منّا تحيّة وسلاماً، وآتنا من لدنك في موالاته فضلاً وإحساناً، ومغفرة ورضواناً، إنّك ذو الفضل الجسيم برحمتك يا أرحم الراحمين.

ثمّ قبّل الضريح وضع خدّك الأيمن عليه ثمّ الأيسر ومل إلى القبلة وصلّ صلاة الزيارة وادع بما بدا لك بعدها وقل بعد تسبيح الزّهراء عليها السلام: اللهمّ إنّك بشّرتني على لسان رسولك محمّد صلواتك عليه وآله فقلت: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾[1] اللهمّ إنّي مؤمن بجميع أنبيائك ورسلك صلواتك عليهم فلا تقفني بعد معرفتهم موقفاً تفضحني فيه على رؤوس الأشهاد، بل قفني معهم وتوفّني على التصديق بهم، اللهمّ وأنت خصصتهم بكرامتك، وأمرتني باتّباعهم، اللهمّ وإنّي عبدك، وزائرك متقرّباً إليك بزيارة أخي رسولك وعلى كلّ مأتيّ ومزور حقٌّ لمن أتاه وزاره وأنت خير مأتيّ وأكرم مزور، فأسألك يا الله يا رحمن يا رحيم يا جواد يا ماجد يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ولم يتّخذ صاحبةً ولا ولداً أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تجعل تحفتك إياي من زيارتي أخا رسولك فكاك رقبتي من النّار، وأن تجعلني ممّن يسارع في الخيرات ويدعوك رغباً ورهباً، وتجعلني لك من الخاشعين، اللهمّ إنّك مننت عليّ بزيارة مولاي عليّ بن أبي طالب وولايته ومعرفته فاجعلني ممّن ينصره وينتصر به ومنّ عليّ بنصرك لدينك، اللهمّ واجعلني من شيعته وتوفّني على دينه، اللهمّ أوجب لي من الرّحمة والرضوان والمغفرة والإحسان والرزق الواسع الحلال الطيّب ما أنت أهله يا أرحم الرّاحمين، والحمد لله ربّ العالمين.

فإذا أردت وداعه عليه السلام فقف وقل: السلام عليك يا أمير المؤمنين، السلام عليك يا تاج الأوصياء، السلام عليك يا وارث علم الأنبياء، السلام عليك يا رأس الصدّيقين، السلام عليك يا باب الأحكام، السلام عليك يا ركن المقام، أستودعك الله وأسترعيك وأقرأ عليك السلام، آمنّا بالله والرّسول وبما جاء به ودعا إليه ودلّ عليه، اللهمّ فاكتبنا مع الشاهدين، اللهمّ فلا تجعله آخر العهد من زيارتي إيّاه، ولا تحرمني ثواب من زاره، واستعملني بالذي افترضت له عليّ وارزقني العود إليه، فإن توفّيتني قبل ذلك فإنّي أشهد أنّهم أعلام الهدى، والعروة الوثقى، والكلمة العليا، والحجّة العظمى، والنجوم العلى، والعذر البالغ بينك

(١) سورة يونس، الآية: ٢.

وبين خلقك، وأشهد أنّ من ردّ ذلك في أسفل درك الجحيم، اللهمَّ واجعلني من وفده المباركين، وزوّاره المخلصين، وشيعته الصادقين، ومواليه الميامين، وأنصاره المكرّمين وأصحابه المؤيّدين، اللهمَّ اجعلني أكرم وافد، وأفضل وارد، وأنبل قاصد قصدك إلى هذا الحرم الكريم، والمقام العظيم، والمنهل الجليل، الذي أوجبت فيه غفرانك ورحمتك، اللهمَّ إنّي أشهدك وأشهد من حضر من ملائكتك أنّ الذي سكن هذا الرّمس وحلّ هذا الضريح طهر مقدّس منتجب وصيّ مرضيّ، طوبى لك من تربة ضمنت كنزاً من الخير، وشهاباً من النّور، وينبوع الحكمة، وعيناً من الرّحمة، ومبلّغ الحجّة، أنا أبرأ إلى الله من قاتلك والناصبين والمعينين عليك والمحاربين لك، اللهمَّ ذلّل قلوبنا لهم بالطاعة والمناصحة والموالاة وحسن الموازرة والتسليم، حتى نستكمل بذلك طاعتك ونبلغ به مرضاتك، ونستوجب ثوابك ورحمتك، اللهمَّ وفقنا لكلّ مقام محمود واقلبني من هذا الحرم بكلّ خير موجود، يا ذا الجلال والإكرام، أودّعك يا مولاي يا أمير المؤمنين وداع محزون على فراقك، لا جعله الله آخر عهدي منك، ولا زيارتي لك إنّه قريب مجيب، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

ثمَّ استقبل القبلة وابسط يديك وقل: اللهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، وأبلغ عنّا الوصيّ الخليفة والدّاعي إليك وإلى دار السلام، صدّيقك الأكبر في الإسلام وفاروقك بين الحقّ والباطل، ونورك الظّاهر، ولسانك النّاطق بأمرك بالحقّ المبين، وعروتك الوثقى، وكلمتك العليا، ووصيّ رسولك المرتضى، علم الدّين ومنار المسلمين، وخاتم الوصيّين، وسيّد المؤمنين عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، صلاة ترفع بها ذكره، وتحيي بها أمره وتظهر بها دعوته، وتنصر بها ذرّيته، وتفلج بها حجّته، وتعطيه بصيرته، اللهمَّ واجزه عنّا خير جزاء المكرمين، وأعطه سؤله يا ربّ العالمين، فإنّا نشهد أنّه قد نصح لرسولك، وهدى إلى سبيلك، وقام بحقّك، وصدع بأمرك، ولم يجُر في حكمك ولم يدخل في ظلم، ولم يسعَ في إثم، وأخو رسولك، وأوّل من آمن به وصدّقه واتّبعه ونصره، وأنّه وصيّه ووارث علمه وموضع سرّه وأحبّ الخلق إليه فأبلغه عنّا السلام وردّ علينا منه السلام يا أرحم الراحمين[1].

بيان: الأيد: القوّة، والمجنّ بكسر الميم الترس، والنكبة بالفتح: المصيبة والاستلاب: الأخذ بسرعة، والبرد كناية عن الرّاحة، والحاصل أنّه أخذها بسرعة مع عدّه فوزاً عظيماً، ويحتمل أن يكون البرد محمولاً على الحقيقة، ويقال: استقلّه أي حمله ورفعه، والأعباء جمع العبء بالكسر وهو الحمل والثّقيل من أيّ شيء كان، وهو مضطلع

---

(١) مصباح الزائر، ص ١٣٩.

بالأمر: أي قويّ عليه، وغمرة الشيء شدّته ومزدحمه والفترة: السّكون عن العبادات والمجاهدات، والمعروف منها ما بين الرّسولين من الزّمان الذي انقطعت فيه الرّسالة، فيحتمل أن يكون كناية عما يلزم مثل هذا الزمان، من شيوع الضّلالة والجهالة قوله: وأنبل قاصد النّبل النجابة، وفي بعض النّسخ وأنيل بالياء المثنّاة من النيل العطاء على بناء المفعول.

أقول: لم أطّلع على سند هذه الزّيارة ولا على استحباب زيارته عليه السلام في خصوص هذا اليوم لكنّه من المشهورات بين الشيعة والإتيان بالأعمال الحسنة في الأزمان الشّريفة موجب لمزيد المثوبة، فزيارته صلوات الله عليه في سائر الأيّام الشّريفة أفضل لا سيّما الأيّام التي لها اختصاص به وظهر له فيها كرامة وفضيلة ومنقبة.

كيوم ولادته وهو على المشهور ثالث عشر رجب كما رووا عن عتّاب بن أسيد أنّه قال: ولد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بمكّة في بيت الله الحرام يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب، وللنبيّ صلى الله عليه وآله ثمان وعشرون سنة، قبل النبوّة باثنتي عشرة سنة أو سابع عشر شعبان كما روى الشّيخ في المصباح عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ولد أمير المؤمنين عليه السلام يوم الأحد لسبع خلون من شعبان[1].

ويوم وفاته وقد مرّ، وليلة مبيته على فراش النبيّ صلى الله عليه وآله وهي أولى ليلة من ربيع الأوّل.

ويوم فتح بدر على يديه وهو السّابع عشر من شهر رمضان.

ويوم مواساته في غزوة أحد وهو سابع عشر شوّال.

ويوم فتح خيبر على يديه وهو السّابع والعشرون من رجب.

ويوم صعوده على كتف النبيّ صلى الله عليه وآله لحطّ الأصنام وهو العشرون من شهر رمضان.

ويوم فتح البصرة وهو منتصف جمادى الأولى.

ويوم ردّت الشّمس عليه وهو سابع عشر شوّال.

ويوم نصبه لتبليغ آيات براءة وعزل أبي بكر عنه وظهور استحقاقه للأمانة والخلافة فيه وهو أوّل ذي الحجّة.

ويوم سدّ الأبواب وفتح بابه وهو يوم عرفة.

ويوم تصدّقه بالخاتم وهو الرابع والعشرون من ذي الحجّة وهو يوم المباهلة فله اختصاص به عليه السلام من جهتين.

ويوم نزول هل أتى في شأنه وهو الخامس والعشرون من ذي الحجّة وقيل هو يوم المباهلة أيضاً.

ويوم تزوّجه فاطمة عليها السلام ويوم زفافها إليه وقد مرّ في باب زيارة فاطمة عليها السلام.

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٥٨٩.

ويوم خلافته وهو يوم وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله.

ويوم بويع بالخلافة بعد قتل عثمان وهو ثامن عشر ذي الحجّة أو الخامس والعشرون.

ويوم نيروز الفرس لما روي أنّه عليه السلام بويع بالخلافة في ذلك اليوم، إلى غير ذلك من الأيّام التي لا يمكن إحصاؤها، إذ ما من يوم إلّا وقد ظهر له فيها فضيلة وجلالة وكرامة[1].

وقد مرّ أكثرها في كتاب تاريخه عليه السلام، وكتاب تاريخ النبيّ صلى الله عليه وآله وكتاب الفتن، وذكرها هنا يوجب التطويل.

٦ - باب فضل الكوفة ومسجدها الأعظم وأعماله

١ - **أقول:** روى السّيد عليّ بن عبد الحميد من كتاب فضل بن شاذان بإسناده عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال: لموضع الرّجل في الكوفة أحبّ إليّ من دار بالمدينة.

٢ - وعنه بإسناده عن سعد بن الأصبغ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كان له دار في الكوفة فليتمسّك بها.

٣ - وبإسناده، عن مفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ قائمنا إذا قام يبنى له في ظهر الكوفة مسجد له ألف باب وتتّصل بيوت الكوفة بنهر كربلاء حتى يخرج الرّجل يوم الجمعة على بغلة سفواء يريد الجمعة فلا يدركها.

٤ - وبإسناده، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا دخل المهديُّ عليه السلام الكوفة قال النّاس: يا ابن رسول الله إنَّ الصلاة معك تضاهي الصلاة خلف رسول الله وهذا المسجد لا يسعنا فيخرج إلى الغريّ فيخطُّ مسجداً له ألف باب يسع النّاس ويبعث فيجري خلف قبر الحسين عليه السلام نهراً يجري إلى الغري حتى يجري في النجف ويعمل هو على فوهة النّهر قناطر وأرحاء في السبيل.

٥ - **نهج:** كأني بك يا كوفة تمدّين مدّ الأديم العكاظي تعركين بالنوازل وتركبين الزلازل وإنّي لأعلم أنه ما أراد بك جبّار سوءاً إلا ابتلاه الله بشاغل، ورماه بقاتل[2].

بيان: العكاظ بالضمّ اسم موضع بناحية مكة والأديم العكاظيّ دبّاغ شديد المدّ استعارة لما ينال الكوفة من العنف والخبط وشدّة الظلم.

٦ - **شي:** عن المفضّل بن عمر قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام بالكوفة أيّام قدم على أبي العبّاس فلمّا انتهينا إلى الكناسة، فنظر عن يساره ثمّ قال: يا مفضّل ههنا صلب عمّي زيد رحمه الله ثمّ مضى بأصحابه، ثمّ مضى حتى أتى طاق الرفائين وهو آخر السراجين فنزل، فقال

(١) قد مرّت هذه التواريخ في مصباح المتهجد كلاً في تاريخه.

(٢) نهج البلاغة، ص ١٢٠ خ ٤٧.

لي: انزل فإنَّ هذا الموضع كان مسجد الكوفة الأوّل الذي خطّه آدم وأنا أكره أن أدخله راكباً، فقلت له: فمن غيره عن خطّته؟ فقال: أمّا أوّل ذلك فالطوفان في زمن نوح، ثمَّ غيّره بعد أصحاب كسرى والنعمان بن منذر ثمَّ غيّره زياد بن أبي سفيان، فقلت له: جعلت فداك وكانت الكوفة ومسجدها في زمن نوح؟ فقال: نعم يا مفضل، وكان منزل نوح وقومه في قرية على متن الفرات مما يلي غربيّ الكوفة، فقال: وكان نوح رجلاً نجّاراً فأرسله الله وانتجبه، ونوح أول من عمل سفينة فجرى على ظهر الماء، وإنَّ نوحاً لبث في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً ويدعوهم إلى الهدى فيمرُّون به ويسخرون منه، فلمّا رأى ذلك منهم دعا عليهم فقال: ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾[1] قال فأوحى الله إليه يا نوح أن أصنع الفلك وأوسعها وعجّل عملها بأعيننا ووحينا، فعمل نوح سفينة في مسجد الكوفة بيده يأتي بالخشب من بعد حتى فرغ منها، قال مفضّل: ثمَّ انقطع حديث أبي عبد الله عليه السلام عند ذلك عند زوال الشمس فقام فصلّى الظهر ثمَّ العصر ثمَّ انصرف من المسجد فالتفت عن يساره وأشار بيده إلى موضع دار الدّاريّين وهو موضع دار ابن حكيم وذلك فرات اليوم وقال لي: يا مفضّل ههنا نصبت أصنام قوم نوح يغوث ويعوق ونسراً، ثمَّ مضى حتى ركب دابّته، فقلت له: جعلت فداك في كم عمل نوح سفينته وفرغ منها؟ قال: في الدّورين فقلت: كم الدّوران؟ قال: ثمانون سنة، قلت: فإن العامة تقول: عملها في خمسمائة عام؟ قال: فقال: كلاّ كيف والله يقول ﴿وَوَحْيِنَا﴾[2].

٧ - **شي**: عن المفضّل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أرأيت قول الله ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ ما هذا التنور وأنّى كان موضعه؟ وكيف كان؟ فقال: كان التنّور حيث وصفت لك، فقلت: فكان بدء خروج الماء من ذلك التنّور؟ فقال: نعم إنَّ الله أحبَّ أن يري قوم نوح الآية، ثمَّ إنَّ الله بعد أرسل عليهم مطراً يفيض فيضاً، وفاض الفرات فيضاً أيضاً، والعيون كلهنَّ عليها فغرقهم الله وأنجى نوحاً ومن معه في السفينة، فقلت له: فكم لبث نوح ومن معه في السفينة حتى نضب الماء وخرجوا منها؟ فقال: لبثوا فيها سبعة أيّام ولياليها وطافت بالبيت ثمَّ استوت على الجودي وهو فرات الكوفة، فقلت له: إنّ مسجد الكوفة لقديم؟ فقال: نعم وهو مصلّى الأنبياء ولقد صلّى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله حيث انطلق به جبرئيل على البراق، فلمّا انتهى به إلى دار السلام وهو ظهر الكوفة وهو يريد بيت المقدس، قال له: يا محمّد هذا مسجد أبيك آدم ومصلّى الأنبياء فانزل فصلِّ فيه، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّى، ثمَّ انطلق به إلى بيت المقدس فصلّى، ثمَّ إنَّ جبرائيل عرج به إلى السّماء[3].

٨ - **شي**: أبو عبيدة الحذّاء عن أبي جعفر عليه السلام قال: مسجد كوفان منه فار التنور

---

(١) سورة نوح، الآيتان: ٢٥-٢٦.

(٢) - (٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٥٤-١٥٦ ح ١٩ و٢١ من سورة هود.

ونجرت السّفينة وهو سرّة بابل ومجمع الأنبياء[١].

٩ - **شي:** عن سلمان الفارسي عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له في فضل مسجد الكوفة: فيه نجر نوح سفينته وفيه فار التنور وبه كان بيت نوح ومسجده[٢].

١٠ - **كش:** أبو محمّد الدّمشقي عن ابن عيسى عن عليّ بن عقبة عن أبيه عن ميسر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أقامت حبّى أخت ميسّر بمكّة ثلاثين سنة أو أكثر حتى ذهب أهل بيتها وفنوا أجمعين إلّا قليلاً قال فقال ميسر لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك إنّ حبّى قد أقامت بمكّة حتى ذهب أهلها وقرابتها تحزن عليها وقد بقي منهم بقية يخافون أن يذهبوا كما ذهب من مضى ولا يرونها فلو قلت لها فإنّها تقبل منك، قال يا ميسر دعها فإنّه ما يدفع عنكم إلّا بدعائها قال: فألحّ على أبي عبد الله عليه السلام قال لها: يا حبّى ما يمنعك من مصلّى علي عليه السلام الذي كان يصلّي فيه عليٌّ عليه السلام قال: فانصرفت[٣].

أقول: قال الشيخ السّعيد الشهيد ومؤلّف المزار الكبير رفع الله درجتهما:

١١ - روي عن أبي عبد الله الصّادق عليه السلام أنّه قال لبعض أصحابه: يا فلان إذا دخلت المسجد من الباب الثاني عن ميمنة المسجد فعدّ خمسة أساطين اثنتان منها في الظّلال وثلاث منها في صحن الحائط فصلّ هناك فعند الثالثة مصلّى إبراهيم وهي الخامسة من المسجد ركعتين وقل:

السلام على أبينا آدم وأمّنا حواء، السلام على هابيل المقتول ظلماً وعدواناً على مواهب الله ورضوانه، السلام على شيث صفوة الله المختار الأمين وعلى الصفوة الصّادقين من ذرّيته الطّيبين أوّلهم وآخرهم، السلام على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وعلى ذرّيتهم المختارين، السلام على موسى كليم الله، السلام على عيسى روح الله، السلام على محمّد حبيب الله، السلام على المصطفين على العالمين، السلام على أمير المؤمنين وذرّيته الطّيبين الطّاهرين ورحمة الله وبركاته، السلام عليك في الأوّلين، السلام عليك في الآخرين، السلام على فاطمة الزّهراء، السلام على الرّقيب الشاهد لله على الأمم لله ربّ العالمين اللهمّ صلّ على محمّد وآله واكتبني عندك من المقبولين، واجعلني من الفائزين المطمئنّين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون[٤].

١٢ - ثمّ قالا رحمهما الله: وبالإسناد مرفوعاً إلى أبي حمزة الثّمالي قال: بينا أنا قاعد يوماً في المسجد عند السّابعة إذا برجل ممّا يلي أبواب كندة قد دخل فنظرت إلى أحسن النّاس

---

(١) - (٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٥٧ ح ٢٣-٢٤ من سورة هود.

(٣) رجال الكشي، ص ٤١٧ ح ٧٩١.

(٤) المزار الكبير، ص ٢١٠ والمزار للشهيد الأول، ص ٢٥٦.

وجهاً وأطيبهم ريحاً وأنظفهم ثوباً معمّم بلا طيلسان ولا إزار عليه قميص ودراعة وعمامة وفي رجليه نعلان عربيان فخلع نعليه، ثمَّ قام عند السّابعة ورفع مسبّحتيه حتى بلغا شحمتي أذنيه ثمّ أرسلهما بالتكبير فلم تبق في بدني شعرة إلّا قامت ثمّ صلّى أربع ركعات أحسن ركوعهنّ وسجودهنّ وقال: إلهي إن كنت قد عصيتك فقد أطعتك في أحبّ الأشياء إليك الإيمان بك، منّاً منك به عليّ لا منّاً منّي به عليك لم أتّخذ لك ولداً، ولم أدّع لك شريكاً، وقد عصيتك على غير وجه المكابرة، ولا الخروج عن عبوديّتك، ولا الجحود لربوبيّتك، ولكن اتّبعت هواي، وأزلّني الشيطان بعد الحجّة عليّ والبيان، فإن تعذّبني فبذنوبي غير ظالم لي، وإن تعف عنّي فبجودك وكرمك يا كريم.

ثمّ خرَّ ساجداً يقولها حتى انقطع نفسه وقال أيضاً في سجوده: يا من يقدر على قضاء حوائج السائلين، يا من يعلم ضمير الصّامتين، يا من لا يحتاج إلى تفسير يا من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصّدور، يا من أنزل العذاب على قوم يونس وهو يريد أن يعذّبهم فدعوه وتضرّعوا إليه فكشف عنهم العذاب ومتّعهم إلى حين قد ترى مكاني وتسمع كلامي وتعلم حاجتي، فاكفني ما أهمّني من أمر ديني ودنياي وآخرتي يا سيّدي يا سيّدي سبعين مرَّة

ثمَّ رفع رأسه فتأمّلته فإذا هو مولاي زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام فانكببت على يديه أُقبّلهما فنزع يده منّي وأومأ إليّ بالسكوت، فقلت: يا مولاي أنا من عرفته في ولائكم فما الذي أقدمك إلى ههنا؟ قال: هو ما رأيت[1].

أقول: وجدت الرّواية بخطّ بعض الأفاضل منقولاً من خط عليّ بن سكون.

١٣ - **كا:** عليّ بن إبراهيم، عن صالح بن السّندي، عن جعفر بن بشير، عن أبي عبد الرّحمن الحذاء، عن أبي أسامة، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مسجد كوفان روضة من رياض الجنّة صلّى فيه ألف نبيّ وسبعون نبيّاً وميمنته رحمة، وميسرته مكرمة، فيه عصا موسى وشجرة يقطين وخاتم سليمان ومنه فار التنّور ونجرت السّفينة وهي صرة بابل ومجمع الأنبياء[2].

بيان: قوله: فيه عصا موسى أي كانت مودعة فيه فأخذها النبيُّ صلى الله عليه وآله والآن أيضاً مودعة فيه، وكلّ ما أراد الإمام أخذه وكذا أختاها قوله: وهي صرة بابل أي أشرف أجزائها لأنَّ الصّرة مجمع النقود التي هي أفضل الأموال، وفيما مرّ برواية العياشي بالسّين قال في القاموس: سرّة الوادي أفضل مواضعه.

١٤ - **لي:** محمّد بن عليّ بن الفضل، عن محمّد بن جعفر المعروف بابن التبّان عن

---

(١) المزار الكبير، ص ٢١٢-٢١٥، المزار للشهيد الأول ص ٢٥٨.

(٢) الكافي، ج ٣ ص ٢٥٧ باب ٢٧٣ ح ٩.

إبراهيم بن خالد المقري عن عبد الله بن داهر الرّازي، عن أبيه، عن ابن طريف، عن ابن نباتة قال: بينا نحن ذات يوم حول أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة إذ قال: يا أهل الكوفة لقد حباكم الله عزّ وجلّ بما لم يحبُ به أحداً ففضّل مصلاّكم وهو بيت آدم، وبيت نوح، وبيت إدريس، ومصلّى إبراهيم الخليل، ومصلّى أخي الخضر عليه السلام، ومصلاّي، وإنّ مسجدكم هذا أحد الأربع المساجد التي اختارها الله عزّ وجلّ لأهلها، وكأنّي به يوم القيامة في ثوبين أبيضين شبيه بالمحرم يشفع لأهله ولمن صلّى فيه، فلا تردّ شفاعته ولا تذهب الأيّام حتى ينصب الحجر الأسود فيه، وليأتينّ عليه زمان يكون مصلّى المهدي من ولدي ومصلّى كلّ مؤمن، ولا يبقى على الأرض مؤمن إلّا كان به أو حنّ قلبه إليه فلا تهجرنّ، وتقرّبوا إلى الله عزّ وجلّ بالصّلاة فيه وارغبوا إليه في قضاء حوائجكم، فلو يعلم النّاس ما فيه من البركة لأتوه من أقطار الأرض ولو حبواً على الثلج[1].

بيان: نصب الحجر الأسود فيه كان في زمن القرامطة حيث خربوا الكعبة ونقلوا الحجر إلى مسجد الكوفة ثمّ ردّوه إلى موضعه ونصبه القائم عليه السلام بحيث لم يعرفه النّاس كما مرّ ذكره في كتاب الغيبة، وقال الجزري: فيه: لو يعلمون ما في العشاء والفجر لأتوهما ولو حبواً، الحبو أن يمشي على يديه وركبتيه أو استه.

١٥ - **لي:** محمّد بن عليّ بن الفضل، عن محمّد بن عمّار القطان عن الحسين بن عليّ بن الحكم، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن سهل، عن ابن محبوب، عن الثّمالي قال: دخلت مسجد الكوفة فإذا أنا برجل عند الأسطوانة السّابعة قائم يصلّي يحسن ركوعه وسجوده فجئت لأنظر إليه فسبقني إلى السّجود فسمعته يقول في سجوده: اللهمّ إن كنت قد عصيتك فقد أطعتك في أحبّ الأشياء إليك وهو الإيمان بك، منّاً منك به عليّ لا منّاً به منّي عليك، ولم أعصك في أبغض الأشياء إليك، لم أدّع لك ولداً ولم أتّخذ لك شريكاً، منّاً منك عليّ لا منّاً منّي عليك وعصيتك في أشياء على غير مكاثرة منّي ولا مكابرة، ولا استكبار عن عبادتك، ولا جحود لربوبيتك، ولكن اتّبعت هواي وأزلّني الشّيطان، بعد الحجّة والبيان فإن تعذّبني فبذنبي غير ظالم لي، وإن ترحمني فبجودك ورحمتك يا أرحم الرّاحمين.

ثمّ انفتل وخرج من باب كندة فتبعته حتى أتى مناخ الكلبتين فمرّ بأسود فأمره بشيء لم أفهمه فقلت: من هذا؟ فقال: هذا عليّ بن الحسين عليه السلام، فقلت: جعلني الله فداك ما أقدمك هذا الموضع؟ فقال: الذي رأيت[2].

بيان: المكاثرة المغالبة بالكثرة أي لم تكن معصيتي لأن أتكل على كثرة جنودي وقوّتي وأريد أن أعازّك وأعارضك.

---

(١) أمالي الصدوق، ص ١٨٩ مجلس ٤٠ ح ٨. (٢) أمالي الصدوق، ص ٢٥٧ مجلس ٥١ ح ١٢

١٦ - **لي:** محمّد بن عليّ الكوفي، عن محمّد بن جعفر، عن محمّد بن القاسم النهمي، عن محمّد بن عبد الوهاب، عن إبراهيم بن محمّد الثّقفي، عن توبة بن الخليل، عن محمّد بن الحسن، عن هارون بن خارجة قال: قال لي الصّادق عليه السلام : كم بين منزلك وبين مسجد الكوفة؟ فأخبرته فقال: ما بقي ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا عبد صالح دخل الكوفة إلّا وقد صلّى فيه، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ به ليلة أسري به فاستأذن له الملك فصلّى فيه ركعتين، والصّلاة الفريضة فيه ألف صلاة والنّافلة فيه خمسمائة صلاة، والجلوس فيه من غير تلاوة قرآن عبادة، فأته ولو زحفاً[١].

١٧ - **ما:** الغضائري عن الصّدوق مثله[٢].

١٨ - **كا:** محمّد بن الحسن وعليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن محمّد بن عبد الله الخزاز، عن هارون مثله، ثمّ قال: قال سهل: وروي لي عن عمرو وأنّ الصّلاة فيه لتعدل بحجّة، وأنّ النافلة لتعدل بعمرة[٣].

بيان: الزحف مشي الصّبي باسته.

١٩ - **ب:** ابن عيسى، عن البزنطي قال: سألت الرّضا عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام فقال: ما سمعت من أشياخك؟ فقلت له: حدّثنا صفوان بن مهران عن جدّك أنّه دفن بنجف الكوفة، ورواه بعض أصحابنا عن يونس بن ظبيان بمثل هذا، فقال: سمعت منه يذكر أنّه دفن في مسجدكم بالكوفة، فقلت له: جعلت فداك أيش لمن صلّى فيه من الفضل؟ فقال: كان جعفر يقول: له من الفضل ثلاث مرار هكذا وهكذا بيديه عن يمينه وعن شماله وتجاهه[٤].

٢٠ - **ل:** ابن إدريس، عن أبيه، عن الأشعري، عن الجاموراني، عن ابن أبي عثمان، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك وتعالى اختار من البلدان أربعة فقال عزّ وجلّ : ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾ فالتّين المدينة، والزّيتون بيت المقدس، وطور سينين الكوفة، وهذا البلد الأمين مكّة[٥].

٢١ - **مع:** أبي عن محمّد العطّار، عن البرقي، عن الجاموراني مثله[٦].

٢٢ - **ن:** بإسناد التميمي عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: ذكر عليّ عليه السلام الكوفة فقال: يدفع البلاء عنها كما يدفع عن أخبية النّبي صلى الله عليه وآله [٧].

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٣١٥ مجلس ٦١ ح ٤. (٢) أمالي الطوسي، ص ٤٢٨ مجلس ١٥ ح ٩٥٧.
(٣) الكافي، ج ٣ ص ٢٥٦ باب ٢٧٣ ح ١. (٤) قرب الإسناد، ص ٣٦٧ ح ١٣١٥.
(٥) الخصال، ص ٢٢٥ باب ٤ ح ٥٨. (٦) معاني الأخبار، ص ٣٦٤.
(٧) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٧١ باب ٣١ ح ٢٩١.

٢٣ - **ما:** المفيد، عن الكاتب، عن الزّعفراني، عن الثقفي، عن إبراهيم بن ميمون، عن مصعب بن سلام، عن ابن طريف، عن ابن نباتة قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يصلّي عند الأسطوانة السّابعة من باب الفيل ممّا يلي الصّحن إذ أقبل رجل عليه بردان أخضران وله عقيصتان سوداوان أبيض اللّحية، فلمّا سلّم أمير المؤمنين من صلاته أكبّ عليه فقبّل رأسه ثمّ أخذ بيده فأخرجه من باب كندة قال: فخرجنا مسرعين خلفهما ولم نأمن عليه فاستقبلنا عليه السلام في چارسوخ كندة قد أقبل راجعاً فقال: ما لكم؟ فقلنا: لم نأمن عليك هذا الفارس فقال: هذا أخي الخضر ألم تروا حيث أكبّ علينا؟ قلنا: بلى، فقال: إنّه قال لي: إنّك في مدرة لا يريدها جبّار بسوء إلاّ قصمه الله، واحذر النّاس، فخرجت معه لأشيّعه لأنّه أراد الظهر[1].

بيان: المدرة بالتحريك البلدة.

٢٤ - **ما:** المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن ابن عيسى عن ابن البطائني، عن عبد الله بن الوليد قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام في زمن مروان فقال: ممّن أنتم؟ فقلنا: من أهل الكوفة، قال: ما من البلدان أكثر محبّاً لنا من أهل الكوفة لا سيّما هذه العصابة، إنّ الله هداكم لأمر جهله النّاس فأحببتمونا وأبغضنا النّاس، وتابعتمونا وخالفنا النّاس، وصدقتمونا وكذّبنا النّاس فأحياكم الله محيانا وأماتكم مماتنا، فأشهد على أبي أنّه كان يقول: ما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقرّ به عينه أو يغتبط إلاّ أن تبلغ نفسه هكذا وأهوى بيده إلى حلقه - وقد قال الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾[2] فنحن ذريّة رسول الله صلى الله عليه وآله[3].

٢٥ - **ما:** المفيد عن محمّد بن الحسين المقري، عن ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن أبيه، عن عبد الرّحمن بن إبراهيم شيخ من أصحابنا، عن صباح الحذاء قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من كانت له إلى الله حاجة فليقصد إلى مسجد الكوفة وليسبغ وضوءه وليصلّ في المسجد ركعتين يقرأ في كلّ واحدة منهما فاتحة الكتاب وسبع سور معها، وهي المعوّذتان، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، و﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾، و﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، و﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾، فإذا فرغ من الرّكعتين وتشهّد وسلّم وسأل الله حاجته فإنّها تقضى بعون الله إن شاء الله، قال عليّ بن الحسن بن فضّال وقال لي هذا الشيخ: إنّي فعلت ذلك ودعوت الله أن يوسّع عليّ في رزقي فأنا من الله تعالى بكلّ نعمة، ثمّ دعوته أن يرزقني الحجّ فرزقنيه، وعلّمته رجلاً كان من أصحابنا مقتّراً عليه في رزقه فرزقه الله تعالى ووسّع عليه[4].

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٥١ مجلس ٢ ح ٦٧. (٢) سورة الرعد، الآية: ٣٨.

(٣) أمالي الطوسي، ص ١٤٤ مجلس ٥ ح ٢٣٤. (٤) أمالي الطوسي، ص ٧٣٤ مجلس ٤٥ ح ١٥٣٤

٢٦ - **صباح** عنه عليه السلام مرسلاً مثله[١].

٢٧ - **قال مؤلف المزار الكبير:** أخبرني السيّد الأجلّ عبد الحميد بن التقي بن عبد الله ابن أسامة الحسيني في ذي القعدة من سنة ثمانين وخمسمائة قراءة عليه بحلّة الجامعين، قال: أخبرنا الشّيخ أبو الفرج أحمد القرشي، عن أبي الغنائم محمّد بن عليّ، عن الشّريف محمّد ابن عليّ الحسن العلوي، عن أبي تمام عبد الله بن أحمد الأنصاري، عن عبيد الله بن كثير العامري، عن محمّد بن إسماعيل الأحمسي، عن محمّد بن فضيل الضبّي، عن محمّد بن سوقة، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة بن الأسود عن عبد الله بن الأسود، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا ابن مسعود لما أُسري بي إلى السّماء الدُّنيا أراني مسجد كوفان فقلت: يا جبرئيل ما هذا؟ قال: مسجد مبارك كثير الخير عظيم البركة اختاره الله لأهله وهو يشفع لهم يوم القيامة، وذكر الحديث بطوله في مسجد الكوفة[٢].

٢٨ - وبالإسناد عن علي بن عبد الرَّحمن بن أبي السّري، عن محمّد بن عبد الله الحضرمي، عن العلاء بن سعيد الكندي، عن طلحة بن عيسى، عن الفضل بن ميمون البجلي، عن القاسم بن الوليد الهمداني، عن حبّة العرني وميثم الكناني قال: أتى رجل عليّاً عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إنّي تزوَّدت زاداً وابتعت راحلة وقضيت بتاتي، يعني حوائجي. وانطلق إلى بيت المقدّس فقال عليه السلام له: انطلق فبع راحلتك وكلْ زادك وعليك بمسجد الكوفة، فإنّه أحد المساجد الأربعة ركعتان فيه تعدلان كثيراً فيما سواه من المساجد، والبركة منه على رأس اثني عشر ميلاً من حيث ما جئته وقد ترك من أُسّه ألف ذراع ومن زاويته فار التنور، وعند الأسطوانة الخامسة صلّى إبراهيم الخليل وصلّى فيه ألف نبيّ وألف وصيّ وفيه عصا موسى وخاتم سليمان وشجرة يقطين ووسطه روضة من رياض الجنّة وفيه ثلاثة أعين يزهرن: عين من ماء، وعين من دهن، وعين من لبن، انبثت من ضغث تذهب الرجس وتطهّر المؤمنين، ومنه سير جبل الأهواز، وفيه صلّى نوح النبيّ عليه السلام وفيه أُهلك يغوث ويعوق، ويحشر بهم القيامة منه سبعون ألفاً ليس عليهم حساب ولا عذاب جانبه الأيمن ذكر، وجانبه الأيسر مكر، ولو علم الناس ما فيه من الفضل لأتوه حبواً[٣].

حدّثنا محمّد بن الحسين النّحاس قال: ولو حبواً. (كتاب الغارات).

٢٩ - وبالإسناد: عن عليّ بن العبّاس البجلي، عن بكار بن أحمد، عن إبراهيم بن محمّد ابن إبراهيم عن صباح الزعفراني، عن السّدي، عن الشعبي قال: قال عليه السلام: إنّ مسجد الكوفة رابع أربعة مساجد للمسلمين، ركعتان فيه أحبّ إليّ من عشر فيما سواه، ولقد نجرت سفينة نوح في وسطه، وفار التنور من زاويته اليمنى، والبركة منه على اثني عشر ميلاً من حيث ما أتيته، ولقد نقص منه اثنا عشر ألف ذراع بما كان على عهدهم[٤].

---

(١) مصباح الزائر، ص ٥١.
(٢) - (٤) المزار الكبير، ص ١٤٧ و١٤٩.

٣٠ - وبالإسناد عن أحمد بن الحسين بن عبد الله، عن ذبيان بن حكيم، عن حماد بن زيد الحارثيّ قال: كنت عند جعفر بن محمّد عليه السلام والبيت غاصٌ من الكوفيّين فسأله رجل منهم: يا ابن رسول الله إنّي ناء عن المسجد وليس لي نيّة الصّلاة فيه فقال عليه السلام: ائته، فلو يعلم النّاس ما فيه لأتوه ولو حبواً، قال: إنّي أشتغل قال: فأته ولا تدعه ما أمكنك، وعليك بميامنه مما يلي أبواب كندة فإنّه مقام إبراهيم عليه السلام، وعند الخامسة مقام جبرائيل، والذي نفسي بيده لو يعلم الناس من فضله ما أعلم لازدحموا عليه[1].

٣١ - وبالإسناد عن عليّ بن محمّد الدّهقان، عن عليّ بن محمّد بن عليّ السّمين، عن محمّد بن زيد الرطاب، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن عبيد بن إسحاق الضبي، عن زهير بن معاوية، عن الأعمش، عن سفيان، عن حذيفة قال: والله إنَّ مسجدكم هذا لأحد المساجد الأربعة المعدودة: المسجد الحرام، ومسجد المدينة، ومسجد الأقصى، ومسجدكم هذا - يعني مسجد الكوفة - ألا وإنَّ زاويته اليمنى مما يلي أبواب كندة منها فار التنور، وإنَّ السارية الخامسة مما يلي صحن المسجد عن يمنة المسجد مما يلي أبواب كندة مصلّى إبراهيم الخليل، وإنّ وسطه لنجرت فيه سفينة نوح، ولأن أصلي فيه ركعتين أحبّ إليّ من أن أُصلي في غيره عشر ركعات، ولقد نقص من ذرعه من الأسّ الأوّل اثنا عشر ألف ذراع، وإنَّ البركة منه على اثني عشر ميلاً من أيّ الجوانب جئته[2].

٣٢ - وبالإسناد عن جعفر بن محمّد بن حاجب، عن محمّد بن إسحاق، عن عليّ بن هشام، عن حسين بن عبد الرَّحمن بن أبي ليلى، عن معاذ بن جبل، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لكأنّي بمسجد كوفان يأتي يوم القيامة محرماً في ملاءتين يشهد لمن صلّى فيه ركعتين[3].

٣٣ - **ع:** عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الكوفة جمجمة العرب، ورمح الله تبارك وتعالى، وكنز الإيمان[4].

بيان: قال في النهاية في الحديث ائت الكوفة فإنَّ بها جمجمة العرب أي ساداتها لأنَّ الجمجمة الرّأس وهو أشرف الأعضاء، وقيل جماجم العرب التي تجمع البطون فينسب إليها دونهم، وقال في موضع آخر: العرب تجعل الرمح كناية عن الدّفع والمنع انتهى فالمعنى أنَّ الله يدفع بها البلايا عن أهلها كما مرّ في الأخبار السّابقة، وأمّا كونه كنز الإيمان فلكثرة نشوء المؤمنين الكاملين منها وانتشار شرائع الإيمان فيها.

٣٤ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن الأهوازي، عن محمّد بن سنان قال: سمعت الرّضا عليه السلام يقول: الصّلاة في مسجد الكوفة فرادى أفضل من سبعين صلاة في غيره جماعة[5].

---

(١) - (٣) المزار الكبير، ص ١٤٩-١٥٥.

(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٣٩ باب ٢٢٢ صدر حديث ١.　(٥) ثواب الأعمال، ص ٥١.

٣٥ - **مل:** محمّد بن أحمد بن الحسين، عن الحسن بن عليّ بن مهزيار، عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن سنان مثله[١].

٣٦ - **ثو:** ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن أبيه، عن محمّد بن سنان عن المفضّل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صلاة في مسجد الكوفة تعدل ألف صلاة في غيره من المساجد[٢].

٣٧ - **ثو:** ابن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن الجاموراني، عن ابن البطائني، عن أبي بصير قال: سمعت الصّادق عليه السلام يقول: نعم المسجد مسجد الكوفة، صلّى فيه ألف نبيّ وألف وصيّ، ومنه فار التنور، وفيه نجرت السّفينة، ميمنته رضوان الله، ووسطه روضة من رياض الجنّة، وميسرته مكر، فقلت لأبي بصير: ما يعني بقوله مكر؟ قال: يعني منازل الشيطان[٣].

٣٨ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن بعض أصحابنا، عن ابن البطائني مثله، ثمّ قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقوم على باب المسجد ثمّ يرمي بسهمه فيقع في موضع التمارين فيقول: ذاك المسجد، وكان يقول: قد نقص من أساس المسجد مثل ما نقص في تربيعه[٤].

كا: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن القائم عليه السلام إذا قام ردَّ البيت الحرام إلى أساسه، وردَّ مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أساسه، وردَّ مسجد الكوفة إلى أساسه، وقال أبو بصير: موضع التمّارين من المسجد.

٣٩ - **سن:** عمرو بن عثمان الكندي، عن محمّد بن زياد، عن هارون بن خارجة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كم بينك وبين مسجد الكوفة، يكون ميلاً؟ قلت: لا، قال: أفتصلّي فيه الصلاة كلّها؟ قلت: لا، قال: أما لو كنت حاضراً بحضرته لرجوت أن لا تفوتني صلاة أوتدري ما فضل ذلك الموضع؟ ما من نبيّ ولا عبد صالح إلاّ وقد صلّى في مسجد الكوفة حتى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري به إلى السّماء قال له جبرئيل: أتدري أين أنت يا محمّد؟ أنت الساعة مقابل مسجد كوفان، قال: فاستأذن لي أُصلي فيه ركعتين، فنزل فصلّى فيه، وإنَّ مقدَّمه لروضة من رياض الجنّة، وميمنته وميسرته لروضة من رياض الجنّة وإن وسطه لروضة من رياض الجنّة وإن مؤخّره لروضة من رياض الجنّة، والصلاة فيه فريضة تعدل فيه بألف صلاة والنافلة فيه بخمسمائة صلاة[٥].

٤٠ - **مل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن عمرو بن عثمان عمّن حدّثه، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله وزاد في آخره: وإنَّ الجلوس فيه بغير صلاة ولا ذكر لعبادة، ولو علم النّاس لأتوه ولو حبواً[٦].

---

(١) كامل الزيارات، ص ٣١ باب ٨ ح ١٤.
(٢) - (٣) ثواب الأعمال، ص ٥١.
(٤) الكافي، ج ٣ ص ٢٥٧ باب ٢٧٣ ح ٣.
(٥) المحاسن، ج ١ ص ١٢٨.
(٦) كامل الزيارات، ص ٢٨ باب ٨ ح ٦.

بيان: المراد بالميسرة في هذا الخبر ميسرة أصل المسجد، وفي الخبر السابق خارجه المتّصل به، فإنّ منازل الخلفاء كانت هناك.

٤١ - **مل:** محمّد بن الحسين بن متّ الجوهري، عن الأشعري، عن أحمد بن الحسن، عن محمّد بن الحسين، عن عليّ بن حديد، عن محمّد بن سنان، عن عمرو بن خالد، عن الثمالي، أنَّ عليّ بن الحسين عليه السلام أتى مسجد الكوفة عمداً من المدينة فصلّى فيه ركعتين، ثمَّ جاء حتى ركب راحلته وأخذ الطريق[1].

٤٢ - **مل:** أبي، عن سعد، عن محمّد بن الحسين، عن ابن بزيع، عن منصور بن يونس، عن سليمان مولى طربال وغيره قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: نفقة درهم بالكوفة تحسب بمائة درهم فيما سواها، وركعتان فيها تحسب بمائة ركعة[2].

٤٣ - **ما:** أحمد بن عبدون، عن عليّ بن محمّد بن الزبير، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن العبّاس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشاني، عن عاصم بن عبد الواحد المديني قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: مكة حرم الله، والمدينة حرم محمّد صلى الله عليه وآله والكوفة حرم عليّ بن أبي طالب عليه السلام إنَّ علياً حرَّم من الكوفة ما حرّم إبراهيم من مكة وما حرّم محمّد صلى الله عليه وآله من المدينة[3].

٤٤ - **ما:** بالاسناد المتقدم عن العباس عن عبد الله بن الوليد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أما إنّه ليس من بلد من البلدان أكثر محبّاً لنا من أهل الكوفة[4].

٤٥ - **مل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن إبراهيم بن محمّد، عن الفضل بن زكريّا، عن نجم بن حطيم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو يعلم الناس ما في مسجد الكوفة لأعدُّوا له الزاد والرّاحلة من مكان بعيد، وقال: صلاة فريضة فيه تعدل حجّة وصلاة نافلة تعدل عمرة[5].

٤٦ - **روى في المزار الكبير:** عن عبد الله بن جعفر الدوريستي عن جدّه، عن المفيد، عن ابن قولويه مثله[6].

بيان: لا ينافي هذا ما ورد أنَّ الصلاة الفريضة أفضل من عشرين حجّة فإنَّ هذا لمحض شرف المكان زائداً عمّا قرّر لنفس الصلاة من الفضل، ويحتمل أن يكون المراد هنا حجّة

---

(١) - (٢) كامل الزيارات، ص ٢٧ باب ٨ ح ١ و٢.

(٣) أمالي الطوسي، ص ٦٧٢ مجلس ٣٦ ح ١٤١٦.

(٤) أمالي الطوسي، ص ٦٧٨ مجلس ٣٧ ح ١٤٤٠.

(٥) كامل الزيارات، ص ٢٨ باب ٨ ح ٣.

(٦) المزار الكبير، ص ١٤٢.

مخصوصة كاملة تعدل حججاً كثيرة، كما قيّدت في خبر بالمقبولة، وفي آخر بكونها مع النبيّ ﷺ.

٤٧ - **مل:** محمّد الحميري، عن أبيه، عمّن حدّثه، عن عبد الرّحمن بن أبي هاشم، عن داود بن فرقد، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الصلاة في مسجد الكوفة الفريضة تعدل حجّة مقبولة، والتطوّع فيه تعدل عمرة مقبولة[1].

٤٨ - **مل:** الحسن بن عبد الله بن محمّد، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن جبلة، عن سلام بن أبي عمرة، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ عليه السلام قال: النافلة في هذا المسجد تعدل عمرة مع النبيّ ﷺ، والفريضة فيه تعدل حجّة مع النبيّ ﷺ، وقد صلّى فيه ألف نبيّ وألف وصيّ[2].

٤٩ - **مل:** محمّد بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن طريف بن ناصح، عن خالد القلانسي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: صلاة في مسجد الكوفة بألف صلاة[3].

٥٠ - **مل:** محمّد بن أحمد بن الحسين، عن الحسن بن عليّ بن مهزيار، عن أبيه مثله[4].

٥١ - **مل:** محمّد بن الحسن بالاسناد المتقدّم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مكة حرم الله وحرم رسوله وحرم عليّ، الصلاة فيها بمائة ألف صلاة والدّرهم فيها بمائة ألف درهم، والمدينة حرم الله وحرم رسوله وحرم أمير المؤمنين الصلاة فيها في مسجدها بعشرة آلاف صلاة والدّرهم فيها بعشرة آلاف درهم، والكوفة حرم الله وحرم رسوله وحرم عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين الصلاة في مسجدها بألف صلاة[5].

٥٢ - **مل:** محمّد بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن مهزيار، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبيدة الحذاء قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لا تدع يا أبا عبيدة الصلاة في مسجد الكوفة ولو أتيته حبواً، فإنّ الصلاة فيه تعدل سبعين صلاة في غيره من المساجد[6].

بيان: لعلّ الاختلافات الواقعة في تلك الأخبار محمولة على اختلاف الصلوات والمصلّين ونيّاتهم وحالاتهم مع أن الأقلّ لا ينافي الأكثر إلاّ بالمفهوم.

٥٣ - **مل:** بهذا الإسناد، عن ابن محبوب، عن حنان بن سدير قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فدخل عليه رجل فسلّم عليه وجلس فقال أبو جعفر عليه السلام من أيّ البلدان أنت؟ قال: فقال الرّجل: أنا رجل من أهل الكوفة وأنا محبٌّ موال قال: فقال له أبو جعفر عليه السلام: أتصلي في مسجد الكوفة كلّ صلواتك؟ قال فقال الرّجل: لا قال فقال أبو جعفر عليه السلام: إنّك لمحروم من الخير، قال ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: أتغتسل من فراتكم في كلّ يوم مرّة؟ قال:

---

(١) - (٦) كامل الزيارات، ص ٢٨-٢٩ باب ٨ ح ٤ و٥ و٧ و١٥ و٨ و١٣.

لا، قال: ففي كلّ شهر؟ قال: لا قال ففي كلّ سنة؟ قال: لا، قال فقال له أبو جعفر عليه السلام: إنّك لمحروم من الخير، قال ثمّ قال: أتزور قبر الحسين في كلّ جمعة؟ فقال: لا، قال: ففي كلّ شهر؟ قال: لا، قال ففي كلّ سنة؟ قال: لا، فقال له أبو جعفر عليه السلام: إنّك لمحروم من الخير[1].

٥٤ - **كا**: عليّ بن محمّد، عن سهل، عن ابن أسباط، عن عليّ بن شجرة، عن بعض ولد ميثم قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يصلّي إلى الأسطوانة السابعة مما يلي أبواب كندة وبينه وبين السابعة مقدار ممرّ عنز[2].

٥٥ - **كا**: بهذا الإسناد، عن ابن أسباط قال: وحدّثني غيره أنّه كان ينزل في كلّ ليلة ستّون ألف ملك يصلون عند السابعة، ثم لا يعود منهم ملك إلى يوم القيامة[3].

٥٦ - **كا**: محمد بن يحيى، عن محمّد بن إسماعيل وأحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن سفيان بن السّمط قال قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا دخلت من الباب الثاني في ميمنة المسجد فعدّ خمس أساطين ثنتين منها في الظّلال وثلاثة في الصّحن، فعند الثالثة مصلّى إبراهيم عليه السلام وهي الخامسة من الحائط، قال: فلما كان أيام أبي العباس دخل أبو عبد الله عليه السلام من باب الفيل فتياسر حين دخل من الباب فصلّى عند الاسطوانة الرّابعة وهي بإزاء الخامسة، فقلت: أفتلك أسطوانة إبراهيم عليه السلام؟ فقال لي: نعم[4].

بيان: الباب الثاني هو باب كندة كما سيأتي، ويحتمل أن يكون ابتداء العدّ من باب بيت أمير المؤمنين عليه السلام إلى يمين المسجد، فالباب الثاني أوّل الأبواب المسدودة من الجدار الواقع عن يمين المصلّى، ويحتمل أن يكون المراد الثاني من الأبواب الواقعة عن يمين المسجد، وكلاهما متّجه لأنّ الأساطين واقعة بين البابين وإن كان إلى الثاني أقرب قوله وهي بإزاء الخامسة أي الرابعة من جهة باب الفيل واقعة بإزاء الخامسة الواقعة مما يلي كنده، فلمّا كان السائل سمع من الإمام عليه السلام فضل الخامسة وتعيينها ورآه عليه السلام وقف عند الرابعة من مؤخّر المسجد وكانت بحذاء الخامسة فسأله عليه السلام مشافهة عن الخامسة أهي المحاذية للرابعة؟ فقال عليه السلام: نعم، فتلك إشارة إلى الخامسة لا الرابعة فلا ينافي ما دلّ على أنّ مقام إبراهيم عليه السلام الخامسة.

٥٧ - **مل**: أبي ومحمّد بن عبد الله معاً عن الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عليّ، عن الحسن بن سعيد، عن علي بن الحكم، عن فضيل الأعور، عن ليث بن أبي سليم قال: استقبلته وقد صلّى الناس العصر فقال: إنّي لم أصلّ الظهر بعد فلا تحبسني وامض راشداً، قال قلت له: لم أخّرتها إلى الساعة؟ فقال: كانت لي حاجة في السّوق فاخرت

---

(١) كامل الزيارات، ص ٣٠ باب ٨ ح ١٢. (٢) - (٤) الكافي، ج ٣ ص ٢٥٧ باب ٢٧٣ ح ٤-٦.

الصّلاة حتى أصلّي في المسجد للفضل الذي بلغني فيه قال: فرجعت فقلت: أيّ شيء رويت فيه؟ قال أخبرني فلان، عن فلان، عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: عرج بي إلى السّماء وإنّي هبطت الأرض فأهبطت إلى مسجد أبي نوح وأبي إبراهيم وهو مسجد الكوفة فصلّيت فيه ركعتين، قال: ثمّ قالت: قال رسول الله ﷺ: إن الصّلاة المفروضة فيه تعدل حجّة مبرورة والنافلة تعدل عمرة مبرورة(١).

٥٨ - **مل:** محمّد بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن مهزيار، عن عثمان بن عيسى، عن محمّد بن عجلان، عن مالك بن ضمرة العنبري قال: قال لي أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أتخرج إلى المسجد الذي في ظهر دارك تصلّي فيه؟ فقلت له: يا أمير المؤمنين ذاك مسجد يصلّي فيه النّساء فقال لي: يا مالك ذاك مسجد ما أتاه مكروب قط يصلّي فيه فدعا الله إلاّ فرّج الله عنه وأعطاه حاجته، فقال مالك: فوالله ما أتيته ولا صلّيت فيه، فلما كان ليلة أصابني أمر اغتممت به فذكرت قول أمير المؤمنين عليه السلام فقمت في الليل وانتعلت فتوضأت وخرجت، فإذا على بابي مصباح فمرَّ قدّامي حتى انتهيت إلى المسجد فوقف بين يدي وكنت أصلي فلمّا فرغت انتعلت وانصرفت فمرَّ قدامي حتّى انتهيت إلى الباب، فلما أن دخلت ذهب فما خرجت ليلة بعد ذلك إلاّ وجدت المصباح على بابي وقضى الله حاجتي(٢).

بيان: يحتمل أن يكون المراد به مسجد السّهلة أو غيره من المساجد المشرَّفة سوى المسجد الأعظم، وأورده مؤلف المزار الكبير في فضل مسجد السّهلة.

٥٩ - **مل:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن يعقوب بن عبد الله من ولد أبي فاطمة، عن إسماعيل بن زيد مولى عبد الله بن يحيى الكاهلي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه وهو في مسجد الكوفة فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فردّ عليه السلام فقال: جعلت فداك إنّي أردت المسجد الأقصى فأردت أن أسلّم عليك وأودّعك فقال: وأي شيء أردت بذلك؟ فقال: الفضل جعلت فداك، قال: فبع راحلتك وكل زادك وصلِّ في هذا المسجد فإنَّ الصلاة المكتوبة فيه حجّة مبرورة، والنافلة عمرة مبرورة والبركة منه على اثني عشر ميلاً، يمينه يمن، ويساره مكر، وفي وسطه عين من دهن وعين من لبن وعين من ماء شراباً للمؤمنين وعين من ماء طهراً للمؤمنين منه سارت سفينة نوح وكان فيه نسر ويغوث ويعوق، وصلّى فيه سبعون نبيّاً وسبعون وصيّاً أنا أحدهم وقال بيده في صدره ما دعا فيه مكروب بمسألة في حاجة من الحوائج إلاّ أجابه الله وفرّج عنه كربته(٣).

بيان: لعلَّ المراد بقوله صلوات الله عليه: البركة منه على اثني عشر ميلاً ما كان في جهة

---

(١) - (٣) كامل الزيارات، ص ٣١، ٣٢ باب ٨ ح ١٦-١٨.

الغريّ إلى حيث انتهت الأميال لبركة قبره عليه السلام ، ولذا قال يمينه يمن إشارة إلى ذلك، ويحتمل أن يكون تلك البركة من جميع الجوانب، ويؤيّده الخبر الآتي، وأمّا العيون فستظهر فيها في زمن القائم عليه السلام كما يومئ إليه بعض الأخبار، والتخصيص بالسبعين في الأنبياء والأوصياء للاهتمام بذكر أعاظمهم عليهم السلام أو من صلّى منهم في هذا المقدار الذي كان مسجداً في ذلك الزّمان كانوا بهذا العدد فإنّه قد مرَّ أنّه كان أوسع والله يعلم.

٦٠ - **مل:** حكيم بن داود، عن سلمة، عن إبراهيم بن محمّد، عن عليّ بن المعلّى، عن إسحاق بن يزداد قال: أتى رجل أبا عبد الله عليه السلام فقال: إنّي قد ضربت على كلّ شيء لي ذهباً وفضّة وبعت ضياعي فقلت: أنزل مكة. فقال: لا تفعل فإنَّ أهل مكّة يكفرون بالله جهرة، قال: ففي حرم رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: هم شرّ منهم قال: فأين أنزل. قال: عليك بالعراق الكوفة فإنَّ البركة منها على اثني عشر ميلاً هكذا وهكذا وإلى جانبها قبر ما أتاه مكروب قطّ ولا ملهوف إلاّ فرّج الله عنه[1].

بيان: يحتمل أن يكون عليه السلام أشار إلى جانبي الغريّ وكربلاء لا إلى جميع الجوانب، ويحتمل أن يكون أشار إلى جميع الجوانب وإنّما ذكر الراوي مرّتين اختصاراً.

٦١ - **حة:** بالإسناد، عن شيخ الطائفة، عن المفيد، عن محمّد بن أحمد بن داود، عن سلامة، عن محمّد بن جعفر، عن محمّد بن أحمد، عن الجاموراني، عن ابن البطائني، عن صفوان، عن أبي أسامة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: الكوفة روضة من رياض الجنّة فيها قبر نوح وإبراهيم عليهما السلام وقبر ثلاثمائة نبيّ وسبعين نبيّاً وستّمائة وصيّ وقبر سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليه السلام [2].

٦٢ - **شي:** عن سلام الحناط، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن المساجد التي لها الفضل فقال: المسجد الحرام ومسجد الرّسول، قلت: والمسجد الأقصى جعلت فداك؟ فقال: ذاك في السّماء إليه أُسري رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: إنَّ الناس يقولون: إنّه بيت المقدس؟ فقال: مسجد الكوفة أفضل منه[3].

٦٣ - **شي:** عن هارون بن خارجة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : يا هارون كم بين منزلك وبين المسجد الأعظم؟ قلت: قريب، قال: يكون ميلاً؟ فقلت: لكنّه أقرب فقال: فما تشهد الصّلاة كلّها فيه؟ فقلت: لا والله جعلت فداك ربما شغلت، فقال لي: أما إنّي لو كنت بحضرته ما فاتتني فيه صلاة، قال: ثمَّ قال هكذا بيده: ما من ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا عبد صالح إلاّ وقد صلّى في مسجد كوفان حتى محمّد ليلة أُسري به مرّ به جبرئيل، فقال: يا

---

(١) كامل الزيارات، ص ١٦٩ باب ٦٩ ح ٩. (٢) فرحة الغري، ص ٦٩.

(٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٠٢ ح ١٣ من سورة الإسراء.

محمّد هذا مسجد كوفان، فقال: استأذن لي حتى أُصلّي فيه ركعتين فاستأذن له فهبط به وصلّى فيه ركعتين، ثمّ قال: أما علمت أنّ عن يمينه روضة من رياض الجنّة وعن يساره روضة من رياض الجنّة أما علمت أنّ الصّلاة المكتوبة فيه تعدل ألف صلاة في غيره، والنافلة خمسمائة صلاة، والجلوس فيه من غير قراءة القرآن عبادة، ثمّ قال هكذا بإصبعه فحرّكها: ما بعد المسجدين أفضل من مسجد كوفان[1].

بيان: في التهذيب وإنّ ميمنته لروضة من رياض الجنّة وإنّ مؤخره لروضة من رياض الجنّة، فلا يبعد أن يكون المراد بالميمنة قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه وبالمؤخّر قبر الحسين صلوات الله عليه.

٦٤ -**كا، يب:** محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن ابن بزيع، عن أبي إسماعيل السّراج قال: قال لي معاوية بن وهب وأخذ بيدي، قال: قال لي أبو حمزة وأخذ بيدي، قال: قال لي الأصبغ بن نباتة وأخذ بيدي، فأراني الأسطوانة السّابعة فقال: هذا مقام أمير المؤمنين عليه السلام، قال: وكان الحسن بن عليّ عليه السلام يصلّي عند الخامسة وإذا غاب أمير المؤمنين عليه السلام صلّى فيها الحسن وهي من باب كندة[2].

٦٥ -**كا:** عليُّ بن محمّد، عن ابن أسباط رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الأسطوانة السّابعة مما يلي أبواب كندة في الصّحن مقام إبراهيم عليه السلام والخامسة مقام جبرئيل عليه السلام[3].

بيان: اعلم أنّ للمسجد في زماننا هذا بابين متقابلين أحدهما في جانب بيت أمير المؤمنين صلوات الله عليه مما يلي القبلة، والآخر يقابله في دبر القبلة وسائر الأبواب مسدودة، فأمّا الذي في دبر القبلة فهو باب الثعبان المشتهر بباب الفيل، والباب الأوّل من الأبواب المسدودة في يمين المسجد من جهة باب الفيل هو باب الأنماط، فإذا عددت منه إلى يسار المسجد أربع أساطين فالرابعة هي أسطوانة إبراهيم، وأمّا باب كندة فهو الباب الآخر أو قبيل الباب الآخر من تلك الأبواب المسدودة من ذلك الجانب قريباً من المحراب، فإذا عددت منه الأساطين إلى يسار القبلة يظهر لك الخامسة والسابعة، وبعض الأساطين وإن سقطت لكن مكانها ظاهر، فظهر أنّ الرابعة التي رواها الشّهيد رحمه الله فيما سيأتي عند سياق الأعمال هي القريبة من باب الفيل، وتلك الرّواية تدلّ على أنها مقام إبراهيم عليه السلام، ورواية ابن نباتة تدلّ على أنّ مقامه عليه السلام هي السابعة التي في وجهة القبلة بقرب المحراب، ورواية ابن أسباط على أنّه الخامسة، ولا تنافي بينها لأنّه يمكن أن يكون كلّ منها مقامه عليه السلام، وأمّا

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٠٠ ح ٦ من سورة الإسراء.
(٢) الكافي، ج ٣ ص ٢٥٧ باب ٢٧٣ ح ٨، تهذيب الأحكام، ص ١٠٣٧ ج ٦ باب ١٠ ح ٨.
(٣) الكافي، ج ٣ ص ٢٥٧ باب ٢٧٣ ح ٧.

السابعة التي في خبر ابن نباتة السابقة المشتملة على ذكر الخضر عليه السلام فالظاهر أنها أيضاً محسوبة من باب الأنماط إلى يسار المسجد كما قلنا في الرابعة، والأسطوانة موجودة ولا تعرف باسم وقد يقال إنّها مقام الخضر عليه السلام، ويحتمل أن يكون العدّ مبتدأ من باب الفيل إلى جانب القبلة فلا يبعد أن تنتهي إلى السابعة أو الخامسة اللتين مما يلي باب كندة، فالمراد بقوله ممّا يلي الصّحن أنّه ليس العدّ بحذاء باب الفيل ليكون مبتدأ من أساطين الظلال بل من الأساطين الواقعة في الصّحن، والأوّل أظهر ولعلّ خروجه عليه السلام من باب كندة يؤيّد الثاني، ثمّ اعلم أنّ الظاهر أنّ الشهيد رحمه الله أخذ كون الرابعة مقام إبراهيم عليه السلام من خبر سفيان بن السمط على الاحتمال المرجوح الذي أومأنا إليه فلا تغفل.

ولمّا استوفينا الأخبار التي وصلت إلينا في أعمال هذا المسجد فلنذكر ما أورده الشيخ المفيد والسّيد ابن طاووس ومؤلف المزار الكبير والشيخ الشهيد رحمهم الله في كتبهم مرتّباً وإن لم يصل في بعضها إلينا الخبر، واللفظ للسيّد رحمه الله:

٦٦ - قال: إذا وردت شريعة الكوفة فاغتسل وصلّ في المسجد الذي عند الشريعة بقرب القنطرة الجديدة من الجانب الشرقي فإنّه موضع شريف، روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام صلّى فيه. ثمّ توجّه لزيارة يونس بن متى عليه السلام واقصد إلى مشهده وقف على الباب واستأذن عليه بموضع الحاجة من الإذن الذي قدّمناه عند الوقوف على باب الرسول صلوات الله عليه وآله بالمدينة وادخل، وإذا وقفت على قبره فقل: السلام على أولياء الله وأصفيائه، السلام على أُمناء الله وأحبّائه، السلام على أنصار الله وخلفائه، السلام على محالّ معرفة الله، السلام على معادن حكمة الله، السلام على مساكن ذكر الله، السلام على عباد الله المكرمين الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، السلام على مظاهر أمر الله ونهيه، السلام على الأدلّاء على الله، السلام على المستقرّين في مرضاة الله، السلام على الممحّصين في طاعة الله، السلام على الذين من والاهم فقد والى الله، ومن عاداهم فقد عادى الله، ومن عرفهم فقد عرف الله ومن جهلهم فقد جهل الله، ومن اعتصم بهم فقد اعتصم بالله، ومن تخلّى منهم فقد تخلّى من الله، أُشهد الله أنّي حرب لمن حاربكم، سلم لمن سالمكم، مؤمن بما آمنتم به، كافر بما كفرتم به، محقّق لما حققتم، مبطل لما أبطلتم، مؤمن بسرّكم وعلانيتكم، مفوّض في ذلك كلّه إليكم، لعن الله عدوّكم من الجنّ والإنس، وضاعف عليهم العذاب الأليم.

ثمّ تدعو لنفسك ولمن أحببت وصلّ ركعتين تحيّة المسجد وركعتين للزيارة ثمّ ادع بدعاء زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام ويسمّى دعاء الاستقالة: يا من برحمته يستغيث المذنبون، ويا من إلى ذكر إحسانه يفزع المضطرّون، ويا أُنس كلّ مستوحش غريب، وفرج كلّ محزون كئيب، ويا عون كلّ مخذول فريد ويا عضد كلّ محتاج طريد، أنت وسعت كلّ شيء رحمة وعلماً، وجعلت لكلّ مخلوق في نعمك سهماً، وأنت الذي عفوه أنساني عقابه،

وأنت الذي تسعى رحمته أمام غضبه، وأنت الذي عطاؤه أكثر من منعه، وأنت الذي لا يرغب في جزاء من أعطاه، وأنت الذي لا يفرّط في عقاب من عصاه، وأنا عبدك الذي أمرته بالدعاء فقال لبّيك وسعديك، ها أنا ذا بين يديك، وأنا الذي أوقرت الخطايا ظهره، أنا الذي أفنت الذُّنوب عمره، أنا الذي بجهله عصاك ولم تكن أهلاً لذاك، هل أنت يا إلهي راحم من دعاك فأُبالغ في الدعاء، أم أنت غافر لمن بكى إليك فأُسرع في البكاء، أم أنت متجاوز عمّن عفّر وجهه لك تذلّلاً؟ أم أنت مغن من شكا إليك فقره توكّلاً؟ إلهي لا تخيّب من لا يجد مطلباً غيرك، ولا تخذل من لا يستغني عنك بأحد دونك، إلهي صلِّ على محمّد وآل محمّد ولا تعرض عنّي وقد أقبلت إليك ولا تحرمني وقد رغبت إليك، ولا تجبهني بالردّ، وقد انتصبت بين يديك، أنت وصفت نفسك بالرَّحمة فصلِّ على محمّد وآل محمّد وارحمني، وأنت الذي وصفت نفسك بالعفو فاعف عنّي، فقد ترى يا إلهي فيض دمعي من خيفتك، ووجيب قلبي من خشيتك، وانتقاض جوارحي من هيبتك، ثمَّ تودعه عليه السلام وتنصرف إن شاء الله تعالى.

ثمَّ تتوجّه بعد ذلك لدخول الكوفة فقد روي أنّها حرم الله وحرم رسوله وحرم أمير المؤمنين عليه السلام والأخبار بفضلها وفضل مسجدها وكثير من أماكنها كثيرة الورود أعرضنا عن ذكرها، وقل حين تدخلها: (بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملّة رسول الله، اللهمَّ أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين). ثمَّ امش وأنت تكبّر الله وتهلّله وتحمده وتسبّحه حتى تأتي باب المسجد فإذا أتيته فقف على باب الفيل[1].

٦٧ - أقول: وقال الشهيد ومؤلف المزار الكبير رحمهما الله فإذا أتيته فقف على الباب المعروف بباب الفيل فإنّه روي عن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنّه قال: ادخل إلى الجامع من الباب الأعظم فإنّه روضة من رياض الجنّة، فإذا أردت الدّخول فقف على الباب.

ثمَّ قال السّيد وقل: السلام على سيّدنا رسول الله محمّد بن عبد الله وآله الطّاهرين، السلام على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ورحمة الله وبركاته، وعلى مجالسه ومشاهده ومقام حكمته وآثار آبائه آدم ونوح وإبراهيم وإسماعيل وبنيان بيّناته، السلام على الإمام الحكيم العدل الصّدّيق الأكبر الفاروق بالقسط الذي فرق الله به بين الحقّ والباطل، والكفر والإيمان، والشرك والتوحيد ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة، أشهد أنّك أمير المؤمنين، وخاصّة نفس المنتجبين، وزين الصّدّيقين، وصابر الممتحنين، وأنّك حكم الله في أرضه، وقاضي أمره، وباب حكمته، وعاقد عهده، والناطق بوعده، والحبل الموصول بينه وبين عباده، وكهف النجاة، ومنهاج التقى، والدَّرجة العليا ومهيمن القاضي الأعلى، يا أمير المؤمنين بك أتقرّب إلى الله زلفى، أنت وليّي وسيّدي ووسيلتي في الدُّنيا والآخرة.

(١) مصباح الزائر، ص ٥٣.

ثمَّ تدخل المسجد وتقول: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، هذا مقام العائذ بالله وبمحمّد ﷺ وبولاية أمير المؤمنين والأئمّة المهديين الصّادقين النّاطقين الرّاشدين الذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً، رضيت بهم أئمّة وهداة وموالي، سلّمت لأمر الله لا أُشرك به شيئاً ولا أتّخذ مع الله وليّاً، كذب العادلون بالله وضلّوا ضلالاً بعيداً، حسبي الله وأولياء الله، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمّداً عبده ورسوله ﷺ، وأنَّ عليّاً والأئمة المهديّين من ذرّيته عليهم السلام أولياؤه وحجّة الله على خلقه.

ثمَّ صر إلى الأسطوانة الرابعة مما يلي باب الأنماط وهي بحذاء الخامسة وهي أسطوانة إبراهيم عليه السلام فصلِّ عندها أربع ركعات ركعتان بالحمد والصّمد وركعتان بالحمد والقدر[١].

٦٨ - وقال الشهيد ومؤلّف المزار الكبير رحمهما الله: ثمَّ تصير إلى الرابعة مما يلي الأنماط تسير إلى الاسطوانة بمقدار سبعة أذرع أقل أو أكثر فقد روي عن مولانا الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه جاء في أيّام السفّاح حتى دخل من باب الفيل فتياسر قليلاً ثمَّ دخل فصلّى عند الأسطوانة الرابعة وهي بحذاء الخامسة فقيل له في ذلك فقال: تلك أسطوانة إبراهيم عليه السلام تصلّي أربع ركعات.

ثمَّ قال السيّد رحمه الله: فإذا فرغت منها تسبّح تسبيح الزّهراء عليها السلام.

وقل: السلام على عباد الله الصالحين الراشدين، الذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً، وجعلهم أنبياء مرسلين، وحجّة على الخلق أجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين، ذلك تقدير العزيز العليم، وسلام على نوح في العالمين - سبع مرات - ثمَّ تقول - نحن على وصيّتك يا وليَّ المؤمنين التي أوصيت بها ذرّيّتك من المرسلين والصّدّيقين، ونحن من شيعتك وشيعة نبيّنا محمّد صلّى الله عليه وعليك وعلى جميع المرسلين والأنبياء والصّديقين، ونحن على ملّة إبراهيم، ودين محمّد النبيّ الأُميّ والأئمّة المهديّين، وولاية مولانا عليّ أمير المؤمنين السلام على البشير النّذير صلوات الله عليه ورحمته ورضوانه، وعلى وصيّه وخليفته الشّاهد لله من بعده على خلقه، عليّ أمير المؤمنين عليه السلام الصّدّيق الأكبر، والفاروق المبين، الذي أخذت بيعته على العالمين، رضيت بهم أولياء وموالي وحكاماً في نفسي وولدي وأهلي ومالي وقسمي وحلّي وإحرامي وإسلامي وديني ودنياي وآخرتي ومحياي ومماتي، أنتم الأئمة في الكتاب، وفصل المقام وفصل الخطاب، وأعين الحيّ الذي لا تنام، أنتم حكماء الله وبكم حكم الله، وبكم عرف حقُّ الله، لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، أنتم نور الله من بين أيدينا ومن خلفنا، أنتم سنّة الله

(١) مصباح الزائر، ص ٥٥.

التي بها سبق القضاء، يا أمير المؤمنين أنا لكم مسلّم تسليماً لا أُشرك بالله شيئاً، ولا أتّخذ من دونه وليّاً، الحمد لله الذي هداني بكم، وما كنت لأهتدي لولا أن هداني الله، الله أكبر الله أكبر الله أكبر الحمد لله على ما هدانا.

ذكر الصلاة والدُّعاء على دكّة القضاء: ثمّ امض إلى دكّة القضاء فصلِّ عليها ركعتين تقرأ فيها بعد الحمد لله مهما أردت، فإذا فرغت منها سلّمت وسبّحت تسبيح الزّهراء عليها السلام وقل: يا مالكي ومملّكي ومتغمّدي بالنعم الجسام من غير استحقاق. وجهي خاضع لما تعلوه الأقدام لجلال وجهك الكريم، لا تجعل هذه الشّدة ولا هذه المحنة متّصلة باستئصال الشأفة، وامنحني من فضلك ما لم تمنح به أحداً من غير مسألة، أنت القديم الأوّل الذي لم تزل ولا تزال، صلِّ على محمّد وآل محمّد واغفر لي وارحمني وزكِّ عملي وبارك في أجلي، واجعلني من عتقائك وطلقائك من النّار برحمتك يا أرحم الراحمين.

ذكر الصلاة والدُّعاء في بيت الطشت المتصل بدكة القضاء: هناك تصلّي ركعتين فإذا سلّمت وسبّحت. فقل: اللهمَّ إنّي ذخرت توحيدي إيّاك ومعرفتي بك وإخلاصي لك وإقراري بربوبيتك، وذخرت ولاية من أنعمت عليّ بمعرفتهم من بريّتك محمّد وعترته صلّى الله عليهم، ليوم فزعي إليك عاجلاً وآجلاً، وقد فزعت إليك وإليهم يا مولاي في هذا اليوم وفي موقفي هذا، وسألتك ما زكى من نعمتك وإزاحة ما أخشاه من نقمتك والبركة فيما رزقتنيه، وتحصين صدري من كلِّ همّ وجائحة ومعصية في ديني ودنياي وآخرتي يا أرحم الراحمين[1].

أقول: وجدت في بعض مؤلّفات قدماء أصحابنا: ويستحبّ أن تصلّي في بيت الطست وهو متّصل بدكة القضاء ركعتين، فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام ذلك فإذا سلمت فقل وذكر الدُّعاء.

ثمّ قال السيّد رحمه الله: ذكر الصلاة والدُّعاء في وسط المسجد: تصلّي هناك ركعتين تقرأ في الأولى الحمد والصمد والثانية الحمد والكافرون فإذا سلّمت وسبّحت فقل: اللهمَّ أنت السلام، ومنك السّلام وإليك يعود السلام، ودارك دار السلام، حيّنا ربّنا منك بالسلام، اللهمَّ إنّي صلّيت هذه الصلاة ابتغاء رحمتك ورضوانك ومغفرتك وتعظيماً لمسجدك، اللهمَّ فصلِّ على محمّد وآل محمّد وارفعها في أعلى عليّين وتقبّلها منّي يا أرحم الرّاحمين.

ثمّ امض إلى الأسطوانة السابعة وقف عندها واستقبل القبلة وقل: بسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا إله إلاّ الله محمّد رسول الله، السلام على أبينا آدم، وأمّنا حوّاء السلام على هابيل المقتول ظلماً وعدواناً على مواهب الله ورضوانه السلام على شيث صفوة الله المختار الأمين، وعلى الصفوة الصّادقين من ذرّيته الطّيّبين أوّلهم وآخرهم، السلام على

---

(١) مصباح الزائر، ص ٥٦، المزار للشهيد، ص ٢٦٧.

إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وعلى ذرّيتهم المختارين، السلام على موسى كليم الله، السلام على عيسى روح الله السلام على محمّد بن عبد الله خاتم النّبيّين، السلام على عليّ أمير المؤمنين وذرّيته الطّيبين، ورحمة الله وبركاته، السلام عليكم في الأوّلين، السلام عليكم في الآخرين، السلام على فاطمة الزّهراء، السلام على الأئمة الهادين شهداء الله على خلقه، السلام على الرّقيب الشّاهد على الأمم لله ربّ العالمين.

ثمّ تصلّي عندها أربع ركعات تقرأ في الأولى الحمد والقدر، وفي الثانية الحمد والصّمد، وفي الثالثة والرابعة مثل ذلك، فإذا فرغت وسبّحت تسبيح الزّهراء عليها السلام: فقل: اللهمّ إن كنت قد عصيتك فإنّي قد أطعتك في الإيمان منّي بك، منّاً منك عليّ لا منّاً منّي عليك، وأطعتك في أحبّ الأشياء لك، لم أتّخذ لك ولداً ولم أدّع لك شريكاً، وعصيتك في أشياء كثيرة على غير وجه المكابرة لك، ولا الخروج عن عبوديّتك، ولا الجحود لربوبيّتك، ولكن اتّبعت هواي وأزلّني الشيطان بعد الحجة عليّ والبيان، فإن تعذّبني فبذنوبي غير ظالم لي، وإن تعف عنّي وترحمني فبجودك وكرمك يا كريم، اللهمّ إنّ ذنوبي لم يبق لها إلاّ رجاء عفوك وقد قدّمت آلة الحرمان فأنا أسألك اللهمّ ما لا أستوجبه وأطلب منك ما لا أستحقّه، اللهمّ إن تعذّبني فبذنوبي ولم تظلمني شيئاً، وإن تغفر لي فخير راحم أنت يا سيّدي، اللّهمّ أنت أنت وأنا أنا، أنت العوّاد بالمغفرة وأنا العوّاد بالذّنوب وأنت المتفضّل بالحلم وأنا العوّاد بالجهل، اللهمّ فإنّي أسألك يا كنز الضعفاء يا عظيم الرّجاء، يا منقذ الغرقى، يا منجي الهلكى، يا مميت الأحياء، يا محيي الموتى، أنت الله لا إله إلاّ أنت، أنت الذي سجد لك شعاع الشمس، ودويّ الماء، وحفيف الشجر، ونور القمر، وظلمة الليل، وضوء النهار، وخفقان الطير فاسألك اللهمّ يا عظيم بحقّك على محمّد وآله الصّادقين وبحقّ محمّد وآله الصادقين عليك، وبحقك على عليّ وبحق عليّ عليك، وبحقك على فاطمة، وبحق فاطمة عليك، وبحقّك على الحسن وبحق الحسن عليك، وبحقك على الحسن، وبحقّ الحسين عليك، فإنّ حقوقهم عليك من أفضل إنعامك عليهم، وبالشأن الذي لك عندهم وبالشأن الذي لهم عندك، صلّ عليهم يا ربّ صلاة دائمة منتهى رضاك، واغفر لي بهم الذّنوب التي بيني وبينك وارض عنّي خلقك، وأتمم عليّ نعمتك كما أتممتها على آبائي من قبل، ولا تجعل لأحد من المخلوقين عليّ فيها امتناناً، وامنن عليّ كما مننت على آبائي من قبل يا كهيعص، اللهمّ كما صلّيت على محمّد وآله فاستجب لي دعائي فيما سألت يا كريم يا كريم يا كريم.

ثمّ اسجد وقل في سجودك: يا من يقدر على حوائج السّائلين، ويعلم ما في ضمير الصّامتين، يا من لا يحتاج إلى التفسير، يا من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصّدور يا من أنزل العذاب على قوم يونس وهو يريد أن يعذّبهم فدعوه وتضرّعوا إليه فكشف عنهم العذاب

ومتّعهم إلى حين، وقد ترى مكاني وتسمع دعائي وتعلم سرّي وعلانيتي وحالي صلّ على محمّد وآل محمّد، واكفني ما أهمّني من أمر ديني ودنياي وآخرتي يا سيّدي يا سيّدي - سبعين مرّة - ثمَّ ارفع رأسك من السّجود وقل: يا ربّ أسألك بركة هذا الموضع وبركة أهله، وأسألك أن ترزقني من رزقك رزقاً حلالا طيّباً تسوقه إليَّ بحولك وقوّتك وأنا خائض في عافية يا أرحم الرّاحمين[1].

٦٩ - **أقول:** قال الشهيد ومؤلّف المزار الكبير[2] رحمهما الله بعد عمل الأسطوانة الرابعة: ثمَّ تصلّي في صحن المسجد أربع ركعات للحوائج ركعتين بالحمد و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وركعتين بالحمد و﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾، فإذا فرغت فسبّح تسبيح الزهراء فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال لبعض أصحابه: يا فلان أما تغدو في الحاجة؟ أما تمرُّ في المسجد الأعظم عندكم في الكوفة؟ قال: بلى، قال: فصلِّ فيه أربع ركعات وقل: إلهي إن كنت قد عصيتك فإنّي قد أطعتك في أحبّ الأشياء إليك، لم أتّخذ لك ولداً، ولم أدعُ لك شريكاً، وقد عصيتك في أشياء كثيرة على غير وجه المكابرة لك ولا الاستكبار عن عبادتك، ولا الجحود لربوبيّتك، ولا الخروج عن العبودية لك ولكن اتّبعت هواي وأزلّني الشيطان بعد الحجة والبيان، فإن تعذّبني فبذنوبي غير ظالم أنت لي، وإن تعف عنّي وترحمني فبجودك وكرمك يا كريم.

وتقول أيضاً: غدوت بحول الله وقوّته غدوت بغير حول منّي ولا قوّة ولكن بحول الله وقوّته، يا ربّ أسألك بركة هذا البيت وبركة أهله، وأسألك أن ترزقني رزقاً حلالاً طيباً تسوقه إليّ بحولك وقوّتك وأنا خافض في عافيتك.

وقال السيّد رحمه الله: ثمَّ تصلّي عند الخامسة ركعتين تقرأ فيهما الحمد وما شئت من السّور فإذا سلّمت وسبّحت فقل: اللهمَّ إنّي أسألك بجميع أسمائك كلّها ما علمنا منها وما لا نعلم، وأسألك باسمك العظيم الأعظم الكبير الأكبر، الذي من دعاك به أجبته، ومن سألك به أعطيته، ومن استنصرك به نصرته، ومن استغفرك به غفرت له، ومن استعانك به أعنته، ومن استرزقك به رزقته، ومن استغاثك به أغثته ومن استرحمك به رحمته، ومن استجارك به أجرته، ومن توكل عليك به كفيته، ومن استعصمك به عصمته، ومن استنقذك به من النّار أنقذته، ومن استعطفك به تعطّفت له ومن أمّلك به أعطيته، الذي اتّخذت به آدم صفيّاً، ونوحاً نجيّاً، وإبراهيم خليلاً وموسى كليماً، وعيسى روحاً، ومحمّداً حبيباً، وعليّاً وصيّاً صلّى الله عليهم أجمعين أن تقضي لي حوائجي، وتعفو عمّا سلف من ذنوبي، وتتفضّل عليّ بما أنت

(١) مصباح الزائر، ص ٥٦، المزار للشهيد الأول، ص ٢٦٧.

(٢) المزار للشهيد الأول، ص ٢٥٣، المزار الكبير، ص ٢٠٦.

أهله، ولجميع المؤمنين والمؤمنات للدُّنيا والآخرة، يا مفرّج هم المهمومين، ويا غياث الملهوفين، لا إله إلاّ أنت سبحانك يا ربّ العالمين، وقد ذكر أنّه يدعو أيضاً عند الخامسة بالدُّعاء الذي قدَّمناه وقت استقبال القبلة عند السابعة.

ثمَّ امض إلى دكّة زين العابدين عليه السلام وهي عند الأسطوانة الثالثة ممّا يلي باب كندة فتصلّي عليها ركعتين تقرأ فيهما الحمد ومهما أردت فإذا سلّمت وسبّحت فقل: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم اللهمَّ إنَّ ذنوبي قد كثرت، ولم يبق لها إلاّ رجاء عفوك وقد قدَّمت آلة الحرمان إليك، فأنا أسألك اللهمَّ ما لا أستوجبه، وأطلب منك ما لا أستحقّه، اللهمَّ إن تعذِّبني فبذنوبي ولم تظلمني شيئاً، وإن تغفر لي فخير راحم أنت يا سيّدي، اللهمّ أنت أنت وأنا أنا، أنت العوّاد بالمغفرة وأنا العوّاد بالذّنوب وأنت المتفضّل بالحلم وأنا العوّاد بالجهل، اللهمَّ فإنّي أسألك يا كنز الضعفاء، يا عظيم الرَّجاء، يا منقذ الغرقى، يا منجي الهلكى، يا مميت الأحياء، يا محيي الموتى أنت الله الذي لا إله إلاّ أنت، أنت الذي سجد لك شعاع الشمس، ونور القمر، وظلمة الليل، وضوء النهار، وخفقان الطّير، فأسألك اللهمّ يا عظيم بحقّك يا كريم على محمّد وآله الصّادقين، وبحق محمّد وآله الصّادقين عليك، وبحقّك على عليّ وبحقّ عليّ عليك، وبحقّك على فاطمة وبحقّ فاطمة عليك، وبحقك على الحسن وبحقّ الحسن عليك، وبحقّك على الحسين وبحقّ الحسين عليك، فإنَّ حقوقهم من أفضل إنعامك عليهم، وبالشأن الذي لك عندهم وبالشأن الذي لهم عندك، صلّ يا ربّ عليهم صلاة دائمة منتهى رضاك، واغفر لي بهم الذّنوب التي بيني وبينك وأتمم نعمتك عليّ كما أتممتها على آبائي من قبل يا كهيعص، اللهمَّ كما صلّيت على محمّد وآل محمّد فاستجب لي دعائي فيما سألتك.

ثمَّ ضع خدّك الأيمن على الأرض وقل: يا سيّدي يا سيّدي يا سيّدي صلّ على محمّد وآل محمّد واغفر لي [اغفر لي] اغفر لي، وأكثر من قولك ذلك واخشع وابك وكذا اصنع بالخدّ الأيسر، ثمَّ ادع بما أحببت.

ثمَّ امض إلى دكة باب أمير المؤمنين فصلّ عليها أربع ركعات بالحمد وما شئت من القرآن فإذا فرغت وسبّحت فقل: اللهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد واقض حاجتي يا الله، يا من لا يخيب سائله ولا ينفد نائله، يا قاضي الحاجات، يا مجيب الدّعوات، يا ربَّ الأرضين والسّماوات، يا كاشف الكربات، يا واسع العطيّات، يا دافع النّقمات، يا مبدّل السيّئات حسنات، عد عليَّ بطولك وفضلك وإحسانك واستجب دعائي فيما سألتك وطلبت منك، بحقّ نبيّك ووصيّك وأوليائك الصّالحين.

صفة صلاة أُخرى عند الباب المذكور وهما ركعتان فإذا فرغت منهما وسبّحت فقل: اللهمَّ إنّي حللت بساحتك لعلمي بوحدانيتك وصمدانيّتك، وأنّه لا قادر على قضاء حاجتي غيرك، وقد علمت يا ربّ أنّه كلّما شاهدت نعمتك عليَّ اشتدّت فاقتي إليك وقد طرقني يا ربّ

من مهمّ أمري ما قد عرفته، لأنّك عالم غير معلّم، وأسألك بالاسم الذي وضعته على السّماوات فانشقّت، وعلى الأرضين فانبسطت، وعلى النجوم فانتشرت، وعلى الجبال فاستقرّت، وأسألك بالاسم الذي جعلته عند محمّد وعند عليّ وعند الحسن وعند الحسين وعند الأئمّة كلّهم صلوات الله عليهم أجمعين أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تقضي لي يا ربّ حاجتي وتيسّر عسيرها، وتكفيني مهمّها وتفتح لي قفلها فإن فعلت ذلك فلك الحمد وإن لم تفعل فلك الحمد غير جائر في حكمك ولا حائف في عدلك، ثمّ تبسط خدّك الأيمن على الأرض وتقول: اللهمّ إنّ يونس بن متّى عليه السلام عبدك ونبيّك دعاك في بطن الحوت فاستجبت له، وأنا أدعوك فاستجب لي بحقّ محمّد وآل محمّد. وتدعو بما تحبُّ ثمّ تقلب خدّك الأيسر وتقول: اللهمّ إنّك أمرت بالدُّعاء وتكفّلت بالإجابة وأنا أدعوك كما أمرتني، فصلّ على محمّد وآل محمّد واستجب لي كما وعدتني يا كريم، ثمّ تعود إلى السّجود وتقول: يا معزّ كلّ ذليل، ويا مذلّ كلّ عزيز تعلم كربتي فصلّ على محمّد وآل محمّد وفرّج عنّي يا كريم.

صفة صلاة للحاجة عند الباب المذكور تصلّي أربع ركعات فإذا فرغت وسبّحت فقل: اللهمّ إنّي أسألك يا من لا تراه العيون، ولا تحيط به الظّنون، ولا يصفه الواصفون، ولا تغيّره الحوادث، ولا تفنيه الدُّهور، تعلم مثاقيل الجبال، ومكاييل البحار، وورق الأشجار، ورمل القفار، وما أضاءت به الشّمس والقمر، وأظلم عليه اللّيل، ووضح عليه النّهار، ولا تواري منك سماء سماء، ولا أرض أرضاً، ولا جبل ما في أصله، ولا بحر ما في قعره، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تجعل خير أمري آخره، وخير أعمالي خواتيمها، وخير أيّامي يوم ألقاك، إنّك على كلّ شيء قدير، اللّهمّ من أرادني بسوء فأرده، ومن كادني فكده، ومن بغاني بهلكة فأهلكه واكفني ما أهمّني ممّن أدخل همّه عليّ اللهمّ أدخلني في درعك الحصينة، واسترني بسترك الواقي، يا من يكفي من كلّ شيء ولا يكفي منه شيء، اكفني ما أهمّني من أمر الدنيا والآخرة وصدّق قولي وفعلي يا شفيق يا رفيق فرّج عنّي المضيق ولا تحمّلني ما لا أطيق، اللهمّ احرسني بعينك التي لا تنام، وارحمني بقدرتك عليّ يا أرحم الرّاحمين، يا عليُّ يا عظيم، أنت عالم بحاجتي، وعلى قضائها قدير، وهي لديك يسير، وأنا إليك فقير، فمنّ عليّ بها يا كريم، إنّك على كلّ شيء قدير.

ثمّ تسجد وتقول: إلهي قد علمت حوائجي فصلّ على محمّد وآله واقضها، وقد أحصيت ذُنوبي فصلّ على محمّد وآله واغفرها يا كريم.

ثمّ تقلب خدّك الأيمن وتقول: إن كنت بئس العبد فأنت نعم الربّ، افعل بي ما أنت أهله ولا تفعل بي ما أنا أهله يا أرحم الرّاحمين.

ثمّ تقلب خدّك الأيسر وتقول: اللهمّ إن عظم الذّنب من عبدك فليحسن العفو من عندك يا كريم. ثمّ تعود إلى السجود وتقول: ارحم من أساء واقترف واستكان واعترف.

ثمَّ صلّ في المكان الذي ضرب فيه أمير المؤمنين صلوات الله عليه وهو الإيوان المجاور للباب المقدّم ذكره ركعتين كلّ ركعة بالحمد وسورة فإذا سلّمت وسبّحت فقل: يا من أظهر الجميل وستر القبيح، يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك السّتر والسّريرة، يا عظيم العفو، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كلّ نجوى، يا منتهى كلّ شكوى، يا كريم الصّفح يا عظيم الرّجاء يا سيّدي صلّ على محمّد وآل محمّد، وافعل بي ما أنت أهله يا كريم(١).

٧٠ - **أقول**: قال الشهيد ومؤلّف المزار الكبير(٢) رحمهما الله: وتقول أيضاً: إلهي مدّ إليك الخاطئ المذنب يديه لحسن ظنّه بك، إلهي قد جلس المسيء بين يديك مقرّاً لك بسوء عمله، راجياً منك الصّفح عن زلله، إلهي قد رفع الظّالم كفّيه إليك، راجياً لما بين يديك فلا تخيّبه برحمتك من فضلك، إلهي قد جثا العائد إلى المعاصي بين يديك خائفاً من يوم تجثو فيه الخلائق بين يديك إلهي جاءك العبد الخاطئ فزعاً مشفقاً، ورفع إليك طرفه حذراً راجياً، وفاضت عبرته مستغفراً نادماً، إلهي فصلّ على محمّد وآل محمّد واغفر لي برحمتك يا خير الغافرين.

ثمّ قالوا: مناجاة أمير المؤمنين عليه السلام: اللهمَّ إنّي أسألك الأمان يوم لا ينفع مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم، وأسألك الأمان يوم يعضُّ الظّالم على يديه يقول يا ليتني اتّخذت مع الرّسول سبيلاً وأسألك الأمان يوم يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنّواصي والأقدام، وأسألك الأمان يوم لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً إنَّ وعد الله حق، وأسألك الأمان يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللّعنة ولهم سوء الدّار، وأسألك الأمان يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله، وأسألك الأمان يوم يفرُّ المرء من أخيه وأمّه وأبيه وصاحبته وبنيه لكلّ امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وأسألك الأمان يوم يودُّ المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته وأخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الأرض جميعاً ثمّ ينجيه، كلا إنّها لظى نزّاعة للشوى، مولاي يا مولاي أنت المولى وأنا العبد وهل يرحم العبد إلاّ المولى، مولاي يا مولاي أنت المالك وأنا المملوك وهل يرحم المملوك إلاّ المالك، مولاي يا مولاي أنت العزيز وأنا الذّليل وهل يرحم الذليل إلاّ العزيز، مولاي يا مولاي أنت الخالق وأنا المخلوق وهل يرحم المخلوق إلاّ الخالق، مولاي يا مولاي أنت العظيم وأنا الحقير وهل يرحم الحقير إلاّ العظيم، مولاي يا مولاي أنت القويّ وأنا الضعيف وهل يرحم الضّعيف إلاّ القويّ، مولاي يا مولاي أنت الغنيُّ وأنا الفقير وهل يرحم الفقير إلاّ الغنيُّ، مولاي يا مولاي أنت المعطي وأنا السّائل وهل يرحم السّائل إلاّ المعطي، مولاي يا مولاي

(١) مصباح الزائر، ص ٦١.

(٢) المزار للشهيد، ص ٢٦٣، المزار الكبير، ص ٢٢٠.

أنت الحي وأنا الميّت وهل يرحم الميّت إلاّ الحيّ، مولاي يا مولاي أنت الباقي وأنا الفاني وهل يرحم الفاني إلاّ الباقي، مولاي يا مولاي أنت الدّائم وأنا الزائل وهل يرحم الزائل إلاّ الدّائم، مولاي يا مولاي أنت الرّازق وأنا المرزوق وهل يرحم المرزوق إلاّ الرّازق، مولاي يا مولاي أنت الجواد وأنا البخيل وهل يرحم البخيل إلاّ الجواد، مولاي يا مولاي أنت المعافي وأنا المبتلى وهل يرحم المبتلى إلاّ المعافي، مولاي يا مولاي أنت الكبير وأنا الصّغير وهل يرحم الصّغير إلاّ الكبير، مولاي يا مولاي أنت الهادي وأنا الضّال وهل يرحم الضّال إلاّ الهادي، مولاي يا مولاي أنت الرّحمن وأنا المرحوم وهل يرحم المرحوم إلاّ الرّحمن، مولاي يا مولاي أنت السلطان وأنا الممتحن وهل يرحم الممتحن إلاّ السلطان، مولاي يا مولاي أنت الدليل وأنا المتحيّر وهل يرحم المتحيّر إلاّ الدّليل، مولاي يا مولاي أنت الغفور وأنا المذنب وهل يرحم المذنب إلاّ الغفور، مولاي يا مولاي أنت الغالب وأنا المغلوب وهل يرحم المغلوب إلاّ الغالب، مولاي يا مولاي أنت الرَّبُّ وأنا المربوب وهل يرحم المربوب إلا الرب، مولاي يا مولاي أنت المتكبّر وأنا الخاشع وهل يرحم الخاشع إلاّ المتكبّر، مولاي يا مولاي ارحمني برحمتك وارض عنّي بجودك وكرمك وفضلك يا ذا الجود والإحسان والطّول والامتنان، برحمتك يا أرحم الرّاحمين[1].

ثمّ قال السّيد رحمه الله : دعاء الأمان له أيضاً صلوات الله عليه: اللهمَّ إنّك ابتدأتني بالنعم ولم أستوجبها منك بعمل ولا شكر، وخلقتني ولم أكُ شيئاً، سوّيت خلقي وصوَّرتني فأحسنت صورتي، وغذوتني برزقك جنيناً، وغذوتني طفلاً، وغذوتني به كبيراً، ونقلتني من حال ضعف إلى حال قوَّة، ومن حال جهل إلى حال علم، ومن حال فقر إلى حال غنى، وكنت في ذلك رحيماً رفيقاً بي تبدّلني صحّة بسقم، وجدة بعدم ونطقاً ببكم، وسمعاً بصمم، وراحة بتعب، وفهماً بعيّ، وعلماً بجهل، ونعمى ببؤس حتى إذا أطلقتني من عقال وهديتني من ضلال، واهتديت لدينك إذ هديتني، وحفظتني وكنفتني وكفيتني ودافعت عنّي وقوَّيت فتظاهرت نعمك عليَّ وتمَّ إحسانك إليَّ وكمل معروفك لديّ بلوت خبري فظهر لك قلّة شكري والجرأة عليك منّي مع العصيان لك، فحلمت عنّي ولم تؤاخذني بجريرتي، ولم تهتك ستري، ولم تبد للمخلوقين عورتي بل أخّرتني ومهّلتني وأنقذتني، فأنا أتقلّب في نعمائك، مقيم على معاصيك، أكاتم بها من العاصين وأنت مطلع عليها منّي كأنّك أهون المطلعين على قبيح عملي، وكأنّهم يحاسبوني عليها دونك، يا إلهي فأيّ نعمك أشكر، ما ابتدأتني منها بلا استحقاق، أو حلمك عنّي بإدامة النّعم وزيادتك إيّاي كأنّي من المحسنين الشّاكرين ولست منهم، إلهي فلم ينقض عجبي من نفسي ومن أيّ أموري كلّها لا أعجب، من رغبتي عن طاعتك عمداً، أو من توجّهي إلى معصيتك قصداً، أو من عكو في على الحرام بما لو كان

(١) مصباح الزائر، ص ٦٥.

حلالاً لما أقنعني، فسبحانك ما أظهر حجّتك عليَّ وأقدم صفحك عني، وأكرم عفوك عمّن استعان بنعمتك على معصيتك، وتعرَّض لك على معرفته بشدَّة بطشك وصولة سلطانك وسطوة غضبك، إلهي ما أشدَّ استخفافي بعذابك إذ بالغت في إسخاطك وأطعت الشيطان، وأمكنت هواي من عناني وسلس له قيادي فلم أعص الشيطان ولا هواي رغبة في رضاك، ولا رهبة من سخطك، فالويل لي منك، ثمّ الويل، أكثر ذكرك في الضرّاء وأغفل عنه في السّراء، وأخفُّ في معصيتك وأثاقل عن طاعتك، مع سبوغ نعمتك عليّ، وحسن بلائك لديَّ، وقلّة شكري، بل لا صبر لي على بلاء ولا شكر لي على نعماء، إلهي فهذا ثنائي على نفسي وعلمك بما حفظت ونسيت، وما استكنَّ في ضميري مما قدم به عهدي وحدث من كبائر الذُّنوب وعظائم الفواحش التي جنيتها أكثر مما نطق به لساني وأتيت به على نفسي، إلهي وها أنا ذا بين يديك معترف لك بخطأي وهاتان يداي سلم لك وهذه رقبتي خاضعة بين يديك لما جنيت على نفسي، أيا حبّة قلبي تقطّعت أسباب الخدائع واضمحلّ عنّي كلّ باطل، وأسلمني الخلق، وأفردني الدَّهر، فقمت هذا المقام، ولولا ما مننت به عليَّ يا سيدي ما قدرت على ذلك، اللهمَّ فكن غافراً لذنبي، وراحماً لضعفي، وعافياً عنّي، فما أولاك بحسن النّظر لي، وبعتقي إذ ملكت رقّي وبالعفو عنّي إذ قدرت على الانتقام منّي، إلهي وسيدي أتراك راحماً تضرُّعي وناظراً ذلّ موقفي بين يديك ووحشتي من النّاس وأنسي بك يا كريم ليت شعري أبغفلاتي معرض أنت عنّي أم ناظر إليّ، بل ليت شعري كيف أنت صانع بي ولا أشعر أتقول يا مولاي لدعائي نعم أم تقول لا، فإن قلت نعم فذلك ظنّي بك، فطوبى لي أنا السّعيد، طوبى لي، أنا المغبوط، طوبى لي أنا الغني، طوبى لي أنا المرحوم، طوبى لي أنا المقبول، وإن قلت يا مولاي وأعوذ بك: لا، فبغير ذلك منّتني نفسي، فيا ويلي ويا عولي ويا شقوتي ويا ذلّي ويا خيبة أملي ويا انقطاع أجلي، ليت شعري أللشقاء ولدتني أمّي فليتها لم تلدني، بل ليت شعري أللنار ربّتني فليتها لم تربّني، إلهي ما أعظم ما ابتليتني به، وأجلّ مصيبتي، وأخيب دعائي، وأقطع رجائي، وأدوم شقائي إن لم ترحمني، إلهي إن لم ترحم عبدك ومسكينك وفقيرك وسائلك وراجيك فإلى من؟ أو كيف؟ أو ماذا أو من أرجو أن يعود عليَّ حين ترفضني، يا واسع المغفرة، إلهي فلا تمنعك كثرة ذنوبي وخطاياي ومعاصيّ وإسرافي على نفسي واجترائي عليك ودخولي فيما حرّمت عليّ أن تعود برحمتك على مسكنتي، وبصفحك الجميل على إساءتي، وبغفرانك القديم على عظيم جرمي، فإنّك تعفو عن المسيء وأنا يا سيّدي المسيء وتغفر للمذنب وأنا يا سيّدي المذنب وتتجاوز عن المخطئ وأنا يا سيّدي مخطئ وترحم المسرف وأنا يا سيّدي مسرف أي سيّدي، أي سيّدي، أي سيّدي، أي مولاي، أي رجائي أي مترحّم، أي مترئّف أي متعطّف، أي متحنّن، أي متملك، أي متجبّر، أي متسلّط، لا عمل لي أرجو به نجاح حاجتي، فأسألك باسمك المخزون المكنون

الطهر الطّاهر المطهّر الذي جعلته في ذلك فاستقرّ في علمك وغيبك فلا يخرج منهما أبداً، فبك يا ربّ أسألك وبه وبنبيّك محمّد ﷺ، وبأخي نبيّك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، وبفاطمة الطّاهرة سيّدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنة من الأوّلين والآخرين، وبالأئمة الصّادقين الطّاهرين الذين أوجبت حقوقهم وافترضت طاعتهم، وقرنتها بطاعتك على الخلق أجمعين، فلا شيء لي غير هذا ولا أحد أمنع لي منه، اللهمّ إنّك قلت في محكم كتابك النّاطق، على لسان نبيّك الصّادق، صلواتك عليه وآله ﴿فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾[1] فها أنا يا ربّ مستكين متضرّع إليك، عائذ بك، متوكّل عليك، وقلت يا سيّدي ومولاي ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾[2] وأنا يا سيّدي أستغفرك وأتوب وأبوأ بذنبي وأعترف بخطيئتي وأستقيلك عثرتي فهب لي ما أنت به خبير، وقلت جلّ ثناؤك وتقدّست أسماؤك ﴿قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[3] فلبيّك اللهمّ لبيّك وسعديك، والخير في يديك أنا يا سيّدي المسرف على نفسي قد وقفت موقف الأذلاّء المذنبين العاصين، المتجرّئين عليك المستخفّين بوعدك ووعيدك، اللاهين عن طاعتك وطاعة رسولك، فأيّ جرأة اجترأت عليك، وأيّ تغرير غرّرت بنفسي، فأنا المقرُّ بذنبي، المرتهن بعملي، المتحيّر عن قصدي، المتهوّر في خطيئتي، الغريق في بحور ذنوبي، المتقطع بي، لا أجد لذنوبي غافراً، ولا لتوبتي قابلاً، ولا لندائي سامعاً، ولا لعثرتي مقيلاً، ولا لعورتي ساتراً، ولا لدعائي مجيباً غيرك يا سيّدي، فلا تحرمني ما جدت به على من أسرف على نفسه وعصاك ثمّ ترضّاك، ولا تهلكني إن عذت بك ولذت وأنخت بفنائك واستجرت بك إن دعوتك يا مولاي، فبذلك أمرتني وأنت ضمنت لي، وإن سألتك فأعطني، وإن طلبت منك فلا تحرمني، إلهي اغفر لي وتب عليّ وارض عنّي، وإن لم ترض عنّي فاعف عنّي، فقد لا يرضى المولى عن عبده ثمّ يعفو عنه، ليس تشبه مسألتي مسألة السُّؤال، لأنّ السّائل إذا سأل وردّ ومنع امتنع ورجع، وأنا أسألك وألحّ عليك بكرمك وجودك وحيائك من ردّ سائل مستعط، يتعرّض لمعروفك، ويلتمس صدقتك، وينيخ بفنائك، ويطرق بابك، وعزّتك وجلالك يا سيّدي لو طبّقت ذنوبي ما بين السّماء والأرض وخرقت النّجوم، وبلغت أسفل الثرى، وجاوزت الأرضين السّابعة السّفلى، وأوفت على الرّمل والحصى، ما ردّني اليأس عن توقّع غفرانك، ولا صرفني القنوط عن انتظار رضوانك، إلهي وسيّدي دللتني على سؤال الجنّة وعرّفتني فيها الوسيلة إليك وأن أتوسّل إليك بتلك الوسيلة محمّد وآله صلّى الله عليهم أجمعين، أفتدلُّ على خيرك ونوالك السُّؤال ثمّ

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: ٧٦. (٢) سورة النساء، الآية: ٦٤.

(٣) سورة الزمر، الآية: ٥٣.

تمنعهم، وأنت الكريم المحمود في كلّ الأفعال، كلاّ وعزّتك يا مولاي إنّك أكرم من ذلك وأوسع فضلاً، اللهمَّ اغفر لي وارحمني وارض عنّي وتب عليّ واعصمني واعف عنّي وسدِّدني ووفّق لي واجعل لي ذمّتك ولا تعذّبني، اللّهمَّ واجعل لي إلى كلّ خير سبيلاً، وفي كلّ خير نصيباً، ولا تؤمنّي مكرك ولا تقنّطني من رحمتك، ولا تؤيسني من روحك، فإنّه لا يأمن مكرك إلاّ القوم الخاسرون، ولا يقنط من رحمتك إلاّ القوم الضّالون، ولا ييأس من روحك إلاّ القوم الكافرون، آمنت بك اللّهمَّ فآمنّي، واستجرت بك فأجرني، واستعنت بك فأعنّي، اللهمَّ إنّي أسألك الأمان الأمان يا كريم، يوم ينفخ في الصّور فيصعق من في السموات ومن في الأرض إلاّ من شاء الله ثمَّ نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون، وأشرقت الأرض بنور ربّها ووضع الكتاب وجيء بالنّبيين والشّهداء وقضي بينهم بالحقّ وهم لا يظلمون، وأسألك الأمان الأمان يا كريم يوم يقوم الرُّوح والملائكة صفّاً لا يتكلّمون إلاّ من أذن له الرَّحمن وقال صواباً، وأسألك الأمان الأمان يا كريم يوم يكون النّاس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش، وأسألك الأمان الأمان يا كريم يوم تجد كلُّ نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تودّ لو أنَّ بينها وبينه أمداً بعيداً، وأسألك الأمان الأمان يا كريم يوم تذهل كلُّ مرضعة عمّا أرضعت وتضع كلُّ ذات حمل حملها وترى النّاس سكارى وما هم بسكارى ولكنَّ عذاب الله شديد، وأسألك الأمان الأمان يا كريم يوم يفرّ المرء من أخيه وأمّه وأبيه وصاحبته وبنيه لكلِّ امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه، وأسألك الأمان الأمان يا كريم يوم يأتي كلّ نفس ما عملت وهم لا يظلمون، وأسألك الأمان الأمان يا كريم يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يوفّيهم الله دينهم الحقّ ويعلمون أنَّ الله هو الحقّ المبين، وأسألك الأمان الأمان يا كريم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع، فأسألك الأمان الأمان يا كريم يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون، اللهمَّ فقد استأمنت إليك فاقبلني، واستجرت بك فأجرني، يا أكرم من استجار به المستجيرون، ولا تردَّني خائباً من رحمتك، وهب لي من لدنك الرّضا إنّك على كلِّ شيء قدير.

ثمَّ تدعو أيضاً بما يأتي ذكره في هذا الفصل عقيب الصلاة في مسجد زيد بن صوحان رحمه الله تعالى.

ذكر صلاة الحاجة هناك خاصة وهي أربع ركعات تقرأ في الأولى فاتحة الكتاب و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشر مرّات، وفي الثانية فاتحة الكتاب والصمد أيضاً أحداً وعشرين مرّة، وفي الثالثة فاتحة الكتاب والصمد أيضاً أحداً وثلاثين مرّة، وفي الرابعة فاتحة الكتاب والصمد أيضاً أحداً وأربعين مرّة، فإذا سلّمت وسبّحت فاقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ أيضاً أحداً وخمسين مرّة وتستغفر الله خمسين مرّة وتصلّي على النبيّ وآله خمسين مرّة وتقول: لا حول

ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، خمسين مرّة ثمّ تقول: يا الله المانع قدرته خلقه، والمالك بها سلطانه، والمتسلّط بما في يديه على كلّ موجود، وغيرك يخيب رجاء راجيه، وراجيك مسرور لا يخيب أسألك بكلّ رضى لك، وبكلّ شيء أنت فيه، وبكلّ شيء تحبُّ أن تذكر به، وبك يا الله فليس يعدلك شيء أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وتحفظني وولدي وأهلي ومالي وتحفظني بحفظك وأن تقضي حاجتي في كذا وكذا، وتسأل حاجتك[1].

أقول: في كثير من النسخ المصحّحة من غير كتاب السيّد رحمه الله في الثانية الصمد عشرين مرّة وفي الثالثة ثلاثين مرّة وفي الرابعة أربعين مرّة وبعد الصلاة خمسين مرّة وليس لفظ أحد في شيء من المواضع.

ثمّ قالوا: ذكر الصلاة والدُّعاء على دكة الصّادق عليه السلام: ثمّ امض إليها وهي القريبة من مسلم بن عقيل رضوان الله عليه فصلّ عليها ركعتين فإذا سلّمت وسبّحت فقل: يا صانع كلّ مصنوع، ويا جابر كلّ كسير، ويا حاضر كلّ ملأ ويا شاهد كلّ نجوى، ويا عالم كلّ خفيّة، ويا شاهداً غير غائب، ويا غالباً غير مغلوب، ويا قريباً غير بعيد، ويا مؤنس كلّ وحيد، ويا حيُّ حين لا حيّ غيره، ويا محيي الموتى ومميت الأحياء، القائم على كلّ نفس بما كسبت، لا إله إلاّ أنت صلّ على محمّد وآل محمّد، ثمّ ادع بما أحببت[2].

فإذا فرغت فامض إلى قبر مسلم بن عقيل قدّس الله روحه ونوّر ضريحه.

ذكر زيارة مسلم بن عقيل: تقف على قبره وتقول: الحمد لله الملك الحقّ المبين، المتصاغر لعظمته جبابرة الطّاغين، المعترف بربوبيّته جميع أهل السّموات والأرضين، المقرّ بتوحيده سائر الخلق أجمعين، وصلّى الله على سيّد الأنام، وأهل بيته الكرام، صلاة تقرّ بها أعينهم، وترغم بها أنف شانئهم من الجنّ والإنس أجمعين، سلام الله العليّ العظيم، وسلام ملائكته المقرّبين، وأنبيائه المرسلين، وأئمّته المنتجبين وعباده الصّالحين، وجميع الشّهداء والصّديقين والزّاكيات الطيّبات فيما تغتدي وتروح عليك يا مسلم بن عقيل بن أبي طالب ورحمة الله وبركاته، أشهد أنّك قد أقمت الصّلاة، وآتيت الزّكاة، وأمرت بالمعروف، ونهيت عن المنكر، وجاهدت في الله حقّ جهاده، وقُتلت على منهاج المجاهدين في سبيله، حتى لقيت الله عزّ وجلّ وهو عنك راض، وأشهد أنّك وفيت بعهد الله، وبذلت نفسك في نصره حجّته وابن حجّته، حتى أتاك اليقين، أشهد لك بالتسليم والوفاء والنّصيحة، لخلف النبيّ المرسل، والسّبط المنتجب، والدّليل العالم، والوصيّ المبلّغ، والمظلوم المهتضم، فجزاك الله عن رسوله وعن أمير المؤمنين وعن الحسن والحسين، أفضل الجزاء بما صبرت واحتسبت وأعنت فنعم عقبى الدّار، لعن الله من قتلك، ولعن الله من أمر بقتلك، ولعن الله من ظلمك ولعن الله من افترى عليك، ولعن الله من جهل حقّك واستخفّ بحرمتك، ولعن الله من

(١) مصباح الزائر، ص ٦٧.

(٢) مصباح الزائر، ص ٧٤.

بايعك وغشّك وخذلك وأسلمك ومن ألب عليك ولم يعنك، الحمد لله الذي جعل النّار مثواهم وبئس الورد المورود، أشهد أنّك قد قتلت مظلوماً وأنّ الله منجز لكم ما وعدكم، جئتك زائراً عارفاً بحقّكم، مسلّماً لكم، تابعاً لسنّتكم ونصرتي لكم معدّة حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين، فمعكم معكم لا مع عدوّكم صلوات الله عليكم وعلى أرواحكم وأجسادكم وشاهدكم وغائبكم والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، قتل الله أمّة قتلتكم بالأيدي والألسن.

ثمّ أشر إلى الضّريح وقل: السلام عليك أيّها العبد الصّالح والمطيع لله ولرسوله ولأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام، الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى محمّد وآله، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته وعلى روحك وبدنك، أشهد أنّك مضيت على ما مضى به البدريّون والمجاهدون في سبيل الله، المبالغون في جهاد أعدائه ونصرة أوليائه، فجزاك الله أفضل الجزاء وأكثر الجزاء، وأوفر جزاء أحد ممّن وفى ببيعته، واستجاب له دعوته، وأطاع ولاة أمره، أشهد أنّك قد بالغت في النّصيحة، وأعطيت غاية المجهود، حتى بعثك الله في الشّهداء، وجعل روحك مع أرواح السّعداء، وأعطاك من جنانه أفسحها منزلاً، وأفضلها غرفاً، ورفع ذكرك في العلّيّين، وحشرك مع النّبيّين والصّدّيقين والشّهداء والصّالحين وحسن أولئك رفيقاً، أشهد أنّك لم تهن ولم تنكل، وأنّك قد مضيت على بصيرة من أمرك، مقتدياً بالصّالحين، ومتّبعاً للنبيّين، فجمع الله بيننا وبينك وبين رسوله وأوليائه في منازل المخبتين فإنّه أرحم الرّاحمين. ثمّ صلّ عنده ركعتين واهدها له.

ثمّ قل: اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، ولا تدع لي ذنباً إلاّ غفرته، ولا همّاً إلاّ فرّجته، ولا مرضاً إلاّ شفيته، ولا عيباً إلاّ سترته، ولا شملاً إلاّ جمعته، ولا غائباً إلاّ حفظته وأدنيته؟ ولا عرياً إلاّ كسوته، ولا رزقاً إلاّ بسطته، ولا خوفاً إلاّ آمنته، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رضىً ولي فيها صلاح إلاّ قضيتها يا أرحم الرّاحمين.

فإذا أردت وداعه فقف عنده وقل: أستودعك الله وأسترعيك وأقرأ عليك السلام، آمنّا بالله وبالرّسول وبما جاء به من عند الله، اللهمّ فاكتبنا مع الشّاهدين اللهمّ لا تجعله آخر العهد من زيارتي هذا العبد الصالح، وارزقني زيارته ما أبقيتني، واحشرني معه، وعرّف بيني وبينه وبين رسولك وأوليائك في الجنان، اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وتوفّني على الإيمان بك، والتصديق برسولك، والولاية لعليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه والأئمة من ولده، والبراءة من أعدائهم فإنّي رضيت بذلك يا ربّ العالمين[١].

٧١ - قال مؤلّف المزار الكبير والشّهيد رحمهما الله[٢] زيارة مسلم بن عقيل رضوان الله

---

(١) مصباح الزائر، ص ٧٥.

(٢) المزار الكبير، ص ٢٢٦، المزار للشهيد الأول، ص ٢٩١.

عليه تقف على بابه وتقول: سلام الله وسلام ملائكته المقرّبين وأنبيائه المرسلين، إلى قوله: بالأيدي والألسن ثمَّ ادخل وانكبّ على القبر وقل: السلام عليك أيّها العبد الصّالح، إلى قوله: فإنّه أرحم الرّاحمين، ثمّ انحرف إلى عند الرّأس فصلّ ركعتين وصلّ بعدهما ما بدا لك وسبّح وادع بما أحببت وقل: اللهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد ولا تدع، إلى آخر ما مرَّ.

ثمَّ قال السيّد رحمه الله: زيارة أُخرى لمسلم بن عقيل سلام الله عليه: وإذا وصلت إلى ضريحه فقف عليه مستقبل القبلة وقل: السلام عليك أيّها الفادي بنفسه ومهجته، الشّهيد الفقيد المظلوم، المغصوب حقّه، المنتهك حرمته، السلام عليك يا من فادى بنفسه ابن عمّه وفدى بدمه دمه، السلام عليك يا أوّل الشّهداء وإمام السّعداء، السلام عليك يا مسلم يا من أسلم نفسه، وسكن على طاعة الله رمسه وأخمد حسّه، السلام عليك يا ابن السادة الأبرار، ويا ابن أخي جعفر الطّيار، وابن أخي عليّ الفارس الكرّار، الضّارب بذي الفقار، السلام عليك ورحمة الله وبركاته، يا من أرضى بفعاله محمّداً المختار والملك الجبّار، السلام عليك لقد صبرت فنعم عقبى الدّار، السلام عليك يا وحيداً غريباً عن أهله بين الأعداء بلا ناصر ولا مجيب، أشهد بين يدي الله أنّك جاهدت وصبرت وخاصمت أعداء الله على طاعته وطاعة نبيّه ووصيّه ووليّه، فمضيت شهيداً وتولّيت حميداً، إنّا لله وإنّا إليه راجعون، اللهمَّ احشرني معه ومع أبيه وعمومته وبنيهم، ولا تحرمني في بقيّة عمري زيارته، ثمَّ تقبّل الضّريح وتصلّي صلاة الزيارة وتهدي ثوابها له، ثمَّ تودعه وتنصرف إن شاء الله.

ذكر زيارة هانئ بن عروة المرادي: فقف على قبره وتسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله وتقول: سلام الله العظيم وصلواته عليك يا هانئ بن عروة، السلام عليك أيّها العبد الصّالح، النّاصح لله ولرسوله ولأمير المؤمنين، والحسن والحسين عليهم السلام، أشهد أنّك قتلت مظلوماً، فلعن الله من قتلك، واستحلّ دمك، وحشى الله قبورهم ناراً، أشهد أنّك لقيت الله وهو راض عنك بما فعلت ونصحت، وأشهد أنّك قد بلغت درجة الشّهداء، وجعل روحك مع أرواح السّعداء، بما نصحت لله ولرسوله مجتهداً، وبذلت نفسك في ذات الله ومرضاته، فرحمك الله ورضي عنك وحشرك مع محمّد وآله الطّاهرين، وجمعنا وإيّاكم معهم في دار النّعيم، وسلام عليك ورحمة الله وبركاته، ثمّ صلّ ركعتين صلاة الزيارة واهدها له، وادع لنفسك بما شئت وودّعه بما ودّعت به مسلم بن عقيل رحمه الله [١].

بيان: اعلم أنّ زيارة مسلم رحمه الله في يوم شهادته وهو يوم عرفة أفضل وأنسب من سائر الأيّام، ولنفسّر بعض الألفاظ والعبارات التي تحتاج إلى الشّرح والتفسير قوله: على الممحّصين في طاعة الله هو بناء المفعول أي الذين اختبرهم بالشّدائد والبلايا في طاعته

(١) مصباح الزائر، ص ٧٧.

فخلّصهم من كلّ غش وكدورة والتمحيص الابتلاء، ومحص الذّهب بالنّار أخلصه مما يشوبه، قوله: ومن تخلّى منهم أي من حبّهم وولايتهم وطاعتهم.

وقال الفيروزآبادي: جبهه كمنعه ضرب جبهته وردّه أو لقيه بما يكره، قوله: وبنيان بيّناته أي الأبنية التي بنيت في مواضع ظهرت فيها معجزاته كبيت الطست، قوله: لما تعلوه الأقدام أي أسجد بوجهي الذي هو أشرف أعضائي على التراب الذي هو أذلّ الأشياء ويوطأ عليه بالأقدام خضوعاً لجلال وجهك الكريم، وقال الفيروزآبادي: الشّأفة قرحة تخرج في أسفل القدم فتكوى فتذهب، وإذا قطعت مات صاحبها، والأصل واستأصل الله شأفته أذهبه كما تذهب تلك القرحة، أو معناه أزاله من أصله، والجائحة كلُّ مصيبة عظيمة وفتنة مبيرة، قوله: على مواهب الله أي المقتول لأجل مواهب الله أو كائناً عليها، وفي أكثر النّسخ، السلام على مواهب الله ولعلّه زيد من النّساخ، قوله: على الرَّقيب الشاهد لعلّ المراد به القائم عليه السلام، قوله: سجد لك شعاع الشمس السّجود هنا مستعمل في معناه اللغوي أي تذلّل وانقاد وجرى بأمرك وتدبيرك فيه، ودويُّ الماء وحفيف الشجر صوتهما عند الجري والتحرّك، وخفقان الطّائر طيرانه وضربه بجناحيه، قوله عليه السلام: بالاسم الذي وضعته على السّموات فانشقّت أي تضعه بعد ذلك في القيامة، وإنّما أتى بصيغة الماضي لتحقّق وقوعه، أو فانشقّت فصارت سبع سموات، وكذا سائر الفقرات، والأول هو الأظهر، لكن يؤيّد الثاني، قوله: فاستقرّت، وفي المصباح والتهذيب والفقيه وغيرها فنسفت، فعليه الاحتمال الأوّل متعيّن.

ثمَّ اعلم أنَّ هذا الدُّعاء والصلاة مرويٌّ في كتب الحديث عن أبان بن تغلب، عن الصّادق عليه السلام أنّه قال: إذا كانت لك حاجة فصم الأربعاء والخميس والجمعة وصلِّ ركعتين عند زوال الشمس تحت السماء وقل: اللهمَّ إني حللت بساحتك الدّعاء فلعلّ ذكرهم هنا بدون تلك الشروط لخصوص هذا الموضع لرواية أُخرى لم تصل إلينا، قوله عليه السلام: أيا حبّة قلبي يمكن أن يقرأ بضمّ الحاء أي محبوب قلبي، وبالفتح أي ثمرة قلبي، والساكن في سويدائه، قال الفيروزآبادي: الحبّة بالضمّ المحبوب وقال: حبّة القلب سويداؤه أو مهجته أو ثمرته أو هنة سوداء فيه، قوله عليه السلام: ليت شعري بكسر الشين أي ليتني شعرت وعلمت قال الجزري: فيه ليت شعري ما فعل فلان أي ليت علمي حاضر أو محيط بما صنع فحذف الخبر، قوله: وأوفت على الرّمل والحصا أي زادت من قولهم أوفى عليه إذا أشرف تشبيهاً للزيادة بالعلوّ والإشراف.

أقول: قد مضى تفسير الآيات التي اشتملت عليها الأدعية في كتاب المعاد فلا نعيدها، قوله عليه السلام: المانع قدرته خلقه، أي يمنع قدرته عن إيصال الضرر إلى خلقه، والحاصل أنّه لا يفعل فيهم ما يقدر عليه من التعذيب والانتقام، قوله: ومن ألّب عليك أي أقام.

فائدة: قال شيخنا الفاضل الكامل السيّد السّند البارع التقي أمير شرف الدّين علي

الشولستاني السّاكن في المشهد الغروي حيّاً المدفون فيه ميّتاً قدّس الله روحه في بعض فوائده: لا يخفى أنّه إنّما تعلم الكعبة وجهتها بمحراب المعصوم إذا علم أنّ بناءه بنصب المعصوم وأمره عليه السلام في زمانه أو في زمان غيره لكنه عليه السلام صلّى إليه من غير تيامن وتياسر، وعلى هذا أمر مسجد الكوفة مشكل إذ بناؤه كان قبل زمان أمير المؤمنين عليه السلام والحائط القبلي والمحراب المشهور بمحراب أمير المؤمنين عليه السلام ليسا موافقين لجعل الجدي خلف المنكب الأيمن بل فيهما تيامن بحيث يصير الجدي قدّام المنكب الأيمن وكنت في هذا متأملاً ومتحيّراً وأيّد تحيّري بأنّهما كانا عكس ضريحه المقدّس فإنّه كان فيه تياسر كثير، ووقت عمارته بأمر السلطان الأعظم شاه صفي قدّس الله روحه قلت للمعمار: غيّره إلى التيامن فغيّره ومع هذا فيه تياسر في الجملة ومخالف لمحراب مسجد الكوفة، وحملته على أنّه كان بناه غير المعصوم من القائلين بالتياسر، وكنت في الرّوضة المقدّسة متيامناً، وفي الكوفة متياسراً لأنّه نقل أنّه صلّى في مسجدها، ولم ينقل أنّه عليه السلام صلّى باستقامة من غير تيامن وتياسر، وكان في وسط الحائط المذكور محراب كبير متروك العبادة عنده غير مشهور بمحراب أمير المؤمنين عليه السلام، ولا بمحراب أحد من الأنبياء والأئمّة عليهم السلام، ولما صار المسجد خراباً وانهدمت الأسطوانات الكائنة فيه واختفى فرشه الأصليّ بالأحجار والتراب.

أراد الوزير الكبير ميرزا تقي الدين محمّد رحمه الله تنظيف المسجد من الكثافات الواقعة فيه وعمارة الجانب القبلي من المسجد ورفع التراب والأحجار المرميّة في صحنه إلى الفرش الأصلي ونظّف وسوّى دكّتين في جهتي الشّرقي والغربي، ظهر أنّ المحراب والباب المشهورين بمحرابه وبابه عليه السلام ما كانا متّصلين بالفرش الأصلي بل كانا مرتفعين عنه قريباً من ذراعين والمحراب المتروك الذي كان في وسط الحائط القبلي كان متّصلاً وواصلاً إليه وظهر أيضاً باب كبير قريب منه واصلاً إليه، وكانت عند الحائط القبلي من أوّله إلى آخره اسطوانات وصفّات، وبنى الوزير الأمجد عمارته عليها، وعند ذلك المحراب كانت صفّة كبيرة قدر صفتين من أطرافها لم يكن بينها أثر أسطوانة، ولمّا صار هذا المحراب الكبير عتيقاً كثيفاً أمر الوزير بقلع وجهه ليبيّضوه فقلعوا فإذا تحت الكثافة المقلوعة أنّه بيُضوه ثلاث مرّات وحمّروه كذلك، وفي كلّ مرتبة بياض وحمرة أمالوه إلى اليسار فتحير الأمير في ذلك فأحضرني وأرانيه، وكان معه جمع كثير من العلماء والعقلاء الأخيار وكانوا متحيرين متفكّرين في الوجه، فخطر ببالي أنّ ذلك المحراب كان محراب أمير المؤمنين عليه السلام وكان يصلّي إليه لوصوله إلى الفرش الأصلي، ولوقوعه في صفّة كبيرة يجمع فيها العلماء والأخيار خلف الإمام عليه السلام، وكذلك كان في ذلك الباب بابه عليه السلام الذي يجيء من البيت إلى المسجد منه لاتّصاله بالفرش، ولما كان الجدار قديماً وكان ذلك المحراب فيه ولم يكن موافقاً للجهة شرعاً تياسر عليه السلام، وبعده المسلمون حرّفوا وأمالوا البياض والحمرة إلى

التياسر ليعلم الناس أنّه عليه السلام تياسر فيه وحمّروه ليعلموا أنّه عليه السلام قتل عنده، وكان تكرار البياض والحمرة لتكرار الاندراس والكثافة، ولما خرب المسجد واندرست الأسطوانات والصفّات واختفى الفرش الأصلي وحدث فرش آخر أحدث بعض الناس ذلك المحراب الصّغير وفتح باباً صغيراً قريباً منه على السّطح الجديد واشتهر بمحرابه وبابه عليه السلام، وعرضت على الوزير والحضّار فكلّهم صدّقوني وقبلوا منّي وصلوا الصلاة المقرّرة المعهودة عند محرابه عليه السلام عنده وقرأوا الدّعاء المشهور قراءته بعد الصلاة عنده وتياسروا في الصلاة على ما رأوا في المحراب وأمر الوزير بزينته زائداً على زينة سائر المحاريب وتساهل المعمار فيها، فحدث ما حدث في العراق وبقي على ما كان عليه كسائر المحاريب؟ والسلام على من اتّبع الهدى، انتهى كلامه رفع الله مقامه.

أقول: وجدت محاريب العراق وأبنيتها مختلفة غاية الاختلاف وأقربها إلى القواعد الرياضيّة قبلة حائر الحسين صلوات الله عليه، ولكنّها أيضاً منحرفة عن نصف النّهار أقلّ ممّا تقتضيه القواعد بقليل، وأمّا ضريح أمير المؤمنين عليه السلام وضريح الكاظمين عليهما السلام فهما على نصف النّهار من غير انحراف بيّن، وضريح العسكريّين عليهما السلام منحرفة عن يسار نصف النهار قريباً من عشرين درجة، ومحراب مسجد الكوفة منحرفة عن يمين نصف النّهار نحواً من أربعين درجة وهو قريب من قبلة أصفهان، وليس على ما ذكره السيد رحمه الله من كون الجدي قدّام المنكب وإلا لكان قريباً من المغرب، وانحراف الكوفة بحسب القواعد الرياضيّة اثنى عشر درجة عن يمين نصف النّهار، وانحراف بغداد قريب منه، وانحراف سرّ من رأى قريباً من ثمان درجات من جهة اليمين، وقبلة مسجد السّهلة قريب من القواعد، فظهر مما ذكرنا أنّ روضة أمير المؤمنين صلوات الله عليه أقرب إلى القواعد من محراب مسجد الكوفة، ولعلّ هذه الاختلافات مبنيّة على التوسعة في أمر القبلة، ولا يبعد أن يكون الأمر بالتياسر لأهل العراق لكون المحاريب المشهورة المبنيّة فيها في زمان خلفاء الجور، لا سيّما المسجد الأعظم على هذا الوجه، ولم يمكنهم إظهار خطأ هؤلاء الفساق فأمروا شيعتهم بالتياسر عن تلك المحاريب وعلّلوها بما علّلوا به تقيّة لئلاّ يشتهر منهم الحكم بخطأ من مضى من خلفاء الجور.

ويؤيّده ما سيأتي في وصف مسجد غني وأنّ قبلته لقاسطة فهو يومئ إلى أنّ سائر المساجد في قبلتها شيء ومسجد غني اليوم غير موجود.

ويؤيّده أيضاً ما رواه محمد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة، عن ابن عقدة، عن عليّ ابن الحسن، عن الحسن ومحمّد ابني يوسف، عن سعدان بن مسلم عن صباح المزنيّ، عن الحارث بن حصيرة، عن حبّة العرنيّ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كأنّي أنظر إلى شيعتنا بمسجد الكوفة، وقد ضربوا الفسطاط يعلّمون النّاس القرآن كما أُنزل، أمّا إنّ قائمنا إذا قام كسره وسوّى قبلته.

على أنّه لا يعلم بقاء البناء الّذي كان على عهد أمير المؤمنين عليه السلام بل يدلُّ بعض الأخبار على هدمه وتغييره كما رواه الشيخ في كتاب الغيبة، عن الفضل بن شاذان، عن عليّ بن الحكم، عن الرَّبيع بن محمّد المسليّ، عن ابن طريف، عن ابن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له: حتّى انتهى إلى مسجد الكوفة وكان مبنيّاً بخزف ودنان وطين فقال: ويل لمن هدمك، وويل لمن سهّل هدمك وويل لبانيك بالمطبوخ، المغير قبلة نوح، طوبى لمن شهد هدمك مع قائم أهل بيتي أُولئك خيار الأُمّة مع أبرار العترة.

وأغرب من جميع ذلك أنَّ مسجد الرّسول صلى الله عليه وآله محرابه على خطّ نصف النّهار مع أنّه أظهر المحاريب انتساباً إلى المعصوم، وهو مخالف للقواعد لانحراف قبلة المدينة عن يسار نصف النّهار، أي من نقطة الجنوب إلى المشرق بسبع وثلاثين درجة، وأيضاً مخالف لما هو المشهور من أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: محرابي على الميزاب، ومن يقف في المسجد الحرام بإزاء الميزاب يقع الجدي خلف منكبه الأيسر بل قريباً من رأس المنكب وكنت متحيّراً في ذلك حتى تأملت في عمارة روضة النبيّ صلى الله عليه وآله التي حول قبره الشريف فوجدتها منحرفة ذات اليسار كثيراً، وإن لم يكن بهذا المقدار، وظاهر أنّ البيوت كانت مبنيّة بعد المسجد على وقفها، فظهر أنَّ محراب المسجد أيضاً ممّا حرِّف في زمن سلاطين الجور. ويؤيّده أنَّ محراب مسجد قبا ومسجد الشجرة وأكثر المساجد القديمة التي رأيتها في المدينة وبين الحرمين إما موافقة للقواعد أو قريبة منها، مع أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمة صلوات الله عليهم صلّوا فيها والله يعلم.

٧ - باب مسجد السهلة[١] وسائر المساجد بالكوفة

١ - **ص:** بالإسناد إلى الصدوق عن الصّائغ، عن ابن زكريّا القطّان عن ابن حبيب، عن ابن بهلول عن أبيه، عن ابن مهران، عن الصادق عليه السلام قال: إذا دخلت الكوفة فأت مسجد السّهلة فصلِّ فيه وأسأل الله حاجتك لدينك ودنياك فإنَّ مسجد السّهلة بيت إدريس النبيّ عليه السلام الذي كان يخيط فيه ويصلّي فيه، ومن دعا الله فيه بما أحبّ قضى له حوائجه ورفعه يوم القيامة مكاناً عليّاً إلى درجة إدريس وأُجير من مكروه الدُّنيا ومكائد أعدائه[٢].

٢ - **ص:** بالإسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن البرقي، عن الحسن بن

---

(١) أقول: في المجمع: ومسجد السهلة موضع معروف بقرب مسجد الكوفة. قال الصدوق: هو موضع إدريس كان يخيط فيه، وهو الموضع الذي خرج منه ابراهيم إلى العمالقة، والذي خرج منه داود إلى جالوت، وتحته صخرة خضراء فيها صورة كلّ نبيّ خلق الله، ومن تحته اخذت طينة كلّ نبيّ. وروي أنّ فيه مناخ الراكب يعني الخضر، وهو منزل القائم عليه السلام إذا قام بأهله، وروي أنّ حدّه إلى الروحاء؛ إنتهى ما في المجمع. [مستدرك السفينة ج ٥ لغة «سهل»].

(٢) قصص الأنبياء للراوندي، ص ٧٩.

العطاء، عن عبد السلام، عن عمّار اليقظان قال: كان عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة وفيهم رجل يقال له أبان بن نعمان فقال: أيكم له علم بعمّي زيد بن علي؟ فقال: أنا أصلحك الله قال: وما علمك به؟ قال: كنا عنده ليلة فقال: هل لكم في مسجد سهلة فخرجنا معه إليه فوجدنا معه اجتهاداً كما قال، فقال أبو عبد الله صلوات الله عليه: كان بيت إبراهيم صلوات الله عليه الذي خرج منه إلى العمالقة، وكان بيت إدريس عليه السلام الذي كان يخيط فيه، وفيه صخرة خضراء فيها صورة وجوه النبيّين، وفيها مناخ الراكب - يعني الخضر عليه السلام - ثمَّ قال: لو أنَّ عمّي أتاه حين خرج فصلّى فيه واستجار بالله لأجاره عشرين سنة وما أتاه مكروب قطّ فصلّى فيه ما بين العشاءين ودعا الله إلاّ فرج الله عنه(١).

٣ - **ص:** بالإسناد، عن الصدوق، عن محمّد بن عليّ بن المفضّل، عن أحمد بن محمّد ابن عمّار، عن أبيه، عن حمدان القلانسي، عن محمّد بن جمهور، عن مرازم بن عبدالله، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه أنّه قال: يا أبا محمّد كأنّي أرى نزول القائم في مسجد السّهلة بأهله وعياله قلت: يكون منزله؟ قال: نعم هو منزل إدريس عليه السلام وما بعث الله نبيّاً إلّا وقد صلّى فيه والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله، وما من مؤمن ولا مؤمنة إلاّ وقلبه يحنّ إليه، وما من يوم ولا ليلة إلاّ والملائكة يأوون إلى هذا المسجد يعبدون الله فيه، يا أبا محمّد، أما إنّي لو كنت بالقرب منكم ما صليت صلاة إلاّ فيه، ثمّ إذا قام قائمنا انتقم الله لرسوله ولنا أجمعين(٢).

٤ - **كا:** العدّة، عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن أبي داود، عن عبد الله بن أبان قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فسألنا أفيكم أحد عنده علم عمّي زيد بن علي؟ فقال رجل من القوم: أنا عندي علم من علم عمك، كنا عنده ذات ليلة في دار معاوية ابن إسحاق الأنصاري إذ قال: انطلقوا بنا نصلي في مسجد السّهلة فقال أبو عبد الله عليه السلام: وفعل؟ فقال: لا، جاء أمر فشغله عن الذّهاب فقال: أما والله لو أعاذ الله به حولاً لأعاذه، أما علمت أنّه موضع بيت إدريس النبيّ صلى الله عليه وآله الذي كان يخيط فيه، ومنه سار إبراهيم عليه السلام إلى اليمن بالعمالقة، ومنه سار داود عليه السلام إلى جالوت، وأنَّ فيه لصخرة خضراء فيها مثال كلّ نبيّ، ومن تحت تلك الصخرة أخذت طينة كلّ نبيّ وأنّه لمناخ الراكب قيل: ومن الراكب؟ قال: الخضر عليه السلام (٣).

٥ - **أقول رواه في المزار الكبير:** بإسناده، عن يعقوب، عن ابن فضال عن العبّاس بن عامر، عن الرّبيع بن محمّد المسلي، عن عبد الله بن أبان مثله وفيه أما والله لو استعاذ الله حولاً لأعاذه سنين، وفيه ومنه سار داود إلى جالوت، قال: وأين كانت منازلهم؟ قال: في زواياه، وإنَّ فيه لصخرة خضراء فيها مثال وجه كلّ نبيّ(٤).

---

(١) - (٢) قصص الأنبياء للراوندي، ص ٨٠.
(٣) الكافي، ج ٣ ص ٢٥٧ باب ٢٧٤ ح ١.
(٤) المزار الكبير، ص ١٦١.

٦ - وبالإسناد قال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام: من صلّى في مسجد السّهلة ركعتين زاد الله في عمره سنتين[1].

٧ - وروي عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا أبا محمّد كأنّي أرى نزول القائم عليه السلام في مسجد السّهلة بأهله وعياله، قلت يكون منزله جعلت فداك؟ قال: نعم كان فيه منزل إدريس، وكان منزل إبراهيم خليل الرحمن وما بعث الله نبياً إلاّ وقد صلّى فيه، وفيه مسكن الخضر، والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله، وما من مؤمن ولا مؤمنة إلاّ وقلبه يحنّ إليه، وفيه صخرة فيها صورة كلّ نبيّ، وما صلّى فيه أحد فدعا الله نبيّه صادقة إلاّ صرفه الله بقضاء حاجته، وما من أحد استجاره إلاّ أجاره الله مما يخاف، قلت: هذا لهو الفضل قال: نزيدك؟ قلت: نعم قال: هو من البقاع التي أحبّ الله أن يدعى فيها، وما من يوم ولا ليلة إلاّ والملائكة تزور هذا المسجد يعبدون الله فيه، أما إنّي لو كنت بالقرب منكم ما صلّيت صلاة إلاّ فيه، يا أبا محمّد وما لم أصف أكثر، قلت: جعلت فداك لا يزال القائم فيه أبداً؟ قال: نعم، قلت فمن بعده؟ قال: هكذا من بعده إلى انقضاء الخلق[2].

أقول: قد مرّ تمام الخبر في باب القائم عليه السلام.

٨ - **مل:** أخي، عن محمّد بن قولويه، عن أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى، عن الحسن بن موسى، عن عليّ بن حسان، عن عمّه عبد الرحمن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول لأبي حمزة الثمالي: يا أبا حمزة هل شهدت عمّي ليلة خرج؟ قال: نعم، قال: فهل صلّى في مسجد سهيل؟ قال: وأين مسجد سهيل لعلك تعني مسجد السّهلة؟ قال. نعم، قال: لا، قال: أما إنّه لو صلّى فيه ركعتين ثمَّ استجار الله لأجاره سنة، فقال له أبو حمزة: بأبي أنت وأمّي هذا مسجد السّهلة؟ قال: نعم فيه بيت إبراهيم الذي كان يخرج منه إلى العمالقة، وفيه بيت إدريس الذي كان يخيط فيه، وفيه مناخ الراكب، وفيه صخرة خضراء فيها صورة جميع النبيّين وتحت الصخرة الطينة التي خلق الله عزّ وجلّ منها النّبيّين وفيه المعراج وهو الفاروق الأعظم موضع منه، وهو ممرّ الناس وهو من كوفان، وفيه ينفخ في الصّور وإليه المحشر، ويحشر من جانبه سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب أولئك الذين أفلج الله حججهم وضاعف نعمهم المستبقون الفائزون القانتون يحبّون أن يدرأوا عن أنفسهم المفخر ويجلون بعدل الله عن لقائه، وأسرعوا في الطّاعة فعملوا وعلموا أنَّ الله بما يعملون بصير، ليس عليهم حساب ولا عذاب يذهب الضغن يطهّر المؤمنين، ومن وسطه سار جبل الأهوان وقد أتى عليه زمان وهو معمور[3].

بيان: قوله عليه السلام: وفيه المعراج لعل المراد أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله لما نزل ليلة المعراج وصلّى

(١) - (٢) المزار الكبير، ص ١٦٢-١٦٣. (٣) كامل الزيارات، ص ٢٩ باب ٨ ح ١٠.

في مسجد الكوفة أتى هذا الموضع وعرج منه إلى السّماء، أو المراد أنَّ المعراج المعنوي يحصل فيه للمؤمنين، قوله عليه السلام: وهو الفاروق موضع منه أي المعراج وقع من موضع منه وهو المسمّى بالفاروق أو المراد أن في موضع منه يفرق القائم عليه السلام بين الحقّ والباطل كما ورد في خبر آخر أن فيها يظهر عدل الله، قوله: وهم ممرّ الناس أي إلى المحشر وكان الخبر أكثره سقيماً مصحفاً فأثبتناه كما وجدناه.

٩ - **ب:** الطيالسي، عن العلاء قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: تصلّي في المسجد الذي عندكم الذي تسمّونه مسجد السّهلة ونحن نسميه مسجد الشرى؟ قلت: إنّي لأصلي فيه، جعلت فداك، قال: ائته لم يأته مكروب إلاّ فرّج الله كربته، أو قال: قضى حاجته، وفيه زبرجدة فيها صورة كلِّ نبيّ وكلّ وصي[1].

١٠ - **ل:** ابن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن إبراهيم بن هاشم، عن عمرو بن عثمان عن محمّد بن عذافر، عن الثمالي، عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: بالكوفة مساجد ملعونة ومساجد مباركة.

فأمّا المباركة فمسجد غنى، والله إنَّ قبلته لقاسطة، وإنّ طينته لطيبة، ولقد بناه رجل مؤمن، ولا تذهب الدُّنيا حتى تنفجر عنده عينان ويكون فيهما جنّتان وأهله ملعونون وهو مسلوب منهم، ومسجد بني ظفر، ومسجد السّهلة، ومسجد بالحمراء، ومسجد جعفي وليس هو مسجدهم اليوم، ويقال: درس.

وأمّا المساجد الملعونة فمسجد ثقيف، ومسجد الأشعث ومسجد جرير البجلي ومسجد سماك، ومسجد بالحمراء بني على قبر فرعون من الفراعنة[2].

١١ - **في المزار الكبير:** روى محمّد بن عليّ بن محبوب، عن إبراهيم بن هاشم مثله، ثمَّ قال: وحدَّثني الشّيخ الجليل أبو الفتح القيم بالجامع وأوقفني على مسجد مسجد من هذه المساجد وحدّثني أنَّ مسجد الأشعث ما بين السّهلة والكوفة وقد بقي منه حائط قبلته ومنارته، وأخبرني غيره أنَّ مسجد الأشعث هو الذي يدعونه بمسجد الجواشن، ومسجد سماك هو الموضع الذي فيه الحدادون قريب منه وذكر لي أنّه يسمّى بمسجد الحوافر، ومسجد شبث بن ربعي في السّوق في آخر درب حجاج، والذي على قبر فرعون هو بمحلّة النجار[3].

١٢ - **ل:** أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن صفوان بن يحيى عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام نهى عن الصّلاة في خمسة مساجد بالكوفة، مسجد الأشعث بن قيس الكندي، ومسجد جرير بن عبد الله البجلي، ومسجد سماك بن مخرمة،

---

(١) قرب الإسناد، ص ١٥٩ ح ٥٨٢.
(٢) الخصال، ص ٣٠٠ باب ٥ ح ٧٥.
(٣) المزار الكبير، ص ١٣٨.

ومسجد شبث بن ربعي، ومسجد تيم، قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام إذا نظر إلى مسجدهم قال: هذه بقعة تيم ومعناه أنّهم قعدوا عنه لا يصلّون معه عداوة له وبغضاً لعنهم الله[١].

١٣ - **ما:** المفيد، عن الكاتب، عن الزّعفراني، عن الثقفي، عن إسماعيل بن صبيح، عن يحيى بن مساور، عن عليّ بن حزوّر عن الهيثم بن عوف، عن خالد بن عرعرة، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: إنَّ بالكوفة مساجد مباركة ومساجد ملعونة.

فأمّا المباركة فمنها مسجد غني وهو مسجد مبارك، والله إنَّ قبلته لقاسطة، ولقد أسّسه رجل مؤمن، وإنّه لفي سرّة الأرض، وإنّ بقعته لطيّبة ولا تذهب الليالي والأيّام حتى تنفجر فيه عيون، ويكون على جنبيه جنّتان، وإن أهله ملعونون وهو مسلوب منهم، ومسجد جعفي مسجد مبارك، وربما اجتمع فيه ناس من العرب من أوليائنا فيصلّون فيه، ومسجد بني ظفر مسجد مبارك، والله إنَّ فيه لصخرة خضراء وما بعث الله من نبيّ إلاّ فيها تمثال وجهه، وهو مسجد السّهلة، ومسجد الحمراء وهو مسجد يونس بن متى وليتفجرنَّ فيه عين يظهر على السّبخة وما حولها.

وأمّا المساجد الملعونة فمسجد الأشعث بن قيس، ومسجد جرير بن عبد الله البجلي، ومسجد ثقيف ومسجد سماك، ومسجد بالحمراء، بني على قبر فرعون من الفراعنة[٢].

١٤ - **كتاب الغارات:** بإسناده عن الأعمش، عن ابن عطية عنه عليه السلام مثله[٣].

بيان: هذا الخبر يدلّ على اتّحاد مسجد بني ظفر ومسجد السّهلة فيمكن أن يكون في الخبر السّابق زيدت الواو من النّساخ أو يكون العطف للتفسير، وفي المزار الكبير: ومسجد سهيل، وهو مسجد مبارك، والظّاهر أنَّ مسجد الحمراء هو المعروف الآن بمسجد يونس وقبره عليه السلام، ولم نجد في خبر كونه عليه السلام مدفوناً هناك.

١٥ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن عليّ بن محمّد بن الحسين بن عليّ، عن عثمان عن صالح ابن أبي الأسود قال: قال أبو عبد الله عليه السلام وذكر مسجد السّهلة فقال: أما إنّه منزل صاحبنا إذا قام بأهله[٤].

١٦ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن عمرو بن عثمان، عن حسين بن بكر، عن عبد الرّحمن بن سعيد الخزاز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: بالكوفة مسجد يقال له مسجد السّهلة لو أنَّ عمّي زيداً أتاه فصلّى فيه واستجار الله لأجاره عشرين سنة، وفيه مناخ الراكب، وبيت إدريس النبيّ عليه السلام، وما أتاه مكروب قطّ فصلّى فيه بين العشاءين ودعا الله إلاّ فرّج الله كربته[٥].

---

(١) الخصال، ص ٣٠١ باب ٥ ح ٧٦.
(٢) أمالي الطوسي، ص ١٦٨ مجلس ٦ ح ٢٨٣
(٣) كتاب الغارات، ص ٤٨٣.
(٤) الكافي، ج ٣ ص ٢٥٨ باب ٢٧٤ ح ٢
(٥) الكافي، ج ٣ ص ٢٥٨ باب ٢٧٤ ح ٣.

١٧ - **مل:** أبي، عن سعد، عن الجاموراني، عن الحسين بن سيف، عن أبيه عن الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام أو عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: أيُّ بقاع الله أفضل بعد حرم الله جلّ وعزّ وحرم رسوله صلى الله عليه وآله فقال: الكوفة يا أبا بكر هي الزّكية الطّاهرة فيها قبور النبيّين المرسلين وغير المرسلين والأوصياء الصادقين وفيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبيّاً إلاّ وقد صلّى فيه، ومنه يظهر عدل الله وفيها يكون قائمه، والقوّام من بعده وهي منازل النبيّين والأوصياء والصّالحين[١].

بيان: قوله عليه السلام: والقوّام من بعده يدلُّ على أنَّ بعد وفاته عليه السلام يكون قوّام له في الأرض موافقاً للأخبار الدالة على أنَّ الأئمة الذين يكرُّون في الرّجعة يملكون الأرض بعده وهو مخالف للمشهور، ويمكن أن يكون المراد قوامه في حياته بعد انتقاله عن هذا البلد إلى سائر البلدان، أو يكون المراد البعديّة بحسب المرتبة والله يعلم.

١٨ - **مل:** محمّد بن الحسين بن متّ، عن الأشعري، عن أحمد بن محمّد، عن أبي محمّد، عن عليّ بن اسباط، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدّ مسجد السهلة الرّوحاء[٢].

١٩ - **مل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن أسباط مثله[٣].

٢٠ - **يب:** روي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال: ما من مكروب يأتي مسجد السّهلة فيصلّي فيه ركعتين بين العشاءين ويدعو الله إلاّ فرَّج الله كربه[٤].

٢١ - **أقول:** قال الشيخ السعيد الشّهيد قدّس الله روحه: روي عن بشار المكاري[٥].

وقال مؤلّف المزار الكبير حدَّثنا جماعة عن الشيخ المفيد أبي عليّ الحسن بن محمّد بن عليّ الطّوسي، وعن الشريف أبي الفضل المنتهى بن أبي زيد الحسيني وعن الشيخ الأمين بن شهريار الخازن، وعن الشيخ الجليل ابن شهرآشوب عن المقري، عن عبد الجبّار الرّازي، وكلهم يروون عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ الطّوسي، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن أبي المفضّل محمّد بن عبيد الله السّلمي قالوا: وحدّثنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمّد الطّوسي والشيخ محمّد بن أحمد بن شهريار قالا: حدَّثنا محمّد بن أحمد بن عبد العزيز العكبري المعدل في داره ببغداد سنة سبع وستين وأربعمائة قال: حدّثنا أبو الفضل محمّد بن عبد الله بن المطّلب الشيباني، عن محمّد بن يزيد، عن أبي الأزهر النحوي، عن محمّد بن عبد الله بن زيد النهشلي، عن أبيه، عن الشّريف زيد بن جعفر العلوي، عن

---

(١) - (٣) كامل الزيارات، ص ٣٠ و٢٩ باب ٨ ح ١١ و٩ و١٠.
(٤) تهذيب الأحكام، ص ١٠٤٠ ج ٦ باب ١٠ ح ٢١.
(٥) المزار للشهيد الأول، ص ٢٦٩.

محمّد ابن وهبان، عن الحسين بن عليّ بن سفيان البزوفري، عن أحمد بن إدريس بن محمّد ابن أحمد العلوي عن محمّد بن جمهور العميّ، عن الهيثم بن عبد الله النّاقد، عن بشار المكاري أنّه قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام بالكوفة وقد قدّم له طبق رطب طبرزد وهو يأكل فقال لي: يا بشار ادن فكل قلت: هنأك الله وجعلني فداك قد أخذتني الغيرة من شيء رأيته في طريقي أوجع قلبي وبلغ منّي فقال لي: بحقي لما دنوت فأكلت قال: فدنوت فأكلت فقال لي: حديثك، قلت رأيت جلوازاً يضرب رأس امرأة يسوقها إلى الحبس وهي تنادي بأعلى صوتها المستغاث بالله ورسوله ولا يغيثها أحد، قال: ولم فعل بها ذاك؟ قال: سمعت الناس يقولون إنّها عثرت فقالت: لعن الله ظالميك يا فاطمة فارتكب منها ما ارتكب، قال: فقطع الأكل ولم يزل يبكي حتى ابتلّ منديله ولحيته وصدره بالدّموع، ثمّ قال: يا بشار قم بنا إلى مسجد السّهلة فندعو الله ونسأله خلاص هذه المرأة قال: ووجّه بعض الشيعة إلى باب السلطان وتقدّم إليه بأن لا يبرح إلى أن يأتيه رسوله فإن حدث بالمرأة حدث صار إلينا حيث كنّا، قال: فصرنا إلى مسجد السّهلة وصلّى كلٌّ واحد منّا ركعتين، ثمّ رفع الصّادق عليه السلام يده إلى السماء وقال: أنت الله لا إله إلاّ أنت مبدئ الخلق ومعيدهم، وأنت الله لا إله إلّا أنت خالق الخلق ورازقهم، وأنت الله لا إله لاّ أنت القابض الباسط، وأنت الله لا إله إلاّ أنت مدبّر الأمور، وباعث من في القبور، وأنت وارث الأرض ومن عليها أسألك باسمك المخزون المكنون الحيّ القيوم، وأنت الله لا إله إلاّ أنت عالم السرّ وأخفى، أسألك باسمك الذي إذا دعيت به أجبت، وإذا سئلت به أعطيت وأسألك بحقّ محمّد وأهل بيته وبحقّهم الذي أوجبته على نفسك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تقضي لي حاجتي الساعة الساعة، يا سامع الدُّعاء، يا سيّداه يا مولاه يا غياثاه، أسألك بكلّ اسم سمّيت به نفسك أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تعجّل خلاص هذه المرأة، يا مقلّب القلوب والأبصار يا سميع الدُّعاء قال: ثمّ خرّ ساجداً لا أسمع منه إلاّ النفس، ثمّ رفع رأسه فقال: قم فقد أُطلقت المرأة. قال: فخرجنا جميعاً فبينما نحن في بعض الطريق إذ لحق بنا الرَّجل الذي وجّهنا إلى باب السلطان، فقال له: ما الخبر؟ قال له: لقد أُطلق عنها، قال: كيف كان إخراجها؟ قال: لا أدري ولكنني كنت واقفاً على باب السلطان إذ خرج حاجب فدعاها وقال لها: ما الذي تكلّمت به؟ قالت: عثرت فقلت لعن الله ظالميك يا فاطمة ففعل بي ما فعل، قال: فأخرج مأتي درهم وقال: خذي هذه واجعلي الأمير في حلّ، فأبت أن تأخذها، فلما رأى ذلك منها دخل وأعلم صاحبه بذلك، ثمّ خرج فقال: انصرفي إلى بيتك، فذهبت إلى منزلها، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أبت أن تأخذ مائتي درهم؟ قال: نعم وهي والله محتاجة إليها، قال: فأخرج من جيبه صرّة فيها سبعة دنانير وقال: اذهب أنت بهذه إلى منزلها فأقرئها منّي السلام وادفع إليها هذه الدنانير، فقال: فذهبنا جميعاً فأقرأناها منه السلام

فقالت: بالله اقرأني جعفر بن محمّد السلام؟ فقلت لها: رحمك الله والله إنَّ جعفر بن محمّد أقرأك السلام، فشهقت ووقعت مغشيّة عليها، قال: فصبرنا حتى أفاقت، وقالت: أعدها عليّ فأعدناها عليها، حتى فعلت ذلك ثلاثاً ثمَّ قلنا لها خذي هذا ما أرسل به إليك وأبشري بذلك، فأخذته منّا وقالت: سلوه أن يستوهب أمته من الله فما أعرف أحداً أتوسّل به إلى الله أكبر منه ومن آبائه وأجداده ﷺ، قال: فرجعنا إلى أبي عبد الله ﷺ فجعلنا نحدّثه بما كان منها، فجعل يبكي ويدعو لها، ثمَّ قلت: ليت شعري متى أرى فرج آل محمّد ﷺ قال: يا بشار إذا توفّي وليّ الله وهو الرابع من ولدي في أشدّ البقاع بين شرار العباد فعند ذلك تصل إلى بني فلان مصيبة سوداء مظلمة فإذا رأيت ذلك التقت حلق البطان لا مردّ لأمر الله[1].

الصلاة والدعاء في زواياه:

٢٢ - قال الشهيد ﷺ: روي عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه قال: حججت إلى آخر ما سيأتي[2].

وقال مؤلّف المزار الكبير: أخبرني أبو المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة العلوي عند عوده من الحجّ في سنة أربع وسبعين وخمسمائة بمسجد السّهلة عن والده عن جدّه، عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه، عن الشيخ الفقيه محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه قال حججت إلى بيت الله الحرام فوردنا عند نزولنا الكوفة فدخلنا إلى مسجد السّهلة فإذا نحن بشخص راكع وساجد فلما فرغ دعا بهذا الدعاء: أنت الله لا إله إلاّ أنت إلى آخر الدُّعاء، ثمَّ نهض إلى زاوية المسجد فوقف هناك وصلّى ركعتين ونحن معه، فلما انفتل من الصلاة سبّح ثمّ دعا فقال: اللّهمَّ بحقّ هذه البقعة الشّريفة، وبحقّ من تعبّد لك فيها، قد علمت حوائجي، فصلِّ على محمّد وآل محمّد واقضها، وقد أحصيت ذنوبي فصلِّ على محمّد وآل محمّد واغفرها لي، اللهمَّ أحيني ما كانت الحياة خيراً لي، وأمتني إذا كانت الوفاة خيراً لي، على موالاة أوليائك ومعاداة أعدائك، وافعل بي ما أنت أهله يا أرحم الرّاحمين، ثمَّ نهض فسألناه عن المكان فقال: إنَّ هذا الموضع بيت إبراهيم الخليل الذي كان يخرج منه إلى العمالقة.

ثمَّ مضى إلى الزاوية الغربيّة فصلّى ركعتين ثمَّ رفع يديه وقال: اللهمَّ إنّي صلّيت هذه الصلاة ابتغاء مرضاتك، وطلب نائلك، ورجاء رفدك وجوائزك فصلِّ على محمّد وآل محمّد وتقبّلها منّي بأحسن قبول، وبلّغني برحمتك المأمول، وافعل بي ما أنت أهله يا أرحم الراحمين.

ثمَّ قام ومضى إلى الزّاوية الشّرقيّة فصلّى ركعتين ثمَّ بسط كفّيه وقال: اللهمَّ إن كانت

---

(١) المزار الكبير، ص ١٦٥.

(٢) المزار للشهيد الأول، ص ٢٧٢.

الذُنوب والخطايا قد أخلقت وجهي عندك فلم ترفع لي إليك صوتاً ولم تستجب لي دعوة فإنّي أسألك بك يا الله، فإنّه ليس مثلك أحد وأتوسّل إليك بمحمّد وآله أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تقبل إليَّ بوجهك الكريم، وتقبل بوجهي إليك، ولا تخيّبني حين أدعوك، ولا تحرمني حين أرجوك يا أرحم الرّاحمين وعفّر خدّيه على الأرض.

وقام فخرج فسألناه بم يعرف هذا المكان؟ فقال: إنّه مقام الصّالحين والأنبياء والمرسلين. وقال: فاتّبعناه وإذا به قد دخل إلى مسجد صغير بين يدي السّهلة فصلّى فيه ركعتين بسكينة ووقار كما صلّى أول مرّة ثمّ بسط كفيه فقال:

إلهي قد مدّ إليك الخاطئ المذنب يديه لحسن ظنّه بك، إلهي قد جلس المسيء بين يديك مقراً لك بسوء عمله وراجياً منك الصّفح عن زلله، إلهي قد رفع إليك الظّالم كفّيه راجياً لما لديك فلا تخيّبه برحمتك من فضلك، إلهي قد جثا العائد إلى المعاصي بين يديك خائفاً من يوم يجثو فيه الخلائق بين يديك إلهي قد جاءك العبد الخاطئ فزعاً مشفقاً، ورفع إليك طرفه حذراً راجياً، وفاضت عبرته مستغفراً نادماً، وعزّتك وجلالك ما أردت بمعصيتي مخالفتك، وما عصيتك إذ عصيتك وأنا بك جاهل، ولا لعقوبتك متعرّض، ولا لنظرك مستخفّ، ولكن سوّلت لي نفسي وأعانتني على ذلك شقوتي، وغرّني سترك المرخى عليّ، فمن الآن من عذابك يستنقذني، وبحبل من أعتصم إن قطعت حبلك عنّي، فيا سوأتاه غداً من الوقوف بين يديك إذا قيل للمخفّين جوزوا وللمثقلين حطّوا، أفمع المخفّين أجوز أم مع المثقلين أحطّ، ويلي كلّما كبر سنّي كثرت ذنوبي، ويلي كلّما طال عمري كثرت معاصيَّ، فكم أتوب وكم أعود، أما آن لي أن أستحيي من ربّي، اللهمَّ فبحقِّ محمّد وآل محمّد اغفر لي وارحمني يا أرحم الراحمين وخير الغافرين، ثمَّ بكى وعفّر خدّه الأيمن وقال: ارحم من أساء واقترف واستكان واعترف، ثمَّ قلب خدّه الأيسر وقال: عظم الذّنب من عبدك فليحسن العفو من عندك يا كريم، ثمَّ خرج فاتبعته وقلت له: يا سيّدي بم يعرف هذا المسجد؟ فقال: إنّه مسجد زيد بن صوحان صاحب عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهذا دعاؤه وتهجّده، ثمَّ غاب عنّا فلم نره فقال لي صاحبي: إنّه الخضر عليه السلام [١].

أقول: قال السيّد رحمه الله : إذا أردت أن تمضي إلى السّهلة فاجعل ذلك بين المغرب والعشاء الآخرة من ليلة الأربعاء وهو أفضل من غيره من الأوقات فإذا أتيته فصلِّ المغرب ونافلتها ثمّ قم فصلِّ ركعتين تحيّة المسجد قربة إلى الله تعالى فإذا فرغت فارفع يديك إلى السماء وقل: أنت الله لا إله إلاّ أنت وساق الدّعاء الأوّل إلى قوله: أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تعجّل فرجنا الساعة الساعة يا مقلّب القلوب والأبصار يا سميع الدُّعاء، ثمَّ اسجد واخشع وادع الله بما تريد[٢].

---

(١) المزار الكبير، ص ١٧٣.
(٢) مصباح الزائر، ص ٧٩.

ثمَّ ذكر عليه السلام أدعية الزوايا الثلاث كما مرَّ ثمَّ قال: ثمَّ تصلّي في البيت الذي في وسط المسجد ركعتين وتقول: يا من هو أقرب إليَّ من حبل الوريد، يا فعّالاً لما يريد، يا من يحول بين المرء وقلبه، صلِّ على محمّد وآل محمّد، وحل بيننا وبين من يؤذينا بحولك وقوَّتك يا كافي من كلِّ شيء ولا يكفي منه شيء، اكفنا المهمَّ من أمر الدُّنيا والآخرة يا أرحم الرّاحمين، ثمَّ عفّر خديك على الأرض.

ثمَّ قال: الصلاة والدُّعاء في مسجد زيد بن صوحان عليه السلام وهو قريب من السّهلة: تصلّي ركعتين وتبسط كفيك وتقول: إلهي قد مدَّ الخاطئ المذنب يديه، وساق الدّعاء إلى قوله: ثمَّ عفّر وجهك وقل: ارحم من أساء واقترف واستكان واعترف. وقلّب خدّك الأيمن وقل: إن كنت بئس العبد فأنت نعم الرَّب ثمَّ قلّب خدّك الأيسر وقل: عظم الذَّنب من عبدك فليحسن العفو من عندك يا كريم ثمَّ عد إلى السّجود وقل: العفو العفو مائة مرّة.

ثمَّ قال: ذكر الصّلاة في مسجد صعصعة بن صوحان عليه السلام والدُّعاء فيه: تصلّي ركعتين، فإذا فرغت فقل: اللَّهمّ يا ذا المنن السّابغة إلى آخر ما سيأتي من الدُّعاء[1].

٢٣ - عدنا إلى رواية الشهيد ومؤلّف المزار الكبير قالا: بالاسناد إلى عليّ بن محمّد بن عبد الرحمن التستري أنّه قال: مررت ببني رواس فقال لي بعض إخواني: لو ملت بنا إلى مسجد صعصعة فصلينا فيه فإنَّ هذا رجب، ويستحبّ فيه زيارة هذه المواضع المشرَّفة التي وطئها الموالي بأقدامهم وصلّوا فيها ومسجد صعصعة منها، قال فملت معه إلى المسجد وإذا ناقة معقلة مرحّلة قد أُنيخت بباب المسجد، فدخلنا، وإذا برجل عليه ثياب الحجاز وعمّته كعمّتهم، قاعد يدعو بهذا الدّعاء، فحفظته أنا وصاحبي وهو اللهمَّ يا ذا المنن السّابغة، والآلاء الوازعة، والرَّحمة الواسعة، والقدرة الجامعة، والنّعم الجسيمة، والمواهب العظيمة، والأيادي الجميلة، والعطايا الجزيلة، يا من لا ينعت بتمثيل، ولا يمثّل بنظير ولا يغلب بظهير يا من خلق فرزق، وألهم فأنطق، وابتدع فشرع، وعلا فارتفع، وقدَّر فأحسن وصوَّر فأتقن، واحتجَّ فأبلغ، وأنعم فأسبغ، وأعطى فأجزل، ومنح فأفضل، يا من سما في العزِّ ففات خواطر الأبصار، ودنا في اللّطف فجاز هواجس الأفكار، يا من توحّد بالملك فلا ندّ له في ملكوت سلطانه، وتفرَّد بالآلاء والكبرياء فلا ضدَّ له في جبروت شأنه، يا من حارت في كبرياء هيبته دقائق لطائف الأوهام، وانحسرت دون إدراك عظمته خطائف أبصار الأنام، يا من عنت الوجوه لهيبته، وخضعت الرّقاب لعظمته، ووجلت القلوب من خيفته، أسألك بهذه المدحة التي لا تنبغي إلاّ لك وبما وأيت به على نفسك لداعيك من المؤمنين، وبما ضمنت الإجابة فيه على نفسك للدّاعين، يا أسمع السّامعين، وأبصر النّاظرين، وأسرع

(١) مصباح الزائر، ص ٧٩.

الحاسبين، يا ذا القوّة المتين صلِّ على محمّد وآل محمّد، خاتم النبيّين وعلى أهل بيته، واقسم لي في شهرنا هذا خير ما قسمت، واحتم لي في قضائك خير ما حتمت، واختم لي بالسعادة فيمن ختمت، وأحيني ما أحييتني موفوراً، وأمتني مسروراً ومغفوراً، وتولّ أنت نجاتي من مساءلة البرزخ وادرأ عنّي منكراً ونكيراً، وأرِ عيني مبشراً وبشيراً، واجعل لي إلى رضوانك وجنانك مصيراً وعيشاً قريراً وملكاً كبيراً وصلِّ على محمّد وآله كثيراً، ثمّ سجد طويلاً وقام وركب الراحلة وذهب فقال لي صاحبي: تراه الخضر؟ فما بالنا لا نكلّمه، كأنّما أمسك على ألسنتنا وخرجنا، فلقينا ابن أبي داود الرواسي فقال: من أين أقبلتما؟ قلنا: من مسجد صعصعة وأخبرناه بالخبر فقال: هذا الراكب يأتي مسجد صعصعة في اليومين والثلاثة لا يتكلّم، قلنا من هو؟. قال: فمن تريانه أنتما؟ قلنا: نظنّه الخضر عليه السلام فقال: أنا والله ما أراه إلاّ مَن الخضر عليه السلام محتاج إلى رؤيته فانصرفا راشدين، فقال لي صاحبي: هو والله صاحب الزمان[1].

٢٤ - **أقول:** وقال السيد ابن طاووس رحمه الله في كتاب الإقبال في سياق أعمال شهر رجب: وجدت في أواخر كتاب معالم الدين قال: ذكر محمّد بن أبي داود الرواسي أنّه خرج مع محمّد بن جعفر الدّهان إلى مسجد السّهلة في يوم من أيام رجب فقال: مل بنا إلى مسجد صعصعة فهو مسجد مبارك وقد صلّى به أمير المؤمنين صلوات الله عليه ووطئه الحجج بأقدامهم، فملنا إليه فبينا نحن نصلّي إذا برجل قد نزل عن ناقته وعقلها بالظلال، ثمّ دخل وصلّى ركعتين أطال فيهما ثمّ مدَّ يديه فقال: اللّهمَّ يا ذا المنن السّابغة إلى آخر الدُّعاء ثمّ قام إلى راحلته وركبها، فقال لي ابن جعفر الدّهان: ألا تقوم إليه فنسأله من هو؟ فقمنا إليه، فقلنا له: ناشدناك الله من أنت؟ فقال: ناشدتكما الله من ترياني؟ قال ابن جعفر الدّهان: نظنك الخضر عليه السلام فقال: وأنت أيضاً؟ فقلت: أظنك إياه فقال: والله إنّي لمن الخضر مفتقر إلى رؤيته انصرفا فأنا إمام زمانكما[2].

فضل مسجد غنيّ والصلاة فيه والدعاء:

٢٥ - قال مؤلّف المزار الكبير: أخبرني الشيخ الشريف أبو المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة أدام الله عزه، عن أبيه بإسناد متصل إلى طاووس اليماني.

وقال الشهيد رحمه الله: روي عن الطاووس اليماني أنّه قال: مررت بالحجر في رجب وإذا أنا بشخص راكع وساجد فتأملته فإذا هو عليّ بن الحسين عليه السلام فقلت: يا نفسي رجل صالح من أهل بيت النبوّة والله لأغتنم دعاءه فجعلت أرقبه حتى فرغ من صلاته ورفع باطن كفّيه إلى

(١) المزار للشهيد الأول، ص ٢٧٧، المزار الكبير، ص ١٧٩.
(٢) إقبال الأعمال، ص ١٤٤.

السماء وجعل يقول: سيّدي سيّدي وهذه يداي قد مددتهما إليك بالذنوب مملوّة، وعيناي إليك بالرّجاء ممدودة، وحقٌّ لمن دعاك بالندم تذلّلاً أن تجيبه بالكرم تفضلاً، سيّدي أمن أهل الشقاء خلقتني فأُطيل بكائي، أم من أهل السعادة خلقتني فأُبشّر رجائي، سيّدي الضرب المقامع خلقت أعضائي، أم لشرب الحميم خلقت أمعائي، سيّدي لو أنَّ عبداً استطاع الهرب من مولاه لكنت أوَّل الهاربين منك، لكنّي أعلم أنّي لا أفوتك، سيّدي لو أنَّ عذابي يزيد في ملكك لسألتك الصّبر عليه، غير أنّي أعلم أنّه لا يزيد في ملكك طاعة المطيعين ولا ينقص منه معصية العاصين، سيّدي ما أنا وما خطري هب لي خطاياي بفضلك، وجلّلني بسترك، واعف عن توبيخي بكرم وجهك، إلهي وسيّدي ارحمني مطروحاً على الفواش تقلّبني أيدي أحبّتي، وارحمني مطروحاً على المغتسل يغسّلني صالح جيرتي، وارحمني محمولاً قد تناول الأقرباء أطراف جنازتي، وارحم في ذلك البيت المظلم وحشتي وغربتي ووحدتي فما للعبد من يرحمه إلاّ مولاه، ثمَّ سجد وقال: أعوذ بك من نار حرُّها لا يطفى، وجديدها لا يبلى، وعطشانها لا يروى وقلب خدَّه الأيمن وقال: اللهمَّ لا تقلّب وجهي في النار بعد تعفيري وسجودي لك بغير منّ منّي عليك بل لك الحمد والمنُّ عليّ، ثمَّ قلب خدّه الأيسر وقال: ارحم من أساء واقترف، واستكان واعترف ثمَّ عاد إلى السجود وقال: إن كنت بئس العبد فأنت نعم الرَّب العفو العفو، مائة مرّة.

قال طاووس: فبكيت حتى علا نحيبي فالتفت إليَّ وقال ما يبكيك يا يماني أوليس هذا مقام المذنبين، فقلت: حبيبي حقيق على الله أن لا يردّك وجدّك محمّد ﷺ، قال الطاووس، فلما كان العام المقبل في شهر رجب بالكوفة فمررت بمسجد غنى فرأيته عليه السلام يصلّي فيه ويدعو بهذا الدّعاء وفعل كما فعل في الحجر، تمام الحديث[1].

فضل مسجد الجعفي والصلاة والدعاء فيه:

٢٦ - **قال مؤلف المزار الكبير:** حدّثني الشريف أبو المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة العلوي أدام الله عزه إملاءً من لفظه ببلد الكوفة سنة أربع وسبعين وخمسمائة، عن أبيه عن جدّه، عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن بابويه رحمه الله عن الحسن بن عليّ البيهقي، عن محمّد بن يحيى الصّولي، عن عون بن محمّد الكندي عن عليّ بن ميثم رحمه الله [2].

وقال الشهيد رحمه الله: روي عن ميثم رحمه الله أنّه قال: أصحر بي مولاي أمير المؤمنين عليه السلام ليلة من الليالي قد خرج من الكوفة وانتهى إلى مسجد جعفي توجّه إلى القبلة وصلّى أربع ركعات فلمّا سلّم وسبّح بسط كفّيه وقال: إلهي كيف أدعوك وقد عصيتك، وكيف لا أدعوك

(١) المزار الكبير، ص ١٨٣، المزار للشهيد الأول، ص ٢٨٠.

(٢) المزار الكبير، ص ١٨٧.

وقد عرفتك، وحبّك في قلبي مكين، مددت إليك يداً بالذّنوب مملوّة، وعيناً بالرّجاء ممدودة، إلهي أنت مالك العطايا وأنا أسير الخطايا، ومن كرم العظماء الرّفق بالأسراء وأنا أسير بجرمي مرتهن بعملي، إلهي ما أضيق الطريق على من لم تكن دليله، وأوحش المسلك على من لم تكن أنيسه إلهي لئن طالبتني بذنوبي لأطالبنّك بعفوك، وإن طالبتني بسريرتي لأطالبنك بكرمك، وإن طالبتني بشرّي لأطالبنك بخيرك، وإن جمعت بيني وبين أعدائك في النّار لأخبرنّهم أنّي كنت لك محبّاً، وإنّي كنت أشهد أن لا إله إلاّ الله، إلهي هذا سروري بك خائفاً فكيف سروري بك آمناً، إلهي الطّاعة تسرُّك والمعصية لا تضرُّك، فهب لي ما يسرّك واغفر لي ما لا يضرُّك وتب عليّ إنّك أنت التوّاب الرّحيم اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وارحمني إذا انقطع من الدُّنيا أثري، وامتحى من المخلوقين ذكري، وصرت من المنسيّين كمن قد نسي، إلهي كبر سنّي ودقّ عظمي، ونال الدّهر منّي، واقترب أجلي، ونفدت أيامي، وذهبت محاسني ومضت شهوتي، وبقيت تبعتي، وبلي جسمي، وتقطّعت أوصالي، وتفرّقت أعضائي وبقيت مرتهناً بعملي، إلهي أفحمتني ذنوبي وانقطعت مقالتي ولا حجة لي، إلهي أنا المقرُّ بذنبي، المعترف بجرمي، الأسير بإساءتي المرتهن بعملي، المتهوّر في خطيئتي، المتحير عن قصدي، المنقطع بي فصلّ على محمّد وآل محمّد وتفضل عليّ وتجاوز عنّي، إلهي إن كان صغر في جنب طاعتك عملي فقد كبر في جنب رجائك أملي، إلهي كيف أنقلب بالخيبة من عندك محروماً وكلّ ظنّي بجودك أن تقلبني بالنجاة مرحوماً، إلهي لم أُسلّط على حسن ظنّي بك قنوط الآيسين فلا تبطل صدق رجائي من بين الآملين، إلهي عظم جرمي إذ كنتَ المطالِب به وكبر ذنبي إذ كنتَ المبارَز به، إلاّ أني إذا ذكرت كبر ذنبي وعظم عفوك وغفرانك وجدت الحاصل بينهما لي أقربهما إلى رحمتك ورضوانك، إلهي إن دعاني إلى النار مخشيُّ عقابك فقد ناداني إلى الجنّة بالرجاء حسن ثوابك، إلهي إن أوحشتني الخطايا عن محاسن لطفك فقد آنسني باليقين مكارم عطفك، إلهي إن أنامتني الغفلة عن الاستعداد للقائك فقد أنبهتني المعرفة يا سيّدي بكرم آلائك، إلهي إن عزب لبّي عن تقويم ما يصلحني فما عزب إيقاني بنظرك إليّ فيما ينفعني، إلهي إن انقرضت بغير ما أحببت من السعي أيامي فبالإيمان أمضيت السالفات من أعوامي، إلهي جئتك ملهوفاً وقد أُلبست عُدم فاقتي وأقامني مع الأذلاء بين يديك ضرّ حاجتي إلهي كرمت فأكرمني إذ كنت من سؤّالك، وجدت بالمعروف فاخلطني بأهل نوالك، إلهي أصبحت على باب من أبواب منحك سائلاً وعن التعرُّض لسواك بالمسألة عادلاً، وليس من شأنك ردُّ سائل ملهوف ومضطرّ لانتظار خير منك مألوف، إلهي أقمت على قنطرة الأخطار مبلوّاً بالأعمال والاختيار إن لم تعن عليهما بتخفيف الأثقال والآصار، إلهي أمن أهل الشّقاء خلقتني فأُطيل بكائي، أم من أهل السعادة خلقتني فأُبشّر رجائي إلهي إن حرمتني رؤية محمّد ﷺ وصرفت وجه تأميلي بالخيبة في

ذلك المقام فغير ذلك منّتني نفسي يا ذا الجلال والإكرام والطول والإنعام إلهي لو لم تهدني إلى الإسلام ما اهتديت، ولو لم ترزقني الإيمان بك ما آمنت، ولو لم تطلق لساني بدعائك ما دعوت، ولو لم تعرّفني حلاوة معرفتك ما عرفت، إلهي إن أقعدني التخلّف عن السبق مع الأبرار فقد أقامتني الثقة بك على مدارج الأخيار، إلهي قلب حشوته من محبّتك في دار الدُّنيا كيف تسلّط عليه ناراً تحرقه في لظى، إلهي كلّ مكروب إليك يلتجي، وكلّ محروم لك يرتجي، إلهي سمع العابدون بجزيل ثوابك فخشعوا، وسمع المزلّون عن القصد بجودك فرجعوا، وسمع المذنبون بسعة رحمتك فتمتّعوا، وسمع المجرمون بكوم عفوك فطمعوا، حتى ازدحمت عصائب العصاة من عبادك وعجَّ إليك كلّ منهم عجيج الضجيج بالدُّعاء في بلادك ولكلٍّ أمل ساق صاحبه إليك وحاجة، وأنت المسؤول الذي لا تسودّ عنده وجوه المطالب صلّ على محمّد نبيّك وآله وافعل بي ما أنت أهله إنّك سميع الدُّعاء.

وأخفت دعاءه وسجد وعفّر وقال: العفو العفو، مائة مرّة، وقام وخرج فاتّبعته حتى خرج إلى الصحراء، وخطّ لي خطّة وقال: إيّاك أن تجاوز هذه الخطة ومضى عنّي، وكانت ليلة مدلهمّة فقلت يا نفسي أسلمت مولاك وله أعداء كثيرة أيّ عذر يكون لك عند الله وعند رسوله والله لأقفينّ أثره ولأعلمنَّ خبره وإن كان قد خالفت أمره، وجعلت أتبع أثره فوجدته عليه السلام مطلعاً في البئر إلى نصفه يخاطب البئر والبئر تخاطبه فحسّ بي، والتفت عليه السلام وقال: من؟ قلت: ميثم، فقال: يا ميثم ألم آمرك أن لا تتجاوز الخطة؟ قلت: يا مولاي خشيت عليك من الأعداء فلم يصبر لذلك قلبي، فقال: أسمعت مما قلت شيئاً؟ قلت: لا يا مولاي فقال: يا ميثم:

وفي الصدر لبانات	إذا ضاق لها صدري
نكتّ الأرض بالكفّ	وأبديت لها سرّي
فمهما تنبت الأرض	فذاك النبت من بذري[(١)]

فضل مسجد بني كاهل ويعرف بمسجد أمير المؤمنين والصلاة والدعاء فيه:

٢٧ - قال في المزار الكبير: أخبرني الشيخ الجليل مسلم بن نجم البزار الكوفي عن أحمد بن محمّد المقري، عن عبد الله بن حمدان المعدل، عن محمّد بن إسماعيل عن أبي نعيم حمزة الزيات، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عبد الرحمن بن الأسود الكاهلي، وأخبرني الفقيه الجليل العالم أبو المكارم حمزة بن زهرة الحسيني الحلبي إملاء من لفظه وأراني المسجد وروى لي هذا الخبر عن رجاله، عن الكاهلي[(٢)].

---

(١) المزار الكبير، ص ١٤٠، المزار للشهيد الأول ص ٢٨٣.

(٢) المزار الكبير، ص ٣١.

وقال الشهيد ﷺ: روى حبيب بن أبي ثابت، عن عبد الرحمن بن الأسود الكاهلي قال: قال: ألا تذهب بنا إلى مسجد أمير المؤمنين عليه السلام فنصلّي فيه؟ قلت وأيّ المساجد هذا؟ قال: مسجد بني كاهل وإنّه لم يبق منه سوى أسّه وأسّ مئذنته قلت: حدّثني بحديثه قال: صلّى عليٌ بن أبي طالب في مسجد بني كاهل الفجر فقنت بنا فقال:

اللهمَّ إنا نستعينك ونستغفرك ونستهديك ونؤمن بك ونتوكّل عليك، ونثني عليك الخير كلّه، نشكرك ولا نكفرك، ونخلع ونترك من ينكرك، اللهمَّ إياك نعبد، ولك نصلّي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك، ونخشى عذابك، إن عذابك بالكفّار ملحق، اللهمَّ اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولّنا فيمن تولّيت، وبارك لنا فيما أعطيت، وقنا شرّ ما قضيت، إنّك تقضي ولا يقضى عليك، إنّه لا يذلُّ من واليت، ولا يعزُّ من عاديت، تباركت ربّنا وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك، ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربّنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربّنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين.

ثمَّ قالا: وروي عن عبد الله بن يحيى الكاهلي أنّه قال: صلّى بنا أبو عبد الله عليه السلام في مسجد بني كاهل الفجر فجهر في السورتين وقنت قبل الركوع وسلّم واحدة تجاه القبلة[١].

بيان: ما يحتاج من تلك الأدعية إلى البيان: الجلواز بالكسر الشرطيُّ من أعوان السلطان.

وقال الجوهري: البطان للقتب الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير يقال: التقت حلقتا البطان للأمر إذا اشتدّ، قوله عليه السلام: والآلاء الوازعة الوزع الكفّ والمنع أي النعم التي تكفّ الناس عن المعاصي أو تجمع أمورهم وتمنعها عن التشتت.

قال في النهاية: يقال وزعه يزعه إذا كفّه ومنعه، ومنه الحديث أن إبليس رأى جبرائيل يوم بدر يزع الملائكة أي يرتبهم ويسوّيهم ويصفّهم للحرب فكأنه يكفهم عن التفرق والانتشار، قوله عليه السلام يا من لا ينعت بتمثيل أي لا يوصف بالتشبيه بخلقه أو بتصويره في الذهن وليس له نظير حتى يمثّل ويشبه به، ولا يغلب بظهير أي لا يمكن الغلبة عليه بمعاونة المعاونين، وابتدع الأشياء على غير مثال ومادّة، فشرع في خلقها كذلك أو رفعها وخلقها في غاية الرفعة والمتانة يقال: شرع الشيء أي رفعه جداً، وعلا على كلّ شيء فارتفع عن أن يشبهه شيء، قوله عليه السلام: يا من سما في العز، أي ارتفع فلم تبلغ إليه ما يخطر في أبصار العقلاء أي عقولهم، ودنى وقرب من جهة اللطافة والتجرّد حتى بلغ ما يخطر ببال المتفكرين، وتجاوز عنه واطلع على ما هو أخفى منه مما هو كامن في نفوسهم ولم يخطر ببالهم فإنّه تعالى يعلم السرّ وأخفى، قال الفيروزآبادي: هجس الشيء في صدره يهجس خطر بباله أو هو أن يحدّث

---

(١) المزار للشهيد الأول ص ٢٨٩، المزار الكبير، ص ٤٢.

نفسه في صدره مثل الوسواس، قوله عليه السلام: انحسرت أي انكشفت والخطف الاستلاب والسرعة في المشي أي تتكشف وترتفع عند إدراك عظمته أو قبل الوصول إليه الأبصار النافذة السريعة، ولعله كان في الأصل حسرت من قولهم حسر البصر إذا كلّ وانقطع من طول مدى، قوله: يا من عنت الوجوه أي ذلّت وخضعت، والوأي الوعد الذي يوثقه الرُّجل على نفسه ويعزم على الوفاء به، قوله عليه السلام: وأرعيني مبشراً وبشيراً إنّما استدعى رؤيتهما لأنّهما لا يكونان إلا للأبرار وفي أكثر النسخ وارعني بسكون الراء أي وصّهما برعايتي، قوله عليه السلام: وفي الصدر لبانات هي بالضمّ الحاجات من غير فاقة بل من همّه ذكره الفيروزآبادي، وقد قال: المئذنة بالكسر موضع الأذان، وقال: حفد يحفد حفداً وحفداناً خفّ في العمل وأسرع وخدم، قوله: بالكفّار ملحق في المزار الكبير بالكافرين بخلق، كيكرم أي يليق وهو جدير بهم.

٢٨ - **ما:** محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان، عن عليّ بن محمّد القلانسي عن حمزة بن القاسم، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن المفضّل قال: جاز مولانا جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام بالقائم المائل في طريق الغريّ فصلّى عنده ركعتين فقيل له: ما هذه الصلاة؟ قال: هذا موضع رأس جدّي الحسين عليه السلام وضعوه ههنا[1].

٢٩ - **ما:** محمّد بن أحمد بن شاذان، عن إبراهيم بن محمّد المذاري، عن محمّد بن جعفر، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: سألته عن القائم في طريق الغريّ فقال: نعم إنّه لما جازوا بسرير أمير المؤمنين عليّ عليه السلام انحنى أسفاً وحزناً على أمير المؤمنين عليه السلام وكذلك سرير أبرهة لما دخل عليه عبد المطلب انحنى ومال[2].

بيان: أقول رأيت بخطّ الشيخ محمّد بن علي الجباعي نقلاً من خطّ الشهيد قدس الله روحهما: ولعلّ موضع القائم المائل هو المسجد المعروف الآن بمسجد الحنانة قرب النجف، ولذا يصلّي الناس فيه.

٣٠ - كتاب الصفين لنصر بن مزاحم، عن عمرو بن شمر وعمر بن سعد ومحمّد بن عبيد الله، عن رجل من الأنصار، عن الحارث بن كعب، عن عبد الرحمن بن عبيد أبي الكنود قال: لما أراد علي عليه السلام الشخوص من النخيلة قام في الناس وخطبهم وساق الحديث إلى قوله فخرج عليه السلام حتى إذا جاز حدّ الكوفة صلّى ركعتين[3].

قال نصر: وحدّثني إسرائيل بن يونس، عن أبي إسحاق السّبيعي، عن عبد الرحمن بن يزيد أنّ عليّاً عليه السلام صلّى بين القنطرة والجسر ركعتين[4].

---

(١) - (٢) أمالي الطوسي، ص ٦٨٢ مجلس ٣٨ ح ١٤٥٠-١٤٥١.

(٣) - (٤) وقعة صفين، ص ١٣١ و١٣٣.



بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره

تحقيق وتصحيح

لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين

طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق

العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره

الجزء الثامن والتسعون

منشورات

مؤسسة الأعلى للمطبوعات

بيروت - لبنان

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أبواب فضل زيارة سيّد شباب أهل الجنّة أبي عبد الله الحسين صلوات الله عليه وآدابها وما يتبعها

١ - باب أن زيارته صلوات الله عليه واجبة مفترضة مأمور بها، وما ورد من الذم والتأنيب والتوعد على تركها وأنها لا تترك للخوف

١ - **لي:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن البرقيّ، عن ابن فضال، عن الخزاز، عن محمّد ابن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مروا شيعتنا بزيارة الحسين ابن علي عليه السلام فإنّ زيارته تدفع الهدم والغرق والحرق وأكل السّبع، وزيارته مفترضة على من أقرّ للحسين بالإمامة من الله عزّ وجلّ (١).

٢ - **مل:** محمد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن حنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: زوروا قبر الحسين ولا تجفوه، فإنّه سيّد شباب أهل الجنّة من الخلق، وسيّد شباب الشهداء(٢).

٣ - **مل:** أبي، عن سعد، عن محمّد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن صباح الحذاء، عن محمّد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: زوروا الحسين ولو كلّ سنة، فإنّ كلّ من أتاه عارفاً بحقّه غير جاحد لم يكن له عوض غير الجنّة، ورزق رزقاً واسعاً وأتاه الله بفرج عاجل، إنّ الله وكّل بقبر الحسين أربعة آلاف ملك كلّهم يبكونه ويشيّعون من زاره إلى أهله، فإن مرض عادوه، وإن مات حضروا جنازته بالاستغفار له والترحّم عليه(٣).

٤ - **مل:** الحسين بن عبد الله بن محمد، عن ابن محبوب بإسناده مثله(٤).

٥ - **مل:** محمد الحميري، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرّحمن الأصم، عن الحسين، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث طويل - قلت: جعلت فداك ما تقول فيمن ترك زيارته وهو يقدر على ذلك؟ قال: أقول: إنّه قد عقّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعقّنا واستخفّ بأمر هو له، ومن زاره كان الله من وراء حوائجه وكفي ما أهمّه من أمر دنياه، وإنّه ليجلب الرزق على العبد، ويخلف عليه ما أنفق، ويغفر له ذنوب خمسين سنة، ويرجع إلى أهله وما عليه وزر ولا

---

(١) أمالي الصدوق، ص ١٢٣ مجلس ٢٩ ح ١٠. (٢) كامل الزيارات، ص ١٠٩.

(٣) - (٤) كامل الزيارات، ص ٨٥-٨٦.

خطيئة إلاّ وقد محيت من صفحته فإن هلك في سفره نزلت الملائكة فغسّلته وفتح له باب إلى الجنّة يدخل عليها روحها حتى ينشر، وإن سلم فتح له الباب الذي ينزل منه الرزق، ويجعل له بكلّ درهم أنفقه عشرة آلاف درهم وذخر ذلك له، فإذا حشر قيل له: لك بكلّ درهم عشرة آلاف درهم وإنّ الله نظر لك وذخرها لك عنده(١).

٦ - **مل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن الأصمّ مثله(٢).

٧ - **يب:** محمد بن أحمد بن داود، عن عليّ بن حبشيّ بن قوني، عن جعفر بن محمد، عن محمّد بن إسماعيل السلمي، عن عبد الله بن حماد مثله(٣).

بيان: قوله: بأمر هو له، أي هو نافع له، أو اللاّم بمعنى على أي لاّزم عليه.

٨ - **مل:** أبي وابن الوليد، عن الحسن بن متيل وقال ابن الوليد: وحدّثني الصفّار جميعاً، عن البرقيّ، عن ابن فضال، عن أبي أيّوب الخزاز، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين بن عليّ عليه السلام فإنّ إتيانه مفترض على كلّ مؤمن يقرُّ للحسين عليه السلام بالإمامة من الله عزّ وجلّ(٤).

٩ - **مل:** محمد بن جعفر، عن ابن أبي الخطاب، عن أبي داود المسترق، عن أمّ سعيد الأحمسية، عن أبي عبد الله عليه السلام قالت: قال لي: يا أمّ سعيد تزورين قبر الحسين؟ قالت: قلت نعم، قالت فقال لي: يا أمّ سعيد زوريه فإنّ زيارة الحسين واجبة على الرّجال والنساء(٥).

١٠ - **مل:** أبي وابن الوليد معاً، عن الحسن بن متيل، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عليّ بن حسان الهاشمي، عن عبد الرّحمن بن كثير مولى أبي جعفر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لو أنّ أحدكم حجّ دهره ثمّ لم يزر الحسين بن عليّ عليه السلام لكان تاركاً حقّاً من حقوق رسول الله صلى الله عليه وآله لأنّ حقّ الحسين عليه السلام فريضة من الله واجبة على كلّ مسلم(٦).

١١ - **يب:** محمد بن أحمد بن داود، عن الحسين بن محمّد بن علاّن، عن حميد بن زياد، عن أحمد بن محمد، عن محمّد بن يزيد، عن عليّ بن حسن، عن عبد الرّحمن بن كثير مثله(٧).

١٢ - **مل:** أبي وجماعة، عن مشايخي، عن سعد ومحمد العطّار والحميري جميعاً، عن ابن عيسى، عن ابن بزيع، عن أبي أيوب، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام، فإنّ إتيانه يزيد في الرزق، ويمدّ في العمر،

(١) كامل الزيارات، ص ١٢٧.
(٢) كامل الزيارات، ص ٣٣٧.
(٣) تهذيب الأحكام، ص ١٠٤٤ ج ٦ باب ١٦ ح ١٢.
(٤) - (٦) كامل الزيارات، ص ١٢١-١٢٢.
(٧) تهذيب الأحكام، ص ١٠٤٢ ح ٦ باب ١٦ ح ٢.

ويدفع مدافع السوء، وإتيانه مفروض على كلّ مؤمن يقرّ للحسين بالإمامة من الله[١].

١٣ - **مل:** الحسن بن عبد الله بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن حميد، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من لم يأتِ الحسين عليه السلام من شيعتنا كان منتقص الإيمان منتقص الدّين[٢].

١٤ - **يب، مل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن أبي المغرا، عن عنبسة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من لم يأتِ قبر الحسين عليه السلام حتى يموت كان منتقص الدّين منتقص الإيمان، وإن أُدخل الجنّة كان دون المؤمنين في الجنّة[٣].

١٥ - **مل:** أبي وعليّ بن الحسين، عن سعد، عن ابن عيسى، عن أبيه، عن ابن عميرة، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من لم يأتِ قبر الحسين عليه السلام وهو يزعم أنّه لنا شيعة حتى يموت فليس هو لنا بشيعة، وإن كان من أهل الجنّة فهو من ضيفان أهل الجنّة[٤].

١٦ - **مل:** بالإسناد، عن ابن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: من أراد أن يعلم أنّه من أهل الجنّة فليعرض حبّنا على قلبه، فإن قبله فهو مؤمن، ومن كان لنا محبّاً فليرغب في زيارة قبر الحسين عليه السلام فمن كان للحسين عليه السلام زوّاراً عرفناه بالحبّ لنا أهل البيت، وكان من أهل الجنّة ومن لم يكن للحسين عليه السلام زوّاراً كان ناقص الإيمان[٥].

١٧ - **مل:** أبي وجماعة مشايخنا، عن أحمد بن إدريس، عن العمركي، عمّن حدّثه، عن صندل، عن ابن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عمّن ترك الزيارة زيارة قبر الحسين عليه السلام من غير علّة قال: هذا رجل من أهل النّار[٦].

١٨ - **مل:** محمد بن جعفر، عن ابن أبي الخطّاب، عمّن حدّثه، عن عليّ بن ميمون قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لو أنّ أحدكم حجّ ألف حجّة ثُمّ لم يأتِ قبر الحسين بن عليّ عليه السلام لكان قد ترك حقّاً من حقوق الله وسئل عن ذلك فقال: حقّ الحسين عليه السلام مفروض على كلّ مسلم[٧].

١٩ - **مل:** محمد الحميري، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سالم، عن عبد الله بن حماد البصري، عن الأصم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال في حديث له طويل أنّه أتاه رجل فقال: هل يزار والدك؟ فقال: نعم، فقال: فما لمن يزوره؟ قال: الجنّة إن كان يأتمّ به، قال: فما لمن تركه رغبة عنه؟ قال: الحسرة يوم الحسرة - وذكر الحديث بطوله[٨].

---

(١) كامل الزيارات، ص ١٥٠. (٢) كامل الزيارات، ص ١٩٣.

(٣) تهذيب الأحكام، ص ١٠٤٣ ج ٦ باب ١٦ ح ١٠، كامل الزيارات، ص ١٩٣.

(٤) - (٨) كامل الزيارات، ص ١٩٣ - ١٩٤.

٢٠ - **مل:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كم بينكم وبين قبر الحسين عليه السلام؟ قلت: ستّة عشر فرسخاً، قال أوما تأتونه؟ قلت: لا قال: ما أجفاكم[١].

٢١ - **مل:** محمد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن حماد، عن محمّد بن مسلم، عن زرارة، عنه عليه السلام مثله[٢].

٢٢ - **مل:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن موسى بن الفضل، عن عليّ بن الحكم، عمّن حدَّثه، عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما تقول في زيارة الحسين عليه السلام؟ قال: زره ولا تجفه فإنّه سيّد الشهداء، وسيّد شباب أهل الجنّة، وشبيه يحيى بن زكريّا، وعليهما بكت السّماء والأرض[٣].

٢٣ - **مل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن أبي داود، عن سعد، عن أبي عمر الجلاب، عن الحارث الأعور قال: قال عليّ عليه السلام: بأبي وأمّي المقتول بظهر الكوفة ولكأنّي أنظر إلى الوحش مادّة أعناقها على قبره من أنواع الوحش يبكونه ويرثونه ليلاً حتّى الصّباح، وإن كان ذلك فإيّاكم والجفاء[٤].

٢٤ - **مل:** أبي وأخي وعليّ بن الحسين ومحمد بن الحسن جميعاً، عن محمّد العطّار، عن حمدان بن سليمان، عن عبد الله بن محمد، عن منيع بن الحجّاج، عن يونس، عن حنان، عن أبيه سدير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا سدير تزور قبر الحسين عليه السلام في كلّ يوم؟ قال: قلت لا، قال: ما أجفاكم، قال: تزوره في كلّ جمعة قلت: لا، قال: تزوره في كلّ شهر؟ قلت: لا، قال: فتزوره في كلّ سنة؟ قلت قد يكون ذلك، قال: يا سدير ما أجفاكم بالحسين عليه السلام أما علمت أنَّ لله ألف ألف ملك شعثاً غبراً يبكون ويرثون لا يفترون زوّاراً لقبر الحسين عليه السلام وثوابهم لمن زاره، وذكر الحديث[٥].

٢٥ - **مل:** حكيم بن داود، عن سلمة، عن عبد الله بن الخطّاب، عن عبد الله بن محمّد ابن سنان، عن منيع مثله.

٢٦ - **مل:** الحسن بن عبد الله بن محمد، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن حنان ابن سدير قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فدخل عليه رجل فسلّم عليه وجلس، فقال له أبو جعفر عليه السلام: من أيّ أهل البلدان أنت؟ قال فقال له الرّجل: أنا رجل من أهل الكوفة، وأنا لك محبّ موال، قال فقال أبو جعفر عليه السلام: أفتزور الحسين بن عليّ عليه السلام في كلّ جمعة؟ قال: لا، قال: ففي كلّ شهر، قال: لا، قال: ففي كلّ سنة؟ قال: لا، فقال له أبو جعفر عليه السلام: إنّك محروم من الخير وذكر الحديث[٦].

---

(١) - (٦) كامل الزيارات، ص ٢٩٠ - ٢٩٢.

٢٧ - **مل:** محمد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن حماد ابن عيسى، عن ربعي، عن الفضيل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما أجفاكم يا فضيل لا تزورون الحسين، أما علمتم أنّ أربعة آلاف ملك شعثاً غبراً يبكونه إلى يوم القيامة[١].

٢٨ - **مل:** أبي، عن ابن أبان، عن ابن أورمة، عن أبي عبد الله المؤمن، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عجباً لأقوام يزعمون أنّهم شيعة لنا يقال: إنّ أحدهم يمرّ به دهره لا يأتي قبر الحسين عليه السلام جفاء منه وتهاوناً وعجزاً وكسلاً، أما والله لو يعلم ما فيه من الفضل ما تهاون ولا كسل، قلت: جعلت فداك وما فيه من الفضل؟ قال: فضل وخير كثير أمّا أوّل ما يصيبه أن يغفر له ما مضى من ذنوبه ويقال له: استأنف العمل[٢].

٢٩ - **مل:** أبي وابن الوليد معاً عن الحسين بن سعيد، عن عليّ بن السّخت، عن حفص المزني، عن عمرو بن بياض، عن أبان بن تغلب قال: قال لي جعفر ابن محمّد عليه السلام: يا أبان متى عهدك بقبر الحسين عليه السلام قلت: لا والله يا ابن رسول الله ما لي به عهد منذ حين.

قال: سبحان ربّي العظيم وبحمده، وأنت من رؤساء الشيعة تترك الحسين لا تزوره، من زار الحسين كتب الله له بكلّ خطوة حسنة، ومحا عنه بكلّ خطوة سيّئة، وغفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، يا أبان بن تغلب لقد قتل الحسين صلوات الله عليه فهبط على قبره سبعون ألف ملك شعث غبر يبكون عليه وينوحون عليه إلى يوم القيامة[٣].

٣٠ - **مل:** أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن وهب قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو في مصلاّه فجلست حتّى قضى صلاته فسمعته وهو يناجي ربّه ويقول: يا من خصّنا بالكرامة، ووعدنا الشّفاعة وحمّلنا الرسالة، وجعلنا ورثة الأنبياء، وختم بنا الأمم السّالفة وخصّنا بالوصيّة وأعطانا علم ما مضى وعلم ما بقي، وجعل أفئدة من النّاس تهوي إلينا، اغفر لي ولإخواني وزوّار قبر أبي الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما الذين أنفقوا أموالهم وأشخصوا أبدانهم، رغبة في برّنا، ورجاء لما عندك في صلتنا، وسروراً أدخلوه على نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله، وإجابة منهم لأمرنا، وغيظاً أدخلوه على عدوّنا، أرادوا بذلك رضوانك فكافهم عنّا بالرّضوان، واكلأهم بالليل والنهار، واخلف على أهاليهم وأولادهم الذين خلّفوا بأحسن الخلف، واصحبهم واكفهم شرّ كلّ جبّار عنيد، وكلّ ضعيف من خلقك أو شديد، وشرّ شياطين الإنس والجنّ وأعطهم أفضل ما أمّلوا منك في غربتهم عن أوطانهم وما آثرونا على أبنائهم وأهاليهم وقراباتهم.

---

(١) كامل الزيارات، ص ٢٩١-٢٩٢.
(٢) كامل الزيارات، ص ١٩٢.
(٣) كامل الزيارات، ص ٣٣١.

اللّهمَّ إنَّ أعداءنا عابوا عليهم خروجهم فلم ينههم ذلك عن النهوض والشخوص إلينا خلافاً عليهم، فارحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس، وارحم تلك الخدود التي تتقلب على قبر أبي عبد الله عليه السلام، وارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمة لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا، وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا، اللّهمَّ إنّي أستودعك تلك الأنفس وتلك الأبدان حتّى ترويهم من الحوض يوم العطش.

فما زال صلوات الله عليه يدعو بهذا الدّعاء وهو ساجد، فلمّا انصرف قلت له: جعلت فداك لو أنَّ هذا الذي سمعته منك كان لمن لا يعرف الله لظننت أنَّ النّار لا تطعم منه شيئاً أبداً، والله لقد تمنّيت أنّي كنت زرته ولم أحجّ، فقال لي: ما أقربك منه فما الذي يمنعك من زيارته؟ يا معاوية لا تدع ذلك، قلت: جعلت فداك فلم أدرِ أنَّ الأمر يبلغ هذا كلّه.

فقال: يا معاوية ومن يدعو لزوّاره في السّماء أكثر ممّن يدعو لهم في الأرض، لا تدعه لخوف من أحد، فمن تركه لخوف رأى من الحسرة ما يتمنّى أنَّ قبره كان بيده، أما تحبّ أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله صلى الله عليه وآله؟ أما تحبّ أن تكون غداً ممّن تصافحه الملائكة، أما تحبُّ أن تكون غداً فيمن يأتي وليس عليه ذنب فيتبع به؟ أما تحبّ أن تكون غداً فيمن يصافح رسول الله صلى الله عليه وآله [١].

بيان: قوله عليه السلام: ما يتمنّى أنَّ قبره كان بيده أي يتمنّى أن يكون زاره عليه السلام متيقّناً للموت حافراً قبره بيده، أو يكون كناية عن أن يكون سبباً لقتل نفسه من جهة زيارته عليه السلام، أو المعنى أنّه يتمنّى أن يكون الخروج من القبر باختياره فيخرج ويزور، وفي بعض النّسخ نبذه بالنّون والباء الموحّدة والذال المعجمة أي طرحه، والأظهر أنّه تصحيف عنده كما سيأتي بأسانيد أي يتمنّى أن يكون قتل لزيارته صلوات الله عليه وقبر عنده، أو يكون القبر حاضراً عنده فيزوره في تلك الحالة والأوّل أظهر.

٣١ - **مل:** أبي ومحمد بن عبد الله وعليّ بن الحسين ومحمد بن الحسن جميعاً عن الحميري، عن موسى بن عمر، عن حسان البصري، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا معاوية لا تدع زيارة قبر الحسين عليه السلام لخوف فإنَّ من تركه رأى من الحسرة ما يتمنّى أنَّ قبره كان عنده، أما تحبُّ أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله صلى الله عليه وآله وعليٌّ وفاطمة والأئمّة عليهم السلام [٢].

٣٢ - **مل:** أبي، عن سعد، عن موسى مثله [٣].

٣٣ - **مل:** حكيم بن داود، عن سلمة، عن موسى مثله [٤].

٣٤ - **مل:** أبي وجماعة مشايخي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن عبد الله ابن حماد، عن الأصمّ، عن معاوية مثله [٥].

---

(١) - (٥) كامل الزيارات، ص ١١٦-١١٨.

٣٥ - **مل:** محمد بن الحسين بن مت، عن الأشعري، عن موسى مثله[١].

٣٦ - وحدّثني محمّد بن يعقوب وعليّ بن الحسين، عن عليّ بن إبراهيم، عن بعض أصحابنا، عن إبراهيم بن عقبة، عن معاوية مثله[٢].

٣٧ - **مل:** أبي وعليّ بن الحسين وجماعة مشايخنا، عن أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى معاً، عن العمركيّ، عن يحيى خادم أبي جعفر الثاني عليه السلام، عن ابن أبي عمير، عن معاوية مثله[٣].

بيان: لعلّ هذا الخبر بتلك الأسانيد الجمّة محمول على خوف ضعيف يكون مع ظنّ السّلامة، أو على خوف فوات العزّة والجاه وذهاب المال لا تلف النفس والعرض، لعمومات التقية، والنّهي عن إلقاء النفس إلى التّهلكة والله يعلم.

ثم اعلم أنّ الظاهر أكثر أخبار هذا الباب وكثير من أخبار الأبواب الآتية وجوب زيارته صلوات الله عليه بل كونها من أعظم الفرائض وآكدها، ولا يبعد القول بوجوبها في العمر مرّة مع القدرة، وإليه كان يميل الوالد العلامة نوّر الله ضريحه، وسيأتي التفصيل في حدّها للقريب والبعيد، ولا يبعد القول به أيضاً والله يعلم.

٣٨ - **مل:** محمد الحميري، عن عليّ بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن حماد، عن الأصمّ، عن حماد ذي الناب، عن روميّ، عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما تقول فيمن زار أباك على خوف؟ قال: يؤمنه الله يوم الفزع الأكبر، وتلقاه الملائكة بالبشارة ويقال له: لا تخف ولا تحزن هذا يومك الذي فيه فوزك[٤].

٣٩ - **مل:** بهذا الإسناد، عن الأصمّ، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إنّي أنزل الأرَّجان وقلبي ينازعني إلى قبر أبيك فإذا خرجت فقلبي مشفق وجل حتّى أرجع خوفاً من السّلطان والسّعاة وأصحاب المسالح فقال: يا ابن بكير أما تحبّ أن يراك الله فينا خائفاً، أما تعلم أنّه من خاف لخوفنا أظلّه الله في ظلّ عرشه، وكان محدّثه الحسين عليه السلام تحت العرش، وآمنه الله من أفزاع القيامة، يفزع النّاس ولا يفزع، فإن فزع وقرته الملائكة، وسكّنت قلبه بالبشارة[٥].

٤٠ - **مل:** بهذا الإسناد، عن الأصمّ، عن مدلج، عن محمّد بن مسلم في حديث طويل فقال: قال لي أبو جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام: هل تأتي قبر الحسين عليه السلام؟ قلت: نعم على خوف ووجل، فقال: ما كان من هذا أشدّ فالثواب فيه على قدر الخوف ومن خاف في إتيانه آمن الله روعته يوم يقوم النّاس لربّ العالمين وانصرف بالمغفرة وسلّمت عليه الملائكة، وزاره النبيّ صلى الله عليه وآله ودعا له، وانقلب بنعمة من الله وفضل لم يمسسه سوء، واتّبع رضوان الله ثُمّ ذكر الحديث[٦].

---

(١) - (٣) كامل الزيارات، ص ١١٦-١١٨. (٤) - (٦) كامل الزيارات، ص ١٢٥-١٢٦.

٢ - باب أقل ما يزار فيه الحسين عليه السلام وأكثر ما يجوز تأخير زيارته

١ - **مل:** أبي، عن الحميري بإسناده رفعه إلى عليّ بن ميمون الصائغ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا عليّ بلغني أنّ قوماً من شيعتنا يمرّ بأحدهم السنة والسنتان لا يزورون الحسين عليه السلام، قلت: جعلت فداك إنّي أعرف أناساً كثيراً في هذه الصّفة قال: أما والله لحظّهم أخطؤوا، وعن ثواب الله زاغوا، وعن جوار محمّد صلى الله عليه وآله تباعدوا قلت: جعلت فداك في كم الزيارة؟ قال: يا عليّ إن قدرت أن تزوره في كلّ شهر فافعل، قلت: لا أصل إلى ذلك لأنّي أعمل بيدي وأمور النّاس بيدي ولا أقدر أن أغيّب وجهي عن مكاني يوماً واحداً.

قال: أنت في عذر ومن كان يعمل بيده، وإنّما عنيت من لا يعمل بيده ممّن إن خرج في كلّ جمعة هان ذلك عليه، أما إنّه ما له عند الله من عذر ولا عند رسوله من عذر يوم القيامة، قلت: فإن أخرج عنه رجلاً فيجوز ذلك؟ قال: نعم وخروجه بنفسه أعظم أجراً وخيراً له عند ربّه، يراه ربّه ساهر اللّيل له تعب النّهار، ينظر الله إليه نظرة توجب له الفردوس الأعلى مع محمّد وأهل بيته فتنافسوا في ذلك وكونوا من أهله[(١)].

٢ - **مل:** جعفر بن محمّد الموسوي، عن عبد الله بن نهيك، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حقّ على الغني أن يأتي قبر الحسين عليه السلام في السّنة مرّتين، وحقّ على الفقير أن يأتيه في السّنة مرّة[(٢)].

٣ - **مل:** أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن ابن أبي ناب، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[(٣)].

٤ - **يب:** محمد بن أحمد بن داود، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن ابن رئاب، عنه عليه السلام مثله[(٤)].

٥ - **مل:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن عامر بن عمير وسعيد الأعرج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ائتوا قبر الحسين عليه السلام في كلّ سنة مرّة[(٥)].

٦ - **مل:** أبو العبّاس، عن محمّد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن مسلم، عن عامر وسعيد مثله[(٦)].

٧ - **مل:** أبو العبّاس، عن الزيّات، عن جعفر بن بشير، عن حمّاد، عن ابن مسلم، عن عامر وسعيد الأعرج مثله[(٧)].

---

(١) - (٣) كامل الزيارات، ص ٢٩٥. (٤) تهذيب الأحكام، ص ١٠٤٢ ج ٦ باب ١٦ ح ٣.

(٥) - (٧) كامل الزيارات، ص ٢٩٤-٢٩٥.

٨ - **مل:** جعفر بن محمّد الموسوي، عن عبيد الله بن نهيك، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن زيارة قبر الحسين عليه السلام قال: في السّنة مرّة إنّي أكره الشهرة[1].

٩ - **مل:** أبي وابن الوليد، عن ابن أبان، عن الأهوازي عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي مثله[2].

١٠ - **مل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن الأهوازي مثله[3].

١١ - **مل:** أبي، عن سعد، عن الحسن بن عليّ بن المغيرة، عن العبّاس بن عامر قال: قال عليُّ بن حمزة، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال: لا تجفوه يأتيه الموسر في كلِّ أربعة أشهر، والمعسر لا يكلّف نفساً إلاّ وسعها، قال: قال العبّاس: لا أدري قال هذا لعليّ أو لأبي ناب[4].

١٢ - **مل:** أبي، عن سعد، عن عليّ بن إسماعيل بن عيسى، عن صفوان، عن العيص قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام هل لزيارة القبر صلاة؟ قال: ليس له شيء مفروض، قال: وسألته في كم يوم يزار؟ قال: ما شئت[5].

١٣ - **مل:** أبي، عن أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى، عن يحيى خادم أبي جعفر الثاني عليه السلام، عن عليّ، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث طويل - قلت: ومن يأتيه زائراً ثُمَّ ينصرف متى يعود إليه؟ وفي كم يأتي؟ وكم يسع النّاس تركه؟ قال: لا يسع أكثر من شهر، وأمّا بعيد الدّار ففي كلِّ ثلاث سنين، فما جاز ثلاث سنين فلم يأته فقد عقَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وقطع حرمته إلاّ من علّة[6].

١٤ - **مل:** محمد الحميري، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن حمّاد البصري، عن عبد الله بن عبد الرَّحمن الأصمّ، عن صفوان الجمّال قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام ونحن في طريق المدينة ونريد مكّة فقلت له: يا ابن رسول الله ما لي أراك كئيباً حزيناً منكسراً؟ فقال لي: لو تسمع ما أسمع لشغلك عن مساءلتي، قلت: وما الذي تسمع؟ قال: ابتهال الملائكة إلى الله تعالى على قتلة أمير المؤمنين وعلى قتلة الحسين ونوح الجنّ عليهما، وبكاء الملائكة الذين حوله وشدَّة حزنهم، فمن يتهنّأ مع هذا بطعام أو شراب أو نوم؟

قلت له: فمن يأتيه زائراً ثُمَّ ينصرف متى يعود إليه؟ وفي كم يسع النّاس تركه؟ قال: أمّا القريب فلا أقلَّ من شهر، وأمّا البعيد الدّار ففي كلِّ ثلاث سنين، فما جاز الثلاث سنين فقد عقّ رسول الله صلى الله عليه وآله وقطع رحمه إلاّ من علّة، ولو يعلم زائر الحسين ما يدخل على رسول

---

(١) - (٦) كامل الزيارات، ص ٢٩٥ ٢٩٦.

الله ﷺ وما يصل إليه من الفرج وإلى أمير المؤمنين وإلى فاطمة وإلى الأئمّة والشّهداء منّا أهل البيت وما ينقلب به من دعائهم له وما له في ذلك من الثواب في العاجل والآجل والمذخور له عند الله لأحبّ أن يكون ما ثمّ داره ما بقي.

وإنّ زائره ليخرج من رحله فما يقع فيه على شيء إلاّ دعا له، فإذا وقعت الشمس عليه أكلت ذنوبه كما تأكل النّار الحطب، وما تبقي عليه من ذنوبه شيئاً فينصرف وما عليه من ذنب، وقد رفع له من الدّرجات ما لا يناله المتشحّط في دمه في سبيل الله، ويوكّل به ملك يقوم مقامه ويستغفر له حتّى يرجع إلى الزّيارة أو يمضي ثلاث سنين أو يموت، وذكر الحديث بطوله[١].

بيان: قوله عليه السلام لأحبّ أن يكون ما ثمّ داره أي يكون داره عنده عليه السلام لا يفارقه، وفي بعض النسخ بالتّاء المثناة أي ما تمّ وما استقرّ في داره.

١٥ - **مل:** أبي، عن أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى جميعاً عن العمركي، عن يحيى خادم أبي جعفر عليه السلام، عن صفوان الجمال مثله[٢].

١٦ - **مل:** عليّ بن الحسين، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن فضال، عن عليّ بن عقبة، عن عبيد الله الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إنّا نزور قبر الحسين عليه السلام في السّنة مرّتين أو ثلاثة؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: أكره أن تكثروا القصد إليه زوروه في السّنة مرّة قلت: كيف أصلّي عليه؟ قال: تقوم خلفه عند كتفيه ثُمّ تصلّي على النبيّ ﷺ وتصلّي على الحسين صلوات الله عليه[٣].

١٧ - وقال العمركي بإسناده: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّه يصلّي عند قبر الحسين عليه السلام أربعة آلاف ملك من طلوع الفجر إلى أن تغيب الشمس ثُمّ يصعدون وينزل مثلهم فيصلّون إلى طلوع الفجر فلا ينبغي للمسلم أن يتخلّف عن زيارة قبره أكثر من أربع سنين[٤].

١٨ - وبإسناده، عن محمّد بن الفضل، عن أبي ناب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن زيارة قبر الحسين عليه السلام قال: نعم تعدل عمرة ولا ينبغي التخلّف عنه أكثر من أربع سنين[٥].

بيان: يمكن حمل الثلاث على المتوسّط في البعد، والأربع على ما كان أبعد منه، أو على اختلاف النّاس في القدرة.

١٩ - **تم:** محمد بن أحمد بن داود بن عقبة قال: كان جار لي يعرف بعليّ بن محمّد قال: كنت أزور الحسين عليه السلام في كلّ شهر ثُمّ علت سنّي وضعف جسمي فانقطعت عن الحسين عليه السلام مرّة، ثُمّ إنّي خرجت في زيارتي إيّاه ماشياً فوصلت في أيّام فسلّمت وصلّيت ركعتي الزيارة ونمت فرأيت الحسين عليه السلام قد خرج من البر وقال لي: يا عليّ لم جفوتني

---

(١) - (٥) كامل الزيارات، ص ٢٩٦-٢٩٧.

وكنت لي برّاً؟ فقلت: يا سيّدي ضعف جسمي وقصرت خطاي ووقع لي أنّها آخر سنّي فأتيتك في أيّام وقد روي عنك شيء أحبّ أن أسمعه منك؟ فقال عليه السلام: قل فقلت روي عنك: قال من زارني في حياته زرته بعد وفاته قال: نعم، قلت ذلك، وإن وجدته في النّار أخرجته[1].

٢٠ - **ثو:** أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن محمّد بن ناجية، عن محمّد بن علي، عن عامر بن كثير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: كم بينكم وبين الحسين عليه السلام؟ قال: قلت يوم للراكب، ويوم وبعض يوم للماشي قال: أفتأتيه كلّ جمعة؟ قال: قلت لا ما آتيه إلاّ في الحين قال: ما أجفاك، أما لو كان قريباً منّا لاتّخذناه هجرة، أي تهاجرنا إليه[2].

٢١ - **مل:** أبي وجماعة مشايخي، عن سعد، عن اليقطيني، عن ابن ناجية مثله[3].

٢٢ - **مل:** جماعة مشايخي، عن أحمد بن محمد، عن الأشعري مثله[4].

٢٣ - **يب:** محمد بن أحمد بن داود، عن الحسين بن محمّد بن علان، عن حميد بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن رياح، عن محمّد بن يزيد بن المتوكّل، عن أحمد بن الفضل، عن عليّ بن يحيى، عن محمّد بن إسحاق بن عمّار، عن محمّد بن حكيم، عن أبي الحسن عليه السلام قال: من أتى قبر الحسين عليه السلام في السنة ثلاث مرّات أمن من الفقر[5].

٢٤ - **أقول:** روى مؤلف المزار الكبير بإسناده، عن أحمد بن إدريس، عن صندل، عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام في كلّ شهر من الثواب؟ قال: له من الثواب مثل ثواب مائة ألف شهيد من شهداء بدر[6].

٣ - باب الإخلاص في زيارته عليه السلام والشوق إليها

١ - **مل:** الحسن بن عبد الله بن محمد، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن العلا، عن محمّد ابن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو يعلم النّاس ما في زيارة الحسين من الفضل لماتوا شوقاً وتقطعت أنفسهم عليه حسرات قلت: وما فيه؟ قال: من أتاه شوقاً كتب الله له ألف حجّة متقبّلة، وألف عمرة مبرورة، وأجر ألف شهيد من شهداء بدر، وأجر ألف صائم، وثواب ألف صدقة مقبولة، وثواب ألف نسمة أريد بها وجه الله، ولم يزل محفوظاً سنته من كلّ آفة أهونها الشيطان، ووكّل به ملك كريم يحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدمه.

فإن مات سنته حضرته ملائكة الرّحمة يحضرون غسله وأكفانه والاستغفار له ويشيّعونه إلى

---

(١) لم نجده في فلاح السائل ولكنه في الدروع الواقية، ص ٥١.

(٢) ثواب الأعمال، ص ١١٦.

(٣) - (٤) كامل الزيارات، ص ٢٩٣.

(٥) تهذيب الأحكام، ص ١٠٤٥ ج ٦ باب ١٦ ح ٢١.

(٦) المزار الكبير، ص ٤٩٤.

قبره بالاستغفار له، ويفسح له في قبره مدّ بصره، ويؤمنه الله من ضغطة القبر ومن منكر ونكير أن يروّعانه، ويفتح له باب إلى الجنّة، ويعطى كتابه بيمينه، ويعطى يوم القيامة نوراً يضيء لنوره ما بين المشرق والمغرب. وينادي منادٍ: هذا من زوار قبر الحسين بن عليّ شوقاً إليه، فلا يبقى أحد في القيامة إلاّ تمنّى يومئذٍ أنّه كان من زوّار الحسين بن عليّ عليه السلام (١).

٢ - **مل:** أبي، عن ابن محبوب، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن أتى قبر الحسين؟ قال: من أتى قبر الحسين شوقاً إليه كان من عباد الله المكرمين، وكان تحت لواء الحسين بن علي عليه السلام حتى يدخلهما الله جميعاً الجنّة(٢).

٣ - **مل:** أبي وعليّ بن الحسين ومحمد بن الحسن جميعاً، عن محمّد العطّار، عن حمدان بن سليمان، عن عبد الله بن محمّد اليماني، عن منيع بن الحجّاج، عن يونس بن عبد الرحمن، عن قدامة بن ملك، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار الحسين محتسباً لا أشراً ولا بطراً ولا سمعة محّصت عنه ذنوبه كما يمضمض الثوب في الماء فلا يبقى عليه دنس، ويكتب له بكلّ خطوة حجّة، وكلّما رفع قدماً عمرة(٣).

بيان: المضمضة غسل الإناء وغيره.

٤ - **مل:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمّد بن خالد، عن أبان الأحمر، عن محمّد بن الحسين الخزّاز، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك ما لمن أتى قبر الحسين زائراً له عارفاً بحقه يريد به وجه الله والدّار الآخرة؟ فقال له: يا هارون من أتى قبر الحسين عليه السلام زائراً له عارفاً بحقّه يريد به وجه الله والدار الآخرة غفر الله له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخّر، ثُمَّ قال لي ثلاثاً: ألم أحلف لك؟ ألم أحلف لك؟ ألم أحلف لك(٤)؟

بيان: لعلّ الحلف سقط من الرّاوي أو النّسّاخ أو كان في كلام آخر غير هذا.

٥ - **مل:** محمد الحميري، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن حمّاد البصري، عن عبد الله بن عبر الرَّحمن الأصمّ، عن عبد الله بن مسكان قال: شهدت أبا عبد الله عليه السلام وقد أتاه قوم من أهل خراسان فسألوه عن إتيان قبر الحسين بن علي عليه السلام وما فيه من الفضل؟

قال: حدّثني أبي، عن جدّي أنّه كان يقول: من زاره يريد به وجه الله أخرجه الله من ذنوبه كمولود ولدته أمّه، وشيّعته الملائكة في مسيره فرفرفت على رأسه قد صفّوا بأجنحتهم عليه حتى يرجع إلى أهله وسألت الملائكة المغفرة له من ربّه، وغشيته الرحمة من أعنان السماء، ونادته الملائكة: طبت وطاب من زرت، وحفظ في أهله(٥).

---

(١) - (٥) كامل الزيارات، ص ١٤٢-١٤٥.

٦ - **مل:** الحسن بن عبد الله، عن أبيه عبد الله بن محمد، عن عبد الله بن المغيرة، عن القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما لمن أتى الحسين بن عليّ عليه السلام زائراً عارفاً بحقّه غير مستنكف ولا مستكبر؟ قال: يكتب له ألف حجّة مقبولة وألف عمرة مبرورة وإن كان شقيّاً كتب سعيداً ولم يزل يخوض في رحمة الله[1].

٧ - **مل:** أبي، عن محمّد العطّار، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن عبد الله بن محمّد اليماني، عن منيع بن الحجّاج، عن صفوان بن يحيى، عن صفوان بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار قبر الحسين وهو يريد الله عزّ وجلّ شيّعه جبرئيل وميكائيل وإسرافيل حتى يرد إلى منزله[2].

٨ - **مل:** عبيد الله بن الفضل، عن محمّد بن هلال، عن عبد الرحمن، عن سعيد بن خيثم، عن أخيه معمّر قال: سمعت زيد بن علي يقول: من زار قبر الحسين بن علي عليه السلام لا يريد به إلاّ الله غفر الله له جميع ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر فاستكثروا من زيارته يغفر الله لكم ذنوبكم[3].

٩ - **مل:** محمد بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن البرقيّ، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن حذيفة بن منصور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من زار قبر الحسين عليه السلام لله وفي الله أعتقه الله من النّار وآمنه يوم الفزع الأكبر، ولم يسأل الله حاجة من حوائج الدُّنيا والآخرة إلاّ أعطاه[4].

١٠ - **ما:** المفيد، عن الجعابي، عن الحسين بن محمّد بن بشر، عن عليّ بن الحسن ابن عبيد، عن إسماعيل بن أبان، عن أبي مريم، عن حمران قال: زرت قبر الحسين عليه السلام فلما قدمت جاءني أبو جعفر محمّد بن علي وعمر بن عليّ بن عبد الله بن عليّ فقال أبو جعفر عليه السلام: أبشر يا حمران فمن زار قبور شهداء آل محمّد عليهم السلام يريد الله بذلك وصلة نبيّه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه[5].

١١ - **مل:** أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب وحدّثني محمّد بن جعفر، عن ابن أبي الخطّاب، عن بعض أصحابه، عن جويرية بن العلا، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: أين زوّار الحسين بن عليّ عليه السلام؟ فيقوم عنق من النّاس لا يحصيهم إلاّ الله عزّ وجلّ فيقول لهم: ماذا أردتم بزيارة الحسين عليه السلام؟ فيقولون: يا ربّ حبّاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وحبّاً لعليّ وفاطمة ورحمة له ممّا ارتكب منه. فيقال لهم: هذا محمّد وعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين فالحقوا بهم فأنتم معهم في درجتهم

(١) - (٤) كامل الزيارات، ص ١٤٤-١٤٦. (٥) أمالي الطوسي، ص ٤١٤ مجلس ١٤ ح ٩٣١.

الحقوا بلواء رسول الله صلى الله عليه وآله فيكونون في ظلّه وهو في يد عليّ عليه السلام حتّى يدخلون الجنّة جميعاً فيكونون أمام اللواء وعن يمينه وعن يساره ومن خلفه(١).

٤ - باب أن زيارته صلوات الله عليه توجب غفران الذنوب ودخول الجنّة والعتق من النّار وحط السيئات ورفع الدرجات وإجابة الدعوات

١ - **ثو، لي:** أبي وابن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن عليّ بن إسماعيل، عن محمّد بن عمرو الزيّات، عن فائد الحنّاط، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: من زار قبر الحسين صلّى الله عليه عارفاً بحقّه غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر(٢).

٢ - **مل:** أبي، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن عليّ بن إسماعيل مثله(٣).

٣ - **مل:** محمد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن هند الحناط، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله(٤).

٤ - **لي:** القطّان، عن السّكري، عن الجوهري، عن أحمد بن عيسى، عن عمّه محمّد بن عبد الله، عن زيد بن عليّ عليه السلام قال: من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر(٥).

٥ - **مل:** أبو العبّاس، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله(٦).

٦ - **ثو:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن يزيد، عن صفوان مثله(٧).

٧ - **مل:** أبو العبّاس، عن محمّد بن الحسين، عن أبي داود المسترق، عن بعض أصحابنا، عن مثنّى الحنّاط، عن أبي الحسن موسى عليه السلام مثله(٨).

٨ - **مل:** الحسين بن عامر، عن المعلّى، عن المسترقّ مثله(٩).

٩ - **مل:** القاسم بن محمّد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله(١٠).

١٠ - **مل:** محمد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن فائد، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام مثله(١١).

---

(١) كامل الزيارات، ص ١٤١.
(٢) ثواب الأعمال، ص ١١٢، أمالي الصدوق، ص ١٢٢ مجلس ٢٩ ح ٩.
(٣) - (٤) كامل الزيارات، ص ١٣٨-١٣٩.
(٥) أمالي الصدوق، ص ١٩٧ مجلس ٤٢ ح ٣.
(٦) كامل الزيارات، ص ١٣٨.
(٧) ثواب الأعمال، ص ١١٣.
(٨) - (١١) كامل الزيارات، ص ١٣٩-١٤٠.

١١ - **مل:** الكلينيّ، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[١].

١٢ - **مل:** أبي ومحمد بن الحسن وعليّ بن الحسين وجماعة، عن سعد ومحمد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن يحيى بن عليّ القمّي، عن رجل، عن عبيد الله بن عبد الله وعليّ بن الحسين بن علي، عن أبيه عليه السلام مثله[٢].

١٣ - وبهذا الإسناد، عن صالح بن عقبة، عن يحيى بن علي، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[٣].

١٤ - **مل:** محمد بن جعفر، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[٤].

١٥ - **لي:** الطّالقاني، عن أحمد الهمداني، عن المنذر بن محمد، عن جعفر بن سليمان، عن عبد الله بن الفضل قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل طوس فقال له: يا ابن رسول الله ما لمن زار قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام فقال له: يا طوسي من زار قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام وهو يعلم أنه إمام مفترض الطاعة على العباد غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، وقبل شفاعته في سبعين مذنباً، ولم يسأل الله عزّ وجلّ عند قبره حاجة إلاّ قضاها له[٥].

١٦ - **ثو:** ابن إدريس، عن أبيه، عن الأشعري، عن محمّد بن الحسين، عن ابن فضّال، عن محمّد بن الحسين بن كثير، عن هارون بن خارجة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّهم يروون أنَّ من زار قبر الحسين عليه السلام كانت له حجة وعمرة، قال: والله من زاره عارفاً بحقّه غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر[٦].

١٧ - **مل:** أبو العباس الكوفي، عن محمّد بن الحسين مثله[٧].

١٨ - **مل:** أبي وجماعة مشايخي، عن سعد، عن محمّد بن الحسين مثله[٨].

١٩ - **ثو:** العطّار، عن أبيه، عن الأشعري، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن الخيبري، عن الحسين بن محمّد القمّي قال: قال أبو الحسن موسى عليه السلام: أدنى ما يثاب به زائر أبي عبد الله عليه السلام بشطّ الفرات إذا عرف حقّه وحرمته وولايته أن يغفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر[٩].

---

(١) - (٤) كامل الزيارات، ص ١٣٩-١٤٠.
(٥) أمالي الصدوق، ص ٤٧٠ مجلس ٨٦ ح ١١
(٦) ثواب الأعمال، ص ١١٣.
(٧) - (٨) كامل الزيارات، ص ١٣٨.
(٩) ثواب الأعمال، ص ١١٣.

٢٠ - **مل:** محمد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين مثله[١].

٢١ - **ثو:** أبي، عن سعد ومحمد بن يحيى معاً، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن بشير الدّهان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الرّجل يخرج إلى قبر الحسين عليه السلام فله إذا خرج من أهله بأوّل خطوة مغفرة ذنوبه، ثُمَّ لم يزل يقدّس بكلّ خطوة حتى يأتيه، فإذا أتاه ناجاه الله: عبدي سلني أعطك، ادعني أجبك، اطلب منّي أعطك، سلني حاجة أقضها لك، قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام: وحقّ على الله أن يعطي ما بذل[٢].

٢٢ - **مل:** أبي، عن سعد، عن محمّد بن الحسين مثله[٣].

٢٣ - **مل:** محمد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين مثله[٤].

٢٤ - **مل:** أبي، عن ابن أبان، عن ابن أورمة عمّن حدّثه، عن عليّ بن ميمون الصّائغ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا علي زر الحسين ولا تدعه قال: قلت: ما لمن أتاه من الثّواب؟ قال: من أتاه ماشياً كتب الله له بكلّ خطوة حسنة ومحا عنه سيّئة ورفع له درجة فإذا أتاه وكّل الله به ملكين يكتبان ما خرج من فيه من خير، ولا يكتبان ما يخرج من فيه من سيّئ ولا غير ذلك، فإذا انصرف ودّعوه وقالوا: يا وليّ الله مغفور لك أنت من حزب الله وحزب رسوله وحزب أهل بيت رسوله والله لا ترى النّار أبداً ولا تراك ولا تطعمك أبداً[٥].

٢٥ - **مل:** أبي، عن سعد والحميري معاً، عن البرقيّ، عن أبيه، عن عبد العظيم الحسني، عن الحسن بن الحكم النخعيّ، عن أبي حماد الأعرابيّ، عن سدير الصّيرفي قال: كنا عند أبي جعفر عليه السلام فذكر فتى قبر الحسين عليه السلام فقال له أبو جعفر عليه السلام ما أتاه عبد فخطا خطوة إلاّ كتبت له حسنة وحطّت عنه سيّئة[٦].

٢٦ - **مل:** محمد الحميريّ، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبد الرَّحمن بن حماد، عن عبد الله الأصمّ، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار الحسين عليه السلام من شيعتنا لم يرجع حتّى يغفر له كلّ ذنب، ويكتب له بكلّ خطوة خطاها وكلّ يد رفعتها دابّته، ألف حسنة ومحا عنه ألف سيّئة ويرفع له ألف درجة[٧].

٢٧ - **مل:** أبي وعليّ بن الحسين معاً، عن سعد، عن محمّد بن أحمد بن محمّد بن حمدان القلانسيّ، عن محمّد بن الحسين المحاربي، عن أحمد بن ميثم، عن محمّد بن عاصم، عن عبد الله بن النجّار قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: تزورون الحسين وتركبون السّفن؟ فقلت: نعم، فقال: أما علمت أنّه إذا انكفت بكم نوديتم: ألا طبتم وطابت لكم الجنّة[٨].

---

(١) كامل الزيارات، ص ١٣٨.
(٢) ثواب الأعمال، ص ١١٩.
(٣) - (٨) كامل الزيارات، ص ١٣٢-١٣٤.

بيان: قوله إذا انكفت بكم مخفّف من المهموز من قولهم كفأت الإناء أي قلبته وكببته.

٢٨ - **مل:** أبي، عن سعد، عن العبّاس بن عامر، عن يوسف الأنباري، عن فائد الحنّاط قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّهم يأتون قبر الحسين بالنوائح والطّعام قال: قد سمعت، قال: فقال: يا فائد من أتى قبر الحسين بن علي عليه السلام عارفاً بحقّه غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر(١).

٢٩ - **مل:** محمد الحميري، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن الحسن بن عليّ، عن أحمد بن عائذ، عن أبي يعقوب الأبزاري، عن فائد، عن عبد صالح قال: دخلت عليه فقلت له: جعلت فداك إنَّ الحسين قد زاره النّاس من يعرف هذا الأمر ومن ينكره، وركبت إليه النّساء، ووقع حال الشهرة وقد انقبضت منه لما رأيت من الشهرة.

قال: فمكث مليّاً لا يجيبني ثُمَّ أقبل عليّ فقال: يا عراقيّ إن شهروا أنفسهم فلا تشهر أنت نفسك، فوالله ما أتى الحسين آتٍ عارفاً بحقّه إلاّ غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر(٢).

٣٠ - **مل:** أبي وأخي وعليّ بن الحسين بن الحسن، عن محمّد العطّار، عن العمركيّ، عن صندل، عن ابن بكير، عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ لزوّار الحسين بن عليّ عليه السلام يوم القيامة فضلاً على النّاس قلت: وما فضلهم؟ قال: يدخلون الجنّة قبل النّاس بأربعين يوماً، وسائر النّاس في الحساب والموقف(٣).

٣١ - **مل:** محمد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان، عن زيد الشحّام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أتى قبر الحسين تشوّقاً إليه كتبه الله من الآمنين يوم القيامة، وأعطي كتابه بيمينه، وكان تحت لواء الحسين بن عليّ عليهما السلام حتى يدخل الجنّة فيسكنه في درجته إنَّ الله عزيز حكيم(٤).

٣٢ - **ثو، مل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن الخشّاب، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ زائر الحسين صلوات الله عليه جعل ذنوبه جسراً على باب داره ثُمَّ عبرها، كما يخلف أحدكم الجسر وراءه إذا عبر(٥).

٣٣ - **مل:** أبي، عن أبان، عن ابن أورمة، عن زكريّا المؤمن، عن الكاهلي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أراد أن يكون في كرامة الله يوم القيامة وفي شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله فليكن للحسين عليه السلام زائراً ينال من الله أفضل الكرامة وحسن الثّواب، ولا يسأله عن ذنب عمله في حياة الدُّنيا ولو كانت ذنوبه عدد رمل عالج وجبال تهامة وزبد البحر، إنَّ الحسين بن عليّ عليهما السلام قتل مظلوماً مضطهداً نفسه، وعطشاناً هو وأهل بيته وأصحابه(٦).

---

(١) - (٤) كامل الزيارات، ص ١٣٩-١٤٢.

(٥) ثواب الأعمال، ص ١١٨، كامل الزيارات، ص ١٥٢. (٦) كامل الزيارات، ص ١٥٣.

٣٤ - **مل:** الحسن بن عبد الله بن محمد، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن وضّاح، عن عبد الله بن شعيب التميمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ينادي منادٍ يوم القيامة: أين شيعة آل محمد؟ فيقوم عنق من النّاس لا يحصيهم إلاّ الله فيقومون ناحية من الناس، ثُمَّ ينادي منادٍ: أين زوّار قبر الحسين عليه السلام؟ فيقوم أناس كثير فيقال لهم: خذوا بيد من أحببتم انطلقوا به إلى الجنّة فيأخذ الرّجل من أحبّ، حتى أنَّ الرّجل من النّاس يقول لرجل: يا فلان أما تعرفني أنا الذي قمت لك يوم كذا وكذا فيدخله الجنّة لا يدفع ولا يمنع(١).

٣٥ - **مل:** أبي، عن ابن أبان، عن ابن أورمة، عن أبي عبد الله المؤمن، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنَّ لله في كلِّ يوم وليلة مائة ألف لحظة إلى الأرض يغفر لمن يشاء منه، ويعذّب من يشاء منه، ويغفر لزائري قبر الحسين بن علي عليه السلام خاصّة ولأهل بيتهم ولمن يشفع له يوم القيامة كائناً من كان، قلت: وإن كان رجلاً قد استوجب النّار؟ قال: وإن كان، ما لم يكن ناصبيّاً(٢).

٣٦ - **ثو:** ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن الحسين بن عبيد الله، عن ابن أبي عثمان، عن عبد الجبّار النّهاوندي، عن أبي سعيد، عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حسين إنّه من خرج من منزله يريد زيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام إن كان ماشياً كتبت له بكلِّ خطوة حسنة ومحا عنه سيّئة، وإن كان راكباً كتبت له بكلِّ خطوة حسنة وحطّ بها عنه سيّئة حتّى إذا صار في الحير كتبه الله من المفلحين المنجحين، حتى إذا قضى مناسكه كتبه الله من الفائزين حتّى إذا أراد الانصراف أتاه ملك فقال له: إنَّ رسول الله يقرئك السّلام ويقول لك: استأنف العمل فقد غفر الله لك ما مضى(٣).

٣٧ - **يب:** سعد ومحمد بن يحيى وعبد الله بن جعفر وأحمد بن إدريس جميعاً، عن الحسين بن عبد الله مثله(٤).

٥ - باب أن زيارته عليه الصّلاة والسّلام تعدل الحجّ والعمرة والجهاد والإعتاق

١ - **مل:** أبي وعليّ بن الحسين والكليني، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن البزنطي قال: سأل بعض أصحابنا أبا الحسن الرِّضا عليه السلام عمّن أتى قبر الحسين صلوات الله عليه قال: تعدل عمرة(٥).

٢ - **ثو:** أبي، عن عليّ بن إبراهيم مثله(٦).

(١) - (٢) كامل الزيارات، ص ١٦٦-١٦٧.
(٣) ثواب الأعمال، ص ١١٨.
(٤) تهذيب الأحكام، ص ١٠٤٢ ج ٦ باب ١٦ ح ٤.
(٥) كامل الزيارات، ص ١٥٤.
(٦) ثواب الأعمال، ص ١١٣.

٣ - **مل:** محمد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن ابن أبي عثمان، عن إسماعيل ابن عباد، عن الحسن بن عليّ، عن أبي سعيد المدائني قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك آتي قبر الحسين؟ قال: نعم يا أبا سعيد ائت قبر الحسين ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أطيب الأطيبين وأطهر الطاهرين وأبرّ الأبرار، فإذا زرته كتبت لك اثنتان وعشرون حجّة[1].

٤ - **ثو:** أبي، عن محمّد بن يحيى، عن الأشعري، عن محمّد بن الحسين مثله[2].

٥ - **مل:** محمد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان قال: سمعت الرّضا عليه السلام يقول: زيارة قبر الحسين صلوات الله عليه تعدل عمرة مبرورة متقبّلة[3].

٦ - **ثو:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن ابن سنان مثله[4].

٧ - **مل:** أبي ومحمد بن عبد الله معاً، عن الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن محمّد بن سنان مثله[5].

٨ - **مل:** أبي وابن الوليد، عن سعد، عن أحمد وعبد الله ابني محمّد بن عيسى، عن موسى بن القاسم، عن الحسن بن الجهم قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام ما تقول في زيارة قبر الحسين عليه السلام؟ فقال لي: ما تقول أنت فيه؟ فقلت: بعضنا يقول حجّة، وبعضنا يقول عمرة، فقال: هي عمرة مقبولة[6].

٩ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن موسى مثله إلاّ أنّ فيه عمرة مبرورة[7].

١٠ - **مل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن محمّد بن عليّ، عن إبراهيم بن يحيى القطّان، عن أبيه أبي البلاد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن زيارة قبر الحسين عليه السلام فقال: ما تقولون أنتم؟ قلت: نقول حجّة وعمرة قال: تعدل عمرة مبرورة[8].

١١ - **مل:** عليّ بن الحسين، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن أشيم، عن صفوان قال: سألت الرّضا عليه السلام عن زيارة قبر الحسين عليه السلام أيّ شيء فيه من الفضل؟ قال: تعدل عمرة[9].

١٢ - **مل:** محمد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان مثله[10].

١٣ - **مل:** جماعة أصحابنا، عن أحمد بن إدريس ومحمد العطّار، عن العمركيّ، عن

---

(١) كامل الزيارات، ص ١٥٤.
(٢) ثواب الأعمال، ص ١١٤.
(٣) كامل الزيارات، ص ١٥٥.
(٤) ثواب الأعمال، ص ١١٤.
(٥) - (٦) كامل الزيارات، ص ١٥٥.
(٧) ثواب الأعمال، ص ١١٤.
(٨) - (١٠) كامل الزيارات، ص ١٥٥-١٥٦.

بعض أصحابه، عن بعضهم عليه السلام قال: أربع عمر تعدل حجّة، وزيارة قبر الحسين عليه السلام تعدل عمرة(١).

١٤ - **مل:** بهذا الإسناد، عن العمركيّ عمّن حدّثه، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي باب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن زيارة قبر الحسين عليه السلام قال: تعدل عمرة ولا ينبغي التخلّف عنه أكثر من أربع سنين(٢).

١٥ - **مل:** الحسن بن عبد الله بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن جميل ابن درّاج، عن فضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وزيارة قبور الشّهداء وزيارة قبر الحسين بن عليّ عليه السلام تعدل حجّة مبرورة مع رسول الله صلى الله عليه وآله (٣).

١٦ - **مل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن حريز، عن فضيل مثله(٤).

١٧ - **مل:** محمد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان، عن حريز مثله(٥).

١٨ - **مل:** محمد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان قال: سمعت أبا الحسن الرِّضا عليه السلام يقول: من أتى قبر الحسين عليه السلام كتب الله له حجّة مبرورة(٦).

١٩ - **مل:** أبي، عن سعد، عن الحسن بن علي بن المغيرة، عن عبّاس بن عامر، عن عبد الله بن عبيد الأنباري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك إنّه ليس كلّ سنة يتهيّأ لي ما أخرج به إلى الحجّ فقال: إذا أردت الحجَّ ولم يتهيّأ لك فأتِ قبر الحسين فإنّها تكتب لك حجّة، وإذا أردت العمرة ولم يتهيّأ لك فائت قبر الحسين عليه السلام فإنّها تكتب لك عمرة(٧).

٢٠ - **مصبا:** عن عبد الله بن عبيد مثله(٨).

٢١ - **مل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن عبد الكريم بن حسّان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما يقال إنَّ زيارة قبر الحسين تعدل حجّة وعمرة؟ فقال: إنّما الحجّ والعمرة ههنا ولو أنَّ رجلاً أراد الحجَّ ولم يتهيّأ له فأتاه كتبت له حجّة، ولو أنَّ رجلاً أراد العمرة فلم يتهيّأ له كتبت له عمرة(٩).

٢٢ - **مل:** جعفر بن محمّد بن إبراهيم، عن عبد الله بن أحمد بن نهيك، عن ابن أبي عمير مثله(١٠).

٢٣ - **مل:** الحسن بن عبد الله بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن جميل ابن صالح، عن فضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: زيارة قبر الحسين عليه السلام تعدل حجّة مبرورة مع رسول الله صلى الله عليه وآله (١١).

---

(١) - (٧) كامل الزيارات، ص١٥٦. (٨) مصباح المتهجد، ص ٤٩٨.

(٩) - (١١) كامل الزيارات، ص ١٥٦ ١٥٨.

٢٤ - **مل:** محمد بن الحسن بن علي، عن أبيه، عن الحسن بن سعيد، عن صفوان، عن حريز وابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن فضيل، عنهما قالا: زيارة قبر رسول الله ﷺ وزيارة قبر الحسين عليه السلام تعدل حجّة مع رسول الله ﷺ (١).

٢٥ - **مل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن اليقطيني، عن أبي سعيد القمّاط، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لو أنَّ رجلاً أراد الحجَّ ولم يتهيّأ له ذلك فأتى الحسين عليه السلام فعرَّف عنده يجزيه ذلك من الحجّ(٢).

٢٦ - **مل:** محمد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن إبراهيم بن عقبة قال: كتبت إلى العبد الصّالح عليه السلام إن رأى سيّدي أن يخبرني بأفضل ما جاء به في زيارة أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السلام وهل تعدل ثواب الحجّ لمن فاته؟ فكتب صلّى الله عليه وآله: تعدل الحج [لمن فاته الحج](٣).

٢٧ - **مل:** جعفر بن محمّد بن إبراهيم، عن عبد الله بن أحمد بن نهيك، عن ابن أبي عمير، عن الحسين الاحمسيّ، عن أمّ سعيد الأحمسية قالت: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن زيارة قبر الحسين عليه السلام فقال: تعدل حجّة وعمرة، ومن الخير هكذا وهكذا وأومى بيده(٤).

٢٨ - كتاب حسين بن عثمان، عن أمّ سعيد مثله(٥).

٢٩ - **مل:** أبي وابن الوليد معاً، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن إسحاق بن إبراهيم، عن هارون بن خارجة قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده فقال: ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام؟ فقال: إنَّ الحسين وكّل الله به أربعة آلاف ملك شعثاً غبراً يبكونه إلى يوم القيامة: فقلت له: بأبي أنت وأمّي روي عن أبيك في الحجّ والعمرة؟ قال: نعم حجّة وعمرة حتّى عدَّ عشرة(٦).

٣٠ - **ثو:** ابن الوليد مثله(٧).

٣١ - **مل:** أبي وعليّ بن الحسين، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن رجل سأل أبا جعفر عليه السلام عن زيارة قبر الحسين فقال: إنّه يعدل حجّة وعمرة وقال بيده هكذا من الخير يقول بجميع يديه هكذا(٨).

٣٢ - **مل:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى ومحمد بن عبد الحميد وعن يونس بن يعقوب، عن أمّ سعيد الأحمسية قالت: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أي شيء يذكر في زيارة قبر الحسين عليه السلام من الفضل؟ قال: نذكر فيه يا أمّ سعيد فضل حجّة وعمرة وخيرها كذا وبسط يده ونكس أصابعه(٩).

---

(١) - (٤) كامل الزيارات، ص ١٥٦-١٥٨.
(٥) الأصول الستة عشر، ص ١٠٩.
(٦) كامل الزيارات، ص ١٥٨.
(٧) ثواب الأعمال، ص ١١٤.
(٨) - (٩) كامل الزيارات، ص ١٥٨-١٥٩.

٣٣ - **مل:** أبي وعليّ بن الحسين وجماعة مشايخي، عن سعد، عن ابن سنان، عن أبي سعيد القمّاط، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لرجل من مواليه: يا فلان أتزور قبر أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليه السلام؟ قال: نعم إنّي أزوره بين ثلاث سنين مرّة، فقال له وهو مصفرّ وجهه: أما والله الذي لا إله إلاّ هو لو زرته كان أفضل مما أنت فيه.

فقال له: جعلت فداك أكلّ هذا الفضل؟ فقال: نعم والله لو أنّي حدّثتكم بفضل زيارته وبفضل قبره لتركتم الحجّ رأساً وما حجّ منكم أحد، ويحك أما علمت أنّ الله اتّخذ كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل أن يتّخذ مكة حرماً.

قال ابن أبي يعفور فقلت له: قد فرض الله على النّاس حجّ البيت ولم يذكر زيارة قبر الحسين عليه السلام فقال: وإن كان كذلك فإنّ هذا شيء جعله الله هكذا أما سمعت قول أبي أمير المؤمنين حيث يقول: إنّ باطن القدم أحقّ بالمسح من ظاهر القدم ولكن الله فرض هذا على العباد أوما علمت أنّ الموقف لو كان في الحرم كان أفضل لأجل الحرم ولكن الله صنع ذلك في غير الحرم[1].

٣٤ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن صدقة، عن صالح النيليّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه كان كمن حجّ مائة حجة مع رسول الله صلى الله عليه وآله[2].

٣٥ - **ثو:** بهذا الإسناد، عن ابن صدقة، عن مالك بن عطية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار قبر أبي عبد الله عليه السلام كتب الله له ثمانين حجّة مبرورة[3].

٣٦ - **ثو:** أبي، عن الحميري، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن أبي سعيد المدائنيّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك آتي قبر الحسين عليه السلام؟ قال: نعم يا أبا سعيد ائت قبر ابن رسول الله أطيب الطيّبين وأطهر الأطهرين وأبرّ الأبرار، وإذا زرته كتب الله لك عتق خمس وعشرين رقبة[4].

٣٧ - **مل:** أبو العبّاس، عن محمّد بن الحسين مثله[5].

٣٨ - **مل:** أبي، عن عدّة من أصحابنا، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمّد بن إسماعيل مثله[6].

٣٩ - **ثو:** ابي، عن سعد، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن بشير الدّهان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أيّما مؤمن زار الحسين بن علي عليه السلام عارفاً بحقّه في غير يوم عيد كتبت له عشرون حجّة وعشرون عمرة مبرورات متقبّلات وعشرون غزوة مع نبيّ مرسل وإمام عادل[7].

---

(١) كامل الزيارات، ص ٢٦٦.
(٢) - (٤) ثواب الأعمال، ص ١٢٠.
(٥) - (٦) كامل الزيارات، ص ١٦٤-١٦٥.
(٧) ثواب الأعمال، ص ١١٧.

٤٠ - **مل:** محمد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين مثله[١].

٤١ - **مل:** أبي، عن سعد مثله[٢].

٤٢ - **مل:** أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن اليقطيني، عن صفوان وجعفر بن عيسى، عن الحسين بن أبي غندر، عمّن حدّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان الحسين بن علي عليه السلام ذات يوم في حجر النبيّ صلى الله عليه وآله يلاعبه ويضاحكه فقالت عائشة: يا رسول الله ما أشدّ إعجابك بهذا الصبيّ؟ فقال لها: ويلك وكيف لا أحبّه ولا أعجب به وهو ثمرة فؤادي وقرّة عيني أما إنّ أُمّتي ستقتله فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة من حججي.

قالت: يا رسول الله حجّة من حججك؟ قال: نعم وحجّتين من حججي قالت: يا رسول الله حجّتين من حججك؟ قال: نعم وأربعة قال فلم تزل تزاده ويزيد ويضعّف حتّى بلغ تسعين حجّة من حجج رسول الله صلى الله عليه وآله بأعمارها[٣].

٤٣ - **ما:** الحسين بن إبراهيم القزوينيّ، عن محمّد بن وهبان، عن عليّ بن حبشيّ، عن العباس بن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن الحسين بن أبي غندر مثله[٤].

٤٤ - **ب:** عنهما، عن حنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في زيارة قبر الحسين صلوات الله عليه فإنّه بلغنا عن بعضكم أنّه قال: تعدل حجّة وعمرة؟ قال: فقال: ما أضعف هذا الحديث ما تعدل هذا كلّه ولكن زوروه ولا تجفوه فإنّه سيّد شباب الشهداء وسيّد شباب أهل الجنّة وشبيه يحيى بن زكريّا وعليهما بكت السماء والأرض[٥].

بيان: لعلّ المراد أنّها لا تعدل الواجبين من الحجّ والعمرة والأظهر أنّه محمول على التقيّة.

٤٥ - **مل:** محمد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن أبي داود المسترق، عن أمّ سعيد الأحمسيّة قالت: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وقد بعثت من يكتري لي حماراً إلى قبور الشهداء فقال: ما يمنعك من سيّد الشهداء؟ قالت قلت: ومن هو؟ قال: الحسين بن علي قالت: قلت وما لمن زاره؟ قال: عمرة وحجة مبرورة ومن الخير كذا وكذا ثلاث مرّات بيده[٦].

٤٦ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن محمّد بن الحسين مثله[٧].

٤٧ - **مل:** أبي وعليّ بن الحسين ومحمد بن الحسن جميعاً، عن سعد، عن الحسن بن

---

(١) - (٢) كامل الزيارات، ص ١٨٣.
(٣) كامل الزيارات، ص ٦٨.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٦٦٨ مجلس ٣٦ ح ١٤٠١.
(٥) قرب الإسناد، ص ٩٩ ح ٣٣٦
(٦) كامل الزيارات، ص ١٠٩.
(٧) ثواب الأعمال، ص ١٢٤.

عليّ بن المغيرة، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشاني، عن أمّ سعيد الأحمسيّة قالت: دخلت المدينة فاكتريت حماراً على أن أطوف على قبور الشّهداء فقلت: لا بل أبدأ بابن رسول الله ﷺ فأدخل عليه فأبطأت على المكاري قليلاً فهتف بي فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: ما هذا يا أمّ سعيد؟ قلت: جعلت فداك تكاريت حماراً لأدور على قبور الشهداء قال: أفلا أخبرك بسيّد الشهداء؟ قلت: بلى، قال الحسين بن علي عليه السلام، قلت: وإنّه لسيّد الشّهداء؟ قال: نعم، قلت: فما لمن زاره قال: حجّة وعمرة ومن الخير هكذا وهكذا[1].

٤٨ - **مل**: محمد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن بشير السرّاج، عن أبي سعيد القاضي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام في غريفة له وعنده مرازم فسمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أتى قبر الحسين ماشياً كتب الله له بكلّ قدم يرفعها ويضعها عتق رقبة من ولد إسماعيل، ومن أتاه في سفينة فكفئت بهم سفينتهم نادى منادٍ من السماء: طبتم وطابت لكم الجنّة[2].

٤٩ - **مل**: عليّ بن الحسين، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن صدقة، عن صالح النيلي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من أتى قبر الحسين صلّى الله عليه عارفاً بحقّه كان كمن حجّ ثلاث حجج مع رسول الله ﷺ[3].

٥٠ - **مل**: محمد بن الحسين بن متّ الجوهري، عن الأشعري، عن موسى بن عمر، عن عليّ بن النعمان، عن ابن مسكان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى يتجلّى لزوّار قبر الحسين صلوات الله عليه قبل أهل عرفات ويقضي حوائجهم ويغفر ذنوبهم ويشفّعهم في مسائلهم ثُمّ يثنّي بأهل عرفات فيفعل ذلك بهم[4].

٥١ - **مل**: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن العمركي، عن صندل، عن ابن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار الحسين عليه السلام في كلّ شهر من الثّواب؟ قال: له من الثّواب مائة ألف شهيد مثل شهداء بدر[5].

٥٢ - **ثو**: ابن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن الخيبري، عن موسى بن القاسم الحضرمي قال: قدم أبو عبد الله عليه السلام في أوّل ولاية أبي جعفر فنزل النجف فقال: يا موسى اذهب إلى الطريق الأعظم فقف على الطريق فانظر فإنّه سيجيئك رجل من ناحية القادسيّة، فإذا دنا منك فقل له: ههنا رجل من ولد رسول الله ﷺ يدعوك فسيجيء معك.

---

(١) كامل الزيارات، ص ١١٠.
(٢) كامل الزيارات، ص ١٣٤.
(٣) كامل الزيارت، ص ١٤٠.
(٤) كامل الزيارات، ص ١٦٥.
(٥) كامل الزيارات، ص ١٨٣.

قال: فذهبت حتّى قمت على الطّريق والحرّ شديد فلم أزل قائماً حتّى كدت أعصي وأنصرف وأدعه، إذ نظرت إلى شيء مقبل شبه رجل على بعير، قال: فلم أزل أنظر إليه حتّى دنا منّي فقلت له: يا هذا ههنا رجل من ولد رسول الله ﷺ يدعوك وقد وصفك لي.

قال: اذهب بنا إليه، قال: فجئته حتّى أناخ بعيره ناحية قريباً من الخيمة قال: فدعا به فدخل الأعرابي إليه فدنوت أنا فصرت على باب الخيمة أسمع الكلام ولا أراهما فقال أبو عبد الله عليه السلام: من أين قدمت؟ قال: من أقصى اليمن قال: فأنت من موضع كذا وكذا؟ قال: نعم أنا من موضع كذا وكذا، قال: فيما جئت ههنا قال: جئت زائراً للحسين عليه السلام.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: فجئت من غير حاجة ليس إلاّ للزيارة؟ قال: جئت من غير حاجة ليس إلاّ أن أصلّي عنده وأزوره وأسلّم عليه وأرجع إلى أهلي، قال له أبو عبد الله عليه السلام: وما ترون في زيارته؟ قال: نروي في زيارته أنّا نرى البركة في أنفسنا وأهالينا وأولادنا وأموالنا ومعايشنا وقضاء حوائجنا.

قال: فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أفلا أزيدك من فضله فضلاً يا أخا اليمن؟ قال: زدني يابن رسول الله قال: إنّ زيارة أبي عبد الله عليه السلام تعدل حجّة مقبولة متقبّلة زاكية مع رسول الله ﷺ فتعجّب من ذلك فقال: إي والله وحجّتين مبرورتين متقبّلتين زاكيتين مع رسول الله ﷺ فتعجّب من ذلك فلم يزل أبو عبد الله عليه السلام يزيد حتى قال: ثلاثين حجّة مبرورة متقبّلة زاكية مع رسول الله ﷺ (١).

٥٣ - **مل**: محمد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين مثله (٢).

٥٤ - **يب**: محمد بن أحمد بن داود، عن الحسن بن محمد، عن حميد بن زياد، عن أحمد بن محمد، عن محمّد بن يزيد، عن أحمد بن الفضل، عن عليّ بن معمر، عن بعض أصحابنا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ فلاناً أخبرني أنّه قال لك: إنّي حججت تسع عشرة حجّة وتسع عشرة عمرة فقلت له: حجّ حجّة أُخرى واعتمر عمرة أُخرى تكتب لك زيارة قبر الحسين عليه السلام فقال: أيّما أحبّ إليك أن تحجّ عشرين حجة وتعتمر عشرين عمرة أو تحشر مع الحسين عليه السلام؟ فقلت: لا بل أحشر مع الحسين عليه السلام قال: فزر أبا عبد الله عليه السلام (٣).

٥٥ - **مل**: أبي وجماعة مشايخي، عن سعد، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن العبّاس ابن عامر، عن أبان، عن الحسن بن عطية قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وهو يقول: من أتى قبر الحسين عليه السلام كتب الله له حجّة وعمرة أو عمرة وحجّة وذكر الحديث (٤).

---

(١) ثواب الأعمال، ص ١٢٠.
(٢) كامل الزيارات، ص ١٦٣.
(٣) تهذيب الأحكام، ص ١٠٤٥ ج ٦ باب ١٦ ح ٢٠.
(٤) كامل الزيارات، ص ١٥٩.

٥٦ - **مل:** بهذا الإسناد، عن أبان بن عثمان، عن أبي فلان الكندي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أتى قبر الحسين كتب الله له حجّة وعمرة[١].

٥٧ - **مل:** محمد بن الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن مهزيار، عن أبي القاسم، عن القاسم بن محمد، عن إسحاق بن إبراهيم، عن أبي خارجة قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام في حديث طويل يقول في آخره: بأبي أنت وأمّي رووا عن أبيك في الحجّ، قال: نعم حجّة وعمرة حتّى عدّ عشرة[٢].

٥٨ - **مل:** أبي وجماعة مشايخي، عن محمّد العطّار، عن العمركي، عمّن حدّثه، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن فضيل، عن محمّد بن مصادق قال: حدّثني مالك الجهنيّ، عن أبي جعفر عليه السلام في زيارة قبر الحسين عليه السلام قال: من أتاه زائراً له عارفاً بحقّه كتب الله له حجّة ولم يزل محفوظاً حتّى يرجع قال: فمات مالك في تلك السّنة فحججت فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: إنّ مالكاً حدَّثني بحديث عن أبي جعفر عليه السلام في زيارة قبر الحسين عليه السلام قال: هاته فحدّثته فلمّا فرغت قال: نعم يا محمّد حجّة وعمرة[٣].

٥٩ - **مل:** أبي، عن محمّد بن يحيى، عن حمدان بن سليمان، عن عبد الله بن محمد، عن منيع بن الحجاج، عن يونس، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الزّيارة إلى قبر الحسين عليه السلام حجّة، وبعد الحجّة حجّة وعمرة بعد حجّة الإسلام[٤].

٦٠ - **مل:** بهذا الإسناد، عن يونس، عن الرّضا عليه السلام قال: من زار الحسين عليه السلام فقد حجّ واعتمر، قال: قلت يطرح عنه حجّة الإسلام؟ قال: لا هي حجّة الضّعيف حتّى يقوى ويحج إلى بيت الله الحرام، أما علمت أنّ البيت يطوف به كلّ يوم سبعون ألف ملك حتى إذا أدركهم الليل صعدوا ونزل غيرهم فطافوا بالبيت حتّى الصّباح، وإنّ الحسين لأكرم على الله من البيت وإنّه في وقت كلّ صلاة لينزل عليه سبعون ألف ملك شعث غبر لا تقع عليهم النوبة إلى يوم القيامة[٥].

٦١ - **مل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم ابن محمد، عن حبيب، عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وكّل الله بقبر الحسين صلوات الله عليه أربعة آلاف ملك شعثاً غبراً يبكونه إلى يوم القيامة، وإتيانه يعدل حجّة وعمرة وقبور الشّهداء[٦].

بيان: أي ويعدل مع الحجّ والعمرة إتيان قبور الشهداء بالمدينة أيضاً، أو المعنى أنّ إتيان قبور الشهداء عنده يعدل حجّة وعمرة أيضاً، والظاهر أنّه من زيادات النسّاخ.

٦٢ - **مل:** محمد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح

---

(١) - (٦) كامل الزيارات، ص ١٥٩-١٦٠.

ابن عقبة، عن يزيد بن عبد الملك قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فمرّ قوم على حمر قال: أين يريد هؤلاء؟ قلت: قبور الشهداء قال: فما يمنعهم من زيارة الشهيد الغريب فقال له رجل من أهل العراق: وزيارته واجبة؟ قال: زيارته خير من حجّة وعمرة، حتى عدَّ عشرين حجّة وعمرة، ثُمَّ قال: مبرورات متقبّلات.

قال: فوالله ما قمت من عنده حتّى أتاه رجل فقال له: إنّي قد حججت تسعة عشر حجّة فادع الله لي أن يرزقني تمام العشرين، قال: فهل زرت قبر الحسين؟ قال: لا قال: إنَّ زيارته خير من عشرين حجّة[١].

٦٣ - **مل:** عليّ بن الحسين، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمّد بن إسماعيل مثله[٢].

٦٤ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن محمّد بن الحسين مثله[٣].

٦٥ - **مل:** أبي وجماعة مشايخي، عن محمّد العطّار وأحمد بن إدريس معاً، عن العمركيّ عمّن حدَّثه، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن زيارة قبر الحسين عليه السلام فقال: فيها حجّة وعمرة[٤].

٦٦ - **مل:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن الحسين بن المختار، عن زيد الشحّام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: زيارة الحسين عليه السلام تعدل عشرين حجّة وأفضل من عشرين حجّة[٥].

٦٧ - **مل:** الكليني، عن عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بإسناده مثله[٦].

٦٨ - **ثو:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى مثله[٧].

٦٩ - **يب:** محمد بن أحمد بن داود، عن محمّد بن الحسن، عن الصفّار، عن ابن عيسى مثله إلاّ أنَّ فيه وأفضل من عشرين عمرة وحجّة[٨].

٧٠ - **مل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن ابن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن أبي سعيد المدائني قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك آتي قبر الحسين عليه السلام؟ قال: نعم يا أبا سعيد ائت قبر الحسين ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أطيب الأطيبين وأطهر الطاهرين وأبرّ الأبرار فإنّك إذا زرته كتب الله لك به خمسة وعشرين حجّة[٩].

٧١ - **مل:** الكليني، عن محمّد بن يحيى، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن إسماعيل بإسناده مثله[١٠].

---

(١) كامل الزيارات، ص ١٦٠.

(٢) كامل الزيارات، ص ١٦٣.

(٣) ثواب الأعمال، ص ١٢١.

(٤) - (٦) كامل الزيارات، ص ١٦١.

(٧) ثواب الأعمال، ص ١١٩.

(٨) تهذيب الأحكام، ص ١٠٤٥ ج ٦ باب ١٦ ح ١٧.

(٩) - (١٠) كامل الزيارات، ص ١٦١.

٧٢ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب مثله[١].

٧٣ - **مل:** محمد بن جعفر، عن الحسين، عن أحمد بن النضر، عن شهاب بن عبد ربه أو عن رجل، عن شهاب، عن أبي عبد الله عليه السلام فقال: سألني فقال: يا شهاب كم حججت من حجّة؟ فقلت: تسعة عشر حجّة، فقال لي: تمّمها عشرين حجّة تحسب لك بزيارة الحسين عليه السلام[٢].

٧٤ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن محمّد بن الحسين مثله إلاّ أنَّ فيه تكتب لك زيارة الحسين عليه السلام[٣].

٧٥ - **مل:** أبو العبّاس، عن محمّد بن الحسين، عن ابن سنان، عن حذيفة بن منصور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام كم حججت؟ قلت: تسعة عشر، قال: فقال: أما إنّك لو أتممت واحداً وعشرين حجّة لكنت كمن زار الحسين عليه السلام[٤].

٧٦ - **ثو:** ماجيلويه، عن عمّه، عن محمّد بن الحسين مثله.

٧٧ - **مل:** أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن صدقة، عن صالح النّيلي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه كان كمن حجّ مائة حجّة مع رسول الله صلى الله عليه وآله[٥].

٧٨ - **مل:** أبي، عن سعد، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن صدقة، عن مالك بن عطية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار الحسين عليه السلام كتب الله له ثمانين حجّة مبرورة[٦].

٧٩ - **مل:** أبي وعليّ بن الحسين معاً، عن سعد، عن أبي القاسم، عن هارون بن مسلم، عن محمّد بن صدقة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام؟ قال: تكتب له حجّة مع رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: قلت له: جعلت فداك حجّة مع رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم وحجّتان، قال: قلت له: جعلت فداك حجّتان؟ قال: قال: نعم وثلاث، فما زال يعدّ حتّى بلغ عشراً، قال: قلت: جعلت فداك عشر حجج مع رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم وعشرون حجّة، قلت: جعلت فداك وعشرون؟ فما زال يعدّ حتّى بلغ خمسين فسكت[٧].

٨٠ - **مل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما لمن أتى قبر الحسين عليه السلام زائراً عارفاً بحقّه غير مستكبر ولا مستنكف؟ قال: يكتب له ألف حجّة مقبولة وألف عمرة مبرورة، وإن كان شقيّاً كتب سعيداً، ولم يزل يخوض في رحمة الله عزّ وجلّ[٨].

---

(١) ثواب الأعمال، ص ١١٩.
(٢) كامل الزيارات، ص ١٦١.
(٣) ثواب الأعمال، ص ١٢٠.
(٤) - (٨) كامل الزيارات، ص ١٦٢-١٦٤.

٨١ - **مل:** محمد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن محمّد ابن صدقة، عن صالح النيلي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه كتب الله له أجر من أعتق ألف نسمة، وكمن حمل على ألف فرس في سبيل الله مسرجة ملجمة[١].

٨٢ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن محمّد بن الحسين مثله[٢].

٨٣ - **مل:** أبي والكليني، عن محمّد العطّار، عن ابن أبي الخطّاب بإسناده مثله[٣].

بيان: لعلّ اختلافات هذه الأخبار في قدر الفضل والثواب محمولة على اختلاف الأشخاص والأعمال وقلّة الخوف والمسافة وكثرتهما، فإنّ كلّ عمل من أعمال الخير يختلف ثوابها باختلاف مراتب الإخلاص والمعرفة والتقوى وسائر الشرائط التي توجب كمال العمل، على أنّه يظهر من كثير من الأخبار أنّهم كانوا يراعون أحوال السّائل في ضعف إيمانه وقوّته لئلاّ يصير سبباً لإنكاره وكفره وأنّهم كانوا يكلّمون النّاس على قدر عقولهم.

٨٤ - أقول: وجدت بخط الشيخ محمّد بن علي الجبعي نقلاً من خط الشهيد رفع الله درجته نقلاً من مصباح الشيخ أبي منصور طاب ثراه قال: روي أنّه دخل النبيّ صلى الله عليه وآله يوماً إلى فاطمة عليها السلام فهيّأت له طعاماً من تمر وقرص وسمن فاجتمعوا على الأكل هو وعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فلما أكلوا سجد رسول الله صلى الله عليه وآله وأطال سجوده ثُمَّ بكى ثُمَّ ضحك ثُمَّ جلس وكان أجرأهم في الكلام عليٌّ عليه السلام فقال: يا رسول الله رأينا منك اليوم ما لم نره قبل ذلك فقال صلى الله عليه وآله: إنّي لما أكلت معكم فرحت وسررت بسلامتكم واجتماعكم فسجدت لله تعالى شكراً.

فهبط جبرئيل عليه السلام يقول: سجدت شكراً لفرحك بأهلك؟ فقلت: نعم فقال: ألا أُخبرك بما يجري عليهم بعدك؟ فقلت: بلى يا أخي يا جبرئيل فقال: أمّا ابنتك فهي أوّل أهلك لحاقاً بك بعد أن تظلم ويؤخذ حقّها وتمنع إرثها ويظلم بعلها ويكسر ضلعها وأمّا ابن عمك فيظلم ويمنع حقه ويقتل، وأما الحسن فإنّه يظلم ويمنع حقّه ويقتل بالسمّ، وأما الحسين فإنه يظلم ويمنع حقه وتقتل عترته وتطؤه الخيول وينهب رحله وتسبى نساؤه وذراريه ويدفن مرمّلاً بدمه ويدفنه الغرباء.

فبكيت وقلت: وهل يزوره أحد؟ قال: يزوره الغرباء قلت: فما لمن زاره من الثواب؟ قال: يكتب له ثواب ألف حجّة وألف عمرة كلّها معك، فضحك.

---

(١) كامل الزيارات، ص ١٦٢-١٦٤.
(٢) ثواب الأعمال، ص ١١٤.
(٣) كامل الزيارات، ص ١٦٤.

٦ - باب أن زيارته صلوات الله عليه توجب طول العمر وحفظ النفس والمال وزيادة الرزق وتنفس الكرب وقضاء الحوائج

١ - **مل:** جعفر بن محمّد بن إبراهيم الموسوي، عن عبد الله بن نهيك، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن فضيل بن يسار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ إلى جانبكم لقبراً ما أتاه مكروب إلاّ نفّس الله كربته وقضى حاجته[١].

بيان: يحتمل أن يكون المراد به قبر أمير المؤمنين عليه السلام.

٢ - **مل:** بهذا الإسناد، عن ابن أبي عمير، عن سلمة صاحب السّابري، عن أبي الصبّاح الكناني قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ إلى جانبكم قبراً ما أتاه مكروب إلاّ نفّس الله كربته وقضى حاجته وإنَّ عنده لأربعة آلاف ملك منذ قبض شعثاً غبراً يبكونه إلى يوم القيامة فمن زاره شيّعوه، ومن مرض عادوه، ومن مات اتّبعوا جنازته[٢].

٣ - **مل:** أبي، عن سعد، عن عليّ بن إسماعيل بن عيسى، عن محمّد بن عمر الزيّات، عن كرام، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته وهو يقول: إنَّ الحسين عليه السلام قتل مكروباً وحقيق على الله أن لا يأتيه مكروب إلاّ ردّه الله مسروراً[٣].

٤ - **مل:** جماعة مشايخي وأبي وابن الوليد، عن محمّد بن يحيى وأحمد بن إدريس، عن العمركي، عن يحيى - وكان في خدمة أبي جعفر الثاني عليه السلام - عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ بظهر الكوفة لقبراً ما أتاه مكروب قطّ إلاّ فرَّج الله كربته يعني قبر الحسين عليه السلام[٤].

٥ - **مل:** الحسن بن عبد الله بن محمد، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن العلا، عن محمد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ الحسين صاحب كربلاء قتل مظلوماً مكروباً عطشاناً لهفاناً فآلى الله عزّ وجلّ على نفسه أن لا يأتيه لهفان ولا مكروب ولا مذنب ولا مغموم ولا عطشان ولا من به عاهة ثُمَّ دعا عنده وتقرّب بالحسين بن عليّ عليه السلام إلى الله عزّ وجلّ إلاّ نفّس الله كربته وأعطاه مسألته وغفر ذنبه ومدَّ في عمره وبسط في رزقه فاعتبروا يا أولي الأبصار[٥].

٦ - **مل:** محمد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن ناجية، عن عامر بن كثير، عن أبي النمير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنَّ ولايتنا عرضت على أهل الأمصار فلم يقبلها قبول أهل الكوفة، وذلك أنَّ قبر عليّ عليه السلام فيها وإنَّ إلى لزقه لقبر آخر - يعني قبر الحسين صلوات الله عليهما - فما من آتٍ يأتيه يصلّي عنده عليه السلام ركعتين أو أربعة ثُمَّ يسأل الله حاجة إلاّ قضاها له وإنّه ليحفّ به كلّ يوم ألف ملك[٦].

بيان: إلى لزقه بالكسر أي إلى جنبه.

---

(١) (٧) كامل الزيارات، ص ١٦٧-١٦٨.

٧ - **مل**: محمد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان، عن الوليد بن حسّان، عن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: دعاني الشوق إليك أن تجشّمت إليك على مشقّة فقال لي: لا تشك ربّك فهلا أتيت من كان أعظم حقّاً عليك منّي؟ فكان من قوله: «فهلاّ أتيت من كان أعظم حقّاً عليك منّي» أشدّ عليّ من قوله «لا تشك ربّك».

قلت: ومن أعظم عليّ حقّاً منك؟ قال: الحسين بن عليّ ألا أتيت الحسين فدعوت الله عنده وشكوت إليه حوائجك[1].

٨ - **ثو**: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن صالح، عن عبد الله بن هلال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت جعلت فداك ما أدنى ما لزائر قبر الحسين عليه السلام؟ فقال لي: يا عبد الله إنّ أدنى ما يكون له أن يحفظه الله في نفسه وماله حتّى يردّه إلى أهله، فإذا كان يوم القيامة كان الله أحفظ له[2].

٩ - **مل**: محمد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن ابن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن ابن هلال مثله[3].

١٠ - **مل**: محمد الحميري، عن الحسن بن عليّ بن زكريا، عن الهيثم بن عبد الله، عن الرضا، عن أبيه عليهما السلام قال: قال الصادق عليه السلام: إنّ أيّام زائر الحسين بن عليّ عليهما السلام لا تعدّ من آجالهم[4].

١١ - **مل**: محمد الحميري، عن أبيه، عن محمّد بن عبد الحميد، عن ابن عميرة، عن ابن حازم قال. سمعناه يقول: من أتى عليه حول لم يأتِ قبر الحسين أنقص الله من عمره حولاً ولو قلت: إنَّ أحدكم ليموت قبل أجله بثلاثين سنة لكنت صادقاً، وذلك أنكم تتركون زيارته، فلا تدعوا زيارته يمدّ الله في أعماركم ويزيد في أرزاقكم وإذا تركتم زيارته نقص الله في أعماركم وأرزاقكم، فتنافسوا في زيارته ولا تدعوا ذلك، فإنَّ الحسين بن عليّ شاهد لكم عند الله وعند رسوله وعند عليّ وفاطمة[5].

١٢ - **مل**: أبي وجماعة مشايخي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن البزنطيّ، عن بعض أصحابه، عن أبان، عن عبد الملك الخثعمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا عبد الملك لا تدع زيارة الحسين بن علي، ومر أصحابك بذلك يمدّ الله في عمرك ويزيد الله في رزقك، ويحييك الله سعيداً، ولا تموت إلاّ سعيداً، ويكتبك سعيداً[6].

١٣ - **مل**: الحسن بن عبد الله بن محمد، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن صباح الحذّاء، عن محمّد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: زوروا الحسين ولو كلّ سنة

---

(١) كامل الزيارات، ص ١٦٨. (٢) ثواب الأعمال، ص ١١٨.

(٣) - (٤) كامل الزيارات، ص ١٣٣. (٥) - (٦) كامل الزيارات، ص ١٥١.

فإنّ كل من أتاه عارفاً بحقّه غير جاحد لم يكن له عوض غير الجنّة ورزق رزقاً واسعاً، وأتاه الله من قبله بفرج عاجل وذكر الحديث[(١)].

١٤ - **مل:** جماعة أصحابنا، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن محبوب مثله[(٢)].

١٥ - **مل:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمّد بن إسماعيل، عمّن حدّثه، عن عبد الله بن وضّاح، عن داود الحمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من لم يزر قبر الحسين عليه السلام فقد حرم خيراً كثيراً ونقص من عمره سنة[(٣)].

١٦ - **ثو:** ابن المتوكل، عن السّعد آبادي، عن البرقيّ، عن أبيه، عن ابن مسكان، عن ابن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الحسين بن علي عليهما السلام: أنا قتيل العبرة قتلت مكروباً، وحقيق على الله أن لا يأتيني مكروب إلاّ ردّه وقلبه إلى أهله مسروراً[(٤)].

١٧ - **يب:** محمد بن أحمد بن داود، عن ابن الوليد، عن الحسن بن متيّل وغيره من الشيوخ، عن البرقيّ، عن ابن فضّال، عن أبي أيّوب الخزاز، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين عليه السلام فإنّ إتيانه يزيد في الرزق، ويمدّ في العمر، ويدفع مدافع السوء، وإتيانه مفترض على كلّ مؤمن يقرُّ له بالإمامة من الله[(٥)].

٧ - باب أنّ زيارته عليه السلام من أفضل الأعمال

١ - **مل:** أبي وجماعة أصحابنا، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن زيارة قبر الحسين عليه السلام قال: إنّه أفضل ما يكون من الأعمال[(٦)].

٢ - **مل:** بإسناده، عن أبي سلمة مثله[(٧)].

٣ - **مل:** أبي وجماعة أصحابنا، عن سعد، عن أحمد بن عيسى، عن الوشّاء، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن عائذ مثله[(٨)].

٤ - **مل:** محمد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن رجل، عن أبان الأزرق، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أحبّ الأعمال إلى الله زيارة قبر الحسين عليه السلام وأفضل الأعمال عند الله إدخال السرور على المؤمن، وأقرب ما يكون العبد إلى الله وهو ساجد باكٍ[(٩)].

٥ - **مل:** محمد الحميري، عن أبيه، عن البرقيّ، عن أبي الجهم، عن أبي خديجة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما يبلغ من زيارة قبر الحسين بن عليّ عليهما السلام؟ قال: أفضل ما يكون من الأعمال[(١٠)].

---

(١) - (٣) كامل الزيارات، ص ١٥١. (٤) ثواب الأعمال، ص ١٢٥.

(٥) تهذيب الأحكام، ص ١٠٤٢ ج ٦ باب ١٦ ح ١. (١٠) كامل الزيارات، ص ١٤٦-١٤٧

٨ - باب فضل الإنفاق في طريق زيارته وثواب من جهز إليه رجلاً

أقول: قد أوردنا كثيراً من أخبار الباب في باب دعاء الأنبياء والملائكة لزوّاره عليه السلام وغيره[١].

١ - **مل:** محمد الحميري، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن حماد، عن الأصمّ، عن ابن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك إنَّ أباك كان يقول في الحج يحسب له بكلّ درهم أنفقه ألف، فما لمن ينفق في المسير إلى أبيك الحسين عليه السلام؟ فقال: يا ابن سنان يحسب له بالدّرهم ألف وألف حتّى عدّ عشرة، ويرفع له من الدرجات مثلها، ورضا الله خير له، ودعاء محمّد ودعاء أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام خير له[٢].

٢ - **مل:** أبي، عن محمّد بن إدريس ومحمد العطّار، عن العمركي، عن يحيى خادم أبي جعفر الثاني عليه السلام، عن عليّ، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل قال: قلت: فما لمن صلّى عنده؟ يعني الحسين عليه السلام قال: من صلّى عنده ركعتين لم يسأل الله شيئاً إلاّ أعطاه إيّاه، فقلت: فما لمن اغتسل من ماء الفرات ثُمَّ أتاه؟ قال: إذا اغتسل من ماء الفرات وهو يريده تساقطت عنه خطاياه كيوم ولدته أمّه قلت: فما لمن جهّز إليه ولم يخرج لعلّة؟ قال: يعطيه الله بكلّ درهم أنفقه مثل أُحد من الحسنات ويخلف عليه أضعاف ما أنفق، ويصرف عنه من البلاء مما قد نزل فيدفع ويحفظ في ماله، وذكر الحديث بطوله[٣].

٣ - **مل:** محمد الحميري، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن حماد، عن الأصم، عن هشام بن سالم، عنه عليه السلام مثله وزاد فيه، قال: قلت له: ما للمنفق في خروجه إليه والمنفق عنده قال: درهم بألف درهم[٤].

٤ - **يب:** محمد بن أحمد بن داود، عن محمّد بن همام، عن علي بن محمّد بن رباح أنَّ محمّد بن العباس حدَّثه، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن عليّ بن ميمون الصّائغ قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا علي بلغني أنَّ أناساً من شيعتنا تمرّ بهم السّنة والسّنتان وأكثر من ذلك لا يزورون الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

قلت: جعلت فداك إنّي لأعرف أناساً كثيراً بهذه الصّفة فقال: أما والله لحظّهم أخطأوا، وعن ثواب الله زاغوا، وعن جوار محمّد صلى الله عليه وآله في الجنّة تباعدوا، قلت: فإن أخرج عنه رجلاً أيجزي عنه ذلك؟ قال: نعم وخروجه بنفسه أعظم أجراً وخير له عند ربّه[٥].

---

(١) سيأتي في الباب التالي.
(٢) - (٣) كامل الزيارات، ص ١٢٨-١٢٩.
(٤) كامل الزيارات، ص ١٢٨.
(٥) تهذيب الأحكام ص ١٠٤٤ ج ٦ باب ١٦ ح ١٢

٩ - باب أنّ الأنبياء والرسل والأئمة والملائكة صلوات الله عليهم أجمعين يأتونه عليه السلام لزيارته ويدعون لزواره ويبشرونهم بالخير ويستبشرون لهم

١ - **مل:** أبي ومحمد بن عبد الله وعليّ بن الحسين ومحمد بن الحسن جميعاً عن الحميري، عن موسى بن عمر، عن حسان البصري، عن معاوية بن وهب قال: استأذنت على أبي عبد الله عليه السلام فقيل لي: ادخل فدخلت فوجدته في مصلاه في بيته فجلست حتّى قضى صلاته وسمعته وهو يناجي ربّه وهو يقول:

«اللّهمّ يا من خصّنا بالكرامة، ووعدنا بالشفاعة، وخصّنا بالوصيّة، وأعطانا علم ما مضى وما بقي، وجعل أفئدة من النّاس تهوي إلينا اغفر لي ولإخواني وزوار قبر أبي الحسين، الذين أنفقوا أموالهم، وأشخصوا أبدانهم رغبة في برّنا، ورجاءً لما عندك في صلتنا، وسروراً أدخلوه على نبيّك وإجابة منهم لأمرنا، وغيظاً أدخلوه على عدوّنا، أرادوا بذلك رضاك فكافئهم عنّا بالرضوان واكلأهم باللّيل والنّهار، واخلف على أهاليهم وأولادهم الذين خلّفوا بأحسن الخلف، واصحبهم واكفهم شرّ كلّ جبّار عنيد، وكلّ ضعيف من خلقك وشديد، وشرّ شياطين الجنّ والإنس، وأعطهم أفضل ما أملوا منك في غربتهم عن أوطانهم وما آثروا به على أبنائهم وأهاليهم وقراباتهم.

اللّهمّ إنّ أعداءنا عابوا عليهم على خروجهم فلم ينههم ذلك عن الشخوص إلينا خلافاً منهم على من خالفنا، فارحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس، وارحم تلك الوجوه التي تتقلّب على حفرة أبي عبد اله، وارحم تلك الأعين التي خرجت دموعها رحمة لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا، وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا، اللّهمّ إنّي أستودعك تلك الأنفس وتلك الأبدان حتّى نوافيهم على الحوض يوم العطش».

فما زال يدعو وهو ساجد بهذا الدُّعاء فلمّا انصرف، قلت: جعلت فداك لو أنّ هذا الذي سمعت منك كان لمن لا يعرف الله عزّ وجلّ لظننت أنّ النّار لا تطعم منه شيئاً أبداً، والله لقد تمنّيت أنّي كنت زرته ولم أحج، فقال لي: ما أقربك منه فما الذي يمنعك من زيارته؟ ثُمّ قال: يا معاوية لم تدع ذلك؟ قلت: جعلت فداك لم أرَ أنّ الأمر يبلغ هذا كله، فقال يا معاوية من يدعو لزوّاره في السّماء أكثر ممّن يدعو لهم في الأرض[(١)].

٢ - **مل:** محمد الحميري، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سالم، عن عبد الله بن حماد، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن معاوية بن وهب مثله[(٢)].

---

(١) كامل الزيارات ص ١١٦.

(٢) كامل الزيارات، ص ١١٨.

٣ - **مل:** أبي، عن سعد، عن موسى بن عمر، عن حسّان البصري، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا معاوية لا تدع زيارة الحسين لخوف فإنّ من تركه رأى من الحسرة ما يتمنّى أنّ قبره كان عنده، أما تحبُّ أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والأئمّة عليهم السلام، أما تحبُّ أن تكون ممّن ينقلب بالمغفرة لما مضى ويغفر لك ذنوب سبعين سنة؟ أما تحبّ أن تكون ممّن يخرج من الدُّنيا وليس عليه ذنب يتبع به؟ أما تحبّ أن تكون غداً ممّن يصافحه رسول الله صلى الله عليه وآله [(١)].

٤ - **مل:** حكيم بن داود، عن سلمة، عن موسى بن عمر مثله[(٢)].

٥ - **مل:** أبي وجماعة مشايخي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن عبد الله بن حماد، عن الأصمّ، عن معاوية بن وهب قال: استأذنت على أبي عبد الله عليه السلام وذكر الحديث والدُّعاء لزوّار الحسين عليه السلام مثله[(٣)].

٦ - **مل:** محمد بن الحسن بن متّ، عن الأشعري، عن موسى بن عمر، عن حسان البصري، عن معاوية بن وهب، وحدّثني محمّد بن يعقوب وعليّ بن الحسين معاً، عن عليّ ابن إبراهيم، عن بعض أصحابنا، عن إبراهيم بن عقبة، عن معاوية بن وهب قال: استأذنت على أبي عبد الله عليه السلام وذكر الحديث والدُّعاء لزوّار الحسين عليه السلام [(٤)].

٧ - **مل:** أبي وعليّ بن الحسين وجماعة مشايخنا، عن أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى معاً، عن العمركي، عن يحيى خادم أبي جعفر الثاني عليه السلام، عن ابن أبي عمير، عن معاوية ابن وهب قال: استأذنت على أبي عبد الله عليه السلام وذكر الحديث[(٥)].

٨ - **يب:** محمد بن أحمد بن داود، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن يحيى عن الأشعري، عن موسى بن عمر، عن حسّان البصري، عن معاوية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا معاوية لا تدع زيارة قبر الحسين عليه السلام فإنّ من تركه رأى من الحسرة ما يتمنّى أنّ قبره كان عنده إلى آخر الخبر[(٦)].

٩ - **مل:** أبي وابن الوليد وعليُّ بن الحسين جميعاً، عن سعد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وكّل الله تبارك وتعالى بالحسين عليه السلام سبعين ألف ملك يصلّون عليه كلّ يوم شعثاً غبراً ويدعون لمن زاره ويقولون: يا ربِّ هؤلاء زوّار الحسين افعل بهم وافعل[(٧)].

١٠ - **ثو:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى مثله[(٨)].

١١ - **مل:** حكيم بن داود، عن سلمة، عن موسى بن عمر، عن حسّان البصري، عن

---

(١) - (٥) كامل الزيارات، ص ١١٦-١١٨. (٦) تهذيب الأحكام، ص ١٠٤٥ ج ٦ باب ١٦ ح ١٨.
(٧) كامل الزيارات، ص ١١٩. (٨) ثواب الأعمال، ص ١١٥.

معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تدع زيارة الحسين أما تحبُّ أن تكون فيمن تدعو له الملائكة[1]؟.

١٢ - **مل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن البطائني، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وكّل الله بقبر الحسين عليه السلام سبعين ألف ملك يصلّون عليه كلّ يوم شعثاً غبراً من يوم قتل إلى ما شاء الله - يعني بذلك قيام القائم عليه السلام - ويدعون لمن زاره ويقولون يا ربّ هؤلاء زوار الحسين افعل بهم وافعل بهم[2].

١٣ - **يب:** محمد بن أحمد بن داود، عن الحسن بن محمّد بن عليّ، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن سماعة، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير وعبد الله بن جبلة، عن البطائني، عن أبي بصير مثله[3].

١٤ - **مل:** حكيم بن داود، عن سلمة، عن الوشّاء، عمّن ذكره، عن داود بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله تحضر زوّار قبر ابنها الحسين عليه السلام فتستغفر لهم[4].

١٥ - **مل:** الحسن بن عبد الله بن محمد، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبي المغرا، عن عنبسة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: وكّل الله تبارك وتعالى بقبر الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام سبعين ألف ملك يعبدون الله عنده الصّلاة الواحدة من صلاة أحدهم تعدل ألف صلاة من صلاة الآدميين، يكون ثواب صلاتهم لزوّار قبر الحسين عليه السلام، وعلى قاتله لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين أبد الآبدين[5].

١٦ - **مل:** محمد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن ابن بزيع، عن أبي إسماعيل السّراج، عن يحيى بن معمر العطّار، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكون الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة، فلا يأتيه أحد إلاّ استقبلوه ولا يرجع أحد من عنده إلاّ شيّعوه، ولا يمرض أحد إلاّ عادوه، ولا يموت أحد إلاّ شهدوه[6].

١٧ - **مل:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن بزيع بإسناده مثله[7].

١٨ - **مل:** أبي، عن سعد، عن محمّد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله ابن القاسم، عن عمر بن أبان، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[8].

١٩ - **ثو:** أبي، عن الحميري، عن محمّد بن الحسين مثله[9].

٢٠ - **مل:** جعفر بن محمد، عن إبراهيم بن عبد الله بن نهيك، عن ابن أبي عمير، عن سلمة صاحب السّابري، عن أبي الصبّاح الكناني قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ

---

(١) - (٢) كامل الزيارات، ص ١١٩. (٣) تهذيب الأحكام، ص ١٠٤٥ ج ٦ باب ١٦ ح ١٩
(٤) (٥) كامل الزيارات، ص ١١٨ و١٢١. (٦) (٩) كامل الزيارات، ص ١٨٩-١٩٠.

إلى جانبكم قبراً ما أتاه مكروب إلاّ نفّس الله كربه وقضى حاجته، وإنّ عنده أربعة آلاف ملك منذ يوم قبض شعثاً غبراً يبكونه إلى يوم القيامة، فمن زاره شيّعوه، ومن مرض عادوه، ومن مات اتّبعوا جنازته(١).

٢١ - **مل:** أبي، عن محمّد العطّار، عن حمدان بن سليمان، عن عبد الله بن محمد، عن منيع بن الحجّاج، عن زياد، عن ابن مسكان، عن محمّد الحلبي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ الله وكّل بقبر الحسين عليه السلام أربعة آلاف ملك شعثاً غبراً إلى أن تقوم السّاعة يشيّعون من زاره، ويعودونه إذا مرض، ويشهدون جنازته إذا مات(٢).

٢٢ - **مل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن الحسن بن عليّ بن عبد الله، عن العباس بن عامر، عن أبان، عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله وكّل بقبر الحسين عليه السلام أربعة آلاف ملك شعثاً غبراً يبكونه من طلوع الفجر إلى زوال الشمس، فإذا زالت هبط أربعة آلاف ملك، وصعد أربعة آلاف ملك فلم يزل يبكونه حتّى يطلع الفجر ويشهدون لمن زاره بالوفاء ويشيّعونه إلى أهله، ويعودونه إذا مرض ويصلّون عليه إذا مات(٣).

٢٣ - **مل:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن أبيه، عن ابن عميرة، عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وكّل الله بقبر الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام سبعين ألف ملك شعثاً غبراً يبكونه إلى يوم القيامة يصلّون عنده، الصّلاة الواحدة من صلاة أحدهم تعدل ألف صلاة الآدميين، يكون ثواب صلاتهم وأجر ذلك لمن زار قبره(٤).

٢٤ - **مل:** محمد بن جعفر الرزّاز، عن ابن أبي الخطّاب، عن صفوان، عن حنان بن سدير، عن مالك الجهني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله وكّل بالحسين ملكاً في أربعة آلاف ملك يبكونه، ويستغفرون لزوّاره، ويدعون الله لهم(٥).

٢٥ - **قل:** روى أبو عبد الله بن حماد الأنصاري في كتاب أصله في فضل زيارة الحسين صلوات الله عليه فقال ما لفظه: عن الحسين بن أبي حمزة قال: خرجت في آخر زمن بني أميّة وأنا أريد قبر الحسين عليه السلام فانتهيت إلى الغاضريّة حتى إذا نام النّاس اغتسلت، ثُمَّ أقبلت أريد القبر حتى إذا كنت على باب الحير خرج إليّ رجل جميل الوجه طيّب الريح شديد بياض الثياب فقال: انصرف فإنّك لا تصل فانصرفت إلى شاطئ الفرات فأنست به حتّى إذا كان نصف الليل اغتسلت ثُمَّ أقبلت أريد القبر.

فلمّا انتهيت إلى باب الحائر خرج إليَّ الرّجل بعينه فقال: يا هذا انصرف فإنّك لا تصل، فانصرفت فلمّا كان آخر الليل اغتسلت ثُمَّ أقبلت أريد القبر، فلمّا انتهيت إلى باب الحائر

---

(١) - (٢) كامل الزيارات، ص ١٦٧. (٣) كامل الزيارات، ص ١٩٠.

(٤) - (٥) كامل الزيارات، ص ٨٦.

خرج إليَّ ذلك الرّجل فقال: يا هذا إنّك لا تصل، فقلت: فلم لا أصل إلى ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسيّد شباب أهل الجنّة وقد جئت أمشي من الكوفة وهي ليلة الجمعة وأخاف أن أصبح ههنا وتقتلني مسلحة بني أميّة؟ فقال: انصرف فإنّك لا تصل.

فقلت: ولمَ لا أصل؟ فقال: إنَّ موسى بن عمران استأذن ربّه في زيارة قبر الحسين (عليه السلام) فأذن له فأتاه وهو في سبعين ألف ملك فانصرف فإذا عرجوا إلى السّماء فتعال، فانصرفت وجئت إلى شاطئ الفرات حتى إذا طلع الفجر اغتسلت وجئت فدخلت فلم أرَ عنده أحداً فصلّيت عنده الفجر وخرجت إلى الكوفة(١).

بيان: المسلحة بالفتح القوم ذوو سلاح ذكره الفيروز آبادي.

٢٦ - أقول: روى مؤلّف المزار الكبير بإسناده إلى الأعمش قال: كنت نازلاً بالكوفة وكان لي جار كثيراً ما كنت أقعد إليه وكان ليلة الجمعة فقلت له: ما تقول في زيارة الحسين (عليه السلام)؟ فقال لي: بدعة وكلُّ بدعة ضلالة وكلُّ ضلالة في النار، فقمت من بين يديه وأنا ممتلئ غضباً وقلت: إذا كان السحر أتيته وحدّثته من فضائل أمير المؤمنين ما يسخن الله به عينيه. قال: فأتيته وقرعت عليه الباب فإذا أنا بصوت من وراء الباب: إنّه قد قصد الزيارة في أوّل اللّيل فخرجت مسرعاً فأتيت الحير فإذا أنا بالشيخ ساجد لا يملّ من السجود والركوع فقلت له: بالأمس تقول لي: بدعة وكلُّ بدعة ضلالة وكلُّ ضلالة في النّار واليوم تزوره، فقال لي: يا سليمان لا تلمني فإنّي ما كنت أُثبت لأهل هذا البيت إمامة حتّى كانت ليلتي هذه فرأيت رؤيا أرعبتني.

فقلت: ما رأيت أيّها الشيخ؟ قال: رأيت رجلاً لا بالطّويل الشّاهق ولا بالقصير اللاّصق، لا أُحسن أصفه من حسنه وبهائه معه أقوام يحفّون به حفيفاً ويزفّونه زفّاً بين يديه فارس على فرس له ذنوب على رأسه تاج للتاج أربعة أركان في كلِّ ركن جوهرة تضيء مسيرة ثلاثة أيّام. فقلت: من هذا؟ فقالوا: محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب (صلى الله عليه وآله)، فقلت: والآخر؟ فقالوا: وصيّه عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، ثُمّ مددت عيني فإذا أنا بناقة من نور عليها هودج من نور تطير بين السّماء والأرض.

فقلت: لمن النّاقة؟ قالوا: لخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد، قلت: والغلام؟ قالوا: الحسن بن عليّ، قلت: فأين يريدون؟ قال: يمضون بأجمعهم إلى زيارة المقتول ظلماً الشهيد بكربلاء الحسين بن علي، ثُمّ قصدت الهودج وإذا أنا برقاع تساقط من السّماء أماناً من الله جل ذكره لزوّار الحسين بن عليّ ليلة الجمعة ثُمّ هتف بنا هاتف ألا إنّا وشيعتنا في الدرجة العليا من الجنّة، والله يا سليمان لا أُفارق هذا المكان حتى تفارق روحي جسدي(٢).

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٤٢.

(٢) المزار الكبير، ص ٤٦١.

٢٧ - **مل**: الحسن بن عبد الله بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ليس نبيّ في السّموات والأرض إلاّ ويسألون الله تبارك وتعالى أن يؤذن لهم في زيارة الحسين عليه السلام ففوج ينزل وفوج يعرج(١).

٢٨ - **يب**: ابن محبوب مثله(٢).

٢٩ - **مل**: أبي، عن ابن محبوب، عن الحسين ابن بنت أبي حمزة الثمالي قال: خرجت في آخر زمان بني مروان إلى قبر الحسين بن عليّ عليه السلام مستخفياً من أهل الشّام حتّى انتهيت إلى كربلاء. فاختفيت في ناحية من القرية حتّى إذا ذهب من اللّيل نصفه أقبلت نحو القبر فلمّا دنوت منه أقبل نحوي رجل فقال لي: انصرف مأجوراً فإنك لا تصل إليه فرجعت فزعاً حتّى إذا كاد يطلع الفجر أقبلت نحوه حتّى إذا دنوت منه خرج إليَّ الرّجل فقال لي: يا هذا إنّك لا تصل إليه.

فقلت له: عافاك الله ولمَ لا أصل إليه وقد أقبلت من الكوفة أريد زيارته فلا تحل بيني وبينه وأنا أخاف أن أُصبح فيقتلوني أهل الشام إن أدركوني ههنا؟ قال: فقال لي: اصبر قليلاً فإنَّ موسى بن عمران عليه السلام سأل الله أن يأذن له في زيارة قبر الحسين بن عليّ عليه السلام فأذن له فهبط من السماء في ألف ملك فهم بحضرته من أوّل الليل ينتظرون طلوع الفجر ثُمَّ يعرجون إلى السماء. قال فقلت: فمن أنت عافاك الله؟ قال: أنا من الملائكة الذين أُمروا بحرس قبر الحسين عليه السلام والاستغفار لزوّاره، فانصرفت وقد كاد يطير عقلي لما سمعت منه.

قال: فأقبلت حتى إذا طلع الفجر أقبلت نحوه فلم يحل بيني وبينه أحد فدنوت منه فسلّمت عليه ودعوت الله على قتلته، وصلّيت الصبح، وأقبلت مسرعاً مخافة أهل الشام(٣)

٣٠ - **مل**: القاسم بن محمّد بن عليّ بن إبراهيم الهمداني، عن أبيه، عن جدّه، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن الحسين قال: خرجت في آخر زمان بني أميّة وذكر مثله(٤).

٣١ - **مل**: أبي وجماعة مشايخي، عن أحمد بن إدريس، عن العمركي، عن عدّة من أصحابنا، عن ابن محبوب، عن الحسين مثله(٥).

٣٢ - **مل**: أبي وأخي وجماعة مشايخي، عن محمّد بن يحيى وأحمد بن إدريس معاً، عن حمدان بن سليمان، عن عبد الله بن محمّد اليماني، عن منيع بن الحجّاج، عن يونس، عن صفوان الجمّال قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام لمّا أتى الحيرة: هل لك في قبر الحسين؟ قلت: وتزوره جعلت فداك؟ قال: وكيف لا أزوره والله يزوره في كلّ ليلة جمعة يهبط مع الملائكة إليه والأنبياء والأوصياء ومحمد أفضل الأنبياء ونحن أفضل الأوصياء.

---

(١) كامل الزيارات، ص ١١١. (٢) تهذيب الأحكام، ص ١٠٥٨ ج ٦ باب ٢٢ ح ٣.

(٣) (٥) كامل الزيارات، ص ١١١ ١١٣.

فقال صفوان: جعلت فداك فتزوره في كلّ جمعة حتّى ندرك زيارة الرّب؟ قال: نعم يا صفوان: الزم [ذلك] تكتب لك زيارة قبر الحسين وذلك تفضيل[(١)].

٣٣ - **مل:** محمد الحميري، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن عبد الرّحمن بن أبي الأشعث، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاريّ، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قبر الحسين عليه السلام عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً مكسراً روضة من رياض الجنّة وفيه معراج إلى السماء، فليس من ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل إلاّ وهو يسأل الله أن يزوره ففوج يهبط وفوج يصعد[(٢)].

٣٤ - **مل:** القاسم بن محمّد بن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن جدّه، عن عبد الله بن حماد، عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك يا ابن رسول الله كنت في الحير ليلة عرفة فرأيت نحواً من ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف رجل جميلة وجوههم طيّبة ريحهم شديد بياض ثيابهم يصلّون الليل أجمل فلقد كنت أريد أن آتي القبر وأقبّله وأدعو بدعوات فما كنت أصل إليه من كثرة الخلق، فلمّا طلع الفجر سجدت سجدة فرفعت رأسي فلم أرَ منهم أحداً.

فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: أتدري من هؤلاء؟ قلت: لا فقال: أخبرني أبي عن أبيه قال: مرَّ بالحسين عليه السلام أربعة آلاف ملك وهو يقتل فعرجوا إلى السماء فأوحى الله تعالى إليهم: يا معشر الملائكة مررتم بابن حبيبي وصفيّي محمّد صلى الله عليه وآله وهو يقتل ويضطهد مظلوماً فلم تنصروه فانزلوا إلى الأرض إلى قبره فابكوه شعثاً غبراً إلى يوم القيامة. فهم عنده إلى أن تقوم السّاعة[(٣)].

٣٥ - **مل:** أبي، عن سعد، عن بعض أصحابه، عن أحمد بن قتيبة الهمداني، عن إسحاق بن عمّار مثله لكن فيه في الموضعين خمسون ألفاً[(٤)].

٣٦ - **مل:** الحسن بن عبد الله بن عيسى، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ليس من ملك في السّماوات إلاّ وهم يسألون الله جلّ وعلا أن يأذن لهم في زيارة قبر الحسين عليه السلام ففوج ينزل وفوج يعرج[(٥)].

٣٧ - **ثو:** ابن المتوكّل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب مثله[(٦)].

٣٨ - **مل:** أبي وجماعة مشايخي، عن الحسين بن عبيد الله، عن ابن أبي عثمان، عن محمّد بن الفضيل، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بين قبر الحسين بن علي عليه السلام إلى السّماء السابعة مختلف الملائكة[(٧)].

---

(١) - (٥) كامل الزيارات، ص ١١٣-١١٤. (٦) ثواب الأعمال، ص ١٢٣.

(٧) كامل الزيارات، ص ١١٤.

٣٩ - **ثو:** أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن الحسين بن عبيد الله مثله(١).

٤٠ - **شف:** من كتاب الأربعين لمحمد بن مسلم بن أبي الفوارس، عن فضل الله بن عليّ الحسيني، عن أبيه، عن المرتضى بن الدّاعي الحسيني، عن جعفر بن أحمد الموسويّ، عن محمّد بن عليّ بن شاذان، عن أحمد بن محمّد بن يحيى، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن وهب بن وهب، عن جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: ما خلق الله تعالى خلقاً أكثر من الملائكة، وإنّه لينزل من السّماء كلّ مساء سبعون ألف ملك يطوفون بالبيت ليلتهم، حتى إذا طلع الفجر انصرفوا إلى قبر النبيّ صلى الله عليه وآله فيسلّمون عليه، ثُمَّ يأتون إلى قبر أمير المؤمنين فيسلّمون عليه ثُمَّ يأتون إلى قبر الحسن بن عليّ عليهما السلام فيسلّمون عليه، ثُمَّ يأتون إلى قبر الحسين عليه السلام فيسلّمون عليه ثُمَّ يعرجون إلى السّماء قبل أن تطلع الشّمس.

ثم تنزل ملائكة النّهار سبعون ألف ملك فيطوفون بالبيت الحرام نهارهم حتّى إذا غربت الشّمس انصرفوا إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فيسلّمون عليه، ثُمَّ يأتون قبر أمير المؤمنين عليه السلام فيسلّمون عليه، ثُمَّ يأتون إلى قبر الحسن عليه السلام فيسلّمون عليه، ثُمَّ يأتون قبر الحسين عليه السلام فيسلّمون عليه، ثُمَّ يعرجون إلى السّماء قبل أن تغيب الشمس.

والذي نفسي بيده إنَّ حول قبره أربعة آلاف ملك شعثاً غبراً يبكون عليه إلى يوم القيامة، وفي رواية قد وكّل الله تعالى بالحسين عليه السلام سبعين ألف ملك شعثاً غبراً يصلّون عليه كلّ يوم ويدعون لمن زاره، ورئيسهم ملك يقال له: منصور، فلا يزوره زائر إلاّ استقبلوه، ولا ودّعه مودّع إلاّ شيّعوه، ولا يمرض إلاّ عادوه، ولا ميّت إلاّ صلّوا على جنازته واستغفروا له بموته(٢).

٤١ - أقول: روى مؤلّف المزار الكبير بإسناده إلى الحسن بن محبوب، عن داود الرقّي عنه عليه السلام مثله إلى قوله: أن تغيب الشمس(٣).

بيان: يمكن أن يكون السبعون نوعاً آخر من الملائكة سوى الأربعة آلاف.

٤٢ - **ثو:** أبي، عن الحميري، عن محمّد بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن عمر ابن أبان الكلبي، عن ابن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ أربعة آلاف ملك عند قبر الحسين عليه السلام شعثاً غبراً يبكونه إلى يوم القيامة رئيسهم ملك يقال له: منصور، فلا يزوره زائر إلاّ استقبلوه، ولا يودّعه مودع إلاّ شيّعوه، ولا يمرض إلاّ عادوه، ولا يموت إلاّ صلّوا على جنازته واستغفروا له بعد موته(٤).

---

(١) ثواب الأعمال، ص ١٢٤.
(٢) كشف اليقين، ص ٦٧.
(٣) المزار الكبير، ص ٤٧٢.
(٤) ثواب الأعمال، ص ١١٥.

٤٣ - **مل:** محمد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين مثله[١].

٤٤ - **لي:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن إسحاق بن إبراهيم، عن هارون بن خارجة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وكّل الله بقبر الحسين عليه السلام أربعة آلاف ملك شعثاً غبراً يبكونه إلى يوم القيامة، فمن زاره عارفاً بحقّه شيّعوه حتى يبلغوه مأمنه، وإن مرض عادوه غدوة وعشيّة، وإن مات شهدوا جنازته واستغفروا له إلى يوم القيامة[٢].

٤٥ - **مل:** أبي وابن الوليد معاً، عن الحسين بن سعيد مثله[٣].

٤٦ - **ثو، لي:** ابن الوليد، عن أبان، عن الأهوازي عن الجوهري، عن إسحاق بن هارون، عن الغنوي، عن الصّادق عليه السلام مثله[٤].

٤٧ - **مل:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن معروف، عن حماد، عن ربعي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام بالمدينة: أين قبور الشّهداء؟ فقال: أليس أفضل الشّهداء عندكم الحسين، والذي نفسي بيده إنّ حوله أربعة آلاف ملك شعثاً غبراً يبكونه إلى يوم القيامة[٥].

٤٨ - **ثو:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف مثله[٦].

٤٩ - **ما:** المفيد، عن التمار، عن أحمد بن مازن، عن القاسم بن سليمان، عن بكر بن هشام، عن إسماعيل بن مهران، عن الأصمّ، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الحسين بن عليّ عليه السلام عند ربّه عزّ وجلّ ينظر إلى معسكره ومن حلّه من الشّهداء معه، وينظر إلى زوّاره وهو أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم وبدرجاتهم ومنزلتهم عند الله عزّ وجلّ من أحدكم بولده، وإنّه ليرى من يبكيه فيستغفر له، ويسأل آباءه عليهم السلام أن يستغفروا له، ويقول: لو يعلم زائري ما أعدَّ الله له لكان فرحه أكثر من جزعه، وإنَّ زائره لينقلب وما عليه من ذنب[٧].

٥٠ - **مل:** أبي، عن سعد ومحمد بن يحيى معاً، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ لله ملائكة موكلين بقبر الحسين فإذا همَّ بزيارته الرّجل أعطاهم الله ذنوبه فإذا خطا محَوها، ثُمَّ إذا خطا ضاعفوا له حسناته، فما تزال حسناته تضاعف حتّى توجب له الجنّة، ثُمَّ اكتنفوه

---

(١) كامل الزيارات، ص ١٩٢.
(٢) أمالي الصدوق، ص ١٢٢ مجلس ٢٩ ح ٨.
(٣) كامل الزيارات، ص ١٨٩.
(٤) ثواب الأعمال، ص ١١٥، أمالي الصدوق، ص ٢٢ مجلس ٤ ح ٤.
(٥) كامل الزيارات، ص ١٠٩.
(٦) ثواب الأعمال، ص ١١٥.
(٧) أمالي الطوسي، ص ٥٤ مجلس ٢ ح ٧٤.

وقدّسوه. وينادون ملائكة السّماء أن قدّسوا زوّار حبيب حبيب الله، فإذا اغتسلوا ناداهم محمّد صلى الله عليه وآله: يا وفد الله أبشروا بمرافقتي في الجنّة، ثُمّ ناداهم أمير المؤمنين عليه السلام أنا ضامن لقضاء حوائجكم ورفع البلاء عنكم في الدُّنيا والآخرة، ثُمّ التقاهم النبيّ صلى الله عليه وآله عن أيمانهم وعن شمائلهم حتّى ينصرفوا إلى أهاليهم(١).

٥١ - ثو: أبي، عن سعد، عن محمّد بن الحسين مثله إلاّ أنّ فيه ودفع البلاء عنكم في الدُّنيا والآخرة ثُمّ اكتنفوهم عن أيمانهم(٢).

٥٢ - مل: محمد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين مثل رواية الصّدوق(٣).

٥٣ - مل: الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن أبي الفضل، عن ابن صدقة، عن المفضّل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كأنّي والله بالملائكة قد زاحموا المؤمنين على قبر الحسين عليه السلام قال: قلت فيتراؤون له؟ قال: هيهات هيهات قد لزموا والله المؤمنين حتى أنّهم ليمسحون وجوههم بأيديهم، قال: وينزل الله على زوّار الحسين غدوة وعشية من طعام الجنّة وخدّامهم الملائكة لا يسأل الله عبد حاجة من حوائج الدُّنيا والآخرة إلاّ أعطاها إيّاه.

قال: قلت: هذه والله الكرامة، قال: يا مفضّل أزيدك؟ قلت: نعم سيدي! قال: كأنّي بسرير من نور قد وضع وقد ضربت عليه قبّة من ياقوتة حمراء مكلّلة بالجوهر وكأنّي بالحسين بن عليّ عليه السلام جالس على ذلك السّرير وحوله تسعون ألف قبة خضراء وكأنّي بالمؤمنين يزورونه ويسلّمون عليه فيقول الله عزّ وجلّ لهم: أوليائي سلوني فطالما أُوذيتم وذللتم واضطهدتم فهذا يوم لا تسألوني حاجة من حوائج الدُّنيا والآخرة إلاّ قضيتها لكم، فيكون أكلهم وشربهم من الجنّة، فهذه والله الكرامة التي لا يشبهها شيء(٤).

بيان: نزول الطّعام في البرزخ وضرب القبّة في الرّجعة بقرينة قوله عليه السلام: من حوائج الدُّنيا والآخرة.

٥٤ - مل: عليّ بن الحسين وعليّ بن محمّد بن قولويه معاً، عن محمّد العطّار وعليّ بن إبراهيم معاً عن اليقطيني، عمّن حدّثه، عن أبي خالد ذي الشّامة، عن أبي أسامة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أراد أن يكون في جوار نبيّه صلى الله عليه وآله وجوار عليّ وفاطمة فلا يدع زيارة الحسين بن عليّ عليه السلام والرّحمة(٥).

٥٥ - وبإسناده، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام أو أبا جعفر عليه السلام يقول: من أحبّ أن يكون مسكنه في الجنّة ومأواه الجنّة فلا يدع زيارة المظلوم قلت: من هو؟ قال: الحسين بن علي صاحب كربلاء من أتاه شوقاً إليه وحبّ رسول الله صلى الله عليه وآله وحبّ فاطمة وحبّ

(١) كامل الزيارات، ص ١٣٢.
(٢) ثواب الأعمال، ص ١١٧.
(٣) كامل الزيارات، ص ١٥٢.
(٤) - (٥) كامل الزيارات، ص ١٣٥-١٣٧.

أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أقعده الله على موائد الجنّة يأكل معهم والنّاس في الحساب[1].

٥٦ - **مل:** محمد بن همام، عن الفزاري، عن محمّد بن عمران، عن اللؤلؤي، عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن أيّوب، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ لله تبارك وتعالى ملائكة موكّلين بقبر الحسين عليه السلام فإذا همّ الرّجل بزيارته واغتسل نادى محمّد صلى الله عليه وآله: يا وفد الله أبشروا بمرافقتي في الجنّة وذكر الحديث[2].

٥٧ - **مل:** محمد الحميري، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن حماد، عن عبد الله الأصمّ، عن عبد الله بن بكير في حديث طويل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا ابن بكير إنّ الله اختار من بقاع الأرض ستّة: البيت الحرام، والحرم، ومقابر الأنبياء، ومقابر الأوصياء، ومقاتل الشهداء، والمساجد التي يذكر فيها اسم الله.

يا ابن بكير هل تدري ما لمن زار قبر أبي عبد الله عليه السلام إذ جهله الجاهل؟ ما من صباح إلاّ وعلى قبره هاتف من الملائكة ينادي: يا باغي الخير أقبل إلى خالصة الله ترحل بالكرامة وتأمن الندامة. يسمع أهل المشرق وأهل المغرب إلاّ الثقلين، ولا يبقى في الأرض ملك من الحفظة إلاّ عطف إليه عند رقاد العبد حتّى يسبّح الله عنده ويسأل الله الرّضا عنده، ولا يبقى ملك في الهواء يسمع الصّوت إلاّ أجاب بالتقديس لله فتشتدّ أصوات الملائكة فتجيبهم أهل السماء الدُّنيا، فتشتدُّ أصوات الملائكة وأهل السماء الدُّنيا حتى تبلغ أهل السّماء السّابعة، فيسمع أصواتهم النبيّون فيترحّمون ويصلّون على الحسين عليه السلام ويدعون لمن أتاه[3].

٥٨ - **مل:** أبي، عن سعد، عن الجاموراني، عن ابن البطائني، عن الحسن بن محمّد بن عبد الكريم، عن المفضل، عن جابر الجعفي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في حديث له طويل: فإذا انقلبت من عند قبر الحسين عليه السلام ناداك منادٍ لو سمعت مقالته لأقمت عمرك عند قبر الحسين عليه السلام وهو يقول: طوبى لك أيّها العبد قد غنمت وسلمت قد غفر لك ما سلف فاستأنف العمل، وذكر الحديث بطوله[4].

٥٩ - **مل:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمّد البرقيّ، عن القاسم، عن جدّه الحسن، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: من خرج من بيته يريد زيارة قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام وكّل الله به ملكاً فوضع إصبعه في قفاه فلم يزل يكتب ما يخرج من فيه حتّى يرد الحير، فإذا خرج من باب الحير وضع كفّه وسط ظهره ثمّ قال له: أمّا ما مضى فقد غفر الله لك فاستأنف العمل[5].

٦٠ - **مل:** أبي وجماعة مشايخي، عن سعد مثله[6].

---

(١) - (٥) كامل الزيارات، ص ١٣٧ و١٥٣. (٦) كامل الزيارات، ص ١٩١-١٩٢.

٦١ - **مل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى مثله[(١)].

٦٢ - **مل:** أبي وجماعة مشايخي، عن محمّد العطّار، عن حمدان بن سليمان، عن عبد الله بن محمد، عن منيع بن الحجاج، عن يونس بن عبد الرحمن، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الرّجل إذا خرج من منزله يريد زيارة قبر الحسين عليه السلام شيّعه سبع مائة ملك من فوق رأسه ومن تحته وعن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه حتّى يبلغوا به مأمنه، فإذا زار الحسين عليه السلام ناداه منادٍ: قد غفر الله لك فاستأنف العمل، ثُمَّ يرجعون معه مشيّعين له من منزله فإذا صاروا إلى منزله قالوا: نستودعك الله فلا يزالون يزورونه إلى يوم مماته، ثُمَّ يزورون قبر الحسين عليه السلام في كلِّ يوم وثواب ذلك للرَّجل[(٢)].

٦٣ - **مل:** محمد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن الفضيل، عن محمّد ابن مضارب، عن مالك الجهني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا مالك إنَّ الله تبارك وتعالى لما قبض الحسين عليه السلام بعث إليه أربعة آلاف ملك شعثاً غبراً يبكونه إلى يوم القيامة، فمن زاره عارفاً بحقّه غفر الله له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر، وكتب الله له حجّة ولم يزل محفوظاً حتى يرجع إلى أهله، قال: فلما مات مالك وقبض أبو جعفر عليه السلام دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته بالحديث فلمّا انتهيت إلى حجّة قال: وعمرة يا محمد[(٣)].

١٠ - باب جوامع ما ورد من الفضل في زيارته عليه السلام ونوادرها

أقول: قد مضى بعض أخبار فضل زيارته عليه السلام في باب فضل زيارة النبيّ صلى الله عليه وآله وباب فضل زيارة أمير المؤمنين عليه السلام [(٤)].

١ - **ن:** بالأسانيد الثلاثة، عن الرِّضا، عن أبيه عليهما السلام قال: سئل الصادق عليه السلام عن زيارة قبر الحسين عليه السلام قال: أخبرني أبي عليه السلام أنَّ من زار قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه كتبه الله في علّيين ثُمَّ قال: إنَّ حول قبر الحسين عليه السلام سبعين ألف ملك شعثاً غبراً يبكون عليه إلى يوم القيامة[(٥)].

٢ - **ما:** ابن حشيش، عن محمّد بن عبد الله، عن محمّد بن محمّد بن معقل، عن محمّد ابن أبي الصّهبان، عن البزنطي، عن كرام بن عمرو، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر وجعفر بن محمّد يقولان: إنَّ الله تعالى عوَّض الحسين عليه السلام من قتله أن جعل الإمامة في ذريته، والشفاء في تربته، وإجابة الدّعاء عند قبره، ولا تعدّ أيام زائريه جائياً وراجعاً.

قال محمّد بن مسلم: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام : هذه الخلال تنال بالحسين عليه السلام فما له في نفسه؟ قال: إنَّ الله تعالى ألحقه بالنبيِّ صلى الله عليه وآله فكان معه في درجته ومنزلته ثُمَّ تلا أبو

---

(١) (٣) كامل الزيارات، ص ١٩١-١٩٢. (٤) مرّ في الجزء السابق من هذه الطبعة.

(٥) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٤٨ باب ٣١ ح ١٥٩.

عبد الله عليه السلام: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[1] الآية[2].

٣ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن إسماعيل، عن الخيبري، عن الحسين بن محمّد القمي، عن الرّضا عليه السلام قال: من زار قبر الحسين عليه السلام بشطّ فرات كان كمن زار الله فوق عرشه[3].

بيان: أي عَبد الله هناك، أو لاقى الأنبياء والأوصياء هناك فإنّ زيارتهم كزيارة الله أو يحصل له مرتبة من القرب كمن صعد عرش الملك وزاره.

٤ - **مل:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمّد بن إسماعيل مثله[4].

٥ - **ثو:** حمزة العلوي، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عيينة بيّاع القصب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أتى الحسين عارفاً بحقه كتبه الله في أعلا علّيّين[5].

٦ - **مل:** عليّ بن الحسين وجماعة مشايخي، عن عليّ بن إبراهيم مثله[6].

٧ - **مل:** محمد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن أبي داود المسترق، عن ابن مسكان، عن بعض أصحابنا، عنه عليه السلام مثله[7].

٨ - **مل:** ابن الوليد، عن الصفّار وسعد، عن عليّ بن إسماعيل بن عيسى، عن محمّد بن عمرو الزيّات، عن ابن خارجة، عنه عليه السلام مثله[8].

٩ - **ثو:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن محمّد بن الحسين، عن أبي داود المسترق، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أتى الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه كتب في علّيّين[9].

١٠ - **مل:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم وابن فضّال معاً، عن ابن مسكان مثله[10].

١١ - **مل:** أبي، عن سعد، عن الحسن بن عليّ بن المغيرة، عن العبّاس بن عامر، عن أبان، عن ابن مسكان مثله[11].

١٢ - **مل:** أبي وجماعة مشايخي، عن سعد، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن عباس بن عامر، عن ربيع بن محمّد المسلي، عن ابن مسكان مثله[12].

١٣ - **مل:** أبي ومحمد بن عبد الله، عن الحميري، عن الطيالسي، عن المسلي مثله[13].

١٤ - **مل:** محمد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن أمّ سعيد الأحمسيّة قالت: جئت إلى أبي عبد الله عليه السلام فدخلت عليه فجاءت الجارية فقالت: قد

---

(١) سورة الطور، الآية: ٢١.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٣١٧ مجلس ١١ ح ٦٤٤.
(٣) ثواب الأعمال، ص ١١٢.
(٤) كامل الزيارات، ص ١٤٧.
(٥) ثواب الأعمال، ص ١١٢.
(٦) - (٧) كامل الزيارات، ص ١٤٧.
(٨) ثواب الأعمال، ص ١١٢.
(٩) - (١٣) كامل الزيارات، ص ١٤٨، ١٤٩.

جئتك بالدابة فقال لي: يا أمّ سعيد أيّ شيء هذه الدابة أين تبغين الذهاب؟ قالت: قلت: أزور قبور الشهداء، فقال: أخّري ذلك اليوم ما أعجبكم يا أهل العراق تأتون الشهداء من سفر بعيد وتتركون سيّد الشهداء لا تأتونه؟ قالت: قلت له: من سيّد الشهداء؟ فقال: الحسين ابن علي عليه السلام.

قالت: قلت له: إنّي امرأة فقال: لا بأس لمن كان مثلك أن تذهب إليه وتزوره قلت: أيّ شيء لنا في زيارته؟ قال: كعدل حجّة وعمرة واعتكاف شهرين في المسجد الحرام وصيامهما وخيرهما كذا، قالت: وبسط يديه وضمّهما ضمّاً ثلاث مرّات[1].

١٥ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن محمّد بن الحسين إلى قوله: وصيامهما.

١٦ - **مل:** أبي ومحمد الحميري معاً، عن الحميري، عن البرقيّ، عن أبيه، عن عبد الله ابن القاسم الحارثي، عن عبد الله بن سنان، عن أمّ سعيد الأحمسيّة قالت: دخلت المدينة فاكتريت البغل أو البغلة لأدور عليه في قبور الشّهداء، قالت: قلت: ما أحد أحقّ أبداً به من جعفر بن محمد، قالت: فدخلت عليه فأبطأت فصاح بي صاحب البغل حبستينا عافاك الله.

فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: كأنَّ إنساناً يستعجلك يا أمّ سعيد؟ قلت: نعم جعلت فداك إنّي اكتريت بغلاً لأزور عليه قبور الشّهداء فقلت: ما آتي أحداً أحقّ من جعفر بن محمد، قالت: فقال: يا أمّ سعيد فما يمنعك من أن تأتي سيّد الشّهداء؟ قالت: فطمعت أن يدلّني على قبر عليّ عليه السلام فقلت: بأبي أنت وأمّي ومن سيّد الشّهداء؟ قال: الحسين بن فاطمة عليه السلام يا أمّ سعيد من أتاه ببصيرة ورغبة فيه كان له حجّة مبرورة وعمرة متقبّلة وكان له من الفضل هكذا وهكذا[2].

١٧ - **مل:** أبي وجماعة مشايخي، عن سعد ومحمد بن يحيى والحميري وأحمد بن إدريس جميعاً، عن الحسين بن عبيد الله، عن ابن أبي عثمان، عن عبد الجبّار النّهاوندي، عن أبي سعيد، عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حسين من خرج من منزله يريد زيارة قبر الحسين بن عليّ عليه السلام إن كان ماشياً كتب له بكلِّ خطوة حسنة ومحي عنه سيّئة، حتى إذا صار في الحير كتبه الله من المفلحين المنجحين، حتى إذا قضى مناسكه، كتبه الله من الفائزين حتى إذا أراد الانصراف أتاه ملك فقال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك السّلام ويقول لك: استأنف العمل فقد غفر لك ما مضى[3].

١٨ - **مل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن ابن بزيع، عن إسماعيل بن زيد، عن عبد الله بن الطمحان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته وهو يقول: ما من أحد يوم القيامة إلاّ وهو يتمنّى أنّه من زوّار الحسين بن عليّ عليه السلام لما يرى مما يصنع بزوّار الحسين من كرامتهم على الله[4].

---

(١) - (٢) كامل الزيارات، ص ١١٠-١١١. (٣) - (٤) كامل الزيارات، ص ١٣٢ و١٣٥.

١٩ - **مل:** وروى صالح الصيرفيّ، عن عمران الميثمي، عن صالح بن ميثم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سرّه أن يكون على موائد النور يوم القيامة فليكن من زوّار الحسين بن عليّ عليه السلام [١].

٢٠ - **مل:** أبي وجماعة مشايخي، عن سعد، عن أحمد بن عليّ بن عبيد الجعفي، عن محمّد بن أبي جرير القمّي قال: سمعت أبا الحسن الرّضا عليه السلام يقول لأبي: من زار الحسين بن عليّ عليه السلام عارفاً بحقّه كان من محدّثي الله فوق عرشه ثُمَّ قرأ ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّتٍ وَنَهَرٍ ۝ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ۝﴾[٢].

٢١ - **مل:** محمد الحميري، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سليمان، عن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن حمّاد البصري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: إنَّ عندكم - أو قال في قربكم - لفضيلة ما أُوتي أحد مثلها وما أحسبكم تعرفونها كنه معرفتها ولا تحافظون عليها ولا على القيام بها، وإنَّ لها لأهلاً خاصّة قد سمّوا لها وأُعطوها بلا حول منهم ولا قوّة إلاّ ما كان من صنع الله لهم، وسعادة حباهم الله بها، ورحمة ورأفة وتقدّم؟

قلت: جعلت فداك وما هذا الذي وصفت ولم تسمّه؟ قال: زيارة جدّي الحسين عليه السلام فإنّه غريب بأرض غربة، يبكيه من زاره، ويحزن له من لم يزره، ويحترق له من لم يشهده، ويرحمه من نظر إلى قبر ابنه عند رجليه في أرض فلاة، ولا حميم قربه ولا قريب، ثُمَّ منع الحقّ وتوازر عليه أهل الردّة حتّى قتلوه وضيّعوه وعرّضوه للسباع، ومنعوه شرب ماء الفرات الذي يشربه الكلاب وضيّعوا حقّ رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيّته به وبأهل بيته، فأمسى مجفوّاً في حفرته صريعاً بين قرابته وشيعته، بين أطباق التراب، قد أوحش قربه في الوحدة والبعد عن جدّه والمنزل الذي لا يأتيه إلاّ من امتحن الله قلبه للإيمان وعرَّفه حقّنا.

فقلت له: جعلت فداك قد كنت آتيه حتى بليت بالسّلطان وفي حفظ أموالهم وأنا عندهم مشهور فتركت للتقية إتيانه وأنا أعرف ما في إتيانه من الخير، فقال: هل تدري ما فضل من أتاه وما له عندنا من جزيل الخير؟ فقلت: لا، فقال: أمّا الفضل فيباهيه ملائكة السّماء، وأمّا ما له عندنا فالترحّم عليه كلّ صباح ومساء.

ولقد حدَّثني أبي أنّه لم يخل مكانه منذ قتل من مصلّ يصلّي عليه من الملائكة أو من الجنّ أو من الإنس أو من الوحش، وما من شيء إلاّ وهو يغبط زائره ويتمسّح به ويرجو في النظر إليه الخير لنظره إلى قبره، ثُمَّ قال: بلغني أنَّ قوماً يأتونه من نواحي الكوفة وناساً من غيرهم ونساء يندبنه وذلك في النصف من شعبان فمن بين قارئ يقرأ أو قاصّ يقصّ ونادب يندب وقائل يقول المراثي. فقلت له: نعم جعلت فداك قد شهدت بعض ما تصف فقال: الحمد لله الذي

---

(١) كامل الزيارات، ص ١٣٥.

(٢) كامل الزيارات، ص ١٤١.

جعل في النّاس من يفد إلينا ويرثي لنا، وجعل عدوّنا من يطعن عليهم من قرابتنا أو غيرهم يهدرونهم ويقبّحون ما يصنعون[١].

بيان: من يطعن عليهم الضمير راجع إلى الموصول في قوله: من يفد إلينا قوله عليه السلام «يهدرونهم» على بناء يضرب ويكرم أي يبطلون دمهم وفي بعض النسخ يهذون بهم الذال المعجمة أي يسخرون بهم ويؤذونهم بالرديّ من القول.

٢٢ - **مل:** محمد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن منيع، عن صفوان بن يحيى، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أهون ما يكسب زائر الحسين عليه السلام في كلّ حسنة ألف ألف حسنة، والسيّئة واحدة، وأين الواحدة من ألف ألف، ثُمَّ قال: يا صفوان أبشر إنَّ لله ملائكة معها قضبان من نور فإذا أراد الحفظة أن تكتب على زائر الحسين سيّئة، قالت الملائكة للحفظة: كفّي فتكفُّ فإذا عمل حسنة قالت لها: اكتبي أولئك الذين يبدّل الله سيّئاتهم حسنات[٢].

٢٣ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن حنان ابن سدير، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: زوروه - يعني الحسين عليه السلام - ولا تجفوه فإنّه سيّد الشهداء وسيّد شباب أهل الجنّة[٣].

٢٤ - نوادر عليّ بن أسباط، عن غير واحد من أصحابه قال: لما بلغ أهل البلدان شهادة أبي عبد الله عليه السلام قدمت كلّ امرأة نزور وكانت العرب تقول للمرأة: لا تلد أبداً إلاّ أن تحضر قبر رجل كريم [النزور التي لا تلد أبداً إلاّ أن تخطّي قبر رجل كريم فلما قيل للناس إنَّ الحسين ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قد وقع أتته مائة ألف امرأة لا تلد فولدن كلهنَّ][٤].

٢٥ - **ومنه:** عن زرارة، عن أحدهما عليهما السلام أنّه قال: يا زرارة ما في الأرض مؤمنة إلاّ وقد وجب عليها أن تسعد فاطمة عليها السلام في زيارة الحسين عليه السلام، ثُمَّ قال: يا زرارة إنّه إذا كان يوم القيامة جلس الحسين عليه السلام في ظلّ العرش وجمع الله زوّاره وشيعته ليبصروا من الكرامة والنصرة والبهجة والسّرور إلى أمر لا يعلم صفته إلاّ الله فيأتيهم رسل أزواجهم من الحور العين من الجنّة فيقولون: إنّا رسل أزواجكم إليكم يقلن: إنا قد اشتقناكم وأبطأتم عنا فيحملهم ما هم فيه من السّرور والكرامة على أن يقولوا لرسلهم: سوف نجيئكم إن شاء الله[٥].

٢٦ - **مل:** الحسن بن عبد الله، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبي المغرا، عن ذريح المحاربي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما ألقى من قومي ومن بنيّ إذا أنا أخبرتهم بما في إتيان قبر الحسين من الخير أنّهم يكذّبون ويقولون إنّك تكذب على جعفر بن محمد.

---

(١) كامل الزيارات، ص ٣٢٤.
(٢) كامل الزيارت، ص ٣٣٠.
(٣) ثواب الأعمال، ص ١٢٦.
(٤) - (٥) الأصول الستة عشر، ص ١٢٣.

قال: يا ذريح دع النّاس يذهبون حيث شاؤوا، والله إنَّ الله ليباهي بزائر الحسين بن عليّ والوافد يفده الملائكة المقرَّبين وحملة عرشه حتى أنّه ليقول لهم: أما ترون زوّار قبر الحسين أتوه شوقاً إليه وإلى فاطمة بنت رسول الله محمد، أما وعزّتي وجلالي وعظمتي لأوجبنّ لهم كرامتي ولأدخلنّهم جنّتي التي أعددتها لأوليائي ولأنبيائي ورسلي، يا ملائكتي هؤلاء زوّار قبر الحسين حبيب محمّد رسولي ومحمد حبيبي ومن أحبّني أحبّ حبيبي، ومن أحبّ حبيبي أحبّ من يحبّه، ومن أبغض حبيبي وابغضني كان حقاً عليّ أن أعذّبه بأشدّ عذابي واحرقه بحرّ ناري وأجعل جهنّم مسكنه ومأواه وأعذّبه عذاباً شديداً لا أعذّبه أحداً من العالمين[(١)].

٢٧ - وحدَّثني من رفع إلى أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله وأبا جعفر عليهما السلام يقولان: من أحبّ أن يكون مسكنه ومأواه الجنّة فلا يدع زيارة المظلوم إلى آخر الحديث[(٢)].

٢٨ - **مل:** أبي، عن سعد، عن اليقطيني، عن رجل، عن فضيل بن عثمان الصيرفي، عمّن حدّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أراد الله به الخير قذف في قلبه حبّ الحسين عليه السلام وحبّ زيارته، ومن أراد الله به السوء قذف في قلبه بغض الحسين وبغض زيارته[(٣)].

٢٩ - **مل:** أبي وعليّ بن الحسين وجماعة مشايخي، عن سعد، عن ابن عيسى ومحمد بن الحسين، عن ابن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن زيد الشحام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار الحسين عليه السلام؟ قال: كان كمن زار الله في عرشه، قال قلت: ما لمن زار أحداً منكم؟ قال: كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله[(٤)].

٣٠ - **مل:** محمد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن ابن بزيع، عن الخيبري، عن الحسين بن محمّد القمّي قال: قال الرضا عليه السلام: من زار قبر أبي ببغداد كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين ألا إنَّ لرسول الله ولأمير المؤمنين فضلهما، قال: ثُمَّ قال لي: من زار قبر أبي عبد الله عليه السلام بشط الفرات كان كمن زار الله فوق كرسيّه[(٥)].

٣١ - **مل:** محمد الحميري، عن أبيه، عن ابن شمّون، عن محمّد بن سنان، عن بشير الدّهّان قال: كنت أحجّ في كلّ سنة فأبطأت سنة عن الحجّ فلما كان من قابل حججت ودخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال لي: يا بشير ما بطّأك عن الحجّ في عامنا هذا الماضي؟ قال: قلت: جعلت فداك مال كان لي على النّاس خفت ذهابه غير أنّي عرّفت عند قبر الحسين عليه السلام قال: فقال لي: ما فاتك شيء مما كان فيه أهل الموقف، يا بشير من زار قبر الحسين بن عليّ صلوات الله عليه عارفاً بحقّه كان كمن زار الله في عرشه[(٦)].

---

(١) - (٢) كامل الزيارات، ص ١٤٣. (٣) كامل الزيارات، ص ١٤٢.

(٤) - (٦) كامل الزيارات، ص ١٤٧.

٣٢ - **مل:** [وعنه، عن أبيه]، عن ابن شمّون، عن جعفر بن محمّد الخزاعي، عن بعض أصحابه، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله(١).

٣٣ - **مل:** جعفر بن محمد، عن محمّد بن الحسين، عن ابن بزيع، عن عمّه، عن رجل، عن جابر مثله(٢).

٣٤ - **مل:** الحسن بن عبد الله بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن جويرية بن العلا، عن بعض أصحابنا قال: من سرّه أن ينظر إلى الله يوم القيامة وتهون عليه سكرة الموت وهول المطّلع فليكثر زيارة قبر الحسين عليه السلام، فإنّ زيارة الحسين زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وآله (٣).

٣٥ - **مل:** محمد بن جعفر، عن خاله ابن أبي الخطاب، عن ابن محبوب، عن فضل بن عبد الملك، أو عن رجل، عن الفضيل، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ زائر الحسين بن عليّ عليه السلام زائر رسول الله صلى الله عليه وآله (٤).

٣٦ - **مل:** أبي ومحمد بن الحسن وعلي بن الحسين جميعاً، عن سعد، عن اليقطيني، عن صفوان، عن رجل، عن سيف التمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: زائر الحسين عليه السلام مشفّع يوم القيامة لمائة رجل كلّهم قد وجبت لهم النّار ممن كان في الدُّنيا من المسرفين(٥).

٣٧ - **مل:** محمد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن صالح، عن عبد الله ابن هلال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت جعلت فداك ما أدنى ما لزائر الحسين؟ فقال لي: يا عبد الله إنّ أدنى ما يكون له أنّ الله يحوطه في نفسه وماله حتّى يرده إلى أهله فإذا كان يوم القيامة كان الله الحافظ له(٦).

٣٨ - **مل:** محمد الحميري، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن حمّاد، عن الأصم، عن محمّد البصري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعت أبي يقول لرجل من مواليه وسأله عن الزيارة فقال له: من تزور ومن تريد به؟ قال: الله تبارك وتعالى، فقال: من صلّى خلفه صلاة واحدة يريد بها الله لقي الله يوم يلقاه وعليه من النور ما يغشى له كلّ شيء يراه، والله يكرم زوّاره ويمنع النّار أن تنال منهم شيئاً وإنّ الزائر له لا يتناهى له دون الحوض وأمير المؤمنين عليه السلام قائم على الحوض يصافحه ويرويه من الماء، وما يسبقه أحد إلى وروده الحوض حتّى يروى، ثُمَّ ينصرف إلى منزله من الجنّة معه ملك من قبل أمير المؤمنين يأمر الصراط أن يذلّ له ويأمر النّار أن لا يصيبه من لفحها شيء حتّى يجوزها، ومعه رسوله الذي بعثه أمير المؤمنين عليه السلام (٧).

---

(١) - (٤) كامل الزيارات، ص ١٤٨-١٥٠.

(٥) كامل الزيارات، ص ١٦٥.

(٦) كامل الزيارات، ص ١٣٣.

(٧) كامل الزيارات، ص ١٢٢.

٣٩ - مل: بهذا الإسناد، عن الأصمّ قال: حدَّثنا هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل قال: أتاه رجل فقال له: يا ابن رسول الله هل يزار والدك؟ قال: فقال: نعم ويصلّى عنده، وقال: يصلّى خلفه ولا يتقدَّم عليه، قال: فما لمن أتاه؟ قال: الجنّة إن كان يأتمّ به قال: فما لمن تركه رغبة عنه؟ قال: الحسرة يوم الحسرة، قال: فما لمن أقام عنده؟ قال: كلّ يوم بألف شهر. قال: فما للمنفق في خروجه إليه والمنفق عنده؟ قال: درهم بألف درهم.

قال: فما لمن مات في سفره إليه؟ قال: تشيّعه الملائكة تأتيه بالحنوط والكسوة من الجنّة وتصلّي عليه إذا كفّن وتكفّنه فوق أكفانه وتفرش له الريحان تحته وتدفع الأرض حتى تصوّر من بين يديه مسيرة ثلاثة أميال، ومن خلفه مثل ذلك وعند رأسه مثل ذلك، وعند رجليه مثل ذلك، ويفتح له باب من الجنّة إلى قبره ويدخل عليه روحها وريحانها حتى تقوم السّاعة.

قلت: فما لمن صلّى عنده؟ قال: من صلّى عنده ركعتين لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إيّاه، قلت: ما لمن اغتسل من ماء الفرات ثُمَّ أتاه؟ قال: إذا اغتسل من ماء الفرات وهو يريده تساقطت عنه خطاياه كيوم ولدته أمّه، قال: قلت: فما لمن يجهّز إليه ولم يخرج لعلّة تصيبه؟ قال: يعطيه الله بكلّ درهم أنفقه مثل أُحد من الحسنات ويخلف عليه أضعاف ما أنفق، ويصرف عنه من البلاء مما قد نزل ليصيبه، ويدفع عنه ويحفظ في ماله.

قال: قلت: فما لمن قتل عنده جار عليه سلطان فقتله؟ قال: أوّل قطرة من دمه يغفر له بها كلُّ خطيئة وتغسل طينته التي منها خلق الملائكة حتى تخلص كما خلصت الأنبياء المخلصين ويذهب عنها ما كان خالطها من أجناس طين أهل الكفر، ويغسل قلبه ويشرح [صدره] ويملأ إيماناً فيلقى الله وهو مخلص من كلّ ما تخالط الأبدان والقلوب، ويكتب له شفاعة في أهل بيته وألف من إخوانه، وتولّى الصّلاة عليه الملائكة مع جبرئيل وملك الموت عليه السلام ويؤتى بكفنه وحنوطه من الجنّة، ويوسّع قبره عليه، ويوضع له مصابيح في قبره، ويفتح له باب من الجنّة وتأتيه الملائكة بالطرف من الجنّة، ويرفع بعد ثمانية عشر يوماً إلى حظيرة القدس فلا يزال فيها مع أولياء الله حتى تصيبه النفخة التي لا تبقي شيئاً.

فإذا كانت النفخة الثانية وخرج من قبره كان أوّل من يصافحه رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والأوصياء ويبشّرونه ويقولون له الزمنا ويقيمونه على الحوض فيشرب منه ويسقي من أحبّ قلت: فما لمن حبس في إتيانه؟ قال: له بكلّ يوم يحبس ويغتمّ فرحة يوم القيامة.

قلت: فإن ضرب بعد الحبس في إتيانه؟ قال: له بكلّ ضربة حوراء وبكلّ وجع يدخل عليه ألف ألف حسنة ويمحى بها عنه ألف ألف سيئة ويرفع له بها ألف ألف درجة ويكون من محدّثي رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يفرغ من الحساب، ويصافحه حملة العرش، ويقال له: سل ما أحببت، ويؤتى بضاربه للحساب فلا يسأل عن شيء ولا يحتسب بشيء ويؤخذ بضبعيه حتى

ينتهى به إلى ملك فيحيّزه ويتحفه بشربة من الحميم وشربة من الغسلين ويوضع على مقال في النار، ويقال له: ذق ما قدّمت يداك فيما أتيت إلى هذا الذي ضربته، وهو وفد الله ووفد رسوله، ويؤتى بالمضروب إلى باب جهنّم فيقال: انظر إلى ضاربك وما قد لقي فهل شفيت صدرك وقد اقتصّ لك منه؟ فيقول: الحمد لله الذي انتصر لي ولولد رسول الله منه[1].

بيان: قوله فتصوّر على بناء التفعل بحذف إحدى التائين أي تسقط وتنهدم قوله فيحيّزه الحيز السّوق الشديد، وفي بعض النسخ فيحبوه من الحبوة بمعنى العطية على سبيل التهكّم كقوله: ويتحفه.

٤٠ - **مل:** أبي وابن الوليد وعلي بن الحسين وعليّ بن محمّد بن قولويه جميعاً عن أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى، عن العمركي، عن يحيى خادم أبي جعفر الثّاني عليه السلام، عن عليّ، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل، قال: قلت: فما لمن قتل عنده؟ وساق الحديث مثل ما مرَّ إلى قوله: ويسقي من أحبّ[2].

١١ - باب فضل الصّلاة عنده صلوات الله عليه وكيفيتها

١ - **مل:** أبي وجماعة مشايخي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمّد البرقيّ وحدّثني محمّد الحميري، عن أبيه، عن محمّد البرقيّ، عن جعفر بن ناجية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صلِّ عند قبر الحسين عليه السلام[3].

٢ - **مل:** أبي وعليّ بن الحسين وجماعة، عن سعد، عن موسى بن عمر وأيّوب بن نوح، عن عبد الله بن المغيرة، عن أبي اليسع قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام وأنا أسمع قال: إذا أتيت قبر الحسين عليه السلام أجعله قبلة إذا صلّيت، قال: تنحّ هكذا ناحية[4].

٣ - **مل:** عليُّ بن الحسين، عن عليِّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن يزيد بن إسحاق، عن الحسن بن عطية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا فرغت من التسليم على الشّهداء أتيت قبرأبي عبد الله عليه السلام ثُمَّ تجعله بين يديك ثُمَّ تصلّي ما بدا لك[5].

٤ - **مل:** عليُّ بن الحسين، عن عليِّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن عبيد الله الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: إنّا نزور قبر الحسين عليه السلام كيف نصلّي عليه؟ قال: تقوم خلفه عند كتفيه ثُمَّ تصلّي على النبي صلى الله عليه وآله وتصلّي على الحسين[6].

٥ - **مل:** محمد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن أيّوب بن نوح وغيره، عن عبد الله ابن المغيرة، عن أبي اليسع قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام وأنا أسمع عن الغسل إذا أتى

---

(١) كامل الزيارت، ص ١٢٣-١٢٥. (٢) كامل الزيارات، ص ١٦٥.

(٣) - (٦) كامل الزيارات، ص ٢٤٥ ٢٤٦.

قبر الحسين عليه السلام قال: قال: أجعله قبلة إذا صلّيت؟ قال: تنحّ هكذا ناحية، قال: آخذ من طين قبره ويكون عندي أطلب بركته؟ قال: نعم أو قال: لا بأس بذلك[١].

بيان: لعلّ الأمر بالتنحّي محمولة على التقية، ويحتمل أن يكون المراد المنع عن السّجود على قبره عليه السلام بل يبعد منه قليلاً ويصلّي خلفه، وقد مرّ الكلام في باب الرّوضات في ذلك[٢].

٦ - **مل:** أبي وابن الوليد معاً، عن ابن أبان، عن الأهوازي، عن القاسم بن محمد، عن عليّ بن أبي حمزة قال: سألت العبد الصالح عليه السلام، عن زيارة قبر الحسين عليه السلام فقال: ما أحبّ لك تركه، قلت: ما ترى في الصّلاة عنده وأنا مقصّر؟ قال: صلّ في المسجد الحرام ما شئت تطوّعاً، وفي مسجد الرسول ما شئت تطوّعاً وعند قبر الحسين فإنّي أحبّ ذلك، قال: وسألته عن الصّلاة بالنّهار عند قبر الحسين عليه السلام تطوّعاً؟ فقال: نعم[٣].

أقول: أوردنا مثله بأسانيد في كتاب الصّلاة في باب مواضع التخيير[٤].

٧ - **مل:** جعفر بن محمّد بن إبراهيم، عن عبيد الله بن نهيك، عن ابن أبي عمير، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لرجل: يا فلان ما يمنعك إذا عرضت لك حاجة أن تأتي قبر الحسين صلوات الله عليه فتصلّي عنده أربع ركعات ثُمَّ تسأل حاجتك، فإنَّ الصّلاة الفريضة عنده تعدل حجّة والصّلاة النافلة تعدل عمرة[٥].

٨ - **مل:** أبي وجماعة مشايخي، عن سعد، عن الجاموراني، عن ابن البطائني، عن الحسن بن محمّد بن عبد الكريم، عن المفضّل بن عمر، عن جابر الجعفي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام للمفضّل في حديث طويل في زيارة قبر الحسين عليه السلام: ثُمَّ تمضي إلى صلاتك ولك بكلِّ ركعة ركعتها عنده كثواب من حجَّ ألف حجّة، واعتمر ألف عمرة، وأعتق ألف رقبة، وكأنّما وقف في سبيل الله ألف مرّة مع نبيّ مرسل، إلى آخر الحديث[٦].

٩ - **مل:** الحسن بن عبد الله بن محمد، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن العلا، عن شعيب العقرقوفي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: من أتى قبر الحسين عليه السلام ما له من الثّواب والأجر؟ قال: يا شعيب ما صلّى عنده أحد الصّلاة إلاّ قبلها الله منه ولا دعا عنده أحد دعوة إلاّ استجيبت له عاجلة وآجلة، فقلت له: جعلت فداك زدني فيه قال: يا شعيب أيسر ما يقال لزائر الحسين بن عليّ عليه السلام: قد غفر الله لك يا عبد الله، فاستأنف اليوم عملاً جديداً[٧].

١٠ - **مل:** محمد الحميري، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد،

---

(١) كامل الزيارات، ص ٢٤٦.
(٢) مرّ في ج ٩٧ من هذه الطبعة.
(٣) كامل الزيارات، ص ٢٤٦.
(٤) مرّ في ج ٨٦ من هذه الطبعة.
(٥) - (٧) كامل الزيارات، ص ٢٥١-٢٥٢.

عن عبد الله بن حمّاد الأصمّ، عن محمّد البصريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتاه رجل فقال له: يا ابن رسول الله هل يزار والدك؟ قال: فقال: نعم ويصلّى عنده وقال: ويصلّى خلفه ولا يتقدّم عليه، قلت: فما لمن صلّى عنده؟ قال: من صلّى عنده ركعتين لم يسأل الله شيئاً إلاّ أعطاه إيّاه، الخبر[1].

١١ - **أقول:** وروى في المزار الكبير بإسناده، عن عليّ بن الحسين، عن محمّد العطّار، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن أحمد، عن هارون بن مسلم، عن أبي علي الحراني قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار الحسين صلوات الله عليه؟ قال: من أتاه وزاره وصلّى عنده ركعتين أو أربع ركعات كتبت له حجّة وعمرة[2].

١٢ - وبإسناده، عن إسماعيل بن جابر، عن عبد الحميد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تتمّ الصّلاة في أربعة مواطن: في المسجد الحرام، ومسجد الرّسول، ومسجد الكوفة، وحرم الحسين عليه السلام[3].

١٣ - وبإسناده عن زياد القندي قال: قال أبو الحسن عليه السلام: أُحبّ لك ما أحبُّ لنفسي وأكره لك ما أكره لنفسي تمّم الصّلاة بالحرمين وبالكوفة وعند قبر الحسين عليه السلام[4].

١٤ - وبإسناده، عن أبي شبل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أزور قبر الحسين عليه السلام؟ قال: زر الطيّب وأتمّ الصّلاة عنده، قلت: أُتمُّ الصّلاة؟ قال: أتمّ، قلت: بعض أصحابنا يرى التقصير؟ قال: إنّما يفعل ذلك الضعفة[5].

١٢ - باب فضل زيارته صلوات الله عليه في يوم عرفة أو العيدين

١ - **ثو، لي:** أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن بشير الدّهان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ربما فاتني الحج فأُعرّف عند قبر الحسين عليه السلام؟ قال: أحسنت يا بشير أيّما مؤمن أتى قبر الحسين عارفاً بحقّه في غير يوم عيد كتبت له عشرون حجّة، وعشرون عمرة مبرورات متقبّلات، وعشرون غزوة مع نبيّ مرسل أو إمام عادل، ومن أتاه في يوم عرفة عارفاً بحقّه كتبت له ألف حجّة وألف عمرة مبرورات متقبّلات، وألف غزوة مع نبيّ مرسل أو إمام عادل.

قال: فقلت له: وكيف لي بمثل الموقف؟ قال: فنظر إليّ شبه المغضب ثُمَّ قال: يا بشير إنَّ المؤمن إذا أتى قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة واغتسل بالفرات ثُمَّ توجّه إليه كتب الله عزّ وجلّ له بكلّ خطوة حجّة بمناسكها، ولا أعلمه إلاّ قال: وغزوة[6].

---

(١) كامل الزيارات، ص ١٢٣.
(٢) - (٣) المزار الكبير، ص ٤٩٧ و٤٩٩.
(٤) - (٥) المزار الكبير، ص ٤٣٩ و٥٠١.
(٦) ثواب الأعمال، ص ١١٧، أمالي الصدوق، ص ١٢٣ مجلس ٢٩ ح ١١.

٢ - **ما:** المفيد، عن الصّدوق مثله(١).

٣ - **مل:** محمد بن جعفر، عن ابن أبي الخطّاب مثله(٢).

٤ - **ثو، مع:** أبي، عن سعد، عن النهدي، عن عليّ بن أسباط يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله تبارك وتعالى يبدأ بالنظر إلى زوّار قبر الحسين بن عليّ عليه السلام عشيّة عرفة قال: قلت: قبل نظره إلى أهل الموقف؟ قال: نعم، قلت: وكيف ذاك؟ قال: لأنَّ في أولئك أولاد زنا وليس في هؤلاء أولاد زنا(٣).

٥ - **مل:** أبي، وابن الوليد وعليُّ بن الحسين جميعاً، عن سعد مثله(٤).

٦ - **مصبا:** عن ابن أسباط مثله(٥).

٧ - **يب:** محمد بن أحمد بن داود، عن سلامة بن محمد، عن محمّد بن جعفر المؤدّب عن الأشعري، عن النهدي مثله(٦).

٨ - **ثو:** أبي، عن محمّد بن يحيى، عن الأشعري، عن عليّ بن إسماعيل، عن محمّد بن عمرو الزيّات، عن داود الرّقّي قال: سمعت الصّادق والكاظم والرّضا صلوات الله عليهم وهم يقولون: من أتى الحسين عليه السلام يوم عرفة قلبه الله ثلج الفواد(٧).

٩ - **مل:** أبي وابن الوليد وعليُّ بن الحسين جميعاً، عن سعد، عن عليّ بن إسماعيل مثله(٨)

بيان: قوله عليه السلام: ثلج الفؤاد أي مطمئنّ القلب ذا يقين في العقائد الإيمانية أو مسروراً بالمغفرة والرَّحمة، وقد ذهب عنه الكروب والأحزان، قال في النّهاية: ثلجت نفسي بالأمر إذا اطمأنّت إليه وسكنت وثبت فيها ووثقت به.

١٠ - **ثو:** ماجيلويه، عن محمّد بن يحيى، عن الأشعريّ، عن موسى بن عمر، عن عليّ ابن النّعمان، عن ابن مسكان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الله تبارك وتعالى يتجلّى لزوّار قبر الحسين صلوات الله عليه قبل أهل عرفات ويقضي حوائجهم، ويغفر من ذنوبهم، ويشفّعهم في مسائلهم، ثُمَّ يثنّي بأهل عرفات فيفعل ذلك بهم(٩).

١١ - **مل:** أبي، عن سعد، عن موسى بن عمر مثله(١٠).

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٢٠١ مجلس ٧ ح ٣٤٢. (٢) كامل الزيارات، ص ١٦٩.
(٣) ثواب الأعمال، ص ١١٧، معاني الأخبار، ص ٣٩١.
(٤) كامل الزيارات، ص ١٧٠. (٥) مصباح المتهجد، ص ٤٩٧.
(٦) تهذيب الأحكام، ص ١٠٤٧ ج ٦ باب ١٦ ح ٣١.
(٧) ثواب الأعمال، ص ١١٧. (٨) كامل الزيارات، ص ١٧٠.
(٩) ثواب الأعمال، ص ١١٧. (١٠) كامل الزيارات، ص ١٧٠.

١٢ - **مصبا:** ابن مسكان مثله(١).

١٣ - **مل:** أبي وجماعة أصحابي، عن محمّد بن يحيى وأحمد بن إدريس معاً، عن العمركي، عن يحيى خادم أبي جعفر عليه السلام، عن محمّد بن سنان، عن بشير الدهّان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وهو نازل بالحيرة وعنده جماعة من الشيعة فأقبل إليّ بوجهه فقال: يا بشير أحججت العام؟ قلت: جعلت فداك لا ولكني قد عرّفت بالقبر قبر الحسين عليه السلام، فقال: يا بشير والله ما فاتك شيء ممّا كان لأصحاب مكّة بمكّة.

قلت: جعلت فداك فيه عرفات فسّره لي! فقال: يا بشير إنَّ الرّجل منكم ليغتسل على شاطئ الفرات ثُمَّ يأتي قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه فيعطيه الله بكلّ قدم يرفعها أو يضعها مائة حجّة مقبولة ومائة عمرة مبرورة ومائة غزوة مع نبيّ مرسل إلى أعدى عدوّ له، يا بشير اسمع وأبلغ من احتمل قلبه، من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة كان كمن زار الله تبارك وتعالى في عرشه(٢).

١٤ - **مل:** أبي وجماعة مشايخي، عن محمّد العطّار، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن أبي سعيد، عن عبد الله بن محمّد اليماني، عن منيع بن الحجّاج عن يونس بن يعقوب، عن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من فاته عرفة بعرفات فأدركها بقبر الحسين عليه السلام لم تفته، وإنَّ الله تبارك وتعالى ليبدأ بأهل قبر الحسين عليه السلام قبل أهل العرفات ثُمَّ يخاطبهم بنفسه(٣).

١٥ - **مل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن محمّد البرقيّ، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم عرفة اطلع الله تبارك وتعالى على زوّار قبر الحسين عليه السلام فقال لهم: استأنفوا قد غفرت لكم ثُمَّ يجعل إقامته على أهل عرفات(٤).

بيان: قوله ثُمَّ يجعل إقامته على أهل عرفات أي ثُمَّ ينظر إليهم ويتوجّه إلى إصلاح شأنهم وإقامة أودهم.

١٦ - **مل:** محمد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عمّن ذكره، عن محمّد بن الحسن العرزمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إذا كان يوم عرفة نظر الله إلى زوّار قبر الحسين بن عليّ عليه السلام فيقول: ارجعوا مغفوراً لكم ما مضى ولا يكتب على أحد منهم ذنب سبعين يوماً من يوم ينصرف(٥).

١٧ - **مصبا:** عن العرزمي مثله.

١٨ - **مل:** محمد بن عبد المؤمن رحمه الله عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٤٩٧.
(٢) (٥) كامل الزيارات، ص ١٧١ ١٧٢

الصفّار، عن أحمد بن محمّد الكوفي، عن محمّد بن جعفر بن إسماعيل العبدي، عن محمّد ابن عبد الله بن مهران، عن محمّد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة كتب الله له ألف ألف حجّة مع القائم، وألف ألف عمرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وعتق ألف ألف نسمة، وحملان ألف ألف فرس في سبيل الله، وسمّاه الله عبدي الصّديق آمن بوعدي، وقالت الملائكة: فلان صدّيق زكّاه الله من فوق عرشه وسمّي في الأرض كروبيّاً[1].

١٩ - **مصبا:** عن ابن ظبيان مثله.

بيان: قال الفيروز آبادي: الكروبيون مخففة الراء سادة الملائكة.

٢٠ - **مل:** أبي، عن سعد، عن ابن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن بشير الدهّان قال: قال جعفر بن محمّد عليه السلام: من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة عارفاً بحقّه كتب الله له ثواب ألف حجّة وألف عمرة وألف غزوة مع نبيّ مرسل، ومن زاره أوّل يوم من رجب غفر الله له البتّة[2].

٢١ - **مل:** أبي، عن سعد، عن اليقطيني، عن محمّد بن سنان، عن أبي سعيد القمّاط، عن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كان معسراً فلم يتهيّأ له حجّة الإسلام فليأتِ قبر أبي عبد الله عليه السلام ليعرّف عنده فذلك يجزيه من حجّة الإسلام أما إنّي لا أقول يجزي ذلك من حجّة الإسلام إلاّ لمعسر، فأمّا الموسر إذا كان قد حجّ حجّة الإسلام فأراد أن يتنفّل بالحجّ أو العمرة ومنعه من ذلك شغل دنيا أو عائق فأتى الحسين عليه السلام في يوم عرفة أجزأه ذلك من أداء حجّته وعمرته فضاعف الله ذلك أضعافاً مضاعفة، قال: قلت: كم تعدل حجّة؟ وكم تعدل عمرة؟ قال: لا يحصى ذلك، قلت: مائة! قال: ومن يحصي ذلك؟ قلت: ألف؟ قال: وأكثر ثمّ قال: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[3].

٢٢ - **يب:** سعد مثله[4].

٢٣ - **مل:** جماعة مشايخي، عن محمّد العطّار، عن الحسين بن أبي سارة المدائني، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرّحمن بن الحجّاج أو غيره واسمه الحسين قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من زار قبر الحسين بن عليّ عليهما السلام ليلة من ثلاث ليال غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، قال: قلت: أي الليالي جعلت فداك؟ قال: ليلة الفطر أو ليلة الأضحى، أو ليلة النصف من شعبان[5].

٢٤ - **مل:** أبي وعليّ بن الحسين وجماعة مشايخي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن

---

(١) - (٣) كامل الزيارات، ص ١٧١ - ١٧٣. (٤) تهذيب الأحكام، ص ١٠٤٦ ح ٦ باب ١٦ ح ٢٩.

(٥) كامل الزيارات، ص ١٨٠.

محمّد بن خالد، عن القاسم، عن جدّه، عن ابن ظبيان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من زار الحسين بن عليّ عليه السلام ليلة النّصف من شعبان وليلة الفطر وليلة عرفة في سنة واحدة كتب الله له ألف حجّة مبرورة وألف عمرة متقبّلة وقضيت له ألف حاجة من حوائج الدُّنيا والآخرة[١].

٢٥ - **مل:** عن ابن ميثم التمّار، عن الباقر عليه السلام قال: من بات ليلة عرفة بأرض كربلاء وأقام بها حتّى يعيّد وينصرف وقاه الله شرّ سنته[٢].

٢٦ - **قل:** بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطّوسي، عن المفيد والحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون جميعاً، عن محمّد بن أحمد بن داود، عن محمّد بن محمّد النحوي، عن أبي القاسم عليّ بن محمّد، عن الحسن بن أبي سنان، عن أبان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار الحسين عليه السلام ليلة من ثلاث غفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخر، قال: قلت: وأيُّ اللّيالي؟ فذكر ليلة الأضحى[٣].

٢٧ - **مصبا:** ابن أبي عمير، عن أبان مثله[٤].

٢٨ - **مصبا:** روى بشير الدّهان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من أتى قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة واغتسل في الفرات ثُمّ توجّه إليه كتب الله له بكلّ خطوة حجّة بمناسكها ولا أعلمه إلاّ قال: وعمرة[٥].

٢٩ - **يب:** محمد بن أحمد بن داود، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن بشير مثله، وفيه: ولا أعلمه إلاّ قال: وغزوة[٦].

٣٠ - **مصبا:** بشير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أتى قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة بعثه الله تعالى يوم القيامة ثلج الفؤاد[٧].

٣١ - وروى زيد الشحّام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة عارفاً بحقّه كتب الله له ألف حجّة مقبولة، وألف عمرة مبرورة[٨].

٣٢ - **مصبا:** بشير الدّهان عن رفاعة النخاس قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: يا رفاعة أما حججت العام؟ قال: قلت: جعلت فداك ما كان عندي ما أحجّ به ولكنّني عرّفت عند قبر الحسين عليه السلام فقال لي: يا رفاعة ما قصرت عمّا كان أهل منى فيه، لولا أنّي أكره أن يدع النّاس الحجّ لحدّثتك بحديث لا تدع زيارة قبر الحسين عليه السلام أبداً، ثُمّ نكت الأرض وسكت طويلاً ثُمّ قال: أخبرني أبي قال: من خرج إلى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه

---

(١) كامل الزيارات، ص ١٨١.
(٢) كامل الزيارات، ص ٢٦٩.
(٣) اقبال الأعمال، ص ٦٤٢.
(٤) - (٥) مصباح المتهجد، ص ٤٩٧.
(٦) تهذيب الأحكام، ص ١٠٤٦ ج ٦ باب ١٦ ح ٣٠.
(٧) - (٨) مصباح المتهجد، ص ٤٩٧

غير مستكبر صحبه ألف ملك عن يمينه وألف ملك عن شماله، وكتب له ألف حجّة وألف عمرة مع نبيّ أو وصيّ نبيّ[(١)].

٣٣ - **مصبا:** الثمالي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من عرّف صدقة عند قبر الحسين عليه السلام لم يرجع صفراً لكن يرجع ويداه مملوءتان[(٢)].

٣٤ - وروى ابن ميثم التمّار، عن الباقر عليه السلام قال: من زار الحسين عليه السلام أو قال: من زار ليلة عرفة أرض كربلاء وأقام بها حتّى يعيّد ثُمّ ينصرف، وقاه الله شرَّ سنته[(٣)].

٣٥ - وعن حنان بن سدير قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا حنان إذا كان يوم عرفة اطّلع الله تعالى على زوّار الحسين بن عليّ عليه السلام فقال لهم: استأنفوا العمل فقد غفر لكم[(٤)].

٣٦ - **يب:** محمد بن أحمد بن داود، عن أبي طالب الأنباري، عن عليّ بن محمد، عن محمّد بن العبّاس، عن الحسين بن عليّ بن أبي حمزة، عن حنان مثله[(٥)].

٣٧ - **يب:** محمد بن أحمد بن داود، عن سلامة بن محمد، عن عليّ بن محمّد الجبائي، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن وهب قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: من عرّف عند قبر الحسين عليه السلام فقد شهد عرفة[(٦)].

٣٨ - **مصباح:** عن معاوية مثله[(٧)].

١٣ - باب فضل زيارته صلوات الله عليه في أيام شهر رجب وشعبان وشهر رمضان وسائر الأيام المخصوصة

١ - **مل:** جعفر بن محمّد بن عبد الله، عن ابن نهيك، عن ابن أبي عمير، عن زيد الشحّام، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: من زار الحسين عليه السلام ليلة النّصف من شعبان غفر الله له ما تقدَّم من ذنوب وما تأخّر، ومن زاره يوم عرفة كتب الله له ثواب ألف حجّة متقبّلة وألف عمرة مبرورة، ومن زاره يوم عاشوراء فكأنّما زار الله فوق عرشه[(٨)].

٢ - **مل:** أبي وجماعة مشايخي، عن الحسن بن عليّ الزيتونيّ وغيره، عن أحمد بن هلال، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عيسى، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام والحسن بن محبوب، عن أبي حمزة، عن عليّ بن الحسين قال: من أحبّ أن يصافحه مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرون ألف نبيّ فليزر قبر أبي عبد الله عليه السلام الحسين بن عليّ عليه السلام في النّصف من شعبان، فإنّ أرواح النبيّين عليهم السلام يستأذنون الله في زيارته فيؤذن لهم، منهم خمسة

---

(١) - (٤) مصباح المتهجد، ص ٤٩٨.

(٥) - (٦) تهذيب الأحكام، ص ١٠٤٧ ج ٦ باب ١٦ ح ٣٢ و٣٣.

(٧) مصباح المتهجد، ص ٤٩٨. (٨) كامل الزيارات، ص ١٨٢.

أولو العزم من الرّسل، قلنا: من هم؟ قال: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلّى الله عليهم.

قلنا له: ما معنى أولو العزم؟ قال: بعثوا إلى شرق الأرض وغربها جنّها وإنسها[١].

٣ - **قل:** بإسنادنا إلى محمّد بن أحمد بن داود بإسناده إلى ابن محبوب مثله[٢].

٤ - **يب:** سعد إلى قوله فيؤذن لهم[٣].

٥ - **مل:** أبي وعليّ بن الحسين والكليني، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن ابن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان النصف من شعبان نادى منادٍ من الأفق الأعلى: زائري الحسين ارجعوا مغفوراً لكم، ثوابكم على الله ربّكم ومحمد نبيّكم[٤].

٦ - **مل:** أبي وجماعة مشايخي، عن محمّد العطّار، عن محمّد بن الحسين، عن إبراهيم ابن هاشم، عن صندل، عن ابن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان النصف من شعبان نادى منادٍ الحديث (إلى) آخره[٥].

٧ - ورواه صافي البرقيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار أبا عبد الله عليه السلام ثلاث سنين متواليات لا فصل فيها في النصف من شعبان غفر له ذنوبه[٦].

٨ - **ما:** المفيد، عن ابن قولويه، عن محمّد الحميري، عن أبيه، عمّن رواه، عن داود مثله[٧].

٩ - **مل:** بإسناده، عن داود بن كثير قال: قال الباقر عليه السلام: زائر الحسين عليه السلام في النصف من شعبان يغفر له ذنوبه، ولن يكتب عليه سيّئة في سنته حتى يحول عليه الحول فإن زار في السّنة المقبلة غفر الله له ذنوبه[٨].

١٠ - **مل:** جماعة مشايخي، عن محمّد العطّار، عن الحسين بن أبي سارة المدائني، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرّحمن بن الحجّاج أو غيره واسمه الحسين قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من زار قبر الحسين بن عليّ عليه السلام ليلة من ثلاث ليال غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، قال: قلت: أيّ اللّيالي جعلت فداك؟ قال: ليلة الفطر، أو ليلة الأضحى، أو ليلة النصف من شعبان[٩].

١١ - **مل:** أبي وعليّ بن الحسين وجماعة من مشايخي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن

---

(١) كامل الزيارات، ص ١٧٩. (٢) إقبال الأعمال، ص ٢٢٥.

(٣) تهذيب الأحكام، ص ١٠٤٦ ج ٦ باب ١٦ ح ٢٤.

(٤) (٦) كامل الزيارات، ص ١٧٩ ١٨٠. (٧) أمالي الطوسي، ص ٤٧ مجلس ٢ ح ٥٩

(٨) (٩) كامل الزيارات، ص ١٨٠ ١٨١.

محمّد بن خالد، عن القاسم، عن جدّه، عن ابن ظبيان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من زار الحسين بن عليّ عليه السلام ليلة النصف من شعبان وليلة الفطر وليلة عرفة في سنة واحدة كتب الله له ألف حجّة مبرورة وألف عمرة متقبّلة، وقضيت له ألف حاجة من حوائج الدُّنيا والآخرة[1].

١٢ - **مل:** محمد بن أحمد بن يعقوب بن إسحاق بن عليّ بن الحسين بن فضّال بن محمّد ابن الوليد، عن يونس بن يعقوب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا يونس ليلة النصف من شعبان يغفر الله لكلّ من زار الحسين عليه السلام من المؤمنين ما قدّموا من ذنوبهم وقيل: استقبلوا العمل، قال: قلت: هذا كلّه لمن زار الحسين عليه السلام في النصف من شعبان؟ قال: يا يونس لو أخبرت النّاس بما فيها لمن زار الحسين لقامت ذكور الرجال على الخشب[2].

١٣ - **قل:** بإسنادنا إلى محمّد بن داود بإسناده إلى يونس بن يعقوب مثله.

قال السيّد رحمه الله: أقول: لعلّ معنى قوله عليه السلام: لقامت ذكور الرجال على الخشب: أي كانوا صلبوا على الأخشاب لعظيم ما كانوا ينقلونه ويروونه في فضل زيارة الحسين عليه السلام في النصف من شعبان من عظيم فضل سلطان الحساب، وعظيم نعيم دار الثواب الذي لا يقوم بتصديقه ضعف الألباب[3].

بيان: أقول: على ما أفاده رحمه الله يكون إضافة الذكور إلى الرجال للمبالغة في وصف الرجولية وما يلزمها من الشدّة والإقدام في أمور الخير وعدم التهاون فيها.

قال في النهاية في حديث طارق مولى عثمان: قال: قال لابن الزبير حين صرع: والله ما ولدت النساء أذكر منك يعني شهماً ماضياً في الأمور، وقيل: المعنى أنّهم يركبون على الأخشاب عند عدم المراكب مبالغة في اهتمامهم بذلك، وقيل: إنّهم لكثرة استماع ما يعجبهم من وصف المناكح والمشتهيات تقوم ذكورهم على نحو الخشب، أو أنّهم لكثرة ما يسمعون من تلك الفضائل يتكلّمون عليها ويجترئون بعد الإتيان بها على المعاصي فيقوم ذكرهم على كلّ خشب مبالغة في جرأتهم وعدم مبالاتهم، والأوجه ما أفاده السيّد رحمه الله.

١٤ - **مل:** محمد بن همام، عن الفزاري، عن الأبزاري، عن ابن محبوب، عن البزنطي قال: سألت أبا الحسن الرّضا عليه السلام في أيّ شهر تزور الحسين عليه السلام؟ قال: في النصف من رجب والنصف من شعبان[4].

١٥ - ورواه أحمد بن هلال، عن البزنطي، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام مثله إلاّ أنّه قال: أيُّ الأوقات أفضل أن تزور فيه الحسين[5]؟

١٦ - **مصبا:** عن ابن قولويه مثله[6].

---

(١) - (٢) كامل الزيارات، ص ١٨١.
(٣) إقبال الأعمال، ص ٢٢٥.
(٤) - (٥) كامل الزيارات، ص ١٨٢.
(٦) مصباح المتهجد، ص ٥٥٩.

١٧ - **مل:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن أحمد بن إدريس، عن العمركي، عن صندل، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار قبر الحسين عليه السلام في كلّ جمعة غفر له البتّة، ولم يخرج من الدُّنيا وفي نفسه حسرة منها، وكان مسكنه في الجنّة مع الحسين بن عليّ عليه السلام، ثُمّ قال: يا داود من لا يسرُّه أن يكون في الجنّة جار الحسين بن علي؟ قلت: من لا أفلح[1].

١٨ - **مل:** بهذا الإسناد، عن صندل، عن أبي الصبّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان ليلة القدر فيها يفرق كلّ أمر حكيم نادى منادٍ تلك الليلة من بطنان العرش: إنَّ الله قد غفر لمن أتى قبر الحسين عليه السلام في هذه اللّيلة[2].

١٩ - **يب:** عن أبي الصبّاح مثله[3].

٢٠ - **مل:** روى محمّد بن مهران، عن محمّد بن الفضيل قال: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: من زار قبر الحسين بن علي عليه السلام في شهر رمضان ومات في الطريق لم يعرض ولم يحاسب وقيل له: ادخل الجنّة آمناً[4].

٢١ - **مل:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن بشير الدّهان، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: من زار الحسين عليه السلام أوّل يوم من رجب غفر الله له البتّة[5].

٢٢ - **قل، مصبا، صبا:** عن بشير مثله[6].

٢٣ - **يب:** سعد مثله[7].

٢٤ - **قل:** بإسنادنا إلى الحسن بن محبوب، عن البزنطيّ قال: سألت أبا الحسن الرّضا عليه السلام في أيّ شهر تزور الحسين عليه السلام؟ قال: في النصف من رجب والنصف من شعبان[8].

٢٥ - ورُوينا بإسنادنا إلى محمّد بن داود القمّي أيضاً بإسناده في كتابه المسمّى بكتاب الزيارات والفضائل إلى أحمد بن هلال، عن البزنطي قال: سألت أبا الحسن الرّضا عليه السلام أيُّ الأوقات أفضل أن أزور فيه الحسين عليه السلام؟ قال: النّصف من رجب والنصف من شعبان[9].

٢٦ - **قل:** بإسنادنا إلى محمّد بن أحمد بن داود بإسناده إلى ابن أبي عمير، عن معاوية بن

---

(١) - (٢) كامل الزيارات، ص ١٨٣-١٨٤. (٣) تهذيب الأحكام، ص١٠٤٦ ج ٦ باب ٦ ح ٢٦.

(٤) كامل الزيارات، ص ٣٣٠. (٥) كامل الزيارات، ص ١٨٢.

(٦) إقبال الأعمال، ص ١٤٨، مصباح المتهجد، ص ٥٥٤، المصباح للكفعمي، ص ٦٥١ في الهامش.

(٧) تهذيب الأحكام، ص ١٠٤٥ ج ٦ باب ١٦ ح ٢٢.

(٨) - (٩) إقبال الأعمال، ص ٢٢٥.

وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان أوّل يوم من شعبان نادى منادٍ من تحت العرش: يا وفد الحسين لا تخلوا ليلة النصف من شعبان من زيارة الحسين فلو تعلمون ما فيها لطالت عليكم السّنة حتّى يجيء النصف[1].

٢٧ - **قل:** بإسنادنا إلى محمّد بن داود بإسناده إلى أبي عبد الله البرقيّ قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام: ما لمن زار قبر الحسين بن عليّ عليه السلام في النصف من شعبان من الثواب؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: من زار قبر الحسين بن علي عليه السلام في النصف من شعبان يريد الله عزّ وجلّ به وما عنده لا عند النّاس غفر الله له في تلك الليلة ذنوبه، ولو أنها بعدد شعر معزى كلب، ثُمّ قيل له: جعلت فداك يغفر الله عزّ وجلّ له الذنوب كلّها؟ قال: أتستكثر لزائر الحسين عليه السلام هذا؟ كيف لا يغفرها وهو في حدّ من زار الله عزّ وجلّ في عرشه[2].

٢٨ - وفي حديث آخر عن الصّادق عليه السلام يغفر الله لزائر الحسين عليه السلام في نصف شعبان ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر[3].

بيان: المعزى بالكسر المعز، وكلب قبيلة.

٢٩ - **قل:** روينا بإسنادنا إلى أبي المفضّل الشيباني قال: حدثنا أبو محمّد شعيب بن محمّد بن مقاتل البلخي بتوقان طوس في مشهد الرضا عليه السلام قال: حدّثني أبي، عن أبي بصير الفتح بن عبد الرّحمن القمي، عن عليّ بن محمّد بن فيض بن مختار، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه سئل عن زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام فقيل: هل في ذلك وقت هو أفضل من وقت؟ فقال: زوروه صلّى الله عليه في كلّ وقت وفي كلّ حين، فإنّ زيارته عليه السلام خير موضوع فمن أكثر منها فقد استكثر من الخير، ومن قلّل قلّل له، وتحرّوا بزيارتكم الأوقات الشريفة فإنّ الأعمال الصّالحة فيها مضاعفة وهي أوقات مهبط الملائكة لزيارته.

قال: فسئل عن زيارته في شهر رمضان؟ فقال: من جاءه عليه السلام خاشعاً محتسباً مستغفراً فشهد قبره عليه السلام في إحدى ثلاث ليال من شهر رمضان: أوّل ليلة من الشهر أو ليلة النصف أو آخر ليلة منه تساقطت عنه ذنوبه وخطاياه التي اجترحها كما يتساقط هشيم الورق بالريح العاصف، حتى أنّه يكون من ذنوبه كهيئة يوم ولدته أمّه، وكان له مع ذلك من الأجر مثل أجر من حجّ في عامه ذلك واعتمر ويناديه ملكان يسمع نداءهما كلّ ذي روح إلاّ الثقلين من الجنّ والإنس يقول أحدهما يا عبد الله طهرت فاستأنف العمل ويقول الآخر يا عبد الله أحسنت فأبشر بمغفرة من الله وفضل[4].

٣٠ - **قل:** روينا من كتاب عمل شهر رمضان لعليّ بن عبد الواحد النهدي بإسنادنا إلى أبي المفضّل وقال كتبته من أصل كتابه قال: حدّثنا الحسن بن خليل بن فرحان بأحمد آباد قال:

---

(١) - (٣) إقبال الأعمال، ص ٢٢٦. (٤) إقبال الأعمال، ص ٢٥٩-٢٦٠.

حدّثنا عبد الله بن نهيك قال: حدّثنا العبّاس بن عامر، عن إسحاق بن زريق، عن يزيد بن أسامة، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام في هذه الآية ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ④﴾[١] قال: هي ليلة القدر يقضى فيها أمر السّنة من حجّ أو عمرة أو رزق أو أمر أو أجل أو سفر أو نكاح أو ولد إلى سائل ما يلاقي ابن آدم ممّا يكتب له أو عليه في بقية ذلك الحول من تلك الليلة إلى مثلها من عام قابل وهي في العشر الأواخر من شهر رمضان.

فمن أدركها - أو قال يشهدها - عند قبر الحسين عليه السلام يصلّي عنده ركعتين أو ما تيسّر له وسأل الله الجنّة واستعاذ به من النّار آتاه الله ما سأل وأعاذه ممّا استعاذ منه، وكذلك إن سأل الله تعالى أن يؤتيه من خير ما فرق وقضى في تلك الليلة وأن يقيه من شرّ ما كتب فيها أو دعا الله وسأله تبارك وتعالى في أمر لا إثم فيه رجوت أن يؤتى سؤله ويوقى محاذيره ويشفع في عشرة من أهل بيته كلّهم قد استوجب العذاب، والله إلى سائله وعبده بالخير أسرع[٢].

٣١ - وروينا بإسنادنا إلى أبي المفضل الشيباني أيضاً قال: حدّثنا عليّ بن نصر، عن عبيد الله بن موسى، عن عبد العظيم الحسنيّ، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في حديث قال: من زار الحسين عليه السلام ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان وهي الليلة التي يرجى أن تكون ليلة القدر وفيها يفرق كلّ أمر حكيم صافحه روح أربعة وعشرين ألف نبيّ كلّهم يستأذن الله في زيارة الحسين عليه السلام في تلك الليلة[٣].

٣٢ - قال: وأخبرنا أحمد بن عليّ بن شاذان وإسحاق بن الحسين قال: أخبرنا ابن الوليد، عن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن صندل، عن أبي الصبّاح الكناني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان ليلة القدر يفرق الله عزّ وجلّ كلّ أمر حكيم نادى منادٍ من السماء السّابعة من بطنان العرش: إنَّ الله عزّ وجلّ قد غفر لمن أتى قبر الحسين عليه السلام[٤].

٣٣ - **بشا:** الحسن بن الحسين بن بابويه، عن شيخ الطائفة، عن المفيد، عن ابن قولويه، عن محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عمّن رواه، عن داود الرقيّ قال: قال الباقر عليه السلام: من زار الحسين عليه السلام في ليلة النصف من شعبان غفرت له ذنوبه[٥].

٣٤ - **مصبا:** يستحبّ زيارة الحسين عليه السلام في ليلة الفطر ويوم الفطر وروي في ذلك فضل كثير[٦].

٣٥ - **صبا:** عن الصّادق عليه السلام قال: من زار الحسين عليه السلام في النصف من شعبان كتب الله عزّ وجلّ له ألف حجّة[٧].

---

(١) سورة الدخان، الآية: ٤.
(٢) - (٤) إقبال الأعمال، ص ٥٠٤.
(٥) بشارة المصطفى، ص ٧٧.
(٦) مصباح المتهجد، ص ٤٦٤.
(٧) مصباح الزائر، ص ٢٣٩.

٣٦ **صباء** عن الكاظم عليه السلام قال: ثلاث ليال من زار الحسين عليه السلام فيهنّ غفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخّر: ليلة النصف من شعبان، وليلة ثلاث وعشرين من رمضان، وليلة العيد[١].

أقول: زيارته صلوات الله عليه في الأيام الشريفة والأوقات الفاضلة أشرف وأفضل لا سيّما الأيام المختصّة به والأيام التي ظهر فيها فضله وكرامته كيوم المباهلة، ويوم نزول هل أتى، ويوم ولادته عليه السلام والأشهر أنّه ثالث شعبان.

٣٧ - لما رواه الشيخ رحمه الله في المصباح أنّه خرج إلى القاسم بن العلاء الهمداني وكيل أبي محمّد عليه السلام أنَّ مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان فصم وادع فيه بهذا الدّعاء «اللّهمّ إني أسالك بحقّ المولود في هذا اليوم» إلى آخر الدُّعاء[٢].

٣٨ - لكن روى أيضاً في المصباح، عن الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمّد أنّه قال: ولد الحسين بن عليّ عليه السلام لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع خلون من الهجرة[٣].

وكذا يناسب زيارته في يوم انتقال يزيد قاتله إلى أسفل درك الجحيم وهو الرابع عشر من ربيع الأوّل.

١٤ - باب فضل زيارته صلوات الله عليه في يوم عاشوراء وأعمال ذلك اليوم وفضل زيارة الأربعين

١ -**ع، لي:** الطّالقاني، عن أحمد الهمداني، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن الرِّضا عليه السلام قال: من ترك السّعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة، ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه جعل الله عزّ وجلّ يوم القيامة يوم فرحه وسروره وقرّت بنا في الجنان عينه، ومن سمّى يوم عاشوراء يوم بركة وادّخر فيه لمنزله شيئاً لم يبارك له فيما ادَّخر، وحشر يوم القيامة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد لعنهم الله إلى أسفل درك من النّار[٤].

٢ - **ن:** النقاش والطّالقاني، عن أحمد الهمداني مثله[٥].

٣ - **ن، لي:** ماجيلويه، عن عليّ، عن أبيه، عن الرّيّان بن شبيب قال: دخلت على الرِّضا عليه السلام في أوّل يوم من المحرّم فقال لي: يا ابن شبيب أصائم أنت؟ فقلت: لا فقال: إنَّ هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا عليه السلام ربّه عزّ وجلّ فقال: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً

(١) مصباح الزائر، ص ٢٥٢. (٢) (٣) مصباح المتهجد، ص ٥٧٢ و٥٨٩
(٤) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٢٢ باب ١٦٢ ح ٢، أمالي الصدوق، ص ١١٢ مجلس ٢٧ ح ٤.
(٥) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٦٧ باب ٢٨ ح ٥٧.

طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾(١) فاستجاب الله له، وأمر الملائكة فنادت زكريّا ﴿وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾(٢) فمن صام هذا اليوم ثُمَّ دعا الله عزّوجلّ استجاب الله له كما استجاب لزكريّا عليه السلام.

ثم قال: يا ابن شبيب إنَّ المحرَّم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرّمون فيه الظّلم والقتال لحرمته، فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها ولا حرمة نبيّها صلوات الله عليه وآله، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريّته وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله فلا غفر الله لهم ذلك أبداً.

يا ابن شبيب إن كنت باكياً لشيء فابك للحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الأرض شبيه ولقد بكت السّموات السّبع والأرضون لقتله، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره فوجدوه قد قتل فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم فيكونون من أنصاره وشعارهم يا لثارات الحسين.

يا ابن شبيب لقد حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام أنّه لمّا قتل جدّي الحسين عليه السلام أمطرت السماء دماً وتراباً أحمر.

يا ابن شبيب إن بكيت على الحسين عليه السلام حتّى تصير دموعك على خدّيك غفر الله لك كلّ ذنب أذنبته صغيراً كان أو كبيراً قليلاً كان أو كثيراً.

يا ابن شبيب إن سرّك أن تلقى الله عزّوجلّ لا ذنب عليك فزر الحسين عليه السلام.

يا ابن شبيب إن سرَّك أن تسكن الغرف المبنيّة في الجنّة مع النبيّ وآله صلوات الله عليهم فالعن قتلة الحسين عليه السلام.

يا ابن شبيب إن سرَّك أن تكون معنا في الدَّرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا، وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا، فلو أنَّ رجلاً تولّى حجراً لحشره الله معه يوم القيامة(٣).

٤ - **مصبا، قل:** عن جابر الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من بات عند قبر الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء لقي الله يوم القيامة ملطّخاً بدمه، كأنّما قتل معه في عرصة كربلاء(٤).

٥ - **قل:** قال شيخنا المفيد في كتاب التّواريخ الشرعيّة: روي أنَّ من زاره عليه السلام وبات عنده في ليلة عاشوراء حتّى يصبح حشره الله تعالى ملطّخاً بدم الحسين عليه السلام في جملة الشّهداء معه(٥).

---

(١) - (٢) سورة آل عمران، الآيتان: ٣٨-٣٩.

(٣) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٦٨ باب ٢٨ ح ٥٨، أمالي الصدوق، ص ١١٢ مجلس ٢٧ ح ٥

(٤) مصباح المتهجد، ص ٥٣٥، إقبال الأعمال، ص ٣٢.	(٥) إقبال الأعمال، ص ٣٢.

٦ - **ع:** عن محمّد بن عليّ بن بشار، عن المظفّر بن أحمد، عن الأسدي، عن سهل، عن سليمان بن عبد الله، عن عبد الله بن الفضل قال: قلت للصّادق عليه السلام: يا ابن رسول الله كيف سمّت العامّة يوم عاشوراء يوم بركة؟ فبكى عليه السلام ثُمّ قال: لما قتل الحسين عليه السلام تقرَّب النّاس بالشّام إلى يزيد فوضعوا له في الأخبار وأخذوا عليها الجوائز من الأموال، فكان ممّا وضعوا له أمر هذا اليوم وأنّه يوم بركة ليعدل النّاس فيه من الجزع والبكاء والمصيبة والحزن إلى الفرح والسّرور والتبرُّك والاستعداد فيه، حكم الله بيننا وبينهم[1].

أقول: قد أوردنا تمامه مع غيره من الأخبار في هذا المعنى في أبواب تاريخه عليه السلام[2].

٧ - **مل:** أبي وأخي وجماعة مشايخي، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن عليّ المدائني، عن محمّد بن سعيد البجلي، عن قبيصة، عن جابر الجعفي قال: دخلت على جعفر بن محمّد عليه السلام في يوم عاشوراء فقال لي: هؤلاء زوّار الله وحقّ على المزور أن يكرم الزائر، من بات عند قبر الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء لقي الله يوم القيامة ملطّخاً بدمه كأنّما قتل معه في عصره، وقال: من زار قبر الحسين عليه السلام ليوم عاشوراء أو بات عنده كان كمن استشهد بين يديه[3].

٨ - **مل:** محمد بن همام، عن الفزاري، عن أحمد بن علي بن عبيد الجعفي، عن حسين بن سليمان، عن الحسين بن أسد، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار الحسين عليه السلام يوم عاشوراء وجبت له الجنّة[4].

٩ - **يب:** محمد بن أحمد بن داود، عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن الفزاري مثله[5].

١٠ - **قل:** بإسنادنا إلى محمّد بن أحمد بن داود بإسناده إلى حريز مثله[6].

١١ - **يب، مل:** محمد الحميري، عن أبيه، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن زيد الشحّام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار قبر الحسين بن عليّ عليه السلام يوم عاشوراء عارفاً بحقّه كان كمن زار الله في عرشه[7].

١٢ - **قل:** بإسنادنا إلى محمّد بن أحمد بن داود القمّي بإسناده إلى ابن أبي عمير مثله[8].

١٣ - **مل:** الحسين بن محمّد بن عامر، عن المعلّى بن محمد، عن محمّد بن جمهور العمّي، عمّن ذكره، عنهم عليهم السلام قال: من زار الحسين عليه السلام يوم عاشوراء كان كمن تشحّط بدمه بين يديه[9].

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٢٠ باب ١٦٢ ح ١.
(٢) مرّ في ج ٤٤ من هذه الطبعة.
(٣) - (٤) كامل الزيارات، ص ١٧٣-١٧٤.
(٥) تهذيب الأحكام، ص ١٠٤٧ ج ٦ باب ١٦ ح ٣٦.
(٦) إقبال الأعمال، ص ٥٣٥
(٧) تهذيب الأحكام، ص ١٠٤٧ ج ٦ باب ١٦ ح ٣٥، كامل الزيارات، ص ١٧٤.
(٨) إقبال الأعمال، ص ٥٣٥.
(٩) كامل الزيارات، ص ١٧٤

١٤ - **مل:** روى محمّد بن أبي سيّار المدائنيّ بإسناده قال: من سقى يوم عاشوراء عند قبر الحسين عليه‌السلام كان كمن سقى عسكر الحسين عليه‌السلام وشهد معه[١].

١٥ - **مل:** جعفر بن محمّد بن عبد الله، عن ابن نهيك، عن ابن أبي عمير، عن زيد الشحّام، عن جعفر بن محمّد عليه‌السلام قال: من زار الحسين عليه‌السلام ليلة النصف من شعبان غفر الله له ما تقدَّم من ذنوبه وما تأخّر، ومن زاره يوم عرفة كتب الله له ثواب ألف حجّة متقبّلة وألف عمرة مبرورة، ومن زاره يوم عاشوراء فكأنّما زار الله فوق عرشه[٢].

١٦ - **مل:** محمد الحميري، عن محمّد بن الحسين، عن حمدان بن المعافا، عن ابن أبي عمير مثله[٣].

١٧ - **يب:** روي عن أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليه‌السلام أنّه قال: علامات المؤمن خمس: صلاة الخمسين، وزيارة الأربعين، والتختم باليمين، وتعفير الجبين، والجهر ببسم الله الرَّحمن الرحيم[٤].

١٥ - باب الحائر وفضله ومقدار ما يؤخذ من التربة المباركة وفضل كربلاء والإقامة فيها

١ - **مل:** القاسم بن محمّد بن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن جدّه، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه‌السلام يقول: قبر الحسين بن عليّ عليه‌السلام عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً مكسراً روضة من رياض الجنّة منه معراج إلى السّماء، فليس من ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل إلاّ وهو يسأل الله أن يزوره، وفوج يهبط وفوج يصعد[٥].

٢ - **حة:** نصير الدّين الطّوسي، عن والده، عن القطب الراوندي، عن الشيخ، عن المفيد، عن محمّد بن أحمد بن داود، عن محمّد بن جعفر، عن محمّد بن أحمد بن عليّ الجعفري، عن محمّد بن محمّد بن الفضل ابن بنت داود الرَّقي قال: قال الصّادق عليه‌السلام: أربع بقاع ضجّت إلى الله أيّام الطّوفان: البيت المعمور فرفعه الله والغري وكربلاء وطوس[٦].

٣ - **مل:** محمد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن أبي سعيد القمّاط، عن عمر بن يزيد بياع السّابري، عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال: إنَّ أرض الكعبة قالت: من مثلي وقد بني بيت الله على ظهري يأتيني النّاس من كلّ فجّ عميق وجعلت حرم الله وأمنه.

فأوحى الله إليها أن كفّي وقرّي ما فضل ما فضّلت به فيما أُعطيت أرض كربلاء إلاّ بمنزلة

---

(١) - (٣) كامل الزيارات، ص ١٧٤.
(٤) تهذيب الأحكام، ص ١٠٤٧ ج ٦ باب ١٦ ح ٣٧.
(٥) كامل الزيارات، ص ١١٤.
(٦) فرحة الغري، ص ٧٠.

الإبرة غرست في البحر فحملت من ماء البحر، ولولا تربة كربلاء ما فضّلتك، ولولا ما تضمّنه أرض كربلاء ما خلقتك ولا خلقت البيت الذي به افتخرت فقرّي واستقرّي وكوني ذنباً متواضعاً ذليلاً مهيناً غير مستنكف ولا مستكبر لأرض كربلاء وإلاّ سُخْتُ بك وهويت بك في نار جهنّم(١).

٤ -**مل:** أبي وعليُّ بن الحسين، عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عليّ، عن عباد أبي سعيد العصفري، عن عمر بن يزيد بياع السّابريّ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام وذكر مثله(٢).

بيان: وإلاّ سخت بك، أي خسفت بك.

٥ -**مل:** أبو العباس، عن ابن أبي الخطّاب، عن أبي سعيد العصفري، عن عمر بن ثابت، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خلق الله تبارك وتعالى أرض كربلاء قبل أن يخلق الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام وقدّسها وبارك عليها فما زالت قبل خلق الله الخلق مقدّسة مباركة ولا تزال كذلك حتّى يجعلها الله أفضل أرض في الجنّة، وأفضل منزل ومسكن يسكن الله فيه أولياءه في الجنّة(٣).

٦ -**مل:** أبي وأخي وعليُّ بن الحسين جميعاً، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد ابن عليّ، عن عباد أبي سعيد، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه مثله(٤).

٧ -**مل:** جماعة مشايخي أبي وأخي وغيرهم، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن عليّ، عن أبي سعيد مثله(٥).

وأخبرني أبي وجماعة مشايخي، عن محمّد العطّار، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد ابن سنان، عن ابن أبي المقدام، عن أبيه مثله(٦).

٨ -**يب:** محمد بن أحمد بن داود، عن البزوفري، عن الفزاري، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن ابن سنان مثله(٧).

٩ - كتاب عباد العصفري، عن عمر بن أبي المقدام، عن أبيه مثله(٨).

١٠ -**مل:** محمد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن أبي سعيد، عن بعض رجاله، عن أبي الجارود قال: قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : اتّخذ الله أرض كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل أن يخلق الله أرض الكعبة ويتّخذها حرماً بأربعة وعشرين ألف عام، وإنّه إذا زلزل الله تبارك وتعالى الأرض وسيّرها رفعت كما هي بتربتها نورانيّة صافية فجعلت في أفضل روضة من رياض الجنّة وأفضل مسكن في الجنّة لا يسكنها إلاّ النبيّون والمرسلون أو قال: أولوا

---

(١) - (٦) كامل الزيارات، ص ٢٦٧-٢٦٨ و٢٧٠.

(٧) تهذيب الأحكام، ص ١٠٥٩ ج ٦ باب ٢٢ ح ٦.

(٨) الأصول الستة عشر، ص ١٦.

العزم من الرّسل، فإنّها لتزهر بين رياض الجنّة كما يزهر الكوكب الدريُّ بين الكواكب لأهل الأرض، يغشي نورها أبصار أهل الجنّة جميعاً، وهي تنادي: أنا أرض الله المقدّسة الطيّبة المباركة التي تضمّنت سيّد الشّهداء وسيّد شباب أهل الجنّة[١].

١١ - كتاب أبي سعيد العصفري، عن رجل، عن أبي الجارود مثله[٢].

١٢ - **مل:** أبي وعليُّ بن الحسين وجماعة مشايخي، عن عليّ، عن أبيه، عن محمّد بن عليّ، عن عباد أبي سعيد العصفري، عن رجل، عن أبي الجارود مثله[٣].

١٣ - قال وروى قال: قال أبو جعفر عليه السلام: الغاضريّة هي البقعة التي كلّم الله فيها موسى ابن عمران، وناجى نوحاً فيها، وهي أكرم أرض الله عليه، ولولا ذلك ما استودع الله فيها أولياءهُ وأبناء نبيّه فزوروا قبورنا بالغاضريّة[٤].

١٤ - وقال أبو عبد الله عليه السلام: الغاضريّة من تربة بيت المقدس[٥].

١٥ - **مل:** بهذا الإسناد، عن أبي سعيد، عن حماد بن أيّوب، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقبر ابني في أرض يقال لها كربلاء هي البقعة التي كان عليها قبة الإسلام التي نجّى الله عليها المؤمنين الذين آمنوا مع نوح في الطوفان[٦].

١٦ - **مل:** بهذا الإسناد، عن عليّ بن حارث، عن الفضل بن يحيى، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: زوروا كربلاء ولا تقطعوه فإنَّ خير أولاد الأنبياء ضمّنته، ألا وإنّ الملائكة زارت كربلاء ألف عام قبل أن يسكنه جدّي الحسين عليه السلام، وما من ليلة تمضي إلاّ وجبرئيل وميكائيل يزورانه فاجتهد يا يحيى أن لا تفقد من ذلك الموطن[٧].

١٧ - **مل:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن محمّد بن عليّ، عن عباد أبي سعيد العصفري، عن صفوان الجمال قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ الله تبارك وتعالى فضّل الأرضين والمياه بعضها على بعض، فمنها ما تفاخرت ومنها ما بغت، فما من ماء ولا أرض إلاّ عوقبت لترك التواضع لله، حتّى سلّط الله على الكعبة المشركين، وأرسل إلى زمزم ماء مالحاً حتّى أفسد طعمه، وإنَّ كربلاء وماء الفرات أوّل أرض وأوّل ماء قدّس الله تبارك وتعالى وبارك عليها فقال لها: تكلّمي بما فضّلك الله!

فقالت لما تفاخرت الأرضون والمياه بعضها على بعض قالت: أنا أرض الله المقدّسة المباركة الشّفاء في تربتي ومائي ولا فخر، بل خاضعة ذليلة لمن فعل بي ذلك، ولا فخر على من دوني، بل شكراً لله، فأكرمها وزادها بتواضعها وشكرها لله بالحسين عليه السلام وأصحابه،

(١) كامل الزيارات، ص ٢٦٨. (٢) الأصول الستة عشر، ص ١٧.

(٣) (٧) كامل الزيارات، ص ٢٦٨-٢٧٢.

ثُمَّ قال أبو عبد الله عليه السلام : من تواضع لله رفعه الله ومن تكبّر وضعه الله[1].

١٨ - **مل:** أبي وجماعة مشايخي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن أبي سعيد القمّاط، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله اتّخذ كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل أن يتّخذ مكّة حرماً[2].

١٩ - **مل:** محمد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ لموضع قبر الحسين بن عليّ عليهما السلام حرمة معلومة من عرفها واستجار بها أُجير، قلت: فصف لي موضعها جعلت فداك، قال: امسح من موضع قبره اليوم فامسح خمسة وعشرين ذراعاً مما يلي وجهه، وخمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رأسه، وموضع قبره منذ يوم دفن روضة من رياض الجنّة، ومنه معراج يعرج فيه بأعمال زوّاره إلى السّماء، فليس ملك ولا نبيّ في السّموات إلاّ وهم يسألون الله أن يأذن لهم في زيارة قبر الحسين عليه السلام ففوج ينزل وفوج يعرج[3].

٢٠ - **مصبا:** عن إسحاق مثله[4].

٢١ - **كا:** العدَّة، عن سهل وأحمد بن محمد، عن ابن محبوب مثله[5].

٢٢ - **ثو:** ابن المتوكّل، عن الحميري، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن إسحاق مثله إلى قوله من ناحية رأسه[6].

٢٣ - **مل:** الحسن بن عبد الله بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: موضع قبر الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما منذ يوم دفن فيه روضة من رياض الجنّة، وقال: موضع قبر الحسين ترعة من ترع الجنّة[7].

٢٤ - **ثو:** ابن المتوكّل، عن الحميري، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب مثله[8].

٢٥ - **ثو:** أبي وجماعة مشايخي، عن سعد، عن اليقطيني، عن محمّد بن إسماعيل البصري، عمّن رواه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حرمة قبر الحسين عليه السلام فرسخ في فرسخ من أربعة جوانب القبر[9].

٢٦ - **مصبا:** عن اليقطيني مثله[10].

٢٧ - **مل:** حكيم بن داود، عن سلمة، عن منصور بن العبّاس يرفعه إلى أبي

---

(١) - (٣) كامل الزيارات، ص ٢٧٢.
(٤) مصباح المتهجد، ص ٥٠٩.
(٥) الكافي، ص ٥٩٢ ج ٤ باب ٣٦٤ ح ٦.
(٦) ثواب الأعمال، ص ١١٩.
(٧) كامل الزيارات، ص ٢٧١.
(٨) - (٩) ثواب الأعمال، ص ١٢٢.
(١٠) مصباح المتهجد، ص ٥٠٩.

عبد الله عليه السلام قال: حريم قبر الحسين عليه السلام خمس فراسخ من أربعة جوانب القبر[١].

٢٨ - **مصبا:** عن منصور مثله[٢].

٢٩ - **مل:** أبي وجماعة مشايخي، عن سعد، عن هارون بن مسلم، عن عبد الرَّحمن بن الأشعث، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قبر الحسين عليه السلام عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً مكسّراً روضة من رياض الجنّة، وذكر الحديث[٣].

٣٠ - **مل:** أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن الوشّاء، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[٤].

٣١ - **مصبا، يب:** عن ابن سنان مثله[٥].

قال رحمه الله في المصباح: الوجه في هذه الأخبار ترتّب هذه المواضع في الفضل فالأقصى خمسة فراسخ، وأدناه من المشهد فرسخ، وأشرف الفرسخ خمس وعشرون ذراعاً، وأشرف الخمس والعشرين ذراعاً عشرون ذراعاً وأشرف العشرين ما شرف به وهو الجدث نفسه[٦] انتهى، ونحوه قال في التهذيب.

أقول: سيأتي أخبار الميل والسبعين ذراعاً أو باعاً فلا تغفل[٧].

٣٢ - **مل:** أبي وابن الوليد معاً، عن الحسن بن متيل، عن سهل بن زياد، عن أبي هاشم الجعفري قال: بعث إليّ أبو الحسن عليه السلام في مرضه وإلى محمّد بن حمزة فسبقني إليه محمّد ابن حمزة فأخبرني أنّه ما زال يقول: ابعثوا إلى الحائر ابعثوا إلى الحائر فقلت لمحمد: ألا قلت له: أنا أذهب إلى الحائر ثُمَّ دخلت عليه، فقلت له: جعلت فداك، أنا أذهب إلى الحائر؟ فقال: انظروا في ذلك، ثُمَّ قال: إنَّ محمداً ليس له سرّ من زيد بن علي وأنا أكره أن يسمع ذلك، قال: فذكرت ذلك لعليّ بن بلال فقال: ما كان يصنع بالحائر وهو الحائر، فقدمت العسكر فدخلت عليه فقال لي: اجلس، حين أردت القيام.

فلمّا رأيته أنس بي ذكرت قول عليّ بن بلال فقال لي: ألا قلت له: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يطوف بالبيت ويقبّل الحجر وحرمة النبيّ صلى الله عليه وآله والمؤمن أعظم من حرمة البيت، وأمره الله أن يقف بعرفة إنما هي مواطن يحبُّ الله أن يذكر فيها فأنا أحبُّ أن يدعى لي حيث يحبّ الله أن يدعى فيها، والحير من تلك المواضع[٨].

---

(١) كامل الزيارات، ص ٢٧٢.

(٢) مصباح المتهجد، ص ٥٠٩.

(٣) - (٤) كامل الزيارات، ص ٢٧٢.

(٥) تهذيب الأحكام، ص١٠٥٨ ج٦ باب ٢٢ ح ٤.

(٦) مصباح المتهجد، ص ٥٠٩.

(٧) سيأتي في هذا الباب ضمن الحديث ٤١

(٨) كامل الزيارات، ص ٢٧٣.

بيان: قوله عليه السلام: ابعثوا إلى الحائر أي ابعثوا رجلاً إلى حائر الحسين عليه السلام يدعو لي ويسأل الله شفائي عنده، قوله: عليه السلام انظروا في ذلك، أي تفكّروا وتدبّروا فيه بأن يقع على وجه لا يطّلع عليه أحد للتقية، قوله عليه السلام: إنّ محمداً يعني ابن حمزة ليس له سرّ أي حصانة بل يفشي الأسرار، وذلك بسبب أنّه من أتباع زيد ولا يعتقد إمامتنا، فتكون من تعليلية، أو المعنى أنّه ليس له حظّ من أسرار زيد وما كان يعتقد فينا، فإنّ الزيدية خالفوا زيداً في ذلك، ولعلّه كان الباعث لإفشائه على الوجهين الحسد على أبي هاشم إذ كان هو المبعوث، فلذا لم يتّق عليه السلام في القول أولاً عنده مع أنّه يحتمل أن يكون المراد بمحمد أخيراً غير ابن حمزة.

ويحتمل أيضاً أن يكون المراد بزيد غير إمام الزيدية بل واحداً من أهل ذلك العصر ممّن يتّقي منه، ويكون المعنى أنّ محمداً لا يخفي شيئاً من زيد وأنا أكره أن يسمع زيد ذلك.

٣٣ - **مل:** عليّ بن الحسين وجماعة، عن سعد، عن محمّد بن عيسى، عن أبي هاشم الجعفريّ قال: دخلت أنا ومحمد بن حمزة عليه نعوده وهو عليل فقال لنا: وجّهوا قوماً إلى الحير من مالي، فلما خرجنا من عنده قال لي محمّد بن حمزة: المشير يوجّهنا إلى الحير وهو بمنزلة من في الحير قال: فعدت إليه فأخبرته فقال لي: ليس هو هكذا إنّ لله مواضع يحبُّ أن يُعبد فيها وحائر الحسين عليه السلام من تلك المواضع[1].

٣٤ - قال الحسين بن أحمد بن المغيرة: وحدّثني أبو محمّد الحسن بن أحمد بن محمّد بن عليّ الرازي المعروف بالرهوردي بنيسابور بهذا الحديث وذكر في آخره غير ما مضى في الحديثين الأولين أحببت شرحه في هذا الباب لأنّه منه:

قال أبو محمّد الرهورديّ: حدّثني أبو عليّ محمّد بن همام رحمه الله قال: حدّثني الحميريّ قال: حدّثني أبو هاشم الجعفري قال: دخلت على أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام وهو محموم عليل فقال لي: يا أبا هاشم ابعث رجلاً من موالينا إلى الحير يدعو الله لي فخرجت من عنده فاستقبلني عليُّ بن بلال فأعلمته ما قال لي وسألته أن يكون الرّجل الذي يخرج فقال: السمع والطاعة ولكنني أقول أنّه أفضل من الحير إذا كان بمنزلة من في الحير ودعاؤه لنفسه أفضل من دعائي له بالحير.

فأعلمته صلوات الله عليه ما قال، فقال لي: قل له: كان رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل من البيت والحجر وكان يطوف بالبيت ويستلم الحجر، وإنّ لله تبارك وتعالى بقاعاً يحبُّ أن يدعى فيها فيستجيب لمن دعاه والحير منها[2].

٣٥ - **مل:** محمد بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن عليّ بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرّحمن الأصمّ عن رجل من أهل الكوفة

(١) - (٢) كامل الزيارات، ص ٢٧٣.

قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: حريم قبر الحسين عليه السلام فرسخ في فرسخ في فرسخ في فرسخ(١).

بيان: تكرير الفراسخ أربع مرّات يدلُّ على أنّ المعنى أنَّ حريمه عليه السلام فرسخ من كلِّ جانب فيكون في بمعنى مع.

٣٦ - **صح:** عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليُّ بن الحسين عليه السلام: كأنّي بالقصور وقد شيّدت حول قبر الحسين عليه السلام وكأنّي بالأسواق قد حفّت حول قبره فلا تذهب الأيام والليالي حتّى يسار إليه من الآفاق وذلك عند انقطاع ملك بني مروان(٢).

٣٧ - **مل:** محمد الحميري، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن حماد، عن الأصم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل قال: قلت له: فما لمن أقام عنده، يعني الحسين عليه السلام؟ قال: كلّ يوم بألف شهر، قال فما للمنفق في خروجه إليه والمنفق عنده؟ قال: درهم بألف درهم(٣).

٣٨ - **مل:** بأسانيد، عن قدامة بن زائدة، عن أبيه، عن عليِّ بن الحسين عليه السلام، عن زينب بنت عليّ عليه السلام، عن أمّ أيمن قالت في حديث طويل، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أتى جبرئيل فأومى إلى الحسين عليه السلام وقال: إنَّ سبطك هذا مقتول في عصابة من ذريّتك وأهل بيتك وأخيار من أمّتك بضفّة الفرات بأرض تدعى كربلاء من أجلها يكثر الكرب والبلاء على أعدائك وأعداء ذريّتك في اليوم الذي لا ينقضي كربه ولا تفنى حسرته، وهي أطهر بقاع الأرض وأعظمها حرمة وإنها لمن بطحاء الجنّة(٤).

أقول: قد مرّ الخبر بطوله في باب إخبار النبيّ صلى الله عليه وآله بمظلومية أهل بيته(٥).

٣٩ - **يب:** محمد بن أحمد بن داود، عن محمّد بن الحسين بن سفرجلة الكوفي، عن عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران، عن محمّد بن منصور، عن حرب بن الحسين، عن إبراهيم الشيباني، عن أبي الجارود قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: كم بينك وبين قبر أبي عبد الله عليه السلام؟ قال قلت: يوم وشيء. فقال له: لو كان منّا على مثال الذي هو منكم لاتّخذناه هجرة(٦).

بيان: أي كنّا نتهاجر إليه ونسكن عنده.

٤٠ - **ثو:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عليّ بن الحكم، يرفعه إلى أبي

---

(١) كامل الزيارات، ص ٢٨٢.
(٢) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام، ص ٦٩ ح ٧٥.
(٣) كامل الزيارات، ص ١٢٨.
(٤) كامل الزيارات، ص ٢٦٤.
(٥) مرّ في ج ٢٨ من هذه الطبعة.
(٦) تهذيب الأحكام، ص ١٠٤٤ ج ٦ باب ١٦ ح ١٤.

عبد الله عليه السلام قال: إذا زرت أبا عبد الله عليه السلام فزره وأنت حزين مكروب - وساق الحديث إلى قوله - واسأله الحوائج وانصرف عنه ولا تتّخذه وطناً[١].

بيان: لعلّ النهي عن اتّخاذه وطناً محمول على حال التقيّة والخوف كما كان الغالب في تلك الأعصار، أو على النهي عن التوقّف عند القبر لا عن حواليه وجوانبه، لئلا ينافي الأخبار السّالفة وما سيأتي من الدُّعاء للمقام عنده عليه السلام في كثير من الزيارات.

٤١ - **يب:** محمد بن أحمد بن داود، عن الحسن بن محمد، عن حميد بن زياد، عن أبي الطاهر يعني الوراق، عن الحجّال، عن غير واحد من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: البركة من قبر الحسين بن عليّ عليه السلام عشرة أميال[٢].

٤٢ - **يب:** بهذا الإسناد، عن حميد، عن محمّد بن أيوب، عن عليّ بن أسباط، عن محمّد بن سنان، عمّن حدَّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام يسير بالنّاس حتى إذا كان من كربلاء على مسيرة ميل أو ميلين فتقدم بين أيديهم حتّى إذا صار بمصارع الشهداء قال: قبض فيها مائتا نبيّ ومائتا وصيّ ومائتا سبط شهداء بأتباعهم، فطاف بها على بغلته خارجاً رجليه من الركاب وأنشأ يقول: مناخ ركاب ومصارع شهداء لا يسبقهم من كان قبلهم، ولا يلحقهم من كان بعدهم[٣].

٤٣ - **مل:** أبي ومحمد بن الحسن، عن الحسن بن متيل، عن سهل، عن ابن أسباط مثله[٤].

٤٤ - **مل:** أبي وجماعة مشايخي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن جعفر بن محمّد بن عبيد الله، عن عبد الله بن ميمون القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مرَّ أمير المؤمنين عليه السلام بكربلاء في أناس من أصحابه فلما مرَّ بها اغرورقت عيناه بالبكاء ثُمَّ قال: هذا مناخ ركابهم وهذا ملقى رحالهم وهنا تراق دماؤهم، طوبى لك من تربة عليك تهراق دماء الأحبّة[٥].

٤٥ - **يب:** محمد بن أحمد بن داود، عن محمّد بن همام، عن الفزاري، عن سعد بن عمرو الزهري، عن بكر بن سالم، عن أبيه، عن الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ قال: خرجت من دمشق حتّى أتت كربلاء فوضعته في موضع قبر الحسين عليه السلام ثُمَّ رجعت من ليلتها[٦].

تذنيب: اعلم أنّه اختلف كلام الأصحاب رحمهم الله في حدِّ الحائر فقيل: إنه ما أحاطت به جدران الصّحن فيدخل فيه الصّحن من جميع الجوانب والعمارات المتّصلة بالقبّة المنوّرة

---

(١) ثواب الأعمال، ص ١١٦. (٢) (٣) تهذيب الأحكام، ص ١٠٥٨ ج ٦ باب ٢٢ ح ٥ و٧.
(٤) - (٥) كامل الزيارات، ص ٢٧٠.
(٦) تهذيب الأحكام، ص ١٠٥٩ ج ٦ باب ٢٢ ح ٨.

والمسجد الذي خلفها، وقيل: إنّه القبّة الشريفة حسب، وقيل: هي مع ما اتّصل بها من العمارات كالمسجد والمقتل والخزانة وغيرها، والأوّل أظهر لاشتهاره بهذا الوصف بين أهل المشهد آخذين عن أسلافهم، ولظاهر كلمات أكثر الأصحاب.

قال ابن إدريس في السرائر: المراد بالحائر ما دار سور المشهد والمسجد عليه قال: لأنّ ذلك هو الحائر حقيقة لأنّ الحائر في لسان العرب الموضع المطمئنّ الذي يحار فيه الماء[1].

وذكر الشهيد في الذكرى أنّ في هذا الموضع حار الماء لما أمر المتوكّل بإطلاقه على قبر الحسين عليه السلام ليعفّيه فكان لا يبلغه[2].

وذكر السيّد الفاضل أمير شرف الدّين عليّ المجاور بالمشهد الغروي قدّس الله روحه وكان من مشايخنا: إنّي سمعت من كبار الشائبين من البلدة المشرفة أنّ الحائر هو السعة التي عليها الحصار الرفيع من القبلة واليمين واليسار وأما الخلف فما ندري ما حدُّه وقالوا: هذا الذي سمعنا من جماعة من قبلنا انتهى، وفي شموله لحجرات الصّحن إشكال ولا يبعد أن يكون ما انخفض من هذا الصحن الشريف يكون داخلاً في الحائر دون ما ارتفع منها، وعليه أيضاً شواهد من كلمات الأصحاب والله يعلم.

١٦ - باب تربته صلوات الله عليه وفضلها وآدابها وأحكامها

١ - **ن**: تميم القرشي، عن أبيه، عن أحمد الأنصاري، عن سليمان بن جعفر البصري، عن عمر بن واقد، عن المسيّب بن زهير قال: قال لي موسى بن جعفر عليه السلام بعدما سمّ: لا تأخذوا من تربتي شيئاً لتتبركوا به، فإنّ كلّ تربة لنا محرّمة إلاّ تربة جدّي الحسين بن عليّ عليه السلام، فإنّ الله عزّ وجلّ جعلها شفاء لشيعتنا وأوليائنا الخبر[3].

٢ - **ما**: ابن حشيش، عن أبي المفضّل، عن حميد بن زياد الدّهقان، عن عبد الله بن أحمد بن نهيك، عن سعيد بن صالح، عن الحسن بن عليّ بن أبي المغيرة، عن الحارث بن المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي رجل كثير العلل والأمراض وما تركت دواءً إلاّ تداويت به فقال لي: أين أنت عن طين قبر الحسين بن عليّ عليه السلام فإنّ فيه شفاء من كلّ داء وأمناً من كلّ خوف، فإذا أخذته فقل هذا الكلام «اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ هذه الطّينة، وبحقّ الملك الذي أخذها، وبحقّ النبيّ الذي قبضها، وبحقّ الوصيّ الذي حلّ فيها، صلّ على محمّد وآل محمّد وأهل بيته وافعل بي كذا وكذا».

قال: ثُمّ قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أما الملك الذي أخذها فهو جبرئيل عليه السلام وأراها

(١) السرائر، ج ١ ص ٣٤٢. (٢) ذكرى الشيعة، ص ٢٥٥.

(٣) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٩٦ باب ٨ ضمن ح ٦. ومرّ تمام الخبر في ج ٤٨ ص ١٧٢ ح ٢٦ من هذه الطبعة. [النمازي].

النبيّ ﷺ فقال: هذه تربة ابنك الحسين تقتله اُمّتك من بعدك، والذي قبضها فهو محمّد رسول الله ﷺ، وأمّا الوصيّ الذي حلّ فيها فالحسين عليه السلام والشهداء رضي الله عنهم، قلت: قد عرفت جعلت فداك الشفاء من كلّ داء فكيف الأمن من كلّ خوف؟ فقال: إذا خفت سلطاناً أو غير سلطان فلا تخرجنّ من منزلك إلاّ ومعك من طين قبر الحسين عليه السلام.

فتقول: اللّهمّ إنّي أخذته من قبر وليّك وابن وليّك فاجعله لي أمناً وحرزاً لما أخاف وما لا أخاف فإنّه قد يرد ما لا يخاف.

قال الحارث بن المغيرة: فأخذت كما أمرني، وقلت ما قال لي فصحّ جسمي وكان لي أماناً من كلّ ما خفت وما لم أخف كما قال أبو عبد الله عليه السلام فما رأيت مع ذلك بحمد الله مكروهاً ولا محذوراً[1].

٣ - **يب**: محمد بن أحمد بن داود، عن الحسين بن محمّد بن علان، عن حميد ابن زياد مثله[2].

٤ - **ما**: ابن حشيش عن أبي المفضّل، عن النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن زيد أبي أسامة قال: كنت في جماعة من عصابتنا بحضرة سيّدنا الصّادق عليه السلام فأقبل علينا أبو عبد الله عليه السلام فقال: إنّ الله جعل تربة جدّي الحسين عليه السلام شفاء من كلّ داء وأماناً من كلّ خوف فإذا تناولها أحدكم فليقبّلها ويضعها على عينيه وليمرّها على سائر جسده وليقل:

«اللّهمّ بحقّ هذه التُّربة، وبحقّ من حلّ بها وثوى فيها، وبحقّ أبيه واُمّه وأخيه والأئمّة من ولده، وبحقّ الملائكة الحافّين به إلاّ جعلتها شفاء من كلّ داء، وبرءاً من كلّ مرض، ونجاة من كلّ آفة، وحرزاً ممّا أخاف وأحذر» ثُمّ ليستعملها.

قال أبو أُسامة: فإنّي أستعملها من دهري الأطول كما قال ووصف أبو عبد الله عليه السلام فما رأيت بحمد الله مكروهاً[3].

٥ - **صبا**: عنه عليه السلام مثله[4].

٦ - **مكا**: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن كيفية تناوله فقال: إذا تناول التربة أحدكم، فليأخذ بأطراف أصابعه وقدره مثل الحمّصة فليقبّلها وليضعها على عينيه إلى آخر ما مر من الدُّعاء[5].

٧ - **ما**: ابن حشيش، عن أبي المفضّل، عن ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن بن فضال، عن جعفر بن إبراهيم بن ناجية، عن سعد بن سعد قال: سألت الرضا عليه السلام عن الطّين الذي

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٣١٦ مجلس ١١ ح ٦٤٥.
(٢) تهذيب الأحكام، ص ١٠٦٠ ج ٦ باب ٢٢ ح ١٥.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٣١٨ مجلس ١١ ح ٦٤٦.
(٤) مصباح الزائر، ص ٢٠٧. (٥) مكارم الأخلاق، ص ١٥٧.

يؤكل تأكله النّاس؟ فقال: كلُّ طين حرام كالميتة والدَّم وما أُهلَّ لغير الله به، ما خلا طين قبر الحسين عليه السلام فإنّه شفاء من كلِّ داء[1].

٨ - ع: ابن الوليد، عن الصفّار، عن عليِّ بن حسان، عن عبد الرَّحمن بن كثير، عن يحيى بن عبد الله بن الحسن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أكل طين الكوفة لقد أكل لحوم النّاس لأنَّ الكوفة كانت أجمة، ثُمَّ كانت مقبرة ما حولها وقد قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أكل الطّين فهو ملعون[2].

أقول: قد مضى بعض الأخبار في أبواب تاريخ الحسين عليه السلام[3].

٩ - **مل:** محمد الحميري، عن أبيه، عن عليِّ بن محمّد بن مسلم[4]، عن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله الأصمّ قال: حدَّثنا مدلج، عن محمّد بن مسلم قال: خرجت إلى المدينة وأنا وجع فقيل له محمّد بن مسلم وجع فأرسل إليَّ أبو جعفر عليه السلام شراباً مع الغلام مغطّى بمنديل، فناولنيه الغلام وقال لي: اشربه فإنّه قد أمرني أن لا أبرح حتّى تشربه، فتناولته فإذا رائحة المسك منه وإذا شراب طيّب الطعم بارد.

فلما شربته قال لي الغلام: يقول لك مولاي: إذا شربت فتعال، ففكرت فيما قال لي وما أقدر على النهوض قبل ذلك على رجل، فلما استقرَّ الشراب في جوفي فكأنّما نشطت من عقال. فأتيت بابه فاستأذنت عليه، فصوّت بي صحَّ الجسم ادخل فدخلت عليه وأنا باكٍ، فسلّمت عليه وقبّلت يده ورأسه. فقال لي: وما يبكيك يا محمد؟ فقلت: جعلت فداك أبكي على اغترابي وبُعد الشقة وقلّة القدرة على المقام عندك أنظر إليك.

فقال لي. أما قلّة القدرة فكذلك جعل الله أولياءنا وأهل مودَّتنا وجعل البلاء إليهم سريعاً، وأمّا ما ذكرت من الغربة فإنَّ المؤمن في هذه الدُّنيا غريب وفي هذا الخلق المنكوس حتّى يخرج من هذه الدار إلى رحمة الله، وأما ما ذكرت من بعد الشقة فلك بأبي عبد الله عليه السلام أسوة بأرض نائية عنّا بالفرات وأما ما ذكرت من حبّك قربنا والنّظر إلينا، وأنّك لا تقدر على ذلك، فالله يعلم ما في قلبك وما جزاؤك عليه.

ثم قال لي: هل تأتي قبر الحسين؟ قلت: نعم على خوف ووجل، فقال: ما كان في هذا أشدّ فالثّواب فيه على قدر الخوف، فمن خاف في إتيانه آمن الله روعته يوم يقوم النّاس لربِّ العالمين، وانصرف بالمغفرة، وسلّمت عليه الملائكة وزاره النبيّ صلى الله عليه وآله وما يصنع ودعا له، وانقلب بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتّبع رضوان الله.

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٣١٩ مجلس ١١ ح ٦٤٧.

(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٠٧ باب ٣١٧ ح ٤.

(٣) مرّ في ج ٤٤ من هذه الطبعة.

(٤) في المصدر: علي بن محمد بن سالم. [النمازي].

ثم قال لي: كيف وجدت الشّراب؟ فقلت: أشهد أنكم أهل بيت الرّحمة وأنّك وصيّ الأوصياء لقد أتاني الغلام بما بعثت وما أقدر على أن أستقلّ على قدمي ولقد كنت آيساً من نفسي فناولني الشّراب فما وجدت مثل ريحه ولا أطيب من ذوقه ولا طعمه ولا أبرد منه، فلما شربته قال لي الغلام: إنّه أمرني أن أقول لك إذا شربته فأقبل إليّ وقد علمت شدّة ما بي فقلت: لأذهبنّ إليه ولو ذهبت نفسي، فأقبلت إليك وكأنّي أُنشطت من عقال، فالحمد لله الذي جعلكم رحمة لشيعتكم.

فقال: يا محمّد إنّ الشّراب الذي شربته فيه من طين قبور آبائي وهو أفضل ما استشفي به فلا تعدلنّ به، فإنّا نسقيه صبياننا ونساءنا فنرى فيه كلّ خير، فقلت له: جعلت فداك إنّا لنأخذ منه ونستشفي به؟ فقال: يأخذه الرّجل فيخرجه من الحير وقد أظهره فلا يمرّ بأحد من الجنّ به عاهة ولا دابة ولا شيء به آفة إلاّ شمّه، فتذهب بركته فيصير بركته لغيره، وهذا الذي نتعالج به ليس هكذا ولولا ما ذكرت لك ما تمسّح به شيء ولا شرب منه شيء إلاّ أفاق من ساعته، وما هو إلاّ كحجر الأسود أتاه أصحاب العاهات والكفر والجاهلية وكان لا يتمسّح به أحد إلاّ أفاق قال: وكان كأبيض ياقوتة فاسودّ حتّى صار إلى ما رأيت فقلت: جعلت فداك وكيف أصنع به؟ فقال: أنت تصنع به مع إظهارك إيّاه ما يصنع غيرك تستخفّ به فتطرحه في خرجك وفي أشياء دنسة فيذهب ما فيه ممّا تريد به.

فقلت: صدقت جعلت فداك، قال: ليس يأخذه أحد إلاّ وهو جاهل بأخذه ولا يكاد يسلم بالنّاس، فقلت جعلت فداك وكيف لي أن آخذه كما تأخذ؟ فقال لي: أعطيك منه شيئاً؟ فقلت: نعم، قال: فإذا أخذته فكيف تصنع به؟ قلت: أذهب به معي قال: في أيّ شيء تجعله؟ قلت: في ثيابي، قال: فقد رجعت إلى ما كنت تصنع، اشرب عندنا منه حاجتك ولا تحمله، فإنّه لا يسلم لك فسقاني منه مرّتين، فما أعلم أنّي وجدت شيئاً ممّا كنت أجد حتّى انصرفت[1].

١٠ - **مل:** محمد بن الحسين بن متّ الجوهري، عن الأشعري، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن الخيبري، عن أبي ولاّد، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو أنّ مريضاً من المؤمنين يعرف حقّ أبي عبد الله الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما وحرمته وولايته أخذ من طين قبره مثل رأس أنملة كان له دواء[2].

١١ - **مصبا:** عن الحضرمي مثله، وزاد في آخره: وشفاء[3].

١٢ - **مل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن كرام، عن ابن

(١) كامل الزيارات، ص ٢٧٥. (٢) كامل الزيارات، ص ٢٧٧.
(٣) مصباح المتهجد، ص ٥٠٩.

أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يأخذ الإنسان من طين قبر الحسين فينتفع به ويأخذ غيره فلا ينتفع به؟ فقال: لا والله الذي لا إله إلاّ هو ما يأخذه أحد وهو يرى أنَّ الله ينفعه به إلاّ نفعه الله به[1].

١٣ - **مكا:** عنه عليه السلام مثله[2].

١٤ - **كا:** العدَّة، عن ابن عيسى مثله[3].

١٥ - **مل:** محمد بن عبد الله، عن أبيه، عن أبي عبد الله البرقيّ، عن بعض أصحابنا قال: دفعت إليَّ امرأة غزلاً فقالت: ادفعه بمكة لتخاط به كسوة الكعبة قال: فكرهت أن أدفعه إلى الحجبة وأنا أعرفهم، فلمّا أن صرنا بالمدينة دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له: جعلت فداك إنَّ امرأة أعطتني غزلاً فقالت: ادفعه بمكة لتخاط به كسوة الكعبة فكرهت أن أدفعه إلى الحجبة.

فقال: اشتر به عسلاً وزعفران وخذ من طين قبر الحسين عليه السلام واعجنه بماء السّماء واجعل فيه شيئاً من عسل وزعفران وفرّقه على الشيعة ليداووا به مرضاهم[4].

١٦ - **سن:** أبي، عن بعض أصحابنا مثله[5].

١٧ - **مل:** أبي، عن سعد، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن إسماعيل البصري ولقبه فهد، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كلِّ داء[6].

١٨ - **مل:** أبي، عن سعد، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن محمّد بن سليمان البصري، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في طين قبر الحسين عليه السلام الشّفاء من كلِّ داء وهو الدَّواء الأكبر[7].

١٩ - **مصبا:** عن محمّد بن سليمان مثله[8].

٢٠ - **مل:** محمد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن شيخ من أصحابنا، عن أبي الصبّاح الكنانيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: طين قبر الحسين عليه السلام فيه شفاء وإن أخذ على رأس ميل[9].

٢١ - **مكا:** عنه عليه السلام مثله[10].

---

(١) كامل الزيارات، ص ٢٧٤.
(٢) مكارم الأخلاق، ص ١٥٧.
(٣) الكافي، ص ٥٩٢ ج ٤ باب ٣٦٤ ح ٣.
(٤) كامل الزيارات، ص ٢٧٤.
(٥) المحاسن، ج ٢ ص ٣٠١.
(٦) - (٧) كامل الزيارات، ص ٢٧٥.
(٨) مصباح المتهجد، ص ٥٠٩.
(٩) كامل الزيارات، ص ٢٧٥.
(١٠) مكارم الأخلاق، ص ١٥٦.

٢٢ - **مل:** روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أصابته علّة فتداوى بطين قبر الحسين عليه السلام شفاه الله من تلك العلّة إلاّ أن تكون علّة السّام[1].

بيان: السّام: الموت.

٢٣ - **مل:** أبي وجماعة مشايخي، عن سعد، عن محمّد بن عيسى، عن رجل قال: بعث إليّ أبو الحسن الرّضا عليه السلام من خراسان ثياب رزم وكان بين ذلك طين فقلت للرسول: ما هذا؟ قال: هذا طين قبر الحسين عليه السلام ما كاد يوجّه شيئاً من الثّياب ولا غيره إلاّ ويجعل فيه الطين، فكان يقول: هو أمان بإذن الله[2].

بيان: قال الفيروز آبادي: الرّزمة بالكسر ما شدّ في ثوب واحد.

٢٤ - **مل:** محمد بن جعفر، عن ابن أبي الخطّاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله ابن القاسم، عن الحسين بن أبي العلا قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: حنّكوا أولادكم بتربة الحسين فإنّه أمان[3].

٢٥ - **مصبا:** عن ابن أبي العلاء مثله[4].

٢٦ - **مل:** أبي، عن سعد، عن أيّوب بن نوح، عن ابن المغيرة، عن أبي اليسع قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام وأنا أسمع قال: آخذ من طين القبر يكون عندي أطلب بركته؟ قال: لا بأس بذلك[5].

٢٧ - **مل:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن العبّاس بن موسى الورّاق، عن يونس، عن عيسى بن سليمان، عن محمّد بن زياد، عن عمّته قالت: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ في طين الحير الذي فيه الحسين عليه السلام شفاء من كلّ داء وأماناً من كلّ خوف[6].

٢٨ - **مل:** أبي، عن أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى، عن العمركي، عن يحيى وكان في خدمة أبي جعفر الثّاني عليه السلام، عن عيسى بن سليمان، عن محمّد بن مارد، عن عمّته مثله[7].

٢٩ - **مل:** محمد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن الخيبري، عن أبي ولاّد، عن أبي بكر الحضرميّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو أنّ مريضاً من المؤمنين يعرف حقّ أبي عبد الله وحرمته وولايته أخذ له من طينته على رأس ميل كان له دواء وشفاء[8].

٣٠ - **مل:** أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن الحسن بن عليّ، عن يونس بن رفيع، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ عند رأس الحسين بن علي عليه السلام لتربة حمراء فيها شفاء من كلّ

---

(١) - (٣) كامل الزيارات، ص ٢٧٥ و٢٧٨. (٤) مصباح المتهجد، ص ٥٠٩.

(٥) - (٩) كامل الزيارات، ص ٢٧٨.

داء إلاّ السّام، قال: فأتيت القبر بعدما سمعنا هذا الحديث فاحتفرنا عند رأس القبر فلمّا حفرنا قدر ذراع انحدرت علينا من عند رأس القبر شبيه السّهلة حمراء قدر درهم فحملناه إلى الكوفة فمزجناه وأقبلنا نعطي النّاس يتداوون به(١).

٣١ - **كا:** العدّة، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي مثله(٢).

بيان: قال الفيروز آبادي: السّهلة بالكسر تراب كالرّمل يجيء به الماء.

٣٢ - **مل:** محمد بن الحسن بن مهزيار، عن جدّه عليّ بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن عبد الله الأصم، عن أبي عمرو شيخ من أهل الكوفة، عن الثمالي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت بمكة وذكر في حديثه، قلت: جعلت فداك إنّي رأيت أصحابنا يأخذون من طين الحسين يستشفون به هل في ذلك شيء ممّا يقولون من الشّفاء؟ قال: يستشفي بما بينه وبين القبر على رأس أربعة أميال، وكذلك طين قبر جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، وكذلك طين قبر الحسن وعليّ ومحمد، فخذ منها فإنّها شفاء من كلّ سقم، وجُنّة ممّا تخاف، ولا يعدلها شيء من الأشياء التي يستشفى بها إلاّ الدُّعاء.

وإنّما يفسدها ما يخالطها من أوعيتها وقلّة اليقين لمن يعالج بها، فأمّا من أيقن أنها له شفاء إذا تعالج بها كفته بإذن الله من غيرها ممّا يتعالج به، ويفسدها الشياطين والجنّ من أهل الكفر منهم يتمسّحون بها وما تمرّ بشيء إلاّ شمّها.

وأمّا الشياطين وكفّار الجنّ فإنّهم يحسدون ابن آدم عليها فيتمسّحون بها فيذهب عامّة طيبها، ولا يخرج الطين من الحير إلاّ وقد استعدّ له ما لا يحصى منهم والله إنّها لفي يدي صاحبها وهم يتمسّحون بها ولا يقدرون مع الملائكة أن يدخلوا الحير، ولو كان من التربة شيء يسلم ما عولج به أحد إلاّ برئ من ساعته، فإذا أخذتها فاكتمها وأكثر عليها ذكر الله عزّ وجلّ، وقد بلغني أنّ بعض من يأخذ من التربة شيئاً يستخفّ به حتّى أنّ بعضهم ليطرحها في مخلاة الإبل والبغل والحمار أو في وعاء الطّعام وما يمسح به الأيدي من الطّعام والخرج والجوالق فكيف يستشفي به من هذا حاله عنده؟ ولكنّ القلب الذي ليس فيه اليقين من المستخفّ بما فيه صلاحه يفسد عليه عمله(٣).

بيان: ما تضمّنه الخبر من جواز الاستشفاء بتربة غير الحسين عليه السلام مخالف لسائر الأخبار، وما ذهب إليه الأصحاب، ولعلّه محمول على الاستشفاء بغير الأكل من الاستعمالات كالتمسّح بها وحملها معه.

٣٣ - **مل:** عليّ بن الحسين، عن عليّ بن إبراهيم، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي،

---

(١) كامل الزيارات، ص ٢٧٩. (٢) الكافي، ص ٥٩٢ ج ٤ باب ٣٦٤ ح ٤.

(٣) كامل الزيارات، ص ٢٨٠-٢٨١.

عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا تناول أحدكم من طين قبر الحسين عليه السلام فليقل «اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ الملك الذي تناوله والرّسول الذي بوّأه، والوصيّ الذي ضمّن فيه، أن تجعله شفاء من كلّ داء كذا وكذا» وتسمّي ذلك الداء[1].

٣٤ - **مصبا:** عن ابن سنان مثله وفيه بحقّ الملك الذي تناول، والرّسول الذي نزل، ورواية ابن قولويه أصوب[2].

٣٥ - **مل:** حكيم بن داود، عن سلمة، عن عليّ بن الريّان، عن الحسين بن أسد، عن أحمد بن مصقلة، عن عمّه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: إذا أخذت الطّين فقل: «اللّهمّ بحقّ هذه التربة، وبحقّ الملك الموكّل بها، وبحقّ الملك الذي كربها، وبحقّ الوصيّ الذي هو فيها صلّ على محمّد وآل محمّد واجعل هذا الطّين شفاء من كلّ داء، وأماناً من كلّ خوف» فإن فعل ذلك كان حتماً شفاء له من كلّ داء وأماناً من كلّ خوف[3].

بيان: كربها أي حفرها من قولهم كربت الأرض أي قلبتها للحرث، ويحتمل أن يكون بتشديد الراء والباء للتعدية أي أخذها ورجع بها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله كما في سائر الأدعية.

٣٦ - **كا، مل:** محمد بن يعقوب، عن محمّد بن علي رفعه قال: قال: الختم على طين قبر الحسين عليه السلام أن يقرأ عليه إنا أنزلناه في ليلة القدر[4].

٣٧ - وروى إذا أخذته فقل «بسم الله اللّهمّ بحقّ هذه التربة الطّاهرة، وبحقّ البقعة المباركة الطيّبة، وبحقّ الوصيّ الذي تواريه، وبحقّ جدّه وأبيه وأمّه وأخيه، والملائكة الذين يحفّون به، والملائكة العكوف على قبر وليّك ينتظرون نصره صلّى الله عليهم أجمعين، اجعل لي فيه شفاء من كلّ داء وأماناً من كلّ خوف، وغنى من كلّ فقر، وعزّاً من كلّ ذلّ، وأوسع به عليّ في رزقي وأصحّ به جسمي[5].

٣٨ - **صبا:** عنه عليه السلام مثله[6].

٣٩ - **مل:** محمد بن أحمد بن الحسين العسكري، عن الحسن بن عليّ بن مهزيار، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن مروان، عن أبي حمزة الثمالي قال: قال الصّادق عليه السلام: إذا أردت حمل الطين طين قبر الحسين عليه السلام فاقرأ فاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله أحد وقل يا أيّها الكافرون وإنا أنزلناه في ليلة القدر ويس وآية الكرسي وتقول: اللّهمّ بحقّ محمّد عبدك وحبيبك ونبيّك ورسولك وأمينك وبحقّ أمير المؤمنين عليّ

(١) كامل الزيارات، ص ٢٨١.
(٢) مصباح المتهجد، ص ٥١٠-٥١١.
(٣) كامل الزيارات، ص ٢٨٠.
(٤) - (٥) الكافي، ج ٤ ص ٥٩٢ باب ٣٦٤ ح ٧.
(٦) مصباح الزائر، ص ٢٠٧.

ابن أبي طالب عبدك وأخي رسولك، وبحقّ فاطمة بنت نبيّك وزوجة وليّك وبحقّ الحسن والحسين وبحقّ الأئمّة الرّاشدين، وبحقّ هذه التُّربة، وبحقّ الملك الموكّل بها، وبحقّ الوصيّ الذي هو فيها، وبحقّ الجسد الذي تضمّنت وبحقّ السّبط الذي ضمّنت، وبحقّ جميع ملائكتك وأنبيائك ورسلك، صلّ على محمّد وآله، واجعل هذا الطّين شفاء لي ولمن يستشفي به من كلّ داء وسقم ومرض وأماناً من كلّ خوف، اللّهمّ بحقّ محمّد وأهل بيته اجعله علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً، وشفاء من كلّ داء، وسقم وآفة وعاهة وجميع الأوجاع كلها إنّك على كلّ شيء قدير.

وتقول: اللّهمّ ربّ هذه التربة المباركة الميمونة والملك الذي هبط بها والوصيّ الذي هو فيها صلّ على محمّد وآل محمّد وسلّم وانفعني بها إنّك على كلّ شيء قدير(١).

٤٠ - **مل:** أبي وجماعة، عن سعد، عن اليقطيني، عن محمّد بن إسماعيل البصري، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كلّ داء وإذا أكلته تقول. بسم الله وبالله اللّهمّ اجعله رزقاً واسعاً وعلماً نافعاً، وشفاء من كلّ داء إنّك على كلّ شيء قدير(٢).

٤١ - قال: وروى لي بعض أصحابنا يعني محمّد بن عيسى قال: نسيت إسناده قال: إذا أكلته تقول: اللّهمّ ربَّ هذه التربة المباركة وربَّ الوصيّ الذي وارته صلّ على محمّد واجعله علماً نافعاً ورزقاً واسعاً وشفاء من كلّ داء(٣).

٤٢ - **مل:** الحسن بن عبد الله بن محمد، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أخذت من تربة المظلوم ووضعتها في فيك فقل: «اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ هذه التربة، وبحقّ الملك الذي قبضها، والنبيّ الذي حضنها والإمام الذي حلّ فيها أن تصلّي على محمّد وآل محمد، وأن تجعل لي فيها شفاء نافعاً ورزقاً واسعاً، وأماناً من كلّ خوف وداء» فإنّه إذا قال ذلك وهب الله له العافية وشفاه(٤).

٤٣ - **مل:** الكليني وجماعة مشايخي، عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن أبي يحيى الواسطي، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الطين كلّه حرام كلحم الخنزير، ومن أكله ثُمّ مات منه لم أصلّ عليه، إلاّ طين قبر الحسين عليه السلام فإنّ فيه شفاء من كلّ داء، ومن أكله لشهوة لم يكن فيه شفاء(٥).

٤٤ - **ع:** أبي، عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى مثله(٦).

٤٥ - **مل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن عباد بن سليمان، عن سعد بن سعد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الطين فقال: أكل الطين حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير إلاّ طين

---

(١) - (٥) كامل الزيارات، ص ٢٨٣-٢٨٥. (٦) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٠٧ باب ٣١٧ ح ٢.

قبر الحسين عليه السلام فإنَّ فيه شفاء من كلِّ داء، وأمناً من كلِّ خوف[١].

٤٦ - **مل:** محمد بن أحمد بن يعقوب، عن عليِّ بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أحدهما عليهما السلام قال: إنَّ الله تبارك وتعالى خلق آدم من الطين فحرم الطين على ولده قال: قلت: ما تقول في طين قبر الحسين عليه السلام؟ فقال: يحرم على النّاس أكل لحومهم ويحلّ لهم أكل لحومنا، ولكن اليسير منه مثل الحمّصة[٢].

٤٧ - **صبا:** عن ابن فضّال مثله[٣].

٤٨ - **مل:** روى سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كلُّ طين محرَّم على ابن آدم ما خلا طين قبر أبي عبد الله عليه السلام من أكله من وجع شفاه الله[٤].

٤٩ - ووجدت في حديث الحسين بن مهران الفارسي، عن محمّد بن أبي سيّار، عن يعقوب بن يزيد يرفع الحديث إلى الصّادق عليه السلام قال: من باع طين قبر الحسين فإنّه يبيع لحم الحسين ويشتريه[٥].

٥٠ - **مل:** أبي وابن الوليد وعليّ بن الحسين جميعاً، عن سعد، عن ابن عيسى، عن رزق الله بن العلا، عن سليمان بن عمرو السرّاج، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يؤخذ طين قبر الحسين عليه السلام من عند القبر على سبعين ذراعاً[٦].

٥١ - **كا:** العدَّة، عن ابن عيسى مثله[٧].

٥٢ - **مصبا:** عنه عليه السلام مثله[٨].

٥٣ - **صبا:** عنه عليه السلام مثله[٩].

٥٤ - **صبا:** ثم قال: وروي في حديث آخر: مقدار أربعة أميال وروي فرسخ في فرسخ[١٠].

٥٥ - **مل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن رزق الله بن العلا، عن سليمان ابن عمرو السرّاج، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يؤخذ طين قبر الحسين عليه السلام من عند القبر سبعين باعاً في سبعين باعاً[١١].

٥٦ - **مل:** حكيم بن داود، عن سلمة، عن أحمد بن إسحاق القزويني، عن أبي بكار قال: أخذت من التربة التي عند رأس الحسين بن عليّ عليه السلام طيناً أحمر فدخلت على الرّضا عليه السلام فعرضتها عليه فأخذها في كفّه ثُمَّ شمّها ثُمَّ بكى حتى جرت دموعه ثُمَّ قال: هذه تربة جدّي[١٢].

---

(١) - (٢) كامل الزيارات، ص ٢٨٥-٢٨٦.
(٣) مصباح الزائر، ص ٢٠٥.
(٤) - (٥) كامل الزيارات، ص ٢٨٦.
(٦) كامل الزيارات، ص ٢٧٩.
(٧) الكافي، ص ٥٩٢ ج ٤ باب ٣٦٤ ح ٥.
(٨) مصباح المتهجد، ص ٥٠٩.
(٩) - (١٠) مصباح الزائر، ص ٢٠٥.
(١١) - (١٢) كامل الزيارات، ص ٢٨١ و٢٨٣

٥٧ - **ضا:** طين قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام شفاء من كلّ داء وأمان من كلّ خوف[١].

٥٨ - وأروي عنه عليه السلام أنّه قال: طين قبر أبي عبد الله عليه السلام شفاء من كلّ علّة إلاّ السّام والسّام الموت[٢].

٥٩ - **طب:** الجارود بن أحمد، عن محمّد بن جعفر، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل[٣] بن محمّد بن إسماعيل بن أبي زينب، عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كلّ داء وأمان من كلّ خوف وهو لما أخذ له[٤].

٦٠ - **مكا:** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ طين قبر الحسين عليه السلام مسكة مباركة من أكله من شيعتنا كان له شفاء من كلّ داء، ومن أكله من عدوّنا ذاب كما تذوب الإلية، فإذا أكلت من طين قبر الحسين عليه السلام فقل:

اللّهمَّ إنّي أسألك بحقّ الملك الذي قبضها، وبحقّ النبيّ الذي خزنها وبحقّ الوصيّ الذي هو فيها أن تصلّي على محمّد وآل محمد، وأن تجعل لي فيه شفاء من كلّ داء وعافية من كلّ بلاء وأماناً من كلّ خوف برحمتك يا أرحم الراحمين وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم.

وتقول أيضاً: اللّهمَّ إنّي أشهد أنَّ هذه التربة تربة وليّك صلّى الله عليه، وأشهد أنّها شفاء من كلّ داء، وأمان من كلّ خوف لمن شئت من خلقك ولي برحمتك وأشهد أنَّ كلَّ ما قيل فيهم هو الحقّ من عندك وصدق المرسلون[٥].

بيان: قوله عليه السلام مسكة مباركة قال الفيروزآبادي المسكة بالضمّ ما يتمسّك به وما يمسك الأبدان من الغذاء والشّراب وما يتبلّغ به منهما انتهى، أقول: يحتمل أن يقرأ بالكسر أيضاً للإشارة إلى طيب ريحها.

٦١ - **يب:** محمد بن أحمد بن داود، عن أبيه، عن محمّد بن جعفر المؤدّب، عن الحسن ابن عليّ بن شعيب الصّائغ يرفعه إلى بعض أصحاب أبي الحسن موسى عليه السلام قال: دخلت إليه فقال: لا تستغني شيعتنا عن أربع: خمرة يصلّي عليها، وخاتم يتختّم به، وسواك يستاك به، وسبحة من طين قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام فيها ثلاث وثلاثون حبّة متى قلّبها ذاكراً لله كتب له بكلّ حبّة أربعون حسنة وإذا قلّبها ساهياً يعبث بها كتب له عشرون حسنة.

وعنه عن أبيه عن محمّد الحميري قال: كتبت إلى الفقيه أسأله هل يجوز أن يسبّح الرّجل بطين القبر؟ وهل فيه فضل؟ فأجاب وقرأت التوقيع ومنه نسخت: تسبّح به فما من شيء من

---

(١) - (٢) فقه الرضا عليه السلام، ص ٣٤٥.

(٣) في المصدر: عن المفضل بن عمر عن محمد بن إسماعيل بن أبي زينب. [النمازي]

(٤) طب الأئمة، ص ٥٢.

(٥) مكارم الأخلاق، ص ١٥٧.

التسبيح أفضل منه، ومن فضله أنَّ المسبّح ينسى التسبيح ويدير السّبحة فيكتب له ذلك التَّسبيح.

قال: وكتبت إليه أسأله عن طين القبر يوضع مع الميّت في قبره هل يجوز ذلك أم لا؟ فأجاب وقرأت التوقيع ومنه نسخت: يوضع مع الميت في قبره ويخلط بحنوطه إن شاء الله(١).

٦٢ - **أقول:** وروى مؤلف المزار الكبير بإسناده، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن أبيه، عن الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال: إنَّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله كانت سبحتها من خيط صوف مفتّل معقود عليه عدد التكبيرات، وكانت عليها السلام تديرها بيدها تكبّر وتسبّح حتى قتل حمزة بن عبد المطلب فاستعملت تربته وعملت التسابيح فاستعملها الناس، فلمّا قتل الحسين صلوات الله عليه عدل بالأمر إليه فاستعملوا تربته لما فيها من الفضل والمزيّة(٢).

٦٣ - وبإسناده، عن أبي القاسم محمّد بن عليّ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: من أدار الطّين من التربة فقال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر مع كلّ حبّة منها كتب الله له بها ستّة آلاف حسنة ومحا عنه ستّة آلاف سيّئة ورفع له ستّة آلاف درجة وأثبت له من الشفاعة مثلها(٣).

٦٤ - وفي كتاب الحسن بن محبوب أنّ أبا عبد الله عليه السلام سئل عن استعمال التربتين من طين قبر حمزة وقبر الحسين عليه السلام والتفاضل بينهما فقال عليه السلام: السبحة التي هي من طين قبر الحسين عليه السلام تسبّح بيد الرّجل من غير أن يسبّح، قال وقال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام وفي يده السّبحة منها وقيل له في ذلك فقال: أما إنها أعود عليَّ أو قال: أخفّ عليَّ(٤).

بيان: قوله في ذلك أي سئل لم اختار طين قبر الحسين عليه السلام على طين حمزة فأجاب بكونها أعود من العادة أو العود مع فقده أو كونها أخف تقيّة.

٦٥ - وقال أيضاً في المزار الكبير: وروي أنَّ الحور العين إذا أبصرن بواحد من الأملاك يهبط إلى الأرض لأمر ما يستهدين منه السبح والتربة من طين قبر الحسين عليه السلام(٥).

٦٦ - وروي عن الصّادق عليه السلام أنه قال: السبح الزّرق في أيدي شيعتنا مثل الخيوط الزّرق في أكسية بني إسرائيل إنَّ الله عزَّ وجلَّ أوحى إلى موسى أن مر بني إسرائيل أن يجعلوا في أربعة جوانب أكسيتهم الخيوط الزرق ويذكرون بها إله السّماء(٦).

بيان: الظاهر كون حبّات السّبح زرقاً، ويحتمل أن يكون المراد كون خيطها كذلك كما قيل.

---

(١) تهذيب الأحكام، ص ١٠٦٠ ج ٦ باب ٢٢ ح ١٦-١٨.
(٢) - (٦) المزار الكبير، ص ٥١٢-٥١٥.

٦٧ - **مصبا:** روى محمّد بن جمهور العمي، عن بعض أصحابه قال: سئل جعفر بن محمّد عن الطين الأرمني يؤخذ للكسير أيحلُّ أخذه؟ قال: لا بأس به، أما إنّه من طين قبر ذي القرنين وطين قبر الحسين بن عليّ عليه السلام خير منه[1].

٦٨ - **مصبا:** روى يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كلّ داء، فإذا أكلت منه فقل: بسم الله وبالله، اللّهمَّ اجعله رزقاً واسعاً، وعلماً نافعاً، وشفاء من كلّ داء إنّك على كلّ شيء قدير، اللّهمَّ ربَّ التربة المباركة، وربَّ الوصيّ الذي وارته، صلّ على محمّد وآل محمّد واجعل هذا الطين شفاء من كلّ داء، وأماناً من كلّ خوف[2].

٦٩ - **مصبا:** روى حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: من أكل من طين قبر الحسين غير مستشفٍ به فكأنّما أكل من لحومنا، فإذا احتاج أحدكم إلى الأكل منه ليستشفي به فليقل: بسم الله وبالله اللّهمَّ ربَّ هذه التربة المباركة الطّاهرة، وربَّ النور الذي أُنزل فيه، وربَّ الجسد الذي سكن فيه، وربَّ الملائكة الموكّلين به اجعله لي شفاء من داء كذا وكذا. واجرع من الماء جرعة خلفه وقل: اللّهمَّ اجعله رزقاً واسعاً وعلماً نافعاً وشفاء من كلّ داء وسقم، فإنَّ الله تعالى يدفع بها كلّ ما تجد من السّقم والهمّ والغمّ إن شاء الله[3].

٧٠ - **صبا:** عنه عليه السلام مثله[4].

٧١ - **صبا، مصبا:** روي أنَّ رجلاً سأل الصّادق عليه السلام فقال: إنّي سمعتك تقول: إنَّ تربة الحسين عليه السلام من الأدوية المفردة، وإنّها لا تمرُّ بداء إلاّ هضمته فقال: قد كان ذلك - أو قد قلت ذلك - فما بالك؟ قال: إنّي تناولتها فما انتفعت قال عليه السلام: أما إنَّ لها دعاء، فمن تناولها ولم يدع به لم يكد ينتفع بها، فقال له: ما أقول إذا تناولتها؟ قال: تقبّلها قبل كلّ شيء وتضعها على عينيك ولا تناول منها أكثر من حمّصة، فإنَّ من تناول منها أكثر من ذلك فكأنّما أكل من لحومنا ودمائنا فإذا تناولت فقل:

اللّهمَّ إنّي أسألك بحقِّ الملك الذي قبضها، وأسألك بحقِّ النبيّ الذي خزنها، وأسألك بحقِّ الوصيّ الذي حلَّ فيها، أن تصلّي على محمّد وآل محمد، وأن تجعله شفاء من كلّ داء، وأماناً من كلّ خوف، وحفظاً من كلّ سوء.

فإذا قلت ذلك فاشددها في شيء واقرأ عليها سورة إنّا أنزلناه في ليلة القدر فإنَّ الدُّعاء الذي تقدّم لأخذها هو الاستئذان عليها وقراءة إنا أنزلناه ختمها[5].

٧٢ - **مصبا:** روى معاوية بن عمّار قال: كان لأبي عبد الله عليه السلام خريطة ديباج صفراء

---

(١) - (٣) مصباح المتهجد، ص ٥١٠. (٤) مصباح الزائر، ص ٢٠٧.

(٥) مصباح الزائر، ص ٢٠٥، مصباح المتهجد، ص ٥١١.

فيها تربة أبي عبد الله عليه السلام فكان إذا حضرت الصّلاة صبّه على سجّادته وسجد عليه، ثُمَّ قال عليه السلام: السجود على تربة الحسين عليه السلام يخرق الحجب السّبع[١].

٧٣ ـ **مصبا:** روى جعفر بن عيسى أنّه سمع أبا الحسن عليه السلام يقول: ما على أحدكم إذا دفن الميّت ووسّده بالتراب أن يضع مقابل وجهه لبنة من طين الحسين عليه السلام، ولا يضعها تحت رأسه[٢].

٧٤ ـ **مصبا:** روى عبيد الله بن عليّ الحلبي، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: لا يخلو المؤمن من خمسة: سواك ومشط وسجّادة وسبحة فيها أربع وثلاثون حبّة وخاتم عقيق[٣].

٧٥ ـ **مصبا:** روي عن الصادق عليه السلام من أدار الحجير من تربة الحسين عليه السلام فاستغفر مرّة واحدة كتب الله له سبعين مرّة، وإن مسك السبحة ولم يسبّح بها ففي كلّ حبّة منها سبع مرّات[٤].

٧٦ ـ **دعوات الراوندي:** روي أنّه لما حمل عليّ بن الحسين عليه السلام إلى يزيد لعنه الله همَّ بضرب عنقه فوقفه بين يديه وهو يكلّمه ليستنطقه بكلمة يوجب بها قتله وعليٌّ عليه السلام يجيبه حسب ما يكلّمه وفي يده سبحة صغيرة يديرها بأصابعه وهو يتكلّم، فقال له يزيد: أكلّمك وأنت تجيبني وتدير أصابعك بسبحة في يدك فكيف يجوز ذلك؟

فقال: حدّثني أبي، عن جدّي أنّه كان إذا صلّى الغداة وانفتل لا يتكلّم حتّى يأخذ سبحة بين يديه فيقول: اللّهمَّ إنّي أصبحت أُسبّحك وبديرها وهو يتكلم بما يريد من غير أن يتكلّم بالتسبيح، وذكر أنَّ ذلك محتسب له وهو حرز إلى أن يأوي إلى فراشه، فإذا أوى إلى فراشه قال مثل ذلك القول ووضع سبحته تحت رأسه فهي محسوبة له من الوقت إلى الوقت، ففعلت هذا اقتداء بجدّي، فقال له يزيد: لست أكلّم أحداً منكم إلاّ ويجيبني بما يعود به وعفا عنه ووصله وأمر بإطلاقه[٥].

٧٧ ـ **مصبا، صبا:** قال الصادق عليه السلام: حنكوا أولادكم بتربة الحسين عليه السلام فإنّها أمان[٦].

٧٨ ـ **صبا:** يروى في أخذ التربة أنّك إذا أردت أخذها فقم آخر اللّيل واغتسل والبس أطهر ثيابك وتطيب بسعد وادخل وقف عند الرأس وصلّ أربع ركعات تقرأ في الأولى منها الحمد مرّة وإحدى عشرة مرّة الإخلاص، وفي الثانية الحمد مرّة وإحدى عشرة مرّة القدر، وتقرأ في الثالثة الحمد مرّة وإحدى عشرة مرّة الإخلاص، وفي الرّابعة الحمد مرّة واثنتي عشرة مرّة إذا جاء نصر الله والفتح، فإذا فرغت فاسجد وقل في سجودك ألف مرّة شكراً شكراً، ثُمَّ تقوم وتتعلّق بالضريح وتقول:

---

(١) - (٤) مصباح المتهجد، ص ٥١٠-٥١١. (٥) الدعوات للراوندي، ص ٦١ ح ١٧٦

(٦) مصباح المتهجد، ص ٥١١، مصباح الزائر، ص ٢٠٦.

يا مولاي يا ابن رسول الله إنّي آخذ من تربتك بإذنك، اللّهمّ فاجعلها شفاء من كلّ داء، وعزّاً من كلّ ذلّ، وأمناً من كلّ خوف، وغنى من كلّ فقر، لي ولجميع المؤمنين، وتأخذ بثلاث أصابع ثلاث قبضات وتجعلها في خرقة نظيفة وتختمها بخاتم فضّة فصّه عقيق، نقشه «ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله أستغفر الله».

فإذا علم الله منك صدق النيّة يصعد معك في الثلاث قبضات سبعة مثاقيل لا تزيد ولا تنقص ترفعها لكلّ علّة وتستعمل منها وقت الحاجة مثل الحمّصة فإنّك تشفى إن شاء الله[1].

٧٩ - وفي رواية أخرى: يقرأ في الأولى الحمد وإحدى عشرة مرة قل يا أيها الكافرون، وفي الثانية الحمد وإحدى عشرة مرّة القدر، ويقنت فيقول: لا إله إلاّ الله عبوديّة ورقّاً لا إله إلاّ الله حقّاً حقّاً، لا إله إلاّ الله وحده وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، سبحان الله ملك السّموات السّبع والأرضين السّبع وما بينهنّ وما فيهنّ، وسبحان الله ربّ العرش العظيم، وصلّى الله على محمّد وآله، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين، ويركع ويسجد ويصلّي الركعتين الأُخريين يقرأ في الأولى الحمد وإحدى عشرة مرّة الإخلاص وفي الثانية الحمد وإحدى عشرة مرّة إذا جاء نصر الله والفتح، ويقنت كما قنت في الأُوليين ثُمَّ يركع ويسجد ويفعل كما تقدَّم في الرواية الأولى[2].

٨٠ - **ق:** إذا أردت أن تأخذ من التربة للعلاج بها والاستشفاء فتباكى وتقول:

بسم الله وبالله، بحقّ هذه التربة المباركة، وبحقّ الوصيّ الذي تواريه، وبحقّ جدّه وأبيه، وأمّه وأخيه، وبحقّ أولاده الصادقين، وبحقّ الملائكة المقيمين عند قبره، ينتظرون نصرته، صلّ عليهم أجمعين، واجعل لي ولأهلي وولدي وإخوتي وأخواتي فيه الشفاء من كلّ داء، والأمان من كلّ خوف، وأوسع علينا به في أرزاقنا، وصحّح به أبداننا إنّك على كلّ شيء قدير، وأنت أرحم الراحمين، وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين وسلّم تسليماً.

وإن شئت فقل: اللّهمّ إني أسألك بحقّ هذه التربة، وبحقّ الملك الموكّل بها، وبحقّ من فيها، وبحقّ النبيّ الذي خزنها، أن تصلّي على محمّد وآل محمد، وأن تجعل هذه التربة أماناً من كلّ خوف وشفاء لي من كلّ داء، وسعة في الرزق إنّك على كلّ شيء قدير.

وإن شئت فقل: اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ الجناح الذي قبضها، والكفّ الذي قلبها، والإمام المدفون فيها، أن تصلّي على محمّد وآل محمد، وأن تجعل لي فيه الشفاء والأمان من كلّ خوف.

٨١ - **أقول:** روى مؤلّف المزار الكبير بإسناده، عن جابر الجعفي قال: دخلت على مولانا أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام فشكوت إليه علّتين متضادّتين بي إذا داويت

---

(١) - (٢) مصباح الزائر، ص ٢٠٦.

إحداهما انتقضت الأُخرى وكان بي وجع الظهر ووجع الجوف فقال لي: عليك بتربة الحسين بن علي عليه السلام فقلت: كثيراً ما أستعملها ولا تنجح فيَّ؟ قال جابر: فتبيّنت في وجه سيّدي ومولاي الغضب فقلت: يا مولاي أعوذ بالله من سخطك، وقام فدخل الدار وهو مغضب فأتى بوزن حبة في كفّه فناولني إياها ثُمَّ قال لي: استعمل هذه يا جابر، فاستعملتها فعوفيت لوقتي، فقلت: يا مولاي ما هذه التي استعملتها فعوفيت لوقتي؟ قال: هذه التي ذكرت أنّها لم تنجح فيك شيئاً، فقلت: والله يا مولاي ما كذبت فيها ولكن قلت: لعلَّ عندك علماً فأتعلّمه منك فيكون أحبَّ إليَّ ممّا طلعت عليه الشّمس فقال لي: إذا أردت أن تأخذ من التربة فتعمد لها آخر اللّيل واغتسل لها بماء القراح والبس أطهر أطهارك وتطيّب بسعد وادخل فقف عند الرّأس فصلِّ أربع ركعات تقرأ في الأولى الحمد وإحدى عشرة مرَّة قل يا أيّها الكافرون، وفي الثانية الحمد مرَّة وإحدى عشرة مرَّة إنا أنزلناه في ليلة القدر، وتقنت فتقول في قنوتك:

لا إله إلاّ الله حقّاً حقّاً، لا إله إلاّ الله عبودية ورقّاً، لا إله إلاّ الله وحده وحده أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، سبحان الله مالك السّموات وما فيهنَّ وما بينهنَّ، سبحان الله ذي العرش العظيم، والحمد لله ربِّ العالمين.

ثم تركع وتسجد وتصلّي ركعتين أُخراوين وتقرأ في الأولى الحمد وإحدى عشرة مرَّة قل هو الله أحد، وفي الثانية الحمد مرة وإحدى عشرة مرَّة إذا جاء نصر الله والفتح، وتقنت كما قنتَّ في الأُوليين، ثُمَّ تسجد سجدة الشّكر وتقول ألف مرّة: شكراً، ثُمَّ تقوم وتتعلّق بالتربة وتقول:

يا مولاي يا ابن رسول الله إنّي آخذ من تربتك بإذنك، اللّهمَّ فاجعلها شفاء من كلِّ داء، وعزّاً من كلِّ ذلّ، وأمناً من كلِّ خوف، وغنى من كلِّ فقر لي ولجميع المؤمنين والمؤمنات، وتأخذ بثلاث أصابع ثلاث مرَّات وتدعها في خرقة نظيفة أو قارورة زجاج، وتختمها بخاتم عقيق عليه «ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله أستغفر الله» فإذا علم الله منك صدق النيّة لم يصعد معك في الثلاث قبضات إلاّ سبعة مثاقيل وترفعها لكلِّ علّة فإنّها تكون مثل ما رأيت[1].

أقول: وجدت تلك الرواية عن جابر رضي الله عنه نقلاً من خطّ ابن سكون رحمه الله.

ووجدت أيضاً في مجمع البحرين في مناقب السبطين مروياً عنه وفي القنوت: سبحان الله ملك السّموات السّبع، والأرضين السّبع، ومن فيهنَّ ومن بينهنَّ سبحان ربِّ العرش العظيم وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم تسليماً، وسلام على المرسلين والحمد لله ربِّ العالمين.

١٧ - باب آداب زيارته صلوات الله عليه من الغسل وغيرها

١ - **ثو:** أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن محمّد بن ناجية، عن محمّد بن عليّ، عن عامر بن كثير، عن أبي النمير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنَّ ولايتنا عرضت على

(١) المزار الكبير، ص ٥٠٩.

الأمصار فلم يقبلها قبول أهل الكوفة شيء، وذلك أنَّ قبر عليّ عليه السلام فيه، وإنَّ إلى لزقه لقبراً آخر - يعني قبر الحسين عليه السلام - وما من آتٍ أتاه يصلّي عنده ركعتين أو أربعاً ثُمَّ يسأل الله حاجة إلاّ قضاها له، وإنه لتحفّه كلَّ يوم ألف ملك(١).

٢ - **ثو:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن محمد، عن عليِّ بن الحكم يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا زرت أبا عبد الله عليه السلام فزره وأنت حزين مكروب شعث مغبر جائع عطشان، واسأله الحوائج وانصرف عنه ولا تتّخذه وطناً(٢).

٣ - **يب:** محمد بن أحمد بن داود، عن ابن أيّوب مثله(٣).

٤ - **مل:** أبي وأخي وعليُّ بن الحسين وغيرهم جميعاً، عن سعد، عن أحمد بن محمّد مثله(٤).

٥ - **ثو:** أبي، عن محمّد العطّار، عن الأشعري، عن موسى بن عمر، عن صالح بن السنديّ الجمّال، عن رجل من أهل الرقة يقال له أبو المضا قال: قال لي رجل قال أبو عبد الله عليه السلام: تأتون قبر أبي عبد الله عليه السلام؟ قال: قلت نعم، قال: تتّخذون لذلك سفرة؟ قال قلت: نعم، قال أما لو أتيتم قبور آبائكم وأمّهاتكم لم تفعلوا ذلك، قال قلت: أيّ شيء نأكل؟ قال: الخبز باللّبن(٥).

٦ - **مل:** ابن الوليد وغيره، عن سعد، عن موسى بن عمر مثله، وزاد بعده، قال: وقال خزام لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك إنَّ قوماً يزورون قبر الحسين عليه السلام فيطيبون السُّفر قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما إنهم لو زاروا قبور آبائهم ما فعلوا ذلك(٦).

٧ - **ثو:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن عليِّ بن الحكم، عن بعض أصحابنا قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: بلغني أنَّ قوماً إذا زاروا الحسين عليه السلام حملوا معهم السّفرة فيها الجدا والأخبصة وأشباهه ولو زاروا قبور أحبائهم ما حملوا معهم هذا(٧).

٨ - **مل:** أبي وعليّ بن الحسين وجماعة مشايخي، عن سعد، عن ابن عيسى مثله(٨).

٩ - **مل:** حكيم بن داود، عن سلمة بن الخطاب، عن ابن عيسى مثله(٩).

١٠ - **مل:** محمد بن أحمد بن الحسين، عن الحسن بن عليِّ بن مهزيار، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن زرعة بن محمّد الحضرمي، عن المفضّل بن عمر قال: قال أبو

(١) - (٢) ثواب الأعمال، ص ١١٦.
(٣) تهذيب الأحكام، ص ١٠٦١ ج ٦ باب ٢٢ ح ٢٠.
(٤) كامل الزيارات، ص ١٣١.
(٥) ثواب الأعمال، ص ١١٦.
(٦) كامل الزيارات، ص ١٢٩.
(٧) ثواب الأعمال، ص ١١٧.
(٨) - (٩) كامل الزيارات، ص ١٢٩-١٣٢.

عبد الله عليه السلام: تزورون خيرٌ من أن لا تزورون، ولا تزورون خير من أن تزورون، قال قلت: قطعت ظهري، قال: تالله إنَّ أحدكم ليذهب إلى قبر أبيه كئيباً حزيناً وتأتونه أنتم بالسُّفَر كلّا حتّى تأتونه شعثاً غبراً[1].

١١ - **مل:** محمد الحميري، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن حماد، عن الأصمّ، عن مدلج، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إذا خرجنا إلى أبيك أفلسنا في حجّ؟ قال: بلى، قلت: فيلزمنا ما يلزم الحاجّ؟ قال: ماذا؟ قلت: من الأشياء التي يلزم الحاج؟ قال: يلزمك حسن الصّحابة لمن يصحبك، ويلزمك قلة الكلام إلاّ بخير، ويلزمك كثرة ذكر الله، ويلزمك نظافة الثياب، ويلزمك الغسل قبل أن تأتي الحير، ويلزمك الخشوع وكثرة الصلاة، والصّلاة على محمّد وآل محمد، ويلزمك التوقير لأخذ ما ليس لك، ويلزمك أن تغضّ بصرك، ويلزمك أن تعود على أهل الحاجة من إخوانك إذا رأيت منقطعاً والمواساة. ويلزمك التقية التي قوام دينك بها، والورع عمّا نهيت عنه والخصومة وكثرة الأيمان والجدال الذي فيه الأيمان، فإذا فعلت ذلك تمَّ حجّك وعمرتك واستوجبت من الذي طلبت ما عنده بنفقتك واغترابك عن أهلك، ورغبتك فيما رغبت، أن تنصرف بالمغفرة والرحمة والرضوان[2].

١٢ - **مل:** أبي وأخي وعليُّ بن الحسين وغيرهم جميعاً، عن سعد، عن موسى بن عمر، عن صالح بن السنديّ الجمال، عمّن ذكره، عن كرام بن عمرو قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لكرام: إذا أردت أنت قبر الحسين صلوات الله عليه فزره وأنت كئيب حزين شعث مغبرّ، فإنَّ الحسين قتل وهو كئيب حزين شعث مغبر جائع عطشان عليه السلام[3].

١٣ - **مل:** عليّ بن الحسين وجماعة، عن سعد، عن الحسن بن عليّ بن عبد الله، عن العباس بن عامر، عن جابر المكفوف، عن أبي الصّامت قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وهو يقول: من أتى قبر الحسين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكلّ خطوة ألف حسنة، ومحا عنه ألف سيّئة، ورفع له ألف درجة، فإذا أتيت الفرات فاغتسل وعلّق نعليك وامشِ حافياً وامشِ مشي العبد الذّليل، فإذا أتيت باب الحير فكبّر أربعاً ثُمَّ امشِ قليلاً، ثُمَّ كبّر أربعاً ثُمَّ ائت رأسه، فقف عليه فكبّر أربعاً وصلِّ عنده واسأل الله حاجتك[4].

١٤ - **مل:** أبي وجماعة مشايخي، عن محمّد العطّار، عن حمدان بن سليمان، عن عبد الله بن محمد، عن منيع بن الحجّاج، عن يونس، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من اغتسل بماء الفرات وزار قبر الحسين عليه السلام كان كيوم ولدته أمّه

---

(١) - (٤) كامل الزيارات، ص ١٣٢ - ١٣٣.

صفراً من الذنوب ولو اقترفها كبائر، وكانوا يحبّون إذا زار الرّجل قبر الحسين عليه السلام اغتسل، فإذا ودّع لم يغتسل ومسح يده على وجهه إذا ودّع[١].

١٥ - **مل:** محمد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن ابن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن بشير الدّهان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام في حديث له طويل قال: ويحك يا بشير إنّ المؤمن إذا أتاه عارفاً بحقّه واغتسل في الفرات كتب له بكلّ خطوة حجّة وعمرة مبرورات متقبّلات وغزوة مع نبيّ أو إمام عادل[٢].

١٦ - **مل:** التلعكبري، عن محمّد بن همام، عن أحمد بن مابنداد، عن أحمد بن المعافا الثعلبي من أهل رأس العين، عن عليّ بن جعفر الهمداني قال: سمعت عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام يقول: من خرج من بيته يريد زيارة الحسين بن علي عليه السلام فصار إلى الفرات فاغتسل منه كتب من المفلحين، فإذا سلّم على أبي عبد الله عليه السلام كتب من الفائزين، فإذا فرغ من صلاته أتاه ملك فقال له: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك السّلام ويقول لك: أمّا ذنوبك فقد غفرت لك استأنف العمل[٣].

١٧ - **مل:** أبي وأخي، عن الحسن بن متويه، عن أبيه متويه بن السنديّ، عن ابن أبي الخطاب بالكوفة، عن صفوان، عن العيص قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من زار الحسين ابن علي عليه السلام عليه غسل؟ قال: فقال: لا[٤].

١٨ - **مل:** جماعة مشايخي، عن محمّد العطّار، عن أحمد بن أبي زاهر، عن ابن أبي الخطّاب، عن صفوان، عن ابن عميرة، عن العيص مثله[٥].

١٩ - **مل:** أبي، عن سعد، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان مثله[٦].

٢٠ - **يب، مل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان مثله[٧].

٢١ - **مل:** عليّ بن الحسين، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن معروف، عن ابن المغيرة، عن أبي اليسع قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام وأنا أسمع عن الغسل إذا أتى قبر الحسين عليه السلام؟ فقال: لا[٨].

٢٢ - **يب:** محمد بن أحمد بن داود، عن سلامة بن محمد، عن محمّد بن الحسن بن عليّ ابن مهزيار، عن أبيه، عن جدّه، عن أيّوب بن نوح وغيره، عن ابن المغيرة مثله[٩].

٢٣ - **مل:** جماعة مشايخي، عن سعد، عن محمّد بن الحسين، عن أيّوب بن نوح وغيره، عن ابن المغيرة، عن أبي اليسع مثله[١٠].

---

(١) - (٨) كامل الزيارات، ص ١٨٤-١٨٨. (٩) تهذيب الأحكام، ص ١٠٤٨ ج ٦ باب ١٧ ح ٦
(١٠) كامل الزيارات، ص ١٨٨.

٢٤ - **مل**: محمد بن أحمد، عن الحسن بن عليّ بن مهزيار، عن أبيه، عن أيّوب بن نوح وغيره مثله[(١)].

بيان: قال الشيخ في (يب) إنّما أراد عليه السلام ليس فيه غسل مفروض أو واجب يستحقّ بتركه العقاب، وإن كان فيه غسل مندوب مستحبّ فيه فضل كثير فلا تنافي بين الأخبار[(٢)].

٢٥ - **مل**: جعفر بن محمّد بن إبراهيم[(٣)] العلوي، عن عبيد الله بن نهيك، عن محمّد بن زياد، عن أبي حنيفة السّابق، عن يونس بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كنت منه قريباً - يعني الحسين عليه السلام - فإن أصبت غسلاً فاغتسل وإلاّ فتوضّأ ثُمّ أئته[(٤)].

٢٦ - **مل**: محمد بن أحمد بن يعقوب، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن العبّاس بن عامر، عن الحسن بن عطية بن باب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الغسل إذا أتيت قبر الحسين عليه السلام قال: ليس عليك غسل[(٥)].

٢٧ - **مل**: الحسن بن زبرقان الطّبريّ بإسناد له يرفعه إلى الصّادق عليه السلام قال: قلت: ربّما أتينا قبر الحسين بن عليّ عليه السلام فيصعب علينا الغسل للزيارة من البرد أو غيره؟ فقال عليه السلام: من اغتسل في الفرات وزار الحسين عليه السلام كتب له من الفضل ما لا يحصى، فمتى ما رجع إلى الموضع الذي اغتسل فيه وتوضّأ، وزار الحسين كتب له ذلك الثّواب[(٦)].

٢٨ - **مل**: محمد الحميري، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرَّحمن الأصمّ، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث له طويل قال: أتاه رجل فقال له: هل يزار والدك؟ فقال: نعم، قال: ما لمن اغتسل في الفرات ثُمّ أتاه؟ قال: إذا اغتسل من ماء الفرات وهو يريده تساقطت عنه خطاياه كيوم ولدته أمّه، وذكر الحديث بطوله[(٧)].

٢٩- **مل**: الحسين بن محمّد بن عامر، عن أحمد بن علويه الأصبهاني، عن إبراهيم بن محمّد الثّقفي رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنّه كان يقول بعد غسل الزيارة إذا فرغ: اللّهمّ اجعله لي نوراً وطهوراً وحرزاً وكافياً من كلّ داء وسقم ومن كلّ آفة وعاهة وطهّر به قلبي وجوارحي ولحمي ودمي وشعري وبشري ومخّي وعظامي وعصبي وما أقلّت الأرض منّي واجعله لي شاهداً يوم القيامة ويوم حاجتي وفقري وفاقتي[(٨)].

---

(١) كامل الزيارات، ص ١٨٨.

(٢) تهذيب الأحكام، ص ١٠٤٨ ج ٦ باب ١٧ ذيل ح ٦.

(٣) في كامل الزيارات: جعفر بن محمد بن إبراهيم ابن عبيد الله بن موسى الكاظم عليه السلام. [المحمودي].

(٤) - (٦) كامل الزيارات، ص ١٨٨-١٨٩. (٧) كامل الزيارات، ص ١٨٥.

(٨) كامل الزيارات، ص ١٨٦.

٣٠ - **يب:** محمد بن أحمد بن داود، عن أبي بشير بن إبراهيم القمّي، عن الحسن بن عليّ الزّعفراني، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي مثله(١).

٣١ - **مل:** محمد بن همام بن سهيل الإسكافي، عن الفزاري، عن الحسن بن عبد الرّحمن الروّاسي، عمّن حدّثه، عن بشير الدّهان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أتى قبر الحسين بن عليّ عليه السلام فتوضّأ واغتسل في الفرات لم يرفع قدماً ولم يضع قدماً إلاّ كتب الله له حجّة وعمرة(٢).

٣٢ - **يب:** محمد بن أحمد بن داود، عن عليّ بن حبشيّ بن قوني، عن الفزاري مثله(٣).

٣٣ - **مل:** أبي وابن الوليد، عن ابن أبان، عن الأهوازي، عن فضالة، عن يوسف الكناسيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أتيت قبر الحسين بن عليّ عليه السلام فأت الفرات واغتسل بحيال قبره(٤).

٣٤ - **مل:** جعفر بن عبد الله بن إبراهيم بن عبيد الله الموسوي، عن عبيد الله بن نهيك، عن محمّد بن الفراش، عن إبراهيم بن محمّد الطحّان، عن بشير الدّهان، عن رفاعة بن موسى النخّاس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ من خرج إلى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه واغتسل في الفرات وخرج من الماء كان كمثل الذي خرج من الذّنوب، فإذا مشى إلى الحير لم يرفع قدماً ولم يضع أخرى إلاّ كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيّئات(٥).

٣٥ - **يب:** محمد بن أحمد بن داود، عن الحسن بن محمد، عن حميد بن زياد، عن ابن نهيك مثله(٦).

٣٦ - **يب:** محمد بن أحمد بن داود، عن محمّد بن همّام، عن الفزاري، عن محمّد بن عمران، عن حسن بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن أيوب، عن الحرث ابن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ لله ملائكة موكّلين بقبر الحسين عليه السلام، فإذا همّ الرّجل بزيارته فاغتسل ناداه محمّد صلى الله عليه وآله: يا وفد الله أبشروا بمرافقتي في الجنّة، وناداه أمير المؤمنين عليه السلام: أنا ضامن لقضاء حوائجكم ودفع البلاء عنكم في الدّنيا والآخرة، ثمّ اكتنفهم النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام عن أيمانهم وعن شمائلهم حتّى ينصرفوا إلى أهاليهم(٧).

٣٧ - محمد بن أحمد بن داود، عن ابن حريث، عن عمرو بن الحسين الأشناني، عن أحمد بن موسى بن إسحاق التّميمي، عن أحمد بن قتيبة، عن الحسين بن سعيد، عن جعفر بن

(١) تهذيب الأحكام، ص ١٠٤٨ ج ٦ باب ١٧ ح ٧.
(٢) كامل الزيارات، ص ١٨٦.
(٣) تهذيب الأحكام، ص ١٠٤٧ ج ٦ باب ١٧ ح ١.
(٤) - (٥) كامل الزيارات، ص ١٨٦-١٨٧.
(٦) - (٧) تهذيب الأحكام، ص ١٠٤٨ ج ٦ باب ١٧ ح ٢-٣.

محمّد عليه السلام أنّه سئل عن الزائر لقبر الحسين عليه السلام فقال: من اغتسل في الفرات ثُمَّ مشى إلى قبر الحسين عليه السلام كان له بكلِّ قدم يرفعها ويضعها حجّة متقبّلة بمناسكها[1].

٣٨ - **يب:** أبو طالب الأنباري، عن الأحنف بن عليّ، عن ابن مسعدة، عن إسماعيل بن مهران، عن عبد الله بن عبد الرَّحمن، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أتيت الحسين عليه السلام فما تقول؟ قلت: أشياء أسمعها من رواة الحديث ممّن سمع من أبيك قال: أفلا أخبرك عن أبي، عن جدّي عليّ بن الحسين عليه السلام كيف كان يصنع في ذلك؟ قال: قلت: بلى جعلت فداك.

قال: إذا أردت الخروج إلى أبي عبد الله عليه السلام فصم قبل أن تخرج ثلاثة أيّام يوما الأربعاء والخميس ويوم الجمعة، فإذا أمسيت ليلة الجمعة فصلِّ صلاة الليل ثُمَّ قم فانظر في نواحي السّماء واغتسل تلك الليلة قبل المغرب ثُمَّ تنام على طهر فإذا أردت المشي إليه فاغتسل ولا تطيّب ولا تدهن ولا تكتحل حتّى تأتي القبر[2].

١٨ - باب زيارته صلوات الله عليه المطلقة وهي عدة زيارات منها مسندة ومنها مأخوذة من كتب الأصحاب بغير إسناد

١ - **مل:** محمد بن جعفر الرَّزاز، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن أبي نجران، عن يزيد بن إسحاق، عن الحسن بن عطيّة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا دخلت الحير فقل: اللّهمَّ إنَّ هذا مقام أكرمتني به وشرَّفتني به، اللّهمَّ فأعطني فيه رغبتي على حقيقة إيماني بك وبرسلك، سلام عليك يا ابن رسول الله وسلام على ملائكته، فيما تروح به الرائحات الطّاهرات لك وعليك، وسلام على ملائكة الله المقرَّبين، وسلام على المسلّمين لك بقلوبهم، النّاطقين لك بفضلك بألسنتهم، أشهد أنّك صادق صدّيق صدقت فيما دعوت إليه وصدقت فيما أتيت به، وأنّك ثار الله في الأرض من الدَّم الذي لا يدرك ثاره من الأرض إلاّ بأوليائك، اللّهمَّ حبّب إليَّ مشاهدهم وشهادتهم حتّى تلحقني بهم، وتجعلني لهم فرطاً وتابعاً في الدُّنيا والآخرة.

ثم تمشي قليلاً وتكبّر سبع تكبيرات ثُمَّ تقوم بحيال القبر وتقول: سبحان الذي سبّح له الملك والملكوت، وقدّست بأسمائه جميع خلقه، وسبحان الملك القدّوس وربِّ الملائكة والرُّوح، اللّهمَّ اكتبني في وفدك إلى خير بقاعك وخير خلقك، اللّهمَّ العن الجبت والطاغوت والعن أشياعهم وأتباعهم، اللّهمَّ أشهدني مشاهد الخير كلّها مع أهل بيت نبيّك، اللّهمَّ توفّني مسلماً واجعل لي قدماً مع الباقين الوارثين الذين يرثون الأرض من عبادك الصّالحين.

ثم تكبّر خمس تكبيرات ثُمَّ تمشي قليلاً وتقول: اللّهمَّ إنّي بك مؤمن وبوعدك موقن اللّهمَّ

(١) تهذيب الأحكام، ص ١٠٤٨ ج ٦ باب ١٧ ح ٤.
(٢) تهذيب الأحكام، ص ١٠٦١ ج ٦ باب ٢٢ ح ١٩.

اكتب لي إيماناً وثبّته في قلبي، اللّهمَّ اجعل ما أقول بلساني حقيقته في قلبي وشريعته في عملي، اللّهمَّ اجعلني ممّن له مع الحسين عليه السلام قدماً ثابتاً وأثبتني فيمن استشهد معه.

ثم كبّر ثلاث تكبيرات، وترفع يديك حتّى تضعهما معاً على القبر ثُمَّ تقول: أشهد أنّك طهر طاهر من طهر طاهر طهرت وطهرت لك البلاد وطهرت أرض أنت بها وطهر حرمها، أشهد أنّك أمرت بالقسط ودعوت إليه، وأنّك ثار الله في أرضه حتى يستثير لك من جميع خلقه.

ثم ضع خدّيك جميعاً على القبر ثُمَّ تجلس فتذكر الله بما شئت، وتوجّه إلى الله فيما شئت أن تتوجّه، ثُمَّ تعود فتضع يديك عند رجله ثُمَّ تقول: صلوات الله على روحك وعلى بدنك صدقت وأنت الصّادق المصدّق، وقتل الله من قتلك بالأيدي والألسن.

ثم تقبل إلى عليّ ابنه فتقول ما أحببت، ثُمَّ تقوم قائماً فتستقبل القبور قبور الشهداء فتقول: السّلام عليكم أيّها الشّهداء، أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع أبشروا بموعد الله الذي لا خلف له، الله مدرك لكم وتركم ومدرك لكم في الأرض عدوَّه، أنتم سادة الشّهداء في الدُّنيا والآخرة. ثُمَّ تجعل القبر بين يديك ثُمَّ تصلّي ما بدا لك ثُمَّ تقول: جئت وافداً إليك وأتوسّل إلى الله بك في جميع حوائجي من أمر دنياي وآخرتي، بك يتوسّل المتوسّلون إلى الله في حوائجهم، وبك يدرك عند الله أهل التّرات طلبتهم.

ثم تكبّر إحدى عشرة تكبيرة متتابعة ولا تعجل فيها، ثُمَّ تمشي قليلاً فتقوم مستقبل القبلة فتقول. الحمد لله الواحد المتوحّد في الأمور كلّها، خلق الخلق فلم يغب شيء من أمورهم عن علمه، فعلمه بقدرته، ضمنت الأرض ومن عليها دمك وثارك يا ابن رسول الله، صلى الله عليك، أشهد أنَّ لك من الله ما وعدك من النّصر والفتح، وأنَّ لك من الله الوعد الصّادق في هلاك أعدائك، وتمام موعد الله إيّاك أشهد أنَّ من تبعك الصّادقون الذين قال الله تبارك وتعالى فيهم: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ وَنُورُهُمۡۖ﴾[1].

ثم كبّر سبع تكبيرات ثُمَّ تمشي قليلاً ثُمَّ تستقبل القبر وتقول: الحمد لله الذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك، وخلق كلَّ شيء فقدَّره تقديراً أشهد أنّك دعوت إلى الله وإلى رسوله، ووفيت لله بعهده، وقمت لله بكلماته وجاهدت في سبيل الله حتى أتاك اليقين لعن الله أمّة قتلتك، ولعن الله أمّة خذلتك، ولعن الله أمّة خذَّلت عنك. اللّهمَّ إنّي أشهدك بالولاية لمن واليت، ووالته رسلك، وأشهد بالبراءة ممّن برئت منه وبرئت منه رسلك.

اللّهمَّ العن الذين كذَّبوا رسلك وهدموا كعبتك وحرَّفوا كتابك وسفكوا دماء أهل بيت نبيّك وأفسدوا في بلادك واستذلّوا عبادك، اللّهمَّ ضاعف لهم العذاب فيما جرى من سبلك وبرّك

---

(١) سورة الحديد، الآية: ١٩.

وبحرك، اللّهمَّ العنهم في مستسرّ السّرائر في سمائك وأرضك، وكلّما دخلت الحير فسلّم وضع خدّك على القبر[١].

بيان: قوله عليه السلام: وسلام على ملائكته فيما تروح به الرائحات أي سلام على ملائكة الله في ضمن التحيّات التي تأتيك من الله في وقت الرّواح أو مطلقاً، فقوله: لك وعليك صفة أو حال للرائحات والأظهر ما في بعض النّسخ وهو قوله وسلام ملائكته فيما تغتدي وتروح، والغدوة البكرة ويقال: غدا عليه واغتدى أي بكر، والرَّواح من زوال الشّمس إلى الليل يقال راح يروح رواحاً أي سلام ملائكته فيما يأتون به عليك في أوّل النهار وآخره، وقد يقال: راح يروح إذا أتى أيّ وقت فعلى النّسخة الأولى هذا هو المراد، قوله: عليه السلام وإنّك ثار الله في الأرض الثّأر بالهمز الدَّم وطلب الدَّم أي أنّك أهل ثأر الله والذي يطلب الله بدمه من أعدائه أو هو الطّالب بدمه ودماء أهل بيته بأمر الله في الرجعة، وقيل: هو تصحيف ثائر والثائر من لا يبقى على شيء حتّى يدرك ثأره.

ثم اعلم أنَّ المضبوط في نسخ الدُّعاء بغير همز والذي يظهر من كتب اللّغة أنّه مهموز ولعلّه خفّف في الاستعمال، قوله عليه السلام: وشهادتهم أي حضورهم أو أصير شهيداً كما صاروا والأوَّل أظهر، قوله: وتجعلني لهم فرطاً هو بالتحريك من يتقدّم القوم ليرتاد لهم الماء ويهيء لهم الدلاء والأرشية أي تجعلني خادماً لهم ساعياً في أمورهم، قوله عليه السلام: من جميع خلقه أي ممّن له مدخل في ذلك بالتأسيس والخذلان والرضا به في كلّ دهر وأوان، والوتر بالكسر ويفتح، والترة بكسر التاء وفتح الراء الثأر.

٢ - **كا:** عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن يزيد بن إسحاق، عن الحسن بن عطية قال: إذا فرغت من السّلام على الشّهداء فأتِ قبر أبي عبد الله عليه السلام فاجعله بين يديك ثُمَّ تصلّي ما بدا لك[٢].

٣ - **مل:** أبي وعليُّ بن الحسين وابن الوليد جميعاً، عن سعد، عن ابن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن الحسن بن راشد، عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة قال: كنت أنا ويونس بن ظبيان والمفضّل بن عمر وأبو سلمة السرّاج جلوساً عند أبي عبد الله عليه السلام وكان المتكلّم يونس وكان أكبرنا سنّاً، فقال له: جعلت فداك إنّي أحضر مجالس هؤلاء القوم يعني ولد سابع فما أقول؟ قال: إذا حضرتهم وذكرتنا فقل: اللّهمَّ أرنا الرّخاء والسّرور فإنّك تأتي على كلّ ما تريد.

فقلت: جعلت فداك إنّي كثيراً ما أذكر الحسين عليه السلام فأيّ شيء أقول؟ قال: قل: السّلام عليك يا أبا عبد الله، تعيد ذلك ثلاثاً، فإنّ السّلام يصل إليه من قريب ومن بعيد، ثُمَّ قال: إنَّ

---

(١) كامل الزيارات، ص ١٩٣.

(٢) الكافي، ص ٥٨٦ ج ٤ باب ٣٥٧ ح ٤.

أبا عبد الله عليه السلام لمّا مضى بكت عليه السّموات السّبع والأرضون السّبع وما فيهن وما بينهنّ، ومن يتقلّب في الجنّة والنّار من خلق ربّنا وما يرى وما لا يرى، بكاء على أبي عبد الله عليه السلام إلاّ ثلاثة أشياء لم تبك عليه قلت: جعلت فداك ما هذه الثلاثة الأشياء؟ قال: لم تبكِ عليه البصرة ولا دمشق ولا آل عثمان.

قال: قلت: جعلت فداك إنّي أريد أن أزوره فكيف أقول؟ وكيف أصنع؟ قال: إذا أتيت أبا عبد الله عليه السلام فاغتسل على شاطئ الفرات ثُمَّ البس ثيابك الطّاهرة ثُمَّ امشِ حافياً فإنّك في حرم من حرم الله ورسوله بالتكبير والتّهليل والتمجيد والتعظيم لله كثيراً والصّلاة على محمّد صلى الله عليه وآله وأهل بيته حتّى تصير إلى باب الحسين عليه السلام ثُمَّ قل: السّلام عليك يا حجّة الله وابن حجّته، السّلام عليكم يا ملائكة الله وزوّار قبر ابن نبيّ الله.

ثم اخط عشر خطىً فكبّر ثلاثين تكبيرة ثُمَّ امش حتّى تأتيه من قبل وجهه واستقبل وجهك بوجهه، وتجعل القبلة بين كتفيك ثُمَّ تقول:

السّلام عليك يا حجّة الله وابن حجّته، السّلام عليك يا قتيل الله وابن قتيله، السّلام عليك يا ثار الله وابن ثاره، السّلام عليك يا وتر الله الموتور في السّموات والأرض، أشهد أنَّ دمك سكن في الخلد، واقشعرَّت له أظلّة العرش، وبكى له جميع الخلائق، وبكت له السّموات السّبع والأرضون السّبع وما فيهنَّ وما بينهنَّ ومن يتقلّب في الجنّة والنّار من خلق ربّنا، وما يرى وما لا يرى، أشهد أنّك حجّة الله وابن حجّته، وأشهد أنّك قتيل الله وابن قتيله، وأشهد أنّك ثار الله في الأرض وابن ثاره، وأشهد أنّك وتر الله الموتور في السّموات والأرض، وأشهد أنّك قد بلّغت ونصحت ووافيت وجاهدت في سبيل ربّك، ومضيت للذي كنت عليه شهيداً ومستشهداً وشاهداً ومشهوداً، أنا عبد الله ومولاك وفي طاعتك والوافد إليك ألتمس كمال المنزلة عند الله وثبات القدم في الهجرة إليك، والسّبيل الذي لا يختلج دونك من الدّخول في كفالتك التي أمرت بها.

من أراد الله بدأ بكم من أراد الله بدأ بكم من أراد الله بدأ بكم، بكم يُبيّن الله الكذب، وبكم يباعد الله الزّمان الكلب، وبكم فتح الله وبكم يختم الله، وبكم يمحو الله ما يشاء وبكم يثبت، وبكم يفكّ الذُّلَّ من رقابنا، وبكم يدرك الله ترة كلّ مؤمن يطلب، وبكم تنبت الأرض أشجارها، وبكم تخرج الأرض أثمارها وبكم تنزل السّماء قطرها ورزقها، وبكم يكشف الله الكرب، وبكم ينزّل الله الغيث، وبكم تسبّح الله الأرض التي تحمل أبدانكم وتستقلُّ جبالها على مراسيها، إرادة الربّ في مقادير أموره تهبط إليكم، وتصدر من بيوتكم، والصّادر عمّا فصّل من أحكام العباد، لعنت أمة قتلتكم وأمّة خالفتكم وأمّة جحدت ولايتكم، وأمّة ظاهرت عليكم، وأمّة شهدت ولم تستشهد، الحمد لله الذي جعل النّار مأواهم وبئس ورد الواردين وبئس الورد المورود والحمد لله ربّ العالمين، وتقول ثلاثاً: صلّى الله عليك يا أبا

عبد الله، صلّى الله عليك يا أبا عبد الله، صلى الله عليك يا أبا عبد الله، أنا إلى الله ممّن خالفك بريء، أنا إلى الله ممّن خالفك بريء، أنا إلى الله ممّن خالفك بريء.

ثم تقوم فتأتي ابنه علياً عليه السلام وهو عند رجليه فتقول: السّلام عليك يا ابن رسول الله، السّلام عليك يا ابن أمير المؤمنين، السّلام عليك يا ابن الحسن والحسين، السّلام عليك يا ابن خديجة وفاطمة، صلّى الله عليك، صلّى الله عليك، صلّى الله عليك، لعن الله من قتلك، لعن الله من قتلك، لعن الله من قتلك، أنا إلى الله منهم بريء، أنا إلى الله منهم بريء، أنا إلى الله منهم بريء. ثم تقوم فتومىء بيدك إلى الشّهداء وتقول: السّلام عليكم، السّلام عليكم، السّلام عليكم، فزتم والله، فزتم والله، فزتم والله، فليت أنّي معكم فأفوز فوزاً عظيماً.

ثم تدور فتجعل قبر أبي عبد الله عليه السلام بين يديك إماماً فتصلّي ستّ ركعات، وقد تمّت زيارتك وإن شئت فأقم وإن شئت فانصرف[١].

٤ - **كا:** العدّة، عن ابن عيسى مثله[٢].

بيان: قوله: يعني ولد سابع هو مقلوب عباس هكذا عبّر تقية، قوله عليه السلام: يا قتيل الله أي الذي قتل لله وفي سبيله، أو القتيل الذي طلب دمه وثاره إلى الله، قوله عليه السلام: وتر الله أي الفرد المتفرّد في الكمال من نوع البشر في عصره الشريف أو المراد ثار الله كما مرّ أي الذي الله تعالى طالب دمه، والموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه، تقول منه: وتره يتره وتراً وترة وكذلك وتره حقّه نقصه ذكره الجوهري.

وقال الجزري فيه: من فاتته صلاة العصر فكأنّما وتر أهله وماله أي نقص يقال وترته إذا نقصته فكأنّك جعلته وتراً بعد أن كان كثيراً، وقيل: هو من الوتر الجناية التي يجنيها الرّجل على غيره من قتل أو نهب أو سبي فشبّه ما يلحق من فاتته صلاة العصر بمن قتل حميمه أو سلب أهله وماله انتهى.

أقول: فالمعنى الذي قتل في سبيل الله وقتل أقرباؤه وسلب أمواله، وقيل: الموتور تأكيد الوتر كقوله حجراً محجوراً، قوله: في السّموات والأرض أي ينتظر طلب ثاره أهل السموات والأرض أو عظمت مصيبته فيهما.

قوله عليه السلام: واقشعرّت له أظلّة العرش الأظلّة جمع ظلال وهو ما أظلّك من سقف أو غيره، والمراد هنا ما فوق العرش أو أطباقه وبطونه، فإنّ كل طبقة وبطن منه ظلٌّ لطائفة أو أجزاء العرش فإن كلّ جزء منه ظلٌّ لمن يسكن تحته، وقد يطلق الظّلال على الأشخاص والأجسام اللّطيفة وعالم الأرواح، فيمكن أن يكون المراد بها الأرواح المقدّسة والملائكة السّاكنين في العرش، وفي بعض النسخ ظلّة العرش بالضمّ فالإضافة بيانيّة.

---

(١) كامل الزيارات، ص ١٩٧.

(٢) الكافي، ص ٥٨٥ ج ٤ باب ٣٥٧ ح ٢.

قوله عليه السلام : وأشهد أنّك ثأر الله في بعض نسخ الكافي هنا ثائر الله في الأرض وابن ثائره قوله عليه السلام : ووافيت أي أتيت هذه الجماعة لإعلاء الكلمة وإتمام الحجّة وما قصرت في ذلك . وفي أكثر نسخ الكافي والتهذيب وأوفيت من قوله تعالى : ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ﴾[1] تأكيداً للسّابق أو بمعنى توفية الحقّ كملاً أي أعطيت كلّ امرئٍ ما يلزمك من الهداية وإعطاء النّصيحة، أو وفّيت ربّك ما كلّفك كما قال تعالى: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾[2] ومضى شرح قوله: «مضيت للذي كنت عليه» في زيارات أمير المؤمنين[3] .

قوله عليه السلام : وثبات القدم في الهجرة إليك أي أطلب ثبات القدم والمداومة في الهجرة إليك، والإتيان لزيارتك، ويحتمل أن تكون في تعليلية أي ثبات القدم في الدّين لهجرتي إليك .

قوله عليه السلام : والسّبيل الذي لا يختلج دونك الاختلاج الاضطراب واختلجه أي جذبه واقتطعه قال في النّهاية ومنه الحديث ليردنَّ على الحوض أقوام ثُمَّ ليختلجنَّ دوني أي يجتذبون ويقتطعون انتهى، فيمكن أن يقرأ يختلج على بناء الفاعل وعلى بناء المفعول، والثّاني أظهر، وعلى التقديرين السّبيل إما معطوف على الهجرة أو على إثبات القدم والأخير أظهر، وعلى التقادير حاصل الكلام أنّي ألتمس منك السّبيل المستقيم غير المضطرب، أو السّبيل الذي من سلكه لا يجتذب ولا ينتزع ولا يمنع من الوصول إليكم في الدُّنيا والآخرة.

وكلمة «من» في قوله: من الدّخول إما تعليلية أو بيانيّة فيكون بياناً للسّبيل أو صلة للاختلاج على المعنى الثاني، وأُمرت على بناء المجهول والكفالة هي الحفظ والرّعاية والشفاعة اللاّتي أمرهم الله تعالى بها لشيعتهم ويقال: كلب الدّهر على أهله إذا ألحَّ عليهم واشتدَّ.

قوله عليه السلام : وبكم فتح الله أي الإيجاد أو العلم أو الخلافة والإمامة كقوله صلى الله عليه وآله : كنت نبيّاً وآدم بين الماء والطين قوله : وبكم يدرك الله ترة كلّ مؤمن يطلب : أي ما يقع على الشّيعة من القتل والنهب والضّرب والشّتم وسائر مضارّ الدّين والدُّنيا، أنتم الطّالب لها في الرّجعة، والمنتقم لهم فيها ومنهم من صحّف وقرأ بطلت أي ترة وجناية بطلت ولم يطلبها صاحبه وأولياؤه وهو مخالف لما في النّسخ المعتبرة.

قوله عليه السلام : وبكم تسبّح الأرض المراد بالأرض إمّا كلّها أو مواضع استقرارهم عليهم السلام حيّاً وميّتاً وتسبيح الأرض على نحو ما قال تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾[4] أو المراد تسبيح سكّانها من الملائكة والجنّ بل الإنس أيضاً فإنَّ ببركتهم يُعبد الله في روضاتهم

---

(١) سورة الفتح، الآية: ١٠.
(٢) سورة النجم، الآية: ٣٧.
(٣) مضى في ج ٩٧ من هذه الطبعة.
(٤) سورة الإسراء، الآية: ٤٤.

وبيوتهم، ويمكن أن يقرأ على بناء المجهول أي تقدّس وتنزّه وتذكر بالخير بيوتكم وقبوركم ومواضع آثاركم كما قال تعالى ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾[1] وقد مرّت الأخبار في تفسيرها في كتاب الإمامة وفي بعض نسخ الكتاب والتهذيب وأكثر نسخ الكافي تسيخ بالياء المثناة من تحت والخاء المعجمة أي تثبت وتستقرّ وهو أظهر.

قوله عليه السلام: تستقلّ جبالها راجع إلى الأرض، على مراسيها أي أماكنها ومحالّ ثبوتها واستقرارها، وفي الكافي تستقرُّ مكان تستقلُّ وقوله: إرادة الرّب مبتدأ وتهبط إليكم على بناء المعلوم أو المجهول خبره أي تقديراته تعالى تنزّل عليكم في ليلة القدر، وتصدر من بيوتكم أي يأخذها الخلق ويتعلّمها منكم، وفي بعض نسخ الكتاب وعامة نسخ الكافي والتهذيب وغيرهما والصّادر بالراء المهملة وهو مبتدأ وخبره مقدّر بقرينة ما سبق أي يصدر من بيوتكم، وفي بعض نسخ الكتاب الصّادق بالقاف ولا يختلف التقدير، ويمكن أن يقرأ فصل على بناء المعلوم والمجهول من باب التفعيل والمجرّد.

والحاصل أنَّ أحكام العباد وما بيّن منها، أو ما يفصل بينهم في قضاياهم، أو ما يميّز بين الحقّ والباطل، أو ما خرج من الوحي منها يؤخذ منكم، فإنَّ الصّادر عن الماء مثلاً هو الذي يرد الماء فيأخذ منه حاجته ويرجع، فإذا كان علم ما فصل من أحكام العباد في بيوتهم فالصّادر عنه لا بدّ أن يصدر من بيوتهم ولا يبعد أن يكون الواو في قوله: «والصّادر» زيد من النسّاخ فيكون فاعل يصدر ولا يحتاج إلى تقدير.

قوله عليه السلام: ولم تستشهد على بناء المجهول أي أمّة حضرت عندك ولم تجاهد حتّى تقتل دونك ممّن كان مأموراً بالجهاد، ومنهم من قرأ على بناء المعلوم أي لم تطلب شهوده وحضوره، ولا يخفى بعده.

قوله عليه السلام: وبئس الورد بالكسر الماء الذي ترد عليه، والمورود تأكيد له كقوله تعالى ﴿قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ أي بئس الماء المورود عليه ورده، وهذا على سبيل التهكّم كقوله تعالى: ﴿فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ أي النّار لهم بدل ممّا يرد عليه أهل الجنّة من الأنهار والعيون وأنواع النّعيم وهي مؤكّدة للفقرة السّابقة قوله عليه السلام: يا ابن الحسن هذا على سبيل المجاز فإنَّ العرب تسمّي العمّ أباً كما قيل في قوله تعالى: ﴿لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾.

٥ - **مل:** أبي وابن الوليد معاً، عن ابن أبان، عن الأهوازي، عن فضالة، عن نعيم بن الوليد، عن يوسف الكناسي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أتيت قبر الحسين عليه السلام فأت الفرات واغتسل بحيال قبره وتوجّه إليه وعليك السّكينة والوقار حتّى تدخل الحير من جانبه الشرقي وقل حين تدخله: السّلام على ملائكة الله المقرّبين، السّلام على ملائكة الله

(١) سورة النور، الآية: ٣٦.

المنزلين، السّلام على ملائكة الله المردفين، السّلام على ملائكة الله الذين هم في هذا الحير بإذن الله مقيمون.

فإذا استقبلت قبر الحسين عليه السلام فقل: السّلام على رسول الله صلّى الله على أمين الله على رسله، وعزائم أمره، الخاتم لما سبق، والفاتح لما استقبل، والمهيمن على ذلك كلّه، والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته.

ثم تقول: السّلام على أمير المؤمنين، عبدك وأخي رسولك الذي انتجبته بعلمك، وجعلته هادياً لمن شئت من خلقك والدّليل على من بعثت برسالاتك وديّان الدّين بعدلك، وفصل قضائك بين خلقك، والمهيمن على ذلك كلّه، والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته، اللّهمّ صلّ على الحسن بن عليّ عبدك وابن رسولك الذي انتجبته بعلمك، وجعلته هادياً لمن شئت من خلقك، والدَّليل على من بعثت برسالاتك، وديّان الدّين بعدلك، وفصل قضائك بين خلقك، والمهيمن على ذلك كلّه، والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته.

ثم تسلّم على الحسين وسائر الأئمة كما صلّيت وسلّمت على الحسن بن علي ثُمَّ تأتي قبر الحسين عليه السلام فتقول: السّلام عليك يا أبا عبد الله، السّلام عليك يا ابن رسول الله، صلى الله عليك يا أبا عبد الله، رحمك الله يا أبا عبد الله، أشهد أنّك قد بلغت عن الله ما أمرك به ولم تخشَ أحداً غيره، وجاهدت في سبيله وعبدته مخلصاً حتى أتاك اليقين، أشهد أنّكم كلمة التقوى، وباب الهدى والعروة الوثقى، والحجّة على من يبقى ومن تحت الثّرى، أشهد أنَّ ذلك لكم سابق فيما مضى، وذلك لكم فاتح فيما بقي أشهد أنَّ أرواحكم وطينتكم طيّبة طابت وطهرت هي بعضها من بعض من الله ومن رحمته.

فأُشهد الله وأُشهدكم أنّي بكم مؤمن ولكم تابع في ذات نفسي وشرائع ديني وخاتمة عملي ومنقلبي ومثواي فأسأل الله البرّ الرّحيم، أن يتمّم لي ذلك، وأشهد أنّكم قد بلغتم عن الله ما أمركم به لم تخشوا أحداً غيره، وجاهدتم في سبيله، وعبدتموه حتى أتاكم اليقين، فلعن الله من قتلكم، ولعن الله من أمر به، ولعن الله من بلغه ذلك فرضي به، أشهد أنَّ الذين انتهكوا حرمتك وسفكوا دمك ملعونون على لسان النبيّ الأميّ.

ثم تقول: اللّهمّ العن الذين بدّلوا نعمتك، وخالفوا أُمّتك، ورغبوا عن أمرك، واتّهموا رسولك، وصدُّوا عن سبيلك، اللّهمّ احشِ قبورهم ناراً، وأجوافهم ناراً واحشرهم وأتباعهم إلى جهنّم زرقاً، اللّهمّ العنهم لعناً يلعنهم به كلُّ ملك مقرَّب وكلُّ نبيّ مرسل، وكلُّ عبد مؤمن، امتحنت قلبه للإيمان، اللّهمّ العنهم في مستسرّ السرّ وظاهر العلانية، اللّهمّ العن جوابيت هذه الأمة والعن طواغيتها، والعن فراعنتها، والعن قتلة أمير المؤمنين، والعن قتلة الحسين، وعذّبهم عذاباً لا تعذّب به أحداً من العالمين، اللّهمّ اجعلنا ممّن تنصره وتنتصر به وتمنّ عليه بنصرك لدينك في الدُّنيا والآخرة.

ثم اجلس عند رأسه صلوات الله عليه فقل: صلّى الله عليك أشهد أنّك عبد الله وأمينه،

بلّغت ناصحاً وأدّيت أميناً وقُتلت صدّيقاً، ومضيت على يقين، لم تؤثر عمًى على هدى ولم تمل من حقّ إلى باطل، أشهد أنّك قد أقمت الصّلاة وآتيت الزّكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر واتّبعت الرّسول، وتلوت الكتاب حقّ تلاوته، ودعوت إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة، صلّى الله عليك وسلّم تسليماً، أشهد أنّك كنت على بيّنة من ربّك قد بلّغت ما أُمرت به وقمت بحقّه وصدّقت من قبلك، غير واهن ولا موهن صلّى الله عليك وسلّم تسليماً، فجزاك الله من صدّيق خيراً عن رعيّتك، أشهد أنّ الجهاد معك جهاد وأنّ الحقّ معك وإليك، وأنت أهله ومعدنه، وميراث النبوّة عندك وعند أهل بيتك صلّى الله عليه وآله وسلّم تسليماً، أشهد أنّك صدّيق عند الله وحجّته على خلقه، وأشهد أنّ دعوتك حقّ، وكلّ داعٍ منصوب غيرك فهو باطل مدحوض، وأشهد أنّ الله هو الحقُّ المبين.

ثم تحوّل عند رجليه وتخيّر من الدُّعاء وتدعو لنفسك، ثُمَّ تحوّل عند رأس عليّ بن الحسين عليه السلام وتقول: سلام الله وسلام ملائكته المقرّبين وأنبيائه المرسلين عليك يا مولاي وابن مولاي ورحمة الله وبركاته، صلّى الله عليك وعلى أهل بيتك وعترة آبائك الأخيار الأبرار، الذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً.

ثم تأتي قبور الشهداء وتسلّم عليهم وتقول: السّلام عليكم أيّها الربّانيّون أنتم لنا فرط وسلف، ونحن لكم أتباع وأنصار، أشهد أنكم أنصار الله كما قال الله تبارك وتعالى في كتابه: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟﴾[1] فما وهنتم وما ضعفتم وما استكنتم حتّى لقيتم الله على سبيل الحقّ ونصرة كلمة الله التامّة صلّى الله على أرواحكم وأبدانكم، وسلّم تسليماً، أبشروا بموعد الله الذي لا خلف له، إنّه لا يخلف الميعاد الله مدرك لكم ثار ما وعدكم، أنتم سادة الشّهداء في الدُّنيا والآخرة، أنتم السّابقون والمهاجرون والأنصار، أشهد أنكم قد جاهدتم في سبيل الله وقُتلتم على منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم تسليماً، الحمد لله الذي صدقكم وعده وأراكم ما تحبّون.

ثم تقول: أتيتك يا حبيب رسول الله وابن رسوله، وإنّي لك عارف، وبحقّك مقرّ، وبفضلك مستبصر، وبضلالة من خالفك موقن عارف بالهدى الذي أنت عليه بأبي أنت وأمي ونفسي، اللّهمّ إنّي أُصلّي عليه كما صلّيت أنت عليه ورسلك وأمير المؤمنين صلاة متتابعة متواصلة مترادفة، يتبع بعضها بعضاً لا انقطاع لها ولا أمد ولا أبد ولا أجل، في محضرنا وإذا غبنا وشهدنا، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته[2].

٦ - **كا:** العدّة عن أحمد بن محمد، عن الأهوازي مثله[3].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٤٦.
(٢) كامل الزيارات، ص ٢٠١.
(٣) الكافي، ص ٥٨٣ ج ٤ باب ٣٥٧ ح ١.

توضيح: في الكافي وقل حين تدخله: السّلام على ملائكة الله المنزلين، السّلام على ملائكة الله المردفين، السّلام على ملائكة الله المسوّمين، السّلام على ملائكة الله الذين هم في هذا الحرم مقيمون، هذه الفقرات إشارات إلى قوله تعالى: ﴿أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾[2].

قال البيضاوي في قوله: مسوّمين: أي معلمين من التسويم الذي هو إظهار سيماء الشيء، لقوله ﷺ لأصحابه: تسوّموا فإنّ الملائكة قد تسوّمت، أو مرسلين من التسويم بمعنى الإسامة[3]. وقال في قوله: مردفين: أي متبعين المؤمنين أو بعضهم بعضاً من أردفته أنا إذا جئت بعده، أو متبعين بعضهم بعضاً أو أنفسهم المؤمنين من أردفته إيّاه فردفه. وقرأ نافع ويعقوب مردفين بفتح الدال أي متبَعين أو متبِعين بمعنى أنّهم كانوا مقدّمة الجيش أو ساقتهم انتهى[4].

أقول: يمكن أن يكون المراد في هذا المقام السّلام على تلك الأصناف من الملائكة الذين عاونوا الرّسول ﷺ في غزواته مقدّماً على السّلام على الذين عاونوا سبطه الشّهيد عليه السلام وزوّاره، مع أنّه يحتمل أن يكون هؤلاء الأملاك أيضاً من الحاضرين في هذا المشهد الشريف كما يظهر من بعض الأخبار، ويحتمل أن يكون المراد توصيف الملائكة المقيمين في هذا المشهد بأنهم معلمون بعلامة أو مرسلون لإعانة الزائرين، وأنّهم يردف بعضهم بعضاً في النّزول لزيارته ويردفون المؤمنين الزائرين في الزّيارة ويشيّعونهم إلى أوطانهم والأوّل أظهر.

ثم اعلم أنّ المسوّمين يحتمل أن يكون بكسر الواو المشدّدة وبفتحها كما قرئ بهما في الآية وأشير إلى تفسيرهما، قوله عليه السلام: ومن تحت الثرى أي الأموات لأنّهم مسؤولون عن إمامتهم عليهم السلام في حفرهم وبعد حشرهم، قوله عليه السلام: سابق فيما مضى أي تلك الأحوال والفضائل حاصلة فيما مضى من الأئمّة وهي سبب لفتح أبواب الإمامة والخلافة والعلوم والمعارف فيما بقي من الأئمّة، فيكون «ما» بمعنى «من» أو المعنى أنّ تلك الأحوال مثبتة لكم في الكتب السّالفة ويفتح لكم القرآن الباقي مدى الأعصار تلك الفضائل والأحوال.

وقرأ بعض الأصحاب فائح بالهمزة بعد الألف من الفوح وهو انتشار الرّيح الطيّبة أي يفوح من القرآن الباقي شميم فضائلهم، قوله عليه السلام: في ذات نفسي أي أعزم وأوطّن نفسي

---

(١) سورة آل عمران، الآيتان: ١٢٤-١٢٥.
(٢) سورة الأنفال، الآية: ٩.
(٣) تفسير البيضاوي، ج ١ ص ٢٨٦.
(٤) تفسير البيضاوي، ج ٢ ص ١٣٨.

على أن أكون تابعاً لكم في الأمور المتعلّقة بنفسي، وفي سائر شرائع ديني، وفي خاتمة عملي، وفي منقلبي إلى ربّي عند موتي، وفي مثواي في قبري وفي الجنّة، ولما لم يكن بعض هذه الأمور باختيار العبد وما كان باختياره لا يتأتّى إلاّ بتوفيقه تعالى قال: فاسأل الله البرَّ الرّحيم أن يتمّم ذلك لي ويجعل ما عزمت عليه حاصلاً لي.

ويحتمل أن يكون المراد بالذات الحقيقية ويكون الفقرات متعلّقة بقوله: مؤمن وتابع معاً على التنازع أو على اللفّ والنشر أي أؤمن إيماناً منبعثاً من حقيقة نفسي أي صميم قلبي ويظهر أثره في أعمالي، وفي خاتمة عملي ويكون ثابتاً معي عند الموت وفي القبر، أو أني مؤمن بكم وتابع لما اعتقدتموه وبيّنتموه في حقيقة نفسي وصانعها وأحوالها وفي شرائع ديني وفيما يجب أن يكون عليه خاتمة عملي وفيما ذكرتموه من أحوال الموت والقبر والجنّة والنّار، وأمّا اللفّ والنّشر فيظهر مما ذكر قوله عليه السلام: الذين بدّلوا نعمتك أي الإمام المنصوب من قبل الله تعالى كما مرّ في كتاب الإمامة[1] في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾[2] قوله واتّهموا رسولك أي في تعيين وصيّه أمير المؤمنين عليه السلام وأنّه إنّما فعل ذلك لهوى نفسه.

وقال الفيروز آبادي في قوله: زرقاً أي عمياً. وقد مرَّ سائر التفاسير في كتاب المعاد.

قوله عليه السلام: امتحنت قلبه أي اختبرته بالآفات والمصائب والمحن والفتن والشّدائد حتى خلص لقبول الإيمان وكماله كما يمتحن الذّهب بالنّار إذا أذيب حتى يذهب غشّه ويبقى خالصه، والربّاني منسوب إلى الربّ والألف والنّون من زيادات النسب أي العالم الراسخ في الدّين والعلم، أو الذي يطلب بعلمه وجه الله، أو من الربّ بمعنى التربية أي الذين يربّون المتعلّمين والرّبيّون بالكسر أيضاً منسوب إلى الرّب بالفتح والكسر من تغييرات النّسب أي المتمسّكون بعبادة الله وعلمه، وقيل منسوب إلى الربّة وهي الجماعة الكثيرة.

وما استكانوا: أي وما خضعوا لعدوّهم، وقد مضى شرح كثير من الفقرات في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام.

٧ - **مل**: أبي ومحمد بن عبد الله معاً، عن الحميري، عن عبد الله بن محمّد بن خالد، عن الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن فضيل بن عثمان الصّائغ، عن معاوية بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما أقول إذا أتيت قبر الحسين عليه السلام؟ قال: قل: السّلام عليك يا أبا عبد الله صلّى الله عليك يا أبا عبد الله رحمك الله يا أبا عبد الله لعن الله من قتلك ولعن الله من شرك في دمك، ولعن الله من بلغه ذلك فرضي به. أنا إلى الله من ذلك بريء[3].

٨ - **مل**: أبي، عن سعد، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن الحسن بن محمّد بن عبد

---

(١) مرّ في ج ٢٥ من هذه الطبعة. (٢) سورة ابراهيم، الآية: ٢٨.

(٣) كامل الزيارات، ص ٢٠٥.

الكريم، عن المفضّل بن عمر، عن جابر الجعفي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام للمفضّل: كم بينك وبين قبر الحسين عليه السلام؟ قال: قلت: بأبي أنت وأمّي يوم وبعض يوم آخر قال: فتزوره؟ فقال: نعم، قال: فقال: ألا أبشّرك ألا أفرّحك ببعض ثوابه؟ قلت: بلى جعلت فداك، قال: فقال لي: إنَّ الرّجل منكم ليأخذ في جهازه ويتهيّأ لزيارته فيتباشر به أهل السّماء، فإذا خرج من باب منزله راكباً أو ماشياً وكّل الله به أربعة آلاف ملك من الملائكة يصلّون عليه حتّى يوافي الحسين عليه السلام، يا مفضّل، إذا أتيت قبر الحسين بن عليّ عليه السلام فقف بالباب وقل هذه الكلمات، فإنّ لك بكلّ كلمة كفلاً من رحمة الله، فقلت: ما هي جعلت فداك؟ قال تقول: السّلام عليك يا وارث آدم صفوة الله، السّلام عليك يا وارث نوح نبيّ الله، السّلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله، السّلام عليك يا وارث موسى كليم الله، السّلام عليك يا وارث عيسى روح الله، السّلام عليك يا وارث محمّد حبيب الله، السّلام عليك يا وارث عليّ وصيّ رسول الله، السّلام عليك يا وارث الحسن الرَّضي، السّلام عليك يا وارث فاطمة بنت رسول الله، السّلام عليك أيّها الشّهيد الصدّيق، السّلام عليك أيّها الوصيُّ البارُّ التقي، السّلام على الأرواح التي حلّت بفنائك وأناخت برحلك، السّلام على ملائكة الله المحدقين بك، أشهد أنّك قد أقمت الصّلاة وآتيت الزّكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر، وعبدت الله مخلصاً حتى أتاك اليقين، السّلام عليك ورحمة الله وبركاته.

ثم تسعى فلك بكلّ قدم رفعتها أو وضعتها كثواب المتشحّط بدمه في سبيل الله فإذا سلّمت على القبر فالتمسه بيدك وقل: السّلام عليك يا حجّة الله في سمائه وأرضه، ثُمَّ تمضي إلى صلاتك ولك بكلّ ركعة ركعتها عنده كثواب من حجّ واعتمر ألف عمرة وأعتق ألف رقبة، وكأنما وقف في سبيل الله ألف مرّة مع نبيّ مرسل، فإذا انقلبت من عند قبر الحسين عليه السلام ناداك منادٍ لو سمعت مقالته لأقمت عمرك عند قبر الحسين عليه السلام وهو يقول: طوبى لك أيّها العبد قد غنمت وسلمت، قد غفر لك ما سلف فاستأنف العمل، فإن هو مات في عامه أو في ليلته أو يومه لم يَلِ قبض روحه إلاّ الله وتقبل الملائكة معه يستغفرون له ويصلّون عليه حتى يوافي منزله، وتقول الملائكة: يا ربّ هذا عبدك قد وافى قبر ابن نبيّك صلى الله عليه وآله وقد وافى منزله فأين نذهب؟ فيأتيهم النداء من السماء يا ملائكتي قفوا بباب عبدي فسبّحوا وقدّسوا واكتبوا ذلك في حسناته إلى يوم يتوفّى.

قال: فلا يزالون ببابه إلى يوم يتوفّى يسبّحون الله ويقدّسونه ويكتبون ذلك في حسناته، وإذا توفّي شهدوا كفنه وغسله والصّلاة عليه ويقولون: ربّنا وكلتنا بباب عبدك وقد توفّي فأين نذهب؟ فيناديهم يا ملائكتي قفوا بقبر عبدي فسبّحوا وقدّسوا واكتبوا ذلك في حسناته إلى يوم القيامة(١).

---

(١) كامل الزيارات، ص ٢٠٥-٢٠٨.

٩ - مل: حكيم بن داود، عن سلمة بن الخطاب، عن الجاموراني، عن الحسن بن عليّ مثله[١].

بيان: لا يخفى ما في سند الخبر لأنّه إما أن يكون في مكان المفضّل رجل آخر أو مكان عن في قوله عن جابر الواو، وإلاّ فلا يستقيم إلاّ بتكلّف بعيد، وهو أن يقال: المفضّل كان نسي الخبر ثُمَّ أخبره جابر به.

١٠ - ورواه في البلد الأمين مرسلاً عن جابر[٢].

١١ - ورواه مؤلف المزار الكبير، عن الشيخ هبة الله بن نما عن الحسين بن محمّد بن طحال، عن السيّد هبة الله بن ناصر بن الحسين بن نصر، عن سعد بن وهب بن أحمد بن عليّ ابن الحسين بن سلمان الدّهقان، عن محمّد بن عليّ بن خلف البزاز، عن عليّ بن الحسين بن كعب، عن إسماعيل بن صبيح، عن الحسن بن سعيد الأعمش، عن جابر الجعفي، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال لجابر: كم بينكم وبين قبر الحسين عليه السلام؟ وساق الحديث إلى آخره مثل ما مرَّ، ولم يذكر المفضّل أصلاً[٣] لكن ألفاظ زيارته توافق ما سيأتي برواية السيد ابن طاووس رحمه الله.

١٢ - **مل:** الحسن بن عبد الله بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن جدّه، عن إبراهيم بن أبي البلاد قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: ما تقول في زيارة قبر الحسين عليه السلام؟ فقال لي: ما تقولون أنتم فيه؟ فقلت: بعضنا يقول حجّة وبعضنا يقول: عمرة، قال فأي شيء تقول إذا أتيت؟ فقلت: أقول:

السّلام عليك يا أبا عبد الله، السّلام عليك يا ابن رسول الله، أشهد أنّك قد أقمت الصّلاة وآتيت الزّكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر، ودعوت إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة، وأشهد أنّ الذين سفكوا دمك واستحلّوا حرمتك ملعونون معذّبون على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون[٤].

١٣ - مل: أبي، عن موسى بن جعفر البغدادي، عمّن حدّثه، عن أبي البلاد قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: كيف السّلام على أبي عبد الله عليه السلام؟ قال: قلت: أقول: السّلام عليك يا أبا عبد الله وذكر مثله، وزاد في آخره قال: نعم هو هكذا[٥].

١٤ - مل: ابن الوليد، عن الصفّار، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن أبي نجران، عن عامر بن جذاعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أتيت الحسين عليه السلام فقل: الحمد لله وصلّى الله على محمّد وآله والسّلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته صلى الله عليك يا أبا عبد الله،

---

(١) كامل الزيارات، ص ٢٠٥-٢٠٨. (٢) البلد الأمين، ص ٣٩٦.
(٣) المزار الكبير، ص ٦٢٥. (٤) - (٥) كامل الزيارات، ص ٢٠٨-٢٠٩.

لعن الله من قتلك ومن شارك في دمك، ومن بلغه ذلك فرضي به أنا إلى الله منهم بريء[١].

١٥ - **مل:** أبي، عن سعد والحميري معاً، عن أحمد بن الحسن، عن عمرو بن سعيد، عن مصدّق، عن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تقول إذا انتهيت إلى قبره عليه السلام: السّلام عليك يا ابن رسول الله، السّلام عليك يا ابن أمير المؤمنين، السّلام عليك يا أبا عبد الله، السّلام عليك يا سيّد شباب أهل الجنّة ورحمة الله وبركاته يا من رضاه من رضى الرّحمن وسخطه من سخط الرّحمن، السّلام عليك يا أمين الله وحجّة الله وباب الله، والدّليل على الله، والدّاعي إلى الله، أشهد أنّك قد حلّلت حلال الله وحرّمت حرام الله، وأقمت الصّلاة وآتيت الزكاة، وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر، ودعوت إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة، وأشهد أنّك ومن قتل معك شهداء أحياء عند ربك ترزقون، وأشهد أنّ قاتلك في النار. أدين الله بالبراءة ممّن قتلك، وممّن قاتلك وشايع عليك، وممّن جمع عليك، وممّن سمع صوتك ولم يعنك، يا ليتني كنت معكم فأفوز فوزاً عظيماً[٢].

١٦ - **لد:** عن عمّار مثله[٣].

١٧ - **مل:** محمد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح ابن عقبة، عن أبي سعيد المدائني قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك آتي قبر الحسين عليه السلام؟ قال: نعم يا أبا سعيد ائت قبر الحسين عليه السلام ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أطيب الطيّبين وأطهر الطّاهرين وأبرّ الأبرار، وإذا زرته يا أبا سعيد فسبّح عند رأسه تسبيح أمير المؤمنين عليه السلام ألف مرّة، وسبّح عند رجليه تسبيح فاطمة عليها السلام ألف مرّة، ثُمَّ صلِّ عنده ركعتين تقرأ فيهما يس والرّحمن، فإذا فعلت ذلك كتب الله لك ثواب ذلك إن شاء الله. قال: قلت: جعلت فداك علّمني تسبيح عليّ وفاطمة صلوات الله عليهما؟ قال: نعم يا أبا سعيد تسبيح عليّ عليه السلام: سبحان الذي لا تنفد خزائنه، سبحان الذي لا تبيد معالمه، سبحان الذي لا يفنى ما عنده، سبحان الذي لا يشرك أحداً في حكمه، سبحان الذي لا اضمحلال لفخره، سبحان الذي لا انقطاع لمدّته، سبحان الذي لا إله غيره.

وتسبيح فاطمة عليها السلام: سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم، سبحان ذي العزّ الشّامخ المنيف، سبحان ذي الملك الفاخر القديم، سبحان ذي البهجة والجمال، سبحان من تردّى بالنّور والوقار، سبحان من يرى أثر النّمل في الصّفا ووقع الطير في الهواء[٤].

بيان: الباذخ العالي والبهجة الحسن قوله عليه السلام: ووقع الطير سقوطها فالمراد سقوطها على الأشجار والأعشاش الواقعة في الهواء عرفاً، أو يكون في بمعنى من وسيأتي التّسبيحان بوجه آخر مع شرحهما في خبر الثمالي[٥].

---

(١) - (٢) كامل الزيارات، ص ٢١١-٢١٢.

(٣) البلد الأمين، ص ٢٩٨.

(٤) كامل الزيارات، ص ١١٣.

(٥) سيأتي في هذا الباب برقم ٣٠.

١٨ - **مل**: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نجران، عن ابن أبي عمير، عن عامر بن جذاعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أتيت الحسين عليه السلام فقل: الحمد لله وصلّى الله على محمّد وأهل بيته، والسّلام عليه وعليهم السّلام ورحمة الله وبركاته، عليك السّلام يا أبا عبد الله ورحمة الله، يا أبا عبد الله صلّى الله عليك، يا أبا عبد الله لعن الله من قتلك ومن شارك في دمك ومن بلغه ذلك فرضي به أنا إلى الله منهم بريء[1].

١٩ - **مل**: أبي وغير واحد، عن سعد، عن ابن عيسى، عن العبّاس بن موسى الورّاق، عن يونس، عن عامر بن جذاعة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا أتيت الحسين عليه السلام يعني قبره صلوات الله عليه فقلت: السّلام عليك يا ابن رسول الله، السّلام عليك يا أبا عبد الله، لعن الله من قتلك ومن بلغه ذلك فرضي به أنا إلى الله منهم بريء[2].

٢٠ - **مل**: الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أتيت القبر بدأت فأثنيت على الله عزّ وجلّ وصلّيت على النّبيّ صلى الله عليه وآله واجتهدت في ذلك إن شاء الله ثُمَّ تقول: سلام الله وسلام ملائكته فيما تروح وتغدو، والزّاكيات الطّاهرات لك، وعليك سلام الملائكة المقرّبين والمسلّمين لك بقلوبهم، والنّاطقين بفضلك، والشّهداء على أنّك صادق وصدّيق، صدقت ونصحت فيما أتيت به، وأنّك ثار الله في الأرض والدّم الذي لا يدرك ترته أحد من أهل الأرض، ولا يدركه إلاّ الله وحده، جئتك يا ابن رسول الله وافداً إليك، أتوسّل إلى الله بك في جميع حوائجي، من أمر آخرتي ودنياي، وبك يتوسّل المتوسّلون إلى الله في حوائجهم، وبك يدرك أهل التّرات من عباد الله طلبتهم.

ثم امشِ قليلاً ثُمَّ قم مستقبل القبر فقل: الحمد لله الواحد المتوحّد بالأمور كلّها، خالق الخلق فلم يعزب عنه شيء من أمرهم، وعالم كلّ شيء بغير تعليم ضمّن الأرض ومن عليها دمك وثارك يا ابن رسول الله، أشهد أنّ لك من الله ما وعدك من النّصر والفتح، وأنّ لك من الله الوعد الحقّ في هلاك عدوّك وتمام موعده إيّاك أشهد أنّك قاتل معك ربيّون كثير كما قال الله: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ﴾[3].

ثم كبّر سبع تكبيرات ثُمَّ امشِ قليلاً واستقبل القبر ثُمَّ قل: الحمد لله الذي لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً، ولم يكن له شريك في الملك، وخلق كلّ شيء فقدّره تقديراً. أشهد أنّك قد بلّغت عن الله ما أُمرت به ووفيت بعهد الله، وتمّت بك كلماته وجاهدت في سبيله حتّى أتاك اليقين، ولعن الله أمّة قتلتك، ولعن الله أمّة ظلمتك ولعن الله أمّة خذلت عنك، اللّهمّ إنّي أشهد بالولاية لمن واليت ووالت رسلك، وأشهد بالبراءة ممّن تبرّأت منه وبرئت منه رسلك، اللّهمّ

---

(١) - (٢) كامل الزيارات، ص ٢١١ و٢١٥.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٤٦.

العن الذين كذّبوا رسولك، وهدموا كعبتك، وحرّفوا كتابك، وسفكوا دم أهل بيت نبيّك، وأفسدوا عبادك واستذلّوهم اللّهمَّ ضاعف لهم اللّعنة فيما جرت به سنّتك في برّك وبحرك، اللّهمَّ العنهم في سمائك وأرضك اللّهمَّ واجعل لي لسان صدق في أوليائك وحبّب إليَّ مشاهدهم حتى تلحقني بهم، وتجعلهم لي فرطاً وتجعلني لهم تبعاً في الدُّنيا والآخرة.

ثم امشِ قليلاً فكبّر سبعاً، وهلّل سبعاً، واحمد الله سبعاً، وسبّح الله سبعاً وأجبه سبعاً تقول: لبّيك داعي الله إن كان لم يجبك بدني فقد أجابك قلبي وشعري وبشري ورأيي وهواي على التّسليم لخلف النبيّ المرسل والسّبط المنتجب، والدّليل العالم، والأمين المستخزن، والموصّي البليغ، والمظلوم المهتضم، جئت انقطاعاً إليك وإلى ولدك وولد ولدك والخلف من بعدك على بركة الحقّ، فقلبي لك مسلّم، وأمري لك متّبع، ونصرتي لك معدّة، حتّى يحكم الله وهو خير الحاكمين لدينه ويبعثكم، فمعكم معكم لا مع عدوّكم إنّي من المؤمنين برجعتكم لا أنكر لله قدرة، ولا أكذّب له مشيئة، ولا أزعم أنَّ ما شاء لا يكون.

ثم امشِ حتى تنتهي إلى القبر فقل وأنت قائم: سبحان الله يسبّح لله ذي الملك والملكوت ويقدّس بأسمائه جميع خلقه، سبحان الله الملك القدُّوس ربِّ الملائكة والرّوح، اللّهمَّ اجعلني في وفدك إلى خير بقاعك وخير خلقك، اللّهمَّ العن الجبت والطاغوت.

ثم ارفع يديك حتى تضعهما ممدّتين على القبر ثُمَّ تقول: أشهد أنّك طهر طاهر من طهر طاهر قد طهرت بك البلاد وطهرت أرض أنت فيها، وأنك ثأر الله في الأرض حتى يستثير لك من جميع خلقه، ثُمَّ ضع يديك وخدَّيك جميعاً على القبر.

ثم اجلس عند رأسه فاذكر الله بما أحببت وتوجّه إليه واسأل الله حوائجك ثُمَّ ضع يديك وخدّيك عند رجليه وقل: صلّى الله على روحك وبدنك فلقد صبرت وأنت الصّادق المصدّق، قتل الله من قتلك بالأيدي والألسن. ثم قم إلى قبر ولده فتثني عليهم بما أحببت وتسأل ربّك حوائجك وما بدا لك ثُمَّ تستقبل قبور الشهداء قائماً فتقول: السّلام عليكم أيّها الربّانيون أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع وأنصار أبشروا بموعد الله الذي لا خلف له وأن الله مدرك بكم ثاركم وأنتم سادة الشهداء في الدُّنيا والآخرة.

ثم اجعل القبر بين يديك وصلّ ما بدا لك، وكلّما دخلت الحير فسلّم ثُمَّ امشِ حتى تضع يديك وخديك جميعاً على القبر، فإذا أردت أن تخرج فاصنع مثل ذلك، ولا تقصر عنده من الصلوات ما أقمت، فإذا انصرفت من عنده فودّعه وقل: سلام الله وسلام ملائكته المقرَّبين وأنبيائه المرسلين وعباده الصالحين عليك يا ابن رسول الله وعلى روحك وبدنك وذريّتك ومن حضرك من أوليائك[1].

---

(١) كامل الزيارات، ص ٢١٦-٢١٩.

بيان: قوله عليه السلام: ضمّن الأرض ومن عليها دمك تضمين الأرض إمّا على سبيل المبالغة والمجاز كناية عن تعظيم الأمر وتفخيمه، أو المراد أنَّ الله يأمر الأرض في القبر بتعذيب قاتليه وفي الرجعة بخسفهم وغيره، أو المراد أهل الأرض من الملائكة والجنّ فيكون المراد بمن عليها الإنس أو الأعمّ تعميماً بعد التخصيص.

ويحتمل أن يكون المراد أنَّ الله أودع الأرض أجساد قاتليه حتى ينتقم له منهم في الرجعة وفي القيامة، أو أنّه تعالى لما خرب الأرض بعد شهادته وسفكت فيها الدِّماء، وقتل الله قاتليه وأشباههم بأيدي من خرج بعده فكأنّه ضمّن الأرض دمه حيث جرى انتقامه عليها أيضاً، قوله: على بركة الحقّ قد مرَّ بيانه في شرح زيارة أمير المؤمنين عليه السلام [1]، قوله: المهتضم على صيغة المفعول أي المظلوم المغصوب قوله جميع خلقه تنازع فيه يسبّح ويقدّس قوله وتوجّه إليه أي إلى الله أو إلى الحسين عليه السلام والأوّل أظهر.

٢١ - **مل:** أحمد بن محمّد بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه الحسن بن سهل، عن موسى ابن الحسن بن عامر، عن أحمد بن هلال، عن أميّة بن عليّ، عن سعدان بن مسلم، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله، وزاد في آخره من عند: ومن حضرك من أوليائك: فإذا بلغت الرّواح فقل هذا الكلام من أوّله إلى آخره كما قلت حين دخلت الحير، فإذا دخلت منزلك فقل: الحمد لله الذي سلّمني وسلّم منّي، الحمد لله في الأمور كلّها وعلى كلِّ حال، الحمد لله ربِّ العالمين، ثُمَّ كبّر إحدى وعشرين تكبيرة متابعة وسهّل ولا تعجل فيها إن شاء الله والباقي مثله[2].

بيان: قوله: وسلّم منّي أي سلّم غيري من شرّي وكفّ أذاي عنهم، قوله عليه السلام: وسهّل أي اقرأ بتأنٍّ أو امش من قولهم أسهل إذا أتى السّهل وهو ضدّ الحزن وعلى أيِّ وجه لا يخلو من تكلّف ولعله تصحيف «وترسّل» من الترسل التأنّي.

٢٢ - **مل:** أبي، عن سعد، عن الحسن بن عليّ بن عبد الله، عن العباس بن عامر، عن أبان، عن الحسين بن عطية، عن أبي باب بياع السّابري قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وهو يقول: من أتى قبر الحسين عليه السلام كتب الله له حجّة وعمرة - أو عمرة وحجّة - قال: قلت: جعلت فداك فما أقول إذا أتيته؟ قال تقول: السّلام عليك يا أبا عبد الله، السّلام عليك يا ابن رسول الله، السّلام عليك يوم ولدت ويوم تموت ويوم تبعث حيّاً أشهد أنّك حيٌّ شهيد ترزق عند ربّك وأتوالى وليّك وأبرأ من عدوّك، وأشهد أنَّ الذين قاتلوك وانتهكوا حرمك ملعونون على لسان النبيِّ الأميّ، أشهد أنّك قد أقمت الصّلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر وجاهدت في سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة، أسأل الله ووليّك ووليّنا أن

(١) مرّ في الجزء السابق من هذه الطبعة. (٢) كامل الزيارات، ص ٢١٩.

يجعل تحفتنا من زيارتك الصّلاة على نبيّنا، والمغفرة لذنوبنا، اشفع لي يا ابن رسول الله عند ربّك[1].

٢٣ - **مل:** عليّ بن الحسين، عن سعد، عن الحسن بن عليّ بن عبد الله، عن العباس بن عامر، عن جابر المكفوف، عن أبي الصّامت قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وهو يقول: من أتى الحسين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكلّ خطوة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة ورفع له ألف درجة، فإذا أتيت الفرات فاغتسل وعلّق نعليك وامشِ حافياً، وامشِ مشي العبد الذليل فإذا أتيت باب الحير فكبّر الله أربعاً وصلّ عنده واسأل الله حاجتك[2].

٢٤- **مل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن صفوان بن يحيى، عن أبي الصبّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام، أو عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: كيف السّلام على الحسين بن عليّ عليه السلام؟ قال تقول: السّلام عليك يا أبا عبد الله، السّلام عليك يا ابن رسول الله، لعن الله من قتلك، ولعن الله من أعان عليك، ومن بلغه ذلك فرضي به، أنا إلى الله منهم بريء[3].

٢٥ - **مل:** بهذا الإسناد، عن ابن عيسى، عن محمّد بن إسماعيل، عن أبان بن عثمان، عن أبي همام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أتيت قبر الحسين عليه السلام فقل: السّلام عليك يا أبا عبد الله، لعن الله من قتلك ومن اشترك في دمك، ومن بلغه ذلك فرضي به، وأنا إلى الله منهم بريء[4].

٢٦ - **مل:** حكيم بن داود، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسين بن زكريا، عن سليمان بن حفص المروزي، عن المبارك قال: تقول عند قبر الحسين عليه السلام السّلام عليك يا أبا عبد الله، السّلام عليك يا حجة الله في أرضه، وشاهده على خلقه، السّلام عليك يا ابن رسول الله، السّلام عليك يا ابن عليّ المرتضى، السّلام عليك يا ابن فاطمة الزهراء، أشهد أنّك قد أقمت الصّلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر وجاهدت في سبيل الله حتى أتاك اليقين فصلّى الله عليك حيّاً وميّتاً.

ثم ضع خدّك الأيمن على القبر وقل: أشهد أنّك على بيّنة من ربّك جئتك مقرّاً لتشفع لي عند ربّك يا ابن رسول الله، ثُمّ اذكر الأئمة بأسمائهم واحداً واحداً وقل: أشهد أنكم حجج الله، ثُمّ قل: اكتب لي عندك ميثاقاً وعهداً أنّي أتيتك مجدداً الميثاق فاشهد لي عند ربّك إنّك أنت الشّاهد[5].

٢٧ - **مل:** حكيم، عن سلمة، عن عليّ بن محمد، عن بعض أصحابه، عن المروزي، عن الرّجل قال: تقول عند قبر الحسين عليه السلام وذكر مثله[6].

---

(١) - (٤) كامل الزيارات، ص ٢٢١.   (٥) - (٦) كامل الزيارات، ص ٢١٠.

٢٨ - **يب، كا:** العدّة، عن سهل، عن ابن أورمة، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[1].

٢٩ - **كا:** محمد بن جعفر الرزّاز، عن اليقطينيّ، عمّن ذكره، عن أبي الحسن عليه السلام مثله[2].

٣٠ - **مل:** محمد بن أحمد بن الحسين العسكري ومحمد بن الحسن معاً، عن الحسن بن عليّ بن مهزيار، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن مروان، عن الثمالي قال: قال الصّادق عليه السلام : إذا أردت المسير إلى قبر الحسين بن عليّ عليه السلام فصم يوم الأربعاء والخميس والجمعة، فإذا أردت الخروج فاجمع أهلك وولدك، وادع بدعاء السّفر، واغتسل قبر خروجك وقل حين تغتسل: اللّهمّ طهّرني وطهّر قلبي واشرح لي صدري، وأجرِ على لساني ذكرك ومدحتك والثّناء عليك، فإنّه لا قوّة إلاّ بك وقد علمت أنَّ قوام ديني التسليم لأمرك والاتّباع لسنّة نبيّك والشّهادة على أنبيائك ورسلك إلى جميع خلقك، اللّهمّ اجعله نوراً وطهوراً وحرزاً، وشفاء من كلِّ داء وسقم وآفة وعاهة، ومن شرِّ ما أخاف وأحذر.

فإذا خرجت فقل: اللّهمَّ إنّي إليك وجّهت وجهي، وإليك فوّضت أمري وإليك أسلمت نفسي وإليك ألجأت ظهري، وعليك توكّلت لا منجا ولا ملجأ إلاّ إليك، تباركت وتعاليت، عزّ جارك وجلَّ ثناؤك.

ثم قل: بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله وفي سبيل الله وعلى ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله، على الله توكّلت وإليه أنيب، فاطر السّموات السّبع والأرضين السّبع وربّ العرش العظيم، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمد، واحفظني في سفري، واخلفني في أهلي بأحسن الخلافة، اللّهمّ إليك توجّهت وإليك خرجت وإليك وفدت ولخيرك تعرّضت، وبزيارة حبيب حبيبك تقرّبت، اللّهمَّ لا تمنعني ما عندك بشرّ ما عندي، اللّهمَّ اغفر لي ذنوبي، وكفّر عنّي سيّئاتي، وحطّ عنّي خطاياي، واقبل منّي حسناتي، وتقول: اللّهمَّ اجعلني في درعك الحصينة التي تجعل فيها من تريد، اللّهمَّ إنّي أبرأ إليك من الحول والقوّة، ثلاث مرّات.

واقرأ فاتحة الكتاب والمعوّذتين وقل هو الله أحد وإنا أنزلناه وآية الكرسي ويس وآخر الحشر ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ

(١) تهذيب الأحكام، ص ١٠٧٩ ج ٦ باب ٥٢ ح ١٨، الكافي، ص ٥٨٦ ج ٤ باب ٣٥٧ ح ٣.
(٢) الكافي، ج ٤ ص ٥٨٦ باب ٣٥٧ ذيل ح ٣.

ٱلْمُتَكَبِّرُۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾(١).

ولا تدّهن ولا تكتحل حتى تأتي الفرات وأقلّ من الكلام والمزاح وأكثر من ذكر الله تعالى وإيّاك والمزاح والخصومة، فإذا كنت راكباً أو ماشياً فقل: اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من سطوات النّكال، وعواقب الوبال، وفتنة الضّلال ومن أن نلقى بمكروه، وأعوذ بك من الحبس واللّبس، ومن وسوسة الشّيطان وطوارق السّوء، وشرّ كلّ ذي شرّ، ومن شرّ شياطين الجنّ والإنس، ومن شرّ من ينصب لأولياء الله العداوة، ومن أن يفرطوا عليّ أو أن يطغوا، وأعوذ بك من شرّ عيون الظلمة ومن شرّ كلّ ذي شرّ وشرك إبليس، ومن يردّ عن الخير باللّسان واليد.

فإذا خفت شيئاً فقل: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله، به احتجبت وبه اعتصمت اللّهمَّ اعصمني من شرّ خلقك، فإنّما أنا بك وأنا عبدك.

فإذا أتيت الفرات فقل قبل أن تعبره: اللّهمَّ أنت خير من وفد إليه الرِّجال وأنت يا سيّدي أكرم مأتيّ وأكرم مزور، وقد جعلت لكلّ زائر كرامة ولكلّ وافد تحفة، وقد أتيتك زائراً قبر ابن نبيّك صلواتك عليه فاجعل تحفتك إيّاي فكاك رقبتي من النّار وتقبّل منّي عملي واشكر سعيي وارحم مسيري إليك بغير منٍّ منّي، بل لك المنّ عليّ إذ جعلت لي السبيل إلى زيارته، وعرّفتني فضله، وحفظتني حتى بلّغتني قبر ابن وليّك، وقد رجوتك فصلّ على محمّد وآل محمّد ولا تقطع رجائي وقد أتيتك فلا تخيّب أملي، واجعل هذا كفّارة لما قبله من ذنوبي، واجعلني من أنصاره يا أرحم الرّاحمين.

ثم اعبر الفرات وقل: اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد واجعل سعيي مشكوراً وذنبي مغفوراً، وعملي مقبولاً، واغسلني من الخطايا والذّنوب، وطهّر قلبي من كلّ آفة تمحق ديني أو تبطل عملي يا أرحم الرّاحمين.

ثم تأتي النينوى فتضع رحلك بها ولا تدّهن ولا تكتحل ولا تأكل اللّحم ما دمت مقيماً بها، ثُمَّ تأتي الشّطّ بحذاء نخل القبر فاغتسل وعليك المئزر وقل وأنت تغتسل: اللّهمَّ طهّرني وطهّر قلبي واشرح لي صدري، وأجر على لساني محبّتك ومدحتك والثّناء عليك، فإنّه لا حول ولا قوّة إلاّ بك، وقد علمت أنّ قوام ديني التّسليم لأمرك، والشّهادة على جميع أنبيائك ورسلك بالألفة بينهم أشهد أنّهم أنبياؤك ورسلك إلى جميع خلقك، اللّهمَّ اجعله نوراً وطهوراً وحرزاً وشفاء من كلّ سقم وداء، ومن كلّ آفة وعاهة، ومن شرّ ما أخاف وأحذر، اللّهمَّ طهّر به جوارحي وعظامي ولحمي ودمي وشعري وبشري ومخّي وعصبي وما أقلّت الأرض منّي، واجعله لي شاهداً يوم فقري وفاقتي.

---

(١) سورة الحشر، الآيات: ٢١ ـ ٢٤.

ثم البس أطهر ثيابك فقل: الله أكبر الله أكبر ثلاثين مرّة وتقول: الحمد لله الذي إليه قصدت فبلّغني، وإيّاه أردت فقبلني ولم يقطع بي، ورحمته ابتغيت فسلّمني، اللّهمّ أنت حصني وكهفي وحرزي ورجائي وأملي، لا إله إلاّ أنت يا ربّ العالمين، فإذا أردت المشي فقل: اللّهمّ إنّي أردتك فأردني، وإنّي أقبلت بوجهي إليك فلا تعرض بوجهك عنّي، فإن كنت عليّ ساخطاً فتب عليّ وارحم مسيري إلى ابن حبيبك، أبتغي بذلك رضاك عنّي فارضَ عنّي ولا تخيّبني يا أرحم الراحمين.

ثم امشِ حافياً وعليك السّكينة والوقار بالتكبير والتهليل والتحميد والتمجيد والتعظيم لله ولرسوله والصّلاة على محمّد وآله وقل أيضاً: الحمد لله الواحد المتوحّد بالأمور كلّها، خالق الخلق ولم يعزب عنه شيء من أمورهم، وعلم كلّ شيء بغير تعليم، صلوات الله وسلام ملائكته المقرّبين وأنبيائه ورسله أجمعين على محمّد وأهل بيته الأوصياء الحمد لله الذي أنعم عليّ وعرّفني فضل محمّد وأهل بيته صلّى الله عليه وآله.

ثم تمشي قليلاً وقصّر خطاك فإذا وقفت على التلّ واستقبلت القبر فقف وقل: الله أكبر الله أكبر ثلاثين مرّة، وتقول: لا إله إلاّ الله في علمه منتهى علمه ولا إله إلاّ الله بعد علمه منتهى علمه، ولا إله إلاّ الله مع علمه منتهى علمه، [والحمد لله في علمه منتهى علمه] والحمد لله بعد علمه منتهى علمه، والحمد لله مع علمه منتهى علمه، وسبحان الله في علمه منتهى علمه، وسبحان الله بعد علمه منتهى علمه وسبحان الله مع علمه منتهى علمه، والحمد لله بجميع محامده على جميع نعمه، ولا إله إلاّ الله والله أكبر، وحقّ له ذلك، لا إله إلاّ الله الحليم الكريم لا إله إلاّ الله العليّ العظيم، لا إله إلاّ الله نور السّموات السّبع، ونور الأرضين السّبع، ونور العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين، السّلام عليك يا حجّة الله وابن حجّته، السّلام عليكم يا ملائكة الله وزوّار قبر ابن نبيّ الله.

ثم امش عشر خطواتٍ وكبّر ثلاثين تكبيرة وقل وأنت تمشي: لا إله إلاّ الله تهليلاً لا يحصيه غيره قبل كلّ أحد، وبعد كلّ أحد ومع كلّ أحد وعدد كلّ أحد، وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر قبل كلّ أحد وبعد كلّ أحد ومع كلّ أحد وعدد كلّ أحد أبداً أبداً أبداً، اللّهمّ إنّي أُشهدك وكفى بك شهيداً فاشهد لي أنّي أشهد أنّك حقّ وأنّ رسولك حقّ، وأنّ قولك حقّ، وأنّ قضاءك حقّ، وأنّ قدرك حقّ، وأنّ فعلك حقّ، وأن جنّتك حقّ وأنّ نارك حقّ، وأنّك مميت الأحياء، وأنّك محيي الموتى، وأنّك باعث من في القبور، وأنّك جامع النّاس ليوم لا ريب فيه، وأنّك لا تخلف الميعاد، السّلام عليك يا حجّة الله وابن حجته، السّلام عليكم يا ملائكة الله ويا زوّار قبر أبي عبد الله عليه السلام.

ثم امش قليلاً وعليك السّكينة والوقار بالتكبير والتهليل والتمجيد والتحميد والتعظيم لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وقصّر خطاك، فإذا أتيت الباب الذي يلي المشرق فقف على الباب وقل:

أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّداً ﷺ عبده ورسوله، وأمين الله على خلقه، وأنّه سيّد الأوّلين والآخرين وأنّه سيّد الأنبياء والمرسلين، سلام على رسول الله، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله، لقد جاءت رسل ربّنا بالحقّ، اللّهمَّ إنّي أشهد أنَّ هذا قبر ابن حبيبك وصفوتك من خلقك، وأنّه الفائز بكرامتك، أكرمته بكتابك، وخصصته وائتمنته على وحيك، وأعطيته مواريث الأنبياء، وجعلته حجّة على خلقك، فأعذر في الدّعوة، وبذل مهجته فيك، ليستنقذ عبادك من الضّلالة والجهالة والعمى والشكّ والارتياب إلى باب الهدى من الرّدى، وأنت ترى ولا تُرى، وأنت بالمنظر الأعلى، حتّى ثار عليه من خلقك من غرّته الدُّنيا وباع الآخرة بالثمن الأوكس، وأسخطك وأسخط رسولك، وأطاع من عبيدك من أهل النّفاق وحملة الأوزار من استوجب النّار، لعن الله قاتلي ولد رسولك وضاعف عليهم العذاب الأليم.

ثم تدنو قليلاً وقل: السّلام عليك يا وارث آدم صفوة الله، السّلام عليك يا وارث نوح نبيّ الله، السّلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله، السّلام عليك يا وارث موسى كليم الله، السّلام عليك يا وارث عيسى روح الله، السّلام عليك يا وارث محمّد حبيب الله ﷺ، السّلام عليك يا وارث أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وصيّ رسول الله، السّلام عليك يا وارث الحسن بن عليّ الزكي، السّلام عليك يا وارث فاطمة الصّدِّيقة، السّلام عليك أيّها الصدّيق الشّهيد، السّلام عليك أيّها الوصيّ الرّضيُّ البارُّ التقيُّ أشهد أنّك قد أقمت الصّلاة وآتيت الزّكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر، وعبدت الله مخلصاً حتّى أتاك اليقين، السّلام عليك يا أبا عبد الله ورحمة الله وبركاته، السّلام عليك وعلى الأرواح التي حلّت بفنائك وأناخت برحلك، السّلام على ملائكة الله المحدقين بك، السّلام على ملائكة الله وزوّار قبر ابن نبيّ الله.

ثم ادخل الحير وقل حين تدخل: السّلام على ملائكة الله المقرَّبين، السّلام على ملائكة الله المنزلين، السّلام على ملائكة الله المسوّمين، السّلام على ملائكة الله الذين هم بهذا الحير يعملون وبإذن الله مسلّمون، السّلام عليك يا ابن رسول الله وابن أمين الله وابن خالصة الله، السّلام عليك يا أبا عبد الله إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ما أعظم مصيبتك عند أبيك رسول الله وما أعظم مصيبتك عند من عرف الله عزّوجلّ، وأجلَّ مصيبتك عند الملأ الأعلى، وعند أنبياء الله وعند رسل الله، السّلام منّي إليك والتحيّة مع عظيم الرزيّة، كنت نوراً في الأصلاب الشّامخة، ونوراً في ظلمات الأرض، ونوراً في الهواء، ونوراً في السّموات العلى، كنت فيها نوراً ساطعاً لا يطفى، وأنت الناطق بالهدى.

ثم امشِ قليلاً وقل: الله أكبر الله أكبر سبع مرّات وهلّله سبعاً، واحمده سبعاً، وسبّحه سبعاً وقل: لبّيك داعي الله سبعاً، وقل: إن كان لم يجبك بدني عند استغاثتك فقد أجابك قلبي

وسمعي وبصري ورأيي وهواي على التّسليم لخلف النبيّ المرسل، والسّبط المنتجب، والدَّليل العالم، والأمين المستخزن، والمؤدّي المبلّغ، والمظلوم المضطهد، جئتك انقطاعاً إليك، وإلى جدّك وأبيك وولدك الخلف من بعدك، فقلبي لك مسلّم، ورأيي لك متّبع ونصرتي لك معدَّة، حتى يحكم الله بدينه ويبعثكم، وأُشهد الله أنكم الحجّة، وبكم ترجى الرّحمة، فمعكم معكم لامع عدوّكم، إنّي بكم من المؤمنين، لا أُنكر لله قدرة ولا أُكذّب منه بمشيئة.

ثم امشِ وقصّر خطاك حتّى تستقبل القبر واجعل القبلة بين كتفيك واستقبل وجهه بوجهك وقل: السّلام من الله، والسّلام على محمّد أمين الله على رسله وعزائم أمره، الخاتم لما سبق، والفاتح لما استقبل، والمهيمن على ذلك كلّه. والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته، اللّهمَّ صلِّ على محمّد صاحب ميثاقك، وخاتم رسلك، وسيّد عبادك، وأمينك في بلادك، وخير بريّتك كما تلا كتابك، وجاهد عدوَّك، حتى أتاه اليقين، اللّهمَّ صلِّ على أمير المؤمنين عبدك وأخي رسولك الذي انتجبته بعلمك، وجعلته هادياً لمن شئت من خلقك، والدليل على من بعثت برسالتك، وديّان الدّين بعدلك، وفصل قضائك بين خلقك، والمهيمن على ذلك كلّه والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته.

اللّهمَّ أتمم به كلماتك، وأنجز به وعدك، وأهلك به عدوَّك، واكتبنا في أوليائه وأحبّائه، اللّهمَّ اجعلنا له شيعة وأنصاراً، وأعواناً على طاعتك وطاعة رسولك، وما وكّلت به واستخلفت عليه يا ربّ العالمين، اللّهمَّ صلِّ على فاطمة بنت نبيّك، وزوجة وليّك، وأمّ السّبطين الحسن والحسين الطّاهرة المطهّرة الصدّيقة الزّكيّة، سيّدة نساء أهل الجنّة أجمعين، صلاة لا يقوى على إحصائها غيرك، اللّهمَّ صلِّ على الحسن بن علي عبدك وابن أخي رسولك الذي انتجبته بعلمك، وجعلته هادياً لمن شئت من خلقك والدَّليل على من بعثت برسالاتك، وديّان الدّين بعدلك، وفصل قضائك بين خلقك، والمهيمن على ذلك كلّه، والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته.

اللّهمَّ صلِّ على الحسين بن عليّ عبدك وابن أخي رسولك، الذي انتجبته بعلمك، وجعلته هادياً لمن شئت من خلقك، والدَّليل على من بعثت برسالاتك وديّان الدّين بعدلك، وفصل قضائك بين خلقك، والمهيمن على ذلك كلّه والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته.

وتصلّي على الأئمّة كلهم كما صلّيت على الحسن والحسين عليهما السلام وتقول: اللّهمَّ أتمم بهم كلماتك وأنجز بهم وعدك، وأهلك بهم عدوَّك وعدوّهم من الجنّ والإنس أجمعين، اللّهمَّ اجزهم عنّا خير ما جزيت نذيراً عن قومه، اللّهمَّ اجعلنا لهم شيعة وأنصاراً، وأعواناً على طاعتك وطاعة رسولك، اللّهمَّ اجعلنا ممّن يتّبع النّور الذي أُنزل معهم وأحينا محياهم، وأمتنا مماتهم، وأشهدنا مشاهدهم في الدُّنيا والآخرة، اللّهمَّ إنَّ هذا مقام أكرمتني به وشرّفتني به وأعطيتني فيه رغبة على حقيقة إيماني بك وبرسولك.

ثم تدنو قليلاً وتقول: السّلام عليك يا ابن رسول الله، وسلام الله وسلام ملائكته المقرّبين وأنبيائه المرسلين كلّما تروح الرّائحات الطّاهرات لك وعليك سلام المؤمنين لك بقلوبهم، الناطقين لك بفضلك بألسنتهم، أشهد أنّك صادق صدّيق صدقت فيما دعوت إليه، وصدقت فيما أتيت به، وأنّك ثار الله في الأرض اللّهمَّ أدخلني في أوليائك، وحبّب إليَّ شهادتهم ومشاهدهم في الدُّنيا والآخرة إنّك على كلِّ شيء قدير.

وتقول: السّلام عليك يا أبا عبد الله، رحمك الله يا أبا عبد الله، صلى الله عليك يا أبا عبد الله، السّلام عليك يا إمام الهدى، السّلام عليك يا علم التّقى، السّلام عليك يا حجّة الله على أهل الدُّنيا، السّلام عليك يا حجّة الله وابن حجّته، السّلام عليك يا ثار الله وابن ثاره، السّلام عليك يا وتر الله وابن وتره، أشهد أنّك قتلت مظلوماً، وأنّ قاتلك في النّار وأشهد أنّك جاهدت في سبيل الله حقّ جهاده لم تأخذك في الله لومة لائم، وأنّك عبدته حتى أتاك اليقين، أشهد أنكم كلمة التّقوى، وباب الهدى، والحجّة على خلقه، أشهد أنّ ذلك لكم سابق فيما مضى وفاتح فيما بقي، وأشهد أنّ أرواحكم وطينتكم طينة طيّبة، طابت وطهرت بعضها من بعض من الله ومن رحمته، فأُشهد الله تبارك وتعالى وكفى به شهيداً وأُشهدكم أنّي بكم مؤمن ولكم تابع في ذات نفسي وشرائع ديني وخاتمة عملي ومنقلبي ومثواي، فأسأل الله البارَّ الرّحيم أن يتمّم ذلك لي، أشهد أنكم قد بلّغتم ونصحتم وصبرتم وقُتلتم وغُصبتم وأُسيء إليكم فصبرتم، لعنت أمّة خالفتكم، وأمّة جحدت ولايتكم، وأمّة تظاهرت عليكم، وأمّة شهدت ولم تستشهد، الحمد لله الذي جعل النّار مثواهم وبئس الورد المورود، وبئس الرّفد المرفود.

وتقول: صلّى الله عليك يا أبا عبد الله، صلّى الله عليك يا أبا عبد الله، صلّى الله عليك يا أبا عبد الله، وعلى روحك وبدنك، لعن الله قاتليك، ولعن الله سالبيك، ولعن الله خاذليك، ولعن الله من شايع على قتلك ومن أمر بذلك وشارك في دمك، ولعن الله من بلغه ذلك فرضي به أو سلّم إليه، أنا أبرأ إلى الله من ولايتهم وأتولّى الله ورسوله وآل رسوله، وأشهد أنّ الذين انتهكوا حرمتك وسفكوا دمك ملعونون على لسان النبي الأُمي، اللّهم العن الذين كذّبوا رسلك وسفكوا دماء أهل بيت نبيّك صلواتك عليهم، اللّهمَّ العن قتلة أمير المؤمنين وضاعف عليهم العذاب الأليم اللّهمَّ العن قتلة الحسين بن علي وقتلة أنصار الحسين بن عليّ عليهما السلام وأصلهم حرّ نارك، وأذقهم بأسك وضاعف عليهم عذابك، والعنهم لعناً وبيلاً، اللّهمَّ أحلل بهم نقمتك وأتهم من حيث لا يحتسبون وخذهم من حيث لا يشعرون وعذّبهم عذاباً نكراً، والعن أعداء نبيّك وأعداء آل نبيّك لعناً وبيلاً، اللّهمَّ العن الجبت والطاغوت والفراعنة إنّك على كلِّ شيء قدير.

وتقول: بأبي أنت وأمّي يا أبا عبد الله، إليك كانت رحلتي مع بعد شقّتي ولك فاضت

عبرتي وعليك كان أسفي وتحيبي وصراخي وزفرتي وشهيقي وإليك كان مجيئي وبك أستتر من عظيم جرمي أتيتك زائراً وافداً قد أوقرت ظهري، بأبي أنت وأمّي يا سيّدي بكيتك يا خيرة الله وابن خيرته وحقٌّ لي أن أبكيك وقد بكتك السّماوات والأرضون والجبال والبحار، فما عذري إن لم أبكك وقد بكاك حبيب ربّي بكتك الأئمّة صلوات الله عليهم وبكاك من دون سدرة المنتهى إلى الثّرى جزعاً عليك.

ثم استلم القبر وقل: السّلام عليك يا أبا عبد الله، يا حسين بن علي يا ابن رسول الله السّلام عليك يا حجة الله وابن حجّته، أشهد أنّك عبد الله وأمينه، بلّغت ناصحاً وأدّيت أميناً، وقلت صادقاً، وقُتلت صدّيقاً فمضيت على يقين، لم تؤثر عمى على هدى، ولم تمل من حقّ إلى باطل، ولم تحبّ إلاّ الله وحده، وأشهد أنّك كنت على بيّنة من ربّك، بلّغت ما أُمرت به، وقمت بحقّه، وصدّقت من كان قبلك، غير واهن ولا موهن، فصلّى الله عليك وسلّم تسليماً، جزاك الله من صدّيق خيراً، أشهد أنّ الجهاد معك جهاد، وأنّ الحقَّ معك وإليك، وأنت أهله ومعدنه، وميراث النبوّة عندك وعند أهل بيتك، أشهد أنّك قد بلّغت ونصحت ووفيت وجاهدت في سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة، ومضيت للذي كنت عليه شهيداً ومستشهداً ومشهوداً فصلّى الله عليك وسلّم تسليماً، أشهد أنّك طهر طاهر مطهّر، من طهر طاهر مطهّر طهرتَ وطهرتْ أرض أنت بها، وطهر حرمك، أشهد أنّك أمرت بالقسط ودعوت إليه، وأشهد أنّ أمّة قتلتك أشرار خلق الله وكفرته وإنّي أستشفع بك إلى الله ربّك وربّي من جميع ذنوبي، وأتوجّه بك إلى الله في حوائجي ورغبتي في أمر آخرتي ودنياي.

ثم ضع خدّك الأيمن على القبر وقل: اللّهمَّ إنّي أسألك بحقّ هذا القبر ومن فيه، وبحقّ هذه القبور ومن أسكنتها أن تكتب اسمي عندك في أسمائهم حتّى توردني مواردهم، وتصدرني مصادرهم إنّك على كلّ شيء قدير.

وتقول: ربّ أفحمتني ذنوبي وقطعت مقالتي فلا حجّة لي ولا عذر لي، فأنا المقرّ بذنوبي، الأسير ببليّتي، المرتهن بعملي، المتجلّد في خطيئتي، المتحير عن قصدي، المنقطع بي، قد أوقفت يا ربّ نفسي موقف الأشقياء الأذلاّء المذنبين، المجترئين عليك بوعيدك يا سبحانك أيّ جرأة اجترأت عليك، وأيّ تغرير غرّرت بنفسي، وأيّ سكرة أوبقتني، وأيّ غفلة أعطبتني، ما كان أقبح سوء نظري وأوحش فعلي، يا سيّدي فارحم كبوتي لحرّ وجهي، وزلّة قدمي وتعفيري في التراب خدّي وندامتي على ما فرط منّي وأقلني عثرتي وارحم صرختي وعبرتي، واقبل معذرتي، وعد بحلمك على جهلي، وبإحسانك على خطيئاتي، وبعفوك عليّ ربّ أشكو إليك قساوة قلبي، وضعف عملي، فارتح لمسألتي، فأنا المقرُّ بذنبي المعترف بخطيئتي، وها هذه يدي وناصيتي، أستكين لك بالقود من نفسي، فاقبل توبتي، ونفّس كربتي، وارحم خشوعي وخضوعي وانقطاعي إليك سيّدي، وأسفي على ما

كان منّي وتمرُّغي وتعفيري في تراب قبر ابن نبيّك بين يديك، فأنت رجائي ومعتمدي وظهري وعدّتي، لا إله إلاّ أنت.

ثم كبّر خمسة وثلاثين ثُمَّ ترفع يديك وتقول: إليك يا ربّ صمدت من أرضي، وإلى ابن نبيّك قطعت البلاد رجاء للمغفرة، فكن لي يا سيّدي سكناً وشفيعاً وكن بي رحيماً، وكن لي منجّى يوم لا تنفع الشفاعة عنده إلاّ لمن ارتضى يوم لا تنفع شفاعة الشافعين، ويوم يقول أهل الضلالة: ما لنا من شافعين ولا صديق حميم، فكن يومئذٍ في مقامي بين يدي ربّي لي منقذاً، فقد عظم جرمي إذا ارتعدت فرائصي، وأُخذ بسمعي وأنا منكّس رأسي بما قدّمت من سوء عملي، وأنا عار كما ولدتني أمّي وربّي يسألني فكن لي يومئذٍ شافعاً ومنقذاً، فقد أعددتك ليوم حاجتي ويوم فقري وفاقتي.

ثم ضع خدّك الأيسر على القبر وتقول: اللّهمَّ ارحم تضرُّعي في تراب قبر ابن نبيّك فإنّي موضع رحمة يا ربّ، وتقول: بأبي أنت وأمّي يا ابن رسول الله إنّي أبرأ إلى الله من قاتلك ومن سالبك، يا ليتني كنت معك، فأفوز فوزاً عظيماً وأبذل مهجتي فيك، وأقيك بنفسي وكنت فيمن أقام بين يديك حتى يسفك دمي معك، فأظفر معك بالسّعادة والفوز بالجنّة.

وتقول: لعن الله من رماك، لعن الله من طعنك، لعن الله من احتزَّ رأسك لعن الله من حمل رأسك، لعن الله من نكت بقضيبه بين ثناياك، لعن الله من أبكى نساءك، لعن الله من أيتم أولادك، لعن الله من أعان عليك، لعن الله من سار إليك لعن الله من منعك ماء الفرات، لعن الله من غشّك وخلاّك، لعن الله من سمع صوتك فلم يجبك، لعن الله ابن آكلة الأكباد، ولعن الله ابنه وأعوانه وأتباعه وأنصاره ابن سميّة، ولعن الله جميع قاتليك وقاتلي أبيك ومن أعان على قتلكم، وحشى الله أجوافهم وبطونهم وقبورهم ناراً وعذّبهم عذاباً أليماً.

ثم تسبّح عند رأسه ألف تسبيحة من تسبيح أمير المؤمنين عليه السلام فإن أحببت تحوّلت إلى عند رجليه وتدعو بما قد فسّرت لك، ثُمَّ تدور من عند رجليه إلى عند رأسه.

فإذا فرغت من الصّلاة سبّحت والتسبيح تقول: سبحان من لا تبيد معالمه سبحان من لا تنقص خزائنه، سبحان من لا انقطاع لمدّته، سبحان من لا ينفد ما عنده، سبحان من لا اضمحلال لفخره، سبحان من لا يشاور أحداً في أمره، سبحان من لا إله غيره.

ثم تحوّل عند رجليه وضع يدك على القبر وقل: صلّى الله عليك يا أبا عبد الله - ثلاثاً - صبرت وأنت الصادق المصدَّق، قتل الله من قتلكم بالأيدي والألسن، وتقول: اللّهمَّ ربَّ الأرباب، صريخ الأخيار، إنّي عذت معاذاً فكك رقبتي من النار، جئتك يا ابن رسول الله وافداً إليك، أتوسّل إلى الله في جميع حوائجي من أمر آخرتي ودنياي، وبك يتوسّل المتوسّلون إلى الله في جميع حوائجهم، وبك يدرك أهل الثّواب من عباد الله طلبتهم، أسأل

وليّك ووليّنا أن يجعل حظّي من زيارتك الصّلاة على محمّد وآله، والمغفرة لذنوبي، اللّهمّ اجعلنا ممّن تنصره وتنتصر به لدينك في الدُّنيا والآخرة.

ثم تضع خدّك عليه وتقول: اللّهمّ ربَّ الحسين اشف صدر الحسين، اللّهمّ ربَّ الحسين اطلب بدم الحسين، اللّهمّ ربّ الحسين انتقم ممّن رضي بقتل الحسين، اللّهمّ ربَّ الحسين انتقم ممّن خالف الحسين، اللّهمّ ربَّ الحسين انتقم ممّن فرح بقتل الحسين، وتبتهل في اللّعنة على من قتل الحسين وأمير المؤمنين عليهما السلام.

وتسبّح عند رجليه ألف تسبيحة من تسبيح فاطمة صلّى الله عليها فإن لم تقدر فمائة تسبيحة وتقول: سبحان ذي العزّ الشّامخ المنيف، سبحان ذي الجلال الفاخر العظيم، سبحان ذي الملك الفاخر القديم، سبحان ذي الملك الفاخر العظيم، سبحان من لبس العزّ والجمال، سبحان من تردّى بالنور والوقار، سبحان من يرى أثر النّمل في الصّفا وخفقان الطير في الهواء، سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره.

ثم صر إلى قبر عليّ بن الحسين فهو عند رجلي الحسين بن علي عليهما السلام فإذا وقفت عليه فقل: السّلام عليك يا ابن رسول الله ورحمة الله وبركاته، وابن خليفة رسول الله وابن بنت رسول الله، ورحمة الله وبركاته مضاعفة، كلّما طلعت شمس أو غربت، السّلام عليك وعلى روحك وبدنك، بأبي أنت وأمّي من مذبوح ومقتول من غير جرم، وبأبي أنت وأمّي دمك المرتقى به إلى حبيب الله، وبأبي أنت وأمّي من مقدّم بين يدي أبيك يحتسبك ويبكي عليك، محرقاً عليك قلبه، يرفع دمك بكفّه إلى أعنان السّماء لا ترجع منه قطرة، ولا تسكن عليك من أبيك زفرة ودّعك للفراق، فمكانكما عند الله مع آبائك الماضين، ومع أمّهاتك في الجنان منعمين، أبرأ إلى الله ممّن قتلك وذبحك.

ثم انكبَّ على القبر وضع يدك عليه وقل: سلام الله وسلام ملائكته المقرّبين وأنبيائه المرسلين وعباده الصالحين، عليك يا مولاي وابن مولاي ورحمة الله وبركاته، صلى الله عليك وعلى عترتك وأهل بيتك وآبائك وأبنائك وأمّهاتك الأخيار الأبرار، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، السّلام عليك يا ابن رسول الله وابن أمير المؤمنين وابن الحسين بن عليّ ورحمة الله وبركاته لعن الله قاتلك، ولعن الله من استخفَّ بحقّكم وقتلكم، لعن الله من بقي منهم ومن مضى، نفسي فداؤكم ولمضجعكم صلّى الله عليكم وسلّم تسليماً.

ثم ضع خدك على القبر وقل: صلّى الله عليك يا أبا الحسن - ثلاثاً - بأبي أنت وأمّي أتيتك زائراً وافداً عائذاً مما جنيت على نفسي، واحتطبت على ظهري وأسأل وليّك ووليّي أن يجعل حظّي من زيارتك عتق رقبتي من النار، وتدعو بما أحببت.

ثم تأتي قبر الحسين عليه السلام ثُمّ تدور من خلفه إلى عند رأس الحسين عليه السلام وصلِّ عند رأسه

ركعتين تقرأ في الأولى الحمد ويس، وفي الثانية الحمد والرَّحمن وإن شئت صلّيت خلف القبر وعند رأسه أفضل.

فإذا فرغت فصلِّ ما أحببت إلاّ أنّ الركعتين ركعتي الزيارة لا بدَّ منهما عند كلِّ قبر، فإذا فرغت من الصّلاة فارفع يديك وقل: اللّهمَّ إنّا أتيناه مؤمنين به، مسلّمين له، معتصمين بحبله، عارفين بحقّه، مقرِّين بفضله، مستبصرين بضلالة من خالفه، عارفين بالهدى الذي هو عليه، اللّهمَّ إنّي أُشهدك وأُشهد من حضرني من ملائكتك، أنّي بهم مؤمن، وأنّي بمن قتلهم كافر، اللّهمَّ اجعل لما أقول إيماناً حقيقة في قلبي وشريعة في عملي، اللّهمَّ اجعلني ممن له مع الحسين بن علي عليه السلام قدم ثابت، وأثبتني فيمن استشهد معه، اللّهمَّ العن الذين بدّلوا نعمتك كفراً سبحانك يا حليم عمّا يعمل الظّالمون في الأرض، تباركت وتعاليت يا عظيم، ترى عظيم الجرم من عبادك فلا تعجل عليهم، تعاليت يا كريم أنت شاهد غير غائب، وعالم بما أتي إلى أهل صفوتك وأحبّائك من الأمر الذي لا تحمله سماء ولا أرض ولو شئت لانتقمت منهم، ولكنّك ذو أناة وقد أمهلت الّذين اجترؤوا عليك وعلى رسولك وحبيبك، فأسكنتهم أرضك، وغذوتهم بنعمتك، إلى أجل هم بالغوه، ووقت هم صائرون إليه، ليستكملوا العمل الذي قدّرت، والأجل الذي أجّلت، لتخلّدهم في محط ووثاق ونار، وحميم وغسّاق، والضّريع والأحراق، والأغلال والأوثاق، وغسلين وزقّوم وصديد، مع طول المقام في أيّام لظى وفي سقر، التي لا تبقي ولا تذر، وفي الحميم والجحيم.

ثم تنكبّ على القبر وتقول: يا سيّدي أتيتك زائراً موقراً من الذُّنوب أتقرَّب إلى ربي بوفودي إليك، وبكائي عليك وعويلي وحسرتي وأسفي وبكائي وما أخاف على نفسي رجاء أن تكون لي حجاباً وسنداً وكهفاً وحرزاً وشافعاً ووقاية من النّار غداً، وأنا من مواليكم الذين أعادي عدوَّكم وأوالي وليّكم على ذلك أحيا وعليه أموت، وعليه أُبعث إن شاء الله، وقد أشخصت بدني وودَّعت أهلي وبعدت شقّتي، وأؤمل في قربكم النجاة، وأرجو في إتيانكم الكرَّة، وأطمع في النظر إليكم وإلى مكانكم غداً في جنان ربّي مع آبائكم الماضين.

وتقول: يا أبا عبد الله يا حسين ابن رسول الله جئتك مستشفعاً بك إلى الله اللّهمَّ إنّي أستشفع إليك بولد حبيبك، وبالملائكة الذين يضجّون عليه ويبكون ويصرخون، لا يفترون ولا يسأمون وهم من خشيتك مشفقون، ومن عذابك حذرون، لا تغيّرهم الأيّام، ولا يهرمون في نواحي الحير يشهقون، وسيّدهم يرى ما يصنعون وما فيه يتقلّبون، قد انهملت منهم العيون فلا ترقأ، واشتدَّ منهم الحزن بحرقة لا تطفأ، ثُمَّ ترفع يديك وتقول:

اللّهمَّ إنّي أسألك مسألة المسكين المستكين، الذَّليل الذي لم يرد بمسكنته غيرك، فإن لم تدركه رحمتك عطب، أسألك أن تداركني بلطف منك، فأنت الذي لا تخيّب سائلك، وتعطي المغفرة وتغفر الذنوب، فلا أكوننَّ يا سيّدي أنا أهون خلقك عليك، ولا أكون أهون

من وفد إليك بابن حبيبك، فإنّي أمّلت ورجوت وطمعت وزرت واغتربت، رجاء لك أن تكافئني إذ أخرجتني من رحلي فأذنت لي بالمسير إلى هذا المكان رحمة منك وتفضّلاً منك يا رحمن يا رحيم.

واجتهد في الدّعاء ما قدرت عليه، وأكثر منه إن شاء الله ثُمَّ تخرج من السقيفة وتقف بحذاء قبور الشّهداء وتومىء إليهم أجمعين وتقول: السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، السّلام عليكم يا أهل القبور من أهل ديار المؤمنين، السّلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدّار، السّلام عليكم يا أولياء الله، السّلام عليكم يا أنصار الله وأنصار رسوله وأنصار أمير المؤمنين وأنصار ابن رسوله وأنصار دينه، أشهد أنّكم أنصار الله كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ﴾(١) فما ضعفتم ولا استكنتم حتى لقيتم الله على سبيل الحقّ، صلّى الله عليكم وعلى أرواحكم وأجسادكم أبشروا بموعد الله الذي لا خلف له ولا تبديل إنَّ الله لا يخلف وعده والله مدرك بكم ثار ما وعدكم، أنتم خاصّة الله اختصّكم الله لأبي عبد الله عليه السلام أنتم الشّهداء وأنتم السّعداء، سعدتم عند الله، وفزتم بالدّرجات من جنّات لا يطعن أهلها ولا يهرمون، ورضوا بالمقام في دار السّلام، مع من نصرتم، جزاكم الله خيراً من أعوان جزاء من صبر مع رسول الله صلى الله عليه وآله، أنجز الله ما وعدكم من الكرامة في جواره وداره مع النبيّين والمرسلين، وأمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين، أسأل الله الذي حملني إليكم حتى أراني مصارعكم أن يرينيكم على الحوض رواء مرويّين، ويريني أعداءكم في أسفل درك من الجحيم، فإنّهم قتلوكم ظلماً وأرادوا إماتة الحقّ، وسلبوكم لابن سميّة وابن آكلة الأكباد، فأسأل الله أن يرينيهم ظماء مظمئين مسلسلين مغلّلين يساقون إلى الجحيم، السّلام عليكم يا أنصار ابن رسول الله منّي ما بقيت، والسّلام عليكم دائماً إذا فنيت وبليت، لهفي عليكم أيّ مصيبة أصابت كلّ مولى لمحمّد وآل محمد، لقد عظمت وخصّت وجلّت وعمّت مصيبتكم، أنا بكم لجزع وأنا بكم لموجع محزون، وأنا بكم لمصاب ملهوف، هنيئاً لكم ما أعطيتم، وهنيئاً لكم ما به حييتم، فلقد بكتكم الملائكة وحفّتكم وسكنت معسكركم، وحلّت مصارعكم، وقدّست وصفّت بأجنحتها عليكم، ليس لها عنكم فراق إلى يوم التّلاق، ويوم المحشر ويوم المنشر، طافت عليكم رحمة من الله بلغتم بها شرف الآخرة، أتيتكم شوقاً، وزرتكم خوفاً، أسأل الله أن يرينيكم على الحوض وفي الجنان مع الأنبياء والمرسلين، والشّهداء والصّالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

ثم در في الحير وأنت تقول: يا من إليه وفدت، وإليه خرجت، وبه استجرت، وإليه قصدت، وإليه بابن نبيّه تقرّبت، صلّ على محمّد وآل محمد، ومنّ عليّ بالجنّة، وفكّ رقبتي

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٤٦.

من النّار، اللّهمَّ ارحم غربتي وبعد داري وارحم مسيري إليك وإلى ابن حبيبك، واقلبني مفلحاً منجحاً، قد قبلت معذرتي وخضوعي وخشوعي عند إمامي وسيّدي ومولاي، وارحم صرختي وبكائي وهمّي وجزعي وحزني، وما قد باشر قلبي من الجزع عليه، فبنعمتك عليَّ ولطفك لي خرجت إليه، وبتقويتك إيّاي وصرفك المحذور عنّي وكلاءتك باللّيل والنّهار لي وبحفظك وكرامتك لي وكلّ بحر قطعته وكلّ واد وفلاة سلكتها، وكلّ منزل نزلته، فأنت حملتني في البرِّ والبحر، وأنت الّذي بلّغتني ووفّقتني وكفيتني، وبفضل منك ووقاية بلغت، وكانت المنّة لك عليّ في ذلك كلّه، وأثري مكتوب عندك واسمي وشخصي، فلك الحمد على ما أبليتني واصطنعت عندي، اللّهمَّ ارحم فرقي منك ومقامي بين يديك وتملّقي واقبل منّي توسّلي إليك بابن حبيبك وصفوتك وخيرتك من خلقك وتوجّهي إليك، وأقلني عثرتي واقبل عظيم ما سلف منّي، ولا يمنعك ما تعلم منّي من العيوب والذّنوب والإسراف على نفسي، وإن كنت لي ماقتاً فارض عنّي، وإن كنت عليَّ ساخطاً فتب عليَّ، إنّك على كلّ شيء قدير، اللّهمَّ اغفر لي ولوالديَّ وارحمهما كما ربياني صغيراً واجزهما عنّي خيراً، اللّهمَّ اجزهما بالإحسان إحساناً وبالسيّئات غفراناً، اللّهمَّ أدخلهما الجنّة برحمتك، وحرّم وجوههما عن عذابك، وبرّد عليهما مضاجعهما، وافسح لهما في قبريهما وعرّفنيهما في مستقرّ من رحمتك وجوار حبيبك محمّد ﷺ[1].

بيان: قوله عليه السلام: من سطوات النكال: السّطوة البطش والقهر، والنّكال العقوبة التي تنكل النّاس عن فعل ما جعلتها له جزاء أي من سطوات الله التي توجب عبرة من اطّلع عليها، ويحتمل أن يكون المراد سطوات الجبارين في الدنيا والوبال الثقل والمكروه والعذاب أي العواقب المنتهية إلى الوبال قوله عليه السلام وفتنة الضّلال أي الامتحان الذي يوجب الضلال عن الحقّ، ويمكن قراءة الضّلاّل بالضمّ والتشديد بصيغة الجمع، واللبس بالفتح الاختلاط واشتباه الحقّ بالباطل، واللّبس بالضمّ الشبهة.

ويقال: فرط عليه يفرط - بالضمّ - إذا أسرف عليه في القول، ذكره الفيروز آبادي وقال الطبرسي في قوله تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفۡرُطَ عَلَيۡنَآ﴾[2] أي نخشى أن يتقدّم فينا بعذاب ويعجل علينا ﴿أَوۡ أَن يَطۡغَىٰ﴾ أي يتجاوز الحدّ في الإساءة بنا. قوله: فإنّما أنا بك أي متوسّل ومعتصم بك أو ليس وجودي وسائر أموري إلاّ بك.

قوله عليه السلام: وما أقلّت الأرض منّي أي جميع أعضائي وأجزائي فإنّ كلّها على وجه الأرض والتمجيد ذكره تعالى بالمجد وهو العظمة والثناء عليه، وأخصّ الأذكار به لا حول ولا قوّة إلاّ بالله قوله عليه السلام لم يعزب أي لم يغب.

---

(١) كامل الزيارات، ص ٢٣٧-٢٤٥. (٢) سورة طه، الآية: ٤٥.

قوله عليه السلام : في علمه منتهى علمه أي أهلّله تهليلاً كائناً في علمه أي كما يعلمه الله وينبغي له بعدد منتهى علمه أي ما لا نهاية له قوله بعد علمه أي تهليلاً محقّقاً ثابتاً يكون بعد علمه بصدوره منّي، قوله: مع علمه أي تهليلاً باقياً مع علمه أزلاً وأبداً، ويكون في كلّ آن عدد منتهى علمه وكذا البواقي، قوله عليه السلام : وأنت بالمنظر الاعلى أي أنت مطّلع على جميع أمور الخلق كالذي يكون جالساً على المنظر الرّفيع، مشرفاً على من دونه، أو أنه لا يصل أنظار الخلق وأفكارهم إليك، والوكس النّقص، والزّكي الطّاهر من الذّنوب والعيوب، أو النّامي في الفضائل والكمالات.

قوله: حتّى أتاك اليقين أي الموت الذي لا شكّ فيه، والرزيئة بالهمز المصيبة، وقد يخفّف فيقرأ بالياء المشدّدة وتعديته بعلى بتضمين معنى التوجّع والحزن، والشامخة: الرفيعة، قوله: على التّسليم يحتمل أن يكون خبراً لقوله ورأيي وهواي، ويحتمل أن يكون حالاً أي حال كوني ثابتاً على التسليم، ويمكن أن يكون صلة للإجابة بأن يكون (على) في مقام (في) أي أجابك في التسليم لك، والمضطهد على بناء المفعول المقهور، قوله عليه السلام : على رسله أي على علومهم أي تصديقهم أو على أنفسهم لأنّه إمام الأنبياء والأظهر على رسالاته كما مرّ مراراً.

قوله عليه السلام : وأتمم بهم كلماتك أي مواعيدك في نصر الدّين وإعلاء الحقّ وإذلال الباطل أو شرائعك وأحكامك أو آيات كلامك والأوّل أظهر.

قوله عليه السلام : وأعطيتني فيه رغبتي أي مرغوبي ومطلوبي من الحوائج والمطالب على قدر إيماني بك وبرسولك، فإنّ قضاء الحوائج وحصول المطالب إنّما يكون على قدر الإيمان واليقين بالإجابة وبشرف المكان وصاحبه.

ويحتمل أن تكون على تعليلية أي هذا التشريف والإكرام والعطاء إنّما هو لأني آمنت بك وبرسولك كما هو حقّ الإيمان بحسب قابليّتي، ويحتمل أن يكون متعلّقاً بالرغبة أي ما رغبت فيه إليك من المثوبات بسبب أنّي آمنت بك وبثوابك وبما أخبر به رسولك وآله صلوات الله عليهم في ثواب زيارته عليه السلام ولذا أتيته زائراً.

قوله عليه السلام : وسلام الله: هو مبتدأ خبره قوله لك، أو خبره مقدّر ولك متعلّق بتروح وقوله وعليك خبر، قوله: سلام المؤمنين، قوله: وحبّب إليّ شهادتهم أي أن أصير شهيداً مثلهم أو في سبيلهم، ويحتمل أن يكون المراد بالشّهادة الحضور أي أحبّ حضورهم وظهورهم، ومشاهدهم مواطن حضورهم وظهورهم أحياء وأمواتاً.

قوله عليه السلام : وبئس الرّفد، الرِّفد بالكسر العطاء والصّلة يقال: رفده يرفده أعطاه، والمرفود تأكيد للرّفد أي بئس العطاء المعطى عطاؤهم وهو على سبيل التهكّم، والوبيل الشّديد، والنكر بالضمّ المنكر والأمر الشديد، قوله عليه السلام : من عظيم جرمي أي من عذابك

بسبب عظيم جرمي، فيكون من تعليلية أو بتقدير مضاف أي من عذاب عظيم جرمي أو المعنى أستتر من جرمي ليفارقني ولا يكون أثره معي ولا يأتيني مثله بعد ذلك أبداً، والنّحيب أشدُّ البكاء، والصّراخ كغراب الصوت الشديد، والصّارخة صوت الاستغاثة.

ويقال: زفر يزفر زفراً وزفيراً إذا أخرج نفسه بعد مدّه إيّاه، والزّفرة التنفُّس كذلك، والشّهيق تردّد البكاء في الصّدر، قوله عليه السلام: المتجلّد في خطيئتي التجلّد التكلّف أي أسعى فيها بغاية جهدي وسعيي، قوله: عن قصدي أي عن مقصودي، أو عن الطّريق المستقيم، ويقال: فلان انقطع به مجهولاً أي عجز عن سفره، والكبوة الانكباب على الوجه، وحرُّ الوجه بالضمّ ما أقبل عليك وبدا لك منه ويقال: ارتاح الله له برحمته أي أنقذه من البليّة، والارتياح النّشاط والرّحمة.

قوله: صمدت أي قصدت، وفي بعض النسخ عمدت بمعناه، قوله: فكن لي يا سيّدي سكناً: عدل الخطاب عن الله تعالى إلى الإمام عليه السلام والسّكن بالتحريك ما يسكن إليه والرحمة والبركة، والنكت أن تضرب في الأرض بقضيب فيؤثر فيها، قوله عليه السلام: ابن سميّة أي هو وأشباهه ولعلّه سقط اللعن قبله من النسّاخ.

قوله عليه السلام: فإن أحببت تحوّلت، الظّاهر أنّ المراد أنّك مخيّر بين الإتيان بالتسبيح في هذا الوقت وبين تأخيره إلى التحوّل إلى الرّجلين وإتيان ما سيأتي بعد ذلك من الأعمال حتّى تأتي بالصّلاة الّتي سيأتي ذكرها، ثُمَّ يأتي بالتّسبيح إمّا بعد الصّلاة بلا فصل أو بعد الإتيان بما بعدها أيضاً إلى زيارة الشّهداء كلاهما محتمل، والتّأخير عن زيارة الشّهداء أيضاً بعيد ولا يبعد أن يكون هذا التخيير جارياً في التسبيح الآتي أيضاً، وعلى التقادير يكون المراد بقوله: ما قد فسّرت لك، ما سأفسّره لك، ويحتمل أن يكون المراد الإتيان بالأدعية والأفعال السّابقة مرّة أخرى عند الرّجلين، ثُمَّ الإتيان بالتّسبيح، والأوّل أظهر.

قوله: من لا تبيد معالمه أي لا يذهب ولا ينقطع ما يستدلّ به على وجوده وسائر صفاته الكمالية أو أسباب علمه والأوّل أظهر، والصريخ المغيث، والانتصار الانتقام، والشّامخ المرتفع والشّامخ أيضاً الرّافع أنفه عزّاً، والمنيف العالي المشرف، والوقار - كالسحاب - الرزانة وخفقان الطائر طيرانه وضربه بجناحيه.

أقول: في كيفية التسبيحين اختلاف بين هذا الخبر وخبر أبي سعيد المتقدّم وبأيّهما عمل كان صواباً ولو عمل بهما كان أصوب، قوله: يا ابن رسول الله ورحمة الله وبركاته، الظاهر أنّ قوله ورحمة الله وبركاته زيد هنا من النسّاخ.

قوله عليه السلام: يحتسبك قال الجزري الاحتساب في الأعمال الصّالحة، وعند المكروهات هو البدار إلى طلب الأجر، وتحصيله بالتّسليم والصّبر أو باستعمال أنواع البرّ والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلباً للثّواب المرجوّ منها، ومنه الحديث من مات له ولد فاحتسبه أي

احتسب الأجر بصبره على مصيبته، يقال: فلان احتسب ابناً له إذا مات كبيراً، وافترط إذا مات صغيراً انتهى، وفي بعض النّسخ يحقبك من أحقبه أي أردفه خلفه.

وأعنان السّماء نواحيها، والمحطّ محلّ الانحطاط والنّزول إلى السّفل، والوثاق بالفتح وقد يكسر ما يشدُّ به، والغسّاق بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد أهل النّار، وقيل ما يسيل من دموعهم، وقيل هو الزّمهرير، والضريع هو نوع من الشوك يقال له الشبرق، وأهل الحجاز يسمّونه الضريع، وهو أخبث طعام وأبشعه لا ترعاه دابّة.

وروي عن النبيّ ﷺ أنّه شيء يكون في النّار يشبه الشّوك أمرّ من الصّبر وأنتن من الجيفة وأشدّ حرّاً من النّار سمّاه الله الضّريع، وقيل هو سمّ، وقيل هو الحجارة، والأحراق بالفتح جمع الحرق بالتحريك وهو لهب النّار، والغسلين هو ما انغسل من لحوم أهل النّار وصديدهم. والزّقوم ما وصف الله تعالى في كتابه العزيز فقال: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِيٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٦٥﴾﴾[1] وهو فعول من الزّقم وهو اللقم الشديد والشرب المفرط، ولظى اسم من أسماء النّار أو لطبقة منها، وكذا السّقر لا تبقي أي على شيء يلقى فيها ولا تدعه حتّى تهلكه، وقد مرّت تفاسير تلك الكلمات مستوفاة في كتاب المعاد[2].

والعويل رفع الصّوت بالبكاء، وذكر البكاء ثانياً إما زيادة من النسّاخ، أو تأكيد، أو المراد بالأوّل البكاء عليه صلوات الله عليه وبالثّاني البكاء على نفسه، قوله عليه السلام: الّذي أُعادي: فيه التفات من الغيبة إلى التكلّم، ولا يبعد أن يكون في الأصل الّذي بصيغة الفرد، والشقّة بالضمّ والكسر النّاحية والسّفر البعيد.

قوله: وأرجو في إتيانكم الكرّة أي الرّجوع في الرّجعة، أو إلى الزيارة أو إلى أهلي، والأوّل أظهر، وفي بعض النسخ الكثرة أي في الخيرات والمثوبات وهو تصحيف، وانهملت عينه فاضت ورقأ الدّمع كجعل جفّ وسكن.

قوله: القليل أي الحقير الضّعيف، قال الفيروز آبادي القليل القصير النّحيف وهي بهاء وقوم قليلون وأقلاء وقلل وقللون يكون ذلك في قلّة العدد ودقة الجثّة انتهى، ويحتمل أن يكون متعلّقه محذوفاً للتعميم أي القليل المال والعلم والعزّ وسائر الكمالات، وفي بعض النّسخ العليل بالعين المهملة فلا يحتاج إلى تكلّف قوله واغتربت أي اخترت الغربة، وتركت الوطن قوله: ثار ما وعدكم لعلّ الإضافة بيانية، أو المعنى ثار ما وعدكم ثاره، وفي التّهذيب ثاراً وعدكم وهو أظهر.

قوله: لا يطعن أهلها على بناء المعلوم بضمّ العين أي لا يشيبون من قولهم طعن في السنّ

---

(١) سورة الصافات، الآيتان: ٦٤-٦٥.

(٢) مرّ في ج ٧ من هذه الطبعة.

إذا ذهب فيه، أو على بناء المجهول من الطّعن بالرّمح ونحوه أو من الطّاعون، وفي بعض النّسخ بالظاء المعجمة من الظَّعن بمعنى السير أي لا يخرجون منها قوله عليه السلام: مع من نصرتم لعلّه متعلّق بقوله فزتم.

قوله: مرويّين هو من قولهم رويت القوم أرويهم ريّاً إذا استقيت لهم الماء وهو تأكيد للرّواء بالكسر والمدّ أي رواء من الماء رواهم ساقي الحوض صلوات الله عليه وكذا قوله مظمئين على بناء المفعول من باب الإفعال أو التفعيل تأكيد للظّماء بالكسر من قولهم أظمأته وظمأته أي عطشته أي جعلهم الله ظماء ومنع منهم الماء لسوء أعمالهم، أو المراد كثرة أسباب عطشهم من شدّة الحرّ والحركات العنيفة وأمثالها.

وقال الفيروز آبادي: لهف كفرح حزن وتحسّر كتلهّف عليه ويا لهفه كلمة يتحسّر بها على فائت، ويقال: يا لهفي عليك ويا لهف ويا لهفاً إلى آخر ما قال. والاصطناع: افتعال من الصنيعة وهي العطية والكرامة والإحسان.

٣١ - **بشا:** محمد بن شهريار، عن محمّد بن محمّد البرسي، عن محمّد بن الحسين القرشي، عن أحمد بن أحمد بن حمران، عن إسحاق بن محمّد بن عليّ المقري، عن عبيد الله بن محمّد الأيادي، عن عمر بن مدرك، عن محمّد بن زياد المكّي، عن جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن عطيّة العوفي قال: خرجت مع جابر بن عبد الله الأنصاري رحمه الله زائرين قبر الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، فلمّا وردنا كربلاء دنا جابر من شاطئ الفرات فاغتسل ثُمَّ اتزر بإزار وارتدى بآخر، ثُمَّ فتح صرّة فيها سعد فنثرها على بدنه، ثُمَّ لم يخط خطوة إلاّ ذكر الله حتّى إذا دنا من القبر قال: ألمسنيه، فألمسته فخرَّ على القبر مغشياً عليه، فرششت عليه شيئاً من الماء فأفاق وقال: يا حسين ثلاثاً ثُمَّ قال: حبيب لا يجيب حبيبه.

ثم قال: وأنّى لك بالجواب وقد شحطت على أثباجك، وفرّق بين بدنك ورأسك فأشهد أنّك ابن [خاتم] النبيّين، وابن سيّد المؤمنين، وابن حليف التقوى، وسليل الهدى، وخامس أصحاب الكساء، وابن سيّد النّقباء، وابن فاطمة سيّدة النّساء، وما لك لا تكون هكذا، وقد غذتك كفُّ سيّد المرسلين، وربّيت في حجر المتّقين، ورضعت من ثدي الإيمان، وفطمت بالإسلام، فطبت حيّاً وطبت ميّتاً، غير أنَّ قلوب المؤمنين غير طيّبة لفراقك، ولا شاكّة في الخيرة لك فعليك سلام الله ورضوانه، وأشهد أنّك مضيت على ما مضى عليه أخوك يحيى بن زكريّا. ثم جال ببصره حول القبر وقال: السّلام عليكم أيّها الأرواح التي حلّت بفناء قبر الحسين وأناخت برحله. أشهد أنّكم أقمتم الصّلاة وآتيتم الزّكاة وأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر، وجاهدتم الملحدين، وعبدتم الله حتى أتاكم اليقين، والذي بعث محمّداً بالحقّ لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه.

قال عطية: فقلت لجابر: كيف ولم نهبط وادياً، ولم نعلُ جبلاً، ولم نضرب بسيف، والقوم قد فرّق بين رؤوسهم وأبدانهم و[أوتمت] أولادهم وأرملت الأزواج؟ فقال لي: يا عطيّة سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول: من أحبَّ قوماً حشر معهم، ومن أحبَّ عمل قوم أشرك في عملهم، والّذي بعث محمّداً بالحقّ إنَّ نيّتي ونيّة أصحابي على ما مضى عليه الحسين وأصحابه، خذوني نحو أبيات كوفان فلمّا صرنا في بعض الطّريق فقال لي: يا عطيّة هل أُوصيك وما أظنُّ أنني بعد هذه السّفرة ملاقيك أحبب مُحبّ آل محمّد ﷺ ما أحبّهم، وأبغض مبغض آل محمّد ما أبغضهم، وإن كان صوّاماً قوّاماً، وأرفق بمحبِّ آل محمّد فإنه إن تزلّ قدم بكثرة ذنوبهم ثبتت لهم أخرى بمحبّتهم، فإنَّ مُحبّهم يعود إلى الجنّة، ومبغضهم يعود إلى النّار[١].

إيضاح: السّعد بالضمّ طيب معروف، قوله: وقد شحطت بكسر الحاء على بناء المجرّد من الشّحط وهو الاضطراب في الدّم، أو على بناء المجهول من باب التفعيل يقال شحّطه تشحيطاً ضرّجه بالدّم فتشحّط تضرَّج به واضطرب فيه وعلى التقديرين تعديته بعلى لتضمين معنى الصّب، والأظهر شخبت بالخاء المعجمة المفتوحة والباء الموحّدة كما في بعض النّسخ، والشخب السّيلان، وقد ورد مثله في الحديث كثيراً، كقوله ﷺ: إنَّ المقتول يجيء يوم القيامة وأوداجه تشخب دماً.

والأوداج هي ما أحاط بالعنق من العروق الّتي يقطعها الذّابح، وقيل: الودجان عرقان غليظان عن جانبي ثغرة النّحر، والثبج الوسط، وما بين الكاهل إلى الظّهر، والجمع باعتبار الأجزاء، والسّليل الولد، قوله: وفطمت بالإسلام كناية عن سبق الإسلام واستقراره فيه بأن كان عند الفطام مغذّى بالإيمان والإسلام.

٣٢ - **مصبا:** روى لنا جماعة عن أبي عبد الله محمّد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعة بن صفوان بن مهران الجمال، عن أبيه، عن جدّه، عن صفوان قال: استأذنت الصادق عليه السلام لزيارة مولاي الحسين عليه السلام وسألته أن يعرّفني ما أعمل عليه فقال: يا صفوان صم ثلاثة أيام قبل خروجك واغتسل في اليوم الثالث، ثم اجمع إليك أهلك ثُمَّ قل:

اللّهمَّ إنّي استودعت اليوم نفسي وأهلي ومالي وولدي ومن كان منّي بسبيل، الشّاهد منهم والغائب، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد واحفظنا بحفظ الإيمان واحفظ علينا، اللّهمَّ اجعلنا في حرزك، ولا تسلبنا نعمتك، ولا تغيّر ما بنا من عافيتك، وزدنا من فضلك، إنّا إليك راغبون اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من وعثاء السّفر ومن كآبة المنقلب، ومن سوء المنظر في النّفس والأهل والمال والولد، اللّهمَّ ارزقنا حلاوة الإيمان وبرد المغفرة وآمنّا من عذابك، إنّا إليك

---

(١) بشارة المصطفى، ص ٧٤.

راغبون، وآتنا في الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النّار، وآتنا من لدنك رحمة إنّك على كلّ شيء قدير.

فإذا أتيت الفرات يعني شرعة الصّادق عليه السلام بالعلقمي فقل: اللّهمّ أنت خير من وفدت إليك الرِّجال، وأنت سيّدي أكرم مقصود، وأفضل مزور، وقد جعلت لكلّ زائر كرامة، ولكلّ وافد تحفة، فأسألك أن تجعل تحفتك إيّاي فكاك رقبتي من النّار، وقد قصدت وليّك وابن نبيّك، وصفيّك وابن صفيّك ونجيبك وابن نجيبك، وحبيبك وابن حبيبك، اللّهمّ فاشكر سعيي وارحم مسيري إليك بغير منّ منّي عليك، بل لك المنّ عليّ، إذ جعلت لي السّبيل إلى زيارته، وعرّفتني فضله، وحفظتني في اللّيل والنهار حتّى بلّغتني هذا المكان، اللّهمّ فلك الحمد على نعمائك كلّها ولك الشكر على مننك كلّها.

ثم اغتسل من الفرات فإنّ أبي حدّثني عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ ابني هذا الحسين يقتل بعدي على شاطئ الفرات، فمن زاره واغتسل من الفرات تساقطت خطاياه كهيئة يوم ولدته أمّه، فإذا اغتسلت فقل في غسلك: بسم الله وبالله اللّهمّ اجعله نوراً وطهوراً وحرزاً وشفاء من كلّ داء وآفة وسقم وعاهة، اللّهمّ طهّر به قلبي واشرح به صدري وسهّل به أمري

فإذا فرغت من غسلك فالبس ثوبين طاهرين وصلّ ركعتين خارج المشرعة وهو المكان الذي قال الله تعالى: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ﴾(١) فإذا فرغت من صلاتك فتوجّه نحو الحائر وعليك السكينة والوقار وقصّر خطاك، فإنّ الله تعالى يكتب لك بكلّ خطوة حجّة وعمرة، وسر خاشعاً باكية عينك، وأكثر من التكبير والتهليل والثناء على الله عزّ وجلّ والصّلاة على نبيّه صلى الله عليه وآله، والصّلاة على الحسين خاصة، ولعن من قتله، والبراءة ممّن أسّس ذلك عليه.

فإذا أتيت باب الحائر فقف وقل: الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرةً وأصيلاً، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، لقد جاءت رسل ربّنا بالحقّ. ثم قل: السّلام عليك يا رسول الله، السّلام عليك يا نبيّ الله، السّلام عليك يا خاتم النبيّين، السّلام عليك يا سيّد المرسلين، السّلام عليك يا حبيب الله، السّلام عليك يا أمير المؤمنين، السّلام عليك يا سيّد الوصيّين، السّلام عليك يا قائد الغرّ المحجّلين، السّلام عليك يا ابن فاطمة سيّدة نساء العالمين، السّلام عليك وعلى الأئمّة من ولدك، السّلام عليك يا وصيّ أمير المؤمنين، السّلام عليك أيّها الصدّيق الشّهيد، السّلام عليكم يا ملائكة الله المقيمين في هذا المقام الشّريف، السّلام عليكم يا ملائكة ربّي المحدقين بقبر الحسين، السّلام عليكم منّي أبداً ما بقيت وبقي الليل والنّهار.

---

(١) سورة الرعد، الآية: ٤.

ثم تقول: السّلام عليك يا أبا عبد الله، السّلام عليك يا ابن رسول الله، السّلام عليك يا ابن أمير المؤمنين، عبدك وابن عبدك، وابن أمتك، المقرّ بالرّقّ والتّارك للخلاف عليكم، والموالي لوليّكم، والمعادي لعدوّكم، قصد حرمك واستجار بمشهدك، وتقرّب إليك بقصدك، أأدخل يا سيّد الوصيّين، أأدخل يا فاطمة سيّدة نساء العالمين، أأدخل يا مولاي يا أبا عبد الله، أأدخل يا مولاي يا ابن رسول الله؟

فإن خشع قلبك ودمعت عينك فهو علامة الإذن فادخل ثُمَّ قل: الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصّمد، الذي هداني لولايتك، وخصّني بزيارتك، وسهّل لي قصدك.

ثم تأتي باب القبّة وقف من حيث يلي الرّأس وقل: السّلام عليك يا وارث آدم صفوة الله، السّلام عليك يا وارث نوح نبيّ الله، السّلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله، السّلام عليك يا وارث موسى كليم الله، السّلام عليك يا وارث عيسى روح الله، السّلام عليك يا وارث محمّد حبيب الله، السّلام عليك يا وارث أمير المؤمنين وليّ الله، السّلام عليك يا ابن محمّد المصطفى، السّلام عليك يا ابن عليّ المرتضى، السّلام عليك يا ابن فاطمة الزَّهراء، السّلام عليك يا ابن خديجة الكبرى، السّلام عليك يا ثار الله وابن ثاره، والوتر الموتور، أشهد أنّك قد أقمت الصّلاة، وآتيت الزّكاة، وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر، وأطعت الله ورسوله، حتّى أتاك اليقين، فلعن الله أمّة قتلتك ولعن الله أمّة ظلمتك، ولعن الله أمّة سمعت بذلك فرضيت به.

يا مولاي يا أبا عبد الله! أشهد أنّك كنت نوراً في الأصلاب الشامخة، والأرحام المطهّرة، لم تنجّسك الجاهلية بأنجاسها ولم تلبسك مدلهمّات ثيابها، وأشهد أنّك من دعائم الدّين، وأركان المؤمنين، وأشهد أنّك الإمام البرُّ التقيُّ الرضيُّ الزّكيُّ الهادي المهدي، وأشهد أنَّ الأئمة من ولدك كلمة التقوى وأعلام الهدى والعروة الوثقى، والحجّة على أهل الدُّنيا، وأُشهد الله وملائكته وأنبياءه ورسله أنّي بكم مؤمن، وبإيابكم موقن، بشرائع ديني، وخواتيم عملي، وقلبي لقلبكم سلم، وأمري لأمركم متّبع، صلوات الله عليكم وعلى أرواحكم وعلى أجسادكم وعلى شاهدكم وعلى غائبكم وعلى ظاهركم وعلى باطنكم.

ثم انكبَّ على القبر وقبّله وقل: بأبي أنت وأمّي يا ابن رسول الله، بأبي أنت وأمّي يا أبا عبد الله، لقد عظمت الرزيّة، وجلّت المصيبة بك علينا وعلى جميع أهل السّموات والأرض فلعن الله أمّة أسرجت وألجمت وتهيّأت لقتالك، يا مولاي يا أبا عبد الله قصدت حرمك، وأتيت إلى مشهدك، أسأل الله بالشّأن الّذي لك عنده، وبالمحلّ الّذي لك لديه، أن يصلّي على محمّد وآل محمّد وأن يجعلني معكم في الدُّنيا والآخرة.

ثم قم فصلِّ ركعتين عند الرأس اقرأ فيهما ما أحببت، فإذا فرغت من صلاتك فقل: اللّهمَّ إنّي صلّيت وركعت وسجدت لك وحدك لا شريك لك، لأنَّ الصّلاة والرُّكوع والسّجود لا

تكون إلاّ لك لأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمد، وأبلغهم عنّي أفضل الصّلاة والتحيّة، واردد عليّ منهم السّلام اللّهمّ فهاتان الرّكعتان هديّة منّي إلى مولاي الحسين بن علي عليه السلام اللّهمّ صلّ على محمّد وآله وتقبّلها منّي، واجزني على ذلك بأفضل أملي ورجائي فيك وفي وليّك يا وليّ المؤمنين.

ثم قم وصر إلى عند رجلي القبر وقف عند رأس عليّ بن الحسين عليه السلام وقل: السّلام عليك يا ابن رسول الله، السّلام عليك يا ابن نبيّ الله، السّلام عليك يا ابن أمير المؤمنين، السّلام عليك يا ابن الحسين الشهيد، السّلام عليك أيّها الشهيد وابن الشهيد، السّلام عليك أيّها المظلوم وابن المظلوم، لعن الله أمّة قتلتك، ولعن الله أمّة ظلمتك، ولعن الله أمّة سمعت بذلك فرضيت به. ثم انكبّ على القبر وقبّله وقل: السّلام عليك يا وليّ الله وابن وليّه، لقد عظمت المصيبة وجلّت الرّزية بك علينا وعلى جميع المسلمين، فلعن الله أمّة قتلتك، وأبرأ إلى الله وإليك منهم.

ثم اخرج من الباب الذي عند رجلي عليّ بن الحسين عليه السلام ثُمَّ توجّه إلى الشهداء وقل:

السّلام عليكم يا أولياء الله وأحبّاءه، السّلام عليكم يا أصفياء الله وأودّاءه، السّلام عليكم يا أنصار دين الله، السّلام عليكم يا أنصار رسول الله، السّلام عليكم يا أنصار أمير المؤمنين، السّلام عليكم يا أنصار فاطمة سيدة نساء العالمين، السّلام عليكم يا أنصار أبي محمّد الحسن بن عليّ الزّكي الناصح، السّلام عليكم يا أنصار أبي عبد الله بأبي أنتم وأمّي طبتم وطابت الأرض التي فيها دفنتم وفزتم فوزاً عظيماً فيا ليتني كنت معكم فأفوز معكم.

ثم عد إلى رأس الحسين عليه السلام وأكثر من الدُّعاء لك ولأهلك ولوالديك ولإخوانك، فإنَّ مشهده لا تردُّ فيه دعوة داعٍ ولا سؤال سائل، فإذا أردت الخروج فانكبّ على القبر وقل: السّلام عليك يا مولاي، السّلام عليك يا حجّة الله، السّلام عليك يا صفوة الله، السّلام عليك يا خاصّة الله، السّلام عليك يا خالصة الله، السّلام عليك يا أمين الله، سلام مودع لا قالٍ ولا سئم، فإن أمض فلا عن ملالة، وإن أُقم فلا عن سوء ظنّ بما وعد الله الصّابرين، ولا جعله الله يا مولاي آخر العهد منّي لزيارتك، ورزقني العود إلى مشهدك، والمقام في حرمك، وإيّاه أسأل أن يسعدني بك وبالأئمة من ولدك، ويجعلني معكم في الدُّنيا والآخرة.

ثم قم واخرج ولا تولّ ظهرك وأكثر من قول إنّا لله وإنّا إليه راجعون حتّى تغيب عن القبر.

فمن زار الحسين عليه السلام بهذه الزيارة كتب الله عزّ وجلّ له بكلّ خطوة مائة ألف حسنة ومحا عنه مائة ألف سيّئة، ورفع له مائة ألف درجة، وقضى له مائة ألف حاجة أسهلها أن يزحزحه عن النار، وكان كمن استشهد مع الحسين عليه السلام حتّى يشركهم في درجاتهم[1]

(١) مصباح المتهجد، ص ٤٩٩-٥٠٣.

أقول: أورد الشيخ المفيد ﷺ هذه الزيارة في مزاره مع اختصار في بعض الفضائل لا في الأذكار والأدعية، والظّاهر أن رواية صفوان انتهت ههنا، وما سيذكره الشيخان الجليلان بعد ذلك مأخوذ مما مرّ من الزيارة الكبيرة التي رواها أبو حمزة الثمالي مع اختصار وتغيير يسير يظهر لك عند الرجوع إليها. ثم قال الشيخ:

زيارة الشهداء من رواية أبي حمزة الثمالي:

السّلام عليكم يا أنصار دين رسول الله منّي ما بقيت، والسّلام عليكم دائماً إذا فنيت وبليت لهفي عليكم أيُّ مصيبة أصابت كلّ مولى لمحمد وآل محمد، لقد عظمت وخصّت وجلّت وعمّت مصيبتكم إنّي بكم لجزع، وإنّي بكم لموجع محزون، وأنا بكم لمصاب ملهوف، هنيئاً لكم ما أعطيتم، وهنيئاً لكم ما به حبيتم ولقد بكتكم الملائكة وحفّت بكم، وسكنت معسكركم، وحلّت مصارعكم، وقدّست وصفّت بأجنحتها عليكم ليس لها عنكم فراق إلى يوم التلاقِ، ويوم المحشر ويوم المنشر، طافت عليكم رحمة بلغتم بها شرف الآخرة، أتيتكم مشتاقاً وزرتكم خائفاً أسأل الله أن يرينيكم على الحوض وفي الجنان مع الأنبياء والمرسلين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً[1].

ثم قال الشيخان رحمهما الله: ثُمَّ امشِ إلى مشهد العبّاس بن عليّ ﷺ وساقا الزيارة كما سيأتي في بابها برواية الثمالي.

ثم قالا: ثُمَّ ارجع إلى مشهد الحسين عليه السلام للوداع، فإذا أردت أن تودّعه فقف عليه كوقوفك أوّل الزيارة واستقبله بوجهك وقل:

السّلام عليك يا وليّ الله، السّلام عليك يا أبا عبد الله، أنت لي جُنّة من العذاب، وهذا أوان انصرافي غير راغب عنك، ولا مستبدل بك سواك، ولا مؤثر عليك غيرك، ولا زاهد في قربك، وقد جدت بنفسي للحدثان، وتركت الأهل والأوطان، فكن لي شافعاً يوم حاجتي وفقري وفاقتي، يوم لا يغني عنّي والدي ولا ولدي ولا حميمي ولا قريبي، أسأل الله الذي قدّر وخلق، أن ينفّس بكم كربي وأسأل الله الذي قدّر عليّ فراق مكانك ألاّ يجعله آخر العهد منّي ومن رجوعي وأسأل الله الذي أبكى عينيّ عليك أن يجعله سنداً لي، وأسأل الله الذي نقلني إليك من رحلي وأهلي أن يجعله ذخراً لي، وأسأل الله الذي أراني مكانك وهداني للتسليم عليك ولزيارتي إيّاك أن يوردني حوضك، ويرزقني مرافقتك في الجنان مع آبائك الصّالحين.

السّلام عليك يا صفوة الله، السّلام عليك وعلى محمّد بن عبد الله، السّلام على محمّد حبيب الله وصفوته وأمينه ورسوله وسيّد النبيّين، السّلام على أمير المؤمنين ووصيّ رسول

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٥٠٣-٥٠٤.

ربِّ العالمين وقائد الغرِّ المُحجَّلين، السّلام على الأئمّة الرّاشدين، السّلام على من في الحائر منكم ورحمة الله وبركاته، السّلام على ملائكة الله الباقين المقيمين المسبّحين الذين هم بأمر الله مقيمون، السّلام علينا وعلى عباد الله الصّالحين والحمد لله ربِّ العالمين.

ثم أشر إلى القبر بمسبّحتك اليمنى وقل: سلام الله وسلام ملائكته المقرَّبين، وأنبيائه المرسلين، وعباده الصّالحين، يا ابن رسول الله عليك وعلى روحك وبدنك وعلى ذريّتك، ومن حضرك من أوليائك، أستودعك الله وأسترعيك، وأقرأ عليك السلام، آمنّا بالله وبرسوله وبما جاء به من عند الله، اللّهمَّ اكتبنا مع الشاهدين.

ثم ارفع يديك إلى السّماء، وقل: اللّهمَّ إنّي أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمد، وأن لا تجعله آخر العهد من زيارتي إيّاه، فإن جعلته يا ربِّ فاحشرني معه، ومع آبائه وأوليائه وإن أبقيتني يا ربِّ فارزقني العود إليه ثُمّ العود إليه برحمتك يا أرحم الرّاحمين، اللّهمَّ اجعل لي لسان صدق في أوليائك، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمد، ولا تشغلني عن ذكرك بإكثار من الدُّنيا، تلهيني عجائب بهجتها وتفتنني زهرات زينتها، ولا بإقلال يضرُّ بعملي كدّه، ويملأ صدري همّه، وأعطني من ذلك غنى عن شرار خلقك، وبلاغاً أنال به رضاك يا رحمن، السّلام عليكم يا ملائكة الله وزوّار قبر أبي عبد الله عليه السلام، ثُمّ ضع خدَّك الأيمن على القبر مرَّة، والأيسر مرَّة، وألحّ في الدُّعاء والمسألة.

ثم حوِّل وجهك إلى قبور الشّهداء فودِّعهم وقل: السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، اللّهمَّ لا تجعله آخر العهد من زيارتي إيّاهم، وأشركني معهم في صالح ما أعطيتهم على نصرتهم ابن نبيّك وحجّتك على خلقك وجهادهم معه، اللّهمَّ اجمعنا وإيّاهم في جنّتك مع الشّهداء والصّالحين وحسن أولئك رفيقاً، أستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام، اللّهمَّ ارزقني العود إليهم، واحشرني معهم يا أرحم الرّاحمين.

ثم اخرج ولا تولِّ وجهك عن القبر حتّى يغيب عن معاينتك وقف على الباب متوجّهاً إلى القبلة وقل: اللّهمَّ إنّي أسألك بحقِّ محمّد وآل محمّد أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تتقبّل عملي وتشكر سعيي، ولا تجعله آخر العهد منّي أبداً ما أبقيتني واردُدني إليه ببرٍّ وتقوى وعرِّفني به وزيارتي إليه وتقرُّبي وعرِّفني بركته عاجلاً صبّاً صبّاً من غير كدّ ولا منّ من أحد من خلقك، واجعله واسعاً من فضلك، وكثيراً من عطيتك من فضلك الواسع الفاضل المفضل الطيّب، وارزقني رزقاً واسعاً حلالاً كثيراً، فإنّك تقول: ﴿وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾ فمن فضلك أسأل، ومن عطيتك أسأل، ومن كثير ما عندك أسأل، ومن خزائنك أسأل، ومن يدك الملأى أسأل، فلا تردّني خائباً فإنّي ضعيف فضاعف لي، وعافني إلى منتهى أجلي، واجعل لي من كلِّ نعمة أنعمتها على عبادك أوفر النّصيب واجعل لي خيراً ممّا أنا عليه، واجعل ما أصير إليه خيراً ممّا ينقطع عنّي، واجعل سريرتي خيراً من علانيتي، وأعذني من أن أري

النّاس أنَّ فيَّ خيراً ولا خير فيَّ وارزقني من التجارة أوسعها رزقاً، وأعظمها فضلاً، وخيرها لي ولعيالي، وأهل عنايتي في الدُّنيا والآخرة عافية وائتني يا سيّدي وعيالي برزق واسع تغنينا به عن دناة خلقك، ولا تجعل لأحد من العباد فيه منّاً، واجعلني ممّن استجاب لك، وآمن بوعدك واتّبع أمرك، ولا تجعلني أخيب وفدك وزوّار ابن نبيّك، وأعذني من الفقر ومواقف الخزي في الدُّنيا والآخرة، واصرف عنّي شرّ الدُّنيا والآخرة، واقلبني مفلحاً منجحاً مستجاباً لي بأفضل ما ينقلب به أحد من زوّار أوليائك ولا تجعله آخر العهد من زيارتهم، وإن لم تكن استجبت لي وغفرت لي ورضيت عنّي فمن الآن فاستجب لي واغفر لي، وارضَ قبل أن تنأى عن ابن نبيّك داري فهذا أوان انصرافي، إن كنت أذنت لي غير راغب عنك ولا عن أوليائك ولا مستبدل بك ولا بهم. اللّهمَّ احفظني من بين يديَّ ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي حتّى تبلّغني أهلي، فإذا بلّغتني فلا تبرأ منّي وألبسني وإيّاهم درعك الحصينة، واكفني مؤنة عيالي، ومؤنة جميع خلقك، وامنعني من أن يصل إليَّ أحد من خلقك بسوء، فإنّك وليّي في كلّ ذلك، والقادر عليه، وأعطني جميع ما سألتك، ومنَّ عليَّ به، وزدني من فضلك، يا أرحم الرّاحمين.

ثم انصرف وأنت تحمد الله وتسبّحه وتهلّله وتكبّره إن شاء الله تعالى[1].

بيان: قوله: يعني شرعة الصّادق عليه السلام بالعلقمي، هذا التفسير من المفيد والشيخ رحمهما الله، والشرعة بالكسر والمشرعة مورد الشاربة من النّهر، والآن النهر العلقمي مطموس، وشرعة الصّادق عليه السلام غير معلوم، لكن ينسب إليه عليه السلام موضع في تلك الجهة فلعلّه هي، ففي أيّ موضع من الفرات والأنهار المنشعبة منه اغتسل وأتى بهذه الأعمال كان مجزياً.

قوله عليه السلام المحدقين: أي المطيفين به، وقال الفيروز آبادي ادلهمَّ الظّلام كثف واسودّ مدلهمّ مبالغة، قوله: فلا عن سوء ظنّي أي ليس إقامتي لسوء ظنّي بما وعدت الصّابرين، بل أعلم أنّي إذا فارقتك لما يلزمني من المصالح وصبرت على مفارقتك يأجرني الله عليها، ويحتمل أن يكون عن بمعنى مع مجازاً فإنّها قد تكون للظرفية أي مع المجاورة، أعلم أنَّ الله يأجرني على الصّبر على ترك الأهل والوطن ولا يخفى بعده.

قوله عليه السلام: السّلام على من في الحائر منكم الظاهر أنَّ الخطاب موجّه إلى الأئمّة، والمراد الحسين عليه السلام، أو المراد من أهل بيتكم وأولادكم، ويحتمل أن يكون المراد به إمام الزّمان عليه السلام، إذ يمكن أن يكون حاضراً ولا نراه أو مع أرواح سائر الأئمّة أيضاً فإنّه قد مرَّ في أخبار كثيرة أنّهم يحضرون للزيارة وقال الجزري: الزهرة البياض النيّر وزهرة الدُّنيا حسنها وبهجتها وكثرة خيرها.

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٥٠٥ ـ ٥٠٨.

قوله: صبّاً صبّاً مصدر بمعنى الفاعل أو المفعول من قولهم صبّ الماء إذا أفرغه فصبّ لازم ومتعدّ وهو كناية عن الكثرة.

٣٤ - ثُمَّ قال المفيد ومؤلف المزار رحمهما الله:

زيارة أخرى له عليه السلام: برواية أُخرى غير مقيّدة بوقت من الأوقات، إذا وردت إن شاء الله أرض كربلاء فانزل منها بشاطئ العلقمي، ثُمَّ اخلع ثياب سفرك واغتسل غسل الزيارة مندوباً وقل وأنت تغتسل: بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمد، وطهّر قلبي، وزكّ عملي، ونوّر بصري، واجعل غسلي هذا طهوراً وحرزاً وشفاءً من كلّ داء وسقم وآفة وعاهة، ومن شرّ ما أُحاذر إنّك على كلّ شيء قدير، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمد، واغسلني من الذّنوب كلّها والآثام والخطايا، وطهّر جسمي وقلبي من كلّ آفة تمحق بها ديني، واجعل عملي خالصاً لوجهك، يا أرحم الرّاحمين، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد واجعله لي شاهداً يوم حاجتي وفقري وفاقتي إنّك على كلّ شيء قدير، واقرأ إنّا أنزلناه في ليلة القدر.

فإذا فرغت من الغسل فالبس ما طهر من ثيابك، ثُمَّ توجّه إلى المشهد على ساكنه السّلام، وعليك السّكينة والوقار، وأنت متحفّ خاضع ذليل، تكبّر الله وتحمده وتسبّحه وتستغفره وتكثر من الصّلاة على نبيّه محمّد وآله الطّاهرين.

فإذا انتهيت إلى بابه فقف عليه وكبّر أربعاً ثُمَّ قل: اللّهمّ إنّ هذا مقام أكرمتني به وشرّفتني، اللّهمّ فأعطني فيه رغبتي على حقيقة إيماني بك وبرسولك صلى الله عليه وآله.

ثم أدخل رجلك اليمنى قبل اليسرى، وقل: بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله، اللّهمّ أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين.

ثم امشِ حتّى تدخل الصّحن، فإذا دخلته فكبّر أربعاً وتوجّه إلى القبلة وارفع يديك، وقل: اللّهمّ إنّي إليك توجّهت، وإليك خرجت، وإليك وفدت، ولخيرك تعرّضت، وبزيارة حبيب حبيبك إليك تقرّبت، اللّهمّ فلا تمنعني خير ما عندك لشرّ ما عندي، اللّهمّ اغفر لي ذنوبي، وكفّر عنّي سيّئاتي، وحطّ عنّي خطيئاتي، واقبل حسناتي.

ثم اقرأ الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد وإنّا أنزلناه في ليلة القدر وآية الكرسي وآخر الحشر ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۖ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾.

ثم صلّ ركعتين تحيّة المشهد فإذا فرغت منهما وسبّحت فقل: الحمد لله الواحد في الأمور

كلّها، خالق الخلق لم يعزب عنه شيء من أمورهم، عالم كلّ شيء بغير تعليم، وصلوات الله وصلوات ملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمّد المصطفى وأهل بيته، الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصّالحات، الحمد لله الذي أنعم عليّ وعرّفني فضل أهل بيته صلّى الله عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته، اللّهمّ أنت خير من وفد إليه الرّجال، وشدّت إليه الرّحال، وأنت يا سيّدي أكرم مأتيّ وأكرم مزور، وقد جعلت لكلّ آتٍ تحفة فاجعل تحفتي بزيارة قبر وليّك وابن نبيّك وحجّتك على خلقك فكاك رقبتي من النّار.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وتقبّل عملي واشكر سعيي وارحم مسيري من أهلي، بغير منّ اللّهمّ منّي عليك، بل لك المنّ عليّ، إذ جعلت لي السّبيل إلى زيارة وليّك، وعرّفتني فضله وحفظتني حتّى بلّغتني، اللّهمّ وقد أتيتك وأمّلتك فلا تخيّب أملي، ولا تقطع رجائي، واجعل مسيري هذا كفّارة لما قبله من ذنوبي ورضواناً تضاعف به حسناتي، وسبباً لنجاح طلباتي، وطريقاً لقضاء حوائجي يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمد، واجعل سعيي مشكوراً، وذنبي مغفوراً، وعملي مقبولاً، ودعائي مستجاباً إنّك على كلّ شيء قدير، اللّهمّ إنّي أردتك فأردني، وأقبلت بوجهي إليك فلا تعرض عنّي، وقصدتك فتقبّل منّي، وإن كنت لي ماقتاً فارضَ عنّي، وارحم تضرّعي إليك ولا تخيّبني يا أرحم الرّاحمين.

ثم امشِ حتّى تعاين الجدث، فإذا عاينته فكبّر أربعاً واستقبل وجهه بوجهك واجعل القبلة بين كتفيك وقل: اللّهمّ أنت السلام، ومنك السلام، وإليك يرجع السلام، يا ذا الجلال والإكرام، السّلام على رسول الله أمين الله على وحيه وعزائم أمره، الخاتم لما سبق، والفاتح لما استقبل، والمهيمن على ذلك كلّه ورحمة الله وبركاته، السّلام على أمير المؤمنين عبد الله وأخي رسوله الصدّيق الأكبر، والفاروق الأعظم، سيّد المرسلين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، السّلام على الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنّة من الخلق أجمعين، السّلام على أئمّة الهدى الرّاشدين، السّلام على الطاهرة الصدّيقة فاطمة سيدة نساء العالمين، السّلام على ملائكة الله المنزلين، السّلام على ملائكة الله المردفين، السّلام على ملائكة الله المسوّمين، السّلام على ملائكة الله الزوّارين، السّلام على ملائكة الله الذين هم في هذا المشهد بإذن الله مقيمون.

ثم امشِ حتى تقف عليه، فإذا وقفت فاستقبله بوجهك المرسوم لك عند المعاينة وقل: السّلام عليك يا وارث آدم صفوة الله، السّلام عليك يا وارث نوح نبيّ الله، السّلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله، السّلام عليك يا وارث موسى كليم الله، السّلام عليك يا وارث عيسى روح الله، السّلام عليك يا وارث محمّد حبيب الله، السّلام عليك يا وارث وصيّ رسول الله، السّلام عليك يا وارث الحسن الرضيّ، السّلام عليك أيّها الشّهيد الصدّيق،

السّلام عليك أيّها الوصيُّ البرُّ التّقي، السّلام عليك وعلى الأرواح التي حلّت بفنائك وأناخت برحلك، السّلام على ملائكة الله المحدقين بك.

أشهد أنّك قد أقمت الصّلاة، وآتيت الزّكاة، وأمرت بالمعروف، ونهيت عن المنكر، وتلوت الكتاب حقّ تلاوته، وجاهدت في الله حقّ جهاده، وصبرت على الأذى في جنبه، وعبدته مخلصاً حتّى أتاك اليقين، لعن الله أمّة ظلمتك، وأمّة قاتلتك، وأمّة قتلتك، وأمّة أعانت عليك، وأمّة خذلتك، وأمّة دعتك فلم تجبك، وأمّة بلغها ذلك فرضيت به، وألحقهم الله بدرك الجحيم. اللّهمَّ العن الّذين كذّبوا رسلك، وهدموا كعبتك، واستحلّوا حرمك، وألحدوا في البيت الحرام، وحرّفوا كتابك، وسفكوا دماء أهل بيت نبيّك، وأظهروا الفساد في أرضك، واستذلّوا عبادك المؤمنين، اللّهمَّ ضاعف عليهم العذاب الأليم، واجعل لي لسان صدق في أوليائك المصطفين، وحبّب إليَّ مشاهدهم، وألحقني بهم واجعلني معهم في الدُّنيا والآخرة يا أرحم الرّاحمين.

ثم ضع يدك اليسرى على القبر وأشر بيدك اليمنى وقل: السّلام عليك يا ابن رسول الله إن لم يكن أدركت نصرتك بيدي، فها أنا ذا وافد إليك بنصري قد أجابك سمعي وبصري وبدني ورأيي وهواي على التسليم لك، وللخلف الباقي من بعدك والأدلّاء على الله من ولدك، فنصرتي لكم معدّة حتّى يحكم الله وهو خير الحاكمين.

ثم ارفع يديك إلى السّماء وقل: اللّهمَّ إنّي أشهد أنّ هذا القبر قبر حبيبك وصفوتك من خلقك، الفائز بكرامتك، أكرمته بالشهادة، وأعطيته مواريث الأنبياء، وجعلته حجّة لك على خلقك، فأعذر في الدَّعوة، وبذل مهجته فيك ليستنقذ عبادك من الضّلالة والجهالة والعمى والشّك والارتياب، إلى باب الهدى والرَّشاد، وأنت يا سيّدي بالمنظر الأعلى تَرى ولا تُرى، وقد توازر عليه في طاعتك من خلقك من غرّته الدُّنيا وباع آخرته بالثّمن الأوكس، وأسخطك وأسخط رسولك ﷺ، وأطاع من عبادك أهل الشّقاق والنّفاق، وحملة الأوزار، المستوجبين النّار، اللّهمَّ العنهم لعناً وبيلاً وعذّبهم عذاباً أليماً.

ثم حطّ يدك اليسرى وأشر باليمنى منهما إلى القبر: السّلام عليك يا وارث الأنبياء، السّلام عليك يا وصيّ الأوصياء، السّلام عليك وعلى آلك وذريّتك الذين حباهم الله بالحجج البالغة، والنّور والصّراط المستقيم، بأبي أنت وأمّي ما أجلّ مصيبتك وأعظمها عند الملأ الأعلى وما أجلّ مصيبتك وأعظمها عند شيعتك خاصّة، بأبي أنت وأمّي، يا ابن رسول الله، أشهد أنّك كنت نوراً في الظّلمات وأشهد أنّك أمين الله وحجّته، وخازن علمه، ووصيُّ نبيّه.

وأشهد أنّك قد بلّغت ونصحت وصبرت على الأذى في جنبه، وأشهد أنّك قد قتلت وحرمت وغصبت وظلمت، وأشهد أنّك قد جُحدت واهتُضمت وصبرت في ذات الله، وأنّك قد كذّبت ودفعت عن حقّك، وأُسيء إليك واحتملت، وأشهد أنّك الإمام الرّاشد الهادي

هديت وقمت بالحقّ وعملت به، وأشهد أنّ طاعتك مفترضة، وقولك الصّدق، ودعوتك الحقّ، وأنّك دعوت إلى الحقّ وإلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة فلم تجَب، وأمرت بطاعة الله فلم تطَع، وأشهد أنّك من دعائم الدّين وعموده وركن الأرض وعمادها.

وأشهد أنّك والأئمة من أهل بيتك، كلمة التّقوى، وباب الهدى، والعروة الوثقى، والحجّة على أهل الدُّنيا، وأشهد الله وملائكته وأنبياءه ورسله وأشهدكم أنّي بكم مؤمن، ولكم تابع في ذات نفسي، وشرائع ديني، وخواتيم عملي، ومنقلبي إلى ربّي، وأشهد أنّك قد أدّيت عن الله وعن رسوله صادقاً، وقلت أميناً، ونصحت لله ورسوله مجتهداً، ومضيت على يقين، لم تؤثر ضلالاً على هدى، ولم تمل من حقّ إلى باطل، فجزاك الله عن رعيّته خيراً، وصلّى الله عليك صلاة لا يحصيها غيره، وعليك السّلام ورحمة الله وبركاته، اللّهمّ إنّي أصلّي عليه كما صلّيت عليه وصلّى عليه ملائكتك وأنبياؤك ورسلك وأمير المؤمنين والأئمّة أجمعون، صلاة كثيرة متتابعة مترادفة يتبع بعضها بعضاً في محضرنا هذا، وإذا غبنا وعلى كلّ حال، صلاة لا انقطاع لها ولا نفاد، اللّهمّ أبلغ روحه وجسده في ساعتي هذه وفي كلّ ساعة تحيّة منّي كثيرة وسلاماً، آمنّا بالله وحده واتّبعنا الرّسول فاكتبنا مع الشّاهدين.

السّلام عليك يا ابن رسول الله، أتيتك بأبي وأمّي زائراً وافداً إليك، متوجّهاً بك إلى ربّك وربّي لينجح لي بك حوائجي، ويعطيني بك سؤلي، فاشفع لي عنده، وكن لي شفيعاً، فقد جئتك هارباً من ذنوبي متنصّلاً إلى ربّي من سيئ عملي، راجياً في موقفي هذا الخلاص من عقوبة ربّي، طامعاً أن يستنقذني ربّي بك من الرّدى، أتيتك يا مولاي وافداً إليك، إذ رغب عن زيارتك أهل الدُّنيا، وإليك كانت رحلتي، ولك عبرتي وصرختي، وعليك أسفي، ولك نحيبي وزفرتي، وعليك تحيّتي وسلامي، ألقيت رحلي بفنائك، مستجيراً بك وبقبرك ممّا أخاف من عظيم جرمي، وأتيتك زائراً ألتمس ثبات القدم في الهجرة إليك، وقد تيقّنت أنّ الله جلّ ثناؤه بكم ينفّس الهمّ، وبكم يكشف الكرب، وبكم يباعد نائبات الزّمان الكلب وبكم فتح الله، وبكم يختم، وبكم ينزّل الغيث، وبكم ينزّل الرّحمة، وبكم يمسك الأرض أن تسيخ بأهلها، وبكم يثبّت الله جبالها على مراسيها، وقد توجّهت إلى ربّي بك يا سيّدي في قضاء حوائجي ومغفرة ذنوبي، فلا أخيبنّ من بين زوّارك فقد خشيت ذلك إن لم تشفع لي ولا ينصرفون زوارك يا مولاي بالعطاء والحباء والخير والجزاء والمغفرة والرّضا، وأنصرف أنا مجبوهاً بذنوبي، مردوداً عليّ عملي، قد خيبت لما سلف منّي، فإن كانت هذه حالي فالويل لي ما أشقاني وأخيب سعيي، وفي حسن ظنّي بربّي وبنبيّي وبك يا مولاي وبالأئمّة من ذرّيّتك ساداتي أن لا أخيّب، فاشفع لي إلى ربّي ليعطيني أفضل ما أعطى أحداً من زوّارك، والوافدين إليك، ويحبوني ويكرمني ويتحفني بأفضل ما منّ به على أحد من زوّارك والوافدين إليك.

ثم ارفع يديك إلى السماء وقل: اللّهمَّ قد ترى مكاني وتسمع كلامي، وترى مكاني وتضرُّعي، وملاذي بقبر وليّك وحجّتك وابن نبيِّك، وقد علمت يا سيدي حوائجي، ولا يخفى عليك حالي، وقد توجّهت إليك بابن رسولك وحجتك وأمينك، وقد أتيتك متقرِّباً به إليك وإلى رسولك، فاجعلني به عندك وجيهاً في الدُّنيا والآخرة ومن المقرَّبين وأعطني بزيارتي أملي وهب لي مناي وتفضّل عليّ بشهوتي ورغبتي واقضِ لي حوائجي ولا تردَّني خائباً، ولا تقطع رجائي، ولا تخيّب دعائي، وعرِّفني الإجابة في جميع ما دعوتك من أمر الدِّين والدُّنيا والآخرة، واجعلني من عبادك الذين صرفت عنهم البلايا والأمراض والفتن والأعراض، من الذين تحييهم في عافية وتميتهم في عافية، وتدخلهم الجنّة في عافية، وتجيرهم من النّار في عافية ووفّق لي بمنٍّ منك صلاح ما أؤمّل في نفسي وأهلي وولدي وإخواني ومالي وجميع ما أنعمت به عليَّ يا أرحم الرَّاحمين.

ثم انكبَّ على القبر وقل: السّلام عليك يا حجّة الله وابن حجّته، أشهد أنّك حجة الله وأمينه وخليفته في عباده، وخازن علمه، ومستودع سرّه، بلّغت عن الله ما أُمرت به ووفيت وأوفيت، ومضيت على يقين شهيداً وشاهداً ومشهوداً صلوات الله ورحمته عليك، أنا يا مولاي وليّك اللائذ بك في طاعتك، ألتمس ثبات القدم في الهجرة عندك وكمال المنزلة في الآخرة بك، أتيتك بأبي أنت وأمّي ونفسي ومالي وولدي زائراً، وبحقّك عارفاً، متّبعاً للهدى الذي أنت عليه، موجباً لطاعتك، مستيقناً فضلك، مستبصراً بضلالة من خالفك، عالماً به، متمسّكاً بولايتك وولاية آبائك وذريّتك الطّاهرين، ألا لعن الله أمّة قتلتكم وخالفتكم، وشهدتكم فلم تجاهد معكم، وغصبتكم حقّكم.

أتيتك يا ابن رسول الله مكروباً، وأتيتك مغموماً، وأتيتك مفتقراً إلى شفاعتك، ولكلِّ زائر حقّ على من أتاه وأنا زائرك ومولاك وضيفك النّازل بك والحالُّ بفنائك، ولي حوائج من حوائج الدُّنيا والآخرة، بك أتوجّه إلى الله في نجحها وقضائها، فاشفع لي عند ربّك وربّي في قضاء حوائجي كلّها، وقضاء حاجتي العظمى التي إن أعطانيها لم يضرَّني ما منعني، وإن منعنيها لم ينفعني ما أعطاني فكاك رقبتي من النّار والدَّرجات العلى، والمنّة عليَّ بجميع سؤلي ورغبتي وشهواتي وإرادتي ومناي، وصرف جميع المكروه والمحذور عنّي وعن أهلي وولدي وإخواني ومالي وجميع ما أنعم عليّ، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته.

ثم ارفع رأسك وقل: الحمد لله الّذي جعلني من زوّار ابن نبيّه، ورزقني معرفة فضله والإقرار بحقّه، والشّهادة بطاعته، ربّنا آمنّا بما أنزلت واتّبعنا الرَّسول فاكتبنا مع الشّاهدين، السّلام عليك يا ابن رسول الله، لعن الله قاتليك، ولعن الله خاذليك، ولعن الله سالبيك، ولعن الله من رماك، ولعن الله من طعنك، ولعن الله المعينين عليك، ولعن الله السّائرين إليك، ولعن الله من منعك شرب ماء الفرات، ولعن الله من دعاك وغشّك وخذلك ولعن الله ابن آكلة

الأكباد، ولعن الله ابنه الذي وترك، ولعن الله أعوانهم وأتباعهم وأنصارهم ومحبّيهم ومن أسّس لهم وحشا الله قبورهم ناراً، والسّلام عليك بأبي أنت وأمّي ورحمة الله وبركاته.

ثم انحرف عن القبر وحوّل وجهك إلى القبلة، وارفع يديك إلى السّماء وقل:

اللّهمّ من تهيّأ وتعبّأ وأعدّ واستعدّ لوفادة إلى مخلوق، رجاء رفده وجائزته، ونوافله وفواضله وعطاياه، فإليك يا ربّ كانت تهيئتي وتعبئتي وإعدادي واستعدادي وسفري، وإلى قبر وليّك وفدت، وبزيارته إليك تقرّبت، رجاء رفدك وجوائزك ونوافلك وعطاياك وفواضلك.

اللّهمّ وقد رجوت كريم عفوك، وواسع مغفرتك، فلا تردّني خائباً فإليك قصدت، وما عندك أردت، وقبر إمامي الذي أوجبت عليّ طاعته زرت، فاجعلني به عندك وجيهاً في الدُّنيا والآخرة، وأعطني به جميع سؤلي واقضِ لي به جميع حوائجي، ولا تقطع رجائي، ولا تخيّب دعائي، وارحم ضعفي، وقلّة حيلتي، ولا تكلني إلى نفسي ولا إلى أحد من خلقك، مولاي فقد أفحمتني ذنوبي، وقطعت حجّتي، وابتليت بخطيئتي، وارتهنت بعملي، وأوبقت نفسي، ووقفتها موقف الأذلاّء المذنبين المجترئين عليك، التاركين أمرك، المغترّين بك، المستخفّين بوعدك، وقد أوبقني ما كان من قبيح جرمي وسوء نظري لنفسي، فارحم تضرُّعي وندامتي وأقلني عثرتي، وارحم عبرتي، واقبل معذرتي، وعد بحلمك على جهلي وبإحسانك على إساءتي، وبعفوك على جرمي، وإليك أشكو ضعف عملي فارحمني يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ اغفر لي فإنّي مقرٌّ بذنبي معترف بخطيئتي، وهذه يدي وناصيتي أستكين بالفقر منّي يا سيّدي، فاقبل توبتي، ونفّس كربي، وارحم خشوعي وخضوعي وأسفي على ما كان منّي، ووقوفي عند قبر وليّك وذلّي بين يديك، فأنت رجائي ومعتمدي وظهري وعدّتي، فلا تردّني خائباً وتقبّل عملي، واستر عورتي وآمن روعتي، ولا تخيّبني ولا تقطع رجائي من بين خلقك يا سيّدي.

اللّهمّ وقد قلت في كتابك المنزل على نبيّك المرسل ﷺ: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[1] يا ربّ وقولك الحقّ، وأنت الّذي لا تخلف الميعاد، فاستجب لي يا ربّ، فقد سألك السّائلون وسألتك، وطلب الطّالبون وطلبت منك، ورغب الرّاغبون ورغبت إليك، وأنت أهل أن لا تخيّبني ولا تقطع رجائي، فعرّفني الإجابة يا سيّدي، واقضِ لي حوائج الدُّنيا والآخرة يا أرحم الرّاحمين.

ثم انحرف إلى عند الرأس فصلّ ركعتين تقرأ في الأولى منهما فاتحة الكتاب وسورة يس، وفي الثّانية فاتحة الكتاب وسورة الرَّحمن، فإذا سلّمت وسبّحت تسبيح الزّهراء عليها السلام مجّد الله كثيراً واستغفر لذنبك وصلّ على رسول الله ﷺ ثُمّ ارفع يديك وقل:

---

(١) سورة غافر، الآية: ٦٠.

اللّهمّ إنّا أتيناه مؤمنين به مسلّمين له، معتصمين بحبله، عارفين بحقّه، مقرّين بفضله، مستبصرين بضلالة من خالفه، عارفين بالهدى الّذي هو عليه، اللّهمّ إنّي أشهدك وأُشهد من حضر من ملائكتك أنّي بهم مؤمن وبمن قتلهم كافر، اللّهمّ اجعل لما أقول بلساني حقيقة في قلبي وشريعة في عملي، اللّهمّ اجعلني ممّن له مع الحسين بن عليّ قدم ثابت، وأثبتني فيمن استشهد معه، اللّهمّ العن الّذين بدّلوا نعمتك كفراً، سبحانك يا حليم عمّا يعمل الظّالمون في الأرض، يا عظيم ترى عظيم الجرم من عبادك فلا تعجل عليهم، فتعاليت عمّا يقول الظّالمون علوّاً كبيراً يا كريم أنت شاهد غير غائب، وعالم بما أتي إلى أهل صلواتك وأحبّائك، من الأمر الّذي لا تحمله سماء ولا أرض، ولو شئت لانتقمت منهم، ولكنّك ذو أناة وقد أمهلت الذين اجترؤوا عليك وعلى رسولك وحبيبك، فأسكنتهم أرضك، وغذوتهم بنعمتك إلى أجل هم بالغوه، ووقت هم صائرون إليه، ليستكملوا العمل، الّذي قدّرت، والأجل الّذي أجّلت، في عذاب ووثاق، وحميم وغسّاق، والضّريع والأحراق، والأغلال والأوثاق، وغسلين وزقّوم وصديد مع طول المقام في أيّام لظى وفي سقر الّتي لا تبقي ولا تذر في الحميم والجحيم، والحمد لله ربّ العالمين.

ثم استغفر لذنبك وادعُ بما أحببت فإذا فرغت من الدُّعاء فاسجد وقل في سجودك: اللّهمّ إنّي أُشهدك وأُشهد ملائكتك وأنبياءك ورسلك وجميع خلقك أنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت ربّي، والإسلام ديني، ومحمد نبيّي وعليٌّ والحسن والحسين وعليٌّ بن الحسين، ومحمد بن عليّ، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمد بن عليّ، وعليّ بن محمد، والحسن بن عليّ، والخلف الباقي عليهم أفضل الصّلوات أئمّتي بهم أتولّى ومن عدوّهم أتبرّأ، اللّهمّ إنّي أنشدك دم المظلوم - ثلاثاً - اللّهمّ إنّي أُنشدك بوأيك على نفسك لأوليائك لتظفرنّهم بعدوّك وعدوّهم أن تصلّي على محمد، وعلى المستحفظين من آل محمد، اللّهمّ إنّي أسألك اليسر بعد العسر - ثلاثاً.

ثم ضع خدّك الأيمن على الأرض وقل: يا كهفي حين تعييني المذاهب، وتضيق عليَّ الأرض بما رحبت، ويا بارئ خلقي رحمة بي وقد كان عن خلقي غنيّاً صلِّ على محمّد وعلى المستحفظين من آل محمّد - ثلاثاً.

ثم عد إلى السّجود وقل: شكراً شكراً مائة مرّة واسأل حاجتك.

ثم امضِ إلى عند الرّجلين فقف على عليّ بن الحسين عليه السلام وقل: سلام الله وسلام ملائكته المقرّبين وأنبيائه المرسلين وعباده الصّالحين عليك يا مولاي وابن مولاي ورحمة الله وبركاته، وصلّى الله عليك وعلى أهل بيتك وعلى عترة آبائك الأخيار الأبرار، الذين أذهب الله عنهم الرِّجس وطهّرهم تطهيراً، وعذّب الله قاتلك بأنواع العذاب، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته.

ثم أوم إلى ناحية الرّجلين بالسّلام على الشّهداء فإنّهم هناك وقل: السّلام عليكم أيّها الرَّبانيّون، أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع وأنصار، أشهد أنّكم أنصار الله جلّ اسمه، وسادة الشّهداء في الدُّنيا والآخرة، صبرتم واحتسبتم ولم تهنوا ولم تضعفوا ولم تستكينوا، حتّى لقيتم الله عزّوجلّ على سبيل الحقّ ونصره، وكلمة الله التامّة، صلّى الله على أرواحكم وأبدانكم وسلّم تسليماً، أبشروا رضوان الله عليكم بموعد الله الذي لا خلف له، الله تعالى مدرك بكم ثأر ما وعدكم، إنّه لا يخلف الميعاد. أشهد أنّكم جاهدتم في سبيل الله، وقتلتم على منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله وابن رسوله عليه السلام، فجزاكم الله عن الرَّسول وابنه وذريّته أفضل الجزاء، الحمد لله الذي صدقكم وعده وأراكم ما تحبّون.

ثم امشِ حتّى تأتي مشهد العبّاس بن عليّ عليه السلام، فإذا أتيت فقف على باب السقيفة وقل: سلام الله وسلام ملائكته المقرّبين، وأنبيائه المرسلين، وعباده الصّالحين، وجميع الشهداء والصدّيقين، والزاكيات الطيّبات فيما تغتدي وتروح، عليك يا ابن أمير المؤمنين، أشهد لك بالتسليم والتصديق والوفاء والنصيحة لخلف النبيّ المرسل، والسّبط المنتجب، والدّليل العالم، والوصيّ المبلغ، والمظلوم المهتضم، فجزاك الله عن رسوله وعن فاطمة وعن أمير المؤمنين وعن الحسن والحسين أفضل الجزاء بما صبرت واحتسبت وأعنت، فنعم عقبى الدار.

لعن الله من قتلك ولعن الله من جهل حقّك واستخفَّ بحرمتك ولعن الله من حال بينك وبين ماء الفرات، أشهد أنّك قتلت مظلوماً، وأنَّ الله منجز لكم ما وعدكم، جئتك يا ابن أمير المؤمنين وافداً إليكم، وقلبي مسلّم لكم وأنا لكم تابع ونصرتي لكم مُعدَّة، حتّى يحكم الله وهو خير الحاكمين، فمعكم معكم لا مع عدوّكم إنّي بكم وبإيابكم من المؤمنين، وبمن خالفكم وقتلكم من الكافرين، لعن الله أمّة قتلتكم بالأيدي والألسن.

ثم ادخل وانكبَّ على القبر وقل: السّلام عليك أيّها العبد الصّالح المطيع لله ولرسوله ولأمير المؤمنين والحسن والحسين صلّى الله عليهم وسلّم، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته ومغفرته، وعلى روحك وبدنك، أشهد أنّك مضيت على ما مضى عليه البدريّون، والمجاهدون في سبيل الله، المناصحون له في جهاد أعدائه المبالغون في نصرة أوليائه الذّابّون عن أحبّائه، فجزاك الله أفضل الجزاء، وأوفر جزاء أحد ممن وفى ببيعته، واستجاب له دعوته، وأطاع ولاة أمره، أشهد أنّك قد بالغت في النصيحة، وأعطيت غاية المجهود، فبعثك الله في الشّهداء، وجعل روحك مع أرواح السّعداء، وأعطاك من جنانه أفسحها منزلاً، وأفضلها غرفاً، ورفع ذكرك في العلّيّين، وحشرك مع النبيّين والصدّيقين، والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، أشهد أنّك لم تهن ولم تنكل، وأنّك مضيت على بصيرة من أمرك، مقتدياً بالصّالحين، ومتّبعاً للنبيّين، فجمع الله بيننا وبينك وبين رسوله وأوليائه في منازل المخبتين، فإنّه أرحم الرّاحمين.

ثم انحرف إلى عند الرأس فصلِّ ركعتين ثُمَّ صلِّ بعدهما ما بدا لك وادع الله كثيراً وقل عقيب الرَّكعات: اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمد، ولا تدع لي في هذا المكان المكرّم، والمشهد المعظّم، ذنباً إلاّ غفرته، ولا همّاً إلاّ فرّجته، ولا مرضاً إلاّ شفيته، ولا عيباً إلاّ سترته، ولا رزقاً إلاّ بسطته، ولا خوفاً إلاّ أمنته، ولا شملاً إلاّ جمعته، ولا غائباً إلاّ حفظته وأدّيته، ولا حاجة من حوائج الدُّنيا والآخرة لك فيها رضًى ولي فيها صلاح إلاّ قضيتها يا أرحم الرّاحمين.

ثم عد إلى الضريح فقف عند الرّجلين وقل: السّلام عليك يا أبا الفضل العبّاس ابن أمير المؤمنين، السّلام عليك يا ابن سيّد الوصيّين، السّلام عليك يا ابن أوّل القوم إسلاماً، وأقدمهم إيماناً، وأقومهم بدين الله، وأحوطهم على الإسلام أشهد لقد نصحت لله ولرسوله ولأخيك فنعم الأخ المواسي، فلعن الله أمّة قتلتك ولعن الله أمّة ظلمتك، ولعن الله أمّة استحلّت منك المحارم وانتهكت حرمة الإسلام فنعم الصابر المجاهد، المحامي الناصر، والأخ الدّافع عن أخيه، المجيب إلى طاعة ربّه، الرّاغب فيما زهد فيه غيره، من الثواب الجزيل، والثناء الجميل فألحقك الله بدرجة آبائك في دار النعيم، اللّهمَّ إنّي تعرَّضت لزيارة أوليائك، رغبة في ثوابك ورجاء لمغفرتك، وجزيل إحسانك، فأسألك أن تصلّي على محمّد وآله الطّاهرين، وأن تجعل رزقي بهم دارّاً، وعيشي قارّاً، وزيارتي بهم مقبولة، وتحيّاتي بهم طيّبة، وأدرجني إدراج المكرمين، واجعلني ممّن ينقلب من زيارة مشاهد أحبّائك منجحاً، قد استوجب غفران الذّنوب، وستر العيوب، وكشف الكروب إنّك أهل التقوى وأهل المغفرة.

فإذا أردت وداعه للانصراف فقف عند القبر وقل: أستودعك الله وأسترعيك وأقرأ عليك السلام، آمنّا بالله وبرسوله وبكتابه، وبما جاء به من عند الله، اللّهمَّ اكتبنا مع الشّاهدين، اللّهمَّ لا تجعله آخر العهد من زيارة قبر ابن أخي رسولك صلّى الله عليه وآله، وارزقني زيارته أبداً ما أبقيتني، واحشرني معه ومع آبائه في الجنان، وعرِّف بيني وبين رسولك وأوليائك، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمد، وتوفّني على الإيمان بك، والتصديق برسولك، والولاية لعليّ بن أبي طالبٍ والأئمة عليهم السلام، والبراءة من عدوّهم، فإنّي رضيت بذلك، وصلّى الله على محمّد وآل محمد.

ثم ادعُ لنفسك ولوالديك وللمؤمنين والمؤمنات، وتخيّر من الدُّعاء ما شئت، ثُمّ ارجع إلى مشهد الحسين عليه السلام وأكثر من الصّلاة فيه والزيارة والدعاء وليكن رحلك بنينوى والغاضريّة، وخلوتك للنوم والطّعام والشّراب هناك.

فإذا أردت الرّحيل فودّع الحسين عليه السلام بأن تأتي قبره الشريف وتقف عليه كوقوفك أوّل الزّيارة وتستقبله بوجهك وتقول: السّلام عليك يا وليَّ الله[1].

---

(١) المزار الكبير، ص ٥١٩.

أقول: وذكر زيارة الوداع والأدعية المتعلقة بها مثل ما مرّ في الزّيارة السّابقة سواء.

توضيح: قوله: في الأمور كلّها متعلّق بالواحد أي المتوحّد في خلق الأشياء وتربيتها وتدبيرها، ويحتمل تعلّقه بالحمد، وما في زيارة الثمالي من قوله الواحد المتوحد بالأمور أظهر، والجدث محركة القبر.

قوله عليه السلام : أنت السلام: أي أنت السّالم من المعايب والنّقائص ومنك سلامة الخلق منها، وإليك ترجع سلامتهم إذا نظر إلى العلل فإنّه علّة العلل وآخر العلل بحسب النّظر، أو المعنى أنت المستحقّ للسّلام والتحيّة والثّناء، وبتوفيقك يكون ما يصدر من ذلك من الخلق، وإليك ترجع تحيّاتهم بعض لبعض، فإنّ كلّ تحيّة وثناء، فإنّما هو على كمال وشرف وأنت علّة ذلك كلّه وقال الجزري: الملأ أشراف النّاس ورؤساؤهم ومقدّموهم الّذين يرجع إلى قولهم، ومنه الحديث: هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ يريد الملائكة المقرّبين.

قوله عليه السلام : واهتضمت على بناء المجهول أي غصبت، ويقال: تنصّل إليه من الجناية إذا خرج وتبرّأ، قوله عليه السلام : أن تسيخ بأهلها أي تغوص في الماء مع أهلها، يقال ساخت يد فرسي أي غاصت في الأرض، ويقال جبهه كمنعه أي ضرب جبهته وردّه أو لقيه بما يكره.

قوله عليه السلام : وتعبّأ أي تهيّأ وتجهّز وأعدّ أي هيّأ ما يصلحه لسفره، قوله عليه السلام فقد أفحمتني أي أسكتني ولم تدع لي عذراً وجواباً، ويقال: أوبقه أي حبسه وأهلكه، ووقف يكون لازماً ومتعدّياً، قوله عليه السلام : سبحانك يا حليم أي أنزّهك من أن يكون ما يعمل الظّالمون منسوباً إليك، أو تكون راضياً به، بل تحلم عنهم لما تعلم من المصالح، وإليه يرجع قوله: فتعاليت عمّا يقول الظّالمون أي من نسبتك إلى الجبر وأنّك تجري أفعال الظّالمين على أيديهم وأنّك الفاعل لفعلهم.

قوله عليه السلام : إلى أهل صلواتك أي الّذين تصلّي عليهم وأمرت جميع خلقك بالصّلاة عليهم أو أهل رحماتك الخاصّة التي لم يستأهلها غيرهم، وفي رواية الثمالي أهل صفوتك ولعلّه أظهر، قوله عليه السلام : اللّهمّ إنّي أنشدك أنشد على وزن أقعد يقال: نشدت فلاناً وأنشده أي قلت له: نشدتك بالله أي سألتك بالله، والمراد هنا أسألك بحقّك أن تأخذ بدم المظلوم، أي الحسين عليه السلام ، وتنتقم من قاتليه ومن الأولين الّذين أسّسوا أساس الظّلم عليه وعلى أمّه وأبيه وأخيه سلام الله عليهم أجمعين.

قوله عليه السلام : بإيوائك الوأي الوعد الّذي يوثّقه الرّجل على نفسه ويعزم على الوفاء به وعدّي بعلى بتضمين معنى الجعل، وقوله لتظفرنّهم متعلّق بالإيواء أي أسألك وأقسم عليك بسبب الوعد أو بحقّ الوعد الّذي جعلته لازماً على نفسك وهو أن تظفرهم على عدوّك وعدوّهم. والمستحفظين يقرأ بالبناء للفاعل والبناء للمفعول أي استحفظوا الشّريعة والعلوم والحكم والمعارف أي حفظوها أو استحفظهم الله تعالى إياها.

قوله عليه السلام: حين تعييني بيائين مثنّاتين من تحت، وفي بعض النّسخ بنونين أوّلهما مشدّدة وبينهما ياء مثناة تحتانية أي يا ملجئي حين تتعبني مسالكي إلى الخلق وتردّداتي إليهم، قوله: بما رحبت ما مصدريّة أي برحبها وسعتها.

قوله عليه السلام: أنتم لنا فرط قال الجزريُّ في الحديث أنا فرطكم على الحوض أي متقدّمكم إليه، يقال: فرط يفرط فهو فارط، وفرط إذا تقدّم وسبق القوم ليرتاد لهم الماء، ويهيّئ لهم الدلاء والأرشية، ومنه الدُّعاء للطفل: اللّهمَّ اجعله لنا فرطاً أي أجراً يتقدّمنا، ومنه الحديث: أنا والنبيّون فراط أي متقدّمون إلى الشّفاعة وقيل إلى الحوض انتهى، قوله: رضوان الله عليكم جملة معترضة دعائية، وقوله: بموعد الله متعلّق البشارة.

قوله والزّاكيات الطيّبات أي التحيّات الزاكيات منّي عليك مع ما تأتيك من الله ومن ملائكته وأنبيائه وعباده الصّالحين من التحيّات والرّحمات في أوّل النّهار وآخره.

قوله عليه السلام: وبإيابكم أي برجعتكم، وفي بعض النّسخ وبآبائكم وهو تصحيف، وقال الجوهري: جمع الله شملهم أي ما تشتّت من أمرهم.

قوله: المواسي المواساة المشاركة والمساهمة في المعاش والرّزق وغير ذلك، وأصلها الهمزة فقلبت واواً تخفيفاً، والمراد أنّه بذل نفسه لأخيه ولم يضنّ به، قوله: دارّاً أي كثيراً يتجدّد شيئاً فشيئاً، من قولهم درّ اللبن إذا زاد وكثر جريانه من الضّرع.

قوله: وعيشي قارّاً أي مستقرّاً دائماً غير منقطع أو واصلاً إلى حال قراري في بلدي فلا أحتاج في تحصيله إلى السّفر، أو قارّ العين في سرور وابتهاج مأخوذة من قرّة العين، قوله عليه السلام: وأدرجني أي أمتني من قولهم درج أي مات.

أقول: ذكر السيّد ابن طاووس رحمه الله في كتابه زيارة كبيرة أكثرها موافقة لهذه الزيارة وضمّ إليها بعض الأدعية من الزّيارات السّابقة واللاّحقة أعرضنا عنها حذراً من الإطناب والتكرار[1].

٣٤ - **زيارة أخرى:** اوردها السيّد رحمه الله قال: تقف على باب قبّته الشّريفة وتقول: اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد وأعطني في هذا المقام رغبتي على حقيقة إيماني بك وبرسولك وبولاة أمرك، الحرم حرم الله وحرم رسوله وحرمك يا مولاي، أتأذن لي بالدُّخول إلى حرمك، فإن لم أكن لذلك أهلاً فأنت لذلك أهل، عن إذنك يا مولاي أدخل حرم الله وحرمك.

ثم تدخل وتجعل الضريح بين يديك وتستقبله بوجهك وتقول: السّلام عليك يا وارث آدم صفوة الله، السّلام عليك يا وارث نوح نبيّ الله، السّلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله،

(١) مصباح الزائر، ص ١٥٥.

السّلام عليك يا وارث موسى كليم الله، السّلام عليك يا وارث عيسى روح الله، السّلام عليك يا وارث محمّد حبيب الله، السّلام عليك يا وارث علي أمير المؤمنين، السّلام عليك يا وارث الحسن الشّهيد سبط رسول الله، السّلام عليك يا ابن رسول الله، السّلام عليك يا ابن البشير النّذير وابن سيّد الوصيّين، السّلام عليك يا ابن فاطمة سيّدة نساء العالمين.

السّلام عليك يا أبا عبد الله، السّلام عليك يا خيرة الله وابن خيرته، السّلام عليك يا ثار الله وابن ثاره، السّلام عليك أيّها الوتر الموتور، السّلام عليك أيّها الإمام الهادي الزّكيّ، وعلى الأرواح الّتي حلّت بفنائك، وأقامت في جوارك، ووفدت مع زوّارك، السّلام عليك منّي ما بقيت وبقي اللّيل والنّهار، فلقد عظمت بك الرزيّة، وجلّ المصاب في المؤمنين والمسلمين، وفي أهل السّموات أجمعين، وفي سكّان الأرضين، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، وصلوات الله وبركاته وتحيّاته عليك وعلى آبائك الطيّبين المنتجبين، وعلى ذراريهم الهداة المهديّين. السّلام عليك يا مولاي وعليهم، وعلى روحك وأرواحهم، وعلى تربتك وعلى تربتهم، اللّهمّ لقّهم رحمة ورضواناً وروحاً وريحاناً.

السّلام عليك يا مولاي يا أبا عبد الله، يا ابن خاتم النبيّين وابن سيّد الوصيّين ويا ابن سيّدة نساء العالمين، السّلام عليك يا شهيد يا ابن الشّهيد يا أخا الشّهيد يا أبا الشّهداء اللّهمّ بلّغه عنّي في هذه السّاعة، وفي هذا اليوم، وفي هذا الوقت، وفي كلّ وقت تحيّة كثيرة وسلاماً، سلام الله عليك ورحمة الله وبركاته يا ابن سيّد العالمين، وعلى المستشهدين معك سلاماً متّصلاً ما اتّصل اللّيل والنّهار.

السّلام على الحسين بن عليّ الشّهيد، السّلام على عليّ بن الحسين الشّهيد، السّلام على العبّاس ابن أمير المؤمنين الشّهيد، السّلام على الشّهداء من ولد أمير المؤمنين، السّلام على الشّهداء من ولد الحسن، السّلام على الشّهداء من ولد الحسين، السّلام على الشّهداء من ولد جعفر وعقيل، السّلام على كلّ مستشهد معهم من المؤمنين، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وبلّغهم عنّي تحيّة كثيرة وسلاماً.

السّلام عليك يا رسول الله أحسن الله لك العزاء في ولدك الحسين، السّلام عليك يا فاطمة أحسن الله لك العزاء في ولدك الحسين، السّلام عليك يا أمير المؤمنين أحسن الله لك العزاء في ولدك الحسين، السّلام عليك يا أبا محمّد الحسن أحسن الله لك العزاء في أخيك الحسين، يا مولاي يا أبا عبد الله أنا ضيف الله وضيفك، وجار الله وجارك، ولكلّ ضيف وجار قرى وقراي في هذا الوقت أن تسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقني فكاك رقبتي من النّار، إنّه سميع الدُّعاء قريب مجيب.

ثم قبّل الضّريح وانتقل إلى عند الرأس وقف عنده وقل: السّلام عليك يا صريع العبرة السّاكبة، السّلام عليك يا قرين المصيبة الرّاتبة بالله أُقسم لقد طيّب الله بك التّراب وأعظم بك

المصاب، وأوضح بك الكتاب وجعلك وجدّك وأباك وأمّك وأخاك وأبناءك عبرة لأولي الألباب، أشهد أنّك تسمع الخطاب وتردّ الجواب.

فصلّى الله عليك يا ابن الميامين الأطياب، فها أنا ذا نحوك قد أتيت، وإلى فنائك التجيت، أرجو بذلك القربة إليك، وإلى جدّك وأبيك، فصلّى الله عليك يا إمامي وابن إمامي كأنّي بك يا مولاي في عرصات كربلاء تنادي فلا تجاب، وتستغيث فلا تغاث، وتستجير فلا تجار، يا ليتني كنت معك فأفوز فوزاً عظيماً، اللّهمّ صلّ على روحه وجسده وبلّغه عنّي تحيّة كثيرة وسلاماً، ورحمة وبركة ورضواناً وخيراً دائماً وغفراناً، إنّك سميع الدُّعاء قريب مجيب.

ثم انكبَّ على القبر فقبّله وقل: بأبي أنت وأمّي يا ابن رسول الله، بأبي أنت وأمّي يا أبا عبد الله، لقد عظمت المصيبة وجلّت الرّزيّة بك علينا وعلى جميع أهل السّموات والأرض، فلعن الله أمّة أسرجت وألجمت وتهيّأت لقتالك يا مولاي يا أبا عبد الله، قصدت حرمك، وأتيت مشهدك، أسأل الله بالشأن الذي لك عنده، وبالمحلّ الذي لك لديه، أن يصلي على محمّد وآل محمد، وأن يجعلني معكم في الدُّنيا والآخرة.

ثم صلّ ركعتين عند الرأس تقرأ فيهما ما أحببت وادع الله بما أردت، ثُمّ قم وامضِ وسلّم على عليّ بن الحسين وعلى الشّهداء من أصحاب الحسين بما ذكرناه أولاً[(١)]، ثُمّ ارفع رأسك وصلّ عليه بهذه الصّلاة صلّى الله عليه:

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمد، وصلّ على الحسين المظلوم الشّهيد قتيل العبرات، وأسير الكربات، صلاة نامية زاكية مباركة، يصعد أوّلها ولا ينفد آخرها أفضل ما صلّيت على أحد من أولاد الأنبياء والمرسلين، يا ربَّ العالمين اللّهمّ صلّ على الإمام الشّهيد المقتول المظلوم المخذول، والسيّد القائد العابد الزّاهد الوصيّ الخليفة الإمام الصّدّيق، الطّهر الطّاهر الطيّب المبارك، والرضيّ المرضيّ والتّقي الهادي المهدي الزّاهد الذّائد المجاهد العالم، إمام الهدى وسبط الرّسول وقرّة عين البتول ﷺ اللّهمّ صلّ على سيّدي ومولاي كما عمل بطاعتك، ونهى عن معصيتك، وبالغ في رضوانك، وأقبل على إيمانك غير قابل فيك عذراً سرّاً وعلانية، يدعو العباد إليك، ويدلّهم عليك، وقام بين يديك، يهدم الجور بالصّواب، ويحيي السنّة بالكتاب، فعاش في رضوانك مكدوداً، ومضى على طاعتك وفي أوليائك مكدوحاً، وقضى إليك مفقوداً، لم يعصك في ليل ولا في نهار، بل جاهد فيك المنافقين والكفّار، اللّهمّ فاجزه خير جزاء الصّادقين الأبرار، وضاعف عليهم العذاب، ولقاتليه العقاب، فقد قاتل كريماً وقُتل مظلوماً، ومضى مرحوماً، يقول: أنا ابن رسول الله

---

(١) أي بما ذكره السيد في مصباح الزائر، ص ١٦٦.

محمد! وابن من زكى وعبَد، فقتلوه بالعمد المعتمد، قتلوه على الإيمان، وأطاعوا في قتله الشيطان، ولم يراقبوا فيه الرّحمن.

اللهمَّ فصلّ على سيّدي ومولاي صلاة ترفع بها ذكره، وتظهر بها أمره، وعجّل بها نصره، واخصصه بأفضل قسم الفضائل يوم القيامة، وزده شرفاً في أعلى علّيين، وبلّغه أعلى شرف المكرَّمين، وارفعه من شرف رحمتك في شرف المقرَّبين في الرّفيع الأعلى، وبلّغه الوسيلة والمنزلة الجليلة، والفضل والفضيلة، والكرامة الجزيلة، اللّهمَّ واجزه عنّا أفضل ما جازيت إماماً عن رعيّته، وصلّ على سيّدي ومولاي كلّما ذكر وكلّما لم يذكر.

يا سيّدي ومولاي أدخلني في حزبك وزمرتك واستوهبني من ربّك وربّي فإنَّ لك عند الله جاهاً وقدراً ومنزلة رفيعة إن سألت أُعطيت، وإن شفعت شفّعت الله الله في عبدك ومولاك، لا تخلّني عند الشّدائد والأهوال، لسوء عملي وقبيح فعلي وعظيم جرمي، فإنّك أملي ورجائي وثقتي ومعتمدي ووسيلتي إلى الله ربّي وربّك، لم يتوسّل المتوسّلون إلى الله بوسيلة هي أعظم حقّاً ولا أوجب حرمة ولا أجلّ قدراً عنده منكم أهل البيت، لا خلّفني الله عنكم بذنوبي، وجمعني وإيّاكم في جنّة عدن التي أعدَّها لكم ولأوليائكم إنّه خير الغافرين وأرحم الرّاحمين.

اللّهمَّ أبلغ سيّدي ومولاي تحيّة كثيرة وسلاماً، واردد علينا منه التحيّة والسلام، إنّك جواد كريم، وصلّ عليه كلّما ذكر السّلام وكلّما لم يذكر يا ربَّ العالمين.

ثم صلّ ركعتين للزّيارة وادع بعدهما بما قدّمناه عقيب صلاة زيارته الأولى وشرحناه، وزر بعد ذلك عليَّ بن الحسين والشّهداء أيضاً على ذلك الوجه الذي ذكرناه هناك وحرَّرناه، وكذلك في الوداع وما جرى مجراه[1].

بيان: قوله: وفدت مع زوّارك، يمكن أن يكون إشارة إلى حركة أرواحهم في اللّيالي إلى دار السّلام أو مطلقاً حيث شاؤوا، أو المعنى أنّهم وفدوا أوّلاً عليك فهم مع زائريك كلّ يوم، أو يكون المراد بها أرواح الأنبياء والأوصياء والأولياء الّذين يأتون لزيارته، فعلى هذا تكون الأوصاف للتقسيم.

قوله مكدوداً أي متعباً تقول: كددت الشيء أي أتعبته قوله مكدوحاً أي مجروحاً يقال: أصابه شيء فكدح وجهه أي خدشه، وقيل: الكدح أكثر من الخدش، ويحتمل أن يكون المفعول بمعنى الفاعل، أي عاملاً ساعياً في عبادة الله كقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا﴾[2] وفي المكدود أيضاً يحتمل ذلك.

قوله: وفي أوليائك: أي معهم، وفي بعض النسخ «ولائك» وهو أظهر قوله: وقضى إليك

(١) مصباح الزائر، ص ١٩٧-٢٠١. (٢) سورة الانشقاق، الآية: ٦.

أي مات ومضى وقال الفراء في قوله تعالى: (ثم افضوا إلي)[1] يعني امضوا إليَّ، وفي بعض النّسخ ومضى، قوله: بالعمد المعتمد تأكيداً أي معتمدين على عملهم، وقال الجوهري راقب الله في أمره أي خافه.

قوله: الله بالنّصب أي اذكر الله أو بتقدير حرف القسم فيحتمل الجرَّ أيضاً، أقول: في بعض النّسخ القديمة من مؤلفات أصحابنا بعد قوله: معكم في الدُّنيا والآخرة، ثُمَّ صلِّ ركعتين عند الرأس تقرأ فيهما ما أحببت وادع الله بما أردت، ثُمَّ قم وامض وسلّم على عليِّ بن الحسين وعلى الشّهداء من أصحاب الحسين بما ذكرناه أولاً ثُمَّ ارفع رأسك إلى آخر ما مرَّ.

٣٥ - **زيارة أخرى:** مطلقة رواها السيّد قدّس الله روحه قال: روي أنَّ رجلاً أتى الحسين عليه السلام فأناخ راحلته بقرب الظّلال ونزل وعليه حلية الأعراب ثُمَّ مضى نحو الضّريح وعليه سكينة ووقار حتّى وقف بباب الظّلال ثُمَّ أومأ بيده نحو الضّريح وقال: السّلام عليك يا وليَّ الله وحجّته، سلام مسلّم لله فيك، رادّ إلى الله وإليك، مراع حقّ ما استرعاك الله خلقه واسترعاك حقّه، فأنت حجّته الكبرى، وكلمته العظمى، وطريقته المثلى، وحجّته على أهل الدُّنيا، وخليفته في الأرض والسّموات العلى، أتيتك زائراً ولآلاء الله ذاكراً، أصبح ذنبي عظيماً وأصبحت فيه عليماً، فكن لي بحظّه زعيماً، صلّى الله عليك وسلّم تسليماً.

ثم حطَّ خدّه على الضّريح وقال: أتيتك للذّنوب مقترفاً، فكن لي إلى الله شافعاً فها أنا ذا قد جئت عنهنَّ نازعاً، إلى الله أتنصّل وبكم يا آل محمّد أتوسّل الآخر منكم والأوّل، صلّى الله عليك وسلّم، وكرّم وأجزل، ورحمة الله وبركاته.

ثم وقف والضّريح قبلته فصلّى وأكثر ما لم أحصه، ثُمَّ دعا واستغفر وسجد وعفّر، فدنوت منه فسمعته يقول في سجوده: إلهي إيّاك قصدت، وإلى وليّك وابن وليك وفدت، نازلاً بعقوتك، عائذاً بعفوك من عقوبتك، فارحم غربتي، وأقل عثرتي، واقبل توبتي، وأحسن أوبتي مشكور البصيرة، مغفور العلانية والسّريرة من كلّ كبيرة وصغيرة، اللّهمَّ ارحم ضراعتي إليك، وتقبّل شفاعتي به إليك واقضِ حاجتي ووسيلتي به لديك، واجعلها نجاتي من النّار، وسوء هذه الدّار وحطيطة لذنوبي والآصار، يا عالم الخفايا والأسرار، إلهي إنّي امتطيت إليك المهانة، وادّرعت المثابة، لأياً بعد لأي، في غدوّي ومسائي إلى أئمّتي وأوليائي فابعثني في أسرتهم واحشرني في زمرتهم، يوم أدعى من الحافرة لحضور السّاهرة وموقف الحساب والآخرة.

ثم عفّر خدّيه يتضرّع ويبكي وقال: يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا الحول والطول، يا ذا القوّة والحول، نجّني من خطل العمل والقول، وآمنّي يوم الفزع والهول.

---

(١) سورة يونس، الآية: ٧١.

ثم جلس وهو يهينم بما لم أفهمه، ثُمّ قام فوقف عند رأس الحسين عليه السلام وقال: السّلام عليك وعلى من اتّبعك وشهد المعركة معك، والواردين مصرعك يا ليتني كنت معكم فأفوز فوزاً عظيماً أتيتك زائراً يا وليّ الله وابن وليّه ووصيّ نبيّه، وانصرفت مودّعاً غير سئم ولا قال، فاجعلني منك ببال. ثم انصرف إلى راحلته فركبها ومضى ولم أكلّمه ولا كلّمني[1].

توضيح: قوله حقّ ما استرعاك الله كلمة ما مصدريّة، والزّعيم الكفيل ويقال تنصّل فلان من ذنبه أي تبرّأ واعتذر، والعقوة الساحة وما حول الدّار، والضّراعة الخضوع والتذلّل، قوله: واجعلها أي حاجتي أو زيارتي، والآصار الذّنوب والأثقال قوله إنّي امتطيت إليك المهانة أي اتّخذت متوجّهاً إليك المهانة مطيّتي ومركوبي على الاستعارة، والمهانة الحقارة والمذلّة والضّعف أو من المهنة بمعنى الخدمة.

قوله: وادّرعت المثابة أي اتخذت المثابة والمرجع إلى أوليائي وأئمّتي درعي من المهالك والمخاوف، واللأي الإبطاء والاحتباس والشدّة أي رجوعي حيناً بعد حين مع شدّة وجهد وإبطاء، وأسرة الرّجل رهطه الأدنون، والمراد بالحافرة هنا الأرض المحفورة أي القبر فاسم الفاعل بمعنى المفعول، والمشهور في قوله تعالى: ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ﴾[2] أي إلى أمرنا الأولي وهو الحياة، يقال رجع على حافرته أي على الطريق الّذي جاء منه، والسّاهرة وجه الأرض والهينمة الصّوت الخفيّ.

قوله: فاجعلني منك ببال أي اجعلني في بالك أي قلبك وخاطرك، ولعلّه كان إمّا الخضر أو أحد الأئمّة عليهم السلام.

٣٦ - زيارة أُخرى: أوردها السيّد رحمه الله وقد قدّمنا روايتها من كامل الزّيارة بالإسناد عن المفضّل عن جابر الجعفي وإنّما أعدنا هنا أصل الزيارة لاختلاف يسير بين ألفاظهما وأحلنا فضلها على ما سبق.

قال: عن جابر الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فإذا أتيت قبر الحسين عليه السلام قمت على الباب وقلت هذه الكلمات، فإنّ لك بكلّ منهنّ كفلاً من رحمة الله. قال: قلت: وما هنّ جعلت فداك؟ قال: تقول:

السّلام عليك يا وارث آدم صفوة الله، السّلام عليك يا وارث نوح نبيّ الله، السّلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله، السّلام عليك يا وارث موسى كليم الله، السّلام عليك يا وارث عيسى روح الله، السّلام عليك يا وارث محمّد سيّد رُسُل الله، السّلام عليك يا وارث أمير المؤمنين وخير الوصيّين، السّلام عليك يا وارث الحسن الرّضيّ الطّاهر الرّاضي المرضيّ، السّلام عليك أيّها الصدّيق الأكبر، السّلام عليك أيّها الوصيُّ البرّ التقي، السّلام عليك وعلى

(١) مصباح الزائر، ص ٢٠١.
(٢) سورة النازعات، الآية: ١٠.

الأرواح التي حلّت بفنائك، وأناخت برحلك السّلام عليك وعلى الملائكة الحافّين بك. أشهد أنّك قد أقمت الصّلاة، وآتيت الزّكاة، وأمرت بالمعروف، ونهيت عن المنكر، وجاهدت الملحدين، وعبدت الله مخلصاً حتّى أتاك اليقين، السّلام عليك ورحمة الله وبركاته.

ثم تمشي إليه فلك بكلّ قدم ترفعها أو تضعها كثواب المتشحّط بدمه في سبيل الله تعالى، فإذا مشيت ووقفت على القبر فاستلمه بيدك وقل: السّلام عليك يا حجة الله في أرضه.

ثم امضِ إلى صلاتك فلك بكلّ ركعة تركعها عنده كثواب من حجّ ألف حجّة، و اعتمر ألف عمرة، وأعتق ألف رقبة، وكمن وقف ألف مرّة مع نبيّ مرسل إلى آخر ما مرَّ من الخبر[١].

ثم قال ﷺ: ويستحبّ للإنسان كلما زار الحسين عليه السلام وأراد الخروج من عنده أن ينكبَّ على القبر ويقبّله ويقول: السّلام عليك يا مولاي، السّلام عليك يا حجّة الله، السّلام عليك يا صفوة الله، السّلام عليك يا خالصة الله، السّلام عليك يا قتيل الظمأ، السّلام عليك يا غريب الغرباء، السّلام عليك سلام مودّع لا سئم ولا قال: فإن أمضِ فلا عن ملالة، وإن أُقم فلا عن سوء ظنّ بما وعد الله الصابرين لا جعله الله آخر العهد منّي لزيارتك، ورزقني الله العود إلى مشهدك والمقام بفنائك والقيام في حرمك، وإيّاه أسأل أن يسعدني بكم، ويجعلني معكم في الدُّنيا والآخرة[٢].

٣٧ - **زيارة أخرى**: رواها الكفعمي في البلد الأمين عن الصادق عليه السلام قال: إذا وصلت إلى الفرات فاغتسل والبس أنظف ثوب تقدر عليه، ثُمَّ صر إلى القبر حافياً وعليك السكينة والوقار، وقف بالباب وكبّر أربعاً وثلاثين تكبيرة وقل:

السّلام عليك يا وارث آدم فطرة الله، السّلام عليك يا وارث نوح صفوة الله، السّلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله، السّلام عليك يا وارث موسى كليم الله، السّلام عليك يا وارث عيسى روح الله، السّلام عليك يا وارث محمّد حبيب الله، السّلام عليك يا حسين بن عليّ الرضي الزكيّ، السّلام عليك أيُّها البرُّ التقيُّ، السّلام عليك أيّها الصدّيق الشهيد، السّلام على ملائكة الله المقربين الّذين هم بك محدقون، أشهد أنّك أقمت الصلاة، وآتيت الزكاة، وأمرت بالمعروف، ونهيت عن المنكر، وعبدت الله حتى أتاك اليقين، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته.

ثم التزم القبر وقل: السّلام عليك يا حجة الله في أرضه وسمائه.

ثم انكبّ على القبر وقل: اللّهمَّ ربَّ الحسين اشف صدر الحسين واطلب بثاره، اللّهمَّ انتقم ممّن قتله وأعان عليه.

---

(١) - (٢) مصباح الزائر، ص ٢٠٣-٢٠٥.

ثم ارفع رأسك ويديك إلى السماء وقل: سلام الله وملائكته وأنبيائه ورسله والصالحين من عباده وجميع خلقه ورحمته وبركاته على محمّد وأهل بيته، وعليك يا مولاي الشهيد المظلوم، لعن الله قاتلك وخاذلك، برئت إلى الله عَزَّوَجَلَّ منهم ومن فعالهم، وممّن شايع ورضي به، وأشهد أنّهم كفّار مشركون، والله ورسوله براء منهم.

قال: ثُمَّ زر عليّ بن الحسين ثُمَّ الشهداء والعباس بما سنذكره إن شاء الله في زيارة عرفة وتصلّي ركعات الزيارات وهي ثمان، وتدعو بعد كلّ ركعتين منها بما ذكرناه في زيارة عاشوراء[١].

بيان: الظاهر أنَّ قوله ثُمَّ زر إلى آخره من كلام المؤلف[٢].

٣٨ - زيارة أُخرى: له صلوات الله عليه أوردها السيّد وغيره، والظاهر أنّه من تأليف السيّد المرتضى رَحِمَهُ اللهُ قال في مصباح الزّائر: زيارة بألفاظ شافية يذكر فيها بعض مصائب يوم الطفّ يزار بها الحسين صلوات الله عليه وسلامه، زار بها المرتضى علم الهدى رضوان الله عليه، وسأذكرها على الوصف الذي أشار هو إليه قال: فإذا أردت الخروج من بيتك فقل: اللّهمَّ إليك توجّهت، وعليك توكّلت وبك استعنت، ووجهك طلبت، ولزيارة ابن نبيّك أردت، ولرضوانك تعرَّضت اللّهمَّ احفظني في سفري وحضري، ومن بين يديَّ ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي، وأعوذ بعظمتك من شرّ كلّ ذي شرّ اللّهمَّ احفظني بما حفظت به كتابك المنزل على نبيّك المرسل، يا من قال وهو أصدق القائلين ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[٣].

فإذا بلغت المنزل تقول: ربِّ أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين، ربِّ أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً الله أكبر الله أكبر الله أكبر، اللّهمَّ إنّي أسألك خير هذه البقعة المباركة وخير أهلها، وأعوذ بك من شرّها وشرّ أهلها، اللّهمَّ حبّبني إلى خلقك، وأفض عليَّ من سعة رزقك، ووفّقني للقيام بأداء حقّك، برحمتك ورضوانك ومنّك وإحسانك يا كريم.

فإذا رأى القبّة فيقول: الحمد لله وسلام على عباده الّذين اصطفى، الله خير أمّا يشركون، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين، وسلام على آل يس، إنّا كذلك نجزي المحسنين، والسّلام على الطيّبين الطّاهرين الأوصياء الصّادقين القائمين بأمر الله وحججه الدّاعين إلى سبيل الله المجاهدين في الله حقّ جهاده، والناصحين لجميع عباده، المستخلفين في بلاده، المرشدين إلى هدايته وإرشاده إنّه حميد مجيد.

---

(١) البلد الأمين، ص ٣٩٧.

(٢) هو من كلام الكفعمي كما في البلد الأمين.

(٣) سورة الحجر، الآية: ٩.

فإذا قرب من المشهد يقول: اللّهمَّ إليك قصد القاصدون، وفي فضلك طمع الراغبون، وبك اعتصم المعتصمون، وعليك توكّل المتوكّلون، وقد قصدتك وافداً، وإلى سبط نبيّك وارداً، وبرحمتك طامعاً، ولعزّتك خاضعاً، ولولاة أمرك طائعاً، ولأمرهم متابعاً، وبك وبمنّك عائذاً، وبقبر وليّك متمسّكاً، وبحبلك معتصماً، اللّهمّ ثبّتني على محبّة أوليائك ولا تقطع أثري عن زيارتهم واحشرني في زمرتهم، وأدخلني الجنّة بشفاعتهم.

فإذا بلغ موضع القتل يقول: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾، فرحين بما آتاهم الله من فضله، ويستبشرون بالّذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون، يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأنَّ الله لا يضيع أجر المؤمنين، قل اللّهمَّ فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، ولا تحسبنَّ الله غافلاً عما يعمل الظالمون، إنّما يؤخّرهم ليوم تشخص فيه الأبصار، مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتدُّ إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء، وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الّذين ظلموا ربّنا أخّرنا إلى أجل قريب، نجب دعوتك ونتّبع الرسل، أولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال، وسكنتم في مساكن الّذين ظلموا أنفسهم وتبيّن لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال، فلا تحسبنَّ الله مخلف وعده رسله، إنَّ الله عزيز ذو انتقام، وسيعلم الّذين ظلموا أيَّ منقلب ينقلبون، من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا.

عند الله نحتسب مصيبتنا في سبط نبيّنا وسيّدنا وإمامنا، اعزز علينا يا أبا عبد الله بمصرعك هذا فريداً وحيداً قتيلاً غريباً عن الأوطان، بعيداً عن الأهل والإخوان مسلوب الثياب، معفّراً في التّراب، قد نحر نحرك وخسف صدرك، واستبيح حريمك وذبح فطيمك، وسبي أهلك، وانتهب رحلك، تقلب يميناً وشمالاً، وتتجرّع من الغصص أهوالاً، لهفي عليك وأنت لهفان، وأنت مجدّل على الرمضاء ظمآن، لا تستطيع خطاباً، ولا تردُّ جواباً، قد فجعت بك نسوانك وولدك، واحتزَّ رأسك من جسدك.

لقد صرع بمصرعك الإسلام، وتعطّلت الحدود والأحكام، وأظلمت الأيام، وانكسفت الشّمس، وأظلم القمر، واحتبس الغيث والمطر، واهتزَّ العرش والسماء، واقشعرّت الأرض والبطحاء، وشمل البلاء، واختلفت الأهواء، وفجع بك الرسول، وازعجت البتول، وطاشت العقول، فلعنة الله على من جار عليك وظلمك، ومنعك الماء واهتضمك، وغدر بك وخذلك، وألّب عليك وقتلك، ونكث بيعتك وعهدك، وأخلف ميثاقك ووعدك، وأعان عليك ضدّك، وأغضب بفعاله جدّك، وسلام الله ورضوانه وبركاته وتحيّاته عليك، وعلى الأزكياء من ذرّيّتك والنجباء من عترتك إنّه حميد مجيد.

ثم تدخل القبّة وتقف على القبر وتقول: السّلام على آدم صفوة الله في خليقته، السّلام على شيث وليّ الله وخيرته، السّلام على إدريس القائم لله بحجّته، السّلام على نوح المجاب في دعوته، السّلام على هود المؤيّد من الله بمعونته، السّلام على صالح الّذي توجه لله بكرامته، السّلام على إبراهيم الّذي حباه الله بخلّته، السّلام على إسماعيل الّذي فداه الله بذبح عظيم من جنّته، السّلام على إسحاق الّذي جعل الله النبوّة في ذرّيّته، السّلام على يعقوب الّذي ردَّ الله عليه بصره برحمته، السّلام على يوسف الّذي نجّاه الله من الجبّ بعظمته، السّلام على موسى الّذي فلق الله له البحر بقدرته، السّلام على هارون الّذي خصّه الله بنبوّته، السّلام على شعيب الّذي نصره الله على أمّته، السّلام على داود الّذي تاب الله عليه من بعد خطيئته، السّلام على سليمان الّذي ذلّت له الجنُّ بعزّته، السّلام على أيّوب الّذي شفاه الله من علّته، السّلام على يونس الّذي أنجز الله له مضمون عدته، السّلام على زكريّا الصابر على محنته، السّلام على عزير الّذي أحياه الله بعد ميتته، السّلام على يحيى الّذي أزلفه الله بشهادته، السّلام على عيسى الّذي هو روح الله وكلمته، السّلام على محمّد حبيب الله وصفوته، السّلام على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب المخصوص بكرامته وأُخوَّته، السّلام على فاطمة الزَّهراء ابنته، السّلام على أبي محمّد الحسن وصيّ أبيه وخليفته، السّلام على الحسين الذي سمحت نفسه بمهجته، السّلام على من أطاع الله في سرّه وعلانيته، السّلام على من جعل الله الشفاء في تربته، السّلام على من الإجابة تحت قبّته، السّلام على من الأئمّة من ذرّيّته. السّلام على ابن خاتم الأنبياء، السّلام على ابن سيّد الأوصياء، السّلام على ابن فاطمة الزهراء، السّلام على ابن خديجة الكبرى، السّلام على ابن سدرة المنتهى، السّلام على ابن جنّة المأوى، السّلام على ابن زمزم والصّفا، السّلام على المرمّل بالدِّماء، السّلام على المهتوك الخباء، السّلام على خامس أهل الكساء، السّلام على غريب الغرباء، السّلام على شهيد الشهداء، السّلام على قتيل الأدعياء، السّلام على ساكن كربلاء، السّلام على من بكته ملائكة السّماء، السّلام على من ذرّيّته الأزكياء.

السّلام على يعسوب الدّين، السّلام على منازل البراهين، السّلام على الأئمّة السّادات، السّلام على الجيوب المضرّجات، السّلام على الشّفاه الذابلات، السّلام على النفوس المصطلمات، السّلام على الأرواح المختلسات، السّلام على الأجساد العاريات، السّلام على الجسوم الشّاحبات، السّلام على الدّماء السّائلات، السّلام على الأعضاء المقطّعات، السّلام على الرؤوس المشالات، السّلام على النسوة البارزات.

السّلام على حجّة رب العالمين، السّلام عليك وعلى آبائك الطّاهرين، السّلام عليك وعلى أبنائك المستشهدين، السّلام عليك وعلى ذرّيّتك الناصرين، السّلام عليك وعلى الملائكة المضاجعين، السّلام على القتيل المظلوم، السّلام على أخيه المسموم، السّلام

على عليّ الكبير، السّلام على الرّضيع الصّغير، السّلام على الأبدان السّلبية، السّلام على العترة الغريبة، السّلام على الأئمّة السّادات، السّلام على المجدّلين في الفلوات، السّلام على النّازحين عن الأوطان، السّلام على المدفونين بلا أكفان، السّلام على الرؤوس المفرّقة عن الأبدان، السّلام على المحتسب الصّابر، السّلام على المظلوم بلا ناصر، السّلام على ساكن التربة الزّاكية، السّلام على صاحب القبّة السّامية.

السّلام على من طهّره الجليل، السّلام على من افتخر به جبرئيل، السّلام على من ناغاه في المهد ميكائيل، السّلام على من نكثت ذمته وذمّة حرمه، السّلام على من انتهكت حرمة الإسلام في إراقة دمه، السّلام على المغسّل بدم الجراح، السّلام على المجرّع بكاسات مرارات الرّماح، السّلام على المستضام المستباح، السّلام على المهجور في الورى، السّلام على المنفرد في العراء، السّلام على من تولّى دفنه أهل القرى، السّلام على المقطوع الوتين، السّلام على المحامي بلا معين، السّلام على الشيب الخضيب، السّلام على الخدّ التريب، السّلام على البدن السّليب، السّلام على المقروع بالقضيب، السّلام على الودج المقطوع، السّلام على الرأس المرفوع، السّلام على الشلو الموضوع، السّلام عليك ورحمة الله وبركاته.

ثم تحوّل إلى عند الرأس وقل: السّلام عليك يا أبا عبد الله، السّلام عليك يا ابن رسول الله، السّلام عليك يا ابن سيّد الوصيّين، السّلام عليك يا ابن خيرة ربّ العالمين، السّلام عليك يا ابن فاطمة الزّهراء سيّدة نساء العالمين، السّلام عليك يا ابن خديجة الكبرى أمّ المؤمنين، السّلام عليك يا من بكت في مصابه السّماوات العلى، السّلام عليك يا من بكت لفقده الأرضون السّفلى.

السّلام عليك يا حجّة الله على أهل الدّنيا، السّلام عليك يا صريع الدّمعة العبرى، السّلام عليك يا مذيب الكبد الحرّى، السّلام عليك يا ابن يعسوب الدّين، السّلام عليك يا عصمة المتّقين، السّلام عليك يا علم المهتدين، السّلام عليك يا حجّة الله الكبرى، السّلام على الإمام المفطوم من الزّلل، المبرّأ من كلّ عيب وخطل، السّلام على ابن الرّسول وقرّة عين البتول، السّلام على من كان يناغيه جبرئيل، ويلاعبه ميكائيل، السّلام على التّين والزّيتون، السّلام على كفّتي الميزان المذكور في سورة الرّحمن، المعبّر عنهما باللؤلؤ والمرجان، السّلام على أمناء المهيمن المنّان، السّلام عليك ورحمة الله وبركاته.

السّلام على المقتول المظلوم، السّلام على الممنوع من ماء الفرات، السّلام على سيّد السّادات، السّلام على قائد القادات، السّلام على حبل الله المتين، السّلام عليك يا حجّة الله وابن حجّته، وأبا حججه، أشهد لقد طيّب الله بك التّراب، وأوضح بك الكتاب، وأعظم بك المصاب، وجعلك وجدّك وأباك وأمّك وأخاك وأبناءك عبرة لأولي الألباب.

يا ابن الميامين الأطياب، التّالين الكتاب، وجّهت سلامي إليك، وعوّلت في قضاء حوائجي بعد الله عليك، ما خاب من تمسّك بك، ولجأ إليك، صلّى الله عليك، وجعل أفئدة من النّاس تهوي إليك، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته.

السّلام عليك يا ابن خيرة الأخيار، السّلام عليك يا ابن عنصر الأبرار، السّلام عليك يا ابن قسيم الجنّة والنّار، السّلام عليك يا ابن بقيّة النبيّين، السّلام عليك يا ابن صالح المؤمنين، السّلام عليك يا ابن النبأ العظيم، السّلام عليك يا ابن الصراط المستقيم.

أشهد أنّك حجّة الله في أرضه، وأشهد أنّ الّذين خالفوك وأنّ الّذين قتلوك والّذين خذلوك، وأنّ الّذين جحدوا حقّك ومنعوك إرثك، ملعونون على لسان النبيّ ﷺ الأميّ وقد خاب من افترى، لعن الله الظّالمين منكم من الأوّلين والآخرين، وضاعف لهم العذاب الأليم، عذاباً لا يعذّبه أحداً من العالمين.

ثم انكبَّ على الضّريح وقبّل التربة وقل: السّلام عليك يا أوّل مظلوم انتهك دمه وضيّعت فيه حرمة الإسلام، فلعن الله أمّة أسّست أساس الظّلم والجور عليكم أهل البيت، أشهد أنّي سلم لمن سالمت، وحرب لمن حاربت، مبطل لما أبطلت، محقّق لما حقّقت، فاشفع لي عند ربّي وربّك، في خلاص رقبتي من النّار وقضاء حوائجي في الدُّنيا والآخرة، صلوات الله عليك ورحمة الله وبركاته.

ثم تحوّل إلى جانب القبر وتستقبل القبلة وترفع يديك وتقول: اللّهمّ إنَّ استغفاري إيّاك وأنا مصرٌّ على ما نهيت قلّة حياء، وتركي الاستغفار مع علمي بسعة حلمك تضييع لحقّ الرَّجاء، اللّهمَّ إنَّ ذنوبي تؤيسني أن أرجوك وإنَّ علمي بسعة رحمتك يؤمنني أن أخشاك، فصلِّ على محمّد وآل محمّد وحقّق رجائي لك، وكذّب خوفي منك، وكن لي عند أحسن ظنّي بك، يا أكرم الأكرمين، وأيّدني بالعصمة، وأنطق لساني بالحكمة، واجعلني ممّن يندم على ما صنعه في أمسه.

اللّهمَّ إنَّ الغنيّ من استغنى عن خلقك بك، فصلِّ على محمّد وآل محمّد واغنني يا ربِّ عن خلقك واجعلني ممّن لا يبسط كفّه إلاّ إليك، اللّهمَّ إنَّ الشقيّ من قنط وأمامه التوبة وخلفه الرَّحمة، وإن كنت ضعيف العمل فإنّي في رحمتك قويُّ الأمل، فهب لي ضعف عملي لقوّة أملي، اللّهمَّ أمرت فعصينا، ونهيت فما انتهينا، وذكّرت فتناسينا، وبصّرت فتعامينا، وحذّرت فتعدّينا، وما كان ذلك جزاء إحسانك إلينا، وأنت أعلم بما أعلنّا وما أخفينا، وأخبر بما نأتي وما أتينا، فصلِّ على محمّد وآل محمد، ولا تؤاخذنا بما أخطأنا فيه ونسينا، وهب لنا حقوقك لدينا، وتمّم إحسانك إلينا، وأسبغ رحمتك علينا.

إنّا نتوسّل إليك بهذا الصدّيق الإمام، ونسألك بالحقّ الّذي جعلته له ولجدّه رسولك ولأبويه عليّ وفاطمة أهل بيت الرَّحمة، إدرار الرِّزق الّذي به قوام حياتنا، وصلاح أحوال

عيالنا، فأنت الكريم الّذي تعطي من سعة، وتمنع من قدرة، ونحن نسألك من الخير ما يكون صلاحاً للدُّنيا، وبلاغاً للآخرة، وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النّار.

ثم تحوّل إلى عند الرّجلين وقل: السّلام عليك يا أبا عبد الله، وعلى ملائكة الله المرفرفين حول قبّتك، الحافّين بتربتك، الطائفين بعرصتك، الواردين لزيارتك، السّلام عليك فإنّي قصدت إليك، ورجوت الفوز لديك، السّلام عليك سلام العارف بحرمتك، المخلص في ولايتك، المتقرّب إلى الله بمحبّتك، البريء من أعدائك، سلام من قلبه بمصابك مقروح، ودمعه عند ذكرك مسفوح، سلام المفجوع المحزون، الواله المسكين، سلام من لو كان معك بالطّفوف لوقاك بنفسه من حدّ السّيوف، وبذل حشاشته دونك للحتوف، وجاهد بين يديك، ونصرك على من بغى عليك، وفداك بروحه وجسده وماله وولده، وروحه لروحك الفداء وأهله لأهلك وقاء، فلئن أخّرتني الدُّهور، وعاقني عن نصرتك المقدور، ولم أكن لمن حاربك محارباً، ولمن نصب لك العداوة مناصباً، فلأندبنّك صباحاً ومساء، ولأبكينّ عليك بدل الدُّموع دماً، حسرة عليك وتأسّفاً، وتحسّراً على ما دهاك وتلهّفاً، حتّى أموت بلوعة المصاب، وغصة الاكتئاب.

أشهد أنّك قد أقمت الصّلاة، وآتيت الزّكاة، وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر والعدوان، وأطعت الله وما عصيته، وتمسّكت بحبله فارتضيته، وخشيته وراقبته واستجبته، وسننت السّنن، وأطفأت الفتن، ودعوت إلى الرّشاد وأوضحت سبل السّداد، وجاهدت في الله حقّ الجهاد، وكنت لله طائعاً، ولجدّك محمّد ﷺ تابعاً، ولقول أبيك سامعاً، وإلى وصيّة أخيك مسارعاً، ولعماد الدّين رافعاً، وللطغيان قامعاً، وللطغاة مقارعاً، وللأُمّة ناصحاً، وفي غمرات الموت سابحاً، وللفسّاق مكافحاً، وبحجج الله قائماً، وللإسلام عاصماً، وللمسلمين راحماً، وللحقّ ناصراً، وعند البلاء صابراً، وللدّين كالئاً، وعن حوزته مرامياً، وعن الشّريعة محامياً.

تحوط الهدى وتنصره، وتبسط العدل وتنشره، وتنصر الدّين وتظهره، وتكفّ العابث وتزجره، تأخذ للدّنيّ من الشّريف، وتساوي في الحكم بين القويّ والضّعيف، كنت ربيع الأيتام وعصمة الأنام وعزّ الإسلام، ومعدن الأحكام، وحليف الأنعام، سالكاً في طريقة جدّك وأبيك، مشبهاً في الوصيّة لأخيك، وفيّ الذّمم رضيّ الشّيم ظاهر الكرم، مجتهداً في العبادة في حندس الظّلم، قويم الطّرائق، عظيم السّوابق، شريف النّسب، منيف الحسب، رفيع الرّتب، كثير المناقب، محمود الضّرائب، جزيل المواهب، حليماً شديداً، عليماً رشيداً، إماماً شهيداً، أوّاهاً منيباً، جواداً مُثيباً، حبيباً مهيباً.

كنت للرّسول ولداً، وللقرآن سنداً، وللأُمّة عضداً، وفي الطّاعة مجتهداً، حافظاً للعهد والميثاق، ناكباً عن سبيل الفسّاق، تتأوّه تأوّه المجهود، طويل الرّكوع والسّجود، زاهداً في

الدُّنيا زهد الرَّاحل عنها، ناظراً إليها بعين المستوحش منها، آمالك عنها مكفوفة، وهمّتك عن زينتها مصروفة، ولحاظك عن بهجتها مطروفة، ورغبتك في الآخرة معروفة، حتى إذا الجور مدَّ باعه، وأسفر الظّلم قناعه، ودعا البغيّ أتباعه، وأنت في حرم جدّك قاطن، وللظّالمين مباين، جليس البيت والمحراب، معتزل عن اللذّات والأحباب، تنكر المنكر بقلبك ولسانك، على حسب طاقتك وإمكانك.

ثم اقتضاك العلم للإنكار، وألزمك أن تجاهد الكفّار، فسرت في أولادك وأهاليك، وشيعتك ومواليك، وصدعت بالحقّ والبينة، ودعوت إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وأمرت بإقامة الحدود، وطاعة المعبود، ونهيت عن الخيانة والطّغيان؟ فواجهوك بالظّلم والعدوان، فجاهدتهم بعد الإيعاد إليهم، وتأكيد الحجّة عليهم، فنكثوا ذمامك وبيعتك، وأسخطوا ربّك، وأغضبوا جدّك، وأنذروك بالحرب، فثبتّ للطّعن والضّرب، وطحطحت جنود الكفّار، وشرّدت جيوش الأشرار، واقتحمت قسطل الغبار، مجالداً بذي الفقار، كأنّك عليٌّ المختار.

فلمّا رأوك ثابت الجاش، غير خائف ولا خاش، نصبوا لك غوائل مكرهم وقاتلوك بكيدهم وشرّهم، وأجلب اللّعين عليك جنوده، ومنعوك الماء ووروده وناجزوك القتال، وعاجلوك النزال، ورشقوك بالسّهام، وبسطوا إليك الأكفّ للاصطلام، ولم يرعوا لك الذّمام، ولا راقبوا فيك الأنام، وفي قتلهم أولياءك ونهبهم رحالك، وأنت مقدَّم في الهبوات، محتمل للأذيّات، وقد عجبت من صبرك ملائكة السّماوات، وأحدقوا بك من كلّ الجهات، وأثخنوك بالجراح وحالوا بينك وبين ماء الفرات، ولم يبقَ لك ناصر، وأنت محتسب صابر، تذبُّ عن نسوانك وأولادك.

فهويت إلى الأرض طريحاً، ظمآن جريحاً تطؤك الخيول بحوافرها، وتعلوك الطّغاة ببواترها، قد رشح للموت جبينك، واختلفت بالانبساط والانقباض شمالك ويمينك، تدير طرفاً منكسراً إلى رحلك، وقد شغلت بنفسك عن ولدك وأهلك وأسرع فرسك شارداً، وإلى خيامك قاصداً، محمحماً باكياً.

فلمّا رأين النّساء جوادك مخزيّاً وأبصرن سرجك ملويّاً، برزن من الخدور للشّعور ناشرات، وللخدود لاطمات، وللوجوه سافرات، وبالعويل داعيات، وبعد العزّ مذلّلات، وإلى مصرعك مبادرات، وشمر جالس على صدرك، مولغ سيفه في نحرك، قابض شيبتك بيده، ذابح لك بمهنّده، وقد سكنت حواسّك، وخمدت أنفاسك، وورد على القناة راسك، وسبي أهلك كالعبيد، وصفّدوا في الحديد فوق أقتاب المطيّات، تلفح وجوههم حرور الهاجرات، يساقون في الفلوات أيديهم مغلولة إلى الأعناق، يطاف بهم في الأسواق

فالويل للعصاة الفسّاق، لقد قتلوا بقتلك الإسلام وعطّلوا الصّلاة والصيام ونقضوا السنن

والأحكام، وهدموا قواعد الإيمان، وحرّفوا آيات القرآن، وهملجوا في البغي والعدوان، لقد أصبح رسول الله ﷺ من أجلك موتوراً وعاد كتاب الله مهجوراً، وغودر الحقُّ إذ قهرت مقهوراً، وفقد بفقدك التكبير والتهليل، والتحريم والتحليل، والتنزيل والتأويل، وظهر بعدك التغيير والتبديل، والإلحاد والتعطيل، والأهواء والأضاليل، والفتن والأباطيل، وقام ناعيك عند قبر جدّك الرسول ﷺ، فنعاك إليه بالدمع الهطول، قائلاً يا رسول الله قتل سبطك وفتاك، واستبيح أهلك وحماك، وسبي بعدك ذراريك، ووقع المحذور بعترتك وبنيك، فنزع الرّسول الرّداء، وعزّاه بك الملائكة والأنبياء، وفجعت بك أمّك فاطمة الزهراء، واختلفت جنود الملائكة المقرّبين، تعزّي أباك أمير المؤمنين، وأقيمت عليك المآتم في أعلى علّيين، تلطم عليك فيها الحور العين، وتبكيك السماوات وسكّانها، والجبال وخزّانها، والسّحاب وأقطارها، والأرض وقيعانها، والبحار وحيتانها، ومكة وبنيانها، والجنان وولدانها، والبيت والمقام، والمشعر الحرام، والحطيم وزمزم، والمنبر المعظّم، والنجوم الطوالع، والبروق اللّوامع، والرعود القعاقع، والرياح الزعازع، والأفلاك الروافع، فلعن الله من قتلك وسلبك، واهتضمك وغصبك، وبايعك فاعتزلك، وحاربك وساقك، وجهز الجيوش إليك ووثب الظلمة عليك، أبرأ إلى الله سبحانه من الآمر والفاعل والغاشم والخاذل، اللّهمّ فثبّتني على الإخلاص والولاء، والتمسّك بحبل أهل الكساء، وانفعني بمودّتهم واحشرني في زمرتهم، وأدخلني الجنّة بشفاعتهم إنّك وليّ ذلك يا أرحم الرّاحمين.

ذكر زيارة عليّ بن الحسين عليه السلام: ثُمّ تحوّل إلى عند رجلي الحسين فقف على عليّ بن الحسين عليه السلام وقل: السّلام عليك أيّها الصدّيق الطيب الطاهر، والزكيّ الحبيب المقرّب، وابن ريحانة رسول الله ﷺ، السّلام عليك من شهيد محتسب، ورحمة الله وبركاته، ما أكرم مقامك، وأشرف منقلبك، أشهد لقد شكر الله سعيك، وأجزل ثوابك، وألحقك بالذروة العالية حيث الشرف كلّ الشرف، في الغرف السامية في الجنّة فوق الغرف، كما منّ عليك من قبل، وجعلك من أهل البيت الّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، والله ما ضرّك القوم بما نالوا منك ومن أبيك الطّاهر صلوات الله عليكما، ولا ثلموا منزلتكما من البيت المقدّس، ولا وهنتما بما أصابكما في سبيل الله، ولا مِلتما إلى العيش في الدُّنيا، ولا تكرّهتما مباشرة المنايا، إذ كنتما قد رأيتما منازلكما في الجنّة قبل أن تصيرا إليها، فاخترتماها قبل أن تنتقلا إليها، فسررتم وسررتم.

فهنيئاً لكم يا بني عبد المطلب التمسّك من النبيّ ﷺ بالسيّد السابق حمزة بن عبد المطلب، وقدمتما عليه وقد أُلحقتما بأوثق عروة وأقوى سبب، صلّى الله عليك أيّها الصدّيق الشّهيد المكرّم، والسيّد المقدّم، الّذي عاش سعيداً ومات شهيداً، وذهب فقيداً، فلم تتمتّع من الدُّنيا إلاّ بالعمل الصّالح، ولم تتشاغل إلاّ بالمتجر الرّابح.

أشهد أنّك من الفرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالّذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وتلك منزلة كلّ شهيد فكيف منزلة الحبيب إلى الله، القريب إلى رسول الله ﷺ، زادك الله من فضله في كلّ لفظة ولحظة، وسكون وحركة، مزيداً يغبط ويسعد أهل علّيّين به يا كريم النّفس يا كريم الأب، يا كريم الجدّ إلى أن يتناهى، رفعك الله من أن يقال رحمكم الله، وافتقر إلى ذلك غيركم من كلّ مَن خلق الله.

ثم تقول: صلوات الله عليكم ورضوانه ورحمة الله وبركاته، فاشفع لي أيّها السيّد الطّاهر إلى ربّك في حطّ الأثقال عن ظهري، وتخفيفها عنّي وارحم ذلّي وخضوعي لك، وللسيّد أبيك صلّى الله عليكما.

ثم انكبَّ على القبر وقل: زاد الله في شرفكم في الآخرة كما شرّفكم في الدُّنيا، وأسعدكم كما أسعد بكم، وأشهد أنكم أعلام الدّين ونجوم العالمين.

زيارة الشهداء رضوان الله عليهم: ثُمَّ تتوجّه إلى البيت الّذي عند رجلي عليّ بن الحسين عليه السلام وتقول: السّلام عليك يا أبا عبد الله الحسين سلاماً لا يفنى أمده، ولا ينقطع مدده، سلاماً تستوجبه باجتهادك، وتستحقه بجهادك، عشت حميداً وذهبت فقيداً لم يمل بك حبُّ الشّهوات، ولم يدنسك طمع النزهات، حتّى كشفت لك الدُّنيا عن عيوبها، ورأيت سوء عاقبتها وقبح مصيرها، فبعتها بالدّار الآخرة، وشريت نفسك شراء المتاجرة فأربحتها أكرم الأرباح، ولحقت بها الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً، السّلام على القاسم بن الحسن ابن عليّ ورحمة الله وبركاته، السّلام عليك يا ابن حبيب الله، السّلام عليك يا ابن ريحانة رسول الله، السّلام عليك من حبيب لم يقضِ من الدُّنيا وطراً، ولم يشف من أعداء الله صدراً، حتّى عاجله الأجل، وفاته الأمل.

فهنيئاً لك يا حبيب حبيب رسول الله، ما أسعد جدّك، وأفخر مجدك، وأحسن منقلبك، السّلام عليك يا عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، السّلام عليك يا ابن الناشئ في حجر رسول الله، والمقتدي بأخلاق رسول الله، والذابّ عن حريم رسول الله صبيّاً، والذّائد عن حرم رسول الله، مباشراً للحتوف، مجاهداً بالسّيوف، قبل أن يقوى جسمه، ويشتدّ عظمه، ويبلغ أشدّه. ما زلت من العلاء منذ يفعت، تطلب الغاية القصوى في الخير منذ ترعرعت حتّى رأيت أن تنال الحظَّ السنيّ في الآخرة ببذل نفسك في سبيل الله، والقتال لأعداء الله، فتقرّبت والمنايا دانية، وزحفت والنفس مطمئنة طيّبة، تلقى بوجهك بوادر السّهام، وتباشر بمهجتك حدّ الحسام، حتى وفدت إلى الله تعالى بأحسن عمل، وأرشد سعي إلى أكرم منقلب، وتلقّاك ما أعدّه لك من النعيم المقيم الّذي يزيد ولا يبيد، والخير الّذي يتجدّد ولا ينفد، فصلوات الله عليك تترى تتبع أُخراهنَّ الأولى.

السّلام عليك يا عبد الرَّحمن بن عقيل بن أبي طالب، صنو الوصيّ أمير المؤمنين - صلوات الله عليه وآله - عليك وعلى أبيك ما دجى ليل وأضاء نهار، وما طلع هلال وما أخفاه سرار، وجزاك الله عن ابن عمّك والإسلام، أحسن ما جزى الأبرار الأخيار، الّذين نابذوا الفجّار، وجاهدوا الكفّار، فصلوات الله عليك يا خير ابن عمّ، زادك الله فيما آتاك حتى تبلغ رضاك كما بلغت غاية رضاه، وجاوز بك أفضل ما كنت تتمنّاه.

السّلام عليك يا جعفر بن عقيل بن أبي طالب، سلاماً يقضي حقّك في نسبك وقرابتك وقدرك في منزلتك، وعملك في مواساتك، ومساهمتك ابن عمّك بنفسك ومبالغتك في مواساته حتّى شربت بكأسه، وحللت محلّه في رمسه، واستوجبت ثواب من بايع الله في نفسه، فاستبشر ببيعه الّذي بايعه به، وذلك هو الفوز العظيم فاجتمع لك ما وعدك الله من النعيم بحقّ المبايعة، إلى ما أوجبه الله عزّوجلّ لك بحق النسب والمشاركة، ففزت فوزين لا ينالهما إلاّ من كان مثله في قرابته ومكارمته، وبذل ماله ومهجته لنصرة إمامه وابن عمّه، فزادك الله حبّاً وكرامة حتّى تنتهي إلى أعلى علّيين في جوار ربّ العالمين.

السّلام عليك يا عبد الله بن مسلم بن عقيل فما أكرم مقامك في نصرة ابن عمّك، وما أحسن فوزك عند ربّك، ولقد كرم فعلك، وأجلّ أمرك، وأعظم في الإسلام سهمك، رأيت الانتقال إلى ربّ العالمين خيراً من مجاورة الكافرين، ولم ترَ شيئاً للانتقال أكرم من الجهاد والقتال، فكافحت الفاسقين بنفس لا تحيم عند الباس ويدٍ لا تلين عند المراس، حتى قتلك الأعداء من بعد أن روّيت سيفك وسنانك من أولاد الأحزاب والطلقاء، وقد عضّتك السّلاح، وأثبتك الجراح، فغلبت على ذات نفسك غير مسالم ولا مستأسر، فأدركت ما كنت تتمنّاه، وجاوزت ما كنت تطلبه وتهواه، فهنّاك الله بما صرت إليه، وزادك ما ابتغيت الزيادة عليه.

السّلام عليك يا عبد الله بن عليّ بن أبي طالب ورحمة الله وبركاته، فإنّك الغرّة الواضحة، واللمعة اللائحة، ضاعف الله رضاه عنك، وأحسن لك ثواب ما بذلته منك، فلقد واسيت أخاك، وبذلت مهجتك في رضا ربّك.

السّلام عليك يا عبد الرَّحمن بن عقيل بن أبي طالب ورحمة الله وبركاته، سلاماً يرجيه البيت الّذي أنت فيه أضأت، والنّور الّذي فيه استضأت، والشّرف الّذي فيه اقتديت، وهنّاك الله بالفوز الّذي إليه وصلت، وبالثّواب الّذي ادّخرت لقد عظمت مواساتك بنفسك، وبذلك مهجتك في رضا ربّك ونبيّك وأبيك وأخيك ففاز قدحك، وزاد ربحك، حتّى مضيت شهيداً، ولقيت الله سعيداً، صلوات الله عليك وعلى أخيك وعلى إخوتك، الّذين أذهب الله عنهم الرِّجس وطهّرهم تطهيراً.

السّلام عليك يا أبا بكر بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام ورحمة الله وبركاته ما أحسن بلاءك، وأزكى سعيك، وأسعدك بما نلت من الشّرف، وفزت به من الشهادة فواسيت أخاك وإمامك، ومضيت على يقينك حتّى لقيت ربّك صلوات الله عليك وضاعف الله ما أحسن به إليك.

السّلام عليك يا عثمان بن عليّ بن أبي طالب ورحمة الله وبركاته، فما أجلّ قدرك، وأطيب ذكرك، وأبين أثرك، وأشهر خيرك، وأعلى مدحك، وأعظم مجدك.

فهنيئاً لكم يا أهل بيت الرّحمة، ومختلف الملائكة، ومفاتيح الخير، تحيّات الله غادية ورائحة في كلّ يوم وطرفة عين ولمحة، وصلوات الله عليكم يا أنصار دين الله، وأنصار أهل البيت من مواليهم وأشياعهم، ولقد نلتم الفوز، وحزتم الشّرف في الدُّنيا والآخرة، يا ساداتي يا أهل البيت وليكم الزّائر لكم المثني عليكم بما أولاكم وأنتم له أهل، المجيب لكم سائر جوارحه، يستشفع بكم إلى الله ربّكم وربّه في إحياء قلبه وتزكية عمله، وإجابة دعائه وتقبّل ما يتقرّب به، والمعونة على أمر دنياه وآخرته، فقد سأل الله تعالى ذلك وتوسّل إليه بكم وهو نعم المسؤول ونعم المولى ونعم النّصير.

ثم تسلّم على الشّهداء من أصحاب الحسين عليه وعليهم السّلام تستقبل وتقول: السّلام عليكم يا أنصار الله، وأنصار رسوله، وأنصار عليّ بن أبي طالب، وأنصار فاطمة الزّهراء، وأنصار الحسن والحسين، وأنصار الإسلام أشهد لقد نصحتم لله وجاهدتم في سبيله، فجزاكم الله عن الإسلام وأهله أفضل الجزاء فزتم والله فوزاً عظيماً يا ليتني كنت معكم فأفوز فوزاً عظيماً أشهد أنكم أحياء عند ربكم ترزقون وأشهد أنكم الشّهداء، وأنكم السّعداء، وأنكم في درجات العلى، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثم عد إلى موضع رأس الحسين صلوات الله عليه، واستقبل القبلة وصلّ ركعتين صلاة الزّيارة تقرأ في الأولى الحمد وسورة الأنبياء، وفي الثّانية الحمد وسورة الحشر أو ما تهيأ لك من القرآن، فإذا فرغت من الصّلاة فقل:

سبحان ذي القدرة والجبروت، سبحان ذي العزّة والملكوت، سبحان المسبّح له بكلّ لسان، سبحان المعبود في كلّ أوان، الأوّل والآخر، والظّاهر والباطن وهو بكلّ شيء عليم، ذلكم الله ربّكم فتبارك الله ربُّ العالمين، لا إله إلاّ هو فتعالى الله عمّا يشركون.

اللّهمّ ثبّتني على الإقرار بك واحشرني عليه، وألحقني بالعصبة المعتقدين له، الّذين لم يعترضهم فيك الرّيب، ولم يخالطهم الشكّ، الّذين أطاعوا نبيّك ووازروه، وعاضدوه ونصروه، واتّبعوا النّور الّذي أُنزل معه، ولم يكن اتّباعهم إيّاه طلب الدُّنيا الفانية، ولا انحرافاً عن الآخرة الباقية، ولا حبَّ الرّياسة والإمرة، ولا إيثار الثّروة، بل تاجروا بأموالهم وأنفسهم وربحوا حين خسر الباخلون، وفازوا حين خاب المبطلون، وأقاموا حدود ما أمرت به من المودّة في ذوي القربى، الّتي جعلها أجر رسول الله ﷺ، فيما أدّاه إلينا من الهداية إليك، وأرشدنا إليه من التعبّد لك وتمسّكوا بطاعتهم، ولم يميلوا إلى غيرهم، اللّهمّ إنّي أشهدك أنّي معهم وفيهم وبهم، ولا أميل عنهم ولا أنحرف إلى غيرهم، ولا أقول لمن خالفهم: هؤلاء أهدى من الّذين آمنوا سبيلاً.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وعترته صلاة ترضيه وتحظيه، وتبلّغه أقصى رضاه وأمانيّه، وعلى ابن عمّه وأخيه المهتدي بهدايته، المستبصر بمشكاته، القائم مقامه في أمّته، وعلى الأئمّة من ذريّته الحسن والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمد بن عليّ، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمد بن عليّ، وعليّ بن محمد، والحسن بن عليّ، والحجّة بن الحسن.

اللّهمّ إنّ هذا مقام إن ربح فيه القائم بأهل ذلك فهو من الفائزين، وإن خسر فهو من الهالكين، اللّهمّ إنّي لا أعلم شيئاً يقرّبني من رضاك في هذا المقام إلاّ التوبة من معاصيك، والاستغفار من الذنوب والتوسّل بهذا الإمام الصدّيق ابن رسول الله، وأنا بحيث تنزل الرّحمة، وترفرف الملائكة، وتأتيه الأنبياء وتغشاه الأوصياء، فإن خفت مع كرمك ومع هذه الوسيلة إليك أن تعذّبني فقد ضلّ سعيي وخسر عملي، فيا حسرة نفسي، وإن لم تغفر لي وترحمني فأنت أرحم الرّاحمين.

ثم قبّل الضّريح وقل: السّلام عليك أيّها الإمام الكريم، وابن الرّسول الكريم، أتيتك بزيارة العبد لمولاه، الرّاجي فضله وجدواه، والآمل قضاء الحقّ الّذي أظهره الله لك، وكيف أقضي حقّك مع عجزي وصغر جدّي، وجلالة أمرك وعظيم قدرك، وهل هي إلاّ المحافظة على ذكرك، والصّلاة عليك مع أبيك وجدّك، والمتابعة لك والبراءة من أعدائك، والمنحرفين عنك، فلعن الله من خالفك في سرّه وجهره، ومن أجلب عليك بخيله ورجله، ومن كثّر أعداءك بنفسه وماله، ومن سرّه ما ساءك، ومن أرضاه ما أسخطك، ومن جرّد سيفه لحربك، ومن شهر نفسه في معاداتك، ومن قام في المحافل بذمّك، ومن خطب في المجالس بلومك سرّاً وجهراً.

اللّهمّ جدّد عليهم اللّعنة كما جددت الصّلاة عليه، اللّهمّ لا تدع لهم دعامة إلاّ قصمتها، ولا كلمة مجتمعة إلاّ فرّقتها، اللّهمّ أرسل عليهم من الحقّ يداً حاصدة تصرع قائمهم، وتهشم سوقهم، وتجدع معاطسهم، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وعترته الطّاهرين، الّذين بذكرهم ينجلي الظّلام، وينزل الغمام، وعلى أشياعهم ومواليهم وأنصارهم واحشرني معهم وتحت لوائهم، أيّها الإمام الكريم اذكرني بحرمة جدّك عند ربّك، ذكراً ينصرني على من يبغي عليّ ويعاندني فيك ويعاديني من أجلك، فاشفع لي إلى ربّك في إتمام النّعمة لديّ، وإسباغ العافية عليّ، وسوق الرّزق إليّ، وتوسيعه عليّ لأعود بالفضل منه على مبتغيه، فما أسأل مع الكفاف إلاّ ما أكتسب به الثّواب فإنّه لا ثواب لمن لا يشاركك في ماله، ولا حاجة لي فيما يكنز في الأرض، ولا ينفق في نافلة ولا فرض.

اللّهمّ إنّي أسألك وأبتغيه من لدنك حلالاً طيّباً، فأعنّي على ذلك وأقدرني عليه، ولا تبتليني بالحاجة، فأتعرّض بالرّزق للجهات الّتي يقبح أمرها ويلزمني وزرها، اللّهمّ ومدّ لي

في العمر ما دامت الحياة موصولة بطاعتك، مشغولة بعبادتك، فإذا صارت الحياة مرتعة للشيطان، فاقبضني إليك قبل أن يسبق إليّ مقتك، ويستحكم عليّ سخطك.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ويسّر لي العود إلى هذا المشهد الّذي عظمت حرمته في كلّ حول بل في كلّ شهر بل في كلّ أسبوع فإنّ زيارته في كلّ حول مع قبولك ذلك بركة شاملة، فكيف إذا قربت المدّة، وتلاحقت القدرة اللّهمّ إنّه لا عذر لي في التأخّر عنه والإخلال بزيارته مع قرب المسافة إلاّ المخاوف الحائلة بيني وبينه ولولا ذلك لتقطّعت نفسي حسرة لانقطاعي عنه، أسفاً على ما يفوتني.

اللّهمّ يسّر لي الإتمام وأعنّي على تأدية ما أُضمره فيه، وأراه أهله ومستوجبه فانت بنعمتك الهادي إليه والمعين عليه، اللّهمّ فتقبّل فرضي ونوافلي وزيارتي واجعلها زيارة مستمرّة وعادة مستقرّة، ولا تجعل ذلك منقطع التّواتر يا كريم.

فإذا أردت الوداع فصلّ ركعتين وقل: السّلام عليك يا خير الأنام لأكرم إمام وأكرم رسول، وليّك يودّعك توديع غير قالٍ لقربك، ولا سئم للمقام لديك ولا مؤثر لغيرك عليك، ولا منصرف لما هو أنفع له منك، توديع متأسف على فراقك ومتشوّق إلى عود لقائك، وداع من يعدّ الأيّام لزيارتك، ويؤثر الغدوّ والرواح إليك، ويتلهّف على القرب منك ومشاهدة نجواك، صلّى الله عليك ما اختلف الجديدان وتناوح العصران، وتعاقب الأيّام.

ثم انكبَّ على القبر وقل: يا مولاي ما تروي النّفس من مناجاتك، ولا يقنع القلب إلاّ بمجاورتك، فلو عذرتني الحال الّتي ورائي لتركتها ولاستبدلت بها جوارك فما أسعد من يغاديك ويراوحك، وما أرغد عيش من يمسّيك ويصبّحك، اللّهمّ احرس هذه الآثار من الدُّروس وأدم لها ما هي عليه من الأنس والبركات والسّعود ومواصلة ما كرّمتها به من زوّار الأنبياء والملائكة والوافدين إليها في كلّ يوم وساعة، واعمر الطّريق بالزّائرين لها وآمن سبلها إليها، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمد، ولا تجعله آخر العهد من زيارتهم، وإتيان مشاهدهم، إنّك وليّ الإجابة يا كريم[1].

إيضاح: قوله: اعزز علينا على صيغة الأمر للتعجّب أي ما أعزّ علينا وأشدّ كقوله تعالى ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ قوله: لهفان أي يا لهفان وهو المظلوم المضطرّ يستغيث ويتحسّر قوله والّب عليك أي أقام.

قوله المضرّجات أي الملطّخات بالدّم، والذابلات اليابسات من العطش واصطلمه استأصله، وشحب لونه تغيّر من هزال أو جوع أو سفر، وأشال الشيء رفعه، والفلوات الصّحارى الخالية أو الّتي لا ماء فيها، و النازح: البعيد، ويقال ناغت الأمّ صبيّها إذا لاطفته وشاغلته بالمحادثة والملاعبة.

---

(١) مصباح الزائر، ص ١٧٥-١٩٧.

والنكث نقض العهد، والذمّة العهد والأمان، والمستضام: المظلوم المأخوذ حقّه، والعراء الفضاء لا يستتر فيه بشيء ولم يرد المقصور كما يقتضيه السجع، والشلو: بالكسر العضو والجسد، والموضوع، خلاف المرفوع، أو المراد به المتروك بغير دفن، ورفرف الطّائر: أي بسط جناحيه.

وقال الجزري: الطفوف جمع طفّ وهو ساحل البحر وجانب البرّ، ومنه حديث مقتل الحسين عليه السلام أنّه يقتل بالطّفّ سمّي به لأنّه طرف البرّ ممّا يلي الفرات وكانت تجري يومئذٍ قريباً منه انتهى، والحشاشة: بالضمّ بقية الرّوح في المريض والجريح، والحتوف جمع الحتف وهو الموت، واللّوعة حرقة القلب.

وقال الفيروزآبادي: كفحه كمنعه كشف عنه غطاءه، وبالعصا ضربه ولجام الدابة جذبه كأكفحه انتهى، قوله: ربيع الأيتام أي كنت لهم كالرّبيع في أنّه يأتي بكلّ خير للناس ويميل قلوبهم إليه.

قوله. حليف الأنعام بالكسر من النعمة أو بالفتح جمعها، والضّرائب: جمع الضّريبة وهي الطّبيعة، وصدع بالحقّ: جهر به وأظهره، وأوعز إليه: تقدّم وأمر، وطحطح: كسر وفرّق وبدّد إهلاكاً، والقسطل: الغبار فالإضافة للتأكيد، والجأش بالهمز رواغ القلب إذا اضطرب عند الفزع ونفس الإنسان، وقد لا يهمز، والغوائل: الدّواهي، والمناجزة: المعالجة في القتال، والهبوات جمع الهبوة وهي الغبرة.

قوله: للأذيات في بعض النّسخ للأسلات أي الرماح أو السّهام، والباتر السّيف القاطع، والحمحمة صوت الفرس، قوله: محرناً في أكثر النسخ بالراء المهملة، والحرون الدابة الّتي إذا اشتدّ جريها وقفت، والأظهر محزناً بالزاء المعجمة أي رأين عليه أثر الحزن، وفي زيارة المفيد مخزيّاً وأبصرن سرجك ملويّاً، فهو من الخزي والمذلّة، والملويّ: من لواه أي عطفه وثنّاه، وفي بعض النّسخ القديمة جوادك ملويّاً منكوباً وأبصرت سرجه مكبوباً.

قوله: مولغ من ولوغ الكلب على سبيل الاستعارة وفي أكثر النسخ بالعين من أولعه به أي أغراه والأوّل أظهر، وتهنيد السيف تشحيذه والهملجة نوع من عدو الدّابة، والهطول: السائل، والقعاقع: تتابع أصوات الرّعد، وريح زعزع وزعزعان وزعزاع وزعازع بالضم يزعزع الأشياء ويحرّكها، والغشم الظّلم، والثلم: الكسر والهدم، ويفع الغلام وأيفع راهق العشرين.

وترعرع الصبيّ تحرّك ونشأ، والزّحف المشي، وبوادر السّهام أوائلها أو حدّها، والحسام بالضمّ السّيف القاطع وسرار الشّمس بالفتح والكسر هو آخر ليلة يستسرّ الهلال بنور الشّمس، والمنابذة المكاشفة والمقاتلة، والرّمس بالفتح القبر، قوله: لا يخيم عند البأس، ويقال خام عنه يخيم نكص وجبن، والبأس: الشدّة في الحرب، والمراس بالكسر الشدّة، قوله: قدحك بالكسر أي نصيبك مأخوذ من قداح الميسر.

قوله: ولأبيك وأخيك ظاهر تلك الفقرات أنّه عبد الرّحمن بن عليّ بن أبي طالب، لا عقيل بن أبي طالب في أكثر النّسخ، وكذا الظّاهر مكان إخوتك أخويك على صيغة التثنية إشارة إلى الحسين صلوات الله عليهما أو أولاد أخيك.

قوله: وتحظيه من الحظوة وهي المكانة والمنزلة، والهشم: كسر العظام والجدع: قطع الأنف، قوله: بركة شاملة الظّاهر أنّه سقط في هذا المكان شيء من النسّاخ، والتّناوح التقابل، والعصران: اليوم والليلة، وقد يطلق على البكرة والعشيّ، والظاهر أنّ هذه الزيارة من مؤلّفات السيّد والمفيد رحمهما الله ولعلّه وصل إليهما خبر في كيفية الصّلاة فإنّ الاختراع فيها غير جائز.

٣٩ - ق: زيارة مشهد سيّدنا أبي عبد الله الحسين صلوات الله عليه والدُّعاء عنده.

وإذا خرجت من منزلك فقل: بسم الله وبالله وإلى الله وما شاء الله توكّلت على الله، وتوجّهت إلى الله ولا حول ولا حيلة ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، اللّهمّ إليك توجّهت، وإيّاك طلبت، ووجهك أردت، وإلى ابن نبيّك ومولاي وإمامي وفدت، وحقٌّ عليك ألاّ تخيّب وافده وزائره، اللّهمّ أعنّي وسلّمني وسلّم منّي، وبلّغني واحفظني في نفسي وعيالي وما خوّلتني بخير، وأستودعك نفسي وديني وأمانتي وأهلي وولدي وذريّتي وعيالي وما خوّلتني فإنّك خير مستودع وخير حافظ.

ثم اقرأ الحمد والمعوّذتين وقل هو الله أحد وآية الكرسيّ وآخر الحشر.

ثم امضِ على بركة الله وقوّته وحسن توفيقه، فإذا وصلت تأتي الفرات فتغتسل ثُمّ تقول: اللّهمّ طهّرني وطهّر لي قلبي، واشرح لي صدري، وأجر على لساني محبّتك، والثّناء عليك، فإنّه لا قوّة إلاّ بك، وقد علمت أنّ قوام ديني التّسليم لأمرك، والشّهادة على جميع أنبيائك ورسلك بالإلفة بينهم، أشهد أنّهم أنبياؤك ورسلك إلى جميع خلقك.

ثم تأتي القبر وتستقبله وتكبّر بإحدى عشرة تكبيرة ثُمّ تقول: الحمد لله خالق الخلق، ربّ الخلق، وإليه المعاد، اللّهمّ هذه تربة مباركة طيّبة، طهّرتها وفضّلتها واتّخذتها لابن نبيّك، فأسألك اللّهمّ بحقّ نبيّك ورسلك من علمت منهم ومن لم أعلم، وبحقّ ملائكتك أن تجعلني من أفضل وفدك، الّذين قسمت لهم الوفادة إلى ابن نبيّك، وأسألك بركة ما جئت له ممّا أرجو من تحطيط الخطيئة عنّي، اللّهمّ هذا مكان العائذ بك من النّار.

ثم كبّر سبع تكبيرات، وتدنو قليلاً ولا تلتفت ولا تحد عينيك عن القبر فإنّه قبر الطّيب انتخبه الله لعلمه واختاره بالخيرة التي اختار بها أولياءه من قبله ثُمّ تقول: آمنت بالله وكفرت بالجبت والطّاغوت، وأشهد أنّ وعد ربّنا حقٌّ، وأنّ لقاءه حقٌّ، وأنّ السّاعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يحيي ويميت ويحيي، وأنّه يبعث من في القبور ويعلم ما في الصّدور.

ثم تدنو وتكبّر سبعاً وتقول: الحمد لله النافذ أمره، الصّادق وعده، لا مبدّل لكلماته، وهو

السميع العليم، ثُمَّ تقول: لعن الله أمّة قتلتك، وظاهرت على قتلك، واتّخذت وليّاً غيرك، وأشهد أنّك وآباءك الّذين كانوا من قبلك وأبناءك الّذين من بعدك، مواليّ وأوليائي، وأشهد أنّكم أصفياء الله وخيرته من خلقه وسفَرته إلى جميع خلقه.

ثم تكثر من التسبيح والتحميد والتهليل ثُمّ تقول: إنّا لله وإنّا إليه راجعون اللّهمَّ العن قتلة أصفيائك وأنبيائك وأبناء أنبيائك، لعناً وبيلاً، وأحلل عليهم نقمتك، وائتهم من حيث لا يحتسبون، كما بدّلوا كلماتك، وبدّلوا كتابك، واستحلّوا حرامك، وأفسدوا في بلادك، وتظاهروا على عبادك، الذين أذهبت عنهم الرّجس وطهّرتهم تطهيراً.

ثم كبّر ثلاث تكبيرات ولا تلتفت عن القبر ثُمَّ تقول: سبحان ربّنا إن كان وعد ربّنا لمفعولاً، ثُمَّ تصلّي على النبيّ وعلى أمير المؤمنين وذريّتهما وتقول: اللّهمَّ صلِّ على محمّد صاحب ميثاقك، وخاتم رسلك، وسيّد عبادك، وأمينك في بلادك، كما تلا كتابك، وجاهد عدوّك، وبلّغ رسالاتك، وعبدك حتّى أتاه اليقين، اللّهمَّ صلِّ على أمير المؤمنين، اللّهمَّ أكرم مآبه وأنجز وعده، اللّهمَّ صلِّ على فاطمة بنت نبيّك وعلى ذريّتها، اللّهمَّ صلِّ على الحسن والحسين وعلى ذريّتهما اللّهمَّ صلِّ على أئمّتنا أوّلهم وآخرهم، اللّهمَّ واستخلفهم في الأرض كما استخلفت الّذين من قبلهم، ومكّن لهم دينهم الّذي ارتضيت لنفسك حتّى لا تدان إلاّ به، كي نسبّحك كثيراً ونذكرك كثيراً.

ثم تناديه وتقول: بأبي وأمّي ولد رسول الله، بأبي وأمّي من بكته لطيب وفاته سماء الله وأرضه وملائكته، بأبي وأمّي من ذابت لحبّه كبدي وعلى طول وتره جسمي، أشهد أنّك من السّفرة الكرام البررة، وأشهد لك بذلك في مقامي ومقعدي ومرقدي.

ثم تقول وأنت مستلم القبر: اللّهمَّ ربَّ الأرباب صريخ الأخيار إنّي عذت بك فافكك رقبتي من النار، تقول ذلك ثلاث مرّات ثُمَّ تجلس عند رأسه فتختار من الدُّعاء لنفسك وتقول: آمنت بالله وبما أنزل عليكم، وأتولّى آخركم بما تولّيت به أوّلكم، وكفرت بالجبت والطاغوت واللاّت والعزّى، اللّذين بدّلا نعمتك، وخالفا كتابك، واتّهما نبيّك، وصدّا عن سبيلك، اللّهمَّ احش قبورهما ناراً، وأجوافهما ناراً، والعنهما لعناً يلعنهما به كلُّ نبيّ مرسل، وكلّ ملك مقرّب، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان.

ثم تأتي قبور الشهداء وتسلّم وتقول: أنتم لنا سلف ونحن لكم تبع، أشهد أنّكم مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

ثم تقول: السّلام على رسول الله، السّلام على أمين الله على رسله، وعزائم أمره، الفاتح لما غلق، والخاتم فيما سبق، والمهيمن على ذلك كلّه، السّلام على ملائكة الله أجمعين، ولا قوّة إلاّ بالله والحمد لله ربِّ العالمين، السّلام عليك يا أبا عبد الله ورحمة الله وبركاته، والسّلام على زوّارك من الجنّ والإنس، فهنيئاً لكم كرامة الله، والحمد لله الّذي صدقكم وعده، وأراكم

الّذي تحبّون، أنتم لنا فرط، ونحن لكم تبع، وإنّا بكم لاحقون، وإنّا إليه راجعون.

ثم تأتي القبر من قبل رأسه وتقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، السّلام عليك يوم ولدت يا ابن رسول الله ورحمة الله وبركاته، السّلام عليك يوم ولدت ويوم متّ ويوم تبعث حيّاً، أشهد أنّك حيٌّ عند الله ترزق، وأنا أتوالى وليّك وأبرأ إلى الله من عدوّك، وأشهد أنَّ من اتّبعك على الحقّ والهدى، وأنَّ من قاتلك وأنكر حقّك على الضلالة، وأبرأ إلى الله منهم، وأتقرّب إلى الله بذلك وأطلب بذلك وجه الله والدّار الآخرة، ثُمَّ تضع خدّك على القبر.

ثم تقول: اللّهمَّ ربَّ الحسين اشفِ صدر الحسين، اطلب بدم الحسين انتقم للحسين، اللّهمَّ ومن أعان على قتله أو رضي بقتله فالعنه إله الحقّ يا أرحم الرّاحمين ويا إله العالمين.

ثم تقرأ على سيّدي السّلام وتقول: اللّهمَّ اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا، وتقبّل توبتنا وتجاوز عنّا، إنّك على كلِّ شيء قدير وأرحم الرّاحمين اللّهمَّ اغفر لي ولوالديَّ ولإخوتي وأهلي وولدي واسترني وإيّاهم في ديننا ودنيانا وآخرتنا، وشفّع لنا محمّداً وآله في ذنوبنا، والسّلام على سيّدي رسول الله في العالمين، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ وعلى آله وسلّم تسليماً، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

الوداع: فإذا أردت وداعه فقل: الحمد لله الواحد العليّ، والسّلام على الإمام الصّالح الزكيّ، أودّعك شهادة منّي لك تقرّبني إليك في يوم شفاعتك، بل برجاء حياتك أحييت قلوب شيعتك، وبضياء نورك اهتدى الطّالبون إليك، سيّدي أشهد أنّك نور الله الّذي لم يطفأ ولا يطفأ أبداً، وأشهد أنَّ هذه التربة تربتك، والحرم حرمك والمصرع مصرع بدنك، مولاي لا ذليل والله معزُّك، ولا مغلوب والله ناصرك هذه شهادة لي عندك إلى قبض نفسي بحضرتك، السّلام عليك يا عبرة كلِّ مؤمن ومؤمنة ورحمة الله وبركاته، وعلى أنصارك من أهل بيتك، وأهل شهادتك، وعلى الملائكة الحافّين بك، وعلى زوارك العارفين بك، وعلى شيعتك المستبصرين بحقّك، منّي ومن لحمي ودمي ومن والديَّ وأهلي وولدي وإخوتي وأخواتي وممّن حمّلني الرّسالة إليك، ورحمة الله وبركاته، إنّه حميد مجيد.

أستودعك الله وأقرأ عليك السّلام آمنّا بالله وبالرسول وبما جئت به ودللت عليه واتّبعنا الرّسول فاكتبنا مع الشّاهدين، اللّهمَّ لا تجعله آخر العهد منّا ومن زيارة ابن رسولك، وارزقني زيارته أبداً ما أبقيتني.

اللّهمَّ إنّا نسألك أن تنفعنا بحبّه، اللّهمَّ أقمه مقاماً محموداً تنتصر به لدينك وتقتل به عدوّك وتبير به من نصب حرباً لآل محمّد ﷺ، فإنّك وعدته ذلك، وأنت لا تخلف الميعاد، السّلام عليك ورحمة الله وبركاته، أشهد أنكم جاهدتم في سبيل الله، وقتلتم على منهاج رسول الله، صلّى الله عليه وعليكم أجمعين، أنتم السّابقون والأوّلون والمهاجرون والأنصار، وأشهد أنكم أنصار أبناء رسوله ﷺ والحمد لله الّذي صدقكم وعده.

وأرواحكم بالحياة، وصلّى الله على محمّد سيّد الأوّلين والآخرين، وعلى آله الطيّبين الطّاهرين أجمعين، وسلّم تسليماً، اللّهمّ اغفر وارحم وتجاوز عمّا تعلم، إنّك أنت الأعزّ الأكرم، وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

٤٠ - قال مؤلّف المزار الكبير: زيارة أخرى له صلوات الله عليه مختصرة يزار بها في كلّ يوم وفي كلّ شهر، ويزار بها أيضاً عند قائم الغريّ، فقد جاء في الأثر أنّ رأس الحسين عليه السلام هناك، وأنّ الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام زاره هناك بهذه الزيارة، وصلّى عنده أربع ركعات، تأتي مشهده صلّى الله عليه بعد اغتسالك ولباسك أطهر ثيابك فإذا وقفت على قبره فاستقبله بوجهك واجعل القبلة بين كتفيك وقل:

السّلام عليك يا ابن رسول الله، السّلام عليك يا ابن أمير المؤمنين، السّلام عليك يا ابن الصّدّيقة الطّاهرة سيّدة نساء العالمين، السّلام عليك يا مولاي يا أبا عبد الله ورحمة الله وبركاته، أشهد أنّك قد أقمت الصّلاة وآتيت الزّكاة، وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر، وتلوت الكتاب حقّ تلاوته، وجاهدت في الله حقّ جهاده، وصبرت على الأذى في جنبه، محتسباً حتّى أتاك اليقين، أشهد أنّ الّذين خالفوك وحاربوك، وأنّ الّذين خذلوك وأنّ الّذين قتلوك، ملعونون على لسان النبيّ الأميّ وقد خاب من افترى، لعن الله الظّالمين لكم من الأوّلين والآخرين وضاعف عليهم العذاب الأليم، أتيتك يا مولاي يا ابن رسول الله، زائراً عارفاً بحقّك موالياً لأوليائك، معادياً لأعدائك، مستبصراً بالهدى الّذي أنت عليه، عارفاً بضلالة من خالفك، فاشفع لي عند ربّك.

ثم انكبّ على القبر وضع خدّك عليه وتحوّل إلى عند الرأس وقل: السّلام عليك يا حجّة الله في أرضه وسمائه، صلّى الله على روحك الطيّبة وجسدك الطّاهر، وعليك السّلام يا مولاي ورحمة الله وبركاته.

ثم تحوّل إلى عند الرّجلين فزر عليّ بن الحسين عليه السلام وقل: السّلام عليك يا مولاي وابن مولاي ورحمة الله وبركاته، لعن الله من ظلمك ولعن الله من قتلك وضاعف عليهم العذاب الأليم.

ثم ادع ما أردت وزر الشهداء منحرفاً عند الرّجلين إلى القبلة فقل: السّلام عليكم أيّها الصدّيقون، السّلام عليكم أيّها الشهداء الصّابرون، أشهد أنّكم جاهدتم في سبيل الله، وصبرتم على الأذى في جنب الله، ونصحتم لله ولرسوله ولابن رسوله، حتّى أتاكم اليقين، أشهد أنّكم أحياء عند ربكم، جزاكم الله عن الإسلام وأهله أفضل جزاء المحسنين، وجمع بيننا وبينكم في محلّ النّعيم.

ثم امضِ إلى قبر العبّاس ابن أمير المؤمنين عليه السلام فإذا أتيته فقف عليه وقل: السّلام عليك يا ابن أمير المؤمنين، السّلام عليك أيّها العبد الصّالح المطيع لله ولرسوله، أشهد أنّك

جاهدت ونصحت وصبرت حتّى أتاك اليقين، لعن الله الظّالمين لكم من الأوّلين والآخرين، وألحقهم بدرك الجحيم ثُمَّ صلّ في مسجده تطوّعاً ما أحببت وانصرف.

فإذا أردت وداع سيّدنا أبي عبد الله عند انصرافك من مشهده، فقف على قبره كما وقفت عليه أولاً وقل:

السّلام عليك يا مولاي يا أبا عبد الله، هذا أوان انصرافي غير راغب عنك ولا مستبدل بك غيرك، وأستودعك الله وأقرأ عليك السلام، آمنّا بالله وبالرسول وبما جئت به ودللت عليه، اللّهمَّ اكتبنا مع الشّاهدين، اللّهمَّ لا تجعل زيارتي هذه آخر العهد منّي بزيارته، وارزقني العود إليه، أبداً ما أحييتني، فإذا توفّيتني فاحشرني معه واجمع بيني وبينه في جنّات النعيم[1].

أقول: لعلّه كان في الأصل أنَّ رأس الحسين عليه السلام وضع هناك، فقد مرَّ مراراً أن قائم الغريّ هو مسجد الحنّانة، وهو الموضع الّذي وضعوا فيه رأسه عليه السلام عند ذهابهم به إلى ابن زياد لعنه الله.

٤١ - ثُمَّ قال: زيارة أُخرى له صلوات الله عليه:

روى صفوان الجمّال أنّه قال: قال لي مولاي جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام: إذا أردت زيارة الحسين بن عليّ صلوات الله عليه فصم قبل ذلك ثلاثة أيّام واغتسل في اليوم الرّابع، واجمع إليك أهلك وولدك وقل قبل مسيرك:

اللّهمَّ إنّي أستودعك اليوم نفسي وأهلي ومالي وولدي ومن كان منّي بسبيل، الشاهد منهم والغائب، اللّهمَّ اجعلنا من الفائزين، واحفظنا بحفظ الإيمان، واحفظ علينا، اللّهمَّ اجعلنا في جوارك وحفظك وحرزك، ولا تغيّر ما بنا من نعمتك، وزدنا من فضلك، إنا إليك راغبون. اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب، وسوء المنظر في المال والأهل والولد، اللّهمَّ ارزقنا حلاوة الإيمان، وبرد المغفرة، وأماناً من عذابك، وآتنا من لدنك رحمة، إنّه لا يملك ذلك غيرك.

فإذا أتيت الفرات فكبّر الله مائة مرّة وهلل مائة مرّة، وصلّ على النبيّ صلى الله عليه وآله مائة مرّة، ثُمَّ قل بعد ذلك: اللّهمَّ أنت خير من وفد إليه الرّجال، وأنت سيّدي خير مقصود، وقد جعلت لكلّ زائر كرامة، ولكلّ وافد تحفة، فأسألك أن تجعل تحفتك إيّاي فكاك رقبتي من النّار، واشكر سعيي، وارحم مسيري إليك، من غير منٍّ عليك، بل لك المنُّ عليّ، إذ جعلت لي السّبيل إلى زيارته، وعرّفتني فضله وشرفه، اللّهمَّ فاحفظني باللّيل والنّهار، حتّى تبلّغني هذا المكان، فقد رجوتك فلا تقطع رجائي، وقد أمّلتك فلا تخيّب أملي، واجعل مسيري هذا كفّارة لذنوبي يا ربَّ العالمين.

---

(١) المزار الكبير، ص ٧٤٨.

فإذا أردت الغسل ندباً فقل: بسم الله وبالله ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله، وعلى ملّة رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلى الأئمّة الصّادقين، اللّهمّ طهّر به قلبي واشرح به صدري ونوّر به بصري، اللّهمّ اجعله نوراً وطهوراً وخيراً وشفاءً من كلّ داء وسقم، وعافني من كلّ ما أخاف وأحذر، اللّهمّ اجعله لي شاهداً يوم حاجتي وفقري وفاقتي إليك يا ربّ العالمين إنّك على كلّ شيء قدير.

فإذا فرغت من غسلك فالبس ثوبين طاهرين أو ثوباً، وصلّ ركعتين ندباً خارج المشرعة وهو المكان الّذي قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ﴾[١] واقرأ في أوّل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد، وفي الثانية فاتحة الكتاب وقل يا أيّها الكافرون، فإذا سلّمت فكبّر الله ما استطعت وقل:

الحمد لله الواحد المتوحّد في الأمور كلّها، الرّحمن الرّحيم، والحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله، لقد جاءت رسل ربّنا بالحق اللّهمّ لك الحمد حمداً كثيراً دائماً سرمداً لا ينقطع ولا يفنى، حمداً ترضى به عنّا حمداً يتّصل أوّله ولا ينفد آخره، حمداً يزيد ولا يبيد، وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم.

فإذا توجّهت إلى الحائر فقل: اللّهمّ إليك قصدت، ولبابك قرعت، وبفنائك نزلت، وبك اعتصمت، ولرحمتك تعرّضت، وبوليّك الحسين عليه السلام توسّلت، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله، واجعل زيارتي مبرورة ودعائي مقبولاً.

فإذا أتيت الباب فقف خارج القبّة وأوم بطرفك نحو القبر وقل: يا مولاي يا أبا عبد الله يا ابن رسول الله عبدك وابن عبدك وابن أمتك، الذّليل بين يديك، المقصّر في علوّ قدرك، المعترف بحقّك جاءك مستجيراً بذمّتك، قاصداً إلى حرمك، متوجّهاً إلى مقامك، متوسّلاً إلى الله تبارك وتعالى بك، أأدخل يا مولاي يا حجّة الله، أأدخل يا أمير المؤمنين، أأدخل يا وليّ الله، أأدخل يا باب الله، أأدخل يا ملائكة الله، أأدخل أيّتها الملائكة المحدقون بهذا الحرم، المقيمون بهذا المشهد.

ثم أدخل رجلك اليمنى القبّة وأخّر اليسرى وقل: الله أكبر كبيراً، وسبحان الله بكرة وأصيلاً، والحمد لله الفرد الأحد، الصّمد الواحد، المتفضّل المتطوّل الجبّار، الّذي بطوله منّ عليّ وسهّل زيارة مولاي ولم يجعلني ممنوعاً، وعن دينه مدفوعاً، بل تطوّل ومنح فله الحمد.

ثم ادخل الحائر وقم بحذائه بخشوع وقل: السّلام عليك يا وارث آدم صفوة الله، السّلام

---

(١) سورة الرعد، الآية: ٤.

عليك يا وارث نوح نبيّ الله، السّلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله، السّلام عليك يا وارث موسى كليم الله، السّلام عليك يا وارث عيسى روح الله، السّلام عليك يا وارث محمّد حبيب الله، السّلام عليك يا وارث عليّ حجّة الله، السّلام عليك يا وارث الحسن الدّاعي إلى الله، السّلام عليك يا وارث نبيّ الله، السّلام عليك أيّها الصّدّيق الشّهيد، السّلام عليك أيّها البرُّ الوصيّ، السّلام عليك يا ثار الله وابن ثاره والوتر الموتور، أشهد أنّك قد أقمت الصّلاة وآتيت الزّكاة، وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر، وعبدت الله مخلصاً حتّى أتاك اليقين.

ثم ادخل عند القبر وقم عند الرأس خاشعاً قلبك وقل: السّلام عليك يا ابن رسول الله، السّلام عليك يا ابن أمير المؤمنين سيّد الوصيّين، السّلام عليك يا ابن فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين، السّلام عليك يا خازن الكتاب المشهور، السّلام عليك يا أسّ الإسلام النّاصر لدين الله، السّلام عليك يا نظام المسلمين، يا مولاي أشهد أنّك كنت نوراً في الأصلاب الشّامخة، والأرحام المطهّرة، لم تنجّسك الجاهلية بأنجاسها أشهد أنّك يا مولاي من دعائم الدّين، وأركان المسلمين، ومعقل المؤمنين، وأشهد أنّك البرُّ المطهّر الزكي الهادي المهدي، وأشهد أنّ الأئمّة من ولدك كلمة التّقوى، وأعلام الهدى والعروة الوثقى، والحجة على أهل الدُّنيا من أوليائك.

ثم انكبَّ على القبر وقل: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، يا مولاي أنا موالٍ لوليّكم، معادٍ لعدوّكم، وأنا بكم موقن بشرائع ديني، وخواتيم عملي، وقلبي لقلبكم سلم، وأمري لأمركم متّبع، يا مولاي آمنت بسرّكم وعلانيتكم وظاهركم وباطنكم، وأوّلكم وآخركم، يا مولاي أتيتك خائفاً فآمنّي وأتيتك مستجيراً فأجرني يا سيّدي، أنت وليّي ومولاي وحجّة الله على الخلق أجمعين، آمنت بسرّكم وعلانيتكم، وبظاهركم وباطنكم يا مولاي أنت السّفير بيننا وبين الله، والدّاعي إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، لعن الله أمّة سمعت بذلك فرضيت به.

ثم صلِّ عند الرّأس ركعتي الزيارة ندباً فإذا سلّمت فقل بعد ذلك: اللّهمَّ إنّي صلّيت وركعت وسجدت لك وحدك لا شريك لك، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآله وبلّغهم عنّي السّلام كثيراً وأفضل التحيّة والسّلام، واردُد عليَّ منهم السّلام كثيراً.

ثم تقول: اللّهمَّ هاتان الرّكعتان هديّة منّي وكرامة لسيّدي ومولاي أبي عبد الله الحسين بن عليّ أمير المؤمنين، صلوات الله عليهما، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمد، وتقبّل منّي وأجرني وبلّغني أفضل أملي ورجائي فيك وفي وليّك أمير المؤمنين عليه السلام.

ثم انكبَّ على القبر ثانية وقل: يا مولاي أشهد أنَّ الله عزّ وجلّ منجز لك ما وعدك، ومعذّب من قتلك، عليه اللّعنة إلى يوم الدّين.

ثم تأتي إلى قبر عليِّ بن الحسين عليه السلام فتقبّله وتقول: السّلام عليك يا وليَّ الله وابن وليّه، السّلام عليك يا حبيب الله وابن حبيبه، السّلام عليك يا خليل الله وابن خليله، عشت سعيداً،

ومتَّ فقيداً، وقتلت مظلوماً، يا شهيد ابن الشهيد، عليك من الله السلام.

ثم تصلّي ركعتين وتكثر بعدهما من الصّلاة على النبيّ وآله وتسأل حاجتك.

ثم تأتي إلى قبر العبّاس بن علي عليه السلام وتقول: السّلام عليك أيها الوليُّ الصّالح الناصح الصّدّيق، أشهد أنّك آمنت بالله ونصرت ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ودعوت إلى سبيل الله، وواسيت بنفسك، وبذلت مهجتك، فعليك من الله السّلام التّامُّ.

ثم تنكبُّ على القبر وتقبّله وتقول: بأبي وأمّي يا ناصر دين الله، السّلام عليك يا ابن أمير المؤمنين، السّلام عليك يا ناصر الحسين الصّدّيق، السّلام عليك يا شهيد ابن الشهيد، السّلام عليك منّي أبداً ما بقيت، وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم.

وتخرج من عنده فترجع إلى قبر الحسين عليه السلام فتقيم عنده ما أحببت ولا أحبُّ لك أن تجعله مبيتك، فإذا أردت الوداع فقم عند الرأس وأنت تبكي وتقول: يا مولاي السّلام عليك سلام مودّع لا قالٍ ولا سئم، فإن أنصرف يا مولاي فلا عن ملالة، وإن أُقم فلا عن سوء ظنّ بما وعد الله الصابرين، يا مولاي لا جعله الله آخر العهد منّي من زيارتك، وتقبّل منّي ورزقني العود إليك والمقام في حرمك، والكون في مشهدك آمين ربّ العالمين.

ثم تقبّله وتمرّ سائر بدنك ووجهك على القبر فإنّه أمان وحرز من كلّ ما تخاف وتحذر بإذن الله وتمشي القهقرى وتقول: السّلام عليك يا حجّة الله، السّلام عليك يا باب المقام، السّلام عليك يا سفينة النجاة، السّلام عليكم يا ملائكة ربّي المقيمين في هذا الحرم، السّلام عليك يا مولاي وعلى الملائكة المحدقين بك، السّلام عليك وعلى الأرواح الّتي حلّت بفنائك، السّلام عليك أبداً منّي ما بقيت وبقي اللّيل والنهار.

وتقول: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم تسليماً كثيراً[1].

٤٢ - أقول: وجدت نسخة قديمة من مؤلفات أصحابنا زيارة أُخرى له صلوات الله عليه قال: إذا أتيت باب القبة فاستأذن وقل: الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله وبحمده بكرة وأصيلاً، والحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله، لقد جاءت رسل ربّنا بالحقّ، السّلام عليك يا رسول الله، السّلام عليك يا نبيّ الله، السّلام عليك يا خاتم النبيّين، السّلام عليك يا سيّد المرسلين، السّلام عليك يا حبيب الله، السّلام عليك يا سيّد الوصيّين، السّلام عليك يا أمير المؤمنين، السّلام عليك يا قائد الغرّ المحجّلين، السّلام عليكِ يا فاطمة سيّدة نساء العالمين، السّلام على مولانا أبي محمّد الحسن الزّكي بن عليّ أمير المؤمنين.

---

(١) المزار الكبير، ص ٦١١-٦٢٥.

السّلام عليك يا أبا عبد الله وعلى الأئمة من ولدك، السّلام عليك يا وصيّ وصيّ أمير المؤمنين، السّلام عليك أيّها الصدِّيق الشهيد، السّلام عليكم يا ملائكة الله المحدقين بقبر الحسين، السّلام عليكم يا ملائكة الله المقيمين بهذا المشهد الشريف، السّلام عليكم منّي أبداً ما بقيت وبقي اللّيل والنّهار، السّلام عليك يا ابن رسول الله عبدك وابن أمتك، المقرّ بالرقّ والتارك للخلاف عليكم، والموالي لوليّكم، والمعادي لعدوّكم، قصد حرمك، واستجار بمشهدك، وتقرَّب إلى الله وإليك بقصدك.

أأدخل يا رسول الله؟ أأدخل يا نبيّ الله، أأدخل يا أمير المؤمنين، أأدخل يا سيّد الوصيّين، أأدخل يا فاطمة سيّدة نساء العالمين، أأدخل يا مولاي يا أبا محمّد الحسن، أأدخل يا مولاي يا أبا عبد الله، أأدخل يا مولاي يا ابن رسول الله؟ الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصّمد، الّذي هداني لولايتك، وخصّني بزيارتك، وسهّل لي قصدك.

ثم ادخل وقف على القبر مستقبلاً له بوجهك وقل:

السّلام على رسول الله أمين الله على وحيه، وعزائم أمره، الخاتم لما سبق والفاتح لما استقبل، والمهيمن على ذلك كلّه، والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته.

اللّهمّ صلّ على أمير المؤمنين عبدك وأخي نبيّك الّذي انتجبته بعلمك، وجعلته هادياً مهدياً لمن شئت من خلقك، والدّليل على من بعثته برسالاتك، وديّان الدّين بعدلك، وفصل قضائك بين خلقك، والمهيمن على ذلك كلّه، والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته.

اللّهمّ صلّ على فاطمة الطيّبة الطّاهرة المطهّرة، الّتي انتجبتها وطهّرتها وفضّلتها على نساء العالمين، وجعلت فيها أئمّة الهدى الّذين يقومون بالحقّ وبه يعدلون، صلّى الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها، والسّلام عليها ورحمة الله وبركاته.

اللّهمّ صلّ على الحسن بن عليّ عبدك وابن رسولك وابن وصيّ رسولك الّذي انتجبته بعلمك، وجعلته هادياً مهدياً لمن شئت من خلقك، والدّليل على من بعثته برسالاتك، وديّان الدّين بعدلك، وفصل قضائك بين خلقك، والمهيمن على ذلك كلّه، والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته.

اللّهمّ صلّ على الحسين بن عليّ عبدك وابن رسولك وابن وصيّ رسولك الّذي انتجبته بعلمك، وجعلته هادياً مهديّاً لمن شئت من خلقك والدّليل على من بعثته برسالاتك، وديّان الدّين بعدلك، وفصل قضائك بين خلقك، والمهيمن على ذلك كلّه، والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته.

اللّهمّ صلّ على موسى بن جعفر عبد وابن رسولك وابن وصيّ رسولك الّذي انتجبته بعلمك، وجعلته هادياً مهدياً لمن شئت من خلقك، والدّليل على من بعثته برسالاتك، وديّان

الدّين بعدلك، وفصل قضائك من خلقك، والمهيمن على ذلك كلّه، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته.

اللّهمَّ صلِّ على عليِّ بن الحسين عبدك وابن رسولك وابن وصيِّ رسولك الذي انتجبته بعلمك، وجعلته هادياً مهدياً لمن شئت من خلقك، والدليل على من بعثته برسالاتك، وديّان الدّين بعدلك، وفصل قضائك بين خلقك، والمهيمن على ذلك كلّه، والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد بن عليّ عبدك وابن رسولك وابن وصيِّ رسولك الّذي انتجبته بعلمك، وجعلته هادياً مهدياً لمن شئت من خلقك، والدّليل على من بعثته برسالاتك، وديّان الدّين بعدلك، وفصل قضائك بين خلقك، والمهيمن على ذلك، والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته.

اللّهمَّ صلِّ على جعفر بن محمّد عبدك وابن رسولك وابن وصيِّ رسولك الّذي انتجبته بعلمك، وجعلته هادياً مهدياً لمن شئت من خلقك، والدّليل على من بعثته برسالاتك وديّان الدّين بعدلك، وفصل قضائك بين خلقك، والمهيمن على ذلك كله، والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته.

اللّهمَّ صلِّ على موسى بن جعفر عبدك وابن رسولك وابن وصيِّ رسولك الّذي انتجبته بعلمك، وجعلته هادياً مهدياً لمن شئت من خلقك، والدليل على من بعثته برسالاتك، وديان الدين بعدلك، وفصل قضائك بين خلقك، والمهيمن على ذلك كله، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته.

اللّهمَّ صلِّ على عليِّ بن موسى عبدك وابن رسولك وابن وصيِّ رسولك الّذي انتجبته بعلمك وجعلته هادياً مهدياً لمن شئت من خلقك والدّليل على من بعثته برسالاتك وديّان الدّين بعدلك وفصل قضائك بين خلقك والمهيمن على ذلك كلّه، والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد بن عليّ عبدك وابن رسولك وابن وصيِّ رسولك الّذي انتجبته بعلمك وجعلته هادياً مهدياً لمن شئت من خلقك والدليل على من بعثته برسالاتك وديّان الدّين بعدلك، وفصل قضائك بين خلقك والمهيمن على ذلك والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته.

اللّهمَّ صلِّ على عليِّ بن محمّد عبدك وابن رسولك وابن وصيِّ رسولك الّذي انتجبته بعلمك، وجعلته هادياً مهدياً لمن شئت من خلقك، والدليل على من بعثته برسالاتك، وديّان الدّين بعدلك، وفصل قضائك بين خلقك، والمهيمن على ذلك كلّه، والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته.

اللّهمَّ صلِّ على الحسن بن عليّ عبدك وابن رسولك وابن وصيِّ رسولك الّذي انتجبته بعلمك، وجعلته هادياً مهدياً لمن شئت من خلقك، والدليل على من بعثته برسالاتك، وديّان الدّين بعدلك، وفصل قضائك بين خلقك، والمهيمن على ذلك، والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته.

اللّهمّ صلّ على القائم بالحقّ الحجّة بن الحسن عبدك وابن رسولك وابن وصيّ رسولك، الّذي انتجبته بعلمك، وجعلته هادياً مهديّاً لمن شئت من خلقك، والدليل على من بعثته برسالاتك، وديّان الدّين بعدلك، وفصل قضائك بين خلقك والمهيمن على ذلك كلّه، والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته.

السّلام عليك يا بقيّة الله في أرضه، وحجّته على خلقه، والمولّى لأمره، والمؤتمن على سرّه، السّلام على المهديّ الّذي وعد الله تعالى الأمم، أن يجمع به الكلم، ويلمّ به الشّعث، ويملأ به الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً وأن يمكّن له ويه، وينجز وعده للمؤمنين الّذين يستخلفهم فيها حتّى يعبدوه بعد الخوف آمنين، وبعد الرَّجاء متيقّنين، لا يشركون به شيئاً والسّلام على من بينه وبين أوّل خلق الله وآخره من رسله وحججه والعالمين من خلقه وملائكته وعباده المصطفين ورحمة الله وبركاته.

السّلام عليك يا أبا عبد الله، السّلام عليك يا ابن رسول الله، أشهد أنّك قد بلّغت عن الله ما أمرك به ولم تخشَ أحداً غيره، وجاهدت في سبيل الله، وعبدته خالصاً، حتّى أتاك اليقين، أشهد أنّك كلمة التّقوى، وباب الهدى، والعروة الوثقى، والحجّة على من يبقى، ومن تحت الثّرى، وأشهد أنّ ذلك سابق لكم فيما مضى، وذلك لكم فاتح فيما يبقى، وأشهد أنّ أرواحكم وطينتكم واحدة طابت وطهرت بعضها من بعض، منّاً من الله ورحمة، وأشهد الله وأشهدكم أنّي بكم مؤمن، ولكم تابع في ذات نفسي، وشرائع ديني، وخواتيم عملي، ومنقلبي في آخرتي ومثواي، وأسأل الله البارّ الرّحيم أن يتمّم لي ذلك.

لعن الله أمّة قتلتكم، ولعن الله أمّة بلغها ذلك فرضيت به، أشهد أنّ الّذين انتهكوا حرمتك، وسفكوا دمك ملعونون على لسان النبيّ الأمّي، اللّهمّ العن الّذين بدّلوا نعمتك، وخالفوا ملّتك، وزاغوا عن أمرك وآذوا رسولك، وضلّوا عن سبيلك، اللّهمّ العنهم لعناً يلعنهم به كلُّ ملك مقرَّب، وكلُّ عبد مؤمن، امتحنت قلبه للإيمان، وقتلة الحسين وأصحاب الحسين، وعذّبهم عذاباً لا يعذّب به أحد من العالمين، اللّهمّ اجعلنا ممّن ينصره وينتصر به ومنَّ عليه بنصرك في الدُّنيا والآخرة يا أرحم الرّاحمين.

ثم قبّل الضّريح ومل إلى الرأس وقل: السّلام عليك يا ثار الله وابن ثاره، السّلام عليك يا وتر الله الموتور في السّموات والأرض، أشهد أنّ دمك سكن في الخلد، فاقشعرّت له أظلّة العرش، وبكى له جميع الخلائق، وبكت له السّموات السّبع، والأرضون السّبع، وما فيهنّ وما بينهنّ، وما يتقلّب في الجنّة والنّار من خلق ربّنا، وما يرى وما لا يرى.

أشهد أنّك حجّة الله وابن حجّته، وأشهد أنّك قد بلّغت عن الله ونصحت ووفيت وأوفيت، وجاهدت في سبيل الله، ومضيت للّذي كنت عليه شهيداً وشاهداً ومشهوداً، أنا عبد الله ومولاك في طاعتك، والوافد إليك، ألتمس بذلك كمال المنزلة عند الله عزّوجلّ، وثبات القدم في الهجرة إليك، أنا إلى الله ممّن خالفك بريء.

السّلام عليك يا حجّة الله وابن حجّته، وشاهده على خلقه، السّلام عليك يا ابن رسول الله، أشهد أنّك عبد الله وأمينه بلّغت ناصحاً، وأدّيت أميناً وقتلت مظلوماً، ومضيت على يقين، لم تؤثر عمى على هدى، ولم تمل من حقّ إلى باطل.

وأشهد أنّك أقمت الصلاة، وآتيت الزّكاة وأمرت بالمعروف، ونهيت عن المنكر، واتّبعت الرّسول ﷺ، وتلوت الكتاب حقّ تلاوته، ودعوت إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة صلّى الله عليك وسلّم تسليماً فجزاك الله من صدّيق خيراً عن رعيّتك.

أشهد أنّ الجهاد معك جهاد حقّ، وأنّ الحقّ معك وإليك، وأنت أهله ومعدنه، وأنّك الصّديق عند الله، وأنّ دعوتك حقّ، وكلّ داع منصوب غيرك فهو باطل مدحوض، أتيتك يا حبيب الله ورسوله، وابن رسوله عارفاً بحقّك مقرّاً بفضلك، مستبصراً بضلالة من خالفك، عارفاً بالهدى الّذي أنت عليه، عالماً به بأبي أنت وأمّي ونفسي ومالي.

اللّهمّ إنّي أصلّي عليه كما صلّيت عليه، وصلّى عليه رسولك وأمير المؤمنين صلاة متتابعة متواصلة مترادفة يتبع بعضها بعضاً في محضرنا هذا وإذا غبنا وعلى كلّ حال، صلاة لا انقطاع لها ولا أمد ولا أجل، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته.

ثم ضع خدّك الأيمن على الضّريح وقل: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، يا مولاي يا أبا عبد الله، أنا موال لوليّك، معاد لعدوّك، وأنا بكم مؤمن، وبإيابكم موقن في شرائع ديني، وخواتيم عملي، وقلبي لك سلم، وأمري لأمرك تبع يا مولاي أتيتك عارفاً بحقّك خائفاً فآمنّي، ومستجيراً بك فأجرني، يا سيّدي ومولاي، يا حجّة الله على العالمين، أشهد أنّك على بيّنة من ربّك، يا مولاي فاكتب لي عندك عهداً وميثاقاً إنّي أتيتك آخذاً بالعهد والميثاق فاشهد لي عند ربّك، أنت وليّي في الدّنيا والآخرة.

ثم ارفع رأسك وقل: اللّهمّ صلّ على الحسين الأمين، والنّور المبين، والشّهيد التّقي الرّضي الزّكي الهادي المهدي، إمام المتّقين، وخير أسباط المرسلين، اللّهمّ إنّي أشهد أنّه وليّك وابن نبيّك وصفيّك وابن صفيّك وحبيبك وابن حبيبك ونجيبك القائم بقسطك، والدّاعي إلى دينك، بالحكمة والموعظة الحسنة حتّى خذلته أمّة نبيّك وجحدته حقّه، اللّهمّ صلّ عليه صلاة تعلي بها ذكره، وترفع بها درجته، وتنير بها وجوه أوليائه وشيعته، وتلعن بها من نصب له حرباً وجحد له حقّاً يا إله العالمين، إنّك على كلّ شيء قدير.

ثم قبّل الضريح وانحرف إلى القبلة، وصلّ صلاة الزّيارة وما بدا لك، وادع الله كثيراً، واستغفر لذنبك ولإخوانك المؤمنين.

ثم قم وامض فسلّم على عليّ بن الحسين، وعلى الشّهداء من أصحاب الحسين عليه السلام، وكلّما زرت الحسين عليه السلام وأردت الخروج من عنده فانكبّ على القبر وقبّله وقل:

السّلام عليك يا مولاي يا أبا عبد الله، السّلام عليك يا حجّة الله، السّلام عليك يا صفوة

الله، السّلام عليك يا خاصّة الله، السّلام عليك يا أمين الله، السّلام عليك يا خالصة الله، السّلام عليك يا قتيل الظّالمين، السّلام عليك يا غريب الغرباء، السّلام عليك سلام مودّع لا سئم ولا قالٍ ولا مالّ، فإن أمضِ فلا عن ملالة، وإن أقم فلا عن سوء ظنّ بما وعد الله الصّابرين، لا جعله الله آخر العهد منّي لزيارتك، ورزقني الله العود إلى مشهدك، والمقام بفنائك، والقيام في حرمك وإيّاه أسأل أن يسعدني بكم، ويجعلني معكم في الدنيا والآخرة، السّلام عليك ورحمة الله وبركاته.

١٩ - باب زيارة مأثورة للشهداء مشتملة على أسمائهم الشّريفة

١ - **قل:** روينا بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر محمّد بن الحسن الطّوسي رحمه الله قال: حدّثنا الشيخ أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عيّاش قال: حدّثني الشّيخ الصّالح أبو منصور بن عبد المنعم بن النّعمان البغدادي رحمه الله قال: خرج من الناحية سنة اثنتين وخمسين ومائتين على يد الشيخ محمّد بن غالب الأصفهاني حين وفاة أبي رحمه الله وكنت حديث السنّ وكتبت أستأذن في زيارة مولاي أبي عبد الله عليه السلام وزيارة الشّهداء رضوان الله عليهم فخرج إليّ منه:

بسم الله الرّحمن الرّحيم: إذا أردت زيارة الشّهداء رضوان الله عليهم فقف عند رجلي الحسين عليه السلام وهو قبر عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما فاستقبل القبلة بوجهك، فإنّ هناك حومة الشّهداء، وأوم وأشر إلى عليّ بن الحسين عليه السلام، وقل:

السّلام عليك يا أوّل قتيل، من نسل خير سليل، من سلالة إبراهيم الخليل، صلّى الله عليك وعلى أبيك، إذ قال فيك: قتل الله قوماً قتلوك، يا بنيّ ما أجرأهم على الرّحمن وعلى انتهاك حرمة الرّسول، على الدُّنيا بعدك العفا كأنّي بك بين يديه ماثلاً، وللكافرين قائلاً:

أنا عليُّ بن الحسين بن علي ... نحن وبيت الله أولى بالنبي

أطعنكم بالرُّمح حتى ينثني ... أضربكم بالسيف أحمي عن أبي

ضرب غلام هاشمي عربي ... والله لا يحكم فينا ابن الدّعي

حتّى قضيت نحبك ولقيت ربّك أشهد أنّك أولى بالله وبرسوله، وأنّك ابن رسوله وابن حجته وأمينه، حكم الله لك على قاتلك مرّة بن منقذ بن النعمان العبدي لعنه الله وأخزاه ومن شركه في قتلك، وكانوا عليك ظهيراً وأصلاهم الله جهنم وساءت مصيراً، وجعلنا الله من ملاقيك ومرافقيك ومرافقي جدّك وأبيك وعمّك وأخيك وأمّك المظلومة، وأبرأ إلى الله من قاتليك، وأسأل الله مرافقتك في دار الخلود وأبرأ إلى الله من أعدائك أولي الجحود السّلام عليك ورحمة الله وبركاته.

السّلام على عبد الله بن الحسين الطفل الرّضيع، المرميّ الصّريع المتشحّط دماً المصعّد دمه في السّماء، المذبوح بالسّهم في حجر أبيه لعن الله راميه حرملة بن كاهل الأسديّ وذويه.

السّلام على عبد الله بن أمير المؤمنين مبلى البلاء والمنادي بالولاء في عرصة كربلاء، المضروب مقبلاً ومدبراً، لعن الله قاتله هاني بن ثبيت الحضرميّ.

السّلام على العباس بن أمير المؤمنين المواسي أخاه بنفسه الآخذ لغده من أمسه، الفادي له الواقي، الساعي له بمائه، المقطوعة يداه، لعن الله قاتليه يزيد بن وقاد وحكيم بن الطفيل الطائي. السّلام على جعفر بن أمير المؤمنين الصّابر نفسه محتسباً، والنّائي عن الأوطان مغترباً، المستسلم للقتال المستقدم للنّزال، المكثور بالرّجال، لعن الله قاتله هاني بن ثبيت الحضرمي. السّلام على عثمان بن أمير المؤمنين سميّ عثمان بن مظعون، لعن الله راميه بالسّهم خولي بن يزيد الأصبحي والأباني الدّارمي.

السّلام على محمّد بن أمير المؤمنين قتيل الأباني الدّارمي لعنه الله وضاعف عليه العذاب الأليم، وصلّى الله عليك يا محمّد وعلى أهل بيتك الصّابرين.

السّلام على أبي بكر بن الحسن الزكيّ، لعن الله قاتله وراميه حرملة بن كاهل الأسدي.

السّلام على القاسم بن الحسن بن عليّ المضروب هامته، المسلوب لأمته حين نادى الحسين عمّه، فجلى عليه عمّه كالصّقر، وهو يفحص برجله التراب والحسين يقول: بعداً لقوم قتلوك، ومن خصمهم يوم القيامة جدُّك وأبوك، ثُمَّ قال: عزَّ والله على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك وأنت قتيل جديل فلا ينفعك هذا والله يوم كثر واتره، وقلَّ ناصره، جعلني الله معكما يوم جمعكما، وبوّأني مبوَّأكما، ولعن الله قاتلك عمرو بن سعد بن نفيل الأزديّ وأصلاه جحيماً، وأعدَّ له عذاباً أليماً.

السّلام على عون بن عبد الله بن جعفر الطيّار في الجنان، حليف الإيمان، ومنازل الأقران، النّاصح للرّحمن، التّالي للمثاني والقرآن، لعن الله قاتله عبد الله بن قطبة النبهاني.

السّلام على محمّد بن عبد الله بن جعفر الشاهد مكان أبيه، والتّالي لأخيه، وواقيه ببدنه، لعن الله قاتله عامر بن نهشل التميمي.

السّلام على جعفر بن عقيل، لعن الله قاتله وراميه بشر بن خوط الهمداني.

السّلام على عبد الرّحمن بن عقيل، لعن الله قاتله وراميه عمر بن خالد بن أسد الجهني.

السّلام على القتيل بن القتيل، عبد الله بن مسلم بن عقيل ولعن الله قاتله عامر بن صعصعة، وقيل أسد بن مالك.

السّلام على أبي عبد الله بن مسلم بن عقيل، ولعن الله قاتله وراميه عمرو بن صبيح الصيداوي.

السّلام على محمّد بن أبي سعيد بن عقيل ولعن الله قاتله لقيط بن ناشر الجهني.

السّلام على سليمان مولى الحسين بن أمير المؤمنين، ولعن الله قاتله سليمان بن عوف

الحضرمي، السّلام على قارب مولى الحسين بن عليّ السّلام على منجح مولى الحسين بن عليّ.

السّلام على مسلم بن عوسجة الأسدي القائل للحسين وقد أذن له في الانصراف: أنحن نخلّي عنك وبمَ نعتذر إلى الله من أداء حقّك، ولا والله حتّى أكسر في صدورهم رمحي وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولا أفارقك، ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة ثمَّ لم أفارقك حتّى أموت معك. وكنتَ أوّل من شرى نفسه وأوّل شهيد من شهداء الله قضى نحبه، ففزت وربّ الكعبة، شكر الله لك استقدامك ومواساتك إمامك إذ مشى إليك وأنت صريع فقال: يرحمك الله يا مسلم بن عوسجة وقرأ ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾[1] لعن الله المشتركين في قتلك عبد الله الضّبابي وعبد الله بن خشكارة البجلي.

السّلام على سعد بن عبد الله الحنفي القائل للحسين وقد أذن له في الانصراف: لا نخليك حتّى يعلم الله أنا قد حفظنا غيبة رسول الله ﷺ فيك، والله لو أعلم أنّي أقتل ثمَّ أحيا ثمَّ أحرق ثمَّ أذرّى ويفعل ذلك بي سبعين مرّة ما فارقتك حتّى ألقى حمامي دونك، وكيف لا أفعل ذلك، وإنّما هي موتة أو قتلة واحدة، ثمَّ هي الكرامة الّتي لا انقضاء لها أبداً. فقد لقيت حمامك وواسيت إمامك، ولقيت من الله الكرامة في دار المقامة، حشرنا الله معكم في المستشهدين، ورزقنا مرافقتكم في أعلى علّيّين.

السّلام على بشر بن عمر الحضرمي شكر الله لك قولك للحسين وقد أذن لك في الانصراف: أكلتني إذن السّباع حيّاً إذا فارقتك وأسأل عنك الرّكبان، وأخذلك مع قلّة الأعوان؟ لا يكون هذا أبداً.

السّلام على يزيد بن حصين الهمداني المشرفي القاريّ المجدّل، السّلام على عمران بن كعب الأنصاري، السّلام على نعيم بن عجلان الأنصاري.

السّلام على زهير بن القين البجلي القائل للحسين عليه السلام وقد أذن له في الانصراف: لا والله لا يكون ذلك أبداً أأترك ابن رسول الله ﷺ أسيراً في يد الأعداء وأنجو أنا؟ لا أراني الله ذلك اليوم.

السّلام على عمرو بن قرظة الأنصاري، السّلام على حبيب بن مظاهر الأسدي، السّلام على الحرّ بن يزيد الرّياحي، السّلام على عبد الله بن عمير الكلبي، السّلام على نافع بن هلال البجلي المرادي، السّلام على أنس بن كاهل الأسدي، السّلام على قيس بن مسهر الصّيداوي، السّلام على عبد الله وعبد الرّحمن ابني عروة بن حرّاق الغفاريّين، السّلام على

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.

جون مولى أبي ذرّ الغفاريّ، السّلام على شبيب بن عبد الله النهشلي، السّلام على الحجّاج ابن يزيد السعدي، السّلام على قاسط وكرش ابني زهير التغلبيّين، السّلام على كنانة بن عتيق، السّلام على ضرغامة بن مالك، السّلام على جوين بن مالك الضّبعي، السّلام على عمرو بن ضبيعة الضّبعي، السّلام على زيد بن ثبيت القيسي، السّلام على عبد الله وعبيد الله ابني يزيد بن ثبيت القيسي، السّلام على عامر بن مسلم، السّلام على قعنب بن عمرو النمري، السّلام على سالم مولى عامر بن مسلم، السّلام على سيف بن مالك، السّلام على زهير بن بشر الخثعمي، السّلام على بدر بن معقل الجعفي، السّلام على الحجّاج بن مسروق الجعفي، السّلام على مسعود بن الحجّاج وابنه.

السّلام على مجمّع بن عبد الله العائذي، السّلام على عمّار بن حسان بن شريح الطائي، السّلام على حيّان بن الحارث السّلماني الأزديّ، السّلام على جندب بن حجر الخولاني، السّلام على عمر بن خالد الصّيداوي، السّلام على سعيد مولاه، السّلام على يزيد بن زياد بن المظاهر الكندي، السّلام على زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي، السّلام على جبلة بن علي الشّيباني، السّلام على سالم مولى بني المدينة الكلبي، السّلام على أسلم بن كثير الأزديّ[(١)]، السّلام على قاسم بن حبيب الأزديّ، السّلام على عمر بن الأحدوث الحضرمي، السّلام على أبي ثمامة عمر بن عبد الله الصّائدي.

السّلام على حنظلة بن أسعد الشّبامي، السّلام على عبد الرَّحمن بن عبد الله بن الكدن الأرحبي، السّلام على عمّار بن أبي سلامة الهمداني، السّلام على عابس بن شبيب الشّاكري، السّلام على شوذب مولى شاكر.

السّلام على شبيب بن الحارث بن سريع، السّلام على مالك بن عبد الله بن سريع، السّلام على الجريح المأسور سوّار بن أبي حمير الفهميّ الهمداني، السّلام على المرتثّ معه عمرو بن عبد الله الجندعي، السّلام عليكم يا خير أنصار.

السّلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار، بوّأكم الله مبوّأ الأبرار، أشهد لقد كشف الله لكم الغطاء، ومهّد لكم الوطاء وأجزل لكم العطاء، وكنتم عن الحقّ غير بطاء، وأنتم لنا فرط، ونحن لكم خلطاء في دار البقاء والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته[(٢)].

بيان: هذه الزّيارة أوردها المفيد والسيد في مزاريهما[(٣)] وغيرهما، بحذف الإسناد في زيارة عاشوراء وكذا قال مؤلف المزار الكبير: زيارة الشهداء رضوان الله عليهم في يوم عاشوراء أخبرني الشريف أبو الفتح محمّد بن محمّد الجعفريّ أدام الله عزّه عن الفقيه عماد

(١) أقول: هنا سقط ذكره في ج ٤٥ هكذا: السلام على زهير بن سليم الأزدي. [النمازي].
(٢) إقبال الأعمال، ص ٤٨-٥٢.
(٣) مصباح الزائر، ص ٢١٤.

الدّين محمّد بن أبي القاسم الطبريّ، عن الشيخ أبي علي الحسن بن محمّد الطوسي وأخبرني عالياً الشيخ أبو عبد الله الحسين بن هبة الله بن رطبة، عن الشيخ أبي علي، عن والده أبي جعفر الطوسي، عن الشيخ محمّد بن أحمد بن عياش وذكر مثله سواء[1]، وإنّما أوردناها في الزّيارات المطلقة لعدم دلالة الخبر على تخصيصه بوقت من الأوقات.

واعلم أنّ في تاريخ الخبر إشكالاً لتقدّمها على ولادة القائم عليه السلام بأربع سنين لعلّها كانت اثنتين وستّين ومائتين، ويحتمل أن يكون خروجه عن أبي محمّد العسكري عليه السلام .

قوله: حومة الشهداء أي معظمهم وأكثرهم لخروج العبّاس والحرّ عنهم، والسليل والسّلالة الولد، والمراد بخير سليل: الحسين عليه السلام فإنّه كان في زمانه أشرف أولاد إبراهيم، وعليّ بن الحسين أوّل مقتول من أولاد الحسين عليه السلام ولو كان المراد بخير سليل الرّسول صلى الله عليه وآله كما هو الظّاهر لكان مخالفاً لما هو مشهور من تقدّم شهادة أولاد الحسن عليه السلام لكن موافق لما ذكره ابن إدريس رحمه الله في سرائره حيث قال هو أوّل من قتل في موقعة يوم الطفّ[2].

وقال في النهاية: عفى الشيء درس ولم يبقَ له أثر ومنه حديث صفوان بن محرز إذا دخلت بيتي فأكلت رغيفاً وشربت عليه من الماء فعلى الدُّنيا العفا أي الدُّروس وذهاب الأثر وقيل: العفاء التّراب انتهى، ويقال انثنى أي انعطف وردّ بعضه على بعض، والدَّعي ولد الزنا، وفلان قضى نحبه أي مات قاله الجوهري وقال الجزري فيه طلحة ممّن قضى نحبه النّحب النّذر كأنه ألزم نفسه أن يصدّق برأسه في الحرب فوفى به، وقيل: النّحب الموت كأنّه يلزم نفسه أن يقاتل حتّى يموت.

قوله عليه السلام : وأمّك المظلومة أي فاطمة عليها السلام ، قوله عليه السلام : مبلى البلاء على بناء اسم المفعول من باب الإفعال، أي الممتحن بالبلاء، والذي أُنعم عليه بالبلاء فإنّ الإبلاء يستعمل غالباً في الخير ويحتمل أن يكون كمرمي من بلوته أبلوه قال الله تعالى: ﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾[3] قوله بالولاء أي بولاء أخيه وأهل بيته ومحبّتهم وطاعتهم، قوله: المضروب مقبلاً ومدبراً أي الّذي أحاط به العدوُّ من جميع جوانبه، فكان يقاتل مقبلاً ومدبراً وفي بعض النسخ الضروب على صيغة المبالغة فيحتمل أن يكون مقبلاً ومدبراً مفعوله.

قوله: من أمسه أي يومه لأنّه أمس بالنّسبة إلى الغد أو المراد الأمس بالنّسبة إلى يوم المخاطبة والزيارة، قوله عليه السلام : المستقدم أي المتقدّم في الحرب، والنزال بالكسر الحرب وقال الفيروزآبادي: النّزال بالكسر أن ينزل الفريقان عن إبلهما إلى خيلهما فيتضاربوا،

(١) المزار الكبير، ص ١٦٢. (٢) السرائر، ج ١ ص ٦٥٤.
(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٣٥.

والمكثور المغلوب الّذي تكاثر عليه النّاس فقهروه، وقال الجزري: اللأمة مهموز الدّرع، وقيل السّلاح ولأمة الحرب أداته، وقد يترك الهمزة تخفيفاً، قوله: فجلى عليه عمّه أي ذهب وكشف النّاس عنه حتّى أدركه أو على بناء التفعيل أي نظر إليه قال الجوهري: اجلوا عن القتيل انفرجوا وجلوت أي أوضحت وكشفت وجلّى بصره تجلية إذا رمى به كما ينظر الصّقر إلى الصّيد ويقال أيضاً: جلّى الشيء أي كشفه وقال الفيروزآبادي: جلا علا وجلّى البازي تجلية وتجلّياً رفع رأسه ثُمّ نظر وأجلى يعدو أسرع انتهى.

والفحص البحث والكشف، ويقال عزّ عليّ أن أراك بحال سيّئة أي يشتدُّ أو يشقّ عليّ ذكره الجوزي والواتر: الجاني وقد مرّ مراراً.

قوله عليه السلام: وقيل أسد بن مالك، والظاهر أنّه من إضافات السيّد أدخله بين الخبر، وفي مزار المفيد قاتله سند بن مالك، وفي مزار السيد قاتله أسد بن مالك، قوله عليه السلام: على أبي عبد الله بن مسلم في النسخ هنا اختلاف: في الإقبال على أبي عبد الله بن مسلم بن عقيل، وفي مصباح الزائر على أبي عبد الله بن مسلم، وفي مزار المفيد على عبد الله بن عقيل وأيضاً في مزار المفيد، على سليمان مولى الحسن بن أمير المؤمنين وفي سائر الكتب مولى الحسين.

قوله: قائمه أي مقبضه، والحمام بالكسر الموت أو قضاؤه وقدره، قوله: المجدَّل بالتشديد تقول جدَّلته أي صرعته، قوله: المرتثّ هو على صيغة المفعول، يقال: ارتثّ على المجهول إذا حمل من المعركة رثيثاً أي جريحاً وبه رمق.

٢٠ - باب زيارة العباس رضي الله عنه على الوجه المأثور

١ - **مل:** محمد بن أحمد بن الحسين العسكري، عن الحسن بن عليّ بن مهزيار، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن مروان، عن أبي حمزة الثمالي قال: قال الصادق عليه السلام: إذا أردت زيارة العبّاس بن عليّ وهو على شطّ الفرات بحذاء الحير فقف على باب السقيفة وقل:

سلام الله وسلام ملائكته المقرَّبين، وأنبيائه المرسلين، وعباده الصالحين، وجميع الشهداء والصدِّيقين، والزاكيات الطيّبات فيما تغتدي وتروح، عليك يا ابن أمير المؤمنين أشهد لك بالتسليم والتصديق والوفاء والنصيحة، لخلف النبيّ صلى الله عليه وآله المرسل، والسبط المنتجب، والدليل العالم، والوصيّ المبلّغ، والمظلوم المهتضم.

فجزاك الله عن رسوله وعن أمير المؤمنين وعن الحسن والحسين صلوات الله عليهم أفضل الجزاء، بما صبرت واحتسبت وأعنت، فنعم عقبى الدّار، لعن الله من قتلك ولعن الله من جهل حقّك واستخفّ بحرمتك، ولعن الله من حال بينك وبين ماء الفرات، أشهد أنّك قتلت مظلوماً، وأنَّ الله منجز لكم ما وعدكم، جئتك يا ابن أمير المؤمنين وافداً إليكم، وقلبي مسلّم

لكم وتابع، وأنا لكم تابع ونصرتي لكم معدّة، حتّى يحكم الله وهو خير الحاكمين، فمعكم معكم لا مع عدوّكم إنّي بكم وبإيابكم من المؤمنين، وبمن خالفكم وقتلكم من الكافرين، قتل الله أمّة قتلتكم بالأيدي والألسن.

ثم ادخل فانكبَّ على القبر وقل: السّلام عليك أيّها العبد الصّالح، المطيع لله ولرسوله ولأمير المؤمنين والحسن والحسين صلّى الله عليهم وسلّم، السّلام عليك ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه على روحك وبدنك، أشهد وأُشهد الله أنّك مضيت على ما مضى عليه البدريّون، والمجاهدون في سبيل الله، المناصحون له في جهاد أعدائه، المبالغون في نصرة أوليائه الذّابّون عن أحبّائه، فجزاك الله أفضل الجزاء، وأكثر الجزاء وأوفر الجزاء، وأوفى جزاء أحد ممّن وفى ببيعته، واستجاب له دعوته، وأطاع ولاة أمره، أشهد أنّك قد بالغت في النصيحة، وأعطيت غاية المجهود، فبعثك الله في الشهداء، وجعل روحك مع أرواح السعداء، وأعطاك من جنانه أفسحها منزلاً، وأفضلها غرفاً، ورفع ذكره في علّيين، وحشرك مع النبيّين والصدّيقين، والشّهداء والصّالحين، وحسن أولئك رفيقاً، أشهد أنّك لم تهن ولم تنكل، وأنّك مضيت على بصيرة من أمرك، مقتدياً بالصّالحين، ومتّبعاً للنبيّين، فجمع الله بيننا وبينك وبين رسوله وأوليائه في منازل المخبتين فإنّه أرحم الرّاحمين[١].

الوداع:

٢ - **مل:** بالإسناد المتقدم، عن الثمالي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا ودَّعت العباس فأته وقل: أستودعك الله وأسترعيك وأقرأ عليك السلام، آمنّا بالله وبرسوله وبكتابه وبما جاء به من عند الله، اللّهمّ لا تجعله آخر العهد من زيارتي قبر ابن أخي رسولك، وارزقني زيارته أبداً ما أبقيتني، واحشرني معه ومع آبائه في الجنان، وعرّف بيني وبين رسولك وأوليائك، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمد، وتوفّني على الإيمان بك، والتصديق برسولك، والولاية لعليّ بن أبي طالب والأئمة من ولده، والبراءة من عدوّهم، فإنّي قد رضيت يا ربّي بذلك، وتدعو لنفسك ولوالديك وللمؤمنين والمسلمين وتخيّر من الدُّعاء[٢].

بيان: أقول: قد مضى ذكر زيارة العبّاس عليه السلام في الزيارة الكبيرة المنقولة عن المفيد رحمه الله على وجه أبسط، وذكر الأصحاب في زيارته الصّلاة والخبر خال عنها، ولذا بعض المعاصرين يمنع من الصّلاة لغير المعصوم لعدم التصريح في النصوص بالصّلاة لهم عند زيارتهم، لكن لو أتى الإنسان بها لا على قصد أنّها مأثورة على الخصوص بل للعمومات الّتي في إهداء الصّلاة والصدقة والصّوم وسائر أفعال الخير للأنبياء والأئمّة والمؤمنين والمؤمنات وأنها تدخل على المؤمنين في قبورهم وتنفعهم لم يكن به بأس وكان حسناً مع أنَّ

(١) - (٢) كامل الزيارات، ص ٢٥٦.

المفيد وغيره رحمهم الله ذكروها في كتبهم فلعلّهم وصل إليهم خبر آخر لم يصل إلينا، وسيأتي زيارة جابر ﵁ له ﵇ في باب زيارة الأربعين[1] وهي مشتملة على الصلاة.

ثم اعلم أنّ ظاهر تلك الرّواية جواز الوقوف على قبره ﵁ على أيّ وجه كان ولو كانت السقيفة في الزمن السابق على نحو بناء زماننا، لكان ظاهر الخبر مواجهته عند الزيارة، لكن ظاهر كلام الأصحاب وعملهم أنّ في زيارة غير المعصوم لا ينبغي مواجهته، بل ينبغي استقبال القبلة فيها والوقوف خلفه، ولم أرَ تصريحاً في أكثر الزيارات المنقولة بذلك.

نعم ورد في زيارة المؤمنين مطلقاً استحباب استقبال القبلة كما سيأتي[2]، لكن لا يبعد أن يقال كما أنّهم امتازوا عن سائر المؤمنين بهذه الزّيارات المشتملة على المخاطبات، فلعلّهم امتازوا عنهم باستقبالهم كما هو عادة المكالمات والمحاورات.

لكن ورد في بعض الرّوايات المنقولة الأمر باستقبال القبلة عند زيارة بعضهم كزيارة عليّ بن الحسين فيما ورد عن الناحية المقدّسة، وقد مرَّ في الباب السابق والتخيير فيما لم يرد فيه شيء على الخصوص أظهر، والله يعلم.

٢١ - باب الزيارات المختصة بالوداع

١ - **مل**: محمد بن أحمد بن الحسين العسكري، عن الحسن بن عليّ بن مهزيار، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن مروان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله ﵇ قال: إذا أردت الوداع بعد فراغك من الزيارات فأكثر منها ما استطعت وليكن مقامك بالنينوى أو الغاضرية، ومتى أردت الزيارة فاغتسل وزر زورة الوداع وقل:

السّلام عليك يا وليّ الله، السّلام عليك يا عبد الله، أنت لي جُنّة من العذاب، وهذا أوان انصرافي عنك غير راغب عنك، ولا مستبدل بك سواك، ولا مؤثر عليك غيرك، ولا زاهد في قربك، وجُدت بنفسي للحدثان، وتركت الأهل والأوطان، فكن لي يوم حاجتي وفقري وفاقتي، ويوم لا يُغني عنّي والدي ولا ولدي ولا حميمي ولا قريبي.

أسأل الله الّذي قدّر وخلق أن ينفّس بك كربي، وأسأل الله الّذي قدّر عليّ فراق مكانك أن لا يجعله آخر العهد منّي ومن رجعتي، وأسأل الله الّذي أبكى عليك عيني أن يجعله سنداً لي، وأسأل الله الّذي نقلني إليك من رحلي وأهلي أن يجعله ذخراً لي، وأسأل الله الّذي أراني مكانك وهداني للتسليم عليك ولزيارتي إيّاك أن يوردني حوضكم ويرزقني مرافقتكم في الجنان مع آبائك الصالحين صلّى الله عليهم أجمعين.

السّلام عليك يا صفوة الله، السّلام على محمّد بن عبد الله حبيب الله وصفوته وأمينه

---

(١) سيأتي في هذا الجزء باب ٢٥ ح ١.
(٢) سيأتي في ج ٩٩ باب زيارة المؤمنين ح ٤.

ورسوله وسيّد النبيّين، السّلام على أمير المؤمنين وصيّ رسول الله ربّ العالمين وقائد الغرّ المحجّلين، السّلام على الأئمّة الراشدين المهديّين، السّلام على من في الحير منكم، السّلام على ملائكة الله الباقين المقيمين المسبّحين الّذين هم بأمر ربّهم قائمون، السّلام علينا وعلى عباد الله الصّالحين، والحمد لله ربّ العالمين.

وتقول: سلام الله وسلام ملائكته المقرّبين، وأنبيائه المرسلين، وعباده الصالحين يا ابن رسول الله عليك وعلى روحك وبدنك وعلى ذرّيّتك ومن حضرك من أوليائك، أستودعك الله وأسترعيك وأقرأ عليك السلام، آمنّا بالله وبرسول الله وبما جاء به من عند الله اللّهمّ اكتبنا مع الشاهدين.

وتقول: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمد، ولا تجعله آخر العهد من زيارتي ابن رسولك، وارزقني زيارته أبداً ما أبقيتني، اللّهمّ وانفعني بحبّه يا ربّ العالمين اللّهمّ ابعثه مقاماً محموداً إنّك على كلّ شيء قدير، اللّهمّ إنّي أسألك بعد الصّلاة والتسليم أن تصلّي على محمّد وآل محمد، وأن تجعله آخر العهد من زيارتي إيّاه، فإن جعلته يا ربّ فاحشرني معه، ومع آبائه وأوليائه، وإن أبقيتني يا ربّ فارزقني العود إليه، ثُمّ العود إليه بعد العود، برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ اجعل لي لسان صدق في أوليائك، وحبّب إليّ مشاهدهم، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمد، ولا تشغلني عن ذكرك بإكثار عليّ من الدُّنيا تلهيني عجائب بهجتها، وتفتنني زهرات زينتها، ولا بإقلال يضرُّ بعملي كدّه، ويملأ صدري همّه، أعطني من ذلك غنى عن أشرار خلقك، وبلاغاً أنال به رضاك يا رحمن السّلام عليكم يا ملائكة الله وزوّار قبر أبي عبد الله.

ثم ضع خدّك الأيمن على القبر مرّة والأيسر مرّة، وألحّ في الدُّعاء والمسألة فإذا خرجت فلا تولّ وجهك عن القبر حتّى تخرج[1].

٢ - **مل:** وداع قبور الشهداء ﷺ تقول: اللّهمّ لا تجعله آخر العهد من زيارتي إيّاهم، وأشركني معهم في صالح ما أعطيتهم على نصرهم ابن نبيّك، وحجّتك على خلقك، وجهادهم في سبيلك، اللّهمّ اجمعنا وإيّاهم في جنّتك مع الشهداء والصّالحين وحسن أولئك رفيقاً، أستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام، اللّهمّ ارزقني العود إليهم، واحشرني معهم يا أرحم الرّاحمين[2].

بيان: أقول: يظهر من القرائن أنّ وداع الشّهداء أيضاً من تتمّة رواية الثّمالي والكلُّ من تتمّة الرّواية الكبيرة التي أسلفنا ذكرها عن الثّمالي.

---

(١) كامل الزيارات، ص ٢٥٣. (٢) كامل الزيارات، ص ٢٥٨.

٣ - **مل:** أبي وابن الوليد جميعاً، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الأهوازي وحدّثني ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن الأهوازي، عن فضالة، عن نعيم بن الوليد، عن يوسف الكناني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أردت أن تودع الحسين بن عليّ عليهما السلام فقل:

السّلام عليك ورحمة الله وبركاته، أستودعك الله وأقرأ عليك السلام، آمنّا بالله وبالرّسول وبما جئت به ودللت عليه، واتّبعنا الرّسول فاكتبنا مع الشّاهدين اللّهمّ لا تجعله آخر العهد منّا ومنه، اللّهمّ إنّا نسألك أن تنفعنا بحبّه، اللّهمّ ابعثه مقاماً محموداً تنصر به دينك، وتقتل به عدوّك، وتبير به من نصب حرباً لآل محمد، فإنّك وعدته ذلك، وأنت لا تخلف الميعاد، السّلام عليك ورحمة الله وبركاته.

أشهد أنّكم شهداء نجباء، جاهدتم في سبيل الله، وقتلتم على منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله وابن رسوله صلى الله عليه وآله، أنتم السّابقون والمهاجرون والأنصار، أشهد أنّكم أنصار الله وأنصار رسوله صلى الله عليه وآله، فالحمد لله الذي صدقكم وعده، وأراكم ما تحبّون، وصلّى الله على محمّد وآل محمد، ورحمة الله وبركاته.

اللّهمّ لا تشغلني في الدُّنيا عن ذكر نعمتك، لا بإكثار تلهيني عجائب بهجتها وتفتنني زهرات زينتها، ولا بإقلال يضرُّ بعملي كدُّه، ويملأ صدري همّه، أعطني من ذلك غنى عن شرار خلقك، وبلاغاً أنال به رضاك، يا أرحم الرّاحمين، وصلّى الله على رسوله محمّد بن عبد الله، وعلى أهل بيته الطيّبين الأخيار، ورحمة الله وبركاته[(١)].

أقول: أورد السيّد ابن طاووس بعد زيارة الوداع الّتي أوردناها في أوّل الباب برواية الثمالي له عليه السلام وللشهداء دعاء يخالف ما تقدّم ذكره في رواية المفيد في بعض العبارات فأوردته ههنا.

قال رحمه الله بعد قوله: واحشرني معهم يا أرحم الرَّاحمين: ثُمّ اخرج ولا تولّ وجهك عن القبر حتّى يغيب عن معاينتك وقف على الباب متوجّهاً إلى القبلة، وقل: اللّهمّ إنّي أسألك بحق محمّد وآل محمد، وبحرمة محمّد وآل محمد، وبالشّأن الّذي جعلته لمحمد وآل محمد، أن تصلّي على محمّد وآل محمد، وأن تتقبّل عملي، وتشكر سعيي، وتعرّفني الإجابة في جميع دعائي، ولا تخيّب سعيي ولا تجعله آخر العهد منّي به وارددني إليه ببرٍّ وتقوى، وعرفني بركة زيارته في الدّين والدُّنيا، وأوسع عليّ من فضلك الواسع الفاضل المفضل الطيّب.

وارزقني رزقاً واسعاً حلالاً كثيراً عاجلاً صبّاً صبّاً، من غير كدّ ولا منّ من أحد من خلقك واجعله واسعاً من فضلك، كثيراً من عطيّتك، فإنّك قلت: ﴿وَسْـَٔلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ﴾ فمن فضلك أسأل ومن يدك الملأى أسأل، فلا تردّني خائباً، فإنّي ضعيف فضاعف لي وعافني إلى

---

(١) كامل الزيارات، ص ٢٥٢.

منتهى أجلي، واجعل لي في كلّ نعمة أنعمتها على عبادك أوفر نصيب، واجعلني خيراً ممّا أنا عليه، واجعل ما أصير إليه خيراً ممّا ينقطع عنّي، واجعل سريرتي خيراً من علانيتي، وأعذني من أن يرى النّاس فيّ خيراً ولا خير فيّ.

وارزقني من التجارة أوسعها رزقاً وأعظمها فضلاً، وآتني يا سيّدي وعيالي برزق واسع تغنينا به عن دُناة خلقك، ولا تجعل لأحد من العباد فيه منّاً، واجعلني ممّن استجاب لك وآمن بوعدك واتّبع أمرك، ولا تجعلني أخيب وفدك وزوّار ابن نبيّك وأعذني من الفقر ومواقف الخزي في الدُّنيا والآخرة واقلبني مفلحاً منجحاً مستجاباً لي بأفضل ما ينقلب به أحد من زوّار أوليائك، ولا تجعله آخر العهد من زيارتهم.

وإن لم تكن استجبت لي وغفرت لي ورضيت عنّي فمن الآن فاستجب لي واغفر لي وارض عنّي، قبل أن تنأى عن ابن نبيّك داري، فهذا أوان انصرافي إن كنت أذنت لي غير راغب عنك ولا عن أوليائك ولا مستبدل بك ولا بهم.

اللّهمَّ احفظني من بين يديّ ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي حتّى تبلّغني أهلي فإذا بلّغتني فلا تبرأ منّي وألبسني وإيّاهم درعك الحصينة، واكفني مؤنة جميع خلقك، وامنعني من أن يصل إليّ أحد من خلقك بسوء، فإنّك وليّ ذلك والقادر عليه، وأعطني جميع ما سألتك، ومنَّ عليَّ به وزدني من فضلك يا أرحم الرّاحمين، ثُمَّ انصرف وأنت تحمد الله وتسبّحه وتهلّله وتكبّره إن شاء الله تعالى[١].

٧٢ - باب الزيارة في التقية وتجويز إنشاء الزيارة

١ - **مل:** عليُّ بن الحسين، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن بزيع، عن الخيبري، عن ابن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك زيارة قبر الحسين عليه السلام في حال التقيّة قال: إذا أتيت الفرات فاغتسل ثُمَّ البس ثوبيك الطّاهرين ثُمَّ تمرّ بإزاء القبر ثُمَّ قل: صلّى الله عليك يا أبا عبد الله ثلاثاً وقد تمّت زيارتك[٢].

٢ - **يب:** محمد بن أحمد بن داود، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن عبد الله بن محمّد بن بقاح، عن ابن ظبيان مثله إلاّ أنَّ فيه: وقم بإزاء الحسين عليه السلام وليس فيه ثلاثاً[٣].

٣ - **مل:** عليُّ بن الحسين، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن يزيد بن إسحاق، عن الحسن بن عطيّة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تقول عند قبر الحسين بن علي عليه السلام ما أحببت[٤].

---

(١) مصباح الزائر، ص ١٧٤.
(٢) كامل الزيارات، ص ١٢٦.
(٣) تهذيب الأحكام، ص ١٠٨٠ ج ٦ باب ٥٢ ح ٢٠.
(٤) كامل الزيارات، ص ٢١٣.

٢٣ - باب ما يستحب فعله عند قبره عليه السلام من الاستخارة والصلاة وغيرهما

قال الشيخ رحمه الله في المصباح عند ذكر أعمال يوم الجمعة: ويستحبُّ أن يدعو بدعاء المظلوم عند قبر أبي عبد الله عليه السلام وهو: اللّهمَّ إنّي أعتزُّ بدينك، وأكرم بهدايتك، وفلان يذلّني بشرّه، ويهينني بأذيّته، ويعيبني بولاء أوليائك، ويبهتني بدعواه، وقد جئت إلى موضع الدُّعاء وضمانك الإجابة، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمد، وأعدني عليه السّاعة السّاعة، ثُمَّ تنكبُّ على القبر وتقول: مولاي إمامي مظلوم استعدى على ظالمه النّصر النّصر حتّى ينقطع النفس[1].

بيان: يقال: أعدى فلاناً عليه أي نصره وأعانه وقوّاه، واستعداه أي استعانه واستنصره.

١ - **ب:** السّندي بن محمد، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما استخار الله عزّ وجلّ عبد في أمر قط مائة مرَّة يقف عند رأس الحسين عليه السلام، فيحمد الله ويهلّله ويسبّحه ويمجّده ويثني عليه بما هو أهله إلاّ رماه الله تبارك وتعالى بأخير الأمرين[2].

٢ - **صبا:** صفة صلاة لزيارة الحسين بن عليّ صلوات الله عليه وهي أربع ركعات بالحمد وقل هو الله أحد، وقل يا أيّها الكافرون، وتدعو بعدها وتقول:

اللّهمَّ إنّي أُشهدك وأشهد أهل طاعتك من جميع خلقك بأنّي أشهد مع كلِّ شاهد يشهد بما شهدت به أجمع في حياتي وبعد وفاتي حتّى ألقاك على ذلك يوم فاقتي، وأشهد أنَّ الله وليّ الّذين آمنوا يخرجهم من الظّلمات إلى النّور، والّذين كفروا أولياؤهم الطّاغوت يخرجونهم من النّور إلى الظّلمات أولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون.

وأشهد أنَّ النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمّهاتهم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله، وأشهد أنَّ وليّنا الله ورسوله والّذين آمنوا الذين يقيمون الصّلاة ويؤتون الزّكاة وهم راكعون، وأنَّ ذريّتهما أُولو الأرحام بعضهم أولى ببعض، ذريّة بعضها من بعض والله سميع عليم.

وأشهد أنّهم أعلام الدِّين، وأولو الأرحام على الورى، والحجّة على أهل الدُّنيا، انتجبتهم واصطفيتهم واختصصتهم، وأطلعتهم على سرِّك، فقاموا بأمرك وأمروا بالمعروف، ونهوا عن المنكر، ودعوا العباد إلى التأويل والتّنزيل، كلّما مضى منهم داع خلّف فيهم داعياً، فرضت طاعتهم، وأمرت بموالاتهم، ولم تجعل لأحد من خلقك عذراً في تركهم، والانحياز عنهم، والميل إلى غيرهم، وجعلتهم أهل بيت النبوّة، أفضل البريّة، ومعدن الرّسالة، ومختلف الملائكة، ومهبط الوحي والكرامة، وأولاد الصّفوة، وأسباط الرّسل،

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٢٠٤.
(٢) قرب الإسناد، ص ٥٩ ح ١٨٩.

وأقران الكتاب، وأبواب الهدى، والعروة الوثقى، لا يخافون فيك لومة لائم، ولا يقوم بحقّهم إلاّ مؤمن، ولا يهدى بهداهم إلاّ منتجب.

اللّهمّ فصلّ عليهم بأفضل صلواتك، وبارك عليهم بأجزل بركاتك، وبوّئهم من كرمك بأكرم كراماتك في الدّنيا والآخرة، اللّهمّ اجعل أحبَّ الأشياء إليَّ وأبرَّها لديّ، وأهمّها إليَّ حبّك، وحبّ رسولك، وحبُّ أهل بيته الطيّبين، وحبّ من أحبّهم من جميع خلقك، وحبّ من عمل المحبّ لك ولهم، وبغض من أبغضك وأبغضهم من جميع خلقك، وبغض من عمل المبغض لك ولهم، حيّاً وميّتاً.

وارزقني صبراً جميلاً، وديناً سليماً، وفرجاً قريباً، وأجراً عظيماً، ورزقاً هنيئاً، وعيشاً رغيداً، وجسماً صحيحاً، وعيناً دامعةً، وقلباً خاشعاً، ويقيناً ثابتاً، وعمراً طويلاً وعقلاً كاملاً، وعبادةً دائمة. وأسألك الثّبات على الهدى والقوّة على ما تحبُّ وترضى، اللّهمّ واجعل حبّك أحبَّ الأشياء إليَّ، وخوفك أخوف الأشياء عندي، وارزقني حبّك وحبَّ من ينفعني حبّه عندك، وما رزقتني وترزقني ممّا أحبُّ فاجعله لي فراغاً فيما تحبّ، واقطع حوائج الدُّنيا بالشّوق إلى لقائك. وإذا أقررت عيون أهل الدُّنيا بدنياهم، فاجعل قرّة عيني في طاعتك ورضاك ومرضاتك برحمتك إنَّ رحمتك قريب من المحسنين[1].

ثم قال ﷺ: صفة صلاة أخرى عند رأس الحسين صلوات الله عليه وهما ركعتان بالرَّحمن وتبارك، فمن صلاّهما كتب الله له خمساً وعشرين حجّة مقبولة مبرورة متقبّلة مع رسول الله ﷺ.

ثم قال ﷺ: صفة صلاة الحسين عليه السلام وهو فيما ينبغي أن يصلّى عند ضريحه عليه السلام وهي أربع ركعات بأربعمائة مرَّة فاتحة الكتاب وأربعمائة مرَّة قل هو الله أحد: تقرأ وأنت قائم خمسين مرَّة الحمد، وخمسين مرَّة قل هو الله أحد، ثُمَّ تركع وتقرأ كلَّ واحدة منهما عشراً، ثُمَّ ترفع رأسك وتقرأهما عشراً ثُمَّ تسجد وتقرأهما عشراً، ثُمَّ ترفع رأسك وتقرأهما عشراً ثُمَّ تسجد وتقرأهما عشراً، فذلك مائة في كلِّ ركعة.

فإذا سلّمت فقل: يا الله أنت الّذي استجبت لآدم وحوّاء عليهما السلام حين قالا: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[2]، وناداك نوح عليه السلام فاستجبت له ونجّيته وأهله من الكرب العظيم، وأطفأت نار نمرود عن خليلك إبراهيم فجعلتها عليه برداً وسلاماً.

وأنت الّذي استجبت لأيوب عليه السلام حين ناداك ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾[3] فكشفت ما به من الضرّ وآتيته أهله ومثلهم معهم رحمة من عندك وذكرى لأولي الألباب.

---

(١) مصباح الزائر، ص ٤٠٨.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ٢٣.
(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٨٣.

وأنت الّذي استجبت لذي النّون حين نادى في الظّلمات أن: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[(١)] فنجّيته من الغمّ.

وأنت الّذي استجبت لموسى وهارون دعوتهما حين قلت: ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا﴾[(٢)]، وأغرقت فرعون وقومه، وغفرت لداود ذنبه ونبّهت قلبه، وأرضيت خصمه رحمة منك، وفديت الذّبيح بذبح عظيم بعدما أسلما وتلّه للجبين فناديت بالفرج والرَّوح، وأنت الّذي ناداك زكريّا عليه السلام نداءً خفيّاً قال: ﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾[(٣)]، وقلت: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾[(٤)].

وأنت تستجيب للّذين آمنوا وعملوا الصّالحات لتزيدنّهم من فضلك، ربّ فلا تجعلني من أهون الدّاعين لك، الرّاغبين إليك، واستجب لي كما استجبت لهم بحقّهم عليك، طهّرني بطهرك، وتقبّل صلاتي وحسناتي بقبول حسن، وطيّب بقيّة حياتي، وطيّب وفاتي، واحفظني فيمن أخلّف، واحفظهم ربِّ بدعائي واجعل ذرّيّتي ذرّيّة طيّبة، تحيطها بحياطتك من كلّ ما حطت منه ذرّيّة أوليائك وأهل طاعتك، برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

يا من هو على كلّ شيء رقيب، ومن كلّ سائل قريب، ولكلّ داعٍ من خلقه مستجيب، أنت الله الّذي لا إله إلاّ أنت الحيُّ القيّوم الأحد الصّمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وأسألك بقدرتك الّتي علوت بها على عرشك، ورفعت بها سماواتك، وفرشت بها أرضك، وأرسيت بها جبالك، وأجريت بها البحار، وسخّرت بها السّحاب والشّمس والقمر والنّجوم واللّيل والنّهار وخلقت بها الخلائق كلّها.

أسألك بعظمة وجهك الكريم الّذي أشرقت به السّموات وأضاءت به الظّلمات إلاّ صلّيت على محمّد وآل محمّد وكفيتني أمر معادي ومعاشي وأصلحت شأني كلّه، ولم تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلحت أمري وأمر عيالي وكفيتني أمرهم وأغنيتني وإيّاهم من كنوزك وخزائنك وسعة فضلك وأنبطت قلبي من ينابيع الحكمة الّتي تنفعني بها وتنفع بها من ارتضيت من عبادك، وجعلت لي من المتّقين في آخرتي إماماً كما جعلت إبراهيم إماماً، فإنّ بتوفيقك يفوز الفائزون، ويتوب التّائبون، ويعبدك العابدون، وبتسديدك يسعد الصّالحون المخبتون الخائفون لك، وبإرشادك نجا النّاجون من نارك، وأشفق منها المشفقون من خلقك، وبخذلانك خسر المبطلون وهلك الظّالمون، وغفل الغافلون.

اللّهمّ آتِ نفسي مُناها، أنت وليّها ومولاها، وأنت خير من زكّاها، اللّهمّ بيّن لها هداها، وألهمها فجورها وتقواها، وأنزلها من الجنان علياها، وطيّب وفاتها ومحياها، وأكرم منقلبها

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.
(٢) سورة يونس، الآية: ٨٩.
(٣) سورة مريم، الآية: ٤.
(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٩٠.

ومثواها، ومستقرّها ومأواها، وأنت ربّها ومولاها. ثُمّ ادع بما أحببت إن شاء الله[1].

بيان: انحاز عنه عدل قوله من عمل المحبّ: هو على بناء إسم المفعول فإنّه يأتي كذلك، وإن كان قليلاً والأكثر أن يبنى مفعوله على محبوب على خلاف القياس، وكذا المبغض على اسم المفعول ويمكن أن يقرأ المحبّ على اسم الفاعل ويكون من بمعنى ما والأوّل أظهر.

وقال الفيروزآبادي نبط الماء نبع والبئر استخرج ماءها ونبط الرّكية وأنبطها واستنبطها وتنبّطها أماهها، وكلّ ما أظهر بعد خفاء فقد أنبط واستنبط، مجهولين.

٢٤ - باب كيفية زيارته صلوات الله عليه يوم عاشوراء

١ - **مل:** حكيم بن داود وغيره، عن محمّد بن موسى الهمداني، عن محمّد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة معاً، عن علقمة بن محمّد الحضرمي ومحمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن مالك الجهني، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: من زار الحسين عليه السلام يوم عاشوراء حتّى يظلّ عنده باكياً لقي الله عزّ وجلّ يوم القيامة بثواب ألفي حجّة، وألفي ألف عمرة، وألفي ألف غزوة وثواب كلّ حجّة وعمرة وغزوة كثواب من حجّ واعتمر وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومع الأئمّة الرّاشدين صلوات الله عليهم، قال: قلت: جعلت فداك فما لمن كان في بعد البلاد وأقاصيها ولم يمكنه المصير إليه في ذلك اليوم؟

قال: إذا كان ذلك اليوم برز إلى الصّحراء أو صعد سطحاً مرتفعاً في داره وأومأ إليه بالسّلام، واجتهد على قاتله بالدُّعاء، وصلّى بعده ركعتين يفعل ذلك في صدر النّهار قبل الزّوال، ثُمّ ليندب الحسين عليه السلام ويبكيه ويأمر من في داره بالبكاء عليه، ويقيم في داره مصيبته بإظهار الجزع عليه ويتلاقون بالبكاء بعضهم بعضاً بمصاب الحسين عليه السلام، فأنا ضامن لهم إذا فعلوا ذلك على الله عزّ وجلّ جميع هذا الثّواب.

فقلت: جعلت فداك وأنت الضّامن لهم إذا فعلوا ذلك والزّعيم به؟ قال: أنا الضامن لهم ذلك والزّعيم لمن فعل ذلك.

قال: قلت: فكيف يعزّي بعضهم بعضاً؟ قال: يقولون: عظّم الله أجورنا بمصابنا بالحسين عليه السلام، وجعلنا وإيّاكم من الطالبين بثاره مع وليّه الإمام المهدي من آل محمّد عليهم السلام فإن استطعت أن لا تنتشر يومك في حاجة فافعل فإنّه يوم نحس لا تقضى فيه حاجة مؤمن، وإن قضيت لم يبارك له فيها ولم يرَ رشداً، ولا تدّخرنّ لمنزلك شيئاً فإنّه من ادّخر لمنزله شيئاً في ذلك اليوم لم يبارك له فيما يدّخره ولا يبارك في أهله، فمن فعل ذلك كتب له ثواب ألف ألف حجّة، وألف ألف عمرة، وألف ألف غزوة كلّها مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان له ثواب مصيبة

(١) مصباح الزائر، ص ٤١٠.

كلّ نبيّ ورسول وصدّيق وشهيد مات أو قتل منذ خلق الله الدنيا إلى أن تقوم السّاعة.

قال صالح بن عقبة الجهني وسيف بن عميرة: قال علقمة بن محمّد الحضرمي: فقلت لأبي جعفر عليه السلام علّمني دعاء أدعو به في ذلك اليوم إذا أنا زرته من قريب، ودعاء أدعو به إذا لم أزره من قريب وأومأت إليه من بعد البلاد ومن داري.

قال فقال: يا علقمة إذا أنت صلّيت الركعتين بعد أن تومئ إليه بالسّلام وقلت عند الإيماء إليه وبعد الركعتين هذا القول فإنّك إذا قلت ذلك فقد دعوت بما يدعو به من زاره من الملائكة وكتب الله لك بها ألف ألف حسنة ومحا عنك ألف ألف سيّئة، ورفع لك مائة ألف ألف درجة وكنت كمن استشهد مع الحسين بن علي عليه السلام حتّى تشاركهم في درجاتهم لا تعرف إلاّ في الشهداء الّذين استشهدوا معه، وكتب لك ثواب كلّ نبيّ ورسول، وزيارة كلّ من زار الحسين ابن علي عليه السلام منذ يوم قتل صلوات الله عليه.

تقول: السّلام عليك يا أبا عبد الله، السّلام عليك يا ابن رسول الله [السّلام عليك يا خيرة الله وابن خيرته] السّلام عليك يا ابن أمير المؤمنين وابن سيّد الوصيّين السّلام عليك يا ابن فاطمة سيّدة النساء، السّلام عليك يا ثار الله وابن ثاره والوتر الموتور، السّلام عليك وعلى الأرواح الّتي حلّت بفنائك، عليكم منّي جميعاً سلام الله أبداً ما بقيت وبقي الليل والنهار.

يا أبا عبد الله لقد عظمت المصيبة بك علينا وعلى جميع أهل السموات فلعن الله أمّة أسّست أساس الظلم والجور عليكم أهل البيت، ولعن الله أمّة دفعتكم عن مقامكم، وأزالتكم عن مراتبكم الّتي رتّبكم الله فيها، ولعن الله أمّة قتلتك ولعن الله الممهّدين لهم بالتمكين من قتالكم.

يا أبا عبد الله إنّي سلم لمن سالمكم، وحرب لمن حاربكم إلى يوم القيامة فلعن الله آل زياد وآل مروان، ولعن الله بني أميّة قاطبة، ولعن ابن مرجانة ولعن الله عمر بن سعد، ولعن الله شمراً، ولعن الله أمّة أسرجت وألجمت وتهيّأت لقتالك.

يا أبا عبد الله، بأبي أنت وأمّي لقد عظم مصابي بك، فأسأل الله الّذي أكرم مقامك أن يكرمني بك، ويرزقني طلب ثارك مع إمام منصور من آل محمّد صلى الله عليه وآله.

اللّهمّ اجعلني وجيهاً بالحسين عليه السلام عندك في الدُّنيا والآخرة، يا سيّدي يا أبا عبد الله إنّي أتقرّب إلى الله، وإلى رسوله، وإلى أمير المؤمنين، وإلى فاطمة وإلى الحسن، وإليك صلّى الله عليك وسلّم بموالاتك، والبراءة ممّن قاتلك ونصب لك الحرب ومن جميع أعدائكم، وبالبراءة ممّن أسّس الجور وبنى عليه بنيانه، وأجرى ظلمه وجوره عليكم وعلى أشياعكم، برئت إلى الله وإليكم منهم وأتقرّب إلى الله ثُمَّ إليكم بموالاتكم وموالاة وليكم، والبراءة من أعدائكم، ومن الناصبين لكم الحرب، والبراءة من أشياعهم وأتباعهم، إنّي سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم، موال لمن والاكم، وعدوٌّ لمن عاداكم.

فأسأل الله الّذي أكرمني بمعرفتكم ومعرفة أوليائكم ورزقني البراءة من أعدائكم، أن يجعلني معكم في الدُّنيا والآخرة، وأسأله أن يبلّغني المقام المحمود لكم عند الله، وأن يرزقني طلب ثاركم مع إمام مهديّ ناطق لكم.

وأسأل الله بحقكم وبالشّأن الّذي لكم عنده، أن يعطيني بمصابي بكم أفضل ما أعطى مصاباً بمصيبة، أقول إنّا لله وإنّا إليه راجعون، يا لها من مصيبة ما أعظمها وأعظم رزيّتها في الإسلام وفي جميع السّماوات والأرضين.

اللّهمّ اجعلني في مقامي هذا ممّن تناله منك صلوات ورحمة ومغفرة، اللّهمّ اجعل محياي محيا محمّد وآل محمد، ومماتي ممات محمّد وآل محمّد ﷺ.

اللّهمّ إنّ هذا يوم تنزل فيه اللعنة على آل زياد وآل أميّة وابن آكلة الأكباد، اللعين ابن اللعين على لسان نبيّك في كلّ موطن وموقف وقف فيه نبيّك ﷺ، اللّهمّ العن أبا سفيان ومعاوية، وعلى يزيد بن معاوية لعنة الله أبد الآبدين، اللّهمّ ضاعف عليهم اللّعنة أبداً لقتلهم الحسين.

اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك في هذا اليوم وفي موقفي هذا وأيّام حياتي بالبراءة منهم، وباللعن عليهم، وبالموالاة لنبيّك وأهل بيت نبيّك ﷺ.

ثم تقول مائة مرّة: اللّهمّ العن أوّل ظالم ظلم حقّ محمّد وآل محمّد وآخر تابع له على ذلك، اللّهمّ العن العصابة الّتي حاربت الحسين عليه السلام وشايعت وبايعت على قتله وقتل أنصاره، اللّهمّ العنهم جميعاً.

ثم قل مائة مرّة: السّلام عليك يا أبا عبد الله وعلى الأرواح الّتي حلّت بفنائك وأناخت برحلك عليكم منّي سلام الله أبداً ما بقيت وبقي اللّيل والنّهار ولا جعله الله آخر العهد من زيارتكم، السّلام على الحسين وعلى عليّ بن الحسين وأصحاب الحسين صلوات الله عليهم أجمعين.

ثم تقول مرّة واحدة: اللّهمّ خصّ أوّل ظالم ظلم آل نبيّك باللّعن، ثُمّ العن أعداء آل محمّد من الأوّلين والآخرين، اللّهمّ العن يزيد وأباه، والعن عبيد الله بن زياد، وآل مروان وبني أميّة قاطبة إلى يوم القيامة.

ثم تسجد سجدة تقول فيها: اللّهمّ لك الحمد حمد الشاكرين على مصابهم الحمد لله على عظيم رزيّتي فيهم، اللّهمّ ارزقني شفاعة الحسين يوم الورود، وثبّت لي قدم صدق عندك مع الحسين وأصحاب الحسين، الّذين بذلوا مهجهم دون الحسين عليه السلام.

قال: يا علقمة إن استطعت أن تزوره في كلّ يوم بهذه الزيارة من دهرك فافعل فلك ثواب جميع ذلك إن شاء الله تعالى[1].

---

(١) كامل الزيارات، ص ١٧٤.

٢ - **أقول:** قال الشيخ رحمه الله في المصباح: روى محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من زار الحسين بن عليّ عليهما السلام في يوم عاشوراء من المحرم وساق الحديث نحواً ممّا مرّ إلى قوله تقول:

السّلام عليك يا أبا عبد الله، السّلام عليك يا ابن رسول الله، السّلام عليك يا ابن أمير المؤمنين وابن سيّد الوصيّين، السّلام عليك يا ابن فاطمة سيّدة نساء العالمين، السّلام عليك يا ثار الله وابن ثاره والوتر الموتور، السّلام عليك وعلى الأرواح الّتي حلّت بفنائك، عليكم منّي جميعاً سلام الله أبداً ما بقيت وبقي اللّيل والنّهار.

يا أبا عبد الله! لقد عظمت الرزيّة، وجلّت المصيبة بك علينا وعلى جميع أهل الإسلام، وجلّت وعظمت مصيبتك في السّماوات على جميع أهل السماوات فلعن الله أمّة أسّست أساس الظلم والجور عليكم أهل البيت، ولعن الله أمّة دفعتكم عن مقامكم، وأزالتكم عن مراتبكم الّتي رتّبكم الله فيها، ولعن الله أمّة قتلتكم ولعن الله الممهّدين لهم بالتمكين من قتالكم، برئت إلى الله وإليكم منهم ومن أشياعهم وأتباعهم وأوليائهم.

يا أبا عبد الله إنّي سلم لمن سالمكم، وحرب لمن حاربكم إلى يوم القيامة ولعن الله آل زياد وآل مروان ولعن الله بني أميّة قاطبة، ولعن الله ابن مرجانة ولعن الله عمر بن سعد، ولعن الله شمراً، ولعن الله أمّة أسرجت وألجمت وتنقّبت وتهيّأت لقتالك، بأبي أنت وأمّي لقد عظم مصابي بك. فأسأل الله الذي أكرم مقامك وأكرمني بك أن يرزقني طلب ثارك مع إمام منصور من أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله، اللّهمّ اجعلني عندك وجيهاً بالحسين في الدُّنيا والآخرة.

يا أبا عبد الله إنّي أتقرّب إلى الله وإلى رسوله وإلى أمير المؤمنين وإلى فاطمة وإلى الحسن وإليك بموالاتك، وبالبراءة ممّن قاتلك ونصب لك الحرب وبالبراءة ممّن أسّس أساس الظلم والجور عليكم، وأبرأ إلى الله وإلى رسوله ممّن أسّس ذلك وبنى عليه بنيانه، وجرى في ظلمه وجوره عليكم وعلى أشياعكم برئت إلى الله وإليكم منهم وأتقرّب إلى الله ثُمَّ إليكم بموالاتكم وموالاة وليكم وبالبراءة من أعدائكم والناصبين لكم الحرب، وبالبراءة من أشياعهم وأتباعهم.

إنّي سلم لمن سالمكم، وحرب لمن حاربكم، ووليٌّ لمن والاكم وعدوٌّ لمن عاداكم، فأسأل الله الذي أكرمني بمعرفتكم ومعرفة أوليائكم، ورزقني البراءة من أعدائكم أن يجعلني معكم في الدُّنيا والآخرة، وأن يثبّت لي عندكم قدم صدق في الدُّنيا والآخرة، وأسأله أن يبلّغني المقام المحمود لكم عند الله، وأن يرزقني طلب ثاري مع إمام مهديّ ظاهر ناطق منكم. وأسأل الله بحقّكم وبالشأن الّذي لكم عنده، أن يعطيني بمصابي بكم أفضل ما يعطي مصاباً بمصيبته، مصيبة ما أعظمها وأعظم رزيّتها في الإسلام وفي جميع أهل السّماوات والأرض.

اللّهمَّ اجعلني في مقامي هذا ممّن تناله منك صلوات ورحمة ومغفرة اللّهمَّ اجعل محياي محيا محمّد وآل محمد، ومماتي ممات محمّد وآل محمد، اللّهمَّ إنَّ هذا يوم تبرّكت به بنو أميّة، وابن آكلة الأكباد اللّعين ابن اللّعين على لسان نبيّك ﷺ، في كلِّ موطن وموقف وقف فيه نبيّك صلواتك عليه وآله اللّهمَّ العن أبا سفيان ومعاوية بن أبي سفيان ويزيد بن معاوية، عليهم منك اللّعنة أبد الآبدين، وهذا يوم فرحت به آل زياد وآل مروان بقتلهم الحسين صلوات الله عليه اللّهمَّ ضاعف عليهم اللّعن منك والعذاب.

اللّهمَّ إنّي أتقرَّب إليك في هذا اليوم وفي موقفي هذا وأيّام حياتي بالبراءة منهم واللّعنة عليهم وبالموالاة لنبيّك وآل نبيّك ﷺ.

ثم تقول: اللّهمَّ العن أوّل ظالم ظلم حقّ محمّد وآل محمد، وآخر تابع له على ذلك، اللّهمَّ العن العصابة الّتي جاهدت الحسين، وشايعت وبايعت على قتله اللّهمَّ العنهم جميعاً. تقول ذلك مائة مرّة.

ثم تقول: السّلام عليك يا أبا عبد الله، وعلى الأرواح الّتي حلّت بفنائك عليك منّي سلام الله [أبداً] ما بقيت وبقي اللّيل والنّهار، ولا جعله الله آخر العهد منّي لزيارتك، السّلام على الحسين وعلى عليّ بن الحسين وعلى أصحاب الحسين تقول ذلك مائة مرّة.

ثم تقول: اللّهمَّ خصَّ أنت أوّل ظالم باللّعن منّي، وابدأ به أوّلاً ثُمَّ الثّاني ثُمَّ الثّالث ثُمَّ الرَّابع، اللّهمَّ العن يزيد بن معاوية خامساً، والعن عبيد الله بن زياد وابن مرجانة وعمر بن سعد وشمراً وآل أبي سفيان وآل زياد وآل مروان إلى يوم القيامة.

ثم تسجد وتقول: اللّهمَّ لك الحمد حمد الشّاكرين لك على مصابهم، الحمد لله على عظيم رزيّتي، اللّهمَّ ارزقني شفاعة الحسين عليه السلام يوم الورود، وثبّت لي قدم صدق عندك مع الحسين، وأصحاب الحسين، الّذين بذلوا مهجهم دون الحسين عليه السلام.

قال علقمة: قال أبو جعفر عليه السلام: إن استطعت أن تزوره في كلِّ يوم بهذه الزّيارة فافعل ولك ثواب جميع ذلك(١).

٣ - وروى محمّد بن خالد الطّيالسي عن سيف بن عميرة قال: خرجت مع صفوان بن مهران الجمال وجماعة من أصحابنا إلى الغريّ بعدما خرج أبو عبد الله عليه السلام فسرنا من الحيرة إلى المدينة. فلمّا فرغنا من الزيارة صرف صفوان وجهه إلى ناحية أبي عبد الله عليه السلام فقال لنا: تزورون الحسين عليه السلام من هذا المكان من عند رأس أمير المؤمنين صلوات الله عليه من ههنا وأومى إليه أبو عبد الله عليه السلام وأنا معه.

قال: فدعا صفوان بالزيارة الّتي رواها علقمة بن محمّد الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٥٣٦-٥٣٩.

في يوم عاشوراء ثُمَّ صلّى ركعتين عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام وودّع في دبرهما أمير المؤمنين عليه السلام وأومى إلى الحسين بالسّلام منصرفاً بوجهه نحوه وودّع وكان فيما دعاه في دبرها:

يا الله يا الله يا الله، يا مجيب دعوة المضطرّين، يا كاشف كرب المكروبين يا غياث المستغيثين، ويا صريخ المستصرخين، يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد، ويا من يحول بين المرء وقلبه، يا من هو بالمنظر الأعلى، وبالأفق المبين، ويا من هو الرَّحمن الرَّحيم على العرش استوى، ويا من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصّدور.

ويا من لا تخفى عليه خافية، ويا من لا تشتبه عليه الأصوات، ويا من لا تغلّطه الحاجات، ويا من لا يبرمه إلحاح الملحّين، يا مدرك كلّ فوت، ويا جامع كلّ شمل، ويا بارئ النّفوس بعد الموت.

يا من هو كلّ يوم في شأن، يا قاضي الحاجات، يا منفّس الكربات، يا معطي السّؤلات، يا وليّ الرَّغبات، يا كافي المهمّات، يا من يكفي من كلّ شيء ولا يكفي منه شيء في السّموات والأرض، أسألك بحقّ محمّد وعليّ، وبحقّ فاطمة بنت نبيّك، وبحقّ الحسن والحسين فإنّي بهم أتوجّه إليك في مقامي هذا، وبهم أتوسّل، وبهم أتشفّع إليك وبحقّهم أسألك وأُقسم وأعزم عليك، وبالشّأن الّذي لهم عندك وبالقدر الّذي لهم عندك وبالّذي فضّلتهم على العالمين، وباسمك الّذي جعلته عندهم، وبه خصصتهم دون العالمين، وبه أبنتهم وأبنت فضلهم من فضل العالمين، حتّى فاق فضلهم فضل العالمين، أن تصلّي على محمّد وآل محمد، وأن تكشف عنّي غمّي وهمّي وكربي، وتكفيني المهمّ من أموري، وتقضي عنّي ديني وتجيرني من الفقر، وتجيرني من الفاقة، وتغنيني عن المسألة إلى المخلوقين، وتكفيني همَّ من أخاف همّه، وعسر من أخاف عسره، وحزونة من أخاف حزونته، وشرَّ من أخاف شرّه، ومكر ما أخاف مكره، وبغي ما أخاف بغيه، وجور ما أخاف جوره، وسلطان ما أخاف سلطانه، وكيد من أخاف كيده، ومقدرة ما أخاف بلاء مقدرته عليَّ، وتردَّ عنّي كيد الكيدة ومكر المكرة.

اللّهمَّ من أرادني فأرده، ومن كادني فكده، واصرف عنّي كيده ومكره وبأسه وأمانيّه، وامنعه عنّي كيف شئت وأنّى شئت، اللّهمَّ اشغله عنّي بفقر لا تجبره، وببلاء لا تستره، وبفاقة لا تسدُّها، وبسقم لا تعافيه، وذلّ لا تعزُّه، وبمسكنة لا تجبرها، اللّهمَّ اضرب بالذُّلّ نصب عينيه، وأدخل عليه الفقر في منزله والعلّة والسّقم في بدنه، حتّى تشغله عنّي بشغل شاغل لا فراغ له وأنسه ذكري كما أنسيته ذكرك، وخذ عنّي بسمعه وبصره ولسانه ويده ورجله وقلبه وجميع جوارحه، وأدخل عليه في جميع ذلك السقم ولا تشفه، حتّى تجعل ذلك شغلاً شاغلاً به عنّي وعن ذكري.

واكفني يا كافي ما لا يكفي سواك، فإنّك الكافي لا كافي سواك، ومفرّج لا مفرّج سواك، ومغيث لا مغيث سواك، وجار لا جار سواك، خاب من كان جاره سواك ومغيثه سواك ومفزعه إلى سواك، ومهربه وملجأه إلى غيرك، ومنجاه من مخلوق غيرك، فأنت ثقتي ورجائي ومفزعي ومهربي وملجئي ومنجاي، فبك أستفتح وبك أستنجح، وبمحمّد وآل محمّد أتوجّه إليك وأتوسّل وأتشفّع.

فأسألك يا الله يا الله يا الله، فلك الحمد ولك الشّكر وإليك المشتكى وأنت المستعان، فأسألك يا الله [يا الله يا الله] بحقّ محمّد وآل محمّد أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تكشف عنّي غمّي وهمّي وكربي في مقامي هذا، كما كشفت عن نبيّك همّه وغمّه وكربه، وكفيته هول عدوّه، فاكشف عنّي كما كشفت عنه، وفرّج عنّي كما فرّجت عنه، واكفني كما كفيته، واصرف عنّي هول ما أخاف هوله، ومؤنة ما أخاف مؤنته، وهمّ ما أخاف همّه، بلا مؤنة على نفسي من ذلك واصرفني بقضاء حوائجي، وكفاية ما أهمّني همّه من أمر آخرتي ودنياي.

يا أمير المؤمنين عليكما منّي سلام الله أبداً ما بقي اللّيل والنّهار، ولا جعله الله آخر العهد من زيارتكم، ولا فرّق الله بيني وبينكما، اللهمّ أحيني حياة محمّد وذرّيّته، وأمتني مماتهم، وتوفّني على ملّتهم، واحشرني في زمرتهم، ولا تفرّق بيني وبينهم طرفة عين أبداً في الدّنيا والآخرة.

يا أمير المؤمنين ويا أبا عبد الله أتيتكما زائراً ومتوسّلاً إلى الله ربّي وربكما متوجّهاً إليه بكما، ومستشفعاً بكما إلى الله في حاجتي هذه، فاشفعا لي، فإنّ لكما عند الله المقام المحمود، والجاه الوجيه، والمنزل الرّفيع، والوسيلة. إنّي أنقلب عنكما منتظراً لتنجز الحاجة وقضائها ونجاحها من الله بشفاعتكما لي إلى الله في ذلك، فلا أخيب ولا يكون منقلبي خائباً خاسراً، بل يكون منقلبي منقلباً راجحاً منجحاً، مستجاباً لي بقضاء جميع حوائجي، وتشفعا لي إلى الله.

أنقلب على ما شاء الله ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله، مفوّضاً أمري إلى الله ملجئاً ظهري إلى الله، ومتوكّلاً على الله، وأقول حسبي الله وكفى، سمع الله لمن دعا، ليس لي وراء الله ووراءكم يا سادتي منتهى، ما شاء ربّي كان وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

أستودعكما الله ولا جعله الله آخر العهد منّي إليكما، انصرفت يا سيّدي يا أمير المؤمنين ومولاي، وأنت يا أبا عبد الله يا سيّدي، وسلامي عليكما متّصل ما اتّصل اللّيل والنّهار، واصل ذلك إليكما، غير محجوب عنكما سلامي إن شاء الله وأسأله بحقّكما أن يشاء ذلك ويفعل فإنّه حميد مجيد. انقلبت يا سيّدي عنكما تائباً حامداً لله شاكراً، راجياً للإجابة غير آيس ولا قانط، آيباً عائداً راجعاً إلى زيارتكما، غير راغب عنكما ولا عن زيارتكما بل راجع عائد إن شاء الله، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله، يا سادتي رغبت إليكما وإلى زيارتكما بعد أن

زهد فيكما وفي زيارتكما أهل الدُّنيا، فلا خيّبني الله ممّا رجوت وما أمّلت في زيارتكما إنّه قريب مجيب.

قال سيف: فسألت صفوان فقلت له: إنَّ علقمة بن محمّد لم يأتنا بهذا عن أبي جعفر عليه السلام، إنّما أتانا بدعاء الزّيارة فقال صفوان: وردت مع سيّدي أبي عبد الله عليه السلام إلى هذا المكان ففعل مثل الّذي فعلناه في زيارتنا، ودعا بهذا الدّعاء عند الوداع بعد أن صلّى كما صلّينا، وودّع كما ودَّعناه.

ثم قال لي صفوان: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: تعاهد هذه الزّيارة وادع بهذا الدّعاء وزر به، فإنّي ضامن على الله تعالى لكلّ من زار بهذه الزيارة ودعا بهذا الدّعاء من قرب أو بعد أنَّ زيارته مقبولة وسعيه مشكور وسلامه واصل غير محجوب وحاجته مقضيّة من الله تعالى بالغاً ما بلغت ولا يخيّبه.

يا صفوان وجدت هذه الزّيارة مضمونة بهذا الضّمان عن أبي، وأبي عن عليِّ بن الحسين عليه السلام مضموناً بهذا الضّمان عن الحسين، والحسين عن أخيه الحسن مضموناً بهذا الضّمان، والحسن عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام مضموناً بهذا الضّمان، وأمير المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وآله مضموناً بهذا الضّمان، ورسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل مضموناً بهذا الضّمان، وجبرئيل عن الله عزّ وجلّ مضموناً بهذا الضّمان.

وقد آلى الله على نفسه عزّ وجلّ أنَّ من زار الحسين عليه السلام بهذه الزيارة عن قرب أو بعد ودعا بهذا الدُّعاء قبلت منه زيارته وشفّعته في مسألته بالغاً ما بلغت، وأعطيته سؤله ثُمَّ لا ينقلب عنّي خائباً، وأقلبه مسروراً قريراً عينه بقضاء حاجته والفوز بالجنّة والعتق من النّار وشفّعته في كلّ من شفع خلا ناصب لنا أهل البيت آلى الله تعالى بذلك على نفسه وأشهدنا بما شهدت به ملائكة ملكوته على ذلك.

ثم قال جبرئيل: يا رسول الله إنَّ الله أرسلني إليك سروراً وبشرى لك، وسروراً وبشرى لعليِّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين وإلى الأئمّة من ولدك إلى يوم القيامة، فدام يا محمّد سرورك وسرور عليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمة وشيعتكم إلى يوم البعث.

ثم قال لي صفوان: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا صفوان إذا حدث لك حاجة فزر بهذه الزيارة من حيث كنت وادع بهذا الدُّعاء وسل ربّك حاجتك تأتك من الله والله غير مخلف وعده رسوله صلى الله عليه وآله بمنّه والحمد لله[1].

بيان: قوله عليه السلام: إذا أنت صلّيت ركعتين أقول: في العبارة إشكال وإجمال وتحتمل وجوهاً:

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٥٣٩-٥٤٣.

الأوّل: أن يكون المراد فعل تلك الأعمال والأدعية قبل الصّلاة وبعدها مكرّراً.

«الثّاني: أن يكون المراد الإيماء بسلام آخر بأيّ لفظ أراد ثُمَّ الصّلاة ثُمَّ قراءة هذه الأدعية المخصوصة.

الثالث: أن يكون المراد بالسّلام قوله: السّلام عليك إلى أن ينتهي إلى الأذكار المكرّرة ثُمَّ يصلّي ويكرّر كلاً من الدّعائين مائة بعد الصّلاة ويأتي بما بعدهما.

الرّابع: أن يكون الصّلاة بعد تكرار الذّكرين مائة مائة ثُمَّ يقول بعد الصّلاة: اللّهمَّ خصَّ أنت أوّل ظالم إلى آخر الأدعية.

الخامس: أن تكون الصّلاة متوسّطة بين هذين الذّكرين لقوله عليه السلام واجتهد على قاتله بالدّعاء وصلّى بعده.

السّادس: أن تكون الصّلاة متّصلة بالسّجود ولعلّ هذا أظهر لمناسبة السّجود بالصّلاة، ولأنَّ ظاهر الخبر كون الصّلاة بعد كلّ سلام ولعن واحتمال كون الصّلاة بعد الأذكار من غير تكرير بعدها بعيد جدّاً.

ثم اعلم أنَّ في المصباح ومزار السيّد مكان قوله من بعد الركعتين: قوله من بعد التكبير فلعلَّ المراد بالتكبير الصّلاة مجازاً، وعلى التقادير العبارة في غاية التشويش، ولعلَّ الأحوط فعل الصّلاة في المواضع المحتملة كلها، والكفعمي رحمه الله حمله على المعنى الثّاني، وحمل التكبير على التكبير المستحب قبل الزّيارة حيث قال: ويومئ إليه عليه السلام بالسّلام ويجتهد في الدُّعاء على قاتله، ثُمَّ يصلّي ركعتين، ثُمَّ ذكر النّدبة والتعزية بما مرَّ، ثُمَّ قال: فإذا أنت صلّيت الرّكعتين المذكورتين آنفاً فكبّر الله تعالى مائة مرّة ثُمَّ أوم إليه عليه السلام وقل: السّلام عليك يا أبا عبد الله إلى آخر الزيارة.

والرّزيئة بالهمز المصيبة، وفي النسخ في المواضع مشدّدة بغير همز قلبت الهمزة ياء تخفيفاً، وابن مرجانة هو ابن زياد وتخصيصه بالذكر بعد بني أميّة لشدّة كفره وعناده أو لكونه ولد زنا قوله عليه السلام وتنقّبت لعلّه كان النّقاب بينهم متعارفاً عند الذّهاب إلى الحرب، بل إلى مطلق الأسفار حذراً من أعدائهم لئلاّ يعرفوهم فهذا إشارة إلى ذلك.

وقال الكفعمي: يمكن أن يكون المعنى مأخوذاً من النقاب الّذي للمرأة أي اشتملت بآلات الحرب كاشتمال المرأة بنقابها فيكون النقاب هنا استعارة، أو يكون مأخوذاً من النقبة، وهو ثوب يشتمل به كالإزار، أو يكون معنى تنقّبت سارت في نقوب الأرض وهي طرقها الواحد نقب، ومنه قوله تعالى: ﴿فَنَقَّبُواْ فِي الْبِلَادِ﴾[1] أي طوّفوا وساروا في نقوبها أي طرقها، قال:

(١) سورة ق، الآية: ٣٦.

لقد نقّبت في الآفاق حتّى رضيت من الغنيمة بالإياب[1]

انتهى.

قوله عليه السلام: أن يبلّغني المقام المحمود أي مقام الشّفاعة أي يؤهلني لشفاعتكم أو ظهور إمام الحقّ وإعلاء الدّين وقمع الكافرين، قوله: مصيبة منصوب بفعل مقدّر كأذكر أو أعني، قوله عليه السلام: أن تزوره في كلّ يوم.

أقول: هذه الرخصة يستلزم الرخصة في تغيير عبارة الزيارة أيضاً كأن يقول اللّهمّ إنّ يوم قتل الحسين عليه السلام يوم تبرّكت به، وعبارة كامل الزّيارة لا يحتاج إلى تغيير.

قوله عليه السلام: من حبل الوريد الحبل العرق وإضافته للبيان والوريدان عرقان مكتنفان بصفحتي العنق في مقدّمها متّصلان بالوتين، وفي نسبة الأقربية إليه إشارة إلى جهة القرب وهي العلّية.

قوله: يا من يحول بين المرء وقلبه، اي يقلّب القلوب إلى ما لا يريده الإنسان كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: عرفت الله بفسخ العزائم أو هو أعلم بما في قلب المرء منه، أو يكتم عليه ما في قلبه وينسيه ذلك للمصالح، وكونه بالمنظر الأعلى والأفق المبين كنايتان عن علوّ قدره وظهور امره.

قوله عليه السلام: خائنة الأعين أي خيانتها وهي مسارقة النّظر إلى ما لا يحلُّ النظر إليه، وقيل: هو الرّمز بالعين، وقيل: هو قول الإنسان رأيت وما رأى، وما رأيت وقد رأى.

قوله عليه السلام: يا من لا تغلّطه الحاجات: أي لا تصير كثرة عرض الحاجات عليه في ساعة واحدة سبباً لأن يغلط فيها كما في المخلوقين، قوله عليه السلام: يا من لا يبرمه من باب الإفعال أي لا يصير إلحاح الملحّين موجباً لبرمه أي ملاله.

قوله عليه السلام: يا مدرك كلّ فوت، أي فائت، والفوت السّبق، يقال: فاته أي سبقه فلم يدركه، والشّمل الجمع وما اجتمع من الأمر والحزونة الخشونة، قوله عليه السلام: أنقلب على ما شاء الله أي كائناً على هذا القول وهذه العقيدة وخبر الموصول محذوف أي ما شاء الله كان. قوله: وشفّعته على بناء التفعيل أي قبلت شفاعته.

أقول: قال السيّد رحمه الله في مصباح الزائر[2] بعد إيراد تلك الرّواية والزّيارة والدّعاء: هذه الرّواية نقلناها بإسنادنا من المصباح الكبير، وهو مقابل بخطّ مصنّفه رحمه الله ولم يكن في ألفاظ الزّيارة الفصلان اللّذان يكرّران مائة مرّة، وإنّما نقلنا الزّيارة من المصباح الصّغير.

ثم قال: فإذا فرغت من زيارته عليه السلام فزر الشّهداء بهذه الزّيارة ثُمَّ أورد الزيارة التي

---

(١) المصباح للكفعمي، ص ٦٤٢ في الهامش.

(٢) مصباح الزائر، ص ٢١٣.

أوردناها في باب مفرد(١) برواية أبي منصور الّتي خرجت من الناحية المقدّسة، وذكر المفيد وغيره أيضاً تلك الزّيارة ههنا.

٤ - ثُمَّ قال الشّيخ رحمه الله في المصباح: زيارة أُخرى في يوم عاشوراء روى عبد الله بن سنان قال: دخلت على سيّدي أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام في يوم عاشوراء فألفيته كاسف اللون ظاهر الحزن ودموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط فقلت: يا ابن رسول الله ممَّ بكاؤك لا أبكى الله عينيك؟ فقال لي: أوفي غفلة أنت؟ أما علمت أنَّ الحسين بن عليّ عليه السلام أُصيب في مثل هذا اليوم؟!

قلت: يا سيّدي فما قولك في صومه؟ فقال لي: صمه من غير تبييت وأفطره من غير تشميت، ولا تجعله يوم صوم كملاً، وليكن إفطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربة من ماء، فإنّه في مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلّت الهيجاء عن آل رسول الله صلى الله عليه وآله، وانكشفت الملحمة عنهم، وفي الأرض منهم ثلاثون صريعاً في مواليهم، يعزّ على رسول الله صلى الله عليه وآله مصرعهم، ولو كان في الدُّنيا يومئذٍ حيّاً لكان صلوات الله عليه وآله هو المعزَّى بهم.

قال: وبكى أبو عبد الله عليه السلام حتّى اخضلّت لحيته بدموعه ثُمَّ قال: إنَّ الله عزّ وجلّ لما خلق النّور خلقه يوم الجمعة في تقديره في أوَّل يوم من شهر رمضان وخلق الظلمة في يوم الأربعاء يوم عاشوراء في مثل ذلك اليوم يعني العاشر من شهر المحرم في تقديره وجعل لكلٍّ منهما شرعة ومنهاجاً.

يا عبد الله بن سنان إنَّ أفضل ما تأتي به في هذا اليوم أن تعمد إلى ثياب طاهرة فتلبسها وتسلّب، قال: وما التسلُّب؟ قال: تحلل أزرارك وتكشف عن ذراعيك كهيئة أصحاب المصائب، ثُمَّ تخرج إلى أرض مقفرة أو مكان لا يراك به أحد أو تعمد إلى منزل لك خالٍ، أو في خلوة منذ حين يرتفع النّهار، فتصلّي أربع ركعات تحسن ركوعها وسجودها وتسلّم بين كلِّ ركعتين، تقرأ في الرّكعة الأولى سورة الحمد وقل يا أيّها الكافرون، وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد ثُمَّ تصلّي ركعتين تقرأ في الرّكعة الأولى الحمد وسورة الأحزاب، وفي الثانية الحمد وسورة إذا جاءك المنافقون، أو ما تيسّر من القرآن.

ثم تسلّم، وتحوّل وجهك نحو قبر الحسين عليه السلام ومضجعه فتمثّل لنفسك مصرعه ومن كان معه من ولده وأهله وتسلّم، وتصلّي عليه، وتلعن قاتليه فتبرأ من أفعالهم، يرفع الله عزّ وجلّ لك بذلك في الجنّة من الدّرجات ويحطُّ عنك من السيّئات.

ثم تسعى من الموضع الّذي أنت فيه إن كان صحراء أو فضاء أو أي شيء كان خطوات

(١) مرّ في هذا الجزء باب ١٩ ح ١ نقلاً عن إقبال الأعمال.

تقول في ذلك: إنّا لله وإنّا إليه راجعون رضى بقضائك وتسليماً لأمره، وليكن عليك في ذلك الكآبة والحزن، وأكثر من ذكر الله سبحانه والاسترجاع في ذلك.

فإذا فرغت من سعيك وفعلك هذا فقف في موضعك الّذي صلّيت فيه ثُمّ قل:

اللّهمّ عذّب الفجرة الّذين شاقّوا رسولك، وحاربوا أولياءك، وعبدوا غيرك واستحلّوا محارمك، والعن القادة والأتباع، ومن كان منهم فخبّ وأوضع معهم أو رضي بفعلهم لعناً كثيراً، اللّهمّ وعجّل فرج آل محمد، واجعل صلواتك عليهم واستنقذهم من أيدي المنافقين والمضلّين، والكفرة الجاحدين، وافتح لهم فتحاً يسيراً، وأتح لهم روحاً وفرجاً قريباً، واجعل لهم من لدنك على عدوّك وعدوّهم سلطاناً نصيراً.

ثم ارفع يديك، واقنت بهذا الدُعاء، وقل وأنت تومئ إلى أعداء آل محمّد صلوات الله عليه: اللّهمّ إنّ كثيراً من الأمّة ناصبت المستحفظين من الأئمّة وكفرت بالكلمة وعكفت على القادة الظلمة، وهجرت الكتاب والسنّة، وعدلت عن الحبلين اللّذين أمرت بطاعتهما، والتمسّك بهما، فأماتت الحقّ، وحادت عن القصد، ومالأت الأحزاب، وحرّفت الكتاب، وكفرت بالحقّ لمّا جاءها، وتمسّكت بالباطل لمّا اعترضها، فضيّعت حقّك، وأضلّت خلقك، وقتلت أولاد نبيّك، وخيرة عبادك وحملة علمك، وورثة حكمتك ووحيك، اللّهمّ فزلزل أقدام أعدائك، وأعداء رسولك وأهل بيت رسولك.

اللّهمّ وأخرب ديارهم، وافلل سلاحهم، وخالف بين كلمتهم، وفتّ في أعضادهم، وأوهن كيدهم، واضربهم بسيفك القاطع، وارمهم بحجرك الدّامغ وطمّهم بالبلاء طمّاً، وقمّهم بالعذاب قمّاً، وعذّبهم عذاباً نكراً، وخذهم بالسنين والمثلات، الّتي أهلكت بها أعداءك، إنّك ذو نقمة من المجرمين.

اللّهمّ إنّ سنّتك ضائعة، وأحكامك معطّلة، وعترة نبيّك في الأرض هائمة اللّهمّ فأعن الحق وأهله، واقمع الباطل وأهله، ومنّ علينا بالنّجاة، واهدنا إلى الإيمان، وعجّل فرجنا وانظمه بفرج أوليائك، واجعلهم لنا ودّاً، واجعلنا لهم وفداً، اللّهمّ وأهلك من جعل يوم قتل ابن نبيّك وخيرتك عيداً، واستهلّ به فرحاً ومرحاً، وخذ آخرهم كما أخذت أوّلهم، واضعف اللّهمّ العذاب والتنكيل على ظالمي أهل بيتك، وأهلك أشياعهم وقادتهم، وأبر حُماتهم وجماعتهم.

اللّهمّ وضاعف صلواتك ورحمتك وبركاتك على عترة نبيّك، العترة الضائعة الخائفة المستذلّة، بقية من الشجرة الطيّبة الزاكية المباركة، وأعل اللّهمّ كلمتهم وأفلج حجّتهم، واكشف البلاء واللأواء وحنادس الأباطيل والعمى عنهم، وثبّت قلوب شيعتهم وحزبك على طاعتك وولايتهم ونصرتهم وموالاتهم، وأعنهم وامنحهم الصّبر على الأذى فيك.

واجعل لهم أياماً مشهودة، وأوقاتاً محمودة مسعودة، يوشك فيها فرجهم وتوجب فيها

تمكينهم ونصرهم، كما ضمنت لأوليائك في كتابك المنزل، فإنّك قلت وقولك الحقّ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾(١).

اللّهمّ اكشف غمّتهم، يا من لا يملك كشف الضرّ إلاّ هو، يا واحد يا أحد يا حيّ يا قيّوم، وأنا يا إلهي عبدك الخائف منك، والرّاجع إليك، السائل لك، المقبل عليك، اللاّجئ إلى فنائك، العالم بأنّه لا ملجأ منك إلاّ إليك، فتقبّل اللّهمّ دعائي، واستمع يا إلهي علانيتي ونجواي، واجعلني ممّن رضيت عمله وقبلت نسكه، ونجّيته برحمتك، إنّك أنت العزيز الكريم. اللّهمّ وصلّ أوّلاً وآخراً على محمّد وآل محمد، وبارك على محمّد وآل محمد، وارحم محمداً وآل محمد، بأكمل وأفضل ما صلّيت وباركت وترحّمت على أنبيائك ورسلك وملائكتك وحملة عرشك بلا إله إلاّ أنت، اللّهمّ ولا تفرّق بيني وبين محمّد وآل محمّد صلواتك عليه وعليهم، واجعلني يا مولاي من شيعة محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وذرّيّتهم الطاهرة المنتجبة، وهب لي التمسّك بحبلهم، والرضا بسبيلهم، والأخذ بطريقتهم إنّك جواد كريم.

ثم عفّر وجهك في الأرض وقل:

يا من يحكم ما يشاء، ويفعل ما يريد، أنت حكمت فلك الحمد محموداً مشكوراً، فعجّل يا مولاي فرجهم وفرجنا بهم، فإنّك ضمنت إعزازهم بعد الذلّة وتكثيرهم بعد القلّة، وإظهارهم بعد الخمول، يا أصدق الصّادقين، ويا أرحم الرّاحمين فأسألك يا إلهي وسيّدي متضرّعاً إليك بجودك وكرمك بسط أملي، والتجاوز عنّي، وقبول قليل عملي وكثيره، والزيادة في أيامي وتبليغي ذلك المشهد، وأن تجعلني ممّن يدعى فيجيب إلى طاعتهم، وموالاتهم ونصرهم، وتريني ذلك قريباً سريعاً في عافية إنّك على كلّ شيء قدير.

ثم ارفع رأسك إلى السماء وقل: أعوذ بك من أن أكون من الّذين لا يرجون أيامك، فأعذني يا إلهي برحمتك من ذلك.

فإنّ هذا أفضل يا ابن سنان من كذا وكذا حجّة وكذا وكذا عمرة تطوّعها وتنفق فيها مالك، وتنصب فيها بدنك، وتفارق فيها أهلك وولدك.

واعلم أنّ الله تعالى يعطي من صلّى هذه الصّلاة في هذا اليوم ودعا بهذا الدّعاء مخلصاً، وعمل هذا العمل موقناً مصدّقاً، عشر خصال منها أن يقيه الله ميتة السّوء ويؤمنه من المكاره والفقر، ولا يظهر عليه عدوّاً إلى أن يموت، ويقيه الله من الجنون والجذام والبرص في نفسه

(١) سورة النور، الآية: ٥٥.

وولده إلى أربعة أعقاب له، ولا يجعل للشيطان ولا لأوليائه عليه ولا على نسله إلى أربعة أعقاب سبيلاً.

قال ابن سنان فانصرفت وأنا أقول: الحمد لله الّذي منَّ عليَّ بمعرفتكم وحبّكم وأسأله المعونة على المفترض عليَّ من طاعتكم بمنّه ورحمته[1].

بيان: قال الفيروزآبادي: رجل كاسف البال سيّئ الحال وكاسف الوجه عابس، قوله عليه السلام: من غير تبييت أي من غير أن تبيت نيّة الصّوم من اللّيل وأفطر لا على وجه الشماتة والفرح بل لمخالفة من يصومه تبرّكاً، قوله: اخضلّت من باب الإفعال والافعلال أي ابتلّت، قوله عليه السلام: مقفرة أي خالية، قوله عليه السلام: فخبّ أي أسرع والإيضاع حمل الدابة على الإسراع.

ويقال: أتاح الله لفلان كذا أي قدّره وأنزله به، قوله عليه السلام: ومالأت أي عاونت وساعدت.

وقال الفيروزآبادي: الفتّ الدقّ والكسر بالأصابع، والشقّ في الصّخرة وفتّ في ساعده أضعفه، وقال: العضد الناصر والمعين وهم عضدي وأعضادي وقال: دمغه كمنعه ونصره شجّه حتّى بلغت الشجّة الدّماغ، وفلاناً ضرب دماغه. قوله عليه السلام: طمّهم بالبلاء أي اقلعهم واستأصلهم من قولهم طمَّ شعره إذا جزّه واستأصله، وكذا قوله قمّهم بالعذاب كناية عن ذلك من قولهم قمّ البيت أي كنسه.

قوله عليه السلام: هائمة أي متحيرة، قوله: واجعلهم لنا وداً المصدر بمعنى الفاعل أو بمعنى المفعول أي هم يودّوننا أو نحن نودّهم والأوّل أظهر، وهو إشارة إلى قوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾[2] وقد مرّ في كتاب الإمامة[3] وكتاب أمير المؤمنين عليه السلام أنّ المراد به ودّ الأئمّة[4]، وفي مصباح الزائر: ردءاً بالكسر أي عوناً.

وقال الجزري: تهلّل وجهه أي استنار وظهر عليه إمارات السرور انتهى والمرح الأشر والبطر والاختيال، والإبارة الإهلاك، ويقال: استذلّه أي ذلّله واستذلّه إذا رآه ذليلاً ذكره الفيروزآبادي وقال أفلج برهانه قوّمه وأظهره واللأواء الشدّة، والحنادس جمع الحندس وهو الظلمة، واللّيل المظلم، أي اكشف عنهم الفتن والبلايا الناشئة من أباطيل النّاس وعماهم، والأباطيل جمع باطل، أو أبطولة بمعناه.

قوله: يوشك فيها فرجهم بكسر الشين أي يقرب ويسرع، قوله عليه السلام: بسط عملي: أي نشر مأمولي وإعطاءه واسعاً أو مبسوطاً أو قضاء حوائجي كثيراً لتكون آمالي مبسوطة منك.

قوله: أيّامك أي الأيّام الّتي وعدته أولياءك من نصرهم على أعدائهم وإعلاء كلمتهم فلا يلزم حمل الرّجاء على الخوف كما ذكره المفسّرون.

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٥٤٣-٥٤٧.
(٢) سورة مريم، الآية: ٩٧.
(٣) مرّ في ج ٢٥ من هذه الطبعة.
(٤) مرّ في ج ٣٥ من هذه الطبعة.

أقول: أورد السّيد قدّس الله روحه في مصباح الزّائر هذه الرّواية بعينها وأوردها في كتاب الإقبال بوجه آخر بينهما اختلاف كثير فأحببنا إيرادها ليختار العامل أيّهما أراد أو يجمع بينهما على جهة الاحتياط.

٥ - قال رحمه الله روينا بإسنادنا إلى عبد الله بن جعفر الحميري، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن الحسن بن محمّد الحضرمي، عن عبد الله بن سنان قال: دخلت على مولاي أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام يوم عاشوراء وهو متغيّر اللون ودموعه تنحدر على خدّيه كاللؤلؤ. فقلت له: يا سيّدي ممّا بكاؤك لا أبكى الله عينيك؟ فقال لي: أما علمت أنّ في مثل هذا اليوم أصيب الحسين عليه السلام، فقلت: بلى يا سيّدي، وإنّما أتيتك مقتبساً منك فيه علماً ومستفيداً منك لتفيدني فيه، قال: سل عمّا بدا لك وعمّا شئت.

قلت: ما تقول يا سيّدي في صومه، قال: صمه من غير تبييت، وأفطره من غير تشميت، ولا تجعله يوماً كاملاً، ولكن أفطر بعد العصر بساعة ولو بشربة من ماء، فإنّ في ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلّت الهيجاء عن آل الرّسول عليه وعليهم السّلام وانكشفت الملحمة عنهم وفي الأرض منهم ثلاثون صريعاً، يعزُّ على رسول الله صلى الله عليه وآله مصرعهم، قال: ثُمَّ بكى بكاء شديداً حتّى اخضلّت لحيته بالدّموع.

وقال: أتدري أيّ يوم كان ذلك اليوم؟ قلت: أنت أعلم به منّي يا مولاي قال: إنّ الله عزّ وجلّ خلق النّور يوم الجمعة في أوّل يوم من شهر رمضان، وخلق الظّلمة في يوم الأربعاء يوم عاشوراء، وجعل لكلٍّ منهما شريعة ومنهاجاً.

يا عبد الله بن سنان أفضل ما تأتي به هذ اليوم أن تعمد إلى ثياب طاهرة فتلبسها وتحلُّ أزرارك وتكشف عن ذراعيك وعن ساقيك ثُمَّ تخرج إلى أرض مقفرة حيث لا يراك أحد أو في دارك حين يرتفع النّهار، وتصلّي أربع ركعات تسلّم بين كلّ ركعتين تقرأ في الرّكعة الأولى سورة الحمد وقل يا أيّها الكافرون، وفي الثّانية سورة الحمد وقل هو الله أحد، وفي الثّالثة سورة الحمد وسورة الأحزاب، وفي الرابعة الحمد والمنافقين.

ثم تسلّم وتحوّل وجهك نحو قبر أبي عبد الله عليه السلام، وتمثّل بين يديك مصرعه وتفرّغ ذهنك وجميع بدنك، وتجمع له عقلك، ثُمَّ تلعن قاتله ألف مرّة يكتب لك بكلّ لعنة ألف حسنة، ويمحى عنك ألف سيّئة، ويرفع لك ألف درجة في الجنّة ثُمَّ تسعى من الموضع الّذي صلّيت فيه سبع مرّات، وأنت تقول في كلّ مرّة من سعيك: إنّا لله وإنّا إليه راجعون رضاً بقضاء الله وتسليماً لأمره سبع مرّات وأنت في كلّ ذلك عليك الكآبة والحزن ثاكلاً حزيناً متأسّفاً.

فإذا فرغت من ذلك وقفت في موضعك الذي صلّيت فيه، وقلت سبعين مرّة: اللّهمّ عذّب الّذين حاربوا رسلك وشاقّوك وعبدوا غيرك واستحلّوا محارمك، والعن القادة والأتباع ومن كان منهم ومن رضي بفعلهم لعناً كثيراً.

ثم تقول: اللّهمَّ فرّج عن أهل محمّد صلّى الله عليه وعليهم أجمعين، واستنقذهم من أيدي المنافقين والكفّار والجاحدين وامنن عليهم وافتح لهم فتحاً يسيراً، واجعل لهم من لدنك على عدوّك وعدوّهم سلطاناً نصيراً.

ثم اقنت بعد الدّعاء وقل في قنوتك: اللّهمَّ إنَّ الأمّة خالفت الأئمّة، وكفروا بالكلمة، وأقاموا على الضلالة والكفر والرّدى والجهالة والعمى، وهجروا الكتاب الّذي أمرت بمعرفته، والوصيّ الّذي أمرت بطاعته، فأماتوا الحقَّ، وعدلوا عن القسط، وأضلّوا الأمّة عن الحقّ، وخالفوا السنّة، وبدّلوا الكتاب وملّكوا الأحزاب، وكفروا بالحقّ لمّا جاءهم، وتمسّكوا بالباطل، وضيّعوا الحقّ، وأضلّوا خلقك، وقتلوا أولاد نبيّك ﷺ، وخيرة عبادك وأصفيائك، وحملة عرشك، وخزنة سرّك، ومن جعلتهم الحكّام في سمواتك وأرضك.

اللّهمَّ فزلزل أقدامهم، وأخرب ديارهم، واكفف سلاحهم وأيديهم، وألق الاختلاف فيما بينهم، وأوهن كيدهم، واضربهم بسيفك الصّارم، وحجرك الدّامغ، وطمّهم بالبلاء طمّاً، وارمهم بالبلاء رمياً، وعذّبهم عذاباً شديداً نكراً، وارمهم بالغَلاء، وخذهم بالسّنين الّتي أخذت بها أعداءك، وأهلكهم بما أهلكتهم به.

اللّهمَّ وخذهم أخذ القرى وهي ظالمة إنَّ أخذها أليم شديد، اللّهمَّ إنَّ سبلك ضائعة، وأحكامك معطّلة، وأهل نبيّك في الأرض هائمة، كالوحش السّائمة.

اللّهمَّ أعلِ الحقّ، واستنقذ الخلق، وامنن علينا بالنّجاة، واهدنا للإيمان وعجّل فرجنا بالقائم عليه السلام، واجعله لنا ردءاً، واجعلنا له رفداً، اللّهمَّ وأهلك من جعل قتل أهل بيت نبيّك عيداً، واستهلَّ فرحاً وسروراً، وخذ آخرهم بما أخذت به أوّلهم، اللّهمَّ أضعف البلاء والعذاب والتّنكيل على الظّالمين من الأولين والآخرين، وعلى ظالمي آل بيت نبيّك ﷺ نكالاً ولعنة، وأهلك شيعتهم وقادتهم وجماعتهم.

اللّهمَّ ارحم العترة الضّائعة المقتولة الذّليلة من الشّجرة الطيّبة المباركة اللّهمَّ أعلِ كلمتهم، وأفلج حجّتهم، وثبّت قلوبهم وقلوب شيعتهم على موالاتهم وانصرهم وأعنهم، وصبّرهم على الأذى في جنبك، واجعل لهم أيّاماً مشهورة، وأيّاماً معلومة، كما ضمنت لأوليائك في كتابك المنزل، فإنّك قلت: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾(١).

اللّهمَّ أعل كلمتهم، يا لا إله إلاّ أنت، يا لا إله إلاّ أنت، يا لا إله إلاّ أنت يا أرحم الرّاحمين، يا حيُّ يا قيّوم، فإنّي عبدك الخائف منك، والرّاجع إليك والسّائل لديك،

(١) سورة النور، الآية: ٥٥.

والمتوكّل عليك، واللاّجئ بفنائك، فتقبّل دعائي، واسمع نجواي واجعلني ممّن رضيت عمله وهديته وقبلت نسكه وانتجبته برحمتك، إنّك أنت العزيز الوهّاب.

أسألك يا الله بلا إله إلاّ أنت، ألاّ تفرّق بيني وبين محمّد وآل محمّد الأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين، واجعلني من شيعة محمّد وآل محمّد - وتذكرهم واحداً واحداً بأسمائهم إلى القائم عليه السلام - وأدخلني فيما أدخلتهم فيه، وأخرجني ممّا أخرجتهم منه.

ثم عفّر خدّيك على الأرض وقل: يا من يحكم بما يشاء ويعمل ما يريد، أنت حكمت في أهل بيت محمّد ما حكمت، فلك الحمد محموداً مشكوراً، وعجّل فرجهم وفرجنا بهم، فإنّك ضمنت إعزازهم بعد الذلّة، وتكثيرهم بعد القلّة، وإظهارهم بعد الخمول، يا أرحم الرّاحمين، أسألك يا إلهي وسيّدي بجودك وكرمك، أن تبلّغني أملي وتشكر قليل عملي، وأن تزيدني في أيّامي وتبلّغني ذلك المشهد، وتجعلني من الّذين دعي فأجاب إلى طاعتهم وموالاتهم، وأرني ذلك قريباً سريعاً إنّك على كلّ شيء قدير.

وارفع رأسك إلى السّماء فإنّ ذلك أفضل من حجّة وعمرة.

واعلم أنّ الله عزّ وجلّ يعطي من صلّى هذه الصّلاة في ذلك اليوم ودعا بهذا الدّعاء عشر خصال: منها أنّ الله تعالى يوقيه من ميتة السّوء، ولا يعاون عليه عدوّاً إلى أن يموت، ويوقيه من المكاره والفقر، ويؤمنه الله من الجنون والجذام، ويؤمن ولده من ذلك إلى أربع أعقاب، ولا يجعل للشيطان ولا لأوليائه عليه سبيلاً.

قال: قلت: الحمد لله الّذي منّ عليّ بمعرفتكم، ومعرفة حقّكم، وأداء ما افترض لكم برحمته ومنّه، وهو حسبي ونعم الوكيل[1].

بيان: قوله: رفداً بالتحريك جمع رافد من رفده يرفده إذا أعانه، أو بالكسر مصدراً بمعنى اسم الفاعل قوله يا لا إله إلاّ أنت الموصول محذوف لدلالة قرينة المقام عليه أي يا من لا إله إلاّ أنت.

٦ - **أقول:** قال مؤلّف المزار الكبير: أخبرني الشيخ عماد الدّين محمّد بن أبي القاسم الطّبري، قراءة عليه وأنا أسمع في شهور سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة بمشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن الشيخ المفيد أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان، عن ابن قولويه وأبي جعفر بن بابويه، عن محمّد بن يعقوب الكليني، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان قال: دخلت على سيّدي أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام يوم عاشوراء فألفيته كاسف اللون[2].

أقول: وساق الحديث مثل ما مرّ برواية الشيخ في المصباح سواء.

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٤٢ ـ ٤٥. (٢) المزار الكبير، ص ٦٨٦.

٧ - **قل**: ذكر الزّيارة في يوم عاشوراء من كتاب المختصر المنتخب فقل ما هذا لفظه : ثُمَّ تأهّب للزّيارة فتبدأ فتغتسل وتلبس ثوبين طاهرين وتمشي حافياً إلى فوق سطحك، أو فضاء من الأرض ثُمَّ تستقبل القبلة فتقول:

السّلام عليك يا وارث آدم صفوة الله، السّلام عليك يا وارث نوح أمين الله، السّلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله، السّلام عليك يا وارث موسى كليم الله، السّلام عليك يا وارث عيسى روح الله، السّلام عليك يا وارث محمّد رسول الله، السّلام عليك يا وارث النبيّين، وأمير المؤمنين وسيّد الوصيّين، وأفضل السّابقين، وسبط خاتم المرسلين، وكيف لا تكون كذلك سيّدي، وأنت إمام الهدى وحليف التّقى وخامس أصحاب الكساء، ربّيت في حجر الإسلام ورضعت من ثدي الإسلام فطبت حيّاً وميّتاً.

السّلام عليك يا وارث الحسن الزّكيّ، السّلام عليك يا أبا عبد الله، السّلام عليك أيّها الصدّيق الشّهيد، السّلام عليك أيّها الوصيُّ البرُّ التقيُّ الرَّضيُّ الزَّكي، السّلام عليك وعلى الأرواح الّتي حلّت بفنائك وأناخت برحلك، وجاهدت في الله معك، وشرت نفسها ابتغاء مرضاة الله فيك، السّلام على الملائكة المحدقين بك.

أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم تسليماً، عبده ورسوله، وأشهد أنَّ أباك عليَّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام وسيّد الوصيّين وقائد الغرِّ المحجّلين، إمام افترض الله طاعته على خلقه، وكذلك أخوك الحسن بن عليّ عليه السلام، وكذلك أنت والأئمّة من ولدك. أشهد أنكم أقمتم الصّلاة، وآتيتم الزّكاة، وأمرتم بالمعروف، ونهيتم عن المنكر، وجاهدتم في الله حقّ جهاده، حتّى أتاكم اليقين من وعده، فأُشهد الله وأُشهدكم أنّي بالله مؤمن، وبمحمّد مصدِّق، وبحقّكم عارف، وأشهد أنّكم قد بلّغتم عن الله عزّ وجلّ ما أمركم به، وعبدتموه حتّى أتاكم اليقين.

بأبي أنت وأمّي يا أبا عبد الله، لعن الله من قتلك، لعن الله من أمر بقتلك، لعن الله من شايع على ذلك، لعن الله من بلغه ذلك فرضي به، أشهد أنَّ الّذين سفكوا دمك، وانتهكوا حرمتك، وقعدوا عن نصرتك ممّن دعاك فأجبته، ملعونون على لسان النبيّ الأميّ صلى الله عليه وآله.

يا سيّدي ومولاي إن كان لم يجبك بدني عند استغاثتك، فقد أجابك رأيي وهواي، أنا أشهد أنَّ الحقَّ معك، وأنَّ من خالفك على ذلك باطل، فيا ليتني كنت معك فأفوز فوزاً عظيماً. فأسالك يا سيّدي أن تسأل الله جلَّ ذكره في ذنوبي، وأن يلحقني بكم وبشيعتكم، وأن يأذن لكم في الشّفاعة وأن يشفّعكم في ذنوبي، فإنّه قال جلَّ ذكره: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ﴾[1] صلّى الله عليك وعلى آبائك وأولادك والملائكة المقيمين في حرمك، صلّى الله

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

عليك وعليهم أجمعين وعلى الشّهداء الذين استشهدوا معك وبين يديك، صلّى الله عليك وعليهم وعلى ولدك عليّ الأصغر الّذي فجعت به.

ثم تقول: اللّهمَّ إنّي بك توجّهت إليك، وقد تحرَّمت بمحمد وعترته وتوجّهت بهم إليك واستشفعت بهم إليك، وتوسّلت بمحمد وآل محمّد لتقضي عني مفترضي وديني، وتفرّج غمّي، وتجعل فرجي موصولاً بفرجهم.

ثم امدد يديك حتّى يرى بياض إبطيك وقل: يا لا إله إلاّ أنت لا تهتك ستري، ولا تبد عورتي، وآمن روعتي، وأقلني عثرتي، اللّهمَّ اقلبني مفلحاً منجحاً قدرضيت عملي، واستجبت دعوتي، يا الله الكريم. ثم تقول: السّلام عليك ورحمة الله وبركاته.

ثم تبدأ وتقول: السّلام على أمير المؤمنين، السّلام على فاطمة الزهراء، السّلام على الحسن الزكيّ، السّلام على الحسين الصدّيق الشّهيد، السّلام على عليّ بن الحسين، السّلام على محمّد بن عليّ، السّلام على جعفر بن محمد، السّلام على موسى بن جعفر، السّلام على الرضا عليّ بن موسى، السّلام على محمّد بن عليّ، السّلام على عليّ بن محمد، السّلام على الحسن بن عليّ، السّلام على الإمام القائم بحقّ الله وحجّة الله في أرضه، صلى الله عليه وعلى آبائه الرّاشدين الطيّبين الطّاهرين وسلّم تسليماً كثيراً.

ثم تصلّي ستّ ركعات مثنى مثنى تقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة وقل هو الله أحد مائة مرّة. وتقول بعد فراغك من ذلك: اللّهمَّ يا رحمن يا رحيم يا عليُّ يا عظيم يا أحد يا صمد يا فرد يا وتر يا سميع يا عليم يا عالم يا كبير يا متكبّر يا جليل يا جميل يا حليم يا قويُّ يا عزيز يا متعزّز يا جبّار يا مؤمن يا مهيمن يا جبّار يا عليُّ يا معين يا حنّان يا منّان يا توّاب يا باعث يا وارث يا حميد يا مجيد يا معبود يا موجود يا ظاهر يا باطن يا أوّل يا آخر يا حيُّ يا قيّوم يا ذا الجلال والإكرام ويا ذا العزّة والسلطان.

أسألك بحقّ هذه الأسماء يا الله وبحقّ أسمائك كلّها أن تصلّي على محمّد وآل محمد، وأن تفرّج عنّي كلَّ همّ وغمّ وكرب وضرّ وضيق أنا فيه، وتقضي عنّي ديني وتبلّغني أمنيّتي وتسهّل لي محبّتي وتيسّر لي إرادتي، وتوصلني إلى بغيتي، سريعاً وعاجلاً، وتعطيني سؤلي ومسألتي، وتزيدني فوق رغبتي، وتجمع لي خير الدُّنيا والآخرة(١).

بيان: قوله ﷺ: وأناخت بساحتك أي بركت إبلها في ساحتك، كناية عن إقامتهم عنده، وفيما مرّ برحلك أي مسكنك قوله عليّ الأصغر هذا يدل على أنَّ المقتول هو الأصغر كما ذهب إليه الأكثر من أصحابنا.

وقال الكفعمي ﷺ هو الأكبر على الأصحّ هكذا قاله الشيخ قدّس الله روحه في دروسه

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٤٦-٤٨.

قلت: ويؤيده ما ذكره الشيخ محمّد بن إدريس ﷫ في سرائره فإنّه قال: ويستحبّ إذا زار الحسين ؑ أن يزور معه ولده علياً الأكبر، وأمه ليلى بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود الثقفي، وهو أوّل من قتل في الوقعة يوم الطف، وولد عليٌّ بن الحسين هذا في إمارة عثمان ومدحه بعضهم بأبيات منها:

لم ترَ عين نظرت مثله ... من محتف يمشي ولا ناعل
أعني ابن ليلى ذا الندى والسدى ... أعني ابن بنت الحسب الفاضل
لا يؤثر الدُّنيا على دينه ... ولا يبيع الحقّ بالباطل

وذهب الشيخ المفيد ﷫ في إرشاده إلى أنَّ المقتول هو عليٌّ الأصغر وهو ابن الثقفية، وأنَّ علياً الأكبر هو زين العابدين ؑ أمّه أمُّ ولد وهي شاه زنان بنت كسرى يزدجرد.

قال محمّد بن إدريس: والأولى الرجوع إلى أهل هذه الصناعة، وهم النسابون وأصحاب السير والأخبار والتّواريخ مثل الزبير بن بكار في كتاب أنساب قريش وأبي الفرج الأصفهاني في مقاتل الطّالبيّين والبلاذري والمزني صاحب كتاب لباب أخبار الخلف، والعمري النّسّابة حقّق ذلك في كتاب المجدي فإنّه قال:

وزعم من لا بصيرة له أنَّ علياً الأصغر المقتول بالطفّ وهذا خطأ ووهم وإلى هذا ذهب صاحب كتاب الردّ والمواعظ، وابن قتيبة في المعارف، ومحمد بن جرير الطّبري المحقّق، والأزهري في تاريخه، وأبو حنيفة الدّينوري صاحب كتاب المفاخر من مصنّفي الإماميّة، وأبو علي بن همام في كتاب الأنوار في تواريخ أهل البيت ؑ ومواليدهم، فهؤلاء أطبقوا على ما ذكرنا، وهم أبصر بهذا النّوع انتهى كلامه أعلى الله مقامه[1].

وقال الفيروزآبادي: فجعه كمنعه أوجعه والفجع أن يرجع الإنسان بشيء يكرم عليه فيعدمه، وقد فجع بماله كعني، وقال: تحرَّم منه بحرمة تمنّع وتحمّى بذمّة قوله: مفترضي على بناء المفعول أي ما افترضت عليَّ من حقوقك المالية وغيرها، والمراد بالدّين حقوق الخلق.

قال الشيخ المفيد قدّس الله روحه في كتاب المزار بعد إيراد الزّيارة الّتي نقلناها من المصباح ما هذا لفظه:

٨ - **زيارة أخرى في يوم عاشوراء برواية أُخرى:** إذا أردت زيارته بها في هذا اليوم فقف عليه ؑ وقل:

السّلام على آدم صفوة الله من خليقته، السّلام على شيث وليّ الله وخيرته، السّلام على إدريس القائم لله بحجّته، السّلام على نوح المجاب في دعوته، السّلام على هود المؤيّد من الله بمعونته، السّلام على صالح الّذي توجه لله بكرامته، السّلام على إبراهيم الّذي حباه الله

(١) المصباح للكفعمي، ص ٦٦٧ في الهامش.

بخلّته، السّلام على إسماعيل الّذي فداه الله بذبح عظيم من جنّته، السّلام على إسحاق الّذي جعل الله النبوّة في ذرّيته، السّلام على يعقوب الّذي ردَّ الله عليه بصره برحمته، السّلام على يوسف الّذي نجّاه الله من الجبّ بعظمته.

السّلام على موسى الّذي فلق الله له البحر بقدرته، السّلام على هارون الّذي خصّه الله بنبوّته، السّلام على شعيب الّذي نصره الله على أمّته، السّلام على داود الّذي تاب الله عليه من خطيئته. السّلام على سليمان الّذي ذلّت له الجنُّ بعزّته، السّلام على أيّوب الّذي شفاه الله من علّته، السّلام على يونس الذي أنجز الله له مضمون عدته، السّلام على زكريّا الصابر على محنته، السّلام على عزير الّذي أحياه الله بعد ميتته، السّلام على يحيى الّذي أزلفه الله بشهادته، السّلام على عيسى الّذي هو روح الله وكلمته.

السّلام على محمّد حبيب الله وصفوته، السّلام على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب المخصوص بكرامته وأخوّته، السّلام على فاطمة الزّهراء ابنته، السّلام على أبي محمّد الحسن وصيّ أبيه وخليفته، السّلام على الحسين الذي سمحت نفسه بمهجته، السّلام على من أطاع الله في سرّه وعلانيته، السّلام على من جعل الله الشفاء في تربته، السّلام على من الإجابة تحت قبّته، السّلام على من الأئمّة من ذرّيته.

السّلام على ابن خاتم الأنبياء، السّلام على ابن سيّد الأوصياء، السّلام على ابن فاطمة الزهراء، السّلام على ابن خديجة الكبرى، السّلام على ابن سدرة المنتهى، السّلام على ابن جنّة المأوى، السّلام على ابن زمزم والصّفا، السّلام على المرمّل بالدّماء، السّلام على المهتوك الخباء، السّلام على خامس أهل الكساء، السّلام على غريب الغرباء، السّلام على شهيد الشهداء، السّلام على قتيل الأدعياء، السّلام على ساكن كربلاء، السّلام على من بكته ملائكة السّماء، السّلام على من ذرّيته الأزكياء.

السّلام على يعسوب الدّين، السّلام على منازل البراهين، السّلام على الأئمّة السّادات، السّلام على الجيوب المضرّجات، السّلام على الشّفاه الذابلات، السّلام على النفوس المصطلمات، السّلام على الأرواح المختلسات، السّلام على الأجساد العاريات، السّلام على الجسوم الشّاحبات، السّلام على الدّماء السّائلات، السّلام على الأعضاء المقطّعات، السّلام على الرؤوس المشالات، السّلام على النسوة البارزات.

السّلام على حجّة رب العالمين، السّلام عليك وعلى آبائك الطّاهرين، السّلام عليك وعلى أبنائك المستشهدين، السّلام عليك وعلى ذرّيتك الناصرين، السّلام عليك وعلى الملائكة المضاجعين، السّلام على القتيل المظلوم، السّلام على أخيه المسموم، السّلام على عليّ الكبير، السّلام على الرّضيع الصّغير.

السّلام على الأبدان السّليبة، السّلام على العترة القريبة، السّلام على الأئمّة السّادات،

السّلام على المجدّلين في الفلوات، السّلام على النّازحين عن الأوطان، السّلام على المدفونين بلا أكفان، السّلام على الرؤوس المفرّقة عن الأبدان، السّلام على المحتسب الصّابر، السّلام على المظلوم بلا ناصر، السّلام على ساكن التربة الزّاكية، السّلام على صاحب القبّة السّامية.

السّلام على من طهّره الجليل، السّلام على من افتخر به جبرئيل، السّلام على من ناغاه في المهد ميكائيل، السّلام على من نكثت ذمته، السّلام على من هتكت حرمته، السّلام على من أريق بالظّلم دمه، السّلام على المغسّل بدم الجراح، السّلام على المجرَّع بكاسات الرّماح، السّلام على المضام المستباح، السّلام على المنحور في الورى، السّلام على من دفنه أهل القرى. السّلام على المقطوع الوتين، السّلام على المحامي بلا معين، السّلام على الشيب الخضيب، السّلام على الخدّ التريب، السّلام على البدن السّليب، السّلام على الثّغر المقروع بالقضيب، السّلام على الرأس المرفوع، السّلام على الأجسام العارية في الفلوات، تنهشها الذّئاب العاديات، وتختلف إليها السّباع الضّاريات.

السّلام عليك يا مولاي وعلى الملائكة المرفرفين حول قبّتك، الحافّين بتربتك، الطائفين بعرصتك، الواردين لزيارتك، السّلام عليك فإنّي قصدت إليك، ورجوت الفوز لديك.

السّلام عليك سلام العارف بحرمتك، المخلص في ولايتك، المتقرّب إلى الله بمحبّتك، البريء من أعدائك، سلام من قلبه بمصابك مقروح، ودمعه عند ذكرك مسفوح، سلام المفجوع الحزين الواله المستكين، سلام من لو كان معك بالطّفوف لوقاك بنفسه من حدّ السّيوف، وبذل حشاشته دونك للحتوف، وجاهد بين يديك، ونصرك على من بغى عليك، وفداك بروحه وجسده وماله وولده، وروحه لروحك فداء، وأهله لأهلك وقاء.

فلئن أخّرتني الدّهور، وعاقني عن نصرتك المقدور، ولم أكن لمن حاربك محارباً، ولمن نصب لك العداوة مناصباً، فلأندبنّك صباحاً ومساء، ولأبكينّ عليك بدل الدّموع دماً، حسرة عليك وتأسّفاً على ما دهاك، وتلهّفاً حتّى أموت بلوعة المصاب، وغصة الاكتئاب.

أشهد أنّك قد أقمت الصّلاة، وآتيت الزّكاة، وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر والعدوان، وأطعت الله وما عصيته، وتمسّكت به وبحبله فأرضيته، وخشيته وراقبته واستحيته، وسننت السّنن، وأطفأت الفتن، ودعوت إلى الرّشاد وأوضحت سبل السّداد، وجاهدت في الله حقّ الجهاد.

وكنت لله طائعاً، ولجدّك محمّد ﷺ تابعاً، ولقول أبيك سامعاً، وإلى وصيّة أخيك مسارعاً، ولعماد الدّين رافعاً، وللطغيان قامعاً، وللطغاة مقارعاً، وللأمّة ناصحاً، وفي غمرات الموت سابحاً، وللفسّاق مكافحاً، وبحجج الله قائماً، وللإسلام والمسلمين راحماً، وللحقّ ناصراً، وعند البلاء صابراً، وللدّين كالئاً، وعن حوزته مرامياً.

تحوط الهدى وتنصره، وتبسط العدل وتنشره، وتنصر الدّين وتظهره، وتكفُّ العابث وتزجره، تأخذ للدّني من الشّريف، وتساوي في الحكم بين القويّ والضّعيف، كنت ربيع الأيتام، وعصمة الأنام، وعزّ الإسلام، ومعدن الأحكام، وحليف الأنعام، سالكاً في طرائق جدّك وأبيك، مشبهاً في الوصيّة لأخيك.

وفيّ الذّمم، رضيّ الشّيم، ظاهر الكرم، متهجّداً في الظّلم، قويم الطّرائق، كريم الخلائق، عظيم السّوابق، شريف النّسب، منيف الحسب، رفيع الرُّتب، كثير المناقب، محمود الضّرائب، جزيل المواهب، حليم رشيد منيب، جواد عليم شديد، إمام شهيد، أوّاه منيب، حبيب مهيب.

كنت للرّسول ولداً، وللقرآن منقذاً[1]، وللأمّة عضداً، وفي الطّاعة مجتهداً، حافظاً للعهد والميثاق، ناكباً عن سبيل الفسّاق، وباذلاً للمجهود، طويل الرّكوع والسّجود. زاهداً في الدُّنيا زهد الرَّاحل عنها، ناظراً إليها بعين المستوحشين منها، آمالك عنها مكفوفة، وهمّتك عن زينتها مصروفة، ولحاظك عن بهجتها مطروفة، ورغبتك في الآخرة معروفة.

حتى إذا الجور مدَّ باعه، وأسفر الظّلم قناعه، ودعا البغيّ أتباعه، وأنت في حرم جدّك قاطن، وللظّالمين مباين، جليس البيت والمحراب، معتزل عن اللذّات والشهوات، تنكر المنكر بقلبك ولسانك، على حسب طاقتك وإمكانك، ثُمَّ اقتضاك العلم للإنكار، ولزمك أن تجاهد الكفّار، فسرت في أولادك وأهاليك، وشيعتك ومواليك، وصدعت بالحقّ والبينة، ودعوت إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وأمرت بإقامة الحدود، والطاعة للمعبود، ونهيت عن الخبائث والطّغيان، وواجهوك بالظّلم والعدوان.

فجاهدتم بعد الإيعاز إليهم، وتأكيد الحجّة عليهم، فنكثوا ذمامك وبيعتك، وأسخطوا ربّك وجدّك، وبدأوك بالحرب، فثبتّ للطّعن والضّرب، وطحنت جنود الفجّار، واقتحمت قسطل الغبار، مجالداً بذي الفقار، كأنّك عليٌّ المختار.

فلمّا رأوك ثابت الجاش، غير خائف ولا خاش، نصبوا لك غوائل مكرهم وقاتلوك بكيدهم وشرّهم، وأمر اللّعين جنوده، فمنعوك الماء وروده، وناجزوك القتال، وعاجلوك النزال، ورشقوك بالسّهام والنّبال، وبسطوا إليك أكفّ الاصطلام، ولم يرعوا لك ذماماً، ولا راقبوا فيك آثاماً، في قتلهم أولياءك، ونهبهم رحالك، وأنت مقدّم في الهبوات، محتمل للأذيّات، وقد عجبت من صبرك ملائكة السّماوات.

وأحدقوا بك من كلّ الجهات، وأثخنوك بالجراح وحالوا بينك وبين الرّواح، ولم يبقَ لك

---

(١) مرّت هذه الزيارة في باب زيارات الحسين صلوات الله عليه المطلقة ضمن رقم ٣٨ وفيها: وللقرآن سنداً.

ناصر، وأنت محتسب صابر، تذبُّ عن نسوانك وأولادك حتّى نكسوك عن جوادك، فهويت إلى الأرض طريحاً، تطؤك الخيول بحوافرها، وتعلوك الطّغاة ببواترها.

قد رشح للموت جبينك، واختلفت بالانقباض والانبساط شمالك ويمينك، تدير طرفاً خفيّاً إلى رحلك وبيتك، وقد شغلت بنفسك عن ولدك وأهاليك، وأسرع فرسك شارداً، وإلى خيامك قاصداً، محمحماً باكياً.

فلمّا رأين النّساء جوادك مخزيّاً، ونظرن سرجك عليه ملويّاً، برزن من الخدور، ناشرات الشعور، على الخدود لاطمات، للوجوه سافرات، وبالعويل داعيات، وبعد العزّ مذلّلات، وإلى مصرعك مبادرات.

والشمر جالس على صدرك، مولغ سيفه على نحرك، قابض على شيبتك بيده، ذابح لك بمهنّده، قد سكنت حواسّك، وخفيت أنفاسك، ورفع على القناة راسك، وسبي أهلك كالعبيد، وصفّدوا في الحديد، فوق أقتاب المطيّات، تلفح وجوههم حرّ الهاجرات، يساقون في البراري والفلوات، أيديهم مغلولة إلى الأعناق، يطاف بهم في الأسواق.

فالويل للعصاة الفسّاق، لقد قتلوا بقتلك الإسلام، وعطّلوا الصّلاة والصيام، ونقضوا السّنن والأحكام، وهدموا قواعد الإيمان، وحرّفوا آيات القرآن، وهملجوا في البغي والعدوان. لقد أصبح رسول الله ﷺ موتوراً، وعاد كتاب الله عزّ وجلّ مهجوراً، وغودر الحقُّ إذ قهرت مقهوراً، وفقد بفقدك التكبير والتهليل، والتحريم والتحليل، والتنزيل والتأويل، وظهر بعدك التغيير والتبديل، والإلحاد والتعطيل، والأهواء والأضاليل، والفتن والأباطيل. فقام ناعيك عند قبر جدّك الرسول ﷺ، فنعاك إليه بالدمع الهطول، قائلاً يا رسول الله قتل سبطك وفتاك، واستبيح أهلك وحماك، وسبي بعدك ذراريك، ووقع المحذور بعترتك وذويك، فانزعج الرّسول، وبكى قلبه المهول، وعزّاه بك الملائكة والأنبياء، وفجعت بك أمّك الزهراء.

واختلفت جنود الملائكة المقرّبين تعزّي أباك أمير المؤمنين، وأقيمت عليك المآتم في أعلى علّيّين، ولطمت عليك الحور العين، وبكت السماوات وسكّانها، والجنان وخزّانها، والهضاب وأقطارها، والبحار وحيتانها، والجنان وولدانها، والبيت والمقام، والمشعر الحرام، والحلّ والحرام.

اللّهمّ فبحرمة هذا المكان المنيف، صلّ على محمّد وآل محمد، واحشرني في زمرتهم وأدخلني الجنّة بشفاعتهم، اللّهمّ إنّي أتوسّل إليك يا أسرع الحاسبين، ويا أكرم الأكرمين، ويا أحكم الحاكمين، بمحمد خاتم النبيّين، رسولك إلى العالمين أجمعين، وبأخيه وابن عمّه الأنزع البطين، العالم المكين، عليّ أمير المؤمنين، وبفاطمة سيّدة نساء العالمين، وبالحسن الزكيّ عصمة المتّقين، وبأبي عبد الله الحسين أكرم المستشهدين، وبأولاده

المقتولين، وبعترته المظلومين، وبعليّ بن الحسين زين العابدين، وبمحمد بن علي قبلة الأوّابين، وجعفر بن محمّد أصدق الصّادقين، وموسى بن جعفر مظهر البراهين، وعليّ بن موسى ناصر الدّين، ومحمد بن عليّ قدوة المهتدين، وعليّ بن محمّد أزهد الزّاهدين، والحسن بن عليّ وارث المستخلفين، والحجّة على الخلق أجمعين، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد الصادقين الأبرّين، آل طه ويس، وأن تجعلني في القيامة من الآمنين والمطمئنّين الفائزين، الفرحين المستبشرين.

اللّهمّ اكتبني في المسلمين، وألحقني بالصالحين، واجعل لي لسان صدق في الآخرين، وانصرني على الباغين، واكفني كيد الحاسدين، واصرف عنّي مكر الماكرين، واقبض عنّي أيدي الظّالمين، واجمع بيني وبين السّادة الميامين في أعلى علّيين، مع الّذين أنعمت عليهم من النبيّين، والصدّيقين والشهداء والصّالحين، برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ إنّي أُقسم عليك بنبيّك المعصوم، وبحكمك المحتوم، ونهيك المكتوم، وبهذا القبر الملموم، الموسّد في كنفه الإمام المعصوم، المقتول المظلوم، أن تكشف ما بي من الغموم، وتصرف عنّي شرّ القدر المحتوم، وتجيرني من النّار ذات السموم، اللّهمّ جلّلني بنعمتك، ورضّني بقسمك، وتغمّدني بجودك وكرمك، وباعدني من مكرك ونقمتك.

اللّهمّ اعصمني من الزّلل، وسدّدني في القول والعمل، وافسح لي في مدّة الأجل، واعفني من الأوجاع والعلل، وبلّغني بمواليّ وبفضلك أفضل الأمل.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد واقبل توبتي، وارحم عبرتي وأقلني عثرتي ونفّس كربتي، واغفر لي خطيئتي، وأصلح لي في ذرّيّتي.

اللّهمّ لا تدع لي في هذا المشهد المعظّم، والمحلّ المكرّم ذنباً إلاّ غفرته ولا عيباً إلاّ سترته، ولا غمّاً إلاّ كشفته، ولا رزقاً إلاّ بسطته، ولا جاهاً إلاّ عمرته، ولا فساداً إلاّ أصلحته، ولا أملاً إلاّ بلغته، ولا دعاء إلاّ أجبته، ولا مضيقاً إلاّ فرّجته، ولا شملاً إلاّ جمعته، ولا أمراً إلاّ أتممته، ولا مالاً إلاّ كثّرته، ولا خلقاً إلاّ حسّنته، ولا إنفاقاً إلاّ أخلفته، ولا حالاً إلاّ عمّرته، ولا حسوداً إلاّ قمعته، ولا عدوّاً إلاّ أرديته، ولا شرّاً إلاّ كفيته، ولا مرضاً إلاّ شفيته، ولا بعيداً إلاّ إدنيته ولا شعثاً إلاّ لممته، ولا سؤالاً إلاّ أعطيته، اللّهمّ إنّي أسألك خير العاجلة وثواب الآجلة.

اللّهمّ أغنني بحلالك عن الحرام، وبفضلك عن جميع الأنام، اللّهمّ إنّي أسألك علماً نافعاً، وقلباً خاشعاً، ويقيناً شافياً، وعملاً زاكياً، وصبراً جميلاً، وأجراً جزيلاً، اللّهمّ ارزقني شكر نعمتك عليّ، وزد في إحسانك وكرمك إليّ، واجعل قولي في النّاس مسموعاً، وعملي عندك مرفوعاً، وأثري في الخيرات متبوعاً، وعدوّي مقموعاً.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد الأخيار، في آناء اللّيل وأطراف النّهار، واكفني شرّ

الأشرار، وطهّرني من الذّنوب والأوزار، وأجرني من النّار، وأحلّني دار القرار، واغفر لي ولجميع إخواني فيك وإخواني المؤمنين والمؤمنات برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

ثم توجّه إلى القبلة وصلّ ركعتين واقرأ في الأولى سورة الأنبياء وفي الثانية الحشر، واقنت وقل: لا إله إلاّ الله الحليم الكريم، لا إله إلاّ الله العليّ العظيم، لا إله إلاّ الله ربّ السّموات السّبع والأرضين السّبع، وما فيهنّ وما بينهنّ، خلافاً لأعدائه وتكذيباً لمن عدل به، وإقراراً لربوبيّته، وخضوعاً لعزّته، الأوّل بغير أوّل، والآخر إلى غير آخر، الظّاهر على كلّ شيء بقدرته، الباطن دون كلّ شيء بعلمه ولطفه، لا تقف العقول على كنه عظمته، ولا تدرك الأوهام حقيقة ماهيّته ولا تتصوّر الأنفس معاني كيفيّته، مطّلعاً على الضّمائر، عارفاً بالسّرائر، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصّدور.

اللّهمّ إنّي أُشهدك على تصديقي رسولك ﷺ وإيماني به، وعلمي بمنزلته وإنّي أشهد أنّه النّبيّ الّذي نطقت الحكمة بفضله، وبشّرت الأنبياء به، ودعت إلى الإقرار بما جاء به، وحثّت على تصديقه بقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَـٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَـٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾[1].

فصلّ على محمّد رسولك إلى الثّقلين، وسيّد الأنبياء المصطفين، وعلى أخيه وابن عمّه، اللّذين لم يشركا به طرفة عين أبداً، وعلى فاطمة الزّهراء سيّدة نساء العالمين، وعلى سيّدي شباب أهل الجنّة الحسن والحسين، صلاة خالدة الدّوام، عدد قطر الرّهام، وزنة الجبال والآكام، ما أورق السّلام، واختلف الضّياء والظّلام، وعلى آله الطّاهرين، والأئمّة المهتدين، الذائدين عن الدّين عليّ ومحمد وجعفر وموسى وعليّ ومحمد وعليّ والحسن والحجّة، القوّام بالقسط وسلالة السّبط.

اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ هذا الإمام فرجاً قريباً، وصبراً جميلاً، ونصراً عزيزاً، وغنىً عن الخلق، وثباتاً في الهدى، والتّوفيق لما تحبّ وترضى، ورزقاً واسعاً حلالاً طيّباً، مريئاً داراً سائغاً، فاضلاً مفضلاً صبّاً صبّاً، من غير كدّ ولا نكد، ولا منّة من أحد، وعافية من كلّ بلاء وسقم ومرض، والشّكر على العافية والنعماء، وإذا جاء الموت فاقبضنا على أحسن ما يكون لك طاعة، على ما أمرتنا محافظين، حتّى تؤدّينا إلى جنّات النعيم، برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وأوحشني من الدُّنيا وآنسني بالآخرة، فإنّه لا يوحش من الدنيا إلاّ خوفك، ولا يؤنس بالآخرة إلاّ رجاؤك، اللّهمّ لك الحجّة لا عليك، وإليك

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٥٧.

المشتكى لا منك، فصلّ على محمّد وآله وأعنّي على نفسي الظّالمة العاصية، وشهوتي الغالبة، واختم لي بالعافية.

اللّهمَّ إنَّ استغفاري إيّاك وأنا مصرٌّ على ما نهيت قلّة حياء، وتركي الاستغفار مع علمي بسعة حلمك تضييع لحقّ الرّجاء، اللّهمَّ إنَّ ذنوبي تؤيسني أن أرجوك، وإنَّ علمي بسعة رحمتك يمنعني أن أخشاك، فصلّ على محمّد وآل محمّد وصدّق رجائي لك، وكذّب خوفي منك، وكن لي عند أحسن ظنّي بك يا أكرم الأكرمين.

اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد وأيّدني بالعصمة، وأنطق لساني بالحكمة، واجعلني ممّن يندم على ما ضيّعه في أمسه، ولا يغبن حظّه في يومه، ولا يهمّ لرزق غده، اللّهمَّ إنَّ الغنيّ من استغنى بك وافتقر إليك، والفقير من استغنى بخلقك عنك، فصلّ على محمّد وآل محمد، وأغنني عن خلقك بك، واجعلني ممّن لا يبسط كفّاً إلاّ إليك.

اللّهمَّ إنَّ الشّقيّ من قنط وأمامه التّوبة ووراءه الرَّحمة، وإن كنت ضعيف العمل فإنّي في رحمتك قويُّ الأمل، فهب لي ضعف عملي لقوّة أملي. اللّهمَّ إن كنت تعلم أنَّ ما في عبادك من هو أقسى قلباً منّي وأعظم منّي ذنباً فإنّي أعلم أنّه لا مولى أعظم منك طولاً، وأوسع رحمة وعفواً، فيا من هو أوحد في رحمته، اغفر لمن ليس بأوحد في خطيئته.

اللّهمَّ إنّك أمرتنا فعصينا، ونهيت فما انتهينا، وذكّرت فتناسينا، وبصّرت فتعامينا، وحذّرت فتعدّينا، وما كان ذلك جزاء إحسانك إلينا، وأنت أعلم بما أعلنّا وأخفينا، وأخبر بما نأتي وما أتينا، فصلّ على محمّد وآل محمّد ولا تؤاخذنا بما أخطأنا ونسينا، وهب لنا حقوقك لدينا، وأتمّ إحسانك إلينا، وأسبل رحمتك علينا.

اللّهمَّ إنّا نتوسّل إليك بهذا الصدّيق الإمام، ونسألك بالحقّ الّذي جعلته له ولجدّه رسولك ولأبويه عليّ وفاطمة، أهل بيت الرَّحمة، إدرار الرِّزق الّذي به قوام حياتنا، وصلاح أحوال عيالنا، فأنت الكريم الّذي تعطي من سعة، وتمنع من قدرة، ونحن نسألك من الرزق ما يكون صلاحاً للدُّنيا، وبلاغاً للآخرة.

اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمد، واغفر لنا ولوالدينا، ولجميع المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، وآتنا في الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النّار.

ثم تركع وتسجد وتجلس وتتشهّد وتسلّم فعفّر خدّيك وقل: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر أربعين مرّة، واسأل الله العصمة والنّجاة والمغفرة والتوفيق بحسن العمل والقبول لما تتقرَّب به إليه وتبتغي به وجهه وقف عند الرأس ثُمَّ صلّ ركعتين على ما تقدَّم.

ثم انكبَّ على القبر وقبّله وقل: زاد الله في شرفكم، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وادع لنفسك ولوالديك ولمن أردت.

بيان: قوله عليه السلام: بهذا القبر الملموم أي الّذي يلمّ وينزل به النّاس للزيارة، قوله: خلافاً أي أقول كلمة التوحيد، خلافاً لهم، قوله: اللّذين لم يشركا بك أي العمّ وابنه أو محمّد وعليّ، والرهام كجبال جمع الرّهمة بالكسر وهي المطر الضعيف الدائم، والسّلام بالفتح ويكسر شجر.

قوله: فيا من هو أوحد في رحمته في بعض النّسخ بالجيم فهو من الوجدان أي يا من يجد كلّ شيء أراد من رحمته أكثر من غيره، اغفر لمن ليس هو أكثر خطيئة من جميع من سواه، ويحتمل أن يكون في الثاني كلمة في تعليليّة أي اغفر لمن لا يجد شيئاً بسبب خطيئته، وفي بعض النسخ بالحاء المهملة أي أنت وحيد في الرحمة وأنا لست بوحيد في الخطيئة وهو أظهر. قوله: وأسبل: الإسبال إرسال الستر وفيه استعارة مكنيّة.

٩ - **أقول:** قال مؤلّف المزار الكبير: زيارة أخرى في يوم عاشوراء ممّا خرج من الناحية إلى أحد الأبواب قال: تقف عليه وتقول: السّلام على آدم صفوة الله من خليقته، وساق الزّيارة إلى آخرها مثل ما مرّ فظهر أنّ هذه الزيارة منقولة مرويّة، ويحتمل أن لا تكون مختصّة بيوم عاشوراء، كما فعله السيّد المرتضى رحمه الله[1].

وأمّا الاختلاف الواقع بين تلك الزّيارة وبين ما نسب إلى السيّد المرتضى فلعلّه مبنيٌّ على اختلاف الرّوايات والأظهر أنّ السيّد أخذ هذه الزيارة وأضاف إليها من قبل نفسه ما أضاف.

وفي روايتي المفيد والمزار الكبير بعد قوله المخصوص بإخوته قوله: السّلام على صاحب القبّة السّامية، والظّاهر أنّه سقط من النسّاخ الزيارة الّتي ألحقناها من رواية السيّد رحمه الله.

٢٥ - باب زيارة الأربعين

١ - قال السيّد رحمه الله: يروى عن أبي محمّد العسكري عليه السلام أنّه قال: علامات المؤمن خمس: صلاة إحدى وخمسين، وزيارة الأربعين، والتختّم باليمين، وتعفير الجبين، والجهر ببسم الله الرّحمن الرّحيم.

وقال عطا: كنت مع جابر بن عبد الله يوم العشرين من صفر فلمّا وصلنا الغاضريّة اغتسل في شريعتها ولبس قميصاً كان معه طاهراً، ثُمّ قال لي: أمعك شيء من الطيب يا عطا؟ قلت: معي سعد، فجعل منه على رأسه وسائر جسده، ثُمّ مشى حافياً حتّى وقف عند رأس الحسين عليه السلام وكبّر ثلاثاً ثُمّ خرَّ مغشيّاً عليه فلمّا أفاق سمعته يقول:

السّلام عليكم يا آل الله، السّلام عليكم يا صفوة الله، السّلام عليكم يا خيرة الله من خلقه، السّلام عليكم يا سادة السّادات، السّلام عليكم يا ليوث الغابات، السّلام عليكم يا سفينة

(١) المزار الكبير، ص ٧١٩.

النّجاة، السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، السّلام عليك يا وارث علم الأنبياء، السّلام عليك يا وارث آدم صفوة الله، السّلام عليك يا وارث نوح نبيّ الله، السّلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله، السّلام عليك يا وارث إسماعيل ذبيح الله، السّلام عليك يا وارث موسى كليم الله، السّلام عليك يا وارث عيسى روح الله.

السّلام عليك يا ابن محمّد المصطفى، السّلام عليك يا ابن عليّ المرتضى، السّلام عليك يا ابن فاطمة الزّهراء، السّلام عليك يا شهيد ابن الشّهيد، السّلام عليك يا قتيل ابن القتيل، السّلام عليك يا وليّ الله وابن وليّه، السّلام عليك يا حجّة الله وابن حجّته على خلقه.

أشهد أنّك قد أقمت الصّلاة، وآتيت الزّكاة، وأمرت بالمعروف، ونهيت عن المنكر، وبررت والديك، وجاهدت عدوّك، أشهد أنّك تسمع الكلام وتردُّ الجواب، وأنّك حبيب الله وخليله ونجيبه وصفيّه وابن صفيّه، زرتك مشتاقاً فكن لي شفيعاً إلى الله، يا سيّدي أستشفع إلى الله بجدّك سيّد النبيّين، وبأبيك سيّد الوصيّين، وبأمّك سيّدة نساء العالمين، لعن الله قاتليك وظالميك وشانئيك ومبغضيك من الأوّلين والآخرين.

ثم انحنى على القبر ومرّغ خدّيه عليه وصلّى أربع ركعات ثُمّ جاء إلى قبر عليّ بن الحسين عليه السلام فقال: السّلام عليك يا مولاي وابن مولاي، لعن الله قاتلك لعن الله ظالمك أتقرّب إلى الله بمحبّتكم، وأبرأ إلى الله من عدوّكم.

ثم قبّله وصلّى ركعتين، والتفت إلى قبور الشّهداء فقال: السّلام على الأرواح المنيخة بقبر أبي عبد الله، السّلام عليكم يا شيعة الله وشيعة رسوله وشيعة أمير المؤمنين والحسن والحسين، السّلام عليكم يا طاهرون، السّلام عليكم يا مهديّون، السّلام عليكم يا أبرار، السّلام عليكم وعلى ملائكة الله الحافّين بقبوركم، جمعني الله وإيّاكم في مستقرّ رحمته تحت عرشه.

ثم جاء إلى قبر العبّاس بن أمير المؤمنين عليه السلام فوقف عليه وقال:

السّلام عليك يا أبا القاسم، السّلام عليك يا عبّاس بن عليّ، السّلام عليك يا ابن أمير المؤمنين أشهد أنّك قد بالغت في النّصيحة وأدّيت الأمانة، وجاهدت عدوّك وعدوَّ أخيك، فصلوات الله على روحك الطيّبة، وجزاك الله من أخ خيراً.

ثم صلّى ركعتين ودعا إلى الله ومضى(١).

بيان: هذا الخبر يدلّ على أنّ جابراً رضي الله عنه كان يستحسن الطيب لزيارته عليه السلام، وقد مرَّ في بعض الأخبار المنع عنه، ولا يبعد أن يحمل أخبار المنع على ما إذا كان المقصود منه التلذّذ لا حرمة الروضة المقدّسة وإكرامها وتطييبها وقال الفيروز آباديّ: شيعة الرّجل بالكسر أتباعه وأنصاره.

---

(١) مصباح الزائر، ص ٢١٩.

٢ - يب: أخبرنا جماعة من أصحابنا عن أبي محمّد هارون بن موسى بن أحمد التّلعكبريّ قال: حدَّثنا محمّد بن عليّ بن معمر قال: حدّثني أبو الحسن عليُّ بن محمّد بن مسعدة والحسن بن عليّ بن فضال، عن سعدان بن مسلم، عن صفوان بن مهران الجمّال قال: قال لي مولاي الصّادق صلوات الله عليه في زيارة الأربعين: تزور عند ارتفاع النّهار وتقول: السّلام على وليّ الله وحبيبه، السّلام على خليل الله ونجيّه، السّلام على صفّي الله وابن صفيّه، السّلام على الحسين المظلوم الشّهيد، السّلام على أسير الكربات، وقتيل العبرات، اللّهمّ إنّي أشهد أنّه وليّك وابن وليّك، وصفيّك وابن صفيّك، الفائز بكرامتك، أكرمته بالشّهادة، وحبوته بالسّعادة، واجتبيته بطيب الولادة، وجعلته سيّداً من السّادة، وقائداً من القادة، وذائداً من الذّادة.

وأعطيته مواريث الأنبياء، وجعلته حجّة على خلقك من الأوصياء، فأعذر في الدُّعاء، ومنح النّصح وبذل مهجته فيك، ليستنقذ عبادك من الجهالة، وحيرة الضّلالة، وقد توازر عليه من غرَّته الدُّنيا، وباع حظّه بالأرذل الأدنى، وشرى آخرته بالثّمن الأوكس، وتغطرس وتردّى في هواه، وأسخطك وأسخط نبيّك وأطاع من عبادك أهل الشّقاق والنّفاق، وحملة الأوزار، المستوجبين للنّار، فجاهدهم فيك صابراً محتسباً، حتّى سفك في طاعتك دمه، واستبيح حريمه، اللّهمّ فالعنهم لعناً وبيلاً، وعذّبهم عذاباً أليماً.

السّلام عليك يا ابن رسول الله، السّلام عليك يا ابن سيّد الأوصياء، أشهد أنّك أمين الله وابن أمينه، عشت سعيداً، ومضيت حميداً، ومتَّ فقيداً مظلوماً شهيداً، وأشهد أنَّ الله منجزٌ لك وعدك، ومهلك من خذلك، ومعذِّبٌ من قتلك.

وأشهد أنّك وفيت بعهد الله، وجاهدت في سبيل الله، حتّى أتاك اليقين، فلعن الله من قتلك، ولعن الله من ظلمك، ولعن الله أمّة سمعت بذلك فرضيت به، اللّهمّ إنّي أُشهدك أنّي وليٌّ لمن والاه وعدوٌّ لمن عاداه، بأبي أنت وأمّي يا ابن رسول الله.

أشهد أنّك كنت نوراً في الأصلاب الشّامخة، والأرحام المطهّرة، لم تنجّسك الجاهليّة بأنجاسها، ولم تلبسك من مدلهمّات ثيابها، وأشهد أنّك من دعائم الدّين وأركان المسلمين، ومعقل المؤمنين، وأشهد أنّك الإمام البرُّ التقيُّ الرضيُّ الزّكيُّ الهادي المهديُّ.

وأشهد أنَّ الأئمّة من ولدك كلمة التّقوى، وأعلام الهدى، والعروة الوثقى، والحجّة على أهل الدُّنيا، وأشهد أنّي بكم مؤمن وبإيابكم موقن، بشرائع ديني، وخواتيم عملي، وقلبي لقلبكم سلم، وأمري لأمركم متّبع؛ ونصرتي لكم معدّة، حتّى يأذن الله لكم.

فمعكم معكم لا مع عدوّكم، صلوات الله عليكم وعلى أرواحكم وأجسادكم وشاهدكم وغائبكم وظاهركم وباطنكم آمين ربَّ العالمين.

وتصلّي ركعتين وتدعو بما أحببت وتنصرف[١].

أقول: أورد المفيد والسيّد والشّهيد وغيرهم رحمهم الله هذه الزّيارة في كتبهم مرسلاً[٢].

ورواه السيّد في الإقبال بإسناده عن التّلعكبري إلى آخر ما مرّ سنداً ومتناً، ثُمّ قال فيه وفي مصباح الزّائر وجدت لهذه الزّيارة وداعاً يختصّ بها وهو أن تقف قدّام الضريح وتقول:

السّلام عليك يا ابن رسول الله، السّلام عليك يا ابن عليّ المرتضى، وصيّ رسول الله، السّلام عليك يا ابن فاطمة الزّهراء سيّدة نساء العالمين، السّلام عليك يا وارث الحسن الزّكي، السّلام عليك يا حجّة الله في أرضه، وشاهده على خلقه، السّلام عليك يا أبا عبد الله الشّهيد. السّلام عليك يا مولاي وابن مولاي، أشهد أنّك قد أقمت الصّلاة، وآتيت الزّكاة، وأمرت بالمعروف، ونهيت عن المنكر، وجاهدت في سبيل الله، حتّى أتاك اليقين، وأشهد أنّك على بيّنة من ربّك، أتيتك يا مولاي زائراً وافداً راغباً مقرّاً لك بالذّنوب، هارباً إليك من الخطايا، لتشفع لي عند ربّك، يا ابن رسول الله صلّى الله عليك حيّاً وميّتاً، فإنّ لك عند الله مقاماً معلوماً وشفاعة مقبولة، لعن الله من ظلمك، لعن الله من حرمك وغصب حقّك، لعن الله من قتلك، ولعن الله من خذلك، ولعن الله من دعاك فلم يجبك ولم يعنك، ولعن الله من منعك من حرم الله وحرم رسوله وحرم أبيك وأخيك، ولعن الله من منعك من شرب ماء الفرات لعناً كثيراً يتبع بعضها بعضاً.

اللّهمّ فاطر السّموات والأرض، عالم الغيب والشّهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون، اللّهمّ لا تجعله آخر العهد من زيارته وارزقنيه أبداً ما بقيت وحييت يا ربّ، وإن متّ فاحشرني في زمرته يا أرحم الرّاحمين.

ثم قال ﷺ: وأما زيارة العبّاس ابن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وزيارة الشّهداء مع مولانا الحسين عليه السلام فتزورهم في هذا اليوم بما قدّمناه من زيارتهم في يوم عاشوراء، وإن شاء بغيرها من زياراتهم المنقولة عن الأصفياء[٣].

بيان: الذّود: السوق والطّرد والدّفع أي يدفع عن الإسلام والمسلمين ما يوجب الفساد، والوكس النقصان، والغطرسة الإعجاب بالنّفس والتطاول على الأقران والتكبّر، وتغطرس تغضّب وفي مشيته تبختر وتعسّف الطريق ذكرها الفيروزآبادي وتردّى في البئر سقط.

قوله عليه السلام بشرائع ديني لعلّ المعنى أنّ شرائع ديني وخواتيم عملي يشهد معي بذلك على سبيل المبالغة والتجوّز، أي كونهما موافين لما أمرتم به شاهد لي بأني بكم مؤمن.

---

(١) تهذيب الأحكام، ص ١٠٧٩ باب ٥٢ ح ١٧.

(٢) مصباح الزائر، ص ١٥٢، المزار للشهيد الأول، ص ٢٠٩.

(٣) إقبال الأعمال، ص ٦٨-٦٩.

ويحتمل أن يكون العطف في قوله بإيابكم من قبيل عطف المفرد أي مؤمن بإيابكم، ويكون قوله موقن خبراً بعد خبر لأنّ، وقوله بشرائع متعلّقاً بموقن أي موقن بحقيّة شرائع ديني، وبحقيّة ما يختم به عملي من الجنّة والنّار والثواب والعقاب.

وفي بعض نسخ التهذيب وبشرائع مع العطف فيرجع إلى المعنى الأخير ولعلّه سقط من البين شيء كما يظهر ممّا يشبهه من الفقرات الواقعة في سائر الزّيارات.

فائدة: اعلم أنّه ليس في الأخبار ما العلّة في استحباب زيارته صلوات الله عليه في هذا اليوم، والمشهور بين الأصحاب أنّ العلّة في ذلك رجوع حرم الحسين صلوات الله عليه في مثل ذلك اليوم إلى كربلاء عند رجوعهم من الشّام، وإلحاق عليّ بن الحسين صلوات الله عليه الرؤوس بالأجساد، وقيل في مثل ذلك اليوم رجعوا إلى المدينة، وكلاهما مستبعدان جدّاً لأنّ الزمان لا يسع ذلك كما يظهر من الأخبار والآثار، وكون ذلك في السّنة الأُخرى أيضاً مستبعد.

ولعلّ العلّة في استحباب الزيارة في هذا اليوم هو أنّ جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه في مثل هذا اليوم وصل من المدينة إلى قبره الشّريف وزاره بالزّيارة الّتي مرّ ذكرها، فكان أوّل من زاره من الإنس ظاهراً، فلذلك يستحبّ التأسّي به أو إطلاق أهل البيت عليهم السلام في الشّام من الحبس والقيد في مثل هذا اليوم، أو علّة أخرى لا نعرفه.

قال الكفعمي رحمه الله إنّما سمّيت بزيارة الأربعين لأن وقتها يوم العشرين من صفر وذلك لأربعين يوماً من مقتل الحسين عليه السلام، وهو اليوم الّذي ورد فيه جابر بن عبد الله الأنصاري صاحب النبيّ صلى الله عليه وآله من المدينة إلى كربلاء لزيارة قبر الحسين عليه السلام فكان أوّل من زاره من النّاس وفي هذا اليوم كان رجوع حرم الحسين عليه السلام من الشّام إلى المدينة[1].

وقال السيّد رحمه الله في كتاب الإقبال: فإن قيل كيف يكون يوم العشرين من صفر يوم الأربعين إذا كان قتل الحسين صلوات الله عليه يوم عاشر محرّم يكون يوم العاشر من جملة الأربعين فيصير أحداً وأربعين، فيقال: لعلّه قد كان شهر محرّم الّذي قتل فيه صلوات الله عليه ناقصاً وكان يوم عشرين من صفر تمام أربعين يوماً.

فإنّه حيث ضبط يوم الأربعين بالعشرين من صفر فإمّا يكون الشّهر كما قلنا ناقصاً أو يكون تاماً ويكون يوم قتله صلوات الله عليه غير محسوب من عدد الأربعين لأنّ قتله كان في أواخر نهاره فلم يحصل ذلك اليوم كلّه في العدد، وهذا تأويل كافٍ للعارفين، وهم أعرف بأسرار ربّ العالمين في تعيين أوقات الزيارة للطّاهرين.

ثم قال رحمه الله: ووجدت في المصباح أنّ حرم الحسين عليه السلام وصلوا المدينة مع مولانا عليّ

---

(١) المصباح للكفعمي، ص ٦٤٨ في الهامش.

بن الحسين عليه السلام يوم العشرين من صفر. وفي غير المصباح أنّهم وصلوا كربلاء أيضاً في عودهم من الشّام يوم العشرين من صفر وكلاهما مستبعد لأنّ عبيد الله بن زياد لعنه الله كتب إلى يزيد يعرّفه ما جرى ويستأذنه في حملهم ولم يحملهم حتّى عاد الجواب إليه وهذا يحتاج إلى نحو عشرين يوماً أو أكثر منها، ولأنّه لما حملهم إلى الشّام روي أنّهم أقاموا فيها شهراً في موضع لا يكنّهم من حرّ ولا برد، وصورة الحال تقتضي أنّهم تأخروا أكثر من أربعين يوماً من يوم قتل عليه السلام إلى أن وصلوا العراق أو المدينة.

وأما جوازهم في عودهم على كربلاء فيمكن ذلك ولكنّه ما يكون وصولهم إليها يوم العشرين من صفر لأنّهم اجتمعوا على ما روي مع جابر بن عبد الله الأنصاري فإن كان جابر وصل زائراً من الحجاز فيحتاج وصول الخبر إليه ومجيئه أكثر من أربعين يوماً وعلى أن يكون جابر وصل من غير الحجاز من الكوفة أو غيرها[1].

أقول: قد سبق بعض القول منّا في ذلك في أبواب تاريخه صلوات الله عليه[2].

٢٦ - باب زيارته عليه السلام في أوّل يوم من رجب والنصف من شعبان وليلتيهما

١ - قال المفيد والسيّد ابن طاووس رحمة الله عليهما وغيرهما: زيارة أوّل يوم من رجب وليلته وليلة النصف من شعبان، فإذا أردت زيارته عليه السلام في الأوقات المذكورة فاغتسل والبس أطهر ثيابك، وقف على باب قبّته مستقبل القبلة، وسلّم على سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين.

ثم ادخل على ضريحه وكبّر مائة مرّة وقل:

السّلام عليك يا ابن رسول الله، السّلام عليك يا ابن خاتم النبيّين، السّلام عليك يا ابن سيّد المرسلين، السّلام عليك يا ابن سيّد الوصيّين، السّلام عليك يا أبا عبد الله السّلام عليك يا حسين بن عليّ، السّلام عليك يا ابن فاطمة سيّدة نساء العالمين، السّلام عليك يا وليّ الله وابن وليّه، السّلام عليك يا صفيّ الله وابن صفيّه، السّلام عليك يا حجّة الله وابن حجّته، السّلام عليك يا حبيب الله وابن حبيبه، السّلام عليك يا سفير الله وابن سفيره، السّلام عليك يا خازن الكتاب المسطور، السّلام عليك يا وارث التوراة والإنجيل والزّبور، السّلام عليك يا أمين الرّحمن، السّلام عليك يا شريك القرآن، السّلام عليك يا عمود الدّين، السّلام عليك يا باب حكمة ربّ العالمين [السّلام عليك يا باب حطّة الذي من دخله كان من الآمنين] السّلام عليك يا عيبة علم الله، السّلام عليك يا موضع سرّ الله.

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٦٦-٦٧.
(٢) مرّ في ج ٤٤ من هذه الطبعة.

السّلام عليك يا ثار الله وابن ثاره، والوتر الموتور، السّلام عليك وعلى الأرواح الّتي حلّت بفنائك، وأناخت برحلك، بأبي أنت وأمّي ونفسي يا أبا عبد الله لقد عظمت المصيبة، وجلّت الرزيّة بك علينا وعلى جميع أهل الإسلام، فلعن الله أمّة أسّست أساس الظّلم والجور عليكم أهل البيت، ولعن الله أمّة دفعتكم عن مقامكم وأزالتكم عن مراتبكم الّتي رتّبكم الله فيها. بأبي أنت وأمّي ونفسي يا أبا عبد الله، أشهد لقد اقشعرّت لدمائكم أظلّة العرش مع أظلّة الخلائق، وبكتكم السّماء والأرض، وسكان الجنان والبرّ والبحر، صلّى الله عليك عدد ما في علم السّماء والأرض، وسكان الجنان والبرّ والبحر، صلّى الله عليك عدد ما في علم الله، لبّيك داعي الله، إن كان لم يجبك بدني عند استغاثتك ولساني عند استنصارك، فقد أجابك قلبي وسمعي وبصري، سبحان ربّنا إن كان وعد ربّنا لمفعولاً.

أشهد أنّك طهر طاهر مطهّر، من طهر طاهر مطهّر، طهرتَ وطهرتْ بك البلاد، وطهرت أرض أنت بها وطهر حرمك، أشهد أنّك قد أمرت بالقسط والعدل ودعوت إليهما وأنّك صادق صدّيق فيما دعوت إليه، وأنّك ثار الله في الأرض.

وأشهد أنّك قد بلّغت عن الله، وعن جدّك رسول الله، وعن أبيك أمير المؤمنين، وعن أخيك الحسن، ونصحت وجاهدت في سبيل الله، وعبدته مخلصاً حتّى أتاك اليقين فجزاك الله خير جزاء السّابقين، وصلّى الله عليك وسلّم تسليماً.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمد، وصلّ على الحسين المظلوم الشّهيد الرّشيد، قتيل العبرات، وأسير الكربات، صلاة نامية زاكية مباركة يصعد أوّلها ولا ينفد آخرها أفضل ما صلّيت على أحد من أولاد أنبيائك المرسلين يا إله العالمين.

ثم قبّل الضّريح وضع خدّك الأيمن عليه والأيسر ودُر حول الضّريح وقبّله من أربع جوانبه[1].

وقال المفيد رحمه الله: ثُمَّ امضِ إلى ضريح عليّ بن الحسين عليه السلام وقف عليه وقل:

السّلام عليك أيّها الصدّيق الطيّب الزّكي الحبيب المقرَّب، وابن ريحانة رسول الله، السّلام عليك من شهيد محتسب، ورحمة الله وبركاته، ما أكرم مقامك وأشرف منقلبك، أشهد لقد شكر الله سعيك، وأجزل ثوابك، وألحقك بالذّروة العالية، حيث الشّرف كلّ الشّرف، وفي الغرف كما منّ عليك من قبل، وجعلك من أهل البيت، الّذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً، صلوات الله عليك ورحمة الله وبركاته ورضوانه، فاشفع أيّها السيّد الطّاهر إلى ربّك في حطّ الأثقال عن ظهري، وتخفيفها عنّي، وارحم ذلّي وخضوعي لك وللسيّد أبيك، صلّى الله عليكما. ثم انكبّ على القبر وقل:

---

(١) مصباح الزائر، ص ٢٢٤.

زاد الله في شرفكم في الآخرة كما شرّفكم في الدُّنيا، وأسعدكم كما أسعد بكم، واشهد أنكم أعلام الدّين، ونجوم العالمين، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثم توجّه إلى الشهداء رضوان الله عليهم وقل:

السّلام عليكم يا أنصار الله، وأنصار رسوله، وأنصار عليّ بن أبي طالب، وأنصار فاطمة، وأنصار الحسن والحسين، وأنصار الإسلام، أشهد لقد نصحتم لله وجاهدتم في سبيله فجزاكم الله عن الإسلام وأهله أفضل الجزاء فزتم والله فوزاً عظيماً، يا ليتني كنت معكم فأفوز فوزاً عظيماً أشهد أنكم أحياء عند ربكم ترزقون، أشهد أنكم الشهداء والسّعداء وأنكم الفائزون في درجات العلى، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثم عد إلى عند الرّأس فصلّ صلاة الزّيارة وادع لنفسك ولوالديك ولإخوانك.

وقال السيّد قدّس الله روحه: وامض وقف على ضريح عليّ بن الحسين عليه السلام مستقبل القبلة وقل:

السّلام من الله و السّلام من ملائكته المقرّبين، وأنبيائه المرسلين، وعباده الصّالحين، وجميع أهل طاعته من أهل السّموات والأرضين على أبي عبد الله الحسين بن علي ورحمة الله وبركاته، السّلام على أوّل قتيل، من نسل خير سليل، من سلالة إبراهيم الخليل، صلّى الله عليك وعلى أبيك، إذ قال فيك قتل الله قوماً قتلوك يا بنيّ ما أجرأهم على الرَّحمن وعلى انتهاك حرمة الرَّسول، على الدُّنيا بعدك العفا، أشهد أنك ابن حجّة الله وابن أمينه، حكم الله لك على قاتليك، وأصلاهم جهنّم وساءت مصيراً، وجعلنا الله يوم القيامة من ملاقيك ومرافقيك، ومرافقي جدّك وأبيك وعمّك وأخيك، وأمّك المظلومة الطّاهرة المطهّرة، وأبرأ إلى الله ممّن قتلك وأسأل الله مرافقتكم في دار الخلود، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السّلام على العبّاس بن أمير المؤمنين، السّلام على جعفر بن أمير المؤمنين، السّلام على عبيد الله بن أمير المؤمنين[١]، السّلام على أبي بكر بن الحسن، السّلام على عبد الله بن الحسن، السّلام على عبد الله بن الحسين، السّلام على محمّد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، السّلام على جعفر بن عقيل، السّلام على عبد الرَّحمن بن عقيل، السّلام على عبد الله ابن مسلم بن عقيل، السّلام على محمّد بن أبي سعيد بن عقيل، السّلام على عون بن عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب.

السّلام عليكم أهل بيت المصطفى، السّلام عليكم أهل الشّكر والرِّضا، السّلام عليكم يا أنصار الله ورجاله من أهل الحقّ والبلوى، والمجاهدين على بصيرة في سبيله، أشهد أنكم

---

(١) وبعده: السلام على أبي بكر بن أمير المؤمنين، السلام على عثمان بن أمير المؤمنين، السلام على القاسم بن الحسن كما في الإقبال. [النمازي].

كما قال الله عزّوجلّ : ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[1] فما ضعفتم ولا استكنتم حتّى لقيتم الله على سبيل الحقّ ونصره وكلمة الله التّامّة.

صلّى الله عليكم وعلى أرواحكم وأبدانكم وسلّم تسليماً، فزتم والله، ولوددت أنّي كنت معكم فأفوز فوزاً عظيماً، أبشروا بموعد الله الّذي لا خلف له إنّه لا يخلف الميعاد، أشهد أنّكم النّجباء وسادة الشّهداء في الدّنيا والآخرة، وأشهد أنّكم جاهدتم في سبيل الله، وقتلتم على منهاج رسول الله، وأنّكم السّابقون المجاهدون، وأشهد أنّكم أنصار الله وأنصار رسوله، الحمد لله الّذي صدقكم وعده وأراكم ما تحبّون، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ثم التفت إلى الشّهداء وقل:

السّلام على سعيد بن عبد الله الحنفي، السّلام على جرير بن يزيد الرّياحي، السّلام على زهير بن القين، السّلام على حبيب بن مظهر، السّلام على مسلم بن عوسجة، السّلام على عقبة بن سمعان، السّلام على برير بن خضير، السّلام على عبد الله بن عمير، السّلام على نافع بن هلال، السّلام على منذر بن المفضّل الجعفي، السّلام على عمرو بن قرظة الأنصاري، السّلام على أبي ثمامة الصّائدي، السّلام على جون مولى أبي ذرّ الغفاري، السّلام على عبد الرَّحمن بن عبد الله الأزدي، السّلام على عبد الرَّحمن وعبد الله ابني عروة، السّلام على سيف بن الحارث، السّلام على مالك بن عبد الله الحائري، السّلام على حنظلة بن أسعد الشّبامي، السّلام على القاسم بن الحارث الكاهلي، السّلام على بشير بن عمرو الحضرمي، السّلام على عابس بن شبيب الشّاكري، السّلام على حجّاج بن مسروق الجعفي، السّلام على عمرو بن خلف وسعيد مولاه، السّلام على حيّان بن الحارث، السّلام على مجمّع بن عبد الله العائذي، السّلام على نعيم بن عجلان، السّلام على عبد الرَّحمن بن يزيد، السّلام على عمر بن أبي كعب، السّلام على سليمان بن عون الحضرمي، السّلام على قيس بن مسهر الصّيداوي، السّلام على عثمان بن فروة الغفاري[2]، السّلام على غيلان بن عبد الرَّحمن، السّلام على قيس بن عبد الله الهمداني، السّلام على عمر بن كنّاد، السّلام على جبلة بن عبد الله، السّلام على مسلم بن كنّاد، السّلام على سليمان بن سليمان الأزدي، السّلام على حماد بن حماد الخزاعي المراديّ، السّلام على عامر بن مسلم ومولاه مسلم، السّلام على بدر بن رقيط وابنيه عبد الله وعبيد الله، السّلام على رميث بن عمرو، السّلام على سفيان بن مالك، السّلام على زهير بن سائب، السّلام على قاسط وكرش ابني زهير، السّلام على كنانة بن عتيق، السّلام على عامر بن مالك، السّلام على منيع بن زياد، السّلام على نعمان بن عمرو، السّلام على جلاّس بن عمرو، السّلام على عامر بن جليدة، السّلام على

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٤٦.
(٢) في الإقبال، عروة الغفاري.

زائدة بن مهاجر، السّلام على شبيب بن عبد الله النّهشليّ، السّلام على حجّاج بن يزيد، السّلام على جوير بن مالك، السّلام على ضبيعة بن عمرو، السّلام على زهير بن بشير، السّلام على مسعود بن الحجّاج، السّلام على عمار بن حسّان، السّلام على جندب بن حجير، السّلام على سليمان بن كثير، السّلام على زهير بن سلمان، السّلام على قاسم بن حبيب، السّلام على أنس بن الكاهل الأسدي، السّلام على الحرّ بن يزيد الرّياحي، السّلام على ضرغامة بن مالك، السّلام على زاهر مولى عمرو بن الحمق، السّلام على عبد الله بن يقطر رضيع الحسين عليه السلام، السّلام على منجح مولى الحسين عليه السلام، السّلام على سويد مولى شاكر.

السّلام عليكم أيّها الربّانيّون، أنتم خيرة اختاركم الله لأبي عبد الله عليه السلام، وأنتم خاصّة اختصّكم الله، أشهد أنكم قتلتم على الدُّعاء إلى الحقّ، ونصرتم ووفيتم وبذلتم مهجكم، مع ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وأنتم السّعداء سعدتم وفزتم بالدّرجات العلى فجزاكم الله من أعوان وإخوان، خير ما جازى من صبر مع رسول الله صلى الله عليه وآله، هنيئاً لكم ما أُعطيتم وهنيئاً لكم ما به حُبيتم، طافت عليكم من الله الرحمة، وبلغتم بها شرف الآخرة[(1)].

قال السيد رحمه الله: قد تقدّم عدد الشهداء في زيارة عاشوراء برواية تخالف ما سطرناه في هذا المكان، ويختلف في أسمائهم أيضاً وفي الزّيادة والنقصان، وينبغي أن تعرف أيّدك الله بتقواه أنّنا تبعنا في ذلك ما رأيناه أو رويناه، ونقلنا في كلّ موضع كما وجدناه.

فإذا فرغت وفّقك الله مما ذكرناه، فعد إلى عند رأس الحسين عليه السلام فصلّ صلاة الزيارة وما بدا لك من الصّلوات، وأكثر لنفسك ولوالديك ولإخوانك من الدُّعاء فإنّه يستجاب إن شاء الله تعالى. فإذا أردت وداعه صلوات الله عليه فودّعه ببعض وداعاته المذكورة عقيب ما قدّمناه من زياراته[(2)].

٢ - **لد**: روى عن الصّادق عليه السلام في زيارة الحسين عليه السلام قال: تقف على القبر وتقول: الحمد لله العليّ العظيم، والسّلام عليك أيّها العبد الصّالح الزّكيّ، أُودعك شهادة منّي لك تقرّبني إليك في يوم شفاعتك، أشهد أنّك قتلت ولم تمت، بل برجاء حياتك حييت قلوب شيعتك، وبضياء نورك اهتدى الطّالبون إليك، وأشهد أنّك نور الله الّذي لم يطفأ ولا يطفأ أبداً، وأنّك وجه الله الّذي لم يهلك ولا يهلك أبداً، وأشهد أنّ هذه التّربة تربتك، وهذا الحرم حرمك، وهذا المصرع مصرع بدنك، لا ذليل والله معزّك، ولا مغلوب والله ناصرك، هذه شهادة لي عندك إلى يوم قبض روحي بحضرتك والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته[(3)].

---

(١) مصباح الزائر، ص ٢٢٥.
(٢) مصباح الزائر، ص ٢٢٩.
(٣) البلد الأمين، ص ٤٠٢.

أقول: والظّاهر أنّ هذه زيارة مطلقة لكن أوردها الكفعمي في مصباحه في زيارة نصف شعبان.

٣ - **قل، مل:** حدثني سالم بن عبد الرّحمن عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من بات ليلة النّصف من شعبان بأرض كربلاء، فقرأ ألف مرّة قل هو الله أحد ويستغفر الله ألف مرّة، ويحمد الله ألف مرّة، ثُمّ يقوم فيصلّي أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة ألف مرة آية الكرسي وكل الله به ملكين يحفظانه من كلّ سوء ومن شرّ كلّ شيطان وسلطان، ويكتبان له حسناته، ولا يكتب عليه سيّئة ويستغفران له ما داما معه[1].

أقول: وممّا يناسب ليلة النّصف من شعبان زيارة مولانا صاحب الزّمان صلوات الله عليه بما سيأتي في باب زيارته فإنّها ليلة ولادته عليه وعلى آبائه السلام[2].

٤ - **قل:** منقولة من خطّ محمّد بن عليّ الطرازي من كتابه فقال ما هذا لفظه: ونقلت من خطّ الشيخ أبي الحسن محمّد بن هارون أحسن الله توفيقه ما ذكر أنّه حذف إسناده قال: ومن صلاة ليلة النّصف من شعبان عند قبر سيّدنا أبي عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليهما أربع ركعات تقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب خمسين مرة، وتقرأهما في الرّكوع عشر مرّات، وإذا استويت من الركوع مثل ذلك وفي السّجدتين وبينهما مثل ذلك، كما تفعل في صلاة التسبيح وتدعو بعدهما فتقول:

أنت الله الّذي استجبت لآدم وحوّاء حين قالا ربنا ظلما أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكوننّ من الخاسرين، وناداك نوح ونجّيته وآله من الكرب العظيم، وأطفأت نار نمرود عن خليلك إبراهيم فجعلتها عليه برداً وسلاماً، وأنت الّذي استجبت لأيّوب حين ناداك إنّي مسّني الضر وأنت أرحم الراحمين، فكشفت ما به من ضرّ وآتيته أهله ومثلهم معهم رحمة من عندك وذكرى لأولي الألباب.

وأنت الذي استجبت لذي النّون حين ناداك في الظلمات أن لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين فنجّيته من الغمّ، وأنت الذي استجبت لموسى وهارون دعوتهما حين قلت: ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾، وأغرقت فرعون وقومه، وغفرت لداود ذنبه، ونبّهت قلبه، وأرضيت خصمه منك. وأنت الذي فديت الذبيح بذبح عظيم، حين أسلما وتلّه للجبين، فناديته بالفرج والرّوح.

وأنت الّذي ناداك زكريّا نداءً خفيّاً، قال ربّ إنّي وهن العظم منّي واشتعل الرأس شيباً ولم أكن بدعائك ربّ شقيّاً، وقلت: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ وأنت الّذي استجبت للذين آمنوا وعملوا الصالحات لتزيدهم من فضلك.

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٢٢٦، كامل الزيارات، ص ١٨١.

(٢) سيأتي في ج ٩٩ من هذه الطبعة.

ربِّ فلا تجعلني أهون الرّاغبين إليك، واستجب لي كما استجبت لهم، بحقهم عليك طهّرني وتقبّل صلاتي، وحسناتي، وطيّب بقية حياتي، وطيّب وفاتي، واخلفني فيمن أخلّف، واحفظهم ربِّ بدعائي، واجعل ذريّتي ذريّة طيّبة تحوطها بحياطتك من كلّ ما حطت منه ذريّة أوليائك برحمتك يا رحيم، يا من هو على كلّ شيء قدير، وعلى كلّ شيء رقيب، ومن كلّ سائل قريب، ولكلّ داعٍ من خلقه مجيب.

أنت الله لا إله إلاّ أنت الحيّ القيّوم، الأحد الصّمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، تملك القدرة الّتي علوت بها فوق عرشك، ورفعت بها سماواتك، وأرسيت بها جبالك، وفرشت بها أرضك، وأجريت بها الأنهار، وسخّرت بها السّحاب والشمس والقمر واللّيل والنّهار، وخلقت بها الخلائق.

أسألك بعظمة وجهك الكريم الّذي أشرقت به السّماوات، وأضاءت به الظلمات أن تصلّي على محمّد وآل محمد، وأن تكفيني أمر من يعاديني، وأمر معادي ومعاشي، وأصلح يا ربّ شأني ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح أمر ولدي وعيالي وأغنني وإيّاهم من خزائنك وسعة رزقك وفضلك، وارزقني العفّة في دينك، وانفعني بما نفعت به من ارتضيت من عبادك، واجعلني للمتّقين إماماً، كما جعلت إبراهيم، فإنّ بتوفيقك يفوز المتّقون، ويتوب التّائبون، ويعبدك العابدون، وبتسديدك وإرشادك نجا الصّالحون من النّار.

اللّهمّ آتِ نفسي تقواها، وأنت وليّها ومولاها، وأنت خير من زكّاها، اللّهمّ بيّن لها رشدها وتقواها، ونزّلها من الجنان أعلاها، وطيّب وفاتها ومحياها، وأكرم منقلبها ومثواها، ومستقرّها ومأواها أنت ربّها ومولاها.

اللّهمّ اسمع واستجب برحمتك بمنزلة محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن عليّ وعلي بن محمّد والحسن بن علي والحجّة القائم صلوات الله عليه وعليهم عندك وبمنزلتهم لديك يا أرحم الرّاحمين[1].

أقول: إنما أعدت هذا الدُّعاء مع تقدُّم ذكره للاختلاف الكثير بين النسختين.

٢٧ - باب زيارة ليلة النصف من رجب ويومها وقد قدمنا فضلها

١ - قال الشيخ المفيد نوّر الله ضريحه من الزّيارة المخصوصة زيارة النّصف من رجب تسمّى بالغفيلة فإذا أردت ذلك وأتيت الصّحن فادخل وكبّر الله تعالى ثلاثاً وقف على القبر وقل:

السّلام عليكم يا آل محمد، السّلام عليكم يا صفوة الله، السّلام عليكم يا سادة السّادات،

(١) إقبال الأعمال، ص ٢٣١-٢٣٣.

السّلام على ليوث الغابات، السّلام عليكم يا سفن النجاة، السّلام عليك يا أبا عبد الله الحسين، السّلام عليك يا وارث علم الأنبياء، ورحمة الله وبركاته، السّلام عليك يا وارث إسماعيل ذبيح الله، السّلام عليك يا وارث موسى كليم الله، السّلام عليك يا وارث عيسى روح الله، السّلام عليك يا وارث محمّد حبيب الله، السّلام عليك يابن محمّد المصطفى، السّلام عليك يا ابن عليّ المرتضى، السّلام عليك يا ابن فاطمة الزّهراء، السّلام عليك يا ابن خديجة الكبرى.

السّلام عليك يا شهيد ابن الشهيد، السّلام عليك يا قتيل ابن القتيل، السّلام عليك يا وليّ الله وابن وليّه، السّلام عليك يا حجّة الله وابن حجّته على خلقه، أشهد أنّك قد أقمت الصّلاة وآتيت الزّكاة، وأمرت بالمعروف، ونهيت عن المنكر، ورزئت بوالديك، وجاهدت عدوّك، وأشهد أنّك تسمع الكلام وتردّ الجواب، وأنّك حبيب الله وخليله، ونجيّه وصفيّه وابن صفيّه، يا مولاي زرتك مشتاقاً فكن لي شفيعاً إلى الله يا سيّدي، وأستشفع إلى الله بجدّك سيّد النبيّين، وبأبيك سيّد الوصيّين وبأمّك فاطمة سيّدة نساء العالمين، ألا لعن الله قاتليك ولعن الله ظالميك، ولعن الله سالبيك ومبغضيك من الأوّلين إلى الآخرين وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

ثم قبّل الضّريح وتوجّه إلى عليّ بن الحسين عليه السلام وزره فقل:

السّلام عليك يا مولاي وابن مولاي لعن الله قاتليك، ولعن الله ظالميك، إنّي أتقرّب إلى الله بزيارتكم وبمحبّتكم، وأبرأ إلى الله من أعدائكم، والسّلام عليك يا مولاي ورحمة الله وبركاته. ثم امشِ حتّى تأتي قبور الشّهداء فقف وقل:

السّلام على الأرواح المنيخة بقبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام السّلام عليكم يا طاهرين من الدّنس، السّلام عليكم يا مهديّون السّلام عليكم يا أبرار الله، السّلام عليكم وعلى الملائكة الحافّين بقبوركم أجمعين، جمعنا الله وإيّاكم في مستقرّ رحمته وتحت عرشه إنّه أرحم الرّاحمين، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثم امضِ إلى مشهد العبّاس بن أمير المؤمنين عليه السلام فإذا أتيت مشهده فقف على باب القبّة وقل: سلام الله وسلام ملائكته المقرّبين.

أقول: وذكر مثل ما مرّ في باب زيارته عليه السلام.

بيان: قوله عليه السلام: تسمّى بالغفيلة إنّما سمّيت بذلك لغفلة عامّة النّاس عن فضلها وحرمانهم عنها، قوله: يا آل الله أي أتباعه وأولياؤه ومن يؤول أمرهم إليه واللّيث الأسد، والغابات الآجام وكأنّه شبّه المعارك لكثرة ما فيها من الرّماح والأسنّة بالآجام، قوله: رزئت بوالديك على بناء المجهول مهموزاً أي أصابتك المصيبة بشهادتهما ومظلوميّتهما والرّزء المصيبة بفقد الأعزّة.

أقول: هذه الزيارة هي الّتي زاره عليه السلام بها جابر الأنصاري رضي الله عنه في يوم الأربعين، وقد قدّمنا ذكرها.

وقال السيّد رحمه الله عند ذكر زيارة النصف من رجب: روي عن ابن أبي نصر قال: سألت الرّضا عليه السلام في أيّ شهر نزور الحسين عليه السلام؟ قال: في النّصف من رجب والنصف من شعبان.

ثم قال: فأمّا كيفيّة زيارته عليه السلام في هذا الوقت فينبغي أن يزار بالزّيارة الجامعة في أيّام رجب وسيأتي ذكرها في الزّيارات الجامعة أو بما تقدّم من الزّيارات المنقولة لسائر الشّهور فإنّي لم أقف على زيارة مختصّة بهذا الوقت المذكور(١).

٢٨ - باب زيارته عليه السلام في يوم ولادته

وهو ثالث شعبان على المشهور، وروي خامسه وقد مرّ القول فيه، وأما كيفيّته فلم نرَ فيه لفظاً مخصوصاً فليزره عليه السلام ببعض الزيارات المطلقة، وليدع بعد الصّلاة بهذا الدُّعاء الّذي يظهر من لفظه أنَّ تلاوته عند قبره عليه السلام أنسب وأولى.

١ - قال الشيخ في المصباح والسيّد ابن طاووس في الإقبال خرج إلى القاسم أبي العلاء الهمداني وكيل أبي محمّد عليه السلام أنَّ مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان، فصمه وادع فيه بهذا الدُّعاء:

اللّهمَّ إنّي أسألك بحقِّ المولود في هذا اليوم، الموعود بشهادته قبل استهلاله وولادته، بكته السّماء ومن فيها، والأرض ومن عليها، ولمّا يطأ لابتيها، قتيل العبرة، وسيّد الأسرة، الممدود بالنصرة يوم الكرَّة، المعوّض من قتله أنَّ الأئمّة من نسله، والشّفاء في تربته، والفوز معه في أوبته، والأوصياء من عترته، بعد قائمهم وغيبته، حتّى يدركوا الأوتار، ويثأروا الثّار، ويرضوا الجبّار، ويكونوا خير أنصار، صلّى الله عليهم مع اختلاف اللّيل والنّهار.

اللّهمَّ فبحقّهم إليك أتوسّل، وأسأل سؤال مقترف ومعترف مسيء إلى نفسه ممّا فرّط في يومه وأمسه، يسألك العصمة إلى محلّ رمسه، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وعترته، واحشرنا في زمرته، وبوّئنا معه دار الكرامة، ومحلَّ الإقامة.

اللّهمَّ وكما أكرمتنا بمعرفته فأكرمنا بزلفته، وارزقنا مرافقته وسابقته واجعلنا ممّن يسلّم لأمره، ويكثر الصّلاة عليه عند ذكره، وعلى جميع أوصيائه وأهل أصفيائه، الممدودين منك بالعدد الإثني عشر، النّجوم الزهر، والحجج على جميع البشر. اللّهمَّ وهب لنا في هذا اليوم خير موهبة، وأنجح لنا فيه كلَّ طلبة، كما وهبت الحسين لمحمد جدّه، وعاذ فطرس بمهده، فنحن عائذون بقبره من بعده نشهد تربته، وننتظر أوبته آمين ربَّ العالمين.

---

(١) مصباح الزائر، ص ٢٣٢.

ثم تدعو بعد ذلك بدعاء الحسين عليه السلام وهو آخر دعائه عليه السلام يوم كوثر: اللّهمّ متعالي المكان، عظيم الجبروت، شديد المحال، غنيّ عن الخلائق، عريض الكبرياء، قادر على ما تشاء، قريب الرَّحمة، صادق الوعد، سابق النّعمة، حسن البلاء، قريب إذا دعيت، محيط بما خلقت، قابل التوبة لمن تاب إليك، قادر على ما أردت، ومدرك ما طلبت، وشكور إذا شكرت، وذكور إذا ذكرت، أدعوك محتاجاً، وأرغب إليك فقيراً، وأفزع إليك خائفاً، وأبكي إليك مكروباً، وأستعين بك ضعيفاً، وأتوكّل عليك كافياً.

احكم بيننا وبين قومنا بالحقّ، فإنّهم غرّونا وخدعونا وغدروا بنا وقتلونا ونحن عترة نبيّك وولد حبيبك محمّد بن عبد الله الّذي اصطفيته بالرّسالة، وائتمنته على وحيك، فاجعل لنا من أمرنا فرجاً ومخرجاً برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

قال ابن عيّاش: سمعت الحسين بن عليّ بن سفيان البزوفري يقول: سمعت أنَّ أبا عبد الله عليه السلام يدعو به في هذا اليوم، وقال: هو من أدعية اليوم الثالث من شعبان وهو مولد الحسين عليه السلام (١).

توضيح: قوله عليه السلام: ولما يطأ لابتيها قال في النّهاية: اللابة الحرة وهي الأرض ذات الحجارة السّود الّتي قد أُلبستها لكثرتها، والمدينة ما بين حرّتين عظيمتين انتهى. فالضّمير راجع إلى المدينة لظهورها بالقرائن وإن لم يسبق ذكرها، أو إلى الأرض، والمراد أيضاً اللاّبتان المخصوصتان، وعلى التقادير المراد قبل مشيه على الأرض، والأسرة عشيرة الرّجل وأهل بيته.

قوله عليه السلام: والأوصياء، أي أوبة الأوصياء إمّا بجرّه على مذهب الكوفيّين أو نصبه بالعطف على المحلّ، أو يكون الواو بمعنى (مع) قوله عليه السلام: ويثأروا الثأر أي يطلبوا الدّم وهو مهموز، وقد يقلب في الثار تخفيفاً، وهذه الفقرات تدلُّ على رجعة جميع الأئمّة عليهم السلام في الكرَّة.

قوله يوم كوثر على بناء المجهول أي صار مغلوباً بكثرة العدوّ، ثُمَّ الظّاهر أنَّ الدّعاء الأخير إنّما يتلوه الدّاعي إلى قوله: احكم بيننا وبين قومنا ثُمَّ يذكر بعد ذلك حاجته.

٢٩ - باب زيارات ليالي شهر رمضان وأعمالها المختصة بهذا المكان

١ - **قل:** عن أبي المفضّل الشيباني بإسناده من كتاب عليّ بن عبد الواحد النهدي في حديث يقول فيه عن الصّادق عليه السلام أنّه قيل له: فما ترى لمن حضر قبره - يعني الحسين عليه السلام - ليلة النّصف من شهر رمضان؟ فقال: بخ بخ من صلّى عند قبره ليلة النصف من شهر رمضان عشر ركعات من بعد العشاء من غير صلاة اللّيل يقرأ في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب وقل هو الله

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٢٠٢-٢٠٣، مصباح المتهجد، ص ٥٧٢.

أحد عشر مرّات واستجار الله من النّار كتبه الله عتيقاً من النّار، ولم يمت حتّى يرى في منامه ملائكة يبشّرونه بالجنّة وملائكة يؤمنونه من النّار[1].

أقول: قد مرّ بيان فضل زيارته صلوات الله عليه في أوّل شهر رمضان ووسطه وآخره فليزره عليه السلام فيها ببعض الزّيارات المطلقة لعدم ورود زيارة مخصوصة.

٢ - وقال المفيد والسيّد والشّهيد رحمهم الله: من الزيارات المخصوصة زيارة ليلة القدر ويومي العيدين، فإذا أردت زيارته عليه السلام في الأوقات المذكورة فأت مشهده المقدّس بعد أن تغتسل وتلبس أطهر ثيابك، فإذا وقفت على قبره فاستقبله بوجهك، واجعل القبلة بين كتفيك وقل:

السّلام عليك يا ابن رسول الله، السّلام عليك يا ابن أمير المؤمنين، السّلام عليك يا ابن الصدّيقة الطّاهرة فاطمة سيّدة نساء العالمين، السّلام عليك يا مولاي يا أبا عبد الله ورحمة الله وبركاته، أشهد أنّك قد أقمت الصّلاة، وآتيت الزّكاة، وأمرت بالمعروف، ونهيت عن المنكر، وتلوت الكتاب حقّ تلاوته، وجاهدت في الله حقّ جهاده، وصبرت على الأذى في جنبه محتسباً حتّى أتاك اليقين.

أشهد أنّ الذين خالفوك وحاربوك، والّذين خذلوك، والّذين قتلوك ملعونون على لسان النبيّ الأميّ وقد خاب من افترى، لعن الله الظالمين لكم من الأوّلين والآخرين، وضاعف عليهم العذاب الأليم.

أتيتك يا مولاي يا ابن رسول الله عارفاً بحقّك، موالياً لأوليائك، معادياً لأعدائك، مستبصراً بالهدى الّذي أنت عليه، عارفاً بضلالة من خالفك، فاشفع لي عند ربّك.

ثم انكبّ على القبر وضع خدّك عليه وتحوّل إلى عند الرّأس وقل: السّلام عليك يا حجّة الله في أرضه وسمائه، صلّى الله على روحك الطيّب وجسدك الطّاهر وعليك السّلام يا مولاي ورحمة الله وبركاته. ثم انكبّ على القبر وقبّله وضع خدّك عليه وانحرف إلى عند الرّأس فصلّ ركعتين للزيارة وصلّ بعدهما ما تيسّر.

ثم تحوّل إلى عند الرّجلين وزر عليّ بن الحسين صلوات الله عليه وقل: السّلام عليك يا مولاي وابن مولاي ورحمة الله وبركاته، لعن الله من ظلمك، ولعن الله من قتلك، وضاعف عليهم العذاب الأليم، وادعُ بما تريد.

ثم زر الشّهداء منحرفاً من عند الرّجلين إلى القبلة فقل: السّلام عليكم أيّها الصدّيقون، السّلام عليكم أيها الشّهداء الصّابرون، أشهد أنكم جاهدتم في سبيل الله، وصبرتم على الأذى في جنب الله، ونصحتم لله ولرسوله حتّى أتاكم اليقين، أشهد أنكم أحياء عند ربكم

(١) إقبال الأعمال، ص ٤٣٣.

ترزقون فجزاكم الله عن الإسلام وأهله أفضل جزاء المحسنين، وجمع الله بيننا وبينكم في محلّ النعيم.

ثم امضِ إلى مشهد العبّاس بن أمير المؤمنين عليه السلام فإذا وقفت عليه فقل:

السّلام عليك يا ابن أمير المؤمنين، السّلام عليك أيّها العبد الصّالح المطيع لله ولرسوله، أشهد أنّك قد جاهدت ونصحت وصبرت حتّى أتاك اليقين، لعن الله الظّالمين لكم، من الأوّلين والآخرين، وألحقهم بدرك الجحيم(١).

بيان: قال السيّد رحمه الله: هذه الزيارة مختصّة بليلة القدر ويزار بها في العيدين.

٣ - وقال مؤلّف المزار الكبير: زيارة مختصرة يزار الحسين عليه السلام بها في ليلة القدر وفي العيدين بالإسناد عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال: إذا أردت زيارة أبي عبد الله عليه السلام فلتأتِ مشهده بعد أن تغتسل وتلبس أطهر ثيابك وساق الزيارات نحواً ممّا مرَّ إلى قوله: بدرك الجحيم، ثُمَّ قال: ثُمَّ يصلّي في مسجده تطوّعاً ما أراد وينصرف(٢).

أقول: يظهر من الرواية أنّها من الزيارات المطلقة ولا اختصاص لها بالأزمان المخصوصة، ولنوضح بعض ألفاظها: قوله في جنبه قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: ﴿يَحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾(٣) أي يا ندامتي على ما ضيّعت من ثواب الله عن ابن عباس، وقيل قصّرت في أمر الله عن مجاهد والسّدّي، وقيل في طاعة الله عن الحسن.

قال الفراء: الجنب القرب أي في قرب الله وجواره ويقال: فلان يعيش في جنب فلان أي في قربه وجواره، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾(٤) فيكون المعنى على هذا القول على ما فرّطت في طلب جنب الله أي في طلب جواره وقربه وهو الجنّة، وقال الزّجاج: أي فرّطت في الطّريق الّذي هو طريق الله فيكون الجنب بمعنى الجانب أي قصّرت في الجانب الّذي يؤدّي إلى رضا الله، انتهى(٥).

٣٠ - باب زيارته صلوات الله عليه في ليلتي عيد الفطر وعيد الأضحى

١ - قال المفيد والسيّد والشّهيد رحمهم الله: إذا أردت زيارته في الليلتين المذكورتين فقف على باب القبّة وارم بطرفك نحو القبر مستأذناً فقل: يا مولاي يا أبا عبد الله يا ابن رسول الله، عبدك وابن أمتك، الذّليل بين يديك، والمصغّر في علوّ قدرك، والمعترف بحقّك، جاءك مستجيراً بك، قاصداً إلى حرمك، متوجّهاً إلى مقامك، متوسّلاً إلى الله تعالى بك، أأدخل يا

(١) مصباح الزائر، ص ١٤٩، المزار للشهيد الأول ص ١٩٣.
(٢) المزار الكبير، ص ٥٩١.
(٣) سورة الزمر، الآية: ٥٦.
(٤) سورة النساء، الآية: ٣٦.
(٥) مجمع البيان ج ٨ ص ٤١٠.

مولاي، أأدخل يا وليّ الله، أأدخل يا ملائكة الله المحدقين بهذا الحرم، المقيمين في هذا المشهد؟

فإن خشع قلبك ودمعت عينك فأدخل رجلك اليمنى قبل اليسرى وقل: بسم الله وبالله، وفي سبيل الله، وعلى ملّة رسول الله، اللّهمّ أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين.

ثم قل: الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرة وأصيلاً، والحمد لله الفرد الصّمد، الماجد الأحد، المتفضّل المنّان، المتطوّل الحنّان، الّذي من تطوّله سهّل لي زيارة مولاي بإحسانه، ولم يجعلني عن زيارته ممنوعاً، ولا عن ذمّته مدفوعاً بل تطوّل ومنح.

ثم ادخل فإذا توسّطت وصرت حذاء القبر فقم حذاءه بخضوع وبكاء وتضرّع وقل:

السّلام عليك يا وارث آدم صفوة الله، السّلام عليك يا وارث نوح أمين الله، السّلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله، السّلام عيك يا وارث موسى كليم الله، السّلام عليك يا وارث عيسى روح الله، السّلام عليك يا وارث محمّد ﷺ حبيب الله، السّلام عليك يا وارث عليّ حجّة الله، السّلام عليك أيّها الوصيّ البرُّ التقيّ، السّلام عليك يا ثار الله وابن ثاره والوتر الموتور، أشهد أنّك قد أقمت الصّلاة وآتيت الزّكاة، وأمرت بالمعروف، ونهيت عن المنكر، وجاهدت في الله حقّ جهاده، حتى استبيح حرمك وقتلت مظلوماً.

ثم قم عند رأسه خاشعاً قلبك دامعة عينك ثُمّ قل:

السّلام عليك يا أبا عبد الله، السّلام عليك يا ابن رسول الله، السّلام عليك يا ابن سيّد الوصيّين، السّلام عليك يا ابن فاطمة سيدة نساء العالمين، السّلام عليك يا بطل المسلمين يا مولاي أشهد أنّك كنت نوراً في الأصلاب الشّامخة، والأرحام المطهّرة، لم تنجّسك الجاهلية بأنجاسها، ولم تلبسك من مدلهمّات ثيابها، وأشهد أنّك من دعائم الدّين، وأركان المسلمين، ومعقل المؤمنين، وأشهد أنّك الإمام البرُّ التقيّ الرّضي الزّكي، الهادي المهدي، وأشهد أنّ الأئمة من ولدك كلمة التقوى وأعلام الهدى والعروة الوثقى، والحجّة على أهل الدُّنيا. ثم انكبَّ على القبر وقل:

إنّا لله وإنّا إليه راجعون يا مولاي أنا موالٍ لوليّكم، ومعادٍ لعدوّكم، وأنا بكم مؤمن، وبإيابكم موقن، بشرائع ديني، وخواتيم عملي وقلبي لقلبكم سلم وأمري لأمركم متّبع، يا مولاي أتيتك خائفاً فآمنّي، وأتيتك مستجيراً فأجرني، وأتيتك فقيراً فأغنني، سيّدي ومولاي أنت مولاي حجّة الله على الخلق أجمعين، آمنت بسرّكم وعلانيتكم وبظاهركم وباطنكم وأوّلكم وآخركم، وأشهد أنّك التالي لكتاب الله وأمين الله الدّاعي إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، لعن الله أمّة ظلمتك ولعن الله أمّة سمعت بذلك فرضيت به.

ثم صلِّ عند الرأس ركعتين فإذا سلّمت فقل:

اللّهمّ إنّي لك صلّيت ولك ركعت ولك سجدت، وحدك لا شريك لك، فإنّه لا تجوز

الصّلاة والركوع والسّجود إلاّ لك لأنك أنت الله الّذي لا إله إلاّ أنت، اللّهمّ صلِّ على محمّد وآل محمّد وأبلغهم عنّي أفضل السّلام والتحية، واردد عليَّ منهم السلام، اللّهمّ وهاتان الرّكعتان هديّة منّي إلى سيّدي الحسين بن علي عليه السلام، اللّهمّ صلِّ على محمّد وعليه، وتقبّلهما منّي، وأجرني عليهما أفضل أملي ورجائي فيك وفي وليّك يا وليّ المؤمنين.

ثم انكبَّ على القبر وقبّله وقل:

السّلام على الحسين بن عليّ المظلوم الشّهيد، قتيل العبرات، أسير الكربات، اللّهمّ إنّي أشهد أنّه وليّك وابن وليّك وصفيك الثائر بحقك أكرمته بكرامتك وختمت له بالشهادة، وجعلته سيّداً من السّادة، وقائداً من القادة، وأكرمته بطيب الولادة، وأعطيته مواريث الأنبياء، وجعلته حجة على خلقك من الأوصياء، فأعذر في الدُّعاء، ومنح النُّصيحة، وبذل مهجته فيك، حتّى استنقذ عبادك من الجهالة وحيرة الضّلالة، وقد توازر عليه من غرّته الدُّنيا، وباع حظّه من الآخرة بالأدنى وتردّى في هواه، وأسخطك وأسخط نبيّك، وأطاع من عبادك أولي الشّقاق والنفاق وحملة الأوزار المستوجبين النّار، فجاهدهم فيك صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر لا تأخذه في الله لومة لائم، حتّى سفك في طاعتك دمه، واستبيح حريمه، اللّهمّ العنهم لعناً وبيلاً، وعذّبهم عذاباً أليماً(١).

ثم اعطف على عليّ بن الحسين عليه السلام وهو عند رجل الحسين عليه السلام وقل:

السّلام عليك يا ابن رسول الله، السّلام عليك يا ابن خاتم النبيّين، السّلام عليك يا ابن فاطمة سيدة نساء العالمين، السّلام عليك يا ابن أمير المؤمنين، السّلام عليك أيّها المظلوم الشّهيد، بأبي أنت وأمّي عشت سعيداً، وقتلت مظلوماً شهيداً.

ثم انحرف إلى قبور الشّهداء وقل: السّلام عليكم أيّها الذّابّون عن توحيد الله، السّلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدّار، بأبي أنتم وأمّي فزتم فوزاً عظيماً.

ثم امضِ إلى مشهد العبّاس بن علي عليه السلام وقف على ضريحه الشّريف وقل:

السّلام عليك أيّها العبد الصّالح، والصّديق المواسي، أشهد أنّك آمنت بالله ونصرت ابن رسول الله، ودعوت إلى سبيل الله وواسيت بنفسك، فعليك من الله أفضل التحيّة والسلام.

ثم انكبَّ على القبر وقل: بأبي أنت وأمّي يا ناصر دين الله، السّلام عليك يا ناصر الحسين الصدّيق، السّلام عليك يا ناصر الحسين الشّهيد، عليك منّي السّلام ما بقيت وبقي اللّيل والنّهار. ثم صلِّ عند رأسه ركعتين وقل ما قلت عند رأس الحسين عليه السلام فارجع إلى مشهد الحسين عليه السلام وأقم عنده ما أحببت، إلاّ أنّه يستحبُّ أن لا تجعله موضع مبيتك.

فإذا أردت وداعه فقم عند الرأس وأنت تبكي وتقول: السّلام عليك يا مولاي سلام مودّع

---

(١) المزار للشهيد الأول، ص ١٨٢.

لا قالٍ ولا سئم، فإن أنصرف فلا عن ملالة وإن أقم فلا عن سوء ظنّ بما وعد الله الصّابرين، يا مولاي لا جعله الله آخر العهد منّي لزيارتك، ورزقني العود إليك، والمقام في حرمك، والكون في مشهدك، آمين ربَّ العالمين.

ثم قبّله وأمرَّ سائر بدنك فإنّه أمان وحرز، واخرج من عنده القهقرى لا تولّه دبرك وقل:

السّلام عليك يا باب المقام، السّلام عليك يا شريك القرآن، السّلام عليك يا حجّة الخصام، السّلام عليك يا سفينة النّجاة، السّلام عليكم يا ملائكة ربّي المقيمين في هذا الحرم، السّلام عليك أبداً ما بقيت وبقي اللّيل والنّهار.

وقل: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ثُمَّ انصرف مرحوماً مغبوطاً إن شاء الله تعالى.

قال السيّد رحمه الله: فإذا فعلت ذلك كنت كمن زار الله في عرشه[1].

بيان: قوله: ولا عن ذمّته مدفوعاً الذّمة بالكسر: العهد والأمان والضّمان والحرمة والحقّ ذكره الجزري والبطل بالتحريك الشجاع، قوله: لم تنجّسك الجاهليّة بأنجاسها أي لم يصادفك في آبائك كافر ولا فاسق متّصف بصفات الجاهليّة بل كلهم كانوا معصومين مطهّرين. ومدلهمّات الثياب أيضاً كناية عنها، ويحتمل أن يكون إحداهما إشارة إلى طيب الولادة منه ومن آبائه الكرام إلى آدم عليه السلام، أو إلى عدم عروض الشكوك والشبه له عليه السلام.
والمعقل الحصن ويحتمل رفعه بالعطف على الجار، قوله: كلمة التقوى، إفراد بعض الفقرات للحمل على كلّ واحد، أو للإشارة إلى أنّهم من نور واحد وكرجل واحد لتوافقهم في العلوم والفضائل والكمالات.

قوله: قتيل العبرات العبرة بالفتح الدّمعة أو تردّد البكاء في الصّدر، أي القتيل الّذي تسكب عليه العبرات، كما قال صلوات الله عليه: أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلاّ استعبر.

قوله: الثائر بحقّك أي يطلب دمه ودماء أهل بيته في الرّجعة بحقّك وبحكمك أو في الأولى أيضاً طلب دم أبيه بالحقّ أو قتل النّاس بالحق، ويحتمل أن يكون الثائر بمعنى المقتول قال الفيروزآبادي الثار الدّم والطّلب به وقاتل حميمك، والثائر من لا يبقى على شيء حتّى يدرك ثاره انتهى، ولا يبعد أن يكون مستعملاً في مطلب الطّلب أي الطّالب بحقك، قوله: فأعذر في الدُّعاء أي بالغ فيه حتّى أبدى عذره والمهجة بالضمّ الدّم أو دم القلب والرُّوح.

٢ - **أقول:** قال مؤلف المزار الكبير: زيارة أُخرى لأبي عبد الله الحسين صلوات الله عليه يزار بها أيضاً في العيدين، إذا أردت زيارته عليه السلام فصم ثلاثة أيّام واغتسل في اليوم الثالث واجمع أهلك إليك وولدك وقل:

---

(١) مصباح الزائر، ص ٢٥٣.

اللّهمّ إنّي أستودعك اليوم نفسي وأهلي ومالي وولدي وكلّ من كان منّي بسبيل، الشّاهد منهم والغائب، اللّهمّ احفظنا بحفظ الإيمان واحفظ علينا، اللّهمّ اجعلنا في حرزك، ولا تسلبنا نعمتك، ولا تغيّر ما بنا من نعمة وعافية، وزدنا من فضلك، إنّا إليك راغبون.

ثم اخرج من منزلك خاشعاً وأكثر من التّهليل والتكبير والتحميد والتمجيد والصّلاة على النبيّ ﷺ وامضِ وعليك السّكينة والوقار[1].

٣ - وروي أنَّ الله تعالى يخلق من عرق زوار قبر الحسين من كلّ عرقة سبعين ألف ملك يسبّحون الله ويستغفرون له ولزوار الحسين إلى أن تقوم السّاعة.

فإذا لاحت لك القبّة السّامية فقل: الحمد لله وسلام على عباده الّذين اصطفى الله خير أمّا يشركون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، وسلام على آل يس، إنّا كذلك نجزي المحسنين، والسّلام على الطّيبين الطاهرين، الأوصياء الصادقين، القائمين بأمر الله وحججه الساعين إلى سبيل الله المجاهدين في الله حقّ جهاده، النّاصحين لجميع عباده، المستخلفين في بلاده، المرشدين إلى هدايته وإرشاده.

فإذا أشرفت على قنطرة العلقمي فقل: اللّهمّ إليك قصد القاصدون، وفي فضلك طمع الرّاغبون، وبك اعتصم المعتصمون، وعليك توكّل المتوكّلون، وقد قصدتك وافداً، وفي رحمتك طامعاً، ولعزّتك خاضعاً، ولولاة أمرك طائعاً، ولأمرهم متابعاً، اللّهمّ ثبّتني على محبّة أوليائك، ولا تقطع أثري عن زيارتهم، واحشرني في زمرتهم، وأدخلني الجنّة بشفاعتهم.

فإذا أتيت الفرات فكبّر الله مائة تكبيرة وهلّله مائة تهليلة، وصلّ على محمّد النبيّ ﷺ مائة مرّة ثُمّ قل:

اللّهمّ أنت خير من وفد إليه الرّجال، وشدّت إليه الرّحال، وأنت سيّدي أكرم مزور وأكرم مقصود، وقد جعلت لكلّ زائر كرامة، ولكلّ وافد تحفة، فأسألك أن تجعل تحفتك إيّاي فكاك رقبتي من النار، واشكر سعيي وارحم مسيري إليك من أهلي، بغير منّ منّي عليك، بل لك المنُّ عليّ، إذ جعلت لي السّبيل إلى زيارة ابن نبيّك، وعرّفتني فضله، وحفظتني بالليل والنّهار، حتّى بلّغتني هذا المكان، وقد رجوتك فلا تقطع رجائي، وقد أمّلتك فلا تخيّب أملي، واجعل مسيري هذا كفّارة لذنوبي يا ربَّ العالمين.

وانزل واغتسل وقل في غسلك: بسم الله وبالله، وعلى ملّة رسول الله والصادقين عن الله عَزَّوَجَلَّ ، اللّهمّ طهّر به قلبي، واشرح به صدري، ونوّر به قلبي، ويسّر به أمري، اللّهمّ اجعله لي نوراً وطهوراً، وشفاء من كلّ داء وآفة وعاهة وسوء ما أخاف وأحذر، اللّهمّ اجعل لي شاهداً يوم حاجتي وفقري وفاقتي إليك يا ربَّ العالمين، إنّك على كلّ شيء قدير.

---

(١) المزار الكبير، ص ٥٩٤.

فإذا فرغت من غسلك فالبس ثوبين طاهرين وصلّ ركعتين خارج المشرعة وهو المكان الّذي قال الله عزّوجلّ : ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ﴾(١) تقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وقل يا أيّها الكافرون، وفي الثانية فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد فإذا سلّمت فسبّح ثمّ قل: الحمد لله الواحد المتوحّد في الأمور كلّها الرّحمن الرّحيم، الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله، لقد جاءت رسل ربّنا بالحقّ اللّهمّ لك الحمد حمداً كثيراً أبداً، لا ينقطع ولا يفنى، حمداً يصعد أوّله ولا ينفد آخره، حمداً يزيد ولا يبيد، وصلّى الله على محمّد البشير النّذير وعلى آله الأخيار الأبرار وسلّم تسليماً.

فإذا توجّهت إلى الحائر على ساكنه السّلام فقل: اللّهمّ إليك توجّهت، ولبابك قرعت، وبفنائك نزلت، وبحبلك اعتصمت، ولرحمتك تعرّضت، وبوليّك توسّلت، فصلّ على محمّد وآله واجعل زيارتي مبرورة، ودعائي مقبولاً.

ثم امشِ وقصّر خطاك وعليك السّكينة والوقار والخشوع والتّكبير والتهليل والتحميد والتمجيد والثناء على الله عزّوجلّ والصّلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله والبراءة ممّن أسّس الجور والظّلم عليهم، ودفعهم عن مقاماتهم، وأزالهم عن مراتبهم ومن نصب لهم حرباً أو جحدهم حقّاً. وإذا أردت الاستئذان فقم عند باب القبّة وارم بطرفك نحو القبر وقل: يا مولاي يا أبا عبد الله، يا ابن رسول الله عبدك وابن أمتك، الذليل بين يديك، والمصغر في علوّ قدرك والمعترف بحقّك، جاءك مستجيراً بك، قاصداً إلى حرمك، متوجّهاً إلى مقامك، متوسّلاً إلى الله تعالى بك، أأدخل يا مولاي، أأدخل يا ملائكة الله المحدقين بهذا الحرم، المقيمين في هذا المشهد؟(٢).

أقول: وساق الزيارات نحواً ممّا مرّ برواية المفيد.

٣١ - باب زيارة ليلة عرفة ويومها

١ - قال الشيخ المفيد والسيّد والشّهيد قدّس الله أرواحهم: إذا أردت زيارته في هذا اليوم فاغتسل من الفرات إن أمكنك وإلاّ فمن حيث أمكنك، والبس أطهر ثيابك واقصد حضرته الشريفة وأنت على سكينة ووقار، فإذا بلغت باب الحائر فكبّر الله تعالى وقل:

الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرةً وأصيلاً، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، لقد جاءت رسل ربّنا بالحقّ، السّلام على رسول الله، السّلام على أمير المؤمنين، السّلام على فاطمة الزهراء، السّلام على الحسن والحسين، السّلام على عليّ بن الحسين، السّلام على محمّد بن عليّ، السّلام على جعفر بن محمد،

---

(١) سورة الرعد، الآية: ٤.

(٢) المزار الكبير، ص ٥٩٥ ـ ٦١١.

السّلام على موسى بن جعفر، السّلام على عليّ بن موسى، السّلام على محمّد بن عليّ، السّلام على عليّ بن محمد، السّلام على الحسن بن عليّ، السّلام على الخلف الصّالح المنتظر، السّلام عليك يا أبا عبد الله، السّلام عليك يا ابن رسول الله، عبدك وابن عبدك، وابن أمتك الموالي لوليّك المعادي لعدوّك، استجار بمشهدك، وتقرّب إلى الله بقصدك، الحمد لله الّذي هداني لولايتك، وخصّني بزيارتك، وسهّل لي قصدك.

ثم ادخل فقف مما يلي الرأس وقل: السّلام عليك يا وارث آدم صفوة الله، السّلام عليك يا وارث نوح نبيّ الله، السّلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله، السّلام عليك يا وارث موسى كليم الله، السّلام عليك يا وارث عيسى روح الله، السّلام عليك يا وارث محمّد حبيب الله، السّلام عليك يا وارث فاطمة الزّهراء، السّلام عليك يا ابن محمّد المصطفى، السّلام عليك يا ابن عليّ المرتضى، السّلام عليك يا ابن فاطمة الزّهراء، السّلام عليك يا ابن خديجة الكبرى، السّلام عليك يا ثار الله وابن ثاره، والوتر الموتور، أشهد أنّك قد أقمت الصّلاة، وآتيت الزّكاة، وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر، وأطعت الله حتّى أتاك اليقين، فلعن الله أمّة قتلتك ولعن الله أمّة ظلمتك، ولعن الله أمّة سمعت بذلك فرضيت به.

يا مولاي يا أبا عبد الله أُشهد الله وملائكته وأنبياءه ورسله، أنّي بكم مؤمن وبإيابكم، موقن بشرائع ديني، وخواتيم عملي، ومنقلبي إلى ربّي، فصلوات الله عليكم وعلى أرواحكم وعلى أجسادكم وعلى شاهدكم وغائبكم وظاهركم وباطنكم.

السّلام عليك يا ابن خاتم النبيّين، وابن سيّد الوصيّين، وابن إمام المتّقين، وابن قائد الغرّ المحجّلين إلى جنّات النّعيم، وكيف لا تكون كذلك وأنت باب الهدى، وإمام التقى، والعروة الوثقى، والحجّة على أهل الدّنيا، وخامس أهل الكساء، غذتك يد الرّحمة، ورضعت من ثدي الإيمان، وربّيت في حجر الإسلام، فالنّفس غير راضية بفراقك، ولا شاكة في حياتك، صلوات الله عليك وعلى آبائك وأبنائك.

السّلام عليك يا صريع العبرة السّاكبة، وقرين المصيبة الرّاتبة، لعن الله أمّة استحلّت منك المحارم، فقتلتك صلّى الله عليك مقهوراً، وأصبح رسول الله ﷺ بك موتوراً، وأصبح كتاب الله بفقدك مهجوراً، السّلام عليك وعلى جدّك وأبيك وأمّك وأخيك، وعلى الأئمّة من بنيك، وعلى المستشهدين معك، وعلى الملائكة الحافّين بقبرك، والشّاهدين لزوّارك، المؤمّنين بالقبول على دعاء شيعتك، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته.

بأبي أنت وأمّي يا ابن رسول الله، بأبي أنت وأمّي يا أبا عبد الله، لقد عظمت الرزيّة، وجلّت المصيبة بك علينا وعلى جميع أهل السّموات والأرض فلعن الله أمّة أسرجت وألجمت وتهيّأت لقتالك، يا مولاي يا أبا عبد الله قصدت حرمك، وأتيت إلى مشهدك،

أسأل الله بالشّأن الّذي لك عنده، وبالمحلّ الّذي لك لديه، أن يصلّي على محمّد وآل محمّد وأن يجعلني معكم في الدُّنيا والآخرة بمنّه وجوده وكرمه.

ثم قبّل الضّريح وصلّ عند الرّأس ركعتين تقرأ فيهما ما أحببت، فإذا فرغت فقل:

اللّهمّ إنّي صلّيت وركعت وسجدت لك وحدك لا شريك لك، لأنّ الصّلاة والرُّكوع والسّجود لا تكون إلاّ لك، لأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمد، وأبلغهم عنّي أفضل التحيّة والسلام، واردد عليّ منهم السّلام اللّهمّ وهاتان الرّكعتان هديّة منّي إلى مولاي وسيّدي وإمامي الحسين بن علي عليه السلام، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمد، وتقبّل ذلك منّي، واجزني على ذلك بأفضل أملي ورجائي فيك وفي وليّك يا أرحم الرّاحمين.

ثم صر إلى عند رجلي الحسين وزر عليّ بن الحسين عليهما السلام وقل:

السّلام عليك يا ابن رسول الله، السّلام عليك يا ابن نبيّ الله، السّلام عليك يا ابن أمير المؤمنين، السّلام عليك يا ابن الحسين الشهيد، السّلام عليك أيّها الشهيد وابن الشهيد، السّلام عليك أيّها المظلوم، لعن الله أمّة قتلتك، ولعن الله أمّة ظلمتك، ولعن الله أمّة سمعت بذلك فرضيت به، السّلام عليك يا وليّ الله وابن وليّه، لقد عظمت المصيبة وجلّت الرَّزية بك علينا وعلى جميع المؤمنين، فلعن الله أمّة قتلتك، وأبرأ إلى الله وإليك منهم في الدنيا والآخرة.

ثم اخرج من الباب الذي عند رجلي عليّ بن الحسين عليهما السلام فتوجّه هناك إلى الشهداء وزرهم وقل: السّلام عليكم يا أولياء الله وأحبّاءه، السّلام عليكم يا أصفياء الله وأودّاءه، السّلام عليكم يا أنصار دين الله وأنصار نبيّه، وأنصار أمير المؤمنين، وأنصار فاطمة سيدة نساء العالمين، السّلام عليكم يا أنصار أبي محمّد الحسن الوليّ الناصح، السّلام عليكم يا أنصار أبي عبد الله الحسين الشهيد المظلوم، صلوات الله عليهم أجمعين، بأبي أنتم وأمّي طبتم وطابت الأرض التي فيها دفنتم وفزتم فوزاً عظيماً فيا ليتني كنت معكم فأفوز معكم في الجنان مع الشّهداء والصّالحين وحسن أولئك رفيقاً، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ثُمّ عد إلى رأس الحسين عليه السلام وأكثر من الدُّعاء لنفسك ولأهلك ولإخوانك المؤمنين[1].

وقال المفيد رحمه الله: فإذا أردت الخروج فانكبّ على القبر وقبّله وقل: السّلام عليك يا حجّة الله، السّلام عليك يا صفوة الله، السّلام عليك يا خالصة الله، السّلام عليك يا أمين الله، سلام مودّع لا قالٍ ولا سئم، فإن أمضِ فلا عن ملالة، وإن أقم فلا عن سوء ظنّ بما وعد الله الصّابرين لا جعله الله يا مولاي آخر العهد لزيارتك ورزقني العود إلى مشهدك، والمقام في حرمك وأن يجعلني معكم في الدُّنيا والآخرة.

---

(١) مصباح الزائر، ص ٢٦٨، المزار للشهيد الأول، ص ١٩٦.

ثم اخرج ولا تولّ ظهرك وأكثر من قول: إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

ثم امضِ إلى مشهد العبّاس بن عليّ عليه السلام فإذا أتيت فقف عليه وقل: السّلام عليك أيّها العبد الصّالح، المطيع لله ولرسوله ولأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام، ورحمة الله وبركاته ومغفرته على روحك وبدنك، أشهد الله أنّك مضيت على ما مضى عليه البدريّون المجاهدون في سبيل الله، المناصحون له في جهاد أعدائه المبالغون في نصرة أوليائه، فجزاك الله أفضل الجزاء، وأوفر جزاء أحد وفى ببيعته، واستجاب له دعوته، وحشرك مع النبيّين والشّهداء والصّدّيقين، وحسن أولئك رفيقاً.

ثم صلّ ركعتين عند الرأس وادع الله بعدهما بما أحببت، فإذا أردت الخروج فودّعه وقل: أستودعك الله وأسترعيك وأقرأ عليك السّلام، آمنّا بالله ورسوله وبما جاء به من عند الله، اللّهمّ اكتبنا مع الشّاهدين، اللّهمّ لا تجعله آخر العهد من زيارتي قبر وليّك وابن أخي نبيّك، وارزقني زيارته ما أبقيتني، واحشرني معه ومع آبائه في الجنان، وادعُ لنفسك ولوالديك ولإخوانك المؤمنين.

ثم ارجع إلى مشهد الحسين عليه السلام للوداع، فإذا أردت وداعه فقف عليه كوقوفك عليه أوّل مرّة وقل: السّلام عليك يا وليّ الله، السّلام عليك يا أبا عبد الله، أنت لي جُنّة من العذاب، وهذا أوان انصرافي غير راغب عنك ولا مستبدل بك سواك ولا مؤثر عليك غيرك، ولا زاهد في قربك، أسأل الله تعالى أن لا يجعله آخر العهد منّي ومن رجوعي، وأسأل الله الّذي أراني مكانك، وهداني للتّسليم عليك ولزيارتي إيّاك، أن يوردني حوضكم، ويرزقني مرافقتكم في الجنان مع آبائكم الصّالحين.

ثم سلّم على النبيّ والأئمة عليهم السلام واحداً واحداً وادعُ بما أحببت، ثُمّ حوّل وجهك إلى قبور الشّهداء فودّعهم وقل: السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته اللّهمّ لا تجعله آخر العهد من زيارتي إيّاهم، وأشركني معهم في صالح ما أعطيتهم على نصرهم ابن نبيّك وحجّتك على خلقك، اللّهمّ اجعلنا وإيّاهم في جنّتك مع الشّهداء والصّالحين وحسن أولئك رفيقاً، أستودعكم الله وأقرأ عليكم السّلام اللّهمّ ارزقني العود إليهم، واحشرني معهم، يا أرحم الرّاحمين.

ثم اخرج ولا تولّ ظهرك عن القبر حتّى يغيب عن معاينتك، وقف على الباب متوجّهاً إلى القبلة وادعُ بما أحببت وانصرف إن شاء الله تعالى.

أقول: روى هذه الزيارة في المزار الكبير[1] إلى قوله: وظاهركم وباطنكم ثُمّ قال: ثُمّ انكبّ على القبر وقبّله وقل: بأبي أنت وأمّي يا أبا عبد الله لقد عظمت الرّزيّة وجلّت المصيبة بك علينا وساقها إلى آخر ما أورده المفيد رحمه الله.

---

(١) المزار الكبير، ص ١٥٤.

بيان: قوله: صريع الدّمعة السّاكبة الإضافة من قبيل كريم البلد، والصّريع المطروح على الأرض ومصارع الشّهداء مواضع شهاداتهم، أي المصرع الّذي تسكب عليه دموع الملائكة والأنبياء والأولياء، والرّاتبة الثّابتة المستمرّة، والموتور من قتل له قتيل فلم يدرك بدمه، والمستشهد على بناء المفعول المقتول في سبيل الله والتأمين قول آمين على دعاء الغير وهو بمعنى اللّهمّ استجب.

وأقول: إنّ السيّد والشّهيد رحمهما الله أحالا الوداع على ما سبق وقالا: ثُمَّ امضِ إلى مشهد العبّاس ﷺ فإذا أتيته فقف على قبره وقل:

السّلام عليك يا أبا الفضل العبّاس بن أمير المؤمنين، السّلام عليك يا ابن سيّد الوصيّين، السّلام عليك يا ابن أوّل القوم إسلاماً، وأقدمهم إيماناً، وأقومهم بدين الله، وأحوطهم على الإسلام، أشهد لقد نصحت لله ولرسوله ولأخيك، فنعم الأخ المواسي، فلعن الله أمّة قتلتك، ولعن الله أمّة ظلمتك، ولعن الله أمّة استحلّت بك المحارم، وانتهكت في قتلك حرمة الإسلام، فنعم الأخ الصّابر المجاهد، والمحامي النّاصر، والأخ الدّافع عن أخيه، المجيب إلى طاعة ربّه، الرّاغب فيما زهد فيه غيره، من الثّواب الجزيل، والثّناء الجميل، فألحقك الله بدرجة آبائك في دار النّعيم، إنه حميد مجيد.

ثم انكبَّ على القبر وقل: اللّهمّ لك تعرّضت، ولزيارة أوليائك قصدت، رغبة في ثوابك، ورجاء لمغفرتك، وجزيل إحسانك، فأسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تجعل رزقي بهم دارّاً، وعيشي بهم قارّاً، وزيارتي بهم مقبولة وذنبي بهم مغفوراً، واقلبني بهم مفلحاً منجحاً مستجاباً دعائي بأفضل ما ينقلب به أحد من زوّاره، والقاصدين إليه، برحمتك يا أرحم الرّاحمين. ثم قبّل الضّريح وصلّ عنده صلاة الزّيارة وما بدا لك(١).

قال السيد ﷺ: فإذا أردت وداعه ﷺ فودّعه ببعض ما قدّمنا من وداعاته، وقد تقدّم سابقاً زيارة العبّاس ﷺ وفيها بعض هذه الألفاظ، وإنّما أعدناها اتّباعاً للمنقول فاعلم ذلك(٢).

٣٢ - باب زيارته ﷺ وسائر الأئمة صلوات الله عليهم حيّهم وميّتهم من بعيد

١ - **مل:** أبي عن سعد ومحمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عمّن رواه قال: قال أبو عبد الله ﷺ: إذا بعدت بأحدكم الشقّة ونأت به الدار فليعل أعلى منزل له فيصلّي ركعتين وليومِ بالسّلام إلى قبورنا فإنّ ذلك يصير إلينا(٣).

---

(١) - (٢) مصباح الزائر، ص ٢٧١-٢٧٢.

(٣) كامل الزيارات، ص ٢٨٦.

٢ - **مل:** عليّ بن الحسين وأخي علي، عن محمّد العطّار، عن حمدان بن سليمان، عن عبد الله بن محمد، عن منيع بن الحجّاج، عن يونس بن عبد الرَّحمن، عن حنان بن سدير، عن أبيه في حديث طويل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا سدير ما عليك أن تزور قبر الحسين عليه السلام في كلّ جمعة خمس مرّات وفي كلّ يوم مرَّة، قلت: جعلت فداك إنَّ بيننا وبينه فراسخ كثيرة فقال: تصعد فوق سطحك ثُمَّ تلتفت يمنةً ويسرة ثُمَّ ترفع رأسك إلى السّماء ثُمَّ تحوّل نحو قبر الحسين ثُمَّ تقول: السّلام عليك يا أبا عبد الله، السّلام عليك ورحمة الله وبركاته، تكتب لك زورة، والزورة حجّة وعمرة قال سدير: فربّما فعلته في النّهار أكثر من عشرين مرّة[1].

٣ - **أقول:** رواه مؤلّف المزار الكبير بإسناده عن سدير وفيه: السّلام عليك يا أبا عبد الله، السّلام عليك يا ابن رسول الله، السّلام عليك ورحمة الله وبركاته[2].

٤ - **مل:** حكيم بن داود، عن سلمة، عن عبد الله بن محمد، عن منيع، عن يونس، عن حنان، عن أبيه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا سدير تزور قبر الحسين في كلّ يوم؟ قلت: جعلت فداك لا، قال: ما أجفاكم فتزوره في كلّ شهر؟ قلت: لا، قال: فتزوره في كلّ سنة؟ قلت: قد يكون ذلك قال: يا سدير ما أجفاكم بالحسين، أما علمت أنَّ لله ألف ألف ملك شعثاً غبراً يبكون ويزورون لا يفترون؟ وما عليك يا سدير أن تزور قبر الحسين عليه السلام في كلّ جمعة خمس مرات، وذكر مثل الحديث الأوّل[3].

٥ - **كا، يب:** محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن عبد الله بن الخطّاب، عن محمّد بن حسان، عن منيع، عن يونس بن عبد الرحمن، عن حنان بن سدير، عن أبيه مثله[4].

بيان: لا يبعد أن يكون الالتفات يمنة ويسرة وإلى جانب الفوق للتقية لئلاّ يطلع عليه أحد.

٦ - **مل:** روى سليمان بن عيسى، عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف أزورك إذا لم أقدر على ذلك؟ قال: قال لي: يا عيسى إذا لم تقدر على المجيء فإذا كان يوم الجمعة فاغتسل أو توضّأ واصعد إلى سطحك وصلّ ركعتين وتوجّه نحوي فإنّه من زارني في حياتي فقد زارني في مماتي، ومن زارني في مماتي فقد زارني في حياتي[5].

(١) كامل الزيارات، ص ٢٨٧. (٢) المزار الكبير، ص ١٤٥.
(٣) كامل الزيارات، ص ٢٨٧.
(٤) الكافي، ص ٥٩٢ ج ٤ باب ٣٦٤ ح ٨، تهذيب الأحكام، ص ١٠٨٠ باب ٥٢ ح ٢١.
(٥) كامل الزيارات، ص ٢٨٧-٢٨٨.

بيان: هذا الخبر يدلُّ على أنَّ زيارة الإمام الحيِّ أيضاً تجوز بهذا الوجه فهذا مستند لزيارة القائم صلوات الله عليه في أيِّ مكان أراد، ويتوجّه إلى السّرداب المقدَّس.

٧ - **مل:** محمد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن عبد الله بن محمد، عن منيع، عن حنان، عن سدير، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا سدير تكثر زيارة قبر الحسين بن عليّ عليه السلام؟ قلت: إنّه من الشّغل، فقال: ألا أُعلّمك شيئاً إذا أنت فعلته كتبت لك بذلك الزّيارة؟ فقلت: بلى جعلت فداك، فقال لي: اغتسل في منزلك واصعد إلى سطحك وأشر إليه بالسّلام تكتب لك بذلك الزّيارة(١).

بيان: قوله: قلت إنه: أي ترك الإكثار المفهوم من سكوته عن الجواب.

٨ - **مل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن إسماعيل بن سهل، عن أبي أحمد، عمّن رواه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا بعدت عليك الشقة ونأت بك الدار فلتعل أعلى منزلك فلتصلِّ ركعتين ولتومِ بالسّلام إلى قبورنا فإنَّ ذلك يصل إلينا(٢).

٩ - **لي:** العطّار، عن الأشعري، عن موسى بن عمر، عن عبد الله بن صباح، عن إبراهيم بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث ذكر فيه قصّة فطرس: فإنَّ الله تعالى قبل توبته بالتمسّح بالحسين عليه السلام إلى أن قال: فقال فطرس: يا رسول الله أما إنَّ أُمّتك ستقتله وله عليَّ مكافأة أن لا يزوره زائر إلاّ أبلغته عنه، ولا يسلّم عليه مسلم إلاّ أبلغته سلامه، ولا يصلّي عليه مصلٍّ إلاّ أبلغته صلاته(٣).

١٠ - **مل:** محمد الحميري، عن أبيه، عن البرقيّ، عن أبيه رفعه قال: دخل حنان بن سدير على أبي عبد الله عليه السلام وعنده جماعة من أصحابه فقال: يا حنان بن سدير تزور أبا عبد الله عليه السلام في كلِّ شهر مرّة؟ قال: لا قال: ففي كلِّ شهرين؟ قال: لا، قال: ففي كلِّ سنة، قال: لا، قال: ما أجفاكم بسيّدكم، قال: يا ابن رسول الله قلّة الزاد وبعد المسافة.

قال: ألا أدلّكم على زيارة مقبولة وإن بعد النّائي؟ قال: فكيف أزوره يا ابن رسول الله؟ قال: اغتسل يوم الجمعة أو أيّ يوم شئت والبس أطهر ثيابك واصعد إلى أعلى موضع في دارك أو الصّحراء، فاستقبل القبلة بوجهك بعدما تبيّن أنَّ القبر هنالك، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾(٤) ثُمَّ قل:

السّلام عليك يا مولاي وابن مولاي، وسيّدي وابن سيّدي، السّلام عليك يا مولاي، يا قتيل بن القتيل، الشّهيد ابن الشّهيد، السّلام عليك ورحمة الله وبركاته، أنا زائرك يا ابن رسول الله بقلبي ولساني وجوارحي، وإن لم أزرك بنفسي والمشاهدة فعليك السّلام يا وارث

(١) - (٢) كامل الزيارات، ص ٢٨٨.
(٣) أمالي الصدوق، ص ١١٨ مجلس ٢٨ ذيل ح ٨.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١١٥.

آدم صفوة الله، ووارث نوح نبيّ الله، ووارث إبراهيم خليل الله، ووارث موسى كليم الله، ووارث عيسى روح الله وكلمته، ووارث محمّد حبيب الله ونبيّه ورسوله، ووارث عليّ أمير المؤمنين وصيّ رسول الله وخليفته، ووارث الحسن بن عليّ وصيّ أمير المؤمنين لعن الله قاتلك، وجدّد عليهم العذاب في هذه السّاعة وفي كلّ ساعة.

أنا يا سيّدي متقرّب إلى الله عزّ وجلّ وإلى جدّك رسول الله، وإلى أبيك أمير المؤمنين، وإلى أخيك الحسن، وإليك يا مولاي، فعليك سلام الله ورحمته بزيارتي لك بقلبي ولساني وجميع جوارحي، فكن يا سيّدي شفيعي لقبول ذلك منّي، وأنا بالبراءة من أعدائك واللّعنة لهم وعليهم أتقرّب إلى الله وإليكم أجمعين فعليك صلوات الله ورضوانه ورحمته.

ثم تتحوّل على يسارك قليلاً وتحوّل وجهك إلى قبر عليّ بن الحسين عليه السلام وهو عند رجل أبيه وتسلّم عليه مثل ذلك، ثُمَّ ادعُ الله بما أحببت من أمر دينك ودنياك.

ثم تصلّي أربع ركعات فإنّ صلاة الزيارة ثمانية أو ستّة أو أربعة أو ركعتان وأفضلها ثمان: تستقبل القبلة نحو قبر أبي عبد الله عليه السلام وتقول: أنا مودّعك يا مولاي وابن مولاي، وسيّدي وابن سيّدي، ومودّعك يا سيّدي وابن سيّدي يا عليّ بن الحسين، ومودّعكم يا سادتي يا معشر الشّهداء، فعليكم سلام الله ورحمته ورضوانه[1].

١١ - **صبا:** عن حنان مثله[2].

١٢ - **مصبا:** يستحبّ زيارة أبي عبد الله عليه السلام بعد أن يغتسل ويعلو سطح داره أو في مفازة من الأرض ويومئ إليه بالسّلام ويقول: السّلام عليك يا مولاي وذكر مثله[3].

بيان: قوله عليه السلام: فاستقبل القبلة بوجهك، لعلّه عليه السلام إنّما قال ذلك لمن أمكنه استقبال القبر والقبلة معاً، ولما ظهر من قوله: بعدما تبيّن لك أنّ القبر هنالك، أنّ استقبال القبر أمر لازم، وإن لم يكن موافقاً للقبلة، استشهد بقوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ أي نسبته تعالى إلى جميع الأماكن على السّواء واستقبال القبر للزائر بمنزلة استقبال القبلة، وهو وجه الله أي جهته التي أمر النّاس باستقبالها في تلك الحالة، والقرينة عليه قوله عليه السلام: ثُمَّ تتحوّل على يسارك فإنّ قبر عليّ بن الحسين إنّما يكون على يسار من يستقبل القبر والقبلة معاً. ويحتمل أن يكون المراد بالقبلة هنا جهة القبر مجازاً، ويحتمل أيضاً أن يكون المراد استقبال القبلة على أيّ حال، ويكون المراد بقوله: بعدما تبيّن أنّ القبر هنالك تخيّل القبر في تلك الجهة، والاستشهاد بالآية بناءً على أنّ المراد بوجه الله هم الأئمّة عليهم السلام، ونسبتهم أيضاً إلى الأماكن على السّوية لإحاطة علمهم ونورهم بجميع الآفاق، ويكون التحوّل إلى اليسار لأنّ

(١) كامل الزيارات، ص ٢٨٩.
(٢) مصباح الزائر، ص ٢٨٧.
(٣) مصباح المتهجد، ص ٢٠٩.

في تخيّل القبر للمستقبل يكون قبر عليّ بن الحسين عليه‌السلام على يسار المستقبل كما إذا كان عند القبر واستقبل القبلة يكون كذلك.

ولا يبعد أن يكون القبلة تصحيف القبر، والأظهر هو الوجه الأوّل كما فهمه الشيخ رحمه‌الله وغيره، وحكموا باستقبال القبر مطلقاً وهو الموافق للأخبار الأُخر الواردة في زيارة البعيد والله يعلم.

١٣ - **يب:** أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عمّن رواه قال: قال أبو عبد الله عليه‌السلام: إذا بعدت بأحدكم الشقّة ونأت به الدار فليعل على منزله وليصلّ ركعتين وليوم بالصّلاة إلى قبورنا، فإنّ ذلك يصل إلينا.

ويسلّم على الأئمة من بعيد كما يسلّم عليهم من قريب، غير أنّك لا يصحّ أن تقول أتيتك زائراً بل تقول في موضعه: قصدتك بقلبي زائراً، إذ عجزت عن حضور مشهدك ووجّهت إليك سلامي، لعلمي أنّه يبلغك، صلّى الله عليك، فاشفع لي عند ربّك عزّوجلّ وتدعو بما أحببت[1].

أقول: قوله: ويسلّم على الأئمة عليهم‌السلام إلى آخر الكلام من كلام الشيخ، وليس من تتمة الخبر كما يظهر في الكافي ومما أوردنا في أوّل الباب.

١٤ - **يب، كا:** العدّة عن أحمد بن محمد، عن القاسم، عن جدّه، عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة قال: كنت أنا ويونس بن ظبيان والمفضّل بن عمر وأبو سلمة السّراج جلوساً عند أبي عبد الله عليه‌السلام وكان المتكلّم يونس وكان أكبرنا سنّاً فقال له: جعلت فداك إنّي كثيراً ما أذكر الحسين صلوات الله عليه فأيّ شيء أقول؟ قال: صلّى الله عليك يا أبا عبد الله، تعيد ذلك ثلاثاً، فإنّ السّلام عليه يصل من قريب وبعيد[2].

أقول: قال الشّهيد رحمه‌الله: قال ابن زهرة رحمه‌الله من زار وهو مقيم في بلده قدّم الصّلاة ثُمّ زار عقيبها.

وقال رحمه‌الله في الدُّروس: يستحبُّ زيارة النبيّ والأئمّة صلّى الله عليهم كلّ يوم جمعة ولو من البعد، وإذا كان على مكان عالٍ كان أفضل.

أقول: لا يبعد القول بالتخيير للبعيد بين تقديم الصّلاة وتأخيرها لورود الرّواية بهما كما عرفت، وما ذكره رحمه‌الله من جواز الزّيارة في أيّ مكان تيسّر وإن لم يكن موضعاً عالياً لا يخلو من قوّة، لعمومات بعض ما مرّ من الأخبار وإن كان الأفضل والأحوط إيقاعها في سطح عالٍ أو صحراء.

ثم اعلم أنّا قد أوردنا زيارة جامعة للبعيد في زيارة النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله من البعيد فلا نعيد[3].

---

(١) - (٢) تهذيب الأحكام، ص ١٠٧٤ ج ٦ باب ٤٧ ح ١-٢.

(٣) مرّ في ج ٩٧ من هذه الطبعة.

١٥ - ق: زيارة للحسين صلوات الله عليه من بعد البلاد:

السّلام عليك يا وليّ الله، السّلام عليك يا حجّة الله، السّلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض، السّلام عليك يا إمام المؤمنين، وسلالة النبيّين والوصيّين وشاهد يوم الدّين، السّلام على جدّك رسول الله سيّد المرسلين، وخاتم النبيّين، السّلام على أبيك أمير المؤمنين، ووارث علم النبيّين، السّلام على أمّك فاطمة بنت رسول ربّ العالمين، السّلام على أخيك وشقيقك الحسن إمام المؤمنين، وحجّة ربّ العالمين.

أشهد أنّك وآباءك الذين كانوا من قبلك، وأبنائك الّذين من بعدك، مواليّ وأوليائي، وأشهد أنّكم أصفياء الله وخيرته، وحجّته البالغة على خلقه، انتجبكم بعلمه أصفياء لدينه، وقوّاماً بأمره، وخزّاناً لعلمه، وحفظة لسرّه، ومعادن لكلماته، وتراجمة لوحيه، وشهداء على عباده، وأنّه جلّ ذكره استرعى بكم خلقه، وأورثكم كتابه، وخصّكم بكرائم الإيمان والتّنزيل، وآتاكم التأويل وجعلكم تابوت حكمته، وعصائب عروته، ومناراً في بلاده، وضرب لكم مثلاً من نوره، وأجرى فيكم من روحه، وعصمكم من الزّلل، وطهّركم من الدّنس، وأذهب عنكم الرّجس، وآمنكم من الفتن، فبكم تمّت النعمة، واجتمعت الفرقة وائتلفت الكلمة، فلكم الطّاعة المفترضة والمودّة الواجبة، وأنتم أولياء الله النجباء وعباده المكرّمون.

أدعوك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وعليك من بعد البلاد والمسافة، زائراً مستبصراً لشأنك، وافداً بقلبي نحوك، عارفاً بحقّك، موالياً لأوليائك، معادياً لأعدائك، فعليك سلام الله ورحمته وبركاته، أدعوك زائراً وافداً عائذاً بك، مستجيراً ممّا حملت على نفسي، واحتطبت على ظهري، فكن شفيعاً إلى ربّي وربّك، فإنّ لي ذنوباً وأوزاراً، ولك عند الله مقام معلوم وجاه عظيم، اللّهمّ يا ربّ الأرباب صريخ المستصرخين إنّي عذت بوليّك وابن نبيّك، فافكك رقبتي من النّار.

آمنت بالله وبما أنزل عليكم، وأتولّى آخركم بما أتولّى به أوّلكم، وأبرأ إلى الله من كلّ وليجة دونكم، فكفرت بالجبت والطّاغوت واللاّت والعزّى اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آله الطّاهرين، يا الله يا ربّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ولد الحسين، أتوسّل إليك بهم ففكّ رقبتي من النّار، ولا تقطع رجائي يا أرحم الرّاحمين.

والسّلام على ملائكة الله العكوف في فنائك، وعلى الشهداء المستشهدين معك، الثّاوين حولك ورحمة الله وبركاته.

اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ نبيّنا محمّد المصطفى، وبحقّ وليّك ووصيّ نبيّك أمير المؤمنين عليّ المرتضى، وبحقّ الزّهراء فاطمة الكبرى سيّدة النّساء، وبحقّ الحسن والحسين سبطي نبيّ الهدى، ورضيعي النّدا، وبحقّ عليّ زين العابدين، وقرّة عين النّاظرين، وبحقّ محمّد

باقر علم النبيّين، وبحقّ الخلف جعفر الصّادق من الصّادقين، وبحقّ موسى الصّالح من الصّالحين، وبحق عليّ الرّضا من الرّاضين، وبحقّ محمّد الخيّر من الخيّرين، وبحقّ الصّابر عليّ الشكور من الصّابرين، وبحقّ الحسن التقيّ من التقيّين، والسجّاد الثاني ومكابد ليله التّمام بالسهر، وبحقّ النفس الزّكية والرُّوح الطيّبة، والخلف الصّادق، وحجّتك وبيّنتك على خلقك، ومن هم به يوم القيامة مخاصمون، سميّ نبيّك، ومظهر دينك، والناصر لأوليائك، والقاطع لأعدائك في عبادك وبلادك.

اللّهمّ فبحقّك عليهم وبحقّهم عليك وبشأنهم عندك، فإنّ لهم عندك شأناً من الشّأن تب عليّ يا توّاب، وافتح عليّ أبواب رزقك الحلال الطيّب، وعلى أهلي وولدي وإخوتي وعلى جميع عبادك من إخواني المؤمنين والمؤمنات، وأعذني وأهلي وولدي وإخوتي وأهل عنايتي وإخواني من المؤمنين والمؤمنات من الفقر في الدُّنيا، ومن النّار في الآخرة، ولا تكلني إلى نفسي ولا إلى أحد من خلقك طرفة عين، ولا أقلّ من ذلك ولا أكثر، وأصلح لي ولأهلي وولدي وإخوتي وأخواتي شأننا كلّه، واكفني وإيّاهم ما أهمّنا من أمر الدُّنيا والآخرة، أعوذ بك من كلّ فتنة، ومن فتنة الدَّجال، يا ربَّ العالمين، وأرحم الرَّاحمين، وصلّى الله على سيّدنا محمّد نبيّ الرَّحمة، وعلى آله الطيّبين الطاهرين وسلّم تسليماً.

بيان: قوله: وعصائب عروته أي بهم يشدّ العرى التي تتمسّك بها الخلق من الدّين والطاعات، وفي غير هذا الموضع وعصا عزّه ولعله أظهر، وقوله: ومكابد ليله التمام هو بكسر التاء قال الجوهري: ليل التمام مكسور لا غير هو أطول ليلة في السّنة وقال:

فبتُّ أكابد ليل التّمام والقلب من خشية مقشعرّ

١٦ - قال مؤلّف المزار الكبير: استغاثة إلى صاحب الزّمان عليه السلام من حيث تكون، تصلّي ركعتين بالحمد وسورة، وقم مستقبل القبلة تحت السماء وقل:

سلام الله الكامل التّام، الشّامل العامّ، وصلواته وبركاته القائمة التّامّة على حجّة الله ووليّه في أرضه وبلاده، وخليفته على خلقه وعباده، وسلالة النبوّة، وبقيّة العترة والصّفوة، صاحب الزّمان، ومظهر الإيمان، ومعلن أحكام القرآن، مطهّر الأرض، وناشر العدل في الطّول والعرض، والحجّة القائم المهديّ الإمام المنتظر المرتضى، الطّاهر ابن الأئمّة الطّاهرين، الوصيّ ابن الأوصياء المرضيّين الهادي المهدي ابن الأئمّة المعصومين.

السّلام عليك يا وارث علم النبيّين، ومستودع حكم الوصيّين، السّلام عليك يا معزّ المؤمنين المستضعفين، السّلام عليك يا مذلّ الكافرين المتكبّرين الظّالمين، السّلام عليك يا مولاي صاحب الزّمان يا ابن رسول الله، السّلام عليك يابن أمير المؤمنين، وابن فاطمة الزّهراء سيّدة نساء العالمين، السّلام عليك يا ابن الحجج على الخلق أجمعين، السّلام عليك يا مولاي سلام مخلص لك في الولاء.

أشهد أنّك الإمام المهديُّ قولاً وفعلاً، وأنّك الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، فعجّل الله فرجك، وسهّل مخرجك، وقرّب زمانك، وكثّر أنصارك وأعوانك، وأنجز لك ما وعدك فهو أصدق القائلين: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾(١).

يا مولاي يا صاحب الزّمان، يا ابن رسول الله حاجتي - كذا وكذا - فاشفع لي في نجاحها، فقد توجّهت إليك بحاجتي لعلمي أنّ لك عند الله شفاعة مقبولة، ومقاماً محموداً، فبحقّ من اختصّكم لأمره، وارتضاكم بسرّه، وبالشّأن الّذي بينكم وبينه، سل الله تعالى في نجح طلبتي وإجابة دعوتي، وكشف كربتي، وادع بما أحببت فإنّه يقضى إن شاء الله تعالى(٢).

أقول: وجدت في أدعية عرفة من كتاب الإقبال زيارة جامعة للبعيد مروية عن الصّادق عليه السلام ينبغي زيارتهم عليهم السلام بها في كلّ يوم لا سيّما يوم عرفة:

السّلام عليك يا رسول الله، السّلام عليك يا نبيّ الله، السّلام عليك يا خيرة الله من خلقه وأمينه على وحيه، السّلام عليك يا مولاي يا أمير المؤمنين، السّلام عليك يا مولاي أنت حجّة الله على خلقه وباب علمه ووصيّ نبيّه والخليفة من بعده في أمّته، لعن الله أمّة غصبتك حقّك وقعدت مقعدك، أنا بريء منهم ومن شيعتهم إليك.

السّلام عليك يا فاطمة البتول، السّلام عليك يا زين نساء العالمين، السّلام عليك يا بنت رسول [ربّ] العالمين صلّى الله عليك وعليه، السّلام عليك يا أمّ الحسن والحسين لعن الله أمّة غصبتك حقّك ومنعتك ما جعل الله لك، أنا بريء إليك منهم ومن شيعتهم.

السّلام عليك يا مولاي يا أبا محمّد الحسن الزّكي، السّلام عليك يا مولاي، لعن الله أمّة قتلتك، وبايعت في أمرك وشايعت، أنا بريء إليك منهم ومن شيعتهم. السّلام عليك يا مولاي يا أبا عبد الله الحسين بن عليّ، صلوات الله عليك وعلى أبيك وجدّك محمّد صلى الله عليه وآله، لعن الله أمّة استحلّت دمك، ولعن الله أمّة قتلتك، واستباحت حريمك، ولعن أشياعهم ولعن الله الممهّدين بالتمكين من قتالكم، أنا بريء إلى الله وإليك منهم.

السّلام عليك يا مولاي يا أبا محمّد عليّ بن الحسين، السّلام عليك يا مولاي يا أبا جعفر محمّد بن عليّ، السّلام عليك يا مولاي يا أبا عبد الله جعفر بن محمد، السّلام عليك يا مولاي يا أبا الحسن موسى بن جعفر، السّلام عليك يا مولاي يا أبا الحسن عليّ بن موسى، السّلام عليك يا مولاي يا أبا جعفر محمّد بن عليّ، السّلام عليك يا مولاي يا أبا الحسن عليّ ابن محمد، السّلام عليك يا مولاي يا أبا محمّد الحسن بن عليّ، السّلام عليك يا مولاي يا حجّة ابن الحسن صاحب الزّمان صلّى الله عليك وعلى عترتك الطّاهرة الطيّبة.

---

(١) سورة القصص، الآية: ٥.

(٢) المزار الكبير، ص ٩٥٣.

يا مواليّ كونوا شفعائي في حطّ وزري وخطاياي، آمنت بالله وبما أنزل إليكم، وأتوالى آخركم بما أتوالى [به] أوّلكم، وبرئت من الجبت والطّاغوت واللاّت والعزّى، يا مواليّ أنا سلم لمن سالمكم، وحربٌ لمن حاربكم، وعدوٌّ لمن عاداكم، ووليٌّ لمن والاكم إلى يوم القيامة، ولعن الله ظالميكم وغاصبيكم ولعن الله أشياعهم وأتباعهم وأهل مذهبهم، وأبرأ إلى الله وإليكم منهم(١).

١٧ - ووجدت بخطّ بعض الأفاضل نقلاً من خطّ الشّهيد ابن مكيّ قدّس الله روحهما عنه عن أبي الحسن الفارسي قال: كنت كثير الزّيارة لمولانا أبي عبد الله عليه السلام فقلّ مالي وضعف من الكبر جسمي، فتركت الزيارة فرأيت ذات ليلة رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام ومعه الحسن والحسين فمررت بهم، فقال الحسين: يا رسول الله هذا الرّجل كان يكثر زيارتي فانقطع عنّي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أعن مثل الحسين تهاجر وتترك زيارته؟ فقلت: يا رسول الله حاشا لي أن أهجر مولاي لكنّي ضعفت وكبرت ولهذا عزت زيارته ولقلّة مالي تركت زيارته.

فقال عليه السلام: اصعد كلّ ليلة على سطح دارك وأشر بإصبعك السبّابة إليه، وقل:

السّلام عليك وعلى جدّك وأبيك، السّلام عليك يا صاحب الدّمعة السّاكبة، السّلام عليك يا صاحب المصيبة الرّاتبة، لقد أصبح كتاب الله فيك مهجوراً، ورسول الله فيك محزوناً، وعليك السّلام ورحمة الله وبركاته.

السّلام على أنصار الله وخلفائه، السّلام على أمناء الله وأحبّائه، السّلام على محالّ معرفة الله، ومعادن حكمة الله وحفظة سرّ الله، وحملة كتاب الله، وأوصياء نبيّ الله وذريّة رسول الله صلى الله عليه وآله ورحمة الله وبركاته.

ثم سل ما شئت فإنّ زيارتك تقبل من قريب وبعيد.

(١) إقبال الأعمال، ص ٦٩٢-٦٩٣.

فهرس الجزء السابع والتسعون

الموضوع | الصفحة

فهرس الجزء الثامن والتسعون